

الكنز الجليل  
في  
نفس الأجيال

الجزء الأول  
شرح بشاره متى



٢٠١ —  
٨٠ جزء

الكنز الجليل  
في

نفس الأجيال

للكتور وليد

الجزء الأول  
شرح بشارة متى

مكدون  
مجمع الكنائس في الشرق الأدنى  
بيروت ١٩٧٣



## مقدمة

تفتقر خزانة الأدب المسيحي الى مجموعة كاملة من التفسير لكتب المهدين القديم والجديد . ومن المؤسف حقاً انه لا توجد حالياً في أية مكتبة مسيحية في شرقنا العربي مجموعة تفسير كاملة لأجزاء الكتاب المقدس . وبالرغم من ان دور النشر المسيحية المختلفة قد أضافت لخزانة الأدب المسيحي عدداً لا بأس به من المؤلفات الدينية التي تمتاز بعمق البحث والاستقصاء والدراسة ، الا أن أياً من هذه الدور لم تقدم مجموعة كاملة من التفسير ، الأمر الذي دفع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بالاسراع لإعادة طبع كتب المجموعة المعروفة باسم : « كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم » للقس وليم مارش ، والمجموعة المعروفة باسم « الكنز الجليل في تفسير الانجيل » وهي مجموعة تفاسير كتب العهد الجديد للعلامة الدكتور وليم ادي .

ورغم اقتناعنا بأن هاتين المجموعتين كتبتا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الا أن جودة المادة ودقة البحث واتساع الفكر والآراء السديدة المتضمنة فيها كانت من أكبر الدوافع المقتنعة لإعادة طبعها .

هذا وقد تكرّم سينودس سوريا ولبنان الانجيلي مشكوراً - وهو صاحب حقوق الطبع - بالسماح لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى بإعادة طبع هاتين المجموعتين حتى يكون تفسير الكتاب في متناول يد كل باحث ودارس .

ورب الكنيسة نسأل أن يحمل من هاتين المجموعتين نوراً ونبراساً يهدي الطريق الى معرفة ذاك الذي قال : « أنا هو الطريق والحق والحياة » .

القس البرت استيرو

الأمين العام

لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى



# مقدمة خاصة لانجيل متى

## الكاتب

كتب هذه البشارة رجل يهودي من الجليل اسمه متى وهو لاوي بن حلفى (مر ١٤: ٢) استوطن كفرناحوم وكان عشيراً اي جامع الجباية للرومانين . دعاهُ المسيح وهو يمارس وظيفتهُ (مت ٩: ٩) وقصتهُ بعد يوم الحسين سقيمة لا يُعتمد عليها لانها تركز على التقليد

## زمن كتابتها

زمن كتابة بشارة متى غير معروف بالتحقيق ويُرجَّح أنه كتب بين سنة ٦٠ و ٦٦ م. وبما انه لا يُذكر فيه خراب اورشليم سنة ٦٦ (وهي سنة ٧٠ على الحساب المشهور) فقد استنتج الناس انه كُتب قبل وقوع تلك الحادثة . وفي قوله « الى هذا اليوم » (ص ٨: ٢٧ و ١٥: ٣٨) اشارة الى ان التاريخ كُتب بعد حدوث الامور المذكورة بمدة طويلة

## لغتها الاصلية

انجيل متى الذي عندنا اليوم كُتب اصلاً في اليونانية ومنه جاءت الترجمة العربية وسائر الترجمات المعروفة. لكن لنا ادلة كثيرة على وجود نسخة عبرانية قديمة فقدت منذ عهد طويل . ولا مانع من الظن ان هذا البشير كتب بشارته في لغتين . فثبتت النسخة العبرانية لا يناقض قانونية النسخة اليونانية التي عندنا . هذا ولا داييل على ان تلك النسخة اليونانية تُرجمت عن نسخة أخرى ( انظر كتاب القواعد السنية صفحة ٢٤ )

## خواصها

كُتبت هذه البشارة في اليهودية لليهود . وهي تُعلن ان يسوع هو اعظم الانبياء والمشتريين ومتمم بذاته كل ما تُنبئ به في العهد القديم من انه هو المسيح ملك اسرائيل . وترتيب حوادثها ليس بحسب زمان حدوثها ولكن باعتبار مواضعها . فان الكاتب يجمع اعمال المسيح واقواله المتشابهة ، ويروي نبأ المسيح كجزء من تاريخ الامة اليهودية اقاماً للهبة التي وعد ابراهيم بها



وتستحق هذه البشارة ان تذكر قبل غيرها في العهد الجديد . كُتبت اولاً ام لا لانها العلاقة  
الفضلى بين المهدين القديم والجديد اي بين الشريعة والانجيل . والادلة على انها كُتبت لليهود لتجهر من  
لهم ان يسوع هو المسيح ثلاثة :

**الاول** اقتباساتها العديدة من العهد القديم وهي ليست اقل من خمسة وسبعين عدداً

**والثاني** انها لا تعرض لذكر عادات اليهود بل تحسبها معلومة عند القارى

**والثالث** انها تصرح بيسوع مرسلأ مخصوصاً الى اليهود

ومتى هو الانجيلي الوحيد الذي يذكر سلسلة يوسف ومجىء المجوس وهرب يسوع مع عائلته  
الى مصر وقتل الاطفال في بيت لحم ومثل العشر العذارى وحلم امرأة بيلاطس وقيامه البعض من  
القديسين وارتشاء الحراس الرومانيين وارسال المسيح تلاميذه ليذهبوا ويُعَبِّدوا كل من يؤمن  
بشهادتهم له





## تفسير بشارة متى \*

كلمة تمهيدية لا بد لمن يدخل على الانجيل المقدس من الشعور انه داخل الى حرم مقدس فيتساءل ترى هل يحتاج الانجيل الى تفسير - وهو البشارة المفرحة المملنة لكل البشر باسبغ عبارة ووضح اسلوب ؟ وهل بعد قصص المسيح وامثاله الالهية العجيبة زيادة لمستزيد فيقف البيان البشري صامتاً امام الحكمة الالهية ، ويتورع اللسان مهما بلغت فصاحته الا ان يصمت امام ابن الله ابن الانسان ليقول له تكلم يا رب لان عبيدك سامعون .

ولكن القصد من هذا التفسير هو جلاء بعض النقاط بالنسبة للترجمة اولاً ، وبالنسبة لما قد يطرأ على بعض العبارات من ايضاحات تتطلبها عوامل الزمان والمكان واختلاف البيئة والاشخاص عما كان في زمن المسيح فيقتضي والحالة هذه ان نفترس بعض الاشياء زيادة في روعة الرسالة المسيحية وقديسيتها .

### الاصحاح الاول

الاولى من هذا الاصحاح . وكان اليهود في غاية من الحفظ لكتب مواليدهم . ولا ريب في ان هذا الكتاب نُقل عن الانساب العائلية العامة . وبعد نقله بحدّة قصيرة اي ٦٦ سنة هُدمت مدينة اورشليم والهيكُل ، وفُقدت كل كتب المواليد اليهودية فلو وُلد المسيح بعد ذلك الوقت لكان اثبات تسلسله من داود حسب الوعد في العهد القديم من الامور غير الممكنة . انظر ما قيل في

١ كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم  
لو ٣: ٣٢ مز ١١: ١٣ واش ١١: ١٣ وار ٣: ٣٥  
وص ٢٢: ٢٢ ويو ٦: ٤٢ واع ٢: ٣٠ و ١٣: ٢٣ ورو  
٣: ١ نك ١٢: ٣ و ٢٢: ١٨ وغل ٣: ١٦

كتاب ميلاد اي جدول نسب . واستعمال « كتاب ميلاد » بمعنى جدول نسب اصطلاح عبراني كما في تك ٥ : ١ . وتاريخ نسب المسيح من جهة ناسوته مجموع في الاعداد السبعة عشر

\* الانجيل او البشارة نتناول عادةً اما عملاً او حادثة جرت ، وهي مفرحة لمن يقولها ولن يسبها على السواء . واني خبر مفرح اكثر من هذه البشارة لان الله القدير يريد ان يفتدي شعبه من خطايام « لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد » وهذه بشارة متى اي المسؤول عن تسبق روايتها ، وان كُتبت بروح القدس فالعامل البشري موجود ايضاً .



عز ٦٢:٢ من اعتبار اليهود لهذه الجداول

وفي الانجيل جدولان لاسلاف المسيح من جهة ناسوته، كتب الواحد متى وكتب الآخر لوقا. والاول يتتبع من ابراهيم لان متى كتب لليهود والآخر من آدم ابي البشر كلهم لان لوقا كتب للذين هم أهم اصلاً. فيسوع متسلسل من ابراهيم وداود ومريم بحسب الناسوت وابن الله الازلي باعتبار لاهوته. ويوحنا اقتصر على ذكر نسبه الالهي

ويظهر ان جدول متى ولوقا وان كانا ينتهيان كلاهما في يوسف يختلفان لان الواحد يذكر ان يوسف ابن يعقوب والآخر يذكر انه ابن هالي. فمن جهة هذا الخلاف الظاهر نقول ان متى كتب لليهود الذين كانوا يعتبرون ان جدول الذكور هو الجدول الشرعي فاضطر متى ان يثبت تسلسله الشرعي ولذلك يذكر جدول اسلاف يوسف. وبما ان لوقا كتب للامم فهو يذكر النسب الحقيقي اي تسلسل مخلصنا من هالي الذي هو ابو مريم أم يسوع فصاعداً وهذا هو الارجح. فاذاً جدول متى هو الجدول الشرعي لانه جدول انساب فيه يعتمد على الترجمة السبعينية على ما يرجح وجدول لوقا هو الجدول الحقيقي

اما متى فيهمل في جدول اشخاصاً كانوا في السلسلة وسبب ذلك الاهمال مجهول والارجح انه كان مفهوماً في وقته. فنقل متى هذا الجدول كما وجدته في الجداول الشرعية ولم يعترض احد من اليهود او من المؤلفين الاولين الذين انكروا دعوى المسيح بتسلسله من داود. فاذا كانت

نسبته الى داود اسراً مسلماً به عند الجميع ولو امكن الذين انكروا دعوى المسيح ان ينكروا نسبته الى داود بناء على عدم كمال الجدول ما تأخروا عن ذلك

فقد اكل متى غايته تماماً وهي تقديع البيئات المتقنة على كون يسوع شرعاً وحقيقة ابن ابراهيم وابن داود. ولم يكن من قصده ان يجاوب كل المسائل المتعلقة بهذا الجدول

يسوع المسيح مجتمع هاتين الكلمتين خفى الانجيل كله وهو الاعلان ان يسوع هو المسيح الموعود به واثبات ذلك هو غاية هذه البشارة

يسوع الاسم الانساني للمسيح انظر ع ٢١ وهي تشبه كلمة يشوع في العبراني ومعناها مخلص المسيح اي المسحوق وهو لقب وظيفته وكان الذين يسبحون في النظام الموسوي ثلاثة انواع من المتوظفين وهم الانبياء ١ مل ١٩ : ١٦ والكهنة لاو ٤ : ٣ والملوك ١ صم ٢٤ : ٢٢ و ١١ وقد اجتمعت هذه الوظائف الثلاث في المسيح فمسيح نبياً وكاهناً وملكاً لنا. وكانت المسحة رمزاً للتأثير الالهي الذي جعله استعداداً لاتمام عمله وعلامة سلطانه على ممارسة وظيفته

ابن داود اي داود الملك ع ٦ حسب النبوات. ومن داود تسلسل المولود ملك اليهود ص ٢ : ٢ وهذا الاسم كان اكثر استعمالاً للدلالة على المسيح المنتظر ص ٢٢ : ٢٢ و ٢١ : ٩ و ١٥ و ٢٢ و ٢٠ : ٣٠ بناء على مثل النبوة في اش ٩ : ٧ و ١١ : ١ و مز ١٣٣ : ١١ و ١٧ و ار ٢٣ : ٥



يقتخر كل ذي جسد امامه»

٤ واران ولد عميناداب . وعميناداب ولد  
غشون . وغشون ولد سلمون

نحشون هو اخو اليشبع امرأة هرون وهو  
رئيس بيت يهوذا عد ٧:١ و ٣:٢ و ١ اي ١٠:٢

٥ وسلمون ولد بوغز من راحاب . وبوغز  
ولد عوبيد من راعوث . وعوبيد ولد يسي

راحاب ذُكرت في يش ١:٢ ولم تذكر  
تواريخ العهد القديم خبر زيجتها بسلمون . ويحتمل  
ان سبب ذلك هو انه حين كتابة هذه الجداول  
كان ذكر امرأة كنعانية بين اسلاف الامة  
المختارة يُعدُّ عاراً . وقد ظنَّ البعض ان سلمون هو  
احد الجاسوسين اللذين خبأتهما على السطح وفي يع  
٢٥:٢ يُذكر اسمها مقروناً بالاعتبار . وذُكرت  
في عب ١١:٣١ مستحقة ان تدخل بين نسل  
ابراهيم لسبب ايمانها

بوغز السلسلة هنا كما وردت في را ٢١:٤  
ويحتمل ان تزوج سلمون راحاب مهَّد السبيل الى  
تزوج ابني نعمة امرأتين موآبيتين وتزوج بوغز  
راعوث

ولما ذُكر في اع ٢٠:١٣ انه مضت  
٤٥٠ سنة بين راحاب وداود ولكن مع طول هذه  
المدة لم يُذكر الا اربعة اجيال فذهب البعض الى  
انه ترك بعض الاجيال لاسباب مجهولة عندنا ولعل  
هذا الظن في محله

٦ و٧ ويى ولد داود الملك . وداود الملك

ابن ابراهيم قد اتضحت نسبته الى ابراهيم لان  
المواعيد به كانت لابراهيم ولنسبه تك ١٢ : ٣  
و ٢٢ : ١٨ وغل ٣ : ١٦ وقد تمت كلها جلياً في  
يسوع

٢ ابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب  
ويعقوب ولد يهوذا واخوته  
تك ٢١ : ٣ و ٢٦ : ٢٩ تك ٣٥ : ٢٩

ترك من هذا الجدول اسماء اسميل وعيسولانه  
لا مدخل لها في السلسلة المقصودة وهما خارجان  
عن العهد مع ابراهيم بدليل قوله تعالى «باسحق  
يُدعى لك نسل» تك ٢١ : ١٢ وذُكر «اخوة  
يهوذا» لان جميع الذين تسلسل منهم المسيح  
اشتركوا في انتظاره

٣ ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار . وفارص  
ولد حصرون . وحصرون ولد ارام  
تك ٣٨ : ٢٧ الخ را ٤ : ١٨ الخ و ١ اي ٥ : ٢  
وه الخ

زارح هذا الاسم ليس في سلسلة المسيح  
وانما ذُكر وفقاً للجدول الذي في ١ اي ٤ : ٢

ثامار يندر ذكر اسماء النساء في جداول  
انساب اليهود فمثال ذكره في العهد القديم في تك  
١٠ : ٢٥ و ٣٦ : ١٠ و ٢٢ و ١ اي ٢ : ١٨ و ٤٩ .  
وورد اسم ثامار في الجدول الذي في ١ اي ٤ : ٢  
وفي مباركة العرس في را ٤ : ١٢ وغاية ذكرها  
كذكر راحاب وبشبع المرادة من قوله «التي  
لاوريا» هدم كهبياء اليهود واطهار استقلال الله  
في «اختيار ادنياء العالم والمزدرى .... لكي لا



٩-١١ وعزريا ولد يوثام . ويوثام ولد احاز . واحاز ولد حزقيا . وحزقيا ولد منسي . ومنسي ولد آمون . وآمون ولد يوشيا . ويوشيا ولد يكنيا واخوته عند سي بابل

٢ مل ٢١:٢٠ و ١ اي ١٣:٣ و ١٥ و ١٦ و ٢ مل ٢٤:٢٤ الى ١٦ و ١١:٢٥ و ٢ اي ٣٦:١٠ و ٢٠ و ٢٢:٢٠ و ٣٩:٩ و ١١:٥٢ و ١٥ و ٢٨ الى ٣ و دا ٢:١

ويوشيا ولد يكنيا أهل هنا اسم يهوياقيم ابن يوشيا ١ اي ١٥:٣ وهو ابو يهوياكين ٢ مل ٢٣:٣٤ ويُسمَّى ايضاً الياقيم ولعل ذلك لانه بسببه انقلبت المملكة وقعدت استقلالها ٢ مل ٢٤:١٠ و ٤:٢٤

عند سي بابل اي قرب ذلك الزمان اي سنة ٥٨٨ ق. م. ولا يمكن تعيين الوقت بالتدقيق لان اليهود سبوا مرات عديدة والمسدة بين السي الاول والاخر ليست اقل من عشرين سنة

١٢ وبعد سي بابل يكنيا ولد شالثيل. وشالثيل ولد زر بابل ١ اي ١٧:٣ و ١٩ عز ٣:٣ و ٢:٥ و نح ١٢: ١ وحج ١:١

يكنيا ولد شالثيل ويُسمَّى ايضاً كونيا واما قول ارميا في الآية الثلاثين من الاصحاح الثاني والعشرين «اكتبوا هذا الرجل عقيماً» فمضاه انه لا يُترك من نسله من يتبوا تحت الملك بدليل قوله على اثر ذلك «لا ينجح من نسله احد جالساً على كرسي داود» ونتحقق ذلك مما جاء في سفر اخبار ايام الاول من انه «ابنا يكنيا اشير وشالثيل ابنه ١ اي ١٧:٣ - ١٩

ولد سليمان من التي لاوريا . وسليمان ولد رحبام . ورحبام ولد ايا . وايا ولد آسا ١ ص ١٦:١ و ١٢:١٧ و ٢ ص ١٢:٣٤ و ١ اي ١٠:٣

داود الملك ذكر لقبه لكونه اعظم ملوك اليهود ورمزاً للملك يسوع

التي لاوريا لم يكن من العادة ان يذكر اسم النساء فذكر هذه ومثيلاتها معنى خاص . وقد ذكر هنا : راحاب وراعوث وبثشبع وما اعظم التفاوت بين هذه النساء والتي لاوريا تعني بثشبع ٢ ص ١١:١ وهذه كانت شريكة داود في اعظم خطايه ولا بد انها اشتركت معه في توبته . وقصد متى من ذكر اسمها هنا أنه كما انها لم تُرفض من سلسلة اسلاف المسيح كذلك لا تكون مرفوضة من الاشتراك مع المسيح في ملكوته وكذلك كل من خطيء مثلاً وتاب

٨ وآسا ولد جوشافاط . وجوشافاط ولد يورام . ويورام ولد عزيا

يورام ولد عزيا استوى على عرش السلطنة ثلاثة ملوك بين هذين الملكين وهم اخزيا ويوشا وامصيا ، وقد أهملت اسماءهم من الجدول لا سهواً من متى ولا لزيادة شرم لان يكنيا الذي ذكره لم يكن باقل شر منهم بل لكونهم تركوا من الجدول الاصل الذي نُقل عنه ، اولان اسماءهم كانت معلومة لعامة الناس واراد ان يجعل القسم الاول اربعة عشر جيلاً نظير القسمين الاخيرين . فذرى من ذلك ان لفظة «ولد» لم يرد منها هنا المعنى الحقيقي بل الدلالة على التسلسل



وشالتنيل ولد زربابل جاء في ١ اي ٣:

١٩ ان زربابل هو ابن فدايا اخي شالتنيل فتدفع شبهة التناقض بقولنا ان زربابل هذا هو غير ذاك او ان شالتنيل اقام نسلاً شرعياً لآخيه الذي مات بلا نسل

١٣-١٦ وزربابل ولد ايهود . وايهود

ولد الياقيم . والياقيم ولد عازور وعازور ولد صادوق وصادوق ولد اخيم . واخيم ولد اليود واليود ولد اليعازر . واليعازر ولد مثنان . ومثنان ولد يعقوب . ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلدَ منها يسوع الذي يدعى المسيح

يوسف هو ابو يسوع الشرعي وقد قال

لوقا انه ابن هالي ص ٣: ٢٣ . والمحتمل انه كان صهر هالي او ابنه بالتبني او كليهما وهو الارجح . وظل متى يقول فلان ولد فلان الى ان وصل الى يوسف وحينئذ لم يقل يوسف ولد يسوع بل يوسف رجل مريم التي وُلدَ منها يسوع وبذلك اثبت ان يسوع من نسل داود ليس بحسب الشريعة فقط ( اي بان يوسف حسب اباه في تلك السلسلة ) بل بتسلسله الحقيقي من داود بواسطة

مريم أمه

ان سرّ ولادة فادينا من عذراء لم يفهم دفعة واحدة بل بالتدريج . ولذلك كانت الحاجة الى ما يدرأ عنه شوائب العار مدة بقاء ذلك السر مكتوماً فكان الاحتياج شديداً الى حجاب الزيجة المكرومة . ولما كان ذلك كذلك كان وجود جدول يوسف المحسوب اباه - وهو ابوه الشرعي رجل مريم ضرورياً جداً . وقد ظنّ الاكثرون ان مريم كانت يتيمة وكان يوسف وصياً لها بناء على عدم ذكر والديها

١٧ فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود

اربعة عشر جيلاً . ومن داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلاً . ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلاً

قسم متى الاجيال التي بين ابراهيم ويسوع الى ثلاثة اقسام في كلّ منها اربعة عشر جيلاً وذلك تسهيلاً لبقائها على صفحات الذاكرة في زمن ندر فيه وجود الكتب والجداول . ولجل عدد اجيال القسم الثاني اربعة عشر كرّر اسم داود مرتين فذكره في آخر القسم الاول وفي بداية القسم الثاني كما ترى في هذا الجدول

١	ابراهيم	١	داود	١	يكنيا
٢	اسحق	٢	سليمان	٢	شالتنيل
٣	يعقوب	٣	رحبعام	٣	زربابل
٤	يهوذا	٤	ايا	٤	ايهود
٥	فارص	٥	آسا	٥	ألياقم
٦	حصرون	٦	يهوشافاط	٦	عازور
٧	ارام	٧	يورام	٧	صادوق



٨	عينا داب	٨	غزيا	٨	اخيم
٩	نحشون	٩	يونام	٩	أليود
١٠	سالمون	١٠	آحاز	١٠	أليمازر
١١	بوعز	١١	حزقيا	١١	متان
١٢	عوبيد	١٢	منسى	١٢	يعقوب
١٣	يسى	١٣	امون	١٣	يوسف
١٤	داود	١٤	يوشيا	١٤	يسوع

يوجد حذف وضم متى جمل الجدول ١٤ هكذا .

المدة الثالثة بواسطة مجيء المسيح . وابتدأت المدة الاولى من ابراهيم صاحب الوعد وانتهت بدادود الذي كرر الوعد له بأشد وضوح . وابتدأت الثانية ببناء الهيكل وانتهت بهدمه . وابتدأت الثالثة بنجاة الأمة من السبي الزماني وانتهت بظهور من ينجيها وينجي كل البشر من السبي الروحي

### ملاحظات على نسب المسيح

الاولى انا نرى بما تقدم صدق الله في حفظ وعده فقد وعد قبل ذلك بمدة التي سنة أنه بنسل ابراهيم تتبارك كل قبائل الارض . وهذا الوعد تضمن قيام مخلص من بيت داود . وقد تبهرن مما سبق ان يسوع كان ابن داود وابن ابراهيم فكذا يكون قد تم وعد الله ولم يبق شيء لا شيخوخة ابراهيم ولا عقر سارة ، ولا عبودية نسله في مصر ، ولا كفرهم في البرية ، ولا خطية داود ولا خطايا الملوك الذين خلفوه ولا سبي الشعب بعد انحطاط مملكتهم . فإله يهتم وعده ووعيده

وظن البعض ان متى قسم الجدول الى اقسام كل منها اربعة عشر اكون الاربعة عشر ضعفي السبعة والسبعة عدد مقدس . وقد اهل بعض الاسماء لكي يتمكن من هذا التقسيم . وليست الغاية من الجدول ذكر كل حلقات السلسلة بل ذكر ما يكفي منها بيان كون يسوع بحسب ناسوته ابن داود شرعاً وحقيقة . وانتظار اليهود ان المسيح يولد من احدى عيالهم كان السبب الوحيد لذلك الامر الغريب وهو حفظ الجداول تماماً نحو التي سنة

والاقسام الثلاثة التي ذكرها متى من الاسماء تتقن بالاقسام الثلاثة العظمى في تاريخ الأمة اليهودية . ففي مدة الاربعة عشر جيلاً الاولى كانت الأمة تحت حكم القضاة والانبياء ، وفي الثانية كانت تحت حكم الملوك ، وفي الثالثة تحت حكم الولاة المكابيين . وقد بلغت الأمة ذروة مجدها في نهاية المدة الاولى تحت رئاسة داود وانحطت الى درجة دنية بسببها الى بابل في نهاية المدة الثانية ثم عادت فبلغت مجدها السابق في نهاية



لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا  
وُجِدَتْ حَبْلِي مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ  
لو ٢٧:١ لو ٣٥:١

كان يسوع آدم الثاني ومخلص العالم فاقضى  
الآن يولد كما يولد بقية الناس فلذلك وُلِدَ من عذراء  
بقوة الروح القدس في لو ٣٥:١

وولد المسيح من عذراء لكي يولد بلا خطية  
ومن مخطوبة ليكون اسمها محفوظاً من التهم  
وليكون لها الحماية من خطيها وليكون امر  
الزيجة مكرماً

**مخطوبة** ان المدة بين الخطبة والزيجة كانت  
وتستد سنة على الغالب، ولكن كان يمكن تطويلها  
او تقصيرها كما تقتضي الاحوال . وكانت هذه  
المدة تمر على البنت وهي في بيت ابها ت  
٧:٢٠ وكان عدم امانتها في خلال تلك المدة يعد  
زناً يوجب عليها القصاص ، واذا ابى خطيها ان  
يتم وعده كان عليه ان يسلمها كتاب الطلاق  
حسب سنة الطلاق بعد الزواج

وُجِدَتْ حَبْلِي يُرَجَّح ان يكون ذلك  
بعد رجوعها من زيارتها نحو ثلاثة اشهر لايصابات  
لو ٣٩:١ ومعنى ذلك ان امرها ظهر لها وليوسف  
ويحتمل أنه عرف ذلك آخرون اخبرتهم هي به  
من الروح القدس ان ذلك حقيقة الامر  
ولكن لم يعرفه يوسف واصحابها وقتئذ

١٩ فيوسف رجلها اذ كان باراً ولم يشأ ان  
يشهرها اراد تخليتها سرّاً  
نث ١:٢٤

وان ابطلاً فقد قصد وامتنح ايمان شعبه اليوم كما  
امتنح ايمان شعبه اليهود في امر مجيء المسيح

**الثانية** تنازل ربنا ورحمته . لانه عندما  
نقرأ اسماء اسلاف المسيح نجد بينهم من ارتكب  
خطايا فظيعة فانه لا تنازل مثل تنازل من ارتضى  
ان يولد وهو ابن الله من امرأة متخذاً صورة جسد  
خاطيء. رو ٨:٣

**الثالثة** شفقة يسوع واستعداده لقبول  
التائبين مهما كانت خطاياهم جسيمة . لانه ان  
كان لم يستح ان يحسب خليفة خطاة كععض  
هؤلاء فلا يستحي ان يعترف بكونه اخاً ومخلصاً  
للمذنبين آخرين ان رجوا اليه تائبين

**الرابعة** ان وجود مثل راحاب وراوث  
اللتين ليستا من نسل اسرائيل في نسب المسيح  
يبين ان يسوع مخلص لليهود وللأمم معاً

**الخامسة** ان عدم تعرض كل من متى ولوقا  
لكي يبين سبب الفرق بين جدوليهما يبرهن انه لم  
يقف احدهما على كتابة الآخر، ولا على انجيل  
آخر اقدم مما كتبه ليكونا قد اقتبسا منه

**السادسة** ان هذا الجدول الذي نُقل عن  
كتب اليهود بامر الروح القدس يثبت لنا حقائق  
واجب تصديقها . فهو يثبت لنا حقيقة جوهرية  
تقدمت في افتتاح الانجيل وهي تجسد المسيح اي  
اتحاد طبيعته الالهية والبشرية وسلطانه بالوراثة عن  
داود . فلا يظن احد ان لاقية لهذا الجزء من  
الانجيل

١٨ اما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا .



في حلم ظهر الملاك لمريم في اليقظة لان تسليم ارادتها واطهار ايمانها كانا ضروريين في الامر المعلن لها وليوسف في الحلم لانه لم يكن احتياج إلا الى قبوله الاعلان بالايمان . وهذه هي الطريقة المعتادة التي عليها كان الله يظهر ارادته للأنبياء الاقدمين ولشعبه . ولكن بعد ما اتى المسيح وحل الروح القدس لم يبق احتياج الى ظهور الملائكة . ولا نستطيع ان نعرف بأي طريقة كانوا يميزون بين الاحلام التي من الله والاحلام المعتادة . والقول بأن الله يعلن ارادته الآن في الاحلام وهم محض

يوسف ابن داود الملاك بتسميته اياه ابن داود يُذكره بمواعيد الله لداود من جهة المسيح ويهيئ قلبه لكي ينتظر اقامتها بواسطة خطيته ويؤكد له ان ما يأمره به لا يخالف هذا الانتظار

لا تخف ان تأخذ اي لا تشك وهذا يعلمنا ان الله لا يأتي بشعبه الى الضيق والريب الا وقد اعد لهم باباً للفرج . ففي تعبيره لمريم يظهر أنه لا يحسن ان يخاف ذوو الضمائر الصالحة بل يجب ان يتكلموا على الله وهو يهدرهم من كل تهمة باطلة مريم امراتك فتسمية الملاك لها بذلك دلالة على استحقاقها له وانها لم تقترف ذنباً يجرها تلك النسبة

من الروح القدس ولادته كانت بقوة الله فقد صار ابن الله ابن الانسان حقيقة الا انه لم يشترك في الطبيعة الفاسدة التي تم كل من تسلسل من آدم تسلسلاً طبيعياً . وهكذا صار حمل الله

وجلبها اي خطيبها حسب اصطلاح اليهود زمن الخطبة لان الخطيب كان يُحسب عندهم كالأزواج

باراً اي عادلاً يعمل ما هو مستقيم لا ظالماً حتى يحكم من مجرد النظر الى ظواهر الامور بل باراً لانه لم يحكم عليها بدون ان يعطيها فرصة لتبرر نفسها ولم بغض الطرف عن الظواهر لم يشأ ان يشهوها اي انه لم يرد ان يشتكي عليها للحكام ويعرضها للاحتقار والرجم كزانية تث ٢٢: ٢٣ و ٢٤ مع امكان كونها بريئة

تخليتها كان له حق بذلك باعطائه اياها كتاب طلاق حسب ما قيل في تث ١: ٢٤

٢٠ ولكن فيها هو متفكر في هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك . لان الذي حمل به فيها هو من الروح القدس لو ١: ٣٥

وفيا هو متفكر لم يفعل شيئاً بالطيش والغضب بل فكر في أنه كيف يجب ان يتصرف . والله يُنسب عقول جميع الذين يحبون معرفة واجباتهم

ملاك ذكر اسم الملاك الذي أرسل الى مريم وهو جبرائيل ولم يذكر اسم الذي ظهر ليوسف . وكان الملائكة الذين هم ارواح للخدمة يظهرون قبل المسيح للناس ليعلنوا ارادة الله



قصده المهيّ أعلن في نبوءة . وهذه النبوءة ان كانت قد تمّ بعضها جزئياً في ايام اشعيا او لم يتم فقد تمّ كلها في ايام المسيح

٢٣ هوذا المذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا

هذه النبوءة مذكورة في اش ٢٣:٧ وقد أوحى بها نحو سنة ٧٤٠ ق م والمباراة منقولة عن الترجمة السبعينية ( وهي ترجمة نقلها من العبرانية الى اليونانية بعض علماء اليهود في الاسكندرية بين سنة ٢٠٠ و ٣٠٠ ق م وهي النسخة التي غلب استعمال اليهود لها في ايام المسيح ، وفي القرون الاولى للكنيسة المسيحية ) وظن البعض ان هذه النبوءة تمت اولاً في ايام آحاز الملك في ولادة ولد من فتاة كانت حينئذ عذراء لكنها تزوجت فيما بعد ثم انها تمت ثانياً باسمي معنى بولادة المسيح . وظن آخرون ان اشعيا لم يُشير الا الى يسوع ابن مريم . والرأي الاول هو الأرجح لانه كثيراً ما راينا ان النبوءة الواحدة تمت مرات عديدة (انظر وجه ٣٩٣ و ٤٢٧ من القواعد السنية)

عمانوئيل معنى هذا الاسم الله معنا وهو يناسب طبيعة المسيح كل المناسبة ، لان في شخص المسيح الله مع شعبه يحيمهم ويهديهم ويسوسهم . والاسماء الثلاثة التي هي المسيح ان الكاهن المسوح وعمانوئيل اي الله معنا ويسوع اي المخلص تشتمل على التعاليم العظمى في الانجيل المتعلقة بربنا . فأنه هو كفارة عن خطايانا في الماضي ، ورفيقنا في الحال ، ومنقذنا من سلطة الخطية وعقابها في المستقبل

المُتَزَّه عن العيب والدنس ذبيحةً لائقة بان تتقدّم عن خطايا الناس

٢١ فسند ابناً وتدعو اسمه يسوع . لانه يخلص شعبه من خطاياهم  
لو ١: ٣١ اع ١٢: ٥ و ٣١: ١٣ و ٢٣: ٣٨

يسوع اي مخلص لُقّب المسيح في العهد القديم باللقاب كثيرة ولكنه لم يُلقّب بيسوع الا من الملاك جبرائيل عندما بَشَّر أمه به قبلما حبلت به لو ١: ٣١ وهو اسم مألوف بين اليهود

يخلص شعبه من خطاياهم انتظر اليهود مسيحاً ينقذهم من نير السلطة الرومانية واما الملاك فاخبر يوسف بمخلص روحاني ينقّهم من عبودية الخطية وسلطانها ودنسها وقصاصها الهائل ، وذلك ببذل حياته فداء عنهم واعطاء روحه لتقديسهم يو ١٦: ٧ و ٨ ويجب ان نلاحظ هنا ان الملاك لم يقل يخلص شعبه وهم في خطاياهم بل من خطاياهم . فاما الانسان تحت تسلط الخطية لا يمكن ان يكون من شعب المسيح

يخلص اي انه يخلص وحده بسلطانه المطلق دون اسعاف او امداد من احد غيره  
شعبه اليهود اولاً ١ بط ١: ٩ وبعد ذلك جميع الذين يؤمنون من كل أمة اع ١٣: ٤٧

٢٢ وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل  
اش ٧: ١٤

ان هذه الآية ليست من قول الملاك بل ملاحظة لمتى . وقد صار ميلاد المسيح بموجب



ولما ولد يسوع حدثت الحوادث المذكورة هنا بعد زيارة الرعاة والأتیان بالطفل الى الهيكل لانه بعدما هاجت وساوس هيروودس لم يعد ممكناً لوالديه ان يأتيا به الهيكل آمين

وذكر متى ان مجيء المجوس هتج وساوس هيروودس فترتب عليها قتل الاطفال ، ونتج من ذلك الهرب الى مصر ثم ذكر الرجوع الى الناصرة بدلاً من الرجوع الى بيت لحم ، وقص بالاختصار حوادث اخرى تتعلق بميلاد المسيح ذكرت مفصلة في لو ٢: ١-٢١ وذلك كخبر ولادته ، وسكنى مريم ويوسف قبلاً في الناصرة فانه اقتصر على بسط ما ثبت ان يسوع هو المسيح ومن ذلك اتیان نواب من العالم الوثني لكي يؤدوا له السجود باعتبار كونه ملك اليهود - يذكر الرحالة ماركو پولو عن قرية فارسية يدعي اهلها ان منها خرج المجوس وجاءوا الى اليهودية .

بيت لحم اليهودية ضيعة حقيرة في الجنوب الغربي من اورشليم وتبعد عنها ساعتين او نحو ستة اميال ظن بعضهم انها سميت بذلك لحصب ارضها . وأضيفت الى اليهودية تمييزاً بينها وبين بيت لحم أخرى في الجليل والاولى هي المسماة في تك ١٩: ٣٥ افراث وفي مي ٦: ٥ افراثة وفي لو ٤: ٢ مدينة داود لأنه ولد فيها را ١: ١-١٩ وقد اشار النبي الى الفرق بين حقارتها وعظمتها بقوله في مي ٢: ٥ وهكذا الكتبة في كلامهم المذكور في العدد السادس من هذا الاصحاح . وقد اتاها ( اي بيت لحم ) يوسف ومريم وقت

ونحن محتاجون الى مخلص يكون الها تاماً وانساناً تاماً ولا نحمد ذلك الا في شخص يسوع المسيح الذي هو الله معنا

٢٤ فلا استيقظ يوسف من النوم فعل كما امره ملاك الرب واخذ امرأته

حلم يوسف ثبت بشارة الملاك لمريم وجعله يتيقن عقها فذهب شكّه وتردده في ان يأخذها الى بيته ويقوم باحتفال العرس العادي مقدماً لها العناية والحماية الواجبة حفظاً لصيتها . فلما نسال الاطمئنان الحق في زمن التجربة يجب ان نسلم انفسنا الى الله وهو يقودنا الى ما به كل خير

٢٥ ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر . ودعا اسمه يسوع  
خر ١٣: ٢ ولو ٢: ٧ لو ٢: ٢١

ولم يعرفها اي ولم يعيش معها كزوج - الامر الجوهري الذي تجب ملاحظته في هذه الآية هو ان مريم بقيت عذراء حتى ولدت ابنها البكر ودعي اسمه يسوع قد تعين له هذا الاسم بامر الهي ( ع ٢١ ) وسمي به يوم ختانه الذي هو اليوم الثامن من ميلاده

## الاصحاح الثاني

١ ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيروودس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاءوا الى اورشليم  
لو ٢: ٢ الى ٧ تك ١٠: ٣٠ و ٢٥: ١٦ و مل ٢: ٣٠



الذي عينه الرومانيون ملكاً وُلد آخر عينه الله ملك اليهود وفقاً لما قيل في تلك ١٠:٤٩ وهو انه «لا يزول قضيب من يهوذا ومشتق من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب» فقد زال حينئذٍ القضيب من يهوذا وصار الوقت لاتيان «شيلون» اذ قد ملك اوغسطس قيصر امپراطور رومية وخضع له اكثر العالم . وكان الناس يومئذٍ في غاية الامن والراحة وامتدت اللغة اليونانية حتى صارت اللسان العام للجميع . وبالاجمال صار كل شيء مناسباً لدخول الانجيل وامتداده.

من المشرق يحتمل ان هذه الكلمة تشير الى بلاد العرب او الفرس او الكلدانيين لانه في كل من هذه الاماكن كان مجوس وأناس ينتظرون مجيء رئيس عظيم او منقذ . والارجح انهم من بلاد الفرس او الكلدانيين

الى اورشليم اتوا اورشليم لكونها قصبة اليهودية والمكان الذي فيه يمكن لهم ان يفحصوا باكثر تدقيق عن مطلوبهم او لانهم ظنوا انه فيها يولد المسيح ملك اليهود

٢ قائلين ابن هو المولود ملك اليهود . قاتنا . رأينا نجمة في المشرق وانينا لنسجد له  
لو ١١:٢ عد ١٧:٣٦ واش ٣:٦٠

قائلين ابن هو وذلك قول يدل على انتظارهم من سألوا عنه وذلك الانتظار مبني إما على نبوة دانيال الدائمة بينهم المذكورة في الآية ٢٤ من الاصحاح ١٤ من سفره وتعليمه الذي كان أثره باقياً بينهم او على تعليم اليهود الباقين بينهم منذ سبيهم او على نبوة بلعام المذكورة في

الاكتتاب امثالاً لاسر اوغسطس قيصر لو ٧:٢٠٢

المجوس ويمكن ابدالها بالمنجمين . كان هذا الاسم اولاً لطغمة من الكهنة بين مادي وفارس عكفوا على درس الفلك والطب وعلوم اخرى طبيعية ثم أطلق على كل العلماء والفلاسفة في الشرق وكان دانيال ورققاءوه منهم دا ٢:٤٨ . وقصد الله بمجيء المجوس تنبيه افكار اليهود وتهيئة عقولهم لقبول المسيح وتقوية ايمان والدي يسوع ورجاءهما واتقياء آخرين بالملك المولود جديداً ، وتقديم وسائل النعمة لاولئك المجوس وللامم أخر تؤمن بالمسيح بمجرد شهادتهم له

خبر زيارة المجوس واسطة لمعرفة وقت ولادة يسوع . لانها حدثت قبل موت هيرودس الكبير وكان موته سنة ٧٥٠ لتأسيس رومية اي قبل بدء التاريخ المسيحي باربعة سنين . والمرجح ان النجم ظهر للمجوس في الوقت الذي وُلد فيه المسيح وان كان المقصود من «المشرق» ارض الكلدانيين يكون سفرهم نحو اربعة اشهر غر ٩:٧ وان كان بلاد الفرس فاكثروا من ذلك

هيرودس ويُلقب غالباً في التاريخ الكبير هو ابن انتيباتر الادومي كانت عائلته يهوداً دخلاء ، وعين باسر السناطوس الروماني ملكاً على اليهودية وملك ٣٧ سنة . كان شجاعاً قوياً مولعاً باقامة الابنية الفاخرة قاسياً غيوراً كثير الوسواس والمواجس قتل امرأته مريمي وابنيه اسكندر وارستوبوليس . وقبل وفاته بخمسة ايام قتل ابنه انتيباتر وتوفي في سن السبعين . وقبل وفاة هذا



**فائدة :** نرى من ذلك ان الله يهدي الناس اليه بما اعتادوه او بما يحتاجون اليه فهدي المجوس بواسطة نجم وبطرس بصيد السمك والمرضى بشفاء امراضهم

**واتينا لنسجد** هذا الكلام لا يدل بنفسه على خصوص العبادة الدينية دلالة قاطعة فيصح ان يراد به اكرام سام الملك او ذي مكان بالركوع او بالانطراح على الارض . ولكن القرينة تدل على ان السجود الذي قدمه المجوس كان اسماً من السجود الذي يقدم للملك من البشر

ولنا من ذلك ان الله يهدي الذين يريدون ان يجدوا المسيح ولو كانوا بعيدين عنه وكانت معرفتهم به قليلة . وان الذين هم اقرب الى المسيح قد يجهلون ان البعيدين عنه يطلبونه ويكرمونه ويخدمونه . وعمل المجوس هذا مثال جلي لنا في الاجتهاد الروحي لكي نفتدي بهم . فما كان اطول سفرهم وما كان اشد الاتعاب والاعطاش التي قاسوها . فعلى المسيحي ان يظهر القيرة وانكار الذات في اتباع المسيح كما اظهر هؤلاء

الآية السابعة عشرة من الاصحاح ٢٤ من سفر العدد لان هذا النبي كان من بلاد الشرق تث ٢٣: ٤

ويظهر من سؤلهم انه كان لهم ثقة عيلا بالمسيح . ودليل ذلك تجشهم مشاق السفر الطويل ومن هذا يتبع ان اعتقادهم لم يكن عن حدس او ظن ولا يبعد ان يكون الهاماً الهياً . لان الذي لهم بعلام ان ينطق بهذه النبوة الغريبة يقدر ان يلهم هؤلاء المجوس ان يأتوا ويسجدوا له عند ظهوره

ولا دليل لنا على تعيين عددهم او اسمائهم او انهم ملوك . ولكن نستنتج من هداياهم انهم كانوا من ذوي الثروة . ووفرة معارفهم سهلت لهم ان يتكلموا بلغة اليهود مع انها تختلف كثيراً عن لغتهم

**المولود ملك** قد توصل كثيرون من الملوك الى الجلوس على عرش السلطنة بفتحاتهم وخداهم ومكرهم واما هذا الملك فقد عينه الله ملكاً منذ ولادته

**فاننا واينا نجمة في المشرق** اي رأينا نجمة ونحن في المشرق . وذلك النجم هدايم ولا نعلم ما ذلك النجم أسراراً مقترنان ، ام نجم من ذوات الاذئاب ، ام نيزك . والذي نعلمه انه كان علامة معينة من الله كالنجم منظراً ليدهم الى حيث يولد ولا يبعد ان يكون ذلك نوراً غير عادي . ولا ريب ان المجوس استنظروا ان يجدوا اهل اورشليم عارفين بولادة المسيح ومسرورين به

٣ فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع اورشليم معه

**لما سمع هيرودس** بلغ هيرودس في الحال خد المجوس وسؤلهم

**اضطرب** اضطرب ملك عمره سبعون سنة من ولادة طفل . فلا بد من انه ظن ذلك الطفل سيكون ملكاً زمنياً . ولعله نتج من قتله لامراته وبعض اولاده وحصوله على الملك وقبض زمامه بالظلم وسفك الدماء تبكيت الضمير فجلب



اليهود فهو لاء هم علماء الشعب ولم يكن غيرهم  
وغير رؤساء الكهنة اكثر اهلية لمجابة سؤال  
هيروُدس . وكان اكثرهم من حزب الفريسيين  
وهل هم مجلس السبعين او لا ذلك لم يتبين او يتضح  
ابن يولد المسيح اتخذ هيروُدس سؤال  
المجوس سؤالاً له . وبهذا اقر بان المسيح موعود  
به من الله وتظاهر بالاشترك مع الآخرين في  
الرجاء . والظاهر من سؤاله انه كان يجهل كتب  
اليهود الدينية . فقد جمع هذا الحشد العظيم  
ليسالهم سؤالاً يستطيع كل منهم ان يجيبه عليه .  
وكانت غايته العظمى من هذا السؤال معرفة  
المكان الذي عيَّنه الانبياء مولداً للمسيح لكي  
يقتله ويطنن

٥ فقالوا له في بيت لحم اليهودية . لانه هكذا  
مكتوب بالنبي  
مي ٢: ٥ ويو ٧: ٤٢

في بيت لحم . وهي قرية للجنوب من اورشليم  
وتبعد عنها نحو ثمانية كيلو مترات . قول اليهود  
في يو ٦: ٤٢ بعد ذلك بثلاثين سنة يظهر انهم  
بقوا على هذا الاعتقاد من حيث مولده

لا ريب في ان اليهودية كانت سعيدة بان  
وُلد فيها المسيح ولكن اسعد منها القلب الذي  
يولد فيه . نعم ان شرف ولادته انحصر في  
مكان واحد ولكن كل نفس تقدر ان تحصل  
عليه

لانه هكذا مكتوب فبقولهم هذا  
اظهروا ان كلام النبوة فصل الخطاب الذي ينبغي

عليه المخاوف الشديدة . ونبا ظهور النجم واعتبار  
الناس ظهوره علامة لولادة ملك جديد لليهود  
واعتماد العموم انه حان زمن ظهور المسيح جعلته  
يخاف من ان ملكه على وشك الانقراض .  
ويحتمل انه خاف من ان اليهود يخرجون عليه  
رغبة في ملكهم الجديد وكرهاً له لانه اجنبي  
لاحق له في ميراث الملك

وجميع اورشليم معه ولا سيما اصحابه  
الملازمون له المشاركون اياه في الانفعالات .  
وخاف كل الشعب لكونهم كانوا قد كلوا من  
الحروب والفتن وقتل بعضهم ومظالم هيروُدس  
العديدة وخشوا تولد حركات ومذابح جديدة  
ناجئة عن وساوس الملك

ونسبة البشير الاضطراب الى «جميع اورشليم»  
لا تنفي وجود من فرح بعلامات مجيء المسيح  
في اورشليم . فقد كان مجيء المسيح الاول  
لاضطراب الاشرار وفرح الابرار وهكذا  
سيكون مجيئه الثاني

٤ فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب  
وسالم ابن يولد المسيح  
٢ اي ٣٦ ١٤ اي ٢ ١٣: ٣٤ مل ٢: ٧

روساء الكهنة هذا يشمل الخبر الاعظم  
حينئذ جميع الذين بلغوا هذه الرتبة قبله ثم عزلوا  
وكل رؤساء فرق الكهنة التي عددها اربع  
وعشرون (انظر ٢ اي ٢٣: ٨ ولو ١: ٥)

وكتبة الشعب هم خلفاء عزرا ووظيفتهم  
نسخ الكتب المقدسة وتفسيرها وجمع تقاليد



ذكر الكتبة جزءاً من نبوة ميخا ، وتركو جزءاً فالمتروك قوله «ومخارجة منذ القديم منذ ايام الازل» . فعلم ذكرهم ذلك اما لعدم رغبتهم في ان يوجهوا افكار هيودس نحو صفة من صفات المسيح المنتظر ، او لعدم ارادتهم ان يتأملوا فيها . وقد قضى الله بتفتيش تلك النبوة لدينونة عطاء الكهنة بعد ذلك ولتعزية اتقياء الاسرائيليين ولتعلم المجوس وبقية الامم

٧ حينئذ دعا هيودس المجوس مرراً وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر

حينئذ اي حينما حصل هيودس على الجواب من المجلس . والمرجح انه من حين سمع سؤال المجوس عزم على قتل الولد

مرراً وذلك لحظه من ان يظهر مخاوفه علانية او لحظه من ان يحدث شيء يمنع انفجار قصده الخبيث او لظنه انه اذا اظهر اجتهداً زائداً في الوقوف على المسألة تتولد الشكوك في احد منهم فينذر المجوس اقرباء الولد بالخطر . ان الاشرار يحبون كتمان اعمالهم لان ضمائرهم تجمعهم جبناً

وتحقق منهم زمان النجم ذلك لكي يعرف عمر الولد على فرض ان ولادته صارت وقت ظهور النجم . ومعرفة ذلك ذات شأن لتنفيذ قصده الرديء . فقد عرف من علماء اليهود المكان فاراد ان يعرف من المجوس الوقت بالتدقيق

كل ريب . وقد عرف هؤلاء الروساء حرفة النبوة ولكنهم جهلوا روحها فاجتهدوا المجوس في السؤال كان توبيخاً لهم على توانيهم . فقابل جوابهم الان مع قولهم بعد ذلك «واما المسيح فتى جاء لا يعرف احد من اين هو» (يو ٧: ٢٧) النبي هو ميخا ولم يذكر متى اسمه بناءً على انه معلوم للجميع مي ١٥: ٢

فترى مما قيل في هذا العدد انه يمكن ان يكون للعقل معرفة دقيقة بالكتاب المقدس والقلب خالٍ من النعمة . فانظر ما كان اسرع رؤساء الكهنة في الجواب عن سؤال هيودس ، وما كان احسن معرفتهم بالنبوات ولكن لم يطلبوه في بيت لحم وقتئذ ولم يؤمنوا به بعدئذ لما علم في اورشليم وصنع عجائب هناك . فما اعظم دينونة الذين يعلمون ولا يعملون

٦ وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا . لان منك يخرج مديبر يرعى شعبي اسرائيل  
رو ٢: ٢٧

ما كتب هنا هو معنى النبوة لا لفظها ومتى ذكر جواب المجلس ولا يقول انه نقل كلام النبوة قائماً فان فيها تقابل دناءة المكان من عظم الحادثة التي جرت فيه . فولادة المسيح جعلت له اكراماً لم تحصل عليه المدن العظيمة بسلطتها وغناها وبهاثا وكثرة سكانها . وولادة شخص معتبر في مكان تجعل المكان غالباً شهيراً ولذلك تخاصمت سبع مدائن في اسيا بان ادعى كل منها ان هو مبعس ولد فيها



عادي بهيئة نجم سهل علينا فهم هذا القول .  
ووقوفه يحتمل ان يكون فوق القرية او فوق  
نفس البيت حيث كان الطفل مضطجماً . ولا  
يهدينا اليوم الى المسيح نجم مادي ابكم بل  
كلامه ٢ بط ١٠١ . وكل من يطلب اليوم المسيح  
الذي هو الطريق والحق والحياة بكل قلبه يجده .  
فكان نجم بيت لحم رمزاً للمسيح كوكب الصبح  
المنير رؤ ١٦: ٢٢

وليس جميع الذين امتازوا بنوال الوسائط  
الدينية يسبقون غيرهم في تقديم الاكرام للمسيح  
فكنا نتظر ان رؤساء اليهود الدينيين يسبقون  
الكل الى بيت لحم عند سماعهم ادنى خبر بولادة  
المسيح . ولكن كان الامر بالعكس فقد اتى  
الغرباء من بلاد بعيدة لاستقباله واولئك لم  
يذهبوا . فمن هذا نتعلم انه يجب ان نطلب  
المسيح ونتبعه ولو كنا وحدنا ولم يتبعنا احد

١٠ فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً

فلما راوا النجم يظهر من هذا انهم لم  
يروه مدة ، ويحتمل انه ظهر لهم في بداية سفرهم  
لكي يوجههم الى اورشليم ثم اختفى عنهم

فرحوا فرحاً عظيماً جداً هذا يظهر  
فرط اجتهادهم في ان يجدوا الولد . وظهور النجم  
ثانية فرحهم لانه كان علامة صدق ظنونهم وبلوغ  
غايتهم وبرهاناً على الارشاد الالهي لهم علاوة على  
الارشاد البشري واذا كان فرحهم بالنجم الهادي  
عظيماً فكذلك كان فرحهم عظيماً عندما رأوا  
الطفل الملكي نفسه فكل علامة ارشاد الهي

٨ ثم ارسلهم الى بيت لحم وقال اذهبوا وافحصوا  
بالتدقيق عن الصبي . متى وجدوه فاخبروني لكي  
اتي انا ايضاً واسجد له

اوسلمهم ان جواب المجلس مكنته من ان  
يوجههم في طريقهم فارسلهم لكي يشاهدوا المسيح  
عياناً ، ويرجعوا وينجروه لكي يحصل على الخبر  
اليقين بالمسيح الذي هو سبب خوفه ولكنه تظاهر  
بالاشتراك معهم في غاية زيارتهم

افحصوا بالتدقيق اظهر رغبة غريبة في  
ذلك كانه اراد ان يكرم الطفل

فاخبروني كل ما تحرى هيرودس عمله  
الان كان لكي يندع اولئك المجوس الذين لم  
يكن لهم علم بميلته وقساوته . ولكن اذا خفي  
خداعه على الناس لم يخف على الله

كثيراً ما يتخذ الاشرار الدين ستراً لهم  
لاجراء مقاصدهم الشريرة ولكن مهما اظهروا من  
الحكمة في تدبير الوسائل للحصول على غاياتهم  
فانه يعرف نواياهم ويحبط مساعيهم

٩ فلما سمعوا من الملك ذهبوا واذا النجم الذي  
راوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث  
كان الصبي

يظهر ان هيرودس دعاهم ليلاً ليكون الامر  
خفياً وانهم سافروا عند مقابلتهم له لان المسافة  
لم تكن اكثر من ساعتين . من الغريب انه لم  
يرافقهم احد من بلاط الملك ولا من الهيكل ولا  
من المدينة

واذا النجم اذا حسبناه نوراً عجيباً اي غير



لباناً صنع عطر الرائحة يستخرج من شجرة  
في بلاد العرب والهند ويستعمل غالباً وقت الذبائح  
والعبادة الهيكلية خر ٨:٣٠ ولا ١٦:١٢ ورو  
١٣:١٨

ومراً صنع آخر عطر الرائحة مر الطعم  
يستخرج من بعض الانجم في بلاد العرب والحبش  
اس ١٢:٢ ومز ٨:٤٥ ويستعمل بخوراً ويتخذ  
منه شراب مسكن للوجع مر ٢٣:١٥ ومصلح  
لطعم الحمر . ويدخل في مواد تخفيف الموتى يو ١٩ :  
٣٩ ويدخل في تركيب نوع من المراهم وهو  
غالي الثمن خر ٢٣:٣٠

فهذه الهدايا كلها ثينة يليق ان تهدي الى  
المالك على يد السفراء ، فقد قدمت ملكة سبا  
مثل هذه الهدايا لسليمان . وتنبأ اشعيا في الآية  
السادسة من الاصحاح الستين من نبوءته بتقديم  
الذهب واللبن المسيح . وكان ايمان المجوس  
عظيماً لانه قدّروا ان يروا مجدداً الهياً في ذلك  
الطفل وهو على ذراعي مريم في منزلها الحقير .  
فقد حصلت هذه العائلة المقدسة بعناية الله على  
لوازم السفر الى مصر اذ ارسل الله اجانب وثنين  
من بعيد ليقدموها . فعلينا ان نقدم للمسيح  
افضل الهدايا قابوننا وكل ما لنا

١٢ ثم اذ اوحى اليهم في حلم ان لا يرجعوا  
الى هيرودس اضرفوا في طريق اخرى الى كورنهم

ما احسن القدوة التي نراها في ايمان المجوس  
انهم آمنوا به اولاً قبلما راوه ( والكتبة  
والفريسيون لم يؤمنوا ) وامنوا به ثانية وهو طفل

فرح للذين يحبون الله ولا سيما العلامة التي تأتي  
بهم الى المسيح  
فيجب ان تملي قلوبنا فرحاً عظيماً باهتدائنا  
الى المسيح اذ ليس بدونه طريق الى الحياة

١١ واتوا الى البيت ورأوا الصبي مع مريم  
امه . فخرّوا وسجدوا له . ثم فتحوا كنوزهم  
وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرراً  
مز ١٠٠:٧٢ واش ٦٠:٦٠

البيت الارجح ان ذلك ليس المذود الذي  
وُلد فيه المسيح بل منزل استأجره ابواه موقتاً بعد  
انصراف الجموع التي اتت للاكتاب

فخرّوا وسجدوا يُرجح ان ذلك السجود  
كان اسمي من السجود الذي يقدم عادة للملك .  
فانهم لم يقدموا سجوداً كهذا لهيرودس في  
اورشليم مع ان جلالة الملكية كانت في غاية  
العلظة . ولم تجعلهم حالة والدي يسوع الدنيّة  
يشكّون في اهليته لسجودهم ، ولم يرتابوا قط مع  
انهم شاهدوا فتوراً زائداً في الكتبة وروساء  
الكهنة

سجدوا له لاحظ هنا من هو موضوع  
سجودهم من الحاضرين هناك ومن هو وحده  
موضوع ذلك السجود ، فلو غلطوا في هذا الامر  
لكان الله ارشدهم الى الصواب كما ارشدهم في  
امور اخرى

فتحوا كنوزهم اي الصناديق او  
الاكياس الحاوية كنوزهم  
ذهباً يُقدّم غالباً للملك وللآلهة



لا احد من البشيعين غير مٓ يذكر الهرب الى مصر وغايته بذلك بيان اثبات احدى النبوات المتعلقة بالمسيح

واذا ملاك الرب ظهر ليوسف ظهر ليوسف لانه رأس العائلة . وظهوره في الحلم حسب ظهوره سابقاً . ولا ريب في ان المجوس اخبروه بما كان لهم من حلمهم وبذلك استعد للتنبية فلم يتجب عندما بلغه

اهرب في هذا اشارة بيّنة الى الخطر ووجوب السرعة . ان الله يعرف كل مكر اعدائه واعداً كنيسه فقال لسنطاريب « ولكنني عالم بجلوسك وخروجك ودخولك وهيجانك علي » ( اش ٣٧: ٢٨ ) . فقد ابتدأت ضيقات المسيح وهو في سريره ولم يمض زمن قصير من ولادته إلا وهو مضطر الى الهرب

الى مصر لان تلك البلاد كانت قريبة اليهم ، فلا تريد المسافة الى تحومها على ثلاثة ايام اي نحو ستين ميلاً ، ولانها لم تكن تحت سلطة هيروودس بل تابعة للرومانيين ولان نحو عدد كبير من اليهود كانوا قاطنين هناك وكان لهم هيكل في مدينة ليونتوبوليس بني قبل ذلك بنحو ١٦٠ سنة . وفي الاسكندرية التي هي من امهات مدنها تُرجم العهد القديم من العبرانية الى اليونانية وكثيراً ما كانت مصر ملجأ للناس من ضيقاتهم فلجأ اليها ابراهيم ، ثم يعقوب وبنوه ، ثم يربعام ١ مل ١١: ٤٠ ويوحانان ورفقاؤه ار ٤٣: ٧ ولا ريب انه هرب اليها كثيرون من اليهود في زمان هيروودس خوفاً من مظالمه . ولا نعرف

على ذراعي امه لا يلوح على وجهه شيء من علامات السلطة الملكية وسجدوا له كملك والده . فباتباعهم النجم وجدوا المسيح شمس البر ونور العالم . فعلى ذلك يقود الله جميع الذين يتبعون اقل الاشعة من النور الروحاني الى النور الكامل اذ اوحى اليهم في حلم هذا الحلم كان للجميع او لواحد منهم افادة للكل

ان لا يرجعوا فالامر واضح انه لم تخطو مقاصد هيروودس الحبيثة على بالهم ولم يكن لهم ادنى معرفة بها حتى افادهم هذا الحلم فتولاه لرجعوا واخبروه بما رأوا وارسل حالاً من يقتل الولد . ولا يظهر انهم وعدوه بالرجوع . ويرجح ان الله حذرهم بهذا الحلم لئلا يوصلهم الى بيت لحم وسجودهم فيها . وفي صباح الغد رجعوا في طريقهم . والموجب لهذه السرعة نجاة الولد من يدي هيروودس الذي كان يشتعل حسداً

في طريق اخرى انهم رجعوا الى وطنهم متجنين اورشليم حيث كانوا قاصدين ، وبعد انصرفهم لا نسمع من امرهم شيئاً في الانجيل ولكن من يقول ان الاله الذي هداهم الى بيت لحم ليسجدوا المخلص الطفل في اتضاعه لم يهد نفوسهم الى المدينة السماوية لكي يسجدوا له في مجده وارتفاعه

١٣ وبعد ما اضرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وامه واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك . لان هيروودس مزع ان يطلب الصبي ليهلكه



وبقاء ذلك الشعب مدة في مصر كان رمزاً الى مكث المسيح هناك وبه جعل حياته مطابقة لحياة شعبه

ان كبة العهد الجديد ينسبون الى المسيح اكثر نبوات العهد القديم كأنها تمت به اكل اتمام . فان اسرائيل كان جسداً رأسه المسيح . وكما ان وجود اسرائيل كأمة ابتداء وقت الخروج من مصر هكذا كانت اوائل ذاك الذي كان اسرائيل رمزاً له . الا ان الارض التي كانت لليهود ارض تنهد وعبودية صارت لملك اليهود المولود جديداً ارض ملجأ وراحة . وعين المحبة التي جعلت الله يُخرج اسرائيل من مصر جعلته ايضاً يُخرج يسوع من ذلك المكان . والكلمات التي نطق بها هو شع يصح ان تستعمل من جهة كل من الحادتين ( انظر القواعد السنية صفحة ٢٩٣ )

من مصر ان لتلك البلاد مقاماً عظيماً في تاريخ شعب الله فنها خرج بنو اسرائيل وذلك الخِص الذي هم كانوا رمزاً اليه ، ومنها نشأ التمدن والعلوم واستعد العالم بها لقبول الانجيل

مؤامرة الاشرار باطلة فعلى قدر ما اجتهد هيروودس في ان يحصل على غايته كانت زيادة العقاب الشديد عليه ولم تجده تلك المؤامرة نفعاً ان عناية الله في حفظ محبيه قلاً قلوب المؤمنين فرحاً وتعزية عظيمة فانظر كيف كانت حال كل من هيروودس والطفل في بدء هذا الاصحاب وتأمل كيف بدل الله حال كل من المرتفعين والمتضعين بسرعة

المكان الذي استوطنت فيه العائلة المقدسة . ويظن من التقاليد انه كان قرب القاهرة ولكن لا دليل على ذلك

١٤ فقام واخذ الصبي وامه ليلاً وانصرف الى

مصر

فقام واخذ يشير هذا الكلام الى الثقة التامة بالاعلان وسرعة الطاعة له لانه حالما استفاق قام وتبياً للسفر

الصبي وامه ذكر الصبي اولاً اجلالاً له ليلاً المرجح انه ليلة الرؤيا ذاتها وكان ذهابه ليلاً لكي لا يعلم هيروودس . وبما ان والديه كانا متغربين في بيت لحم لم يحتاجا الا الى استعداد زهيد للسفر

وانصرف هي نفس الكلمة التي أسندت الى الجوس . فانظر قصر هذه القصة وبساطتها بالنسبة الى مبالغة التقاليد المضافة اليها . ولم تذكر مدة سفرهم لانه لم يكن لهم من حاجة الا ان يجوزوا الحدود بين اليهودية ومصر فيبلغوا حل الامان

١٥ وكان هناك الى وفاة هيروودس . لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني  
هو ١: ١١

وكان هناك قد ظهرت طاعة يوسف حينئذ بكثته في مصر كما ظهرت قبلاً في سفره اليها .

النبي هو ١: ١١ كان هذا القول اولاً اشارة الى شعب اسرائيل الذي كان بمنزلة ابن الله خر ٢٢: ٤ و ٢٣ وثانياً اشارة رمزية الى المسيح .



التي جرت قبلها كتب تاريخه بثمانين او تسعين سنة  
تقومها ادخل التخم تحت الامر الذي  
اصدره لكي يوصد كل باب دون نجاة المسيح

من ابن سنتين فما دون لا نستنتج من  
هذا انه قد مضى ستان من ظهور النجم للمجوس  
بل ان هيرودس قد زاد على الزمان كما زاد على  
المكان (بقوله تقومها) حتى لا تمكن نجاة يسوع  
بطريقة من الطرق . وما ذلك الا لانه خاف ان  
المجوس لم يدققوا في الحساب ، او ان المسكر  
يفلط في تقدير عمر الاولاد . وكان يفضل خطاه  
في تكثير عدد القتلى على تقليله

لاحظ سلطة الغضب ما اقواها . فلا يشفق  
الغضب على الاطفال الارباء . ولا يهمل حزن  
امهاتهم ولا يبالي بصوت ضيمهم . وهكذا كل  
من سلم نفسه الى سلطان الغضب لا يعلم اين  
مصيره . فالديانة المسيحية لم تكن مدينة  
للرؤساء قط ، فان هيرودس حالما سمع بولادة  
المسيح بغى قتله وخلفاء هيرودس كثيرون .  
ويسوع كان رجل الاوجاع منذ طفولته فاذا هو  
المخلص الذي نحتاج اليه في ضيقاتنا

١٧ حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل

ار ١٥ : ٣١

ارميا ١٥ : ٣١ هذه النبوة منقولة عن  
الترجمة السبعينية وهي وفق الاصل معنى لا لفظاً  
أريد بها اولاً الاشارة الى سبي بابل لان اتخاذ  
نبوة واحدة للدلالة على حادثتين او اكثر هو وفق  
عادة العلماء اليهود وكتبة العهد الجديد

١٦ حينئذ لما رأى هيرودس ان المجوس  
سخروا به غضب جداً . فارسل وقتل جميع الصبيان  
الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما  
دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس

من المستساغ ان نحسب ما ذكر هنا بداية  
اضطهادات المسيح التي انتهت بتعليقه على الصليب  
لما رأى ذلك من عدم رجوعهم اليه  
سخروا به . ان هذا كان بحسب اعتباره  
هيرودس لا المجوس . وبعدما اكمل متى نبأ الهرب  
الى مصر والبقاء هناك عاد يجبر باحوال هيرودس  
بعد رجوع المجوس الى وطنهم بدون ان يجبروه

غضب لانه لم يجد الولد ولانه أهين بعدم  
طاعة المجوس له وكان بعض اسباب غضبه سياسية  
وبعضها شخصية وكلها نتج عن شدة غيظه

وقتل جميع الصبيان فالذي قتل امرأته  
وبعض اولاده لا يصعب عليه ان يقتل اولاداً  
آخريين عند احتدام نيران غضبه . وروى عنه  
يوسيفوس المؤرخ انه عندما مرض مرضه الاخير  
بعث وجمع اليه كثيرين من وجوه اليهود واعيانهم  
وسجنهم في مكان واحد وامر بقتلهم ساعة  
موته لكي تكون مناحة في كل انحاء المملكة  
بدل الفرح . ولا يذكر يوسيفوس مذبحه بيت  
لحم : اما لان الامر بها كان سراً لم يبلغ  
مسامع خبر صدوره ، او لانه عد ذلك قطرة من  
بحر اعمال هيرودس الشنيعة . فان فرضنا عدد  
سكان بيت لحم الفين فلا يزيد عدد الذكور  
الذين لهم من العمر ستان فما دون ، عن الثلاثين  
فلا عجب اذا لم يشر يوسيفوس الى هذه الحادثة



١٨ صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل  
كثير راحيل نبكي على اولادها ولا تريد ان تنزى  
لأنهم ليسوا بموجودين

الرامة قرية على التخوم بين سبطي بنيامين  
ويهوذا شمالي اورشليم وعلى بعد ساعتين منها قض  
١٣:١٩ وهي المكان الذي اخذ اليه نبوزاردان  
الاسرى وقت سبي بابل ، وقتل الذين تعينوا  
للموت ، ونقل الباقين للسبي ١٥:٤٠ . وكان  
ذلك الوقت وقت ضيقة عظيمة ، وحزن شديد  
للأسرى فتصور النبي ان راحيل احدى امهات  
اسرائيل التي دفنت بالقرب من بيت لحم تك  
١٩:٣٥ اضطربت في قبرها وقامت واشتركت  
في الحزن . فتى يشير الى حوادث السبي كأنها  
تكررت ثانية وكأن راحيل جدت حزنها  
وبكاءها على الاولاد المقتولين كما حزنت على  
الاسرى قبل ذلك بنحو ست مئة سنة

والمظنون ان الرامة هي وطن يوسف الذي  
طلب جسد المسيح ليدفنه مت ٥٧:٢٧

ليسوا بموجودين يعني ليسوا احياء بعد .

مات اطفال بيت لحم بضربة كان الغرض منها  
امانة المسيح فهم الشهداء الاولون . ولا ريب في  
انه ليست مسرة المسيح ان تهلك نفس احد  
منهم ، فما خسروه على الارض رجوه في السماء .  
وقد مات لاجله في زمن الاضطهاد الوف من  
اولاد المسيحيين ، ولا نشك نظراً لرحمة الله  
بيسوع المسيح في ان جميع الذين يموتون في  
الطفولة يخلصون

١٩ فلما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد ظهر  
في حلم ليوسف في مصر

لما مات هيرودس المرجح ان هلاكه  
كان بعد المذبحة باسهر قليلة وقد مات في اريحا  
في ربيع سنة ٧٥٠ لبناء رومية اي قبل بداية  
التاريخ المسيحي باربعة سنين ، وذلك لان الناس  
كانوا يؤرخون من يوم تأسيس رومية ولم يبتدئوا  
الحساب المسيحي الا بعد المسيح بخمس مئة سنة  
فجعلوا السنة الاولى للميلاد سنة ٧٥٤ لتأسيس  
رومية فلا عجب اذا وقع غلط اربع سنين مع  
طول تلك المدة . وملك هيرودس ٣٧ سنة ومات  
في سن السبعين

في مصر حيث قيل له ان يبقى حتى يبلغه  
خبر . فظهور الملاك كان اتماماً للوعد في ع ١٣  
ولا نعلم كم من الزمان بقوا هناك والمظنون ان  
تلك المدة لم ترد على السنين ويحتمل ان تكون  
اقل

٢٠ قائلاً ثم وخذ الصبي وامه واذهب الى ارض  
اسرائيل لانه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي

الامر هنا كالمذكور في ع ١٣ سوى انه قيل  
هناك « اهرب » وقيل هنا « اذهب » لان السفر  
هنا ليس هرباً بل رجوعاً الى الوطن  
ارض اسرائيل اشارة الى الارض المقدسة  
بجملتها

الذين كانوا يطلبون نفس الصبي قيل  
هذا بصيغة الجمع دلالة على هيرودس ومشعبيه  
الذين رغبوا في سرضاته او على هيرودس وابنه



السامرية ملثاسي . وهبه ابوه مملكته ولقبه  
ولكن لم يعترف بذلك اوغسطس قيصر الأ  
جزئياً ، اذ اعطاه اليهودية وادومية والسامرة  
فقط ، واني ان يلقبه بملك قبل ان يظهر ما يجعله  
مستحقاً لذلك . وانقسمت بقية المملكة بين  
اخويه فيلبس وانتياس . وملك ارخيلوس سنتين  
على راي البعض وتسع سنين على راي اخري ،  
ثم دُعي الى رومية للمحاكمة بسبب قساوته ، ونفي  
الى ثيان في غاليا حيث مات وأرسل واليه روماني  
ليترولى على اليهودية

**خاف** يعني خاف ان ارخيلوس يقصد  
مقاصد ابيه الشريرة ، لانه كان قاسياً مكأراً  
كأبيه . وارسل عساكره في الفصح الاول بعد  
جلوسه لكي يشتت الجموع في اورشليم وقتل  
منهم عدداً لا يقل عن ثلاثة آلاف نفس

**اوحى اليه في حلم** هذه مرة رابعة علمه  
الله بالحلم . وسياق القصة يدل على ان هذا الكلام  
جواب مسألة

**انصرف** اي حاد عن الخطأ . فانه كان  
يقصد الرجوع الى اليهودية الى بيت لحم او المرور  
بها . ولعله ظن المسيح الذي من سبط يهوذا  
يسكن في ارض يهوذا لكونها اكثر قداسة من  
غيرها وقرية من الهيكل فتكون له واسطة  
لخاطلة الكهنة وعلماء اليهود

**نواحي الجليل** هي القسم الشمالي من ارض  
اسرائيل فان البلاد كلها كانت ثلاثة اقسام  
فكانت اليهودية القسم الجنوبي والجليل الشمالي  
والسامرة بينهما . فنظراً لبعد الجليل عن اورشليم ،

انتبأ الذي كان متخلفاً باخلاق ابيه الفاسدة  
ومشاركاً له في طلب قتل من يدعى حق التملك  
على اسرائيل والذي قتله ابوه قبل وفاته بخمسة  
ايام او قصد التعظيم كالعادة في ذكر الملوك

### فوائد

● مات جميع هؤلاء وبقي الصبي حياً .  
وهكذا يحدث اوقاتاً كثيرة ان المسيحيين  
المضطهدين يتقون ليدوسوا قبور مضطهديهم .  
للموت سلطان على الملوك كما على غيرهم

● قاتل الاطفال مات ... غلبة الاشرار  
وقتيه ... الرب باق الى الابد . فقد صح القول  
قديماً « مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي »  
وسيبقى صحيحاً الى النهاية . تأمر كثيرون على  
المسيح وديانته ولكن كان كل ذلك عبثاً مز ٢

● قوة الاشرار للضرر تنتهي مع حياتهم  
القصيرة ام ٢٢: ١٤

٢١ فقام واخذ الصبي وامه وجاء الى ارض  
اسرائيل

### فقام اشارة الى طاعته للامر

٢٢ ولكن لما سمع ان ارخيلوس يملك على  
اليهودية عوضاً عن هيروودس ابيه خاف ان يذهب الى  
هناك . واذا أوحى اليه في حلم انصرف الى نواحي  
الجليل

ص ١٣: ٣ ولو ٢٣: ٢٩

لما سمع ان ارخيلوس سمع الخبر وهو  
في الطريق او عندما وصل اليهودية . وكان  
ارخيلوس هذا ابن هيروودس الاكبر من امرأته



وفي العنوان على الصليب . وهذه الكلمات ليست مجرّوها في نبوات العهد القديم ، بل في ما يتضمن معناها وهو ان المسيح يكون مهاناً ومحتقراً نظير اهل الناصرة . ومن هذه النبوات اش ٥٣ وزك ١٢: ١٠ وما يدل على كون اهل الجليل محتقرين ما ورد في يو ١: ٤٧ و ٤٦: ٤ و ٧: ٥٢ والخلاصة ان القرية لم تكن مشهورة وكان سكانها اشراً جهلاء

ظن البعض النبوة المذكورة في سفر اش ١١ : ١ وهي قوله « ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من اصوله » قدمت حرفياً بان تسمى المسيح غصناً اي ناصراً في الاصل العبراني فيحتمل ان متى لاحظ الامر من اي اسم المكان وحقارته في عيون الجميع مطابقة النبوة ، ورأى ان كل النبوات التي تشير الى المسيح كناصري تمت حقيقة ومجازاً

ع ٢٣ سيرة المسيح في الناصرة مثال لنا في التواضع فلم يطلب المدن الكبيرة لتكون مسكناً له بل سكن تلك القرية الحقيرة حيث شبّ وبقي حتى بلغ الثلاثين من عمره . وقلما نعرف من انباء سيرته في هذه المدة . والمرجح انه كان يشتغل بالتجارة . وقد صرف خمسة اسداس حياته في الانفراد ومسكن الفقر . وهذا يعلمنا التواضع والقناعة فلا يحسن ان يستحي شعب المسيح بالفقر ولا يصعب عليهم تمييز الناس ما دام عليهم صرف حياته فقيراً وسمي ناصرياً

ولكونها تحت رياسة انتيباس ظهرت ليوسف انها اكثر اماناً لان اخلاق انتيباس كانت الطف من اخلاق ارخيلالوس ولانه كان بينها اختلاف فلا خوف ان يسلم احدهما بطلب الآخر

وكان سكان الجليل يهوداً مختلطين بالامم فلذلك حسبهم سائر اليهود اقل شرفاً وطهارة منهم

٢٣ واتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة . لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعي ناصرياً  
مز ٦: ٢٢ و ٩: ٦٩ و اش ٥٢: ١٤ و ١٠: ٥٣ و ٢٠: ٢٥ وزك ١٢: ١١ و ١٣: ١٠ و ١٥: ٤٦ و ٤٦: ٤ و ٥٠: ٣٤

اتى وسكن اي اقام مستقراً

الناصرة مسكن يوسف سابقاً وهي بلدة في الجليل قرب سهل يزرعيل اي مرج ابن عامر . فلا يذكر متى ما ذكره لوقا من انها كانت مسكناً لمريم ويوسف سابقاً . ولكن عدم ذكر ذلك لا يبرهن جهله به لان تاريخه ابتداء بولادة يسوع في بيت لحم فلم تكن حاجة الى ذكر ما حدث قبل ذلك . فيسمي متى الناصرة وطنه ، اي وطن يسوع مت ١٣: ٥٤ و ٥٧

لكي يتم اشارة الى قصد الله في اتمام النبوة وليس الى قصد يوسف . وهذه هي النبوة الخامسة التي ذكر متى انها تمت بالمسيح الانبياء بصيغة الجمع اكون الكلام اقام نبوات كثيرة وليس كلام نبي واحد

سيدعي ناصرياً كذا دُعي في اع ٦: ٢٤



## الاصحاح الثالث

١ وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان بكرز في برية يهودية

١:١٥ و٢:٣ و٣:١ و٤:١ و٥:١ و٦:١ و٧:١ و٨:١ و٩:١ و١٠:١ و١١:١ و١٢:١ و١٣:١ و١٤:١ و١٥:١ و١٦:١ و١٧:١ و١٨:١ و١٩:١ و٢٠:١ و٢١:١ و٢٢:١ و٢٣:١ و٢٤:١ و٢٥:١ و٢٦:١ و٢٧:١ و٢٨:١ و٢٩:١ و٣٠:١ و٣١:١ و٣٢:١ و٣٣:١ و٣٤:١ و٣٥:١ و٣٦:١ و٣٧:١ و٣٨:١ و٣٩:١ و٤٠:١ و٤١:١ و٤٢:١ و٤٣:١ و٤٤:١ و٤٥:١ و٤٦:١ و٤٧:١ و٤٨:١ و٤٩:١ و٥٠:١ و٥١:١ و٥٢:١ و٥٣:١ و٥٤:١ و٥٥:١ و٥٦:١ و٥٧:١ و٥٨:١ و٥٩:١ و٦٠:١ و٦١:١ و٦٢:١ و٦٣:١ و٦٤:١ و٦٥:١ و٦٦:١ و٦٧:١ و٦٨:١ و٦٩:١ و٧٠:١ و٧١:١ و٧٢:١ و٧٣:١ و٧٤:١ و٧٥:١ و٧٦:١ و٧٧:١ و٧٨:١ و٧٩:١ و٨٠:١ و٨١:١ و٨٢:١ و٨٣:١ و٨٤:١ و٨٥:١ و٨٦:١ و٨٧:١ و٨٨:١ و٨٩:١ و٩٠:١ و٩١:١ و٩٢:١ و٩٣:١ و٩٤:١ و٩٥:١ و٩٦:١ و٩٧:١ و٩٨:١ و٩٩:١ و١٠٠:١

٦٢ و ٦١

في تلك الايام اي الايام التي كان فيها

يسوع ساكناً في الناصرة . وهذا لا يدل على مدة معينة لكن المدة بعد الحوادث المذكورة في الاصحاح السابق نحو خمس وعشرين سنة ، ولم يحدث في غضونهما تغير في الاحوال ولم يحفظ من حوادثها الا واحدة جرت قبل ذلك بثماني عشرة سنة ذكرت في لو ٤: ٢٢-٥٢ واراد متى بتلك الايام زمن كان طيباريوس قيصر امبراطوراً في رومية ، وبيلاطس والياً خامساً على اليهودية . وسكوت الكتاب عن حوادث هذه المدة يعلم الاولاد مثل الطاعة والاكرام لوالديهم ، ويعلمنا جميعاً الصبر والمواظبة على الدرس في استعدادنا لاعمال الحياة

جاء او ظهر . يرجح انه حينئذ كان قد بلغ سن الثلاثين . وهو الوقت الشرعي لممارسة الكاهن وظيفته عد ٤: ٣ و ٤٧

يوحنا في العبراني يوحنا اي عطية الله . ذكر نبأ ولادته في لو ١ . ولم يذكر متى ترجمة يوحنا قبل كرازته اما لان ذلك كان معروفاً جيداً عند الذين كتب لهم بشارته ، او لانه كان غير ضروري للقصد من كتابته . وهو يوحنا ابن زكريا والىصابات اكبر من المسيح بستة اشهر

صرف كل زمن حدائته بالسكوت ، ولم يذكر من امره شي الا ما ورد في لو ١: ٨٠ « وكان ينمو ويتقوى بالروح مقيماً في البراري الى يوم ظهوره لاسرائيل » فالظاهر انه صرف وقته بالانفراد ودرس الكتاب المقدس والصلاة والتأمل استعداداً للقيام بامور وظيفته . وكان من انشاء ام يسوع لو ١: ٣٦ وشهادته ليسوع ذكرت في يو ١: ٦-٨ و ١٩-٣٧

المعمدان ذكر متى هذا اللقب يدل على انه كتب للذين يعرفونه به واعتادوا مشاهدة المعمودية التي كانت مقترنة بكرازته على نوع خاص

وبيين ما ورد في خر ٢٩: ٤ ولا ٨: ٦ و ١٤: ٨ و ١٥: ٣١ و ٣٢ ان التطهيرات بالماء كانت شائعة في النظام الموسوي وعند الاسينيين وكان اليهود يعمدون المتهودين من الامم ولكن كان لمعمودية يوحنا معنى اعظم مما لما سبقها . فكانت اشارة الى التوبة ورجاء الغفران وتختلف عن المعمودية المسيحية لان تلاميذ يوحنا تعمّدوا ثانية عندما آمنوا بالمسيح اع ١٩: ٥ وسؤال الكهنة واللاويين ليوحنا يو ١: ٢٥ يشير الى ان المعمودية من علامات مجيء المسيح

يكون ينادي كرسول . كان يوحنا نبياً من انبياء العهد القديم . ومضت اربع مئة سنة ولم يظهر فيها نبي غيره وهو نبي جمع صفات موسى واسعيا كناية عن الشريعة والموعود هو اخر انبياء العهد القديم والاقترب الى المسيح الذي هو خاتم الشريعة والانبياء ولذلك قيل انه اعظم



ومصاداته كانت ضرورية لان شعب اسرائيل كانوا قد تغلوا في الفساد وفي شعاثر وعوائد وتقاليده كثيرة ، ونسوا وجوب الطاعة الروحية لله . ونادى قبله هذه المناداة عيشا اخر الانبياء (مل ص ٤ و ٥ و ٦) وابتدأ يسوع وعظه بها مت ١٧:٤

ولو أمر يوحنا اليهود بجمع الجيوش والاستعدادات الحربية لكان تعليمه وفق ارائهم من جهة تعليم سابق للمسيح لانهم كانوا منتظرين منقذاً سياسياً يسدّد شمل اعدائهم ويرفعهم الى ذروة الغر والفخر . مع ان هذا الرأي كان الغالب بين اليهود جاء في احد كتبهم «ان تاب اسرائيل يوماً واحداً فقط فني ساعة يحضر المسيح»

وهذا المصلح اليهودي العظيم لم يقل شيئاً في شأن تقديم الذبائح التي تطلبها الشريعة ، ولا في شأن ممارسة الشعائر اليهودية ، بل هو نادى بوجوب عمل روحي قلبي . فالتوبة كما انها الاستعداد الضروري لاتيان المسيح شخصياً هي الاستعداد الضروري لاتيانه روحياً الينا ومكثه في قلوبنا وسكنه فيها

اقرب أي اقرب زمن ظهوره وذلك بناء على ما قد حدث . اي ولادة يسوع ، ودنو زمن اعلان ذاته ، واقام كل نبوءة من نبوات هذا الملوكوت

**ملكوت السموات ملكوت السماء اي ملكوت المسيح الروحاني** يسمى ايضاً ملكوت الله . ويستعمل متى هذه اللفظة ويكررها ثلاثين

المولودين من النساء . وهذه المقابلة ليست مبنية على صفات خاصة بل على درجة وظيفته اذ قد اتى بروح ايليا لو ١٧:١ فهو سابق للمسيح الذي فاقت كرازته كرازة جميع الذين سلفوه . وكانت غايتها اعداد الناس لقبول المسيح كخلص لهم من خطايهم

**في البرية** هذه البرية شرقي اورشليم قرب بحر لوط ترابي فيها يوحنا لو ٨٠:١ وهي المشار اليها في لو ٣:٣ بالكورة المحيطة بالاردن وكانت قليلة السكان واكثرها مراع للمواشي

ولا يستنتج من عمل يوحنا ما يثبت وجوب التنسك لان هذا كان بامر الله لا من استحسان يوحنا . وقد مارس يوحنا الكرازة في البرية ولم يلازم الصمت والبطالة

٢ قائلاً نوبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات دا ٣:٤٤

**توبوا** هذا كان جوهر كرازته التي كانت تتنوع كتشوع الاحوال والناس الذين يحاط بهم ، ولم تكن بتكرار لفظة «توبوا» والتوبة التي اشار اليها لم تكن مجرد الحزن والندامة بل اصلاح السيرة والندامة ، وتجديد القلب بالرجوع عن الخطيئة الى الله . ومعنى الكلمة في الاصل اليوناني تغيير الفكر او القلب ، فهي تدل الى اصلاح الكلي للقلب والسيرة . وقد نادى يوحنا ببغفرة الخطايا بواسطة المسيح الآتي قائلاً قد اقترب الوقت قد اتى الزمان للتوبة لانه مزمع ان يحضر القادي الذي به وحده غفران الخطايا .



التي تُنبئ بها قبل ذلك بسبع مئة سنة، وهكذا  
فسرها البشعرون الاربعة، ويوحنا نفسه، وهي  
مذكورة في اش ٣:٤٠ فان كانت تشير جزئياً  
الى رجوع بني اسرائيل فقد تمت اعظم اتمام  
بشخص يوحنا

صوت. ظن البعض ان يوحنا تسمى بهذا  
الاسم تمييزاً بينه وبين المسيح الذي هو الكلمة  
وظن آخرون ان هذه التسمية تدل على ان حياته  
كلها صُرفت في المناذرة بعد صمت الانبياء منذ  
زمن ملاخي

اعدوا طريق الرب اراد النبي بالرب  
المسيح الآتي وكونه الهاً. وقوله «اعدوا طريق  
الرب» جرى به على العادة القديمة عند اتيان ملك.  
فكان يُرسل منادٍ امامه يدعو الشعب للاستعداد  
لقدومه بان يزيلوا الموانع من الطرق. ففنى هذه  
النبوة الروحية تهيئة قلوب الناس لقبول الملك  
يسوع بواسطة توبتهم وتواضعهم وشعورهم  
بالاحتياج الى مخلص وبتركهم الخطية والعصيان.  
فاعداد طريق الرب الآن يكون بازالة الكبرياء  
والاتكال على الذات والكفر واليأس. فان لم  
تزل هذه من قلوبنا لا يمكن حلول المسيح فيها

٤ ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الابل وعلى  
حقويه منطقة من جلد. وكان طعامه جراداً وعسلأ  
برياً

٢ مل ٨:١ و ٤:١٣ و ٦:١ و ١١:١ لا ٢٢:١  
١ ص ٢٥:١٤ و ٢٦

اشبه يوحنا ايليا في لبسه وعوائده وكان  
ذلك موافقاً لوظيفته

مرة في بشارته. ويحتمل انه نقل هذه الكلمات  
من دا ١٣:٧ و ١٤ و ٢٧ و ٤٤:٢. ويسمى  
ملكوت السموات لانه ليس من العالم ولو كان  
في العالم فنصره وصفاته ونتائجها كلها سماوية،  
ولان ملكه المسيح اتي من السماء. ولكن  
اليهود ظنوا انه يكون ملكوتاً ارضياً ولذلك  
رفضوا مخلصاً متواضعاً. فبماه متى سماوياً ليصلح  
هذا الغلط. ولم يسلم الرسل من هذا الخطأ الا بعد  
يوم الخمسين

ويوحنا لم يرد بذلك ملكوتاً مستقبلاً محضاً  
بل ملك المسيح من بدء مجيئه الى هذه الارض  
الى مجيئه الثاني وتكميله ملكوته في السماء.  
فالمراد به هنا بداية الملكوت وفي اماكن اخرى  
نهايته المجيدة. وكانت اكثر اراء يوحنا في هذا  
الملكوت روحية ولكن لم تحل افكاره من  
اراء اليهود الشائعة في امر المسيح

وقد تشيد هذا الملكوت وبُشِّر به منذ ايام  
يوحنا الى الان وكل واحد يقتصب نفسه اليه لو  
١٦:١٦. فطينا ان نصلي قائلين «ليأت  
ملكوتك» لكي يتقدم ملكوت النعمة ويسأتي  
ملكوت المجد

٣ فان هذا هو الذي قيل عنه باشيا النبي القائل  
صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب اصنعوا  
سبله مستقيمة

اش ٤٠:٣ ومر ٣:١ ولو ٤:٣ و يو ١:٢٣ لو  
٢٦:١

فان هذا هو الذي قيل هذه شهادة متى  
لكرازة يوحنا الذي أرسل ليتم هذه النبوة



وكثرة عددهم جَوَزَتْ لَهُ ان يقول كلمهم

### الكورة المحيطة بالاردن لعل المراد

بتلك الكورة السامرة والجليل وعبر الاردن مع اليهودية لان اشتها ر اسمه كني جعل الناس يُقبلون اليه من الاماكن القريبة والبعيدة وذلك دليل واضح على الانتباه الشديد والتأثير العظيم الذي احدثه ظهور يوحنا . واتى اليه كثيرون من سكان تلك البلدان من انباء حياته وحال معيشته وتوجيه الكلام الى الضمير

وكان انتباه افكار الشعب يومئذ عظيماً وقلوبهم تتأثر من كل شيء غريب وجديد ، فلا ريب ان روح الرب اغرام لسامع هذا الرسول . فكان لهم بذلك دعوتان دعوة داخلية ودعوة بغم يوحنا ودام تيقظ الناس وخروجهم الى البرية مدة لا نعرف مداها

٦ واعتدوا منه في الاردن معترفين بخطاياهم

اع ١٩: ٤ و ١٨

### واعتمدوا كانت هذه المعمودية رمزية

تشير الى التطهير الادبي ، واستعملت قديماً مقرونة بتقديم الذبائح دلالة على الاقتران الشديد بين عمل الفداء وعمل التقديس . وقد مارسها يوحنا باصر الهي يو ١: ٣٣ وبذلك لُقِبَ بالمعمدان . وقيل ان اليهود كانوا يمارسونها وقت قبول المتهودين . وفي ممارستهم لها اشارة الى عدم طهارة الامة اليهودية واحتياجها الى التطهير بواسطة التوبة وكانت المعمودية اشارة اليه

في الاردن لا يدل هذا الكلام على كيفية

وبر الابل نستنتج من سفر زكريا (١٣) :

(٤) ان ذلك كان لبس الانبياء الخاص في العهد القديم وكانت الثياب المصنوعة منه خشنة رخيصة يلبسها اهل الفاقة واهل الحداد . وكان النبي ايليا يلبس منها ٢ مل ٨: ١ . ويحتمل ان قصد يوحنا بهذا الاءاء الى التبكي والحداد على خطايا اسرائيل لكي يرجع ذلك الشعب الى بساطة الازمنة القديمة التي كان لبسه واسكاه يشيران اليها منطقة من جلد اي كنطقة ارييا واختلفت

بكونها من جلد عن مناطق غيره التي ما يرجح انها كانت ثينة لدقة صنعها ونفاستها مادتها

### جواداً هو الحيوان المعروف والشريعة

الموسوية أجازت اكله لا ١١: ٢٢ . وياكاه الفقراء الان في بعض البلدان . واما شراب يوحنا فيعلم من بشاره لوقا (١٥: ١)

عسلاً برياً كان العسل البري يكثر في

ذلك الحين في شقوق الصخور في البرية حيث كان يوحنا مقيماً . فعلى هذا اتى يوحنا « لا يأكل ولا يشرب » اي نذيراً . فلا يكلف غيره بأن يعمل عمله لانه كان يعيش بمقتضى وظيفته وكان كاه مثلاً للتوبة

٥ حيث خرج اليه اورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالاردن

مر ١: ٥ ولو ٣: ٧

خروج تركوا بيوتهم لينهبوا الى البرية

اليه اي الى شاطئ الاردن

اورشليم وكل اليهودية اي سكانها



والثانية الاقرار بالمسيح والاعتراف به كخلص

٧ فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون الى معموديته قال لهم يا اولاد الافاعي من اراكم ان تحربوا من الغضب الآتي

ص ١٢: ٣٤ و ٢٣: ٢٣ و لو ٧: ٩ - ٩: ٥  
و ١٠: ١

فلما رأى كثيرين اي لما رآهم يطلبون المعمودية بدون الاستعداد اللازم . فزى من هذا الكلام ان الانتباه الديني لا ينحصر في طائفة واحدة لانه كان يعم اناساً متضادين كل التضاد . ومن هذا تظهر شدة تأثير تعليم يوحنا فانه لاعم بين المتخالفين الذين اتوا لمجرد الفرج او اقتداء بغيرهم او ليكونوا زعماء هذه الحركة الجديدة اذا نهجت وعلى كل فانهم اتوا بلا ميل الى التوبة

الفريسيين والصدوقيين هما طائفتان كانتا غالب الاحيان في خصام ولكنهما اتفقتا حينئذ وبعدئذ على مقارمة المسيح . قال يوسفوس انها نشأتا نحو سنة ١٥٠ ق م . وكان الفريسيون غيورين على ان تحفظ الطقوس اليهودية احسن حفظ مع التسك بتقاليد رؤساء اليهود ومعنى اسمهم المفروزون وهو لا يشير الى ان غايتهم فرز انفسهم عن بقية اليهود بل عن بقية الشعوب . وكانت ضلالتهم الدينية الاعتبار الفائق لحرف الساموس والغفلة عن روحه والاعتبار للتقاليد وتسليم انفسهم بذلك للاوهام وللبر الذاتي والرياء وصورة الدين لا حقيقته . وحين كان المسيح على الارض كان هؤلاء اشد خصومه

العباد فلا يظهر منه ان العباد كان بالرش او بالسكب على الواقف عند ضفتي النهر او بتغطيسهم فيه ولا نجد في كل الانجيل شيئاً يدل على مقدار الماء المستعمل او على كيفية استعماله . والكلمات اليونانية المترجم عنها معناها غسل رمزي . واجتماع الناس عند الاردن بقصد الاعتماد من يوحنا ليس دليلاً على التنطيس في النهر فانه من الضروري ان يكون الوفاً من الناس معهم كثير من الماشية بالقرب من نهر نظراً لقلّة النياييع والسواقي في تلك الاماكن . والامر معلوم ان معموديته ليست المعمودية المسيحية ولم تكن بدلاً من الحتان

معترفين بخطاياهم ان معموديتهم لم تكن مجرد رسم ذي بركة من ذاته او من قداسة النبي الذي مارسه بل كانت مقترنة باعتراف عام بالزبغ عن الديانة الاصلية كافراد وكأمة والاقرار بانهم مستوجبون الدينونة التي صرح بها النبي . ويفهم من قول متى ان هذا الاعتراف كان علناً لا سراً . ولا حاجة الى بيان انه في وقت كهذا ترحم الجموع فيه لم تكن فرصة للاعتراف الانفرادي فلا ينتج من ذلك شيء يدل على وجوب الاعتراف المستعمل الآن في بعض الكنائس المسيحية . وهذا الاعتراف كان (١) اختيارياً لا اضطورياً (٢) لله لا ليوحنا (٣) اجمالاً لا مفصلاً (٤) جهاراً لا سراً (٥) اعترافاً بالخطايا التي ارتكبوها قبل المعمودية

وجوهر الفرق بين معمودية يوحنا والمعمودية المسيحية هي ان الاولى علامة التوبة على الخطايا



ان كلامه كان مبنياً على ما قيل في «نسل الحية»  
تك ١٥:٣ فهم مع انهم ابناء ابراهيم اشبهوا  
نسل الحية في مقاومتهم «نسل المرأة»

من اراكم عجب يوحنا من ان اناساً قساة  
القلوب مثلهم مرائين يخافون حتى يتظاهروا بالتوبة  
ويرغبوا في ان يتسّموا بمئاتها

ان تهربوا اي تجتهدوا في ان تهربوا .  
فبسوّاله هذا يظهر الريب في صدق مة صدهم فان  
كان ما يدعونه صحيحاً فهو يبيّن لهم انهم  
يحتاجون الى وسائط اكثر فاعلية لنوال غايتهم  
فكانه قال : اي رجاء لمن كان مثلكم

الغضب الآتي اي غضب الله وقصاصه على  
الخطية . تنبأ ملاخي في ٢:٣ و ٥:٤ من نبوءته  
بإظهار غضب الله عند اتيان سابق المسيح ولذلك  
انتظر الناس ايام الاضطراب . فعلة خوف  
الزبسين والصدوقيين هي هذه الحركات  
المنتظرة لا القصاص على خطاياهم الخاصة .  
وبولس يستعمل هذه العبارة في ١ تس ١ : ١٠  
ومعنى غضب الله هذا ما يملئه في خراب اورشليم  
وقصاص الخطاة يوم الدين

٨ فاصنعوا انذاراً تليق بالتوبة

اصنعوا انذاراً اي ان كنتم بالحققة هاربين  
كما ادعيت فاعملوا اعمالاً تطابق ذلك . اي توبوا  
التوبة الحقة واتقوا الله وانفعلوا الناس ولا تظنوا  
المعمودية بالماء والاقرار باللسان يجديان نفعاً . فان  
العلامة الحقيقية للتوبة هي حياة التقوى . والاثار  
الجيدة تستلزم شجرة جيدة . فكانوا محتاجين الى

وسّتي الصدوقيون كذلك نسبة الى صدوق  
رئيسهم . وكانت ديانتهم ديانة الشكوك  
والكفر واعتماد المبادئ العقلية . ولذلك رفضوا  
التقاليد ، والارجح انهم رفضوا بعض اسفار العهد  
القديم الاخيرة . وانكروا القيامة وخلود النفس  
وجود الملائكة واتبعوا بعض العوائد الوثنية

وكان هناك غير هاتين الفرقتين فرقة اخرى  
غير مذكورة في الانجيل وهي جماعة الاسينيين .  
وكانوا بين اليهود بمثابة الباطنيين في بعض الاديان .  
مارسوا التطهيرات اليهودية واعتنقوا الفلسفة  
اليونانية وكثيراً ما تمسكوا بالتعقّفات الجسدية  
وتجنبوا مخالطة الناس وهذا هو سبب عدم ذكرهم  
في الانجيل وكانوا قليلي العدد والاهمية

اما الفرقتان الاوليان فاظهرتا في بادىء  
الامر اعتباراً ليوحنا كنبىء ولكن قللاً اعتبارهم  
له بعد قليل بسبب مواظبه ولما نادى بان يسوع  
هو المسيح انكروا نبوءته وساطانه فعلاً ان لم  
يكن قولاً انظر لو ٣٠:٧ ومت ٢١:٢٥-٢٧  
والارجح ان قليلين منهم استفادوا من مجيء  
المسيح لو ٣٠:٧ ومت ١١:١٨ وكان بينهم بعض  
الانقياء يو ١:٣ واع ٣٤:٥

اولاد الافاعي ضرب من الحيات شديدة  
الاحتيال والضرر ولم يستعمل يوحنا هذه النسبة  
للفريسيين والصدوقيين قصد الدلالة على كرهه  
واحتقاره اياهم بل توبيخاً لهم على سجاياهم العامة  
وعدم خلوص نواياهم في اتيتهم اليه وإشارة الى  
ضرر تعليمهم الذي هو كسمّ نافع . واستعمل  
سيدنا هذا الثمت عينه في مت ٢٣: ٢٣ . فالارجح



يكون الله بلا شعب اذ يمكنه ان يقيم له شعباً  
نما لا يخطر على بال انسان ان يكون ذلك منه

يقيم اعني ينقل من عدم الحياة الى الحياة  
بنفس السهولة التي بها صنع آدم من التراب

من هذه الحجارة اشارة الى حجارة حقيقة  
كانت على الارض قريبة منه . والمعنى ان الله لا  
يحتاج الى اليهود فيمكنه ان يجدد النسل اذا  
هلكت الافراد او يتخذ امّة اخرى بدلاً من  
امّتهم . وهنا تليح الى امكانية دعوة الامم  
التي صارت فيما بعد بالفعل . فتسلسلنا من الاتقياء  
لا يفيدنا شيئاً بل يزيد دينونتنا اذا لم تنتج منه  
طهارة الحياة

اولاداً لابراهيم اعني مستحقين ان يأخذوا  
اسمهم وميراثهم والمواعيد المعطاة له ومشاهين اياه  
روحاً غل ٢٩:٣

١٠ . والآن قد وُضعت الفاس على اصل  
الشجر . فكل شجرة لا نضع ثمرًا جيداً نقطع  
وتلقى في النار

ص ١٩:٧ ولو ١٣:٧ و ٩:١٥ و ٦:

والآن اي ليس في وقت مستقبل او بعيد  
بل في نفس الساعة التي اكلمكم فيها

وُضعت الفاس اتخذ اسم آله مقادة  
كناية عن الدينونة الالهية . وقوله وُضعت اشارة  
لقصد الواضع ان يقطع الشجرة فيما بعد . ويحتمل  
ان يكون المعنى انه قد بوشر قطعها اي ابتدأت  
الدينونة . او انه وُضعت وضماً بدون استعمال  
استعداداً لرفعها واستعمالها في اي دقيقة كانت

ولادة جديدة لان تسلسلهم الطبيعي من ابراهيم لا  
يكفيهم

٩ . ولا تفكروا ان تقولوا في انفسكم لنا ابراهيم  
اباً . لاني اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه  
الحجارة اولاداً لابراهيم  
يو ٨: ٣٩ و ١٣: ٢٦ و ١١: ١٦ و ١٦:

ولا تفكروا ان تقولوا في انفسكم اي  
لا تقولوا بل لا تثابروا في قلوبكم ان مجرد كون  
ابراهيم اباكم يفيدكم شيئاً عند الله

لنا ابراهيم اباً اي اننا نخلص طبعاً لكوننا  
ورثة حقيقيين لذلك الذي كان له الوعد . هذا  
كان افتخارهم يو ٨: ٣٣ و ٣٦ و ٣٦ . فيوحنا لم  
ينكر نسبتهم الى ابراهيم بل انكر انها تكفيهم  
لنوال رضى الله بقطع النظر عن صفاتهم وادبهم .  
وقد تبين استنادهم على هذه النسبة في احدي  
تقليداتهم وهو ان ابراهيم جالس امام الباب  
المؤدي الى الجحيم فلا يسمح بالتحذار احد نسله  
المحتنين الى هناك

ولنا من ذلك ان فضائل الوالدين الاتقياء  
لا تنفع اولادهم الا بشرط ان يقتفي هؤلاء  
خطوات والديهم فاستناد البعض الآن على  
عضوبتهم في الكنيسة المسيحية عبث كما كان  
قديماً استناد الناس على عضوبتهم في الكنيسة  
اليهودية . فيجب على كل انسان بفردته ان يتوب  
ويؤمن

لاني اقول لكم كان فكر اليهود ان الله  
ملتزم بتخليص شعبه المختار ولو اراد رفضهم ما  
امكنه ذلك . فقال يوحنا ولو هلكوا جميعاً لا



انا اعدكم اشار يوحنا بهذا القول انه لا يتهددكم بهذه التهديدات باسمه وسلطانه لانه سابق فقط . والرسم الذي يارسه رمز الى شيء اعظم سيفعله سيده الآتي . وهنا يقابل يوحنا خدمته بخدمة من يخلفه ويظهر انها دون خدمة المسيح كما كان شخصه دون شخصه في الاعتبار . فعمودية يوحنا للتوبة كانت خارجية ومعمودية المسيح داخلية . ومعمودية يوحنا كانت بالماء اشارة الى تلك التوبة التي لا يمكنه ان يمنحها ومعمودية المسيح كانت بقوة الروح القدس الفعالة المجددة

الذي يأتي بعدي هذا يتضمن ان جميعهم علموا ان غيره آت بعده وان يكونوا قد جهلوا النسبة بينها وذلك الآتي هو ملاك العهد المذكور في مل ٣: ٣

اقوى مني اي اقدر منه فعلاً كما كان اعظم منه شرفاً

لست اهلاً ان احمل حذاءه يشير يوحنا بذلك الى كون النسبة بينها ليست مجرد نسبة السابق الى اللاحق او العبد الى سيده لان ادنى عبد يمكنه ان يحمل حذاء سيده . وهو يحسب هذه الخدمة التي هي ادنى الخدمات شرفاً ليس هو اهلاً لها

فاقرار يوحنا جهراً مرات كثيرة بكونه اصغر من المسيح يرينا انه استمال الناس لاعتبار يوحنا انه هو المسيح الآتي ويرينا ايضاً معرفته الجلية بحقيقة النسبة بينهما واعتماده ان يعترف بها

وفي كل من ذلك دلالة على دنو الخطر منهم لكون الشجرة بلا ثمر . ولا رجاء الا بالتوبة السريعة

على اصل الشجر يعني بالشجر الناس الذين ينتظر الله منهم ثراً وهم كل الأمة اليهودية ولا سيما الذين كان يخاطبهم اي الفريسيون والصدوقيون وروساء الشعب والجماعات التي اتت الى يوحنا للمعمودية . وقال اصل الشجر لان الاصل المحل الانسب لقطع الشجرة وملاشاتها بالكلية . فليس المقصود اذاً تهذيب الشجرة اي قطع بعض اغصانها اشارة الى اصلاح بعض العوائد الرديئة والاعمال الخارجية ووقوع القصاص على البعض من الافراد بل الشجرة برمتها اي الامه بأسرها

ثراً جيداً اي ثماراً تليق بالتوبة ع ٨ «وجيداً» اي صالحاً بالذات ومقبولاً لدى الله ومفيداً لمن يصنعه وللآخرين

تقطع من اصلها حتى لا يبقى منها شيء وتلقى في النار زيد هذا القول دلالة على هلاك الاشرار وهو اشارة الى غضب الله على الخطاة المذكور في ع ٧ وضرر الخطية للخطاي . ع ١٢ : ٢٩

١١ انا اعدكم بقاء للتوبة . ولكن الذي يأتي بعدي هو اقوى مني الذي لست اهلاً ان احمل حذاءه . هو سيعمدكم بالروح القدس ونار

١٨ : ٨ ولو ١٦ : ٣ ويو ١ : ١٥ واع ١ : ٥ اش ٤ : ٤ و٤ : ٣ و٣ : ٣ واع ٢ : ٢ و٤ : ١ و٤ : ١٣



ونار . ان هذه ليست نار غضب الله كما في  
ع ١٢ بل اشارة الى قوة فاعلية النار في التطهير  
كما ورد في النبوات اش ٤:٤ وار ١٤:٥ ومل  
٢:٣. وبُين ما ظهر من تأثيرها في اع ١٣:٢  
ذكر يوحنا الماء والنار كعلامتين لفعل الروح  
القدس في النفس

١٢ الذي رفشه في يده وسينقي يدره ويجمع  
قحه الى المخزن واما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ  
مل ٣:٣ مل ١:٤

الذي وفشه في يده الرفش الالة المعروفة  
التي بها يذرى الحب في الهواء لفصله عن التبن .  
شبه يوحنا أمة اليهود قبلاً بالشجرة التي تقطع  
وتلقى في النار وهنا يشبههم بتبن أتلف بنفس  
الطريقة المذكورة آنفاً إلا انه لم يقتصر على ذكر  
المهلكين المعبر عنهم بالتبن فذكر الخالصين  
الذين شبههم بالقمح

وسينقي بيده تشير الكلمة اليونانية الى  
تنقية البيدر تنقية تامة لا يترك معها شيء منه غير  
مذرى . ويحتمل ان يكون المعنى تنقية القمح  
المذرى عنه كناية عن نهاية العمل كله . ويمكن  
ان يكون القصد من هذا التشبيه الاشارة الى  
تأديب الله الناس وقصاصه لهم في هذه الحياة وفي  
نهاية العالم . ولكنه يشير بالاكثر الى تعليمه  
الذي يمتحن به القلوب وارسال روحه القدوس  
لكي يوقظ الضماير ويقودها الى سبل التوبة  
والاصلاح وارسال الضيقات واخيراً الدينونة .  
فبكل هذه ينقي الله بيده تمام التنقية

على الدوام لهم معها عظمت تجربة الافتخار الناجمة  
من مدح الناس . فهذا كان مناسباً ان يكون  
سابقاً للمسيح الوديع والمتواضع القلب . وتواضع  
يوحنا مثال لجميع خدمة المسيح فكلموا رفعوا  
شأن سيدهم يرفعون . والذين يكرمهم الله  
ليكونوا وسائط لعمل خير جزيل كثيراً ما  
يكونون صفاراً في عيون انفسهم . والعظمة  
الحقيقية مقرونة بالتواضع دائماً وابتداءً

هو سيعمدكم كان الفرق بين اعمالها كما  
كان بين شخصيهما . وليس الفرق بين العاملين في  
كيفية ممارستها للعمودية . بل في ان معمودية  
المسيح هي معمودية النفوس بقوة روحية وحلول  
الروح القدس وليس نتيجتها التوبة وحدها بل  
الحلاص معها

فدل هذا الكلام على ان التأثير الذي  
يترتب على مجيء المسيح اعظم من التأثير الذي  
صار يوعظ يوحنا وصدق قوله التأثير يوم الحسین  
واستمرار ذلك الى الآن والذين تأثروا منه اكثر  
من اولئك ولا يزالون يزايدون على مر العصور  
والقرون

بالروح القدس اي الاقسام الثالث من  
الثالوث الاقدس

فائدة بين المرموز اليه والرمز مشابهة .  
وان الكتاب المقدس يعبر دائماً عن افعال الروح  
القدس بالانسكاب في قلوب الناس . فيستنتج  
من ذلك ان المعمودية لا تقوم ضرورة بالتغطيس  
اش ١٥:٣٢ وام ٢٣:١ ويو ٢٨:٢ وزك ١٠:١٢



او سطوتهم وكشف الحجاب عن خطاياهم ونتائجها الهائلة

وكان مثلاً لنا في التواضع . فانه لم يقتخر بان اتى اليه جموعٌ غفيرة بل سرّ ان يُعظّم شأن المسيح ويضع كل ما احرزه من الاكرام عند قدميه

١٣ حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه  
ص ٢٢:٢

حينئذ جاء يسوع معمودية يسوع كانت اهم الحوادث التي جرت في غضون خدمة يوحنا وكانت استعداداً لابتداء المسيح خدمته . اعتمد وهو بلا خطية ولا حاجة الى التوبة ليظهر خضوعه التام للشرعية ويكرم يوحنا كنبى وسابق له ويبين انه مشترك مع شعبه في كل شيء في معمديته كما في موته . واثار بقوله « حينئذ » الى الوقت الذي فيه كان يوحنا يكرز ويعبد او وهو الارجح الى المدة التي مرت بين ظهور يوحنا وموته وهي ثلاث سنين تقضى عليه نصفها وهو في السجن . واثار بقوله « جاء » الى ظهوره جهاراً على غير انتظار والى انه لم يعتمد خفية  
لو ٢١:٣

من الجليل اعني من ناصرة الجليل حيث اقام منذ الطفولية مر ٩٠:١ ومت ٢٩:٢

الى الاردن الى يوحنا ذكر هنا المكان والشخص اللذين اتى اليهما . كان هذا الاجتماع عند الاردن لانه كان لا بداً لمثل اولئك الجموع

يجمع بواسطة ملائكته مت ٢٥:٢٢ و٢٣

قبحه دلالة على قيمته واسارة الى المخاضين . وازافة القمح الى الضمير يشير الى انهم خاصة واثار تبعه واما التبن فلم يقل انه تبنه لكونه بلا قيمة

الى الخزف الموضع تخزن به الاشياء للحفظ . وذلك يحتمل معنيين الاول كنيسة المسيح على الارض ١ بط ٥:١ . والثاني السماء واما التبن فيحرقه التبن الاشرار واحراقه اهلاكهم الكلي

بنار لا تطفأ بمعنى انه لا يمكن اطفائها . وهذا مجاز يشير الى حقيقة خيفة لان نيران غضب الله المضطربة التي تظهر في الدينونة الزمنية هنا لا تزال تستخدم الى الابد في جهنم الابدية مت ٢٥:٤١ و٢٥:٨ تس ١:٨ و١:٩ . ويظهر بما ذكر ان ارسال المسيح هو للرحمة وللدينونة فالرحمة للذين يقبلونه والدينونة للذين يرفضونه

ولنا من وعظ يوحنا هنا امور ذات شأن تهنا جميعاً فهنا رداءة الخطية وضرورة التوبة للخلاص . والتوبة الحقيقية انما تُعرف من اثمارها . وعظم يوحنا المسيح في شأنه وعمله كخلص ونادى بازوح القدس وباحتياجنا الى المعمودية به وانذر الاشرار بنهايتهم الرهيبة وبشر المؤمنين الحقيقيين بمحسن العاقبة

ويوحنا مثال حسن لنا باعتبار انه واعظ فانه كان اميناً . أنبأ سامعيه بالحق وبين لهم حقيقة سجاياهم غير ملتفت الى شيء من غناهم او شرفهم



الذي يرفع خطية العالم يو ١: ٢٩ و ٣٦ والى المعمودية الروحية ممن شهد هو له انه يعبد بالروح القدس ونار ع ١١ فيوحنا الذي اعترف له غيره اعترف هنا للمسيح

وانت تأتي الى فسؤاله هذا يظهر التعجب من مجيئه . فكأنه يقول أياي الذهب الى الطين ليكسب بهاء ام الشمس الى السراج لتتقبس نوراً ام السيد الى العبد اينال شرفاً ام البار الى الاثيم يُعطى براً . ويظهر ايضاً انه عرف من نبأ يسوع السابق ما هو كاف لان يقنعه انه هو المسيح وذلك لا يناقض قوله وانما لم اكن اعرفه يو ١: ٣٣ لانه الى ذلك الحين لم ير العلامة الموعود بها من السماء التي تعلن رسمياً انه المسيح

الكثيرة من مياه غزيرة تكفيهم وتكفي مواشيهم . ولا مياه غزيرة في تلك الجهات الا في الانهار . ومخرج النهر المذكور من سفح جبل الشيخ وهو يجري جنوباً ويمر أولاً في مياه ميروم اي بحيرة الحولة ثم في بحر الجليل وبعد تعاريج كثيرة يصب في بحر لوط حيث يصير طوله منتي ميل .

ليعتمد منه هذا هو الغرض من مجيئه . اتى ليعتمد بمعمودية التوبة وهو البار . فوضع ذاته تحت الشريعة كان جزءاً من اتضاعه باعتبار انه فادٍ لنا . والذي «أحصى مع اثمة» «وجعل خطية لاجلنا» «وكان في صورة عبد خاطي» . اقتضى ان يارس الرسوم والتطهيرات المكلف بها الانسان

١٥ فاجاب يسوع وقال له اسبح الآن . لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر . حينئذ سح له

١٤ ولكن يوحنا منه قائلاً انا محتاج ان اعتمد منك وانت تأتي اليّ

اسبح الآن اي سلم بذلك وبهذا لم يشر الى ان يوحنا لا يحتاج ان يعتمد منه ولا الى ان تمنع يوحنا بلا سبب كاف ولكن المسيح بين انه انه يجب عليه ان يسلم بطايبه ولو كان ذلك غريباً وفوق ادراكه . وقوله الآن يدل على ان السبب وقتي وذلك بالنظر الى مقتضى الحال وهو اتضاع المسيح بدلاً من البشر

هكذا يليق بنا اي بيسوع ويوحنا وذلك بناء على النسبة بينها ونسبتها الى الله . اي يليق بالمسيح نائباً عن الخطاة ويوحنا سابقاً للمسيح لكي يتما ما يطلبه الله

لكن يوحنا منه لم يذكر ذلك من البشريين الاربعة سوى متى . وكان منه انه قبل اقتناعه منه . فهذا يظهر جلياً ان يوحنا لم يعتبر معمديته نافعة بذاتها بل علامة لامر روحي . وقد تحقق ان يسوع كان بلا خطية فلا يحتاج الى المعمودية التي هي علامة التوبة عن الخطية والتطهير منها

انا محتاج يوحنا عرف نفسه انه دون المسيح مقاماً فرأى احتياجه الى ان يعتمد منه وذلك لان المسيح افضل ع ١١ ولأن يوحنا نفسه رأى انه خاطي يحتاج الى غفران من حمل الله



الروح الذي كان فيه سابقاً . وبما انه كان قد اتى الوقت لبدء ممارسة وظيفته أعطيت له علامة منظورة تدل على انه ممسوح من الروح القدس

١٧ وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به مرت

يو ٢٨: ١٢ مز ٧: ٢ واش ١: ٤٢ وص ١٢: ١٨ و ١٧: ٥ ومر ١١: ١ ولو ٣٥: ٩ واف ٦: ١ وكو ١٣: ١ و ٢ بط ١: ١٧

صوت من السماء هذا الصوت لم يكن تخلياً كما يُسمع أحياناً في الرؤيا بل حقيقة . هذه شهادة الأب ويرجع ان كل الحاضرين سمعوا . ولم يُسمع هذا الصوت منذ اعطاء الشريعة على جبل سيناء حتى ذلك الوقت اي وقت بدء الانجيل . وُسمع مثله وقت التجلي مت ١٧: ٥ وقبل موت الخالص بقليل يو ١٢: ٢٨ و ٣٠

قائلاً هذا هو ابني اي هذا هو ابني حبيبي . هذا هو مختاري ... هو الذي نزل الروح عليه . وقيل في مرقس ولوقا « انت ابني » فجعل البعض هذا الاختلاف موضوع اعتراض على صحة قول البشيرين ولكن تفاوت كيفية التعبير عن حادثة ما لا ينفي صدق الشهود لانه قد يمكن ان الواحد يذكر نبأ الحادثة بلفظها وآخرون يذكرونه بمعناه كما يحدث كثيراً في تأدية الشهادات . ابني . هذا هو القلب المنسوب الى المسيح في الوعد لداود ٢ صم ١٤: ٧ ومز ٧: ٢ وبناء على ذلك يُسمى غالباً في الانجيل ابن الله . واما النسبة بين الأب والمسيح اي نسبة النبوة فهي نسبة ازيلية وليست

يسوع حينئذ لاجل ممارسة وظائفه كنبي وكاهن وملك كما تنبأ اشعيا في ١: ٦١ من نبوءته

نازلاً مثل حمامة ظن البعض المعنى بهذا ان الروح ظهر نازلاً كما تنزل الحمامة اشارة الى كيفية النزول بالهدوء مثل رفرفته على وجه المياه يوم تكوين العالم تك ١: ٢

ولكن تجلي المطابقة اكثر جلاء اذا حسبنا الروح اخذ وقتئذ هيئة حمامة كما اخذ هيئة السنة النار في يوم الخمسين . وكان قصد الروح بعمله هذا بيان الاتصال الحقيقي بينه وبين المسيح فظن البعض ان الروح اختار هذه الهيئة لان الحمامة موصوفة بالطهارة والوداعة والسلام وبناء عليه لاق ان تكون اشارة الى تأثيرات الروح القدس والروح الذي اظهره المسيح ، اشارة الى ان النظام الذي وضعه يختلف عن النظام السابق الذي ابتدأ في رعد وبرق

ان العلامة كانت وقتية لكن حلول الروح عليه كان حلاً ابدياً

اتياً عليه وذلك لكي يدل بلا شبهة على من هو المقصود بهذه الرؤية . والامر الجوهرى في ذلك ان الروح القدس ظهر هيئة جسدية لو ٢٢: ٣ وانه نزل من السماء واستقر على يسوع دالاً على انه هو الشخص المخصص من بين هذا الحفل العظيم معلناً انه دخل معه بنسبة جديدة باعتبار كونه قادياً مع انها واحد منذ الازل

حلول الروح القدس على « المولود من الروح » سرٌ عظيم . وهذا الروح كان علامة خارجية



البرية ليجرب وذهاب لوط الى سدوم محل التجربة  
فرق عظيم

من الروح ليس من روحه بل من الروح  
القدس الذي نزل حينئذ واستقر عليه مت ١٧: ٣  
فهذا انشأ فيه ذلك التأثير . قد امتلاً من ذلك  
الروح الذي اشار اليه يوحنا في قوله « كنت في  
الروح يوم الرب » رؤ ١٠: ١ والذي خطف فيلبس  
اع ٣٩: ٨

الى البرية اي الى القفر العاري من النبات  
والخالي من الناس ومسكن الوحوش مر ١٣: ١  
فهنأ لا يذكر اين كانت هذه البرية ولا تهمنأ  
معرفة ذلك لكن البعض يرى انها البرية التي جال  
فيها بنو اسرائيل اربعين سنة والتي صام فيها  
موسى وايليا اربعين يوماً وارتأى آخرون انها البرية  
الواقعة الى الجنوب الغربي من اريحا

جرت التجربة على نائب الجنس البشري  
الاول في جنة عدن وجرت على نائبه الثاني في  
البرية

لكي يجرب اي يمتحن وهذه كانت غاية  
اقتياد الروح القدس له وفقاً لارادة الله الآب .  
قد تجرب المسيح بدلاً منأ فان آدم الاول تجرب  
وسقط ويسقوط سقط الجنس البشري فاقضى ان  
آدم الثاني يجرب لكي يُظهر استحقاق كونه  
قادياً للبشر ويرفعهم من هاوية ذلك السقوط .

فالتجربة حدثت حقيقة ولم تكن رؤيا او تمثيل  
محاربة داخلية في افكار المسيح والارجح ان ما  
رواه متى ولوقا من نبأ هذه التجربة نقلاؤه عن  
رواية المسيح اياها لتلاميذه

ناسوت المسيح جعل تجربته ممكنة ونيابته  
عنا جعلت ذلك ضرورياً . فكون الانسان قابل  
التجربة ليس بخطيئة في ذاته وانما الخطيئة التسليم  
لها . ولا ينتظر احد اولاد الله العفو من التجربة  
لان المسيح قد جرب وليس التلميذ افضل من  
معلمه

من ابليس وهو رئيس الشياطين مت ٩:  
٣٤ و ١٢: ٢٤ ورئيس الملائكة الساقطة ص  
٢٥: ٤١ ورؤ ٩: ١٢ و ١٠: ٢٠ والحياة القديمة رؤ  
١٢: ٩ الشيطان اي ٦: ١ وبعازبول مت ١٢: ٢٤  
ورئيس سلطان الهواء اف ٢: ٢ وطاغي والدينا  
الاولين ٢ كو ٣: ١١ ويُسمى العدو وهو عدو الله  
والناس

ان تجربة المسيح كانت قسماً ضرورياً من  
اتضاعه في اجرائه عمل الفداء وجزءاً من محاربته  
العظيمة المتنبأ انها تكون بين نسل المرأة ونسل  
الحية اذ قد برز للمحاربة النابان عن كل منها .  
وبما ان يسوع اتى الى العالم لكي ينقذ اعمال  
ابليس ١ يو ٨: ٣ اقضى ان يغلبه اولاً . والمسيح  
بتجربه جعل علاقة متينة بينه وبين شعبه المحرب  
لانه فيما هو قد تألم يقدر ان يعين المحربين عب ٢:  
١٨ . فاذا تحقق الشعب انهم يجربون يؤكد لهم  
انهم ينتصرون وينجون بواسطته اذ قد انتصر  
قبلهم .

٢ فبعد ما صام اربعين خادراً واربعين ليلة جاع  
اخيراً

وبعدما صام اي اعتزل لكل طعام  
لو ٢: ٤



بين قوله وقول مرقس في ١٣: ١ وقول لوقا ٢٢: ٤  
انه تجرب اربعين يوماً لانه من المحتمل ان التجارب  
الثلاث التي ذكرها متى كانت نهاية سلسلة التجارب  
او انها هي الوحيدة التي فيها ظهر المجرب شخصياً .  
فالذي سُمي هنا مجرباً هو الذي دُعي ابليس في  
ع ١ فهو المجرب الذي جرب المسيح والذي عمله  
الخاص القاء كل البشر في التجارب . وهذا قد  
تجاسر على ابن الله فهل ينتظر احد ان لا يجرب .  
قد دخل الشيطان العالم مجرباً تك ٣ فلا ريب اننا  
اذا جربنا كان ذلك به

**وقال** هذا لم يكن صوتاً مسموعاً من  
متكلم غير منظور لكن صوت شخص اتى اليه  
اما بصورة انسان او بصورة ملاك نور ٢ كو ١١ :  
١٤ . نعم ان متى لم يذكر ان الشيطان اتخذ  
جسداً ولكن القول انه جرب المسيح كروح لا  
ينطبق على تفاصيل الخبر

**ان كنت ابن الله** في هذا القول تليح الى  
الصوت الذي اتى من السماء وقت المعمودية مت  
١٧: ٣ وقوله « ان كنت » يدل على ريب في  
الامر يقتصر الى برهان ينفيه فكأنه قال هل  
يمكن ان يكون ابن الله عرضة للجوع . جوعك  
يزع حق تسميتك ابن الله فلك سلطان على الطبيعة  
فلماذا لا تستعمل هذا السلطان لكي تحصل من  
جوعك وتحفظ حياتك من الموت اللازم عن هذا  
الصوم الطويل . فمن كان هو ابن الله يقدر على  
كل شيء فان كنت ابن الله فهين عليك ان  
تبرهن ذلك وتنجو من الضيق

**فقل** ان تصير هذه الحجارة خبزاً الإشارة

**اربعين نهاراً واربعين ليلة** لم يكن  
يصوم نصف النهار وياً كل في النصف الآخر كما  
كان صوم اليهود احياناً جرياً على تقاليدهم بل  
صام الايام الاربعين كلها . وهذا الصوم كان فوق  
الطبيعة فلا يصح ان يكون مثلاً لشعبه ولم نؤمر  
بالانجيل ان نفعل شيئاً سنوياً تمثلاً بذلك .  
فالمسيح صام مرة في حياته وذلك نيابة عنا .  
وهذا لا ينافي كون الصوم من الواجبات المسيحية  
انظر الكلام عليه في مت ١٦: ٦ . ولكن لا يحتم  
علينا ان نجعل اعجوبة المسيح قياساً لواجباتنا ولا  
يستحق تبديل الاطعمة ان يستوى صوماً

**جاع اخيراً** اي بعد نهاية الاربعين يوماً .  
ونستنتج من ذلك انه لم يجع في غضونها فانقطاعه  
عن الطعام كل تلك المدة امر خارق الطبيعة لا من  
باب انكار الذات المؤلم اذن فذلك لم يكن  
لكي نقتدي به وعندما صار من تلك الحال الى  
حال الطبيعة البشرية جاع . وهذه اول مرة ذكر  
الانجيل ان سيدنا شاركنا في الاحتياجات  
الجسدية . فقد حارب عدوه وانتصر عليه والتجربة  
في معظم قوتها وجسده اقل قوة منها . واحتمل  
الجوع لاجلنا في البرية والعطش على الصليب .  
وكثيراً ما تأتينا التجارب اليوم من الاحتياج  
الجسدي . ولكن يمكن ان الانسان يموزه  
الخبر ويكون عزيزاً لدى الله

٣ فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن  
الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً

**فتقدم اليه المجرب** لم يقل الانجيلي هنا  
ان هذا كان بداية تجربة المسيح فاذاً لا تناقض



بتلك الاسلحة التي اتخذها من ادوات الحرب الروحية وعمله هذا يعلمنا ايضاً بأنه واجب علينا ان نكون عارفين اقوال الكتاب المقدس حسناً لكي نقدر على مقاومة ابليس وغلبته بواسطة تلك الآيات البيّنات

ليس باغضب وحده يحيا الانسان معنى هذا الكلام الاصيل ان الاسرائيليين لم يعيشوا بالخبر المعتاد الذي طعنوه وعجنوه وخبروه وحصلوه باتعابهم بل عاشوا بواسطة القوت الذي اوجدته لهم كلمة الله وهو المن . فالمقابلة هنا ليس بين خبر مادي وخبر روحي بل بين قوت عادي كالخبر وقوت آخر يمكن لله ان يقدمه بواسطة اخرى . فلم يقل المسيح في جوابه للشيطان بلى انا ابن الله بل جعل ذاته بمنزلة انسان كأنه قال ان السؤال ليس عن قوتي كأبن الله بل عن واجباتي كإنسان وقت الاحتياج . فلم يستخدم قوته الالهية للحصول على ما يحتاج اليه من الضروريات البشرية بل جعل ذاته انساناً كباقي الناس وغلب الشيطان كإنسان لاجل الجنس البشري . لانه عندما اتخذ طبيعة الانسان ارتضى ان يشارك الناس في احتمالات احتياجاتهم وفي الالتجاء الى الله لسد هذه الاحتياجات مثلهم . فلو خلص ذاته من الضيق بواسطة عجيبة لارتكب نفس الخطيئة التي ارتكبها الاسرائيليون عندما شكوا بقدرته الله وعنايته بهم . وكما كان جواب المسيح هنا كان روح تعليمه لتلاميذه فيما بعد مت ٢٥: ٦ و ٣٢ و ١٠: ٣٩

الى حجارة قريبة منها . «تصير خبراً» اي تتحول الى خبر . فلم يبحث المجرب على ان يصنع لذاته مأكولاً فائزاً بل خبراً فقط يدوي به جوعه ويصون حياته من الخطر . فالخطيئة التي اراد الشيطان ان يرتكبها المسيح هي عدم الاتكال على الله وعدم الثقة بعنايته . وهنا تظهر حيلة المجرب بان حث المسيح على امر ليس اثماً بذاته لان مخاطبة الحجارة ليست خطيئة فترى من هذا ان الشيطان يفتن الفرصة ليجرب الناس بما يحتاجون اليه . فيجرب الفقراء والجوع ليتدبروا على الله ويسرقوا . ويظهر ان كلامه مطابق لمقتضى الحال على نوع ما فاذا لا يسوغ لنا فعل كل ما طابق الحال . فالذي حول الماء خراً بعد ذلك كان قادراً على ان يجعل الحجارة خبزاً ولكن ما كان يصنعه لغيره لم يصنعه لذاته فقد اشبع الوفاً من الناس ولم يصنع لنفسه رغيفاً واحداً . فيقتضي اذن ان نخاف من التجربة التي تظهر كأنها ناتجة عن حب المجرب لنا

٤ فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله  
نت ٣: ٨

مكتوب في تث ٣: ٨ كُتب منذ القديم ولم يزل مكتوباً فقد شهد المسيح لصدق كُتب موسى باستناده على كلام الله وهو يعلمنا بذلك كيف يجب ان نقاوم تجارب كهذه بان نضع الحق مقابل الضلال وكلمة الله مقابل وساوس المجرب . فالمسيح وهو مكمل الناموس اجاب الشيطان من الناموس وغلبه في حملاته الثلاث







فلما اعتمد حاملاً اعتمد يسوع ابان الله  
بعلامة منظورة وصوت مسموع انه هو المسيح .  
وذكر لوقا علاوه على ما ذكره متى انه كان  
يصلي لو ٢١:٣

صعد للوقت من الماء اي إيماناً من شاطئ .  
النهر او من النهر ذاته حيث اعتمد فقوله «من  
الماء» لا يلزم منه انه كان تحت الماء . لان  
«من» هنا كن في قوله صعد من الجليل لو ٤:٢ .  
فلا يدل الكلام على كيفية المعمودية

واذا إشارة الى حادثة لجانة غريبة

السموات قد انفتحت اي لوح السماء  
المنظور . وذلك اشارة الى ان الطريق مفتوحة  
بين الارض والسماء وان هناك سبيلاً لتزول  
الهركات . ومثل هذا المراد في اع ٥٦:٧ و ١٠:  
١١ ورؤ ١١:١٩

له اي ليسوع لان هذه الرؤية كانت  
بسببه . وكانت ايضاً شهادة ليوحنا يو ١:٣٢  
و ٣٣ . وللشعب لو ٢١:٣ ولكن مضمونها  
الخاص الاكرام ليسوع والشهادة له انه هو  
المسيح وان عمله مقبول

فواى اي يسوع . ولكن هذا لا ينافي  
ان الآخرين رأوا لان هذه ليست رؤيا ظهرت  
ليسوع او ليوحنا كما في غيبة بل رؤية حسية  
ظاهرة لجميع المشاهدين

روح الله وهذا ايضاً ليس تأثيراً روحياً الهياً  
لا تشرب الحواس بل اقنوماً الهياً هو الاقنوم  
الثالث من الثالوث الاقدس . فقد مسح الروح

تكمّل كل برّ اي كل مطالب الشريعة  
التي تكفل باختياره ان يكتملها . وذلك امر لو  
أنف من عمله لكان عدّ ذلك نقصاناً في ما يجب  
فعله . فاراد يسوع ان يكرم الرسم بقبوله اياه .  
ويحتمل ان كلمة «برّ» مأخوذة بمعناها المستعمل  
في رو ٢١:٣ و ٢٣ حيث تشير الى الترتيب الذي  
نظمه الله لتجديد الخاطئ . بواسطة المسيح وهو  
يتضمن معمودية المسيح كأحد لوازمه . وهذه  
المعمودية هي علامة رسمية لابتداء المسيح ممارسة  
وظيفته . فاستعدادُه الداخلي لممارسة وظيفته لم  
يُنْجَن عن استئمال الطقوس الخارجية . فالمعمودية  
طقس موقر تثبت رسوليته وأشار الى تكريمه  
بها وكما اطاع الشريعة هنا اطاعها في اختناقه  
والقيام بواجباته في الهيكل والمجمع وفي ايفاء  
الحزبة وحفظ عيد الفصح وبقية الاعياد فعلنا  
بذلك كيف يجب ان نعمل كخدمة امناء لله

ولنا من ذلك ان الكمال الحقيقي يحمل على  
الطاعة الكاملة

حينئذٍ صمّح له يعني بذلك ليس انه عمده  
فقط بل اطاع امره وامتلأ لسلطانه وصدق ما  
قاله المسيح بوجوب اجراء العمل برضاه .  
فالتواضع والشعور بعدم الاستحقاق لا يمنع من  
اقام الواجبات

١٦ فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء .  
واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً  
مثل حمامة وآتياً عليه

مر ١٠:١ اش ١١:٢ و ١:٢٢ ولو ٢٢:٣ ويو  
٢٣:١ و ٢٢:٢



المنادى به في الفداء صدق من السماء

ومما يستحق كل الاعتبار في هذه الحادثة اظهار النسبة بين اقانيم الثالوث الثلاثة في جوهر الهي علانية . فظهر الآب وجوده بصوت مسموع وظهر الروح القدس نازلاً بهيئة منظورة على ابن الله المتجسد

ويبرهن تعليم الثالوث ايضاً من الكلمات المعطاة لنا للاستعمال في رسم المعمودية مت ٢٨ : ٢٠ . ويحق لكل واحد من الاقانيم عبادة ابدية واحدة واكرام واحد . فزى من هذه الحادثة ان الاقانيم الثلاثة مشتركون في عمل الفداء متفقون عليه في قصدهم الازلي ثم على اجرائه في زمان

### الاصحاح الرابع

١ ثم أصد يسوع الى البرية من الروح ليجرب من ابليس

مر ١ : ١٢ ولو ٤ : ١ مل ١ : ١٢ وحز ٣ : ١٢ و ١ : ١١ و ٣ : ١٢ و ٢ : ٢٠ و ٤ : ١٢ و ٨ : ٣٩

ثم اي على اثر المعمودية كما يظهر من مر - ١٢ : ١ ولو ٤ : ١ نرى انه بعدما نتمتع بعلامات

رضى الله الفائقة يجب ان نقاسي اشد التجارب

أصعد اطاعة لتأثير فيه ممتاز عن مشيئته لكن غير مخالف لها . ولكن المسيح لم يدخل في التجربة من تلقاء نفسه فيجب علينا ان لا نعرض ذواتنا للتجارب . فبين اقتياد المسيح الى

مبنية على ولادة يسوع غير الطبيعية . فلا يدخل تحت هذه التسمية شي مما يتعلق بالولادة في زمان من الازمنة . وليس فيها ادنى تشبيه الى ولادة طبيعية من والدين بشريين . فهي ليست سوى اشارة الى المحبة بين الآب والابن والقراصة الشديدة والاتحاد في الجوهر والمساواة في الرتبة والمقام « انظر كتاب نظام التعليم » صفحة ٢٢٥ - ٢٣٠

الحبيب اي المحبوب منذ الازل لانه ابن منذ الازل . وهذا ما اشار اليه يوحنا بقوله « في حضن الآب » يو ١ : ١٨ وما ورد في ام ٨ : ٣٠ « كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه » . واش ٤٢ : ١ ويو ١٠ : ١٧ ومع انه كان دائماً محبوباً الى الله ازدادت محبته ظهوراً حينئذ ، لانه باشر عمل الفداء

الذي به سروت هذا يوافق ما قيل في اش ٤٢ : ١ « الذي سرت به نفسي » ويشير الى تمام الرضى به . وهو ليس مجرد تكرار معنى قوله « الحبيب » الدال على الاتفاق الازلي في الشعور بل يشير ايضاً الى مسرة الله بالمسيح عندما ابتدأ عمل الفداء باعتبار انه ابن الانسان والوسيط والمسيح كما قيل فيه في اف ١ : ٤ ويو ١٧ : ٢٤

انما يسر بنا الاب عندما نقرب اليه بواسطة ابنه يسوع المسيح وسيطنا . وهذه المناداة الالهية يجب ان تكون عندنا ذات قيمة واعتبار لانها تؤكد لنا ان عمل يسوع لاجل خلاصنا قد ثبته الآب وان ذبيحته لاجلنا قبلت ، والغفران



٦ وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل . لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك . فلي اياهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك  
مز ٩١: ١١ و ١٢

**اطرح نفسك** اي اطرح نفسك من سطح الهيكل الى الدار الوسطى او من سطح الرواق الى الوادي العميق دون خوف طمعاً بالحماية الالهية وحفظ الملائكة لك . فكانت هذه التجربة عكس الاولى لانها للطمع الذي هو الاتكال على الحماية الالهية في الاحوال التي لم يعد الله فيها بالحماية . وذلك متى دخل الانسان في الخطر عمداً . فخرّب ابليس المسيح ليمتحن صدق الوعد ويبرهن انه هو المسيح . فان كان هو حقيقة فلا يحصل له اذية بل يقنع جميع الحاضرين بهذا العمل اكثر مما يقنعهم باحتياله الاضطهاد والتعب والفقر سنين عديدة

لانه مكتوب اقتدى الشيطان بالمسيح فاقترس آية من الكتاب المقدس مز ٩١: ١١ و ١٢ ليقلبه بها ومضمونها طمأنينة اتقياء الله في كل الضيقات وهو وعد لجميع المتكلمين عليه لا سيما المسيح لكن ذلك لم يكن وعداً بالوقاية من اخطار نأتها اختياراً . فهو لا يجوز الامر الذي جرّب الشيطان المسيح به لانه ترك جزءاً جوهرياً منه وهو في « كل طرقتك » . فطرح نفسه من جناح الهيكل ليس من طرق المسيح المهيّنة له من الله . والشيطان لا يألو جهداً في صيد النفوس بواسطة آيات الكتاب المقدس كما فعل في تجربته للمسيح

٥ ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واقفنه على جناح الهيكل  
نح ١: ١١ و ١٨ واش ٤٨: ٢ و ١: ٥٢ و ص ٢٧: ٥٣ و رؤ ١١: ٢

ثم في ترتيب لوقا التجربة الثانية هي الاخيرة والارجح ان متى اتبع الترتيب حسب الواقع

اخذه ليس بالرغم منه بل كرفيق . فن اتضاع الاختياري رضي يسوع ان يقاد من مكان الى آخر كما رضي بعدئذ ان يقاد للجلد والصلب . وتسليته بالاهانة الكبرى ان يجرب من ابليس تتضمن التسليم بالاهانة الصغرى وهي ان يقاد منه

**المدينة المقدسة** اي اورشليم لكونها المركز المقدس ومدينة الملك العظيم مت ٢٥: ٥ وسفره الى اورشليم لم يكن رؤياً بل حقيقة ولعله اتى من البرية اليها

**اوقفه** ليس بقوة او بسلطة بل جعله ان يقبل ذلك بالالتماس او بطريقة اخرى لم تذكر

**جناح** ذلك اما جزءاً ثانياً من سطح الهيكل الى امامه ، او من رواق سليمان الذي بُني مشرفاً على وادي يهوشافاط من علو شاهق . قال يوسفوس كان علو الجناح ٤٠٠ ذراع يعترى الناظر منه الى اسفل دوار

**الهيكل** حضر الشيطان ليجرب المسيح في اقدس موضع من المدينة المقدسة . فاذاً لا نحاول من التجارب ولو في اقدس الاماكن



ملائكتهُ اشارة الى وظيفتهم باعتبار انهم ارواح للخدمة عب ١٤:١ فلا ينتج من هذه الآية ان لكل مؤمن ملاكاً حارساً

يحملونك كلام مستعار مما يشاهد من اعتناء الامهات باطفالهن العاجزين

لئلا تصدم بحجرٍ وجلك كما يفعل الوالدون باولادهم في الاماكن الصعبة خشية من عثرهم

٧ قال له يسوع مكتوب ايضاً لا تجرب الرب الهك

نت ١٦:٦

قال يسوع مكتوب دفع سيدنا هذه التجربة كما دفع الاولى مجواب من كتاب الله

لا تجرب اي لا تطلب برهانا لما لا يحتاج الى زيادة برهان ، ومعناه هنا لا تطلب من الله ان يبرهن اعتناؤه عندما تلقي ذاتك في خطر لا لزوم لك للدخول فيه . فكأنه قال لا يجوز لي ان اجرب عناية الله وصدقه بطرح نفسي من فوق الى اسفل لان هذا يكون طمعاً وليس اتكالاً .

وكل من طلب برهان محبة آخر له اظهر الرب في تلك المحبة فطلب برهان كهذا لا يكرم الله ولا يظهر الاتكال التام عليه وعلى وعده بل الشك فيه . وهكذا لم يرد المسيح فيما بعد ان يطلب اسعاف الملائكة مت ٥٣:٢٦ . فلشعب الله الآن حق ان ينتظروا حمايته في كل خطر عراهم باسمه والا فلا

٨ ثم اخذه ايضاً ابليس الى جبل عالٍ جداً واراه جميع ممالك العالم ومجدها

ثم ترتيباً للتجربة الثالثة . والمرجح انها حدثت على اثر الثانية

اخذه الى جبل . معنى ذلك كما في ع ه اي اخذه كرفيق . ظن بعض الذين حسبوا التجريبتين الاوليين انها حدثتا حقيقة وان هذه حدثت في الرؤيا ولكن لا داعي الى مثل هذا الظن ويحتمل ان الجبل المذكور هو نبوت ٣٤:

١ او تالور او حرمون (جبل الشيخ) الذي ترى منه كل الارض المقدسة وبعض سورية وربما جبل الزيتون العالي بالنسبة الى ما حوله من الجبال

اراه ليس في رسم او رؤيا بل جعله يد نظره باختياره وبطريقة غير طبيعية على كل ممالك الارض او انه اراده بعضها عياناً وبعضها تخيلاً اذ شخصها امامه على نوع جلي لكي يراها بعين ذهنه ويرى عظمتها وغناها ومجدها

كل ممالك الارض اي ممالك فلسطين التي كانت امام عينيه اولاً وبقية المملكة الرومانية وغيرها من ممالك الارض التي تصورها المسيح امام عقله بمجرد وصف المجرب لها

ومجدها اعني عدد مدنها وقراها وقوتها ودلائل غناها وغزرها

٩ قال له اعطيك هذه جميعها ان خرت وسجدت لي

اعطيك هذه جميعها ادعى ان له الحق ان يفعل ذلك لو ٦:٤ ويظهر ان له شبه الحق ما قيل في يو ٣١:١٢ و ٣٠:١٤ و ١١:١٦ و ٢ كو ٤:٤ واف ١٢:٦ فهذه الآيات تدل على ان



والشيطان له ممالك العالم . ولا نعلم حدود سلطته ولا كيفية ممارستها انما نعلم ان العالم لم يكن تحت سلطانه المطلق قط ولن يكون كذلك ابداً

وافضل اسلحته ما بعضه حق وبعضه باطل فبعد ما اظهر جودة ممالك العالم وفخروها عرضها على المسيح عطية له فكأنه قال له انت تنتظر ان تسترد هذه الممالك لسلطانك بواسطة الآلام والموت فانا اقدرها في هذه الساعة لك بدون ان تتجشم المشقات . فهذه تجربة حقيقية قدمها ليوقة في خطية حب الرئاسة . لانه عرض عليه وهو حينئذ بغير اسلحة وجيوش وفي حالة الفقر وليس له محل يسند رأسه ان يجعله ملكاً بين ملوك الارض اعظم من قيصرية رومية ، وبذلك يكون قادراً ان ينجي شعبه من ظالمهم ويعطيهم المجد الموعود لهم بالانبياء . وجوهر التجربة ان يكون يسوع ذات المسيح الذي استنظره اليهود بدون ان يحتمل الآلام والموت . فوعد الشيطان المسيح باكثر مما له وبما ليس له ادنى قصد ان يعطيه اياه

١٠ . حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان . لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده نعبد  
متى ١٣: ٦ و ٢٠: ١٠ وبش ١٤: ٢٤ و ١ ص ٣: ٧

اذهب دلالة على كرهه المحرّب ومقتله له على جسارته بالتجديف في هذه التجربة وقد جاب المسيح بطرس بمثل هذا الجواب في مت ٢٣: ١٦ عندما اراد ان يحدّ ابليس التجربة بواسطته اذ اراد ان يكفّه عن طريق الآلام المعينة له

يا شيطان لفظ عبراني معناه المقاوم فهو اسم يليق بالمسمّى . وهو عدو الله والانسان . وبهذه التجربة قد اماط عن حياء اللثام وكشف حقيقة الحال . لانه في التجريبتين السابقتين اظهر صورة التقوى ، واما في الاخيرة فلم يظهر من ذلك شيئاً بل جاء بها مضادة ارادة الله صريحاً

لانه مكتوب في سفر التثنية (١٣: ٦) على ما في الترجمة السبعينية . فالمسيح مع انه ذكر اسم المحرّب لا يزال يأتي بمجان الآيات من الكتاب المقدس لدرء سهام الشيطان الخبيثة

وافضل اسلحته ما بعضه حق وبعضه باطل فبعد ما اظهر جودة ممالك العالم وفخروها عرضها على المسيح عطية له فكأنه قال له انت تنتظر ان تسترد هذه الممالك لسلطانك بواسطة الآلام والموت فانا اقدرها في هذه الساعة لك بدون ان تتجشم المشقات . فهذه تجربة حقيقية قدمها ليوقة في خطية حب الرئاسة . لانه عرض عليه وهو حينئذ بغير اسلحة وجيوش وفي حالة الفقر وليس له محل يسند رأسه ان يجعله ملكاً بين ملوك الارض اعظم من قيصرية رومية ، وبذلك يكون قادراً ان ينجي شعبه من ظالمهم ويعطيهم المجد الموعود لهم بالانبياء . وجوهر التجربة ان يكون يسوع ذات المسيح الذي استنظره اليهود بدون ان يحتمل الآلام والموت . فوعد الشيطان المسيح باكثر مما له وبما ليس له ادنى قصد ان يعطيه اياه

ان خورت وسجدت ظن البعض انه سأل عباد دنيّة لانه طلب اليه ان يقبله مكان الله ويتمكّل عليه في تأسيس مملكته . فان المسيح لو اخذ ممالك الارض هبة منه لوجب عليه ان يؤدّي الاكرام اللائق بالأخذ المعطي . وظن آخرون انه سأل سجدوا سياسياً كسجود الرعية الملك ، ومآل الظنين واحد لانه من كان ملكاً للمسيح وجب ان يكون الهاً . وهنا جرب الشيطان المسيح بما كان للشيطان اعظم التجارب

ان خورت وسجدت ظن البعض انه سأل عباد دنيّة لانه طلب اليه ان يقبله مكان الله ويتمكّل عليه في تأسيس مملكته . فان المسيح لو اخذ ممالك الارض هبة منه لوجب عليه ان يؤدّي الاكرام اللائق بالأخذ المعطي . وظن آخرون انه سأل سجدوا سياسياً كسجود الرعية الملك ، ومآل الظنين واحد لانه من كان ملكاً للمسيح وجب ان يكون الهاً . وهنا جرب الشيطان المسيح بما كان للشيطان اعظم التجارب



واغواء ابليس حصل المسيح على مرافقة الملائكة ومساعدتهم . فقد قُبِلَ الذي لم يُرد ان يحول الحجارة خبراً . ونال عوناً من ملائكة لم يرد طمعاً ان يلزمهم بان يحملوه . وسجد له خَدَمَ الله بعد اعلانه ان السجود لله وحده

وهكذا اليوم يرسل الله لشعبه افضل علامات محبته بعدما يفتقدون بضيقاته ولا تزال حتى الآن مقاومة الشيطان تفتح باباً لخدمة الملائكة

١٢ ولما سمع يسوع ان يوحنا أُسْلِمَ انصرف الى الجليل  
مر ١٤: ١ ولو ٢٠: ٣ و ١٤: ٤ و ٣١: ٤ و يو ٤: ٤٣

شرع متى في الكلام عن خدمة المسيح الجارية منذ ألقى يوحنا في السجن ولذلك ابتداء كلامه بذكر الحوادث التي حدثت في الجليل وترك الأعمال التي عملها المسيح في اليهودية مع انها شغلت بضعة اشهر وقد ذكرها يوحنا في بشارته . فما تركه شهادة يوحنا المعمدان للمسيح يو ٢٩: ١ و ٣٢ وعرس قانا الجليل يو ١٢: ٢ وحضوره الى اورشليم في عيد الفصح واخراجه الباعة من الهيكل يو ١٣: ٢-١٧ وحديثه مع نيقوديموس يو ١: ٣-١٢ ومع المرأة السامرية يو ٤: ٤-٤٢ وشفافه ابن الرئيس يو ٤: ٤٦-٥٤ واتيانه الى الناصرة وطرده الشعب آياه

ولعل غاية عمله في اليهودية كانت اظهار علاقة خدمته بخدمة يوحنا المعمدان وتبيينه ان النظامين الموسوي والمسيحي نظام واحد وهما

ففي الكتاب كل ما نحتاج اليه لدفع ابليس وكسره

لرب الهك تسجد النخ في هذا القول نهي عن كل انواع العبادة لغير الله حتى العبادة التي هي دون غيرها من العبادات التي زعم البعض انه يجوز تقديمها للايقونات والصور ، فهي لا تنهى عن «اللاتريا» التي هي العبادة لغير الحق فقط بل ايضاً عن «الذوليا» التي هي روح العبودية . فحين اذن يسوع الناس ان يسجدوا له صرح بذلك انه هو الله

١١ ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه  
عب ١٤: ١

ثم اي بعد نهاية التجربة الاخيرة ودفعها تركه لينقطع عن التجربة الى حين لو ٤: ١٣ . فانه جربته بعد ذلك في بستان جنسيمياني وعلى الصليب يو ١٢: ٣١ و ١٤: ٣٠ ولو ٢٢: ٥٣ فالحمد لله ان لكل تجربة حداً ونهاية «فيكون لكم ضيق عشرة ايام» رؤ ٢: ١٠

واذا ملائكة قد جاءت كانهم فارقه وقت الحرب لكي يكون مجد الغلبة وفخرها للمسيح وحده . والظاهر انه حالما طرد الشيطان حضرت الملائكة

تخدمه قدّموا له كل لوازمه ولا سيما القوات كما فعلوا لايليا ١ مل ١٩: ٥ واذا لم يكن ما قدموه له قوتاً فانهم بواسطة الخاطبة الروحية كانوا يعزّون ويشدّدون روحه كما في بستان جنسيمياني لو ٢٢: ٤٣ . فبعد ضيقات البرية وجوعها



وطبرية . فهذه البلاد كانت مسكن المسيح  
ومحل أكثر أعماله وقلماً ذكرت البشائر الثلاث  
من الحوادث غير ما صنع فيها

١٣ وترك الناصرة واتى فسكن في كفرناحوم  
التي عند البحر في تخوم زبولون وفتاليم

ترك الناصرة هي وطنه منذ رجوعه من  
مصر وبين لوقا اسباب تركه اياها لو ٢: ٢١-٢٣  
اتى وسكن كفرناحوم اي جعلها  
مسكنه منذ ذلك الوقت . فاتخذ هذه المدينة  
مركزاً لخدمته بدل الناصرة ومحلاً يأوب اليه بعد  
انقضاء سفرائه

كفرناحوم اختلف الناس في موقع هذه  
المدينة القديم لكونها هُدمت منذ قرون عديدة  
والارجح ان موقعها مكان يسمى الآن خربة تل  
حوم وهو شمالي سهل جنيسارت وبحيرة طبرية وعلى  
الجانب الغربي من نهر الاردن بالقرب من مصبه  
في البحيرة وهي محل سكنى ابني زبدي  
واندراوس وبطرس مع انها ولدا في بيت صيدا .  
وسُميت في مت ١٠: ٩ مدينة المسيح وقد تَمَّت  
نبوته عليها في مت ١١: ٢٣

التي عند البحر اي بحر طبرية ويسمى  
ايضاً بحر الجليل وبحيرة جنيسارت

في تخوم زبولون وفتاليم لا يمكننا الآن  
ان نقف على حدود هذين السبطين تماماً لكن ما  
قل هنا يوافق ما قيل في يش ١٩: ١٠-١٢ و ٣٢  
- ٣٩ اي انها متلاصقان

متساويان في المصدر والسلطة والغاية فلا يضاف  
احدهما الآخر بل يكمله ولذلك ظهر يسوع  
مدةً مرافقاً يوحنا المعمدان قبل شهادة منه واخذ  
بعضاً من تلاميذه ليكونوا معه يو ١: ٣٧ وبعدما  
ألقى يوحنا في السجن ، ولم تبق صلة للإشارة في  
العمل ذهب اولاً الى الناصرة حيث تربى فرفضه  
اهل وطنه

ولما سمع يسوع ان يوحنا أُسلم اقتصر  
متى هنا على ذكر سجن يوحنا واما اسبابه  
فذكرها بعد ذلك ص ١٤: ٣-٥ . ويظهر من  
هذا الكلام ان يسوع لم يكن قريباً من يوحنا  
عندما أُسلم مع انه كان في اليهودية . « أُسلم » اي  
اسلمه هيروودس الى السجن لو ٢٠: ٣ وهو الارجح  
لكن يحتمل ان عناية الله اسلمته الى هيروودس  
كدلالة هذه الكلمة في سفر الاعمال (٢: ٢٣)

انصرف لا خيفة من هيروودس لانه دخل  
حكمه هناك ولا ان الخطر في اليهودية زاد عليه  
بأن سجن يوحنا بل لمقاومة الفريسيين يو ١٠: ٤  
وكون ارض الجليل بعيدة عن اليهودية مقام  
الفريسيين جعلها انصب مكان للتبشير ولعمل  
الخير

الجليل هو القسم الشمالي من الارض المقدسة  
ويمتد من نهر الاردن شرقاً الى سهل بتولماس  
(عكا) غرباً ومن دان (بانياس) شمالاً الى  
جبال السامرة والكرمل جنوباً وينقسم الى قسمين  
شمالي وجنوبي وحدوده تشتمل على انصبه اربعة  
اسباط من بني اسرائيل وهي يتساكر وزبولون  
واشير وفتالي : واعظم مدنه الناصرة وقانا



١٤ لكي يتم ما قيل باشعيا النبي القائل

اش ١:٩ و ٢ و ٧:٤٢ و ٢٠:٢ و ٣٢:٢

هذا القول مقتبس من اشعيا ١:٩ و ٢ وهي  
لنبوءة السادسة التي ذكر متى انها تمت في  
المسيح، فاهمل ذكر حوادث اخرى ليصادر الى  
ذكر ما يثبت اتمام النبوءات وقوله « لكي يتم  
ما قيل » يتضمن ان النبوءة تمت كل التام . وتم  
ما هو اعظم من ذلك اي مقاصد الله في النبوءة .  
واشار اشعيا بهذه النبوءة اولاً الى الضيقة الجزئية  
التي حدثت لليهود من بنهدد ، ثم الى ضيقة اشد  
منها من الاشوريين اتي بعدها الفرج . فدلّ متى  
بكلمات هذه النبوءة على البركات العظمى الناجمة  
من مجيء المسيح

١٥ ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر

عبر الاردن جليل الامم

زبولون ونفتاليم العاشر والخامس من  
اولاد يعقوب وارضها غربي الاردن وشمالى بحر  
طبرية كما تقدّم

طريق البحر اي مجاورة البحر ، اي بحر  
الجليل لا البحر المتوسط

عبر الاردن تشير هذه العبارة في الكتاب  
المقدس غالباً الى الجانب الغربي بحسب موقف  
الكاتب من النهر فالظاهر ان النبي كتب ما  
كتب هنا وهو شرقي الاردن وبقوله عبر الاردن  
يشير الى الجانب الغربي

جليل الامم سمي بهذا الاسم لكونه

قريباً الى اراضي الامم ولوجود بعض الامم بين  
سكانه . وهذه البلاد تشتمل على المدن العشرين  
التي وهبها سليمان لخيرام ملك صور مكافأة له على  
اسماقاته في بناء الهيكل يش ٢٠:٧ و ١ مل ٩:  
١١ فسكنها الامم منذ وُهبَت ولذلك أُضيفت  
الى الامم اش ١:٩ والارجح ان الامم كثروا  
هناك مدة السبي

١٦ الشعب الجالس في ظلمة ابصر نوراً  
عظيماً . والجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق  
عليهم نور

الشعب اي يهود الجليل

الجالس هذا اشارة الى انهم ما كانوا في  
الظلمة وراضون بها . وقال اشعيا « السالك في  
ظلمة » فتى ذكر ان حالهم اردأ من ذلك

ظلمة هذه الكلمة تستعار في الكتاب  
المقدس للجهل والضلال والحطية والشقاء

نوراً يُستعار في الكتاب المقدس للمعرفة  
والهدى والطهارة الادبية والسعادة . فقد ابصر هذا  
الشعب نوراً عظيماً لانه ابصر يسوع نور العالم يو  
١:٩ و ٨:١٢

عظيماً اي كافياً لتبديد الظلمة الكثيفة  
عقلياً وادبياً ممتداً من قطر الى قطر دائماً الى الابد  
اشرق كالشمس عند طلوعها لا كإضاءة  
السراج

كورة الموت وظلاله هذا زيادة على  
قوله الاول مع الاشارة الى مصدر هذه الظلمة  
ونتيجتها فتلك الكورة حيث يستقر الموت



تلاميذهُ ينادون بنفس هذه الكلمات ص ١٠: ٧٠  
مصاداةً يجب على كل خدام المسيح اليوم ان  
ينادوا بها غير قاصدين بث تعاليم جديدة يدesh  
الناس بها لان التوبة هي الخطوة الاولى نحو الايمان  
الذي به نوال التبرير . وكلاهما هبة الله

قد اقرب ملكوت وضع يسوع اساس  
هذه المملكة حينئذٍ ولكن لم تثبت للناس حتى  
قام من الموت وأقيم ملكاً حقيقياً لكل العالم  
حيث يتغلب عليه بالروح والحق .

١٨ واذا كان يسوع ماشياً عند بحر الجليل  
ابصر اخوين سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس  
اخاهُ يلقيان شبكة في البحر فانما كانا صيادين  
مر ١٦: ١ - ١٨ ولو ٢: ٥ يو ١: ٤٢

ان المسيح لم ينظم كنيسته في حياته على  
الارض لكنه علم اناساً استخدمهم بعد موته  
لتنظيم الكنيسة . اولاً تعرف بهم ثم دعاهم  
ليبعوه واخيراً عنهم رُسلًا . ويوحنا البشير انبأ  
بالوقت الذي فيه تعرف بهم يو ١: ٣٥ - ٤٢ واما  
الثلاثة البشرون الآخرون فعضوا النظر عن تلك  
المدة وابتدأوا بالمدة التي فيها جعلهم رفقاءه وتابعيه  
ماشياً ليس بلا قصد بل نادياً بملكوته

بحر الجليل هو البحر الذي يمر فيه نهر  
الاردن وهو الحد الشرقي لبلاد الجليل ويسمى  
ايضاً جنيسارت لو ٤: ٥ وكثارة عد ١١: ٣٤ وتث  
١٧: ٣ وكثرت ١ مل ٢٠: ١٥ وبحر طبرية يو  
١: ٦ . طوله نحو ١٣ ميلاً وعرضه ٦ اميال  
ومعظم عمقه ١٦٥ قدماً وسطحه اوطأ من سطح  
البحر المتوسط بنحو ٦٥٣ قدماً . وكان مبنياً على

ويكون كل شيء مظلاً بظلاله . وعلى هذا  
القول لا يعد الظلام اقل من موتٍ روحي .  
وهذه حال جميع الاراضي التي هي بدون الانجيل  
واول النطق بهذه النبوة كان اشارة الى المخطاط  
الجليليين من خارج ومخالطة الامم من داخل .  
فقد متى ان يشير بها الى ظلمتهم الادبيّة التي  
شاركهم فيها جميع اليهود والى جهالتهم الخاصّة  
التي عيّرهم بها بقية اليهود يو ٤١: ٧ و ٤٩ ففي  
وسط هذا الشعب النقي المهان اظهر اعظم الانبياء  
مجده وحصل بينهم على نجاح . فاحتقرهم اهل  
اليهودية اولاً لسبب جهالتهم وثانياً لسبب لغتهم  
مت ٢٦: ٧٣ ومخالطتهم للامم . ولما تنبأ اشعيا  
بذوغ هذا النور تنبأ بأنه مستقبل ولما تكلم به  
متى نظره كأنه أشرق .

١٧ من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز  
ويقول نوبوا لانه قد اقرب ملكوت السموات  
مت ٢: ٣ و ١٠: ٧ مر ١٤: ١ و ١٥

من ذلك الزمان اي من الزمان المذكور  
في ع ١٢ حين ألقى يوحنا في السجن . وهذا لا  
يعين الوقت تمام التعيين بل يظهر نسبة خدمة  
يوحنا المعمدان اذ ابتدأت الواحدة حين انتهت  
الآخرى كما قيل ايضاً في ع ٢٢: ١ و ٣٧: ١٠  
٢٥: ١٨

ابتدأ يسوع يكرز بدأ يسوع باستعمال  
كلمات يوحنا ٢: ٣ وكان هذا جزءاً من تعليمه  
او افتتاحه كأن كل تعليم يوحنا كان مقدّمة  
لتعليم المسيح ولذلك تابع الموضوع من حيث  
تركه يوحنا وتقدّم به . وبعد ذلك ارسل يسوع



يبقى واحداً .

اندرأوس اسم يوناني وهو الذي عرّف بطرس اخاه بالمسيح ولا يبين مَنْ كان اكبرهما سنّاً . واسم ابنيها يونا يو ١٥: ٢١-١٧ وُلد في بيت صيدا يو ٤: ٤٤ وكانا سابقاً من تلاميذ يوحنا المعمدان . فبإسراء هذا الاخوان الذي لم ينتج عن ولادة جسدية فقط بل عن ولادة روحية ايضاً

شبكة يظهر انها كانت كبيرة لان اللفظة اليونانية التي ترجمت منها كلمة «يلقيان» تشير الى ان الشبكة كانت ملقاة في دائرة

صيادين ان صيد السمك كان عملها الخاص . ولا يبعد عن الصواب ان المسيح كان قد تعرّف بهذين الشخصين قبلاً وعلمها شيئاً ثم اخبرهما ان يرجعا الى عملها مدّة حتى يدعوهما وكانا حينئذ ينتظران تلك الدعوة . ويزيد لوقا على ما ذكره متى وعظ المسيح في سفينتها وصيد السمك العجيب لو ١٠: ١-١١

١٩ فقال لها علم ورائي فاجعلكما صيادي الناس

لوقا ١٠: ١١

هلم ورائي اي لازماني وتعلّمني واطيعاني وكونا تلميذين لي فكأنه قال أنصتا لتعاليمي واهتديا بنصيحتي وتمثلا بقدوتي وتجنّدا معي للحق على الشيطان . ونتائج هذه الدعوة كانت اعظم من نتائج دعوة ابراهيم او دعوة موسى

صيادي الناس اشار الى مهنتها الجديدة بالفاظ مأخوذة من مهنتها العتيقة نظراً للمشابهة

شاطئه تسع مدن . قال يوسفوس انه في ايامه لم يكن فيه اقل من اربعة آلاف سفينة من انواع مختلفة ولا يزال هذا البحر شهيراً حتى اليوم لوفرة سمكه وتعرّضه للاضطرابات الشديدة الفجائية . ومن صياديه اختار المسيح بعض تلاميذه الذين ذُكر اربعة منهم هنا

سمعان كان يُعرّف بهذا الاسم عندما كُتبت هذه البشارة ومعناه سامع ولقبه يسوع ببطرس حينما احضره اليه اندراوس اخوه يو ١: ٤٣ . ومعنى بطرس كمنى صفّاً في السريانية مشتق من بتروس وهي كلمة يونانية معناها حجر اشارة الى نسبته في الكنيسة التي بُنيت على المسيح اساسها الاصلي العظيم اف ٢: ٢٠ ثم على الاثني عشر رسولا . ثم على جمهور المؤمنين كذلك . ولكون بطرس احد هؤلاء الاثني عشر ومن الذين دُعوا اولاً لاق ان يكون السابق بينهم نظراً لغيرته وشجاعته ولذلك لُقّب بهذا الاسم . ولم يكن مستحقاً ان يُسمّى بالصخرة بالنظر الى طبيعته كما يظهر من نبأ حياته ولم ينل من هذا اللقب سلطة على سائر الرسل كما يظهر من التاريخ التالي . ولم يكن له وظيفة متعلقة به لكي يارسها ويورثها لغيره بعد موته

لقد جعل يسوع امام هؤلاء التلاميذ هدفاً اعظم جداً من مجرد تحصيل الرزق مع ان هذا من اهم واجبات الانسان فيحصل رزقه بعرق جبينه (تك ١٧: ٢) . ولكنه قرن هذا العمل بالملكوت الذي يؤسسه على الارض ، فليضطادوا الناس مثلاً الحقول قد ابيضت للحصاد فالجهر



٢١ ثم اجتاز من هناك فراى اخوين آخرين  
يعقوب بن زبدي ويوحنا اخاه في السفينة مع زبدي  
ايها يصلحان شباكها فدعاهما  
س ١٩:١ و ٢٠ ولو ١٠:٥

ثم اجتاز اي على شاطئ البحر وذلك  
ليس الا مسافة قصيرة لان ابني زبدي وابني يونا  
كانوا شركاء . وصيد السمك يحتاج للمشاركة حتى  
ينجزوا العمل بطريقة افضل واربع لو ١٠:٥  
وكانت احدى السفينتين في ذلك الوقت قريبة  
من الاخرى س ١٩:١

زبدي معناه هذا الاسم مثل زبدي  
المذكور في العدد الاول من الاصحاح السابع من  
سفر يشوع  
يوحنا اخاه ظنَّ الكثيرون انه «التلميذ  
الآخر» ليوحنا المعمدان الذي تبع المسيح مع  
اندراس حينما اشار اليه يوحنا وانبا بانهُ حمل  
الله . واسم امها سالومة التي تبعت المسيح بعدئذٍ  
وخدمته (مت ٢٧: ٥٦)

يصلحان إما يصلحان ما كان مقطعا من  
الشباك او يعدانها للعمل او اتيا لاسعاف شريكها  
وقت الصيد القريب ثم رجعا الى عملها الذي كانا  
يمارسانه حينما دعاهما

فدعاهما ان خدمة المسيح اوجب من كل  
خدمة مت ٢٩: ١٩ ومن جعل الامانة والاجتهاد  
دينا له في خدمته مها كانت ذنبة يستحق ان  
يرقى الى خدمة اسمي منها

٢٢ فللوقت تركا السفينة واباما وتبعاه

بينها في كيفية العمل الا ان الجديدة كانت ارفع  
شأناً من العتيقة ، وعندما صارا مبشرين بقيا  
صيادين ولكن ليس صيادي سمك بل صيادي  
الناس الذين هم غنيمة اعظم من السمك لانها لا  
يهلكانهم بالاصطياد مثلاً يهلكان السمك بل  
يخلصانهم . ووجه الشبه بين عملها وعمل الصيادين  
هو الاحتياج الى التعب والحذر والانتباه وامل  
النجاح وربما لم يفهما كل ما قصده المسيح بهذه  
التسمية

واذا قيل لماذا لم يدعُ المسيح بعضاً من  
الكتبة العلماء ليكونوا اولاً تابعيه وبعدئذٍ رسله  
فالجواب لانهم كانوا اقل تأثراً من تعليمه ولكي  
يظهر فيما بعد ان تقدم الفجيل لم ينتج من علم  
بشري او فصاحة لسان بل من قوة الله فلهذا  
اختار الله جهال العالم لكي يحزى حكمة الفهاء

٢٠ فللوقت تركا الشباك وتبعاه

س ٢٨: ١٠ ولو ٢٨: ١٨

فللوقت تركا الخ قد اطاعا هذه الدعوة التي  
اتتها بفتنة لوجود دعوة الهيئة داخل قلوبها .  
ويحتمل انها كانا مستعدين لكي يقبلاها مما  
سمعا من يسوع قبلاً وهذه الطاعة السريعة من  
دلائل التقوى الحقيقية لو ٩: ٥٧-٦٢ . فالذي  
يدعوه المسيح حقاً مجلبه اليه فعلاً . وقول متى  
انها تركا شباكها انها تركا ما لها وتركاه مهنة صيد  
السمك . اذ قد حسبنا ما لها كلاشيء بالنسبة الى  
خدمة سيدها ومن ذلك الوقت تبعاه في  
الاضطهادات والسجون والاهانات حتى الموت



**يطوف** ليس وحده بل مع بعض تلاميذه . كانت خدمة المسيح في الجليل متعبة لاننا نقرأ انه في غضون اقامته فيها ثمانية عشر شهراً خرج من كفرناحوم للتبشير تسع مرات وانه سافر ثلاث سفرات طويلة وخمسا او ستاً قصيرة ليجول ويعلم

يعلم كان التعليم الجزء الاول من خدمة المسيح كني وكان تعليماً دينياً فيما هو ضروري للخلاص واساساً لتعليم الرسل الشفاهي والكتابي في رسائلهم

في مجامعهم محلات العبادة . ابتدأ اليهود باستعمالها على ما هو المرجح من سبي بابل واستمروا على ذلك بعد رجوعهم وفي مدة وجود المسيح هنا وجدت في كل المدن والقرى التي لليهود . قال يوسفوس « انه وقت خراب اورشليم كان في تلك المدينة وحدها ٤٨٠ مجعاً » . وكان للجامع شيوخ لو ٣: ٧ وروساء لو ١١: ٨ و ٤٩ . وكيفية العبادة فيها كانت بسيطة تشتمل على الصلاة وقراءة التوراة وبعض الانذارات . وربما رُحِّص لسيدنا بان يركز في الجامع إما لان الحرية كانت معطاة لكل انسان او لان صيته ذاع بأنه معلم ماهر وصانع عجائب لو ٤: ٢٦ واع ١٣: ١٥

يتركز ببشارة الملكوت اي بالخبر المفرح بأن المسيح قد أسس ملكوته الروحي وابان حقيقته وشرائعه . فالانجيل هو العهد الملكي الذي به أعلن ملك الملوك ما يمنحه لشعبه وما ينتظره منهم فلا وظيفة اشرف من الوظيفة التي مارسها ابن الله في كرازته والتي خلفها

اطاع ابنا زبدي دعوة المسيح بسرعة كما اطاعها ابنا يونا الا ان الآخرين لم يتركوا فقط سفينتها وشباكها كالاولين بل اباهما ايضاً . وليس في ذلك ما يدل على عدم اكرامها الواجب لوالدهما لانه لم يكن عاجزاً محتاجاً اليها ولانه يستنتج مما قيل في مر ١: ٢٠ انه كان له عمال وكان قادراً على ممارسة مهنة الصيد بعد ذهاب ولديه ويظهر من يو ١٨: ١٥ انه كان لعائلة زبدي شيء من المقام . وكيفما كانت الاحوال يجب ان يُسمع صوت دعوة المسيح قبل كل دعوة ارضية . ولو عرف المسيح ان زبدي يفتقر الى اسعاف ولديه لكان أمده بطريقة اخرى فاذا اردنا ان نتبع المسيح الآن وجب ان نكون مستعدين لان نترك كل شيء من اجله

٢٣ وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب

ص ٣٥: ٩ و مر ٢١: ١ و ٣٩ و لو ١٥: ١ و ٤٦

ص ١٤: ٢٦ و مر ١٤: ١ و ٣٤: ١

ما قيل هنا ليس خبراً عن شيء حدث في وقت معين بل قيل شرحاً عاماً لخدمة المسيح في الجليل بعدما دخل اليها كما في ع ١٢-١٧ ومتى ذكر ان المسيح لم يجر هذه الخدمة في موضع واحد بل في كل بلاد الجليل التي كان يجول فيها . قال يوسفوس انه كان في تلك الارض متمان واربع من المدن الكبيرة والصغيرة اصغرها يحتوي على خمسة عشر الف نسمة فاذاً كان في تلك البلاد نحو ثلاثة آلاف الف من السكان



للمبشرين بالانجيل

ويشفي كان الشفاء الجزء الثاني من خدمة المسيح وهو معين للجزء الاول الذي هو التعليم . ومارسه المسيح لاثبات سلطانه كعلم الهي . واسارة الى وظيفته العظمى كطبيب النفوس . ولكي يجلب اليه قلوب الناس بالشكر والمحبة ويفتحها لقبول كلامه . ولم يقتصر على الاتيان بالمعجزات لتكون دلائل قدرته بل اظهر بها رقة قلبه وشفقته ومحبة واشتراكه مع الناس وانه لم يأت ليهلك بل ليخلص . ولا يزال المسيح حتى الآن مخلصاً شفوفاً مقتدرأ كما كان منذ نحو ١٩٠٠ سنة

كل مرض اي كل الاسقام التي تعترى البشر . شفى المسيح جميع الذين اتوا اليه وجميع الذين اتى بهم اصحابهم ولم نسمع قط انه طرد احداً من بين الذين اتوا اليه بغية الشفاء

وكل ضعفٍ يحتمل ان الضعف يشير الى الامراض الخفيفة والحديثة . والمرض الى ما هو مزمن ومؤلم

٢٤ فذاع خبره في جميع سورية . فاحضروا اليه جميع السقاء المصابين بامراض واوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم

ذاع الخبر بان المسيح معلم وشافٍ ليس في الجليل وارض اسرائيل فقط بل في الخارج ايضاً شمالاً وشرقاً

سورية كانت ولاية كبيرة رومانية في ذلك الوقت وكانت ارض اسرائيل جزءاً منها

ولا يمكننا معرفة حدودها تماماً لان الذين يستعملون هذه الكلمة لا يستخدمونها لشيء واحد . وكانت غاية متى ان يخبر انه بلغ صيت المسيح كل دان وقاصر حتى اجتمع اليه كثيرون طالبين الشفاء لهم ولاصحابهم

واوجاع تختلف عن الامراض آنفاً بكونها مؤلمة جداً

والمجانين والمصروعين والمفلوجين من بين المرضى الذين شفاهم المسيح ذكر متى هذه الانواع الثلاثة لكون مرضهم اكثر تأثراً واكثر شيوفاً . وقدم المجانين في الذكر لان الجنون كان آخذاً في الامتداد الغريب في ذلك الوقت . وكان يعد من شر الامراض لانه يشتمل على شرين : ادبي وجسدي ولانه متعلق بعالم آخر وجنس آخر من الخلائق الروحية التي تسمت احياناً ارواحاً نجسة بمعنى روحي لكونهم فاسدين ومفسدين . وهم خدمة ابليس الذين سقطوا بسقوطه ومجربو البشر الذين في وسعهم ان يصلوا الى الناس دائماً . وكانت معاملتهم للناس في ايام المسيح اكثر ظهوراً واشد فعلاً ممتدة الى العقل والجسد . فالشياطين ليسوا هم الامراض بل علتها وحركاتهم الزائدة في مدة خدمة المسيح مع قلة ذكرهم قبلها وبعدها ناتجة عن كون تلك المدة هي مدة الحرب الشديدة بين نسل المرأة ونسل الحية تك ٣: ١٥ . فاستعمل الشيطان كل ما في طاقته من فعل الشر لكي يقاوم المسيح وأذن له الله بذلك لكي يجعل غلبة المسيح له اشد وضوحاً . فاخراج الشياطين من الناس كان غلبة على الشيطان لو







### المتحدثين وعن الخطاب المتقطع

٣ طوبى للمساكين بالروح . لان لهم ملكوت السموات  
مز ١٧: ١٥ وام ٢٣: ٢٩ واش ١٥: ٥٧ و ٢: ٦٦  
ولو ٢٠: ٦

طوبى هذه الكلمة هي استهلال سفر الزمير . والتطويبات المذكورة في الاعداد العشرة الاولى من هذا الاصحاح لا تشير الى جزاء الامتياز لاشخاص مخصوصين بل تتضمن ما يجب ان يكونه كل مسيحي مع ذكر البركات المتعلقة طبعاً بتلك الصفات . فعلينا ان نجتهد في احراز كل هذه الصفات التي لا تكمل الفضيلة المسيحية الاً بجمعها فان نقص واحدة منها يبطل ان يكون الانسان كاملاً

فالمسيح يعلن هنا سجايا الذين لهم حق ان يفرحوا باتيان ملكوته . فليس الذين يحسبهم العالم مغبوطين هم المغبوطون كالاغنياء الدنيويين او القاعين بشعائر الدين الظاهرة ، الابرار في عيون نفوسهم . وليست السجايا المدحوة من الناس هي التي تستحق المدح الحقيقي كالحكمة والشجاعة والقوة بل السجايا التي يدهها المسيح هي التواضع وانسحاق القلب والحلم والوفاط والروحية والرحمة والطهارة ومحبة السلام والصبر . فالذين يباركهم جبرنا الاعظم هم مغبوطون حقاً فلا يفيدهم تصريح العالم بهذه القبلة التي لا يحقق الحصول عليها الاً تصريح المسيح . وهي تفوق السعادة لانه يمكن ان يكون الانسان سعيداً بحصوله على جانب من خيرات هذه الدنيا . ولا

بيان نسبة هذا الكلام الى ما قيل في لو ٢: ٦ - ٤٩ فنبقه الى شرح انجيل لوقا

١ ولما رأى الجموع صعد الى الجبل . فلما جلس تقدم اليه تلاميذه  
مر ١٣: ٣ و ٢٠

الجموع هم الذين ذكرهم في ص ٢٤: ٤ و ٢٥ الجبل الارجح انه جبل بالقرب من كفرناحوم وظن البعض انه المحل المسمى « قرن حطين » غربي طبرية ولا يعرف من امره شيء . بالتأكيد . ولم يكن قصد المسيح من صعوده على الجبل الاعتزال عن الشعب بل ان يجمع اليه الراغبين في سماع قوله

جلس الجلوس هي عادة المعلم وقت التعليم تقدم اليه لا يفهم من ذلك انهم كانوا غائبين بل انهم دنوا منه لكي يسمعو ويصدق هذا على التلاميذ وغيرهم

تلاميذه يتميز بهذه الكلمة الذين اتوا لكي ينالوا الشفاء فقط . ومخاطبته تلاميذه خصوصاً لم تمنع غيرهم من الجموع ان يسمعو اقواله

٢ ففتح فاه وعلمهم قائلاً

ففتح فاه عبارة اصطلاحية تستعمل في استهلال خطاب ذي شأن . وحينما يفتح سيدنا فاه لكي يتكلم ينبغي ان نفتح آذاننا لكي نسمع

وعلمهم يشير هذا الى كلام متتابع متميزاً عن الحديث المعتاد الذي هو مبادلة افكار



لأن لهم ملكوت السموات اي انه معين ومناسب لهم ومختص بهم وجميل في عيونهم به حصولهم على ما يحتاجون اليه . واما للفريسيين الابرياء في عيون انفسهم فليس فيه شيء يجب لانهم احبوا ملكوتاً ذا مجد خارجي وخير مني وملكوت السموات مثل ملكوت الله المذكور في ص ٢:٣ وسمي ملكوت السموات لانه هو النازل من السماء وروحه كروح السماء ولانه يحب كل الذين في السماء ولان وقابته ووسائط نجاحه من السماء ولانه الملكوت الذي يقود الى السماء

٤ طوبى للحراني . لاضم يتعزّون

اش ٢:٦١ و٣ ولو ٢١:٦ ويو ١٦:٢٩ و٢ كو ٧:١ ورو ٢:٢١

**الحراني** اي الذين يحزنون على الخطيئة والشورور الناتجة عنها وعلى فقرهم الروحي المذكور في ع ٣ فمثل هؤلاء الطوبى لان هذا الملكوت ينجيهم من جرم الخطيئة وسلطانها . فليس كل الحراني مغبوطين لانه يوجد حزن يقود الى الموت ٢ كو ١٠:٧ فالغبطون بالحق هم المنسحقو القلب على خطيئتهم الى الله ، الذين يحزنون على خطاياهم وعلى خراب صهيون الروحي ار ١:٩ يحزن الناس احياناً لعدم حصولهم على ما يشتهونه من مطالب محبة الذات والكبرياء والطمع ولكن الله لا يمسح الا دموع التوبة والتواضع . فبعض انواع الحزن شرٌ لمجاوزتها الحدود او لكونها ناتجة عن عدم امكاننا ان نتمم مقاصدنا

ينحها الا الله مقترنة برضاه . والمسيح لا يضع شروطاً لادراك السعادة بل يذكر صفات الذين يستحقون ان يحسبوا مغبوطين ويظن البعض ان في جمل التطويات سبعا معنى روحياً لاعتبار هذا العدد في التوراة مقدساً لكونه يدل على الكمال

**المساكين بالروح** يشعرون بحاجتهم الروحية ولا يكتفون بحاجتهم ، قدّم هو هؤلاء في الذكر لينفي زعم البعض ان ملكوت السموات مختص بالاعنياء ووجوه القوم . وليس المراد بالمساكين فقراء المال او المواهب العقلية بل الذين يشعرون باحتياجات نفوسهم وفقرهم الى جودة ادبية وقوة روحية وغذاء روحي . وهم المساكين روحاً سواء اكانوا مساكين في هذا العالم ام لا . فطوبى لمثل هؤلاء لانه قد اتى هذا الملكوت ليسد اعوازهم

فروح هؤلاء مخالف لروح الفريسيين المتكبرين « الاصحاء » الذين لم يأت المسيح ليدعوهم والذين روحهم كروح بولس قبل تجديده كما وصفه في ٦:٣ روح الاكتفاء بخيرات هذا العالم وحكمته وبكونهم اولاد ابراهيم . وهذا روح كنيسة لاودكية المذكورة في رؤ ١٧:٣ التي ظنّت انها غنية وليس لها شيء

واما العشار الذي وقف بعيداً في الهيكل وقرع على صدره قائلاً « ارحمني يا رب انا الخاطيء » فهو من المساكين بالروح المذكورين هنا . فيشترط على الذين ياتون الى الله بغية نعمه ان يشعروا بان ليس لهم شيء



٢١ ولكن كان الوعدُ لهؤلاء مجزء من الارض .  
 واما للودعاء فبالكل . ونتعلم من هذا القول  
 ان القوة التي ستغلب الارض هي قوة الوداعة  
 والمحبة التي تتقدم رويداً رويداً في العالم وتغير  
 صورة الهيئة الاجتماعية . واما روح الخصومات  
 فيهيّج الغضب ويسوم صاحبه تضحية ماله ووقته  
 وراحة باله بدون ان يبلغ مأربه  
 ويحتمل ان الوعد بالارض يتضمن ايضاً الوعد  
 بكنعان السماوية التي كانت كنعان الارضية  
 رمزاً لها

٦ طوبى للجوع والعطاش الى البر . لانهم  
 يشبعون  
 اش ١: ٥٥ و ١٣: ٦٥

**للجوع والعطاش** كناية عن الاشتياقات  
 الشديدة كما في مز ١٤٣: ٢ و ١٤٦: ٢ .  
 ان الاحتياج الى الطعام والشراب اشد من غيره  
 ويسبب ألماً قوياً اذا طال مدته

كان الكلام في ع ٣ على الذين يشعرون  
 بفقرهم الروحي ، ويزيد هذا العدد على ما ذكر  
 هناك انهم يشتاقون كل الاشتياق الى الموهبة  
 الالهية وعندما يرون انفسهم خالية من اله امام  
 الله يشتاقونه . فلو قال المسيح طوبى للابرار لما  
 وجد من يتقدم لنوال البركة الموعودة ولذلك  
 قال طوبى للجوع والعطاش الى البر . لانه كما  
 ان الذي يتعرض للجوع والعطش لا يفكر  
 بشيء غيرهما هكذا الجوع والعطاش الى البر لا  
 يبالون بالامور الدنيوية . وهذان الشعوران علامة

الشريرة . وبعضها طبيعي كخزننا على فقدنا بعض  
 الاصحاب وهذا لم يحقق انه يعود علينا بالنفع او  
 بالضرر . اما الحزن المذكور هنا فهو الحزن على  
 الخطية المذكور في زك ١٢: ١٠

لأنهم يتغزّون يتغزّون الآن لشعورهم  
 بالمغفرة كما في مز ٣٢ وستغزّون في السماء رؤ  
 ١٣: ٧-١٢ . وذلك لان اسباب حزنهم تكون  
 قد زالت ولان الله يعزيهم لا افكارهم ولا كلام  
 الناس . فاذاً طوبى لهم

٥ طوبى للودعاء . لانهم يرثون الارض  
 مز ١١: ٣٧ رو ١٣: ٤

**للودعاء** ان بركات ملكوت المسيح  
 ليست للذين يدعون ان لهم حقاً فيها ولا للذين  
 يتناولون عليها كالشبعان والطماعين الذين يقتصبون  
 فوائد الممالك الارضية بل انما هي للودعاء الهادئين  
 ١ بط ٤: ٣ وذلك لان هذه صفات ملكهم .  
 زك ٩: ٩

والودعاء هم الذين لا يطلبون الرياسة  
 والتسلط على الارض وروحهم كروح المسيح  
 منافية لروح الانتقام من الذين يؤذونهم ١ بط ٢: ٢٣  
 ولروح الضجر ومحبة الخصام . واعظم  
 النصرات غلبة الانسان نفسه

**يرثون الارض** ( اي ان الودعاء يرثون  
 من ابيهم ما يحصله غيرهم بقوة ايديهم ) .  
 فاستعار المسيح مواعيد العهد القديم ليعبر بها عن  
 مواعيد العهد الجديد . فقد عبر يارث اليهود ارض  
 كنعان عما يشتمل على البركات الزمنية اش ٦٠ :



**سرحون** ان الرحمة التي يرحمون الغير بها يرحمهم الله اياها وذلك ليس على سبيل الاجرة لان للمستحقين أجره لا رحمة . فانه يحبهم ويرحمهم مجاناً وهم يرحمون دائماً ويرحمهم الناس غالباً . واي رحمة ينتظر من لا يرحم ولا يغفر للمذنبين اليه

٨ طوبى للانقياء القلب . لانهم يعابنون الله  
مز ١٥: ٢ و ٢٤: ٦ و عب ١٢: ١٢ و ١ كو ١٣  
١٢: ١ و ١٢: ٣ و ٣: ٢٠

**انقياء القلب** ادعى اليهود انهم انقياء لانهم منفصلون عن الامم الذين تدنسوا بعبادة الاوثان ولكنهم ليسوا بانقياء القلب لو ٣٩: ١١  
ان لشركاء المسيح طهارة اعظم من الطهارة الطقسية الجنسية - وهي طهارة القلب التي ليست ناتجة عن غسل الجسد حسب شريعة موسى بل عن تطهير القلب بواسطة التوبة والايمان وفعل الروح القدس عب ٩: ١٣ و ١٤ و اف ٥: ٢ و ١ يو ٣: ٩  
كان يوجد في القديم في مملكة مادي وفارس سبعة اشخاص مقربون يحق لهم وحدهم ان يروا الملك وجهاً لوجه (راجع استير ١: ١٤) . ونقاوة القلب هذه تتضمن البساطة والصدق وعكسها يتضمن القش والرياء . وافكار اهلها وغاياتهم ومبادئهم طاهرة . والله ينظر الى القلب بينما ينظر الانسان الى الخارج ا ص ١٥: ٧

لانهم يعابنون الله اي سيقفون امامه كاصدقائه واصفيائه الاخفاء ويدركون صفاته تماماً وينالون القرب اليه . وكما ان الذين ليسوا

الحياة الروحية انني لا تكون الا في الذين ولدوا ثانية من الروح القدس يو ٣: ٣ و ٥

ان الجوع والعطاش الى العلوم ومقتضيات الحياة الدنيا وحشد الاموال وازراز الشرف الرفيع كثيرون ، واما الجوع والعطاش الى البر فقليلون

البر ليس المقصود هنا بر الناموس بل بر الله اش ٥١: ٥ و ١ دا ٩: ٢٤ وهو يتضمن الديانة القلبية والقداسة والتسليم التام لارادة الله

**يشبعون** لاقية في عيون الجوع والعطاش الا لما يشبعهم ويروهم . ولذلك وعدوا بمقتضيات الحياة الروحية ليشبعوا مما كانوا يتوقون اليه ويحتاجونه .

٧ طوبى للرحماء . لانهم يرحمون  
مز ١٤١: ١ و ص ٦: ١٢ و مر ١١: ٢٥ و ٢ في  
١٦: ١ و عب ٦: ١٠ و عب ٢: ١٣

**للرحماء** هذا وصف آخر للذين لهم شركة في ملكوت المسيح الجديد

ان الذين ينجحون غالباً في الممالك الارضية هم اهل البأس المنتقمون واما شركاء المملكة السماوية فهم الرحماء المساكين الذين يحبون الغير ويشاركون الناس في اخزانهم . وهم الذين يشعرون معهم بالاحتياجات الروحية والجسدية . ورحمتهم فعالة اي ٢٩: ١١ - ١٦ ومت ٥: ٤٤ - ٤٧ و ١٠: ٤٢ ومصدر هذه الرحمة قلب الله ورحمتنا طهرة من مجرها ، وما نفعه من الرحمة نحو البشر لكي نطيعه ونرضيه بحسبه كأننا عملناه معه



ابناء الله يدعون ذكرنا ان اتقاء القلب  
يعاينون الله اي يدخلون الى حضرته فكذلك  
صانعو السلام هم ابناؤه وورثته . فليسوا في  
الملوكوت الجديد عبيداً مجهولين محتقرين لانه  
يصرح عنهم بانهم عملوا عمله وانهم مشاهيرون له  
ومستحقون ان يدعوا بنيه . فاذن اولاد من الذين  
يهيجون الخصومات بين العائلات وفي الكنيسة .  
وقوله «يدعون» يشير الى انه تعالى يصرح بهم  
علانية كاولاده

١٠ طوبى للمطرودين من اجل البر . لان  
لهم ملكوت السموات  
٢ كو ١٧: ٤ و ٢ في ١٢: ٢ و ١ بط ١٢: ٣

**للمطرودين** انتظر اليهود ان أمتهم برمتها  
تتمتع ببركات ملكوت المسيح التي تتضمن  
النجاة التامة من الجور والظلم . واما المسيح  
فيقول ان نصيب شعبه تحلل المظالم . والمطرودون  
هنا هم المضطهدون بسبب ديانتهم وقد يقع  
الاضطهاد تارة على ضيقتهم ومآلهم وطوراً على  
حياتهم . وقول المسيح يشير الى ان شعبه  
يكونون محرومين من شرف المالك الارضية  
وليس ذلك فقط بل ان قوآت هذه المالك تكون  
عليهم ويكونون مبغضين وعرضة للاذى . لان  
الطرد ليس من المساوين لهم في المقام والرتبة بل  
من الكبراء والاعيان . وجميع الذين ذكروا  
سابقاً في التطويات هم عرضة لهذا الاضطهاد ولا  
سيا صانعو السلام الذين ييشرون بانجيل السلام  
فكل «الذين يعيشون بالتقوى يُضطهدون»

اطهاراً حسب الشريعة الطقسية لا يمكنهم ان  
يدخلوا هيكل الله على الارض هكذا القلب غير  
الطاهر من الداخل لا يدخل هيكله السماوي  
ليتمتع بحضرته الالهية

يحبس الناس المشول بحضرة الملوك الارضيين  
من اعظم الانعام فكم بالاحرى تكون نعمة  
الذين هم في حضرة ملك الملوك الى الابد ٢ مل  
١٨: ٢٥

قال الحكيم «أرأيت رجلاً مجتهداً في عمله  
امام الملوك يقف لا يقب امام الرعاع» ام ٢٩: ٢٢  
وقال صاحب الاعلان «وهم ينظرون وجهه واسمه  
على جباههم» رؤ ٤: ٢٢ فهم يبتدون «يعاينون  
الله» هنا اف ١٨: ١ ويعاينونه بعد «وجهاً لوجه»  
١ كو ١٣: ١٢

٩ طوبى لصانعي السلام . لانهم ابناء الله يدعون

**لصانعي السلام** انتظر اليهود ان يكون  
ملكوت المسيح ملكوت الحرب والفتوحات  
وان الذين يحرزون قصب السبق في الجهاد  
والانتقام من الامم بسبب تعدياتهم على اسرائيل  
يجازون خير جزاء ويحصلون على افضل اكرام .  
ولكن المسيح يقول ان الاكرام الاعظم هو  
لمحبى السلام وليس لهم فقط بل لصانعيه الذين  
يبدلون كل جهدهم في اخاد الخصومات ومصالحة  
المتخاصمين . وعلى ذلك فالذين ييشرون بانجيل  
السلام ويجتهدون في المصالحة بين الله والانسان  
هم صانعو السلام لان هذه المصالحة انما هي  
استعداد لمصالحة الناس بعضهم بعضاً



المؤمنين . وهذا القول نبوءة ووعْدٌ

عَيُّوكم اي شتموكم على مسمع منكم  
ودعوكم بألقاب مهينة وشريرة . كل ذلك  
لكونكم مسيحيين

كل كلمة شريرة اي انهم يقيمون عليكم  
الدعاوي الكاذبة وينسبون اليكم كل انواع  
الشر . وقد تمت نبوءة المسيح كما يعرف من  
تاريخ الكنيسة اذ لم يبق نوع من الشرور الا  
وأثمهم المسيحيون به

من اجلي كاذبين اي لانكم تلاميذي  
ولانكم تؤمنون بأني المسيح الموعود به . فيجب  
ان تتوقعوا هذه المعاملة ومع ذلك فحسبون انفسكم  
مطوبين في قبولكم اياها . ومعنى « من اجلي »  
كما في العدد السابق . ولا تُحسب مطوبين اذا  
اعابنا الناس باستحقاق ١ بط ٣ : ١٣ - ١٨  
ولكن ان كنا نتحمل الآلام من اجل الهه  
فذلك يحسب من اجل المسيح وبمجرد صبر  
المسيحيين المضطهدين وحلهم صدق كثيرون من  
المقاومين صحة الديانة المسيحية

١٢ افرحوا واخللوا . لان اجرکم عظيم في  
السوات . فانهم هكذا طردوا الانبياء الذين قبلکم  
لو ٢٣ : ٦ واع ٤١ : ٥ ورو ٣ : ٥ وبع ٢ : ١ و  
بط ٤ : ١٣ اي ٢ اي ٢٦ : ١٦ . ونح ٢٦ : ٩ وص ٢٣ :  
٣٤ و٣٧ واع ٥٢ : ٧ و١ تس ١٥ : ٢

يتضمن هذا العدد نصحا مبنيا على ما قيل في  
ع ١١ فضيقاتهم لا تستوجب الحزن والاحتمال  
بالصبر فقط بل تستوجب الفرح والتهلل لان  
المسيح يأمرهم بذلك

من اجل البر لا يطوب المسيح المطرودين  
لاي سبب كان بل المطرودين من اجل تمسكهم  
بالحق وامانتهم لله ولواجباتهم ، فليس كل من قتل  
شهيدا لجرد القتل بل من قتل لاجل الدين الحق

ان المسيح لا يكلفنا ان نعرض انفسنا  
للاضطهاد ونهتج عليها مقاومة اعدائنا بل يقول  
اذا وقع علينا الاضطهاد ونحن مجتهدون في ان  
نعيش كمسيحيين يجب ان نحسبه بركة

لهم ملكوت السموات ومعناه كما تقدم  
في ع ٣ اي انهم يكونون مميزين في ملكوت  
السما . فطردوا الارض لاجل الله يرحب بهم  
في السماء . والذين احتملوا المظالم لاجل الانجيل  
برهنوا انهم مسيحيون حقيقيون . فما اعظم الفرق  
بين تطويات المسيح ( ولا سيما الاخيرة منها )  
وما استنظروه اليهود هو انهم توقعوا الغلبة والمجد  
ووعدهم المسيح بالعار والاضطهاد والمسيح لا  
يخدع تابعيه بمواعيد فارغة

١١ طوبى لكم اذا عبروكم وطردوكم وقالوا  
عليكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين

لو ٢٢ : ٦ ١ بط ٤ : ١٣ و١٤

طوبى لكم بعدما وجه المسيح كلامه في  
ما تقدم الى عموم التلاميذ صرح الآن ان ذلك  
يطلق على سامعيه فردا فردا . وهذا التصريح  
وان لم يذكر الا في التطوية الاخيرة فهو مقصود  
في كل التطويات ويُطلق على كل السامعين .  
وكلامه يدل على انه لا بد من انهم يعرفون ذلك  
بالاختبار . والمضطهدين الاولون كانوا اليهود غير



الناس بالاضطهادات

ان المسيحيين يشاركون في الآلام الانبياء  
والرسل بل المسيح نفسه لانهم يشربون من  
الكأس التي شربها

١٣ انتم ملح الارض . ولكن ان فسد الملح  
فماذا يملح . لا يصلح بعد الشيء الا لان يطرح خارجاً  
ويداس من الناس

مر ٩: ٥٠ ولو ١٤: ٣٥ و ٣٥

ان المسيح يبين هنا نسبة تلاميذه الى العالم  
انتم اي تلاميذي عموماً ليس الرسل فقط .  
انتم الذين تؤمنون بي . فما انتم عليه ليس من تلقاء  
ذواتكم او من نظامكم ولكن من قوتي  
العامة فيكم

**ملح الارض** ذلك ليس في المستقبل بل  
الآن كأن الانفصال بين العالم وتبعه قد ابتدأ  
ولا بد أن في هذا اشارة الى تأثير كنيسته في  
المستقبل

ان للملح فائدتين الاولى انه يطيب الطعام  
به . والثانية انه يحفظ من الفساد ما هو قابل  
الفساد والمقصود هنا بالاكثر الثانية ويصح قصد  
الاثنين من جهة تأثير الكنيسة التي تهب الجبال  
حيثما حلت فتعطي العلم رونقاً جديداً وترقي كل  
اعمال الناس ومسراتهم . وافضل تأثير لها توقيف  
ميل الناس الى السقوط في هاوية الفساد . وما  
شاهدناه من منفعة الملح واحتياجنا اليه دليل على  
الفائدة العظمى للكنيسة في العالم ولا يصح هذا  
التشبيه الا بشرط ان تكون الكنيسة في العالم

تهلوا دلالة على اقصى درجات الفرح  
بدلاً من الحوف والكآبة التي تنتج طبعاً من  
معاملة كهذه . وهذه الكلمات قد عزت الوفاً  
في ضيقاتهم

لان اجرهم عظيم ان الاضطهادات بذاتها  
ليست سبباً للفرح ولكن نتيجة الموعود بها  
تسبب ذلك وتسمى هذه النتيجة اجراً ليس كانهم  
استحقوها ولكن كأنها ربح يقابل ما خسروه

في السماء ان اكثر الثواب هناك لان  
الارض مكان التعب والضيق واما السماء فمحل  
خير الجزاء . وقوله هذا لا يقتصر على ان هذا  
الاجر سيُعطى في مستقبل ما ، بل يبين انه يُعطى  
في دار الملك العظيم وفي حضرته علامة لرضاه .  
فلذلك عليهم ان يفرحوا في ضيقاتهم نظراً الى  
الاجر الجزيل المعين لهم والمحفوظ لاجلهم . ومن  
نعمته بالعظمة يُستدل انه يفوق ضيقاتهم  
واستحقاقهم جداً

فانهم هكذا طردوا الطاردون هنا هم  
اليهود الذين لم يؤمنوا

**الانبياء الذين قبلهم** كان هؤلاء نواب  
جميع اليهود الاتقياء وقد احتموا نفس هذه  
الضيقات عب ١١: ٣٥-٣٨ وبقوله هذا قد جعل  
المسيح تبعه العهد الجديد خلفاء انبياء العهد القديم  
في آلامهم ومجازاتهم ولا شيء يقوّي المؤمنين  
وقت الاضطهاد الا شعورهم بانهم ابرياء وان  
المسيح معهم وانه هو الذي يعزيهم وهذا التنشيط  
قد جعل الوفاً ينتصرون على الآلام والموت . فما  
حصلوا عليه في الماضي يجب ان يشجعنا حيناً يتهددنا



انتم نور هذا تشبيه ثانٍ لبيان وظيفة الكنيسة . ان الملح يؤثر داخلًا والنور يؤثر خارجاً . وهو بركة اعظم من الملح ومثل للحق والقداسة . فالكنيسة نور لانها تمتلئ العالم علماً وتنفي الضلالة وتفرق غياهب الجهالة الروحية

وهي تستمد نورها من الله وبذلك تشابه القمر الذي يستمد نوره من الشمس وبعبارة الى الارض يع ١٧: ١ . وهي تبعث نوراً لتسكبها بكلمة الحياة التي هي نور من ١١٩ : ١٠٥ و ١٣٠ وفي ١٥: ٢ و ١٦ و ١٧ بط ١٩: ١

وترسل نوراً بتعليمها وقودتها واما النور الحقيقي فهو المسيح يو ٩: ١ و ١٢: ٨ والمسيحيون شركاء نوره اف ٨: ٥ . فيطلق هذا الكلام على الكنيسة بأسرها وعلى افراد المسيحيين

ولا ينفع النور ما لم يكن ظاهراً فعلى المسيحيين ان يظهروا بتأثيرهم وقودتهم للعالم لكي يرى ذلك ويستفيد والّا فلا نفع من نورها اكثر من نفع الملح ان فسد

مدينة موضوعة على جبل قصد الله ان تكون كنيسة في تاريخ العالم بمنزلة مدينة على جبل لانها هي منارة العالم العظيمة

١٥ ولا يوقدون مراجاً ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت مر ٢١: ٤ ولو ٨: ١٦ و ١١: ٢٣

القصد من السراج ان يرى والّا فلا فائدة منه . وابتداده ووضعه تحت مكيال عبث فذلك اخفاء تلاميذ المسيح ما قبلوه منه .

لنفعه . فان الملح لا يفيد الطعام شيئاً ما لم يحاط له ولكن ان فسد بُنيت الجملة الاولى من هذا العدد على الغرض ان الملح يقوم بالفائدة المقصودة منه . والجملة الثانية على فرض خلاف ذلك مع ذكر نتيجة عدم اتمامه المقصود منه . وفي قوله « ان فسد » فرض غير الواقع لان الملح الحاصل لا يفسد ولكن لو صح انه فسد لكانت النتيجة كما ذكر . على ان الملح المجموع على وجه الارض كثيراً ما يكون مخلوطاً بمواد تشبه الملح في الهيئة فاذا ذاب الملح بالرطوبة بقيت تلك المواد كأنها الملح ولكن لا ملوحة لها

واى هذا التشبيه ليظهر ما يترتب على فقدان جماعة معينة لحفظ من حولها من الفساد كل الصفات التي تجعلها واسطة للخير

بماذا يملح اعني اى مادة اخرى تقوم مقامه وماذا يحفظ من الفساد ذاك الملح الذي فقد ملوحته . ولوضوح الجواب لم يذكره المسيح . فمضمون سؤاله هذا انه قد ضلّ معلو الشعب ومرشده ، فمن ذا الذي يهديهم ؟ قال هذا لينهض ضائر تلاميذه ويجعلهم ساهرين لئلا يضلوا عب ١٦: ٦

يطرح خارجاً عندما تتوقف الكنيسة او بعض اعضائها عن ان تؤثر التأثير الذي اراده الله من وجودها لا تكون بلا نفع فقط بل موضوع ازدراء الناس ايضاً

١٤ انتم نور العالم . لا يمكن ان تخفى مدينة موضوعة على جبل ام ١٨: ٤ وفي ١٥: ٢



الى الناموس والانبياء اي العهد القديم . وعلاقته  
بالكلام السابق انه بمنزلة جواب لسائل ما هي  
الاعمال الصالحة التي يتمجد بها الله . أفالذي أسر  
به العهد الاول هو الذي أسر به الثاني اي العهد  
الجديد ام لا

**لا تظنوا** اشار بذلك الى زعم البعض ان  
المسيح شرع يرتب قواعد جديدة للاعتقاد  
والاعمال ويلغي العقيدة . فتوقع الكثيرون  
التحرر من وجوب الطاعة للناموس وخشي آخرون  
ان يكون ذلك صحيحاً فكأنه قال للاولين لا  
تتوقعوا ذلك وللآخرين لا تخافوا قد اتى الدين  
المسيحي الى العالم ليحفظ كل ما فيه من الصلاح  
ويوسع دائرته

**اني جئت** اعني كلمتم من الله يو ٢:٣

**لأنقض** اي لألغي او ابطل

**الناموس** اي ناموس موسى وهو كل تعاليمه  
لا رموزه فقط

**او الانبياء** المرجح انه اراد بالانبياء كل  
كتبه العهد القديم الملهمين لا الذين انبأوا  
بالحوادث المستقبلية وحدهم . وهاتان الكلمتان  
«الناموس والانبياء» يتضمنان كل كلام الله  
المعلن بالوحي للناس مما أعلن لموسى أولاً الى ما  
أعلن لآخر الانبياء اخيراً

ان الفريسيين ابطلوا الناموس بتقاليدهم  
والصدوقيين ابطلوا اقوال الانبياء بانكارهم ما  
أوحى اليهم فلم يعترفوا بسوى الطاعة للناموس

**ما جئت** اي سواء كان مجيئي للتجسد يو

لان الله قصد ان يكونوا واسطة نشر العلم الالهي  
للعالم

١٦ فليضي نوركم هكذا قدام الناس لكي  
يروا اعمالكم الحسنة ويجدوا اباكم الذي في السموات  
١ بط ١٢:٢ يو ١٥:١٥ و ١ كو ١٢:٢٥

يقضي ان يتخذ المسيحيون نور الحق في هذا  
العالم المظلم كما يتخذ الناس السرج في بيوتهم  
فيضيئوا للناس باعترافهم وفضائلهم

**قدام الناس** اي امام عيونهم لا خفية عنهم  
**لكي يروا اعمالكم** اي لكي يكون  
عملكم الحسن ظاهراً لا خفياً . فالمسيحيون  
مجبورون ان يحفظوا صيتهم من العار بين الناس

**ويمجدوا** يجب ان تكون غايتهم بذلك  
ليس كفاية الفريسيين ان يدحهم الناس بل ان  
يتمجد الله بهم اي ان ينشروا معرفته وحمده بين  
خلائقه . ففي البيت المنير ليس المجد للاضواء بل  
لصاحب البيت ، وفي المدينة العامرة ليس المجد  
للبناء بل للبابي

**اباكم** يعلمنا المسيح ابن الله الوحيد الذي  
بواسطته وحده صرنا ابناء الله ان ندعو الله  
ابانا . وهذه هي المرة الاولى التي فيها علم هذا  
التعليم . فهو يقوي ثقتنا بالصلاة وينشطنا في طاعته

١٧ لا تظنوا اني جئت لأنقض الناموس او  
الانبياء . ما جئت لأنقض بل لا اكمل  
رو ٣:٣ و ١٠:٤ وغل ٣:٣

اظهر المسيح في هذا العدد والذي يليه نسبه



ان نستنتج من ذلك ان المسيحيين مكلفون بطاعة الشريعة اليهودية او جزء منها . فسر المسيح في بقية هذا الاصحاح والاصحاحين التاليين ما هو روح هذه الشريعة وكم هي اوسع مما ظن الناس - وبذلك جعل كل حرف ونقطة منها يظهر معناها الكامل في حياة المسيحي وعمله

١٩ فن نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات . واما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات  
يع ١٠: ٢

فن نقض اي النى او ابطال ومعظم الاشارة هنا الى روح الناموس انظر يع ١٠: ٢ فلا يشير الى قصور في حفظ ناموس الله الادي الذي الكل مجرمون فيه بل الى مخالفتهم اياه عمداً لدعوى انهم أعفوا منه

الصغرى اعني الاقل قيمة في ذاتها او في اعتبار الناس لها . ولكونها جزءاً من الناموس وجب حتماً على الناس الطاعة لها ومن خالفها عمداً فقد أثم بالكل يع ١٠: ٢

قسم اليهود الوصايا الى كبرى وصغرى وحسبوا اصغر الكل الوصية المتعلقة باعاشاش الطيور تث ٦: ٢٢ ولا ريب في ان المسيح لم يشير هنا الى وصية كهذه بل الى الناموس الادي والى كبح الافكار والشهوات التي يحسبها الناس لا طائل تحتها بالمقابلة مع الاعمال التي وحدها لها الاعتبار عندهم . وهذه الخطايا ليست صغرى في عيني الله فلا يمكن ان يرتكبها المسيحيون

و «يود» في العبراني و «يا» في العربية وهي اصغر حروف اللغة اليونانية والعبرانية

من الناموس اي يبقى جزءاً منه . فلا يمكن ان يزول حرف الناموس بدون ان يكون قد تم بالروح والحق . فاذا نظرنا الى الناموس الطقسي باعتبار انه رمز وظل الحيرات القتيدة رأينا انه زال بالمسيح واما جوهره فلم يكنه جزءاً من كلام الله يدوم الى الابد في السماء ١ بط ٢٥: ١ . فزوال ما ظهر انه زال من الناموس كزوال البراعم والازهار عند تكون الثمر الكامل وحلوله محلها

حتى يكون الكل اعني حتى يتم فعلاً كل ما وعد به وأشير اليه برمز . وليس لحروف الكتابة ونقطها معانٍ ليم كل منها بمفرده ولكن الناموس برمته سيبقى كنظام حتى تكمل كل مقاصده

وان سُئل كيف توافق هذه الاقوال القوية قصد المسيح المعلوم انه بمجيئه يبطل رسوم الناموس الطقسي فالجواب ان الناموس الالهي الوحيد يتضمن بعض الحوادث الوقتية قصد الله ان يزيلها بعد ما تمت غايتها . فازالة الجزء الطقسي من الناموس ضرورية لاتمام كل الناموس كما ان ازالة القالب ضرورية لاتمام القوس المعقودة عليه وكما ان ابطال الصك ضروري عند ايفاء الدين المعين فيه . والرسول اوضح كيفية تكميل يسوع الناموس الطقسي في عب ص ٧ وص ٨ وص ١٠ . وقصد المسيح بهذا الكلام ان يقينا الضلالة في المبادئ الادبية لا في الطقوس الخارجية فلا يجوز



٢٨:١٦ ام للتعليم يو ٢:٣

لأنقض فلم ينقض المسيح شيئاً إلا الخطية بل لا يكمل وذلك بكلامه وافعاله لان غايته كانت ان يطيع الناموس ويتم المقصود منه فما عني ان الناموس ناقص بل انه جاء ليتم بفعله ما لم يكمل بعد وذلك بتعليمه ومثاله وطاعته وموته عنا

فصرح انه لا يقل اعتبار الناموس في ملكوته بل يبقى له اعظم الاحرام وافضل الطاعة وهذا يناقض كل المناقضة ما ذهب اليه بعضهم من ان العهد القديم قد زال وانه لذلك ليس بدستور لايمان المسيحيين وليسوا بمكلفين ان يطيعوه . فالكتاب المقدس كتاب واحد فان سقط بعضه سقط كله واذا ثبت البعض ثبت الكل

وقد كمل المسيح الناموس بخمسة امور

الاول طاعته له غل ٤:٤ والثاني تسمية كل رموزه ونبواته والثالث فداؤه ايانا من قصاص الناموس الذي خالفناه ولعنته ، فانه بذلك كمل الناموس افضل تكميل لان الناموس يقول ان « النفس التي تخطى تموت » فمات المسيح بدل الائمة . والرابع تفسيره اياه وايضاحه واظهار معناه الروحي . والخامس انه يكتبه على قلوب الناس ويهب لهم نعمة لكي يطيعوه . ولم يأت مقتصرأ على تكميل الناموس بل ازال منه كل ما زيد عليه من التعاليم والتقاليد التي ابطلها

١٨ فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل

لو ١٦: ١٧

ان الناموس لا يتغير لانه اعلان ارادة الله المترة عن التغير . فافادتنا هذه الآية علاوة على انه لم يكن قصد المسيح ان ينقض الناموس ان نقضه محال

الحق ومعنى هذه الكلمة في الاصل اليوناني آمين وهي المستعملة في خاتمة الصلاة والبركات واللعنات والندور وسائر الاعلانات الدينية تثبتاً لها

اقول لكم انا ابن الله وابن الانسان اقول لكم يا تلاميذي

الى ان تزول السماء والنح اذن لا يُلغى الناموس الى الابد لانه جزء من تكوين الكون فيدوم ما دام الكون . وهذا الكلام مثل بين اليهود يدل على عدم امكان التغير وليس معناه انه فيما بعد تزول السماء والارض وبزوالها يزول الناموس ايضاً . وليس هنا ادنى تلميح الى نهاية كل شيء بل اذ لم يكن شيء من الحادثات اثبت من نظام الكون اتخذه المسيح مثلاً لعدم التغير

حرف واحد او نقطة واحدة لفظ مستعار من مصطلحات الكتابة والمراد به انه لا يبطل من الناموس شيء قبل ان تكمل غايته . والكلمة المترجمة هنا حرفاً هي « يوطا » في اليوناني



ويجدون رضى امامه

وعلم الناس هكذا باقواله او بقدرته  
ليستخفوا بالناموس كلياً او جزئياً

اصغر في ملكوت السموات اي في  
ملكوت المسيح الجديد لان الانسان بتركه  
اصغر وصية من الناموس ينحط الى ادنى درجة في  
ذلك الملكوت ويصير موضوع الحزن والشفقة .  
ولا يطرد الجاني الى الابد من الملكوت اذا  
كان تعديده ليس عمداً او اذا تاب عن جنايته .  
فمكرم الناموس مكرم من الانجيل ومهينه  
هان

من عمل وعلم افضل مسيحي من يقرون العلم  
بالعمل ولا يكتفي بالتعليم فهذا يعتبر  
عظيماً عند المسيح

فالعلم والعمل هما الراسطتان العظيمتان  
اللتان عينها الله لاصلاح العالم

٢٠ فاني اقول لكم انكم ان لم يزد بركم على  
الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات  
رو ٩: ٣١ و ٣٢ و ٣٣

شرح هذه الآية يستغرق سائر وعظ المسيح  
على الجبل . وذلك ليظهر ان البرّ المسؤول به  
اصحاب النظام الجديد يقتضي ان يفوق كثيراً برّ  
الكتبة والفريسيين الذين اثموا الناس بحفظ  
حرف الناموس وذهلوا عن روحه . وقد صرح  
بذلك في تسع قضايا غلطوا فيها بشرحهم ناموس  
موسى وهي :

القتل والزنا والطلاق والقسم والانتقام والمحبة  
الخالصة والصدقة والصلاة والصوم

فاني اقول اي باعتبار اني ابن الله معلناً  
ارادة ابي . وقال ذلك ليكمل قوله ثابتاً موقراً

يزد ان برّ اتقى الناس ليس بكافر في  
عيني الله فذلك لا يجب ان ننظر الى اصحاب برّ  
كهذا كقاعدة لنا بل يجب ان نريد تقوانا على  
تقواهم

توقع الكثيرون من اليهود ان يسمعوا من  
المسيح خلاف ذلك اي انه يكلفهم في النظام  
الجديد باقل مما كلفهم رؤساؤهم سابقاً . وبيان  
البرّ المطلوب هو في الآية التاسعة والعشرين من  
الاصحاح الثاني من رسالة بولس الى اهل رومية .  
فليس لنا برّ كامل الا في المسيح

برّكم البرّ هو قانون الاعتقاد والعمل اي  
كل ما يكلف الله الانسان به لكي يرضيه

الكتبة والفريسيون هم معلمو الناموس  
وحافظوه كل الحفظ ومرشدو الشعب الروحانيون  
الذين كان يعتبرهم الناس اقدس البشر حتى شاع  
القول بين اليهود انه « اذا لم يدخل السماء سوى  
شخصين فلا بد من ان يكون احدهما فريسيّاً » .  
وكان الكتبة في اول امرهم مسطري الناموس  
ولكنهم بعد ذلك صاروا مفسريه . وهم من  
شيعة الفريسيين

لن تدخلوا يزد في هذا على قوله من  
نقض احدى الوصايا يكون صغيراً في ملكوت  
السماء ع ١٩ انه لن يدخله ابداً



قيدوا القتل في شرهم بكونه عمداً وفعلاً .  
 وشرحه لا يعتبر العمل الخارجي فقط بل يبلغ الى  
 النوايا الشريرة التي سيئت ذلك . ولان البغض  
 المربى في القلب يقود الى القتل ويدخل تحت هذا  
 الحكم . فعند الله الانفعال الداخلي هو كالمعمل  
 الخارجي

واما انا فاقول ليس مراده مقابلة قوله  
 بقول موسى « لا تقتل » بل مقابلته بشرح  
 الکتبة الذي قيد معنى الوصية بالقتل عمداً وفعلاً  
 على اخيه اي احد البشر . وذلك لكون  
 الجميع من انسان واحد وجميعهم خليفة الله . فبناء  
 عليه يجب ان نعتبر جميع الناس اخوتنا ونعاملهم  
 كذلك

باطلاً كما يُدان الناس على القتل عمداً وفعلاً  
 هكذا هم يدانون على نواياهم الشريرة التي تقودهم  
 الى القتل . كما قال يوحنا الرسول « كل من  
 يبغض اخاه فهو قاتل نفس » ١ يو ٣: ١٥ .  
 والكتاب المقدس لا يستدنب من يغضب عندما  
 يشاهد عملاً شريراً اف ٢٦: ٤ بشرط ان يكون  
 الغضب على العمل اكثر مما على العامل . والكلمة  
 المترجمة هنا « بالحكم » تشير الى اصغر محاكم

اليهود وهي مؤلفة من سبعة اعضاء تث ١٨: ١٦  
 وقا ذكر المسيح اولاً الحكم على انفعال  
 البغض ، وذكر هنا الحكم على كلام البغض فعني  
 « رقا » باطل او فارغ وهي كلمة كانت عندهم  
 للشلب والتعير - فهي علامة الغضب والاحتقار .  
 فيها عبرت ميكال داود حينما رقص امام الثابتوت  
 ٢ صم ٢٠: ٦ ( انظر الاصل العبراني واليوناني )

٢١ قد سمعتم انه قيل للقضاء لا تقتل . ومن  
 قتل يكون مستوجب الحكم  
 خر ١٣: ٢٠ وث ١٧: ٥

قد سمعتم اي تعودتم سمعه من معلمكم  
 الکتبة والفريسيين

للقضاء هم آباء الامة الذين قبلوا الناموس  
 على يد موسى . وامل ذلك اي قوله « قيل  
 للقضاء » مما اصطلح عليه الکتبة والفريسيون  
 عند اقتباسهم شيئاً من الشريعة

لا تقتل هذه الوصية السادسة ( خر ٢٠ :  
 ١٣ ) وقول موسى بعينه واما مفسروه فقد غيروا  
 معناه . فلا اختلاف بين موسى والمسيح

ومن قتل هذا شرح الکتبة والفريسيين  
 الذي اضافوه الى الاصل كأنه جزء منه وفسروا  
 الوصية ان الذي يقتل فعلاً هو المستوجب الحكم  
 فبذلك ضيقوا دائرة حكم الوصية

مستوجب الحكم ذلك عقاب مخالف هذه  
 الوصية بقطع النظر عن كونه في هذا العالم ام في  
 الآتي

٢٢ واما انا فاقول لكم ان كل من يغضب على  
 اخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم . ومن قال لـ اخيه  
 رقا يكون مستوجب المجمع . ومن قال يا احمق  
 يكون مستوجب نار جهنم

خر ١٣: ٢٠ وث ١٧: ٥ ١ يو ٣: ١٥

بعد ذكر المسيح تعليم الفريسيين في هذه  
 الوصية شرحها شرحاً اوسع من شرهم لها فانهم



والنتيجة ان اثم الانسان يتنوع بالنظر الى حالة قلبه وعلى هذا القياس يستوجب القصاص هنا وفي المستقبل . وهذه الثلاثة « الغضب على الاخ » واستعمال كلمتي « رقا » « واحق » ليست كناية عن ثلاثة انواع من الخطية تستوجب ثلاثة انواع من القصاص « الحكم » « المجمع » « و نار جهنم » بل هي اشارة الى انفعالات النفس المختلفة في قوتها التي جميعا في عيني الله تستوجب الموت . فلا تميز هنا بين خطايا عرضية وخطايا ميمية كما يزعم البعض ، لان كل الخطايا ميمية في عيني الله

واما كون المسيح قصد بقوله هذا احوال القلب لا مجرد النطق بالقلم فيظهر من توجيهه مثل هذا الكلام الى الكتبة والفريسيين ( مت ٢٣ : ١٧ و ١٩ ) . ومن توجيهه بولس مثل ذلك الى الملحد ( ١ كور ١٥ : ٣٦ )

٢٣ فان قدمت قربانك الى المذبح وهناك تذكرت ان لاخيك شيئا عليك  
ص ٨ : ٤ و ٢٣ : ١٩

الى المسيح في هذا العدد بنتيجة ما تقدم من الواجبات المتضمنة في الوصية السادسة . والتفت من الغيبة الى الخطاب ليجعل كلامه اشد تأثيراً في السامعين . فقد تبين ان هذه الوصية تراعي عواطف الانسان الداخلية وكلماته الطفيفة فيجب ان يتصالح المتخاصمون حالاً في كل الاختلافات ذات الشأن . ويجب ان تسبق المصالحة كل الواجبات الدينية الخارجية لان تلك شرط لازم لقبول هذه . وفي هذا الكلام زيادة على ما سبق بيان خطر الغضب على الآخرين ووجوب الاجتهاد

فترى ان الديانة المسيحية تأمر باللطف والرفقة والانسانية نحو الجميع وتعلم ان خلاصة جميع الوصايا هي المحبة

المجمع يستعمل غالباً للإشارة الى المجمع السبعيني الذي هو اعظم مجمع عند اليهود . فهذا الذنب الذي يستخف به الفريسيون يحسبه المسيح مستوجباً حكم هذا المجلس الكبير . فنتعلم من ذلك ان الله يعاقب الشاقيين مت ١٢ : ٣٦

يا احق هذه الكلمة تستعمل للاحتقار والغضب والاتهام بالشر وباستعمالها منع موسى وهرون من الدخول الى ارض الميعاد عد ٢٠ : ١٠ ( انظر الاصل العبراني واليوناني )

نار جهنم المراد بجهنم هنا إما دار العقاب في الآخرة واما وادي هثوم قرب اورشليم وعلى الجنوب الغربي منها حيث جرت العادة ان تحرق جثث المذنبين واوساخ الهيكل يش ١٨ : ١٦ وار ٧ : ٣١ . فهناك كانت النيران مضطربة دائماً . وكانت تلك النيران رمزاً الى العذاب الابدی . وفي هذا الوادي قدمت الذبائح الى مولوك ٢ مل ١٦ : ٣ وبعد ذلك صار محلاً تلقى فيه كل اقدار المدينة

والخلاصة ان هذه الوصية لا تنحصر في القتل فعلاً بل تقيد ايضاً ان فكر البغض هو قتل واثم يستوجب القصاص . بل تعد التلطف بكلمة مثل « رقا » التي تدل على حقد المتكلم في الباطن ذنباً يقتضي ان يعاقب مرتكبها في اعظم المجالس . وربما قال احد تلميذه « يا احق » بانفعال الغضب الشديد فوجب عليه عذاب جهنم



في ازالته من قلوبنا ومن قلوب غيرنا من الناس  
فان قدّمت قربانك اي اذا وصلت الى  
المذبح وابتدأت تقدّم قربانك

المذبح لا تدل لفظة المذبح هنا على  
وجوب استعمالها في التعبير عن العبادة المسيحية  
لان الكلام هنا متعلق باليهود ، ولا تشير الا الى  
طقوس يهودية . لان الذين خاطبهم في ذلك  
الوقت كانوا يهوداً فشخص امامهم حادثة تجري  
في هيكلم

وهناك تذكرت كأنّ ذلك لم يخطر  
له على بال قبلاً . هكذا كل من يهتئ قلبه  
لتقديم عبادة مقبولة يتذكّر ما غفل عنه من  
الواجبات

ان لايخيك شيئاً عليك ولا يقال فيه ان  
كان لك شيء على اخيك وجاء الكلام في هذا  
الشان في بشارة مرقس ١١: ٢٥ . ولفظة اخيك  
هنا بمعنى صاحبك او اخيك حقاً

ومضون الكلام انه اذا شهد علينا ضميرنا  
باننا أسأنا الى اخينا بشيء ألاً نتأخر حتي يأتي هو  
ويعاتبنا بل يجب ان نجري كل ما يأمرنا به  
الضمير . فان كانت دعوى اخينا علينا باطلة  
ومبنية على الظن علينا ان نجتهد في ازاله سوء  
الظن هذا ونصطلح معه ولا ندخل البغضة  
القلبية له

٢٤ فترك هناك قربانك قدّام المذبح واذهب  
اولاً اصطلاح مع اخيك . حينئذ نعال وقدّم  
قربانك

اي ٨: ٦٢ و ١ تي ٨: ٢ و ١٣: ٥ و ١ بط ٣: ٧

اذا تأخرت عن تقديم قربانك ففي وسعك  
ان تقدمه في وقت آخر ، واما اذا تأخرت المصالحة  
فلربما لا يكون لك فرصة لاجرائها بعد ذلك

قربانك سمي بهذا الاسم كل ما كان  
يقدم على المذبح سواء كان ذبيحة للكفارة ام  
تقدمة للشكر

قدّام المذبح ويعني ايضاً قدّام الله . ان  
المسيح لا يريد هنا الاقتصار على ما يجب علينا  
اذا حدثت حادثة مثل هذه تماماً بل يريد انه يجب  
ان نجري المصالحة مع اخوتنا ولو في اعسر  
الاحوال

ولا بد ان يعلمنا هذا وجوب ان يصطلح  
المسيحي مع اخيه قبلما يأتي الى مائدة الرب في  
العشاء الرباني او الى كل العبادات الدينية لان  
العبادة المتقدّمة بالغضب غير مقبولة ١ تي ٢: ٨ .  
ولا ينتج من ذلك انه يجوز ترك العبادة اذا لم يوجد  
روح لائق بها لان ذلك يحسب خطيئة على خطيئة

يمنع البعض عن الحضور الى الكنيسة  
لاختلاف بينهم وبين بعض الاخوة فيجب عليهم  
بدل ذلك ان يصالحوهم حالاً ويثابروا على العبادة  
اذهب ليس بقصد ترك العبادة بل بغية  
اجراء المصالحة . وقوله « اذهب » يتضمن ألاً  
تتوقع مجيء اخيك اليك بل ان تبدأ ذلك انت

اصطلح اماً بطلب المسالحة او بمنحها .  
وابذل كل ما في طاقتك لازالة سبب الاختلاف .  
فان كنت قد اختلست حقّه فردّه له ، وان كنت  
مديناً له بشيء فأوفيه وان كنت قد ثلث صيته فأقرّ



ذكر الشكاية الى الحكومة فارد الحوادث المرعبة المتعلقة بتلك الشكاية وبين انها من الاسباب التي توجب على الانسان ان يفضل إيجاد طريقة للاتفاق مع خصمه على انتظار نتيجة المحاكمة المجهولة . وغاية هذه النصيحة كفاية التي قبلها هي منع الخصومات والعداوات المخالفة لوصية الله . فكأنه قال اذا كان بينك وبين اخيك دعوى فاتفق معه ولو بترك بعض حقوقك لان ذلك خير لك من بقائك تحت خطر خسارة الدعوى وخسارة المال بذهابك الى الحكومة ووقوع القضاء عليك اخيراً بالسجن وكل هذا مع ما لا بد منه من هياج الغضب في قلبك وقلب خصمك

وليس المراد في ذلك ان الله هو الخصم كما توهم البعض بل بيان دعوى في محكمة سياسية . ويحتمل ان يكون معناه أنه من الحكمة في الامور الدنيوية ان يتفق الانسان مع خصمه قبل خروج الحكم الذي ربما اوقعه في عذاب السجن الطويل ، فكذلك من الحكمة ان نصح اخانا الذي له دعوى علينا اثلاً يشتكي ظلمنا الى الديان العظيم فنلقى في السجن الابدي

كن مرضياً لخصمك قول المسيح هنا شرح ايضاً لمطالب الوصية السادسة . فحجب الدعاوي السياسية والملتجى . دائماً للمحاكم والقضاء . هو مخالف لروح هذه الوصية . والمعنى اظهر استعدادك للاتفاق مع خصمك قبلما يفوت الوقت لان الدعاوي الطفيفة تتجسم كلما طالت مدتها . والخصم هنا الشخص المشتكي لا الضمير

بذنبك واطلب المسامحة . وان كان متوهماً فاجتهد في ازالة الوهم لان الصلاة لا تقبل ما لم يزل كدر القلب بالمصالحة فيجب اجراء هذه اولاً ثم الصلاة

من الامور المقصودة في العبادة تصليح حال العابد فلا يقبل عند الله قربان المسيء الى اخيه ولا يرضى بالعبادة الخارجية ما لم تقدم بروح الوداعة والمحبة . فالخسد والبغض يفسدان افضل قرايينا ، فمن العبث ان نعبد الله ونحن غافلون عن واجباتنا لاجلنا

فالفرسيون كانوا ينظرون الى القربان فقط واما الله فينظر الى روح من يقدمه

اخيك اي شخص كان

وحينئذ تعال هذه المصالحة لتجعل تقديم العبادة غير ضروري لان القيام بواجباتنا للناس لا يغبنا من القيام بواجباتنا لله . ويستنتج من هذا انه بعد المصالحة يقبل الله قربان العابد لكونه تعالى راضياً عنه

وخلاصة تعليم الآية كلها ان عبادتنا لله ليست مقبولة اصلاً ان تركنا واجباتنا للناس وعشنا معهم بالخصام

٢٥ كن مرضياً لخصمك مريماً ما دمت معه في الطريق . لئلا يسلمك الخصم الى القاضي ويسلمك القاضي الى الشرطي فنلقى في السجن

ام ٨: ٢٥ ولو ٥٨: ١٢ و ٥٩ من ٦: ٣٢ واش

٦: ٥٥

ذكر الاختلاف مع الاخ وتوصل بذلك الى



ولا الشيطان

في الطريق اي الطريق الى محل المحاكمة والمعنى اغتتم الفرصة الاخيرة للاتفاق والمصالحة قبل المحاكمة . فيذكر المسيح نتائج عدم الاتفاق بالفاظ مأخوذة من اصطلاحات المحاكم . فان ابى الانسان المصالحة فالنتيجة خطرٌ عليه سواء اكانت في محكمة ارضية ام سماوية

يسلمك اعظم وذلك إما بالشكاية او بطلب اصدار الحكم ويسلمك القاضي باصدار الحكم وامر الشرطي باجرائه

فتلقى في السجن عند امر القاضي بذلك . ولا شيء هنا من الدلالة على ان المراد بالسجن المطهر . لان كل الكلام على معاملتنا بني جنسنا ومعاملتهم ايانا . والسجن لا للتطهير هنا بل للقصاص

٢٦ الحق اقول لك لا تخرج من هناك حتى توفي الفليس الاخير

تُظهر هذه الآية النتائج الجسيمة من الابطاء في فض الدعوي

ان طريق الحكمة في الامور الدنيوية المشار اليها هنا هي طريق الحكمة في الامور الروحية . فاذا كان الاتفاق في هذه الحياة مع الاخ الذي اسأنا اليه ضرورياً فبالأولى ان يكون ضرورياً قبل ان نقف امام القاضي العظيم في السماء والحكم علينا بالعقاب الابدي

حتى توفي الفليس الاخير اي حتى توفي الدين كُلُّهُ . فهذا ممكن في الديون المالية لا في الديون الروحية فانه يتعذر على الانسان ان يوفي عن خطايه فلا يقدر ان يوفي مثل هذا الدين الا فادي الخطاة حمل الله رافع خطايا العالم

وليس في هذه الآية ما يثبت ابدية العذاب الجهنمي او يناقضه لان المعنى انما هو ان الوقت الحاضر هو الوقت المناسب للاتفاق والمصالحة واما بعد ذلك فيجري العدل حقاً بكل شدة . وقيمة الفليس المذكور هنا اربع بارات

٢٧ قد سمعتم انه قيل للقديس لا تترن

خر ١٤:٢٠ وث ١٨:٥

يُفسر المسيح هنا الوصية السابعة على منوال تفسيره الوصية السادسة ويحسب شهوتي الجسد والعين مخالفتين لها حتى انه يعد مجرد النظر مطاوعة للافكار والاهواء النجسة تعدياً عليها . وهذا ذنب داود الذي قاده الى الزناء والقتل ٢ ص ١١

فالرب يقابل تعليمه بتعليم الفريسيين لا بالوصية عينها . لانهم علموا انه لا يُحسب متعدياً على الوصية الا من زنى فعلاً . واما هو فيقول ان معنى الوصية هو ان الطهارة الداخلية واجبة كالخارجية ويجب ان تحفظ بكل اعتناء وبانكار الذات وبضبط افكارنا وميولنا

٢٨ واما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه

تك ٢٠: ٢٣ ص ٢٠: ١١ واي ١: ٣١ وام ٢٥: ٦



النظر العشقي المذكور في ع ٢٨ وخص العين  
اليمنى بالذكر لانها الفضلى عند الناس

تعترك تجلبك للخطية

فاقلعها لا يجوز ان نفهم من ذلك القلع  
حقيقة . فهو ليس سوى مثل لانكار الذات  
لانه يمكن ان يقلع الانسان عينه حقيقة وتبقى  
الشهوة داخله . فمعنى الآية اذن انه يجب ان  
نقاوم اول الشهوة الرديئة ولو كلفنا ذلك خسران  
الاكثر نفعاً ولذّة لنا وان نحرم ذاتنا مما هو  
عزيز عندنا وضروري لنا حيناً يوجبنا الى ذلك  
خير نفوسنا . « فليملك في قلوبكم سلام الله  
الذي اليه دُعيتُم في جسده واحد . وكونوا  
شاكرين » كو ٣: ١٥

خفيّر للانسان ان يخسر افضل اعضائه من  
ان يخسر عتته الادبية . فغاية هذه الآية قطع  
اسباب ارتكاب الخطية . وذلك يستلزم ابطال  
عوائد غريزية ان كانت هذه العوائد عثرة لنا .  
وهي تحرم علينا تناول المسكرات ومواظبة  
التردد على المراقص ودور اللهو وقراءة القصص  
والقصائد العشقية والنظر الى الصور التي تهيّج  
الشهوات الرديّة والاستماع الى المحادثات الدنسة  
والاغاني الغرامية . والخلاصة ان ليس من امان  
للانسان الا بمقاومة التجربة اول ظهورها

والقها عنك كأنها مكروهة لكونها

علة الخطية . وكما ان الجراح لا يمتنع عن بتر احد  
اعضاء الجسد قصد حفظ الحياة هكذا نحن يجب  
ان لا نعبأ بمجساة عالمية مها كانت عظيمة لكي

من نظر النظر العمدي الذي به يتوجه  
النظر الى غرض اطاعة الى عواطف شهوانية لا  
النظر الاتفاقي ٢ بط ١٤: ٢

فقد زنى تنهي هذه الرخصة عن الفكر  
الردي . كما تنهي عن الفعل عينه . فان زنى  
الانسان في قلبه فقط فهو اثم بمقتضى الشريعة  
ومستوجب عقاب الله . فجوهر الخطية في قصد  
الانسان ، لان الافكار الفاسقة تدنس

في قلبه لان القلب مركز الحياة ومحور  
الاميال والعواطف . وزناه يدنس هيكل الروح  
القدس

فن صرف نظره وافكاره عن الخطية وقي  
نفسه من التجربة والسقوط في حماة الاثم والموت  
الابدي . فان كانت لحظة من عيوننا واقل تسلم  
الى اهوائنا يوقعنا تحت حكم الزنا في عيني الله  
فاشدّ احتياجنا الى دم المسيح وبرّه للتطهير  
وغفران الخطايا والتبدير

فا اقدس شريعة الله واوسع نطاقها لا  
تقتصر على عملنا بل تصل الى خفايا قلوبنا

٢٩ فان كانت عينك اليمنى تعترك فاقلعها  
والقها عنك . لانه خير لك ان يملك احد اعضائك  
ولا يلقي جسدك كله في جهنم

ص ١٨: ٩ و ٩ و ٩ و ٩ و ٩ و ٩ و ٩ و ٩ و ٩ و ٩  
و ١ كو ٩: ٢٧ و كو ٥: ٣

عينك اليمنى الخطاب لغير معين فهو لكل  
فرد من الحاضرين . وذكر العين دون غيرها  
من الاعضاء لكونها آلة التجربة ولتعلقها مع



نخلص حياتنا الابدية لان كل الحسائر العالمة لا تعادل خسارة رضى الله وخسارة النفس

لانه خير لك ان انكار النفس هذا هو عين المحبة الحقيقية لها لانه ينتج منه خير روحي وجسدي زمني وابدي. خسارة عضو من اعضائنا برضانا الى وقت ما ، خير من خسارة الجسد كله على الرغم منا الى الابد

في جهنم محل العذاب الابدي

٣٠. وان كانت يدك اليمنى تمزق فاقطعها والقها عنك . لانه خير لك ان يملك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم

ان ما قاله المسيح عن العين اليمنى قاله عن اليد اليمنى اي انه يجب ان نقطعها ان كنا لا نقدر ان نبقيا بدون ان نخطيء بواسطتها امام الله . وفي هذا ايضا لا يواد القطع حقيقة لان معناه ان لا نتأخر عن ترك كل شيء يجلبنا طبعاً الى الخطية مها كان عزيزاً وضرورياً لنا . فاليد التي يجب قطعها هي يد الظلم والانتقام التي تفعل الشر

ويكنى بها عن عادات ولذات ليست شريرة بذاتها ولكن تهيج بها الشهوات التي تؤدّي الى العثور والتهور في الخطية . فافضل طريقة لاطاعة روح الامر تشغيل العين واليد بفعل الخير لكي تكونا آيتين للبر فقط

٣١ وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق  
ث ١: ٢٤ وار ١: ٣ وص ٣: ١٩ الخ ومر ٢: ١٠ الخ

قد خالف الكتبة والفريسيون روح الوصية السابعة ايضاً بشرائعهم من جهة الطلاق اذ فسروا ما ورد في تث ١: ٢٤ كاذن لتطبيق الانسان امرأته لأقل سبب بشرط ان يعطيها كتاب الطلاق . فالمسيح لا يقابل هنا تعليمه بتعليم موسى بل بشرح الفريسيين لذلك التعليم . وتظهر عظمة الشرور الناتجة من شرحهم الفاسد بما قيل في مل ١٤: ٢ - ١٦

خاق الله اولاً رجلاً وامرأة ورسم ان يدوم اقترانها حتى موت احدهما تك ٢: ٢٤ ولكن موسى لما وجد الاسرائيليين بعد سكتناهم في مصر صاروا قساة القلوب وتعودوا الطلاق كثيراً استحسن كحاكم سياسي ان لا يمنع الطلاق مطلقاً بل ان يضع له حدوداً . واما المسيح فارجع الشريعة الى اصلها وهي لا تزال الى يومنا هذا شريعة الله الوحيدة التي تصون راحة العائلة والاداب العمومية والاعتبار الواجب للمرأة والتربية الحسنة للاولاد

كتاب طلاق امر موسى بذلك كحاكم سياسي ليمنع الطلاق على الفور وأذن به دفعاً للشر الاعظم مر ١٠: ٥ . ولم يكن اعطاء كتاب الطلاق للمرأة اتهاماً لها بعدم الاستقامة بل ليكون لها شهادة بعفتها لان الشريعة امرت ان الزانية تعاقب بالموت عد ٣١: ٥

٣٢ واما انا فاقول لكم ان من طلق امرأته الا لعل الزنى يجعلها تزني . ومن يتزوج مطلقة فانه يزني

لو ١٦: ١٨



الوصايا العشر ولا في غيرها من الفاظ التوراة ولكن مضمونها في سفر اللاويين ١٩: ١٢ وهو قوله تعالى «لا تحلفوا باسمي للكذب فتدّس اسم الهك» فهذا يتضمن النهي عن الحنث وهو الحلف في اليمين

بل اوف للوب هذا مأخوذ معنى من سفر العدد ٢٠: ٢٠ وسفر التثنية ٢٣: ٢٣. فاليهود فسرنا هذه الاوامر بطريق اضاعوا فيها معناها وقوتها لزعيمهم ان نكث القسم او النذر الذي لم يذكر فيه اسم الله ليس بمحرم

٣٤ واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة . لا بالساء لانهما كرمي الله

ص ١٦: ٢٣ و ١٨ و ٢٢ و ١٢: ٥ و ١٢: ٦٦ اش

ذكر المسيح بعض امثال ينهى بها عن كل الاقسام غير اللازمة ليوضح المعنى اكل ايضاح . فتحريم الحنث مقصور على الاقسام التي ذكر فيها اسم الله

**لا تحلفوا البتة** ذلك من جهة امورنا الشخصية والجمهورية فلا تقسم واجباتنا للحكومة . فانها تضطر لكثرة الحنث بين الناس ان تطلب القسم الشرعي واسطة لاطهار الحق . فلا ينهى المسيح عن مثل هذه الاقسام بل عن المستعملة في المحادثات العادية لغير مقتضى

ويظهر انه لم يرد بقوله الاقسام الشرعية مما اتاه هو واتاه الرسل بعده واتاه الله تعالى انظر مت ٢٣: ٣٦ و ٦٤ و رو ٩: ١ و غل ٢٠: ١ و كو ١٥: ٣١ و عب ١٣: ٦ و ١٧ و ٢١: ٧ . فان تلك

ينهى المسيح عن الطلاق مطلقاً الا عندما ينحل رباط الزيجة بزنى احد الزوجين . وفسر بعضهم قول الرسول في ١ كو ١٥: ٧ انه يجوز الطلاق ايضاً لعلّة الهجر الدائم

يجعلها تزني اي بواسطة هذا الطلاق غير الجائز يجعلها تحت تجربة التزوج ثانية بآخر . وهي لا تزال مرتبطة بالاول بحسب شريعة الله ومن يتزوج بمطلقة يزني لانه يأخذ امرأة غيره

٣٣ ايضاً سمعتم انه قيل للقديماء لا تحنث بل اوف للرب اقسامك

ص ١٦: ٢٣ خر ٧: ٢٠ ولا ١٩: ١٢ وعد ٢: ٣٠ نث ٢٣: ٢٣

موضوع كلام المسيح هنا الحلف او استعمال الاقسام المحرمة . ضل اليهود في هذا الامر ضلالتين في الاعتقاد والعمل . الاولى ان كل حلف جائز الا الحلف بالكذب الذي ذكر فيه اسم الله . والثانية ان كل الاقسام لا تربط الانسان اذا لم يلفظ فيها اسم الجلالة . فظنهم هذا كان مناقضاً لتعليم الله في الوصيتين الثالثة والتاسعة فالمسيح يعلم هنا ان المخالفة لا تقوم بالالفاظ المستعملة في الحلف ولا يكون غايته اثبات الكذب بل باستعماله على اي صورة كانت بدون لزوم . وان كل الاقسام والنذور تقيد الانسان سواء لفظ فيها اسم الله ام لا . لان ذلك الاسم منوري

لا تحنث هذه الكلمة لا توجد لفظاً بين



تعالى جعلت للحلف بها معنى ووقاراً مز ٤٦: ٤٨: ١ و ٢ و ٨٧: ٣

٣٦ ولا تخلف براسك لانك لا تقدر ان تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء

براسك لا يجوز القسم بالرأس وان لم يذك الله شيئاً من امره

لانك لا تقدر ان الذي يحلف برأسه يدعي السلطان عليه وهو لله وحده . فلا حق لنا ان نخلف بما هو له . والحلف بالحياة كالخلف بالرأس لان الله مصدر الحياة فاذا حلفنا بها كأننا حلفنا به . ولا يقدر انسان ان يخلق شعرة واحدة او ان يغير لونها بمجرد قوة الارادة لان هذا منوط بالله فقط . وما قيل على الراس يقال على اللحية والذقن والاولاد وغير ذلك مما اعتادت عامة الناس ان تخلف به

٣٧ بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا . وما زاد على ذلك فهو من الشرير  
كو ٦: ٤ وبع ١٢: ٥

ما اقتصر المسيح على النهي عن الاقسام الباطلة بل نهى عن رفع كل دعوى الى الله بغير لزوم . فيجب ان نستعمل كلماتنا البسيطة : نعم ولا - كأننا ننطق بها امام الله ونعتبرها كاعظم الاقسام . فعنى قول المسيح ما تقدم : ليكن كلامكم بلا اقسام . فان اراد الانسان ان يزيد على قوله « نعم » لم يجوز له سوى تكرارها . والاقسام في امور صغيرة خطايا كبيرة

الاقسام أمر بها في خر ١١: ٢٢ ولا ١٥: ٥ وعد ١٩: ٥ وتث ١٢: ٢٩ و ١٤ . والمسيح لم يأت لينقض الشريعة الموسوية

فن واجبات المسيحي عندما يؤمر بالقسم شرعاً ان يقسم بكل وقار لا لكي يجبر نفسه على التكلم بالصدق بل لكي يقنع الآخرين انه يصدق

لا بالسما لانها كرمسي الله ان الحلف بالسما هو كالخلف بالله ذاته لان السما مقامه ومحل عرشه فلذلك يرتبط الانسان بهذا القسم كما يرتبط بقسمه باسم الجلالة

٣٥ ولا بالارض لانها موطى قديم . ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم  
مز ٤٨: ٢ و ٨٧: ٣

لانها موطى قديم جاء في اشعيا ما نصه « هكذا قال الرب السموات كرمسي والارض موطى قديم » اش ١: ٦٦ فعلى ذلك من يحلف بالارض فكأنه حلف بالله لان نسبتها اليه تجعل الحلف ذا قيمة . وسميت موطى قديم لانها له ولانها حقيرة بالنسبة الى عظمتها

ولا باورشليم كانت عادة اليهود ان يصلوا متجهين نحو تلك المدينة ١ مل ٣٨: ٨ و ٤٢ و ٤٤ ودا ١٠: ٦ وهي عادة قديمة ( لم يأمرهم الله بها ) ولذلك كان لتلك المدينة الوقار الزائد في القسم

مدينة الملك العظيم كانت مركز الهيكل وعاصمة يهو ملك الشعب المقدس . فنسبتها اليه



## الشريعة

وشريعة النعمة هذه هي قانون للحاكم لاجراء العدل بين الناس عموماً وغايتها ردع الشخص عن ان ينتقم لنفسه ومنع ارتكاب التعدي بتعيين القصاص حتى لا يزيد على الاستحقاق . فإذن لا ترخص هذه الشريعة للظلم ان ينتقم لنفسه كما انها لا ترخص لجماعة من الناس ذلك وإلّا كما تعلن للحاكم الذي تجهه وظيفته ان يقاص المجرمين ما هو القصاص الذي يجب ان يجازى به المذنب

٣٩ واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً  
٢٠:٢٢ و ٢٩:٢٤ ولو ٢٩:٦ ورو ١٢:١٧ و ١٩:١ و كو ٦:٦ اش ٦:٥٠ و مرا ٣:٣

واما انا فاقول قوله هنا لا يناقض ان الشريعة قانون للحاكم بل يناقض سوء استعمالها كحجة للانتقام الشخصي

لا تقاوموا الشر في الترجمات الحديثة «لا تقاوموا الاذى» وهو بلا شك اخف من الشر ولكننا مسؤولون ايضاً ان نرفع عن مقاومة مسببة بالمثل اي لا تقاوموا الشر بالشر . والشر هنا ليس شرّاً ادبياً بل شخصياً فعني هذا العدد والعديد التالين انه يجب علينا ان نحتمل الاذى والاهانة

لطمك هذا مثل على الاذى الشخصي فغير لك ان تحول للاطمك على احد الحدين الحد الثاني من ان تنتقم لنفسك او ان تربي في قلبك

يجب ان نكون دائماً صادقين حتى يثق بنا الناس بدون قسَم . وكل انسان ملزم بان يصدق بقوله سواء أحلف ام لم يحلف

وما زاد على ذلك فهو من الشرير امّا لكون ذلك مضاداً للشريعة الادبية او لكون الحرك اليه الشيطان مصدر الشر رو ١٢:٩ و تس ٢٢:٥ و يو ٨:٤٤ و ١٥:١٣ و ١٤:٣ و ٧:١٢ و ١٨:٥ . ولولا شيوع الكذب في العالم لم تكن حاجة الى الاقسام الشرعية . فلا يجوز استعمالها الاّ دفعاً للشر الاعظم كما يجوز القتل محاماة عن الحياة . والمسيحيون بالحق لا يحتاجون الى الاقسام ابداً . فمتى زال من العالم الخداع والكذب تزول الاقسام ايضاً . ويستنتج من قول المسيح هذا ان من يتلفظ بالاقسام باطلاً يدل على شر قلبه .

فيجب ان لا نشق بصدق من يخاطبنا بناء على انه يثبت كلامه بكثرة الاقسام لان الذي يخالف الوصية الثالثة لا يصعب عليه ان يخالف التاسعة . ولا ريب في ان الانسان الكثير الاقسام يهتج على نفسه غضب الله ويجلب عليها العقاب

٣٨ سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن

خر ٢١:٢٤ ولا ٢٠:٢٤ وث ١٩:٢١

هنا امر خامس يقابل المسيح به تعليمه بتعليم الكتبة والفريسيين وهو الانتقام . فالمسيح ينهى عن ذلك لان اليهود احتجوا على جوازهم بما قيل في خر ٢١:٢٤ ولا ٢٠:٢٤ وث ١٩:٢١ . قائلين ان الشريعة سمحت لهم ان ينتقموا من أذاهم بشرط ألا يزيدوا على القصاص المعلن في



تعدّي عليه ، والسريع الغضب ومحج الخصام  
والغيور في طلب كل حقوقه فروحه مفاير لروح  
المسيح ويمدحه العالم لا المسيح ، بخلاف ذاك الذي  
يحمل الالهانة بالصبر لاجل اسم المسيح فانه  
سيجازى باكرام ابدى

٤٠ . ومن اراد ان يخاصك وياخذ ثوبك  
فاترك له الرداء ايضا

هذا هو دستور تصرفك عندما يريد احد  
ان يؤذيك بالحكمة لدى ارباب الحكومة ويحتد  
في ان يسلب منك كل ما لك حتى الثوب الذي  
عليك . فخير لنا اننا نترك لخصمنا الثوب الذي  
تحرّم الشريعة اخذه لانه غطاء الفقير في الليل  
خر ٢٢: ٢٦ و ٢٧ من ان نرتي في قلوبنا الغضب  
عليه والانتقام منه . والمسيح ينهى عن خاصة  
الاخرين لدى الحكومة عندما تكون الغاية من  
ذلك الانتقام لا اظهار الحق كما يقول الرسول في  
١ كو ٦: ٧ . فالمسألة هنا عن الحسارة المالية لا  
عن الديانة او الحياة فيجوز رفع الدعاوي الى  
الحكومة عندما يكون الامر مهماً والوسائط  
الاخرى لا تجدنا نفعا في الحصول على حقوقنا  
بشرط ان نرفعها بغية الانصاف وان نقتضي  
بالمصلحة على شروط معتدلة . وخير لنا ان نخسر  
مالنا من ان نخسر نفوسنا لعدم محبتنا

٤١ . ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه  
اثنين مر ١٥: ٢١

اورد المسيح هنا مثلاً ثالثاً للاحوال التي  
يُفضل فيها ان يحمل الانسان الظلم على المحاماة

جرائم الغضب والانتقام . فاترك النعمة لله  
واللحكام

ولكن يجب ان لا يفهم من ذلك تحريم  
المحاماة عن انفسنا لان ذلك يرخّص للاردياء ان  
يفعلوا حسب شهواتهم ويجعل المظلوم فريسة الظالم  
فالمسيح ذاته لم يحمل الشر بل قاومه بلسانه يو  
١٨: ٢٢ و ٢٣ وهكذا فعل بولس ايضا اع ٢٣:  
٢ و ٣ هكذا فعل المسيحيون في كل عصر .  
والرسل ايضا كو ٩: ١٣-١٣ وخلاصة ما اراده  
المسيح ما تنبأ به اشعيا من امر المسيح نفسه  
وهو قوله « بذلت ظهري للضاربين وخدي للناتقين  
وجهي لم استر عن العار والبصق » اش ٥٠: ٦ .  
فاستعمل المسيح كلامه هنا كما استعمله في ع ٢٩  
و ٣٠ لكي يجعله مؤثراً في السامعين لا ليؤخذ  
بالمعنى الحرفي لانه كما اننا لا نقلع العين ولا نقطع  
اليده حقيقة لا يترتب من ذلك انه يجب على الانسان  
ان يسلم لالاخرين ان يسلبوه ويضربوه ولا  
يعارضهم . وابلغ من ذلك انه يدعو الظالم الى ان  
يزيد على ظلمه ظالماً . كيف لا والشريعة الطبيعية  
وسائر الشرائع سواء الهية وبشرية تسمح للانسان  
بان يحامي عن شخصه وعن عائلته عندما تكون  
حياته او حياتهم في خطر

فلا غرو ان المسيح يعلمنا هنا مبدأ جوهرياً  
وهو ان افضل طريق لمقاومة شر العالم ليس  
المدافعة القوية بل احتماله بالحكمة المسيحية .  
فان من يحمل الظلم اكراماً للمسيح ولاجل  
غايات روحية يُظهر القوة الحقيقية لا الجبن  
والضعف . واما الذي يبادر الى الانتقام ممن



عن حقّه بروح الغضب والانتقام . فعوضاً عن ان  
نرفض الذهاب مع انسان ميلاً واحداً بروح  
الغضب والانتقام . نذهب معه ميلين محتملين  
ضعفي تلك المشقة واذا كان طلب الذهاب من  
الحكومة وجب التسليم به بالرضى

ميلاً الميل الروماني يساوي نحو ٢١٠٠  
ذراع او مسافة نحو ثلث ساعة مشياً

٤٢ من سألك فاعطه . ومن اراد ان يقرض  
منك فلا تردّه

لو ٣٠:٦ و ٣٥

يجب ان يكون هذا دستور تصرفنا حين  
يلج أحدٌ علينا ، لان ذلك وان كان من اقل  
مهيجات الغضب ان طال وتكرر ازعج وكدر  
من سألك فاعطه يُشار هنا الى العطايا  
المجانية . فمها اعطى الانسان فهو افضل من الرفض  
بروح الغضب

ان يقرض يحتمل ان تكون الإشارة هنا  
الى القرض المطلوب بلجاجة زائدة ونحن لا نزيد  
ان نقرض فالمسيح يقول انه خير لنا ان نقرض  
من ان نرفض ذلك بروح الغضب

ومن المعلوم انه لا يراد السير على هذه  
السنن حرفياً وابدأ . فان المسيح وعد في يو ١٤ :  
١٤ قائلاً « ان سألتُم شيئاً باسمي فاني افعله »  
ولكن بما اننا لا نعرف ما هو الافضل لنا لا  
يعطينا كل ما نطلبه . فان اعطينا مجنوناً سيفاً او  
خادعاً صدقةً ينفقها على تناول المسكرات

ضررنا و ضررنا انفسنا

فصدقاتنا وقروضنا يجب ان تكون بالنسبة  
الى اقتدارنا وبالنظر الى خير من يسألنا اياها .  
واحياناً يكون امتناعنا عن العطاء افضل معروف  
للمقرض او المستعطي . وكثيراً ما نفلط في  
الصدقة فنعطي من هو قادرٌ على العمل واعظم  
مانع له منه الكسل ٢ تس ٣: ١٠ ولكنه افضل  
ان نعطي غير المستحقين بعض الاحيان من ان  
نطرد محتاجاً حقيقة . وما احسن ان يعتاد  
الانسان العطاء لكن يجب ان ننظر مع ذلك  
الى ما علينا لعلنا الاتي ٨: ٥ وما علينا للذين من  
بذل وتقديم ما يمكننا في سبيل نشره وغيره من  
وسائل اعزازه

واول من يستحق الصدقة الارامل واليتامى  
والعمي والعرج والمرضى عب ١٣: ٢ ومت ٢٥: ٣٥  
و ٤٥ . وان احتاج اخ او صديق لنا وجب ان  
نقرضه اذا امكنا ذلك مع اقام سائر الواجبات  
المالية . ومن قواعد الحكمة ان لا يقرض  
الانسان اكثر مما يطيق ان يجسره

٤٣ سم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك  
لا ١٩: ١٨ و ٢٣: ٦ ومز ١٠: ٤١

هذه القضية السادسة التي فيها يأمر دين  
المسيح باكثر من برّ الكتبة والفريسيين . وهي  
مختصر قوله تعالى في العهد القديم « لا تنتقم ولا  
تحقد على ابناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك  
انا الرب » لا ١٩: ١٨ فكانت القاية من وضع



خيرهم يجب ان يكون افئذجاً لشعورنا وعملنا  
ومعاملتنا لاعدائنا . لانه ليس لله الأعدو  
واحد يبغضه وهو الخطية ولا يجوز ان يكون لنا  
عدو غيرها

فلو سار الناس بموجب قاعدة المسيح هذه  
لارتفع عنهم جانب عظيم من المشقات من  
العداوات والحروب والحصومات

٤٦ لانه ان احببتم الذين يحبونكم فأي اجر  
لكم . أليس العشارون أيضاً يفعلون ذلك  
لو ٦: ٣٢

لانه ان احببتم ذكر المسيح فيما سبق  
الموجب الاول لمحبتنا الناس . مَثَل الآب السماوي  
وذكر هنا الموجب الثاني معاملة الناس بعضهم  
لبعض حتى العشارين الذين حَسِبُوا عند السامعين  
ارداً الجميع فانهم يشعرون بالمحبة لاصدقائهم  
وانسابهم ويعاملونهم بمقتضاها . فكم بالحري  
يجب ان تكون محبة المسيحي اعظم اتساعاً حتى  
تعم اعداءه كما اوصانا المسيح

فأي اجر لكم اعني اي حق لكم  
المدح والثواب على ذلك من الله . وهذا  
الاستفهام انكاري اي لا حق لكم . لان  
الذي ليس له الا فضائل الوثني والعشار لا حق  
له ان يستنظر الأثواب

العشارون هم جماعة يضرب بهم المثل في  
دناءة الاسم والمقام بين الناس . كانوا جامعي  
الحباية للرومانيين من اليهود فأبغضوا لانهم  
حَسِبُوا آلات لاجراء العبودية الاجنبية الوثنية

٤٥ لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في  
السوات . فانه يشرق شمسهُ على الاشرار والصالحين  
ويطر على الابرار والظالمين  
اي ٢٥: ٣

لكي تكونوا هذا برهان النبوة لا سببها  
ابناء ابيكم تظهر اننا ابناؤه ان شابهناه  
في الرأفة وعمل الخير لجميع الناس لان الابن يقتدي  
طبعاً بابيه . فنبت بنوتنا ان تمثلنا به في نفع  
الجميع بقطع النظر عن اهليتنا لاننا لا نقدر ان  
نشابه في القوة ولا في الحكمة فذلك امر عندما  
حاول الانسان الحصول عليه سقط من طهارته تك  
٥: ٣ ولكن عندما نجتهد في ان نكون مثله في  
الحبة تقرب منه اف ١: ٥

لو لم يحبنا الله ونحن اعداؤه ما صرنا ابناؤه  
ولكننا ان ادعينا ائناً اولاده ونحن غير مشاهدين  
له فقدنا كل حقوقنا . فامتياز اولاد الله على من  
سواهم يقوم باظهارهم المحبة وطول الاناة والشفقة  
على غيرهم

فانه يشرق شمسهُ لم يقتصر الله على ان  
يمنح ضوء الشمس وفائدة الامطار للصالحين بل  
ذلك للاشرار ايضاً . ولذلك لا يجوز ان نقصر  
محبتنا على الذين يستحقونها بل يجب ان نحب  
الجميع

اختار المسيح ضوء الشمس والمطر في بيان  
جود ابيه ومحبه لانها علّة كل اسباب الحياة  
والنعمة في هذه الدنيا ولان عموم نفعها للجميع  
ظاهر . فمعاملة الله لاعدائه في مسامحتهم وطلب



اي فضل تصنعون اي ماذا تصنعون  
اكثر مما يفعله اشقى الناس . فهل يجوز ان  
يكتفي تلاميذ المسيح بان يتمثلوا بهؤلاء . لا  
لان المسيح ينتظر منهم اكثر مما ينتظر من  
غيرهم لانه فعل لاجلهم اكثر مما فعل لغيرهم ولان  
لهم من النور والمعرفة اعظم مما للغير

أليس العشارون ايضاً يجب ان تكون  
حجة تلاميذ المسيح لغيرهم اشد من حجة جماعة  
حسبت شر الناس عند العامة والخاصة . لابل  
ينتظر منا ان نحب اعداءنا كما يحب العشارون  
أحباءهم

٤٨ فكونوا انتم كاملين كما ان اباكم الذي  
في السموات هو كامل

متى ١٠: ١٧ ولا ٤٤: ١١ و ٢: ١٩ و لوقا ٣٦: ٦  
و كورنثوس ٢٨: ١ و ١٢: ٤ و يوحنا ١٥: ١ و ١٦  
اف ١: ٥

رجع المسيح في ختام كلامه على وجوب  
الحبة للغير الى المثل الذي اوردته في ع ٤٥ . فلم  
يَدْعُنَا الى الاقتداء بافضل الناس بل امرنا بان  
نقتدي بابينا السماوي ، الاله الكامل الذي محبته  
الكاملة تشمل اعداءه حتى جعلته يطلب فداهم  
رو ٨: ٣٠ . فان كنا غير كاملين الآن يجب  
ان نجعل الكمال غايتنا عالين اننا كلما تمثلنا به  
في الحبة دوننا من الكمال . وعدم استطاعتنا ان  
نبلغ الكمال لا يسوغ لنا ان نكف عن  
الاجتهاد في سبيل الحصول عليه . قال بولس  
« ليس اني قد نلت او صرت كاملاً ولكني اسعى  
لعلني ادرك الذي لاجله ادركني ايضاً المسيح

ولا تتم كانوا يأخذون من الناس اكثر مما عليهم .  
فذلك كانوا محتسبين . ولم يكن يقبل هذه  
الوظيفة الا ادنى الناس حتى حسبت شريرة  
بذاتها . وعد العشارون والخطاة اشقى الناس  
ولذلك ضُتُوا مآ

فان كان المسيحيون لا يعملون اكثر من  
هؤلاء العشارين يكونوا قد قصروا في واجباتهم  
لان دائرة اداب الذين تمثلوا بهم كانت ضيقة  
جداً . أما الفريسيون فلم يطلبوا بتعليمهم زيادة  
على ذلك

فضمون السؤالين في هذه الآية هو ان الذين  
يجبون محبتهم فقط ليس لهم من اجر عند المسيح  
لانه يعتبرهم كما يعتبر العشارين . وتكلم عليهم  
كذلك جرياً على عادة الناس في اسرهم .  
فوائد مكافاة المحبة بالمحبة عدل بشري .

والحبة للذين يبغضوننا انما هي محبة الهية واما  
البغض للذين يحبوننا فهو عمل شيطاني

٤٧ وان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل  
تصنعون . أليس العشارون ايضاً يفعلون هكذا

ان سلمتم . معنى هذه الآية كالأية السابقة  
فلا تخالفها الا بتغيير الفاظها فذكر فيها لفظ  
« سلمتم » بدلاً من « احببتهم » . وهذه احدى  
الطرق لظهور الاعتبار والمحبة وانما كرر المسيح  
ذلك المعنى بهذا اللفظ لان اليهود كانوا لا يسلمون  
على الامم لانهم كانوا يعدون الذين يسلمون  
عليهم اصدقاء واخوة

اخوتكم اي اليهود بني جنسكم



فالحطية التي يجذّر تلاميذه منها هي الرياء الذي يدنس اطوار الانسان ويهلك نفسه  
وحبة المدح من الناس تدخل القلب خفية  
وتوقع الانسان في خطر شديد فتصير اول غايات  
حياته قبل ان يشعر بذلك

قدّام الناس بنية ان يروا صدقتكم  
ويعدوكم عليها . لانه يجب ان لا نعمل شيئاً من  
اعمالنا الدينية لننال مجداً من الناس . نعم قد  
يحدث انهم يرونها اتفاقاً او انها تُصنع امامهم  
عمداً مت ١٦:٥ ولكن لا يجوز ان يكون  
قصداً ان نزيهم ما نعمله

والا فليس لكم اجرٌ هذا نتيجة قوله  
« احتزّو » لانه لا يُنتظر بركة الهية ولا مجازاة  
من الله ولا خير للنفس من العبادة التي غايتها  
المدح من الناس والمباهاة

عند ايكم اعني في قصده . فلا شيء  
مكنوز عنده لكم . لان غاية هذه العبادة  
ليست اكرامه . فلا يعتبر من يقدمها مستحقاً  
شيئاً من ذلك

الذي في السموات تمييزاً عن الوالدين  
البشرين

٢ فتمت صَدَقَةٌ فلا تصوّت قدماك بالبوق  
كما يفعل المراءون في المجمع وفي الازقة لكي  
يجدوا من الناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا  
اجرهم

رو ١٢: ٨

فتمت صَنَعَتْ صَدَقَةً صَنَعَ الصَّدَقَاتِ وَاجِبٌ

يسوع» في ١٢: ٣

ولا يفهم من هذا انه يمكن أحداً من الناس  
بلوغ الكمال في هذه الحياة انما يبين لنا الشيء  
الذي يجب ان نجتهد فيه وماذا يجب ان تكون  
غايتنا في سيرتنا الادبية

كاملين ١ بط ١٦: ١ يجب ان تكون  
مبادئ حياتنا وكل غاياتنا كمبادئ الله وغاياته  
اي نكون نظيره في الطهارة الداخلية والمحبة  
والقداسة . ويسوع المسيح وحده المعلم العظيم  
يقدر ان يعلمنا ان نكون كاملين لانه تجسّد  
لكي يشخص كمال الله امام الناس في حياته  
وموته

## الاصحاح السادس

١ احتزّو من ان تصنعوا صدقتكم قدّام الناس  
لكي ينظروكم . والا فليس لكم اجرٌ عند ايكم الذي  
في السموات

مت ١٣: ٢٤ ومن ٩: ١١٢ ودا ٢٧: ٤ و ٣ كر  
٩: ١٠ و ٩: ١٠

قابل المسيح في الاصحاح السابق البر  
الحقيقي ببر الكعبة والفريسيين من جهة بعض  
المبادئ الادبية العظيمة واخذ هنا في مقابلة  
كيفية عبادتهم بكيفية العبادة التي يطلبها الله  
من جهة الصدقة والصلاة والصوم خاصة

احتزّو اشارة الى وجود خطر الضلال  
من سوء تعليم الكعبة والفريسيين وعملهم والى  
ضرورة اجراء اعمال العبادة حسب العادة .



على كل انسان يدعي انه يعبد الله

فلا تصوت قدامك بالبوق ليس المراد من ذلك ان الفريسيين كانوا يصوتون ببوق حقيقة عندما كانوا يوزعون احساناتهم بل اراد توبيخهم على الخطيئة التي هي اعطاء الصدقة قصد الافتخار والتظاهر بالكرم فكأنه قال لا تعط صدقة وانت كقائد عساكر ذاهباً للحرب او كملك امام شعبه يتقدمه مبرق لينبه الناس اليه المراءون المدعون بفضيلة ليست فيهم

والمظاهرون بخلاف ما في قلوبهم كأن صنيعهم ناتج عن محبة الفقير ولا اثر المحبة فيهم . ولا ريب ان المسيح اراد بكلامه هذا الكتبة والفريسيين وان لم يذكر اسمهم ولا بد ان السامعين عرفوا ان هذا اللقب يصدق عليهم

في المجامع محلات الاستماع الدينية ( انظر الشرح ص ٢٣: ٤ ) حيث تكثر الشهود الذين ينظرون تقواهم الظاهرة

وفي الازقة حيث يكثر الناس فتكون الفرصة مناسبة لظهور كرمهم . ففي كلا الموضعين ان في المجمع او الزقاق حيثما يجتمع الناس للعبادة او للاعمال علينا ان نتنبه فلا نكون مرائين .

لكي يمجّدوا من الناس لكي يتعجب الناس منهم ويمدحهم ويعتدوهم اسخياء فهذه الغاية الفاسدة المقصودة بصدقهم جعلتها بلا فائدة عند الله ومكرهه في عينيه

قد استوفوا اجرهم قد نالوا كل ما

يمكن ان ينالوه وليس لهم حق ان ينتظروا شيئاً بعد لان اجرهم مجد الناس الزائل . طلبوه فلا ياخذون غيره وبما انهم لم يطلبوا المجد الذي من الله وحده لم يمنحهم اياه

وفي هذا العدد والعدد ٥ و ٢٣ و ٢٩ و ٣٦ و ٣٩ يستعمل المسيح صيغة المفرد بدلاً من صيغة الجمع ليوجه كلامه الى كل فرد

٣ واما انت فتصنع صدقة فلا تعرف شالك ما تفعل يمينك

فلا تعرف شالك ما تفعل يمينك مثل يضرب في اخفاء امره ولا يمكن ان نتصور كتمان سرّ اشد من هذا وهو ان عضواً من اعضاء الانسان لا يشعر بحركة غيره من الاعضاء . ويستعمل المسيح هذا المثل ليشير الى وجوب اجتناب الشهرة في ممارسة واجباتنا الدينية وليس لكي ينهى المسيحي عن الاشتراك علانية في فعل الخير عندما يكون قصده ان يجعل نوره يضيء قدام الناس لكي يتسمّد الله ولا لينهى عن طبع عطايا الجمعيات الخيرية في الجرائد . انما ينهى عن المباهاة بتلك الواجبات قصد نوال المجد من الناس وعن لذة التذكّر بما فعلناه من الصدقة قصد نوال المدح الذاتي . فيجب ان نجتهد في ان ننسى ذلك كما ننسى الصالحون الذين ذكّرهم بقوله « فيجيئ الابرار حينئذ قائلين . يارب متى رأيناك جائعاً فاطعمناك او عطشاناً فسقيناك »



الدنيوية فإنه « من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه » ام ١٩: ١٧ وهو يجازي العبد الصالح دائماً بان يجعل ضيقه يمدحه

٥ ومتى صليت فلا تكن كالمراثين . فانهم يحبون ان يصلوا قائمين في المجمع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم

ومتى صليت ان المسيح لم يأمر بالصلاة هنا بل حسب ذلك امراً مسلماً به عند تلاميذه ليس طوعاً لامرهم الصريح ولا لكون الصلاة واسطة لازمة للنمو الروحي بل كامر يتبع طبعاً من حياة النفس الجديدة كالتنفس من الحياة العادية . وجعل قانون الصدقة المذكور آنفاً قانوناً للصلاة ايضاً . اي اننا نقصد بها ان يسمعنا الله لا الناس ومن صلى مخالفاً هذا القانون ظهر انه مرء يتظاهر بانه يعبد الله بغية رضاه وغايته بالحقيقة هي مدح الناس

فلا تكونوا كالمراثين ينهى المسيح تلاميذه عن ان يشابهوا المراثين او الكتبة والفرسيين ويتنظر منهم ان لا يشابهوهم

فانهم يحبون ان يصلوا قائمين اي انهم يسرون بالمجاهرة في الصلاة امام الناس . وقول المسيح هذا يتضمن انهم لا يمارسون الصلاة الانفرادية البتة ولا يحبون الصلاة الا لكونها واسطة لتظاهروا بالتقوى امام عيون الناس

في المجمع لا يذكرها المسيح كأنها ليست محلات موافقة للعبادة فانها انما بُنيت لهد

٤ لكي تكون صدقتك في الخفاء . فابوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية  
لو ١٤: ١٤

لكي تكون صدقتك في الخفاء وبذلك تتميز عن صدقة الكتبة والفرسيين . فاصنعها لله طوعاً لامرهم لكي ترضيه وتنال بركته

فابوك الذي يرى في الخفاء اعني يرى ما صنع في الخفاء كما يرى ما صنع جهاراً . فيجب ان تذكر في كل خدمة دينية ان الله ينقص القاب ويعلم كل شيء ويعرف غاياتنا في كل اعمالنا . فلا ينظر الى مقدار المظي كما ينظر الى روح المظي فلا تقوم الفضيلة في هذا الامر بمجرد العمل الخارجي بل بالشعور الذي حمله على هذا العمل فانه ينظر الى اعمالنا الصالحة بقدر ما نخفيها عن الناس

يجازيك تك ١٠: ١٥ وعب ١١: ٦ ان الله يجازي على فعل الخير وانكار الذات في اخفاء العمل عن نظر الناس وعن مدحهم . على ان افضل اعمالنا لا تستحق المجازاة لكن الله نظراً لرحمته وتنازله يرضى ان يجازينا عليها فتكون المجازاة من النعمة لا من الاستحقاق

علانية \* اي يوم الدين امام الملازمة والناس ان لم يكن قبل ذلك . لانه احياناً يجازي الله في هذه الحياة بمنحه النجاح في الامور

\* في بعض النسخ لا توجد هذه الكلمة وربما زيدت لكي يكسب الكلام قوة اكثر بالمقابلة بين الخفاء والعلانية .



باطلاً لا يلوّم المسيح التكرير بل التكرير الباطل اي الكلمات التي تقال تكراراً وبلا فكر . فيجوز لنا ان نكرر طلباتنا ان فعلنا ذلك من غيرتنا في الصلاة ولجأتنا بالاحترام ومثال ذلك في صلاة المسيح في جثسياني وصلاة الارملة (لو ١٩: ١ - ٨) والكنيسة لاجل بطرس (١ ع ١٢: ٥)

لم ينه المسيح عن كثرة الصلاة بل عن كثرة الكلام فانه هو عينه احيا الليل كله في الصلاة فلا ننتظر اجابة صلواتنا بداعي طولها وكثرة كلامها لانه ما كانت جيدة بذاتها ان قدّمت بلا فكر وبلا شوق فليست الاً تكريراً باطلاً فانهم يظنون بُنيت هذه العادة الفاسدة على زعم الناس ان الصلاة طلسم سحري لا خدمة القلب العقلية وانها مجرد ذاتها تنفع من يقدمها ولا سيما اذا كرّرت . فدخلت هذه الضلالة في الكنيسة المسيحية في القرون الاولى كأن غاية الصلاة تغيير افكار الله او اخباره بشيء يجله

٨ فلا تشبهوا بهم . لان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه

فلا تشبهوا بهم لان تكرير الكلمات في الصلاة عادة وثنية مبنية على اوهام لان اباكم يذكرهم المسيح بنسبتهم الى الله كأولاد يحبهم ويشفق عليهم ويطلب خیرهم كوالد لأنه « كما يترأف الآب على البنين يترأف الرب على خائفيه » مز ١٠٣: ١٣ يعلم نتجت تلك العادة الباطلة من زعمهم

يصليها تلاميذه كل يوم ثلاثا تصير عبادتهم طقسية بل ترك ذلك بدون تعيين لكي تكون صلواتهم اختيارية ناتجة عن محبتهم له وشعورهم باحتياجهم اليه . ولم يأمرنا بادالة الصلاة . فيجب ان يكون طولها وقصرها حسب مقتضى الحال والاحتياج والشعور والواجبات

٧ وحيثما نصلون لا نكردوا الكلام باطلاً كلاماً . فانهم يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم جا ٥: ٢٠ ١ مل ١٨: ٦٦ و ٢٩ وام ١٠: ١٩ وجا ١٥: ١٠

بعدما حذر للمسيح تلاميذه من ضلال الكتبة والفريسيين في الصلاة معلناً لهم وجوب ان تقدّم لله لا لمدح الناس يحذّرهم ايضاً من العادات الوثنية في الصلاة الباطلة . ولعل نقله الكلام من المفرد الى الجمع لانه قصد ان يتكلم عن الصلاة الجمهورية بخلاف كلامه السابق لانه كان يشير به الى الصلاة الانفرادية

لا تكرووا الكلام في الكتاب المقدس مثلاً من عادة الامم في تكرير الصلاة الاول في ١ مل ٢٦: ١٨ فهناك انبأ بان كهنة يعزل صرخوا من الصبح الى الظهر قائلين « يا بعل اسمع يا بعل اسمع » والثاني في ا ع ١٩: ٣٤ فهناك قال ان الافسين عبدة ارطاميس صرخوا مدة ساعتين « عظيمة هي ارطاميس الافسين » . فقد تمثّل معلو اليهود بالوثنيين حتى قيل انهم اعتادوا ان يقف الواحد منهم ثلاث ساعات متوالية كل يوم يصلي مكرراً طلباته اكثر الوقت



وعب ١٦:٤

٩ فصلوا انتم هكذا . ابانا الذي في السموات .  
ليقدس اسمك

لو ١١: ٢ الخ

لم يكتفِ المسيح بتحذيرنا من الضلالات  
في الصلاة . فقدّم لنا مثلاً للصلاة مختصراً بسيطاً  
شاملاً موافقاً بداءة ملكوته الجديد ليقينا سائر  
الضلالات في ذلك ولهذا لم يذكر فيه نفسه او  
عمله الخاص . ويجب ان نعتبر هذا المثال وهو  
« الصلاة الربانية » اغوذجاً في تقديم صلواتنا لا  
قانوناً مرتباً للصلاة لكي نستعمله في كل  
الاحوال والافاق . ولم يذكر ان المسيح نفسه  
استعملها ولم نقف في اعمال الرسل والرسائل علي  
ادنى اشارة اليها كأنها قانون استعماله ضروري  
في العبادة . فالمسيح علّمنا كيف نصلي ولم  
يعلمنا ماذا نصلي . نعم ان استعمالها امر لائق بنا  
ونافع لنا كثيراً في عبادتنا الانفرادية والجمهورية  
ولكن اسنا مقيدين بذلك

اعطانا الرب صورة الصلاة هذه علامة  
لاستجابته لها لان الملك الذي يعطي رعاياه صورة  
الاعراض المقبولة عنده يظهر بذلك استعدادهُ  
لاجابة ما يلتمسون بها

وتشتمل هذه الصلاة على مقدمة وست  
طلبات وخاتمة . فالطلبات الثلاث الاولى تختص  
بالله تعالى باسمه وملكوته ومشيتيه . والثلاث  
الاخيرة بما نحتاج اليه نحن من الحب اليومي ومغفرة  
الخطايا والحماية من التجربة والشر

ان الله لا يعلم احتياجاتنا الا بواسطة تكرير  
طلباتنا دائماً . فليس للمسيحي حجة الوثني الذي  
جهل ان الله بكل شيء عليم لانه تعالى اعلن  
للمسيحي انه أخبر بها منه « وانه قادر ان يفعل  
فوق كل شيء اكثر جداً مما نطلب او نفتكر »  
اف ٣: ٢٠

**قبل ان تسألوه** فان كانت غاية صلاتنا  
ان نخبره بما يحمله فلا حاجة اليها ولو مرة واحدة  
فبالاخرى ان لا حاجة الى تكريرها مرات عديدة  
لهذه الغاية

والمسيح لم يقصد هنا ان يعلمنا كل شيء  
يتعلق بالصلاة لان ذلك موضح في محلات اخرى من  
الكتاب المقدس وانما قصده تحذيرنا من الضلالة  
في الصلاة

وما اعظم التغزية من أن الله يعلم احتياجاتنا  
احسن ما نعتبر عنها بطلباتنا الضعيفة . ولكن  
معرفة الله بها لا تغني عن الصلاة . لان الشرط  
لنوال اكثر بركاتنا هو ان نطلبها . قال المسيح  
« ان اباكم يعلم احتياجاتكم قبل ان تصلوا » ولم  
يقُل « انه يمنحكم ما تحتاجون اليه بدون ان  
تصلوا . فنصلي عبادة لله لا لنخبره بأشياء . لانه هو  
يعلم كل شيء »

بنيت مواعيد الله على شرط ان نسالها .  
فطلباتنا تظهر شعورنا باحتياجاتنا وثقتنا به ولذلك  
يسر الله بها ( حز ٣٦: ٣٧ ) وهي تؤهلنا لقبول  
البركة فبناء عليه هي لائقة بالله ولازمة لنا .  
ولنا ادلة على انها شرط لنوال البركة ( انظر  
مت ١٨: ١٩ و ٢٢: ٢١ ولو ١١: ١٣ و ١٤: ١٣ )



والقديسين حيث يظهر الله حضوره ومجده باكثر  
ايضاح . وكنيته « ابانا » تقربنا اليه وتحقق لنا  
عنايته ومحبته . وقوله « في السموات » يرتقي شأنه  
في افكارنا ويجعله موقراً عندنا . وبهذا الفرق  
العظيم بين الابوة الالهية والابوة البشرية ، فانه  
تعالى ليس كوالد ارضي ضعيف ومحتاج . وهذا  
القول يصرف افكارنا عن الدنيا والامور  
الارضية في الصلاة الى السماء ويدكرنا ان هناك  
ابانا ووطننا وميراثنا

الكتاب المقدس يعلم ان الله في كل مكان  
وانه يلا الكون مز ١٣٩: ٧-١٠ ومع ذلك  
يعبر عنه هنا كملك عظيم كرسي مجده في السماء  
وذلك لكي يبينه الها حقيقي الوجود

ومفاد هذه الجملة بشأن الله مناقض كل  
المنافضة لافكار الوثنيين الذين آلهتهم مصنوعة  
من الخشب والحجر وموضوعة امامهم ومناقض  
لافكار الباطنيين القائلين ان الله مجرد روح  
الكون

ليستقدس هذه هي الطلبة الاولى ومعناها  
ليعتبر قدوساً ويعرفه الجميع موقراً ومرتفعاً فوق  
كل خلائقه

وابتداء هذه الصلاة ( التي هي قاعدة كل  
صلواتنا ) بالطلبة التي مآلها ان يتجدد الله بملئنا  
ان ذلك هو الغاية العظيمة التي يجب ان نطلبها  
اولاً في صلواتنا لان كل شيء يختص بنا يُعد  
ثانويًا . ولكننا في وقت الضعف والاحتياج نسرع  
الى الطلبات الشخصية اولاً

ابانا تعلمنا هذه الكلمة لئلا نوحده يجب  
ان تكون الصلاة وباي نسبة نقرب اليه . وقد  
تسمى الله بهذا الاسم في العهد القديم اش ٢٠: ١  
و ١٦: ٢٣ ومل ٦: ١ ولكنه لم يعلم تمام العلم كتاب  
الا بعد مجيء المسيح

فالله اب لجميع الناس بمعنى انه خالقهم  
وحافظهم ومنعم عليهم ومريد خيرهم ، لكنه اب  
روحي بمعنى خاص للمسيحيين الذين دخلوا في  
البنوة له بواسطة ايمانهم كو ١: ٢٠-٢٢ فحبه  
لهم محبة خاصة رو ٨: ١٤ وغل ٣: ١٦ و ١ يوح ١: ٣  
فتعليم ابوة الله من مجاد الانجيل والديانة  
المسيحية ولا اثر له الا في الكتاب المقدس  
والكتب المبينة عليه ، وقد ابانه المسيح ابانة لم  
يمهدا بشر قبل تعليمه

ولنا في ذلك جراءة على ان نقرب اليه  
بالصلاة وتأكد انه قادر ومستعد ان يعيننا . ومن  
قوله « ابانا » لا « ابي » نستنتج انه يجب علينا  
ان نذكر غيرنا في صلواتنا سواء صلينا معهم ام  
كنا منفردين

ويعلمنا ايضاً نسبتنا الى اخوتنا المسيحيين اي  
اننا نحن واياهم اعضاء متحدة في المسيح تكون  
جسداً واحداً وعائلة واحدة وانه يجب على كل  
مسيحي ان يشارك الكل في الاحزان والافراح .  
وليس لاحد حق دون غيره ان يدعو الله ابا  
ولكنه اذن له ان يستعمل هذا الاسم بالسواء  
مع غيره نعمة منه تعالى

الذي في السموات مسكن الملائكة



عامّة لان خير العالم متعلق بمجيء ملكوت المسيح ومن اول واجباتنا ان نرغب في تقدّم هذا الملكوت في العالم ونصلي ونتعب لاجل ذلك

**لتكن مشيئتك اي مشيئة الله كما هي**

معلنة في اوامره واعماله عنايته ففحوى هذه الطلبة ان تكون لمشيئة الله الطاعة الاختيارية والخضوع بالسرور . وهذا يتضمن فقط الخضوع فعلاً لمشيئة الله وميل نفوسنا الى اتمام مشيئته تعالى لا مشيئتنا . فمشيئته المعلنة في اوامره يجب ان تكون دستور اعمال كل خلايقه

وفي هذه الطلبة نسأل الله ان يقدّرنا نحن وجميع الناس ان نعمل كل ما يريدّه ويأمر به وان الجميع يعترفون تلك المشيئة ويقبلونها ويطيعونها بلا ريب او تذمر . وانما يطلب المسيحيون هذه الطلبة لانهم يثقوا ان مشيئته عادلة ومُحِبّة

فلتكن مشيئة الله لا مشيئة الشيطان يو ٨ :

٤٤ ولا مشيئة الناس ١ بط ٢ : ٤

**كما في السماء كما هي عند سكان السماء**

الملائكة الاطهار . فاذا اتّمت مشيئة الله كما في السماء صارت الارض كالسما . فتعلّمنا هذه العبارة انه يجب ان لا نكتفي بان نتمم واجباتنا كما يتمم بقية الناس بل ان نتممها كل التتم كالملائكة في السماء بالطاعة السريعة والسرور

**كذلك على الارض اي عند سكان**

الارض بتركهم الخطيئة وطاعتهم لادامر الله بنفي الجور والسرقة والكذب والقتل والسكر

**اسمك** رأى البعض هذا اشارة الى مجرد اسمه « يهوه » الدال على كونه ازلياً واجب الوجود وانه قد دخل في عهد مع الانسان . وفهم اخرون بالاسم كل ما يعلن به الله ذاته . وقال آخرون ان معناه الله ذاته او صفاته كما هي معاومة عندنا بواسطة خليقته وكلامه . ومهما كان معناه فهو لا يتمجد على الارض الا بواسطة المسيح

وفي هذه الطلبة نسأل ان يعرف الناس في كل مكان الاله الحقيقي وكل صفاته الحميدة ويعبدوه حق العبادة ويمجدوه حق المجد وهذا كان موضوع صلوات المسيح بدليل قوله تعالى « ايها الآب مجد اسمك . لخاء صوت من السماء مجدت وامجد ايضاً » يو ١٢ : ٢٨

ويمكننا ان نقّس اسم الله بقلوبنا وشفاهانا وتصرفنا

١٠ ليات ملكوتك . لتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الارض

ص ٣٦ : ٣٩ و ٤٢ واع ١٤ : ٢١ مز ١٠٣ : ١ و ٢١

**ليات ملكوتك** هذه الطلبة الثانية

والمراد بالملكوت ملكوت المسيح ملكوت النعمة الذي نادى الخالص بانه قد اقترب ولكنه لم يصل بعد . قد اتى بعض الاتيان اذ اخذ محل النظام الموسوي بنظام الرموز والاشارات ولم يات تماماً بغلبته على ملكوت الظلمة وملاشاته اياه . وقد أُجيبَت هذه الطلبة في كل عصر فنجح فيه الانجيل وغاب اهل الضلال . وستُجاب تماماً عندما ياتي الملك يسوع ثانية . فتتضمن خيرات خاصة وخيرات



اليوم اي قدر ما نحتاج اليه يوماً بعد يوم  
مكتفين بالقوت اليومي تاركين المستقبل في يد  
الله . فعلينا ان نصلي كل يوم شاعرين على الدوام  
باحتياجنا الى الله وبالشكر له قابلين كل بركاته  
كأنها من يده تعالى ليدنا ، وكألمن الذي سقط من  
السماء كل يوم . وتنتهي هذه الطلبة عن الاهتمام  
الزائد بالمستقبل واشتاء الترف لانه لا يمنحه الله لنا

١٢ واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن ايضاً  
للمذنبين الينا  
ص ١٨ : ٢١ الخ

اغفر هذه هي الطلبة الخامسة وهي طلبة  
بركات روحية ذكر اعظمها والزها هنا . وتدل  
المغفرة على ازالة الخطية من قاب المسيء وقلب  
المساء اليه . والرمز لذلك في العهد القديم اطلاق  
التيس غزاييل في البرية ( لا ١٦ : ٢١ و ٢٢ ) .

فكأننا نطلب الى الله بها ان لا يقاصنا على  
خطايانا ولا يسمح بان تلحقنا نتائجها . وكل تقنا  
باجابتها مبنية على عمل المسيح وآلامه

ذنوبنا خطايانا الكثيرة العظيمة ديون  
علينا لسنا قادرين على ايفائها والعدل صارخ الى  
الله يطلب قصاصنا عليها . وقد امرنا المسيح  
بتقديم هذه الطلبة مع كونه عارفاً بان مغفرة  
الخطية لا تكون الا بطاعته وموته

ويجب علينا جميعاً ان نقدم هذه الطلبة لان  
فيها اعترافاً بالخطايا وارقاراً باحتياجنا الى الغفران  
ونحن جميعنا خطاة محتاجون دائماً الى ذلك .  
فينبغي ان نطلب هذه الطلبة كل يوم كما نطلب

والنجاسة ومحبة الذات والبغض من الارض  
وادخال البر والسلام والحق والرحمة والمحبة اليها

١١ خبزنا كفافنا اعطنا اليوم

اي ١٢ : ٢٣ ومنز ١٠٤ : ٢٧ و ٢٨ وام ٣٠ : ٨

خبزنا كفافنا هذه الطلبة الرابعة وهي بداءة  
القسم الثاني الذي فيه نطلب البركات لذواتنا .  
ويكنى بالخبز هنا سد احتياجاتنا الجسدية كلمة  
لان الخبز قوام الحياة في الشرق والمراد « بخبزنا  
كفافنا » ما يكفيننا لاجل قوت اجسادنا .  
ولكون الخبز من الزم المواد المؤلف منها طعامنا  
عبّر به عن كل لوازم اجسادنا فهي تعبّر عن  
احتياجاتنا وتعلمنا انه يجب ان نطلب كفافنا من  
الحيرات الجسدية اي الضروري لنا ولا نكون  
مهتمين بلذات الجسد وغفر هذه الحياة اتي ٦ : ٨  
فان كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بها

فهذه طلبة الحاجات الجسدية الضرورية كلها  
فالخبز عبارة عن الكل ولو كان القصد من الطلبة  
الخبز الروحاني لأضيف اليها ما يدل على ذلك كما  
في يو ٦ : ٢٧-٥٨ فانه يسمى هناك « خبز السماء »  
و « الخبز الحقيقي » و « خبز الحياة » . ولكن  
ذكر احتياجات اجسادنا يقودنا طبعاً الى ان  
نفكر باحتياجات نفوسنا ايضاً ونصلي لاجلها

وفي تقديم هذه الطلبة اقرار بانكائنا على  
الله في كل شيء ذاك الذي يجعل تبسنا ذا ثمرة  
وعملنا ناجحاً ويمنحنا اصدقاء لاعانتنا ويعطينا القوة  
والحكمة والصحة التي بها نقدر ان نحصل على  
خيرات هذه الحياة ونتمتع بها



احتياجاتنا الجسدية كذلك

وخطايا المسيحي وان كانت وجيزة لا يجوز  
التغاضي عنها وألاً كانت خطراً جسيماً . ونحتاج  
الى الغفران بسبب تعدياتنا على شريعة الله وبسبب  
قصورنا عن اقام واجباتنا له ولعبده .

**كما نغفر نحن الخ** لا على قدر ما نغفر  
ولكن على نسقه . وليس لان مغفرتنا للآخرين  
تجعلنا مستحقين المغفرة من الله بل لان ارادته ان  
الذين يلتزمون بها يجب ان يكونوا مستعدين ان  
ينحروها

ومن الواضح انه ليس من باب اللياقة ان  
نطلب لذواتنا ما نرفض ان نمنحه غيرنا ولا سيما  
حين تكون خطايانا الى الله اعظم جداً من كل  
الخطايا التي يمكن الناس ان يخطئوا بها اليها .  
فيجب علينا ان نرحم اخوتنا من الناس الذين  
اغاضونا كما نريد ان يرحمنا الله ونحن خاطئون اليه

ومغفرتنا لمن اساءوا الينا لا ترفع خطيتهم  
عنهم ولكنها تربل من قلوبنا الغضب والحقد  
وروح الانتقام منهم وتعمل بنا عن ان نجري  
عليهم القصاص الذي في طاعتنا ان نجريه

١٣ ولا ندخلنا في تجربة . لكن نجنا من  
الشرير . لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد . آمين  
ص ٢٦ : ٤١ ولو ٢٢ : ٤٠ و ٤٦ : ١ و ١٠ : ١٣  
ويع ١ : ١٣ و ٢ بط ٩ : ٢ و روم ١٠ : ٣ يو ١٧ : ١٥  
١ اي ٢٩ : ١١

هذه الطلبة السادسة وهي طلبه الحماية من  
الخطية في المستقبل ومن نتائجها

**لا ندخلنا** اعني لا تسمح ان تقع في  
التجربة او لا تسمح ان يقودنا اليها الناس او  
الشیطان او لا تدعنا في احوال فيها فرص للخطية  
او مهيئات اليها . واذا وقعنا في احوال كهذه  
فاعطنا نعمة لكي نقاوم التجربة ونغلبها .  
وتتضمن ايضاً ان يحفظنا الله من اميال قلوبنا  
الشريرة التي تجعلنا معرضين للسقوط في التجربة  
ومن الفخاخ التي ينصبها ابليس ليصطاد بها نفوسنا  
**تجربة** هي امتحان ادبي للانسان عندما  
يُعرض عليه ان يختار بين الخطية والطاعة .  
فليست مجرد مصائب وضيقات بل مصائب مقترن  
بها فرصة وخطر للوقوع في الخطية . وقد تعني في  
لغة العامة الاغراء بالخطية ولكن ذلك مستحيل  
في جانب الله « فلا يقل احدٌ اذا جرب اني أجرب  
من قبل الله لان الله غير مجرب بالشرور وهو لا  
يجربه احداً » يع ١٣ : ١

لكن امتحانه للطاعة محتمل فانه امتحن  
ابراهيم لذلك تك ٢٢ : ١٠

**لكن نجنا** اي انتشلنا من الشر ولا  
تدركنا مقاومته وحدنا واجعلنا نجتنب كل ما يقود  
الى الخطية من الناس وغيرهم

فن يقدم هذه الطلبة من القلب يبعد من  
التجربة بحرص لانه يكون ساهراً مصلياً

**الشرير** اي الشيطان الذي هو اصل الخطية  
ومجرب الانسان . وتتضمن هذه الطلبة ان الله  
قادر ان يحفظنا من تجارب الشيطان ومستعد  
لذلك ان سألناه



ص ١٨ : ٣٥ وبع ١٣ : ٢

ان غفروكم هذان العددان شرح لما قيل في الطلبة الخامسة ع ١٢ وهما يعلمنا احد الاستعدادات الضرورية للصلاة المقبولة الذي لا بد من وجود غيره كالتوبة والايمان .. فروح المغفرة للاخرين في قلب الانسان اقتداء بالمسيح عربون المغفرة منه نعم ان ذلك لا يخلص ولكنه علامة تجديد القلب

وان لم تغفروا اي اذا وجدت في الانسان كل الفضائل ولم يكن فيه روح المغفرة فجميع تلك الفضائل لا تكفي ان تجعل صلاته مقبولة . لان الصلاة المقدمة من قلب افعمه الغضب لا تقبل ابداً . وانه لحق يقين وأكد اننا ان لم نغفر لا يغفر لنا وان متنا بدون مغفرة هلكنا لا محالة فمن لا يغفر لغيره يكون قد هدم الجسر الذي يقتضي ان يعبر عليه لان كل انسان محتاج الى المغفرة

لا يغفر لكم ابوكم يعلمنا هنا المسيح بقوله « ابوكم » انه مها كانت نسبتها الابوية من التقرب منا والحنو علينا لا تجعله يفض الطرف عن عدم وجود روح المغفرة في احد بنيه

١٦ متى صحت فلا تكونوا عابسين كالمرائين . فانهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائين . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم

اش ٥٥ : ٥

بعد ما علم المسيح ما يتعلق بالصدقة والصلاة اخذ يذكر وجوب شيء ثالث وهو الصوم فذكر سوء ممارسة الفريسيين له واقتضاء ممارسته لله لا للحدح من الناس

لان هذه بداية الخاتمة وفيها سبب الصلاة كلها او سبب تقديمها لله

لك الملك اي لك الحق بهذا الملك ولك السلطة المطلقة على العالم الطبيعي والروحي

والقوة اي القوة لكي تستجيب هذه الطلبات وتمنح هذه الخيرات . اننا ضعفاء واما انت فغير محدود القوة وفي ذلك شعور بقدره الله وهذا الشعور يقوي ايماننا في الصلاة

المجد نطلب هذه الاشياء ليس لاجل مجدنا بل من اجل مجدك الذي طلبناه في الطلبة الاولى الذي يحق لك وحدك . وكل المجد الناتج عن اجابة صلواتنا انما يكون لك لا لسواك

الابد زمان بلا نهاية

امين ليكن هكذا . اي كذا نجب وزجو ونصلي ان يكون . واستعمال الجهور اياها عندما يصلي احد جهاراً نيابة عنهم يشير الى اشتراكهم في الطلبات التي قد تقدمت . فيجب ان تكون الصلاة في لغة يفهمها العامة « والا فان باركت بالروح فالذي يشغل مكان العاسمي كيف يقول آمين عند شكرك لانه لا يعرف ماذا تقول » ١ كو ١٤ : ١٦ . وقد تركت هذه الخاتمة اي من عند ( لان لك الملك ... الخ . ) من اكثر نسخ الانجيل المخطوطة بالقلم واصحها

١٥ و ١٤ فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضاً ابوكم الساوي . وان لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم ابوكم ايضاً زلاتكم

م ١١ : ٢٥ و ٢٦ وان ٢٢ : ٤ وكو ١٣ : ٣



الحق بذلك

فانهم يغيرون وجوههم وذلك بكآبتهم  
او عدم غسلهم اياها او بوضع الرماد عليها

**لكي يظهروا للناس** هذه كانت الغاية  
الوحيدة من شعائرهم الجسدية ليزالوا مجدداً من  
الناس ولكن بنواهم ذلك قد استوفوا اجرهم في  
الزمان الحاضر ولم يبق شيء ينالونه في الآتي

١٧ و ١٨ واما انت فتى صمت فادهن راسك  
واغسل وجهك . لكي لا تظهر للناس صانعاً بل لايك  
الذي في الخفاء . قابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك  
علانية

را ٣: ٣١ ودا ٣: ١٠

اخذ المسيح بعد الكلام على سوء تصرف  
الفريسيين يذكر ما ينتظر من المسيحي عندما يصوم  
**ادهن راسك** لم يشر بهذا القول الى  
العادات في الاحتفالات غير المعتادة بل الى الناس  
في عادات النظافة واللباقة . فالمعنى ليكون  
منظرك عندما تصوم كالعادة حتى لا تظهر انك  
صائم

ومن المعلوم ان امر المسيح بذلك لا يناسب  
الحالات التي ليست فيها هذه العوائد . فيجب ان  
نطيع روح هذا الامر على الدوام مجتنبين الرياء  
والمباهاة في ممارسة واجباتنا الدينية

واشار المسيح هنا الى الصوم الشخصي لا  
الجمهوري الذي ربما ندعى اليه اوقاتاً . وسبب  
وجوب اخفاء الصوم ليكون الجزاء علانية من  
الله كما ذكر من امر الصدقة والصلاة ع ١ و ٦

ان اليهود ولا سيما الفريسيون مارسوا الصوم  
كثيراً لو ١٨: ١٢ ومع ان موسى لم يأمر إلا بيوم  
واحد للصوم الا انهم زادوا على ذلك اصواماً كثيرة  
منها نهار الاثنين ونهار الخميس من كل اسبوع . ولما  
صاموا كانوا يمتنعون عن غسل وجوههم ويغيرون  
منظرها بوضع الرماد عليها ( اس ٣: ٤ واي ٨: ٢  
ومرا ١٦: ٣ ودا ٣: ٩ ويون ٦: ٣ ) . وبما ان  
الرماد ولبس المسوح كانا علامة خارجية للحزن  
استعملها الفريسيون خداعاً حين ليس ما يقتضي  
حزناً ليكون لهاتين العلامتين معنى

**ومتى صمت** كأن الصوم في بعض الاوقات  
امر مسلّم به عنده وعند تلاميذه . فيذكر الرب  
سوء تصرف الفريسيين لكي يجتنبه تلاميذه

والصوم يساعد الانسان على ممارسة التوبة  
والاتضاع والتضرع لاجل رفع الضربات عنه .  
وليس في العهد الجديد امر صريح به بل ترك  
لكل انسان ان يصوم حسب ضميره وذكرت  
امثلة الذين صاموا لكي نتمثل بهم حينما تكون  
احوالنا مثل احوالهم

**فلا تكونوا عابسين** اي لا تظهروا  
كأنكم مغمومون مكتئبون حزاني بخلاف  
عوائدكم المعتادة وانفعالاتكم الحقيقية لكي  
يعرف الناس انكم صائمون . فلا يندد المسيح  
هنا بصومهم ولكن باعلانهم ذلك الصوم للناس  
بنظرهم ولا سيما تظاهروا بهم لا يشعرون به

فان عبس المسيحيون واكتأبوا شهدوا بذلك  
زوراً على ديانتهم كأنهم غير راضين بسيدهم  
وباجرهم ، واذا لم يكن المسيحي سعيداً فمن له



التي نحن في خطر عظيم للسقوط في جائلها .  
فكثيرون خسروا نفوسهم بسبب محبة المال لان  
التجربة اليها قوية . ويظهر انه لا جرم على  
الانسان في الاعتناء بالعمل والاقتصاد في  
المصروف والحكمة في النظر الى المستقبل .  
ولكن يجب عليه ان يسهر ويصلي لكي لا يقع  
في هذه التجربة عندما يرى اكثر الناس الذين  
حوله منهمكين بجمع الكنوز الارضية فان  
القلب ميال اليها طبيعياً

حيث يفسد السوس والصدأ احد الاسباب  
لعدم جمع الكنوز الارضية هو كونها فانية ويحتمل  
ان تؤخذ منّا . لان الكنوز التي كان يكتزها  
الناس قديماً كانت ثياباً نفيسة ومعادن ثمينة قابلة  
للفقدان السريع اما لاسباب داخلية كالسوس  
والصدأ او خارجية كاللصوص

ينقب السارقون هذا اذا كانت البيوت  
مبنية من اللبن غير المشوي ( اي ١٩: ٤ ) او من  
الحجارة الصغيرة بدون كلس ورمل حتى يسهل على  
الاص ان ينقب الحائط او السقف ويتناول الكثر  
فيذكر المسيح هنا اسباب الخسارة المهرودة  
ويريد الكل ويحذرننا من تعلق نفوسنا بهذه  
الكنوز لانها تحت خطر فقدان . فلماذا نخاطر  
بانفسنا لنقبض على امور زائلة

٢٠ بل اكدوا لكم كنوزاً في السماء حيث  
لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا  
يسرقون

ص ١٩: ٢١ ولو ١٢: ٣٣ و٢٤: ١٨ و١٩: ٢٣ في ٦:

١٩ و١٥: ١

١٩ لا تكتزوا لكم كنوزاً على الارض حيث  
ينقب السارقون ويسرقون

م ٢٣: ١٥ و١٦: ١٧ وع ١٣: ٥ وبع ١٠: ٣

بعدما لام المسيح الناس على المباهاة والرياء  
في العبادة اخذ في التوبيخ على الطمع والبخل وهو  
يعلن لهم الطريق الفضلى

لا تكتزوا لم يقصد المسيح ان يمنع  
تلاميذه عن جمع الاموال لان كثيراً من الاعمال  
يقتضي رأس مال وافراً . ويحق للانسان لا بسل  
يجب عليه ان يجمع شيئاً لوقت المرض والشيخوخة  
والاحسان

كنزاً تطلق هذه الكلمة على كل مشتريات  
الانسان وما هو اشد اكراماً في عينيه . فيكون  
المعنى لا تكتفوا بالكثرة الارضي ولا تجمعوا  
لجرد الخير الدنيوي

على الارض لكي تتمتعوا بالراحة الجسدية  
وسعة العيش لتكثروا مثار اعجاب للناس او لتناولوا  
بواسطة ما تجمعونه سطوة واعتباراً . والخطية  
هنا في غاية الانسان . فلا يخطئ من يجمع مالاً  
لخير الآخرين ومجد الله . وليس اقتناء المال بخطية  
بل محبة التي الفقير والغني عرضة للوقوع فيها .  
ويمكن ان يسقط فيها المفلس والمثري بعزل عنها

ولا يجوز ان نطلب المال بنفس الاجتهاد  
الذي به نطلب خلاص نفوسنا ولا نطلبه طلباً  
يؤول الى اهمال النفوس وضربها آملين نوال  
السعادة بواسطته

فالخطية التي يحذرننا المسيح منها هي الخطية



٢١ لأنه حيث يكون كثير هناك يكون قلبك أيضاً

ذكر المسيح هنا شيئاً ثانياً لعدم جمع الكنوز الأرضية وهو الضرر الناتج منها للقلب الذي منه يخرج الحياة (ام ٢٣: ٤). ونتيجة جمع كنوزنا هنا على الأرض هي ان تكون أهواؤنا وأميلنا أرضية لأنه ان كان كنوزنا في السماء فاشواقنا وأميل قلوبنا تتجه الى هناك. وما يجب الإنسان أكثر من كل شيء هو الله. ومن المستحيل ان يجمع الإنسان كنوزاً في كل من السماء والأرض لان القلب لا ينقسم بين المكانين. فنصيب النفس الخالدة الوحيد الحقيقي هو الله لانها خلقت لاجله ولا تكون سعيدة إلا اذا حصلت عليه. فهو كنوزنا وأعظم سعادتنا تقوم بمعرفتنا اياه ومحبتنا له ونستطيع ان نعرف اين كنوزنا في السماء ام على الأرض من معرفتنا باي الكنزين نهم أكثر ونرغب في تحصيله ونحشى قده

٢٢ مراح الجسد هو العين. فان كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نبياً  
لو ١١: ٣٤ و ٣٦

مراح الجسد هو العين يدخل النور الجسد بواسطة العين فتنتفع به كل الاعضاء والقوى. وبواسطة العين يكتسب الإنسان أكثر معرفته بالامور الخارجية ولولاها بقي الجسد كله في ظلمة. فاذا خير الجسد موقوف على صحة العين التي هي بمثابة الضمير للنفس. فكما يحتاج الجسد الى جلاء البصر لارشاده ومنفعته هكذا تحتاج

جعل الله فينا ميلاً الى جمع المال لغاية مفيدة وهي ان نكثر لنا كنزاً في السماء. وانه من اهم الواجبات ان نهوى ما نحتاج اليه لمستقبل الابدي اكيلا تذهب نفوسنا من هذا العالم ولا يكون لنا حظ في كنوز السماء. ولا بد ان المسيح قصد بهذا الكلام المسيحين الحقيقيين المؤمنين به لأنه لا يدخل السماء غيرهم ومن لا يدخلها كيف يكثر له كنزاً هناك

اكنزوا لكم لا يستطيع احد ان يكثر كنزاً في السماء لاجل غيره بل انما كل انسان يكثر لنفسه. وخير لنا ان نكثر لنفوسنا في السماء من ان نكثر لذريتنا هنا. وكنوزنا في السماء يتم بعمل الخير اكراماً للمسيح مت ٢٥: ٤٠ وبالتعب في خلاص نفوس غيرنا (يع ١٩: ٢٠ و ١٨: ٦) وبالنمو في النعمة (٢ بط ١: ٥-١١) وبالاتكال على الله وتسليم ذواتنا له وانكارها لمجده وخير العالم (يع ١٥: ٢)

كنزاً في السماء اي مجازاة روحية منعم علينا بها آمنة من الفناء والسرقة لان واهبها وحافظها الله. وذلك نصيب ورثة الله والوارثين مع يسوع (١ بط ٤: ١) ويقال انها في السماء لكي تمتاز عما يحرزها الانسان في هذا العالم من الثروة والشرف والسطوة والذات

فجود الخبر بانه ممكن للانسان ان يجمع كنزاً في السماء كان يجب ان يحمله يبدل جهده في إعداد ما يؤول الى سعادته في دهور الابدية غير المحدودة ساعياً في نوال ذلك الغرض السامي



النفس الى نقاوة القلب لكي ترى كل شيء كما هو  
اي ترى الله كما هو . وترى الحق والامور السماوية  
والنسبة الحقيقية بين الامور الزائلة والابدية

بسيطة اي صافية قادرة ان ترى ما حولها  
كما هو حقيقة . وهي كناية عن النفس المنارة  
بكلمة الله والروح القدس . فمن كانت عينه  
بسيطة بهذا المعنى الروحي يجب ان ينظر الى الله  
ويتكل عليه وحده ويحبه فوق كل شيء .  
ويتأمل في الامور الالهية كما قيل في كو ١٣:٣  
« فان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق  
حيث المسيح جالس عن يمين الله » وفي في ١٣:٣  
« اياها الاخوة انا لست احسب نفسي اني قد  
ادركت . ولكني افعل شيئاً واحداً اذا انا انسى  
ما هو وراء وامتد الى ما هو قدام » وفي عب  
٢:١٢ « ناظرين الى رئيس الايمان ومكمل يسوع  
الذي من اجل السرور الموضوع امامه احتمل  
الصليب مستهيناً بالخزي جلس في يمين عرش الله »  
نيروا اي حاتراً كل المنفعة الناتجة من النور  
والبصر لانها تمتد الى الجسد كله اي الى الراس  
واليد والرجل وهلم جراً . وهكذا متى كانت  
عين النفس صحيحة يدرك العقل المعرفة الحقيقية  
وتشعر العواطف بالانفعالات الروحية ويكون  
الايمان قوياً وطيداً وتهتدي الافكار والاعمال الى  
طريق الصواب

٢٣ وان كانت عينك شريرة فجسدك كله  
يكون مظلماً . فان كان النور الذي فيك ظلاماً  
فالظلام كم يكون

شريرة هي العين التي ترى المرئي مزدوجاً  
او ملتوياً او التي لا يدخلها نور كافٍ لكي تميز  
به الاشباح جلياً . حالة العين هذه نتيجة مرض  
يصيب النفس ما يشابهه من امعانها النظر على  
الدوام في الكنوز الارضية . وكما يشك الانسان  
الضعيف البصر او الملتوي في الطريق التي يسير  
فيها ويقع تحت اخطار من جرى ذاك يشك  
الانسان الذي عين قلبه ليست بسيطة ونفسه  
ليست ثابتة في الله ولا مهتمة بما فوق في الراحة  
السماوية ، والأمن الابدي فيكون بمنزل عنها

فان كان النور الذي فيك ظلاماً اي ان  
كان ما قصد به ان يكون نيراً قد صار ظلاماً  
فما اشد الظلام التي تمكث النفس فيه لان الضمير  
الميت لا ياتي نور من السماء فتبقى النفس في ظلام  
حالك مقطوعة الرجاء . فهذا كلام هائل وعظيم  
بشان حال النفس التي بقيت على الخطية فانها على  
اختلاف انواعها تعمي الانسان . ولا عماء يخيف  
كعماء القلب . لانه اذا عميت عين الجسد يتخذ  
لذلك وسائط للوقاية من خطر السقوط لان الحالة  
تكون معارضة . واما عميان القلوب فيجهلون  
حالهم ويندفعون حالاً الى الهلاك . وبقدر ما  
تفوق النفس الجسد قيمة يكون عماء القلب اردأ  
من عماء الجسد . وسبب عماء القلب انصرافه عن  
الله الى العالم والكنوز الدنيوية . فبذلك تفقد  
قوة البصر فيعيش الانسان في الظلام الى الابد

فالظلام كم يكون اذا سدت امام الانسان  
الطريق الوحيدة لدخول النور اليه فكيف يكون  
ظلامه دامساً . واذا فسدت آراؤه من جهة الله



لا يشاركه غيره فيها . وليس للانسان الا قلب واحد وخدمة سيدين تستلزم وجود قلبين . لان الله قد صرح بأنه لا يقبل خدمة جزئية مشتركة اذ محبة العالم عداوة له . قال المسيح « ان لم تترك كل شيء وتبغني لا تقدر ان تكون تلميذي » . ففرض المسيح ليس على انسان مطلق الحرية ليخدم انساناً مختلفين في اوقات مختلفة تحت اجرة بل على عبدٍ يخدم الخدمة الدائمة المشتملة على كل قوى النفس والجسد . واعمالنا تشهد بأننا خدام من نحن « ألسن تعلمون ان الذي تقدمون ذواتكم له عبيداً للطاعة انتم عبيد للذي تطيعونه اما للخطية للصوت او للطاعة للبر » رو ١٦: ٦ فان خدمنا الله جعلناه غايتنا الاولى وكان كثرتنا كثراً في السماء ، وان خدمنا العالم كانت غايتنا ان نكثر كثراً على الارض

جمع المال لا يمنعنا من خدمة الله بل المانع وضع قلوبنا عليه وجعلنا اكتسابه غايتنا العظمى لانه اما ان يبغض النخ نظراً لاختلاف صفات هذين السيدين فمن الضروري ان الذي يجب الواحد يكره الآخر كل الكره، واذا رأى انه مجذوب نحو الواحد يرى انه مدفوع عن الآخر

فكل انسان مُجبر ان يختار من يخدم من هذين السيدين ويتبعه لان التنجي عن كليهما مستحيل . فعدم اختيار الله انما هو اختيار العالم المال شخص الخير العالمي كأنه الله يدعي السيادة على قلوب الناس كأنه

والحق و غاية حياته وكانت ديانتُه كاذبة فاشد ظلامه واعظم الخطر عليه من الضلالة والهلاك

ونتيجة عماء القلب عدم الاكتراث بالحق والجهالة والاهام والكفر . فاميال الانسان وشهوته في غاية الاحتياج الى نور الضمير لكبحها وهدايتها . فان فقدت هذه الهداية فما اربح الحراب الناتج عن فقدانها

وما يؤيد قول المسيح هذا صريحاً تاريخ اليهود والوثنيين . والنتيجة من كل ذلك هي ان يكون قلب الانسان وكثره في السماء . فان انقسم القلب بين المكانين نتج عن ذلك عماءه ووقع في خطر واصابه ما يصيب الجسد عندما تنظر العين كل شيء مزدوجاً او يغشيها غشاء آخر

٢٤ لا يقدر احد ان يخدم سيدين . إما ان يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحتقر الآخر . لا تقدرون ان تخدموا الله والمال لو ١٧: ١٣ غل ١٠: ١ و ١٧: ٢١ وبع ٥: ١ و ١٥: ٢

لا يقدر احد النخ من المحال ان يكون للانسان كثران في العالمين، فمن المستحيل ان يخدم سيدين هما الله والعالم او المال . فالانسان يرغب في خدمة العالم للحصول على اللذة في الحاضر وفي خدمة الله للأمن في المستقبل

ولكن من المستحيل ان يخدم الاثنين لانها ضدان تشب بينها الحرب ابداً وما يأسر به الواحد ينهي عنه الآخر وكل منها يطلب خدمة تامة دائمة



الانسان وعدَّ له انه لا يتركه يهلك جوعاً ان كان عبداً اميناً له . ولمتعلم المسيح صيغة الاستفهام لانها اقوى من مجرد التصريح بالخبر فكأنه يستشهد عقولنا بصحة ما قال

٢٦ انظروا الى طيور السماء . انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن . وابوكم السماوي يقوّمها . ألستم انتم بالخليق افضل منها  
اي ٣٨: ٤١ ومن ٩: ١٤٧ ولو ١٢: ٢٤ الخ

انظروا الى طيور السماء السبب الثاني لعدم اهتمامنا بالدنيويات هو ما نتعلمه من اعتناء الله بالطيور لان هذا يعطينا الثقة بانّه يعتني بنا . فانها مع كثرتها واحتياجها الى القوت اليومي ترى الله يقينها ابدأ بسخاء فليست لها وسائل تدبير المعاش التي للانسان وانما لها غراتها واعتناء الله بها ومع ذلك فهي لا تحتاج ( مز ١٠٤: ١٠-١٢ و ٢١ و ٢٧ و ٢٨ ) وسميت طيور السماء لانها تطير في الجو

انها لا تزرع الزرع والحصاد والجمع الى مخازن هي الدرجات الثلاث في اتعاب الانسان لتدبير معيشته فذكر المسيح ان الطيور لا تقارن هذه الاعمال فكأنه قال انها لا تعمل عملاً مطلقاً لكي تدبر معاشها

فالمسيح لا يمنعنا من ان نزرع او نحصد بل من ان نهتم

ابوكم السماوي يقوّمها لا يقول في الطيور ان الله ابوها بل انه ابوكم . فكأنه قال اذا كان خلق الله للطيور ليحمله يعني بها فكم

٢٥ لذلك اقول لكم لا ختموا حياتكم بما تاكلون وبما تشربون . ولا لاجسادكم بما تلبسون . أليست الحياة افضل من الطعام والجسد افضل من اللباس  
مز ٢٢: ٥٥ ولو ١٢: ٢٢ و ٢٣ وفي ٦: ١ و بط ٧: ٥

بقية هذا الاصحاح نتائج طاعة الامر المذكور في ع ٢٤ اي خدمة الله دون العالم  
اقول لكم متكلاً بسلطة كلمكم وكلمكم ناصحاً لكم بما هو خيركم

لا تهتموا اي لا تهتموا اكثر من الواجب باحتياجاتكم الجسدية . لانه ربما تظنون انكم بنجدتكم الله وتركمكم العالم تخاطرون باسباب معيشتكم وتعرضون ذواتكم للعوز والضيقة ولكنني اقول القوا عنكم هذه الهموم واتكلاوا على الله غير خائفين من هموم المستقبل والتدبير والاجتهاد ( تر ٢: ١٠ ) ولكنه يمنع من الهم الزائد وعدم الثقة بالله ( في ٦: ٤ ولو ٨: ١٤ و ٢١: ٣٤ ) فالسبب الاول لعدم الاهتمام هو ان ما نهتم به زهيد

لحياتكم اي للوازم حياتكم واحتياجاتكم هنا في هذا العالم

الليست الحياة فالعنى هنا انه امر مؤكد ان الله الذي منحنا هذه الحياة يعني بها . والذي اعطانا اجسادنا لا يتركها تحتاج الى لوازمها . فاعطائهم الخير الاكبر يتضمن الاصغر . واعطائهم لنا الحياة يتضمن انه قادر ومستعد ان يعطي لوازمها من القوت والحماية . خلق الله



٣٢ فان هذه كلها تطلبها الامم . لان اباكم  
الساوي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها

**تطلبها الامم** يذكر المسيح في هذا العدد  
السبب الخامس لعدم الاهتمام بالدينيات لان  
المسيحيين عندما يهتمون بالمستقبل يكونون  
كأنهم لا يعرفون شيئاً من صفات الله كعنايته  
ومحبته الابوية وبذلك لا يختلفون عن الامم  
بشيء . فكأنه قال ان الامم لا يعرفون ان الله  
عالم بكل شيء ومعتد بكل شيء فذلك عندهم  
حجة في اهتمامهم ليست لكم . واي فائدة  
استفدت من معرفتكم ان الله اباكم ومحبتكم

ظن بعض الامم ان كل شيء في العالم يجري  
اتفاقاً . وظن آخرون ان كل شيء جارٍ بحسب  
المقدر . وقال غيرهم ان الالهة لا تعني بالناس او  
انها تعني بهم حسب تقلبات الاحوال . فاذا  
الشك والاهتمام في الامور الدنيوية هما صفتان  
وثنيان غير مسيحيين

**اباكم الساوي** ان الله لكونه ابا حبه  
للمؤمنين كحب الوالد الارضي لاولاده . ولكن  
لكونه سائياً له قوة ليست للاب الارضي لكي  
يهب لهم احتياجاتهم . فالسبب السادس لعدم  
الاهتمام الدنيوي للمستقبل هو ان الله قادر ومستعد  
لان يعتني بنا

**انكم تحتاجون** لنا احتياجات دائمة وديانتنا  
لا تطلب منا انكار وجودها والتألم من جراء  
عدم الحصول عليها ، ولكنها تطلب منا ألا نهتم  
بالاهتمام الزائد لان ذلك عبث اذ ان الله الذي خلقنا

اتى المسيح بعد تقديم البراهين بالنتيجة

**عشب الحقل** تشتمل هذه الكلمة على  
النباتات الصغرى تمييزاً عن الكبرى كالاشجار  
والانجم لان الاولى قصيرة الحياة

يوجد اي يوجد حياً نامياً زاهراً

**اليوم وغداً** اصطلاح يشير الى مدتين  
قريبتين

**يطرح في التنوير** اي ليحميه . وغاية هذا  
المثل اظهار الفرق الكلي بين مدة حياة العشب  
وحياة الانسان لكي يؤكد لنا ان الله الذي  
يكسو قصير الحياة بالجمال لا يتغافل عن حياته  
اطول وافضل . فلا داعي للهموم لان الاله الذي  
يعتني بالطيور والازهار هذا الاعتناء الكامل لا  
بد من ان يعتني باولاده

**يا قليلي الايمان** جميعنا نقع تحت هذه  
الدينونة ولكن الله يعتني بالذين لا يثقون به  
٢ في ٢ : ١٣ . ومع ان الامثلة التي تعلم الثقة بالله  
كثيرة تحيط بنا من كل جهة يومياً لا تزال نشك  
فيها

٣١ فلا تهنوا قائلين ماذا ناكل او ماذا  
نشرب او ماذا نلبس

**فلا تهنوا** ألقوا عنكم كل ريب وخوف  
ومشقة وبأس من جهة احتياجاتكم الجسدية  
**ماذا ناكل او ماذا نشرب** هذه هي المسائل  
الاولى والعظمى التي يسألها اليوم اكثر الجنس  
البشري باهتمام



وهذه كلها اي لوازم هذه الحياة التي يعلم  
ابوك السماوي انكم تحتاجون اليها ولا سيما القوت  
والكسوة فهو يعد بها كثواب للتقوى وليس بالتقى  
الجزيل (مز ٢٥: ٣٧ وفي ١١: ٤ و ١٩)

**تُزاد لكم** قد اعطى المسيح هذا الوعد  
الثمين ليقينا من الاهتمام ويجب ان يكون كافياً  
لذلك (رو ٨: ٢٨ ومز ١١: ٨٤) وهو وعد  
ببركات زمنية تضاف على البركات الروحية التي  
طلبناها

ولا يمنع قول المسيح من وجوب الصلاة  
للحصول على البركات الزمنية بل من ان نطلبها  
اولاً ونجعلها أسمى مطالبنا

واذا ظهر لنا اوقاتاً ان الله لا يتم وعده  
لعيده فلا بد من ان يكون ذلك لاسباب كافية  
ويؤول خيرهم كما يتضح لهم يوماً ما

**٣٤** فلا تخشوا للفرد. لان الفرد جثم بما لنفسه.  
يكفي اليوم شره  
\* او بترجمة حديثة: لان للفرد هوماً . يكفي  
كل يوم شروره الخاصة .

هذا القول إما خلاصة ما سبق او انذار حتى  
لا نهتم بالاحتياجات الزمنية الحاضرة ولا المستقبلية  
الممكنة الحدوث

لا تهتموا للفرد اي المستقبل لان ذاك في  
يد الله ولا يعلم احد غيره بكل ما يحدث فيه .  
فانه يعرف ما سوف تحتاجون اليه والمخاطر التي  
تأتي عليكم ويهتم بكم فبالايمان به يطمئن  
القلب وينفى هم المستقبل  
لان الفرد يهتم مع اتيان الفرد تأتي الهوموم

واحبتنا يعلمها جميعها وهو قادر وراض ان يشبعنا  
من خيراته

**٣٣** لكن اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره  
وهذه كلها تزداد لكم

١ مل ١٣: ٣ ومز ٢٥: ٣٧ ومر ١٠: ٣٠ ولوقا ١٢: ٣١  
واتي ٨: ٤

جاء المسيح هنا بالمعالج الشافي للاهتمام  
بالدنيويات وهو الاجتهاد في موضوع افضل اي  
لوازم نفوسنا ذات الشأن. هو لا يعيقنا عن تحصيل  
لوازم الحياة الجسدية بل ييسرها لنا

**اطلبوا اولاً** اي اطلبوا اولاً الروحيات  
في افكاركم وصلواتكم واتعابكم لانها اعظم  
قيمة واكثر اهمية . فليس المعنى انه بعدما  
تكونون قد صليتم لاجل البركات الروحية لكم  
الحرة ان تطلبوا العالم بكل قلوبكم بل انه  
يجب عليكم دائماً ان تجعلوا الروحيات غايتكم  
العظمى

**ملكوت الله** ذلك الملكوت الذي اتى  
المسيح ليشيده في هذا العالم والذي على تلاميذه  
ان يطلبوا تقدمه وامتداده . فوقف ذاتنا على  
توسيع هذا الملكوت من اول واجباتنا

**وبره** اي البرّة الذي يطلبه الله منا ويعتبره  
براً حقيقياً لانه مطابق لارادته الالهية ومثل برّه .  
فكانه قال اطلبوا ان تكونوا نظير الله في  
القداسة والمحبة . وهذا هو المطلب الاعظم في  
وعظ المسيح على الجبل اذ يقابل هذا البرّة ببرّة  
الكنيسة والفريسيين



ولا نهينا عن الحكم على الاشخاص والاعمال في اذهاننا بما يصح على كل منها وفق العدل والحق مت ٢٠:٧ ويو ٢٤:٧ و ١ كو ٢: ٥:٦ و ١ تس ٥:٢١ و ١ يو ١:٤ ورو ١٦: ١٧: ولكنة ينهى عن الحكم الصارم القاسي وانتقاد عيوب الناس وتعظيمها والحكم بسرعة بلا تروء وبمحاباة والحكم الذي ليس من واجباتنا والحكم الذي لا يقترن بالمحبة

كان اليهود يشددون الحكم على غيرهم من الامم وكان الفريسيون يحكمون على غيرهم من أمتهم او غيرها بلا شفقة ولا محبة ولا عدل وكانوا مترفين بهامياناً عن عيوب انفسهم فحذر المسيح تلاميذه من ان يكونوا مثلهم في ذلك وهو خطأ كلنا عرضة له . فعلى نهي المسيح لا حق لنا ان نحكم على غيرنا بما لا يهنا . واذا وجب علينا ان نحكم وجب ان لا نأتي ذلك الا بعد الفحص والنظر الكافي وان لا نعلن حكمنا بدون لزوم . وينبغي أنه اذا حكمنا على المذنبين نحكم برحمة واحسان بان ننظر الى شدة التجربة التي ساقتهم الى الذنب ونفرض أن هنالك احوالاً لو عرفت لبرأتهم . وعلينا ان لا ننسب المقاصد الشريرة الى من يأتون الأعمال الصالحة . وان لا ندين الواحد على ما نفص النظر عنه في الآخر . وان لا نجسم هفوات الغير وعيوبه ١ كو ١٣: ٧ . وان لا نسرب زلات الافاضل بل نخزن عليها وان لا نرفع اصواتنا بدم تلك الزلات بل نسترها وفقاً لقول الرسول « المحبة تستر كثرة من الخطايا » وان لا نحكم على

والاتعاب المختصة به . فاضافة حمل القد على حمل اليوم من باب الجباله ان كان لا بد من حمله في يومه

افضل استعداد لاتمام واجبات القد تكميل واجبات اليوم فالتبصر في المستقبل لكي نعرف واجباتنا ونتجنب الخطر امر واجب ولائق ولكن تبصرنا حتى نصور في بالنا شروراً مستقبله نتب ونهم بسببها مانع لنا عن اتمام واجباتنا الحاضرة وناتج من عدم ثقتنا بالله

يكفي اليوم شره ان كل يوم يأتي بتعبه ومشقاته وهمومه . فيكفي الانسان ان يحمل هم كل يوم بيومه لان الله يعطي قوة ونعمة لكل يوم بيومه فلا يعطي نعمة اليوم لاحتمال حمل القد بل فالمشقات المستقبلية يرسل لها الله نعمة ونجاحاً في حينها . فالذي اعاننا اليوم لا يتركنا غداً . ومن هو الذي يعلم ان كان سراج حياته يبقى مشتملاً الى القد . وان بقينا احياء الى القد فلربما لا تأتي الشرور التي كنا نتوقع حدوثها وان حدثت فالله يعطي نعمة من فوق ومعوقة لكي نحتملها

## الاصحاح السابع

١ لا تدينوا لكي لا تدينوا

لو ٣٧: ٦ و ٣٨ ورو ١٢: ١٤ و ٣: ١٤ و ١٠ و ١٣ و ١ كو ٥: ٣ و ٥ و ١١: ٤ و ١٢

لا تدينوا هذا لا يلزم منه نهي القضاة وارباب المجالس عن الحكم الشرعي ١ كو ٥: ٦



غيرنا إلا ونحن ذا كرون نقائصنا وأن الدينونة لله  
لا للانسان

**لكي لا تدانوا ذلك لا يازم منه** ان  
الغرض من اعتزالنا دينونة غيرنا النجاة من دينونة  
الله لنا

٢ لانكم بالدينونة التي جا تدنئون تدانون .  
وبالكيل الذي به نكيلون يكال لكم

مر ٤: ٢٤

**لانكم بالدينونة الخ** ذلك لا يراذ به أنه  
اذا حكمنا على الغير بلا عدل يحكم الله علينا  
ظالماً بل المراد أنه اذا شددنا الحكم على الغير  
شدد علينا كالمبدأ العام وهو ان الانسان ينال من  
الغير كما ينيله محبةً بمحبةً ولطفاً بلطف وصرامة  
بصرامة وتقشيراً بتقشير . وتلك الدينونة إما من  
الناس تك ١٦: ١٢ وقض ١: ٧ ولو ٦: ٣٧ و ٣٨  
ومر ٤: ٢٤ ويع ٢: ١٣ وإما من الله ٢ صم ٢٢:  
٢٧ واش ٣٣: ١

**وبالكيل** هذا مجاز مشهور في كلام الناس  
على الجزاء واحكام الشريعة

٣ ولماذا ننظر القذى الذي في عين اخيك . واما  
الحشبة التي في عينك فلا تظن لها  
لو ٦: ٤١ و ٤٢

نقل الكلام هنا من الجمع الى الافراد  
لينسب كل من السامعين الخطاب الى نفسه  
ويحتمل ان المسيح التفت حينئذ الى فريسي أظهر  
بسياء وجهه او بكلامه الاستخفاف بتلاميذ

المسيح

**لماذا ننظر** الاستفهام هنا للتوبيخ فكأنه  
يقول لا سبب لك ان تفعل ذلك ولا عذر لك في  
فعله . وأشار المسيح هنا الى عادة الناس العامة  
وهي ان الانسان ينتبه لعيوب غيره ويفضل عن  
عيوب نفسه فيقول المسيح لماذا ننظر الى عيوب  
غيرك وتذمه عليها وعيوبك اعظم منها

**القذى** ما يحمله الهواء من دقيق الغبار  
والتب ونحوهما ، فيقع في العين والمراد به هنا  
الذنب الصغير

**اخيك** اي انسان مثلك

**الحشبة** مجاز ومبالغة فيراد بالحشبة الذنب  
الكبير . فالفرق العظيم بين القذى والحشبة  
يبين للناس قبح ما يأتيه المرتكب الذنوب  
الفظيعة من دينونته للعقوبات الذنوب الصغيرة .  
فيجب ان يظهر لنا ذنبتنا كالحشبة وذنوب الآخرين  
كالقذى . ويجب ان نفرض اعذاراً للغير ولا  
نعذر انفسنا

٤ ام كيف نقول لاخيك ادعني اخرج القذى  
من عينك وما الحشبة في عينك

**ام كيف نقول لاخيك** اي لا وجه لك  
ان تقول ذلك فكيف تجيز لنفسك ان تفعل  
ما لا يحسن بك ولا يسلم به العقل السليم . ولنا  
من ذلك ان الاشرار لا يستطيعون ان يحكموا  
بالعدل على غيرهم

وان انتصارنا على شرور قلوبنا شرط



ضروري لصحة حكمنا على غيرنا . فلا سبيل لنا الى ان نصلح الغير ونشمر معه ونساعده على النهوض من سقوطه سوى تواضعنا بشعورنا بآثامنا والتوبة عنها

**ان تخرج الغدّي** اشار المسيح هنا الى أن الذي يرضي الله هو اسعاف الانسان اخاه على النجاة من ذنوبه بدلاً من ان ينظر اليها ويحسمها ويؤبّخه عليها فهذا الامر وان كان صعباً هو علامة الاخوة وعمل مبارك

دعني ظاهر هذا الكلام الصداقة وباطنة على ما تدل القرينة الانتقاد

٥ يا مراثي اخرج اولاً الخشبة من عينك . وحينئذ تبصر جيداً ان تخرج الغدّي من عين اخيك

٦ لا تطوا القدس للكلاب . ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير . لئلا تدوسها بارجلها وتلتفت فتزقكم  
١٨:٩ و ٨ و ٢٣:٩

وجه المسيح خطابه هنا الى تلاميذه ونصح لهم بان لا يُعرضوا انفسهم ودينهم لهؤلاء الجهلاء وغير المؤمنين واهانتهم لغير سبب . ولا مناقضة بين هذا العدد والعدد الأول لانه اشار في الاول الى الحكم الصارم بغير الحق واثار في هذا الى اعتبار الانسان على ما هو عليه بالحق . فلا يجوز ان نعتبر الناس كلهم سواء ، وانهم قابلون للتعليم على حدّ سوى فينبغي ان ننظر النظر الصحيح لنعلم يقيناً من هم المستحقون الصداقة وبذل الجهد في سبيل منفعتهم ومن ليسوا كذلك . فيجب ان نعتزل من الجهة الواحدة صرامة الحكم ومن الجهة الاخرى رخاوة فلا يخطئ من اعتبر الكلب كلباً والاثيم اثيماً

القدس معنى هذه الكلمة في اصل استعمالها القديم ما وقف لخدمة الله او كُرس له كبعض

**يا مراثي** هذا الخطاب يقوّي الظن ان المسيح قصد احد الفريسيين الذين كانوا في الحضرة لكن ذلك يصدق على كل من يشبه الفريسيين في احكامهم على الغير . والمراد بالمراثي الذي يتظاهر بتقوى ليست له ، واستعمل هنا لمن يدعي انه بار وقاض عادل يؤبّخ على كل خطيئة يراها في غيره وهو يرتكب افظع منها

**اخرج اولاً الخشبة** فالمسيح هنا بدلاً من ان يؤبّخ المراثي على اثمه يبيّن له الطريق التي يمكنه فيها ان يكون اهلاً ليصلح غيره ويكون قاضياً بالحق وذلك انه يصلح نفسه اولاً اي يرجع عن سيئاته . والمراد باخراج الخشبة تطهير القلب وامانة الشهوات واصلاح السيرة وتقويمها . فيجب على الانسان ان يهتم باسر خطاياهم اكثر مما يهتم بخطايا غيره وان يجثو امام صليب المسيح بالتوبة قبل أن يجلس على منبر القضاء

وحينئذ تبصر جيداً ان الخطيئة التي لا تزال في القلب تعمي البصيرة فامتحان النفس



وتلثت وتزقكم الالهانة للحق هي السبب  
الاول والاعظم لنهي المسيح المذكور انفاً وما  
ذكره هنا سبب ثانوي وهو ان لا يعرض التلاميذ  
انفسهم للخطر لغير اضطراب اع ١٨: ٦

وليس في ذلك كله عذر لمن يخفي الحق  
لكسله او جبنه دفعا للخطر بل يجب عليه ان  
يكون في وقت الضرورة كدانيال في بابل  
ورفاقه الثلاثة

وخلاصة هذا وجوب تمييز سجايا من نقصد  
تعليمهم وان نجعل تعليمنا موافقا لآهوائهم فان  
كانوا ممن لا يعقلون البراهين وممن ضماؤهم بلا  
شعور واخلاقهم شرسة كالوحوش وجب ان لا  
نضيع الوقت والتعب عليهم . على انه ينبغي ان  
نحزن عليهم ونصلي لاجلهم ونحذر الغير منهم  
ونتوقع الوقت الذي تلبس فيه قلوبهم المصائب  
او فعل الروح القدس وحينئذ يمكننا ان نعلمهم  
لانهم يستطيعون ان يستفيدوا من التعليم . قال  
سليمان « للسكوت وقت وللتكلم وقت »  
جا ٣: ٨

٧ اسالوا نطوا . اطلبوا تجدوا . اقرعوا  
يفتح لكم

ص ٢٢: ٢١ ومر ٢٤: ١١ ولو ٩: ١١ و ١٠: ١٨  
١: ١٠ و يو ١٤: ١٣ و ١٥: ٧ و ١٦: ٢٣ و ٢٤: ١٠  
٦ و ١٠ يو ٢٢: ٣ و ٢٤: ١٠ و ١٥

ظن البعض العلاقة بين هذا الكلام وما  
قبله أن المسيح التزم ان يوجه كلامه الى بعض  
الفريسيين الحاضرين لما اظهروه من الالهانة  
لتلاميذه فوبخهم من العدد الاول الى اله -

اجزاء الذبائح المقدمة في الهيكل لا ١٠: ١٤  
و ٢٢: ٦ والمراد بها هنا كل ما يتعلق بالدين  
من الإنذار والتعليم وبيان المواعيد وطريق النجاة  
وسائر الامور الروحية

دوركم اي لا تكلم . واللؤلؤ يستخرج  
من الصدف ويكثر في البحر الهندي وهو من  
النفائس المشهورة مت ١٣: ٤٥ ورو ١٧: ٤ .  
والمراد بالدرر هنا حقائق الديانة فإنها في عيني الرب  
كجواهر ثمينة منحت للمسيحي

الكلاب .... الخنازير نوعان من الحيوان  
حسبا عند اليهود نجسين مكروهين لا يجوز ان  
يؤكلوا ولا ان يقدم منها ذبيحة . وهما مجازان  
يراد بها الناس الاشرار النجسون اعداء الحق  
المفترون الذين يجهاون الحق ويرفضونه  
ويقاومونه . وهم اصحاب السيرة الدنسة والشهوات  
القبحة والألسنة المجدفة ام ١١: ٢٢ وفي ٢٣: ٢  
و ٢٢: ٢ بط ٢: ٢٢

نهي المسيح هنا لتلاميذه عن ان يعرضوا  
حقائق دينه المقدسة للمستهزئين المقاومين اذا  
تحققوا أنهم يرفضونها ويعتونها كل المقت لئلا  
تصير عندهم كخروف التقدمة تحطفه الكلاب  
او كالدرر النفيسة تدوسها الخنازير في الاقدار .  
وأوجب عليهم أنهم يستعملون الحكمة وجودة  
النظر في وعظهم كاظهارهم المحبة والغيرة والاجتهاد  
فما ارب سقاء الذين سقطوا في مثل تلك  
الهاوية الهاوية الاثم والذيلة ا حتى أوجب على  
المسيحيين ان يتركهم قانطين ويعتزلوا عن وعظهم  
وانذارهم ١ ص ٢٥: ١٧ وام ٩: ٨ و ٢٣: ٩



البداية، وعلى الله الاجابة في النهاية . فواعيد الله ليست للكسلان الذي يتوقع الحصول على ما يرغب فيه بلا عمل لكن للنشيط المجتهد في القيام بشروطها فلا صلاة حقيقية بلا فائدة

٨ لان كل من يسأل ياخذ . ومن يطلب يجد .  
ومن يفرح يفتح له

ام ١٧: ٨ وار ١٢: ٢٩ و ١٣

أكد في العدد السابق فاعلية الصلاة بالوعد وهنا أكدها بناء على اختبار الذين سألوا فوجدوا فكانه قال إن فاعلية الصلاة تكون في المستقبل كما كانت في الماضي

كل من يسأل الوعد هنا لكل فرد لانه لا يمكن ان يُستثنى أحد من جميع الطالبين فلا يتوهم أحد أنه مستثنى من هذا الوعد لعدم استحقاقه

ياخذ... يجد وذلك إن طلب بالايمان والتسليم الى ارادة الله وإن سأل الاشياء التي يليق بالله ان يعطيها اياها ويرى أنها مفيدة له

٩ و ١٠ ام اي انسان منكم اذا سأل ابنه خبزاً يعطيه حجراً . وان سأل سكة يعطيه حية  
لو ١١: ١١ الى ١٣

ذكر دفعاً للريب في ما قاله أنه لا بد من ذلك لحجة الله الابوية للمؤمن ولحاملة الآباء الاشرار لابنائهم في مثل هذه الاحوال

اي انسان منكم الاستفهام انكاري فالمراد به أنه ليس في العالم مثل هذا الانسان

السادس من هذا الاصحاح وعاد هنا الى سياق الكلام السابق فاخذ يبنى التلاميذ بالوسائل التي يتوصلون بها الى النجاة من زيادة الاهتمام وهي الاتكال على الله والثقة به والصلاة اليه

اسألوا اي اسألوا ما تحتاجون اليه من هو وحده قادر أن يعتني بكم . وهو لا يعين هنا سرات السؤال ولا المقادير المسؤولة فلنا ان نسأل ما نشاء وكلما شئنا

تعطوا لا ريب في ان هذا الوعد مُقيّد بان ما نسأله يكون موافقاً لارادة الله . ولنا الثقة العظمى بقبول طلبنا ان سألنا أولاً وخاصة البركات الروحية . فليس المراد أن الله يستجيب لنا في الزمان الذي نستحسنه نحن والطريق التي نختارها فذلك موكول الى إرادته فانه يعلم ما نحتاج اليه اكثر مما نعلم نحن

اطلبوا هذا تأكيد بتكرار المعنى بلفظ آخر والمراد به التقرير والتقوية . فلا تطلبوا كلامهم الخيرات الزمنية أولاً قبل كل شيء (مت ٦: ٣٣)

اقرعوا وهنا كرّر المعنى بلفظ آخر لكنه على سبيل الاستعارة، فكان البركات المطلوبة في بيت بابه موصد علينا ان نقرعه لكي نخصل على ما وراءه . وهذه الكلمات الثلاث وهي قوله « اسألوا » و « اطلبوا » و « اقرعوا » تدل على اشواق شديدة ومطالب حقيقية هي استمدادات لقبول الجواب . وهي شروط بسيطة للحصول على اعظم البركات . فعلى الانسان الطلب في



لا إزالة الهم الزائد من قلوبهم

استنتج بعض الفلاسفة أن الصلاة عبثٌ بناءً على أن الكون مرهوطٌ بشرائع لا تتغير . واستنتج المسيح أنها مفيدة وفعالة بناءً على فائدة سؤال الابن أباه الأرضي ما يحتاج إليه

١٢ فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضاً بجم . لان هذا هو الناموس والانبياء

لو ٣١:٦ لا ١٩: ١٨ وص ٢٢: ٢٠ ورو ١٣: ٨ الى ١٠ وغل ٥: ١٤ و ١ تي ٥: ١

قال المسيح في ص ١٧: ٥ إنه لم يات لينقض الناموس او الانبياء بل ليكمل فيبين بما سبق أنه لم يكمل ذلك بالحرف بل بالروح فعضم ما مر من كلامه كان في الجزء الأول من الناموس وهو واجباتنا لله واخذ هنا يفسر الجزء الثاني من الناموس وهو واجبات الناس بعضهم لبعض مت ١٢: ٣٩ ورو ١٣: ٩ ويتم كل ذلك بمحبتنا للقريب كالنفس . وهذه الآية سميت بالقاعدة الذهبية لانها حقيقة سماوية ولان نتائجها صالحة يحكى ان احد الاجانب جاء الى الربوني شمعي يسأله ان يعلمه الناموس كله اثناء وقوفه على رجل واحدة فطرده هذا من حضرته ولكنه حينما ذهب الى الربوني هليل يسأله السؤال نفسه اجابه ان الناموس هو ان لا تفعل بالآخرين ما لا تريد ان يفعلوه معك . وهذا التصريح بصورة سلبية اما تعاليم المسيح فايجابي بكامل معناه .

كل ما تريدون ان يفعل الخ اي كل ما

١١ فان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري ابوكم الذي في السموات يحب خيرات للذين يسألونه  
تك ٥: ٦ و ٢١: ٨

ما قيل هنا هو نتيجة العددين السابقين

وانتم اشرار هذا يصدق على كل الناس بالنسبة الى الله فاقدسهم كغيرهم من البشر اشرار ساقطون

تعرفون اي انكم تميلون الى ذلك وتمارسونه من الغريزة الابوية

عطايا جيدة اي فوائد زمنية ونعتها بالجيدة مقابلة للعطايا الرديئة التي ذكرت في العددين التاسع والعاشر

ابوكم الذي في السموات قال ذلك تمييزاً له عن الآباء الارضيين فأقوى المحبة البشرية هي لا شيء بالنسبة الى محبة الله لا اولاد المؤمنين . ان كانت محبة الناس لا اولادهم غريزية ودائمة وفعالة فكم بالحري محبة الله ينبوع المحبة واصلا

خيرات اي ما يراه موافقاً لهم وهو القنى الحقيقي ولا سيما البركات الروحية فان الله لا يجيب رجاء اولادهم بامساكهم عنهم الخيرات ولا يخدمهم باعطائه إياهم ما يضر او ما لا يفيد . ولم يعين مقدار تلك الخيرات ليرك لنا مندوحة لنطلب القدر الذي نريده

للذين يسألونه ذكر هنا الشرط اللازم لنوال الوعد ليوجه افكارهم الى أن الصلاة طريق



الواجبة ان تكون لتابعيه ، انه كلفهم انكار الذات الشديد . وهنا زاد عليه ان ذلك الانكار ليس بفضيلة عرضية بل هو بشرط ضروري لكل اهل ملكوته

ادخلوا اي ملكوتي السماوي الذي بداءته على الارض ونهايته في السماء . وكثيراً ما يمثل الكتاب المقدس حياة البرّ وحياة الاثم بطريقتين يُدخل اليها من بابين

الباب الضيق ... الطريق الذي يؤدّي الى الحياة اشار بذلك الى ابتداء الحياة المقدسة ومداومة السير في سنها . وتلك الطريق تؤدّي من الارض الى اورشليم السماوية . ولنا من تينك الآيتين اربعة امور

الاول أن كل انسان مسافر من مهبّد الى لحدّ ومن هذا الزمان الى الابدية

الثاني أن الناس عند الله مسافرون في طريقين لا ثالث لهما احدهما ضيق يوصل الى السماء والاخر واسع يقضي الى جهنم

الثالث أن ذلك الطريق وذلك الباب لم يضيقا لأن قضاء الله ضيقها بعدم ارادته ان يخلص كثيرين ولم يضيقها عدم كفاية دم المسيح للتكفير عن الجميع انما يضيقها الصعوبات المتعلقة بالحياة المقدسة لانها تضاد الطبيعة الفاسدة وتحتم وجود طبيعة جديدة يو ٣: ٣ وتمنع الشهوات الجسدية من دخول ذلك الباب والسير في تلك الطريق بل تمنع كل خطيئة من ذلك وكل برّ ذاتي . والعالم اف ١١: ٥

يحق لكم ان تبتغوه من غيركم ولو كان في مثل احوالكم وانتم في مثل احواله . وهذه القاعدة تنافي حب الذات المحض والبغض والانتقام والنميمة والقش والاختلاس وتثبت وحدة البشر ومساواة جميع افرادهم وتوجب ان يطلب كل واحد نفع غيره . ولنا من ذلك ان فعل الانسان لغيره شرّاً من فعل ذلك الغير له فعل شيطاني . وفعله للغير مثل فعل الغير له فعل وثني . وفعله للغير مثل ما يريد من الغير فعل مسيحي . وفعله للغير أفضل من فعل الغير له فعل الهي . نعم إنها قاعدة وجيزة ولكن السلوك بموجبها ينفي الحصومات والحروب ويجعل الارض فردوس النعم وتغني عن اكثر شرائع العالم . وهي لا تنفي حب الذات الطبيعي كلّ النفي بل تجعله قياساً لحبنا للغير وفعلنا له . وعلى ذلك يكون حبنا للغيري منفعة انفسنا خادماً للعدل والاحسان لان هذا هو الناموس النخ اي ان تلك القاعدة هي خلاصة كل تعاليم الناموس والانبياء لان غايتها ان يجعل كل واحد من الناس يحب غيره كنفسه فالذي يفعل ذلك مطيع لها (لا ١٩: ١٨) و (اش ١٧: ١) و (رو ١٣: ١٠)

١٣ و ١٤ ادخلوا من الباب الضيق . لانه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي الى الهلاك . وكثيرون هم الذين يدخلون منه . ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة . وقبيلون هم الذين يجدونه  
لو ١٣: ٢٤

ابان المسيح بكلامه السابق الصفات



عليه من جوا. ذلك ان يشير الى الهدى لحمله ذلك  
على الكلام في الهداة الكذبة الذين يدعون أنهم  
يهدون الناس الى طريق الحياة الابدية وهم بالحقيقة  
يقودونهم الى طريق الهلاك

**احترزوا** اي انتبهوا واحترسوا من الانبياء  
الكذبة فلا تنقادوا لهم كالعميان ولا تحاطوهم  
ولا تصفوا اليهم . ولا تزال في حاجة الى هذا  
الانتباه والاحتراس لان الوفاً وروايت اليوم يتبعون  
رؤساءهم الدينيين وهم غافلون ولأن الله لا يقبل  
خطأ المرشدين المضلين حجةً وعذراً للمُضِلِّين

**الانبياء الكذبة** اي رؤساء الدين الأئمة  
الاشرار الخادعين كما كان بعض الكتبة  
والقريسيون وقتئذٍ او من تطرفوا في ادعاءات  
لاقت الى حقيقة الدين في شي. وهكذا هم يهدمون  
بدلاً من ان يبنوا وكما هو حال كل المعلمين المضلين  
في هذه الايام فانهم يمتعون الناس من اتباع المسيح  
في الطريق الضيق ويغرونهم بعبادة السير في  
الطريق الواسع

وكان المراد بالانبياء قديماً الذين يبنون بامور  
آتية ثم اطلقت على الذين يعلنون ارادة الله ثم على  
كل معلمي الاديان

**الذين ياتونكم** اي الذين يقبلون اليكم  
مرشدين ومعلمين . اتى المسيح معلماً الناس فاتى  
ايضاً كثيرون من الانبياء الكذبة ومن ذلك  
الوقت كان انه كلما اجتهد المعلمون بالحق في بيان  
الطريق الحقيقية كثر المعلمون الكذبة وزادوا  
اجتهاداً

وهذه الطريق مستجة من أولها الى آخرها  
بوصايا الله العشر . فهي طريق الايمان والطاعة  
وكثيراً ما ضيقها ويضيقها اضطهاد الاعداء في  
الازمنة الماضية والوقت الحاضر . وهي مع كل  
ضيقها طريق أمنٍ وراحة ضمير للمسافرين وذات  
نهاية مباركة . فاذا هي ضيقة في الدنيا واسعة  
في الآخرة . واما الطريق الواسع فُسِّي واسعاً  
لكثرة الداخلين اليه والسائرين فيه ولأنه يسهم  
مع لذاتهم وشهواتهم وخطاياهم ومحبتهم للعالم  
ورفقاءهم الاشرار ولسهولة السير فيه وعدم الموانع  
منه . ويسلك فيه الكثيرون وانه يوافق اميالهم  
الطبيعية . ونهاية هذا الطريق جهنم . فاذا هو  
واسع في الدنيا ضيق جداً في الآخرة

**الوابع** علة ان كثيرين لا يدخلون في  
الباب الضيق ولا يجدونه ليست خفاء باب الخلاص  
وعسر وجوده لان كتاب الله يوضحه جلياً . ولا  
انه مغلق دون اولئك الناس اغلاقه دون جميع  
الابالسة لان المسيح بموته فتحه لكل من ابتغى  
دخوله من البشر بل ان الاكثرين لا يريدون ان  
يجدوه بالمسيح ولا يجنون السير فيه ولا الاجتهاد  
اللازم لدوام السير فيه الى النهاية لو ١٣: ٢٤

**١٥** احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم  
بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة

متى ١٣: ٣٠ وار ١٦: ٢٣ وص ٢٤: ٤ و ٥ و ١١  
و ٢٤ ومر ١٣: ٢٢ ورو ١٦: ١٧ و ١٨ واف ٦: ٥  
وكو ٨: ٢ و ٢ بط ١: ٢ الى ٣ و ١ يو ٤: ١ مي ٣:  
٥ و ٢ تي ٣: ٥ اع ٢٩: ٢٠ و ٣٠

عنه المسيح عن حياة الانسان بالطريق فلزم



الرجاء هو الدين الحق . فالقياس الذي وصفه المسيح يجب ان يقاس عليه كل تعليم ديني ١ تس ١: ٥ و ١ يو ٤: ١ فالناس لا يستدلون على حسن الشجرة بورقها او قشرها او زهرها بل بشمرها فكذلك يعرف كل من يدعي التقوى باعماله

الكتاب المقدس هو المقياس الذي نغز به جيد الاثمار من ردينها

**هل يمتنون الخ** كما ان لكل شجرة ثمرًا خاصًا كذلك للخطيئة نتائج خاصة وللقداسة نتائج خاصة بها . فمن الحماقة ان نتوقع من الاشجار اعمالاً صالحة كما انه من الجبل ان نتوقع الائمات الجيدة من الاشجار الرديئة . فنرى من هذا ان شرائع النعمة توافق الشرائع الطبيعية لان الذي وضع الواحدة وضع الاخرى

١٧ هكذا كل شجرة جيدة تصنع اثماراً جيدة . واما الشجرة الرديئة فتصنع اثماراً ردية

ار ١٩: ١١ وص ١٢: ٣٣

**هكذا** اي بموجب المبدأ الطبيعي أن الملول كملته

**كل شجرة جيدة تصنع اثماراً جيدة** الشجرة الجيدة تنتج الثمر الجيد دوماً بالطبع . فان كان اولئك المعلومون هم كما يدعون لزم ان ينتج منهم ومن اتباعهم اثمار الروح غل ٢: ٥ لان تلك الاثمار لا تنتج من قلب فاسد

**واما الشجرة الرديئة** اراد بها المعلمين الكاذبين الذين يدعون التقوى فيجب ان يحسبوا اتياء اذا كانت اعمالهم تتاير تعليمهم لان شهادة

**بثاب الحملان** في ذلك تمثيل وهو تشبيه المعلمين الكذبة بالذئاب اللابسة جلود الخراف في تظاهروهم بالعفة والتواضع والاستقامة كأنهم من قطيع المسيح الروحي واما في الباطن فهم محبون الذات خادعون « لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها » ٢ تي ٣: ٥ و ٢ كو ١١: ١٣ - ١٥ ورو ١٦: ١٨ . وثوب الحملان الذي لبسه الفريسيون هو صومهم وعبوسة وجوهم مت ٦: ١٦ وصلواتهم الطويلة العلنية مت ٦: ٥ . وقيل ان الشيطان يتكرر للخداع ٢ كو ١١: ١٤

من داخل اي في قلوبهم وسجاياهم

**ذئاب خاطفة** الذئاب اعداء طبيعية للخراف ولذلك استعارها للانبياء الكذبة الذين هم اعداء قطيعه الروحي . ووصفهم بالخطف لتساوتهم واقتراسهم وخداعهم ٢ بط ١: ٢ واع ٢٠: ٢٩ ورو ١٦: ١٨

٢٦ من ثمارهم نعرفوهم . هل يمتنون من الشوك غنبا او من الحسك نينا

ع ٢٠ وص ١٢: ٣٣ لو ٦: ٤٣ و ٤٤

من ثمارهم غير المسيح هنا التشبيه وعبر عن الانبياء الكذبة باشجار لا نفع منها . وكلامه هنا جواب لسؤال مقدّر فكانه قيل بماذا نعرف الانبياء الكذبة من الانبياء الصادقين فقال ما ذكر

ومعناه ان المعلمين يعرفون من نتائج تعليمهم كما تظهر في حياتهم وحياة تابعيهم . فالذين الذي يعلم الناس ان يعيشوا بالتقي ويموتوا على



اعمالهم اصدق من شهادة السنتهم

استعار الكتاب المقدس ثلاثة انواع من  
الاثمار لثلاثة انواع من الاعمال . الاول الثمر الجيد  
من شجرة جيدة اشارة للعمل الصالح من القلب  
الصالح . والثاني الثمر الصناعي اذا عُلّق على شجرة  
ميتة اشارة للعمل الديني الطقسي الذي لم ينتج من  
قلب صالح . والثالث الثمر الرديء من الشجرة  
الرديئة اشارة للعمل الشرير من قلب شرير

١٨ لا تقدر شجرة جيدة ان تصنع اثماراً ردية  
ولا شجرة ردية ان تصنع اثماراً جيدة

كُور المعنى لتوكيد الحقيقة عنها ألا انه  
ذُكر أولاً في طريق الإيجاب وذُكر هنا في  
طريق النفي

لا تقدر اي يستحيل ان تأتي ذلك وهذا  
امرٌ محقق عقلاً لان المعلوم لا يمكن ان يختلف  
عن علته

١٩ كل شجرة لا تصنع ثمرًا جيداً تقطع وتلقى  
في النار ص ١٠:٣ ولو ٩:٣ و١٥:٢ و٦

تقطع وتلقى في النار هذه عادة الناس في  
انهم يقطعون الاشجار العقيمة ويوقدون فاستعار  
المسيح ذلك بياناً للقصاص الهائل الذي يجازي الله  
به المعلمين المرائين القائدين الناس الى الهلاك وقد  
استعمل يوحنا المعمدان مثل هذا الكلام ص ٣:  
١٠ . واولئك المعلمون يهلكون انفسهم وانفس  
الذين يتبعونهم

٢٠ فاذا من ثمارهم نعرفونهم

فاذا اي نتيجة الكلام وخلاصته ان كل  
شيء يُعرف بثماره . يُعرف المعلمون الصادقون  
بصلاح تعليمهم وسيرتهم الطاهرة لا بزيّ  
ملبوساتهم ولا بقدم رتبتهن ولا بكثرة تابعيهن  
ولا بفناهم ولا بعلمهم ولا بسلطانهم ولا بعظمة  
ادعائهم شرف نسبتهم ولا شدة اعتنائهم بالطقوس  
ورونق احتفالهم بها ١ يو ١:٤ - ٥ فدين المسيح  
لا يخشى ان يُمتحن ذلك الامتحان الذي خلاصته  
« الشجرة تعرف بثمرها » وهذا ينافي زعم البعض  
ان الشرير يمكن ان يكون معلماً مفيداً في الدين

٢١ ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل  
ملكوت السموات . بل الذي يفعل ارادة ابي الذي  
في السموات

مو ٢:٨ وص ١١:٢٥ و١٢ ولو ٦:٦ و١٣:٢٥  
واع ١٩:١٣ ورو ٢:١٣ و١٣:١ و٢٢:١

ذكر المسيح المعلمين الكذبة وسوء عاقبتهم  
ولما كان تلاميذه عرضة لمثل ذلك حذّرهم من  
الرياء وخداع انفسهم الناتج عن الشعور الوقتي  
لئلا تكون عاقبتهم كعاقبة اولئك يو ٦:٦٤

٧٠ و

ليس كل من يقول لي اي ليس كل من  
يعترف اني ربّ وانه تلميذ لي يخلص لان الاعتراف  
بمجرد اللسان ليس الاعتراف الذي يطلبه الله لانه  
يطلب الاعتراف الحقيقي الصادر من القلب ١ كو  
١٢:٣ و١٣:١

يا رب يا رب يكرّر اللفظ لزيادة  
التظاهر في النيرة الدينية . ولعل بعض الحاضرين  
من عرف المسيح انهم مراؤون كانوا يكرّرون



ذكر المسيح في العدد السابق القانون الذي يُجرى عليه في يوم الدين فزاد هنا على ذلك انه ينشأ بالطرد من ملكوته في ذلك اليوم بأس عظيم لكثيرين ممن يعرفون الآن انهم تلاميذه

في ذلك اليوم اي اليوم الذي يأتي فيه المسيح ملكاً ودَيَاناً مت ١٦: ٢٧ و ٢٨ و ٢٥: ٣١ فيوم الدين يكون يوم خزي وخيبة لكثيرين لان المسيح سينكر في ذلك اليوم كثيرين ممن سُئِلوا مسيحين على الارض . فهو يوم به تتمزق ستائر المرائين وتظهر ضمائرهم ويتبرر المخلصون

يا رب يا رب ليس المراد انه يقع مثل هذا الخطاب حقيقة في يوم الدين بل انه هو ما ينطقون به يومئذ ان سمح لهم بالخطاب . وهذا افضل طريق لبيان ما لا بد ان يقع من التعجب والحيية واليأس والعقاب في ذلك اليوم لكثيرين من المعروفين اليوم مسيحين . وتكرارهم قولهم « يا رب » يدل على اجتهادهم ولجاجتهم وتجديد اعترافهم القديم

ليس باسمك اي ألم نتسنى باسمك او ألم نستعمل اسمك حقيقة حينما فعلنا المعجزات . مت ١٠: ٤١ و ٥٠: ١٨ و ٢٠ و ٩: ٢١ و مر ٩: ٣٨

تنبأنا يريد بالتنبؤ التعليم الديني فلا ضرورة لتفسيره بالانبياء بامور مستقبلية وان كان يدل على ذلك احياناً اع ١١: ٢٨ و ٢١: ١٠

شياطين هم ارواح شريرة كانوا ملائكة اطهاراً اذن لهم بعد السقوط ان يسكنوا بعض الناس ويتسلطوا عليهم نفساً وجسداً وكان

هذا اللفظ بعينه . فالمسيح لا يلومهم على هذا الاعتراف لانه حسن في ذاته ولكن على انه ليس مقترباً بالعمل الموافق له

يدخل ملكوت السموات اي يشترك في مجده وثوابه

بل الذي يفعل قابل هنا من « يفعل » بن « يقول » و اراد بذلك ان طاعة التلميذ تبرهن صحة تلمذته . ومعلوم بين الناس ان الاقرار بالصدقة لا يعد شيئاً ما لم يقترن بالعمل والوعد بالايفاء والا فلا يكون ايفاء « ان اخاك الصدق من يجري معك »

ومن يضر نفسه لينفعك » وكذلك في الدين فان افضل الاقرار واحسن المواعيد حتى خير المقاصد ليست شيئاً بدون الطاعة الفعلية

ارادة ابي لا ينتج من هذه الآية كلها ان اعمالنا الصالحة تخلصنا لانها ليست الا برهاناً على صحة ايماننا . و ارادة الآب تتضمن الايمان والتوبة كما انها تتضمن الطاعة لان الله يريد ان الخاطئ يطلب خلاصه على يد يسوع المسيح . و اشار بقوله « ابي » الى وحدة طبيعتها واتفاق ارادتها الذي في السموات قال ذلك دفعا للأبوة البشرية

٢٢ كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة

عد ٢٤: ٢٦ و يو ١١: ٥١ و كو ١٣: ٢



حقيقة . فلنا من ذلك ان الذين يهلكون من  
المسيحيين بالاسم لم تتجدد قلوبهم حقيقة . وانهم  
خدعوا انفسهم وغيرهم من الناس لكنهم لم  
يُخضعوا الله . فالمسيحي بالحق من كان مسيحياً  
من اول امره الى الابد قال المسيح في شان  
خوفه « ابي الذي اعطاني اياها هو اعظم من  
الكل ولا يقدر احد ان يخطف من يد ابي »  
يو ١: ٢٩ وقال رسوله « منّا خرجوا لكنهم لم  
يكونوا منّا لانهم لو كانوا منّا لبقوا معنا لكن  
ليُظهروا انهم ليسوا جميعهم منّا » ١ يو ٢: ١٩

اذهبوا عني القرب الى المسيح هو خلاصة  
افراح السماء والبعد عنه هو اشد عقاب جهنم .  
فقوله « اذهبوا عني » يتضمن علاوة على ذلك  
امرهم بانفصالهم عن تلاميذه بالحق وانضمامهم الى  
اعدائه لانهم منهم

يا فاعلي الاثم فاعمالهم الاثيمة هي علّة  
طردهم ودينونتهم لان عدم طاعتهم اثم فعلي .  
فهما كان اعترافهم فان اعمالهم كانت مخالفة  
لارادة الله . وفي هذا الكلام تحذير للانسان من  
ان ينجذ نفسه ويسان ان الحصول على احسن  
الوسائط لا يتكامل خلاص الانسان . فالمعمودية  
والاعتراف العلني بالمسيح والمعرفة العقلية وممارسة  
التعليم حتى فعل المعجزات ليست شيئاً بدون التوبة  
الحقيقية والايمان القلبي والطاعة الكاملة

٢٤ فكل من يسمع اقوالى هذه ويميل بها  
اشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر

ختم المسيح وعظه على الجبل بمثل وجهه

اخراجهم من أظهر البيّنات على قوّة المسيح وصحة  
دعواه بأنه نسل المرأة الذي يسحق راس الحية  
تك ٣: ١٥ ووهب المسيح هذه القوّة لتلاميذه  
مت ١٠: ٨

قوات اي معجزات . لا داعي لان نشك  
في صحّة قولهم هذا او ان تلك القوّة لا توهب  
للاشرار فانا علمنا من الكتاب ان بلعام كان  
يتنبأ عد ٢٣: ٢٠ - ٢٦ و٢٤: ١٣ ولعل يهوذا  
الاستغريوطي كان يفعل معجزات كسائر الرسل .  
ومما يدل على ذلك قول بولس الرسول في ١ كو  
١٣: ١ - ٣ . فاذن اسمى الفصاحة في شرح  
حقائق الدين المسيحي واحسن نجاح في ارشاد  
الناس الى المسيح ليسا بجهان في ذاتهما على ان  
صاحبها مسيحي

٢٣ فحينئذ اصرح لهم اني لم اعرفكم قط .  
اذهبوا عني يا فاعلي الاثم

ص ٢٥: ١٢ ولو ١٣: ٢٥ و ٢٧ و ٢ في ١٩: ٢  
مز ٥: ٥ و ٨: ٦ و ص ٢٥: ٤١

يحتمل ان الكلام الآتي هو الكلام الذي  
يقوله المسيح للرائين في يوم الدين جواباً على  
دعواهم الباطلة ولكن الارجح ما ذلك الا  
خوفى ما يقوله لهم في ذلك اليوم

اصرح اي اقول ظاهراً بالتاكيد

لم اعرفكم قط اي لم اعرفكم المعرفة المقترنة  
بالحبة يو ١٤: ١٠ و ٢ في ١٩: ٢ اي اني عرفكم  
اشخاصاً وسمحت بأن تتظاهروا بأنكم تلاميذ  
لي لكني لم اعرفكم خاصتي وانتم لم تعرفوني



يحدث غالباً في فصل الشتاء واراد به امتحان النفس في اليوم الاخير . فانه كثيراً ما يعبر الكتاب المقدس عن حوادث اليوم الاخير بالانواء والزوابع

فلم يسقط ذلك يظهر قيمة الاساس المتين وفائدته لانه يقي البيت من الخطر في اثناء اضطراب العناصر

٢٦ و ٢٧ وكل من يسمع اقوالي هذه ولا يعمل بما يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمل . فنزل المطر وجاءت الاضمار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط . وكان سقوطه عظيماً  
لو ١٤: ٢٩ الى ٢٩

ذكر في هذين العديدين جهل من يسمع اقواله ولا يعمل بها

برجل جاهل اي لا ينظر في عاقبة الامر ولا يلتفت الى المستقبل كمن يبني بيته في الصيف ويحسب احواله على ضوء سائر الفصول ولا يحسب للشتاء حساباً من سقوط الامطار وجري السيول التي لا بد منها

على الرمل اي على وجه الارض اقتصاداً ودفعاً لزيادة التعب ورغبة في الراحة الموقته . واراد بالبناء على الرمل مجرد قبول الدين عقلاً وممارسة طقوسه الخارجية فكل من يبني على غير المسيح يبني على الرمل . فها كانت مقاصد الانسان قوية من جهة قداسة حياته فانها ان كانت غير مقترنة بالايمان بالمسيح والاتكال عليه فهي كالرمل في تقلباته

الى الذين اكتفوا بما سمعوه من تعليمه دون العمل بما يقتضيه . فبين بذلك ان معرفة الناس واجباتهم بدون القيام بتلك الواجبات تريد عقابهم شدة . ولا بد ان الحادثة التي ضرب بها المسيح المشل كانوا قد اختبروا مثلها وألفوه

اقوالى هذه اي كل ما ذكرته في هذا الوعظ وفي تعليمي اجمالاً . فنستنتج من ذلك ان ما سبق كان موعظة واحدة متصلة لا مواظ كثيرة جمعها متى واطهرها واحدة

برجل عاقل اي حكيم ينظر في عاقبة الامور ويلتفت الى المستقبل

على الصخر اي على اساس متين وما يجب ان يُبنى عليه وهو يقتضي تعباً كثيراً ونفقة وافرة على الحفر للوصول اليه

ومراد المسيح ببناء البيت على الصخر استماع اقوال المسيح والعمل بموجبها . ومن امثال ذلك قول المسيح مشيراً الى نفسه « الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار راس الزاوية » مت ٢١: ٢٢ وبناء عليه قال بولس « انه لا يستطيع احد ان يضع اساساً آخر غير الذي وُضع الذي هو يسوع المسيح » ١ كو ٣: ١١ فالطاعة لاقوال المسيح اول ما تتضمنه بناء رجائنا عليه بالايمان للخلاص

٢٥ فنزل المطر وجاءت الاضمار وهبت الرياح ووقفت على ذلك البيت فلم يسقط . لانه كان مؤسساً على الصخر

فنزل المطر النح اشار بذلك الى ما



فسقط اي خرب تمام الخراب

وكان سقوطه **لحاً** لانه سقط عند شديد الحاجة اليه وحين لا يستطيع تجديدده لان المياه تجرف مواده . وحكم المسيح بان هذا السقوط عظيم لانه عنى به هلاك النفس . فالمراد بالبيت دين الانسان الذي هو ملجأ نفسه الابدي . والمراد بالباقيين في هذا المثل الذي يسمع ويعمل والذي يسمع ولا يعمل وهما يتفقان في ثلاثة اور ويتلفان في ثلاثة . فاول وجه من وجوه الاتفاق ان كلا منهما بنى بيتاً . والمعنى ان ليس احدٌ منهما بلا دين بل كانا يشعران كلاهما بحاجة النفس الى ملجأ وبذلك عنايتهما لاجل سد هذه الحاجة . والثاني ان كلاهما تم عمله كما اختار . والثالث انه امتحن عمل كل منهما بالامتحانات التي لا بد من وقوعها . والاول من وجوه الاختلاف ان احدهما بنى بيته على اساس متين والآخر على اساس واهن او بالاحرى على غير اساس . والثاني انه عند الامتحان ثبت بيت الواحد وسقط بيت الآخر والثالث ان الواحد فرح فرحاً عظيماً بعمله وان الآخر حزن حزناً ابدياً

٢٨ و ٢٩ فلما اكمل يسوع هذه الاقوال جئت الجموع من تعليمه . لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة  
ص ١٣: ٥٤ و مر ١: ٢٢ و ٦: ٢ ولو ٦: ٣٢  
يو ٧: ٤٦

موعظة واحدة لا مجموع مواظ

بهتت اي عجبت الجموع من هذا التعليم الجديد واسلوب بيانه . ولا عجب من ذلك لانه ما انفك الناس من يومه الى الآن يعجبون من حسن هذا التعليم السماوي . والحق ان تلك الموعظة ابلغ وافيد من كل مواظ العالم فعلى من ينكر لاهوت المسيح ان يبين من أين تعلم نجار الناصرة هذا التعليم

الجموع هي التي ذكرت في العدد الخامس والعشرين من الاصحاح الرابع والعدد الاول من الاصحاح الخامس

كمن له سلطان ليس كفتير الشريعة بل كواضعها اي المشتري الاصلي واطهر سلطانه في قوة كلامه على اقناع العقول وايقاظ الضمائر ليثبت صدق اقواله . فاسند تعليمه على شريعة الله المكتوبة على قلوبهم وقد رافق الروح القدس ذلك التعليم فجعله ذا سلطان

وليس كالكتبة اي معلمهم الدينيين وهم خلفاء عزرا الكاتب عز ٨: ٦ وحفظه الكتب المقدسة ومفسروها (انظر مت ٢٣: ٢-٤ و مر ١٢: ٣٥ ولو ١١: ٥٢) وكانوا في ذلك الوقت يلتفتون الى الوصايا الصغرى ويفعلون عن الكبرى مت ٢٣: ١٨-٢٢ واسندوا اقوالهم الى تقاليد الشيوخ مت ١٥: ٩ . اما المسيح فأسند تعاليمه الى السلطان الذي قبله من الله بقوله «الحق الحق اقول لكم» وكان تعليمه يخالف تعاليمهم في أنه كان في مبادئ الدين الجوهرية . وقد تكلم كني وملك ورئيس الملوك الجديد

ذكر الانجيلي في هذين العديدين تأثير موعظة المسيح بعد ان اكملت ويستدل من قوله انها



## الاصحاح الثامن

ذكر متى في هذا الاصحاح والاصحاح الذي يليه عدة معجزات منها فعلها المسيح اثباتاً لتعليمه وان له سلطاناً من الله . وهذه المعجزات تنقسم الى ثلاثة انواع فمنها ما يتناول الامراض المستعصية كالبرص والفالج والصرع . ومن المعجزات ما يتناول الارواح النجسة وقهر قوات ابليس وجميع جنوده . ومنها ما يتناول القوى الطبيعية كاسكات البحر لكي يظهر الانجيلي بان يسوع هو المسيح مخلص العالم وسيد الكائنات كلها . ولا يحسن ان نظنها ذكرت حسب اوقات وقوعها تماماً بل ان الانجيلي جمعها مثلاً لسائر معجزاته كما انه كتب لنا موعظة من مواظمه مثلاً لسائرها

١ ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة

ولما نزل من الجبل تبعته الخ غاية هذا الكلام الانباء بان ذلك الجمع العظيم الذي تبعه عند صعوده الى الجبل واصفى الى وعظه لم يتركه لما فرغ من الوعظ بل تبعه في نزوله الى السهل ومروره بجانب بحر طبرية الى كفرناحوم . فالارجح ان العجائب التي ذكرها الانجيلي عملها المسيح بمرأى من هذا الجمع

٢ واذا ابرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد ان اردت تقدر ان تطهرني

مر ١٠: ٤٠ الخ ولو ١٢: ١٣ الخ

واذا ابرص قد جاء لعلّه قدّم هذه المعجزة ذكراً لان البرص كان مرضاً يمتاز عن بقية الامراض في عدة امور . منها انه كان مؤلماً ومكروهاً في ذاته وكان موتاً يبتدىء في الانسان وهو حي ويؤثر اولاً في الجلد ثم في الاعضاء واحداً بعد واحد ويفصل بعضها عن بعض ( انظر سفر العدد ص ١٢: ١٢ ) ولم يتحقق ان هذا المرض باق الى هذا اليوم على هيئته الاصلية والارجح انه لا يزال في الارض ولكنه نادر لا كثير كما كان بين اليهود . والمظنون ان الاسرائيليين اتوا بذلك المرض من مصر حيث كانوا عرضة له من جراء فقرهم وذللهم وعبوديتهم هنالك . وكانت شريعة موسى من جهة عاملة البرص شديدة مدققة لا اصحاح ١٣ وص ١٤ . فكان على الابرص ان ينفصل عن سائر الشعب باعتبار انه نجس وان يعلن برصه بتيابيه واسارته وكلماته وذلك بأن «تشق ثيابه» لا ١٣: ٤٥ ويكشف رأسه» عد ١٩: ٦ وحز ١٧: ٢٤ «ويغطي شاربيه» حز ١٧: ٢٤ «وكان يطرد من المحلة او من المدينة» لا ١٣: ٤٦ وعد ٢٠: ٢-٤ مل ٣: ٧ ويلزم ان يصرخ اذا رأى احداً مقرباً اليه قائلاً على نفسه «نجس نجس» . وجرت تلك الشريعة على اعلى الناس وادناهم بلا استثناء كما علم من امر مريم اخت موسى والملك عزيراً اذ ضرب بالبرص لتعديه على وظيفة الكاهن . فقضى ما بقي من حياته في بيت منفرد واعتزل الملك ٢ مل ١٥: ٥ و ٢ اي ٢٦: ١٦ - ٢١

وشدد الله الشريعة على الابرص ليجعل



٣ فمدَّ يسوع يدهُ ولمسه قائلاً اريد فاطهر .  
وللوقت طهر برصه

فمدَّ يسوع يدهُ فعل ذلك ليبين للحاضرين  
العلاقة بين استعمال قوته ونتيجتها لا لان اتصال  
يدهُ بالبرص كان ضرورياً للشفاء

لمسه لم يفعل ذلك ليخالف الشريعة عمداً  
لا ٣: ٥ و ١٤: ٤٦ لان الشريعة منعت من لمس  
الابرص لكي لا يتنجس الطاهر به ولكن  
المسيح لمس لكي يطهر النجس . على ان المسيح  
لمس الابرص طاهراً لانه سُني حالماً مدَّ يدهُ اليه .  
واظهر المسيح سلطانه على الشريعة الطقسية اذ  
خالف حرفها ووافق جوهرها . وبمثل هذا لمس  
المسيح طبيعتنا الخاطئة وشفاهها بدون ان يتنجس  
اويد أظهر بذلك اتمام الوعد بقوله « اطلخوا  
تجدوا » مت ٧: ٧ وهو جواب لقول الابرص لهُ  
ان اردت

وللوقت طهر اي الشفاء كان في الحال  
وبذلك تبين أنَّه كان معجزة . فاعظم سرعة  
ذلك التغير أنَّه في لحظة سُني شفاء تاماً من داء  
عقام هائل.

فائدة : ان قوة المسيح على المرض رمزٌ الى  
سلطانه على الشر ولعنة الخطيئة

٤ فقال لهُ يسوع انظر ان لا تقول لاحد .  
بل اذهب أر نفسك للكهن وقدّم القربان الذي أمر  
به موسى شهادة لهم

ص ٩: ٣٠ و مر ٥: ٤٣ لا ١٤: ٣ و ٤ و ١٥  
ولو ٥: ١٦

البرص رمزاً الى الخطيئة امام عينيه . والخطيئة  
تشبه البرص في سبعة اشياء الاول ان كلاً منها  
داء اصاب الانسان بعد خلقه فان الله خلقه صحيح  
الجسم طاهر النفس . والثاني ان كلاً منها  
وراثي (بعدما حدث اولاً) فالبرص يلدون برصاً  
والخطاة يلدون خطاةً . والثالث ان امتداد  
كلٍ منها خفي وتدرجي قلما ظهرا في الطفولية  
ولكنها يظهران على التقدم في السن . والرابع  
ان كلاً منها مكروه نجس يفصل صاحبه عن  
جماعة الله . وهذا الانفصال رمز الى الانفصال  
العظيم الذي ذكر في رؤ ٢١: ٢٧ . والخامس  
ان كلاً منها لا يُشفي بوسائط بشرية ٢ مل ٥: ٧ .  
والسادس ان كلاً منها ممتد احداهما للجسد  
والآخر للنفس . والسابع ان القوة الالهية  
قدّرت على شفاء كلٍ منها في الماضي وتقدر عليه  
في المستقبل

وسجد له لا ريب في ان هذا الابرص  
سمع بقوة يسوع وشفقته ولعلهُ سمع وعظهُ على  
الجيل وهو بعيد عن الناس وقد جذب الى المسيح  
بما سمع وبما فعلهُ فيه الروح القدس . واظهر باتيانهِ  
وسجوده ايمانه وتواضعه ورغبته في الشفاء

ياسيد ان اردت تقدر اظهر الابرص  
بذلك الثقة التامة بقدره المسيح على شفايه  
والتسليم اليه ان يستعمل تلك القدرة لابرائه  
بحكمته ومحبتِهِ فيجب على كل خاطيء ان يأتي  
الى المسيح للتطهير الجسدي فيجد القبول مثله

ان تطهروني كان ذلك المرض يُحسب  
نجساً فخسب الشفاء منه تطهيراً



وقدّم القربان والقربان عصفوران حيّان

طاهران وخشب ارز وقرمز وزوفا لا ٤:١٤

شهادة لهم كانت هذه الشهادة لهم ليعطوا  
الشهادة للابرص فتكون ايضاً شهادة عليهم اذا  
أبوا ان يعترفوا بان الذي فعل المعجزة التي شهدوا  
بصحتها هو المسيح . وكانت شهادة للشعب ان  
يسوع هو المسيح وأنه لم يخاف شريعة موسى

٥ ولما دخل يسوع كفرناحوم جاء اليه قائد  
مئة يطلب اليه

لو ٧: ١ الى ١٠

كفرناحوم انظر شرح العدد ١٣ من

ص ٤

قائد مئة كانت تلك البلاد تحت الحكم  
الروماني فاقامت بالمدن ذات الشأن فرق من  
المسكر وكان قائد المئة المذكور من رؤساء  
تلك الفرق وهو وثني ولادة وتربية . ولكن  
يظهر من القرينة أنه ممن احسنوا الايمان . وظنه  
بعضهم متهوداً ولكن ذلك يناقضه تعجب المسيح  
المذكور في العدد العاشر من هذا الأصحاح

جاء ... يطلب اليه قيل في العدد  
السابع من الاصحاح الاول من لوقا أنه لم يأت  
هو بنفسه بل ارسل يطلب اليه ولا مناقضة بذلك  
بين البشيرين لان خبر متى مختصر واسناد المحي  
فيه إلى القائد مجازي والجوهر تقديم الطلب بقطع  
النظر عن الوساطة . ومن المجاز المسالم به عند  
جميع الناس ان يُنسب الفعل الى مستيه بقطع  
النظر عن الفاعل كقولهم « بني الامير المدينة »

انظر ان لا تقول لاحد اي أنه لا يقتخر  
بعبثه على أنه علامة رضى الله الخاص عليه .  
وكانت غاية كتم شفائه ان يحصل على الشهادة  
الشرعية بطهارته من الكاهن ليرجع الى معاشره  
الناس خوفاً من ان الكهنة لا يعطونه الشهادة  
بعد ان يبلغهم ان المسيح شفاء جسداً وبغضاً  
للمسيح نفسه . وكان المسيح يمنع احياناً من  
اظهار معجزاته لتلاً يعاق عن عمله الروحي  
بكثرة الآتين اليه للنفع الجسدي ولأنه فضل  
خير النفس على خير الجسد ولتلاً يهيج عليه غضب  
الرؤساء ومقاومتهم . اما الارص الذي شفي فلم  
يطع امر المسيح مر ١: ٤٥

بل اذهب ألح عليه بذلك لتلاً يسبقه خبر  
المعجزة الى الكهنة فيحرم الشهادة . وكانت  
إطاعة هذا الامر تلزمه ان يسافر نحو خمسين  
ميلاً او يومين الى اورشليم

أر نفسك للكاهن اي للكاهن اليهودي  
في هيكل اورشليم وفقاً لشرعية موسى لا ٣: ١٤  
لكي يفحصه الكاهن بالتدقيق ويمارس ما يقتضيه  
تطهيره طقسياً ويصرح بطهارته شرعاً . وبهذه  
الوساطة حصل المسيح تصديق الكاهن لمعجزته  
وبين اعتباره للشرعية انها من الله وانها لا تزال  
شرعية . فقول المسيح « أر نفسك للكاهن »  
كان لتمام جزء من الشريعة الطقسية المتعلقة  
باليهود البرص فاذا لا علاقة لذلك بالواجبات  
المسيحية . فما أمر به الارص لم يكن سوى  
أمر للبرص وكان طقساً يهودياً والشرعية الطقسية  
زالت والكهنوت اليهودي بطل



ويتضرع الى المسيح من اجله للمستخدمين الذين  
يصلي مستخدموهم الى الله من اجلهم

٧ فقال له يسوع انا آتي واشفيه

اجاب الرب طلبه ذلك القائد حالاً مع انه  
كان من أمة وثنية وهذه الاجابة اي قوله  
« اشفيه » تدل على ان له كل سلطان مثل الله

٨ فاجاب قائد المئة وقال يا سيد لست مستحقاً  
ان تدخل تحت سقفي . لكن قل كلمة فيبراً غلامي  
لو ١٩: ٢١ و يو ٨: ١١ و ١١: ٤٣ و ٤٤

لست مستحقاً يدل هذا الكلام على  
شعوره بخطيئته واعتباره المسيح ذا وقار وقداسته  
مع انه كان قائداً رومانياً والرومانيون كانوا  
يحتقرون اليهود كالعبيد وكانت وظيفته العسكرية  
من اسباب الافتخار والكبرياء

وقائد المئة هذا لم يكن لطيفاً فقط بل كان  
حكيماً يداري خاطر اليهود من جهة تنجسهم  
من بيت روماني ولو كان هؤلاء الحكام وهم  
المحكومين . وفي الوقت ذاته لا يريد ان يخرج  
موقف السيد المسيح فيكتفي ان يقول له كلمة  
الامر للروح الشرير كما يأمر القائد جنوده  
وينتهي كل شيء بسلام .

ونعلم مما جاء في الآية الشامنة من الاصحاح  
السابع من لوقا ان الرب كان منطلقاً الى بيت  
القائد وقد قرب منه حين لقيه رُسل القائد حاملين  
الرسالة المذكورة . واعتقد القائد عدم استحقاقه  
ان يدخل المسيح تحت سقفيه ولكن المسيح

قابل العدد الثاني والعشرين من الاصحاح  
الثالث من يوحنا بالعدد الثاني من الاصحاح الرابع  
منه تجد في الأول قول البشير ان المسيح كان  
يعتمد وفي الثاني قوله انه لم يعتمد هو نفسه بل  
تلاميذه . وقابل العدد الخامس والثلاثين من  
الاصحاح العاشر من انجيل مرقس بالعدد  
العشرين من الاصحاح العشرين من انجيل متى  
ولاحظ العدد الاول من الاصحاح التاسع عشر  
من بشاره يوحنا تجده يقول ان بيلاطس جلد  
يسوع مع ان ذلك فعل العسكر بامرهم

٦ ويقول يا سيد غلامي مطروح في البيت مفلوجاً  
متذبذباً جداً

غلامي الارجح ان ذلك الغلام عبد له  
اعزّه لأمانته له وتظهر زيادة لطف هذا القائد  
من أنه اعتنى بعبده هذا الاعثناء مع أنه ندر  
يومئذ ان يعتني الاسياد بصحة عبيدهم وراحتهم

في البيت اي في بيت القائد

مفلوجاً الفالج مرض عصبي يتنوع به تسلط  
الارادة على العضلات بواسطة الاعصاب يصيب  
بعض الجسد او كله

معذباً جداً نستنتج من ذلك ان كل  
جسده كان مفلوجاً حتى لم يستطع الحركة .  
والظاهر ان فالجه كان ممّا تنقبض به العضلات  
وتعقل وهو من اشد صنوف الفالج المأ . ولكثرة  
انباء هذا المرض في الانجيل نستنتج كثرته في  
تلك الايام في فلسطين وان علاج الاطباء قلما  
نجع فيه . فطوبى لذلك العبد بسيد يعتني به



عشرة من الاصحاح الثالث من رسالته الاولى الى تيموثاوس « وبالاجماع عظيم هو سرّ التقوى الله ظهر في الجسد الخ » فبالنظر الى لاهوته لا يظهر له شيء انه جديد او غريب وبالنظر الى ناسوته كان انساناً تاماً يشعر ويتكلم ويفعل كغيره من الناس سوى انه لا يخطئ . وكانت تلك الحادثة من القرائب وهي ان يرى امي من الوثنيين ما لم يره الكتبة والفريسيون من أمة المسيح . والعمل المراد بتعجب المسيح الاشارة الى ان تلك الحادثة مما يستحق التعجب .

للذين يتبعونه اي ليس لتلاميذه فقط بل لرسل القائد وللجمع المحيط به .

ايماناً بمقدار هذا كان هذا الايمان بقدره المسيح على شفاء المرضى ويحتمل أنه كان بأن المسيح قادر ان يخلص النفس ايضاً . فالتعجيب في ايمانه تظهر اذا تأملنا في أنه لم يظهر احد من تلاميذه ايماناً كإيمانه بقدرته على الشفاء بكلمة ولو على البعد . ولا احد من الامة اليهودية التي لها النبوات المعلنه صفات المسيح وأعماله ومعجزاته . فاذا قابلت ايمان مريم ومرثا بايمان ذلك القائد تبين لك صحة ما ذكر ( يو ١١ : ٢١ و ٣٢ وانظر مع ذلك ما في مت ٢١ : ٩ )

ومقابلة المسيح ايمان ذلك القائد بايمان اسرائيل دليل على انه لم يكن متهوداً او دخيلاً اتبع الدين اليهودي وشهادة الشيوخ الواردة في الآية الخامسة من الاصحاح السادس من بشاره

رضي ان يسكن قلبه ويقبله اخيراً ساكناً ابدياً في بيت ابيه . ففي ذلك القائد ايمان عظيم علاوة على زيادة تواضعه . ودليل ايمانه انه نظر في ذلك الشخص الوضيع الحقير المنظر عظمة فائقة الهيبة واعتقد قدرته على شفاء المفلوج بكلمة واحدة على البعد

كلمة اي امراً بشفاء المرض

٩ لاني انا ايضاً انسان تحت سلطان . لي جند تحت يدي . اقول لهذا اذهب فيذهب ولاخر ايت فباتي ولبيدي افعل هذا فيفعل

تحت سلطان اي اني لست بملك ولا رئيس جيش بل في رتبة دنية بالنسبة الى سائر الرؤساء العسكرية ومع ذلك لا ضرورة لحضوري لاجراء اوامري فامر الشرط او عييد البيت باتمام مطالبي فتم فعلاً فكم بالحري انت ذو السلطان المطلق لا تحتاج الا ان تقوه بكلمة فتفعل الامراض باورك ما تفعله جنودي او عبيدي بامري . ومما علمناه من التاريخ ان الحكم الروماني العسكري كان صارماً جداً فكان اقصر الاوامر يحصل على اكل الطاعات

١٠ فلا سمع يسوع تعجب . وقال للذين يتبعون . الحق الحق اقول لكم لم اجد ولا في امراثيل ايماناً بمقدار هذا

تعجب يعسر علينا ان ندرك كيف يتعجب المسيح من شيء فهو جزء من سرّ التجسد الذي اشار اليه بولس الرسول بقوله في الآية السادسة



لوقا لا تدل الأ على انه كان راضياً عن اليهود مستحسنين دينهم .

في اسرائيل هو اسم يعقوب احد الآباء في الاصل تك ٣٢ : ٢٨ و ٢٩ وهو اسم الاثني عشر سبطاً الى ايام يربعام ثم صار اسماً لعشرة اسباط منهم الى وقت سبي بابل ثم أطلق على الامة كلها

١١ واقول لكم ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكثرون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات

تك ١٢ : ٣ و اش ٢ : ٢ و ٣ و ١٠ : ١١ ولو ١٣ : ٢٩ و اع ١٠ : ٤٥ و ١١ : ١٨ و ١٦ : ٢٧ و رو ١٥ : ٩ الى ١٢ و اف ٣ : ٦

تنبأ المسيح هنا بحدوث كثيرة في المستقبل مثل حادثة القائد وانه كما فاق اليهود معرفة وايماناً بالمسيح هكذا سيفعل جموع كثيرة من الامم

وهذا اول كلام عهدناه اشار به المسيح الى دخول الامم في ملكوته الجديد

لقد كانت بلاغة الكلام في خطاب يسوع بانه كان يقيم الفرص لكي يلفت النظر الى الامور الفضلى في الحياة فينبه الناس للجوهر دون العرض . وان ملكوته يضم الصالحين في قلوبهم من الفئة المؤمنة لا الذين يرثون الصلاح ولو كانوا من الجنس المختار .

من المشارق والمغرب اي من كل

الجهات حتى اقاصي الارض . وفي ذلك وعد ووعد فالوعد للبعدين عن المسيح والوعيد للذين هم اقرب اليه من جهة وسائط الايمان به

ويتكثرون مجاز يدل على الراحة وهو مأخوذ من عادة الولايم في تلك الايام . فالمسيح يشبه خيرات ملكوته بوليمة ( انظر اش ٦٥ : ٢٥ ) ويشير علاوة على الراحة الى الدخول في العائلة والاشتراك في كل حقوقها ولذاتها بالسواء . والاتكاء مع الشرفاء في الوليمة يتضمن الشرف والسعادة

ابراهيم واسحق ويعقوب هم روساء الآباء الثلاثة وقد تصورهم المسيح انهم متأسون في الحال كل العائلة العظيمة المتسلسلة منهم . وظلت تلك العائلة قرونًا كثيرة الشعب المختار والكنيسة المنظورة وكان الدخول اليها يتضمن الحقوق السياسية والشعبية وعلاوة على ذلك الحقوق الدينية الروحية . وابتدأ امتداد تلك السعادة للامم على الارض منذ مجيء المسيح وسينتهي في السماء

١٢ واما بنو الملكوت فيطرحون الى الظلمة الخارجة . هناك يكون البكاء وصرير الاسنان ص ٢١ : ٤٣ ص ١٣ : ٤٢ و ١٣ : ٢٢ و ١٥ : ٢٤ و ٢٥ : ٢٥ و ٣٠ : ١٣ و رو ٢ : ٢٥ - ٢٩ و ٢ بط ١٧ : ٢ و ١٣

بنو الملكوت اي اليهود نسل ابراهيم الذين اختارهم الله اولاداً بالتبني فحسبوا نفوسهم



مُقرَّبِي الله ورثة ملكوته واحتقروا الامم  
كأنهم خارجون عن ذلك الملكوت

**فيطرحون الى الظلمة** اشار هنا الى بيت  
منير ليلا فيه وليمة طُرد منه البعض الى الخارج  
حيث الظلام والبكاء على الحية . فملكوت  
الله ملكوت النور والفرح والطرد منه اي البعد  
عن الله وعن معايشرة الاتقياء اشد العقاب . فتم  
المشابهة في هذا الكلام في غاية هولها على الذين  
طُردوا لعدم ايمانهم من نور السماء وسعادتها  
وعشرتها الى ظلمة جهنم وعارها وحزنها وعذابها .  
وهذه على قول المسيح تقع على كثيرين من  
اليهود وينجو منها كثيرون من الامم

**البكاء وصري الاسنان** كناية عن  
الحزن والغضب واليأس

١٣ ثم قال يسوع لعائيد المئة اذهب وكما  
آمنت ليكن لك . فبرأ غلامه في تلك الساعة

**كما آمنت ليكن لك** لم يرد بذلك ان  
ايمانه استحق ذلك الثواب بل ان النعمة وهبت  
له بالنسبة الى ايمانه . فايان السيد اي قائد المئة  
كان سبباً لشفاء عبده وحياته وفي ذلك تنشيط  
عظيم لكل من يصلي لاجل غيره ولا سيما  
الوالدون الذين يصلون من اجل اولادهم .  
والايمان المقبول ليس مجرد التصديق بل ما يحدث  
به الثقة بالمسيح والاتجاء اليه بالتواضع

**فبرأ النح** اي في الحال . ان المسيح لم  
يصل الى البيت ولم ينظر المريض لكنه شفاه

بكلمة على البعد فظهر بذلك شفقتة وقوته  
فائدة : المسيح مع انه غائب في الجسد لا  
يزال يشفي امراض الجسد والنفس اجابة  
لصلواتنا

١٤ و ١٥ ولا جاء يسوع الى بيت بطرس  
رأى حانته مطروحة ومحمومة . فلمس يدها فتركها  
الحية . فقامت وخدمته  
مر ٢٩: ١ الى ٣١ ولوقا ٣٨: ١ و ٣٩ كور ٩: ٥

في هذا الكلام المعجزة الثالثة من المعجزات  
التي ذكرها متى . وهي تدل على ان قوة  
المسيح على الامراض المعتادة كالحمى كقوته على  
الامراض العظيمة كالبرص والقالج . ولم يفعل  
هذه المعجزة امام الجمع كالمعجزتين السابقتين .  
وزاد مرقس ولوقا على قول متى ان المسيح فعل  
تلك المعجزة في يوم السبت وانه دخل قبلاً للجمع  
وعلم فيه واخرج الروح النجس من مجنون

**بيت بطرس** هو في كفرناحوم وهي وطن  
المسيح في الجليل مر ٢٩: ١ ولكن بطرس  
وُلد في بيت صيدا يو ٤٥: ١

**حمانه** هذا يدل على ان بطرس تزوج  
وفي الآية الخامسة من الاصحاح التاسع من  
الرسالة الاولى الى كورنثوس ما يدل على ان  
امراته كانت في الحياة معه . فزيجته لم تكن  
مانعاً للمسيح من أن يتخذه رسولاً عب ١٣: ٤

**محمومة** قال لوقا اخذتها حتى شديدة



**وجميع المرضى شفاهم والظاهر من النجى**  
مرقس ان المدينة كلها تحركت يومئذٍ وانتهى لم  
يبقى في المدينة سقيم مر ١: ٣٣ وذلك رمز  
عماً استعد المسيح ان يعملهُ لنفوس الناس من  
فيض نعمته

١٧ لكي يتم ما قيل باشيا النبي الغائل هو  
اخذ اسقامنا وحمل امراضنا  
اش ٥٣: ٤ و ١ بط ٢: ٢٤

**لكي يتم قصد متى في النجى ان يبرهن**  
اليهود ان يسوع هو المسيح وهنا يبين ان اعمال  
يسوع في شفاء المرضى كانت وفق النبوات القديمة  
المتعلقة بافعال المسيح وهنا ذكر المعجزة  
السادسة . وقد اقتبس هذا الكلام من نبوة  
اشيا ٥٣: ٤

**اسقامنا ظن بعضهم ان النبي اشار بهذه**  
الكلمة الى المصائب الادبية فان صح ظنهم فلا  
فرق لان الكتاب المقدس يذكر على الدوام  
المصائب الروحية والمصائب الجسدية مقترنين معاً  
كفرعين لأصل واحد . فالكلمة في الاصل  
العبراني تصدق على الامرين ككلمة شر في  
العربي . فالنبوات تذكر المسيح كأنه متألم  
ومشارك الغير في آلامهم وزاد الانجيلي على  
ذلك ان المسيح طبيب يشفي امراض النفس  
والجسد

**اخذ ... وحمل هذا اصطلاح في الذبائح**  
الموسوية لانه كانت الذبيحة تؤخذ بدل الخاطئ

**لمس يدها** اتى ذلك خلاف ما اتاه في شفاء  
عبد القائد فظهر بذلك ان قوته ليست محدودة  
بالاحوال او الكيفيات على ان المسيح كان  
يأتى الاشارات غالباً في عمل المعجزات ليدل على  
ان الشفاء متوقف على قوته ومشيتته

**فقامت وخدمتهم** في ذلك اشارة الى انه  
لم يشفها فقط ويتركها ضعيفة من تأثير المرض  
بل رد اليها القوة التي كانت لها قبله

**فائدة :** اول الطرق وافضلها لاستعمال  
الصحة بعد المرض هو ان نوقفها لخدمة المسيح .  
فعلى من يشفيهم المسيح ان يخدموه

١٦ ولما صار المساء قدموا اليه مجانين  
كثيرين . فاخرج الارباع بكلمة وجميع المرضى  
شفاهم  
مر ١: ٣٢ والو ٤: ٤٠ و ٤١ واع ١٠: ٣٨

**انتشار الخبر بمجيء المسيح الى كفرناحوم**  
وبما اتاه من المعجزات في ذلك حمل كثيرين  
على المجيء اليه مساء ولعلمهم اتوا بالمرضى حينئذٍ  
لانخفاض الحر أو رأوا المجيء بعد الغروب  
اووفق لان ذلك كان يوم السبت مر ١: ٢١ و ٢٩  
ويظهر مما قيل في هذه الآية ان المسيح عمل  
معجزات كثيرة لم يسطع الكلام عليها

**مجانين هم الذين تسلط عليهم الشياطين**  
فصربوهم بامراض جسدية او عقلية او بكليهما  
فاطاع الارباع النجسة أمر المسيح بالخروج  
فشفي المجانين عقلاً وجسداً



١٨ ولما رأى يسوع جموعاً كثيرة حوله أمر بالذهاب الى العبر

لم يتقيّد متى بذكر الحوادث حسب ازمعتها فان المخاطبة هنا لم تكن الا في مساء اليوم الذي فيه ضرب المسيح الامثال التي ذكرها هذا البشير في الاصحاح الثالث عشر من انجيله . ولعلّ متى اراد ان يذكر هنا تسكين المسيح اضطراب البحر لكونه من اعظم ما فعله من المعجزات فذكر المخاطبة التي سبقت هذه المعجزة . ويروى ذلك ما جاء في الآية ١٢ من الاصحاح ٨ من لوقا

ولما رأى يسوع جموعاً كثيرة حدث احياناً ان اجتمع كثيرون الى المسيح وفي احد هذه الاجتماعات حدث ما ذكره هنا

امر بالذهاب اي امر تلاميذه الملازمين له وقد ذكر متى اربعة منهم في ص ١٨: ٢٢

الى العبر اي من جانب بحر طبرية الغربي الى الجانب الشرقي ومسافة ما بين الجانبين نحو ستة اميال او ساعتين . وامر المسيح بالذهاب الى هناك لتلاّ يقيمه الناس ملكاً على رغبه لانتظارهم الملك الزماني ولتلاّ يظن الحكام انه ساع في ثروة في البلاد وليجعل فرصة للناس في اما كن اخرى ان يسمعوا كلامه وايستريح قليلاً من تعبهم

ويقال انها حملت الخطيئة . وليس معنى « ان المسيح اخذ اسقامنا وحمل امراضنا » انها نُقلت اليه حقيقةً فاننا نعلم بما قرأناه انه جاع وعطش وتعب ولكن لم نعلم من ذلك قط انه مريض . فاذا المراد بقوله حمل امراضنا الاشارة الى كل عمل المسيح لاجلنا الذي اكمله على الصليب وفقاً لقول الرسول الالهي « الذي حمل هو نفسه » خطايانا في جسده على الحشبة » ١ بط ٢: ٢٤ فان المرض احدى نتائج الخطيئة واعمال المسيح في الشفاء رموز وعرايين لافعاله الروحية . ولم يرفع شيئاً من تلك النتائج الا بان حمل الخطيئة فانه أخذ على نفسه حمل جنس البشر الساقط كله من الخطايا والاحزان وانواع الشرور فرفع كل ذلك عنهم ووضعه على نفسه بأن اوفى دينهم على الصليب . وحمل امراضهم ايضاً بأنه اشترك في الحزن مع المعذبين . وهو يزيل الامراض اوقاتاً وينفي علل كل الاحزان والخطايا بفدائه ويحسب احزان تابعيه كلها احزاناً له وفي ضيقهم يتضايق اش ٦٣: ٩ . وعمله هذا لا يزال جارياً في العالم الى هذه الساعة بواسطة الكنيسة يانتشئها المستشفيات وارسالها المرسلين الاطباء الى اقاصي الارض ليعالجوا الاجساد وهم يعالجون النفوس . وهذه الفوائد الجسدية التي تأتيها الكنيسة ليست سوى الآثار الصغرى من شجرة الحياة التي غرسها المسيح .



ايما تقضي اي الى كل مكان تذهب اليه  
في كل حال وضيق وخطر لكن على شرط  
لم يذكره وهو ان يشترك في القلبة والمجد عندما  
يجلس المسيح على كرسي الملك

٢٠ فقال له يسوع للثالب اوجرة ولطيور  
السما او كارب. واما ابن الانسان فليس له ابن  
يسند راسه

يتبين قصد ذلك الكاتب من جواب  
المسيح هنا فلو كان طلبه نتيجة محبة للمسيح  
والنية الصالحة ما كان ذلك الجواب في محله .  
وجواب المسيح لا يدل على الفقر الشديد كما  
فهم البعض لانه كان للمسيح اصحاب كثيرون  
قادرون على مساعدته ومستعدون لها ( انظر  
لو ٣: ٨ و ٣٨: ١٠ ) ولعله اجرى كلامه مجرى  
المثل اشارة الى ان لا محل معين له وان الحياة  
تفرض عليه في السفر من مكان الى آخر وهذا  
خلاف ما توقع الكاتب من ملازمته للمسيح .  
فغاية المسيح في ذلك ان يقطع رجاء الكاتب  
الحصول على الخيرات الدنيوية من اتباعه اياه .  
وربما ظهر للبعض ملازمة مثل هذا الكاتب  
للمسيح ذات فائدة عظيمة للدين المسيحي في  
اول امره فعبجوا من عدم اكثارات المسيح به  
وعدم ترغيه اياه في ان يتبعه . لكن المسيح  
لم يرد ان يكون له تلاميذ غايتهم دنيوية ولا  
من يحددون انفسهم بتوقعهم الفوائد العالمية من  
دينه ولا من لم يتوقعوا الضيق والحسران الدنيوي  
من اتباعه

١٩ فتقدم كاتب وقال له يا معلم انبلك ايما  
تخفي لو ٩: ٥٧ و ٥٨

جرت المخاطبة المذكورة هنا وهم ذاهبون  
الى الشاطئ حيث كانت السفينة

وعلة ما في هذه الحادثة وامثالها هي  
انتظار النفع الدنيوي من المسيح الذي هو  
رجل الاحزان والاعتاب حسب ما ذكرناه من  
قول اشعيا في الآية السابعة عشرة وعجز الناس  
عن ان يفهموا تلك النبوة .

لا شك انه كاتب مندفع يسير مع عاطفته  
ربما اكثر من اللازم فاراد يسوع ان يعيده  
الى التروي والتبصر في ما عازم عليه وهكذا  
اراده ان يعرف النفقة قبل اي اقدام .

فتقدم كاتب اي واحد من الكتبة وهم  
علماء اليهود ومفسرو الشريعة ( انظر متى ٢ :  
٤ و ٢٠: ٥ ) وكان اكثر الكتبة اعداء  
المسيح ١ كو ١: ٢٠ . ونستنتج من جواب  
المسيح لهذا الكاتب انه توقع ان يحصل على  
منافع زمنية بتقربه الى المسيح لانه تأثر  
من مشاهدة معجزات المسيح وكثرة  
الاجتماعين اليه

يا معلم تلقب الكاتب المسيح بهذا  
يدل على انه اعتبره معلما اعظم منه

اتبك اي الزمك واكون لك تلميذا  
واقبل تعليمك فلم يرد ان يتبعه لجرد الرفقة  
في السفر الى العبر



فلا بد من ان ذلك الاضطراب كان غير عادي  
لانه اخاف التلاميذ مع انهم اعتادوا البحر  
منذ الصغر لكونهم صيادين

غطت الامواج السفينة اي كانت كل  
موجة من تلك الامواج عالية حتى انها ارتفعت  
فوق السفينة ومالت عليها حتى كادت تمتلئ من  
الماء وتغرق

وكان هو نائماً المرجح ان المسيح كان  
قد تعب كثيراً من التعلم وشفاء المرضى حتى لم  
يستيقظ من قصف من الرياح وضجيج الامواج  
وحركات السفينة . فدلّ نومه على أنه انسان  
كما دلّت معجزته عند استيقاظه على أنه إله .  
وكان بذلك خلاف يونان النبيّ فذلك نام  
وضميره ميت وهذا نام وضميره مستريح وكان  
حضور ذلك علّة اضطراب البحر والخطر لمن  
معه وحضور هذا حقّق الأمن لرفاقه

٢٥ فتقدّم تلاميذه وايقظوه قائلين يا سيد  
نجنا فاننا نهلك

ايقظوه الارجح انهم انتظروا يقظته ما  
امكنهم قبل ان ايقظوه ثم نادوه بصراخ  
الخوف والسرعة

فنجنا اي من هذا الخطر  
فاننا نهلك اي اخذنا نغرق ولذلك  
أيقظناك

ومن فهم من قوله « دع الموتى يدفنون  
موتاهم » ان الفريقين موتى بالحقيقة اتى في ذلك  
معنى مفيداً ايضاً فان دفن الموتى ذواتهم  
مستحيل فيلزم منه ان ترك الموتى بلا دفن افضل  
من ان يترك الانسان طاعته المسيح ويهلك  
نفسه . ولكن ذلك بعيد عن ظاهر الكلام

٢٣ ولما دخل السفينة نيمه تلاميذه

ينمي متى في هذا العدد وما يليه بمعجزة  
اخرى من معجزات المسيح يظهر سلطانه على  
العناصر والقوى الطبيعية

السفينة هي قارب للصيد له آله بطرس  
واندراوس او لابني زبدي او قارب مستأجر  
للسفر

تلاميذه هم الذين اعتادوا رفقته  
كبطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا

٢٤ واذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر  
حتى غطت الامواج السفينة . وكان هو نائماً  
مر ٤: ٣٧ الخ ولو ٨: ٢٣ الخ

واذا حرف فجأة يدل على حدوث ما لم  
يكن متوقّماً

اضطراب عظيم سطح بحيرة طبرية  
منخفض عن سطح البحر المتوسط بنحو ٦٠٠ قدم  
ويحيط بها أكمة عالية فلذلك كانت عرضة للعواصف  
الفجائية فينتج منها اضطرابات شديدة يخشى  
منها على السفن الصغيرة كقوارب الصيادين .



معنا الغير منظور في زمن الخطر الشخصي  
وعندما تهب عواصف الاضطهاد على الكنيسة

**انتهر الريح** خاطب الريح كأنها فعات  
فعل ذي ادراك وهذا ما حمل البعض على الظن  
انه كان للاباسة يد في ذلك الاضطراب لان  
الانجيل استعمل هذا اللفظ لتوبيخ المسيح للروح  
النجس مر ٢٥: ٩ ومما قوى ظنهم هو ان علة  
كل مصيبة في العالم الخطيئة وعلة الخطيئة  
الشیطان . واما نحن فنقول ان المسيح ازل  
العناصر مثلة العصاة فانتهرها كما انتهر الحصى  
لو ٣٩: ٤ فنفذ امره بسهولة غريبة . فوسى  
تسأط على المياه بعصا الله ويشوع بتايوت العهد  
والشع برضى ايليا واما يسوع فبكلمة

**فصار هدوء عظيم** خضعت العناصر في  
اعظم اضطرابها لامر المسيح ذي السلطان  
عليها . وان كان قد سمح للاباسة ان يتسلطوا  
وقتاً على تلك العناصر فقد عجزوا عند كلمة  
المسيح فانه بلفظة واحدة من شفثيه سكنت  
الرياح وسكنت الامواج . وهذه المعجزة  
رمز الى فعل المسيح الروحي الذي يفعله في كل  
زمان وهو منحه الراحة للنفس في اضطرابات  
هذه الحياة واخضاعه كل قوة مانعة من تقدم  
ملكوته

**فائدة :** انه كثيراً ما تكون طريق  
الواجبات طريق خطر فيجب على الذين يتبعون  
المسيح ان لا يتوقعوا ان يعفوا من المصائب

٢٦ فقال لهم ما بالكم خائفين يا قليلي  
الايمان . ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء  
عظيم

مز ٦٥: ٧ و ٨٩: ٩ و ١٠٧: ٢٩

**ما بالكم خائفين** اراد بهذا السؤال  
توبيخهم وعدم رضاه عنهم ايس لا تنفاه الخطر  
او عدم ما يحملهم على الخوف بل لان حضوره  
كان يوجب عليهم ان لا يخافوا بل ان يشقوا  
بقوته وارادته ان ينقذهم . ولعل نوم المسيح  
في مثل ذلك الوقت كان علة لضعف ثقتهم .  
لكنهم اخطأوا بأنهم قيدوا سلطانه بكونه  
مستيقظاً لأنه كان يجب عليهم ان يتيقنوا ان  
حضوره يؤكد خلاصهم دائماً كان ام مستيقظاً

فكثيرون اليوم من تلاميذ المسيح لهم من  
الايمان والمحبة ما هو كاف لان يحملهم على  
ترك كل شيء من اجله ومع ذلك يخافون في  
الضيقات خوفاً شديداً

**يا قليلي الايمان** كان للتلاميذ ايمان قليل  
ولو لم يكن لهم شيء من الايمان ما لجأوا اليه  
في وقت الخطر لكن كان عليهم ان يكون  
ايمانهم كثيراً بعد ان شاهدوا معجزاته .  
والقليل من الايمان افضل من عدمه لان المسيح  
بعد ما ونجهم على قلة ايمانهم اثبهم على ذلك  
الايمان القليل باجابة صلاتهم وتهدة البحر

**فائدة :** ان هذه الحادثة تذكر المسيحي  
كيف حفظ الله الفلك على مياه الطوفان التي اغرقت  
العالم القديم وتعلمه وجوب الثقة بالمسيح الحاضر



طبرية وهذه الكورة قسم من بلاد الجديريين نسبة الى قصبتها جدره احدى المدن العشر المشهورة فسمى مرقس ولوقا هذه الكورة باسم البلاد التي هي قسم منها مر ١٢٥ ولو ٨: ٦ . ولعلّ ذكرها باسمها القديم قبلما هدمها الاسرائيليون تك ١٥ : ٢١ ويش ٣ : ١٠ و ١١ : ٢٤ وقث ١٠٧ .

استقبله كان ذلك حينما تزولوا من السفينة الى البرّ ولعل المجنّون كانوا يراقبانهم وهم مقبلون على السفينة

مجنّونان لم يذكر كلٌّ من مرقس ولوقا سوى واحدٍ منهما ولعل احدهما كان اشدّ جنوناً من الآخر او لان امره كان اهم من امر الآخر لعله لا نعلمها . ونرى من تتبع البشائر ان متى يهتم بذكر العدد اكثر من سائر الانجيليين ( انظر مت ٩ : ٢٧ و ٢١ : ٢ ) وان مرقس اعتنى بذكر امارات وجه المسيح واشاراته اكثر من سواه ولوقا بذل الجهد في ذكر صلوات المسيح ويوحنا اعتنى اكثر من البقية باحاديث المسيح ومخاطباته . ولا تناقض بين متى ومرقس في ان ذكر احدهما المجنّون واقتصر الثاني على ذكر واحد منهما بل ان ذلك يدل على استقلال كلٍّ منهما في ما كتبه . وقد ذكرنا ما يتعلق بالجنون في شرح العدد الرابع والعشرين من الاصحاح الرابع فراجعهُ

خارجان من القبور تفرغ القبور القديمة فيأوي اليها الوحوش او اللصوص كما ذكر

ولكن اذا كان الرب معهم وهم متكئون عليه فليس الخطر بخفيف ولا الموت بهائل .

٢٧ فتمجب الناس قائلين اي انسان هذا . فان الرياح والبحر جميعاً تطيعهُ

تعجب الناس ظنّ بعضهم ان الذين تعجبوا الملاحون لا الرسل ولكن الارجح ان العجب شمل الفريقين لانه كان بينهم واحد ذو صفات اعظم مما تصوروا فاقتراهم من شخص له مثل هذا السلطان جعلهم يتعجبون ويخافون ايضاً مر ٤١ : ٥

اي انسان هذا استفهام يراد به عظيم التعجب مما شاهده من سلطان المسيح على الرياح والبحر علاوة على ما عهدوه من قوته على الامراض والارواح النجسة لانها اطاعته اطاعة العبيد لاربائهم مر ٨ : ٩ وقد اذن الله في وقوع ذلك الاضطراب لزيادة مجد المسيح في تسكينه وليعظم شأنه في عيون تلاميذه وليقوي ثقتهم بنجاتهم من كل خطر بواسطة القرب منه ولكي يري تلاميذه ضعف ايمانهم

٢٨ ولما جاء الى العبر الى كورة الجرجسين استقبله مجنّونان خارجان من القبور هايجين جداً حتى لم يكن احدٌ يقدر ان يمتاز من تلك الطريق

مر ١٥ الى ٢٠ ولو ٨ : ٢٦ الى ٣٩

العبر اي الجانب الشرقي من بحر طبرية

كورة الجرجسين لعلها سُتيت كذلك من مدينة اسمها جرسه او كرسه على شاطئ بحر



وكلامهم يدل على ارادة المقاومة للمسيح مع شعورهم بالعجز عنها

**قبل الوقت لتعذبنا** الأرجح ان المراد بالوقت في قولهم « قبل الوقت » يوم الدين المشار اليه في الآية الخامسة من رسالة يهوذا والآية الرابعة من الاصحاح الثاني من رسالة بطرس الثانية والآية الثالثة من الاصحاح السادس من الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس والآية العاشرة من الاصحاح العشرين من سفر الرؤيا . فخافوا من ان ينعهم المسيح من الجولان في الارض ويرسلهم الى جهنم . ويظهر من ذلك ان الشياطين يرون منهم عن تعذيب غيرهم عذاباً لهم علاوة على عذابهم في جهنم

**ابن الله** هذا دليل واضح على ان جنون ذينك الرجلين لم يكن مرضاً عادياً بل كان مساً من الشياطين والاً ما عرفا ان يسوع ابن الله اما الشياطين فيعلمون ذلك . ويظهر من هنا ان الملائكة الاطهار لا يمتازون عن الابالسة بالمعرفة بل بالحجة

٣٠ وكان ببداً منهم قطع خنازير كثيرة ترعى

لم ياكل اليهود لحم الخنزير لانه حرم عليهم في شريعة موسى لا ٧: ١١ وث ١٤: ٨ . انما الذين كانوا ياكلون ذلك اللحم يومئذ هم السكر الروماني وغيرهم من الامم . وكان اكثر سكان تلك الكورة امماً . فربوا الخنازير طاماً لهم وربحاً في بيعه للرومانيين .

يوسفوس المؤرخ او المجانين المطرودين من بيوت الناس او التاركين لها اختياراً . وحسب اليهود تلك القبور نجسة وتجنبها الأمم اعتقاداً انها مساكن ارواح الموتى اما المجانين فاستنسبوها لانهم وجدوها موافقة لاحوال اذهانهم التسة

**هاجنان جدًا** زاد مرقس ولوقا على ذلك بيان الوسائط التي اتخذت لمنع والتوقيف وذهبت عبثاً مر ٣٠: ٥ ولو ٢٩: ٨ . واقتصر متى على ذكر خوف اهل البلاد منهم ودعوتهم . فنتيجة تسلط الشياطين على الناس ليست سوى ان يشقوهم ويؤذوا غيرهم بهم

٢٩ واذا ما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله . اجئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا

**قد صرخا** العجب من ان المجنونين اكتفيا بالصراخ فلو كان الحاضرون غير المسيح وتلاميذه لهجما عليهم لا محالة فانهما قد منعا الناس ان يروا من هناك . والذي منعها من الهجوم معرفة الشياطين المسيح وخوفهم منه

**ما لنا ولك** تكلمت الابالسة بفم المجنونين واستعملت ضمير المتكلمين بقولها « ما لنا ... الخ » اما لانها جنس واما لانها كثيرة في ذينك المجنونين . واستهتام اولئك الارواح انكاري ارادوا به ان لا حق للمسيح في معارضته لهم . فهم لا يتوقعون النفع من المسيح ولا الرحمة انما يخافون من العقاب .



متى الذي كان يكتب لقوم يعرفون عادات الامم ويقابلونها مع عادات اليهود وتقائدهم من جهة فحاسة الخنازير ولذلك فجدده بصورة هذه النتيجة المحزنة لتجار الخنازير هؤلاء وخسارتهم الفادحة يقابلها الربح الحقيقي بارجاع ذي الروح النجس للصحة الكاملة .

**واذا قطع الخنازير النج ذلك نتيجة دخول الابالسة في الخنازير فان الخنازير اختارت الهلاك (وهو مما تجتنبه بالقرينة) عند دخول تلك الارواح فركضت واندفعت من الجبل حيث كانت ترعى الى البحر فقرقت كلها . وهذا ابان كل الابانة ان جنون الرجلين كان من تلك الارواح لا من مرض عادي . وبان في ذلك الفرق العظيم بين اعمال المسيح واعمال الشيطان فان اعمال المسيح للخلاص واعمال الشيطان للهلاك**

لام البعض المسيح لانه جلب على اصحاب الخنازير تلك الحسارة فدفع بعضهم ذلك بفرض ان اصحاب تلك الخنازير كانوا يهوداً لا يجوز لهم ان يتجروا بالخنازير فعاقبهم المسيح عدلاً بان اذن للشياطين في ان تدخل خنازيرهم . لكن لا دليل على ذلك . ويدفع ذلك اللوم بان هلاك الخنازير كان نتيجة عمل الشياطين لا عمل المسيح . ولو كان المسيح سبباً لذلك لا قاموا اربابها الدعوى عليه . ولنا ايضاً اذا سلمنا ان المسيح كان العلة لذلك ان المسيح اله فله حق ان يميت البهايم باي طريق اراد كالوباء او الصواعق او الاغراق . وتجسده لا ينقص

ولم تكن تلك الخنازير بعيدة عن المشاهدين بعداً يجاوز حد النظر وكان عدد تلك الخنازير نحو الفين مر ١٣:٥

٣١ فالشياطين طلبوا اليه قائلين ان كنت تخرجنا فأذن لنا ان نذهب الى قطع الخنازير

طلب الابالسة الى المسيح امرين الاول ان يتركهم والثاني ان يأذن لهم بالذهاب الى الخنازير ان جهرهم على الخروج من الرجلين . وكيف يمكن تلك الارواح ان تسكن تلك البهايم ذلك لا نعلمه ولا نعلم ما القصد من طلبهم ذلك ولعل السبب ان يبقوا في تلك الكورة او ان تبقى لهم فرصة للأذى بعد ذلك او ان يهيجوا السكان على يسوع

ولنا في ذلك تعزية حسنة وهي ان قوة الشيطان محدودة فلا يمكنه ان يفعل شيئاً الاً بإذن الله

٣٢ فقال لهم امضوا . فخرجوا ومضوا الى قطع الخنازير . واذا قطع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف الى البحر ومات في المياه

**امضوا** اذن المسيح للشياطين ليحول شرهم خيراً كما يفعل باعمال الناس الاشرار . قال داود النبي « لان غضب الانسان يحمده . بقية الغضب تنطق بها » مر ١٠:٢٦ ولعله اذن لهم في ذلك ليوضح رداءة اولئك الارواح اكثر ايضاح . وليظهر عظيمة نجاة المجنونين منهم

في هذه القصة كثير من الدعاية للإنجيلي



سبيل تحصيله فيفسهم من قوم وبئس ربحهم من  
خسارة حقيقية . فلا يقبلون يسوع المخلص وهل  
بعد هذا من غباوة ؟

**للاقاة يسوع** اي لمنه من التقدم الى  
مدينتهم خوفاً من خسارة اخرى بقوته القوية

ولا عجب من ان خاف اهل تلك المدينة  
من مجيء المسيح لانهم كانوا من الامم ولم  
يعرفوا من امر المسيح سوى تلك المعجزة التي  
وان كانت نافعة للمجنونين كانت مضرة لهم .

فكانت طلبتهم اليه ان يتحول عن تحوهم طلبة  
خسارة لهم لان قدومه لا ريب علة نفع  
لاجسادهم ونفوسهم . اما هو فاستجاب لهم في  
الحال فكان ذلك من اعظم مصائبهم لانه لا  
مصاب للانسان شر من ان الله يستجيبه اذا  
طاب ان يتركه وشأنه . قال الله بلسان نبيه  
هوشع « وبيل لهم ايضاً متى انصرفت عنهم »  
( هو ١٢: ٩ ) . وجهل اولئك الجدرين لا يزال

جهل الوف من الناس فان المسيح يقرع ابواب  
قلوبهم بروحه القدوس وهو مستعد ان يمنحهم  
افضل البركات اما هم فلعدم فتحهم له  
يكونون كمن يلتمس منه الانصراف . ولنا من  
ذلك ان محبة العالم مانع من قبول المسيح لان  
زينك المجنونين مع ان الشياطين كانوا ساكنين  
فيها كانوا مستعدين لقبول المسيح اكثر من  
اولئك الجدرين الدنيويين

حقه في ان يتصرف كيف شاء بخليقته .  
والنظر في تنجيته زينك الرجلين من سلطة  
الشیطان افضل من البحث عن موت الخنازير .  
ففي كل يوم تذبج الوف من البهائم لمنفعة  
اجساد البشر فلا اعتبار لتلك الخسارة القليلة  
بالنسبة الى ما ذكرناه لنفع النفوس الخالدة .  
ومن حسب الله مسؤولاً عن كل بشر في العالم  
اذن في وقوعه فقد جدد

٣٣ اما الرعاة فهربوا ومضوا الى المدينة  
واخبروا عن كل شيء وعن امر المجنونين

هرب الرعاة للخوف مما حدث وليخبروا به  
اهل المدينة واصحاب الخنازير وليهربوا انفسهم  
من تلك الخسارة فقضوا نبأ الامر كله مبتدئين  
بموت الخنازير ومنتهين بشقاء المجنونين ولا نعلم  
كيف عرفوا علاقة الاول بالثاني فيحتمل أنهم  
مروا بالمسيح وتلاميذه فعرفوا علة الامر  
كله

٣٤ فاذا كل المدينة قد خرجت للاقاة يسوع .  
ولما بصروه طلبوا ان ينصرف عن تحوهم  
اي ١٤: ٢١ و ١٧: ٢٢ واع ٣٩: ١٦

**كل المدينة** اي اكثر سكانها حسب  
اصطلاح اللغة

فاذا بيسوع غير مرغوب فيه لانه يربح  
روحياً ويخسر مادياً وما اكثر هؤلاء الماديين  
الذين يعيشون للخبز فقط ولو عثروا الجياه في



لازدحام الناس عليه صدوا به على السطح  
ودلوه الى المسيح مر ٣:٢ و ٤

مطروح هذا دليل على شدة ضعفه وعجزه

ورأى يسوع ايمانهم اي ايمان المفالج  
واصدقائه الذين حملوه وهو تثقهم بان المسيح  
قادر على ان يشفيه وراض بذلك . ولم تكن  
رويته ايمانهم بمجرد علمه الالهي لانه كانت  
هنالك علامات خارجية لايمانهم وهي فعلهم  
وامارات وجوهم وكلماتهم وعدم اكترائهم  
بصعوبة الوصول الى المسيح مر ٤:٢ ولو ١٩:٥

ما اطيب كلمة يا بني هنا وما اكثرها  
تشجيعاً لانسان مسكين فقد عزيزته حتى على  
الوقوف فكم بالاحرى على ان يقف ويمشي ايضاً .  
تشجع ايها الانسان وتم من الاموات فيضي  
لك المسيح .

ثقي يا بُني لم يكتفِ المسيح بمدح  
ايمان ذلك المفالج الذي على مرضه في الجسد كان  
صحيح النفس فزاده قوة بهذا الكلام فكأنه  
قال له تشجع وافرح بالرجاء . وامل مرضه  
وشدة عجزه جملاء ضعيف الأمل ويحتمل ان  
نفسه قلقت من ذلك المرض لانها حسبتة ضربة  
من الله على خطايه . ومن جاء المسيح اليه  
ليشفيه نفساً وجسداً فله ان يثق باحسن رجاء .  
ودل المسيح بقوله له « يا بُني » على حبه له  
وشقيقته عليه وعلى النسبة الجديدة بينها بناء  
على ايمانه

مغفورة لك خطاياك اي في الحال لا في

## الاصحاح التاسع

١ فدخل السفينة واجتاز وجاء الى مدينته

ص ١٣:٤

كان الحق ان يكون هذا العدد خاتمة  
الاصحاح الثامن فان فيه ذكر طلب الجدرين  
ان ينصرف المسيح عن تخومهم فما بقي له الا  
ان يدخل السفينة ويرجع والارجح ان تلك  
السفينة هي التي عبر فيها بحر الجليل

الى مدينته هي كفرناحوم لا بيت لحم  
حيث ولد ولا الناصرة حيث تربى وقد اختار  
كفرناحوم مركزاً لتبشيره مت ١٣:٤

٢ واذا مفالج يقدمونه اليه مطروحاً على  
فراش . فلما رأى يسوع اياهم قال للمفلوج ثقي  
يا بني . مغفورة لك خطاياك

مر ٣:٢ ولو ١٨:٥ ص ١٠:٨

ذكر متى هنا معجزة أخرى لاثبات ان  
يسوع هو المسيح ولم يكن من قصد متى ان  
يذكر الحوادث على ترتيب اوقاتها بل ان يجمع  
البراهين على قوة المسيح العجيبة الالهية

مفلوج اي مصاب بداء الفالج وقد  
وصف في ما ذكر ( انظر مت ٦:٨ )

يقدمونه زاد على ذلك مرقس ان الذين  
قدموه اربعة وانهم اذ لم يتمكنوا من المسيح



المستقبل فهو انجاز لا وعد

ليس لنا ان نظن علة مرضه خطيئة خاصة ذلك من الاوهام اليهودية التي اجتهد المسيح في ازالتها يو ٣: ٩ ولو ١٣: ٢-٥ . ولا نريد بذلك ان الخطيئة ليست علة كل آلام الارض بل ننفي ان كل مرض نتيجة خطيئة معينة . واحب المسيح ان يقرن شفاء الجسد بشفاء النفس ليجعل الاول رمزاً للثاني وعبروناً له . وليبين انه طبيب النفس كما انه طبيب الجسد . وفي نبأ المفلوج غرابة وهي ان غفران الخطايا سبق شفاء الجسد خلافاً لاعادة المسيح في الشفاء فانها كانت ان يسبق الاول الثاني . وقد أبان هنا ان المغفرة هي البركة العظمى وانها تشتمل على سائر البركات . وقصد المسيح بذلك ان يحول افكار الناس من الشفاء الادنى الى الشفاء الأعلى وان يصرح امام اعدائه بسلطانه على مغفرة الخطايا . فالمسيح يهب للناس اكثر مما يسألون ويتوقعون فإنه سئل بان يشفي جسد المفلوج فاعطاه الشفاءين

فائدة : اذا كان للمسيح في حال انضاعه على الارض ذلك السلطان على الغفران فبالاولى ان يكون له ذلك وهو مالك في المجد اع ٣١: ٥

٣ واذا قوم من الكتبة قد قالوا في انفسهم هذا يبدف

واذا قوم اي جماعة بينها جواسيس واعداء للمسيح لاجلهم قال ما قال في العدد الثاني في شان مغفرة الخطايا

الكتبة ( انظر مت ٢: ٤ و ٥ : ٢٠ )  
فهؤلاء حسدوا المسيح لكثرة الجموع التابعة له وابغضوه لانه قد تعاليمهم متى ٢٩: ٧ ولم يكونوا من كفرناحوم وحدها بل كانوا من كل كورة الجليل واليهودية ومن اورشليم عنها لو ١٧: ٥ واقيانهم بكثرة من اماكن بعيدة ليراقبوه دلائل على ما كانت عليه افكار علماء اليهود من الهيجان لما فعله المسيح وعلمه

قالوا في انفسهم المسيح علم ذلك وان لم يفوهوا به وهم لم يظنوا انه علم ولكن المسيح علم ايمان المفلوج وحامله كما علم عدم ايمان الكتبة وفي هذا برهان على ان المسيح هو الله لان علم اسرار القلوب من صفات الله الخاصة ١ اي ٢٨: ٩ ورؤ ٨: ٢٧ ورؤ ٢: ٢٣

يبدف التجديف ما يشين حق الله والدين . ونسب الكتبة التجديف الى المسيح لانه ادعى السلطان على مغفرة الخطايا وهو مختص بالله وحده فاصابوا بالمبدإ اي انه من التجديف ان الانسان يدعي السلطان على الغفران لانه لا يقدر احد ان يترك ديناً ليس له وكل خطيئة ضد الله تعالى فحق المغفرة له وحده لكنهم اخطأوا في انكارهم لاهوت المسيح فحسبوه انساناً مجرداً فحكموا عليه بالتجديف

فائدة : تبين لنا مما ذكر ان افضل الناس عرضة لان يتهم بارتكاب افطع الخطايا



شفاهُ بامرِه لانه علم ان الادلة العقلية لا تؤثر  
فيهم فجاء بذلك الشفاء الحسي دليلاً على صحة  
الشفاء العقلي

١١ ايما ايسر ان يقال الخ لم يقل المسيح  
اغفران الخطية ايسر ام شفاء المفلوج بل مراده  
اي الدعويين اسهل على الانسان الخادع . ولا  
ريب ان دعوى المغفرة ايسر له لعدم القدرة على  
كشف خداعه في ذلك فاختر المسيح اعسر  
الدعويين على الخادع لسهولة بيان الحق فيه  
ودفع انه خادع كما توهموا فقال للمفلوج قم  
وامش . فقام ومشى

٦ ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان  
سلطاناً على الارض ان يغفر الخطايا . حيثذ قال  
للمفلوج . قم احمل فراشك واذهب الى بيتك

خاطب المسيح الكتبة قبل ان خاطب  
المفلوج وادعى بسطانين يستحيل كل منهما  
على الانسان وربط احدهما بالآخر حتى اذا ثبت  
احدهما ثبت الآخر وان بطل احدهما بطل الآخر .  
فكانه قال كما صرحت قبلاً بأنه مغفورة له  
اصرح الان بأنه مشفي من داءه وان بقي  
مفلوجاً فالدعويان باطلتان وان شفي بامري تثبتا  
كلماتهما

سلطاناً على الارض اي ان المسيح على  
الارض السلطان الذي اعتقد الكتبة انه لله  
وحده في السماء . وسعى نفسه بابتن الانسان  
إرادة انه هو المسيح لان ذلك من الاسماء  
الخاصة به

٤ فعلم يسوع افكارهم فقال لماذا تفكرون  
بالشر في قلوبكم

مز ٤٤: ٢١ و ١٣٩: ٢ و ص ١٢: ٢٥ و مر ١٢:  
١٥ و لو ٢٢: ٥ و ٦: ٨ و ٩: ٤٧ و ١١: ١٧

فعلم يسوع افكارهم اي ادرك ما في  
قلوبهم دون ان يبينوه بافواههم

تفكرون بالشر كانت افكارهم شريرة  
لانهم لم يؤمنوا بان يسوع هو المسيح ولانهم  
نسبوا اليه الشر والتجديف

في قلوبكم قال ذلك لان حالة قلوبهم  
كانت علة عدم ايمانهم واستقامته هنا للتوبيخ  
الشديد كأنه قال لهم اخطأتم بانكم ظنتموني  
مدعياً سلطاناً ليس لي واني أتيت ذلك ظناً ان  
لا احد يقدر ان يبين بطل دعواي . فكان  
عليهم ان يعلموا من معجزاته أنه ليس مجرد  
انسان

يتوهم بعض الناس ان الخطيئة ما ارتكبت  
قولاً او فعلاً ولكن هنا ظهر انها ارتكبت  
فكراً ايضاً فن الجهل القول بان لا عقاب على  
الخطايا الفكرية عب ١٣: ٤ ويظهر من سؤال  
المسيح المتقدم ان الريب في سلطانه على غفران  
الخطايا خطيئة

٥ ايما ايسر ان يقال مغفورة لك خطاياك .  
او ان يقال قم وامش

عدل المسيح عن البرهان العقلي لاثبات  
سلطانه على مغفرة الخطايا الى البرهان الحسي بان



في المستقبل لا أمرٌ به ولا يلزم منه ان كنيسة المسيح مكلفة بالصوم مدة غياب سيدها عنها بالجسد . فراد المسيح ان الصوم يليق في غيابه لداعٍ حقيقي يو ١٦ : ١٩ و ٢٠

نستنتج من كلام المسيح امرين . الاول ان الصوم ليس فرضاً واجباً بناءً على ان الكنيسة اعتادته او ان الله أمر به الا انه عمل حسن قمارسه الكنيسة عندما تدعو اليه احوالها . فالصوم الذي يقبله الله لا بد ان يكون لسبب كافٍ وفي وقت مناسب . والثاني ان الصوم بدون ما ذكرناه لا معنى له ولا منفعة انما ينفع حين يقترن بالحزن الروحي واتضاع النفس والصلاة القلبية زمن المصاب الشديد . والذي نعلمه من اختبار اولاد الله انهم وجدوا من الصوم نفعاً عظيماً لهم او للكنيسة كلها في الاحوال التي يليق الصوم فيها

١٦ ليس احدٌ يجعل رقعةً من قطعة جديدة على ثوب عتيق . لان الماء ياخذ من الثوب فيصير الحرق اشد

في هذا العدد ضرب المسيح المثل الثاني دفعاً لاعتراض تلاميذ يوحنا والفريسيين عليه وهو مبني على عادة الناس في ترقيع الثياب البالية . والمراد بالتوب في هذه الآية نسيج من الصوف تقبض بالاستعمال فتخرق فاذا رقع بقطعة جديدة من النسيج تقبضت بعد اللبس فوسعت الحرق بجذبتها كل ما حول الحياطة . والمعنى من كل ذلك ان المسيح ما اتى ليصلح طقوس

ان ينوحوا اراد بذلك ان الصوم علامة المناحة فلا صوم حيث لا مناحة والمعنى انه لا يليق اتخاذ علامة الحزن وقت الفرح . والدليل على ان الصوم علامة الحزن قوله تعالى « ان صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر يكون لبيت يهوذا ابتهاجاً وفرحاً واعياداً طيبة » زك ٨ : ١٩

العريس معهم تشبيه المسيح نفسه بالعريس يحسن في سمع تلاميذ يوحنا لان يوحنا اشار الى المسيح بهذه الصفة في قوله « من له العروس فهو العريس واما صديق العريس الذي يقف ويسمعه فيفرح فرحاً من اجل صوت العريس . اذا فرحي هذا قد كمل » يو ٣ : ٢٩ واكمل المسيح بوصفه نفسه بذلك بعض النبوءات والرموز المتعلقة به في العهد القديم منها ما ذكر في نبوءة هوشع ١٢ : ٢ ونبوءة اشعيا ٥٤ : ٥-١٠ ونبوءة ارميا ١٤ : ٣ ونشيد الانشاد باسره . والحق ان مدة وجود المسيح مع تلاميذه على الارض هي وقت المسرة والابتهاج لا وقت الحزن فلو صام تلاميذ يسوع وقتئذ كانوا كأثم نأحوا في وقت العرس

حين يرفع العريس هذه اول مرة اشار بها المسيح الى صلبه والارجح ان تلاميذه لم يفهموا تلك الاشارة وكذلك تلاميذ يوحنا وان كانوا قد استنتجوا من ذلك سفره عنهم فقد حسبوا ذلك سيمً بعد زمن طويل فحينئذ بصومون ذلك خبراً بما يقع



١٨ وفيما هو يكلمهم بهذا اذا رئيس قد جاء فسجد له قائلاً ان ابني الآن مات لكن نعال وضع يدك عليها فتحيا  
مر ٢٢:٥ الخ ولو ٨:٤١ الخ

حدث ما في هذه الآية وهم مجتمعون في بيت متى بعد الولاية والحديث الذي ذكرناه جارٍ

ورئيس زاد مرقس على ذلك ان اسمه يائرس وانه رئيس مجمع اي انه احد شيوخ اليهود الذين يقومون بالامور الدينية في تلك المدينة اي كفناحوم وهي وظيفة قديمة عندهم يرثها الخلف في العائلة عن السلف واصحاب تلك الوظيفة اشرف امة اليهود ولادة ورتبة . ولعله كان احد شيوخ مجمع كفناحوم الذين جاءوا الى المسيح يسألونه شفاء غلام قائد المئة لو ٧: ٣

فائدة : ان الضيقة الجأت هذا الرئيس الى المسيح فيجب ان يكون تأثير كل مصائبنا كذلك

سجد له اي طرح نفسه على الارض قدامه مر ٢٢:٥ ولا يدل ذلك ضرورة على انه قصد بما فعل ان يعبد . بل يبين انه اعتبر المسيح غاية الاعتبار بل حاجة غريبة

ابنتي هي ابنة وحيدة له في سن الثانية عشرة لو ٨: ٤١

الآن مات عندما فارقتها كانت مشرفة على الموت حتى رجح اشدة خوفه انها عند وصوله الى المسيح ماتت

اليهود البالية من عوائد الفريسيين وتقاليدهم الشيوخ بان يزيد عليها طقوساً جديدة كالاصوام وغيرها لان هذا التصليح يكون كالرقعة المذكورة واكتنه اتي لكي يجدد الكنيسة كلها ليس من جهة جوهرها بل من جهة كل طقوسها الخارجية . فكأنه قال لا يمكن ان تضاف تعاليمي الجديدة على طقوس الفريسيين العتيقة فالاجتهاد في ذلك عبث بل ضار

١٧ ولا يحملون خمرًا جديدة في زقاق عتيقة . لئلا تنشق الزقاق فاحمر تنصب والزقاق تثلث . بل يحملون خمرًا جديدة في زقاق جديدة فتحفظ جميعاً

المثل الثالث الذي ذكره المسيح مأخوذ من عادات الناس في وضع الحجر في الزقاق فجعل الرقاق العتيقة رقيق ضعيف وان وضعت فيه الحجر الجديدة اختمرت داخله فخرقته ولكن ان وضعت تلك الحجر في زقاق من جلود جديدة احتملت هذه الزقاق لقوتها ومرونتها فعل الحجر عند اختارها . والمعنى من ذلك ان الديانة الانجيلية ذات حياة وحرية وغو ولذلك لا يمكن حصرها في نطاق ضيق بال . كطقوس اليهود الفريسية . لكن الكنيسة المسيحية اذ لم تنتبه كما يجب الى تعليم المسيح هنا ارتكبت خطأ تلاميذ يوحنا . وكتب بولس رسالته الى اهل غلاطية اصلاحاً لذلك الفاظ . انما تلك الرسالة هي شرح مطول لكلام المسيح هنا



وكان مرضها بما تستحي ان تعلقه ولذلك رامت  
الشفاء خفية

من ورائه . أتت ذلك عمداً لا اتفاقاً لما  
ذكرناه . ولعلها كتمت امرها لانها كانت  
حسب شريعة موسى نجسة بسبب ذلك المرض  
لا ٢٦:١٥

مست هذب ثوبه . كان هذا الثوب رداء  
او قباء وهو ما يلبس فوق سائر الثياب .  
والهذب ما علق بطرف ذيل الثوب عند  
المهانيين طوعاً لامر الله وعلامة على انهم  
شعبه عد ٣٨:١٥ وتث ١٢:٢٢ . ولا بد ان  
لها كان بايمان وصلاة غير ملفوظة

٢١ لاجا قالت في نفسها ان مست ثوبه  
فقط شفيت

قالت ذلك في قلبها وهي ترحم الناس  
مقتربة الى المسيح واعتقادها ان لمس ذيله يشفيها  
دليل على قوة ايمانها

٢٢ فالتفت يسوع وابصرها فقال تقي يا  
ابنة . ايمانك قد شفاك . فشفت المرأة من تلك  
الساعة

لو ٥٠:٧ و ٤٨:٨ و ١٩:١٧ و ١٨:٤٢

ذكر متى هنا انها شفيت حالاً بلس ثوبه  
وزاد على ذلك مرقس ولوقا بعض امور سر ٥:  
٣٠ - ٣٣ ولو ٤٥:٨ - ٤٧

ولا ريب في ان المسيح عرف قصد المرأة  
وهي تقترب اليه لتمس ثوبه كما عرف افكار

تعال وضع يدك نستدل من ذلك ان  
الرئيس اعتقد كسائر الناس ان حضور المسيح  
بالذات ولمسه باليد امران ضروريان لاجراء  
المعجزة . والعجب ان قائد المئة مع انه وثني  
كان احسن ايماناً بالمسيح من هذا الاسرائيلي  
لانه صدق ان المسيح يقدر ان يشفي بكلمة  
وهو غائب عن المريض مت ٨:١٠

فتحيا قوله هذا واتيانه الى المسيح  
يظهران ايمانه وان كان ناقصاً

١٩ فقام يسوع وتبعه هو وتلاميذه

اجاب المسيح حالاً كعادته الدعوة الناجمة  
عن الحزن والاحتياج فتبعه تلاميذه وجمع ممن  
ارادوا مشاهدة ما يكون مر ٢٤:٥ ولو ٨:٤٢

٢٠ واذا امرأة نازقة دم منذ اثنتي عشرة سنة  
قد جاءت من ورائه ومست هذب ثوبه  
مر ٢٥:٥ ولو ٨:٤٣

ان المسيح وهو ذاهب ليفعل المعجزة في  
بيت يايрус صنع معجزة اخرى في الطريق .  
فانه كانت في ذلك المجمع امرأة لم تأت لمشاهدة  
ما يكون في بيت يايрус بل سألت الشفاء من  
مرض اعترأها منذ اثنتي عشرة سنة . وعلى  
قول مرقس ولوقا « انفتحت كل مالمها على  
الاطباء فلم تستفد شيئاً بل زادت مرضاً »  
فيثبت من البشر ورجت المسيح بالايمان .



الى البيت ادخل معه ثلاثة فقط من تلاميذه  
مر ٣٧:٥ - ٤٠ . ولا بد ان العاقبة التي حصلت  
المسيح في الطريق كانت واسطة لامتحان ايمان  
يايُرس وتقويته . ولا بد ان المعجزة التي  
شاهدها على الطريق زادت ثقته بالمسيح

**المؤمنين** ذلك من استعدادات الدفن  
فالرومانيون والرومانيون واليهود كانوا يستأجرون  
نادبين في جنازاتهم . وكان القصد من استعمال  
آلات الطرب مساعدة النادبين . وبما ان  
الميتة كانت من عائلة شريفة زاد الاحتفال  
بجنازتها . وكل ما ذكر علامة على انها ماتت  
حقيقة لانه كان كله استعداداً للدفن

٢٤ قال لهم ننحوا . فان الصبية لم تمت  
لكنها نائمة . فضحكوا عليه  
اع ١٠:٣٠

صرف المسيح النادبين والضاخين ليس لان  
لا علة لندبهم وضجيجهم بل لانه قصد ان يبذل  
حزنهم الى فرح عاجل ولانه لم يرهم مستعدين  
وليسوا اهلاً ان يشاهدوا اعظم آياته . ويدل  
على عدم اهليتهم لذلك هزؤهم به عند قواه  
« ان الصبية لم تمت »

لم تمت لكنها نائمة لم يرد انها أغمي عليها  
فلم تمت حقاً فقلوه انها نائمة كقلوه « اعازر  
حيبنا قد نام » وهو عالم انه قد مات يو ١١:  
١١ - ١٤ فاستعار النوم لموتها لقرب احيائها  
ولسكي يوقهم عن استعدادات الدفن

الكتبة مت ٩: ٤ . فايانها هبة منه فهو  
جذبها اليه

**فالتفت الثفات الحنو والشفقة**

**تقي يا ابنة** قال ذلك دفعاً لحوفها لانها  
كانت تتوقع التوبيخ على تلك الجسارة

**ايمانك قد شفاك** انما شفاها قوة  
المسيح ولكن ايمانها كان الوسيلة الى تحريك  
تلك القوة فهو يد النفس التي تتناول الهرة .  
فكلمات المسيح شفت نفسها كما شفت قوته  
جسدها . وصرح المسيح قدام الجميع انها  
شفيت وطهرت . فذرى من التأمل في هذه  
المعجزة تعزية عظيمة للجزائى لانا نرى منها ان  
اقل التجاء الى المسيح بالتواضع والايمان من  
فؤاد خائف يأتي بشفاء تام للنفس المريضة

**فائدة :** اتت تلك المرأة خائفة فعادت  
مبتهجة فكذا كل من اتى الى المسيح بالتوبة  
يمكنه ان يعود مسروراً مطمئناً ولو جاء حزيناً  
خائفاً

٢٣ ولما جاء يسوع الى بيت الرئيس ونظر  
الزميرين والجمع يضحون  
مر ٣٨:٥ ولو ٨: ٥١ اي ٢٥: ٣٥

اختصر متى الخبر فلم يذكر اتيان الرسول  
الى يايُرس في الطريق ليخبره ان ابنته ماتت ولم  
يذكر كلمات المسيح لتقوية ايمانه مر ٣٥:٥ و  
٣٦ ولو ٨: ٤٩ و ٥٠ ولم يذكر انه لما وصل



المسيح سلطانه على الموت ثلاث منها اتاها في غيره وهي : اقامته هذه الصبية واحياءه الشاب ابن الارملة في نايين واقامة لعازر وواحدة في نفسه اذ قام من الموت . واثرت هذه المعجزات في الناس اكثر من غيرها لانهم لم يشاهدوا في تغيرات الطبيعة شيئاً لها

٢٦ فخرج ذلك الخبر الى تلك الارض كلها

المрад بذلك ان خبره لم يقتصر على انتشاره في مدينة كفرناحوم بل ذاع في كل البلاد المجاورة لها

٢٧ وفيما يسوع مجتازاً من هناك تبعه اعميان بصرخان ويقولان ارحمنا يا ابن داود

ص ٢٠:٣٠ ومر ١٠:٤٧ ولو ١٨:٣٨

ذكر متى هنا معجزتين اتاها يسوع بعد اقامة ابنة يائرس لم يذكرهما غيره من البشيرين وذلك من الأدلة على انه كتب بشارته مستقلاً تبعه اعميان رافق احدهما الآخر لاشتراكهما في الانفعالات وليساعد الواحد الآخر عند الحاجة والارجح انها سمعا من المارين وابناء السبيل الاخبار عن المسيح ومعجزاته وانه قريب منها

بصرخان ويقولان اي يرفعان الاصوات الدالة على الشدة بغية ان ينتبه اليهما

ارحمنا اي اظهر شفقتك علينا بمنحنا البصر

واستعادة النوم للموت مجازٌ شائع في اكثر لغات الارض . والعلاقة او الجامع بين الامرين الراحة والسكون في كليهما ولانه يلي الموت النشر اي القيامة كما تلي النوم اليقظة دا ١٢:٢ و ١ تس ٤:١٤ فعلى ذلك يسوغ ان يقال ان النوم موتٌ قصير والموت نوم طويل

فضحكوا عليه ذكر متى ذلك برهاناً قاطعاً على انها ماتت حقاً وانما ضحكوا لمعرفتهم علامات الموت ولانهم لم يفهموا مراد المسيح بالنوم

٢٥ فلما أخرج الجميع دخل وامسك بيدها . فقامت الصبية

دخل المسيح بعد ان اخرج الجميع على غير ارادتهم مع والدي الصبية وثلاثة من تلاميذه الى حيث الصبية

وامسك بيدها تنازل المسيح الى ذلك تقوية لايمان ابيا الضعيف واسارة الى ان احياها كان بقوة وزاد مرقس على ذلك ان المسيح قال لها « طليثا قومي » ( مر ٥:٤١ )

فقامت الصبية اي من الموت ومن مضطجها وزاد مرقس على ذلك انها مشيت ( مر ٥:٤٢ ) وامر ان تطعم لتقويتها بعد مرضها وبيان انها جسد حقيقي لا خيال لو ٨:٥٥ ورأى البعض من امر المسيح باطعامه رقعة قلبه خوفاً من ان ينسى والداها لشدة فرحها ان يطعماها . وهذه اول معجزات اربع اظهر بها



المسيح وعلمه كانوا يستفيدونه باللس مت ٢٩:٩  
ويو ٦:٩ ومر ٨:١٢

بحسب ايمانكما اي على قدر الايمان لا  
حسب استحقاقه . وهذا القول يظهر العلاقة بين  
ايمان الانسان وهبة الله فلايمان ليس سوى  
واسطة لقبول البركات الالهية وبه الاتصال بين  
غنى الله وفقر الانسان . وبمثل ايمان ذينك  
الاعميين والاعتراف به تحلص نفوسنا من الهلاك  
الابدي

٣٠ فانفتحت اعينها . فاتهرها يسوع قائلاً  
انظرا لا يعلم احد

ص ٤:٨ و ١٦:١٢ و ٩:١٧ ولو ١٤:٥

فانفتحت غلب في الكتاب المقدس ان  
يعبر عن منح البصر للعميان بانفتاح العيون

لا يعلم احد امر المسيح بكم المعجزة  
لتواضعه وعدم رغبته في الاشتهار لان الافتخار  
بانه صانع معجزات كان يعيقه عن العمل  
الاعظم وعن التعليم وانه كان يشغل افكار  
الناس بالذنبويات عندما كان يريد توجيهها الى  
الروحيات ولم يرد ذلك خوفاً من ان الناس  
يقيمونه ملكاً على الرغم منه وخيفة ان يقوم عليه  
ارباب الحكومة توهماً انه يريد الفتنة والعصيان .  
ولا نعلم لماذا امر بكم بعض المعجزات تارة  
واظهارها اخرى ولعله رأى غيرة البعض شديدة  
فاراد ان يقللها ورأى غيرة الآخرين ضعيفة فاراد

يا ابن داود اي يا سلالة داود وخليفته  
على عرش ملكه . وذلك من القاب المسيح عند  
اليهود بناءً على ما جاء في الانبياء ( انظر اش  
٧:٩ و ١١:١١ وار ٢٣:٥ ) وسماه بذلك على  
شهادة من شاهدوا آياته واظهروا بذلك ايمانها  
بانه قادر ان يشفيها

٢٨ ولا جاء الى البيت تقدم اليه الاعميان .  
فقال لها يسوع ائؤمنان اني اقدر ان افعل هذا .  
قالا له نعم يا سيد

ص ٥٨:١٣ ومر ٩:٢٣ و ٢٤:٤ ويو ٤:٤٨ و ٥٠  
و ١١:٢٦ و ٤٠

يبين بان المسيح لم يظهر انه انتبه لصراخهما  
الى ان دخل بيتاً الارجح انه بيت بطرس  
امتحاناً لايمانها فبعد ما اظهرا الايمان به والرغبة  
في الشفاء اجاب طلبهما . ولعله احب ان يتوارى  
عن اعين الناس عند فعله المعجزة ثم امتحنهما  
بالكلام كما امتحنهما بالفعل فقال

اتؤمنان طلب المسيح اعترافهما بالايمان  
استعداداً لتوال الشفاء

٢٩ حيثئذ لمس اعينها قائلاً بحسب ايمانكما  
ليكن لكما

لمس اعينها لمس الاعميين دون غيرها لانها  
هي المصابة ولمسها يبين ان شفاءها منه وتلك  
كانت عادة المسيح في تفتيح اعين العمي دائماً  
لان ما كان يستفيدة غيرهم بالنظر الى وجه



الى هنا . وكانت هنا خلاصة ما ذكر من  
هناك بعد الاثبات بالبراهين وهذا يدل على  
ان متى كتب انجيله على ترتيب عينه قبلما شرع  
في الكتابة

٣٦ ولما رأى الجموع تحزن عليهم اذ كانوا  
مزعجين ومنطرحين كغم لا راعي لها  
مر ٦: ٣٤ عد ١٧: ٢٧ و ١ مل ١٧: ٢٢ وحز  
٥: ٣٤ وذك ١٠: ٢

العلاقة بين هذا العدد وما قبله حدوث ما  
فيه وما بعده في اثناء جولان المسيح في الجليل  
يعلم الناس ويشفي مرضاهم

الجموع اي الجماعات التي اتت من كل  
الجهات لتسمع تعاليمه ولم يعين متى الزمان الذي  
حدث فيه ذلك ولعله زمن اجتماع الناس الذي  
ذكره في الاصحاح الخامس

تحزن عليهم هذا لا ينبغي انه تحزن عليهم  
في غير هذا الوقت انما ذكره افتتاحاً للحديث  
الذي دار بينه وبين تلاميذه ومقدمة لارساله  
الاثني عشر مبشرين كما ذكر في ص ١٠: ٥  
ولم يحرك شفقتة كثرة عددهم ولا احتياجاتهم  
الجسدية بل فقرهم الروحي

مزعجين اي مضطربين ومهتمين ومعيين  
من عدم القوت الروحي ومن ثقل الاحمال التي  
حملهم اياها الفريسيون والكتبة من طقوسهم  
وتقاليدهم

منطرحين كغم لا تساق الى مرعى نهاراً  
ولا تصان في حظيرة ليلاً

٣٤ اما الفريسيون فقالوا برئيس الشياطين  
يخرج الشياطين

ص ١٢: ٢٤ ومر ٣: ٢٢ ولو ١١: ١٥

ذكر متى في الآية السابقة خلاصة افكار  
الجمهور في امر المسيح بعد مشاهدتهم الآيات  
وذكر هنا خلاصة افكار الفريسيين بعد ذلك.  
وهذه هي المرة الاولى التي تجاسر فيها الفريسيون  
على ان نسبوا معجزات المسيح الى عمل الشيطان  
وكررنا ذلك بعده كثيراً . فاجاب المسيح  
على هذا التجديف ذكره متى ١٢: ٢٢ - ٣٧  
واتوا ذلك القول التجديفي ليمنعوا الناس من  
استنتاجهم ان يسوع هو المسيح

رئيس الشياطين سمي هذا الرئيس  
بعازبول ص ١٢: ١٤ اما الفريسيون فلما لم  
يكنهم ان ينكروا دخول الشياطين في بعض  
الناس ولم يستطيعوا ان ينكروا اخراج يسوع  
اياهم لم يبق لهم الا ان ينسبوا قوته على ذلك  
الى مشاركته للشيطان او ان يعترفوا بالحق انه  
هو المسيح فاختروا الاول دون الثاني

٣٥ وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى  
يعلّم في مجامعها . ويكرز ببشارة الملكوت . ويشفي  
كل مرض وكل ضعف في الشعب

ص ٢٣: ٤ ومر ٦: ٦ ولو ١٣: ٢٢

ذكر متى هذه الآية عنها في الاصحاح  
الرابع وهي العدد الثالث والعشرون من ذلك  
الاصحاح ولكنها كانت هناك مقدمة لما بعدها



٣٨ فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فلةً  
الى حصاده

مز ١١: ٦٨ وار ١٥: ٣ ولو ١٢: ٦ و ١٣ و ١٠:  
١ و ويو ٢: ٣٥ و ٢١: ٢٠ واع ٤: ٨ و ١ كو ١٢: ٢٨  
واف ١١: ٤ و ٢ تس ١: ٣

**فاطلبوا من رب الحصاد تعيين الفعلة**

مختص برب الحصاد فينبغي ان يُطلب اليه ان  
يعينهم . وكان المسيح هو رب الحصاد . وربما  
قصد ذلك بقوله ولم يوضحه في حال اتضاعه  
وتلاميذه لم ينتبهوا له . وأشار بقوله « اطلبوا »  
الى ان الصلاة شرط لارسال الله الفعلة كما اتضح  
مما قاله هذا البشير في ص ٧: ٧-١١ وتعلمنا  
هذه الآية وجوب التوسل من اجل العالم لانه  
لا يزال الحصاد كثير والفلة قليلين فذلك يجب  
ان نصلي بلا انقطاع الى الله ونسأله ان يرسل  
اناساً امناء غيورين فيخبروا الامم بالمسيح الذي  
صُلب ومات لاجلهم وقام لتبديلهم وهو يشفع  
فيهم الآن

ان يرسل الاصل اليوناني ان يسرع  
بارساله اولئك الفعلة والذين يرسلهم الله هم الذين  
ينجحون في اعمالهم لا غيرهم

الى حصاده هذا الحصاد لله وحده وهو  
يعتده كذلك ويصرح به

كفهم لا راعي لها اشار بذلك الى سوء  
احوالهم وعدم الاعتناء بهم ممن عليهم ذلك  
وقصد الله ان يكون معلومهم بالنسبة اليهم  
كالرعاة الى الغنم لكنهم غفلوا عن واجباتهم  
كرعاة غير امناء ار ١٢: ٢٣ و ٢ وحز ١٢: ٣٤-٦  
وامل ١٧: ٢٢ فكان في شعب اسرائيل كتبة  
كثيرون وكهنة وناموسيون ورؤساء دين  
ومعلمون ولكن لم يكن من الرعاة الروحانيين  
الا القليل

٣٧ حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير  
ولكن الفعلة قليلون

لو ١٠: ٢ ويو ٤: ٣٥

الحديث هنا نتيجة شفقتي التي ذكرت في  
العدد السابق . والحصاد الذي لا حاصدين له  
هو الجوع الذين تحن عليهم وشبههم قبلًا بالغنم  
بلا راعٍ اشارة الى خسرانهم وخطورهم . وشبههم  
هنا بمحصاد لم يُجمع اشارة الى خسارة الله  
ايام

**الحصاد كناية عن ذي قيمة وما يكلف**  
اربابه تعباً ويأتيهم بالربح اذا جمع وبالحسارة  
اذا ترك . وهو استعاره للشعب اليهودي  
باسره أو المستعدين منهم الى قبول التعليم  
الروحي

الفلة هم الذين يعتقدون بجمع حصاد الله  
الروحي اي بتعليم جهلاء الشعب



أعطوه لاجلها فليس لهم ان يتصرفوا به كما  
شاءوا

ارواح نجسة اي ذلك السلطان ليس على  
كل الارواح بل على الملائكة الساقطين وسُموا  
ارواحاً نجسة لتأثيرهم النجس

حتى يخرجوها ويشفوا النجس قيد خدمتهم  
هنا بأنهم ينادون بأن المسيح قد أتى ويشرحون  
امور ملكوت الروح وبثبتون تعاليمهم  
بمعجزات كعجزات المسيح . ولكن تلك الخدمة  
اتمت بعد يوم الخميس بأن أسسوا كنيسة  
المسيح ووضحوا التعاليم المسيحية ونشروها

وكان الرسل بالنظر الى دعوة المسيح في  
ثلاث احوال الاولى انه اتخذهم اصدقاء اسمهم  
بعض تعاليمه وتركهم في اعمالهم ومنهتهم والثانية  
انه اتخذهم رفاقاً والثالثة انه عينهم رسلاً  
وارسلهم للتبشير

ولنا من لوقا ص ١٢: ٦ - ١٩ ان المسيح  
انتخبهم قبل وعظه على الجبل وانه تقضى عليهم  
الليل السابق كله بالصلاة

٢ واما اسماء الاثني عشر رسولاً في هذه .  
الاول سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس  
اخوه . يعقوب ابن زبدي ويوحنا اخوه  
يو ٤: ١ واع ١٣: ١

لاسماء الرسل اربع قوائم مستقلة اولها ما  
ذكره متى هنا والثانية ذكرها مرقس (مر ٣:  
١٦ - ١٩) والثالثة والرابعة ذكرهما لوقا (لو ٦:

## الاصحاح العاشر

ذكر متى أنباء خدمة المسيح اجمالاً في  
ص ٢٣: ٤ حيث يقول « وكان يسوع يطوف  
كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة  
الملوكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في  
الشعب » وبين اسلوب تعليمه في ٥ و ٦ و ٧  
واورد بعض الامثلة من معجزاته في ص ٨ و ٩  
واخذ هنا يبين نظام الرسل الاثني عشر وادامر  
المسيح لهم

١ ثم دعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطاناً  
على ارواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض  
وكل ضعف

مز ١٣: ٣ الى ١٩ و ١٣: ٩ الى ١٦ و ١: ٩

دعا تلاميذه دعا المسيح علاوة على  
خدمته في بث بشرته اثني عشر من تلاميذه  
ليساعدوه في تلك الخدمة فانه كان قد اختارهم  
قبلاً (مت ١٨: ٤ ومر ١٤: ٣) ليرشداهم ويعلمهم  
استعداداً لذلك لكنهم لم يستعدوا كما ينبغي  
ليكونوا رسلاً الا بعد يوم الخميس لو ٩: ٢٤  
واع ٤١: ١

الاثني عشر لا بد ان المسيح اختار ان  
يكون الرسل اثني عشر ليكونوا وفق عدد  
اسباط اسرائيل

سلطاناً هذا السلطان وكيل اليهم  
متن هو اعظم وهو سلطان مقيّد بالعاية التي



ان طبعه كان خلاف طبع اخيه بطرس لانه  
كان يميل الى الهدوء

**يعقوب ... ويوحنا هما ابنا زبدي**  
وسالومي (ومعنى كلمة زبدي العبرانية عطية يهوه)  
ذكرت دعوتها قبلًا (انظر مت ٢١: ٣ و ٢٢)  
ويعقوب اول من مات من الرسل ويوحنا آخر  
من مات منهم ويعقوب اول شهيد بينهم قتله  
هيرودس اغريبا اع ١٢: ٢٠ وسمي هذان الاخوان  
بابني الرعد مر ٣: ١٧ اشارة الى قوتها في الوعظ  
والانذار . ولقب يوحنا بالتلميذ الذي كان  
يسوع يحبه . وكتب بشارة وثلاث رسائل  
وسفر الرؤيا

٣ فيلبس وبرثولماوس . ثوما ومتى العشار .  
يعقوب بن حلفى ولباوس الملقب نداس

**فيلبس** وُلد في بيت صيدا كالاربعة  
المذكورين ودعاه الرب في غد اليوم الذي اتى  
فيه اندراوس الى المسيح وهو غير الشماس الذي  
ذكر في اعمال الرسل (اع ٦: ٥ و ٢١: ٨)

**برثولماوس** هو ابن ثولماس والمرجح  
انه نثنائيل . وكان شائعاً بين اليهود ان يكون  
للشخص اسمان احدهما عبراني والثاني يوناني او  
لاتيني . عرّفه بالمسيح فيلبس وشهد له المسيح  
يؤمن شهادة حسنة (انظر يو ١: ٤٨) ولم  
يذكر باسم نثنائيل بين الرسل بعد ذلك الا بعد  
قيامه المسيح (يو ٢١: ٢) وكان يسكن في قانا  
الجليل محل اول معجزات المسيح (يو ٤: ٤٦)

١٤-١٦ واع ١: ١٣) وفيها اختلاف في ترتيب  
الاسماء وتسمية البعض لكن ذكر في كل  
منها اسم بطرس اولاً واسم فيلبس خامساً واسم  
يعقوب تاسعاً وذكر اسم يهوذا الاسخريوطي  
اخيراً في ثلاثة منها وترك في الرابعة (انظر  
اتفاق البشائر صفحة ١٥٨ و ١٥٩)

**سمعان** هو ابن يونا صياد سمك وُلد في  
بيت صيدا على شاطئ بحر الجليل وسكن في  
كفرناحوم وكان اولاً من تلاميذ يوحنا المعمدان  
(يو ١: ٤٠ و ٤١)

**يقال له بطرس** لقّبه المسيح بذلك في  
اول معرفته اياه (يو ١: ٤٣) وكرر ذلك  
بعدئذ (مت ١٦: ١٨) وغلب الاسم الجديد  
لكن القديم بقي فدُعي بطرس سميان مراراً  
(مت ١٦: ١٦ و ١٧: ٢٥ ولو ٢٤: ٣٤ واع ١٥:  
١٤) ودعي احياناً صفاً وهو معنى اسمه في  
السريانية (١ كو ١: ١٣ و ٢٢: ٣ وغل ٢: ٩)  
ولقبه المسيح ببطرس اي صخر اشارة الى قوته  
وجسارته . وذكر اسمه اولاً لا يدل على انه  
أعطى الرئاسة على الرسل ولا لأنه احسن من  
الآخرين في قواه العقلية او الأدبية ولكن  
غيرته وشجاعته وحرارته جعلت له التقدم على  
الآخرين في القول والفعل (انظر مت ١٦: ١٦  
و ١٩: ٢٧ ومر ٨: ٢٩ ولو ١٢: ٤١ واع ١٥: ٧)

**اندراس اخوه** وهو صياد ايضاً واحد  
تلاميذ يوحنا المعمدان قبلًا (يو ١: ٣٧-٤٠)  
وتبع المسيح حين أُشير الى انه حمل الله ويظهر



كان من هذه الطائفة قبل ان صار تلميذاً  
المسيح

**يهوذا الاسخريوطي** هو ابن سحمان  
(انظر يو ٦ : ٣١ و ١٢ : ٤ و ١٣ : ٢ و ٢٦ : ٢)  
واصل لقبه في المبراني ايش قريوت اي رجل  
قريوت وهي قرية في ارض يهوذا يش ٢٥ : ١٥

الذي اسلمه فاختيار المسيح هذا الشخص  
رسولاً وهو عالم طبيعته يظهر للحكمة البشرية  
من اغرب الامور ولكن « جهالة الله احكم  
من الناس » (٢ كو ١ : ٢٥) ولعل قصده من  
ذلك ان يعلم الكنيسة ان اعظم الفرص  
والوسائط ليست كافية لخلاص نفس وانه  
يمكن ان يوجد في كل كنيسة او جماعة من  
المؤمنين خائنون ويدفع اعتراض من يقول ان  
الشهادة للمسيح كانت كلها من اصدقائه فيهوذا  
كان رفيق المسيح ثم اسلمه ولو كان له ادنى  
شيء يشتكي به على المسيح ما عدل عن ذكره  
ليهر نفسه في ذلك لكنه شهد بهر المسيح بقوله  
« قد اخطأت اذ سلمت دماً بريئاً » مت ١٧ : ٤

**توما** وسمي بالتوأم ايضاً ( يو ١١ : ١٦  
او ٢٠ : ٢٤ )

متى ذكرت دعوته قبلاً (انظر مت ٩ : ٩)  
وسماه لوقا لاوي لو ٢٦ : ٥ وهو سمي نفسه متى  
العشار تواضعا ولم يلقبه احد من البشيرين الثلاثة  
بالعشار

**يعقوب بن حلفى** حلفى في اليونانية  
ككليوبا في السريانية يو ١٩ : ٢٥ وكان ساكناً  
في اورشليم اع ١٥ : ١٣ وهو كاتب الرسالة  
المروفة برسالة يعقوب بالاجماع

**لبثاوس الملقب تدائوس** وذُكر 'مستى'  
بهذا اللقب في مر ٣ : ١٨ والمرجح انه هو المشار  
اليه بقول يوحنا « يهوذا ليس الاسخريوطي »  
( يو ١٤ : ٢٢ ) ومن قائمة اسماء الرسل في لوقا  
مستنتج انه هو اخو يعقوب بن حلفى ورجح انه  
هو كاتب الرسالة المعروفة برسالة يهوذا

**سحمان القانوني** ويهوذا الاسخريوطي الذي  
اسلمه

لو ١٥ : ٦ واع ١٣ : ٢٦ يو ١٣ : ٢٦

**٥ و ٦** هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع  
واوصام قائلاً . الى طريق امم لا تمشوا والى مدينة  
للسامريين لا تدخلوا . بل اذهبوا بالهري الى خراف  
بيت امراييل الضالة

ص ١٥ : ٤ و يو ٧ : ٣٥ واع ١٠ : ٤٥ الى ٤٨  
و ١١ : ١ الى ١٨ و ٢١ : ٢٢ و رو ١٥ : ٨ و ٩ و واتس  
٢ : ١٦ مل ١٧ : ٢٤ و عز ٩ : ١٠ و يو ٩ : ٢٠  
اش ٥٣ : ٦ وار ٥٥ : ٦ و ١٧ و حز ٣٤ : ٥ و ٦  
و ١٦ و ص ١٥ : ٢٤ واع ١٣ : ٤٦ و ١ بط ٢ : ٢٥

**سحمان القانوني** ولقبه لوقا بالغيور وايس  
المراد من القانوني انه منسوب الى قانا بل هو  
لقب عبراني معناه الغيور . فانه كان بين اليهود  
طائفة صغيرة يسمي اعضاؤها بالغيورين اخذوا  
فينحاس بن هرون مثلاً لهم في الغيرة للشرعية  
الموسوية وكانت زيادة غيبتهم وسفكهم الدماء  
علة لسرعة خراب اورشليم فالظاهر ان سحمان



خراف بيت اسرائيل الفالة اي اليهود الذين ضلوا عن مسالك الحق والعبادة الروحية فكانوا كنفم بلا راع مت ٩ : ٣٦ وعرضة للهلاك الابدي . والمراد ببيت اسرائيل نسل يعقوب

٧ وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات  
لو ٩ : ٢ و ١٠ : ٣ الخ

سبق الكلام على موضوع تبشير الرسل في ص ٢ : ٣ من هذا الانجيل وخلاصته انه اتى المسيح وابتدأ ملكوته فهذا التبشير كان استعدادياً لتبنيه افكار اليهود وتمهيد الطريق لكل التعاليم المسيحية

٨ اشفوا مرضى . طهروا برصاً . اقيموا موتى . اخرجوا شياطين . مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا  
اع ٨ : ١٨ و ٢٠

يجب ان يرافق عمل الكرازة عمل الشفاء ايضاً الاول يتناول النفس فتهدى الى الله والثاني يتناول الجسد فيعود الى الصحة .

ذكر في هذا العدد البيئات على صحة 'مرسلاتهم والمعجزات التي منحهم سلطاناً عليها كانت كعجزاته ومنحهم اياها الى امد محدود وغاية معينة وكانوا يستعملون ذلك السلطان بارشاد الله . فانه بدون تلك البيئات لا يصدقهم احد وكلها كانت مفيدة نافعة لا كبعض آيات موسى للانتقام اثباتاً لرسوليته امام فرعون

ارسلهم ذكر مرقس انه ارسلهم اثنين اثنين ( مر ٦ : ٧ ) وذكر متى دعوة الرسل مع ارسالهم مع انه مضت مدة بين الامرين

الى طريق ام لا تقضوا ارسلوا اولاً الى امتهم اليهود الشعب المختار لكن ذلك لم يكن الا الى حين فالمسيح بعد قيامته ارسلهم الى الامم بقوله « اذهبوا الى العالم اجمع الخ » مت ١٩ : ٢٨

للسامريين هذه طائفة عقائدها يهودية ووثنية فكانت كحلقة بين اليهود والامم وكان مسكنها البلاد بين الجليل واليهودية واهلها من اخلاط جميعهم الاشوريون واتوا بهم بدل الاسباط العشرة التي سبوها ٢ مل ١٧ : ٢٤ وبعد ذلك اقتدوا باليهود في بعض الامور فقبلوا شريعة موسى اي الاسفار الخمسة دون غيرها من كتب اليهود المتزلة ومن تقاليدهم . فبنوا لهم هيكلًا على جبل جرزيم وعبدوا الله هنالك تاركين الهيكل في اورشليم لانه لم يؤذن لهم ان يشتركوا في بنائه بعد رجوع اليهود من سبي بابل عز ١ : ٤-٣ وكانوا يتوقعون مجيء المسيح يو ٤ : ٢٥ ولذلك وعظ يسوع بينهم واعلن لهم انه هو المسيح يو ٤ : ٢٦ و ٢٩ و ٣٩ و ٤٢ فنهى المسيح الرسل من تبشيرهم انتهى بعد القيامة وحلول الروح القدس اع ١ : ٨ و ٥ : ٨ وكان بين السامريين واليهود عداوة شديدة منعتهم من المخاطلة يو ٤ : ٩



اقيموا موتى لم يذكر ان الرسل اقاموا  
ميتاً قبل صعود المسيح

بجاناً اعطوا لم يؤذن لهم ان يتخذوا  
شفاء الامراض تجارة يرجون بها . فكان كل  
ما استعملوه من قوتهم نفعا لغيرهم لا لأنفسهم .  
لكن المسيح لم يمنهم من اخذ ضروريات  
حياتهم ( لو ١٠ : ٧ و ١١ كو ٩ : ٨ - ١٤ و ١ تي ٥ :  
١٨ ) فجانية خدمتهم رمز الى مجانية البركات  
الانجيلية التي هي اعظم

٩ لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم

ذهباً ... فضةً نحاساً هذه المعادن  
الثلاثة كانت مواد النقود الرائجة في تلك الايام  
كما هي اليوم وكان عادة الناس يومئذ ان  
يحملوا النقود في مناطقهم كمادة بعض الناس  
اليوم

لا تقتنوا ذهباً لانهم في غنى عن النقود  
اذ لا حاجة لهم الى استئجار مأوى او شراء  
طعام لان قوتهم على نفع انفس الناس واجسادهم  
تحمل الناس على ان يقدموا للرسل ما يحتاجون  
اليه بالمسرة

١٠ ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا  
احذية ولا عصاً . لان الفاعل مستحق طعامه

١ ص ٩ : ٧ ومر ٦ : ٧ الى ١١ ولو ٢٢ : ٣٥  
١ كو ٩ : ٧ و ١ تي ٥ : ١٨

ولا ثوبين ولا احذية ولا عصاً ليس  
المراد بهذا منعهم من اخذ الخذاء والعصا وما  
اشبه ذلك بل منهم من اخذ مضاعف شيء  
من تلك الامور وذلك ظاهر من بشارة مرقس  
( ٨ : ٩ و ١٠ ) فلا مناقضة بين متى ومرقس لان  
مراد الاول ان لا يأخذوا اثواباً غير التي عليهم  
ولا يحملوا احذية غير ما في ارجلهم ولا عصياً  
غير ما في ايديهم . ولا يلزم من ذلك ان  
التشرف فضيلة وان الفقر الاختياري تقوى . انما  
قصد المسيح بمنعهم عما ذكر ان يكونوا بلا  
ثقل في جولانهم ليشتموا ذلك بالسرعة ولتقتت  
الناس الذين يذهبون اليهم يقدمون لهم ما  
يحتاجون اليه . ولعل المراد بذلك ان يذهب  
كل من الرسل بما هو عليه بلا اعباء فالذي له  
عصاً فليأخذها كما ذكر في مرقس ومن ليس له  
فليذهب بلا عصاً كما هو ظاهر في كلام متى

الفاعل مستحق طعامه هذا مثل اراد  
به المسيح ان خدمتهم توجب لهم ان  
يثابوا بان يعطوا ما يحتاجون اليه فلا بد من  
ان يحصلوا على ذلك

١١ واية مدينة او قرية دخلتموها فافحصوا  
من فيها مستحق . واقموا هناك حتى تخرجوا

دخلتموها اي للتبشير فيها  
مستحق اي مستعد لقبول رسل الله  
ضيوفاً والاستعداد علامة الاستحقاق فيجب ان  
يفحصوا عن ذلك قبل دخولهم لتلايها

ولا مزوداً اي وعاء لطعام السفر



من سلم. ويظهر من هذا ان تلك التحيات ليست  
الفاظاً بلا معنى كما هو غالب العادة بل هي  
دعاء قلبي يستجيبه الله

١٤ ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم  
فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت او من تلك المدينة  
وانقضوا غبار ارجلكم

نح ١٣:٥ واع ٥١:١٣ و ٦:١٨

لا يقبلكم ولا يسمع اراد بذلك من  
لا يقبلهم ضيوفاً ولا يسمع كلامهم بروح المحبة  
والطاعة بل يكره رسالتهم

انقضوا غبار ارجلكم هذه عادة شائعة

بين اليهود يشار بها الى مراد النافض ان الذين  
تركهم فنجسون غير مستحقين لمعاشرته . وانه لا  
يريد مشاركتهم في شيء حتى غبار ارضهم  
اللاصق برجله . وبعض الرسل اتى ذلك بعد هذا  
في انطاكية بيسيديا وفي مجمع اليهود في  
كورنثوس اع ٥١:١٣ و ٦:١٨ وذلك لم يبين  
على مجرد تركهم كاشخاص بل على انهم رسل  
الله وكله رمز الى رفض الله اليهود لرفضهم  
المسيح

١٥ الحق اقول لكم ستكون لارض سدوم  
وعورة يوم الدين حالة اكثر احتلالاً مما لتلك  
المدينة

ص ٢٢:١١ و ٢٤

المراد من هذه الآية ان عقاب الذين يرفضون  
رسل الله اشد من عقاب اهل سدوم وعورة فان

اقبموا اي امكثوا في البيت الذي  
تدخلونه الى ان تكملوا تبشيوكم . فعليهم ان  
يبينوا بسلوكهم ان عملهم ذو شأن عظيم ولا  
يكلّفوا الناس تبعاً زائداً في خدمتهم ولا  
يظهروا انهم غير راضين بما قدّم لهم ولا أنهم  
باذلون العناية بالترفه

ولا يخفى ان تلك الاوامر كانت موقوتة  
اي الى حين وكانت لمتنضي احوال خاصة فهي  
تختلف باختلاف الاحوال ولكن لا بد من بقاء  
روح هذا التعليم على خدم الانجيل في كل حال

١٢ وحين تدخلون البيت سلموا عليه

معنى هذه الآية وجوب ان يكون الرسل  
لطفاء وان يظهروا امارات الصداقة وان لا  
يهاموا شيئاً من التحيات المألوفة بين الاصحاب  
وان لا يظهروا عدم الاكتراث بالناس وان  
يحسبوا الاضافة من حقوقهم

البيت سلموا عليه اي على اهله

١٣ فان كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم  
عليه . ولكن ان لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم  
اليكم

مز ١٣:٣٥

مستحقاً علامة استحقاق اهل البيت ان  
يردوا تحيتكم ويقبلوكم ضيوفاً

فياقي سلامكم ... فليرجع سلامكم :  
يعني ان لم ينتفع اهل البيت من التسليم انتفع به



بين الغنم والذئاب طيعة فالغنم ضعيفة والذئاب قساة . فابان بتشبيهه اياهم بالغنم ضعفهم ونسبتهم القريبة اليه باعتبار انه راعيهم . وقد شبه اهل العالم بالذئاب لانهم يكونون اعداء لهم اقرباء وقساة . فإرساله الغنم بين الذئاب امر غير طبيعي اذ تكون عرضة للاقتراس والهلاك فعلى ذلك تكون فحاجتهم من اولئك الاعداء وغلبتهم اياهم من اعظم البراهين على رسوليتهم الالهية . وهذه العداوة تقتضي ان تكون لهم صفات خاصة للنجاة . وبياناً لذلك جاء باربعة تشابه واحد لاعدائهم وهو تشبيهه اياهم بالذئاب وثلاثة لرساله . الاول تشبيهم بالغنم والثاني تشبيهم بالحيات والثالث تشبيهم بالحمام . وكما شبه المسيح الرسل بالغنم شبه اشعياء المسيح نفسه بذلك اص

٧:٥٣

**حكمة كالحيات الخ** أبان لهم واجباتهم لكي يتجنبوا الخطر المحيط بهم . فكان عليهم ان يظهروا الحكمة والرداعة والطهارة . وذكر وجه الشبه وهو الحكمة دفعا لما يتوهم من تشبيهم بالحيات . وحكمة الحيات مشهورة بشدة احتراسها من الخطر فوجب على التلاميذ ان يماثلوها بذلك الاحتراس لا بالخبث والحيلة تك ١:٣ . وامر تلاميذه بان يشبهوا الحمام لانه موصوف بالوداعة وعدم الايذاء بالنسبة الى كثير من الطيور التي تقترسه . وبهيئة الحمام ظهر الروح القدس وقت معمودية المسيح مت ١٦:٣

وقد اظهر المسيح حكمة الحيات في جوابه للكتبة والفريسيين والصدوقيين مت ٢٢:

هاتين المدينتين انقلبتا مع ثلاث مدن آخر في سهل سدوم لزيادة شرها تك ١٨: ٢٠ و ١٩: ٢٤ فاتخذهما الكتاب مثلاً لمن عظم شرهم واشتد عقابهم وعبرة لغيرهم . فإشار المسيح بضرب هذا المثل ان من يرفضونه برفضهم رسله شرٌ ممن ارتكبوا افطع الآثام في تينك المدينتين لجهلهم بالنسبة الى معرفة اولئك الرافضين

**يوم الدين** اي اليوم الاخير الذي يدان فيه جميع الناس حسب اعمالهم وعلى قدر نورهم ووسائطهم

١٦ ما انا ارسلكم كنتم في وسط ذئاب . فكونوا حكاء كالحيات وبسطاء كالحمام  
رو ١٩: ١٦ و ١ كو ١٤: ٢٠ واف ١٥: ٥

ما سبق من كلام المسيح من الآية السابعة الى السادسة عشرة نصائح للوسل في بدء مرسلتهم وتعليم لهم كيف يتصرفون في مدة احوالهم الحاضرة . وما بقي من الآية السادسة عشرة الى نهاية الاصحاح كلام يعم كل اعمالهم المستقبلية مدة الحياة وفيه اشارة الى احوالهم زمن الاضطهاد الذي لم يثر عليهم الا بعد نهاية خدمة المسيح على الارض . ولم يذكر مرقس ولوقا من هذا الخطاب سوى اوله

**انا ارسلكم** اراد ان يذكرهم انهم لا يذهبون من تلقاء انفسهم بل انه هو يرسلهم

**كنتم في وسط ذئاب** اول امر انبأهم به ان العالم سيكون عدواً لهم بالطبع فان العداوة



ذلك جُلد بولس خمس مرات ١ كو ٢٤:١١ واما  
الشريعة الرومانية فلم تعين عدد الضربات .  
ويكنى بالجالس والجامع عن المحاكم الدينية التي  
كانت في القرون المظلمة تضطهد تلاميذ المسيح .  
وكان من وظيفة خدم الدين ان يعلموا غيرهم  
الرحمة لكنهم قصرُوا عن ان يتعلموها

١٨ وتساقون امام ولاية وملوك من اجلي  
شهادة لهم وللنام  
اع ١:١٢ و ١٠:٢٤ و ٢٥:٧ و ٢٣

ان من اعظم واجبات المؤمنين الحقيقي ان  
يشهد المسيح بسيرته قبل اقواله لاسيما وقت  
الاضطهاد وبين قوم مجدفين اخصام .

ولاية هم الحكام الرومانيون . وتم ذلك  
لما وقف بولس امام فيلكس اع ٢٤ وامام  
فستوس اع ٢٥ وامام سرجيوس بولس ١٣:٧  
وامام غاليلون اع ١٨:١٢

ملوك وهذا تم بوقوف بولس امام  
هيروودس اغريباس اع ٢٦ وامام نيرون قيصر  
اع ١٢:٢٥ ويكنى بالولاية والملوك عن كل  
الاحكام السياسية . وكثيراً ما اعانت القوة  
السياسية القوة الدينية على تلاميذ المسيح . وتقام  
هذه النبوة برهان على ان المسيح عالم بالمستقبل .  
وكان مما يقرب من المحال ان يقف صيادو  
الجليل امام الملوك

شهادة لهم تكون تلك الشهادة لهم اذا  
قبولوا كما قبلها سرجيوس بولس اع ١٣:٧

١٥ - ٤٦ واطهر وداعة الحمام وقت محاكمته  
مت ٢٦:٦٣ و ٢٦

١٧ ولكن احذروا من الناس . لاضم  
سيسلمونكم الى مجالس وفي مجامعهم يجلدونكم  
ص ٩:٢٤ ومر ١٣:٩ ولو ١١:١٢ و ٢١:١٢  
واع ٥:٤٠

احذروا من الناس اي من يشبهون  
الذئاب فايالكم الوقوع في ايديهم لغير ضرورة

سيسلمونكم لتحاكموا وتدانوا  
لايمانكم لي

الى مجالس هي المجالس الصغرى وكانت  
يومئذ في كل قرية ومدينة في البلاد وكلها خاضع  
للمجلس الاكبر في اورشليم المؤلف من سبعين  
عضواً . وقد تم هذا القول على الرسل فعلاً  
( انظر اع ٤:٥ - ٢٢ و ٥:٤٠ و ٢٢:١٩  
و ٢٦:١١ )

في مجامعهم كان اعضاء المجالس يجتمعون  
احياناً في الجامع للمحاكمة وكان في كل من  
مجامعهم ثلاثة قضاة لهم سلطان على ان يجروا  
بعض القصاص ومن ذلك الجلد اع ٢٢:١٩  
و ٢٦:١١

يجلدونكم الجلد ضرب من العقاب ذكر  
في الشريعة الموسوية تث ٢٣:٢٥ وكان القانون  
ان لا تريد الجلدات على اربعين وجعلها اليهود  
بعد ذلك ٣٩ خيفة من الغلط وجعلوا السرط  
مثلاً وعدد الضربات بها ثلاث عشرة . وعلى



فوق رتب سائر البشر وكان الرسل في اعين  
انفسهم جهلاء وضعفاء

فلا تهتموا اي لا تتكلفوا الهم الزائد  
وهذا مثل ما سبق في ص ٢٥:٦ و ٢٧

كيف او بما اي لا تهتموا باسلوب  
المجاربة ولا بحقيقة الاجوبة فالمعونة التي وعدهم  
بها هي ان الروح القدس يتخذهم آلات له  
فيتكلم بالسنتم

روح ايكم هو الروح القدس وسماء  
روح ايهم لانه من الآب ولانهم بمنزلة البنين  
له (انظر مت ١٦:٥). ووعد المسيح بالروح  
القدس باكثر ايضاح في بشارة يوحنا ١٥:٢٦ و  
٢٧. ورأينا اقام هذا الوعد في بطرس ويوحنا  
امام مجلس السبعين اع ١٣:٤ فانهما تكلمتا  
بشجاعة وحكمة والحق لم يجب شيئاً بسبب  
عدم علمها او عدم فصاحتها فتكون بناء على  
هذا الوعد اجوبة الرسل في سفر الاعمال ليست  
اجوبتهم بل اجوبة روح الله. فليس لنا ان  
ننسب الى يولس خطأ في جوابه لرئيس الكهنة  
بالحمية اع ٣:٢٣ ولا ان ننسب اليه الحكمة  
الدنيوية في تحلصه من الصدوقين بالقاء الخلاف  
بينهم وبين القريسيين من جهة القيامة اع ٢٣:٦.  
فكما الهم الروح القدس الرسل بالكلام في  
المحافل كذلك الهمهم بما كتبوه شهادة لكل  
بشر في كل زمن. ولا يازم من ذلك ان الروح  
القدس اليوم يتكلم بافواه المبشرين وهم لم يهتموا  
بالدرس والاستعداد الواجب للوعظ فهو ليس

ولكنها تكون عليهم ان لم يقبلوا كما كانت  
على فيلكس اع ٢٥:٢٥ وتلك الشهادة بالمسيح  
ودينه. وقد وسع الاضطهاد دائرتها فوت  
الشهادة اثبت شهادة بالحق

وللامم وكرر المسيح هذه النبوءة بقوله:  
« ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل  
المسكونة شهادة لجميع الامم » ثم يأتي المنتهى  
مت ١٣:٢٤

وتظهر فاعلية تلك الشهادة مما ذكر في  
الرسالة الى الفيلبيين في ١٢:١ - ١٨ و ذكر  
الامم بعد ذكر ولايتها وملوكها لعموم تلك  
الشهادة

١٩ و ٢٠ فتي اسلموكم فلا تختموا كيف  
او بما تتكلمون. لانكم تطون في تلك الساعة ما  
تتكلمون به. لان لستم انتم المتكلمين بل روح  
ايكم الذي يتكلم فيكم

خر ١٢:٤ وار ٧:١ ومر ١٣:١١ الى ١٣ ولو  
١١:١٢ و ١٢:٢١ و ١٥ ص ٢٣:٢ واع ٨:٤ و  
١٠:٦ و ٢ في ١٧:٤

بما انه انبأهم بالخطر الذي سيحيط بهم  
اقتضى الامر ان يشجعهم بالتعزية مقابلة لذلك  
الانباء. وتلك التعزية هي وعده اياهم بالهام  
خاص يمكنهم من ان يجاوبوا عن انفسهم وعن  
الحق الانجيلي حين يساقون الى المحاكمة.  
فداركهم بذلك الوعد اثلا يقنطوا من استطاعتهم  
الحمامة عن ذلك الحق وعن انفسهم امام الملوك.  
فانه كان للملوك عند اهل تلك الاعصار رتبة



٢٢ وتكونون مبغضين من الجميع من اجل اسمي . ولكن الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص  
مر ١٣: ١٣ أدا ١٢: ١٢ و ص ٢٤: ١٣

ابان المسيح بهذه الكلمات انه سيقاوم دينه كل الناس في كل الارض لا شعب واحد في عصر واحد . وعلة ذلك ان هذا الدين يضاد فساد القلب البشري الطبيعي . وتلك النبوة تمت في القرن الاول وما بعده الى الآن وصدقت على المسيحيين في كل عصر كما صدقت على الرسل الاثني عشر . ولا بد من ان تبقى العداوة بين نسل الحية ونسل المرأة الى نهاية الزمن

مبغضين اي عرضة للبغض الذي ينتج عنه الاذى والاضطهاد

من الجميع اي من اكثر الناس

من اجل اسمي اي لاتحادكم بي لانكم تبادون بي وتشهدون بانني الهكم والوسيط الوحيد والكاهن والملوك لا لظلالكم او آثامكم يو ١٥: ١٨ و ١٩

الذي يصبر نستنتج من ذلك ان مقاومة الاعداء للمسيحيين لا تقيتهم كلهم وان نهايتها النجاة . والمراد بالصبر هنا احتمال الاضطهاد مع التمسك بالايمان قلبياً والاعتراف العلني الذي هو علة الاضطهاد

المنتهى اي نهاية الاضطهاد عند خراب اورشليم كما في العدد الآتي او نهاية الحياة او مجيء المسيح الثاني

يوعد لأهل الكسل وكان مقصوداً على الرسل والمبشرين الاولين في اوقات خاصة كما يستفاد من قوله تعالى « فتي اسلموكم » وقوله « في تلك الساعة »

٢١ وسيلزم الاخ اخاه الى الموت والاب ولده . ويقوم الاولاد على والدعم ويقتلونهم  
مي ٦: ٧ و ٣٦ ولو ٢١: ١٦ الخ

ومع ان المسيح وعدهم بتلك التعزية حقق لهم ان يكون امتحان ايمانهم شديداً حتى يؤول الى انفصال بعض الاقربين عن بعض

سيُسَلَّم لا تسليم خيانة بل تسليم اجباراً  
جهداً لارباب الحكومة والشكاية

الاب ولده ولكن حسب الوعد السابق ان من يضطهده الأب الارضي يعينه الأب السماوي

يقوم الاولاد اي يعصي الاولاد والديهم ويقاومونهم اشد مقاومة

يقتلونهم ذلك نتيجة التسليم الى ارباب الحكومة والشكاية . ومن الغريب ان التعصب الديني يزيل المحبة الطبيعية بين الاقربين فيجعل النساء والرجال اشد شراسة من الوحوش .

وهذه النبوة تظهر انها هائلة جداً وخلاف ما يتوقع بالطبع لكنها قد تمت بالفعل مراراً لا نحصى



وانهم لا يفرغون من تعليمهم فيها حتى يُرفع  
الخطر ويؤسس ملكوته

يأتي ابن الانسان رأى البعض من هذه  
العبارة انها اشارة عامة الى نهاية رسوليتهم  
بإتمامهم خدمتها وذهب بعضهم انها اشارة الى  
مجيء المسيح للنقمة باهلاك اورشليم ولازالة  
الطقوس الموسوية وتم ذلك بعد ثلاثين سنة من  
تكميله به وهو الأصح . وتنبأ الانبياء علاوة على  
مجيئه بالتضاع بمجيء آخر بالقوة والمجد دا ١٣: ٧  
فكان اتيانه لخراب اورشليم رمزاً في بعض  
الامور الى ذلك الايتان العظيم

٢٤ و ٢٥ ليس التلميذ افضل من المعلم ولا  
العبد افضل من سيده . يكفي التلميذ ان يكون  
كعلمه والعبد كسيده . ان كانوا قد لقبوا رب  
البيت بلزبول فكم بالخري اهل بيته

لو ٦: ٤٠ ويو ١٣: ١٦ و ١٥: ٢٠ ص ١٢: ٢٤  
ومر ٣: ٢٢ ولو ١١: ١٥ ويو ٨: ٤٨ و ٥٢

كلام المسيح من هنا الى آخر الاصحاح  
يصح ان يُوجه الى كل تلاميذ المسيح الى نهاية  
الزمان

ليس التلميذ افضل من المعلم... الخ الارجح  
ان هذا الكلام كان جارياً مثلاً فاستعمله  
المسيح مراراً لمقاصد مختلفة لو ٦: ٤ ويو ١٣: ١٦  
و ١٥: ٢٠ وكأنه قال لهم هنا لا تعجبوا من  
نبوءاتي باتيان الشرور عليكم لانكم ان  
حملتموها اتبعتم خطواتي . وقصد بذلك تعزيتهم  
اذ يذكرون به في كل ضيقاتهم انهم ليسوا الآ

يخلص اي ينجو من الموت كنجاة  
المسيحين في خراب اورشليم كما اشير الى ذلك  
ايضاً في ص ١٥: ٢٤ - ١٨ او انه ينجو النجاة  
الابدية ان مات قتلاً من اجل المسيح

٢٣ ومتى طرودكم في هذه المدينة فاهربوا الى  
الآخرى . فاني الحق اقول لكم لا تكملون مدن  
اسرائيل حتى ياتي ابن الانسان  
ص ٢: ١٣ و ١٢: ١٥ واع ٩: ٢٥ و ١٤: ٦  
ص ١٦: ٢٨

أمر المسيح تلاميذه هنا بان يستعملوا  
حكمة الحيات في مثل تلك الضيقات وذلك  
بان يحذروا الخطر فلا يعرضوا انفسهم له لغير  
اضطرار وان لا يكتثوا حيث الموت بلا فائدة  
بل ان يحسبوا حياتهم عزيزة ليصرفوها بخدمة  
في المستقبل . وابع المسيح بذلك لتلاميذه في  
كل عصر ان يستعملوا الحكمة في انقاذ  
حياتهم من الخطر كلما قدروا بلا ضرر للحق .  
فالهرب من الاضطهاد لجرد راحة الجسد جبانة  
واثم لكن المحافظة على الحياة لخدمة الكنيسة  
ونفعها من الواجبات المسيحية . فبين المسيح  
معنى هذا الكلام بفعله لو ٤: ٢٧ - ٣٠ ويو ٨: ٥٩  
و ١٠: ٣٩ وبين الرسل ما فهموه منه بفعلهم  
ايضاً اع ٨: ١ و ٤ و ١١: ١٩

لا تكملون مدن اسرائيل اراد بذلك ان  
تلك المدن كانت كثيرة كافية لان يمشروا  
اهلها بالتتابع وهم يعتزلون ما فيها من الاضطهاد



يُسْتَعْلَنُ قد يستعلن الحق وصدق اهل  
في هذه الارض ولكن لا بد من ان يعلن كل  
الاعلان في يوم الرب العظيم بدليل قوله تعالى  
« حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا ويظهر آراء  
القلوب . وحينئذ يكون المدح لكل واحد  
من الله » ١ كو ٤: ٥ وهذا الاستعلان قد تجريره  
الغاية الالهية في هذه الدنيا بالوسائط ولكن الله  
يجريه في يوم الدين بالذات

خفي اي حق مستور او بر ذي حق  
محجوب بشهادة زور او تحريف او كم شهادة  
نجب تأديتها كو ٣: ٣ واو ٢: ٣

يعرف ذلك وفق قوله تعالى بلسان  
رسوله « متى اظهر المسيح حياتنا فحينئذ  
تظهرون انتم ايضاً معه في المجد » كو ٣: ٤  
وقوله بفم نبيه « يخرج مثل النور برك وحققك  
مثل الظهيرة » مز ٦: ٣٧

٢٧ الذي اقوله لكم في الظلمة قولوه في  
النور . والذي تسمعون في الاذن نادوا به على  
السطوح

المراد بهذه الآية ان مقاومة العالم للتلاميذ  
تكون واسطة لانتشار الحق فالذي علمهم اياه  
المسيح ليس بكثير يخفونه لانفسهم وتتمهم به  
بل هو نور ينشر ليبدد الظلام الأدي

في الظلمة ... في الاذن كلام جار مجرى  
المثل يراد به الخطابات السريه . وليس المراد ان

شركاءه فلا يكونون عرضة لمشقات وتعييرات  
اكثر مما احتمل هو لاجلهم

بعلزبول اي رئيس الشياطين مت ١٢:  
٢٤ ولو ١١: ١٥ ويو ٨: ٤٨ وهو اسم اله  
العقرونيين مل ٢: ٢١ ولفظه الاصلي بعازوب اله  
الذباب وسموه كذلك لاعتقادهم انه يقيمهم من  
كثرة الذباب . لكن اليهود سموا به الشيطان  
وبدلوا الباء باللام لاهانتهم شر اهانة . وسموا  
المسيح به لتلك الاهانة عنها . و اشار المسيح  
في هذين العددين الى علاقته بتلاميذه بثلاث  
نسب . الاول نسبة المعلم الى التلميذ مت ١٠: ١  
و ٢٣: ٧ و ٨ ولو ٦: ٢٠ والثانية نسبة السيد الى  
العبد يو ١٣: ١٣ والثالثة نسبة رب البيت الى اهل  
بيته مت ٢٦: ٢٦ - ٢٩ ولو ٢٤: ٣٠

٢٦ فلا تخافوم . لان ليس مكتوم لن  
يستمن ولا خفي لن يعرف  
مر ٢٢: ٨ ولو ٨: ١٧ و ١٢: ٢ الخ

ذكر المسيح هنا عدة اسباب لدفع  
خوفهم . الاول ان غلبة الاشرار الى حين  
كخسوف القمر او كسوف الشمس يليه النور  
بعد قليل . فلا يمكن ان تحفي غيمة اعدائهم او  
شكايتهم الكاذبة الحق زماناً طويلاً فاصحاب  
الحق معها اهيئوا واتهموا فلا بد من ان يعتبروا  
فيا بعد ويبرروا . وكل شركاء المسيح في  
عاره واهانتهم يشتركون معه في مجد نصرته .  
وقول المسيح هنا يشرى للابرار وانذار  
للاشرار



السبب الثاني لنفي خوف التلاميذ من اعدائهم القساة الاشرار هو ان قوة ايذائهم ليست سوى على الجسد فلا تبلغ النفس . وذلك يدل على ان النفس لا تموت مع الجسد

**خافوا بالحوي من الذي يقدر ان يهلك :**  
هذا القادر هو الله تعالى فاذا خفنا من الناس فاخفينا الحق اغظنا الله فيكون غضبه اهل من غضب الناس . فمن خالف امره واهمل واجباته خوفاً من الناس جلب على نفسه وجسده خوفاً اعظم

**النفس والجسد كليهما لا قوة لاذى**  
الانسان الا على الجسد بان يجرمه بعض اللذات ويجلب عليه بعض الآلام وتنتهي تلك القوة بانتها الحياة الارضية ولكن لله قوة على النفس والجسد الى الابد بان يهلكهما في جهنم النار  
جهنم هي محل العذاب ( انظر شرح ع ٢٢ من ص ٥ من مت )

٢٩ أليس عصفوران يباعان بقلس . وواحد منها لا يسقط على الارض بدون ابيكم

فحوى هذه الآية انه يجب ان نشق بحجة الله وعنايته كما يجب ان نخشى غضبه . وهذا السبب الثالث لنفي خوف الخطر في اقام واجباتنا . فان المسيح ذكر آنفأ ان قوة اعداء تلاميذه مقصورة على اذى اجسادهم وذكر هنا ان تلك الاجساد هي في حراسة الله

كلام المسيح كان سرّاً للرسل لكن دعاهُ كذلك بالنسبة الى قوة ظهوره في ما بعد

**في النور ... على السطوح** المراد بذلك الاظهار الكامل . ان تعليم المسيح التلاميذ وهم مسافرون من مكان الى مكان في الجليل او هم مجتمعون في البيت لم يقصره عليهم ليحفظوه في قلوبهم بل ليذروه هم ومن بعدهم على توالي الازمنة حتى تمتلئ الارض بفسلاه . فقصده المسيح ان يكون انجيله بشري لكل امم الارض وان اضطهاد المبشرين ووقوفهم في المجالس امام الحكام والولاة من اعظم الوسائل لاعلان الحق والمناداة بذلك الانجيل

ويظهر من هذه الآية ان الوقت الذي تعلن فيه البشارة كل الاعلان لم يأت وقتئذ ولا يأتي الا بعد موته وقيامته وحلول الروح القدس يوم الخمسين فان قلوب الناس لم تكن يومئذ مستعدة لقبوله . وان التعليم نفسه لم يكمل الا بعد ان قال المسيح وهو على الصليب « قد اكمل »

وكنتم المسيح امره يومئذ بعض الكتم واعتزل اليهود خوفاً من ان يأخذوه ويجعلوه ملكاً بالرغم عنه وخشية من ان الرومانيين يتهمونه بتبشيع الفتنة في البلاد

٢٨ ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوه . بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم

اش ٨ : ١٢ و ١٣ ولو ١٢ : ٤ و ١ بط ٣ : ١٤



فالذي زاهُ لا قيمة له هو عند الله ذو شأن  
واذا كانت شعور رؤوسنا محصاة فلا بُدَّ ان  
تكون دموعنا واوجاعنا وتهدأتنا كذلك

٣١ فلا تخافوا . انتم افضل من عصافير كثيرة

هذا خلاصة العدد السابق وهو برهان من  
الادنى الى الأعلى فانه اذا اعتنى الله بالعصافير  
فكم بالحري يعتني برسل المسيح الذين هم  
اولادهُ

٣٢ و ٣٣ فكل من يعترف بي قدام الناس  
اعترف انا ايضا بـ قدام ابي الذي في السموات .  
ولكن من ينكرني قدام الناس انكره انا ايضا قدام  
ابي الذي في السموات

لو ٨: ١٢ ورو ١٠: ٩ ورو ١٠: ٣٥ مر ٨: ٣٨  
ولو ٩: ٢٦ و ٢ في ١٢: ٢

اورد هنا السبب الرابع لعدم ان تأثر  
تلاميذه من خوف الناس . فعاملة الله لهم في  
المستقبل متوقفة على امانتهم له في الحاضر  
كل من اي كل احد بلا استثناء

يعترف بي اي يُقرّ باني المسيح سيدهُ  
ومعه بالقول والفعل ويترك كل ما لا يليق بهذا  
الاقرار واتباعه اياي

لا يعتبر المسيح خدمة احد ما لم تكن  
في الملن . والاعتراف بالمسيح اعم من  
الاعتراف بالاعتقاد فيؤثر في كل اعمالنا  
مدة الحياة

عصفوران يباعان بفلس واحد قيمة  
الفلس هنا خمس عشرة بارة وتظهر قلة قيمة  
العصافير من بنحس ثمنها وانها لا تباع الا  
متعددة

وواحد منها ذكر الواحد منها لتقليل  
القيمة

لا يسقط على الارض انه لا يمكن ان  
يسقط بدون معرفته واذنه ولكنه يسقط  
اذا اراد

ايكم اشار بتسمية الله ابا الى محبة  
التلاميذ وانها كمحبة الأب لا اولاده . واذا كان  
الذي يعتني بالعصافير كل تلك العناية ابا لهم لم  
يبت وجه خووفهم . فكأنه قال اذا كان الله  
يعتني بما ليس له قيمة كالعصافير فكم بالحري  
يعتني بالناس . واذا كان يعتني بكل الناس  
فكم بالحري يعتني بمن هم بمنزلة اولاده

٣٠ واما انتم فحسب شعور رؤوسكم جميعها  
محصاة

١ ص ٥٥: ١٤ و ٢ ص ١١: ١٤ ولو ١٨: ٢١ واع  
٣٤: ٢٧

هذا كلام جار مجرى المثل يراد به العلم  
الكامل والعناية الشاملة وليس في الفاظ  
اللفة ما يدل على علم الله وعنايته وحمايته اكثر  
مما دلت هذه الكلمات . فان شعور الرأس  
قليلة القيمة حتى لم يتم احد قط باحصائها لكن  
عناية الله شاملة الى هذا الحد حتى انه احصاها .  
فهو يعتني بما لا نظنه يستحق العناية من امورنا .



اعترف انا ايضاً به اي اعترف بأنه لي اي تليذي وانه مفديٌ لي . فهذه الكلمة القصيرة جمعت ابدية المسرات

قدام اي اي في السماء او في اليوم الاخير .  
فمثلما قال في العدد الثاني والثلاثين في شأن الاعتراف قال في أمر الانكار . وكرّر الاسلوب لزيادة الايضاح . فانكار المسيح قد يكون بالقول . وقد يكون بالفعل بان يرتكب المسيحي ما لا يليق بدعوته . وقد يكون بسكوته حين وجوب التكلم

انكوه هذه العبارة القصيرة جمعت ما لا يحصى من ضروب الشقاء . فتمن انكوه المسيح لا يستطيع ان يرفع دعواه الى الآب لان من رفضته الرحمة لا يعفو عنه العدل

٣٤ لا نظنوا اني جئت لالقي سلاماً على الارض . ما جئت لالقي سلاماً بل سيفاً  
لو ١٢: ٤٩ الى ٥٣

بالسلام بين السماء والارض اش ٦: ١١ و ٦: ١٢ ولو ١٤: ٢ وبسلام الضمير وبالسلام بين الناس وهذه نتائج الانجيل الحقيقية التي لا بد منها اخيراً ولكن نتائج الحاضرة الحروب والمداوات واختلاف الاقارب . وعلة ذلك عصيان الناس على الله ومقاومتهم للحق

سيفاً السيف هنا كناية عن الحرب ولا بد من ان تسبق الحرب السلام في المملكة العاصية على ملكها الشرعي . والمسيح اتى لكي يحارب الشيطان وكل اعماله اف ١١: ٦ و ١٢ و ١٢: ٦ اما السلام الذي جاء في ترنيم الملائكة يوم ميلاد المسيح لم يرد به السلام بين المسيح والعالم الشرير بل السلام بين الله ومختاريه . وذلك السيف اما سيف المسيح على الشيطان كما فسر واما سيف الاضطهاد من اعداء المسيح عليه وعلى المؤمنين به . وهذا السيف لا يهرح من الارض ما دام الحق يقاوم الباطل والباطل يقاوم الحق

٣٥ فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنة ضد حماها  
مي ٦: ٧

هذا مقتبس من مي ٦: ٧ وقد بين اقامة في يو ٢: ٧ - ٥ وهو من الامثلة على ان المسيح جاء ليلقي سيفاً . فدينه كثيراً ما يكون علة لاختلاف الاقارب وانفصال بعضهم عن بعض . واذا قبل بعض العائلة المسيح ورفضه البعض فلا بد من ان يقع اولاً الحصاص ثم البغض ثم الانفصال

انباهم المسيح هنا ان مقاومة العالم لهم ليست عرضاً واقفاً يستغيرون حدوثه بل هي نتائج ضرورية لانتشار الحق يجب ان يتوقعوها

لا تظنوا ... سلاماً اي لا تنتظروا راحة وسلاماً في وقت لا بد فيه من التعب والجهاد ، ولا تتوقعوا آثار الانجيل الكاملة في أول أمره . ولكن المسيح كان رئيس السلام فيحق لتلاميذه ان يتوقعوا سلام العالم من مجيئه . ولا بد من هذه النتيجة أخيراً لان الانجيل بشر



الانسان ان لا يتوقف في الاختيار . فيجب ان يحب المسيح اكثر من كل انسان والا فلا تحسب محبته شيئاً وعلّة افضليّة المسيح انه اله

لا يستحقني اي لا يستحق ان اعترف به قدام الآب ولذلك لا اعترف به . والحق انه لا احد يستحق المسيح لكنه هو يتنازل الى ان يعترف بمن يعترف به قدام الناس ويتبعه فاعتراف المسيح بالانسان افضل شرف وخير بركة له وثواب واف بكل الضيقات والارزاء . وانكار المسيح له اعظم عار وشر خسران لا يوازيه كل مجد العالم

٣٨ ومن لا ياخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني  
ص ١٦: ٢٤ و ٢٥ ومر ٨: ٢٤ و ٣٥ ولو ٩: ٢٣  
و ٢٤ و ١٤: ٢٧

ياخذ صليبه كان الرومانيون يلزمون المحكوم عليه بالصلب ان يحمل صليبه الى محل العقاب ومن ذلك صار حمل الصليب كناية عن حمل الحزى والآلام . وتكلم المسيح هنا كأنه حكم عليه بالموت صلباً وانه ذاهب الى مكان العقاب وكل من تلاميذه يسير وراءه حاملاً صليبه . وأخذ الصليب اكراماً للمسيح أفضل من مجرد حمله لانه يلزم منه التعرض للخطر والالم حتى الموت على علم واختيار في ٨: ٣ - ١٠

وصار معنى حمل الصليب بعد موت المسيح عليه مشاركة المسيح في الالهانة والآلام

فانبأهم المسيح بانهم لا بد من ان يتوقعوا خسران محبة خير اصدقائهم لاجل اسمه . فيخسرون سلام العائلة ليربحوا سلام الله بالمسيح

٣٦ واعداً الانسان اهل بيته  
مز ٩١: ٩ و ١٢: ٥٥ و ١٣ و ١٨: ١٣

هذا العدد كالعدد السابق الا انه اعم . وقد اثبت صدقة اختبار المسيحيين من زمن كان المسيح على الارض الى الان اعداء الانسان اي الانسان الذي يتبع المسيح بالامانة

٣٧ من احب اباً او امّاً اكثر مني فلا يستحقني . ومن احب ابناً او ابنة اكثر مني فلا يستحقني  
لو ١٤: ٢٦ و ٢٧

كثيراً ما يكون الايمان بالمسيح سبب الاختلاف بين الاقارب فيضطّر الانسان الى ان يختار اما ترك اقاربه واتباع المسيح واما اتباع اقاربه وترك المسيح . وفي ذلك امتحان له يتبين به المؤمن هو بالحق ام لا

من احب اباً او امّاً خلق الله الوالدين والاولاد حتى يحب بعضهم بعضاً وذلك فرض واجب ان لم يخالف فرضاً اعظم منه . فمن اصعب التجارب ان يترك الانسان والديه او اولاده لاجل المسيح لانه بذلك يقاوم ما فطر عليه . ولكن اذا حدث مثل ذلك وجب على



ويتبعني المسيح سبق تلاميذهُ في طريق  
الآلام فما احتمال المصائب الأثقل آثار المسيح  
في تلك الطريق

لا يستحقني (مرَّ شرحها في العدد  
السابع والثلاثين)

٣٩ من وجد حياته يضيها . ومن اضاع حياته  
من اجل يهدمها  
يو ١٢ : ٢٥

للحياة هنا معنيان: حياة الجسد وحياة النفس  
فالاولى زمنية على الارض والاخرى ابدية في  
السما . والذي ينكر المسيح ليجد الحياة  
الارضية يضيع الحياة السماوية اي حياة نفسه  
والذي يتحجر الحياة الدنيوية لاجل المسيح يربح  
حياة النفس الخالدة . ومحبة الحياة اقوى من محبة  
الاقارب ولكن محبة المسيح يجب ان تفضل  
على كليهما

وربما توهم البعض ان في هذه الآية حثًا على  
الانتحار (اي قتل الانسان نفسه) والحق ان  
المراد بها بذل الخير الادنى الزماني بالخير الأسمى  
الابدي كقلع العين اليمنى وقطع اليد اليمنى كما  
ذكر في مت ص ٢٩:٥ و ٣٠ وكلها امثلة  
لتترك عزيزي ثمين لربح ما هو اعز واثمن منه في  
المستقبل . فيستحيل على الانسان ان يبقى في  
الحياة الطبيعية بكل شهواتها واميالها كما هي  
ويحصل مع ذلك على حياة المحبة والقداسة في  
السما . فلا بد من ان يترك الواحدة منها لانه

لا يمكن الانسان ان يرث ملكوت الله  
بالطبعيتين العتيقة والجديدة معاً فيجب على الذي  
وُلد من فوق وابتدأ الحياة المقدسة مع الله أن  
يموت للعالم والحطينة . فجزاء خسران الحياة  
الارضية ربح جزيل في السماء

اضاع اي سمح بان يُذل عند الاقتضاء  
لنا في العدد السابع والثلاثين وجوب  
تفضيل المسيح على اعز الاقارب . وفي العدد  
الثامن والثلاثين وجوب تفضيله على الراحة  
والصيت . وفي العدد التاسع والثلاثين وجوب  
تفضيله على الحياة عينها

٤٠ من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي  
ارسلني  
ص ١٨ : ٥ ولو ٩ : ٤٨ و ١٠ : ١٦ و يو ١٢ : ٤٤  
و ١٣ : ٣٠ وغل ٤ : ١٤

بعد ان ذكر المسيح ما يلحق تلاميذهُ  
من المصائب عزَّاهم بان ذكر هنا مشاركتهُ  
لهم في كل شيء وان اكرامهم اكرامه وخدمتهم  
خدمتهُ وانه يجازي مكرمهم وخدامهم كمكرم  
وخدام للمسيح نفسه

من يقبلكم اي باعتبار انكم رُسلي  
وان رسالتكم حق ويرحب بكم ويكرمكم  
ويحسن اليكم

يقبلني اي يجازي كأنه فعل كل ما  
ذُكر لي . وقبول الرسول كقبول رسالته



يدعوا انهم كبارٌ وإلى ضعفهم بالنسبة إلى قوة  
اعدائهم وكما كانوا صغاراً في عيون انفسهم  
كانوا كذلك في عيون اهل العالم فان اهل العالم  
يحسبون الكبار الاغنياء والشرفاء والعلماء  
والاقوياء . ويحتمل ان المسيح اراد بالصغار  
الذين اقل معرفة واعتباراً بين تلاميذه من سائر  
رسله وافضل علماء دينه

**كأس ماء بارد** ارخص منعمات الانسان  
الماء ولذلك يكنى به عن اصغر هبة يقدمها  
الانسان لغيره واباء تقديمه لعطشان تمد  
توحشاً وعملاً غير انساني

باسم تلميذ اي باعتبار انه للمسيح وانه  
تلميذه فالذي يصنع هذا المعروف الزهيد لاحد  
باعتبار انه مسيحي ولاظهار محبته للمسيح  
كان كأنه صنع ذلك المعروف للمسيح نفسه  
ويجازى عليه كذلك

لا يضيع اجره لا تترقف قيمة الهدية  
على كبرها او صغرها بل على قصد المهدى  
وحالته . فيجب على المسيحي مها كان فقيراً  
وضعيفاً ان لا يئأس من اخذ الأجر على شرطه  
لو ٢١: ١-٤ . وذلك الاجر ليس اجرة حقيقية  
بل هبة يمنحها الله اياه

وقبول الرسالة كقبول الذي ارسلها كما ان  
اكرام السفير اكرام للملك واهانت اهانة  
لذلك الملك . وغاية هذا الكلام تشجيعه  
التلاميذ في مناداتهم بالانجيل وتعزيتهم حين  
يرفضون

٤١ من يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي ياخذ .  
ومن يقبل باراً باسم بار فأجر بار ياخذ  
مل ١٧: ١٠ الخ و ١٨: ٤ و ٢ مل ٤: ٨ الخ

من يقبل نبياً قبول النبي باسم نبي ليس  
قبوله كجود شخص بل قبوله لانه نبي مع  
الاصفاء إلى نبوته والطاعة لها واظهار كل  
الاكرام له باعتبار انه رسول الله ومن فعل  
ذلك يشارك النبي في الثواب يوم الازمنة

من يقبل باراً المراد بالبار هنا المسيحي  
بالحق وقبوله يظهر الشركة معه في الشعور والغاية  
حينئذ فيبين انه مستحق ان يشاركه اخيراً في  
الجزاء فالذي يظهر بفعله حبه لله واهله يظهر  
انه اهل للشركة في ملكوت البر وكل ما فيه  
من البركات

٤٢ ومن متى احد هؤلاء الصغار كأس ماء  
بارد فقط باسم تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع  
اجره  
ص ١٨: ٥ و ١٩: ٢٥ و ٢٠: ٩ و ٢١: ٤ و ٢٢: ٦

هؤلاء الصغار اراد بهم تلاميذه وسماهم  
صغاراً إشارة إلى تواضعهم في عيون انفسهم اذ لم



## الاصحاح الحادي عشر

١ ولما اكمل يسوع امره لتلاميذه الاثني عشر انصرف من هناك ليعلم ويكرز في مدغم

كان الاجدر بهذا العدد ان يكون نهاية الاصحاح العاشر لعلاقته به وانقطاع العلاقة بينه وبين ما بعده

لما اكمل يسوع امره اي خطابه الذي في الاصحاح السابق

انصرف من هناك لم يعلم من اين انصرف ولكن يتبين من ص ٣٥:٩ انه خاطبهم بذلك وهو يحول للتبشير

ليعلم ويكرز اي لينادي بانبياء الملكوت الجديد فلم يستغن عن التبشير بنفسه بتعيينه الاثني عشر رسولا لذلك

في مدنهم اي مدن الجليل كما تدل عليه القرينة

٢ اما يوحنا فلما سمع في السجن باعمال المسيح ارسل اثنين من تلاميذه ص ٣٥:١٤ ولو ١٨:٧ الى ٣٥

أخذ متى في هذا الاصحاح يوضح نسبة يوحنا المعمدان الى المسيح ووضح ذلك بعض الايضاح في مت ص ١٢:٤ . ولا علاقة في الزمن بين الخطاب الذي تقدم وما يأتي في هذا

الاصحاح من امر ارسال يوحنا اثنين من تلاميذه فالارجح ان هذا الارسال كان قبل ذلك الخطاب

سمع أنباءً بذلك لتلاميذه لو ١٨:٧

في السجن قال يوسفوس المؤرخ اليهودي ان هذا السجن كان في قلعة ماخيروس في بيورية شرقي بحر لوط ولا تزال آثار تلك القلعة باقية الى الآن . وأشار متى الى سجن يوحنا قبل هذا في ص ١٢:٤ من بشارته وذكر في ص ٣:١٤ سبب سجنه وكيفية موته

باعمال المسيح اي معجزاته التي صنعها ليعين انه المسيح يو ٣٨:١٠ و ١١:١٤ و ٢٤:١٥

لتلاميذه اي اتباع يوحنا الذين لم ينفكوا معتدين اياه معلماً لهم وأبوا ان يعتبروا المسيح اعظم منه على رغم شهادة يوحنا ( مت ١١:٣ و ١٤:٩ و ١٤:١٠ و ٢٠:٣ و ٢٥:٣٠ ) وظن اكثر المفسرين ان يوحنا ارسل هذين التلميذين ليزيل شكوك كل تلاميذه التي بقيت فيهم بعد شهادته وذلك بمواجهتهم المسيح وسمع كلامه ومشاهدة آياته . ولعله اتى ما اتاهه بواسطة التلميذين ليتحقق ان نبي الجليل هو الذي عدّه في الاردن او لعله قصد بذلك ان يحثه على ان يظهر نفسه ملكاً زمنياً منجياً اسرائيل من رق الرومانيين كما كان يتوقع وعجب من بطئه في ذلك . وظن بعضهم ان ايمانه في المسيح في اثناء سجنه ضعف قليلاً لان المسيح تركه



بل اقتصر على ان وجه افكاره وافكار تلاميذه الى البنات الحسية التي هي معجزاته اتماماً للنبوءات التي نسبها المسيح الى نفسه كقوله تعالى بلسان نبيه اشعيا « حينئذ تفتتح عيون العمي وآذان الصم تفتتح حينئذ يقفز الاعرج كالايول ويتغم لسان الاخرس » اش ٣٥:٥ ومثل ذلك ما جاء في الاصحاح الحادي والستين من سفر ذلك النبي

وهذا افضل الجواب لانه لا شيء يقنعنا مثل العمل ولا شيء يتكلم بصوت اعلى من سيرة الانسان وتصرفاته . وهنا مجال كبير ان نفحص ذواتنا ، ترى لماذا لا يكون لكلامنا التأثير الصالح الذي ننتظره فهل السبب اننا نقول غير ما نفعل وما تأثير قولنا عندئذ ؟

اخبرنا يوحنا هذا لا يستلزم القطع بشك يوحنا لانه اذ كان السؤال منه حسن ان يوجه الجواب اليه

### فوائد

- (١) افضل طريق لازالة الشكوك في الدين هي ان نعرضها على المسيح بالصلاة
- (٢) المعجزات ختم الله لصدق التعاليم الدينية
- (٣) نتائج دين المسيح النافعة من افضل البراهين على صحة ذلك الدين

كل تلك المدة ولانه سلك غير الطريق التي توقع يوحنا وهو يهودي ان يسلكها ولا عجب ان عراه بعض الشك في ذلك لانه قد يعرف بعض المسيحيين مثله من تباطؤ تقدم ملكوت المسيح في العالم

٣ وقال له انت هو الآتي ام تنتظر آخر  
تك ١٠:٤٩ وعد ١٧:٢٤ ودا ٢٤:٩ ويو ١٤:٦

وقال ذلك بواسطة مرسله وهو مجاز مرسل شائع في كل اللغات

الآتي اي المسيح الذي انتظر مجيئه منذ قرون كثيرة وهذا في اصطلاح اليهود يشير الى المسيح وبني ذلك الانتظار على نبوءات العهد القديم ( انظر تك ١٠:٤٩ واش ١٠:٩-١١ ودا ١٠:١-١١ و ٣٥:٤-٦ و ص ٥٣ كله ودا ٢٧-٢٤:٩

او ننتظر آخر اي او نتوقع اتيان غيرك تصدق عليه انباء الكتاب بالمسيح . فبين من سؤال يوحنا انه كان باذلاً العناية في سبيل خدمة الله وممارسة وظيفته وافادة تلاميذه ولا شيء في ذلك من النفع الخاص له اذ لم يسأل المسيح الالتفات الى مصائبه

٤ فاجاب يسوع وقال لها اذهبوا اخبرنا يوحنا بما تسمعن وتظنن

لم يجابوب المسيح يوحنا بقوله نعم أو لا



٥ العمي يبصرون والعرج يمشون والبصرون يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون

اش ٢٩: ١٨ و ٤: ٣٥ الى ٦ و ٧: ٤١ ويو ٢٣: ٢ و ٢: ٣ و ٣٦: ٥ و ٢٥: ١٠ و ٣٨ و ١١: ١٤ مز ٢٢: ٢٦ واش ١: ٦١ ولو ١٨: ٤ و يوح ٥: ٢

هذا تفسير قوله في العدد السابق « ما تسمعون وتظنون » وهو ما اراد ان ينبئنا يوحنا به . وزاد لوقا على ذلك قوله « في تلك الساعة شفى كثيرين من امراض وادواء وارواح شريرة ووهب البصر لعيان كثيرين » لو ٢١: ٧

والموتى يقومون لعل اقامة المسيح ابن الائمة في ناين كانت من جملة المعجزات التي شاهدها تلميذا يوحنا

والمساكين يبشرون من جملة النبوءات المتعلقة بالمسيح قوله تعالى « روح السيد الرب علي لان الرب مسحني لأبشر المساكين » اش ١: ٦١ . فيمتاز دين المسيح على غيره بأنه لا يفرق بين الاغنياء والفقراء والشرفاء والادنياء لان كل بر كاتيه بلا فضة وبلا ثمن فيمكن الفقير ان يحصل عليها كالغني فهو يعزي المساكين ولا سيما المساكين بالروح الذين يشعرون بجوع النفس وعطشها الى اله اكثر من غيرهم ولا بد من ان هذا البرهان يورث في يوحنا وان كان لا يؤثر في الكتبة والفريسيين لانه كان يمتدح النجاة الروحية اعظم العجائب وان شفاء الامراض الجسدية رمز الى تلك النجاة

٦ وطوبى لمن لا يمتدح في اش ٨: ١٤ و ١٥ و ص ١٣: ٥٧ و ٣١: ٢٦ ورو ٩: ٣٢ و ٣٣ و ١ كو ١: ٢٣ و ١٤: ٢ و غل ٥: ١١ و ١ بط ٢: ٨

هذا كلام عام يناسب يوحنا ان كان هو الشاك ويناسب تلاميذه ان كان سؤاله المجرد نفهم

طوبى اي غبطة وسعادة من الله يعثر اي يشك فيقع في هاوية الائم والضلال

في اي لفكري وضعتي وتصرفي خلاف ما يتوقع الناس من المسيح . على ان المسيح صار عثرة لكثيرين انظر رو ٩: ٣٣ و ١ كو ١: ٢٣ وبذلك تمت نبوءة ارميا ٦: ٢١ واكثر من عثروا به اليهود لانه لم يأت وفق انتظارهم من نجاتهم الزمنية والمجد العالمي

فكلام يسوع على غبطة المؤمن به يتضمن انذاراً رهيباً للذين يشكون في انه المسيح

وان سلمنا ان يوحنا ارتاب وقتاً فلا ريب في انه وثق كل الثقة بالمسيح قبل ان مات شهيد لان تلاميذه اتوا عند موته وانبأوا المسيح فاظهروا بذلك انه لم يبق عندهم شك فيه

٧ وبينما ذهب هذان ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم الى البرية لتنظروا . أقصبتن تحركها الريح

غاية المسيح من هذا الكلام ان يذ



٨ لكن ماذا خرجتم لتنظروا . أناساً لابساً ثياباً ناعمة . هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك

أأناساً لابساً ثياباً ناعمةً اي مترفاً هائماً بالذات الجسدية . ولكن لبس يوحنا كان من وبر الابل ومنطقة من جلد . وهذا ليس من شان الترفه

في بيوت الملوك كدار الملك هيرودس . ويوحنا لم يكن من حاشية الملك ولا من اهل التمليق الذين يشهدون بما يسر الذين هم بينهم بغية منفعة انفسهم . والحلاصة ان شهادة يوحنا للمسيح لم تتغير فيشهد له وهو في السجن كما شهد وهو في البرية

٩ لكن ماذا خرجتم لتنظروا . أنبياء . نعم اقول لكم وافضل من نبي  
ص ٥٠:١٢ و ٣٦:٢١ ولو ٧٦:١

سألمهم المسيح ثالثاً على تقدير انهم اجابوا على السؤالين السابقين سلباً من شهادة ضمائرهم فاذا لم يكن يوحنا كقصبة ولا كاحد اهل البلاد فماذا يكون

انبياء اي كما انتم تعتقدون وسألمهم هذا لكي يحقق لهم صحة ذلك الاعتقاد

نعم ... وافضل من نبي كان افضل من نبي لان قواه فاقت قوى سائر الانبياء . ولانه لم يتنبأ غيره من الانبياء بالمسيح بمثل ما تنبأ هو

الشعب من نتائج فاسدة من سؤال يوحنا اياه وجوابه له

بينما ذهب هذان لم يرد المسيح ان يدع يوحنا امام تلميذه دفعاً لما يتوهم السامعون من التمليق ولكن لم يسكت بعد ذهابها دقيقة واحدة عن تهرئة يوحنا دفعاً لما يمكن ان يعرو السامعين من سرء الظن في يوحنا

ماذا خرجتم الى البرية لتنظروا ذكر الشعب بذلك خروجهم الى البرية عند بحر لوط حيث ذهبوا لبروا ويسمعوا ذلك النبي الشير الذي كان حينئذ في سجن ماخبروس ليحدث اعتبارهم له . وهذا السؤال يدل على انهم نظروا في يوحنا حقيقة ما خرجوا لينظروه

اقصبة تحركها الريح كان القصب يكثر على شاطئ الاردن حيث ذهبوا ليشاهدوا يوحنا ويسمعوه والمراد بالقصبة التي تحركها الريح الانسان السريع التأثر الكثير الثقل الذي يشهد اليوم بخلاف ما شهد به امس . وهذا السؤال اشد نفيًا لذلك عن يوحنا . ومعلوم ان يوحنا كان ثابتاً شديداً التمسك بما يعتقد فيستحيل ان يكون غير شهادته . فـوالله المسيح بواسطة تلميذه لا شيء فيه من الدلالة على تغير اعتقاده وهذا مما يقوي القول بان قصد يوحنا بسؤال المسيح هو ازالة شكوك تلاميذه فيه لا شكوكه



به في الوضوح . وهو كان الوساطة لتعريف اليهود بان يسوع هو المسيح بشخصه

١٠ فان هذا هو الذي كُتب عنه ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك مل ٣: ١ ومر ٢: ١٣

ابان هنا ان يوحنا كان علاوة على انه نبي موضوع بعض نبوات العهد القديم . انظر مل ٣: ١ واش ٣: ٤٠

امام وجهك . الخطاب هنا للمسيح والكلام على يوحنا

ملاكي اي رسولي وذلك دليل على انه لم يأت من تلقاء نفسه بل من الله للكراسة . وذكر ملاخي في نبوءته التي منها هذا الكلام ملاكين احدهما ملاك العهد سيد هيكله والثاني سابقة وهما المسيح ويوحنا

يهيئ بان ينبئ بمجيء المسيح ويعده الناس لقبول تعليمه بواسطة التوبة والانتظار

١١ الحق اقول . لكم لم يقم بين المولودين من النساء اعظم من يوحنا المعمدان . ولكن الاصغر في ملكوت السموات اعظم منه

الحق اقول هذا تأكيد لما سيأتي ودفع نظنهم انه اراد المبالغة

المولودين من النساء كلام شائع يراد به الجنس البشري انظر اي ١٤ : ١ و ١٥ : ١٤ و ٢٥ : ٤

اعظم من يوحنا اي لم يوجد انسان اعظم منه بين رؤساء الآباء ولا الكهنة ولا الملوك . ولم تكن افضليته في سجاياه وان كان باراً ولكن في انه سابق المسيح في الوظيفة واقرب اليه من كل الانبياء . فعظمة الانسان تريد بقربه من المسيح . واذا كان سابق المسيح اعظم من جميع الناس فكم تكون عظمة المسيح نفسه

الاصغر في ملكوت السموات اي النظام الجديد وهو الكنيسة المسيحية . والمعنى ان اصغر المسيحيين يكون لوفرة النور والمعرفة اعظم من افضل اليهود لان الناس كانوا قبل موت المسيح يسعون على ضوء الفجر فقط ولكن لما علق المسيح على الصليب ومات وقام اشرق ضوء الشمس على العالم فصادروا الى نهار كامل . وذلك بالنسبة لتويع الاخلاق التي يجب ان يظهروها ويتوقف على نوع السجايا التي يتحلون بها والتي ذكرها السيد في وصاياه كما وردت في الاصحاح السابق وجعلها دستوراً لاتباعه اذا شاءوا ان يؤثروا التأثير الصالح لنشر ملكوته المجيد . فلا يظن من ذلك ان اقل المسيحيين تقوى اقدس من يوحنا ، فالافضلية متوقفة على مجرد الوسائط فان يوحنا كان واقفاً على عتبة العهد الجديد اما المسيحيون بعده فدخلوا الهيكل . وكان يوحنا صديق العريس يو ٣ : ٢٩ وصار المسيحيون مع عدم استحقاقهم العروس نفسها . ولم يحل الروح القدس على يوحنا بالقوة التي حل بها على تلاميذ ذلك العهد



١٢ ومن ايام يوحنا المعمدان الى الآن ملكوت السموات يصب والفاصون يخطفونه  
لو ١٦: ١٦

اشار المسيح بهذا الى تأثير خدمة يوحنا اثباتاً لما بينه من عظمته في العدد العاشر  
من ايام يوحنا اراد المسيح الاشارة الى ما حدث من التغير العظيم بمناذاة يوحنا في مدة قصيرة وهي من بدء كرازة يوحنا الى ان تكلم المسيح بهذا ولعلها لا تريد على سنة او سنة ونصف . وشهد لوقا بعظمة ذلك التغير فقال : « كان الناموس والانبياء الى يوحنا . ومن ذلك الوقت يبشر بملكوت الله وكل واحد يقتصب نفسه اليه » لو ١٦: ١٦ وتهيجت في تلك المدة امة اليهود كلها على رغم رؤسائها فكانت حركتها كحركة مدينة عند افتتاح المحاصرين اياها

الفاصون يخطفونه اي ان اليهود تراحموا على يوحنا ويسوع ليسمعوا تعليمهما وكانوا غيورين ومجتهدين كأنهم يخطفون غنيمة ودل قوله « من ايام يوحنا الى الان » على ان تأثير شهادة يوحنا كان باقياً بعد سجنه جارياً في سنن النجاح

فائدة : اذا اقتضى دخول الملكوت يومئذ كل ذلك الاجتهاد فلا بد انه يقتضي مثله اليوم للفوز بالنصر والتغلب على كل مانع او عائق

١٣ لان جميع الانبياء والناموس الى يوحنا نبأوا

انتهى يوحنا نظام العهد القديم الذي كان استعداداً للمسيح فكان في تاريخ الفداء بئزلة الحلقة الاخيرة من سلسلة وسائط ذلك العهد الطويلة وفي هذا العدد اثبات لما قيل في العدد الحادي عشر ودفع توهم البعض ان مثل يوحنا يغير شهادته للمسيح لطول بقائه في السجن

الانبياء والناموس يراد بها كل العهد القديم اي اعلان الله ارادته بالانبياء والناموس . والحق ان الناموس عينه نبوءة لان طقوسه رموز الى المسيح وهي « ظل الخيرات المتيدة عب ١٠: ١٠ »

الى يوحنا لانه آخر انبياء العهد القديم وكل ما كان في هذا العهد لم يكن سوى رمز واستعداد

تنبأوا اي اتصلت نبوءاتهم بالتتابع الى يوحنا ومع انه كان قد مات موسى وسائر الانبياء قبل يوحنا منذ قرون اعتبروا انهم احياء لبقاء شهادتهم المكتوبة وعلى ذلك يجوز ان يقال ان البشورين والرسول لا يزالون يتكلمون الى اليوم

١٤ وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتي

مل ٤: ٥ و ٦ و ص ١٧: ١٢ ولو ١٧: ١



فبعد ان اكل المسيح شهادته ليوحنا  
ووظيفته وصل طبعاً الى ان يشير الى الفرق بين  
يوحنا وبينه . ومع هذا الفرق لم يفرق الكتبة  
والفريسيون بينهما في المعاملة لو ٣٠:٧

هذا الجليل لم يرد المسيح بالجيل هنا كل  
اهل العصر بل رؤساء اليهود الروحانيين لو ٢٩:٧  
يشبه اولاداً في انهم كثيرو الثقل  
سريعو الضجر يطلبون ما ليس لهم حق ان  
يطلبوه

في الاسواق الاسواق لاتساعها موافقة  
لاجتماع الاولاد بغية اللعب كما انها توافق  
البالغين للتجارة

١٧ ويقولون زمرنا لكم فلم ترقصوا . نحنا  
لكم فلم نلطموا

ذلك شكاية بعض الاولاد من رفقاتهم  
لانهم لم يريدوا الاشتراك في اللعب وهو محاكاتهم  
به تارة للعرس وطوراً للجنائز بعد ان عرضوا  
عليهم العاباً مختلفة وهم لم يريدوا ان يشتركوا في  
واحد منها بل بقوا معترلين اللعب عابسين

زمونا لكم اي طربنا لكم بالحنان  
الفرح فلم ترقصوا طرباً

نحننا لكم ذلك اما بالافواه واما بالآلات  
كمادة الناس في الجنائز فيقولون اننا اتخذنا تلك  
الواسطة ولم تظهروا علامة الحزن

لحم المسيح كلاًه في امر يوحنا المعمدان  
بتفسير نبوءة ملاخي من جهة يوحنا انظر مل  
٥:٤ و ٦ فانه انبأ بمجيء ايليا فبين المسيح ان  
يوحنا هو المراد بايليا كما شهد الملك الذي بشر  
بولادته ايضاً لو ١٧:١

وان اردتم ان تقبلوا ذلك يدل على ان  
بعض السامعين كان يعتقد خلاف تفسير المسيح  
لاعتقاده ان ايليا الحقيقي يأتي بنفسه لا غيره  
بروحه وقوته . فقول يوحنا على نفسه انه ليس  
ايليا يو ١:٢١ لا يناقض تفسير المسيح لان  
يوحنا اراد انه ليس بشخص ايليا . ومحتمل ان  
يوحنا في ذلك الوقت لم يعرف تمام المعرفة كيف  
يتم نبوءة العهد القديم

١٥ من لهُ اذنان للسمع قلبهم  
ص ١٣:٩ ولو ٨:٨ و ٢:٧ و ٣:٦

اشار بذلك الى ان ما قاله ذو شان يحتاج  
الى شديد الاصغاء والتأمل لادراك معناه  
الدقيق . وقد ذكر مثل ذلك مراراً مر ٩:١٦  
ولو ١٤:٣٥ ورؤ ٢:٧ ولأن لكل انسان  
اذنين للسمع تكون كرازة يوحنا المعمدان  
بالمسيح وبشرى المسيح بالخلص للجميع .  
فعدم معرفة الناس طريق الخلاص ليس لعدم  
وسائط السمع بل لعدم ارادتهم الاصغاء  
بأذانهم وقلوبهم

١٦ وبن اشبه هذا الجليل . يشبه اولاداً  
جالسين في الاسواق ينادون الى اصحابهم  
لو ٣١:٢ الى ٣٥



١٨ لأنه جاء يوحنا لا ياكل ولا يشرب .  
فيقولون فيه شيطان

فتر المسيح بهذا العدد والذي يليه المراد  
من التشبيه في العدد السابق

لا ياكل ولا يشرب اي انه لم ياكل ولم  
يشرب كسائر الناس لأنه كان طعامه الجراد  
والعسل البري مت ٤: ٣ . « لا ياكل خبزاً ولا  
يشرب خمرًا » لو ٧: ٣٣ لأنه كان نذيراً لو ١٥: ١  
فكان لا بد ان يمتاز عن سائر الناس بالاكل والشرب  
فيقولون اي الكتبة والفريسيون

فيه شيطان اي انه يشبه الشيطان في  
اعتزاله سائر الناس واقامته في البرية وفي منعه  
نفسه عن ضرورات الحياة ولذاتها كفعل المجنون  
الذي ذكر في مت ٢٨: ٨

١٩ جاء ابن الانسان ياكل ويشرب .  
فيقولون هوذا انسان اكل وشرب خمر . محب  
للعشارين والخطاة . والحكمة تبردت من بنينا  
ص ١٠: ٩

ابن الانسان اي المسيح كما بين في  
ص ٢٠: ٨

ياكل ويشرب اي كسائر الناس بلا  
قهر الجسد

فيقولون اي الذين لاموا يوحنا على  
تصرفه لاموا المسيح على خلاف ذلك التصرف .  
فجاء يوحنا بقساوة العهد القديم فلم يرهم وجاء

المسيح بلين العهد الجديد فلم يسروا به  
اكل وشرب خمر نسبوا ذلك اليه  
لا لافراطه في الاكل والشرب بل لأنه لم ينكر  
نفسه في مقتضيات الجسد كيوحنا

محب للعشارين والخطاة لاموه في هذا  
على انه خالط الناس على اختلاف احوالهم خلافاً  
ليوحنا المعمدان لأنه انفرد عن الناس وسكن  
البرية . وارادوا بقولهم محب للعشارين والخطاة  
انه تلذله عشرتهم فهو منهم وفيهم . لكن  
ما عيروه به ( اي انه خليل الخطاة ) هو مجده  
لأنه لم يصاحب الضالين الاً ليهديهم الى طريق  
التوبة والخلص

وترجمة اخرى تقول والحكمة تحققت باعمالها  
اي لا شيء . يحقق الحكمة ويبررها الا بتطبيقها  
على الحياة والسلوك . فاذا لام الفريسيون يسوع  
لاختلاطه بالعشارين والخطاة فان لومهم في غير  
محله لان غرض يسوع هو الخلاص لجميع الناس  
لذلك فان الحكمة في تصرفه قد تحققت بان اظهر  
هذا الحب العظيم المسيحي حتى لاشقى الناس .

والحكمة تبرزت من بنينا اي ان  
حكمة الله المشخصة هنا كما شخصت في سفر  
الامثال هي علّة اعمال يوحنا والمسيح كايها .  
فالكتبة والفريسيون لاموا تلك الاعمال ولكن  
بني الحكمة الحقيقية حكموا بصلاحها  
ومدحوها . اما بنو الحكمة فهم تلاميذ  
المسيح المؤمنون اما غيرهم من اليهود فكانوا  
كاولاد الاسواق كثيري الثقل سريعي الضجر .



خربت منذ قرون كثيرة . والضربات التي انبأ المسيح بوقوعها على تلك المدن وقتت على اهلها وعلامات وقوعها لا تزال ظاهرة على اطلالها

ويل اي مصاب عظيم وهذا يدل على شدة حزن المسيح وغيظه

**كورن** لم تذكر هذه المدينة الا هنا وفي لو ١٣: ١٠ ولم يعرف موقعها يقيناً الا الآن غير انها كانت قريبة من بيت صيدا وكفرناحوم حتى كانت تذكر معها والمظنون انها كرازة الواقعة على بُعد نحو ميلين ونصف ميل شمالي خربة تل حوم

**بيت صيدا** هي مدينة في الجليل على شاطئ بحر طبرية الشمالي الشرقي عند مصب نهر الاردن في ذلك البحر . فيحتلها كانت مبنية على جانبي ذلك النهر وهي مولد ثلاثة من رسل المسيح وهم فيلبس واندراوس وبطرس . ولم يذكر في الانجيل ان المسيح صنع فيها شيئاً من المعجزات ولكن ذلك لا ينفي معجزاته فيها لانه لم يذكر الانجيل الا قليلاً من عجائبه الكثيرة

**صور وصيدا** هما مدينتان قديمتان في فينيقية على شاطئ بحر الروم اشتهرتا في التجارة البحرية والغنى والترف والمعاصي . واقد مها صيدا فان بانها صيدون حفيد حام بن نوح تك ١٠: ١٩ و ١٣: ٤٩ لكن صور فاقتها بعد حين يش ١٩: ٢٩ واش ٨: ٢٣ وحز ٣٢: ٢٧ وانذر الانبياء هاتين المدينتين قديماً على شرهما ومعاصيها: حز

وانما برّر بنو الحكمة يسوع ويوحنا لانهم رأوا تصرفها مناسباً لوظيفتها الالهية ووفقاً لنبوءات العهد القديم المتعلقة بها . فقد خطأ اولاد الجهالة بينا برّره اولاد الحكمة وكما كان اليهود يشكون على المسيح ويوحنا بلا سبب فان اهل العالم لا يزالون يشكون على المسيحيين بالحق لتغير علة . فكيف سار اهل التقوى استذنبهم الدنيويون ولكن الله يعرف خاصته ويبرّهم

٢٠ حيثذ ابتداء يوبخ المدن التي صنعت فيها اكثر قوائه لاهلها تنب  
لو ١٣: ١٠ الخ

**حيثذ ابتداء** اي حين فرغ من توبيخه اليهود لشكاياتهم بلا سبب على يوحنا وعليه شرع ينذر المدن التي فضلت بزيادة تبشيره ومعجزاته فيها . واستعمل المسيح في هذا الانذار بعض العبارات التي استعملها في خطاب السبعين تليداً لو ١٣: ١٠ - ١٥ و ٢١ و ٢٢

**يوبخ** اتى المسيح ذلك اظهاراً لحزنه وغيظه على عدم توبة الذين حصلوا على احسن الوسائط لمعرفة الحق

٢١ ويل لك يا كورن . ويل لك يا بيت صيدا . لانه لو صنعت في صور وصيدا القوات المصنوعة فيكما لتابتا قديماً في المروح والرماد  
يون ٣: ٦ و ٧ و ٨

ذكر البشير هنا كيف وبخ المسيح تلك المدن التي كانت وقتئذ في غاية العظمة لكنها



النعمة واولاد الاتقياء الذين هذبوا منذ الطفولية واولاد مدارس الاحد والذين واطبوا على سماع الصلاة والوعظ اذا لم يتوبوا حُسيبوا أعظم اثماً من الوثنيين وعوقبوا اشد عقاب

٢٣ وانت يا كفرناحوم المرتفعة الى السماء ستهبطين الى الهاوية . لانه لو صُنعت في سدوم القوات المصنوعة فيك لبعيت الى اليوم  
اش ١٤: ١٣ الى ١٥ ومرا ١: ٢

كانت كورزين وبيت صيدا خاطبتين و لكن فاقتها في الاثم مدينة ثالثة وهي كفرناحوم وطن المسيح بعد ان هجر الناصرة ومركز اعماله . فامتازت على كل ما سواها بوسائل المعرفة والنعمة وكان فيها بعض التلاميذ المؤمنين بالحق ولكن اكثر سكانها لم يتأثر شيئاً  
**كفرناحوم** انظر مت ١٣: ٤

المرتفعة الى السماء انما كانت كذلك لانه لم يكن لسواها على الارض ما كان لها من الوسائل . وكانت تلك الوسائل كوسائل سكان السماء وذلك لان المسيح سكن فيها مدة فحصلت على فوائد قدوته وتبشيره ومشاهدة معجزاته

ستهبطين الى الهاوية اي انت التي ارتفعت فوق كل المدن حتى كدت تبغين السماء سنخفضن عن كل المدن حتى تهبطي الى الهاوية وذلك دليل على انحطاطها ادبياً ومادياً في هذا الزمان والى الابد . وقد تم عليها كل ذلك لانها

ص ٢٠ و ص ٢٧ و ص ٢٨ وتنت عليها النبوءات فعلاً . فاراد المسيح انه لو كان لهاتين المدينتين اللتين كانتا قديماً وثنتين فرص لمعرفة الحق كما كان لكورزين وبيت صيدا لتابسا لا محالة

في المسوح والرماد ذلك من علامات التوبة والندامة كما اتت نينوى في ايام يونان  
يون ٣: ٥ - ٩

لنا من هذه الآية ثلاث فوائد :

- (١) انه لا بد من يوم الدينونة
- (٢) ان حال بعض الخطاة في ذلك اليوم شر من حال البعض الآخر
- (٣) ان عقاب اردا الوثنيين اخف من عقاب الذين رأوا نور الانجيل ولم يتوبوا

٢٢ ولكن اقول لكم ان صور وصيدا تكون لهما حالة اكثر احتمالاً يوم الدين مما لكما  
ص ١٠: ١٥ و ص ٢٤

اي ان عقاب مدينتي الجليل سيكون اشد من عقاب مدينتي فينيقية لان خطيئتهما اعظم . فعلى ذلك يكون رفض المسيح شراً من عبادة الاوثان . فمن رفض مواعيد النعمة المعروضة عليه اتته بدلاً منها انذارات النعمة . فالمسؤولية تزيد بزيادة المعرفة . ففي يوم الدين يدان خطاة الايام الاولى والايام الاخيرة معاً امام الجميع . ويدان كل على قدر ما كان له من وسائل



فقدت كل العظمة الظاهرة وصار موقعها عينه موضوع اختلاف العلماء . ومقابلة كفرناحوم بسدوم التي هلكت لفظاعة شرها كمقابلة كورزين وبيت صيدا بصور وصيدا . فالعنى هنا كالعنى هناك اي ان وسائط كفرناحوم كانت اعظم من وسائط سدوم ولذلك يكون عقاب اهلها اشد من عقاب اهل تلك

خطاب لله

اجاب يسوع ذلك يدل على سؤال الاعداء له ولكنه لم يذكر . فظن بعضهم ان جواب المسيح كان على سؤال اضروه في صدورهم دلت عليه امارات وجوههم واشارات بعضهم لبعض . وظن آخرون ان السؤال ما تصوّره من عدم توبتهم وعدم ايمانهم اللذين ونجم عليها وهو المرجح

احمدك ليس هذا مجرد الشكر على احسان كشكر مُنصّن اليه للمحسن بل اعلن المسيح به الرضى بقضاء الله فكأنه قال لايه حسناً فعلت

ايها الآب رب السماء والارض خاطب المسيح الله باعتبار انه ملك الكون لانه اظهر ذاته متزهاً عن كل حكمة وسلطة بشرية وخطبه بلفظة الآب بياناً لاقربى النسبة بينه وبين ذلك الملك العظيم

اخفيت لم يشكر المسيح اياه على انه اخفى الحق عن بعض الناس بل على انه اظهره للاطفال اي ان ما اخفاه عن البعض لم يخفه

لبقيت الى اليوم ذلك دليل على ان خراب سدوم لم يكن من اسباب طبيعية بل من شر اهلها وكان منع ذلك ممكناً لو تابت . وامكان نجاة سدوم بالتوبة دليل واضح على انه يمكن كل خاطيء ان ينال الغفران بالتوبة

٢٤ ولكن اقول لكم ان ارض سدوم تكون لها حالة اكثر احتمالاً يوم الدين مما لك

انه لشدة ما وقع على سدوم من العقاب وسرعته ضرب بها المثل انذاراً للعبرانيين بالخطر المحيط بهم اش ١٠: ١ ومر ٦: ٤ وخر ١٦: ٥٧ . وكل ما ذكره المسيح من عقاب كفرناحوم يصدق باكثر تدقيق على الذين يرفضون المسيح اليوم

٢٥ في ذلك الوقت اجاب يسوع وقال احمدك ايا الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهاء واعلنتها للاطفال

لو ٢١: ١٠ مز ٢: ٨ ص ١٦: ١٧ و ١ كو ١٩: ١ و ٢٦ الى ٢٩ و ٢ كو ١٢: ٣

كان في مدن الجليل وقراها بعض الكتبة



عن الكل . ولا ريب في ان الله يخفي الحق عن البعض احياناً ولكن يأتي ذلك عقاباً لهم لانهم اغضوا عيونهم عنه وقسوا قلوبهم عليه . ويخفي ذلك غالباً بعدم منحه اياهم النعمة التي تقودهم على قبول الحق فيتركهم في العمى الطبيعي الذي هو ثمرة خطيئتهم الطبيعية . ار ان معنى ذلك ان الله سمح بان كهرياءهم وعماهم الاختياري يخفيان عنهم الحق الانجيلي لانه كثيراً ما جاء في الكتاب نسبة فعل ما سمح الله بوقوعه اليه تعالى مثل قوله انه قسى قلب فرعون والمعنى انه سمح بان يتقسى

هذه اي معرفة الحق الروحية وتأثيره في قلوبهم وتمييز فوائده الايمان والانتباه لانه انذار الانجيل لو ١٩: ٤٢ ومواعيده ٢ كو ٤: ٣

**الحكماء والفهماء** اراد بهما الكتبة والفريسيين لانهم كانوا حكماء وفهماء في الامور الدنيوية وفي ظاهر الشريعة وقد ظنوا انهم كذلك في فهم معناها الروحي وهم يجهلون كل الجهل . فلم يحترمهم الله آنية لنعتمه لانهم اشده كهرياءهم لم يقبلوا تعليمه ولم يشعروا باحتياجهم اليه . فمعرفة الحق الديني لا يتوصل اليها بمجرد الدرس العقلي ولا الحكمة البشرية اذ كثيراً ما جهل اكابر الفلاسفة ابسط الحقائق الانجيلية . قال الرسول الالهي « لانه اذا كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة » الخ ١ كو ١: ٢١

للاطفال اراد بهم تلاميذه لانهم كانوا كالاطفال في الصفات الادبية وشعروا بانهم

فالمسيح ابتهج واثني على الله لرئاسته الفائقة العادلة فعلى ذلك يجب ان يبتهج ويثني على الله تلاميذه كلما تأملوا في هذا الشأن

٢٦ نعم اجا الآب لان هكذا صارت المسرة اسامك

اي اشكرك ايها الآب لانك اخترت ان تفعل هكذا وما تختاره هو الافضل وهذه هي مسرتك في الافضل الذي تريده وتفعله .

نعم هي حرف جواب . والجواب هنا عن سؤال مقدر وهو هل تشكرني على ذلك

هكذا صارت المسرة اي مسرتك يا الله وهذه المسرة ليست بلا سبب وليس فيها شيء من الظلم لاحد وهي مبنية على غاية من الحكمة والمحبة

فاذا علمنا ان الله حكم بامر كفاتنا ان نعتقد انه عن عدل وانه افضل ما يمكن حدوثه لانه يستحيل ان يغلط الله في شيء من اعمال قضائه



رئيس الملائكة فذلك مقصور على اللاهوت .  
فالمسيح ادعى - ودعواه حق - ان طبيعته غير  
محدودة حتى انه لا يقدر ان يدركه سوى الآب  
غير المحدود ١ كو ١١: ٢ فاذاً لا احد من الناس  
يقدر ان يدرك تمام الادراك سر شخص المسيح  
ووظيفته . ولو كان المسيح مجرد انسان استحال  
ان يقال عليه ذلك

ومن اراد الابن ان يعلن له هذا مثل  
قول يوحنا « الله لم يره احد قط الابن الوحيد  
الذي هو في حضن الآب هو خبّر » يو ١: ١٨ .  
فلنا من ذلك ان من وظيفة المسيح باعتبار كونه  
الكلمة الازلية اعلان الآب للبشر كما ان من  
تلك الوظيفة ان يعلن لنا كل ما نقدر ان ندركه  
من طبيعته . ولا شيء يمكنه ان يعلن لنا الله  
من تاريخ او علم او عقل او شيء آخر غير  
اعلان الابن خاصة يو ٣: ٣٥ و ١٤: ١٥ - ٢٤  
وهذا الاعلان يكون بكلامه وباعماله وبالروح  
القدس الذي يرسله

٢٨ نالوا اليه يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال  
وانا اريحكم

لنا في هذا العدد جواب السؤال في العدد  
الثالث من هذا الاصحاح وهو « أنت هو الآتي  
ام نتظر آخر » فبعد ان قال المسيح « كل  
شيء دُفع اليّ » وانه ملعن الاب استعمل  
وظيفته فدعا الناس الى المصالحة مع الله على يده  
لنوال الراحة الابدية

٢٧ كل شيء قد دفع اليّ من ابي . وليس  
احد يعرف الابن الا الآب . ولا احد يعرف الآب  
الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له

ص ١٨: ٢٨ ولو ٢٢: ١٠ ويو ٣: ٣٥ و ٣: ١٣  
و ١٧: ٢ و ١ كو ١٥: ٢٧ يو ١: ١٨ و ٦: ٦  
و ١٠: ١٠

الارجح ان المسيح اتى بذلك دفعا لما يمكن  
ان يتوهمه التلاميذ مما ابانه بقوله السابق من  
سلطان الله المطلق . فظاهر هنا انه والآب واحد  
في طبيعته الالهية وان الله الآب سلم السلطان  
اليه في ذلك الى حين اتمام الفداء

كل شيء قد دفع اي ان المسيح باعتبار  
انه قادر سلم اليه الآب كل سلطان مت ٢٨: ١٨  
ويو ٣: ٣٥ و ٥: ٤٦ و ١ كو ١٦: ١٩ وعب  
٨: ١ فاذاً رئاسة الكون لا تزال للمسيح لعمل  
الفداء ولكن في نهاية ذلك العمل يرجع كل  
شيء الى الحال الاصلية . قال الرسول الالهي  
« ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه ايضاً  
سيخضع الذي اخضع له الكل كي يكون الله  
الكل في الكل » ١ كو ١٥: ٢٨ فتسلم المسيح  
السلطان من الآب لا يلزم منه انه دون الآب  
لانه لا يستطيع ان يتسلم قوة غير متناهية الاً  
الله ولا يقدر احد ان يحكم في وقت واحد  
على كل المخلوقات في السموات والارض والجحيم  
الا هو

ليس احد يعرف الابن النح اي لا  
يستطيع ان يدرك كنهه انسان ولا ملاك ولا



نفسها ( وهذا اثقل مما تسمح رحمة الله ان تحملهم  
ايه لو امكن ان يكون الخلاص بالاعمال )  
فهؤلاء يدعهم المسيح اليه ليخلصوا بجره  
ويستريحوا من احمالهم

اراد اليهود ان يكملوا كل فرائض ناموس  
موسى ليهزروا انفسهم فوقوا تحت حمل ثقيل  
مت ٢٣: ٤ واع ١٥: ١٠ او المسيح كمل  
الناموس فهو يدعو اليهود اليه للراحة . والذين  
يجرون وراء اللذات في طرق الخطيئة التي هي  
خدمة الشيطان يجدون انفسهم اخيراً تحت  
عبودية شر من عبودية مصر وكذلك الذين  
تحت رقّ البخل والكبرياء وطب الرياسة  
والشهوات

**وانا اويحكم** المسيح لم يعد الانسان ان  
يكون بلا حمل ولا تعب في هذه الارض انما  
يعد بالراحة كل من اخذ حمله تعالى عليه .  
والراحة اعظم مما يحتاج اليه البشر . والعالم يعد  
بها كذباً كالاديان الباطلة ولا يستطيع احد  
الا المسيح ان يهبها وهو يهبها تامة الى الابد .  
فهو يمنحنا الراحة لانه رافع الخطيئة يو ١: ٢٩  
و ٣٦ واش ٥٣: ٤ . ويمتحننا اياها لانه رئيس  
كهنة يرثي لضعفاتنا عب ٤: ١٥ . وهو يرحمنا  
من حمل التعب بالاعمال ويريح الضمير من  
التوبيخ ويريح القلب من مخاوف الموت ويوم  
الدين . ويرحمنا بان يهب لنا الغفران والسلام  
والمصالحة وقلباً وديعاً متواضعاً صابراً قنوعاً يثق  
به . فطوبى للنفس التي أريححت برجاء الخلاص

تعالوا اليّ اي ارجعوا عن معلمي الناموس  
الذين يحتملون ضماير الناس احمالاً ثقيلة . واقبلوا  
اليّ بالذات باعتبار لاهوتي وناسوتي لا لتعليمي  
او كنيسةي او رسلي او غيرهم سواي . تعالوا  
اليّ روحاً وقلباً لا جسماً . آمنوا بي واتكلوا  
عليّ وتوقعوا حضوري في كل آن ومكان حين  
تلتصمون وجبي بالصلاة . تعالوا اليّ لاني انا  
الطريق الى الاب . ولانكم لا تقدرون ان  
تأتوا اليه الا بي لاني انا الوسيط الوحيد بين الله  
والناس . تعالوا اليّ لتخلصوا بالشروط التي  
وضعتها لنوال الخلاص . وهذه الدعوة هي خلاصة  
البشرى الانجيلية وهي دليل على تنازل شفقة  
وحبة لا تحذ . ولم يدع احد من المخلوقات  
الناس الى نفسه كذلك غير المسيح فلم يأتيها  
ملاك ولا نبي ولا فيلسوف ولا معلم . ولو كان  
المسيح مجرد انسان ما تجاسر على ذلك

**يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال** كانت  
هذه الدعوة عامة لان الشقاء والحزن والتعب  
عم الجميع . فان نسل آدم كله يث تحت حمل  
الخطيئة والشقاء الناتج عنها . فضميره متعب  
يؤنبه على خطيئته وخوفه من العقاب الآتي يثقل  
عليه . فيدعو المسيح كل واحد اليه لينجو من  
الحزن والحوف وهو يغفر له ويطهره ويخلصه  
من سلطة الخطيئة ودينونتها . فالذين رغبوا في  
ان يخلصوا انفسهم باعمالهم الصالحة وبرّهم الذاتي  
هم تحت حمل لا يطاق من وفاء القوانين وزيارة  
الاماكن المقدسة والاصوام والاسهار والتقشف  
والصلوات الطويلة واعتزال الراحة والغنى والحياة



يسوع المسيح . فلها به فوق كل ما ذكر  
راحة ابدية في السماء عب ٩:٤

٢٩ احملاوا نيري عليكم وتعلموا مني . لاني  
وديع ومتواضع القلب . فتجدوا راحة لنفوسكم  
يو ١٥: ١٣ وفي ٥: ٢ و ١ بط ٢: ٢١ و ١ يو  
٦: ٢ ذلك ٩: ٩ وفي ٧: ٢ و ٨ ار ١٦: ٦

هنا اشارة الى ما يصيب فدان البقر ( اي  
الزوج ) معاً فعليها ان يشدا بصورة منتظمة  
لكي يتقاسما الحمل . وفي هذا التشبيه يجعلنا  
المسيح شركاء له في حمل نير العالم لخلاصه وهذا  
منتهى الشرف لنا والفرصة السانحة لكي نهرمن  
عن تكريس الحياة لاجل خدمته .

احملاوا نيري عليكم اي كونوا تلاميذ لي  
مطيعين لامري باعتبار اني ملك . فان النير  
يستمر للسودية لا ١٣: ٢٦ و ١ مل ٤: ١٢  
وستى اليهود الشريفة نيراً اع ١٥: ١٠ وغل  
١: ٥ و ١ تي ٦: ١ . وتوقع البعض التحرير من  
نير الناموس بازائه لكن لم يناد بطرح ذلك  
النير بل بابداله اياه بنيره الجديد وهو ليس  
بناموس جديد بدل العتيق بل هو العتيق مفسراً  
موسع الدائرة ان لم يبق شرطاً للخلاص بل صار  
قانوناً للحياة

وتعلموا مني اي باعتبار انه نبي ومعلم  
عظيم ومعلن الآب للناس كما ابان في العدد  
السابع والعشرين ويتم ذلك بتعليمه بالكلام  
والسيرة وبمكثته في الناس ولا يامر بشيء  
لم يمارسه

لاني وديع الخ اول درس ينبغي ان يتعلمه  
الناس من المسيح هو التواضع والتأثر بتعليمه .  
وهو خير قدوة لنا في التواضع فالجلوس عند  
اقدام المسيح وحفظ هذا الدرس سرّ الراحة  
الفضلى والمسرّة الخالدة

فتجدوا راحة اي ان الذين ياتون اليه  
ويتعلمون منه يدركون الراحة التي يسألونها غيره  
عباً يو ١٤: ٢٧ و ١٦: ٢٣ وكثيراً ما تم هذا  
الوعد في اشد المصائب كما شهد بولس بذلك  
لاختباره اياه بنفسه فقال « فبكل سرور افتخر  
بالحري في ضعفاي لكي تحل علي قوة المسيح  
لذلك اسرّ بالضعفات والشثام والضرورات  
والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح لاني حينما  
انا ضعيف فحينئذ انا قوي » ٢ كو ١٢: ٩ و ١٠

لنفوسكم اي تستريح ارواحكم من  
اثقال الخطيئة وتعب الضمير

٣٠ لان نيري هين وحمل خفيف

مي ٨: ٦ و ١ يو ٣: ٥

زاد المسيح هذه الكلمات دفناً للتوهم ان  
المسيحي يستبدل نيراً صعباً وحملًا ثقيلاً بثليها

نيري هين ذلك لان المسيح يعين المؤمن  
به على حمله . ويبب النعمة الكافية لحامله .  
ولان محبة المسيحي للمسيح تجعله لا يشعر بصعوبة  
حمله . ولان حامل ذلك النير وعداً بثواب  
جزيل . والا فذلك النير ليس بهين لانه نير



ص (٣) ماذا يعدهم في تلك الدعوة ؟

ج : الراحة والتعزية

ص (٤) ماذا يشترط على المدعوين ؟

ج : الايمان اليه وتعلمهم منه التواضع والمحبة

## الاصحاح الثاني عشر

ان معظم موضوع هذا الاصحاح هو بيان المقاومة الشديدة للمسيح لسبب معجزاته وتعاليمه وقد جمعت فيه الحوادث بقطع النظر عن ازميتها

١ في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع . فجاج تلاميذه وابتدأوا يقطفون سنابل وياكلون

مت ٢٣ : ٢ ومر ٢٣ : ٦ ولو ١٠ : ٦

اعترض الكتبة والفريسيون على المسيح قبل ذلك ثلاثة اعتراضات الاول ادعاه السلطان على مغفرة الخطايا مت ٩ : ٣ والثاني مخالطته المشارين مت ٩ : ١١ والثالث اهماله الصوم وما شاكل ذلك من انواع الزهد مت ٩ : ١٤ و ١١ : ١٩ . واعترضوا عليه هنا بأنه لم يحفظ السبت حسب تقاليدهم ولم يلزم تلاميذه بذلك . واراد البشير بالوقت بقوله « في ذلك الوقت » الزمن السابع للحوادث المذكورة في الاصحاح السابع

المقاومة للخطيئة ونير الاحزان ونير القيام بالواجبات . ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة على الطبع البشري وعدم قدرة الانسان على حمله بدون معونة المسيح . ومع ذلك كله ان نير المسيح اهون من كل نير فهو اهون من نير الشريعة اليهودية مع ما اضافة اليها الكتبة والفريسيون من الطقوس والتقاليد . واهون من نير الاديان الباطلة الذي على رقاب الوثنيين . واهون من نير الشيطان الذي على رقاب عبيد اللذات والشهوات

وحلي خفيف تقتضي خدمة المسيح اتمام واجبات كثيرة من جلستها حمل الصليب لكنها تسر من قام بها لانها مصحوبة بسلام يفوق كل عقل في ٤ : ٧

ان حمل المسيح على المسيحي كالریش للطائر يزيد ثقله ولكنه لا يستطيع ان يعلو الى السماء بدونه

## مسائل مفيدة واجوبتها

لنا من العديدين المذكورين وهما الثامن والعشرون والتاسع والعشرون اربعة مسائل واجوبتها

سؤال (١) من الداعي الى الاقبال اليه ؟

جواب : ابن الله الازلي الذي صار انساناً لاجلنا

س (٢) من هم المدعون اليه ؟

ج : هم من شعروا بثقل الخطيئة وتعب الضمير



محافظين كل المحافظة على شريعة موسى وعلى  
تقاليدهم فكان تفسيرهم قطف السنابل يوم السبت  
انه بمنزلة الحصاد وفر کہا بين الیدين انه بمنزلة  
الدرس فحسبوها من المحرمات في ذلك اليوم

فترى من ذلك ان رؤساء اليهود غصوا النظر  
عما قصدته الشريعة بذلك اليوم من الفوائد  
الروحية واقتصروا على الامتناع عن كل عمل فيه  
وحسبوا حافظ ذلك اليوم على هذا الاسلوب  
اسرائيلياً بالحق . فجاء في احد كتبهم انه  
يحرم في ذلك اليوم تسعة وثلاثون نوعاً من العمل  
ولكن المشكل عندهم كان في تحديد نوع هذا  
العمل ، فان فرك السنابل باليد مثلاً كان يحسب  
عملاً ممنوعاً في السبت فتأمل ! بل ان قطفها هو  
نوع من الحصاد ، لذلك فالتلاميذ قد ارتكبوا  
نوعين من الاعمال التسعة والثلاثين المنوعة  
وهذان هما الحصاد والتذرية فهل بعد هذا تفكير  
اضيق ؟ وجاء في كتاب آخر تعيين المسافة  
التي يجوز فيها المشي بشرط ان يكون صاحبها  
يحتاج اليها كل الاحتياج

في السبت اي اليوم السابع من الاسبوع  
حسب الشريعة اليهودية ولكن السبت المسيحي  
هو اليوم الاول منه وصار بدلاً من السابع بعد  
قيامة المسيح اكراماً لتلك القيامة

بين الزروع كان الناس من اعداء  
واصدقاء يزدحمون على المسيح فكان يضطر الى  
اعتزالهم حين يريد الانفراد مع خاصة تلاميذه  
للصلاة . ولعل ذلك هو ما حملهُ على الذهاب بين  
الزروع او لعلهُ كان راجعاً من الفصح الثاني  
بعد ابتداء الخدمة يو ١٥: ١

يقطفون سنابل كانت تلك السنابل من  
الحنطة او الشعير وكان قطف الجائع لتلك  
السنابل من حقل غيره وفر کہا بالیدين واكملها  
امراً عادياً شائعاً مباحاً حسب شريعة موسى  
ث ٢٣: ٢٥ فنسنتج من اتيان التلاميذ ذلك  
فقرهم الدنيوي وفقر المسيح كذلك فانهم مع  
كون المسيح معهم لم يكن لهم خبز واضطروا  
الى ان يدفعوا جوعهم باكل حبوب السنابل .  
فاذاً كون ان الانسان بلا خبز لا يستلزم  
ان يكون متروكاً من الله

٢ قالفریسیون لما نظروا قالوا له هوذا  
تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت

كان الفریسیون يراقبون المسيح وتلاميذه  
دائماً بغية ان يقفوا على علة يشكون بها عليه .  
فلم يلوموا التلاميذ على انه اتوا امراً محرماً  
بل على انهم اتوه يوم السبت فان الفریسیین كانوا

٣ و ٤ فقال لهم أما قراكم ما فعله داود حين  
جاع هو والذين معه . كيف دخل بيت الله واكل  
خبز التقدمة الذي لم يحل اكله له ولا للذين معه بل  
للكهنة فقط

١ ص ١: ٢١ الى ٦ خر ٢٥: ٣٠ ولا ٢٤: ٥ الخ  
خر ٢٩: ٣٢ ولا ٣١: ٨ ولا ٢٤: ٩

دفع المسيح الاعتراض الباطل على تلاميذه  
بخمسة براهين اقتصر متى على اربعة منها وذكر



لم يحلّ اكله ذلك بموجب شريعة موسى التي لام الفريسيون التلاميذ على مخالفتها .  
فالحافظة على الحياة في قصة داود حللت المحرم وهكذا كان امر التلاميذ كما احتج المسيح .  
وفي ١ صم ٦: ٢١ ان خبز التقدمة كان عندما اخذه داود سخناً اذ وُضع في ذلك اليوم على المائدة وهذا دليل واضح على ان داود اخذه يوم السبت لا ٨: ٢٤

٥ او ما قراتم في التوراة ان الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وم ابرياء  
عد ٩: ٢٨ و يو ٧: ٢٢

البرهان الثاني عمل الكهنة يوم السبت وهو ذبح البهايم المقدمة في ذلك اليوم وسلخها وتقطيعها واحراقها فهذا كان بالنظر الى حرف الشريعة محرماً لكنه جاز لانهم خدموا به الله .  
فالعمل الذي تقتضيه الخدمة التي امر بها الله في العبادة يحل في يوم السبت

في التوراة اي خمسة اسفار موسى والمراد هنا سفر العدد منها فانه فيه ذكر نوع الذبيحة المفروض تقديمها يوم السبت عد ٩: ٢٨ و ١٠

في الهيكل حيث يتوقع حفظ الشريعة اكل حفظ فيكون تعدي الشريعة فيه شراً من كل تعدٍ آخر

يدنسوت المراد بالتدنيس هنا اتخاذ اليوم المقدس كسائر الايام . فلو لم تكن غاية

مرقس الخامس . الاول فعل داود عندما هرب من شاول واتى الى نوب وسأل الكاهن خبزاً فلم يجد سوى خبز التقدمة فاعطاه فأكل كل ١ صم ٢١: ٦ واورد لهم ذلك على فرض انهم يطهون ما كان من امر داود المذكور وانهم يعتبرون داود زكياً طاهراً من افضل رجال الله يستحق ان يقتدى باعماله ان لم يظهر الله عدم رضاه بها . فالضرورة اباحت ذلك لداود .  
فاذا الاعمال الضرورية مباحة في يوم الراحة فن اتاها لا يخالف الوصية الرابعة . واضطوار التلاميذ كاضطوار داود فعملهم مباح كعمله .  
واما البراهين الاربعة الباقية فسيأتي ذكر كل منها في محله

بيت الله اي المكان الذي يظهر الله حضوره فيه وهو يصدق على خيمة الاجتماع كما يصدق على الهيكل الذي جاء بعدها . وكانت الخيمة وقت الحادثة المذكورة في نوب ١ صم ٢١: ١

خبز التقدمة هو اثنا عشر رغيفاً كانت توضع على مائدة في القدس اي القسم المتوسط من الخيمة وكان الكهنة ياتون بخبز جديد كل يوم سبت ويضعونه على تلك المائدة ويأخذون الخبز ويأكلونه لا ٥: ٢٤ - ٩ ولم يكن يجوز لغير الكهنة ان يأكل ذلك الخبز خر ٣٥: ٢٥

وكان هذا جزءاً مما امر به الله من خدمة الخيمة او الهيكل ، فهو واجب كالسبت وان كان اقل اهمية منه لان الله امر بكلٍ منها



٧ فلو علمت ما هو . اني اريد رحمة لا ذبيحة .  
 لا حكمتم على الابرياء  
 هو ٦:٦ ومي ٦:٦ الى ٨ و ص ٩:١٣

ما هو اي ما معنى قول النبي « اني اريد » الخ . واقتبس المسيح هذا الكلام من نبوة هو ٦:٦ ومعناه ان الله يفضل اعمال الرحمة على كل الاعمال الطقسية مهما عظم شأنها واقتبس المسيح مرة اخرى قبل هذه ( انظر الشرح مت ٩:١٣ )

رحمة لا ذبيحة ان اتفق وقوع العجز عن اتيان الرحمة والذبيحة معاً والتزمنا ان نختار واحدة منها فضل الله ان نختار الرحمة ونترك الذبيحة . ومثل ذلك قول الرسول « وان سلمت جسدي حتى احترق ولكن ليس محبة فلا انتفع شيئاً » ١ كو ١٣: ٣ . فلوهم الفريسيين التلاميذ بسبب اكلهم وهم في حاجة الى الطعام لانهم خالفوا شريعة السبت الطقسية مخالفة لشريعة اعظم منها وهي شريعة الرحمة

الابرياء اي التلاميذ الذين تجرأوا لان اتخاذهم الطعام كما ذكر كان من اعمال الرحمة لانهم رحمو به اجسادهم ولانهم كانوا حينئذ يمارسون اعمال الرحمة والمحبة بمخدمتهم للمسيح

٨ فان ابن الانسان هو رب السبت ايضاً

البرهان الرابع على جواز عمل التلاميذ هو سلطان المسيح واباحته لهم ذلك العمل . فالمسيح

الكهنة من اعمالهم في يوم السبت عبادة الله لكانت تلك الاعمال تدنيساً للسبت

وهم ابرياء ذلك لانهم اطاعوا امر الله بمخدمتهم الهيكلية في يومه تعالى . فلنا من ذلك ان ليس كل عمل محرماً في يوم الراحة بل الاعمال الدنيوية . فالدأب والاجتهاد في خدمة الله في يومه مما أبيض بل أوجب اتباعه

٦ ولكن اقول لكم ان هنا اعظم من الهيكل  
 ٢ اي ١٨:٦ ومل ١:٣ ويو ٣:١ وعب ٣:٣

اراد المسيح بمن هو اعظم من الهيكل نفسه . وهنا البرهان الثالث على جواز عمل التلاميذ المذكور وهو حضور المسيح معهم وكونهم في خدمته يومئذ . فاذا جاز عمل الكهنة في يوم السبت وهو مخالف لحرف الشريعة لقداسة مخدمتهم في الهيكل جاز بالأولى عمل التلاميذ لحضور المسيح معهم وقداسة مخدمتهم اياه . لانه هو هيكل الله الحقيقي على الارض لانه به حضر الله لشعبه . ولم يكن هيكل سليمان سوى رمز اليه يو ٢: ١٩ و ٢١ وكان التلاميذ حينئذ جوعاً غارث قواهم فلو لم ياكلوا حبوب السنابل ما استطاعوا خدمة سيدهم . فابان المسيح في هذا الكلام ان خدمته افضل من خدمة الهيكل فلو لم يكن الهاً حقاً لكان ذلك الكلام تجديفاً فظيماً لانه ليس لاحد غير الله ان يجيز للانسان مخالفة الاوامر الالهية



باعتبار كونه المأحق أن يفتر شريعة السبت  
وان يبين بماذا تخاف وبماذا لا تخالف . فرضاء  
عن فعل تلاميذه هو تبرئة لهم

وهذه الآية من البراهين الصريحة على  
لاهوت المسيح وبقاء شريعة يوم الراحة في  
النظام المسيحي

ابن الانسان ورد هذا الاسم سبعاً  
وثمانين مرة في العهد الجديد ولم ينسب في واحدة  
منها الى غير المسيح

وب السبت هذا نص على ان السبت في  
سلطان المسيح ليحمله وفق الغاية التي وضع لها  
وهي مجد الله وخير الانسان وذلك بتبيينه ما  
يجوز فيه وما لا يجوز . وقوله انه رب السبت  
لا يلزم منه ان المسيح ابطال السبت بل يدل على  
انه اثبت لانه لو ابطال السبت لم يبق ربه

وخلاصة هذه الآية ان السبت لله عيته  
لخدمته وان المسيح هو الله لقوله انه رب السبت  
فكل خدمة له في يوم الراحة تقديس لذلك  
اليوم . فللمسيح سلطان على السبت كما له  
سلطان على مغفرة الخطايا . وسلطانه على السبت  
سنداً لبدال اليوم السابع باليوم الاول ليكون  
سبتاً . والمسيح امر تلاميذه ان يعلموا كل ما  
اوصاهم به وهم علموا المؤمنين ان يحفظوا يوم  
الاحد سبتاً للرب فاذاً هو اوصاهم بذلك

وزاد مرقس على هذه البراهين الاربعة برهاناً  
خامساً وهو قوله « السبت انما جعل لاجل

الانسان لا الانسان لاجل السبت » مر ٢: ٢٧  
ونتيجة ذلك انه يحق للانسان ان يجري عملاً في  
السبت لحفظ حياته لا لهلاكه

٩ ثم انصرف من هناك وجاء الى مجمعهم  
مر ١: ٣ ولو ٦: ٦

في هذا الفصل (ع ٩-١٣) مناظرة اخرى  
بين المسيح والفريسيين التقليديين في شان حفظ  
يوم السبت . وذكر متى هذه بياناً لشدة مقاومة  
الفريسيين الدائمة للمسيح وطريق دفع المسيح  
اعتراضاتهم وان عاقبة ذلك كله كانت انهم  
عزموا على قتله

انصرف من هناك اي من موضع  
المناظرة في امر التلاميذ وهذا يدلنا على ان  
المسيح كان يشغل وقته بالذهاب من موضع الى  
آخر للتبشير كما صرح في غير هذا العدد انظر  
مت ١١: ١٥ و ٢٩: ١٥

الى مجمعهم اي مجمع اليهود والمرجح ان  
هذا المجمع كان في قرية كبيرة او مدينة في  
الجليل قال لوقا ان المسيح علم هناك لو ٦: ٦

١٠ واذا انسان يده يابسة . فسالوه قائلين  
هل يحل الابرأ في السبت . لكي يشتكوا عليه  
لو ١٤: ١٤ و ١٤: ١٥ و ١٦: ٩

يتناول الانجيل هنا مسألة اخرى من جهة حفظ  
السبت وهو هل يجوز عمل الشفاء ؟ فقد رأينا  
في الاعداد الثانية الاولى ان الشغل ممنوع ايضاً



اجابهم المسيح على سؤالهم لكي نجيبهم  
صانزهم بالجواب الصحيح وتبين لهم جورهم  
بانكارهم على المسيح في عنايته بالناس ما لا  
ينكرونه على انفسهم في عنايتهم بالباطل من  
الرحمة

اي انسان منكم اشار بهذا الى امر  
كثير الوقوع اجازته الشريعة اليهودية علناً .  
لكن علماء اليهود غيروا هذه الشريعة بعد ذلك  
فلم يجيزوا لصاحب الحروف الساقط الا ان  
يضع خشبات في الحفرة يصعد عليها الحروف  
وحده

١٢ فالانسان كم هو افضل من الحروف .  
اذ ا بجل فعل الخير في السبت

الذي يجوز من افعال الرحمة في السبت  
للبيمة وللحيوان اولى أن يجوز فيها للانسان فاذا  
افعال الرحمة جائزة يوم الراحة للانسان والبهائم

١٣ ثم قال للانسان مد يدك فدعا . فعادت  
صحيحة كالاخرى

ما اثن قيمة الانسان في عيني يسوع .  
فكما ان ابن الانسان هو رب السبت كذلك  
فان الانسان نفسه يجب ان يستعمل السبت لاجل  
خيره وتقديسه . ومعنى تقديس السبت هو في  
تمجيد الله بخدمة الآخرين لاسيما الذين هم اقل  
حظاً منا في الحياة . هوذا انسان يده باسلة لا  
يستطيع العمل فيعيده يسوع للعمل والكرامة .

واذا كان ممنوعاً فما هي حدود ذلك ؟ اين تبدأ  
واين تنهي ؟

يده يابسة وذكر لوقا ان هذه اليد هي  
اليعني فتكون المصيبة اعظم ، وهذا ليس ضرب  
من الفالج تبطل به الحركة ويمتنع النمو فهو  
كمرض يربعم ١ مل ١٣ : ٤-٦ ولا حاجة الى  
الظن ان حضور ذلك الانسان المجمع كان بؤامرة  
الفريسيين ليتخذوا شفاء المسيح اياه علة  
للكوى لان المصابين كانوا يتبعون المسيح  
حيث ذهب

فسالوه اي الفريسيون كما يظهر من  
العدد الرابع عشر من هذا الاصحاح والكتابة  
ايضاً كما تبين من بشارة لوقا ص ٦ : ١١-١٢ .  
والهيرودسيون ايضاً كما اوضح في بشارة مرقس  
ص ٣ : ١-٦ . ولم يقصدوا بذلك السؤال  
الافادة بل ان يجدوا علة في جوابه يشتكون  
بها عليه وقصدوا ان يقللوا اعتبار المسيح عند  
الشعب ببيان انه مخالف لشريعة موسى ولايجاد  
ما يشتكون به عليه للمجلس المحلي

لكي يشتكوا عليه لروساء المجمع  
الذين هم المجلس المحلي ويظهر من سؤالهم انهم  
حسبوا الابراء في السبت محرماً

١١ فقال لهم اي انسان منكم يكون له  
خروف واحد فان سقط هذا في حفرة أفا  
يسمكه ويقيمه

خر ٢٣ : ٥ و ٢٢ : ٤



بجفظه بل اثبتنا وبين دواهما في النظام المسيحي بقوله « ابن الانسان هو رب السبت »

فعادت صحيحة ادعى المسيح في العدد السادس والعدد الثامن انه اله واثبت تلك الدعوى في هذا العدد فختب المسيح بطريق فعله تلك المعجزة أمل الفريسيين ان يجدوا عليه علة للشكوى لانه لم يدنس فيها السبت بعمل جسدي لا ولا بجرعة اصبع ، فلم يس المصاب ولم يقل له اشف بل اقتصر على ان قال له مد يدك ومد اليد ليس بمنوع يوم السبت

١٤ فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه

ص ١٢٧ و ٦: ٣ و ٦: ٦ و ١١: ٥ و ١٨: ١٠ و ٣٩: ١١ و ٥٣: ١١

هذا اول نبأ في بشارة متى بان الفريسيين عزموا بعد المؤامرة على قتل المسيح . واما ما كان من امر اهل الناصرة في ان يطرحوه من فوق الجبل فكان نتيجة هيجان الجمع على غير قصد . ولم يعزم الفريسيون على قتله الا بعد ان عجزوا عن دفع حججه وهكذا الوف من شهداء المسيح الأمناء أبكموا بالسجن والرجم والجلد والاحراق والاعراق وسائر انواع القتل لا بالحجة والبرهان

تشاوروا المرجح ان الاجتماع للتشاور لم يكن عاماً بل حصر في فريسي المدينة التي صنعت فيها المعجزة المذكورة الا ان مرقس ذكر ان اليهودسيين اتفقوا معهم في المؤامرة .

مد يدك لو لم يكن لذلك الانسان ايمان ما استطاع ان يد يدك لانها كانت بابسة لا قوة لها على ان تتحرك فذه اياها برهان على ثلاثة امور . صدق ايمانه والقوة الالهية وصحة المعجزة . ولا بد من انه كان في تلك المعجزة قوة الله الشافية واردة المصاب ان يحرك يده ولكن لا تعلم اي الامرين سبق الآخر . وكما فعل ذلك الانسان يومئذ يجب ان يفصل الخاطئ الآن لان المسيح يقول لكل خاطي . آمن بي كما قال له مد يدك فمن شاء ان يطيع الامر الالهى فال قوة على ان يؤمن كما نال ذاك قوة على ان يد يدك اليا بسة

ولنا من هاتين الحادتين والكلام عنهما معرفة ما يجوز عمله في يوم الرب وهو الاعمال الضرورية والاعمال الحيرية والاعمال المأمورة بها في عبادة الله ولا يجوز غيرهما في ذلك اليوم . فلا يجوز ان نحسب ما ليس بضروري ضرورياً ولا ان ننفق شيئاً من ذلك اليوم بالتزهات او الاعمال الدنيوية العادية . فالذي يأتي ذلك يكون كأنه ادعى بما خص رب السبت نفسه به . فلا حق لاحد ان يخالف شريعة يوم الرب كما انه لا حق له ان يخالف غيرها من وصايا الشريعة . نعم ان المسيح ابطل كل تقاليد الشيوخ وتعاليمهم الكاذبة التي غيروا بها يوم الراحة والعبادة فجعلوه يوم عبودية لكنه لم يفته بكلمة يظهر بها انه قصد نسخ الوصية الآمرة



الامر ان لا تحب الغرباء فقط بل الذين يشتموننا  
ويضطهدوننا ايضاً . وذلك مما يجب ان نعني به  
كل الاعتناء لان به خاصة يزيد البرّ المسيحي  
على برّ الكتبة والفريسيين . والمحبة المطلوبة هنا  
ليست المحبة لصفات الله والصالحين ، ولا محبة عمل  
اعدائنا وشتائمهم واضطهادهم لكنها محبة  
لاشخاصهم تحملنا على ان نطلب نفعهم ونشفق  
عليهم لجلماتهم ونكلمهم باللفظ ونكافي شرهم  
بالخير ونعينهم وقت الضيق ونسمى في خيرهم الزماني  
والابدي . وهذا افضل برهان على صحة الدين  
المسيحي مع انه اصعب جميع واجباته . لاننا  
عندما تحب اعدائنا غاثل الله الذي احبنا ونحن  
اعدائهم

**باركوا** اي لا تقتصروا على الشعور بالحنو  
عليهم بل اظهروه قولاً وفعلاً . والصلاة وكلمات  
اللفظ واعمال المحبة افضل سلاح للمسيحي في  
دفع الظلم فيجب ان نكلمهم باللفظ في الحضرة  
ونذكرهم بالحسن في القيسة فنمدحهم على ما  
يستحقون المدح به ونسكت عما يوجب الذم لهم  
فلا نسأل كيف عاملنا العدو لنعامله بالمثل بل  
كيف يريد الله ان نعامله

**يسئثون** اي الذين يضررونكم او  
يؤذونكم قولاً او فعلاً بالشكاية عليكم الى  
الحاكم او بالتهم قدام الناس . والله يقدرنا على  
المغفرة للذين يسئثون بنا

واحسن واسطة الى ذلك الصلاة ويلزم من  
هذا الامر انه لا يجوز للرؤساء الروحيين ان  
يحرموا ويلعنوا

هذه الوصية ان يحب اليهود بعضهم بعضاً لقوله  
« ابنا شعبك » فالفريسيون نظراً لسكوت  
الوصية عن واجباتهم الامم استنتجوا وجوب ان  
يعتبروهم اعداء لله ولهم

**قريبك** حسب تعليم الفريسيين احد  
اليهود وحسب تعليم المسيح جارك او القريب  
منك . فمحبة القريب وصية الله . وبغض العدو  
نتيجة استنتاجها الفريسيون

**وتبغض عدوك** هذه قاعدة اضافها  
الفريسيون الى الشريعة فهي ليست من الاوامر  
الالهية على ان الفريسيين لم يأمرؤا ببغض الامم  
صريحاً بل حصروا الوصية في محبة اليهود .  
فكأنهم اباحوا ان يبغضوا الامم وفق اميالهم

ونمل ان اليهود استنتجوا ذلك من امر  
الله لهم بقتل الكتعانيين . ولكن هذا البغض  
مخالف لروح العهد القديم ( انظر خر ٢٣: ٤ و ٥  
وام ١٧: ٣٤ و ١٨ و ٢١: ٢٥ )

**٤٤** واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم .  
باركوا لاعنيكم . احسنوا الى مبغضكم . وصلوا لاجل  
الذين يسئثون اليكم ويطردونكم

لو ٦: ٢٧ و ٣٥ و رو ١٢: ١٢ و ٢٠ لو ٢٣: ٣٤  
واع ٦٠: ٧ و ١ كو ١٢: ٤ و ١٣ و ١ بط ٢: ٢٣ و ٩: ٣

**واما انا فاقول لكم** يقول هذا دفعاً  
لنتيجة الفاسدة التي اضافها الفريسيون الى شريعة  
المحبة . فتعليم المسيح هو ان شريعة المحبة التي  
حصروها في أمتهم تعم جميع الناس حتى الاعداء .  
احبوا اعداءكم يجب علينا حسب هذا



الى افكارنا . وخلاصة الامر وغايته هو ان  
نجتمع مع الله وحدنا فيمكن ان يكون ذلك  
في الحقل كما صلى اسحق تك ( ٦٣: ٢٤ ) او  
تحت تينة كصلاة نثنائيل ( يو : ١٠ : ٥٠ ) او على  
السطح كصلاة بطرس ( اع : ١٤ : ٩ ) او على  
الجليل كما فعل المسيح ( مر : ٢ : ٤٦ و يو : ٦ : ٥ )  
او في الجسمانية ( لو : ٢٢ : ٤١ ) واما ما جاء في  
لو ١٠ : ١٨ فيظهر فيه ان الهيكل للفريسي كزوايا  
الشوارع وللشارع كخدعه

اذا كان لنا محل معين للانفراد في الصلاة  
ساعدنا كثيراً على تقديم صلواتنا بالصواب  
وصل الى ابيك اي لكي يسمع صلاتك  
لا لكي يراك الناس

في الخفاء اي في السر فلا يراك احد من  
الناس

فابوك الذي يرى في الخفاء يظهر من هذه  
الكلمات ان المسيح يتكلم عن الصلاة الانفرادية  
لا العائلية والجمهورية اللتين لا بد منها وقد أمر  
بها في محلات اخرى . فيرى الله ما لا يقدر ان  
يراه الانسان . يرى غايات الانسان الحقيقية في  
الصلاة واشتياقات قلبه

بمجازيك الجراء هنا كما في ع ٤ ، نعمة  
لاستحقاق . وهو قبول الصلاة ونوال الطلب ان  
كان أثلاً الى مجد الله وخيرنا

علانية اي قدام الناس في العالم وقدام  
الملائكة والناس في العالم الآتي  
لا يذكر المسيح عدد المرات التي يجب ان

الغاية بل لانهم قصدوها لكي تراهم الجموع هناك  
لا لكي يعبدوا الله فيها

في زوايا الشوارع لانها اكثر مناسبة  
للاشتهار . فالذين يختارون مثل هذه الاماكن  
للصلاة يظهرون ان غايتهم مدح الناس لارضى  
الله . وقوله « قائمين » لا يبدل على زيادة الزيادة  
لان الوقوف كان من عادة اليهود وهم يصلون .  
وامر واضح ان المسيح لا ينتقد هيئة الساجدين  
ومحل الصلاة بل روح الساجدين في هذه الاماكن  
وغايتهم

لكي يظهروا للناس انهم يعبدون الله  
لكي يخبروا الآخرين بعبادتهم فيمدحهم الناس  
وهذا كل مهمم بدلاً من ان يسعوا لرضا الله عنهم

٦ واما انت فتصليت فادخل الى مخدعك  
واغلق بابك وصل الى ابيك الذي في الخفاء . فابوك  
الذي يرى في الخفاء بمجازيك علانية

٢ مل ٤ : ٣٣

فمتي صليت هنا بين المسيح لنا الطريق  
التي بها يقدم المسيحي الحقيقي الصلاة المقبولة

فادخل الى مخدعك بدلاً من الصلاة قدام  
الناس لكي ينظروك ادخل الى موضع الانفراد .  
« مخدعك » اعني المحل المختص بك او تحت مطلق  
تصرفك . فالصلاة على انفراد تعين الانسان على  
ضبط افكاره وتمكنه من التعبير عنها

واغلق بابك لم يرد أن هذه الاعمال  
الخارجية ضرورية للصلاة المقبولة بل اراد الانفراد  
التام . فالغاية من غلق الباب منع دخول العالم



بها . وهي تمتاز عن غيرها من الازهار بمجن  
شكلها وبهاء الرانها

لا تتعب ولا تغزل ذكر المسيح في ع ٢٦  
بعض انواع العمل في تدبير المعيشة وهنا ذكر  
بعضها في تدبير اللباس

٢٩ ولكن نقول لكم انه ولا سليمان في كل  
مجده كان يلبس كواحدة منها

ولكن اي مع ان الزنابق عاجزة عن  
تدبير لباسها

ولا سليمان قد امتاز هذا الملك عن كل  
من سواه في المجد والبهاء حتى صار مثلاً بين  
الناس انظر ١ مل ص ١٠

في كل مجده اشارة الى عظمتها الخارجية  
وثروته ولباسه الملكي بدون نظر الى صفاته  
الادبية

كواحدة منها لا يقول الملخص ان حقلاً  
من هذه الازهار اجمل وابهج من لباس سليمان  
بل ان زنبقة واحدة تفوقه مجداً

قد اكتسى سليمان مجداً مستعار واما مجد  
الزهرة فذاتي واذا وضنا الزهرة واخر المنسوجات  
تحت النظارة المكبرة فالزهرة تبقى كاملة الجمال  
مها كبرت واما المنسوجات فتظهر خشنة ناقصة .  
وهذا يبين لنا جهل الذين يفتخرون بلباسهم

٣٠ فان كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم  
ويطرح غداً في التور يلبسه الله هكذا أفليس بالحري  
جداً يلبسكم انتم يا قليلي الايمان

بالحري كونه أباً للناس ولا سيما بنوه الطائون  
والحجون له يحقق لهم انه بعثي بهم

٢٧ ومن منكم اذا اتمّ يقدر ان يزيد على  
قامته ذراعاً واحدة

السبب الثالث لعدم الاهتمام بالدينيات هو  
عدم النفع الناتج من ذلك وصيغة الاستفهام تريد  
الكلام قوة بان اعظم همومنا لا تأتي بادي نتيجة

قامته . للكلمة اليونانية المترجمة بالقامة  
معنيان : احدهما طول الجسد والاخر طول الحياة  
والمعنيان هنا صحيحان فاننا باهتمامنا واحتراسنا  
لا نقدر ان تزيد شيئاً على طول اجسادنا او على  
طول حياتنا . فلماذا نهتم بما ليس تحت تصرفنا  
ولا تؤثر فيه كل همومنا شيئاً

٢٨ ولماذا تهتمون باللباس . تأملوا زنايق  
الحقل كيف تنمو . لا تتعب ولا تغزل

لماذا تهتمون ان ما كان اسراً في ع ٢٥ صار  
هنا سؤالاً . واورد المسيح سبباً رابعاً لعدم  
الاهتمام بالامور الدنيوية متخذاً مثلاً من المملكة  
النباتية كما اتخذ في ع ٢٦ من الحيوانية وذلك  
السبب هو اعتناء الله بالازهار

تأملوا زنايق الحقل اي لاحظوها تمام  
الملاحظة ليس لاجل التلذذ بمنظرها الحسن ولا  
لكي تستفيدوا من تركيبها علماً بل لكي تتعلموا  
منها امثلة ادبية اشار اليها سليمان منذ عهد طويل  
( ام ٦ : ٦ - ٨ و ٣٠ : ٢٩ - ٣١ ) وسميت زنايق  
الحقل لانها نابتة في البرية بدون اعتناء الانسان



الاصحاح الرابع عشر من ذلك السفر انه الذي اعتاد ان يستمي نفسه «ابن الانسان». ولعل عدم استعمال تلاميذه هذا الاسم له وهو على الارض كان دفعاً لما يلزم منه من الالهانة والاستخفاف لانه لقب احتقار لا لقب شرف. ولكنه استعماله اشارة الى ناسوته التام الذي اتخذه من البشر والى اشتراكه معهم في كل شيء سوى الخطيئة

ليس له النخ اي ليس له مسكن معين يملكه او يتصرف به كما يشاء. ولا يلزم من ذلك ان المسيح بات خارجاً في الليل لعدم مأوى له سوى تلك الليالي التي تقضت عليه وهو يصلي باختياره منفرداً فانه لما أبى السامريون ان يقبلوه في قريتهم ذهب الى قرية اخرى لو ٥٦:٩ فاذا كان مراد الكاتب انه مستعد لان يتبع المسيح في المصائب الوقتية بغية المناصب الشريفة حين يثبت ملكوته كان مراد المسيح بجوابه ان ملكوته ليس من هذا العالم وانه ليس سوى سائح على الارض لا مسكن معين له. فالمسيح لم يطرد الكاتب ويمنعه من اتباعه بل اراه جلياً نصيب تابعيه الحقيقيين اصلاحاً لخطائهم في بغيته الخير الدنيوي من ملازمته له. والمرجح انه رجع عن قصده لما سمع هذا الجواب.

فائدة : يجب علينا ان نحتمل الضيقات بانكار الذات لما احتمله رئيسنا من الضيقات لاجلنا فانه وُلد في مذود ليس له وكان غريباً

الثعالب... والطيور خص الثعالب والطيور بالذكر لانه حسبها فائبة عن الحيوانات الدنيئة فبين انه بدلاً من ان يكون له قصور وحقول يوزعها على اتباعه ان لتلك الحيوانات الدنيئة اكثر مما له لان لها مساكن معلومة خاصة.

او جرة جمع وجار وهو مسكن الوحش من مغارة وما شاكلها

او كاز جمع وكرو وهو بيت الطائر وهو مكانه للراحة والأمن

ابن الانسان لا يدل هذا الاسم على ان المسيح مجرد انسان كسائر البشر لان ما قيل فيه هنا لا يصدق على كل واحد من الناس فهو اسم مختص به بناء على ما قيل عنه في الآية الثالثة عشرة من الاصحاح السابع من نبوة دانيال. فانه في الاصل ابن الله بالحق وهو ابن الانسان لانه اتخذ لنفسه الطبيعة البشرية. وهذان الاسمان يدلان على كل من طبيعته البشرية والالهية. فاذا ابن الانسان هو ابن الله المتجسد وهو آدم الثاني في احوال اتضاعه وآلامه. ولم يرد هذا الاسم في الانجيل لغير المسيح ولا أحد يسميه به في البشائر سواء وقد سئى نفسه بذلك احدى وستين مرة. ولعل المراد من تسميته بذلك في الآية السادسة والخمسين من الاصحاح السابع من سفر الاعمال وفي الآية الثالثة عشرة من الاصحاح الاول سفر الرؤيا والآية الرابعة عشرة من



٢٢ فقال له يسوع انبني ودع الموتى يدفنون موتام لو ٩: ٥٩ و ٦٠

الموتى يدفنون موتام اي اترك موتى النفوس يدفنون موتى الاجساد . واراد بموتى النفوس اصحاب الميت واصدقاءه غير المؤمنين . فان الموت في الكتاب المقدس معنيان : حقيقي ومجازي يو ١١: ٢٥ و ٢٦ فكأنه قال له ان هنالك من يهتم بدفن ابيك فقد دعوتك لتبني فلا تلتفت الى دعوة أخرى . فاراد المسيح بذلك انه يجب على الانسان حينما يدعوه الى خدمته ان لا يعبثه عن الطاعة في الحال اعظم واجباته للناس كقيام الولد بالدفن الثلاثة بوالده

رأى بعضهم ان المسيح اراد بذلك ان يتمجن ذاك التلميذ ليرى أمستعد هو ان يترك كل شيء من اجله كما طلب في الآية السابعة والعشرين من الاصحاح العاشر من بشارة متى والآية السادسة والعشرين من الاصحاح الرابع عشر من انجيل لوقا . وظن البعض ان اقرباءه يمنونه ان ذهب اليهم عن الرجوع الى المسيح لفقده عائلته رأسها او ان انفعالاته تمنعه عن ذلك الرجوع . ولا ريب في ان هنالك سبباً كافياً لمنع المسيح له من أنه كان في قلبه شيء من عدم عقد النية على البقاء مع المسيح وذلك حمل المسيح على ان يشغل عليه الامتحان كما ثقل على الرئيس الشاب بأن سألته ان يبيع كل ماله ويعطي الفقراء

في العالم الذي هو خلقه ودُفن بعد موته في قبر مستعار ليرينا عدم قيمة الغنى الارضي ويشترى لنا الغنى الحقيقي ٢ كو ٨: ٩ . فترى مما ورد في تلك الآية ان المقصد الجيد الوقتي غير وافر بان يكون الانسان مسيحياً بالحق . فيخطئ من يتوقع من الدين المسيحي غير خلاص نفسه

٢١ وقال له آخر من تلاميذه يا سيد ائذن لي ان امضي أولاً وادفن ابي

من تلاميذه اي من الذين تبعوه ليتعلموا منه واعترفوا بانه معلم ذو سلطان لا من رسله

ادفن ابي يتبين من ذلك ان اياه قد مات ولم يدفن بعد واراد بدفنه القيام بكل ما يتعلق بالجنازة حسب عوائد تلك الايام . ووعد المسيح انه يتبعه على شرط ان يسمح المسيح له بان يقوم بواجباته لوالده المتوفى . فيظهر لنا ان طلبه في محله لانه من واجبات الدين ان يكرم والدون احياء وامواتاً لكن المرجح ان المسيح رأى خطراً على نفس ذلك التلميذ من الرجوع الى بيته واراد ان يعلمه ان القيام بالواجبات للمسيح افضل واهم من القيام بالواجبات للوالدين

ظن بعضهم ان اياه لم يكن قد مات وانه شيخ طاعن في السن فطلب ذلك التلميذ ان يبقى عنده الى يوم موته ودفنه ولكن لا دليل على صحة هذا الظن او ترجيحه



نصوم نحن والفريسيون كثيراً لم يفرض موسى على أمته سوى صوم يوم واحد في السنة وهو يوم واحد لا ٢٣: ٢٦ - ٣٢ فزاد عليه اليهود اصواماً لأمور خاصة اس ٤: ١٥ - ١١ وار ٩: ٣٦ ويؤ ١: ١٤ واصواماً مطلقة زك ١٩: ٨ وكان الفريسيون يصومون مرتين في الاسبوع لو ١٨: ١٢ ولعل تلاميذ يوحنا صاموا أكثر من ذلك لحزنهم على سجن معلمهم فتعجبوا من ان تلاميذ يسوع لم يشاركوهم في الصوم . ولا دليل على ان يوحنا فرض عليهم اصواماً جديدة والظاهر انه ابقى الاصوام المهيودة

التوبة . ولكنه اتى ليدعو الناس الى التوبة لانهم خطاة وبما انهم جميعهم كذلك وجب ان يخاطبهم ليتم عمل مُرسلته . فلا ينتج من هذه الآية أنه وُجد على الارض انسان بارٌّ لا يحتاج الى التوبة والحق انه لم يُوجد ولا يُوجد ولن يُوجد مثل هذا الانسان البار .

١٤ حينئذ اتى اليه تلاميذ يوحنا قائلين لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيراً واما تلاميذك فلا يصومون

مر ١٨: ٢ الخ ولو ٣٣: ٥ الخ و ١٨: ١٢

حينئذ اي وقت الوليمة

تلاميذ يوحنا كان يوحنا يومئذ في السجن وقد تفرق تلاميذه فتبع بعضهم المسيح . وكانت مرسليته استعدادية غايتها ارشاد الناس الى المسيح باعتبار انه حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم . فلما استفاد الجميع من تعليمه في شان المسيح لاتباعوه كلهم لكن اخذ بعض تلاميذ يوحنا يظهرون الفيرة له وحسبوا المسيح مبارياً لمعلمهم يو ٣: ٢٦ فنظموا حزباً سمي « تلاميذ يوحنا » مت ١١: ٢ و ١٤: ١٢ وكان لهم اصطلاحات في الصلاة لو ١١: ١ وما زالوا يشكلون حزباً وقتاً طويلاً فانه وجد بعضهم في افسس بعد ثلاثين سنة من ذلك العهد اع ١٩: ٧ - ١ وعددهم غير معلوم . والظاهر انهم اقتدوا بمعلمهم بشدة الزهد ونستدل من اتحادهم مع الفريسيين ومن سؤا لهم في هذه الآية انهم كانوا متعصبين في طقوس الشريعة مر ١٨: ٢

لماذا ... تلاميذك فلا يصومون هذا استفهام للتوبيخ على تركهم الصوم كانه فرض ديني ذو شان واجب بالذات ومعونة في الصلاة

١٥ فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام العريس معهم . ولكن ستاتي ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون يو ٣: ٢٩ اع ١٣: ٢ و ١٤: ٢٣ و ١ كو ٧: ٥

في جواب المسيح دفماً عن تلاميذه ثلاثة امثال الاول يتعلق بعوائد الاعراس والثاني باللبوسات والثالث بالخمر

هل يستطيع هذا استفهام انكاري يريد به ان ذلك لا يتوقع

بنو العرس هم اصحاب العروسين ورفقاؤهما لا كل المدعوين



ويأتي بزيت النعمة القلوب التي بقي فيها قليل من نار المحبة والغيرة الدينية . فالحطاة التي اتت بيت سمعان وغسلت قدمي المسيح بدموعها ومسحتها بشعر رأسها . كانت قصبة مرضوضة اراد سمعان ان يقصفها واما المسيح فجهر كسر قلبها لو ٧: ٣٧-٤٨ . وزكاً عشار اريحا كان فتيلة مدخنة اراد الفريسيون ان يطفئوها ولكن المسيح اتاها بزيت النعمة فاوقدوها لو ١٩: ١-١٠

**النصرة** هي غاية المسيح وملكوته ولا بد من ان تكون مجيدة وان لم يأت بالوسائط التي توقعها اليهود من مسيحهم

٢١ وعلى اسمه يكون رجاء الامم

**على اسمه** اي عليه نفسه . وفي هذا العدد بيان شدة حاجة العالم الى عمل المسيح للخلاص . وهو إنباء بعموم مرسلية المسيح وانضمام الامم اخيراً الى مملكته . وذكر مرقس ان كثيرين من الذين تبعوا المسيح في ذلك الوقت كانوا من الامم مر ٣: ٧ و ٨ ولا بد من انهم فرحوا بقول المسيح في هذا العدد

**الامم** هذا على ما في الترجمة السبعينية والذي في العبرانية «الجزائر» ولا بد من ان يكون المراد سكان تلك الجزائر وهم كانوا من الامم . فالمراد باللفظين واحد وهو ان الامم يسمعون الانجيل ويقبلونه

للساكين وشافر المرضى ولكنه شديد الوطأة على المتطهرين والمتكبرين . جري . جداً على المرائين المنافقين الذين يتسترون باسم الدين وهو منهم برا .

هذا العدد كالعدد الذي قبله في انه تتمة العدد الثامن عشر فانه قيل في ذاك «فيخبر الامم بالحق» وقيل في هذا «حتى يخرج الحق الى النصر» وما بين هاتين العبارتين بيان الوسائط الموصلة الى هذه النصر . وكلها تظهر ان ملكوت المسيح ليس من هذا العالم يو ١٨: ٣٦ وانه لم يأت بمراقبة لو ١٧: ٢٠ وذلك وفق قول النبي «لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود» زك ٤: ٦ ووفق قول مؤسس ذلك الملكوت «لو كانت ملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون» وقوله «لهذا قد ولدت انا ولهذا قد اتيت الى العالم لاشهد للحق» يو ١٨: ٣٦ و ٣٧

**قصبة مرضوضة ... فتيلة مدخنة :**

هذان مثلاًن يراد بهما غاية الضعف . فان القصبة جوفاء اي فارغة فاذا كانت مرضوضة كانت في غاية الوهن فتقصف باقل قوة . والفتيلة المدخنة هي فتيلة السراج اذا نفذ زيتة فاضف نفخة تطفئها . ويراد بكلام المثاليين القلب المنسحق بالتوبة والندامة والقلب الذي فيه بقية من اشعة المحبة والايامن . والمعنى ان المسيح لا يقسو على التائبين بالتوبيخ والانذار لما سلف من آثامهم بل يقويهم ويعزهم ويجبر قلوبهم المنكسرة



٣٣ فلما أخرج الشيطان تكلم الآخر .  
فتعجب الجموع قائلين لم يظهر قط مثل هذا في  
امرائيل

تكلم الآخرس هذا يحقق ما قلناه  
أنفاً من ان علة خرسه الشيطان لانه تكلم  
حالما خرج منه

فتعجب الجموع لان في ذلك اظهر قوة  
جديدة في تلك المعجزة لم يشاهد مثلها قبلها

لم يظهر قط النح ليس المراد من ذلك  
ان تلك المعجزة كانت اعظم من سائر المعجزات  
التي اتاها المسيح بل المراد إما ان النتائج  
المذكورة لم تحدث قبلاً عند اخراج الشياطين  
واما ان الذين كانوا حاضرين في وقتها لم  
يشاهدوا غيرها قط ولعلمهم شاهدوا كل  
معجزات المسيح او اكثرها فحكموا عليها  
بما قالوا

في امرائيل اي في اخبار بني اسرائيل  
منذ كانوا امة الى الان فراد المتكلمين انه لم  
يفعل مثل المسيح احد من الانبياء كوسى وايليا  
واليشع وغيرهم من انبياء اسرائيل . وقد تم  
بهذه المعجزة قوله تعالى بلسان اشعيا « حينئذ  
تفتتح اعين العمي وآذان الصم تفتتح حينئذ  
يقفز الاعرج كالآيل ويتزعم لسان الآخرس »  
اش ٣٥: ٥ و ٦

تقويتها أو لعل الاحوال كانت تقتضي الاظهار  
تارة والاخفاء اخرى

٣١ ولكنها خرجا واشاعاه في تلك  
الارض كلها  
مر ٢: ٣٦

لعل الذي حلها على تلك الاشاعة الشكر  
للمسيح لكن ذلك ليس بعذر لعدم اطاعتها  
امره لان المسيح لا يأمر بشيء يريد خلافه  
لانه عند الله دائماً « الاستماع افضل من  
الذبيحة » ٢ صم ١٥: ٢٢

٣٢ وفيما هما خارجان اذا انسان اخرس  
مجنون قدموه اليه  
ص ١٢: ٢٢ ولو ١١: ١٤

اخرس مجنون الإرجع ان الروح النجس  
كان علة خرسه فحال هذا المصاب تشبه حال  
الانسان الذي ذكره متى ١٢: ٢٢ الا ان ذلك  
اعمى زيادة على الجنون والخرس . فكانت قوة  
الشياطين على مضرة الناس مختلفة باختلاف  
الاشخاص

قدموه لعل الذين قدموه اقرباؤه او  
جيرانه لشفتهم عليه لان المرجح ان ذلك  
المسكين كان أصم لان الصمم يرافق الخرس  
غالباً وعلى ذلك لم يمكنه ان يعرف شيئاً من  
امر المسيح فكان لو لم يقدموه بقي بلا  
شفاء



الناس هذا يدل على انهم مع كل ما شاهدوه لم يعتقدوا ان المسيح اله بل ظنوه كواحد من البشر . او ارادوا بذلك يسوع وتلاميذه

سلطاناً مثل هذا اي قوة على شفاء الامراض ومغفرة الخطايا كما تبهرن . فمشاهدة المعجزات غير كافية للايمان القلبي بدون فعل الروح القدس

فائدة : في هذا النبأ ثلاثة براهين على

لاهوت المسيح الاول : معرفة الافكار الثاني شفاء المريض باسم الثالث مغفرة الخطايا لان كلاً منها مختص بالله

٩ وفيما يسوع مجتازاً من هناك رأى انساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متى . فقال له اتبني . فقام وتبعه

مر ١٦: ٢ الخ ولو ٥: ٢٧ الخ ص ٣١: ٢١ و ٣٢

ماذا جعل يسوع يدعو متى العشار ؟ سوال خطير جداً فهو خروج على جميع تقاليد الفريسيين وعاداتهم المتبعة بكل صرامة . وقد عرف يسوع سلفاً اي الصعوبات سيواجهها بسبب هذا التحول عن الفريسيين الى العشارين والخطاة . والجواب على هذا السؤال نجده بقوله « لا يحتاج الاصحاء ... » اية خسارة كنا خسرناه لولا دعوته له . الا يكفي متى فخرأ ان اصبح الانجيلي العظيم ؟ فما اقصر نظر الفريسيين واتباعهم وما ابعد نظر يسوع الى قيمة الرجال الحقيقيين .

ثم النخ وجه المسيح كلامه بعد ان خاطب الكتبة الى المريض المطروح امامه . فجعل تلك المعجزة دليلاً ظاهراً على حقيقة باطنه

احمل فراشك واذهب امره بذلك ليدل على كمال الشفاء لانه بعد شدة ضعفه وعجزه لم يقدر على ذلك الا بان عادت اليه القوة والعافية الكاملتان

٧ فقام ومضى الى بيت

لا ريب في ان اصدقاء المسيح واعداءه كانوا يتوقعون النتيجة بكل اهتمام لانه لو عجز المسيح عن شفاء المفلوج لبطلت كل دعاويه وكان امره في ذلك كأمر النبي ايليا وكهنة البعل في جبل الكرمل . فلا ريب في انه عندما قام ذلك المفلوج افترق بعض الجموع التي منع ازدحامها وصول المفلوج الى المسيح عن بعض ليعطوا طريقاً لمرور ذلك الذي اتى يحمله اربعة فوجع حاملأ ما كان محمولاً عليه . فقد رأينا انه شفي بكلمة في الحال ونال تمام الشفاء امام الجميع اعداء واصدقاء

٨ فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي اعطى الناس سلطاناً مثل هذا

ص ١٥ : ٣١

ذكر متى هنا تأثير تلك المعجزة في المشاهدين فانهم تعجبوا من القوة الالهية التي ظهرت بشفاء شر الامراض ومجدوا الله بنسبتهم كل المجد اليه لو ٢٥: ٢٥



وترك كل شيء ( انظر لو ٢٨:٥ ) اي مهنته  
وربحة واصحابه الاولين وما شاكل ذلك

١٠ وبينما هو متكئ في البيت اذا عشارون  
وخطاة كثيرون قد جاءوا وانكأوا مع يسوع  
وتلاميذه

في البيت لم يذكر متى لمن كان ذلك  
البيت ومن قام بالوليمة التي كانت هناك ولكن  
لوقا ص ٤ ذكر ان متى التلميذ العشار بعد  
دعوته اولم وليمة عظيمة ليسوع وتابعيه ودعا  
اليها كثيرين من اصحابه الاولين من العشارين  
والخطاة . ولعل غاية من ذلك ان يسمعو  
تعلم المسيح لخلاص نفوسهم وان يكرم المسيح  
امام عيون الجميع . فأظهر بذلك صحة ايمانه  
وتغير قلبه

عشارون وخطاة هما فرقتان من الناس  
اعتاد الفريسيون ان يذكروهما معاً باعتبار انها  
فجستان ومحرومتان من حقوق امة اليهود  
المقدسة . وذلك اما لرداءة صفات اولئك الناس  
او لكرهه مهنتهم او لاختلاطهم بالوثنيين او  
لتركمهم فرائض الشريعة الطقسية . والظاهر  
انهم مالوا الى سمع وعظ المسيح اكثر من غيرهم  
ولعل سبب ذلك انهم كانوا مهانين من سواهم  
وشاعرين بآثامهم وباحتياجهم الى مخلص

١١ فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه لماذا  
ياكل معكم مع العشارين والخطاة

ص ١٩:١١ ولو ٣٠:٥ و ٢:١٥ غل ١٥:٢

مجتاز من هناك اي من كفرناحوم  
مر ١:٢ الى بحر طبرية مر ١٣:٥

مكان الجباية وهو اما بيت او خيمة  
على الشارع موافقة لجمع الجزية وكانت  
كفرناحوم على اعظم السكك السلطانية وهي  
مركز ذو شان لجمع الجباية من كل تلك  
البلاد . وكان اليهود يحتقرون العشارين ( انظر  
متى ٤٦:٥ )

اسمه متى هو كاتب هذه البشارة ويسمى  
ايضاً لاوي في كل من بشارة مرقس ولوقا  
فكان ذا اسمين كبطرس ومرقس وبولس كعادة  
اليهود وبعد ان صار تلميذاً شاع اسمه متى اكثر  
من لاوي حتى انه لم يذكر المبشرون الاسم  
الثاني في قوائم اسماء الرسل الاربعة

فقال له اتبعني اختار المسيح رسله  
الاربعة الاولين من صيادي السمك واختار  
الخامس من العشارين وهو يارس مهنته . وليس  
لنا في الانجيل ما يبين ان متى لم يشاهد المسيح  
ولا سمع تعليمه قبل هذه المرة فيحتمل انه كان  
قد سمعه وآمن به وتوقع هذه الدعوة . وكانت  
مثل دعوة الله لابراهيم منذ ١٩٥٠ سنة قبلها  
ومثل الدعوة التي يدعوننا اياها المسيح اليوم  
ل ٢٣:٩

فقام وتبعه وذلك لدعوتين الدعوة  
الظاهرة المسموعة من المسيح والدعوة الباطنة  
من الروح القدس فاجاب الدعوتين في الحال



ما يدعونه من برّ انفسهم فكأنه قال لهم  
انتم تعتقدون انكم ابرياء فاذا لا تحتاجون  
الي اما اولئك فيشعرون باحتياجهم اليّ فذلك  
ايت اليهم . ولا ريب في ان مرض الفريسيين  
الروحي كان اشد من سائر الامراض الروحية

١٣ فاذهبوا وتعلموا ما هو . اني اريد  
رحمة لا ذبيحة . لاني آتٍ لادعو ابراراً بل خطاة  
الى التوبة

هو ٦: ٦ و ٧ و ٨ و ص ١٢: ٢ في ١٥: ١ و ١٦

فاذهبوا وتعلموا ذكر لهم الآية  
السادسة من الاصحاح السادس من نبوة هوشع  
توبيخاً لهم وتهديراً لنفسه وزاد على توبيخهم  
ان نسب اليهم جهلهم كتبهم الدينية التي هم  
معلموها

اريد رحمة لا ذبيحة نقل من ذلك  
قوله تعالى في الكتاب المقدس بينة على ان الله  
يجب الرحمة للمصابين ومنح الخلاص للخطاة اكثر  
مما يجب كل طقوس الشريعة التي اعظمها  
الذبيحة . فعمل المسيح الذي لاموه عليه كان  
وفق هذا المبدأ الالهي . واما هم فخالفوا هذا  
المبدأ بلوهمهم المسيح لان الشفقة على الساقطين  
احب الى الله من اثنى القرايين

لاني لم آت ... ابراراً بل خطاة اراد  
بالابرار هنا الذين يحسبون انفسهم ابراراً غير  
محتاجين وبالخطاة الذين شعروا بانهم لانه لو  
كان في الارض ابراراً بالحقيقة ما احتاجوا الى

الفريسيون ان لم يكونوا من المدعويين  
الى مائدة خاصة في تلك الوليمة فلا ريب في  
انهم اتوا رقباء او جواسيس هذا اذا لم يظنوا  
وقوفاً خارجاً يرصدون الداخلين والّاكلين

قالوا لتلاميذه كان ذلك بعد ما تناولوا  
الطعام فاشتكوا المسيح الى تلاميذه كانهم  
خافوا ان يلوموه مواجهة او ليفسدوا اذهانهم  
ويصرفوهم عنه

لماذا ياكل حسب الفريسيون الاكل مع  
الوثنيين او المقطوعين من الشعب اليهودي مخالفاً  
كل الخلاف لفرائض الدين اع ١٠: ٢٨ . فيظهر  
من اعتراض الفريسيين اعتقادهم انه لا يجوز ان  
يجتمع المسيح مع مثل اولئك الناس ويصادقهم  
باعتبار انه نبي ومصلح فحكموا من معاشرته  
للاشرار انه ليس ببار

١٢ فلما سمع يسوع قال لهم لا يحتاج الاصحاء  
الى طبيب بل المرضى

فلما سمع يسوع قال كانت الشكاية الى  
التلاميذ لكن الجواب عليها كان من المسيح .  
فبنوا اعتراضهم على فساد ظنهم في عمله فبين  
لهم ان عمله عمل طبيب وان مرض نفوس الناس  
الخطيئة وكلما زادوا خطيئة زادوا احتياجاً  
الى وجود المسيح بينهم وعنايته لهم فاذا هو لم  
يعاشر الاشرار للذرة بمعاشرتهم بل لمنفعتهم

الاصحاء لم يرد بذلك انه سلم بان  
الفريسيين ابرياء في الواقع فبرّر نفسه بناء على



وسكان بعض تلك الاماكن من الامم فالذين سمعوه كان بعضهم من الامم ولذلك اورد في العدد الحادي والعشرين من هذا الاصحاح قول اشعيا « على اسمه يكون رجاء الامم »

فشفاهم جميعاً اي شفى جميع المصابين بين اولئك الجموع

١٦ واوصاهم ان لا يظهروه

ص ٩: ٣٠٠

وذلك لانه لم يرد ان يزيد غضب اعدائه عليه لزيادة انتشار صيته لئلا يعيقوه عن التبشير ولم يرد ان يظهر ان شفاه الاجساد اهم من شفائه النفوس بتعليمه الالهي . وأبى ان يجعل في قلوب الناس آمالاً دنيوية لئلا يقيموه ملكاً على رغبته وينشئ في قلوب الولاة الرومانيين خوف الفتنة . وتوصيته اياهم بان لا يظهروه وفق اقتضاه

١٧ لكي يتم ما قيل باشعيا النبي الغائل

اش ١: ٢ الى ٤

لكي يتم النخ اراد البشير ان يبين ان اعتزال المسيح الجموع كان وفق نبوءة اشعيا به اش ٤٢: ١-٤ وامتاز هذا البشير عن سائر البشires باقتباسه كلام الانبياء وبيان اقامته بالمسيح . ولم يقتبس هنا كلام النبوءة بلفظه تماماً بل اقتصر على بيان المعنى في بعض كلماته

انتظر اليهود ان يكون مسيحهم رئيس

والذي حملهم على ذلك اسباب دينية وسياسية وشخصية واعظمها حسدهم المسيح على رغبة الناس فيه . وما كان من امر هؤلاء في مشاهدتهم المعجزة يدلنا على ان ليس للمعجزات من تأثير حسن في المشاهدين اذا كانوا من المتعصبين في آرائهم

١٥ فعلم يسوع وانصرف من هناك . وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعاً

ص ١٠: ٢٣ ومر ٣: ٧ ص ١٩: ٢

فعلم يسوع اي علم مؤامراتهم مع انها كانت سرية

انصرف اي الى بحر الجليل انظر مر ٧: ٣ . وذلك لانه لو بقي لكان في خطر اما من تحريك اعدائه ارباب الحكومة عليه واما من تهيجهم اوباش المدينة عليه واما من ان يقتلوه او يقتلوه مكرراً . وانصرافه لم يكن عن خوف بل لحكمة لان ساعته للموت لم تكن قد اتت واقتضى ان يتمم وظيفته باعتبار انه نبي في تعليم تلاميذه حقيقة ملكوته وقواعد نظامه قبل ان يقدم جسده ذبيحة على الصليب باعتبار انه كاهن

وتبعته جموع انصرافه لم يعقه عن عمل الخير وجور الناس عليه لم يقس قلبه . وقال مرقس « تبعه جمع كثير من الجليل ومن اليهودية ومن اورشليم ومن ادومية ومن عبر الاردن والذين حول صور وصيدا » مر ٧: ٣ و ٨ وكان



وذلك اشارة الى انتشار الانجيل في كل الارض .  
وهذا لا يناقض ان المسيح ارسل الى اليهود لا  
الى الامم لان ذلك مقصور على خدمة المسيح  
الشخصية وهو على الارض

١٩ لا يخاصم ولا يصبح ولا يسمع احد في  
الشوارع صوته

هذا العدد تتمة العدد الثامن عشر وفيه  
بيان صفات المسيح باعتبار شخصيته واعتبار  
الوسائط لتأسيس ملكوته وتوسيعه . اما صفاته  
الشخصية فهي الوداعة واللفظ والحلم وحب  
السلام واعتزال الجاه والمجد العالمي . واما وسائط  
توسيعه الملكوت فكانت روحية قائمة بالهدوء  
والانفعالات القلبية . فما كان المسيح يصيح  
كأبطال الحرب ولا طلب النصر بكلام  
الافتخار او بضجيج المناداة او هتاف تابعيه في  
الشوارع او الجدال العنيف او الاجبار او علامات  
الجاه . وذلك كله خلاف اعمال الكتبة  
الحبي الحصومات واعمال الرومانيين الذين كان  
دأبهم الاجبار واعمال المسحاء الكذبة في تهيج  
الفن . وعلى ذلك يكون الدين الحق في كل  
عصر وديماً هادئاً لطيفاً لا يقوم بالصياح ولا  
الحصومة ولا الاجبار ولا كلام الافتخار فهو  
محصور في المحبة والتوبة والايمان والوقار والتقوى

٢٠ قصة مرضوضة لا يقصف . وفتيلة مدخنة  
لا يطفى . حتى يخرج الحق الى النصرة

بهذا يتجلى لطف المسيح الحقيقي فهو مواس

جيش منتصراً فلما رأوا يسوع يعتزل الجوع  
ويرغب في التوازي حكموا بأنه ليس المسيح  
فاورد متى هذه النبوة دلالة على انهم اخطأوا  
بذلك الحكم وان يسوع اتى ما اتاه وفقاً  
لنبوة عن المسيح

١٨ هوذا فتاي الذي اخترته . حبيبي الذي  
سرت به نفسي . اضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق  
ص ١٧:٣ و ١٧:٥

فتاي وفي المهرانية عهدي لانه وهو ابن  
الله اخذ صورة عبد فيلبي ٧:٢ ومع كونه ابناً  
تعلم الطاعة عب ٨:٥

الذي اخترته يظهر من ذلك ان الله  
اختار المسيح ليكون رسوله ومخلصاً لشعبه لان  
الحكمة الالهية لم تر غيره لائقاً لتلك الوظيفة  
من الناس والملائكة

الذي سرت به نفسي وهذا ما صرح  
به الله بصوت من السماء مت ١٧:٣ فكل  
رجائنا لقبول الآب ايانا مبني على ان المسيح  
ناثبنا مختار محبوب سرت به نفس الآب

اضع روحي عليه اتى الله بعلامة  
منظورة لذلك حين معمودية يسوع مت ١٦:٣  
وبذلك صار اهلاً للممارسة وظيفته يو ٣:٣٤

فيخبر الامم بالحق اراد بالحق خلاصة  
الدين المسيحي او الانجيل عينه بدليل قوله في  
العدد العشرين « حتى يخرج الحق الى النصر »



ويأتي بزيت النعمة القلوب التي بقي فيها قليل من نار المحبة والغيرة الدينية . فالحاطنة التي اتت بيت سمعان وغسلت قدمي المسيح بدموعها ومسحتها بشعر رأسها . كانت قصبة مرضوضة اراد سمعان ان يقصها واما المسيح فجهز كسر قلبها لو ٧: ٣٧-٤٨ . وزكاً عشار ارمحا كان فتيلة مدخنة اراد الفريسيون ان يطفئوها ولكن المسيح اتاها بزيت النعمة فاقودوها لو ١٩: ١-١٠

**النصرة** هي غاية المسيح وملكوته ولا بد من ان تكون مجيدة وان لم يأت بالوسائط التي توقعها اليهود من مسيحهم

٢١ وعلى اسمه يكون رجاء الامم

**على اسمه** اي عليه نفسه . وفي هذا العدد بيان شدة حاجة العالم الى عمل المسيح للخلاص . وهو انباء بعموم مرسلية المسيح وانضمام الامم اخيراً الى مملكته . وذكر مرقس ان كثيرين من الذين تبعوا المسيح في ذلك الوقت كانوا من الامم مر ٣: ٧ و ٨ ولا بد من انهم فرحوا بقول المسيح في هذا العدد

**الامم** هذا على ما في الترجمة السبعينية والذي في العبرانية «الجزائر» ولا بد من ان يكون المراد سكان تلك الجزائر وهم كانوا من الامم . فالمراد باللفظين واحد وهو ان الامم يسمعون الانجيل ويقبلونه

للساكين وشافى المرضى ولكنه شديد الوطأة على المتعطشين والمتكبرين . جري جداً على المرائين المنافقين الذين يستنون باسم الدين وهو منهم براء .

هذا العدد كالعدد الذي قبله في انه تنمة العدد الثامن عشر فانه قيل في ذاك «فيخبر الامم بالحق» وقيل في هذا «حتى يخرج الحق الى النصر» وما بين هاتين العبارتين بيان الوسائط الموصلة الى هذه النصر . وكلها تظهر ان ملكوت المسيح ليس من هذا العالم يو ١٨: ٣٦ وانه لم يأت بمراقبة لو ١٧: ٢٠ وذلك وفق قول النبي «لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود» زك ٤: ٦ ووفق قول مؤسس ذلك الملكوت «لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون» وقوله «لهذا قد ولدت انا ولهذا قد اتيت الى العالم لاشهد للحق» يو ١٨: ٣٦ و ٣٧

**قصبة مرضوضة ... فتيلة مدخنة :**

هذان مثلاًن يراد بهما غاية الضعف . فان القصبة جوفاء اي فارغة فاذا كانت مرضوضة كانت في غاية الوهن فتقص باقل قوة . والفتيلة المدخنة هي فتيلة السراج اذا نفذ زيتة فاضعف نفخة تطفئها . ويراد بكلام المثئين القلب المنسحق بالتوبة والندامة والقلب الذي فيه بقية من اشعة المحبة والايمان . والمعنى ان المسيح لا يقسو على التائبين بالتوبيخ والانذار لما سلف من آثامهم بل يقويهم ويغزيهم ويجهز قلوبهم المنكسرة



٢٢ حيثئذٍ أحضر إليهم مجنونون أعمى وأخرس .  
فشفاه حتى إن الأعمى الآخر سلكهم وأبصر  
ص ٣٢:٩ ومر ١١:٣ ولو ١٤:١١

٢٤ أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا  
يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين  
ص ٣٦:٩ ومر ٢٢:٣ ولو ١٥:١١

بعلزبول هو من آلهة الساميين القدماء . وقد  
دعاه اليهود بعلزبوب أي اله الذباب للتحقير ومن  
ثم جعلوه رئيس الشياطين زيادة في الاستهزاء .

الفريسيون هنا هم الكتبة ( وهم قسم من  
الفريسيين ) اتوا من اورشليم لمجرد أن يراقبوا  
أعمال المسيح ويمجدوا تأثيرها ( مر ٢٢:٣ ) .  
فاظهروا أن رؤساء الأمة اليهودية اضطربوا  
كثيراً من نجاح المسيح ورأوا أنه من أهم  
الأمور أن يخفضوا مقامه وينموا انتشار صيته  
بعد ذلك

وارسل رؤساء اليهود قبل هذا لجنة كهذه  
إلى يوحنا المعمدان سألته من هو ولماذا يُعبد .  
ولم يمكن للفريسيين أن ينكروا المعجزة فلم  
يبقَ لهم واسطة لمنع تأثيرها في الشعب إلا بأن  
ينسبوا إلى السحر ومشاركة المسيح للأرواح  
الشريرة

وهذا يدل على شر قلوبهم وعداوتهم  
وضف حجتهم وصحة معجزة المسيح التي لو  
امكنهم انكارها ما قصرُوا عنه . فعدم  
اقتناعهم بمعجزات المسيح وإيمانهم به ليس إلا  
لعمى قلوبهم وقساوتها ومحبته الظلمة والضلال  
أكثر من محبتهم للنور والهدى

بعلزبول هو اسم اهانة لبعلزبوب أي اله

الأرجح أن البشير ذكر هذه الحادثة بياناً  
آخر لمقاومة رؤساء اليهود للمسيح وانذار  
المسيح الرهيب على أثر ذلك

مجنون أعمى وأخرس يفهم من القرينة  
أن عماء وخرسه كانا نتيجة سكنى الشيطان فيه .  
فصيبته كانت من شر المصائب وأشد من مصيبة  
المجنون الذي ذُكر في ص ٣٢:٩ و ٣٣ من هذه  
البشارة لأن ذاك كان مصاباً بالحرس دون العمى

٢٣ فبهت كل الجمع وقالوا أَلعل هذا هو  
ابن داود

فبهت كل الجمع هذه المعجزة الثلاثة  
الشفاء أثرت في الناس تأثيراً غريباً كما دلَّ عليه  
قوله « بهت » ( أي تحير ودُهِش كثيراً )  
وسؤالهم

العل هذا هو ابن داود أي المسيح  
المنتظر آتيانه والمنتبأ بأنه يكون نسل داود  
مز ١١٠ . وابن داود لقبه غالب على ألسنة  
اليهود . وسألوا ذلك لاستنتاجهم أنه لا يقدر  
على هذا العمل إلا المسيح مت ٢٧:٩ وسؤالهم  
هذا أخاف الفريسيين وأغاظهم وحملهم على  
التجديف الآتي



الشیطان الذي هو أحكم من الناس كما أنه شرٌّ منهم . فلا يتوقع ان يفسد عمله عمداً مع انه جرى على رسمه اياه منذ بداءة العالم . أفنهلك غيره يهلك نفسه . ذلك محال

فن اوضح المبادئ . ان نجاح المملكة متوقف على اتحاد اوليائها واتفاقهم في الراي والعمل . فملكة الشيطان بأسرها مع ما بين جنودها من روح البغضة والحصام متحدة كل الاتحاد على مقاومة ملكوت المسيح

وكل مدينة او بيت ما صدق على المملكة يصدق على المدينة والبيت . فان حارب بعض اهل مدينة بعضاً ، وان قاوم بعض عائلة بعضاً فلا بد من ان تكون النتيجة خراب تلك المدينة او ذلك البيت . أفجهل الشيطان امراً واضحاً لكل انسان . وهل يقلب عرشه بيده

٢٦ فان كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته . فكيف تثبت مملكته

ما صدق على المملكة والمدينة والبيت يصدق على الشخص . فان حارب الشيطان نفسه ما امكنه ان يثبت وأبطل قوته وهدم مملكته . فاورد المسيح ذلك لكي يبين محالته تهتمهم انه شريك لدوم . وظنهم رضى الشيطان ان يسعفه على اخراج جنوده من الناس بعدما ارسلهم لكي يدخلوا فيهم ويعذبوهم وذلك كحكمهم ان الشيطان يخرب باحدى يديه ما بينه بالآخرى

الذباب وكان احد آلهة الفلسطينيين ٢ مل ١: ٢٣ و٣٠ عبده لاعتقادهم انه وقاهم من ضربة الذباب وما شاكله من البعوض والهوام الضارة . اولان تمثاله كان كهينة الذبابة . فبدل اليهود الباء في آخر اسمه باللام للاهانة فلقلب اليهود الشيطان به لشدة احتقارهم اياه . فنسبة الكتبة معجزة المسيح الى قوة الشيطان بعد تشبيهه ببعزبول دليل واضح على غاية بغضهم للمسيح واحتقارهم اياه

رئيس الشياطين اي رئيس الملائكة الذين سقطوا من المقام الاسنى . ويعرف بابليس والشیطان . ولقبه اليهود ببعزبول لزيادة الاهانة . اتهم الكتبة يسوع بمشاركة النجس الابالسة لكي يخرج بقوته الشياطين الذين هم دونه فارتكبوا بذلك افطع تجديف . ولا يزال اعداء الانجيل الى اليوم يلقبون المسيحيين باقبح الالقاب وينسبون اليهم شر الاعمال

٢٥ فلم يسوع افكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب . وكل مدينة او بيت منقسم على ذاته لا يثبت

ص ٩: ٤ و١٠: ٢٥ ورو ٢: ٢٣

كل مملكة دفع المسيح تهتمهم الفظيعة بدليل مبني على مبادئ سياسية يسلم بها الجميع وهي ان المملكة الواحدة اذا حارب بعضها بعضاً خربت لا محالة . ولا نظن ملكاً يبلغ به الجهل ان ينشئ حرباً بين رعاياه . فاذا استحال ذلك في ملك بشري فبالأولى ان يستحيل في أمر



٢٨ ولكن ان كنت انا بروج الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله

دا ٢: ٢٤ و ١٤: ٧ ولو ١٣: ١١ و ٢٠: ١٧ و ٢٠: ٢١

ذكر المسيح في هذا العدد النتيجة التي كان على الكتبة ان يستنجوها لو اتبعوا احكام عقولهم ولم تكن قلوبهم عمياء قاسية

روح الله اي انه ثبت مما بينت لكم ان اخراج الشياطين لا يمكن ان يكون بقوة الشيطان فاذا لا بد من ان يكون بقوة روح الله اي بقوة الله نفسه

اقبل عليكم ملكوت الله ان الله لا يعمل المعجزات ليثبت بها الكذب فاذا دعوى يسوع صحيحة وملكوت الله قد اتى وملك المسيح ابتداء حسب انبا الانبياء وتوقع اليهود وإن أخطأ هؤلاء في ماهية حكمه . وهذا برهان قاطع على ان المسيح اتى وملكوته أُسس وان لم يقتنع روساء اليهود بذلك البرهان

٢٩ ام كيف يستطيع احد ان يدخل بيت القوي وينهب امتعته ان لم يربط القوي اولاً . وحينئذ ينهب بيته

اش ٤٩: ٢٤ ولو ١١: ٢١ الى ٢٣

اورد المسيح هنا مثلاً من الحوادث اليومية المألوفة ليوضح لهم عدم صحة دعواهم انه شريك الشيطان وصحة دعواه انه مقاوم له . وذلك انه اذا سلب احد الاغنياء لا احد يصدق انه

٢٧ وان كنت انا يمزبول اخرج الشياطين فابناؤكم بن يخرجون . لذلك م يكونون قضائكم

ابناؤكم اي ابناء امتكم اليهود وتلاميذكم وأتباعكم

وفي هذا العدد دفع ثأر لتلك التهمة . فان ما اتهموه به ان صح عليه صح على ابنائهم الذين يدعون انهم يخرجون الشياطين ويصدق الناس انهم يفعلون ذلك . انتم لا تتهمونهم بالمشاركة للشياطين فباي حق تتهمونني بذلك . وادعاء اليهود ان لهم قوة على اخراج الشياطين يُبين مما ذكر في العدد ١٣ من الاصحاح ١٩ من سفر الاعمال من انه كان لسكاوا رئيس كهنة لليهود سبعة بنين يدعون تلك القوة وذكر مثل ذلك في تاريخ يوسفوس . فلم يقل المسيح انهم كانوا يخرجون الشياطين حقاً . والمرجح انهم لم يستطيعوا ذلك بدليل ما قيل في العدد ٣٣ من الاصحاح التاسع من بشارة متى فعندما كان المسيح يخرج شيطاناً كان المشاهدون يشهدون بانه « لم يظهر قط مثل هذا في اسرائيل »

يكونون قضائكم اي يثبتون كذبكم وبفضلكم وجوركم بنسبتكم الي ما تنسبونه اليهم مع ان الفعل واحد . ولا حاجة الى بيان ان قضاءكم هذا عقلي لا لفظي



عمل الحصادين فهو بمعنى قوله « من ليس معي فهو عليّ » فيكون ايضاحاً وتأكيذاً له . فالذي لا يجمع النفوس مع المسيح للخلاص يبذرها ويمنعها من الخلاص فيهلكها . وخلاصة كل ذلك ان في هذا العالم مملكتين فقط وهما مملكة النور ومملكة الظلمة او مملكة الحق ومملكة الباطل او مملكة الله ومملكة الاثم او مملكة الله ومملكة الشيطان وهاتان المملكتان على غاية المضادة . والحرب بينهما لا تنتهي فليس فيها صلح ولا هدنة . فكل مخلوق عاقل لا بد من ان يكون من احدي تينك المملكتين في الدنيا وفي الآخرة فيشارك جنودها هنا في العمل ويشاركهم هناك في الجزاء

٣١ لذلك اقول لكم كل خطية وتجديف يفر للناس . واما التجديف على الروح فلن يفر للناس  
مر ٢٨: ٣ ولو ١٠: ١٢ واع ٥١: ٧ وعب ٤: ٦  
ال ٦ و ٢٦: ١٠ الى ٢٩ و ١ يو ١٦: ٥

اكتمى المسيح بما قاله من العدد ٢٥ الى العدد ٣٠ بالرد على الكتبة بدعواهم انه شريك الشيطان واخذ هنا يبيحهم على تجديفهم عليه وبغضهم له بطريق التعريض بان يظهر لهم فظاعة اثمهم وشر العقاب الذي عرضوا انفسهم له  
لذلك اي لتهمتكم الباطلة الناجمة عن الحسد والبغض

اقول لكم اي انا ابن الله وابن الانسان  
اقول لكم ايها الاعداء المتهمون كذباً

هو سلب نفسه بل تيقن الجميع ان السالب عدو له اقوى منه . فكان على الكتبة عندما رأوا ان الشيطان سلب قوته وطُرد من حصنه ان يستتجوا ان رئيس هذا العالم التقى بمن هو اقوى منه فغلب وطُرح يو ١٢: ٣١ و ١١: ١٦

بيت اراد به نفس الانسان الذي دخله الشيطان

القوي اراد به الشيطان

امتعته اي آلاته واراد بها جنوده الابالسة الذين يدخلون الناس . فاخراج المسيح تلك الجنود وسكنه محلها في قلب الانسان برهان على انه اقوى من الشيطان وانه ربطه واستولى على بيته

٣٠ من ليس معي فهو عليّ ومن لا يجمع معي فهو يفرق

ابان المسيح في ما سبق انه والشيطان في حرب دائمة وزاد على ذلك هنا ان كل من ليس معه هو عدو له كالشيطان وشريك لذلك الروح الشرير . ولكن الكتبة كانوا عليه فهم اعداؤه وشركاء الشيطان فبدل ان يثبتوا شركته للشيطان اثبت عليهم تلك الشركة عنها . وظهر المسيح بهذا الكلام انه لا تجوز الجادة في تلك الحرب العظيمة بين ملكوته وملكوت الشيطان وانه يحسب من لا يحارب معه بكل قوته عدواً له رو ٨: ٧

لا يجمع ... يفوق هذا مثل مأخوذ من



واما ... على الروح القدس المراد بهذا ان الروح القدس شهد باجلى بيان ان يسوع هو المسيح فكانت مقاومة الكتبة له بالبغض والاهانة مقاومة للروح القدس نفسه وذلك اثم لا يُغفر انظر مر ٣: ٢٩ وانهم نسبوا القوة التي صنع بها المسيح المعجزات الى الشيطان والمسيح صنمها بقوة الروح القدس فيكونون قد ازلوا ذلك الروح مصدر كل خير منزلة الشيطان مصدر كل شر وهذا افطع تجديف

فلن يغفر له وعلة ذلك ان ليس لهذه الخطيئة من مغفرة وهي انه لا يرتكبها الا الذين حصلوا على احسن معرفة بالحق كالكتبة الذين شاهدوا براهين لاهوت المسيح بمعجزاته عب ٦: ٢-٧ و ١٠: ٢٦ و ٢٧ . وان مرتكبها لا يمكن ان يتوب ويطلب المغفرة لان الذي يأتي بالخطيئة الى التوبة انما هو الروح القدس وذلك الخطيئة قد اغاظه بمقاومته اياه عمداً حتى فارقه

فالذين على خطر من الوقوع في هذه الخطيئة هم اولاد المسيحيين اذا بقوا بلا توبة والخدم في بيوت الاتقياء والذين واطبوا على سماع الوعظ والانذار ولم يتأثروا . فلنا من هذه الآية خطر المقاومة للروح القدس كأن ندفع تنبيهاه وتوبيخاته بالملاهي واللذات الدنيوية وان نتخذ فعله في تجديد القلب موضوعاً للهزء والضحك

لا في هذا العالم ولا في الآتي نفهم معنى ذلك بما ورد في بشارة مرقس في هذا الشأن وذلك قوله « ولكن من جدّف على الروح

كل خطية منها كانت فظيعة يمكن ان تُغفر الا الخطيئة التي ذكرها بعد ذلك

واما التجديف يمتاز التجديف عن الحلف بأنه اعظم اهانة لله ودينه وانه يُرتكب عمداً وقصداً

على الروح بيان مراده بالتجديف على الروح في العدد الآتي

٣٢ ومن قال كلمة على ابن الانسان يغفر له . واما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي  
ص ٩٠: ١١ و ١٣: ٥٥ و ١٢: ٧ و ٥٢ و ١ في ١٣: ١

هذا شرح العدد ٣١

والتجديف على الروح القدس هو الاسترسال في المكابرة رغم معرفة الانسان الصواب بل هو زيادة التحقير للصواب حتى يعتاد القلب على العمى الروحي فلا يقنع لانه لا يريد الاقتناع لذلك لا يغفر له ابداً .

على ابن الانسان اي المسيح في اتضاعه اي وهو في صورة عبد على الارض في ٧: ٢ فيكون مراده ان الطعن فيه ما دام لاهوته محجوباً كما هو في تلك الحال اثم يغفر . ولا ريب في ان ذلك على شرط ان يكون مقروناً بالتوبة وطلب المغفرة . ومن امثال ذلك تميرهم اياه بأنه من الناصرة وانه محب للعشارين والخطاة وانه اكل وشرب للخمر ومن امثاله ما ارتكبه شاول الطرسوسي قولاً وفعلًا



الشیطان لان الشیطان مصدر کل شر لا شركة له في شيء من الاعمال الحسنة . فان الکتبة سموا اقوال المسيح وشاهدوا اعماله فاذا لا عذر لهم على تلك التهمة الباطلة لان اخراج الشیطان من الانسان وشفاه لا ريب في انها من الآثار الجيدة

٣٤ و ٣٥ يا اولاد الافاعي كيف تقدرون ان تتكلموا بالصالحات وانتم اشرار . فانه من فضلة القلب يتكلم الغم . الانسان الصالح من الکتز الصالح في القلب يخرج الصالحات . والانسان الشرير من الکتز الشرير يخرج الشرور

ص ٣ و ٧: ٢٣ و ٢٣: ٦ و ٢٥: ٦

بعد ان وبخ المسيح الکتبة على افتراءهم الباطل صرّح بان ذلك الافتراء عينه دلّ على سوء نواياهم وطباعهم دلالة الآثار على الشجرة

يا اولاد الافاعي هذا ما لُقّب به يوحنا المعمدان امثال هؤلاء من الکتبة مت ٧: ٣ ولقبوا بذلك لانهم نسل الحية المذكور في تك ١٥: ٣ الذي يقاومه نسل المرأة اي المسيح دائماً ويتصر عليه اخيراً . فالکتبة بين الناس كالافاعي بين الحيات فانها اشتهرت بالسّم وحب الاضرار

كيف تقدرون ان تتكلموا بالصالحات :

اي ما دامت صفاتكم كذلك لا يمكنكم ان تتكلموا الا ببطل ما قلتم عليّ

من فضلة القلب شبه القلب بنبع والكلام بما يجري من النبع فيمكن ان يُعرف

القدس فليس له مغفرة الى الابد بل هو مستوجب دينونة ابدية « مر ٣: ٢٨ . وقد قتم اليهود الزمان كله الى قسمين عظيمين : هما الحاضر والمستقبل وعبروا عن الاول بهذا العالم وعن الثاني بالعالم الآتي . فقرن متى نفى المغفرة بهذين القسمين ارادة ان ذلك الذنب لن يُغفر ابداً . فاذاً الخطايا قسمان : قسم يُغفر وقسم لا يُغفر فكما ان الذي يُغفر يُغفر الى الابد كذلك الذي لا يُغفر لن يُغفر الى الابد . وعلى ذلك لا صحة لما زعم بعضهم من لفظ العبارة ان من الخطايا ما يُغفر في العالم الآتي وان لم تُغفر هنا

٣٣ اجملوا الشجرة جيدة وثمرها جيداً . او اجملوا الشجرة ردية وثمرها ردياً . لان من الشر تعرف الشجرة

ص ٧ و ١٧: ٦ و ٢٣: ٦ و ٢٥: ٦

اذا نظرنا في هذه الآية بقطع النظر عن القرينة رأيناها وفق قول المسيح في وعظه على الجبل مت ١٦: ٧ - ٢٠ ومعناه هناك انه يجب على المدّعين انهم اتقياء ان يجعلوا حياتهم وفق ادّعائهم . لكن القرينة تدلنا على ان مراد المسيح هنا انه يجب على الذين اتهموه بانه شريك الشیطان ان يقيسوا اعماله على هذا القياس اي ان يحسبوا الشجرة جيدة اذا رأوا الثمر جيداً والشجرة ردية اذا رأوا اثمارها رديئة . فكأن المسيح قال لهم اذا كانت اعمالنا جيدة استحال ان تكون بشركة



والحياة في يد اللسان» ام ٢١: ١٨ وقال داود  
«اجعل يا رب حارساً لقمي احفظ يا رب شفتي»  
مز ١٤١: ٣ وقال الرسول المختار «ليكن كلامكم  
كل حين بنعمة مُصلحاً بملح» كو ٦٤

٣٧ لانك بكلامك تنبر وبكلامك ندان

ما اعظم قيمة الكلام في نظر المسيح اذا  
كان من فضلة القلب يتكلم اللسان . فهو  
المعبر الحقيقي عن الفكر وهو اعظم اداة  
للاعراب عما في داخلنا . فالتاس لا يستطيعون  
ان يروا قلوبنا ولا يعرفوها ولكنهم يسمعون  
كلامنا ويفهمون ما نحن ويمحسون علينا .

اجمل في هذه القاعدة كل ما قاله في  
هذا المعنى

**بكلامك** لان الكلام يبين صفة القلب  
ولصحة ذلك اتخذ الناس مثلاً فيقولون «الكلام  
صفات المتكلم» . وليس المعنى ان الحساب  
مقصود على الكلام بدون نظر الى الاعمال بل  
المراد كما بين في العدد ٣٦ ان الكلام من  
جملة ما يحاسب الانسان عليه . فبكلماتنا  
نكتب تاريخ حياتنا والقائمة التي ندان او نتبر  
بها يوم الدين . ان نسيناها فانه لا ينساها  
وحقيقة ذلك بيته في قول الرسول «اللسان نار» .  
عالم الاثم . هكذا جعل في اعضائنا اللسان  
الذي يدنس الجسم كله ويضرم دائرة الكون  
ويُضرم من جهنم» يع ٦: ٣

تتبرر الانسان يتبرر قدام الله بالايمان

القلب من الكلام كما يُعرف النبع من الماء  
الجاري منه

**الكنز** يراد بالكنز هنا اشياء مجموعة  
بقطع النظر عن قيمتها فيحتمل ان يكون حسناً  
وان يكون رديئاً . والمراد هنا ما حصل عليه  
الانسان من التعاليم والتربية والعوائد وعادة  
افكاره والتسليم الى اماله . وخلاصة هاتين  
الآيتين ان قلوب الناس تُعرف بما يتكلمونه به  
اختياراً بلا خوف او حياء كما تكلم هؤلاء  
الكتبة فكلماتهم الشريرة برهنت ان كنز  
قلوبهم شرير

٣٦ ولكن اقول لكم ان كل كلمة بظالة  
يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين  
انظر جا ١٤: ٢

كلام الانسان دليل واضح على صفاته  
فذلك كان من جملة ما يحاسب الله عليه يوم  
الدين كما افاد المسيح هنا خلافاً لزعيم الاكثريين  
ان لا حساب على الكلام اذ لا طائل تحته

**كلمة بظالة** اي غير نافعة كما هو مفهوم  
عموماً لكن القرينة تدل على ان المسيح اشار  
بذلك الى الكلمات الشريرة التي قالها الكتبة  
عليه . فانذرهم المسيح بان الله يحاسبهم عليها  
كما يحاسبهم على افعالهم . ولا ريب ان ذلك  
يصدق ايضاً على كل الكلمات الكاذبة  
والكلمات النجسة وكلمات التذمر والكلمات  
المهيجة الحصوصات . قال سليمان الحكيم «الموت



٣٩ فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب  
آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي  
اش ٥٧: ٣ وص ١٦: ٤ ومر ٨: ٣٨ ولو ١١: ٢٩  
ويو ٤: ٤٨

جيل اراد به اكثر امة اليهود في ذلك  
الوقت فعم الحاضرين والكثيرين من امثالهم

فاسق شبه العهد القديم نسبة الله الى  
شعبه الاسرائيلي بنسبة الرجل الى امرأته وان  
العهد بينه وبينهم كعهد الزيجة اش ٥٧: ٣ وهو  
١: ٣ وحز ١٥: ١٦ فذلك حسب عليهم عبادة  
الاوثان فسقاً نعم انهم لم يكونوا من عبدة  
الاوثان يومئذ لكن عدم امانتهم له في امور  
كثيرة اوجب عليهم انهم فاسقون

لا تعطى له آية اراد انه لا يعطيهم آية  
من نوع مطلوبهم لا انه لا ياتي المعجزات امامهم  
بعد ذلك . ورفض طلبهم دفعاً لارادة الله  
ولانهم اهانوا المسيح به اذ احتقروا المعجزات  
التي صنعها قبلاً كأنها من اعمال السحر او  
الشعوذة ولانه قدم قبل ذلك ما يكفي من  
البراهين على اثبات دعواه

الا آية يونان قدم لهم آية يونان والمراد  
بها قيامته بعد موته ليس لانها وفق طلبهم بل  
لانه عز اسمه حسبها اعظم معجزاته وانها  
توجب عليهم الاقتناع بصحة دعواه

يونان النبي هو اول انبياء العهد القديم

لانه وحده يعرف قلوب الناس ولا يمكنه يهر  
قدام الناس الذين لا يستطيعون معرفة القلوب  
بالكلام والاعمال التي تشهد بما في القلب

٣٨ حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين  
قائلين يا معلم نريد ان نرى منك آية

ص ١٦: ١ ومر ٨: ١١ ولو ١١: ١٦ ويو ٤: ١٨  
واكو ١: ٢٢

قوم من الكتبة والفريسيين اي غير  
الذين جدفوا عليه منهم كما يظهر من قول لوقا  
« واخرون طلبوا منه آية من السماء يجربونه »  
لو ١١: ١٦

يا معلم قالوا له ذلك اما تليقاً واما  
تهكماً لانهم لم يعتقدوا انه معلم بالحق

آية اي من السماء انظر مر ٨: ١١ ولو  
١٦: ١١ فانهم شاهدوا معجزاته في شفاء  
المرضى واخراج الشياطين ولكنهم لم يعتبروها  
برهاناً كافياً على ان يسوع هو المسيح لانه هو  
كان يفعلها بيده وكانت متعلقة اما باهل الارض  
واما باهل الجحيم فسألوه معجزة من السماء لا يد  
له فيها لتكون مجرد برهان من الله على انه  
المسيح لا لمنفعة انسان وفي سؤلهم ذلك  
تعريض بان يسوع كان يعمل المعجزات بالسحر  
او بخفة اليد ولذلك سألوه معجزة لا تصل يده  
اليها . وربما خطر على بالهم حينئذ المعجزات  
التي جرت على يد موسى كاتيانه بخبر من السماء  
وكبعض ضربات مصر كالرعود والبرق والبرد  
والظلمة فارادوا ان يشاهدوا مثلاً منه



مسيحهم لعدم اتمام وعده بقيامته صباح اليوم الثالث ولكنهم لم يأتوا هذا الاعتراض قط

في قلب الارض اي في القبر وذلك يشبه قول يونان في صلاته « صرخت من جوف الهاوية ... لانك طرحني ... في قلب البحار » يون ٢: ٢ و ٣ واشارة المسيح هنا الى اعظم معجزاته وهي قيامته بعد ثلاثة ايام وثلاث ليال لم يفهمها الفريسيون ولا تلاميذه

٤١ رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدبثونه لاضم تابوا ببناداة يونان . وهوذا اعظم من يونان هنا  
ار ١١: ٣ وحز ١٦: ٥١ و ٥٢ ولو ١١: ٣٢ ورو ٢: ٢٧ يون ٣: ٥

ذكر المسيح في العدد ٤٠ المشابهة بينه وبين يونان في بعض الاحوال وذكر في هذا العدد المخالفة بين تأثير وعظه وعظ يونان واتى ذلك لبيان قسوة قلوب اليهود الذين لم يؤمنوا به لان الوثنيين الذين وعظهم يونان تابوا ونجوا ولكن اليهود الذين وعظهم المسيح لم يتوبوا وكانوا عرضة للهلاك

نينوى هي قصبة اشور بناها غرود او اشور تك ١٠: ١١ وموقعها على نهر دجلة وكانت مدينة عظيمة محيطها ٤٨ ميلاً او نحو عشرين ساعة وعلو اسوارها مئة قدم وعرضها عشرة اقدام عليها ١٥٠٠ برج علو كل برج ٢٠٠ قدم . وانبا الله بجراها بلسان يونان فتأثرت بعظه فتأخر خرابها مئتي سنة وانبا بجراها بعد

« وابن امثاي الذي ابوه من جث حافر » ٢ مل ١٤: ٢٥ عاش حوالي ٨٦٠ ق. م

٤٠ . لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال .  
يون ١: ١٧

اعطاهم آية موته ودفنه وقيامته بدلاً من الآية السماوية التي طلبوها وربط ذلك باحدى حوادث العهد القديم على طريق الغفر واختار ذلك مثلاً للمشابهة بين الامرين والمخالفة بينهما في النتائج

ثلاثة ايام وثلاث ليال كان اصطلاح

اليهود في تلك الايام ان يحسبوا الجزء من النهار نهراً كاملاً والجزء من الليل ليلاً كاملاً انظر اصم ٣٠: ٢ او ١٣ وتك ٤٣: ١٧ و ١٨ و ٢ اي ١٠: ٥ و ١٢ وهو ٦: ٢ وعلى ذلك يصح ان يكون معنى قوله « ثلاثة ايام وثلاث ليال » يوماً كاملاً اي اربع وعشرين ساعة وجزئين من يومين آخرين مها كان ذاك الجزآن صغيرين . وليس هذا التفسير من اختلاق المسيحيين كما يزعم اعداء الدين للتوفيق بين نبوءة المسيح واقامها فان ذلك مبدأ في كتاب التلمود - اقدس كتب اليهود بعد كتاب الله - ففيه « ان اضافة ساعة الى يوم تحسب يوماً آخر واطافة يوم الى سنة يحسب سنة أخرى » وكذا كان الامر في زمن استير انظر اس ٤: ١٦ و ٥: ١ ولولا ذلك اعترض اليهود على المسيحيين وادعوا كذب



ذلك ناحوم النبي نا ٨:١ و ٦:٢ وتم خرابها قبل  
الميلاد باكثر من ست مئة سنة وآثارها اليوم  
قرب مدينة الموصل

سيقومون المراد بقيامهم هنا وقوفهم امام  
منبر الديان لا نشرهم من القبور

هذا الجيل اي يهود هذا العصر

يدينونهُ لا بكلامهم بل باعمالهم الماضية  
وهوذا اعظم من يونان البرهان هنا من  
الادنى الى الأعلى كما في شرح العدد ٦ من هذا  
الاصحاح . المنادي بالتوبة هنا اعظم من المنادي  
بها هناك لان الاول ابن الله والثاني ابن امثالي .  
والاسباب الموجبة للتوبة في وقت المسيح اعظم  
منها في زمن يونان . والهلاك الابدي الذي انذر  
به المسيح اهل من الهلاك الزماني الذي انذر  
به يونان .

٤٢ ملكة التيمن ستقوم في الدين مع هذا الجيل  
وندينهُ . لاضاً انت من اقاصي الارض لتسمع  
حكمة سليمان . وهوذا اعظم من سليمان هنا

١ مل ١٠:١ و ٢ اي ٩:١ ولو ٣١:١١

وفي ترجمة اخرى بدل التيمن ذكوت ملكة  
الجنوب اي جنوب بلاد العرب بالنسبة لما كانت  
عليه من حضارة عريقة وتقدم وعمران .

انتقل المسيح من بيان الفرق بين توبة اهل  
نينوى وعدم ايمان اليهود الى ذكر تعجب ملكة  
سبا من حكمة مجرد انسان وهنـه الكتبة  
والفريسيين بحكمة معلم الهي للشاهية

ملكة التيمن وهي ملكة سبا ١ مل  
١٠:١٠ والمظنون ان بلادها التيمن وهي الجزء  
الجنوبي من بلاد العرب

اقاصي الارض اي بلاد بعيدة وهو  
اصطلاح للكتبة اليونانيين يريدون به المسافة  
البعيدة مع اختلاف الامة والدين . فالاختلاف  
بين عمل ملكة التيمن وعمل اليهود يومئذ يظهر  
قساوتهم اكثر مما اظهرها اختلاف عمل اهل  
نينوى وعلمهم لان اهل نينوى تأثروا من وعظ  
يونان وهو امامهم اما ملكة التيمن فتأثرت  
بسمها خير سليمان على البعد . واحتملت مشقة  
السفر من امد نحو الف ميل وهي امرأة وملكة  
لاستماع حكمة سليمان ولكن المسيح نفسه اتى  
اليهم . وهي اتت بلا دعوة سليمان واما المسيح  
فلم يكف عن ان يدعوهم اليه . وسليمان لم  
يستطع ان يعطي تلك الملكة حكمة اما  
المسيح فكان مستعداً ان يعطيهم كل كثر  
الحكمة الحقيقية . فاذا شخص المسيح اعظم  
من سليمان وموضوع كلامهم اهم من موضوع  
حديث سليمان وتلك الملكة . وحكمتها اعظم  
من حكمة سليمان ومع كل ذلك تأثرت كل  
التأثر وهم لم يتأثروا شيئاً . واعلن المسيح  
في هذا الاصحاح عظمتها الالهية اولاً بأنه اعظم  
من الهيكل عد ٦ وثانياً بأنه اعظم من  
يونان النبي عد ٤١ وثالثاً بأنه اعظم من  
سليمان الملك



و ٢٢ و ١٤:٣٤ وعلى ذلك نسب يوحنا ما ذكر الى خراب بابل رؤ ٢:١٨ وكلام المسيح هنا وفق هذا الراي

**يطلب راحة ولم يجد الابالسة لا**  
يستريحون ما لم يضرروا احداً فلا يجد في القفار فرصة للضرر كما يجد في قلب الانسان فلذلك لا يرضى ما هو فيه من تقلبه في الشقاء. من مكان الى اخر

٤٤ ثم يقول ارجع الى بيتي الذي خرجت منه . فياقي ويده فارغاً مكنوساً مزيناً

بيتي اي جسد الانسان الذي كان داخلاً فيه ونفسه . والمعنى ان الروح النجس عزم بعد مدة على الرجوع ليرى ماذا كانت نتيجة شروع الانسان في اصلاح نفسه.

فارغاً مكنوساً مزيناً ذهب بعضهم الى ان معنى ذلك ان روح الانسان عادت الى الصحة التامة بعد خروج الشيطان منها . وذهب اخرون الى ان ذلك اشارة انه بعد الرجوع الروح الشرير فيكون «فارغاً» من التأثيرات الصالحات اذ لم يدخله المسيح بعد خروج الشيطان و «مكنوساً» اي خالياً من كل مانع للشيطان و «مزيناً» لابهاجه . والمذهب الثاني اوفق لحال اليهود يومئذ لانهم لم يكونوا حين جاء المسيح في حال الصحة الروحية التامة والطهارة الكاملة بل كانوا عكس ذلك . فلم يكن اصلاحهم بسبي بابل وبمباداة يوحنا

٤٣ اذا خرج الروح النجس من الانسان يحتاج في اماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجد اي ٧:١ ولو ٢٤:١١ وابط ٨:٥

اخذ المسيح هنا يبين الحال التي صارت اليها الامة اليهودية كلها وبعض افرادها بتعليم الفريسيين وتقليداتهم وسيوتهم

ان اليهود بواسطة بقائهم سبعين سنة في حال السبي في بابل نفروا من عبادة الالهة التي كانوا قبل ذلك يميلون اليها كل الميل فصح ان يعد ذلك اخراج روح نجس من قلوبهم ولكنهم صاروا بواسطة تعليم الفريسيين الى حال ارداد من الاولى فكأنه دخل فيهم بذلك سبعة ارواح اشر من الاولى . وحال الشخص في ذلك كحال الامة فانه يمكنه ان يرجع عن بعض الحاصل الدينية ويصلح سيرته بعض الاصلاح ، ولكنه ان لم يتغير قلبه يسقط عند التجربة الى حال الشر والهرم الذاتي والكفر وقساوة القلب فيكون رجاء خلاصه في هذه الحال اضعف مما كان في الحال السابقة

اذا خرج لا يعلم من ذلك أبارادته خرج من نفس الانسان ام على رغبة ولكن لا بد انه اذا قصد الانسان اصلاح نفسه وابتدأ ذلك لم تكن نفسه مسكنة يرغب فيه الروح النجس فيخرج وقتاً

في اماكن ليس فيها ماء كان اليهود يحسبون القفار مساكن الشياطين اش ٢١:١٣



كنسبتهم الى اقاربهم وان ارتباطه بعائلته  
الروحية اشد من ارتباطه بعائلته الجسدية فقرابة  
الايمان والمحبة اقرب من قرابة اللحم والدم

من هي امي النخ اراد بذلك ان نسبته  
الى عائلته ليست كنسبتهم الى عائلاتهم وان  
ليس ملزوماً مثلهم ان يطيع اوامر العائلة . وفي  
ذلك لا شيء من الاهانة لتلك العائلة او عدم  
الاكتراث بها لانه اطاعها الطاعة الواجبة وهو  
ولد . وعندما كان على الصليب اعتنى بوالدته  
كل الاعتناء يو ١٩: ٢٥-٢٧ لكنه اراد ان  
يبين خصوص نسبته الى عائلته . فهذا قريب من  
جوابه لوالديه بقوله « لماذا كنتم تطلباني الم  
تعلم انه ينبغي ان اكون في ما لابي » لو ٢: ٤٩ .  
واتى المسيح ذلك بطريق السؤال ليجعلهم يتوقعون  
الجواب فيحملهم ذلك على زيادة الاصغاء

٤٩ ثم مده يده نحو تلاميذه وقال ها امي  
واخوتي

اتى يسوع مخلصاً لجميع البشر وصار اخاً  
لكل اولاد آدم اذ صار آدم الثاني وهو اخو  
المؤمنين به على نوع اخص  
مده يده ليميز تلاميذه اكل تميز ولا بد  
من ان تلك الاشارة كانت مصحوبة بنظرة  
اليهم نظر المحب الى احبائه

ها امي واخوتي لم ينكر بذلك محبة  
لامه واخوته بل اراد بيان شدة محبة المؤمنين  
به لانه فوق كل محبة بشرية

والاخوية مع عدم كفاية علم المهتمين بحقيقته  
وارسالته يو ٧: ٣-٥ فلو كان لهم كمال  
اليقين بحكمة يسوع وقدرته لم يهتموا كل  
هذا الاهتمام

وقفوا خارجاً اي خارج البيت او دائرة  
السامعين ووقفهم كذلك اما لعدم امكانهم  
ان يصلوا اليه لازدحام الناس عليه واما لانهم  
ارادوا توقيفه عن الكلام واتخاذ فرصة  
الانفراد به للخطاب

٤٧ فقال له واحد هوذا امك واخوتك  
واقفون خارجاً طالبين ان يكلموك

يظهر من مر ٣: ٣٢ ان الجمع كان جالساً  
حوله فبلغه طلب امه واخوته بانتقاله من واحد  
الى اخر

٤٨ فاجاب وقال للقاتل له . من هي امي  
ومن م اخوتي

حاشا ان يكون في كلام المسيح اي  
تحقير لنسبه الجسدي بامه واخوته حسب ظاهر  
هذا الكلام ولكن ما يجب ان نفهمه هو  
شدة اهتمامه بنسب روحى اسمى واعظم وهو  
نسبه الى اتباعه المؤمنين باسمه الذين هم نواة  
ملكوته السماوي المجيد . فهؤلاء امه واخوته  
الحقيقيون .

اخذ ربنا من ذلك فرصة لتعليم الحاضرين  
بقوله وفعله ان نسبته الى اقاربه ليست



وطاعتنا لله اجلى برهان على تلك الولادة  
المملوكة

وفي هذه الآية ما ينبه المسيحيين الى وجوب  
حب بعضهم بعضاً لان كلاً من اخوة المسيح  
هو اخ للاخر

### الاصحاح الثالث عشر

١ و ٢ في ذلك اليوم خرج يسوع من البيت  
وجلس عند البحر . فاجتمع اليه جموع كثيرة حتى  
انه دخل السفينة وجلس . والجمع كله وقف على  
الشاطئ .

مر ١٠: ١ الخ لو ٨: ٤ الخ لو ٣: ٥

ابان متى في هذا الاصحاح ان المسيح علم  
بامثال وجمع فيه سبعة منها وتفسير اثنين من  
هذه السبعة . ويظهر بما قاله متى ومرقس ولوقا  
ان شروعه في التعليم بامثال طور جديد مخصوص  
في اعمال يسوع . فانه علم قبلاً بمواعظ كوعظته  
على الجبل وكان لتلك المواعظ تأثير عظيم .  
وشرع الان باسلوب جديد يبين حقيقة ملكوته  
افادة لسامعيه بدون اعلان انه المسيح قبل  
وقته لان الناس لم يكونوا قد استعدوا لقبول  
الاعلان الكامل لدعواه

عند البحر اي بحر الجليل

٥٠ لان من يصنع مشيئة ابي الذي في السموات  
هو اخي واخوتي وامي

يو ١٥: ١٥ وغل ٦: ٥ و ١٥: ٦ و كو ٣: ١١  
وعب ١١: ٢

دفع بذلك ايهام ان مجرد سماع تعاليمه  
والتألمذ له ظاهراً يوجب تلك النسبة العظمى التي  
ذكرها فحقق لهم ان علة تلك النسبة الفعل  
بوجوب تعليمه لا مجرد سمعه وان هذا الاكرام  
مقصود على صنع مشيئة الله . فمن قام بذلك  
الشرط أحب واعتبر كام يسوع واخوته وان  
كان فقيراً ساذجاً لا صفة له تجذب القلب الى  
محبهه يو ١٢: ١٢ و ١٣ و ١٥: ١٥ و رو ٨: ٣٢ -  
٣٩ واف ٢٥: ٥ و ٣٧

مما يستحق الملاحظة هنا ان يسوع لم يذكر  
له ابا بين هذه العائلة ولم يذكر يوسف قط  
كأب له لان لا اب له غير الله

وفي هذا العدد انذاراً للذين يفضون  
المسيحيين ويضطهدونهم لانهم يضطهدون اقارب  
ملك الملوك . وفيه تمزية عظيمة لجميع المؤمنين  
فان ايمانهم به وطاعتهم لله جعلهم اقرب الخلق  
اليه فذلك الاخ الاكبر يعتني بهم الى الابد  
فان يوسف اعتنى باخوته في مصر فبالأولى ان  
يعتني يسوع باخوته الروحيين على الارض  
وفي السماء

وهذه النسبة الشريفة من نتائج الولادة  
الجديدة التي نصير بها اولاداً لله واخوة للمسيح



غَيْرَ بَيْنِ لَبِ الْحَقِّ وَقَشْرِهِ . وضرب المسيح  
أَكْثَرَ أَمْثَالِهِ بِمَا شَاهَدَهُ السَّامِعُونَ فِي وَقْتِهِ (انظر  
القواعد السنّية صفحة ١٤٣)

هوذا الزّارع يحتمل أنّه كان حينئذٍ على  
القارب منه أناس يزرعون

٤ وفيما هو يزرع سقط بعضٌ على الطريق .  
فجاءت الطيور وأكلته

على الطريق أي الممرّ إلى الحقل حيث  
يبقى البذار مكشوفاً لا ينطى بالترى أي  
التراب الندي

الطيور هذا معهود للسامعين لأنّه من  
الأمور العادية

٥ وسقط آخر على الأماكن المحجرة حيث  
لم تكن له تربة كثيرة . فنبت حالاً إذ لم يكن له  
عمق أرض

الأماكن المحجرة ما أراد بذلك الأرض  
ذات الحجارة الكثيرة المنتقلة بل التربة الرقيقة  
على الصخور الواسعة الثابتة  
فنبت حالاً ذلك لرقّة تربته فسرعة تأثير  
الحرارة فيه جعلته ينبت بسرعة

٦ ولكن لما اشترقت الشمس احترق . وإذ لم  
يكن له أصلٌ جف

احترق لأن حرارة الشمس ذهبت برطوبته  
ولم يبقَ في تربته الرقيقة رطوبة يستعيض بها عما

جوع كثيرة أشار بذلك إلى صنوف  
الناس كما أشار إلى كثرة عددهم

دخل السفينة هي قارب من قوارب الصيد  
طلب أن تُعَيّن لخدمته مر ٩:٣ وكان الجموع  
مزدحمين عليه حتى لم يمكنه أن يخاطبهم وهو  
واقف بينهم فجلس في السفينة تجاههم وخاطبهم  
وهم وقوف أمامه على الشاطئ

جلس كان الجلوس عادة المعلم عند التعليم  
مت ١٠:٥ و ٢:٢٣ ولو ٢٠:٤

٣ فكلهم كثيراً بامثال قائلاً هوذا الزارع  
قد خرج ليزرع

كثيراً أراد بذلك أن ما أورده من  
امثال المسيح جزء قليل من كثير وإنما أتى به  
مثالاً للأسلوب الجديد من تعليمه

بامثال المثل أراد حقيقة مادّة قصصية  
لايضاح حقيقة عقلية روحية فيورد أحياناً مبنياً  
على التشبيه وأحياناً على المباشرة وقد يكون خبر  
حادثة . وقد يراد بالمثل عبارة وجيزة تتضمن  
معنى كثيراً كامثال سليمان وقد يراد به كلام  
يحتمل غير ظاهر معناه

وأكثر الامثال الدائرة على السنة اليوم  
تصورية لا أصل لها في الواقع ، ولكن امثال  
المسيح كلها يرجع أنها مبنية على حوادث حقيقية

ومما يجب الاحتراس منه في تفسير المثل  
طلب المعنى الروحي من كل متعلقاته فيجب أن



١٠ فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا نكلهم  
بأمثال

التلاميذ ليس المراد بالتلاميذ هنا الاثني  
عشر على وجه التخصيص بل جميع السامعين  
المصدقين قوله كما يظهر من مر ١٠: ٤ فهو لاء هم  
الذين تبثوا بعد ما انصرف كل الجمع . فكللام  
المسيح بعد ذلك لم يوجه الى كل الجموع  
الكثيرة الصنف ولا الى الاثني عشر وحدهم  
بل الى الذين صدقوا تعليمه . فاجاء من كلام  
المسيح كان جواباً لسؤالين الاول لماذا تكلم  
بأمثال والثاني ما هو معنى هذا المثل

١١ فاجاب وقال لهم لانه قد أعطي لكم ان  
تعرفوا اسرار ملكوت السموات . واما لاولئك  
فلم يعط

ص ١١: ٢٥ و ١٦: ١٧ و ١١: ٤ و ١٢: ١ و كو  
١٠: ٢ و ١٠: ٢٢

هذا جواب المسيح على السؤال الاول اي  
بيان ما حمله على التعلم بأمثال . وانباً هنا بأنه  
ابتدأ يميز بين سامعيه اي بين الذين استناروا  
بتعاليمه وخلصوا والذين ليسوا كذلك . وصرح  
بان ذلك الفرق كله من نعمة الله

وايراده الحق بضرب المثل يتضح اكثر  
اتضح للذين يرغبون في ان يعرفوا الحق وبيهمه  
للذين يريدون ان يبقوا في جهلهم ، فبذلك كان  
الانجيل راحة حياة للحياة للبعض وراحة موت  
للموت للآخرين ٢ كو ١٦: ٢ فأمثال المسيح

ذهبت الشمس به ولان رقة التربة منعت الزرع  
من تمتع اصوله وكل ما ذكر من الامور المحققة  
في الطبيعة

٧ وسقط آخر على الشوك . فطلع الشوك وخنقه

الشوك هو ينبت في الحقول عادة

خنقه الخنق يقع على الحيوان ولكنه  
نسب هنا الى النبات على سبيل الاستعارة بجامع  
قطع مدد الحياة لان الشوك اقوى من الزرع  
فسلبه الرطوبة والحرارة

٨ وسقط آخر على الارض الجيدة . فاعطى  
ثمراً . بصمته وآخر ستين وآخر ثلاثين

نك ١٢: ٢٦

الارض الجيدة اي المعدة لقبول الزرع  
ولتقديم وسائط النمو بخلاف الارض التي صلبت  
وتيبست من وطء اقدام المارين وخلاف المحجرة  
والكثيرة الاشواك

مئة ... ستين ... ثلاثين هذه الاعداد  
نسب متباينة بين قدر البذار ومقدار غلته  
وكلاهما ليست اكثر مما يمكن ان تغل الارض  
الجيدة

٩ من له اذانان للسمع فليسمع

ص ١١: ١٥ و مر ٩: ٤

فُسِّر كلام هذا العدد في شرح العدد  
الخامس عشر من ص ١١ من هذه البشارة



للاولين هي تراجم للحق السماوي ولاولئك  
الآخرين هي مجرد قصص واحاديث

اعطي لكم اي على سبيل الهبة لا على  
سبيل اجرة تستحقونها رو ٢٣: ٦ واف ٨: ٢  
واراد المخاطبين الذين يسألونه عن معنى المثل  
ويرغبون في معرفة كل الحق

ان تعرفوا اي ان تفهموا بلا مثل القول  
البن او ان تدركوا المراد في المثل بواسطة  
تفسيرى المتزّه عن الغلط

اسرار اي ما لا يدركه عقل البشر  
بلا وحي الهى . واعظم هذه الاسرار معرفة  
المسيح حق المعرفة بدليل قول الرسول المختار  
« عظيم هو سرّ التقوى . الله ظهر بالجدس تهر في  
الروح تراءى للملائكة كُرِز به بين الامم أو من  
به في العالم رفع في المجد » اتي ١٦: ٣

ملكوت السموات اي حقيقة هذا  
الملكوت وكيفية انتشاره

واما لاولئك اي الذين لا يزالون بي  
و « هم الذين من خارج » مر ١١: ٤

١٢ فان من له سيمطى ويزاد . واما من ليس  
له فالذي عنده سيؤخذ منه

ص ٢٩: ٢٥ ومر ٢٥: ٤ ولو ١٨: ٨ و ٢٦: ١٩

ذكر هذا المبدأ شرطاً لاكتساب المعرفة  
الروحية . فمراده ان الذي يسمع تعليمه ويحفظه  
ويعمل بمقتضاه يحصل على معرفة زائدة به والذي

لا يستفيد من المعرفة التي حصل عليها من المسيح  
ولا يسير بموجبها تؤخذ منه . وهذا مبدا عام  
في الحياة الروحية . فانه لا بد من ان الانسان  
يربح او يخسر في الروحيات اي اما ان يتقدم  
او ان يتأخر فلا يمكن ان يقف على نقطة واحدة

من له اي من يسمع باذنه ويدرك بعقله  
ويقبل بقلبه استفاد كل الاستفادة من وسائطه

من ليس له اي من لا يستفيد من  
وسائطه ولا يريد ان يقبل التعليم ويعمل بموجبه  
فهذا له شبه العلم وذلك ليس بشيء عند الله

سيؤخذ منه اي تؤخذ منه وسائط  
النفع والمعرفة القليلة التي حصل عليها من التعليم  
الروحي . واورد المسيح هذا المعنى عنه في مثل  
الوزنات في كلامه على صاحب الوزنة الواحدة  
مت ٢٨: ٢٥ و ٢٩

١٣ من اجل هذا اكلمهم بامثال . لانهم  
مبصرين لا يبصرون وسمعين لا يسمعون ولا يفهمون

من اجل هذا اي بناء على المبدأ الذي  
ذكره في العدد السابق

بامثال اكثر المسيح التعليم بالامثال  
امتحاناً لقلوب السامعين فاتخذ بعضهم ظاهراً  
كلام المثل ولم يسأل عن باطنه فكان له بمنزلة  
قصة واتخذ بعض الآخر بخلاف ذلك . فالحق  
في ايدي بعض الناس كصباح ينطفئ حالاً  
يسكونه بايديهم ويظل في يد الآخرين موقداً  
يرشد هم الى السماء



١٥ لان قلب هذا الشعب قد غلظ . وآذانهم قد ثقل سمعها . وغضوا عيونهم لئلا يبصروا ببينهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بفلوبهم ويرجعوا فاشفيهم  
عب ١١:٥

هذا ايضا لما قبله وتأكيده له . والالفاظ وفق الترجمة السبعينية وهو يصدق على كل الناس الذين « يحبون الظلمة اكثر من النور » يو ١٩:٣  
غلظ اي غلبت حيوانيته على روحانيته .  
فصار بلا شعور بالروحانيات

غضوا عيونهم ابوا ان يفتحوها لئلا يبصروا الحق وان يقادوا الى التوبة واصلاح السيرة فالذي أتوه اولاً عمداً واختياراً وقع عليهم بعد ذلك اجباراً واضطراً قصاصاً لهم

لئلا يبصروا... ويسمعوا... ويفهموا:  
هذا نتيجة تغميضهم الاختياري وسد آذانهم الارادي فان الله ديان عادل فتركهم الى الظلمة التي اختاروها والجهل الذي رضوه لكي يدوموا في الظلمة والعصيان الى الابد مز ١١:٨١  
و ١٢ واش ٤:٦٦

فاشفيهم اي من مرض الخطيئة

١٦ ولكن طوبى لبيونكم لانها تبصر . ولاذانكم لانها تسمع  
ص ١٦: ١٧ ولو ١٠: ٢٣ و ٢٤ ويو ٢٠: ٢٩

هنا المسيح تلاميذه هنا بأنهم ليسوا عمياً

مبصرين لا يبصرون الخ ورد مثل هذا الكلام على سبيل المثل في خطب ديمستينيس واسكليوس الخطيين اليونانيين . والمراد به عند الجميع تأثير الصوت في الاذن دون تأثيره في العقل او القلب وبلا فائدة في السيرة . فكان المثل بفهم المسيح كحجاب وراءه الحق . فاكتفى بعضهم بمجرد مشاهدة ذلك الحجاب ورغب الاخر في ادراك ما وراءه فرفعه فرأى الحق جلياً وكعمود السحاب والنارين المصريين والاسرائيليين فكان مظلماً للاولين ومنيراً للآخرين خر ٢٠: ١٤

١٤ فقد غت فيهم نبوة اشعيا الفاتلة تسمون سمياً ولا تفهمون . ومبصرين تبصرون ولا تنظرون  
اش ٩: ٦ وحز ٢: ١٢ ويو ١٢: ٤٠ واع ٢٦: ٢٨  
ورو ٨: ١١ و ٢ كو ١٢: ٣ و ١٥

نبوة اشعيا انظر ص ١٠: ٦ من هذه النبوة وهو هناك انذار وارده متى كنبوة . والاصل العبراني يحتمل المعنيين

تسمعون سمعاً اي تدركون الصوت ولا تستفيدون منه

مبصرين الخ اي مدركين ظاهر الامر غافلين عن المقصود به . فالعنى في كلا الامرين اي السمع والابصار انهم يدركون الاعراض دون الجوهر الروحي



ولكنهم لم ينالوا ما نال من النعمة بان « ابصرت عيناه » خلاص الرب « لو ٢٥: ٢ و ٣٠

١٨ فاسمعوا انتم مثل الزارع

مر ٤: ١٤ الخ ولو ٨: ١١ الخ

يقول يا تلاميذي الذين انعم عليهم اكثر مما انعم على غيرهم بتفسير المثل الذي طلبتموه ادر كوا بقلوبكم المارة بالروح القدس المعنى المقصود

وشرح المسيح لهذا المثل يرشدنا الى تفسير ما لم يفتره من الامثال . فيجب ان نسمع تفسير هذا المثل كما سمع الرسل لان فيه ما يحدث كل يوم حيث ينادى بالانجيل

١٩ كل من يسع كلمة الملكوت ولا يفهم فياتي الشرير ويخطف ما قد زرع في قلبه . هذا هو المزروع على الطريق ص ٤: ٢٣

**كلمة** ابداً لوقا في شرح هذا المثل بقوله ان « الزرع هو كلمة الله » لو ٨: ١١ وذكر المسيح في العدد السابع والثلاثين انه هو زارع الكلمة . فكل الذين يشرون اليوم بكلمته هم زارعون . ولا يستطيع ان يتوقع حصاد النفوس غير الزارعين الكلمة الالهية خالصة

ولا يفهم ذكر المسيح في هذا المثل اربعة اصناف من السامعين . وذكر في هذا العدد اولهم

وغلطي القلوب كغير المؤمنين لانهم نظروا وادركوا الحقائق الحميدة التي اعلنها لهم . نعم انهم كانوا بطيئي الفهم لكن عيونهم كانت مفتوحة توقفاً لزيادة النور وآذانهم مصفية الى الصوت الالهي

١٧ فاني الحق اقول لكم ان انبياء وابراراً كثيرين اشتروا ان يروا ما انتم ترون ولم يروا . وان يسموا ما انتم تسمعون ولم يسموا عب ١١: ١٣ و ١ بط ١: ١٠ و ١١

هنا المسيح تلاميذه في العدد السابق بانهم ادر كوا ما لم يدركه الكتبة والفريسيون في عصرهم وزاد هنا أنه هناهم بشاهدتهم وادراكهم ما اشتهى الانبياء والاتقياء القدماء ان يروه ولم يروا . والامر الذي رغب فيه أطهار العصور القديمة كل الرغبة هو مشاهدة المسيح وظهور ملكوته . وكان لاولئك القدماء الرموز والنبوات وظلال الخيرات المقبلة ، واما التلاميذ فصار لهم الجوهر لانهم رأوا المسيح عياناً وشاهدوا معجزاته وسموا تعاليمه من فيه ٢ ص ٢٣: ٥ واي ١٩: ٢٣ و ٢٧ وعب ١١: ٤٠ وشرح حال اولئك الاتقياء بطرس الرسول بقوله « الخلاص الذي فقس وبجث عنه انبياء الذين تنبأوا عن النعمة التي لاجلكم باحثين اي وقت او ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم » ١ بط ١: ١٠ و ١١ وكانوا ينتظرون تعزية اسرائيل كسمعان الشيخ



فيهم الهُ هذا الدهر قد اعمى اذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم اثاره انجيل مجد المسيح»  
٢ كو ٤: ٤

٢٠. والمزروع على الاماكن المحجرة هو الذي يسمع الكلمة وحالاً يقبلها بفرح  
اش ٥٨: ٢ وحز ٣٣: ٣١ و ٣٢ ويو ٣٥: ٥

وصف هنا الصنف الثاني ممن يسمعون الكلمة بلا فائدة وهم الذين عبر عنهم بالزراع المزروع في ارض محجرة غير ان رجاء الفائدة من هؤلاء اعظم من رجائها من اهل الصنف الاول ولكن النتيجة واحدة فجرد سماع الكلمة ليس بكافٍ للخلاص . واهل الصنف الثاني هم الذين يقبلون الانجيل ولا يحسبون النفقة اي انكار الذات والاضطهاد والمشقات المتعلقة به  
لو ١٤: ٢٥ - ٣٣

حالا يقبلها بفرح الفرح المشار اليه هنا ليس هو الفرح المذكور في غل ٢٢: ٥ انه احد ثمار الروح لان ذلك الفرح يتبع التوبة عن الخطيئة لكنه فرح وقتي ناتج عن النظر في مراعي السعادة المذكورة في الانجيل . فلذة السامعين بالوعظ ايست برهاناً على انهم استفادوا منه بدليل قول الله للني « ١٥ انت لهم كشعر اشواق لجميل الصوت يحسن العزف فيسمعون كلامك ولا يملون به » حز ٣٣: ٣٢ وكذلك مجرّد دموع السامعين ونذورهم وعزمهم لا يركّذ تجديد قلوبهم . فاستعارة التربة الرقيقة

وهو الذي يسمع باذنه لا بقلبه ، اي لا ينتبه لما سمعه ولا يدرك معناه الروحي ولا يعتبر انه هو المخاطب . وسبب عدم فهمه مذكور في العدد الرابع من هذا الاصحاح وهو قوله تعالى « سقط بعض على الطريق » اي كان قلبه لكثرة الافكار الرديئة والتأثيرات الشريرة فيه ، كالطريق التي صلبت من كثرة المرور عليها فلم تشقه سكة الناموس ليقبل زرع الانجيل

فياقي الشرير اي الشيطان مقاوم ملكوت الله وعدو انفس الناس وهو على الدوام يتوقع الفرصة لمنع الانسان عن الاستفادة من كتاب الله وبذلك يؤكد هلاكه

يخطف ما زرع مجاز مبني على قوله في العدد الرابع بشأن الطيور التي تاكل ما زرع في الطريق . ويجري الشيطان ذلك بصرفه افكار الانسان عن الحق الذي سمعه الى الامور الدنيوية التافهة فان الافكار الدنيوية والاهواء سراق الحق بتدبير الشيطان . والشيطان هو رئيس كل ما يسرق الوعظ والانذار من اذهان السامعين . وقلوب الناس المتشتتي افكار الذين لا يترَوون في الامور ذات الشأن مي كطريق صلبت من وطء المارين فلا يوثر فيها اهم الحقائق . وهؤلاء هم الصنف الاول من الاصناف الاربعة التي ذكرها المسيح واكثرها عدداً . فهم مثل المدعورين الى العرس الذين قيل انهم « تم ونوا ومضوا واحداً الى حقلة وآخر الى تجارته » مت ٢٢: ٥ ومثل الذين ذكرهم بولس بقوله « الذين



كلًا منهما سريع . فإنه احتضن الحق بالفرح متوقعًا بذلك المسرة ولما تولت به الشدايد عثر بها وسقط بدل من ان يصعد عليها ويرتقي بواسطة الايمان والصلاة

فوق الصنوبر مناسبة لاصحاب تلك الانفعالات السريعة الزوال . فكان البذار في اول المثل كلمة الله ولما دار زرعًا كان المراد به السامعين لها

٢٢ والمزروع بين الشوك هو الذي يسمع الكلمة . وهم هذا العالم وغرور الفتي يخفان الكلمة فيصير بلا عثر

٢١ ولكن ليس له اصل في ذاته بل هو الى حين . فاذا حدث ضيق او اضطهاد من اجل الكلمة فحالا يعثر

ار ٤: ٣ و ٤: ١٩ ومر ٢٣: ١٠ ولو ١٨: ٢٤ و ١٩: ٦ و ٢٠: ١٠

ص ١١ و ٦: ٢ و ١٥: ١

وصف هنا الصنف الثالث من السامعين وهم الذين ارادهم بالزرع المزروع بين الشوك وهم كالذكورين آنفًا في انهم سمعوا الحق واعترفوا به مؤقتًا وهم يختلفون عن المزروعين في الارض المحجرة لان هؤلاء عثروا وتركوا الحق من الاضطهاد واما اولئك فنجذبوا عن الحق بنجداع الشهوات والذات

ليس له اصل اي اما انه ليس له مبادئ راسخة كالايان والتوبة والمحبة لله ار انه لا يتأصل الحق في ذاكرته وضميره واشواقه ومقاصده . يعترف انه مسيحي لكنه لم يولد ثانية وهذا الصنف كالبيت المبني على الرمل مت ٢٦: ٧ وكلماصيح بلا زيت مت ٢٥: ٢

الى حين يبقى وقتًا يعترف بالمسيح

ضيق او اضطهاد من اجل الكلمة :

هم هذا العالم اي كثرة الانهماك وزيادة الاعتناء بامور هذه الحياة كالطعام والكسوة وسائر لوازم الجسد لان الهوم الجسدية هي من اعظم الموانع للنمو في النعمة والتقوى اذ هي تمنع الناس من طلب ملكوت الله اولاً

اذا كان الانسان مسيحيًا بالحق انشأ فيه الضيق والاضطهاد زيادة قداسة واستعداد للسماء ولكن كما ان حرارة الشمس تفيد الزرع في التربة العميقة وتحرقه في التربة الرقيقة (ع ٦) فكذلك الضيقات تجعل صاحب الانفعالات السريعة الزوال ينكر ما كان قد اعترف به والزرع في المثل لم يبيس لشدة حرارة الشمس بل لان ليس له اصل فليس للأحوال تأثير في المسيحي الحقيقي « المتأسس والراسخ » في الايمان

هم الذين يريدون الامرين معاً الله والمال بل ويعبدونهما معاً ، متناسين قول السيد له المجد « لا تعبدوا ربين الله والمال » . وهذا لا يعني ان لا يكون لنا مال بل ان لا يكون المال سلطان علينا اي لا نسله قيادتنا ولا نستعبد له استعباداً بل لنشقى به وتصبح كلمة الله مائتة في نفوسنا .

فحالا يعثر وعثاره كقبوله الحق في ان



السابقين بالرضى وخالفوهم بانهم غلبوا موانع الإيثار فأثمروا اي اظهروا باعمالهم وثباتهم نتيجة ما أثمرته كلمة الحق في قلوبهم فهذا الصنف وحده هو وفق قصد الزارع

**الارض الجيدة** هي القلب الذي لأنثته نعمة الله واعدته لقبول الحق قولاً وفعلًا . فهو مثل قلب ابن السلام المذكور في لو ١٠: ٦ وقلب ليديا اع ١٦: ١٤ وقلوب اهل بيرية اع ١٢: ١١ . والناس مسؤولون عن احوال قلوبهم واللوم عليهم اذا لم تكن قلوبهم كالارض الجيدة

يأتي بثمر هذا هو البرهان الوحيد الكافي على ان السامعين للكلمة الالهية استفادوا . فعلامات استفادتهم من الكلمة ثلاث: اصفاؤهم اليها وادراكها مع اعتبارها موجهة اليهم وطاعتهم اياها وهذه الطاعة هي الثمر

بعض مئة واخر الخ اختلاف هذه الاعداد اشارة الى اختلاف مقادير الاستفادة

وهو بالنسبة الى الامانة والغيرة وممارسة الصلاة . فيختلف المسيحيون في مقادير الفضائل واظهار اثار الروح ونفعهم للغير . فعلى جميع المسيحيين ان يجتهدوا في ان يصيروا كالارض الجيدة التي تصنع مئة ضعف اي ان يكونوا مثل ابراهيم الخليل في الايمان وايوب الصديق في الصبر ويوحنا البشير في المحبة وبولس الرسول في الغيرة وذلك وفق قول المسيح « بهذا يتمجد ابي ان تاتوا بثمر كثير » وقوله « انا اخترتكم

**غورور الغنى** اي محبة المال وزيادة الرغبة في احرازه وشدة التمسك به بعد الحصول عليه لان هذه هي الشوك الذي يخنق الكلمة في قلب الانسان . فالخطر للنفس من احراز المال اكثر منه في خسارانه لانه يفعل خفية . واضاف الغرور الى الغنى لان الناس لا يحصلون على الافادة التي يتوقعونها منه فانهم ينتظرون السعادة الدنيوية منه فيجدون الشقاء الابدي . والذين يسرعون الى ادراك الغنى بغية السعادة منه والذين يحسبون انفسهم سعداء لانهم ادر كوه بالرغم من انهم مغرورون وذلك وفق قول الرسول « واما الذين يريدون ان يكونوا اغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غيبية ومضرة تفرق الناس في العطب والهلاك » ١ تي ٦: ٩ لكن يصعب على اكثر الناس ان يعتقدوا ان يصبح الغنى شوكاً لانهم يحسبونونه من خير النعم وهو جدير بان يشبه بالشوك لان عاقبته تجرح النفس جرحاً عميقاً وتوتلها ايلاماً شديداً

بلا ثمر اي ان كلمة الله باعتبار انها كالزراع لا تأتي بالثمر المطلوب من اصلاح قلب الانسان وسيرته

٢٣ واما الزروع على الارض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم . وهو الذي يأتي بثمر فيصنع بعض مئة وآخر ستين واخر ثلاثين

وصف هنا الصنف الرابع من الناس الذين سمعوا الكلمة كاللذكورين آنفاً وقبلوها كالصنفين



عدوه اي احد جيرانه ممن ارادوا ضرره

زوان صنف من الحبوب يشبه الحنطة شكلاً وهو علاوة على عدم نفعه ضار . فالمسيح لم يفرض نوعاً من الاذية لم يكن مهوداً للناس فلا بد من انه كان يومئذ من الاشرار الذين يحبون الانتقام ولا يخافون الله من اتي مثل ذلك لان هذا العمل يسير عليه ويسهل ان يوتي خفية ويضر به من يبغضه هو

ومضى خفية كما اتي، ولم يحتج بعد ذلك الى عناء لكي ينتج الشر مما فعل

٢٦ فلما طلع النبات وصنع ثمرًا حيثئذ ظهر الزوان ايضاً

لا يظهر الفرق بين الحنطة والزوان في اول الانبات لكن متى ظهرت السنابل ظهر جلياً وكذلك قلما امتازت الشرور في اول حدوثها

٢٧ فجاء عبيد رب البيت وقالوا له يا سيد أليس زرعاً جيداً زرعت في حقلك . فن ابن له زوان

يظهر من هذا ان هؤلاء العبيد لم يكونوا كسالى او نياماً حين يجب ان يسهروا لانه حين ظهر الشر انتبهوا له واخبروا به سيدهم

اليس زرعاً جيداً ارادوا بالاستفهام هنا اثبات ان الزرع كان جيداً حقيقة ، وفيه تعجب وحيرة من النتيجة التي هي خلاف المنتظر . وهذه المخاطبة هي مما يقع بين السيد والعبيد عادة في مثل

واقتمكم لتذهبوا وتأثوا بشمري ويدوم ثمركم » يو ٨: ١٥ و ١٦ وقول رسوله « كونوا عامين بالكلمة لا سامعين فقط » يع ١: ٢٢ وقول نبيه « ازرعوا لانفسكم بالبر . احصدوا بحسب الصلاح احرثوا لانفسكم حرثاً لانه وقت لطلب الرب حتى يأتي ويعلمكم البر » هو ١٢: ١٠

٢٤ قدم لهم مثلاً اخر قائلاً : يشبه ملكوت السموات انساناً زرع زرعاً جيداً في حقله

قدم لهم مثلاً كلاحجية لينبه افكارهم ليشحوا عن معناه الروحي

ملكوت السموات اي الملكوت الجديد الذي اتي المسيح يبدؤه على الارض ويتممه في السماء

انساناً اي احوال الانسان او ما يحدث كثيراً للانسان

زرعاً جيداً اي نافعاً كالحنطة ومن احسن الانواع

٢٥ وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً في وسط الحنطة ومضى

فيما الناس نيام اي في الليل الذي هو وقت النوم وزمن نهزة الاشرار للاضرار خفية فلا لوم على صاحب الحقل ولا على خدائه بانهم ناموا



يُحْتَمَلُ ان تَقْلَعُ الْخَطِيئَةَ مَعَهُ وَذَلِكَ يُؤْمَنُ بَعْدَ كَمَالِ النُّمُو . وَعَلَى هَذَا النِّسْبَةِ يُصْبِرُ اللَّهُ عَلَى الْأَشْرَارِ لِأَجْلِ الْإِخْيَارِ

٣٠. دَعَوْهَا بَنِيَامِنْ كِلَاهُمَا مَعًا إِلَى الْخَصَادِ . وَفِي وَقْتِ الْخَصَادِ أَقُولُ لِلْخَصَادِينَ: أَجْمَعُوا أَوَّلًا الزَّوَانَ وَاحْزَمُوهُ حَزْمًا لِيَحْرَقَ . وَأَمَّا الْخَطِيئَةُ فَاجْمَعُوهَا إِلَى خِزْنِي

مَل ١:٤ وَص ١٢:٣

تَرَكْ رَبَّ الْحَقْلِ الزَّوَانَ يَنْمُو مَعَ الْقَمْحِ لَا لِتَغْلِقَهُ لِأَنَّهُ قَصْدُ أَنْ يَفْضَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الْآخَرِ فِي وَقْتِ الْخَصَادِ وَيَجْمَعُ النَّافِعَ وَيَحْرَقُ الضَّارَّ . وَفُسِّرَ الْمَسِيحُ ذَلِكَ بَعْدَئِذٍ

٣١ و ٣٢ قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا . يُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ . وَهِيَ أَضْرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ . وَلَكِنْ مَتَى نَمَتْ فِيهِ الْكَبَرُ يَقُولُ . وَتَصِيرُ شَجَرَةً حَتَّى أَنْ طَائِرُ السَّمَاءِ نَاقِي وَتَنَاقَى فِي أَغْصَانِهَا

أَش ٢:٢ و ٣ وَمِي ١:٤ وَمَرْ ٣٠:٤ الْخ وَلَوْ ١٣: ١٨ و ١٩

هَذَا مِثْلُ ثَالِثِ ضَرْبِ الْمَسِيحِ وَأَخَذَهُ مِنْ فِعْلِ الْحَارِثِ وَحَيَاةِ الْمَزَارِعِ كَالْأَوَّلِينَ لِأَنَّ كُلَّ سَامِعِيهِ كَانُوا مِنَ الْمُتَحَدِّينَ ذَلِكَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَيْ بُرَّةٍ وَاحِدَةٍ

أَصْغَرَ جَمِيعِ الْبُزُورِ أَيْ الْبُزُورِ الَّتِي يُزْرَعُهَا النَّاسُ . وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ نَبْتِهَا أَعْظَمُ تَبَايُنٍ فِي الْمَقْدَارِ . وَتَسْتَعَارُ حَبَّةُ الْخَرْدَلِ كَثِيرًا لِلْأَمْرِ النَّافِعِ وَالزَّهِيدِ لَوْ ١٧: ٢٠

هَذِهِ الْأَحْوَالُ وَتَدَلُّنَا عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْحَادِثَةَ لَيْسَتْ مِنْ صُورِ الْخَيَالِ بَلْ مِنَ الْأُمُورِ الْوَاقِعَةِ

فَنِ ابْنِ الزَّوَانَ يَصُحُّ أَنْ نَحْسِبَ مَعْظَمَ تَعَالِيمِ الْبَشَرِ جَوَابًا لِهَذَا السُّؤَالِ لِكثْرَةِ الْأَرَاءِ الْفَاسِدَةِ مَعَ أَنَّ تَعْلِيمَ الْمَسِيحِ كَانَ زَرْعًا جَيِّدًا

فُسِّرَ الْمَسِيحُ هَذَا الْمَثَلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا مِنْ أَوَّلِئِكَ الْعَبِيدِ ، فَيَحْتَمَلُ أَنْ ذَكَرَهُمْ جَاءَ تَكْمِلَةً عَرْضِيَّةً لِلشَّلِّ لَا لِفَرْضٍ آخَرَ وَأَنْ كَانَ ذَكَرَهُمْ لِقَصْدِ فَهْمِ إِشَارَةِ إِلَى الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ يَغَارُونَ عَلَى طَهَارَةِ الْكَنِيسَةِ ، وَغَيْرِهِمْ هِيَ أَعْظَمُ مِنْ حُكْمَتِهِمْ فَبِهِمْ مِثْلُ ابْنِ زَبْدِي الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَحْرَقَ السَّامِرِيِّينَ لَوْ ٩: ٥٤

٢٨. فَقَالَ لَهُمْ . إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا . فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمِعَهُ

عَدُوٌّ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَدُلُّ طَبْعًا عَلَى أَنَّ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا مَنْ تَمَكَّنَتْ الْعَدَاوَةُ فِي قَلْبِهِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ صَدِيقٌ

فَعَلَ هَذَا أَيْ فِي وَقْتِ الزَّرْعِ نَجْمِعُهُ أَيْ الزَّوَانَ

٢٩. فَقَالَ لَا . لَكُلَّا تَقْلَعُوا الْخَطِيئَةَ مَعَ الزَّوَانَ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَهُ

مَنْعَ السَّيِّدِ قَلْعَ الزَّوَانَ لِأَنَّهُ يَأْتِي بِالْأَشْرِ أَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ . لَا رَيْبَ فِي أَنَّ الزَّوَانَ يَصْرِفُ الْخَطِيئَةَ وَلَكِنْ قَلْعُهُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَكْثَرُ ضَرَرًا مِنْ تَرْكِهِ لِأَنَّهُ يَصْغَبُ حِينَئِذٍ أَنْ يَمَيِّزَ عَنِ الْخَطِيئَةِ



وتصير شجرة اي تعار وتنمو حتى  
تستحق ان تحسب من الاشجار

حتى ان طيور النخ اي ان نبتة الحردل  
تبلغ كالأشجار قدراً يصح معه ان تستظل  
الطيور بها

المشابهة بين ملكوت المسيح اي كنيسته  
وحبة الحردل تقوم بثلاثة امور

الاول : صغر كل منهما في اول امره

الثاني : نمو كل من الكنيسة والبرية  
بالتدريج الدائم في هدوء وبسلا مراقبة

الثالث : عظمة النتيجة في كليهما بالنسبة الى

اول امره . فان الكنيسة وان كانت صغيرة  
في بدايتها وُعدت بان تصير عظيمة ومجيدة وتقتد  
الى اقاصي الارض . وبذلك تختلف عن برج بابل  
فانه قصد ان يكون راسه في اول الامر بالغاً  
السما فصار ردماً من اللبن والتراب

ويظهر صدق مشابهة الكنيسة لحبة الحردل  
من النظر الى مؤسسها وهو طفل في بيت لحم  
والنظر اليه في ممارسته وظيفته وهو ابن ثلاثين  
سنة بلا غنى ولا رتبة ولا جند ، والنظر اليه وهو  
معلم نحو ثلاث سنين في مدن فلسطين وقراها  
يتبعه قليل من التلاميذ الاميين الفقراء ثم انتهت  
حياته الارضية بموته المهيّن على الصليب ومن  
النظر الى الكنيسة بعد قيامة المسيح حين  
اجتمع الاحد عشر رسولاً في عليّة في اورشليم

وكان جماعة المؤمنين مئة وعشرين فاخذت تنمو  
وتريد من يوم الخمسين فصاعداً حتى نشر الانجيل  
بعد ثلاثين سنة في كل ما عرف من المسكونة  
يومئذ . وبعد ثلاث مئة سنة صارت ديانة المسيح  
ديانة المملكة الرومانية ولم تزل تمتد منذ ذلك  
العهد الى اليوم

ويظهر صدق تلك المشابهة اذا نظرنا الى  
اول بداية ملكوت المسيح في قلب الانسان  
فيحتمل ان تكون تلك البداية من سمعه آية  
من الكتاب المقدس او موعظة في الكنيسة  
او نصيحة من صاحب ، ومن ذلك نتجت دموع  
التوبة مع قليل من انفعالات الايمان والمحبة ثم  
تظهر علامات النمو في النعمة بغلبته الخطية  
والشهوات وازهار الفضائل المسيحية وغار الروح  
حتى يتم العمل في السماء وتحصل النتيجة وهي  
القداسة الكاملة فما اعظم الفرق بين حال  
بولس حين قال عند بداية ايمانه قرب دمشق  
« يارب ماذا تريد ان افعل ؟ » وحاله حين قال  
في آخر حياته « انا الان اسكب سكياً  
ووقت الخلاي قد حضر . قد جاهدت الجهاد  
الحسن اكملت السعي حفظت الايمان واخيراً قد  
وضع لي اكليل البر » وبين حال الابن الشاطر  
حين قال وهو جرعان وعريان « اقوم واذهب  
الى ابي » وحاله وهو جالس في بيت ابيه لابساً  
الحلة الاولى والخاتم في يده والولاية امامه

وفي هذا المثل كما في مثل الزوان ، الزارع  
الاصلي هو المسيح ، والزرع هو الكلمة تنبت في



قلوب المؤمنين ، والحقل هو العالم الذي تنمو الكنيسة في وسطه

٣٣ قال لهم مثلاً آخر . شبه ملكوت السموات خميرة اخذها امرأة وخبأها في ثلاثة اكياس دقيق حتى اختمر الجميع

لو ١٣: ٢٠ و ٢١

هذا المثل الرابع وموضوعه كوضوح سابقه هو ملكوت المسيح من بدءاً صغيرة في الكنيسة وفي قلب المؤمن . والفرق بينه وبين المثل السابق هو ان الاول يتكلم عن علامات النمو الظاهر والثاني عن النمو الباطن الخفي المغير كل الصفات المحوّل لها الى مثل صفاته بلا انقطاع حتى يعم تأثيره

يجب ان تذوب بامتزاجها بالعجين فلا تريد المجد لنفسها بل تفعل فعلها غير ظاهرة ولا متطلبة اي اجر او شكر . فان كنا من اهل النعمة الذين يؤثرون للخير والاصلاح علينا ان ننسى انفسنا ولنذكر الواجب العظيم الذي اماننا وحينئذ يزداد تأثيرنا بنسبة اختفائنا وراء صليب المسيح الغافر الآثام .

خميرة من صفات الخميرة انها اذا وضعت في مادة تختلف عنها حوّلها كلها حتى صارت مثلها . فهكذا النعمة في قلب الانسان تحوّل كل صفاته الى مثل صفاتها . ومثلها ملكوت ربنا وضع بين ممالك هذا العالم حتى يجعلها كلها مثله وذلك بواسطة تأثير كل مؤمن في غيره تأثير المحبة والغيرة والطاعة التي تمتد من قلب الى

قلب ومن بيت الى بيت ومن بلاد الى بلاد بذهاب المبشرين حاملين انجيل السلام ونتيجة ذلك كله اختار ارضنا بخميرة الانجيل السماوي فتصير مثل السماء حيث تتحوّل قلوب الناس وتتغير وتصير مثل قلب الله في الطهارة

اخذتها اي من خارج العجينة . فكذلك انجيل المسيح اتى هذا العالم وقلب كل انسان من الخارج اي من السماء فهو ليس بنشوء طبيعي ولا اصلاح موجود بل خلق جديد

امراً خص المرأة بالذكر ليس لغاية سوى ان العجن من شأن المرأة واختصاصها

خبأتها اي خلطتها بالعجين حتى لم تتميز عنه لكنها تفعل بقوة

ثلاثة اكيال دقيق وذلك هو الايفة عند الميرانيين وهو مقدار العجينة المعتادة انظرك ١٨: ٦ وقص ١٩: ٦ و ١ صم ٢٥: ١ فليس للعدد مقصد في المثل وانما ذكر بناء على الواقع

حتى اختمر الجميع في هذا الكلام تاريخ ماضي الكنيسة وإنشاء بمستقبلها . ومن تأثيرات الانجيل التي تشبه تأثير الخميرة الغاء كثير من عبادة الوثنيين وعاداتهم والنخاسة ( اي الاتجار بالعبيد ونحوها ) ومنها ترقية احوال المرأة وتقليل الحروب وتزع قساوة المتحاربين والغاء المبارزة الشخصية ونشر التمدن والعلم بدل التوحش والجهل وحصول كل ذلك تدريجاً بهدوء كفعل الخميرة في العجين لا فجأة



هو امر خارج عنه

الثالث : انه لا بد من تأثير كل منها في غيره عند اختلاطه به عب ١٢:٤ واع ١٧:٦

الرابع : ان كلاً منهما يجعل ما يؤثر هو فيه مثله تماماً ١ كو ٦:٥

الخامس : ان كلاً منهما يؤثر باطناً بالهدوء مر ٢٧:٤ ولو ١٧:٢٠ و ٢١

السادس : ان مفعول كل منها يؤثر تأثيره فاعله في غيره فالعجين المختمر يخمر غيره والمسيحي بالحق يجعل غيره مسيحياً

٣٤ هذا كله كلم به يسوع الجموع بامثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم مر ٢٣:٤ و ٣٤

هذا كله ليس المراد من هذا ان المسيح من ذلك الوقت لم يكلم الجموع بسوى الامثال لانه كثيراً ما خاطب المسيح الجموع بعد ذلك بغير الامثال لكن المعنى ان المسيح في ذلك الوقت عينه الذي ابتدأ فيه يعلم بامثال ولفظ هذه الامثال السبعة في هذا الاصلاح اقتصر على هذا الاسلوب من تعليمه

٣٥ لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سافح بامثال في وانطق بكتومات منذ تأسيس العالم مز ٧٨:٢ ورو ١٦:٢٥ و ٢٦ و ١ كو ٢:٧ و ٩:٣ و ١ كو ٢٦:١

من عادة متى انه يأتي بالنبوءات لبيان انها

باضطراب عظيم كالزلزلة . وكما حدث في الماضي يحدث في المستقبل فسيقلب دين المسيح كل قوات الشر في العالم وهو يقدر كل قلب يدخله تقديساً كاملاً

عجب بعضهم من استعارة المسيح الخبز للسكرتية لان الحميرة كثيراً ما استعيرت في الانجيل للرياء والحبث لو ١٢:١٠ و ١ كو ٧:٥ وغل ١:٥ و منع الخبز من ان يكون في تقدمات خيمة الاجتماع والهيكل خر ١٣:٣ ولا ١١:٤ لكنه استثنيت واحدة منها لا ١٧:٢٣ . ولكن استعارة الحميرة في بعض صفاتها للشر لا تمنع استعارتها في غير تلك الصفات للخير فان الحميرة تنفع العجين فتزيد حجمه وبذلك يصح ان تستعار للخبث والفساد ولكن اذا كان مقدارها معتدلاً فلا ريب في انها تجعل الخبز الذي طعماً واسهل هضمًا ووفق للصحة وبذلك يصح ان تستعار للاصلاح . وظن البعض ان الكتاب المقدس اعتبر الحميرة مادة فعالة مؤثرة في الغير بقطع النظر عن بقية صفاتها ، وعلى هذا المنوال استعارها اوقاتاً لقوة فعالة للاصلاح واوقاتاً لقوة فعالة للفساد . وعلى هذا الاسلوب استعير الاسد للمسيح جل وعلا رؤ ٥:٥ واستعير للشيطان عدوه ١ بط ٥:٨

ولنا مما ذكر ان اوجه الشبه بين الحميرة والدين المسيحي ستة

الاول : ان كلاً منهما ليس شيئاً في اول امره

الثاني : ان كلاً منهما ليس مما يؤثر فيه بل



ما بقي من امثاله في الاختصار والوضوح والنظر الى الجوهريات دون العرضيات

الزراع اي المذكور في العدد الرابع والعشرين من هذا الاصحاح

ابن الانساف اي المسيح في حال اتضاعه انظر ص ٢٠:٨ وكان بدء زمن ذلك المثل بدء خدمة المسيح على الارض . وهو لا يزال يزرع الزرع على يد خدمه المبشرين بالانجيل والمعلمين والوالدين الاقياء وسائر المسيحيين بالحق وهم يأتون ذلك باقوالهم وافعالهم

٣٨ والحقل هو العالم . والزرع الجيد هو بنو الملكوت . والزرعان هو بنو الشرير

ص ١٤:٢٤ و ١٩:٢٨ و ١٥:١٦ و ٣٠ ولو ٢٤:٢٤ ورو ١٨:١٠ وكو ١:٦ تك ٣:١٣ الخ ويو ٤:٤٤ واع ١٣:١٠ و ١ يو ٨:٣

الحقل هو الذي زرع فيه الزرع الجيد والزرعان وهو العالم الذي كان المسيح قد أخذ يؤسس فيه كنيسته فتكون جزءاً منه . ولم يكن التلاميذ محتاجين الى ان يبين لهم المسيح بمثله اختلاط الابرار بالاشرار في العالم بأسره لان ذلك معلوم بالاختبار . انما اراد ان يوضح لهم ان ذلك الاختلاط يكون في الكنيسة عينها ايضاً كما يظهر من قوله تعالى « من ملكوته » في العدد ٤١ من هذا الاصحاح . وفسر الحقل بالعالم لانه جمع كنيسته منه ولان قصده ان تشتمل كنيسته اخيراً على كل اهل الارض

تمت بما فعله المسيح وهنا ابان ان تعليمه بالامثال تمام لنبوته

ما قيل ذلك هو العدد الثاني من المزمور الثامن والسبعين على ما في الترجمة السبعينية

بالني اي آساف انظر عنوان المزمور ٧٨ وسمي آساف الراي ٢ اي ٣٠:٢٩ ومعنى الراي النبي انظر ١ صم ٩:٩ ويظهر ان حوادث هذا المزمور تاريخية ولكنها لا مانع من ان تكون مع ذلك رمزية تشير الى مجيء المسيح وملكه

٣٦ حيثذ صرف يسوع الجوع وجاء الى البيت . فتقدم اليه تلاميذه قائلين فسر لنا مثل زوان الحقل

سرف اي اذن لهم في الذهاب لانتهاه خطابه لهم

الجموع هم الذين ذكروا في العدد الثاني من هذا الاصحاح

البيت الارجح ان ذلك البيت بيت سمعان بطرس في كفرناحوم انظر تفسير عد ١٤ من ص ٨ تلاميذه لا الاثنا عشر فقط بل غيرهم معهم مر ١٠:٤

٣٧ فاجاب وقال لهم . ازرع الزرع الجيد هو ابن الانسان

هذه مرة ثانية شرح بها المسيح مثلاً والذي فسره في الاولى مثل الزوان وهو قياس لتفسير



**بنو الملوكوت** اي اصحابه وورثه بر كاته  
لا باليلاد ولا بالارث الديوي بل بالنعمة .  
وُسْتُوا « الزرع الجيد » لان كلمة الله التي عبر  
عنها بذلك الزرع في العدد ١٩ زُرعت في قلوبهم  
وصارت واسطة تجديدهم . فكانت اثمارها  
اعمالهم الصالحة يع ١٨: ١ و ١ بط ١: ٢٧ . وقد  
قسم المسيح كل صنوف البشر الى قسمين فقط

**بنو الشرير** اي اولاد الشيطان وهم  
الزوان المذكور في العدد ١٩ وُسْتُوا اولاد  
الشيطان لانهم يشبهونه في صفاتهم وهو يقودهم  
وهم خاصته لانهم نسل الحية ويعملون اعماله في  
العالم وسيشاركونه في العذاب اخيراً ص ٢٥: ٤١

٣٩ والعدو الذي زرعه هو ابليس . والحصاد  
هو انتقاء العالم . والحصادون هم الملائكة  
يو ٣: ١٣ ورو ١٦: ١٥

**العدو** هو الذي ذُكر في العدد ٢٥ وهو  
عدو المسيح وعدو الانسان منذ القديم تك ١٥: ٣  
ابليس هو الشيطان ولكن معناه واش  
او مشتك ص ١: ٤ ومعنى الشيطان خصم .  
وُسْتُي في العدد السابق بالشرير لانه اعظم  
الاشرار شراً في ذاته وهو علة الشر في غيره .  
وهو على الدوام يعارض المسيح اي يعمل مثله  
فالمسيح يزرع الزرع الجيد وهو يزرع مما له  
ويرسل المسيح انبياء صادقين وهو يرسل انبياء  
كذبة ويرسل المسيح رسله وهو يرسل رُسلًا  
خادعين . فلا بد من ان يكون « ضد المسيح »

حيث يكون المسيح على الارض واطهر  
الشيطان اشد اعماله حين كان المسيح على  
الارض . وهو رئيس ملكوت الظلمة  
البازل جهده في منع تأسيس ملكوت النور .  
وقد ظهر في هذا المثل ادخاله بنيه بين بني  
الملوكوت اي كنيسة المسيح على الارض .  
وتعليم المسيح هنا يبين لنا ان لا نتوقع الطهارة  
الكاملة في الكنيسة فلا بد من وجود المرائين  
بين المؤمنين بالحق كيهوذا الاسخريوطي بين  
الاثني عشر . وزى سرعة نبت الزوان في  
الكنيسة الجديدة من قصة حنانيا وامراته  
سفيرة في الاصحاح الخامس من سفر الاعمال

وبقي ان المسيح لم يفتر طلب الخدم ان  
يقبلوا الزوان ونهى رب الحقل اياهم عن ذلك كما  
ذكر في العدد ٢٨ فلم يبق لنا في تفسير ذلك  
سوى مقابلته بباقي تعاليم الكتاب المقدس .  
فليس في ذلك ما يمنع الكنيسة من تأديب  
اعضاؤها على اعمال مضادة لشرعة الله ومضرة  
لطهارة الكنيسة وراحتها فان وجوب ذلك  
التأديب جلي في الانجيل لكنه يمنع الكنيسة  
من الاضطهاد ومن اجبار المرائين والضالين على  
ان يرجعوا عن رايهم وضلالهم ومن قصاص  
المعاندين لها بذاتها او باستخدام الحكومة  
السياسية

وينهى ذلك التعليم عن معاملة الكنيسة  
اولادها النصاة بطريق لا تبقي بها لهم فرصة  
للتوبة والاصلاح والرجوع اليها



الحاضرة بالنسبة الى الابدية فهو الوقت المعين  
للفصل

الحصادون اي الفعلة الذين يستخذمهم  
الله للجمع والفصل

الملائكة هم ارواح ارفع رتبة من البشر  
متزهون عن العوارض الجسدية والنقص البشري .  
واضافهم الى الله بقوله « ملائكة » لانهم  
مطيعون لاواصرهم ومتشبهون مقاصده . فيليق ان  
يكونوا الحاصدين لانهم اصدقاء امناء للصالحين  
واعداء عادلون للاشرار دا ٧ : ٩ و ١٠

٤٠ فكما يجمع الزوان ويمرق بالنار هكذا  
يكون في انقضاء هذا العالم

يهلك الاشرار حال فصلهم عن الاخيار  
يجمع الزوان من جملة قصاص الاشرار  
ان 'يجمعوا معاً فإكره هذه الرفقة  
ويمرق بالنار لا اهلاك كامل كلالهك  
بالنار المعهودة ولذلك استعارها الكتاب المقدس  
لهلاك الاشرار التام في نار جهنم

٤١ يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من  
ملكوته جميع المائير وفاعلي الاثم  
ص ١٨ : ٧ و ٢ بط ١ : ٢ و ٢

ابن الانسان هو الذي 'يجري كل تلك  
الامور وهو الشخص المهان نفسه الذي كان  
يخاطبهم يومئذ فان المسيح وان احتمل الاشرار  
بطول الاتانة لا يحتملهم الى الابد

ونستنتج من كلام المسيح عدم ارادته ان  
يخرج تلاميذه الحقيقيون من كنيسة فيها بعض  
يظهر لهم انهم مراؤون وقيامهم كنيسة منفصلة  
عنهم لستة اسباب :

الاول : ان الذين يفعلون ذلك يخالفون  
امر المسيح بقوله « دعوهما ينمان كلامهما معاً »  
وهم في خطر السقوط في هاوية الكبرياء الروحية  
الثاني : انه لا يمكن لاحد فصل المرائين  
عن المخلصين الا الذي يفحص القلوب والكلى

الثالث : انه يخشى ان 'يحبس الاخ الذي  
هو ضعيف الايمان مرفوضاً من النعمة ويقطع

الرابع : ان اختلاط النوعين في الكنيسة  
يتمحن ايمان خدام المسيح الحقيقيين واخلاصهم  
وصبرهم

الخامس : ان ابقاء المرائين في الكنيسة  
هي فرصة لتوبته ورجوعه الى الله، فان بقي على  
حاله لم تكن له حجة يوم الدين

السادس : ان المسيح أجل الانفصال الى  
يوم الحساب وحينئذ يكون تحت نظره دليل  
قوله « في وقت الحصاد اقول للحاصدين الخ »

الحصاد اي حصاد الله وهو جمع غلة  
العالم في كل ازمانه من بدء الخليقة الى يوم الدين  
من خير وشر لتمييز الواحد عن الآخر وفصله  
عنه الى الابد

انقضاء الدهر اي نهاية حال العالم



خراب اورشليم . قال يوسفوس المؤرخ « ان اليهود ولا سياً رؤسائهم كانوا في ذلك الوقت في اشد القلوا والتعصب والهيجان فاشبهوا مَنْ سكنهم الابالسة »

وقد تم قول المسيح على اليهود فانهم حين رجعوا من السبي كانوا يكرهون الاوثان وظلوا كذلك فكانوا احسن من ذي قبل قليلاً ثم سقطوا في فساد آخر كعجة العالم والرياء والتمسك بالطقوس الدينية دون الجوهر ومعنى القلب وزادوا اثماً حتى انهم صلبوا ابن الله فاسلم هيكلمهم ومدينتهم الى ايادي الرومانيين فقتل منهم ربوات كثيرة وسبي ربوات كذلك وتبددوا منذ ذلك الوقت في اطراف الارض . وهذا نصيب كل خاطيء نتهى الروح القدس فاغاضه اي ان حاله الاخيرة تكون شراً من الاولى

٤٦ وفيما هو يكلم الجموع اذا امه واخوته قد وقفوا خارجاً طالبين ان يكلموه  
ص ١٣: ٥٥ و ١٣: ٣ و ٦: ٣ ولو ٨: ١٩ الى ٢١ ويو ٢: ١٢ و ٧: ٣ و ٥ و ١٤: ١ و ١ كو ٩: ٥ وغل ١٩: ١

لا بد لمحبي امه واخوته اليه وطلبهم اياه وهو يخاطب الجميع من سبب والمحتمل ان ذلك خوفهم عليه من زيادة الثعب العقلي والجسدي انظر مر ٢١: ٣ او خوفهم على حياته من بغض الكتبة والفريسيين له من خبر بلغم . فلا نتعجب من هذا الاهتمام الناتج عن المحبة الوالد

المعدان بالتوبة الاً ظاهراً وقتياً وكان الرياء زينة لهم فكانوا اشبه بالقبور المكلسة . ولنا من ذلك ان لا أمن للنفس بالاصلاح ان لم يسكن الله القلب وتخضع قوى النفس كلها له . فكثيراً ما طرد شيطان المسكرات من قلوب السكارى واقم كل مانع من رجوعه يستطيع عقل الانسان ان يجترعه مع كل القصد بعدم التسليم له لكن كل ذلك لم ينفع بلا طلب نعمة الله والحصول عليها

٤٥ ثم يذهب وياخذ معه سبعة ارواح اخر اشراً منه فتدخل وتسكن هناك . فتصير اواخر ذلك الانسان اشراً من اوائله . هكذا يكون ايضاً لهذا الجيل الشرير

عب ٦: ٦ و ١٠: ٢٦ و ٢ بط ٢: ٢٠ الى ٢٢

ثم اي حين يجد انه غير مستريح وان قلب الانسان معد له

يذهب اي في طلب رفاق له

سبعة ارواح اي عدة غير معينة كما في ص ١٨: ٢١ و ٢٢ من هذه البشارة وكان هذا العدد من الارواح النجسة في مريم المجدلية مر ١٦: ٩ ولو ٨: ٢ . و اشار بذلك الى زيادة تسلط القوات الشريرة على الانسان وقلة الرجاء لمجلاصه

هكذا يكون الخ نسب المسيح هنا ما سبق الى يهود عصره فان احوالهم الاخيرة التي صارت اشراً من الاولى هي الاحوال التي كانوا فيها بعد رفضهم كون يسوع مسيحهم وقبل



كلاً منهما سريع . فانه احتضن الحق بالفرح متوقفاً بذلك المسرة فلما تزلت به الشدائد عثر بها وسقط بدل من ان يصعد عليها ويرتقي بواسطة الايمان والصلاة

٢٢ والمزروع بين الشوك هو الذي يسم الكلمة . وم هذا العالم وغرور الفتي يخفقان الكلمة فيصير بلا ثمر

ار ٤: ٣ و ٤: ٥ وص ١٩: ٢٣ ومر ١٠: ٢٣ ولو ١٨  
٢٤: ١ وا تي ٩: ٦ و ٢ في ١٠: ٤

وصف هنا الصنف الثالث من السامعين وهم الذين ارادهم بالزرع المزروع بين الشوك وهم كاللذ كورين آنفاً في انهم سمعوا الحق واعترفوا به مؤقتاً وهم يختلفون عن المزروعين في الارض المحجرة لان هؤلاء عثروا وتركوا الحق من الاضطهاد واما اولئك فجذبوا عن الحق بجذاع الشهوات والذات

هم هذا العالم اي كثرة الانهياك وزيادة الاعتناء بامور هذه الحياة كالطعام والكسوة وسائر لوازم الجسد لان الهوم الجسدية هي من اعظم الموانع للنمو في النعمة والتقوى اذ هي تمنع الناس من طلب ملكوت الله اولاً

هم الذين يريدون الامرين معاً الله والمال بل ويعبدونها معاً ، متناسين قول السيد له المجد « لا تعبدوا ربين الله والمال » . وهذا لا يعني ان لا يكون لنا مال بل ان لا يكون المال سلطان علينا اي لا نسله قيادتنا ولا نستعبد له استعباداً بل لنشقى به وتصبح كلمة الله مائتة في نفوسنا .

فوق الصخور مناسبة لاصحاب تلك الانفعالات السريعة الزوال . فكان البذار في اول المثل كلمة الله ولما دار زرعاً كان المراد به السامعين لها

٢١ ولكن ليس له اصل في ذاته بل هو الى حين . فاذا حدث ضيق او اضطهاد من اجل الكلمة فحالا يعثر

ص ١١: ٦ و ٢ في ١٥: ١

ليس له اصل اي اما انه ليس له مبادئ راسخة كالايان والثوبة والمحبة لله اذ انه لا يتأصل الحق في ذاكرته وضميره واشواقه ومقاصده . يعترف انه مسيحي لكنه لم يولد ثانية وهذا الصنف كالبيت المبني على الرمل مت ٢٦: ٧ وكالمصايح بلا زيت مت ٢: ٢٥

الى حين يبقى وقتاً يعترف بالمسيح

ضيق او اضطهاد من اجل الكلمة :

اذا كان الانسان مسيحياً بالحق انشأ فيه الضيق والاضطهاد زيادة قداسة واستعداد للسماء ولكن كما ان حرارة الشمس تفيد الزرع في التربة العميقة وتحرقه في التربة الرقيقة (ع ٦) فكذلك الضيقات تجعل صاحب الانفعالات السريعة الزوال ، ينكر ما كان قد اعترف به والزرع في المثل لم يمس اشد حرارة الشمس بل لان ليس له اصل فليس الأحوال تأثير في المسيحي الحقيقي « المتأسس والراسخ » في الايمان

فحالا يعثر وعثاره كقبول الحق في ان



السابقين بالرضى وخالفوهم بانهم غلبوا موانع الإثارة فأثمروا اي اظهروا باعمالهم وثباتهم نتيجة ما أثرت كلمة الحق في قلوبهم فهذا الصنف وحده هو وفق قصد الزارع

**الارض الجيدة** هي القلب الذي لأنثته نعمة الله واعدته لقبول الحق قولاً وفعلًا . فهو مثل قلب ابن السلام المذكور في لو ١٠: ٦ وقلب ليديا اع ١٦: ١٤ وقلوب اهل بيرية اع ١٧: ١١ . والناس مسؤولون عن احوال قلوبهم واللوم عليهم اذا لم تكن قلوبهم كالارض الجيدة

يأتي بثمر هذا هو البرهان الوحيد الكافي على ان السامعين للكلمة الالهية استفادوا . فعلامات استفادتهم من الكلمة ثلاث: اصفاؤهم اليها وادراكها مع اعتبارها موجهة اليهم وطاعتهم اياها وهذه الطاعة هي الثمر

بعض مئة واخر الخ اختلاف هذه الاعداد اشارة الى اختلاف مقادير الاستفادة وهو بالنسبة الى الامانة والغيرة وممارسة الصلاة .

فيختلف المسيحيون في مقادير الفضائل واظهار اثار الروح ونفعهم للغير . فعلى جميع المسيحيين ان يجتهدوا في ان يصيروا كالارض الجيدة التي تصنع مئة ضعف اي ان يكونوا مثل ابراهيم الخليل في الايمان وايوب الصديق في الصبر ويوحنا البشير في المحبة وبولس الرسول في الغيرة وذلك وفق قول المسيح « بهذا يتمجد ابي ان تاتوا بثمر كثير » وقوله « انا اخترتكم

**غورور الغنى** اي محبة المال وزيادة الرغبة في احرازه وشدة التمسك به بعد الحصول عليه لان هذه هي الشوك الذي يخنق الكلمة في قلب الانسان . فالخطر للنفس من احرار المال اكثر منه في خسارانه لانه يفعل خفية . واضاف الغرور الى الغنى لان الناس لا يحصلون على الافادة التي يتوقعونها منه فانهم ينتظرون السعادة الدنيوية منه فيجدون الشقاء الابدي . والذين يسرعون الى ادراك الغنى بغية السعادة منه والذين يحسبون انفسهم سعداء لانهم ادر كوه بالرغم من انهم مغرورون وذلك وفق قول الرسول « واما الذين يريدون ان يكونوا اغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غيبة ومضرة تفرق الناس في العطب والهلاك » ١ تي ٦: ٩ لكن يصعب على اكثر الناس ان يعتقدوا ان يصبح الغنى شوكاً لانهم يحسبونونه من خير النعم وهو جدير بان يشبه بالشوك لان عاقبته تجرح النفس جرحاً عميقاً وتوتلها ايلاماً شديداً

**بلا ثمر** اي ان كلمة الله باعتبار انها كالزراع لا تأتي بالثمر المطلوب من اصلاح قلب الانسان وسيرته

٢٣ واما الزروع على الارض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم . وهو الذي يأتي بثمر فيصنع بعض مئة وآخر ستين واخر ثلاثين

وصف هنا الصنف الرابع من الناس الذين سمعوا الكلمة كالمذكورين آنفاً وقبلوها كالصنفين



عدوة اي احد جيرانه ممن ارادوا ضرره

زوان صنف من الحبوب يشبه الحنطة شكلاً وهو علاوة على عدم نفعه ضار . فالمسيح لم يفرض نوعاً من الاذية لم يكن معهوداً للناس فلا بد من انه كان يومئذ من الاشرار الذين يجبون الانتقام ولا يخافون الله من اتى مثل ذلك لان هذا العمل يسير عليه ويسهل ان يوتى خفية ويضر به من يرغبه هو

ومضى خفية كما اتى، ولم يحتج بعد ذلك الى عناء لكي ينتج الشر مما فعل

٢٦ فلما طلع النبات وضع ثمرًا حينئذٍ ظهر الزوان ايضاً

لا يظهر الفرق بين الحنطة والزوان في اول الانبات لكن متى ظهرت السنابل ظهر جلياً وكذلك قلما امتازت الشور في اول حدوثها

٢٧ فجاء عبيد رب البيت وقالوا له يا سيد أليس زرعاً جيداً زرعت في حقلك . فن ابن له زوان

يظهر من هذا ان هؤلاء العبيد لم يكونوا كسالى او نياماً حين يجب ان يسهروا لانه حين ظهر الشر انتبهوا له واخبروا به سيدهم

اليس زرعاً جيداً ارادوا بالاستفهام هنا اثبات ان الزرع كان جيداً حقيقة ، وفيه تعجب وحيرة من النتيجة التي هي خلاف المنتظر . وهذه المحاطبة هي مما يقع بين السيد والعبيد عادة في مثل

واقتمكم لتذهبوا وتأثوا بشمري ويدوم ثمركم » يو ١٥: ٨ و ١٦ وقول رسوله « كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط » يع ١: ٢٢ وقول نبيه « ازرعوا لانفسكم بالهدى . احصدوا بحسب الصلاح احرثوا لانفسكم حرثاً لانه وقت لطلب الرب حتى يأتي ويعلمكم البر » هو ١٠: ١٢

٢٤ قدّم لهم مثلاً اخر قائلاً : يشبه ملكوت السموات انساناً زرع زرعاً جيداً في حقله

قدّم لهم مثلاً كالا حجة لينبه افكارهم ليجثوا عن معناه الروحي

ملكوت السموات اي الملكوت الجديد الذي اتى المسيح يبدؤه على الارض ويتممه في السماء

انساناً اي احوال الانسان او ما يحدث كثيراً للانسان

زرعاً جيداً اي نافعاً كالحنطة ومن احسن الانواع

٢٥ وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً في وسط الحنطة ومضى

فيما الناس نيام اي في الليل الذي هو وقت النوم وزمن نهضة الاشرار للاضرار خفية فلا لوم على صاحب الحقل ولا على خدائه بانهم ناموا



يحتفل ان تطلع الخنطة معه وذلك يؤمن بعد  
كمال النمو . وعلى هذا النسق يصبر الله على  
الاشرار لاجل الاخيار

٣٠ دعوما ينميان كلاهما ممّا الى الحصاد .  
وفي وقت الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولاً  
الزوان واحزموه حزمًا ليحرق . واما الخنطة  
فاجمعوها الى خنزي  
مل ١:٤ وص ١٢:٣

ترك رب الحقل الزوان ينمو مع القمح لا  
لتغله لانه قصد ان يفصل الواحد عن الآخر في  
وقت الحصاد ويجمع النافع ويحرق الضار . وفسّر  
المسيح ذلك بعدئذ

٣١ و ٣٢ قدّم لهم مثلاً آخر قائلاً . يشبه  
ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها  
في حقله . وهي اصغر جميع البزور . ولكن متى  
نمت فهي اكبر البقول . وتصبح شجرة حتى ان  
طيور السماء تأتي وتتاوى في اغصانها  
اش ٢: ٢ و ٣ ومي ١: ٤ ومر ٣٠: ٤ الخ ولو ١٣  
١٨: و ١٩

هذا مثل ثالث ضربهُ المسيح واخذه من  
فعل الحارث وحياة المزارع كالاولين لان كل  
سامعيه كانوا من المختبرين ذلك

حبة خردل اي بذرة واحدة

اصفر جميع البزور اي البزور التي  
يزرعها الناس . وبينها وبين نبتها اعظم تباين في  
المقدار . وتستعار حبة الخردل صغيراً للامر  
النافع والزهد لو ١٧: ٢٠

هذه الاحوال وتدانا على ان تلك الحادثة ليست  
من صور الخيال بل من الامور الواقعية

فن اين الزوان يصح ان نحسب معظم  
تعاليم البشر جواباً لهذا السؤال لكثرة الاراء  
الفاصلة مع ان تعليم المسيح كان زرعاً جيداً

فسّر المسيح هذا المثل بعد ذلك ولم يذكر  
احداً من اولئك المبيد فيحتمل ان ذكرهم جاء  
تكملة عرضية للشل لا لغرض آخر وان كان  
ذكرهم لقصد فهم اشارة الى المسيحيين الذين  
يفارون على طهارة الكنيسة، وغيرتهم هي اعظم من  
حكمتهم فهم مثل ابني زبدي اللذين ارادا ان  
تنزل نار من السماء وتحرق السامريين لو ٩: ٥٤

٢٨ فقال لهم . انسان عدو فعل هذا . فقال  
له العبيد اتريد ان نذهب ونجمعه

عدو ذلك الفعل يدل طبعاً على ان لا  
يأتيه الا من تمكنت العداوة في قلبه فلا يمكن  
ان يفعله صديق

فعل هذا اي في وقت الزرع

نجمعه اي الزوان

٢٩ فقال لا . لثلاثا تعلقوا الخنطة مع الزوان  
وانتم تجسمونه

منع السيد قلع الزوان لانه يأتي بالشر  
اكثر من الخير . لا ريب في ان الزوان يضر  
الخنطة ولكن قلعهُ في اول الامر اكثر ضرراً  
من تركه لانه يصعب حينئذ ان يميز عن الخنطة



وتصير شجرة اي تعار وتنمو حتى  
تستحق ان تحسب من الاشجار

حتى ان طيور الخ اي ان نبتة الحردل  
تبلغ كالأشجار قدراً يصح معه ان تستظل  
الطيور بها

المشابهة بين ملكوت المسيح اي كنيسته  
وحبة الحردل تقوم بثلاثة امور

الاول : صغر كل منهما في اول امره  
الثاني : نمو كل من الكنيسة واليهودية  
بالتدريج الدائم في هدوء وبسلا مراقبة

الثالث : عظمة النتيجة في كليهما بالنسبة الى  
اول امره . فان الكنيسة وان كانت صغيرة  
في بدايتها وُعدت بان تصير عظيمة ومجيدة وتقتد  
الى اقاصي الارض . وبذلك تختلف عن برج بابل  
فانه قصد ان يكون راسه في اول الامر بالغاً  
السما فصار ردماً من اللبن والتراب

ويظهر صدق مشابهة الكنيسة لحبة الحردل  
من النظر الى مؤسسها وهو طفل في بيت لحم  
والنظر اليه في ممارسته وظيفته وهو ابن ثلاثين  
سنة بلا غنى ولا رتبة ولا جند ، والنظر اليه وهو  
معلم نحو ثلاث سنين في مدن فلسطين وقراها  
يتبعه قليل من التلاميذ الأميين الفقراء ثم انتهت  
حياته الارضية بموته المهيّن على الصليب ومن  
النظر الى الكنيسة بعد قيامة المسيح حين  
اجتمع الاحد عشر رسولاً في عليّة في اورشليم

وكان جماعة المؤمنين مئة وعشرين فاخذت تنمو  
وتريد من يوم الخمسين فصاعداً حتى نشر الانجيل  
بعد ثلاثين سنة في كل ما عرف من المسكونة  
يومئذ . وبعد ثلاث مئة سنة صارت ديانة المسيح  
ديانة المملكة الرومانية ولم تزل تمتد منذ ذلك  
العهد الى اليوم

ويظهر صدق تلك المشابهة اذا نظرنا الى  
اول بدء ملكوت المسيح في قلب الانسان  
فيحتمل ان تكون تلك البداية من سمع آية  
من الكتاب المقدس او موعظة في الكنيسة  
او نصيحة من صاحب ، ومن ذلك نتجت دموع  
التوبة مع قليل من انفعالات الايمان والمحبة ثم  
تظهر علامات النمو في النعمة بقلبه الخطية  
والشهوات وازهار الفضائل المسيحية ونثار الروح  
حتى يتم العمل في السماء وتحصل النتيجة وهي  
القداسة الكاملة فما اعظم الفرق بين حال  
بولس حين قال عند بدء ايمانه قرب دمشق  
« يارب ماذا تريد ان افعل ؟ » وحاله حين قال  
في آخر حياته « انا الان اسكب سكيناً  
ووقت الخلاي قد حضر . قد جاهدت الجهاد  
الحسن اكلت السعي حفظت الايمان واخيراً قد  
وضع لي اكليل البر » وبين حال الابن الشاطر  
حين قال وهو جرعان وعريان « اقوم واذهب  
الى ابي » وحاله وهو جالس في بيت ابيه لابساً  
الحلة الاولى والخاتم في يده والولاية امامه

وفي هذا المثل كما في مثل الزوان ، الزارع  
الاصلي هو المسيح ، والزرع هو الكلمة تنبت في



قلب ومن بيت الى بيت ومن بلاد الى بلاد  
بذهاب المبشرين حاملين انجيل السلام ونتيجة  
ذلك كله اختار ارضنا بحميرة الانجيل السماوي  
فتصير مثل السماء حيث تتحول قلوب الناس وتتغير  
وتصير مثل قلب الله في الطهارة

اخذتها اي من خارج العجنة . فكذا  
انجيل المسيح اتى هذا العالم وقلب كل انسان  
من الخارج اي من السماء فهو ليس بنشوء طبيعي  
ولا اصلاح موجود بل خلق جديد

امرأة خص المرأة بالذكر ليس لغاية سوى  
ان العجن من شأن المرأة واختصاصها

خبائها اي خلطتها بالعجين حتى لم تتميز  
عنه لكنها تفعل بقوة

ثلاثة اكيال دقيق وذلك هو الايكة عند  
المبرانيين وهو مقدار العجنة المعتادة انظر تك  
٦: ١٨ وقض ١٩: ٦ و ١ ص ٢٥: ١ فليس للعدد  
مقصد في المثل وانما ذكر بناء على الواقع

حتى اختمر الجميع في هذا الكلام  
تاريخ ماضي الكنيسة وإنشاء بمستقبلها . ومن  
تأثيرات الانجيل التي تشبه تأثير الحميرة الفاء  
كثير من عبادة الوثنيين وعاداتهم والخاصة  
( اي الاتجار بالعبادة ونحوها ) ومنها ترقية  
احوال المرأة وتقليل الحروب وتزع قساوة  
المتحاربين والفاء المبارزة الشخصية ونشر التمدن  
والعلم بدل التوحش والجهل وحصول كل ذلك  
تدريجاً بهدوء كفعل الحميرة في العجين لا فجأة

قلوب المؤمنين ، والحقل هو العالم الذي تنمو  
الكنيسة في وسطه

٣٣ قال لهم مثلاً آخر . يشبه ملكوت  
السموات خميرة اخذتها امرأة وخبأها في ثلاثة  
اكيال دقيق حتى اختمر الجميع

لو ١٣: ٢٠ و ٢١

هذا المثل الرابع وموضوعه كوضوح  
سابقه هو ملكوت المسيح من بداءة صغيرة في  
الكنيسة وفي قلب المؤمن . والفرق بينه وبين  
المثل السابق هو ان الاول يتكلم عن علامات النمو  
الظاهر والثاني عن النمو الباطن الخفي المتغير  
كل الصفات المحول لها الى مثل صفاته بلا  
انقطاع حتى يعم تأثيره

يجب ان تذوب بامتزاجها بالعجين فلا تريد  
المجد لنفسها بل تفعل فعلها غير ظاهرة ولا  
متطلبة اي اجر او شكر . فان كنا من اهل  
النعمة الذين يؤثرون للخير والاصلاح علينا ان  
ننسى انفسنا ولنذكر الواجب العظيم الذي  
اماننا وحينئذ يزداد تأثيرنا بنسبة اختفائنا  
وراء صليب المسيح الغافر الاثام .

خميرة من صفات الحميرة انها اذا وضعت  
في مادة تختلف عنها حولتها كلها حتى صارت  
مثلها . فهكذا النعمة في قلب الانسان تحول  
كل صفاته الى مثل صفاتها . ومثلها ملكوت  
ربنا وضع بين ممالك هذا العالم حتى يجعلها كلها  
مثلته وذلك بواسطة تأثير كل مؤمن في غيره  
تأثير المحبة والغيرة والطاعة التي تمتد من قلب الى



هو امر خارج عنه

الثالث : انه لا بد من تأثير كل منها في غيره عند اختلاطه به عب ١٢:٤ واع ١٧:٦

الرابع : ان كلاً منهما يحمل ما يؤثر هو فيه مثله تماماً اكو ٦:٥

الخامس : ان كلاً منهما يؤثر باطناً بالهدوء مر ٢٧:٤ ولو ١٧:٢٠ و ٢١

السادس : ان مفعول كل منها يؤثر تأثير فاعله في غيره فالعجين المختمر يخمر غيره والمسيحي بالحق يحمل غيره مسيحياً

٣٤ هذا كله كلم به يسوع الجموع بامثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم مر ٢٣:٤ و ٣٤

هذا كله ليس المراد من هذا ان المسيح من ذلك الوقت لم يكلم الجموع بسوى الامثال لانه كثيراً ما خاطب المسيح الجموع بعد ذلك بغير الامثال لكن المعنى ان المسيح في ذلك الوقت عينه الذي ابتدأ فيه يعلم بامثال ولفظ هذه الامثال السبعة في هذا الاصلاح اقتصر على هذا الاسلوب من تعليمه

٣٥ لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سافتح بامثال في وانطق بمكتومات منذ تأسيس العالم مز ٧٨:٢ ورو ١٦:٢٥ و ٢٦ و اكو ٢:٢ و اف ٩:٣ و كو ١:٢٦

من عادة متى انه يأتي بالنبوءات لبيان انها

باضطراب عظيم كالزلزلة . وكما حدث في الماضي يحدث في المستقبل فسيقلب دين المسيح كل قوات الشر في العالم وهو يقدر كل قلب بدخله تقديساً كاملاً

عجب بعضهم من استعارة المسيح الخبز للكهنة لان الخبزة كثيراً ما استعملت في الانجيل للرياء والخبث لو ١٢:١ و اكو ٥:٧ و غل ١:٥ و منع الخبز من ان يكون في تقدمات خيمة الاجتماع والهيكل خر ١٣:٣ ولا ١١:٤ لكنه استثنيت واحدة منها لا ١٧:٢٣ . ولكن استعارة الخبزة في بعض صفاتها للشر لا تمنع استعارتها في غير تلك الصفات للخير فان الخبزة تنفخ العجين فتزيد حجمه وبذلك يصح ان تستعار للخبث والفساد ولكن اذا كاخذ مقدارها معتدلاً فلا ريب في انها تجعل الخبز الذي طعماً واسهل هضماً ووافق للصحة وبذلك يصح ان تستعار للاصلاح . وظن البعض ان الكتاب المقدس اعتبر الخبزة مادة فعالة مؤثرة في الغير بقطع النظر عن بقية صفاتها ، وعلى هذا المنوال استعارها اوقاتاً لقوة فعالة للاصلاح واوقاتاً لقوة فعالة للفساد . وعلى هذا الاسلوب استعار الاسد للمسيح جل وعلا رؤ ٥:٥ واستعار للشيطان عدوه ابط ٨:٥

ولنا بما ذكر ان اوجه الشبه بين الخبزة والدن المسيحي ستة

الاول : ان كلاً منهما ليس شيئاً في اول امره

الثاني : ان كلاً منهما ليس مما يؤثر فيه بل



ما بقي من امثاله في الاختصار والوضوح والنظر الى الجوهريات دون العرضيات

الزوارع اي المذكور في العدد الرابع والعشرين من هذا الاصحاح

ابن الانسان اي المسيح في حال اتضاعه انظر ص ٢٠:٨ وكان بدء زمن ذلك المثل بدء خدمة المسيح على الارض . وهو لا يزال يزرع الزرع على يد خدمه المبشرين بالانجيل والمعلمين والوالدين الاتقياء وسائر المسيحيين بالحق وهم يأتون ذلك باقوالهم وافعالهم

٣٨ والحقل هو العالم . والزرع الجيد هو بنو الملكوت . والزوان هو بنو الشرير

ص ١٤: ٢٤ و ١٩: ٢٨ ومر ١٥: ١٦ و ٣٠ ولو ١٤: ٢٤ ورو ١٨: ١٠ وكو ٦: ١ تك ٣: ١٣ الخ ويو ٨: ٤٤ واع ١٠: ١٣ و ١ يو ٨: ٣

الحقل هو الذي زرع فيه الزرع الجيد والزوان وهو العالم الذي كان المسيح قد أخذ يؤسس فيه كنيسته فتكون جزءاً منه . ولم يكن التلاميذ محتاجين الى ان يبين لهم المسيح بتمثله اختلاط الابرار بالاشرار في العالم بأسره لان ذلك معلوم بالاختبار . انما اراد ان يوضح لهم ان ذلك الاختلاط يكون في الكنيسة عينها ايضاً كما يظهر من قوله تعالى « من ملكوته » في العدد ٤١ من هذا الاصحاح . وفسر الحقل بالعالم لانه جمع كنيسته منه ولان قصده ان تشمل كنيسته اخيراً على كل اهل الارض

تمت بما فعله المسيح وهنا ابان ان تعليمه بالامثال اقام لنبوته

ما قيل ذلك هو العدد الثاني من الزمور الثامن والسبعين على ما في الترجمة السبعينية

بالني اي آساف انظر عنوان الزمور ٧٨ وسمي آساف الراي ٢ اي ٣٠: ٢٩ ومعنى الراي الذي انظر ١ صم ٩: ٩ ويظهر ان حوادث هذا الزمور تاريخية ولكنها لا مانع من ان تكون مع ذلك مغزية تشير الى مجيء المسيح وملكه

٣٦ حيثئذٍ صرف يسوع الجموع وجاء الى البيت . فتقدم اليه تلاميذه قائلين فسر لنا مثل زوان الحقل

سرف اي اذن لهم في الذهاب لانتهاه خطابهم لهم

الجموع هم الذين ذكروا في العدد الثاني من هذا الاصحاح

البيت الارجح ان ذلك البيت بيت سحمان بطرس في كفرناحوم انظر تفسير عد ١٤ من ص ٨ تلاميذه لا الاثنا عشر فقط بل غيرهم معهم مر ١٠: ٤

٣٧ فاجاب وقال لهم . الزارع الزرع الجيد هو ابن الانسان

هذه مرة ثانية شرح بها المسيح مثلاً والذي فسرهُ في الاولى مثل الزوان وهو قياس لتفسير



حيث يكون المسيح على الارض واطهر  
الشیطان اشد اعماله حين كان المسيح على  
الارض . وهو رئيس ملكوت الظلمة  
البازل جهده في منع تأسيس ملكوت النور .  
وقد ظهر في هذا المثل ادخاله بني بين بني  
الملوكوت اي كنيسة المسيح على الارض .  
وتعلم المسيح هنا بين لنا ان لا نتوقع الطهارة  
الكاملة في الكنيسة فلا بد من وجود المرائين  
بين المؤمنين بالحق كيهوذا الاسخريوطي بين  
الاثني عشر . وزى سرعة نبت الزوان في  
الكنيسة الجديدة من قصة حنايا وامراته  
سفيرة في الاصحاح الخامس من سفر الاعمال

وبقي ان المسيح لم يفتر طلب الخدم ان  
يقلعوا الزوان ونهى رب الحق اياهم عن ذلك كما  
ذكر في العدد ٢٨ فلم يبق لنا في تفسير ذلك  
سوى مقابلته بباقي تعاليم الكتاب المقدس .  
فليس في ذلك ما يمنع الكنيسة من تأديب  
اعضاؤها على اعمال مضادة لشریعة الله ومضرة  
لطهارة الكنيسة وراحتها فان وجوب ذلك  
التأديب جلي في الانجيل لكنه يمنع الكنيسة  
من الاضطهاد ومن اجبار المرائين والضالين على  
ان يرجعوا عن رايهم وضلالهم ومن قصاص  
المعاندین لها بذاتها او باستخدام الحكومة  
السياسية

وينهى ذلك التعاليم عن معاملة الكنيسة  
اولادها العصاة بطريق لا تبقي بها لهم فرصة  
للتوبة والاصلاح والرجوع اليها

بنو الملوكوت اي اصحابه وورثة بركاته  
لا بالميلاد ولا بالارث الدنيوي بل بالنعمة .  
وسُتوا « الزرع الجيد » لان كلمة الله التي عبر  
عنها بذلك الزرع في العدد ١٩ زُرعت في قلوبهم  
وصارت واسطة تجديدهم . فكانت اثمارها  
اعمالهم الصالحة يع ١٨: ١ و ١ بط ١: ٢٧ . وقد  
قسم المسيح كل صنوف البشر الى قسمين فقط

بنو الشرير اي اولاد الشيطان وهم  
الزوان المذكور في العدد ١٩ وسُتوا اولاد  
الشيطان لانهم يشبهونه في صفاتهم وهو يقودهم  
وهم خاصته لانهم نسل الحية ويعملون اعماله في  
العالم وسيشاركون في العذاب اخيراً ص ٢٥: ٤١

٣٩ والمدو الذي زرعه هو ابليس . والحصاد  
هو انتقاء العالم . والحصادون هم الملائكة  
يو ٣: ١٣ ورو ١٤: ١٥

العدو هو الذي ذكر في العدد ٢٥ وهو  
عدو المسيح وعدو الانسان منذ القديم تك ٣: ١٥  
ابليس هو الشيطان ولكن معناه واش  
او مشترك ص ٤: ١ ومعنى الشيطان خصم .  
وسُتي في العدد السابق بالشرير لانه اعظم  
الاشرار شراً في ذاته وهو علة الشر في غيره .  
وهو على الدوام يعارض المسيح اي يعمل مثله  
فالمسيح يزرع الزرع الجيد وهو يزرع مما له  
ويرسل المسيح انبياء صادقين وهو يرسل انبياء  
كذبة ويرسل المسيح رسله وهو يرسل رُسلاً  
خادعين . فلا بد من ان يكون « ضد المسيح »



الحاضرة بالنسبة الى الابدية فهو الوقت المعين  
للفصل

**الحصادون** اي الفعلة الذين يستخدمهم  
الله للجمع والفصل

**الملائكة** هم ارواح ارفع رتبة من البشر  
متزهون عن العواض الجسدية والنقص البشري .  
واضافهم الى الله بقوله « ملائكته » لانهم  
مطيعون لاوامره ومتشبهون مقاصده . فيليق ان  
يكونوا الحاصدين لانهم اصدقاء امناة للصالحين  
واعداة عادلون للاشرار دا ٩: ٧ و ١٠

٤٠ فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا  
يكون في انقضاء هذا العالم

يهلك الاشرار حال فصلهم عن الاخيار  
**يجمع الزوان** من جملة قصاص الاشرار  
ان يجمعوا معاً فما اكروه هذه الرفقة

ويحرق بالنار لا اهلك كامل كالاهلاك  
بالنار المعهودة ولذلك استعارها الكتاب المقدس  
لهلاك الاشرار التام في نار جهنم

٤١ يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من  
ملكوته جميع المائث وفاعلي الاثم  
ص ١٨: ٧ و ٢ بط ١: ٢ و ٢

**ابن الانسان** هو الذي يجري كل تلك  
الامور وهو الشخص المهان نفسه الذي كان  
يخاطبهم يومئذ فان المسيح وان احتمل الاشرار  
بطول الاناة لا يحتلمهم الى الابد

ونستنتج من كلام المسيح عدم ارادته ان  
يخرج تلاميذه الحقيقيين من كنيسة فيها بعض  
يظهر لهم انهم مراؤون وقيامهم كنيسة منفصلة  
عنهم لستة اسباب :

**الاول :** ان الذين يفعلون ذلك يخالفون  
امر المسيح بقوله « دعوهما ينميان كلاهما معاً »  
وهم في خطر السقوط في هاوية الكبرياء الروحية  
**الثاني :** انه لا يمكن لاحد فصل المرائين  
عن المخلصين الا الذي يفحص القلوب والكل

**الثالث :** انه يخشى ان يحسب الاخ الذي  
هو ضعيف الايمان مرفوضاً من النعمة ويُقطع

**الرابع :** ان اختلاط النوعين في الكنيسة  
يتمحن ايمان خدام المسيح الحقيقيين واخلاصهم  
وصبرهم

**الخامس :** ان ابقاء المرائين في الكنيسة  
هي فرصة لتوبته ورجوعه الى الله، فان بقي على  
حاله لم تكن له حجة يوم الدين

**السادس :** ان المسيح أجل الانفصال الى  
يوم الحساب وحينئذ يكون تحت نظره دليل  
قوله « في وقت الحصاد اقول للحاصدين الخ »

**الحصاد** اي حصاد الله وهو جمع غلة  
العالم في كل ازمانه من بدء الخليقة الى يوم الدين  
من خير وشر لتمييز الواحد عن الآخر وفصله  
عنه الى الابد

**انقضاء الدهر** اي نهاية حال العالم



جميع المعائر اي أصحاب المعائر المضلين  
وهم الذين يوقعون غيرهم في الالتم

٤٢ ويطرحونهم في اتون النار . هناك  
يكون البكاء وصيرير الاسنان

ص ١٢:٣ ورو ١٩:٢٠ و ١٠:٢٠ ص ٨:١٢  
وع ٥٠

هذا تذييل للعدد الاربعين فهو ابضاح  
وتأكيد له فان العدد الاربعين ابان كمال  
الهلاك وهذا اوضح شدة العذاب المتعلق به .  
فعلينا ان نلاحظ ان النار هنا للقصاص والهلاك  
لا للتطهير .

٤٣ حينئذ يضيء الابرار كالشمس في ملكوت  
ابهم . من له اذنان للسمع فليسمع

هذا تفسير للعدد الثلاثين ففسر فيه  
الحنطة المذكورة هناك بالابرار

كالشمس وجه الشبه البهاء والطهارة  
والبهجة وانارة الغير . وكثيراً ما عبر عن السعادة  
السماوية بالنور كما عبر عن جهنم بالنار . وقوله  
« حينئذ يضيء الابرار كالشمس » يدل على ان  
مجدهم كان محجوباً قبل ذلك ام ١٨:٤ ودا ١٢  
٣:٣ وكو ٣:٣ ورو ٨:١٨

فجمال الكنيسة لا يظهر كما هو بالحق  
الاً بعد فصل الاشرار

في ملكوت ابهم يعترف الله بان الابرار  
اولاده وورثته وذلك من خير بركات الله عليهم

من له اذنان النخ انظر مت ١٥:١١

٤٤ ايضاً يشبه ملكوت السموات كثيراً  
مخفى في حقل وجده انسان فاخفاه ومن فرحه مضى  
وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل  
اش ١:٥٥ وفي ٧:٣ و ٨ ورو ١٨:٣

مر في العدد ٣٦ ان المسيح صرف الجموع  
فاذا الامثال الثلاثة الباقية من السبعة ضربها في  
البيت لتلاميذه فقط

ملكوت السموات اي ملك المسيح  
الجديد الروحي

كنز تكلم المسيح في المثليين السابقين  
عن غو ملكوته الغريب من بداءة صغيرة ثم  
اخذ يتكلم عن نسبته الى كل فرد من المؤمنين  
كقننى خاص . ولا يُستى كثيراً الا ما هو  
بالذات ثمين . ففي ملكوت السموات القنى  
الحقيقي لان فيه رضى الله والحياة الابدية  
والميراث الذي لا يضمحل وهذا وحده يشبع  
نفس الانسان . وافضل الكنز السماوي هو المسيح  
« المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم »  
كو ٣:٢

مخفى في حقل كان عادة الاغنياء في  
الازمنة القديمة ان يدفنوا اموالهم في الارض  
اوقات الخطر اي ٣: ٢١ و ام ٢: ٤ و وار ٨: ٤  
وقوله مخفى ليس له معنى جوهرى لكنه من  
مزينات المثل الضرورية لانه لا يمكن ايجاده  
ما لم يكن مخفى . ولكن لا ريب في ان



بقوله « وجدنا الذي كتب عنه موسى في  
الناموس والانبياء يسوع » يو ١: ٤٥

باع كل ما كان له الخ ليس المراد من  
ذلك ان الكنوز السماوية مما يشتري بالمال لانها  
« بلا فضة وبلا ثمن » اش ١: ٥٥ ولكن  
الكتاب كثيراً ما يكتني عن الحصول على  
الشيء بشرائه ام ٢٣: ٢٣ ومت ٩: ٢٥ و ١٠  
ورؤ ١٨: ٣ فلعله اراد بقوله باع كل ما كان  
له الخ ان طالب الخير السامري يترك كل شيء  
يتمتع به عن ادراك ذلك الخير وفقاً لقول بولس  
« لكن ما كان لي رجباً فهذا قد حسبته خسارة

لاجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من  
اجله خسرت كل الاشياء وانا احسبها نفاية  
لكي اربح المسيح » في ٣: ٧ و ٨ و وفقاً لقول  
المسيح « من احب اباً او امّاً اكثر مني فلا  
يستحقني . ومن احب ابناً او ابنة اكثر مني  
فلا يستحقني . من وجد حياته يضيعها ومن  
اضاع حياته من اجلي يجدها » مت ١٠: ٣٧  
و ٣٩ وانظر مت ١٦: ٢٤ ومر ٩: ٤٣ - ٤٨  
فعلى ذلك يجب على محب المال ان يترك طمعه  
وعلى المتواني ان يترك كسله وعلى محب اللذات  
ان يترك شهواته وعلى البار في عيني نفسه ان  
يخلع ثوب بره الذاتي وهذا الترك يكون اختيارياً  
سهلاً عليه حين يرى قيمة العوض فكما ان واجد  
الكنز « مضى من فوجه وباع كل ما كان له »  
كذلك المسيحي يترك بكل رضى كل شيء  
لاجل المسيح .

الكنوز الروحية مخفأة عن عيون اهل العالم من  
عمى قلوبهم لا من ان الله قصد اخفائها . قال  
لرسول « ولكن الانسان الطبيعي لا يقبل ما  
لروح الله لانه عنده جهالة ولا يقدر ان يعرفه  
لانه انما يحكم فيه روحياً » ١ كو ٢: ١٤  
وقال ايضاً « الذين فيهم اله هذا الدهر قد  
اعمى اذهان غير المؤمنين » ٢ كو ٤: ٤

وجده انسان يتفق احياناً ان بعض  
الناس يجد كنزاً مخفياً منذ قديم ولعله حدث  
حينئذ كذلك في تلك الكورة وشاع امره بين  
الجميع

فاخفاه الى ان اشتراه فصار له الحق  
الشرعي ان يملكه . ولم يرد في المثل ان ما  
اتاه ذلك الرجل حلال او حرام لانه ليس من  
غرض المسيح وانما ذكره على ذلك النسق هو  
المعهود من امثاله . ولم يخفِ الواجد الكنز  
خشية ان يأخذه غيره بل خشية انه هو يخسره .  
وخلاصة المراد من ذلك رغبة الواجد في استعمال  
كل الوسائط ليملك ذلك الكنز بياناً لوجوب  
الاجتهاد في طلب ملكوت السماء والاحتباس  
من كل ما يمنع من ذلك . ولكن لا حاجة ان  
نخفي الكنز السماوي عن غيرنا حتى نتمتع به  
فانه كافٍ لكي يغني كل العالم وعلى قدر عدد  
الذين ندعوهم الى مشاركتنا فيه يزيد سرورنا .  
فاندر اوس حين وجد المسيح الذي هو اعظم  
كنوز السماء اخبر فيلبس وفيلبس اخبر نثنائيل



كانوا يمهرون بها احياناً عن كل الجواهر مت  
٦:٧ و ١ تي ٩:٢

وكل اهل الارض مثل ذلك التاجر في انهم  
يطلبون الخير الاعظم لكنهم يخطئون بأنهم  
يسألونه حيث لا يوجد لظنهم اياه في المال او  
المراتب العالية او زيادة العلم وفاتهم انه لا يوجد  
بالحق الاً عند الله . فتي طلبوا الغنى السماوي  
برغبة كرجبة التاجر في اللآلئ فلا بد من انهم  
يجدونهُ

لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن ذلك مثل  
اما للملكوت الله في نفس الانسان واما للخلاص  
واما لمعرفة المسيح واما للمسيح نفسه ومآل  
الكل واحد اي المسيح لان بالمسيح كل بركات  
ملكوته . وقوله « لؤلؤة واحدة » دليل على  
ان الخير الاعظم واحد

مر في مثل الكثر الخفى ان واجده فرح  
ولم يذكر هنا ان التاجر فرح باللؤلؤة فلا يلزم  
من ذلك ان فرح الذي يجد النفيس بعد الطلب  
اقل من الذي يجده اتفاقاً بلا طلب ، ولكن  
ذكر فرح الاول اشارة الى انه وجد الكثر  
على غير انتظار ولكن كليهما اتفاقاً في انها  
اعتمدا شيئاً واحداً وهو الحصول على النفيس  
باي نفقة كانت

باع كل ما كان له واشترأها يتضح معنى  
ذلك من عدة آيات انظر ام ٢٣: ٢٣ واش  
١٥: ٥٥ ومت ١٠: ٣٧-٣٩ و ٢٤: ١٦ و ٢٥: ٩  
و ١٠ او مر ٩: ٤٣-٤٨ وفي ٤: ٣-١١ ورؤ

٤٥ و ٤٦ ايضاً يشبه ملكوت السموات  
انساناً تاجراً يطلب لآلئاً حسنة . فلما وجد  
لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان  
له واشترأها

ام ٤: ٢ و ١٤: ٣ و ١٥ و ١٠: ٨ و ١٩

هذا المثل يشبه الذي قبله في ثلاثة امور :

الاول : عظمة قيمة الموجود

الثاني : وجوب ان يكون ملكاً خاصاً  
بالواجد

الثالث : ان يُترك عند وجدانه كل  
شيء لاجله

ويختلف عنه في امر واحد هو ان الواجد  
في الاول وجد اتفاقاً والواجد في الثاني وجد بعد  
بذل جهده في التفتيش . فنال الاول المرأة  
السامرية فانها جاءت الى البئر لجرد الماء فوجدت  
المسيح هناك . ومثلها بولس فانه لم يقصد ان  
يجد المسيح حين وجده قرب دمشق . ومثال  
الثاني المحوس الذين اتوا من المشرق يطلبون  
مشاهدة الملك المولود حديثاً . ومثلهم الحضي  
الجبشي فانه وجد المسيح باتياناً الى اورشليم  
للسجود وبدرسه كلام الانبياء على المسيح

للآلئ هي تستخرج من الصدف في البحار  
ولا سيما بحر الهند وكانت تعتبر قديماً اكثر مما  
تعتبر اليوم وكانوا يبذلون بها مبالغ عظيمة من  
المال وكان اقتنائها دليلاً على غنى مقتنيها  
وعظمته وشرفه ولهذا رغب فيها الملوك ولذلك



كثيرة من الفلين من الاعلى تطرح في البحر فتشتمل على دائرة كبيرة ثم تجر من الطرفين بكل ما فيها الى الشاطئ . ومعنى الشبكة هنا الكنيسة لانها جامعة اعضائها من كل العالم

**مطروحة في البحر** اشارة الى انتشار الانجيل في العالم وانه ليس لامر دون اخرى وطُرحت هذه الشبكة قديماً في جدول ( اي نهر صغير ) وذلك يوم كانت الكنيسة مقصورة على الامة اليهودية . وفي قوله « مطروحة في البحر » نبوة بامتداد الانجيل من امة الى امة من يوم أمر المسيح تلاميذه بقوله « اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها » . وهذه النبوة قد تمت فعلاً من يوم الحسين الى الان وتطرح تلك الشبكة في البحر كلما بُشّر الناس وآمنوا واعتمدوا

**جامعة من كل نوع** اشارة الى الناس المختلفي الصفات الذين يدخلون الكنيسة مع كل اجتهاد اعضائها في ان لا يدخاوا الا المتجددي القلوب

اشارة الى ما يفعله الصيادون عادة (بالجاروفة) وهو سحب الشباك الكبيرة الى الشاطئ . بعد ابقائها في البحر طوال الليل وهم بانتظار صيد السمك على مهل . وحينئذ يسحبونها الى الشاطئ . وتكون مملوءة عندئذ من كافة الانواع الجيدة والريثة من الاسماك .

فلما امتلأت اي لما تم عدد مختاري الله

١٨:٣ . فن تحقق قيمة البركات الانجيلية لا بعمق شيء عن الحصول عليها فيكون مستعداً لترك خطايه ولذاته ومدح الناس وكل خير دنيوي ولينكر نفسه ويتبع المسيح . ومن اتى ذلك لا يندم ابداً فان جواهر الارض ليست شيئاً بالنسبة الى جوهره السماء لانها تبقى على بهائها ونقاستها الى الابد . وكما ان ذلك التاجر هو الذي سعى لادراك تلك المؤنثة لنفسه وانفق كل شيء لاجل الحصول عليها كذلك يجب على كل انسان في الارض ان يسعى في ادراك المسيح فذلك ليس وراثه من الآباء ولا هبة من الكنيسة بل هو اقتناء خاص بالايمان

٤٧ و ٤٨ ايضاً يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة في البحر وجامعة من كل نوع . فلما امتلأت اصمدوها على الشاطئ وجلسوا وجمعوا الجياد الى اوعية . واما الاردياء فطرحوها خارجاً

ص ١٠:٢٢

هذا المثل آخر الامثال السبعة وهو يشبه مثل الزوان الا ان ذاك من اعمال الفلاحة وهذا من صيد السمك . ولعل المسيح اختار هذا المثل من الصيد لانه كان على الاقل اربعة من تلاميذه صيادين فاورده كذلك لزيادة تأثيره في قلوبهم ولانهم كلهم كانوا معدّين لان يكونوا صيادي الناس

**شبكة** والمراد بها الشبكة الكبيرة وهي نسيج طويل ذي عيون ضيقة يثقل بقطع كثيرة من الرصاص من الاسفل ويخفف بقطع



جلسوا يشيرون هذا الى انهم لم يجروا ذلك  
الأبعد النظر والتأمل دفعا للخطا

الحياد... والاردياء الحياد من السمك  
ما لذ والاردياء ما كره ويراد بالحياد المؤمنون  
وبالاردياء المراءون وهم اما مخدعون واما  
خادعون . فلا عجب من ان نجد في الكنيسة  
من كل نوع لانه كان قايين في العائلة الاولى  
وحام في الفلك وعيسو في عائلة اسحق ويهوذا  
الاسخريوطي بين الرسل وسيمون الساحر بين  
المعتدين في السامرة

ولم يصرح هنا بالصيادين ولكن الكلام  
يقتضي وجودهم فالذين يطرحون الشبكة  
الانجيلية هم خدام المسيح الذين ينادون بالانجيل .  
ولا بد من ان شبكة الانجيل تختلف عن  
الشبكة العادية لان الاردياء في الشبكة المعتادة  
لا تتحول داخل الشبكة الى ان تكون جيادا  
ولكن شبكة الانجيل تلقى لقاية ان يصير  
الاردياء داخلها جيادا فالذين يبقون في الكنيسة  
اردياء انما يبقون كذلك باختيارهم

اوعية يراد بالاوعية هنا ما اريد بالخزن  
في العدد الثلاثين وبالمنازل الكثيرة يو ١٤: ٢  
وبالمظال الابدية لو ١٦: ٩

٤٩ مكذا يكون في انتضاء العالم . يخرج  
الملائكة ويفرزون الاشرار من بين الابرار

ص ٢٥: ٣٣

خلافاً لما هم عليه الآن

وعادة صيادي السمك ان الذين يطرحون  
الشبكة هم الذين يعزلون الاردياء عن الحياد  
ولكن الامر في الروحيات ليس كذلك فان  
البشر يكونون صيادي الناس ولكن الملائكة  
هم الذين يجرون قضاء الله ويفرزون الائمة عن  
الابرار مت ١٣: ٤١ و ٢٤: ٣١ و ٢٥: ٣١ ورؤ  
١٨: ١٤ و ١٩

٥٠ . ويطرحونهم في اتون النار . هناك  
البكاء وصرير الاسنان

اتون النار اشارة الى مسكن الابالسة  
والهالكين من الناس .

البكاء وصرير الاسنان كناية عن  
الحزن والالم والياس . كانت غاية المسيح ان  
ينادي بالخلاص ويبشر بالحياة الابدية ولكنه لم  
يسكت عن ذكر الدينونة الآتية وهول عقاب  
الائمة غير التائبين

فائدة : ينهانا هذا المثل عن ان نكتفي  
بكوننا في الشبكة الانجيلية « لان ليس جميع  
الذين من اسرائيل هم اسرائيليون » رو ٩: ٦  
ويوجب علينا ان « نعمل دعوتنا واختيارنا  
ثابتين » ٢ بط ١: ١٠

والسبعة الامثال المذكورة في هذا الاصحاح  
رُتبت على مقتضى الطبع وهي تشتمل على قصد  
واحد كامل فالمثل الاول اي مثل الزارع يبين

يخرج الملائكة اي يظهرون للابصار



الكنيسة الوف ويظنون انهم اكثروا ما يجب عليهم بمجرد سمعهم كلام الم بشر وهم لا يأخذون شيئاً من تعليمه في قلوبهم . فيحسن ان يحسب كل السامعين كلام الانجيل ان المسيح يقول لهم « أفهمتم هذا كله » فطوبى لمن يستطيعون ان يحييوه قائلين « نعم يا سيد »

٥٢ فقال لهم . من اجل ذلك كل كاتب متعلم في ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت يخرج من كثره جدداً وعتقاء

فبعد ان اكمل المسيح تعليمه بالامثال وسألهم عما استفادوا منها اخبرهم بالطريق التي يجب ان يسعروا فيها بما استفادوا . وذلك ان يعلموا بعد ما تعلموا وان يطعموا غيرهم من خبز الحياة الذي هم اقتاتوا به وذخروا منه موزعين على الناس حسب احتياجاتهم

كاتب متعلم في ملكوت السموات سعى مطلي دينه باسم . عرف به معلمو اليهود والمراد بهذا الاسم كل من يعرف الانجيل ومعناه الروحي كما يفهم كتبة الشريعة الموسوية معنى تلك الشريعة الحرفي

وب بيت هو الذي يعطي بحكمة وحنو كل عضو من اهل بيته ما يحتاج اليه فلا يقدر كالبخيل ولا يكثر على نفسه كالمسرف لكنه يعتني باحتياجات اهل البيت اليومية والخاصة كما في وقت المرض والمصيبة . فالمسيح هو « رب البيت » العظيم الذي اخرج من كثر

اسباب النجاح الانجيلي احياناً واسباب ذلك النجاح في سائر الاحيان

والمثل الثاني اي مثل الزوان يبين الموانع الداخلية من امتداد الانجيل وينسب اصلها الى الشيطان ويحذر الناس من ازالتها اجباراً

والمثلان الثالث والرابع يشيران الى امتداد الانجيل وانتصاره اخيراً ظاهراً كما في نحو الحردل وباطناً كما في فعل الخبيرة

والمثلان الخامس والسادس يظهران قيمة ملكوت المسيح لكل فرد من الناس ووجوب ترك كل شيء بغية اقتنائه

والسابع يشير الى تمام الانفصال اخيراً بين الصالحين والاشرار المجتمعين الآن في الكنيسة وان الله هو الذي يجري ذلك الانفصال في وقته وفي الطريق التي يختارها

٥١ قال لهم يسوع أفهمتم هذا كله . فقالوا نعم يا سيد

بعد ان لفظ المسيح هذه الامثال وفسر اثنين منها سأل التلاميذ هل فهموا معناها الروحي

نعم اصابوا بهذا الجواب مع انهم لم يفهموا كل معناها ولا سيا النبوءات التي تتضمنها الا بعد ما حل عليهم الروح القدس كما وعدوا يو ١٦ : ١٣ و ١٤

فائدة : سمع كلام الحق لا يفيدنا شيئاً ان لم نفهم معناه ونحسبه خطاباً لانفسنا فانه يحضر



بالانجيل في كل العالم جديدة . فعلى الموسوس والمبشرين الان ان يعطوا الناس بحقائق الانجيل التي اعتادوا سماعها منذ الصغر حتى صارت عندهم بمنزلة العقيدة ولكن عليهم ان يجتهدوا في الدرس والاختبار والصلاة حتى يشعروا اعظم شعور بمعناها ويأتوا بطرق جديدة لبيانها حتى تظهر للسامعين كأنها ذات معنى جديد وقوة جديدة . فكل حقائق الكتاب المقدس من اولها الى آخرها كثر ثمين يستخرج منها المعلم المسيحي ما يقوي ضعف الايمان وينير الجهلاء ويميزي الخزانى ويرشد الضالين

٥٣ ولما اكمل يسوع هذه الاشغال انتقل من هناك

هذا نهاية وعظ المسيح بالامثال كما كان العدد ٢٩ من ص ٧ من هذه البشارة نهاية الوعظ على الجبل . وكان من الواجب ان ينتهي الاصحاح هنا لحفظ وحدة الموضوع

٥٤ ولما جاء الى وطنه كان يعلمهم في مجملهم حتى حثوا وقالوا من اين لهذا هذه الحكمة والقوات ص ٢: ٢٣ ومر ١: ٦ ولو ١٦: ٤ و٢٣

هذا بدء كلام على أمر جديد كان في وقت غير وقت الوعظ السابق لكن متى لم يُبين زمان حدوثه فلا مناقضة بينه وبين مرقس فانه بين ان الحادثة الآتية كانت على أثر اقامة المسيح ابنة يايروس من الموت مر ١: ٦-٦

السما كل ما يحتاج اليه الناس فالتعلم منه اهل لان ينوب عنه في توزيع هذا الكثر

من كثره . اتى المسيح بهذا الكثر من السماء كما ذكرنا ولكن كل معلم في ملكوته يأتي بكثرة من قلبه المملوء من النعمة المختبر تأثير الحق المتعلم من الروح القدس خلافاً لمن لا يخرج من سوى ذاكرته او معرفته العقلية . فلا يحسن ان يعلم احد بالانجيل ما لم يكن قد شعر ببقوته وتأثيره في نفسه

وكثر المبشر الذي يخرج منه ما يعلمه الشعب اليوم من اربعة مصادر . الاول والاخص : الكتاب المقدس . والثاني : بينات لصفات الله . والثالث : اعمال العناية الازلية . والرابع : اختبار الحق بارشاد الروح القدس اياه

جدةً وعقلاء اي بما اقتناه حديثاً وقديماً واستعار ذلك للحقائق السماوية التي تعلمها التلاميذ وهم يهود من العهد القديم والذي استفادوه من تعليم المسيح او مما سيستعملونه من الروح القدس

ويجوز ان تكون الحقائق الواحدة عتيقة وجديدة بالنسبة الى قدر ادراكنا لها فيجوز مثلاً ان نحسب شرائع الحق والبر التي كتبها الله على صفحات الضمير وعلى لوحى الحجر ( اي الوصايا العشر ) وفي كتب الانبياء عتيقة وان نحسب الحقائق التي أعلنت لنا بمجيء المسيح وتجسده وصليبه وقيامته وصعوده ودعوة الامم وروحانية ملكوت المسيح ووجوب التبشير



الشك والاستخفاف . وقد سلموا انه اظهر  
حكمة وقوة غريبة و اشاروا الى ان تلك  
الحكمة وتلك القوة ليستا له انما من آخر ولعل  
بعضهم ظنهما من الشيطان كما اتهمه الفريسيون  
متى ٢٤: ١٢ ولا ريب في ان اهل الناصرة سمعوا  
ذلك من اولئك

انهم لم ينكروا على المسيح معجزاته  
لكنهم لم يسلموا بأنها برهان على انه المسيح  
فاكتفوا بان عجبوا منها كأمر فوق ادراكهم .  
ولكن تسليمهم بحكمته وقوته لم يترك لهم  
عذراً على عدم ايمانهم ودلّ على ان التعصب  
والحسد والبغض تعمي القلب وتمنعه من تصديق  
ما تشهد به الحواس ويحكم به العقل

٥٥ أليس هذا ابن النجار . أليست امه تدعى  
مريم واخوته يعقوب ويوسي وسيمان وجودا  
اش ٢٩: ٧ ومر ٣: ٦ ولو ٢٣: ٣ و يو ٦: ٤٢  
ص ١٢: ٤٦ ومر ١٥: ٤٠

اتخذ اهل الناصرة معرفتهم يسوع منذ  
الطفولية ومعرفتهم اهله وانسابه ومهنتهم  
ونسبته اليهم اي انه واحد منهم عذراً على  
رفضهم دعواه انه المسيح وهذا عذر باطل  
لانه بُني على التعصب والهوى والحسد لا على  
استدلال عقلي

ابن النجار اشتهر المسيح بين الناس  
بانه ابن يوسف النجار ونعلم بما قيل في بشارة  
مرقس انه هو نفسه كان نجاراً مر ٦: ٣ وكان  
كلاً من اليهود في ذلك الوقت يتعلم شيئاً من

ولكن متى ذكر اقامة تلك الابنة قبل ان ذكر  
الوعظ مت ١٨: ٩ - ٢٦

وطنه اي الناصرة مت ٢٣: ٢ وهذا  
المجيء اليها غير المجيء الذي ذكره لوقا لو ٤:  
١٤ - ٣٠ وهذا كان قبل الذي ذكره متى هنا  
واحوال المجيئين مختلفة مع ان الناس اظهروا في  
كليهما عدم الايمان . ولا عجب من انه رجع  
الى الناصرة غير مرة وجدد طلباته اليهم بعد  
رفضهم لانه ترّبي هناك ولم ترل يومئذ  
مسكن اهله

يعلمهم في مجيئهم كان اهل الناصرة قد  
اغتاظوا منه عند مجيئه الاول حتى عزموا على  
ان يرجوه اما الآن فلم يعارضه احد اما لان  
غيظهم كان قد زال واما لان صيته ذاع في  
البلاد . وسبب قولهم ان يعلم في مجيئهم أنهم  
اعتادوا ان يدعوا كل يهودي يظهر انه من  
ارباب المعرفة وانه قادر على الافادة الى ان  
يخاطب الشعب اع ١٣: ١٥ او ان يسوع عرف  
يومئذ انه معلم تلميذاً غير عادي وانه رب  
معجزات عظيمة

بهتوا لم يتحجروا بما علم كما تحجروا بما  
ادعى من اللاهوت والسلطان خلافاً لما كانوا  
يعهدون من امره مثل كونه من عائلة يعرفونها  
وانه ترّبي بينهم

من اين لهذا النح كان الشعب اقل قسوة  
بما كانوا في مجيئه الاول اليهم ولكنهم ليسوا  
اكثراً ايماناً من ذي قبل وفي سؤلهم ضرب من



ذهب منها ومن العجب انهم اتخذوا معرفتهم  
اصل يسوع وعائلته ومعرفته كل منها دليلاً على  
عدم صحة دعواه انه المسيح

٥٧ فكانوا يمتثلون به . واما يسوع فقال  
لهم ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه وفي بيته

ص ٢٩:٥ و ٣٠ و ٦:١١ و ٦:٢١ و مر ٣:٦ الح  
ولو ٣٤:٢ لو ٢٤:٤ و يو ٤:٤٤

ما اعظم ضرر المعرفة الناقصة المدعية كما  
فعل هؤلاء . فقد حسبوا انهم عرفوا يسوع معرفة  
تامة لانهم عرفوا نسبه وعائلته ومهنته واخوته  
واخواته وفاتهم انهم لم يعرفوه في رسالته  
الجديدة وفي وظيفته المقدسة انه المسيح المخلص  
ابن الله الوحيد . ولانهم قصرُوا في المعرفة الحلقة  
كان لهم ضيق النظر والعمى الروحي

فكانوا يمتثلون به هم كسائر اليهود  
انتظروا ان يأتي المسيح ملكاً ارضياً فيجعل  
الامة اليهودية اقوى من الامة الرومانية ومجلس  
السبعين اعظم من السناطوس الروماني وهيكل  
اورشليم اشرف من الكبتول ( اي قلعة رومية )  
وعلى ذلك صعب عليهم ان يعتقدوا ان النجار ابن  
قريتهم انه هو المسيح المنتظر فكان حجر  
عثرة لهم فانهم اعترفوا بحكمته وقوته ولكن  
اهواءهم منعتهم من قبول تعليمه

كل برهان على صحة دعوى المسيح او  
النجيلة بين الناس ورفضه هو حجر عثرة لهم  
يسقطون عليه لهلاكهم الابدي

الصنائع منها كانت وظيفته او رتبته . فلا  
ينتج من دعوتهم اياه ابن النجار ان التجارة  
كانت صناعة دينية او ان يسوع صار ادنى  
منهم لمزاوئله التجارة بل غرضهم بيان انه كان  
مثلاً لهم لا حق له ان يدعي انه اعظم منهم

فاتضاع المسيح لم ينتج من كونه نجاراً ابن  
نجار بل من انه صار جسداً وحل بيننا فلو  
كان في هذه الحال ملكاً لم يكن اقل تنازلاً  
من كونه نجاراً في ٦:٢ - ٨

واخوته يعقوب اختلف المفسرون في  
انه هل كان يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا مع  
اخوته واخواته من امه ويوسف او كانوا اولاد  
اخوي يوسف او اخي مريم او اختها او انسابه  
من جهة أخرى وليس من يحكم باصابة أحد  
منهم فالذي يرغب في بحث هذا الامر عليه ان  
يقابل الآيات الآتية ويحكم لنفسه

مت ١٢: ٤٦ ومثله مر ٣: ٣ ومثله  
لو ١٩: ٨

مت ١٣: ٥٥ ومثله مر ٦: ٣  
يو ٢: ١٢ و ٣: ٧ و ٥ و ١٠ واع ١: ١٤  
و ١ كو ٩: ٥ وغل ١: ١٠

٥٦ أوليست اخواته جميعاً عندنا . فمن ابن  
لهذا هذه كلها

عندنا اي في الناصرة وهذا دلالة على ان  
الناصرة ما زالت مسكن اهل يسوع بعد ما



## الاصحاح الرابع عشر

١ في ذلك الوقت سمع هيرودس رئيس الربع  
خبر يسوع  
١٣:٦ الخ ولو ٩:٧ الخ

**هيرودس** هو انتيباس بن هيرودس  
الكبير من امرأته ملثاسي حكم بعد موت  
ابيه على الجليل والسامرة وبيريا اي عبر الاردن.  
وامرأته الاولى بنت الحارث ملك دمشق المذكور  
في الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس ٢ كو ١١ :  
٣٢ وبعد ذلك رأى هيروديا امرأة اخيه فيلبس  
وهي بنت اخيه ارستوبولس بن هيرودس الكبير  
فاغراها بترك زوجها وتزوجها ولأجلها طلق  
امرأته بنت الحارث . فَوُجِّهَ يوحنا المعمدان على  
هذا الزنا وهو محرّم حسب الشريعة اليهودية من  
وجهين : الاول انها ابنة اخيه والثاني انها امرأة  
اخر حي . ووجهه ايضا على ذنوب اخرى لو ١٩:٣  
فسجنه تجاسره على توبيخه اياه ولخوفه من  
تأثير وعظه في الشعب وبعد قليل من قتله يوحنا  
المعمدان حاربه الحارث وغلبه وشئت جنوده .  
ثم ذهب الى رومية يبتغي رتبة ملك فنفى الى  
ايرن في غاليا ( اي فرانس ) ورافقه هيروديا  
وذعبا من هناك الى اسبانيا وماتا فيها . وكان  
ظالماً لو ١٩:٣ خادعاً لو ١٣:٣١ و ٣٢ وهو  
هيرودس الذي اتى المسيح اليه ووقف امامه  
بأسر بيلاطس لو ٢٣:٦-١١

ليس نبيّ بلا كرامة الخ لم يتخذ المسيح  
رفضهم اياه اعتداء عليه واهانة له بل تصديقاً  
لقوله جرى عندهم مجرى المثل وهو ان الانسان  
يجد من القرباء اعتباراً لدعواه لا يجدها ممن هم  
اقرب اليه . وعلة ذلك ان القرباء يحكمون له  
بالنظر الى اعماله العلنية وسيروته باعتبار وظيفته  
ولكن اقاربه يحكمون بالنظر الى امور ماضية  
لا ظائل تحتها من جهة الاصل والسيرة

وأثر ذكر النبي في ذلك القول اما لانه  
صدق في الماضي على الانبياء اكثر من غيرهم  
او لان اهل الناصرة انكروا على الخصوص  
دعواه انه نبي

٥٨ ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم  
ايمانهم

فكانت نتيجة عدم ايمانهم مخزنة وهي  
انه لم يصنع بينهم من المعجزات الا اقل مما  
صنع في غير قريتهم من الجليل لانهم لم يطلبوا  
اليه الشفاء اعدم ثقتهم بقوته عليه . ولا دليل  
على ان احداً منهم طالب ان يشفيه وطرد .  
فيظهر من ذلك ان المسيح لم يصنع المعجزات  
ليقتنع منكري دعواه والا جاء باعظم المعجزات  
للاذين هم اقل ايماناً من غيرهم ولكنه صنع  
المعجزات ختاً لسلطانه لمن استمدوا لقبوله  
بآية الهمية



بداية ذلك وتعنيف الضمير كذلك برهان على الدينونة الآتية وغودجها . وكثيرون يعتقدون في وقت الصحة والنجاح عقائد باطلة ينكرونها في وقت الخطر والاضطراب

٣ فان هيرودس كان قد امسك يوحنا واوثقه وطرحه في سجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه  
لو ١٩: ٣ و ٢٠

فان اي الكلام الآتي لتعليل وايضاح  
اقول هيرودس « قد قام من الاموات »

امسك اي امسكه المسكر باصر  
هيرودس

اوثقه اما بالقيود واما بسجنه وذلك نحو سنة ونصف سنة وهو نحو نصف الزمن من بدائه تبشيره الى وفاته

في سجن قال يوسفوس كان ذلك السجن في قلعة ماخيروس شرقي بحر لوط

هيروديا اي بنت ارستوبولس الذي قتله ابوه هيرودس الكبير وزوجها الاول فيلبس عمها وهو ايس فيلبس رئيس الربع المذكور في بشارة لو ١: ٣ لانه لم يكن ذا منصب . تركته وتزوجت اخاه هيرودس انتيباس عمها وسلفها وهو طلق امرأته بنت الحارث لاجلها وبذلك اشتبك في حرب حميه ابيها ولم ينج من تلك الحرب الا بواسطة الرومانيين . فنسب اليهود مصائبه الى قتله يوحنا المعمدان ظاهراً كذا ذكر يوسفوس المؤرخ

ورئيس الربع كان يراد بهذا الاسم اولاً ما يدل عليه ظاهر معناه ثم صار بمعنى وال دون الملك بقطع النظر عن مقدار ما يتولاه من البلاد وكانوا يدعون له احياناً ملكاً على سبيل الاحرام والتعظيم مر ١٤: ٦

خبر يسوع لا ريب في ان صيت المسيح بتعليمه ومعجزاته كان ذائعاً في كل تلك البلاد وانتشر اكثر من ذلك عندما ارسل تلاميذه ينادون به ويصنعون الآيات باسمه فبلغ خبره هيرودس ورغب في ان يراه لو ٩: ٩

٢ فقال لثلاثه هذا هو يوحنا المعمدان . قد قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات

قام من الاموات اعتقد اليهود كلامهم سوى الصدوقيين قيامة الاموات مع ان هذه الحقيقة لم توضح في العهد القديم كما وضحت بمدئذ في العهد الجديد

كان هيرودس يذهب مذهب الصدوقيين مر ١٥: ٨ فكان قوله ان يوحنا قام من الاموات مناقضاً لاعتقاده ان لا قيامة لميت

ولذلك تعمل به القوات يوحنا لم يفعل شيئاً من القوات يو ٤٠: ١ فلا يكون صنع المعجزات برهاناً على قيامة يوحنا فما قاله هيرودس كان خلاف اعتقاده وحكم العقل وهو نتيجة توبيخات ضميره لكن مخاوفه لم تقده الى التوبة . فالضمير المذنب يجعل الخاطئ يتوقع العقاب ابداً ويتوهم ان كل امر غريب



ايضاً . ولعل ذلك كان آخر تأثير للروح القدس  
ففارقه بعده الى الابد

ويحتمل انه اغتم خيفة ان ينتج من قتل  
يوحنا هياج الشعب لاننا نعلم انه لم يمنعه عن  
قتله قبلاً سوى الخوف من ذلك مت ١٤: ٥  
ولعل هذا هو الأرجح

الملك لم يلتبه متى بالملك لان له حقاً في  
هذا اللقب بل اتى به على سبيل التعظيم

من اجل الاقسام الذي حمله على اجابة  
سؤال سالومي امران : الاول الزام ضميره اياه ان  
يفي بوعده الذي اثبت به بالحلف والثاني خوفاً من  
ان يلوّمه المدعون ويهزأوا به ان لم يف .  
على انه ما كان يجوز له ان يجيب سؤالها لان  
وعده كان بما له حق ان يعطيه . وليس له حق  
ان يقتل فاضلاً بريئاً . على انه لو حلف ان  
يقطع راس يوحنا المعمدان وحنث لكان حنثه  
دون اثم قتل البريء . فخير لنا ان نخالف  
كلامنا من ان نخالف كلام الله

ثم ان كل وعد يأتيه الانسان بلا تأمل  
ونظر في عواقبه خطيئة لانه يعرضه لاضرر  
نفسه وغيره في وفائه كما كان من امر يفتاح  
قض ١١: ٣٠ - ٤٠ فيجب ان ننقب لما نعد به  
ولا سيما ما نقسم عليه جا ٢: ٥ و ٦

كثيرون يحدرون من الصفاة ويرتكبون  
الكبائر بلا تأمل فهم « يصفون عن البعوضة  
ويبلعون الجمل » فهيرودس انف ان يخلف وعده

نشوان من رشف المسكرات فما اكتفى بالوعد  
بل اثبت به بقسم

٨ فهي اذ كانت قد تلفنت من امها قالت اعطني  
هنا على طبق راس يوحنا المعمدان

تلفنت اي تفهمت وأغرقت . وسرعة  
طلبها تدل على شدة بغض هيروديا ليوحنا  
وقصدها الانتقام في اول فرصة ولعلها اغرت  
سالومي بذلك لهذه الغاية عينها ، وانما رغبت في  
قتل يوحنا خوفاً من ان يؤثر كلامه في نفس  
هيودس فيقتنع باثمه لانه امسكها عن زوجها  
الشريعي

فمن اسرار العناية الالهية ان تبذل حياة  
اعظم الانبياء خليفة ايليا وسابق المسيح تشفياً  
لامرأة شريرة زانية وان يعطى راسه اجرة رقص  
ابنتها . ورامت هيروديا ان يقدم لها راس يوحنا  
لامرين : الاول ان تتيقن انه هو قتل لا غيره  
بدلاً منه والثاني ان تشفى من غيظها بمشاهدة  
وجه عدوها قتيلاً

٩ فاغتم الملك . ولكن من اجل الاقسام  
والمتكئين معه امر ان يعطى

فاغتم لم يكن اغتنام هيودس اي حزنه  
شديداً ولم يشغل وقتاً طويلاً فهو كتأثره  
السابق من وعظ يوحنا مر ٦: ٢٠ ومثل توقف  
بيلاطس في الحكم على المسيح ولذلك لم يمنع  
هيودس اغتنامه عن ان يرتكب اثماً اخر فوق  
اثامه السابقة فخالف شريعة ضميره وشهادته



يوحنا في تلك الاحوال يدلنا على ان الانسان  
يمكن ان يكون اميناً في عمله تقياً محبوباً من  
الله ويُقطع مع ذلك كله من ارض الاحياء في  
وسط ايامه . فحين يطالب الله بدم استغافوس  
ويعقوب وسائر الرسل والشهداء يطالب بذلك  
الدم الزكي وفقاً لقوله تعالى « لانه هوذا الرب  
يخرج من مكانه ليعاقب اثم سكان الارض  
فيهم فتكشف الارض دماءها ولا تغطي  
قتلاها فيما بعد » اش ٢٦: ٢١

١٠ فارسل وقطع راس يوحنا في السجن

١١ فاحضر راسه على طبق ودفع الى الصبية .  
فجاءت به الى امها

على طبق اي على ما يؤكل عليه قدّم  
راس يوحنا عليه واخذته الصبية كأنه حصتها  
من الوليمة الملكية واكثر قبولاً لقلبها القاسي  
من كل اطايب تلك الوليمة . فتحقق من هذه  
القصة رذيلة هيروودس وسهولة ان يجد من يجرون  
مقاصده الشريرة ونهاية مخزنة حياة فاضل تقي لم  
يبلغ سن الرابعة والثلاثين وخبث قلبي والدة  
وابنتها وقساوتها الخارقة العادة حتى طلبتا تلك  
الهبة الفظيعة وسرّتا بقبولها

الصبية هي سالومي تزوجت عمها فيلبس  
رئيس الربع وتزوجت بعد موته ابن عمها  
ارستيبولس الثاني

١٢ فقدم تلاميذه ورفعوا الجسد ودفنوه .  
ثم انوا واخبروا يسوع

تلاميذه الخ اي تلاميذ يوحنا مر ٢٩: ٦

للاراقصة ولكنه لم يبال بارتكاب الزنا والقتل  
والمكتئين ولعل الخوف من لوم هؤلاء  
معظم ما حمله على اجابة راقصته فخصي من  
هزيمهم اكثر مما خشي من تأنيب ضميره ودينونة  
الله ومثله اليوم كثيرون يهبجون عليهم غضب  
ولوم الملائكة والناس الصالحين خيفة من  
استخفاف الناس وضحكهم بهم واكثر تعرضاً  
لهذه التجربة الشبان

اوسل سيافاً مر ٦: ٢٧ وعلم من قول  
يوسيفوس ان السجن كان في قلعة ماخيروس  
شرقي بحر لوط فنستنتج ان احتفال هيروودس  
كان في تلك القلعة او في قلعة اخرى في ولاية  
قريبة منها لانه لو كان في طبرية - قسبة الولاية  
لاقتضى ذهاب السياف ورجوعه وقتاً اكثر مما  
يقتضي نبأ الحادثة في قول الصبية « اريد ان  
تطيني حالاً » مر ٦: ٢٥

قطع راس يوحنا كما اشبه يوحنا ايليا  
اشبهت هيروديا عدو يوحنا ايزابيل عدو ايليا .  
فان كانت هيروديا قد ظنت انها تخلص من  
التوبيخ على آثامها بقتل يوحنا فقد غلظت لان  
لدمه صوتاً يشهد عليها كصوت دم هابيل على  
قايين . واما يوحنا فقد اكل عمله وأدّى شهادته  
للسيح فكان مستعداً للموت فلم يكن الموت  
خسارة له بل رجاءاً لانه انتقل من سجن  
ماخيروس الى قصر الملك العظيم السماوي . فموت



١٣ فلما سمع يسوع انصرف من هناك في سفينة الى موضع خلاء منفرداً . فسمع الجمع وتبعوه مشاة من المدن  
ص ١٠: ٢٣ و ١٢: ١٥

لما سمع يسوع اي خبر مقتل يوحنا وقول هيرودس انه هو يوحنا قد قام من الاموات

**انصرف من هناك** اي من كفرناحوم حيث كان ساكناً يومئذٍ من ولاية هيرودس لئلا يطلبه هيرودس فيسجنه توهما انه يوحنا ولان ساعته لم تأت بعد او لانه لم يرد ان يكون بين الهاجحين على قتل يوحنا لئلا يجتمعوا اليه ويتخذوه رئيساً او لان الطبيعة الجأت اليه الاعتزال لموت جيبه وقريبه المكوم . ولذلك سبب آخر ذكره مرقس ٦: ٣٠ و ٣١ ولوقا ٩: ١٠ وهو رجوع الاثني عشر الذين ارسلهم الى القرى يبشرون واحتياجهم الى الراحة

**موضع خلاء** وفي لوقا ٩: ١٠ ان ذلك كان في ارض لبيت صيدا الى الشرقي من بحر طبرية

**تبعوه** كان ذلك في اوج اعتباره والناس لا يزالون متوقعين انه يتمم آملهم بان يكون ملكاً ارضياً ومنقذاً زمنياً

**مشاة** ذهب يسوع في السفينة وتبعه الناس على شاطئ البحر فالظاهر ان الريح كانت لينه لم تجر السفينة بسرعة ولذلك امكن الناس ان يسبقوه مشاة الى حيث رأوا السفينة متوجهة ص ٦: ٣٣

فيحتمل انهم ممن سمعوا وعظوه وصدقوا تعليمه واعتمدوا منه لان كثيرين منهم كانوا في ارض فلسطين فاظهروا اعتبارهم له بدفنهم بدنه ولكنهم اكتفوا بذلك دون ان يبقوا عندهم شيئاً من آثاره تذكر له او تبركاً به ولا ذكر لابقاء شيء من آثار نبي او رسول لذلك من بدء كتاب الله الى اخره . ثم ابانوا باتيانهم الى يسوع وقصهم عليه الخبر انهم اعترفوا بانه خليفة يوحنا واخبروه ليشعر معهم بحزنهم ويعزيهم . ويحتمل انهم قصدوا بانبائه تنبيهه ليحذر الخطر

**فائدة :** انه يجب علينا ان نخبر المسيح باحزاننا في كل مصائبنا كما اخبره تلاميذ يوحنا باحزانهم فلا يقدر احد ان يميننا ويعزيانا مثله

ثم انه تسهلاً للذكر نورد ما يميز بين هيرودس المذكور هنا وهيرودس آخر ممن ذكر في الانجيل . فنقول هيرودس الكبير قتل اطفال بيت لحم وهيرودس انتيباس قتل يوحنا المعمدان وسخر بيسوع وهيرودس اغريباس قتل يعقوب الرسول وسجن بطرس . فمائلة الهيرودين اشتهرت وزادت على كل عائلة عرفت في الارض بالظلم والريزية والقساوة والحداق وتعدي كل الشرائع البشرية والالهية



بداة الاول العصر وهو المذكور هنا وبداة  
الثاني المغرب وهو المذكور في العدد ٢٣ من  
هذا الاصحاح عد ٩: ٥ و ١١

تلاميذه اي رسله لو ١٢: ٩ واتوا اليه  
اما في اثناء خطابه او بعد ان فرغ منه

الموضع خلاة ليس فيه سوق ولا وسيلة  
الى تحصيل الطعام

والوقت قد مضى اراد الرسل بذلك ان  
الوقت الباقي من النهار يكاد لا يكفي ان  
يذهب الناس ويبلغوا القرى ليشتروا ما يأكلون  
قبل ان ينسدل عليهم ظلام الليل . فاهتم  
التلاميذ باولئك الناس لكثرتهم ولانه ليس لهم  
ما يأكلون وخافوا انهم يخجرون جوعاً وانه  
يسوع ينسى حاجات اجسادهم لكثرة عنايته  
بجاعات نفوسهم

اصرف الجموع ذلك يدل على انه لم يزل  
يخاطبهم

ويبتاعوا لم يخطر على بالهم غير هذه  
الطريق

ذكر يوحنا ان المسيح افتتح الكلام في  
هذا الشأن مع فيلبس ثم اندراوس . . والموجه  
ان ذلك كان قبل الحديث الذي ذكره متى  
بدليل قول يوحنا « نظر ان جمعا كثيرا مقبل  
اليه فقال لفيلبس » يو ٦: ٥ - ٩ وقول متى « لما  
صار المساء » وذلك بعد ما ذكر انه شفى  
مرضاهم

١٤ فلما خرج يسوع اجر جمعا كثيرا  
فتحن عليهم وشفى مرضاهم  
ص ٩: ٣٣ و ص ٦: ٣٢ الخ ولو ٩: ١٠ الخ ويو  
١٠: ٦ الخ

لما خرج من السفينة او محل انفراده على  
البر يو ٦: ٣

جمعا كثيرا لان الذين تبعوه اجتمعوا  
من كل قرى الجليل وربما اجتمع اليهم القرباء  
الذين كانوا صاعدين الى اورشليم ليحضرُوا عيد  
الفصح فانه كان قريبا يو ٦: ٤ . فحينئذ منع  
يسوع عن الراحة المقصودة لكن لم يفظه

تحن عليهم لاحتياجاتهم ولا سيما الروحية  
منها . قال مرقس « تحن عليهم اذ كانوا كخفاف  
لا راعي لها » فيجب على كل مسيحي يشاهد  
جمعا كثيرا من الناس ان يشفق عليهم ويرغب في  
ان يقودهم الى المسيح بالايمان ويجب عليه اذا  
افتكر في الالوف والربوات الكثيرة من الجهلاء  
الهالكين في البلاد الوثنية ان يشفق عليهم كما  
اشفق المسيح على ذلك الجمع

وشفى مرضاهم اعتنى اولاً باحتياجاتهم  
الجسدية ثم اعتنى باعظم احتياجاتهم جميعاً « فابتدا  
يعلمهم كثيرا » مر ٦: ٣٤

١٥ ولما صار المساء تقدم اليه تلاميذه قائلين  
الموضع خلاة والوقت قد مضى . اصرف الجموع  
لكي يمشوا الى القرى ويبتاعوا لهم طعاما

لما صار المساء كان عند اليهود مساء ان:



وحدهم بل يكاد لا يكفي غير اثنين لان معدل  
ما ياكله الرجل دفعة ثلاثة ارغفة لو ١١: ٦٥

١٩ فامر الجموع ان يتكثروا على العشب .  
ثم اخذ الارغفة الخمسة والسككين ورفع نظره نحو  
السما وبارك وكسر واعطى الارغفة للتلاميذ  
والتلاميذ للجموع

ص ١٥: ٣٦

يتكثروا كماداتهم في بيوتهم وذلك اكثر  
موافقة لهم وهم في البرية حيث لا مائدة لهم سوى  
الارض

على العشب كانت الارض هنالك مرعى  
ليست للفلاحة والزرع وسميت قديماً سهل البطيخة  
وهي شرقي بيت صيدا . وقال مرقس انهم  
« اتكأوا صفوفاً صفوفاً مئة مئة وخمسين  
خمين » وغايته من ذلك تسهيل التوزيع والحذر  
من ان يُترك احد

ورفع نظره ذلك عمل يأتيه الانسان  
طبعاً في مخاطبة الله وفقاً لشعوره ان الله ارفع منه  
السما اي الجو الذي يظهر انه يفصل بيننا  
وبين السماء العليا التي لا تُرى

وبارك المبارك في الانجيل ثلاثة معانٍ :  
الاول رضى الله عن عبيده مت ٢٥: ٣٤ والثاني  
طلب الانسان رضى الله على غيره لو ٢: ٣٤  
والثالث حمد الانسان لله لانه رضى عنه مز ١٠٣  
١: ٢ ومعنى بارك هنا شكر او حمد .  
وشكر المسيح الله وسأله الرضى باعتبار انه

١٦ و ١٧ و ١٨ فقال لهم يسوع لا  
حاجة لهم ان يمضوا . اعطوهم انتم لياكلوا . فقالوا  
له ليس عندنا هنا الا خمسة ارغفة وسككتان . فقال  
اتنوني جا الى هنا

المعجزة المذكورة هنا هي المعجزة الوحيدة  
التي ذكرها البشرون الاربعة كلهم فيظهر من  
ذلك انهم رأوها اكثر اهمية من غيرها

وابطاء المسيح ان يصرف الجمع او يطعمهم  
لكي يتمن ايمان تلاميذه بقوته على ان يقوم  
بما يحتاج اليه الناس في اشد ضيقهم وليعلمهم  
ان يتكلموا عليه في كل ضيق او شدة . ولة  
سؤاله لهم كما ذكر يوحنا هي ان يحلمهم  
يشعرون ويعترفون بعجزهم ويتوقعون ما سيفعله  
يو ٦: ٦

لا حاجة لهم ان يمضوا ما اراد المسيح  
ان يكلفهم الذهاب في تلك الساعة وهم جياع  
ليتناعوا خبزاً لانه يصعب عليهم السير في  
هذه الحال

اعطوهم انتم امرهم المسيح بذلك لكي  
يتمن ايمانهم وليعرفهم قدر ضعفهم وعدم  
قدرتهم

خمس ارغفة وممكتين ذكر يوحنا ان  
غلاماً اتى بذلك وقال ان تلك الارغفة « من  
شعير » وهو طعام فقراء الناس . وكل البشرون  
عينوا مقدار ذلك الطعام ليظهروا صحة المعجزة  
وليبينوا انه لم يكن لهم الطعام سوى ذلك  
القدر الزهيد وذلك كله لا يكفي التلاميذ



انسان وهو نفسه وهب ذلك باعتبار انه اله . وهذا مثال لنا لشكر الله على كل ما يهبه لنا من الخيرات ونلتس رضاه علينا في قبولها اتي ٤:٤

واعطى الارغفة الخ كان توسط التلاميذ في توزيع الطعام لائقاً ومساعدة للمسيح وتعجيلاً للتفريق ورمزاً لعلمهم في المستقبل في توزيع خبز الحياة الذي اخذوه من يد المسيح وبذلك كان لهم ان يشهدوا عن يقين بما شاهدوه عياناً واختبروه عملاً من قلة الأكل في اول الامر وكثرته في نهايته

فاسباب امر المسيح بجمع الكسر ثلاثة الاول : التحذير من الاسراف والاغراء بالاعتقاد اي الانفاق على قدر الحاجة ولو في الامور الزهيدة . والثاني : ارادته ان يبين للتلاميذ انه لا يعولهم في المستقبل بالمعجزات فيجب ان يتوقعوا الحصول على ما يحتاجون اليه بالوسائل العادية ولذلك يقتفرون الى ان يحفظوا الكسر . والثالث : ان تكون كل كسرة من الكسر شاهدة ما بقيت بالمعجزة ومذكورة بها بدليل ان المسيح ذكر التلاميذ بعدئذ بمقدار الكسر الباقية في تلك المعجزة . وفي معجزة اخرى مثلاً كأن مقدار تلك الكسر امر يستحق الاعتبار والتأمل مت ١٦: ٩

اثنتي عشرة قفة هي القف التي كان من عادة اليهود ان يحملوا زادهم فيها وقت السفر والارجح ان كل رسول كان يجمع الكسر في قفة معه ولذلك كانت قفهم اثنتي عشرة . فان قيل هل كانت الكسر التي جمعوها مما كسره المسيح ولم يوزع او مما وُزِعَ وفضل عن الأكلين على الارض قلنا 'يُحتمل الامران . اما ما جمعه فيُحتمل انه وزع بعضه على المحتاجين في القرى التي دخلوها جواً على عادة المسيح في اعتنايه بالفقراء يو ١٣: ٢٩

٢٠ فاكل الجميع وشبعوا . ثم دفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشرة قفة مملوءة

فاكل الجميع وشبعوا هذا يدل على ان المعجزة لم يكن لها حد سوى انه لم يبق في طاقة الأكلين ان يزيدوا على ما اكلوا فبقيت الى ان شبع اكثرهم جوعاً . فاشباع المسيح اولئك الالوف الذين تركوا بيوتهم واعمالهم واتوا بلا طعام رغبة في سماع اقواله مصداق لقوله « اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تتراد لكم » ص ٣٣: ٦

رفعوا ما فضل من الكسر اظهر المسيح قوته في تلك المعجزة بتكثير الطعام واظهر حكمته بعدها بامر تلاميذه بجمع الكسر لانه لو انصرفوا من هنالك وليس لهم الا ذكر ما شاهدوه لنسوها بعد قليل ولكن الاثنتي



هو المسيح اقتناعاً لم يشعروا به قبلها لانهُ بذلك تمت المشابهة بينهُ وبين موسى كما توقع الناس وعلم الكتبة بناءً على النبوة ان الله يقيم لهم نبياً آخر منهم مثل موسى، ولذلك ارادوا ان يسكروه ويجعلوه ملكاً على الرغم منه يو: ٦: ١٤ و١٥ اما هو فلم يرد سلطاناً زمنياً فاعتزل عنهم الى الجبل لكنهُ صرف التلاميذ اولاً ثم صرف الجموع

الزم يسوع تلاميذهُ اي اقنعهم ان يذهبوا على غير ارادتهم . فلا يبعد انهم شاركوا الجموع في الامل بأن يعلن نفسه ملكاً بالفعل وصعب على التلاميذ ان ينفردوا رغبة في فائدته وفائدتهم

السفينة اعلمها السفينة التي اتوا بها

الى العبر اي الى بيت صيدا غربي مكان المعجزة مر ٦: ٤٥ فالتلاميذ توجهوا اليها اولاً لكنهم جاوزوها وبلغوا ارض كفرناحوم يو ٦: ١٧ ولعلمهم دخلوا بيت صيدا ثم قصدوا كفرناحوم

٢٣ وبعد ما صرف الجموع صعد الى الجبل منفرداً ليصلي . ولما صار المساء كان هناك وحدهُ مر ٦: ٤٦ ويو ٦: ١٥ الخ

سرف الجموع ربما اقتضى ذلك تعباً كثيراً وانهُ شغل وقتاً طويلاً

منفرداً ليصلي لا مناقضة لبيان يوحنا

٢١ والاكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والاولاد

سهل عدّ الرجال على التلاميذ لاتكاثرتهم مئة مئة ، وخمسين خمسين ، ولكنهم لم يحسبوا عدد النساء والاولاد . واهل السبب ان الرجال انفصلوا عنهم وقت الأكل . والارجح ان النساء والاولاد كانوا اقل من الرجال لبعد المسافة . وراجع الظن ان تكثير الطعام لم يحدث دفعة بل تدريجاً فالذي شاهدهُ الجموع ان الحبز والسماك كانا بلا انقطاع يقدمان من المسيح الى الرسل ومن الرسل الى المتكئين الى ان شبع الجميع

هذه المعجزة تشبه ما ذكر في العهد القديم عن معجزة المن في الهيبة على يد موسى خر ١٦: ٣٥ وما ذكر في تاريخ ايليا واليشع ١ مل ١٧: ١٤-١٦ و ٢ مل ٤: ١٥-٧ و ٤٢-٤٤ . قصد المسيح ان يعلمهم المعجزة انهُ هو الحبز الحقيقي لنفس الانسان الجائعة وانهُ خبز كافٍ لتغذية كل نفوس الناس الى الابد

فما اعظم الفرق بين وليمة هيروودس ووليمة المسيح . كان في الاولى رقص وبطر وسكر واقسام محرمة وانتهت بالقتل وكان في الثانية تعاليم اليمية ومعجزة اظهرت الخنو الالهي وتلاها شفاء المرضى في سهل جنيسارت عد ٣٦

٢٢ ولوقت الزم يسوع تلاميذهُ ان يدخلوا السفينة ويسبقوه الى المبر حتى يصرف الجموع

اقتنع الناس من هذه المعجزة بان يسوع



معذبة اي معذباً من فيها لشدة اضطراب  
البحر كمأذته عند هبوب العواصف زيادة على  
سائر أمثالها من البحار

الريح كانت مضادة اي كانت من القرب  
فتمت السفينة من التقدم في سبيل القصد وجعلت  
الامواج تلطم السفينة فاخذ الرسل يجذفون ومع  
ذلك لم يستطيعوا التقدم الا قليلاً مر ٤٨:٦ ويروى  
١٩:٦ فاذن المسيح ان يكونوا في ذلك الضيق  
ليعلمهم انهم بدونه لا يستطيعون شيئاً

٢٥ وفي الهزيع الرابع من الليل مضى اليهم  
يسوع ماشياً على البحر  
اي ٨:٩

في الهزيع الرابع كان اليهود قديماً  
يقسمون الليل الى ثلاثة هزُع قض ١٩:٧ ولكن  
بعد استيلاء الرومانيين على الارض المقدسة  
بواسطة قائد جيوشهم بيمبوس قسموا الليل الى  
اربعة هزُع وعبروا عنها اما بالعدد او بالاسماء  
وهي : المساء ونصف الليل وصياح الديك  
والصباح مر ٢٥:١٣ والهزيع الرابع المذكور  
هنا هو قبل طلوع الشمس بثلاث ساعات

ماشياً على البحر اي آتياً من اله اليهم  
على وجه الماء كأنه ماش على اليابسة . وهذا من  
آيات لاهوته بدليل قوله «الباسط السموات  
وحده» والماشي على اعالي البحر» اي ٨:٩ فان  
كانت مصائبنا كامواج البحر الهاثة فلا تمنع  
المسيح من الاتيان النينا

فهذا سبب آخر لانفراده يو ١٥:٦ وهو انه  
انفرد هرباً من ان يصيروه ملكاً

لم يحتج المسيح مثلنا الى ان يعترف بالخطايا  
ويطلب الغفران لكنه اتى الصلاة للذته بمخاطبة  
ابيه السماوي وكان يومئذ يشفع في المؤمنين كما  
يشفع فيهم اليوم وهو عن يمين الله . ولعل الذي  
حمّله يومئذ على كثرة التوسل من اجلهم هو توقعهم  
ان يكون ملكاً ارضياً فسأل الاب ان يرشداهم  
الى ان يعرفوا ان ملكه روحي وان يقبلوه  
ملكاً روحياً

الجبل المراد بذلك الارض المرتفعة  
المجاورة للبحر

ولما صار المساء اي المساء الثاني وقد  
ذُكر المساء الاول في العدد ١٥ . واصطلح  
كتبة الاسفار الالهية على استعمال المساء لوقتتين:  
احدهما من العصر الى الغياب والآخر من الغياب  
فصاعداً خر ١٢:٦ و ٢٩:٣٩ و ٤١ ولا ٢٣:٥  
وعد ٩:٣ و ٥ و ٢٨:٤

٢٤ واما السفينة فكانت قد صارت في وسط  
البحر معذبة من الامواج . لان الريح كانت مضادة

هذا بيان لحال السفينة والمسيح على  
الشاطئ

في وسط البحر اي بعيدة عن الشاطئ  
نحو خمس وعشرين غلوة او ثلاثين يو ١٩:٥  
وكان عرض ذلك البحر نحو ٤٠ او ٤٥ غلوة



الاضطراب وجوب الاتكال عليه وان كان غائباً في الجسد باعتقادهم انه يراقبهم ابداً وانه مستعد كذلك لاعانتهم

انا هو الخ في هذا الكلام توبيخ لطيف وتعزية كاملة وهو يتضمن انه حيث هو فلا خطر على تلاميذه . ونحن نستطيع ان نطمئن في كل المخاطر وفي وادي ظل الموت عينه تيقناً انه يراقبنا في كل التوازل ويناديننا قائلاً : « انا هو لا تخافوا »

٢٨ فاجابه بطرس وقال يا سيد ان كنت انت هو فربي ان اتي اليك على الماء

اظهر بطرس بذلك شجاعته الخاصة وغيرة المشهورة واسراعه في الامور وميله الى سبق غيره . ولعله اتى ذلك ليستر ما ظهر من خوفه قبلاً . ويحتمل ان في ما اتاه شيئاً من الطمع في ان يفعل ما لا يستطيع ان يفعله غيره من التلاميذ فيظهر به ايماناً اكثر من ايمانهم

ان كنت انت « ان » هنا للقطع لا للشك فيكون المعنى لانك انت الخ

فهو في تكلم بالصواب لانه يجب عليه ان يتوقع امر المسيح قبل ان يذهب اليه على وجه الماء فطلب الامر له وحده دون سائر التلاميذ اظهر نفس الميل الذي اظهره يوم قال للمسيح « وان شك فيك الجميع فانا لا اشك ابداً » مت ٢٦: ٣٣

٢٦ فلما ابصره التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا قائلين انه خيال . ومن الخوف صرخوا

خافوا من اعظم بركاتهم ونحن مثلهم في انه عندما يأتينا الله بالمصائب بغية خيرنا بها نخاف منها

خيال اي صورة لا ذات لها تنذر بالشر وكان القدماء يظنون ارواح الموتى تظهر احياناً للاحياء وان ظهورها كذلك هي تنبيه لنازلة هائلة سوف تصيبهم

صرخوا هذا يدل على ان التلاميذ لم يزالوا كالاطفال في انهم يخافون من الوهم ولم يحكموا في الامور بمقتضى العقل السليم مع انهم بالقون ومتعلون من المسيح كثيراً

٢٧ فلوقت كلمهم يسوع قائلاً تسجموا . انا هو . لا تخافوا

لم يعرفوا انه هو المسيح حتى تكلم لانه كان ليل . فاطمأنوا بسمع صوته المعهود وكلماته المشجعة . لا ريب في ان المسيح سمح بارسال التلاميذ وحدهم في السفينة وبهياج البحر وباضطرابهم وخوفهم لحكمة لا ندر كمها كل الادراك ، ولكننا نعلم انه لم يتركهم زمناً طويلاً في الخطر بل بادر الى معونتهم

حدث قبلاً مثل هذا الاضطراب ص ٨: ٢٤ فعلمهم به وجوب الاتكال عليه وان كان نائماً وظهر انه غير منته لمصائبهم . وعلمهم بهذا



اظهار الاحتياج والايمان والنعمة وقد وجهها الى من يجب ان توجه اليه . نعم ان ايمان بطرس كان ضعيفاً حتى انه اخذ يفرق لكنه كان كافياً لان يصرخ الى المسيح وينجو . فتعلم بطرس من هذه الحادثة ان لا يسأل معجزة لا فائدة منها لاحد . فالمسيحي الحقيقي ينتظر من الله النجاة مما اصابه به من النوازل ولكنه لا يعرض نفسه للخطر لكي ينقذه الله منه

٣١ ففي الحال مد يسوع يده واسك به وقال له يا قليل الايمان لماذا شككت

لا شي . يضعف الحياة ويبدد جهودها مثل الشك اذ نشك اولاً بقدرتنا على طلب العون ثم نشك في نوال هذا العون لا سيما اذا ابطأ علينا ولم نزل ما نريده فنيأس من انفسنا ومن نجاتنا . اما يسوع فحاضر دائماً ان يمد يده الينا لينجيننا . فهل مددنا اليه يداً وقلنا له يا سيد اعنا وهو وحده العين .

ما احد يطلب معونة المسيح عبثاً فكان اختبار بطرس كاختبار داود الذي حملهُ على ان يقول « ارسل من العلي فاخذني . نشلني من مياهِ كثيرة » مز ١٨ : ١٦ وان يقول « اذ قلت قد زلت قدمي فرحمتك يا رب تعضدني » مز ١٨ : ٩٤ . فالمسيح وان كان غير منظور اليوم ينشل كل مؤمن به ويعضده سريعاً بدليل قواه في شأن رعيته « وانا اعطيها حياة ابدية وان تهلك الى الابد ولا يحطفها احد من يدي »

يو ١٠ : ٢٨

٢٩ فقال تال . فقتل بطرس من السفينة ومشي على الماء لياقي الى يسوع

مشي المسيح على الماء معجزة واعطاؤه بطرس ان يفعل كذلك معجزة اخرى . وأذنه في ذلك لكي بعلمه ما ينفعه فكان يمشي على الماء بامن ما دام ينظر الى المسيح ويشق به

٣٠ ولكن لما رأى ارييح شديدة خاف واذ ابتدأ يفرق صرخ قائلاً يا رب نجني

لما حوّل بطرس نظره من المسيح الى الموج وتأمل في الخطر ونسي التأمل في قوة المسيح ابتدأ يفرق . فظهر ان ايمانه اضعف مما ظن قلب عيانه ايمانه

صرخ قصد بطرس ان يظهر عظمة ايمانه وشجاعته فظهر شدة خوفه وزال عنه كل جرأته وتقته . فسرعة تحوله من الشجاعة الى الخوف جاءت وفق بعض ما ذكر من اعماله مثل قطع اذن ملخص خادم رئيس الكهنة ثم انكاره للمسيح بعد قليل من ذلك خوفاً من كلام جارية فتبين من ذلك انه كان في اول امره ناقص الثبوت والرزانة وصار صغراً بعد ذلك بالنعمة لا بالطبيعة

يا وب نجني كان بطرس يحسن السباحة يو ٢١ : ٧ لكنه ينس من النجاة بقوته لشدة اضطراب البحر يومئذ فطلب مساعدة المسيح وكانت صلاته وجيزة لا تريد على كلمتين لكنها كانت كافية لنوال المطلوب . وفيها



حسب قول الزبور « في البحر طريقك وسبلك في المياه الكثيرة وآثارك لم تعرف » مز ١٩: ٧٧ فذهلوا اذ رأوا انساناً مثلهم في المنظر متسربلاً بتلك القوة الالهية

انت ابن الله هذا الاسم استعمله اليهود كثيراً للمسيح الذي توقعوه . وظهر الذين في السفينة بذلك زيادة ايمانهم باختبارهم رحمة الله وسلطان المسيح اذ رأوا الرياح والامواج مطيعة امره

يجب علينا كلما نجونا من شدة ان نجعل نجاتنا موضوع شكر ووسيلة الى زيادة ثقتنا بالله

**فائدة :** تشبه الكنيسة وهي مضطربة من تجارب هذا العالم واضطهاده تلك السفينة وهي مضطربة في بحر الجليل ، وكثيراً ما تشعركم الكنيسة بانها متروكة كما ظن التلاميذ ان المسيح قد تركهم في تلك الليلة . واما المسيح وهو يصلي على الجبل فافتكر في الذين في السفينة واتى اليهم حين بلغت الشدة معظمها . وهكذا يفعل المسيح الان فانه وهو يشفع في كنيسة في السماء يأتي الى معونتها على الارض في وقت الشدة وبأتيانه يحول كل خوف وخطر وضيق الى امن وسلام واطمئنان

امسك به لم يمسك بطرس بمخلصه ونجاة بل امسك المخلص به ونجاة . فامسكنا بالمسيح لا نخلصنا بل امسكنا بنا هو واسطة الخلاص

وقال نجاه المسيح اولاً ثم ونجاة

يا قليل الايمان كان قليل الايمان بأن المسيح يقدره على ان يمشي على الماء بعد ما امره بذلك

لماذا شككت لم يقل له لماذا أتيت الي . فلم يخطئ . بانه تعرض لامر فوق طاقته بل بقله ايمانه بان المسيح يقدره عليه

٣٢ ولما دخلا السفينة سكنت الريح

لم يذكر البشير أمر المسيح للريح بالسكون ولكن القرينة تدل على ذلك ويؤيده تعجب الذين كانوا في السفينة كما يأتي في العدد التالي . وقال يوحنا قبوله في السفينة وللوقت بلغت العرة ٢١: ٦

٣٣ والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة انت ابن الله

مر ٧: ٢٨ و ص ١٦: ١٦ و ٢٦: ٦٣ و ١: ١ ولو ٤: ٤١ و يو ١: ٤٩ و ٦٩: ٦ و ١١: ٢٧ واع ٨: ٣٧ و رو ١: ٤

الذين في السفينة اي التلاميذ والملاحون وحق لهم ان يتعجبوا لان القوة التي اظهرها يسوع على الريح والبحر مما يختص بالله وحده

٣٤ فلما عبروا جاءوا الى ارض جنيسارت

مت ١٧: ٣ و ١ مل ١٥: ٢٠ و ص ٤: ١٨ و مر ٦: ٥٣ ولو ١٠: ١ و يو ١: ٢١



عبروا اي بحر الجليل

الانجيليون سوى قليل منها

يلمسوا هذب ثوبه شفوا بلمسهم اياه  
لانهم لمسوه بايمان ولعلمهم اخذوا ذلك عن المرأة  
نازقة الدم لان خبرها كان قد شاع هناك ص ٩  
٢٠: ٢٢ وكان في سلطان المسيح ان يشفيهم  
بكلمة على البعد لكنه سر بان يقدر الشفاء  
بشيء من علمهم كذا ايديهم اليه علامة لايمانهم  
به . فيا ليت كل مرضى الخطية الآن يرغبون في  
المسيح رغبة الايمان كاولئك لان الناس في كل  
ارض لا في ارض جنيسارت وحدها يستطيعون  
ان يلمسوا هذب ثوبه بالايمان فيجدوا شفاء لا  
موت بعده الى الابد

ارض جنيسارت هي سهل على الجانب  
الغربي من ذلك البحر طوله اربعة اميال وعرضه  
ميل ولذلك اضيف اليه البحر احياناً لو ١٠: ٥ .  
قال يوسفوس ان ذلك السهل مخصب كجنة  
وبهج جداً وكثير السكان . وكانت كفرناحوم  
على طرفه الشمالي الشرقي ولذلك قال يوحنا في  
الكلام عن هذه الحادثة ان المسيح وتلاميذه  
جاءوا الى كفرناحوم يو ٦: ١٧ ولا بد انهم  
مروا ببית صيدا قبل لانها كانت على طريقهم  
مر ٦: ٤٥ . ولما بلغوا كفرناحوم وارض  
جنيسارت دار الحديث بين المسيح والذين  
شاهدوا معجزة الارغفة في معناها الروحي يو ٦  
٢٢: ٦٥

### الاصحاح الخامس عشر

١ حينئذ جاء الى يسوع كتبة وفريسيون  
الذين من اورشليم قائلين  
مر ٧: ١ الخ

وهذا دليل ان يسوع الناصري كان قد  
انتشر صيته وذاع ذكره على كل شقة ولسان  
ان من جهة تعاليمه الممتازة او اجتراحه العجائب  
والمعجزات او سيرته المملوءة بالمحبة والحنان  
فاقتضى قدوم بعض علماء اليهود لكي يفحصوا  
من هذا ؟

اتوا من اورشليم ليراقبوا يسوع ويسمعوا

٣٥ فرقة رجال ذلك المكان . فارسلوا الى  
جميع تلك الكورة المحيطة واحضروا اليه جميع  
المرضى

عرفه اهل تلك البلاد لانه صرف مدة  
طويلة بينهم

٣٦ وطلبوا اليه ان يلمسوا هذب ثوبه فقط .  
فجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء  
ص ٩: ٢٠ ومر ٣: ١٠ ولو ٦: ١٩ واع ١٩: ١٣

هذا ليس تكرار قول البشير في العدد ١٦  
من الاصحاح ٨ لان هذه حادثة غير تلك ، وقصد  
متى بذكرها بيان ان المسيح لم ينفك يصنع في  
كل زمن خدمته الارضية معجزات لم يفضل



تلاميذك اي المتعلمون منك فانت  
المسؤول عن اعمالهم

فانهم لا يفسلون ايديهم هذا الفصل ليس  
مما أمر به موسى في سفر اللاويين ص ١٢ و ص

١٣ و ص ١٤ و ص ١٥ فان ذلك مختص باوقات  
معينة وهي واسطة التطهير من تدنسات مخصوصة  
لا تتعلق بالاعمال البيتية اليومية . فما كان قصد

الكتابة من الغسل النظافة المعتادة بل الخدمة  
الدينية التي اوجبوا ان تؤتى دائماً قبل الاكل .

واعتبروا ذلك اكثر . اعتبارهم طهارة القلب .  
وزاد مرقس على اغتسلهم قبل الاكل اغتسلهم  
بعد مجيئهم من السوق مر ٣: ٧ و ٤ و علة ذلك

احتمال اقترابهم في السوق من وثني او مما له  
فتدنسوا به فاغتسلوا بغية ان ترجع اليهم الطهارة  
الدينية . فلهذا كان الاغتسال عندهم من

ضروريات الدين وكثيراً ما مدحت كتبهم  
احد الربانيين بانه حين سُجن ولم يسمح له من  
الماء الا بما يحتاج الى شربه اختار ان يموت عطشاً  
على ان ياكل بيدن غير مفسولتين

خبزاً اي طعاماً واقتصروا على ذكر  
الحبز لانه قوام الحياة الجسدية وهو كثاية عن  
كل انواع الطعام

المسيح لم يعتبر تقاليد الشيوخ ذات شأن .  
وهذا علة شكوى الفريسيين . على ان المسيح لم  
يذم الغسل ولكنه ذم فرضه شراً وان الله يوجبه

وهم جعلوه اسماً مما امر به في الشريعة

كلامه ويجهروا الرؤساء ويمنعوا الشعب من قبولهم  
للمسيح . وهنا شكوا التلاميذ اليه وكانت  
الشكوى في الحقيقة عليه . وغرضهم من ذلك  
خفض مقامه وعدم اعتباره عند الشعب

٢ لماذا يمتد تلاميذك تقليد الشيوخ . فانهم  
لا يفسلون ايديهم حيناً ياكلون خبزاً  
كو ٨: ٢

تقليد الشيوخ هو وصايا طقسية اخذها  
الحلف عن السلف شفاهاً منذ قرون عديدة من  
آباء الأمة اليهودية وهؤلاء هم المرادون بالشيوخ

زعم اليهود سوى الصدوقيين ان موسى  
أعطى على طور سيناء نوعين من الوصايا احدهما  
مكتتب والآخر غير مكتتب فحفظه في

ذاكرته وسلمه قبل موته الى يشوع وسلمه يشوع  
الى القضاة وسلمه القضاة الى الانبياء وبذلك حفظ  
بلا تغيير حتى سطر في التلمود الذي يعتبره اليهود

الى هذا اليوم اعتبارهم لاسفار موسى والانبياء بل  
اكثر منها . فانهم شبهوا الشريعة المكتتة  
بالماء والتي لم تكتب بالحجر . وكانت تلك

التقاليد كثيرة لكنها لا طائل تحتها فاعتبار  
اياها دلالة على انهم تركوا عظام الناموس  
وتمسكوا بالامور الزهيدة في الدين فجمعوا

الجوهرات عرضيات ، والعرضيات جوهرات ،  
ويوضح ذلك اكثر ايضاح سؤلهم المسيح عنا  
واما الصدوقيون فرفضوا كل تلك التقاليد



٣ فاجاب وقال لهم وانتم ايضاً لماذا تتمدون  
وصية الله بسبب تقليدكم

لم ينكر المسيح ان تلاميذه خالفوا تقاليد  
الشيوخ لكنه اجاب المشتكين بشكاية انهم  
خالفوا شريعة الله بتقاليدهم البشرية ولكونها  
مخالفة لتلك الشريعة كان تمديها واجباً وحفظها  
خطيئة

انه يستحيل ان يوجب الانسان امراً يخالف  
امر الله نعم ان المسيح اوجب على الانسان ان  
يترك أمه واباه لاجل الانجيل وانه من احب اباً  
او أمّاً اكثر منه فلا يكون له تلميذاً . مت  
١٨:٤ و ٢٢ مع ان الله امر باكرام الوالدين  
خر ١٢:٢٠ لكن المسيح رجح بذلك وجوب  
ما علينا الله على ما علينا للناس . بناء على انه  
اذا اضطر الانسان ان يختار احد الواجبين وجب  
ان يختار اعظمهما . وهذا اعظم ما يعتبر به الله  
سبحانه وتعالى . واما الفريسيون ففضلوا الشريعة  
الاتفاقية على الشريعة الطبيعية الالهية

٤ فان الله اوصى قائلاً اكرم اباك وامك .  
ومن يشتم اباً او أمّاً فليمت موتاً

خر ١٢:٢٠ ولا ١٩:٣٠ ونث ١٦:٥ وام ٢٣:٢٣  
واف ٢:٦ خر ٢١:١٧ ولا ٩:٢٠ ونث ١٦:٢٧  
وام ٢٠:٢٠ و ١٧:٣٠

ذكر المسيح هنا مثلاً لتعديدهم شريعة  
الله بتقليدهم

الله اوصى في الوصية الخامسة خر ١٢:٢٠

ومن شتم الخ قيل ذلك في شريعة الله  
على يد موسى خر ٢١:١٧

٥ واما انتم فتقولون من قال لابيّه او امه قربان  
هو الذي تنتفع به مني . فلا يكرم اباه او امه

هذه العبارة غير واضحة ويا ليتها تترجم  
هكذا : من قال لابيّه وامه ان ما اقدمه لكما  
هو قربان وتقدمة للرب لذلك لا يستطيع  
تقديمه لكما ...

اي ان الله يأمر بشيء وانتم تأمرون بخلافه  
فان تقليدكم ينافي الوصية الخامسة الآمرة  
بواجبات الاولاد للوالدين . ومن تلك الواجبات  
الاعتناء بهم زمن الحاجة والشيخوخة . وذلك  
بما يوجبه على الانسان ضميره ونص الكتاب  
الالهي . فانكم وان لم تنفوا وصية الله قولاً  
تنفونها لزوماً بتعليمكم

ويلزم مما قاله المسيح هنا انه اوجب على  
المؤمنين به في عهده الجديد ما اوجب على الناس  
في العهد القديم من امر اكرام الوالدين والطاعة  
 والمحبة لهم والاعتناء بهم اذا كانوا في حاجة  
او في شيخوخة

قربان مقدمة دينية لله تعالى او شيء  
مفروز له . وقوله « قربان » بمثابة قولنا « هذا  
نذر عليّ او وقف لله » وكانوا يعينون المال  
او جزءاً منه لامور دينية بمجرد التلفظ بتلك  
الكلمة اي « قربان » فيُنْفَق بعد ذلك على  
الهيكل او على الكهنة واللاويين او على شراء



لكما قربان « عمل صالحاً ولو ترك اكرام والديه الى الابد وضرهما بذلك اكثر من الف شتية . فاذا شريعتهم التقليدية البشرية الطقسية ابطلت شريعة الله الادبية الابدية

تقليدكم اي التقليد الذي انتم تسيرون بوجهه وتلزمون غيركم ان يتبعكم فيه

ولم يذم المسيح بما ذكر ان يوقف لله تعالى جزء من المال لمقاصد دينية او خيرية . ان هذا وفق مطالب التوراة والانجيل . لكنه ذم ان يؤتى ذلك للتخلص من الواجبات للوالدين والاقرباء او للتشفي من غيظ عليهم او للتظاهر بزيادة التقوى . فلا يعتبر الله تقدمة او خدمة له ممن يهمل الواجبات الواضحة ولا سيما واجبات المحبة والرأفة واللطف لمن نحن ملازمون بهم . قال الرسول الالهي « ان كان احد لا يعتني بجأصته ولا سيما اهل بيته فقد انكر الايمان وهو شر من غير المؤمن » ١ تي ٥: ٨

فعلى كل بصير ان يتأمل باي شيء تمتاز نتيجة تقاليد الفريسيين عن نتيجة التقاليد المعروفة الآن . افلا تقع دينونة المسيح على التقليدين كليهما ؟

٧ و ٨ يا مراؤون حسناً نبأ عنكم اشياء قائلاً . يقترب الي هذا الشعب بغيري ويكرمني بشفتي واما قلبه فابتعد عني بعيداً

اش ٢٩: ١٣ وحز ٣٣: ٣١

والرباء هذا ظهر بتشجيع ذلك الولد على

حيوانات الذبيحة . وكان الفريسيون يعلمون ان وقف المال كذلك يسم الله اكثر من ان ينفق على الوالدين المحتاجين

قربان هو الذي تنتفع به مني هذا قول الولد ومعناه اني وقفت لله يا والدي كل ما استطيت ان انفعكما به من مال او خدمة فلم يبق لكما شيء . منه . وبعد قول الابن لوالديه ما ذكر لم يبق له ان ينفق شيئاً من ماله او خدمته عليهما ولو كانا في اشد الاحتياج

فلا يكرم اباه او امه هذا جواب الشرط في قول الفريسيين « من قال لابييه او امه الخ » والمعنى انه من قال الخ ليس بمكلف ان يكرم والديه بتقديم مال او خدمة لهما ولو كانا في غاية الافتقار . وهذا سبيل للهرب من الواجبات الطبيعية والالهية للوالدين . فاذا تركها الولد وماتا جوعاً وقد تلفظ بتلك الكلمة اي « قربان » فلا لوم عليه ولا حرج . فان تقليد الفريسيين اجاز له ان يقف ما له للهكل بعد المدة التي يختارها ولو كانت نهايتها يوم موته فيكون له ان ينفق من ماله على نفسه كل تلك المدة ولا يجوز ان ينفق شيئاً منه على والديه

٦ فقد ابطم وصية الله بسبب تقليدكم

ابطلتم وصية الله خلاصة تلك الرصية وجوب اكرام الوالدين والحكم بقتل من شتم والديه اي سبها وخلاصة تقليدهم انه اذا قال ولد لوالديه من غيظ او بغض « مالي وخدمتي



هي القلب المنكسر والمنسحق مز ٥١: ١٧  
والحُثان الحقيقي هو خُتان القلب رو ٢: ٢٩  
والطاعة المقبولة هي الطاعة من القلب اف ٦: ٦  
والايمان الذي للخلاص هو ايمان القلب رو ١٠: ١٠  
فيجب علينا ان نسأل حاول المسيح في قلوبنا  
بالايمان اف ٣: ١٧ واعظم طلبه طلبها الحكمة  
الالهية من كل منا هي قوله «يا ابني اعطني  
قلبك» ام ٢٣: ٢٦

٩ وباطلاً يعبدوني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا  
الناس

كو ٢: ١٨ الخ وفي ١٦: ١

باطلاً يعبدوني افسد رؤساء الدين من  
اليهود بل من كل طائفة دينهم بما زادوا عليه  
من دون اذن الله فلم يبق فيه فائدة لهم ولا  
للذين اقتدوا بهم في تعليمهم وسيرتهم .  
فصارت عبادتهم باطلة لانها كانت خارجية والله  
ينظر الى قلب العابد لا الى يديه المرفوعتين  
وركبتيه الجاثيتين وشفتيه المتحركتين ولانها لم  
تكن مبنية على الطاعة لله وغير مرضية له ولانها  
لم تأت باثمار لمجد الله ولا لخير الناس ولا لخير  
انفسهم هم

ويعلمون تعاليم هي وصايا الناس اي

يحملون وصايا الناس اموراً جوهرية في الدين  
فيوجبون الايمان بها والعمل بموجبها وانما الحق لله  
في ان يضع التعاليم الدينية ووصاياه تفوق كل  
وصايا الناس افراداً واجمالاً . والمراد بوصايا  
الناس هنا التقاليد اليهودية وهذه التسمية تصدق

مخالفة الوصية الخامسة « اكرم اباك وامك ... »  
بادعاء انه يريد ان يكرم الله قبل الوالدين  
والحقيقة انه يتهرب من واجباته نحو الوالدين  
ليس الا .

يا مراؤون هم الذين يقولون ويعملون  
خلافًا لما في نفوسهم ايهاماً وخداعاً لغيرهم .  
وصح نمت الفريسيين بالرياء لانهم ادعوا التقوى  
لشريعة الله والدين الحق وهم يخالفون كليهما  
لانهم جعلوا ترك الاولاد ما يجب عليهم لوالديهم  
المحتاجين من اعمال التقى

حسناً تنبأ عنكم اشعيا ٢٩: ١٣

والكلام منقول عن الترجمة السبعينية . ولم يرد  
بقوله « عنكم » ان النبي قصدهم دون غيرهم بل  
ان ما قاله يصدق عليهم كما صدق على اليهود  
في عصره وذلك منذ سبع مئة سنة قبل هذا  
الخطاب

يقترّب اليّ ... بفهم اي يظهرون اشد  
الغيرة لعبادة الله والاعتبار لبيتهم ويعارسون كل  
طقوس العبادة ويتتبعون كل مطالب الشريعة  
الخارجية ويعلمون بكلمات شفهاهم أنهم  
يسبحونه ، ولكن كل ذلك عبث لان الله يطالب  
عبادة القلب وتسليم الارادة وهم لا يأتون ذلك

واما قلبه فمبتعد كل عبادة لا يشترك  
فيها القلب يحسبها الله رياء وهي مكروهة لديه

فاول شيء نحتاج اليه لنكون مسيحيين هو  
القلب الجديد حز ١٨: ٣١ وافضل مقدمة لله



ينتقل هنا الى مهاجمة ذلك الفصل اليهودي الطقسي الذي جعلوه كاحد وصايا الله ان لم يكن اعظم وهكذا تمسكوا بالغرض وتركوا الجوهر. اذ الجوهر هو حفظ اللسان والفم من الدنس قبل حفظها بواسطة غسل الايدي فقط .

كان اليهود يعتبرون كثيراً في التمييز بين الاطعمة المحسوبة في شريعة موسى طاهرة والاطعمة المحسوبة فيها نجسة . وغاية الله في وضع ذلك التمييز امران : الاول ان يعلمهم بامور محسوسة التمييز بين الحلال والحرام

وقيمة الطهارة القلبية استعداداً لدخول المسكن السماوي . والثاني ان يحمله حاجزاً بين اليهود وجيرانهم الوثنيين ليكونوا شعباً منفرداً لانهم يلتزمون ان يكونوا كذلك لعدم جواز ان ياكلوا معهم . فلم يرد بذلك التمييز أن بعض الاطعمة بالذات اقدس من البعض ، ولم يقصد ان يكون ذلك الى الى الابد بل جعله موقوتاً الى نهاية النظام الموسوي

وقمت غاية الله بافراز اليهود عن الامم بواسطة تمييز الاطعمة خمسة عشر قرناً لكن نتج من ذلك امران لم يرضهما الله وهما : ان اليهود حسبوا الشريعة الرمزية الموقوتة جوهرية ابدية وعدوا الاطعمة المنهي عنها نجسة بالذات وانها تنجس النفس والجسد . ثم اعتبروا ان النجاسة الرمزية شر من الدنس الادي

ولم يقصد المسيح هنا ان ينسخ الشريعة الموسوية من جهة تمييز الاطعمة بل اراد اصلاح

على التقاليد التي قبل الميلاد وعلى كل امثالها بعده . ووضع اليهود تلك الوصايا فوق وصايا الله ولكنها ليست شيئاً بالنسبة اليها ولا تلزم الضمير بالطاعة لها . فاعلن المسيح بما ذكر هنا ان شريعة الله المكتوبة اسمى من كل تعليم سواها فتجب الطاعة الكاملة لها ، وانه لا اعتبار البتة للتقاليد مهما كانت قديمة او مستندة على اسماء المشهورين من الناس في العلم والمقام وانه ينتج من التقاليد طبعاً الغاء وصايا الله

١٠ ثم دعا الجميع وقال لهم اسمعوا وافهموا

ثم دعا الجميع وجب كلامه السابق الى الكتبة والفريسيين وهنا وجه الكلام الى الجمع الوافر المصفي اليه ولا يلزم من قوله «دعا الجمع» انه غير مكانه او انهم غيروا اما كنهم ولا انهم لم يكونوا يسمعون قبلًا ولكن اراد بذلك زيادة انتباههم لما عزم على ان يقوله من مبادئ الدين لايضاح الحق احسن ايضاح دفعاً لامثال تلك المسألة التي اوردها الكتبة والفريسيون

اسمعوا قال ذلك تنبيهاً لهم على اهمية ما سيتكلم به

وافهموا اي ادركوا المعنى ولا تكتفوا بالسمع

١١ ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان . بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الانسان  
اح ١٠ : ١٥ ورو ١٤ : ١٤ و ١٧ و ٢٠ و ١ تي ٤ : ٤ و تي ١٥ : ١



١٢ حيثنذر تقدم تلاميذه وقالوا له اتعلم ان الفريسيين لا سمعوا القول نفروا

حيثنذر اي بعد ما انفصل المسيح وتلاميذه عن الكتبة والفريسيين وانصرف الجوع دخل هو وتلاميذه بيتاً سر ١٧:٧

نفروا اي غضبوا على المسيح لانه علم خلاف تقايد الشيوخ وخلاف ما ظهر لهم انه تعليم موسى ولانه دعاهم مرائين واثبت عليهم انهم تعدوا الوصية الخامسة بتقايدهم . ونستدل من ذلك ان التلاميذ اضطربوا لما سمعوا وشاهدوا من رؤساء دينهم وبلادهم من أدلة الغضب على معلمهم

١٣ فاجاب وقال كل غرس لم يفرسه اي السابوي بقلع يو ١٥: ٢ و ١٦: ٣ الح

هذه الاستعارة قديمة ومتواردة جداً كقول ارميا . « كرمه من مصر نقلت طردت اثمًا وغرستها . . » او قول الزمير « لماذا يقطعها الحنيز من الوعر ويرعاها وحش البرية . . . »

هذا لكلام تمثيل استعير فيه غرس النبات في الارض لتقرير التعاليم في القلوب فانزل القلوب منزلة الارض والتعاليم منزلة العروس

كل غرس اي كل تعليم من تعاليم الفريسيين وتقايدهم ومعلميه بالنتيجة . فكل ما يتعلق باولئك المعلمين غير نافع بل ضار

الخطأ الذي وقع فيه اليهود كما ذكرنا وبيان ان روح الانسان لا تتنجس بنوع من المأكولات . فلا شيء من الاطعمة يمكنه ان ينجس اديباً ولا يمكن ذلك غيره من الخارجيات . فالتجاسة الادبية تتوقف على حال القلب لا حال الجسد

ما يدخل الفم اي الاطعمة على اختلاف انواعها

ينجس اي تنجساً اديباً . فلم ينكر المسيح ان بعض الاطعمة ينجس طقسياً ولا ان الذي يأكل الطعام المنهي عنه يخطئ اديباً لتعديده نهي الله لكن ذلك النهي لم يُنَّ على كون بعض الاطعمة منجساً الانسان بالذات وكون بعضها مقدساً اياه كذلك وقول المسيح « ليس ما يدخل الفم ينجس » واضح لكل مسيحي حتى انه لا يحتاج الى دليل ولكنه كان عند اليهود سرّاً عظيماً لمخالفته ما علمهم اياه رؤساء دينهم . وهو مخالف كل الخلاف لاعتقاد ربوات كثيرة من الوثنيين في هذه الايام فان دينهم قائم بامتناعهم من اكل اللحوم واكتفائهم باكل البقول وبذلك يتعلق رجاءهم دخول السماء

ويظهر قول المسيح المذكور سمو الديانة الروحية وعدم قيمة الطقوس والاصوام والاعتسالات الدينية بالنسبة الى طهارة القلب التي لا بد منها لمعاينة الله



كالاغشاب الهرة بين الزروع

ابي السماوي ادعى الفريسيون ان تعاليمهم الهية وقول المسيح دلاً على انها بشرية لانها ستقلع وكل ما هو من الله يثبت الى الابد . وقوله نبوة بنهاية كل الاضاليل في الدين وكل المعلمين الكاذبين او المفسدين فالكل للقلع والهلاك . فظهر المسيح لتلاميذه انه لم يتفوه بما قال بلا قصد وانه لم يخف لوم الفريسيين وانه علم رياءهم وعاقبتهم واعتمد ان يُبين بطلان تعاليمهم وتعاليدهم ويزيل اعتبارهم عند الشعب باعتبار كونهم معلمي الدين ليمهد الطريق لتعليم ملكوته

وهذه النبوة تسرُ اصحاب الحق كما تخيف اهل الضلال . فالتقاليد البشرية هي مما لم يفرسه الاب فعاقتبها ظاهرة . ونعلم ان المسيح قصد ذلك بدلالة القرينة وهي ليست نبوة فقط بل بيان ما يجب على كل اصحاب الحق وهو ان كل ما يخالف كتاب الله يجب ان يرفض ويدفع ويقاوم وهذا علة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر

١٤ اتركوهم . م عيان قادة عيان . وان كان اعمى يقود اعمى يسقطان كلاهما في حفرة اش ١٦:٩ ومل ٨:٢ وص ١٦:٢٣ ولو ٣٩:٦

هذه كلمات شديدة جداً تدل على الثورة الروحية التي لا هوادة فيها ولا اين .

اتركوهم اي لا تتبعوهم ولا تلتفتوا الى

ما يقولون لا تسألوا عن ذمهم اياكم او مدحهم لكم ولا عن رضاهم او غيظهم . فان هلاككم قريب وان لم يرفع احد عليهم يداً فهم مهلكون انفسهم لان الضالين اعداء نفوسهم فيضرون ذواتهم اكثر مما يضررون غيرهم . ولا تجدوا لهم لان غاية الجدل ارشاد الضالين لا قصاص المضلين وهذا القصاص من احكام الله لا من احكامكم

هم عيان قادة المراد بهؤلاء العيان رؤساء اليهود الذين لا بصر روحي لهم ليدركوا الحق لافادة انفسهم او نفع غيرهم

عيان المراد بهؤلاء العيان الشعب الذين انقادوا لتعاليم رؤسائهم بلا نظر وخضوعا لهم في كل الطقوس والفرائض الباطلة الثقيلة التي حملوها اياها . فانه ليس بظالم بماحه ان يقود بعض الناس بعضاً الى الهلاك لان المتقادين غير مجبورين ان يتبعوا اولئك القادة لانهم مخيرون في اتباع القادة الذين يحبون . فاذن هم مذنبون فان اتباع المعلمين الكذبة اثم ، وكذا قبول كل تعليم يخالف لكتاب الله

اعمى يقود اعمى الخ هذا الكلام جار مجرى المثل وضربه المسيح مثلاً في غير هذا الموضع لو ٣٩:٦ والامر واضح انه اذا قاد الأعمى أعمى فهما في خطر ان يسقط كلاهما في كل حفرة في طريقهما . والذي يصدق على العمى الجسدي يصدق على العمى الروحي وهذا شر من ذلك لانه اختياري مت ١٣: ١٥ ولا يشعرون به يو ٩: ٤١



الشعب بعد كل تلك المدة التي علمهم فيها

غير فاهمين اراد المسيح ان معناه واضح  
جلي اكل ذي عقل سليم ولكل من له معرفة  
بكتاب الله . فليس لهم عذر اذا منعهم  
الاهواء اليهودية وتقاليد اليهود عن فهمه

١٧ ألا تفهمون بعد ان كل ما يدخل الفم  
يضي الى الجوف ويندفع الى المخرج  
١ كور ١٣: ٦

كأنه يقول لماذا استغربتم قولي ان ما ياكله  
الانسان لا يدنس نفسه والامر واضح ان الطعام  
يدخل الجوف ليضم ويختلط بعض اجزائه بالدم  
ويندفع الآخر الى الخارج فبذلك يصل الطعام  
الى اعضاء الجسد فقط فلا ييس النفس فاذا لا  
يمكنه ان يؤثر فيها خيراً او شراً . فمن العبادة  
ان يظن ان عواطف الانسان الادبية تتأثر من  
الطعام

١٨ واما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر .  
وذلك ينجس الانسان  
بع ٦: ٣

بعد ما صرح المسيح بان ما يدخل الفم لا  
ينجسه اوضح ما ينجسه حقيقة اي يجعله غير  
اهل لان يدخل هيكل الله السماوي كما ان  
الذي يتدنس طقسياً غير اهل لان يدخل  
هيكل سليمان

القلب كثيراً ما يعبر الكتاب بالقلب

ولذلك لا يجترسون فان ضرر النفس بالسقوط  
في هاوية الضلال اشد من ضرر الجسد بالسقوط  
في حفرة من حفر الارض مهما كانت عميقة

١٥ فاجاب بطرس وقال له فسر لنا هذا المثل

قال بطرس ذلك بالنيابة عن سائر الرسل  
بدليل قوله « فسر لنا » وبدليل ان المسيح وجه  
الجواب الى جميع الرسل

هذا المثل المراد بهذا المثل ما ذكره في  
العدد ١١ بقوله « ليس ما يدخل الفم الخ »  
وسمى بطرس ذلك مثلاً لان له معنى باطنياً وراء  
المعنى الظاهر ولانه استغرب كلام المسيح فلم  
يعتقد ان مراده منه ظاهر معناه

١٦ فقال يسوع هل انتم ايضاً حتى الآن غير  
فاهمين

يتضمن هذا السؤال توبيخ الرسل على  
اشتراكهم في الضلالة العامة لان اهواءهم اليهودية  
السابقة منعهم من ادراك مراد المسيح . وتظهر  
لنا صعوبة التخلص من تلك الاهواء في ان  
بطرس احتاج بعد ذلك بزمان الى رؤيا خاصة  
لدفع الاوهام التي نتجت من تلك الاهواء مما  
يتعلق بتنجيس بعض المأكولات اع ص ١٠ .  
ومع كل ذلك بقي اسيراً لها حتى لامة بولس  
نحو عشرين سنة من ذلك الوقت غل ١١: ٢

انتم ايضاً حتى الآن كان مما يجب عليهم  
لتعلمهم منه ان يكونوا اكثر فهماً من سائر



يمكن الانسان ان يكون طاهراً ما دامت افكاره دنسة

قتل هو اعدام حياة الانسان عمداً ونهت عنه الوصية السادسة . والقتل يتولد من الحقد والبغض وروح الانتقام التي في القلب يع ١٠:٤ وايو ١٥:٣

زنى فسق المراد به هنا تعدي احد الزوجين الوصية السابعة . والمراد بالفسق تعدي الاعزب تلك الوصية وكلاهما نتيجة الشهوة الرديئة في القلب يع ١٥:١

سرقه هي كل تعدي على حقوق الاخرين المالية وهي نتيجة الطمع في القلب فتكون منهيًا عنها في وصيتين وهما : الثامنة والعاشره

شهادة زور هي اخفاء الحق عند الحاجة الى بيانه او اظهار خلافه بغية ضرر المشهود عليه ونفع الشاهد نفسه فهي نتيجة الحقد او الطمع في القلب . واللسان الكاذب يظهر ان القلب مملوء خداعاً . ونهت عنها الوصية التاسعة

تجديف شتم الله والناس وقد نهى عنه في الوصية الثالثة والتجديف نتيجة الغيظ الشديد في القلب . وذكر مرقس في كلامه على هذا الخطاب خطايا لم يذكرها متى وترك خطايا ذكرها فيه متى فيظهر من ذلك ان المسيح ذكر عدة خطايا ، ذكر متى بعضها وذكر مرقس البعض الآخر

عن مستودع اميال الانسان خيراً كانت ام شراً . ويعبر به اوقاتاً عن المشيئة واحياناً عن كل الصفات الادبية وهو المراد هنا ففصل القلب لا اليدن يظهر الانسان فان كان قلب الانسان دنساً كان الانسان كله دنساً . فقلوه « ما يصدر من القلب ينجس » لانه يدل على الحال الداخلية . وليس المراد هنا ان الافكار الشريرة لا تنجس القلب الا عند ظهورها بل انها اذا ظهرت دلت على نجاسة مصدرها

١٩ لان من القلب تخرج افكار شريرة قتل زنى فسق سرقه شهادة زور تجديف  
تك ٥:٦ و ٢١:٨ وام ١٤:٦ وار ٩:١٧ و ٢١:٧ الح

هذه اهم الخطايا في العرف اليهودي لانها ضد وصايا الله العشر لذلك يلفت يسوع نظرهم الى هذه الحقيقة الجوهرية لثلاث تعمي بصائرهم عن نور الله كما كانت حالة اولئك فليهبوا اذن من هذا العمى الروحي المخزي . اصل كل الرذائل المذكورة هنا في القلب اي اهوائه الرديئة ومبادئه الفاسدة

افكار شريرة هي طليمة جيش الشرور الذي يخرج من القلب وهي ابكار الطبيعة الفاسدة . فمن الاغلاط ان لا يكثر الانسان بها بالنسبة الى الاعمال مع انها علة كل عمل وينابيع كل مجاري الشر . فطهارة الاعمال او نجاستها تتوقف على الافكار التي انتجتها ولا



الجموع الكثيرة الآتية إليه بغية الشفاء او المشاهدة العادية . ولعله اراد الانصراف علاوة على ذلك كي يظهر لتلاميذه بفعل الخير لامرأة من الامم . ان للامم نصيباً في فوائد مجيئه وان كانت خدمته الارضية لليهود خاصة ع ٢٦ و ٢٤ . ولا ريب في ان كل سفر من اسفار المسيح كان بموجب قضائه السابق لقاية معينة سواء وضحت لنا تلك القاية ام لا

نواحي صور وصيدا قال مرقس انه مضى الى تخوم صور وصيدا مر ٧: ٢٤ وذلك يدلنا على ان المسيح لم يدخل كثيراً في ارض تينك المدينتين ولعله بلغ التخوم ولم يتجاوزها

وكانت تانك المدينتان اعظم المدن في فينيقية وهما على شاطئ بحر الروم على غرب الجليل والغرب الشمالي من اليهودية

٢٢ واذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمني يا سيد يا بن داود . ابنتي مجنونة جداً

كنعانية سميت كذلك لان سكان فينيقية كانوا اولاد كنعان حفيد نوح ولم يطردوهم بنو اسرائيل من ارضهم كما طردوهم من ارض فلسطين . وسماها مرقس ايمية اشارة الى انها وثنية . وفينيقية سورية اشارة الى انها من سلالة القبائل التي امر الله باهلاكهم لاجل عبادتهم الاوثان وللاجل كثرة شرورهم . ونسبت الى سورية لان الارض التي سكنتها كانت

٢٠ هذه هي التي تنجس الانسان . واما الاكل بايدر غير مفسولة فلا ينجس الانسان

كرر هنا قوله السابق لزيادة الايضاح والتقرير وخلاصة ذلك ان الخطايا المذكورة تنجس الانسان اي تجعله مكروهاً من الله وغير اهل لدخول السماء الطاهرة لا ترك تفصيلات جسدية طقسية . فشهادة المسيح بحال القلب البشري التي في العدد ١٩ والعدد ٢٠ ليست على أزد الناس فقط بل على البشر عامة وشهادته حق لانه يعلم ما في الانسان يو ٢: ٢٥ فهذا يظهر لنا اثم قلوبنا كما هو في عيني الله واحتياجنا الى المحلص ليغفر ذلك الثم والى الروح القدس ليظهر تلك القلوب وفقاً لقول داود « قلباً نقياً اخلق فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدد في داخلي » مز ١٠: ٥١ فن طاب هذه الطلبة وحصل على المغفرة والتجديد تغيرت احواله القديمة الرديئة « اذن ان كان احد في المسيح فهو خليفة جديدة . الاشياء العتيقة قد مضت . هوذا الكل صار جديداً » ٢ كو ٥: ١٧

٢١ ثم خرج يسوع من هناك وانصرف الى نواحي صور وصيدا

خرج يسوع من هناك اي من ارض جنيسارت قرب كفرناحوم ص ١٤: ٣٤

وانصرف ظن البعض ان علة انصرافه اتقاء غضب اعدائه الذين هاجوا كثيراً في ذلك الوقت . وظن آخرون انها للتخلص من ازدحام



٢٣ فلم يجيبها بكلمة . فتقدم تلاميذه وطلبوا اليه قائلين اصرفها لانها تصيح وراءنا

نعجب من تصرف السيد مع هذه المرأة المسكينة كما نعجب من شدة كلامه معها وهو المشهور عنه بالركة واللين نحو المرأة بنوع خاص . وزى فرقاً في هذا الحديث عن حديثه مع المرأة السامرية مثلاً فلماذا ؟ لا نستطيع ان نفهم الموقف تماماً الاّ بدرس القرائن كلها ويظهر ان هذه المرأة احتاجت الى مثل هذا الكلام لكي تظهر ايمانها العظيم .

فلم يجيبها اي بقي ساكتاً وهذه اشارة على عدم قبوله طلبها . وهذه هي المرة الوحيدة التي ذكر فيها ان المسيح ابى ان يعمل المعجزة احساناً الى المصابين اذ كثيراً ما صنع المعجزات بدون طلب . على ان امتناعه هنا الان كان وقتياً لغاية ذات شان وهي ان يتجنن ايمان الوالدة وليعلم تلاميذه ( لا لعدم ارادته ان يشفي الابنة ) كما يظهر من النتيجة

فلا بد من ان سكوت المسيح كان محزناً لتلك الام وامتحاناً لايمانها ومثاراً لاستغرابها لانه كان خلاف ما سمعت به من امر المسيح

فتقدم تلاميذه تبعهم المرأة المذكورة وصرخت وراءهم حتى شفق التلاميذ عليها او ضجروا من لجأيتها او خافوا ان يجتمع الناس على صراخها فلذلك توسطوا لها مع المسيح

اصرفها اي اشفِ بنتها فتصرف، وذلك

محسوبة عند الرومانيين جزءاً من ولاية سورية ونحت حكم واليها

خارجة من التخوم اي آتية من بيت او قرية في تلك الارض قريبة او بعيدة

او حني انتشر صيت المسيح يومئذ في كل سورية حتى بلغ اقاصيا مت ٢٤:٤ واتى الناس اليه من صور وصيدا مر ٨:٣ فالظاهر ان تلك المرأة سمعت برأفته وحنوه وشفقته على المحزونين والمصابين فحملها ذلك على ان تقصد المسيح ليشفي لها ابنتها فسألته الرحمة لنفسها اذ حسبت مصيبة بنتها مصيبة لها

انه كثيراً ما تكون مصائب الانسان بركة له بانها تقوده الى المسيح فلولا مرض تلك البنت ما عرفت هي ولا امها المسيح ولا اتت الأم اليه . ومن اعظم ما كان لتلك البنت من خير مع مصابها انه كان لها والدة صلت الى المسيح من اجلها . فعلى كثيرين من الاولاد الان ان يشكروا الله ان امهاتهم لم تكف عن الصلاة الى المسيح من اجلهم فان تلك الصلاة من وسائل خلاصهم

يا ابن داود غلب ان يدعى المسيح بهذا الاسم اكثر من سائر اسمائه فلا بد من ان الذين اخبروها باعمال المسيح سموه بهذا الاسم

مجنونة اي فيها شيطان مر ٢٩:٧



يشبين من القرينة لا من هذا اللفظ

تصبح وواعظاً يحتمل انهم قالوا ذلك لتكذّرهم من صرتها او الارجح انها اظهرت بصياحها حزنها وغيتها وثباتها وايمانها فلذلك سألوها المسيح اجابتها لطلبها

٢٤ فاجاب وقال لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة

ص ١٠: ٦ واع ٣: ٢٥ و ١٣: ٤٦ ورو ١٥: ٨

لم ينجح الوسطاء في سؤال المسيح اكثر مما فحجت المرأة نفسها فاسكتهم بجوابه كما انه لم يلتفت اليها . وسأل الرسل المسيح تلك المعجزة كأنهم ايقنوا ان يصنع المسيح المعجزة لمن يسأله اياها في وقت الاحتياج وكأنه لم يكن من مانع حينئذ لشفاء تلك الابنة سوى عدم ارادته

أو نسل اي من الآب

خواف بيت اسرائيل يظهر من هذا ان وظيفة المسيح كانت مختصة باليهود . ولكن أنبيء عنه بأنه تتبارك به كل قبائل الارض تك ٢٢: ١٨ وهو نفسه قال « لي خواف آخر ليست من هذه الخطيئة » يو ١٠: ١٦ فظاهر هذا الاختلاف بين قول المسيح هنا وقول النبوة وقوله في مكان آخر لا ندفعه بان المسيح غير قصده بعد تأسيس ملكوته وحصوله على شيء من النجاح فوسع دائرته كما فعل بعض مؤسسي الاديان الفاسدة لأن المسيح قصد من البداءة

ان يكون دينه لكل البشر يو ٣: ١٥ و ١٦

و ١٢: ٣٢ فجواب المسيح للتلاميذ يشير الى خدمته الشخصية وهو على الارض في الجسد يعظ ويضع المعجزات ولا يشير البتة الى عمله باعتبار كونه فادياً او وسيطاً بين الله والناس . والله قضى ان ينادى بالانجيل لليهود اولاً اتماماً للمواعيد التي وعد بها ابراهيم واسحق ويعقوب . وكانت خدمة المسيح على الارض تكميلاً لذلك القضاء وتلك المواعيد . وشفقة المسيح على اليهود حصرت تبشيره بهم فانه لو نادى للامم ايضاً لرفض اليهود كلهم ذلك في الحال لشدة تعصبهم . وعلى ذلك قال بولس « اقول ان يسوع المسيح قد صار خادم الحثان من اجل صدق الله حتى يثبت مواعيد الآباء واما الامم فجدوا الله من اجل الرحمة كما هو مكتوب من اجل ذلك سأحدثكم في الامم » رو ١٥: ٨ و ٩

فجواب المسيح لتلاميذه ليس انكاراً قاطعاً لطلبتهم لكنه اظهار لان اجابة تلك الطلبة خارجة عن دائرة مرسلته حينئذ

٢٥ فانت وسجدت له قائلة يا سيد اعني

ظلت المرأة تصرخ وراء المسيح وهو ماش الى ان دخل بيتاً مر ٧: ٢٤ فدخلت على أثره ودنت منه وسجدت له داعية اياه سيداً بياناً لاعتبارها اياه وسألته المعونة لانها كانت في غاية الشدة وكانت صلاتها وجزية جداً لكن امارات وجهها ودموعها والخاصها جعلت تأثيراً لكلامها



قوله له المجد «دعي البنين اولاً يشبعون»  
مر ٢٧:٧

ويزيل بعض القساوة اذا اعتبرنا ان المسيح  
خاطب تلك المرأة بالكلمات التي اعتاد اليهود ان  
يستعملوها في الكلام على الامم دون ان يحكم  
بصحتها - اي صحة كون الامم اردأ من اليهود

ويزيل اكثر تلك القساوة اذا اعتبرنا ان  
المسيح قال لها كذلك امتحاناً لتواضعها وایمانها  
على قصد تطيب قلبها في الحال بالطف كلام

وتزول تلك القساوة كلها اذا اعتبرنا ان  
القساوة لم تكن سوى في اللفظ وان قلب  
المسيح كان مملوءاً حنواً ورحمة لتلك المرأة .  
ومثل ذلك ما اظهره يوسف في مصر من  
القساوة لاختوته مع ان قلبه كان مملوءاً بحبة  
لهم حتى انه اضطر ان ينفرد عنهم ليكي  
تك ٢٤:٤٢ و ٧:٢٤

وخلاصة جواب المسيح لها ان الوقت لاظهار  
الرحمة للامم لم يأت بعد

٢٧ فقالت نعم يا سيد . والكلاب ايضاً تاكل  
من الفتات الذي يسقط من مائدة اربابها

لو وجه المسيح كلامه السابق الى غير هذه  
المرأة لينس الانسان كل اليأس منه او غضب  
غضباً شديداً وانصرف ولكنها رأت بايمانها  
وتواضعها من ذلك الكلام موضوعاً للرجاء  
فحاولت لها ما ظهر انه عليها . فانها سلمت

٢٦ فاجاب وقال ليس حسناً ان يُوخذ خبز  
البنين ويطرح للكلاب  
مر ٦:٧ وفي ٢:٣

أخذ المسيح يجاوبها هنا لكن جوابه كان  
مما يحمل على اليأس اكثر من سكوتِه السابق  
ليس حسناً اي غير لائق

خبز البنين اي الخبز المدة لاجلهم واراد  
به بركات الانجيل من معجزات وغيرها مما  
خص الله به اليهود اولاً باعتبار كونهم بني  
الملوكوت مت ١٢:٨ وورثة المواعيد وان اظهروا  
انهم غير مستحقين . واذ كان اليهود بمنزلة البنين  
اقتضى ان يطعموا اولاً (مر ٢٧:٧) ولا يليق ان  
يؤخذ الطعام منهم ويعطى للامم

للكلاب نستعار الكلاب في الكتاب  
المقدس للاهانة اذا اريد بها كلاب الازقة كما في  
تث ١٨:٢٣ و ١ ص ١٧:٤٣ ومت ٦:٧ ورؤ  
١٥:٢٢ واستعار اليهود الكلاب للامم للاهانة  
بدعوى لها الجامع بينهما تنجيس الآخرين . وان  
اراد هذا المعنى فلا بد من انه اظهر قساوة  
اكثر مما يتوقع منه ولكن يزال بعض القساوة  
اذا كان مراده بالكلاب هنا كلاب البيت  
التي تجلس تحت مائدة اربابها وهو المرجح

فعلى ذلك ليست المقابلة هنا بين الاولاد  
والكلاب المؤذية الكريمة التي تجول في الازقة  
بل بينهم وبين كلاب البيت المرباة التي تتوقع ان  
تطعم في نوبتها بعد ان تطعم الاولاد بدليل



بعد ان امتحن المسيح ايمانها وتواضعها  
امتحاناً كافياً أخذ يحجب طلبها فأثبتت على  
تواضعها بمدح المسيح لها وتسطيع قصتها في  
الانجيل فتذكر به الى نهاية الزمان

عظيم ايمانك لم يمدح المسيح غيرها بمثل  
هذا المدح سوى قائد المئة المذكور في ص ١٠:٨  
وكلاهما من الوثنيين . وظهرت عظمة ايمانها  
بالنسبة الى عدم ايمان اليهود الذين كانت لهم  
كل الوسائط لمعرفة المسيح والايمان به وكل  
منها حصل بايمانه الشفاء لغيره لا لنفسه .  
فايمان المرأة كان عظيماً حتى غلب كل الموانع  
الظاهرة في طريق الحصول على سؤلها . ولا  
ريب في انها لعظمة ايمانها لم تحسب اجنبية بعد  
بل حسبت ابنة ابراهيم المؤمن رو ١٦:٤

كما تريد ان اظهر المسيح في اول الامر  
انه لا يريد ان يعطيها ادنى شيء ولكن بعد  
امتحان ايمانها فتح لها مخازن نعمته واذن لها بان  
تاخذ كل ما شاءت فلا شك في ان النفع لنفسها  
في هذا الاسلوب كان اعظم مما لو اجابها المسيح  
في بدء الطلب

فشفيت ابنتها اي خرج الشيطان منها  
وبرئت من تأثيره الردي . والمسيح شفى هذه  
البنت وهي بعيدة عنه كما كان في امر ابن  
رئيس المجمع في كفرناحوم يو ٥٠:٤ وخادم  
قائد المئة مت ١٣:٨ وبرهن بذلك فاعلية  
قدرته بكلمته وهو غائب كفاعليتها بلمسه  
وهو حاضر

بقوله ان الامم بالنسبة الى اليهود كالكلاب  
تحت مائدة اربابها وسألته بالشكر ما يترتب  
على ذلك من الحقوق . فكأنها قالت لا يجوز  
ان يحوم البنون خبزهم لتأكله الكلاب ولكن  
للكلاب ان تأكل الفتات الساقطة من مائدة  
البنين وذلك لا يخسرهم شيئاً فشفاه ابنتي بالنسبة  
الى كثرة المعجزات التي صنعت لليهود يكون  
بمثلة الفتات الساقطة من المائدة . فظهرت في  
هذا ايماناً مثل الايمان التي اظهرته المرأة التي  
تيقنت الشفاء من مجرد لمس هذب ثوبه بانها  
تيقنت الشفاء لابنتها والتعزية والفرح لقلبها من  
مجرد كسرة صغيرة تحصل عليها من وليمة  
بركات المسيح

اوبابها جاءت بذلك جماعاً لتعدد رؤساء  
العائلات مع انها ارادت واحداً هو الله لانه رب  
كل عائلة

اما خبز البنين الآن فهو المسيح ولا أحد  
من اولاد آدم يعد بمثلة الكلب ويمنع من  
الجلوس على مائدة السيد فالكل مدعو اليها  
مجاناً . ففعل تلك المرأة في ذلك مثال لنا الآن  
فانها طلبت شفاء جسدياً ولم تأس من كثرة  
الموانع الظاهرة فبالأولى يجب ان نطلب الحياة  
الابدية لنفوسنا وندوم على ذلك مهما ظهر لنا  
من الموانع

٢٨ حينئذ اجاب يسوع وقال لها يا امراة  
عظيم ايمانك . لكن لك كما تريد . فشفيت ابنتها  
من تلك الساعة



مرّ بالعرش المدن التي هي شرقي ذلك البحر  
الى الجبل الارجح انه قصد بذلك الراحة  
والعزلة والانفراد ولكنه قلما حصل عليها .  
والمراد بذلك الجبل الارض المرتفعة شمالي العرش  
المدن وشرقي الاردن

٣٠ فجاء اليه جموع كثيرة منهم عرج وعمي  
وخرس وشل واخرون كثيرون . وطرحوم  
عند قدمي يسوع . فشفاهم  
اش ٣٥:٥ و ٦ و ص ١١:٥ ولو ٢٢:٧

جموع كثيرة نستنتج من كثرة المجتمعين  
الى المسيح انه لم يذهب قبلاً الى تلك البلاد  
واخرون كثيرون ذكر البشير هنا  
اربعة انواع من المرضى ثم وجد « اخريين كثيرين »  
بامراض مختلفة لا يسع الوقت ذكر امراضهم  
بالتفصيل فاقصر على هاتين الكلمتين  
وطرحوم اتوا ذلك بغية تحريك شفقة  
المسيح عليهم ورغبة في حصول الشفاء بالحال  
عن يد المسيح

فشفاهم نفهم من ذلك ان المسيح شفى  
كل مريض قدّم اليه بلا استثناء فلم يذكر  
متى شيئاً من ذلك بالتفصيل ولكن مرقس ذكر  
واحدة من المعجزات الكثيرة التي صنعها المسيح  
في ذلك الوقت مر ٣٢:٧ - ٣٥

فكما كان المسيح قادراً ومستعداً حينئذٍ  
على شفاء كل اولئك المرضى كذلك هو قادر

نرى في قصة هذه المرأة اربعة امور تستحق  
الاعتبار : الاول محبتها الوالدية واطهار تلك المحبة  
باحسن طريق وهي طلب معونة المسيح لبنتها .  
والثاني تواضعها . والثالث لجأتها في الصلاة  
والمداومة عليها . والرابع ايمانها ومدح  
المسيح ذلك دون غيره لان الايمان اعظم  
الفضائل عند المسيح واصل كل فضيلة

### فوائد

لنا من هذه القصة ان الله قد يبطل عن  
استجابة الصلاة مع انه عازم على الاجابة ولنا منها  
قيمة الاحاط والمداومة والتواضع والايمان في  
الصلاة . واثبات صدق وعده في قوله « اطلبوا  
تجدوا » . وفيها تعزية عظيمة للوالدين الذين  
يسألون المسيح البركات الروحية لاولادهم .  
وان الايمان اصل الشجرة التي اغصانها التواضع  
والصبر والمداومة على الصلاة . وان من يحبسون  
ادنى الناس وانهم محرومون هالكون يجب ان  
لا ييأسوا من النعمة اذا طلبوها بالايمان والتوبة .  
وهي تذكرنا بقصة يعقوب وهو يصارع الملاك  
الليل كله فانتصر اخيراً تك ٣٢:٢٤ - ٣٢  
وهو ١٢:٣٠ و ٤

٢٩ ثم انتقل يسوع من هناك وجاء الى جانب  
بحر الجليل . وصعد الى الجبل وجلس هناك

من هناك اي من تخوم صور وصيدا  
جانب بحر الجليل قال لوقا ان المسيح



وعيالهم لجوعهم ليس عن فقر بل عن انشغال بما هو اعظم من الاكل لذلك يريد لهم يسوع ان يتمتعوا جسدياً كما انتعشوا روحياً لذلك هو يهتم باطعامهم

ومستعد على صنع معجزات اعظم من تلك في نفوس الناس . وكما انه لم يعصر عليه في ذلك الوقت شفاء اي نوع كان من الامراض الجسدية لا يعصر عليه الآن شفاء اي نوع كان من الامراض الروحية

٣١ حتى تعجب الجموع اذ رأوا الخرس يتكلمون والشل يصحون والعرج يمشون والعمي يبصرون . ومجدوا اله اسرائيل

في هذه الآية بيان تأثير المعجزات في نفوس المشاهدين وهو تعجبهم وتمجيدهم . وهذا مما يدلنا على ان المسيح لم يأت الارض قبل ذلك . وكرر متى هنا ذكر انواع المرض الاربعة التي ذكرها قبلاً على خلاف الترتيب السابق وزاد بيان التأثير الذي حصل لكل من شفهي

اله اسرائيل اي اله اليهود آل اسرائيل . ومن ذلك نستدل ان اكثر اولئك الجليلين كانوا من الامم . ولعلمهم الجديرون الذين شفهي المسيح في ارضهم المجنون الذي كان فيه لجئون وسألوه ان ينصرف عن تخومهم

٣٢ اما يسوع فدعا تلاميذه وقال اني اشفق على الجمع لان الآن لهم ثلاثة ايام يمكثون معي وليس لهم ما ياكلون . ولست اريد ان اصرفهم صائمين ثلاثاً يمشوا في الطريق

مر ٨: ١٤

ما اجل هذه العناية وما اعظمها ! هؤلاء الناس قد انصرفوا الى يسوع تاركين بيوتهم

المرجع ان الموضع الذي صنعت فيه المعجزة الآتية ليس بعيداً عن الموضع الذي أشبع فيه خمسة الآلاف ص ١٤: ١٥ - ٢١ غير ان ذلك كان في سهل قرب بيت صيدا ونهر الاردن ولكن هذا كان في وعرة جبلي الى شرقي ذاك كما نستدل مما قيل في مر ٧: ٣١ من جهة مجيئه الى ذلك المكان ومما قيل من العدد ٣٩ من هذا الاصحاح من جهة انصرافه منه وذلك انه كان عبر البحر الى مجدل التي هي على شاطئ البحر القري

فدعا تلاميذه اي للعناية بالجمع وذلك كان من المسيح من تلقاء ذاته ولا شيء يدل على ان الناس سألوه آياه . وفيه اقام قوله سابقاً : « اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره » وهذه كلها تراد لكم ص ٦: ٢٣

اني اشفق أنسب الى المسيح في الانجيل انفعالات كثيرة كالغيرة والفرح والشكر والغضب والتعجب والذي أنسب اليه اكثر من الجميع الشفقة كأنها صفته الغالبة . ولا ريب في ان ذلك كُتب لتزيتنا وافادتنا لكي نعرف عظمة الملجأ الذي لنا في المسيح

ثلاثة ايام هذا في اصطلاح اليهود ولا يشيء ضرورة الى اكثر من يوم كامل وجزئين



الحصول على ذلك بمعجزة . وسؤال الرسل  
يذكرنا قول موسى لله في شأن اطعام شعب  
اسرائيل لحماً في البرية «أَيُذْبَحْ لَهُمْ غَنَمٌ وَبَقَرٌ  
لِيَكْفِيَهُمْ او يُجْمَعْ لَهُمْ كُلُّ سَمَكِ الْبَحْرِ  
لِيَكْفِيَهُمْ» عد ١١: ٢٢

ومن الغريب هنا ان الرسل لم يذكروا  
معجزة المسيح في اشباع خمسة آلاف من خمسة  
ارغفة وسمكتين سابقاً فيتوقعوا مثلها حينئذٍ  
لكن قلب الانسان مائل الى عدم الايمان في كل  
زمان ولا سيما في اوقات الضيق والاضطراب  
فينسى النجاة السالفة كما نسي بنو اسرائيل يوم  
اشتد بهم العطش ان الرب قد شقَّ لهم البحر  
الاحمر وقالوا «أَفَنُيُوسَطُنَا الرَّبُّ ام لا» خر ١٧  
١: ٧-٧ ومنز ١٩: ٧٨ و ٢٠ . فنسيان المراحم  
في الماضي يُؤَلِّدُ الشكوك في الحاضر

ولعدم توقع الرسل المعجزة ثلاثة اسباب :

الاول : انهم لم يروا سوى معجزة واحدة  
من هذا النوع . ومن وقتها رجعوا الى الاقتنيات  
في الطريق العادية

الثاني : انه تقصَّى عليهم ثلاثة ايام ولم  
يظهر لهم من المسيح ادنى شيء يدل على انه  
اراد ان يأتي بالمعجزة

الثالث : ان مشاورته لتلاميذه حملتهم على  
الظن بانه اراه اطعام الجموع بوسائل اعتيادية

٣٤ فقال لهم يسوع كم عندكم من الخبز .  
فقالوا سبعة وقليل من صناد السمك

من يومين آخرين . فضت عليهم ليلتان في  
تلك البرية والمرجح انهم اكلوا في اليوم الاول  
والثاني ما كان معهم من الطعام . ولذلك لا  
يجب ان يكون المعنى انهم لم يذوقوا شيئاً في  
كل تلك المدة . ولكن في اليوم الثالث لم يبقَ  
عندهم شيء يؤكل . فانظروا كيف يحفظ  
الرب حساب الوقت الذي يُصرف في خدمته رَؤ  
٢: ٢٠ . اما المسيح فصرف تلك الايام بالتعليم  
وابراء المرضى

صائين اي بلا طعام لا انهم اتوا ذلك  
فرضاً دينياً

يخوون اي تسقط قوتهم من عدم  
الأكل . قليل من الناس اليوم يهلكون  
اجسادهم لكي يعتنوا بنفوسهم ولكن الذين  
يفعلون ذلك فلا بد ان المسيح يعتني بهم

ان الذين شفاهم المسيح اطعمهم بعد .  
كذلك يصنع للذين يشفي انفسهم من مرض  
الخطية . يطعمهم من الخبز الحقيقي النازل من  
السماء ليتقوا فلا يمحوروا في الطريق السماوية

٣٣ فقال له تلاميذه من اين لنا في البرية  
خبز بهذا المقدار حتى يشبع جمعا هذا عدده

٢ مل ٤: ٤٣

من اين لنا في البرية هذا دليل واضح  
ان ذلك المكان قفر خالٍ من السكان  
والطعام . وكان حصولهم على ما يحتاجون اليه  
بالوسائل الطبيعية محالاً . وهم لم يتوقعوا البتة



جاء الشكر قبل كبر الخبز ولولاه لم  
تجرى العجيبة فكونوا شكورين كل حين على  
كل شي .

ذكر البشير هنا ان المسيح شكر كما  
فعل في المعجزة السابقة لكنه زاد في الاولى انه  
« رفع نظره نحو السماء »

وفي ذلك خير مثال للؤمنين على الدوام .  
وكان من دأب المسيح حبه ان يُظهر موافقته  
للآب فشكره لاجل الخبز ولاجل شعب الشعب  
الذي سيكون به . ثم وزع الطعام على الجوع  
على ايدي التلاميذ لكي يتحققوا عياناً انه قادر  
على عمل ما اعتقدوا عدم امكانه

٣٧ فاكل الجميع وشبعوا . ثم رفعوا ما فضل  
من الكسر سبعة سلال مملوءة

بقاء الكسر برهان على ان الأكلة شبعوا .  
فامر المسيح تلاميذه بجمع الكسر مثال للتدبير  
والاقتصاد وجمعوها لياكلوها عند الحاجة .  
والاوعية التي جُمِعت بها الكسر هنا تختلف عن  
الاولية التي جُمِعت بها الكسر في المعجزة  
السابقة في امرين : الاول عددها فانها كانت  
في الاولى اثنتي عشرة وفي الثانية سبعة . والثاني  
نوعها فانها كانت في الاولى قففاً وفي الثانية  
سلالاً وهي اكبر من القفف ، فان السل كان  
يسع انساناً اع ٢٥:٩ . والمسيح ميّز بعد ذلك  
بين نوعي الاوعية يوم ذكرهم بالمعجزتين ص ١٦  
٩: ١٠

لم يسألهم المسيح عن قدر ما عندهم من  
الطعام لانه جهله ، بل لينبهم لقلّة الطعام  
بالنسبة الى كثرة الجوع . وكان عدد الارغفة  
يومئذ اكثر من عدد الارغفة في المعجزة الماضية  
والسك قليل من صفاره . فيظهر من ذلك ان  
هذه المعجزة غير تلك . والارجح ان ذلك  
الطعام القليل هو ما اعدّه التلاميذ لانفسهم  
وهذا يدل على بساطة معيشتهم وهم يتجولون من  
مكان الى آخر

٣٥ فامر الجوع ان يتكثروا على الارض

هذه هي العادة القديمة عند اليهود ان يتكثروا  
وقت الطعام لكي يهوتوا على انفسهم ويرتاحوا  
قبل الشروع في الاكل ولا شك ان هذه حكمة  
شرقية قديمة . يا ليتنا نقبس روحها على الاقل فلا  
نأتي الى الطعام مجهدين بل مرتاحين قنوعين .

امر المسيح الجوع في المعجزة السابقة ان  
يتكثروا على العشب وهنا امر من معهم بالاتكاء  
على الارض وذلك يؤيد قولنا ان المكان قفر  
خالٍ . وكان الاتكاء لراحة الجوع وسهولة  
مرور التلاميذ بينهم عند توزيع الطعام

ولا بد ان اتكأهم للاكل في تلك الحال  
كان من عمل الايمان لانه بان لهم طبعاً ان ليس  
من طعام يكفيهم في مثل ذلك المكان

٣٦ واخذ السبع خبزات وشكر وكسر  
واعطى تلاميذه والتلاميذ اعطوا الجمع

١ ص ١٣:٩ و ص ١٩:١٤ ولو ١٩:٢٢



قال مرقس انهم ذهبوا الى دلفونثا مر ٨: ١٠ وهي قرية قرب مجدل واصغر منها فذكر متى تخوم مجدل التي تضم المكانين وذكر مرقس المكان بعينه

### الاصحاح السادس عشر

١ وجاء اليه الفريسيون والصدوقيون ليجربوه فسالوه ان يرجم آية من الساء  
ص ١٢: ٣٨ و مر ٨: ١١ ولو ١٦: ١١ و ١٢: ٥٤  
الخ و ١ كو ١: ٢٢

الفريسيون والصدوقيون هما فرقتان من اليهود مختلفتان في بعض العقائد وبينهما بغضاء وخصومة . فكان الفريسيون غيورين للناموس والتقليد وكان الصدوقيون يرفضون كل التقاليد وبعض أسفار الوحي انظر ص ٣: ٧ ومع تلك العداوة بين الفريقين اتفقا على مقاومة المسيح فسألاه ما سأله الكتبة والفريسيون قبلاً عبثاً  
ص ١٢: ٣٨

ليجربوه ليمتحنوا صفة دعواه لشكهم فيها او لانكارهم اياها . وكان سؤالهم للتجربة لانه لم يكن عن خلوص نية بل عن خداع لكي يصطادوا المسيح بفخهم ويشككوا الناس فيه فاثبتوا بذلك الشيطان - مجرب المسيح والناس

٣٨ والاكلون كانوا اربعة آلاف رجل ما عدا النساء والاولاد

كان عدد الأكلة في هذه المعجزة اقل من عدد الأكلة في المعجزة السابقة وكان عدد الارغفة عند التلاميذ فيها اكثر من عدد الارغفة في الاولى وفي كليهما اظهر المسيح قوة الهية . وفي هذا الحبر برهان على صدق البشير فانه ذكر الحادثة كما وقعت فلو كان الحبر مصنوعاً كان زاد عظمة المعجزة الثانية على المعجزة الاولى ليظهر ان المسيح يرتقي في اعماله على التوالي

واولئك الاربعة الآلاف الأكلة صاروا اربعة آلاف شاهد بقوة المسيح وشفتته

٣٩ ثم صرف الجوع وصعد الى السفينة وجاء الى تخوم مجدل  
مر ٨: ١٠

بعد ان اطعم المسيح الجوع صرفهم واخذ سفينة وعبر البحر الى الجانب الغربي فلم يبق هنالك ليعبد الشعب ويخدمه بل ذهب لفعل الخير في مكان آخر

تخوم مجدل معنى مجدل برج وهو اسم عدة اماكن في فلسطين وهو هنا قرية على أمد ثلاثة اميال او ساعة من مدينة طبرية شمالاً وكان من تلك القرية مريم المجدلية التي اخرج المسيح منها سبعة شياطين مر ٩: ١٦



المغرب او بعدهُ بقليل . وكان القدماء يتخذون ذلك علامة على صحو الغد كمادة الناس اليوم

٣ وفي الصباح اليوم شتاء . لان السماء حمرة ببوسة . يا مراوون نرفون ان غمزوا وجه السماء واما علامات الازمنة فلا تستطيعون

**محموة ببوسة** ذلك لا يكون الا لغيرهم تقع عليها اشقة الفجر فاستدلوا بذلك على قرب المطر

**يا مراوون** اي يا خادعون . وصفهم بالرياء لانهم ادعوا القدرة على الانباء بالمطر او الصحو من الامارات الجوية المبهمة وهم يسألون زيادة البراهين على انه قد أتى الزمان الموعد ان يأتي فيه المسيح وزيادة البراهين من يسوع على انه هو المسيح المنتظر مع انه كان لديهم براهين كافية لاثبات ذلك

**علامات الازمنة** اي الاوقات الميئة في النبوءات باتيسان المسيح والعصور الانجيلية . وتلك العلامات هي محيي يوحنا المعمدان الذي سبق المسيح والمعجزات التي صنعها يسوع والنبوءات التي قد تمت في زمانه ومنها « زوال القضيبي من يهوذا والمشتري من بين رجليه » تك ١٠: ٤٩ ومنها انتهاء اسابيع نبوءة دانيال دا ٢٩: ٩١ . فهم لم يروا شيئاً من هذه مع زيادة وضوحها

كثيراً ما نرى اناساً نهباء مصيبين في احكامهم الدنيوية ولكنهم بلداء مخطئون في

يحدون برهاناً اعظم ووضح لما شاهدوه او سمعوه او سمعوا به حتى الآن . ينتحلون في ذلك صدق توقعهم لمحيي المسيح الذي يأتي صانعاً عجائب في السماء وعلى الارض فهل فيما صنعه كفاية لهم ١٩

**آية من السماء** سألوهُ ذلك لاثباتهم ان ما اتاهُ من الآيات كان من الارض بسحر او شعوذة او من جهنم بقوة رئيس الشياطين كما اعلنوا ذلك قبلاً ص ٢٤: ١٢

ولعل الناس كانوا يتوقعون ان تظهر عند محيي المسيح آيات غريبة في السماء فطلبوا وفق ما توقعوا والارجح انهم طلبوا ذلك تعجيزاً له ليكون لهم حجة على عدم اقتناعهم بالمعجزات التي صنعها قبلاً

٢ فاجاب وقال لهم اذا كان المساء قلت صحو لان السماء حمرة

ونبئهم على انهم يستدلون بامارات الجو المبهمة ويحكمون علناً بما سيقع من الحوادث الجوية في الغد ولم يقتنعوا بالبراهين الواضحة التي اقامها على صحة دعواه

**المساء** اي المساء الثاني وهو بين الغروب والعتمة

قلت اي اعتقدتم ان تقولوا في المحادثات المعتادة في احوال الجو

**محموة** كثيراً ما نحمرة السماء مساء عند



واحد» مر ٨: ١٤ وذكر متى الحبر اجتراء  
عن الطعام كله لانه الشيء المعول عليه في  
التغذية واسهل نقلاً في السفر

٦ وقال لهم يسوع انظروا ونحزروا من خبير  
الفريسيين والصدوقيين  
لو ١١: ١٢

كان موضوع افكار التلاميذ وحديثهم  
نسيان الحبر . وكانوا يهتمون بما يحتاجون اليه  
في المستقبل فاعتزم المسيح الفرصة ليعلمهم درساً  
روحياً باستعارة احدى المواد المتعلقة بعمل الحبر  
وهي الحبرة وتأثيرها التخمير وهو بداءة الفساد .  
فلذلك حسن ان يستعار الحبر للفسادات الادبية  
فعلى ذلك حُرِّم الحبر في اكثر تقدمات الشريعة  
الموسوية خر ٣٤: ٢٥ ولا ١١: ٢

خبير الفريسيين والصدوقيين . اي فسادهم  
الادبي وهو الرياء لو ١٢: ١ وذلك انهم ادعوا  
الغيرة للحق وقلوبهم فارغة منها . وقال مرقس  
«واوصاهم قائلاً انظروا ونحزروا من خبير  
الفريسيين وخبير هيروودس» مر ٨: ١٥ وذلك  
لان هيروودس واكثر اتباعه كانوا من  
الصدوقيين . والفريسيون طقسوا القرن الاول  
والصدوقيون طبعوا ذلك القرن . وكلا الفريقين  
لم يكن يكثر بالدين وكلهم كافرون  
في القلوب لكنهم تظاهروا بالغيرة العظمى للحق

### فائدات

الاولى : ان افضل الناس يحتاج الى التنبيه  
لكي لا يقع في التجربة

احكامهم الدينية لا يستطيعون ادراك شيء مما  
يخالف اغراضهم واهواءهم

٤ جيل شرير فاسق يطلب آية . ولا تعطى له  
آية الا آية يونان النبي . ثم تركهم ومضى  
ص ١٢: ٣٩ الخ

في هذا العدد بقية جواب المسيح وهو  
الكلام الذي ورد في ص ١٢: ٣٩ وقد فُسر  
هناك

لقد حسب يسوع ان طلبهم الآية كان في  
غير محله لانه قد اعطيت لهم آيات بدل آية ، فما  
معنى هذا الطلب . اما آية يونان النبي فقد تفيد  
علاوة على الايام الثلاثة بين صلبه وقيامته فهي  
اشارة الى توبة اهل نينوى فهل لهم ان يتوبوا كما  
فعل اولئك ؟

تركهم ومضى في هذا اشارة الى سرعة  
ذهاب عنهم حزننا عليهم وغيظنا لعنادهم  
ومكابرتهم

٥ ولما جاء تلاميذه الى العبر نسوا ان  
ياخذوا خبزاً  
مر ٨: ١٢

الى العبر اي عبر بحر الجليل فانهم كانوا  
قرب مجدل على الشاطئ الغربي فعبروا الى  
الشاطئ الشرقي

نسوا الخ اي اهلوا اهبة السفر الى ارض  
برية حيث يعسر الحصول على الطعام او يتعذر .  
وذكر مرقس انه لم يكن معهم سوى « رغيف



يا قليلي الايمان يبين قلة ايمانهم امران :  
الاول عدم فهمهم الامور الروحية التي انبأهم  
المسيح بها باستعارة جسدية . فلو كان لهم ايمان  
كاف لفهموا ذلك لان الايمان قوة تُرى بها  
الروحانيات . والثاني كثرة اهتمامهم بالاحتياجات  
الجسدية وعدم تقمّمهم بان المسيح يقوم بها .  
ولامهم المسيح على انهم عموا عن الروحانيات  
باهتمامهم بالجسديات

٩ و ١٠ أحتي الآن لا تفهمون ولا تذكرون  
خمس خبزات الخمسة الآلاف وكم قفّة اخذتم . ولا  
سبع خبزات الاربعة الآلاف وكم سلّا اخذتم  
ص ١٢ : ١٧ و ١٦ : ٩٠ ص ١٥ : ٣٢

أحتي الان لا تفهمون اي أما عرفتم بعد  
مصاحبتمكم لي الزمان الطويل وسمحكم اقوالي  
وتعاليمي مراراً كثيرة ان غاية كلامي وخلاصة  
تعليمي هي الحقائق الروحية الضرورية لحياة  
نفوس البشر لا الامور الطفيفة كخبز الخبز  
وفطيره وما اشبه ذلك

ولا تذكرون بما زاد الملامة على قلة  
ايمانهم انهم شاهدوا منذ قليل عمله المعجز في  
اشباع الوف وقت الحاجة فانهم نسوا ما علمهم  
بتينك المعجزتين من انه ما دام المسيح معهم لا  
يقتضي ان يهتموا مثل ذلك الاهتمام بالالوازم  
الجسدية . فكأنه قال لهم ايها الغافلون أيعجز  
من اشبع خمسة آلاف في البرية ثم اربعة آلاف  
من قدر لا يذكر من الخبز، عن ان يُشبع اثني  
عشر رجلاً ؟

الثانية : ان الخطر من المضلّين المتظاهرين  
بالتقى الزائد اعظم من الخطر من المخاين الذين  
شروهم مُعلنة

٧ ففكروا في انفسهم قائلين اننا لم نأخذ خبزاً

ففكروا اي اهتموا بالخبز واظهروا عظمة  
ذلك الاهتمام بجراحة حديثهم والكلام الذي  
اتفقوا عليه

اننا لم نأخذ خبزاً حبل التلاميذ كلام  
المسيح على ظاهر معناه وغفلوا عن المجاز وعلة  
ذلك اشتغال افكارهم بالخبز فلم يفهموا من  
قول المسيح « احتسروا من خير » الخ الأ الخبز  
المختصر . وما جعلهم اكثر عرضة لهذا الخطأ انه  
كان لليهود مسائل كثيرة مدققة في شأن الخبز  
فذهب بعضهم انه لا يجوز اتخاذه من الامم .  
ولعل التلاميذ ظنوا ان المسيح حذرهم من اخذ  
الخبز المختصر من الفريسيين ثلاً يتدنسوا منهم  
كما يتدنسون من الامم نظراً لمقاومتهم آياه .  
ولولا بساطة التلاميذ وجهلهم وبطوئ فهمهم  
معاني كلام المسيح الباطنة ما وقعوا في ذلك  
الغلط بعد ان تقضى عليهم زمان طويل معه

٨ فلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في  
انفسكم يا قليلي الايمان انكم لم تأخذوا خبزاً

فعلم يسوع اي علم افكارهم واقوالهم  
ولم يلمهم على نسيان الخبز لكن على عدم تقمّمهم  
بانه يقوم بما يحتاجون اليه



السري والانتشار لا فرق أكان ذلك خيراً أم شراً .

استيقظت عقول التلاميذ بمسائل المسيح وانفتحت عيون إيمانهم حتى فهموا من تلقاء أنفسهم ان مراد المسيح بالخبير التعليم الفاسد الدال على رياء مُعلميه

يتحوّزوا لم ينه المسيح تلاميذه عن مخالطة الفريسيين والصدوقيين بل امرهم ان يحدروا ضلالهم

**تعليم الفريسيين الخ** يشبه الضلال الخبيثة في ستة أشياء . الاول : انه يظهر في بادى الامر صغيراً لا يعتد به بالنسبة الى الحق كما ان الخبيثة تكون صغيرة بالنسبة الى العجين كله . الثاني : انه يشبه الحق في اول امره فيفسر تميزه كما ان الخبيثة لا تختلف عن العجين منظرأ . الثالث : ان عمل كل منهما خفي . الرابع ان كلاً منهما يعمل بالتدريج . الخامس : انه من خاصة كل منهما الامتداد . السادس : ان الضلال حيث استقر يفسد عقائد الانسان كما ان الخبيثة تصير كل العجين مثلاً . وهذا وفق قول الرسول « خبيثة صغيرة تحتر العجين كله » غل ٩:٥

### فائدات

الاولى : انه يجب على المسيحي ان ينتبه لاذنارات الكتاب كما ينتبه لمواعيده .

الثانية : ان الفريسيين والصدوقيين ماتوا

قفة ... سلا مِثْر المسيح بين الالوية التي جمع فيها الخبز كما مِثْر بينها البشير في انبائه بالمعجزتين وذكره لهما

**فائدة :** يقتضي ان نتعلم الثقة بالله من اختبارنا رحمته ، ولكن قليلين من المسيحيين لا يحبون اذا سالمهم المسيح قائلاً هل ذكرتم مراحم الله الماضية لكي تطمئن قلوبكم في زمن الشدة

١١ كيف لا تفهمون اني ليس عن الخبز قلت اكم ان تحرزوا من خبير الفريسيين والصدوقيين

استغرب المسيح هنا من ان تلاميذه لم يعملوا ان غايته من تعليمه ومعجزاته الاطعمة الروحية التي هي قوت النفوس لا الاطعمة الجسدية كالخبز

والمسيح لم يفسر قصده من الخبز ، بل وجه افكار التلاميذ الى حيث يمكنهم ان يفهموا ذلك القصد . ولا بد من انهم استفادوا من توبيخه وانتبهوا بعد ذلك لمعنى كلامه الروحي

١٢ حيثذ فهموا انه لم يقل ان يحدروا من خبز الخبز بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين

علينا ان نقابل هنا ما ورد عن مثل الخبيثة متى ١٣: ٣٣ فيستعمل السيد الخبيثة لمنينين يتلفين وهذا كثير الورد في الامثال والاستعارات لان جوهر المعنى في الخبيثة هو العمل



اكراماً لقيصر طياريوس امپراطور رومية واضيفت الى اسمه تميّزاً لها عن قيصرية اخرى بُنيت على شاطئ. بحر الروم بين يافا وعكا .  
والمسيح اتى الى القرى التي في نواحي قيصرية فيلبس يبشر ويعلم . وفيما كان مسافراً بين قريتين من تلك القرى سأل تلاميذه الاثني عشر السؤال المذكور هنا

ولكن خيبتهم باقية على ما كانت عليه من شدة التأخير . فعلى كل فرد وكل كنيسة الانتباه لانذار المسيح

١٣ ولما جاء يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلاً من يقول الناس اني انا ابن الانسان

مر ٨: ٢٧ الخ ولو ٩: ١٨ الخ

ابن الانسان لثب المسيح نفسه بهذا اشارة الى ما في دا ١٣: ٧ حيث أُشير الى المسيح به فسألهم ذلك السؤال لكي يتقدموا الى الاقرار بما هو اسمى من ذلك القلب وهو « ابن الله »

١٤ فقالوا قوم يوحنا المعمدان . واخرون ايليا . واخرون ارميا او واحد من الانبياء  
ص ١٤: ٢ لو ٩: ٢٠

قدّموا من الاراء التي ذكروها رأي هيروودس وهو انه يوحنا المعمدان ص ١٤: ٢٠  
اماً لسمو رتبته او لان رأيه انتشر بين عامة الناس

ايليا توقع كثيرون من اليهود مجيء ايليا بعينه قبل أتيان المسيح بناء على نبوءة ملاخي  
ص ٤: ٥ و ٦

ارميا هو نبي كان في اليهودية منذ نحو ست مئة سنة قبل الميلاد

احد الانبياء اي ان احد الانبياء الاولين قام من الموت

شرع يسوع في ذلك الوقت يعدّ التلاميذ لقبول تعليم يعصر عليهم التسليم به ، كيف لا وهو من اعسر التعاليم فهماً وابعدها منلاً .  
وهو انه ينبغي ان يتألم ويموت ليتم عمل الفداء ولهذا افتتح كلامه بسؤاله اياهم عما يفتكرون في امر دعواه انه المسيح . وهذه الحكمة الالهية لم يفهمها الرسل عندئذ فكم بالاحرى عامة الناس . ويقتضي لها تعمق كثير في فهم قوة الله للخلاص . لان ذكر الصليب عند الهالكين جهالة واما عندنا نحن المخلصين فقوة الله .

قيصرية فيلبس هي مدينة في شمالي الجليل في حضيض جبل حرمون الذي هو جبل الشيخ وتبعد نحو ساعة عن نبع الاردن والمدينة سُميت قديماً لايش ودان . يش ٢٩: ٤٧ وقض ١٨: ٢٧ - ٢٩ وُسِمى قيصرية فيلبس اليوم بانياس وهذا اسمها القديم لانه كان فيها هيكل « بان » احد آلهة اليونانيين . جدّد بناءها فيلبس رئيس الربع ابن هيروودس الكبير قبل ذلك بثلاث سنين ووسّعها وزيّنها وسَمّاها قيصرية



١٥ قال لهم وانتم من تقولون اني انا

سأل هنا تلاميذه عن رأيهم الخاص فيه

١٦ فاجاب سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي

ص ٣٣:١٦ ويو ٦٩:٦ و ١١:٢٧ واع ٨:٣٧ و ٩:٢٠ وعب ١:٢١ الخ و ١ يو ٤:١٥ و ٥:٥

اجاب بطرس بالنيابة عن الباقيين لان الاسراع الى الكلام كان من طبعه او لان التلاميذ لعهدهم اسراع بطرس اتخذوه لساناً لهم

انت هو المسيح كل اعمال يسوع منذ شرع يتم وظيقته كانت تبرهن على انه المسيح اي المسروح لاتمام الوظائف الكبرى لشعبه باعتبار انه نبي وكاهن ومملك كما انبأ الانبياء مز ٢:٢ ودا ٢٥:٩

هو يخص البشرية جمعاء ويسمو فوقها فلا احد يحتكر لنفسه كما ان لا احد يستنفده بامتلاكه فهو للكل على السواء على شرط ان يخلصوا له من كل قلوبهم وعندئذ يكبرون به وهو لا يصفو بهم ابداً .

ابن الله الحي وُصف الله بالحي تمييزاً له عن آلهة الوثنيين يش ٣:١٠ واع ١٤:١٥ واشارة الى انه حاضر بين الناس وقادر على انه يعلم احزانهم ويعتني بهم ويهب لهم الحياة والقوة . وهذا اللقب عظيم جداً وهو لائق بالمسيح . وجواب بطرس لم يكن عن نفسه

وحده ولا مجرد تقرير ما قاله اندراوس لما عرفه بالمسيح بقوله « قد وجدنا مسياً الذي تفسيره المسيح » يو ١:٤١ بل كان اقراراً موقراً عن نفسه وعن سائر التلاميذ بان يسوع قد اثبت كل ما ادعى به من انه المسيح المنتظر منذ القديم . فلا ريب في ان صدق سائر الرسل اقرار بطرس كأنة اقرارهم وهذا الاقرار بين ان لهم ياناً قوياً في وقت انكر فيه رؤساء الأمة صحة ذلك الاقرار وكان فيه المسيح في صورة عبد فقير لا ثروة له ولا شرف ملكي ولا شيء يدل على عظمته الملكية

١٧ فاجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا . ان لحمًا ودمًا لم يعلن لك لكن ابي الذي في السموات اف ٢:٨ اكو ٢:١٠

طوبى لك اي ان الله اظهر لك نعمة سامية بأنه وهب لك الايمان لتقر بذلك . فقد سبق مثل هذا الاقرار بالمسيح لفظاً ممن شاهده حين سكّن اضطراب البحر ص ١٤:٣٣ وسبق مثل ذلك من ثم نشأئيل حين لقي المسيح اول مرة يو ١:٤٩ لكن ذلك كان نتيجة العجب وتأثيراً وقتياً ولكن اقرار بطرس كان عن ايمان ثابت لم يبن على مجرد البراهين العقلية بل على تأثير الروح القدس في قلبه ايضاً

سمعان بن يونا ناداه بالاسمين بدون اللقب اشعاراً باهمية ما هو مزعم ان يتكلم به ومقابلة بين اسمه العائلي الارضي والاسم الجديد



المسيح ابن الله الحيّ إنباء بما يكون له بعد حين عندما يعتمد من الروح القدس يوم الخمسين من الشجاعة والقوة والثبات . وكان اسرعهُ بالجواب مع الثقة بما اجاب موافقاً لهذا اللقب . فكل مسيحي لهُ ايمان بطرس بان يسوع ابن الله وشجاعتهُ في مناداته بذلك هو صخرة يبنى المسيح كنيستهُ عليه كحجر حيّ ١ بط ٢: ٥

هذه الصخرة الصخرة هنا ترجمة (Petra)

«بترا» في اليونانية وهي مؤنثة ومعناها في اصطلاح اليونان الصخرة العظيمة الثابتة في مكانها الطبيعي و (Petros) «بطرس» مذكر ومعناه عندهم صخر او جزء من صخرة يمكن الانسان ان يحمله

واختلف الناس في من أريد بهذه الصخرة ولهم في ذلك اربعة آراء . الاول : ان المراد بها بطرس وحدهُ بعينه بالنسبة لان ايمانه بالمسيح كان كالصخرة العظيمة التي لا تتقلقل . والثاني : انه بطرس وسائر الرسل وان القول وُجه اليه ككاتب عن الكل . والثالث : انه اقوار بطرس حينئذ بان يسوع هو المسيح ابن الله الحيّ . والرابع : انه المسيح وانه اشار الى نفسه اشارة حسية عندما تكلم بذلك

وهنا نقول انه مهما كان مراد المسيح من تلك العبارة لا يمكن ان يخالف تعليم الكتاب المقدس الصريح . وخلاصة الكتاب المقدس من لوله الى اخره في شأن الصخرة التي هي

الروحي الذي عزم على ان يسميه به وهو بطرس

لما ودماً اي بشراً وقال ذلك تمييزاً للاهوت كما جاء في بشارة يوحنا يو ١: ١٣ و ١ كو ١٥: ٥٠ واف ١٢: ٦ . ومراد المسيح هنا انه لم تُعلن لهُ ذلك قوة بشرية اي لم يستطع ادراكه من نفسه ولا من انسان آخر

اي ان ذلك الاقرار كان بارشاد روح الله الآب لهُ وتنويره لنفسه ولولا ذلك منعه عمى قلبه الطبيعي وامياله اليهودية عن معرفة كون يسوع هو المسيح

والتطويب الذي قاله المسيح لم يكن مقصوداً على بطرس وحده بل كان لهُ اولاً ثم لكل التلاميذ لان سؤال المسيح كان للاتني عشر فاجاب بطرس عن نفسه وعن البقية وان كان الخطاب والجواب بصيغة المفرد

١٨ وانا اقول لك ايضاً انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وابواب الجحيم لن تقوى عليها

يو ١: ٢٢ وغل ٩: ٢ اش ١٦: ٢٨ وزك ١٢: ٦ و ١٣ و ١ كو ٩: ٣ و ١٠ و ١١ واف ٢٠: ٢ اش ١٧: ٥٤ ورو ٨: ٣٣ الخ ورو ١١: ١٥

انت بطرس معنى بطرس صخر (كيفاً) في السريانية (وصفاً) في العربية ولقب المسيح سمعان بذلك عندما صار تلميذاً لهُ يو ١: ٤٢ وكردهُ هنا لاجل ايمانه القوي بان يسوع هو



والثاني : ان رأيهم يناقض قول بطرس نفسه في شأن اساس الكنيسة ١ بط ٢: ٤ الى ٨ وهذا دليل على انه لم يفهم من المسيح ما فهموه والا ما كتب مثل ذلك وهو يناقض ايضاً قول بولس الصريح « لا يستطيع احد ان يضع اساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح » ١ كو ١١: ٣ ويناقض ايضاً الآيات التي اوردها آنفاً

والثالث : انه ليس في البشائر الاربع ولا في سفر الاعمال ولا في الرسائل تصريح ولا تلميح ولا اشارة الى ان بطرس حُسيب او اعتُبر اساساً للكنيسة او رئيساً لساير الرسل . وبطرس نفسه لم يدّع في شيء من رسائليه شيئاً من تلك الرئاسة بل خاطب الشيوخ وصرّح بانه واحد منهم وشريك المجد الذي سيعلمن ١ بط ٥: ١ وكتب في اول رسائليه الثانية قوله « ان الذين نالوا ايماناً ثميناً مساوياً لنا » . ولم ينسب احد من الرسل تلك الرئاسة الى بطرس . وكان في مجمع الكنيسة الاول في اورشليم كساير الاعضاء فكان الرئيس يعقوب اع ١٥: ١٣ و ١٩ و ٢٠ ونسبت الى بطرس خدمة اليهود كما نُسبت الى بولس خدمة الامم غل ٢: ٧ و ٨ وانه ارسل كيوحنا من ساير الرسل الى السامرة اع ٨: ١٤ وحُسيب احد الاعددة مع يعقوب ويوحنا غل ٢: ٩ ووجه بولس خطأ وهذا لا يمكنه لو لم يكن مساوياً له غل ٢: ١١

والرابع : ان ذلك الرأي يناقض صريح

اساس الدين انها الهية لا بشرية . وهذا ما اثبتته اسفار الكتاب المقدس فكلها يقول بصوت واحد « من هو اله غير الرب ومن هو صخرة غير الهنا » ٢ صم ٢٣: ٢٢ وشواهد ذلك كثيرة ( انظر تث ٤: ٣٢ و ١٥ و ١٨ و ٣٠ و ٣١ و ٣٧ و ١ صم ٢: ٢ و ٢ صم ٢: ٢٢ و ٣٢ و ٤٧ و ٢٣: ٣ ومز ١٩: ١٤ و ٢٨: ١ و ٣١ و ٢: ٣ و ٤٢: ٩ و ٢: ٦٢ و ٦ و ٧ و ٧١ و ٣: ٣ و ٧٣: ٢٦ و ٩٤: ٢٢ و ٩٥: ١ و اش ١٧: ١٠ و ٢٦: ٤ و ٣٠: ٢٩ و ٤٤: ٨ و حب ١: ١٢ و رو ٩: ٣٣ و ١ كو ١٠: ٤ و ١ بط ٢: ٨ ) . ففي كل هذه الاماكن يراد بالصخرة الله او المسيح ، ولم يُرد بها في شيء من الكتاب بشر . فاذاً المسيح امس واليوم والى الابد هو الصخرة التي هي اساس الكنيسة الوحيد

والرأي الاول من الاراء الاربعة هو رأي الباباوين وبنوا عليه رئاسة بطرس ساير الرسل وان البابوات خلفوه من عصره الى اليوم في تلك الرئاسة ولنا على ابطال ذلك عدة براهين نذكر ستة منها :

الاول : ان مرقس ولوقا كتبا سؤال المسيح للرسول وجواب بطرس له ولم يذكر اقول المسيح « انت بطرس الخ » فلو قصد المسيح بذلك القول ان يهب الرئاسة لبطرس ما امكنها الا ان يذكره لاهميته مر ٨: ٢٩ ولو ٩: ٢٠



ولم يكن ذلك المقام للرسل باعتبار اشخاصهم بل باعتبار كونهم شهوداً للمسيح ومنادين بتلك الشهادة العظمى التي أدّاها بطرس عن نفسه وعن سائر الرسل وارجحية هذا الرأي لامرين . الاول : ان سؤال المسيح كان موجهاً الى الجميع وهو قوله « وانتم من تقولون اني أنا » فاجاب بطرس عن الجميع فبالطبع يكون جواب المسيح موجهاً اليه وان قصد توجيهه الى الكل . والثاني : ان هذا الرأي وفق وعد المسيح للاثني عشر بشرف واحد وسلطة متساوية في قوله « انكم انتم الذين تبغتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده فجلسون انتم ايضاً على اثني عشر كرسياً الخ » مت ٢٨: ١٩ ووفق قول الرسول « مبنيين على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية » اف ٢٠: ٢ ووفق قول يوحنا « وسور المدينة كان له اثنا عشر أساساً وعليها اسماء رسل الحروف الاثني عشر » رؤ ١٤: ٢١ وهذا الرأي يعطي كل واحد حقه فيثبت كون المسيح هو الاساس الالهي للكنيسة وان الاثني عشر الاساس البشري لها وهو لا ينزع عن بطرس الامتياز الذي وهبه له المسيح من انه جعله اول حجر من الاساس الانساني جزاء على سبقه سائر الرسل بذلك الاقرار . واما الرأي الثالث وهو ان المراد بالصخرة اقوار بطرس ان يسوع هو المسيح الخ فهو حسن ووفق سائر تعاليم الكتاب المقدس ولكن لا دليل على ان المسيح قصد ان يعلم

ذلك حينئذ فيصعب على هذا الرأي ان نرى ارتباطاً بين الجملة الاولى وهي « انت بطرس » والجملة الثانية وهي قوله « وعلى هذه الصخرة الخ » . وكثيراً ما يستعمل الكتاب المقدس البناء للكنيسة ويستعمل الحجارة الحية للاشخاص المسيحيين المؤمنين المبنيين على المسيح الاساس الازلي . فلا يتصور بناء اساس بعض اشخاص واساس البعض الآخر تعاليم . ومن ادلة الكتاب المقدس ان الكنيسة مبنية على اشخاص لا على تعاليم ما يأتي ١ بط ٤: ٢-٦ و ١ تي ٣: ١٥ وغل ١: ٩ و ٢: ٢٠ و رؤ ٣: ١٢ و ١٤: ٢١

واما الرأي الرابع وهو المراد بالصخرة المسيح ، فتمسك به كثيرون لموافقتهم تمام الموافقة ما قيل في ١ كو ١١: ٣ وآيات اخرى مثلها . وهرباً من ان يجعلوا انساناً اساساً للكنيسة بدلاً من الله وخشية ان يستنتج من ذلك ما استنتجه الباباويون من رئاسة بطرس وخلفائه . فلا ريب في ان الصخرة تصدق على المسيح بمعنى انها لا تصدق على معنى غيره ولولا القرينة متمسك اكثر الناس بهذا الرأي ولكن لا دليل على ان المسيح اشار الى نفسه حين قال « وعلى هذه الصخرة الخ » فيمكن انه اشار ويمكن انه لم يُشِر . وعلى هذا الرأي لا علاقة بين جزئي الكلام « انت بطرس وعلى هذه الصخرة الخ » فلا يلزم ان متمسك به هرباً بما ذكرناه آنفاً لانه اذا جعلنا المسيح الاساس الالهي للكنيسة وبطرس وسائر الرسل الاساس البشري لها كسبحي كل قرون بالنسبة الى مسيحيي القرن



وقد سُميت الكنيسة ايضاً «بيت الله»  
١ تي ١٥:٣ و «هيكلًا مقدسًا» اف ٢:٢١  
ابواب كانت الابواب قديماً للمدن  
المسورة محلات الاجتماع المشورة ولارباب  
الحكم ٢ صم ٢:١٥ ولاجراء الاعمال المختلفة  
اي ٧:٢٩ ومز ٩:١٤ و ١٢:٦٩ وام ٣١:٢٣  
وار ٣٦: ١٠ فتستعار الابواب المشورات  
والمؤامرات والمقاصد ذات الشأن

الجحيم صوّرت الجحيم هنا قلعة ذات  
ابواب اي ١٧:٣٨ واش ١٠:٣٨ ومز ١٠٧:١٨  
ونش ٨:٦ ويراد غالباً بابواب الجحيم قوى الشر  
فوعدت الكنيسة هنا بالوقاية من المشورات  
والمؤامرات والمقاصد الشريرة التي الغاية منها  
هلاكها

لن تقوى عليها ذلك يدل على ان  
الكنيسة ستضطهد وتقاوم ولكن كل قوات  
الشر تعجز عن اهلاكها

وهنا امران يجب الانتباه لهما : الاول ان  
هذا الوعد لا يتكفل بأن كل كنيسة توقي من  
الضلال فيمكن ان يسقط البعض ككنائس  
آسيا السبع فانها ضلت وزعزت مبادئها من  
اماكنها لكنه يتكفل بان الكنيسة العامة  
تبقى كالعليقة التي رآها موسى في البرية تتوقد  
بالتار ولا تمحرق وان دين المسيح لا يتلاشى  
فيبقى في قلوب المؤمنين ويدوم ظاهراً في  
الارض . والامر الثاني انه قد تمّ هذا الوعد

الذي بعده لم يكن في ذلك ما يُسلب به حق  
المسيح ويعطى غيره من البشر . ولا يلزم ان  
نقبل هذا الرأي خشية من دعوى باباوات رومية  
لانه لا حق لاساقفة رومية ان يدعوا انهم خلفاء  
بطرس اكثر مما لاساقفة اورشليم او انطاكية  
او ازمو ، لان وظيفة الرسل كانت خاصة وقتية  
انتهت بوفاتهم ( انظر اتفاق البشورين صفحة  
٢٩٧ - ٢٩٩ )

ابني المسيح اساس وبان . فانه وان لم  
يكن حاضراً الآن بناسوته على الارض فهو  
حاضر بروحه مع كنيسته يتم ببنائها . فكل  
تقدم لها منه . فيقبل الناس بتنازله ان يبنوا  
الكنيسة بارشاده ١ كو ٣: ١٠

**كنيسة لا كنانسي وما اعظم الفرق بين**  
المفرد والجمع ذلك لان كنيسة المسيح الجامعة  
الرسولية هي وحدة روحية مقدسة تسمو على  
الطائفية والعنصرية والجنسية . هي الارتباط الحي  
بالمسيح الذي هو رأسها الوحيد .

وقد وردت هذه اللفظة كنيسة في البشائر  
مرتين هنا وفي العدد ١٧ من الاصحاح ١٨ من  
هذه البشارة . ومعناها جماعة المؤمنين بالمسيح .  
وهي ليست محصورة بأمة او زمان او مكان  
بل مجموعة من الذين تقبلوا بدم المسيح ولبسوا  
ثوب برّه وتجددوا بروحه واتحدوا مع المسيح  
بالايمان واعتمدوا باسمه وبالروح القدس . وهي  
جسد واحد ولها رأس واحد الرب يسوع  
المسيح كو ١: ١٨



ولا ريب في ان أخذ مفاتيح السموات بمعناه الاعم يختص بالمسيح وحده وهو كذلك الى الابد وفقاً لقول صاحب الرؤيا « هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا احد يغلّق ويغلّق ولا احد يفتح » رؤ ٣: ٧

واما بطرس فباعتبار كونه رسول المسيح وشريك سائر الرسل فتح الكنيسة المسيحية لليهود اع ٢: ٣٨ - ٤١ وللأمم اع ١٠: ٤٨ و ١٤: ٢٧ و ١٥: ٧ واخرج منها الحائنين كحنانيا وسفيرة اع ٣: ٥ - ١٠ و سيمون الساحر اع ٨: ٢١ ومنذ ذلك الوقت الى الآن لم تزل ابواب الكنيسة المسيحية مفتوحة لكل المؤمنين من اليهود والامم والكنوز الانجيلية مباحة للجميع

وبطرس مع سائر الرسل نظم الكنيسة وحكم معهم بمن يستحق ان يكون عضواً فيها وبالعقائد والاعمال الواجبة على كل عضو فالرسل في سفر اعمالهم ورسائلهم بينوا لنا كيف وزعوا على العالم كنوز ملكوت السموات بتعليمهم وكتاباتهم . ولا حاجة الى ان نوضح ان تلك المفاتيح باعتبار انها مسلمة للناس مباحة كان معناها لا تشير الى سلطة سياسية انما هي مقصورة على السلطة الروحية

تربطه ... تحله فهم البعض من هذه العبارة المجازية معنى المفاتيح المذكورة من جهة ادخال بعض الناس الى الكنيسة واخراج البعض منها ولكن الارجح ان المسيح استعملها بالمعنى المتعارف عند اليهود يومئذ وهو الامر والنهي .

تماماً غريباً في كل القرون من وقت الانباء به الى الآن مع شدة المقاومة للكنيسة داخلاً وخارجاً

١٩ واعطيك مفاتيح ملكوت السموات . فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات . وكل ما تحله على الارض يكون محلولاً في السموات  
اع ١٤: ٢ والخ و ١٥: ٧ والخ و ١٨: ١٨ و يهو ٢٠: ٢٣ و ١ كو ٥: ٥ و ٥

اعطيك الوعد في هذا العدد كما في السابق لبطرس ولرفقائه الرسل . ولان بطرس سبق الى الاقرار اكرمه المسيح بان جعله اول من يفتح ابواب كنيسة اليهود وللأمم

مفاتيح كان في قصور الملوك العظام قديماً متوظفون يسمون حجاباً او خزنة كانوا يحملون المفاتيح علامة لوظيفتهم كاليقيم فانه قيل فيه « واجمل مفتاح بيت داود على كتفه فيفتح وليس من يغلّق ويغلّق وليس من يفتح » اش ٢٢: ٢٢

ملكوت السموات اي كنيسة المسيح وشبهت هنا بقصر وشبه حق الادخال اليها او المنع منها بالمفاتيح ، او شبهت ببيت مال الملك فيكون معنى المفاتيح السلطان على فتحه وتوزيع كنوزه على الذين هم اهل لأخذها . ووردت المفاتيح بهذا المعنى في بشارة لوقا لو ١١: ٥٢ فعلى هذا تكون المفاتيح اما مفاتيح التأديب او مفاتيح التعليم في الكنيسة



بدليل قوله تعالى « واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق » يو ١٦: ١٣ وبذلك أهلوا ان يكونوا معلمي دينه وفق ما علمهم شفاهاً بقوله « علموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به » مت ٢٨: ٢٠ وصرح لهم بان ما يحكمون به على الارض يُحكم به في السماء لانهم مُرشدون في كل احكامهم بالارشاد الالهي المعصوم عن الغلط

فكما ان الملك يسلم بكل ما يحكم به سفيره بناءً على تعاليم ذلك الملك له كذلك المسيح يسلم في السماء بكل ما حكم به الرسل سفراؤه على الارض بناءً على ما علمهم اياه

وليس للتلاميذ خلفاء معصومون من الغلط فكان سلطان الرسل في ذلك وقتياً مختصاً بهم مثل اختصاص موهبة التكلم بالالسنه وفعل المعجزات عن يد الرسل وبعض المسيحيين في القرن الاول

فالذي رُبط على المسيحيين من جهة نظام الكنيسة وطقوسها انما هو ما ربطه عليهم المسيح في البشائر الاربع واعمال الرسل ورسائلهم . فلا يجوز ان يُحسب حكم الكنيسة الآن بلا اعتبار لان كل ما يوافق كتاب الله من احكامها يكون مثبتاً في السماء . فالكنيسة اذا درست كتاب الله وسألته تعالى الارشاد ليحفظها من الضلال امكنا ان تفحص الطالبين الدخول اليها ونحكم من جهة اهليتهم لذلك

وهذا السلطان منح لسائر الرسل كما منح لبطرس بدليل قوله « الحق الحق اقول لكم كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطاً في السماء الخ » مت ١٨: ١٨ . وبهذا المعنى اعطى المسيح الرسل السلطان على ان يعينوا المربوط على المسيحيين من الشريعة الموسوية والمحلول عنهم منها . فلم يرد ان يبقوا تلاميذه تحت ائقال تقاسير الفريسيين لتلك الشريعة ولا تحت حمل طقسيات الشريعة بعد تمام الغاية المقصودة منها فذلك وكل الى تلاميذه وُضع شرائع الكنيسة المسيحية بارشاده وارشاد الروح القدس . ومارسوا ذلك السلطان في مجمع اورشليم اع ١٥: ١٠ و ٢٠ و ٢٨ و ٢٩ واتوه في الوعظ والتعالم ومما حكموا به جواز مخالطة اليهود للامم والفناء التمييز بين الحلال والحرام في الاطعمة وابطال الحثان . ومن امثلة معنى الربط ما ذكر في رو ٧: ٢ و ١ كو ٧: ٢٧ و ٣٨ ومن امثلة معنى الحل ما ذكر في ١ كو ٧: ٢٧

في السموات اي ما توافق عليه السماء . اذن فهو ليس شيئاً ارضياً عالياً ولا نظاماً كهنوتياً فحسب بل هو المعمودية بالروح القدس والنار النازلة من السماء . ونفهم من ذلك ان المسيح اعطى رسله سلطاناً غير عادي لكي يُعصروا من الغلط في احكامهم الدينية التي التزمت الكنيسة بها فانهم كانوا ملهمين بالروح القدس



٢١ من ذلك الوقت ابتداءً يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي ان يذهب الى اورشليم ويذالم كثيراً من الشيوخ وروساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم

ص ٢٠: ١٧ الخ ومر ٨: ٣١ الخ و ٩: ٣١ و ١٠: ٢٣ و ٣٤ ولو ٩: ٢٢ الخ و ١٨: ٣١ الخ

بعد ان نال يسوع اقرار الرسل بانهُ هو المسيح تقدم الى ان يعلمهم أَنَّهُ مع كونه نبياً وملكاً يجب ان يمارس وظيفته الكهنوتية اي لا بد من أَنَّهُ يتألم قبل ان يملك بدليل قوله « ينبغي ان يتألم بهذا ويدخل الى مجده » لو ٢٤

٢٦: وهذا التعليم سبق اليه الانبياء اش ٥٣: ٤-١٠ ودا ٩: ٢٦ ولكن غفل اليهود عن ذلك . وعلم الكتبة انه سيملك المسيح ملكاً ارضياً ويكون ظافراً منتصراً يرد المجد الى اسرائيل فيجعل اليهود كما كانوا في ايام داود وسليمان . وشاركهم الرسل في ذلك الهم . فابتداءً يسوع يغير افكارهم بانباؤه اياهم بالآلام ويرفض اليهود اياه بواسطة احزابهم الثلاثة المذكورة هنا المترسة وبقيامته في اليوم الثالث . وهو علم ذلك منذ البدء يو ١٨: ١٤ لكنه لم يأت به علانية الا الآن

ينبغي اي يجب بمقتضى القصد الالهي لا تمام غاية ارساله قادياً

اوو شليم ليتألم هناك وفق قوله « لانه لا يمكن ان يهلك نبي خارجاً عن اورشليم » لو ١٣: ٣٣

ونحكم على المتهمين بارتكاب ما يخالف طهارة الكنيسة او يفسد التعاليم التي تسلمتها من المسيح . ونحكم عند الاقتضاء بما هو تعليم كتاب الله الصريح من جهة المسائل المتعلقة بالآداب او العقائد متوقعة ان يرشدها الله في ذلك غير مدعية العصمة التي منحها الرسل ضرورةً لوضع قواعد الكنيسة الاساسية . وبما قيل عن معنى هذه الآية يتضح ان لا ثبات فيها البتة لما ذهب اليه البعض ان المسيح منح فيها للرسل او للكنيسة سلطاناً بمغفرة الخطايا

٢٠ حينئذ اوصى تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح

ص ١٧: ٩ ومر ٨: ٣٠ ولو ٩: ٢١

نهاهم المسيح عن ان لا ينادوا جهاراً بذلك الاقرار لانه رأى بحكمته انه لم يأت الوقت الذي يظهر فيه تمام دعواه الشريفة . ولم يكن ذلك النهي الا بعد ستة اشهر اي بعد موته وقيامته

ان المسيح أقام أدلة كافية انه هو المسيح بمجزاته فاراد ان ينظر الناس اليها ويحكموا لانفسهم بما رأوا وسمعوا لا بما شاهد غيرهم

ولم يرد يسوع ان ينادي تلاميذه بانهُ المسيح لتلايهيج اليهود لتوقعهم ملكاً ارضياً ومملكة زمنية فينشأ عن ذلك خوف هيرودس والولاة الرومانيين فيطلبوا قتل المسيح



الاول : الخوف من تأثير كلام المسيح في اذهان بقية الرسل . الثاني : ظنه ان المسيح قال ذلك لشدة انفعالاته من مقاومة الرؤساء له ولاوهام وقتية محزنة فانبا بتلك المصائب . الثالث : تيقنه استحالة كون المسيح قصد ما هو ظاهر كلامه لان ذلك يلاشي كل رجائه ورجاء غيره في النجاة والانتصار على يد المسيح ويظهر مما قيل في مر ٨: ٣٣ ان المسيح أبى ان ينفرد مع بطرس

ينتهوه اي يردعه ويمنعه وكان ذلك اجترأ عظيماً واي اجترأ اعظم من ان تلميذاً يوتبع معلمه على هذا النمط وان مخلوقاً يردع سيداً قد اعترف هو انه « ابن الله الحي »

٢٣ فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان . انت معثرة لي لانك لا تحم بآله لكن بما للناس

هذا اشد توبيخ يمكن المسيح ان يتلفظ به ليظهر لبطرس خطاه وتطاوله

اذهب عني يا شيطان هذه الكلمات عين ما قاله المسيح لابليس حين جوبه في البرية لو ٤: ٨ ومت ٤: ١٠ وهي تتضمن رفض نصيح بطرس وكراهته اياه وان بطرس مثل ابليس المجرب وانه شريكه في العمل باجتهاده ان يرجعه عن القصد الذي لاجله ترك السماء واتى الى هذه الارض والذي كانت كل خدمته العلنية في السنين الثلاث الماضية استعداداً له . فكان

ويتألم كثيراً انظر ص ٢٠: ١٩ ولو ١٨: ٣٢ و ٣٣:

الشيوخ اي رؤساء الشعب الذين هم من اعضاء مجلس السبعين وهو المجلس الكبير المعروف عندهم بالسندريم

رؤساء الكهنة ومن هؤلاء الحبر الاعظم ومن كان قبله كذلك ورؤساء الاربع والعشرين فرقة من الكهنة

الكتبة اي معلمي الناموس وناسخيه

يقوم أنبا المسيح بقيامته لكي يعزّي تلاميذه ويشجعهم لما اعتراهم من إنباء رفضه وموته . امّا هم فلم يدركوا الحبر المحزن ولا الحبر المفرح

٢٢ فاخذه بطرس اليه وابدأ ينتهره قائلاً حاشاك يارب . لا يكون لك هذا

فما نقرأه هنا من اعمال بطرس يوافق ما نقرأه في اماكن أخرى في الانجيل من سجاياه . فانه كان محباً للمسيح وغيوراً في خدمته لكنه كان سريع الكلام والعمل بلا روية فلم يفهم تمام الفهم معنى كلام المسيح المذكور آنفاً . ويحتمل انه لحقه شيء من الافتخار الذاتي لما سمعه من مدح المسيح اياه مع انه وجه اليه باعتبار كونه نائباً عن سائر الرسل

فاخذه بسوّله اياه ان ينفرد معه للكلام . ولعله اتى ذلك لثلاثة اسباب .



٢٤ حينئذ قال يسوع لتلاميذه ان اراد احد  
ان ياتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني  
ص ١٠: ٣٨ واع ١٤: ٢٢ و ١ تس ٣: ٣

انبا المسيح تلاميذه هنا بأنه يجب عليهم  
ان يتقنوا ما استغربوه مما ذكر من امر آلامه  
وانه يجب عليهم فوق ذلك ان يكونوا مستعدين  
ان يتألموا هم ايضاً كاعضاء الجسد مع الراس  
ان اراد احد اي بلا استثناء

ياقي ورائي اي يتبعني تلميذاً لي ليخلص  
بواسطتي

فلينكر نفسه اي لا يعتبر راحته ولذته  
وأمنه الغاية العظمى . وانكار النفس لا يكون  
بمجرد اعتزال الشهوات بل بتترك كل شيء عنده  
من خدمة الله الكاملة . ولا اشارة في ذلك  
الى تعذيب الجسد الاختياري انما الى احتمال ما  
يأمر به الله ويحدث في طريق القيام بالواجبات

يحمل صليبه هذا مجاز مبني على ان  
المحكوم عليهم بالصلب كانوا يحملون صلبانهم  
الى حيث يصلبون . ولما كان الصلب شر انواع  
الموت لما فيه من العار العظيم والألم الشديد  
أستعير حمل الصليب الى التسليم بأشد العار والألم  
بالتواضع والصبر

يتبعني اي في كل شيء لا في تعليمي او  
سيرتي فقط بل في احتمال المصائب والموت ايضاً .  
فكأنه قال اني صاعد الى الجلجثة فكونوا  
مستعدين ان تتبعوني ولو الى هناك

المسيح قال لبطرس هل رجع الي الآن الحزب  
الاول واستخدم واحداً من تلاميذي لتجربته  
أيأي فابعد عني يا خصمي المقاوم

معثرة لي اي مانع لي عن اتمام الواجبات  
لا تهتم اي لا تكثرت او تبالي . واطهر  
المسيح لبطرس بهذه الكلمات غلظه وأمنه  
بما لله اي بمقاصد الله وافكاره وغاياته  
والمراد هنا خاصة قصد الله ان يحمل آلام المسيح  
وموته واسطة لخلاص البشر

فليس ملكوت المسيح ارضياً كما توهم  
الناس حتى ذاك الحين لذلك فلا يقاس بمقاييس  
الناس فما حسبهم القوم اندمار الصليب كان  
بالحقيقة انتصار الله الحقيقي على الخطيئة ذلك  
الانتصار بالمحبة المتقدي لا بصولجان الملك  
والسيطرة العالمية .

بما للناس اي ما يشتهي الناس ويتوقعونه  
ويقصدونه كالشرف الدنيوي والربح العالمي الى  
غير ذلك مما يختص بالممالك الارضية كما توقع  
اليهود .

وكان غلط بطرس نتيجة عدم ادراكه سر  
الصليب وهو ايفاء العدل الالهي حق الموت  
المسيح وتحصيل الحياة الابدية للمؤمنين بذلك  
فكان غلظه كغلط اليهود واليونانيين كما بان  
في قول الرسول « اكنتنا نحن نكوز بالمسيح  
مصابوا لليهود عثرة ولل يونانيين جهالة » ١ كو ٢٣:



ربحاً حقيقياً ، وان ظهر كذلك ، والحسارة فيه ليست خسارة

ماذا ينتفع نبيه المسيح بهذا السؤال الانسان لان يستعمل الحكمة والنظر في المستقبل في الامور الروحية للنفع كما يستعملها لذلك في الامور التجارية

العالم كله اي كل ما يمكن الانسان ان يحصل عليه او يتوقعه في هذه الارض من لذة او شرف او غنى او رتبة او اشتهار او رئاسة . ومن الواضح انه يستحيل ان احداً من الناس يربح العالم كله ولكن لو فرض امكان ذلك لم يكن شيئاً بالنسبة الى خسارة النفس

خسر نفسه ظن البعض المراد بالنفس هنا الحياة فعلى هذا يكون المعنى ان مات الانسان فماذا ينتفع من ماله وشرفه وسلطته فانه لا يستطيع ان ياخذ شيئاً من ذلك معه لانه ينجس بخسارة حياته كل ما كسبه من هذا العالم

وظن الآخرون ان المراد بالنفس هنا حياة الروح الخالدة لا حياة الجسد فعلى ذلك يكون معنى خسران النفس ترك الله اياها وتسليمه الموت الابدي عليها وهو يتضمن خسارة افراح السماء ومقاساة عذاب جهنم ومآل الظنن واحد فان موت الحاطيء جسداً بلا رجاء المسيح يتبعه حتماً هلاك النفس الابدي

فبمقتضى العدد السابق ان الذي ينجس

فلا يمكن ان يكون الانسان مسيحياً الاً بانكار الذات وحمل الصليب

٢٥ فان من اراد ان يخلص نفسه جلكها . ومن جلك نفسه من اجلي يدها  
لو ١٧: ٣٣ ويو ١٣: ٢٥ ورو ١٢: ١١

ذكر المسيح هذا القول قبلاً وشرح في محله ( انظر مت ١٠: ٣٩ )

فاستعدادنا ان نغوت لاجل المسيح يفتح لنا ابواب الحياة الابدية . فن ينكر المسيح ليخلص حياته الارضية يضيع رجاء الحياة السماوية . والحسارة لاجل المسيح ربح مت ٣: ٧ و٨ وبالموت لاجله الحياة . وبالعار المجد وبالصليب الاكليل

٢٦ لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه . او ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه  
لو ١٢: ٢٠

الربح والحسارة كلاهما كفتا ميزان الحياة فاي الاثنين نرجح ؟ خسارة حسب الظاهر ام خسارة بحسب حق الله والربح اي نوع هو ؟ ومتى كان المعطي راجحاً ؟ اليس الآخذ هو الربح لا ليس الربح في شريعة المسيح وفي دين انبائه الحقيقيين . كل شي . حسبته نفاية لاربح المسيح .

عنه المسيح هنا عن الروحيات بما اصطلح عليه الناس في التجارة فالربح في كلامه ليس هو



ترك متى هنا شيئاً ذكره 'موقس ولوقا' وهو  
انذار المسيح الذين يستحون به ولعل تركه اياه  
هنا لانه ذكر مثله في موضع آخر ص ١٠: ٣٣  
سوف يأتي اشار المسيح بذلك الى اتيانهِ  
الثاني للدينونة . وورد مجيء المسيح الثاني في  
الانجيل بثلاثة معانٍ . الاول : مجيئه عند موت  
كل مؤمن يو ١٤: ٣٢ . الثاني : مجيئه لحرب  
اورشليم يو ٢٠: ٢٢ . الثالث : مجيئه ليدين العالم  
وهو المراد هنا

في مجد الذي كان حينئذٍ في صورة عبدٍ  
يأتي اخيراً في اعظم مجدٍ . فاكّد المسيح  
لتلاميذه انهم لم يغلطوا بانتظارهم تجمّده لان  
ذلك لا بد منه في المستقبل بعد ان يتألم

ابيه اي ليس في مجد الابن فقط بل في  
مجد الآب ايضاً . فقوله « ان ابن الانسان يأتي  
في مجد ابيه » يشير الى انه لا يزال ابن الانسان  
في السماء ولا يستحي ان يعترف بانه اخ لكل  
انسان مؤمن به . فانه كما شارك البشر في  
ناسوتهم يشاركهم في مجده .

ملائكته اي اقباعه الجاوبين ص ١٣ :  
٤١ و ٢٥ : ٣١ و ٢ تس ١ : ٧ و ١٤

يجازي لا يأتي حينئذٍ ليتألم كما أتى أولاً  
بل يأتي ملكاً يثيب الابرار ويعاقب الاشرار  
ويجازي الذين تألموا معه بان يجعلهم شركاء  
مجده . فلا يحسن ان يتوقع الابرار ثوابهم في

حياته الدنيا يمكنه ان يربح حياة افضل منها  
عوضاً عنها . وبمقتضى هذا العدد ان الذي يخسر  
الحياة الابدية يهلك الى الابد . فمن المحال ان  
يكون ربح بدلاً من هذه الخسارة . وهذا هو  
الجواب لسؤال المسيح

ونتيجة ذلك ان التلمذ للمسيح مع ما  
يلحقه من الآلام والخسائر خيرٌ من التمتع الوقتي  
بكل لذات العالم . ونجمع ما ذكر في خمس  
قضايا . الاولى : انه لكل انسان نفس اي  
جزء ادبي لا بد ان يحاسبه الله عنها . الثانية :  
انه يمكن كل انسان ان يخسر نفسه نعم وهو  
في غاية الخطر من ذلك الخسران . الثالثة :  
انه ان فقدت النفس فاللوم على الانسان وحده  
لان الله اعدّ طريقاً لخلاصها . الرابعة : ان نفساً  
واحدة اثمن من العالم كله . الخامسة : انه ان  
فقدت النفس مرة فقدت الى الابد فلا عوض  
عن تلك الخسارة اذ لا فداء في جهنم

فداء عن نفسه الفداء هنا بمعنى البذل او  
العوض . وقيمة النفس غير محدودة فلا شيء في  
العالم يصلح ان يكون فداء عنها . وبين عظمة  
قيمتها ما بذله المسيح ليجعل فداءها ممكناً .  
فان خسر الانسان نفسه بترك فداء المسيح رغبة  
في العالم فإين يجد فداء آخر له

٢٧ فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد ابيه  
مع ملائكته وحينئذٍ يجازي كل واحد حسب عمله  
دا ١٠ : ٧ و ١٠ : ١٢ و ١١ : ٣٦ و ١٢ : ٣٦ و ١٢ : ٣٦  
وبه ١٢ اي ١١ : ٣٦ و ١٢ : ٣٦ و ١٢ : ٣٦  
وار ١٠ : ١٧ و ١٠ : ٣٢ و ١٩ : ٢ و ١٩ : ٢ و ١٩ : ٢



هذا العالم لانهم لم يوعّدوا بنواله الاّ عند مجيء  
المسيح الثاني ٢ تي ٨: ٨

٢٨ الحق اقول لكم ان من القيام هنا قوماً  
لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في  
ملكوته

ص ١٠: ٢٣

ان اتيان هذا الملكوت هو بصورة  
تدرجية مستمرة . ولا شك ان تلاميذ المسيح  
قد تحققوا ملكوته بعد قيامته ولا يزالون  
يتحققون ذلك الى ان يتم هذا الملكوت في قلوب  
الناس وسيروهم واعمالهم

القيام هنا اي الجمع مع تلاميذه  
الاثني عشر

يذوقون الموت شبه الموت بشراب مرّة  
حتم على الانسان ان يشربه . وهذا القول يفيد  
ان الحادثة التي ينبيء بها تحدث وبعض  
الحاضرين في الحياة

آتياً في ملكوته اي في عظمته وبهائه  
الملكي كقوله في بشارة مرقس « آتى بقوة »  
مر ١٠: ٩ وفي لوقا « يروا ملكوت الله » لو ٩:  
٢٧ فالمراد انه يُظهر في مدة حياة بعض  
الحاضرين ادلة قاطعة على انه تأسس على  
الارض الملكوت الذي انبأ به الانبياء  
والمسيح نفسه

وفي أمر هذا الاتيان ثلاثة آراء . الاول :  
انه تجلي المسيح الذي حدث بعد ذلك بستة  
ايام وكان هذا التجلي عربون مجيئه الثاني ولمعة  
المجد الذي سيظهر في وقته . ويوافق هذا الرأي  
قول بطرس وهو يشير الى التجلي « عرفناكم بقوة  
ربنا يسوع المسيح ومجيئه ... معانين عظمتة »

٢ بط ١: ١٦ . والثاني : حاول الروح القدس  
يوم التحسين وتنصير ثلاثة آلاف من اليهود  
وتأسيس الكنيسة المسيحية وقتئذ ونجاح الانجيل  
على أثر ذلك وهذا كله دلالة واضحة على انه  
قد آتى الملكوت الجديد وان المسيح مارس  
وظيفته باعتبار كونه ملكاً روحياً . والثالث :  
خراب اورشليم الذي حدث بعد هذا بنحو اربعين  
سنة فان الخراب كان نهاية كل ما يتعلق  
بالنظام الموسوي ورمزاً الى مجيئه في اليوم الاخير  
لخراب العالم

ولسنا مجبرين على ان نقصر معنى المسيح  
على رأي واحد من هؤلاء الارباء الثلاثة بل لنا  
ان نطلقه عليها جميعاً لان ثلاثة من الرسل  
شاهدوا التجلي وكلهم سوى واحد شاهدوا  
حوادث يوم التحسين ونجاح الانجيل الذي ولي  
ذلك . وواحد منهم على الاقل اي التلميذ  
المحبيب عاش بعد خراب اورشليم وشاهد انتشار  
الانجيل في آسيا وبلاد اليونان ورومية واكثر  
المسكونة المعروفة في ذلك الوقت



## الاصحاح السابع عشر

١ وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه وصعد جم الى جبل عال منفردين  
مر ٢:٩ الخ ولو ٢٨:٩ الخ ص ٣٦: ٣٧ ومر ٣٧: ٥  
١٢: ٨ ولو ٥١: ٨ من ١٢: ٨٩

بعد ستة ايام اي من انباء المسيح بموته وعبر لوقا عن هذه المدة «بنحو ثمانية ايام» فلهذا حسب فوق الايام الستة يوم الانباء ويوم التجلي . فما ذكره متى كان بين هذين اليومين وقول لوقا «نحو» يشير انه لم يقصد التدقيق . وصرف المسيح تلك الايام في نواحي قصيرة فلبس اي بانياس

بطرس ويعقوب ويوحنا اختار المسيح هؤلاء الثلاثة ان يكونوا معه وقت التجلي كما اختارهم في اقامة ابنة يائرس من الموت مر ٣٧: ٥ وفي اكتبائه في بستان جثمانى مت ٣٧: ٢٦ ولانهم ثلاثة كان كافياً لاثبات الشهادة شرعاً تث ١٧: ٦ وعب ٢٨: ١٠

جبل عال ظنه البعض جبل تابور قرب الناصرة لكن ذلك بعيد عن الصواب لان قمته كانت حينئذ قلعة حصينة تشغلها عساكر الرومانيين على ما قال يوسيفوس في تاريخه والارجح ان ذلك الجبل هو احد الرؤوس الجنوبية من جبل حرمون اي جبل الشيخ لان المسيح كان في ناحية بعض سفوحه قبل التجلي

وبعد ص ١٦: ١٣ ومر ٣٠: ٩ و ٣٣ . فذهب يسوع الى ذلك الجبل لكي يصلي لو ٢٨: ٩

والارجح ان المسيح تجلى ليلاً لانه كان من عادته ان ينفرد للصلاة ليلاً ص ١٤: ٢٣ و ٢٤ ولو ١٢: ٦ و ٢١: ٣٧ و ٢٢: ٣٩ بدليل ان التلاميذ كانوا وقت التجلي منتقلين بالنوم لو ٩: ٣٢ . ولم يتزلوا من الجبل الا في اليوم التالي لو ٩: ٣٧

٢ وتغيرت هيئته فدامهم اضاءة وجهه كاشمس وصارت ثيابه يضاء كالنور

تغيرت هيئته ماهية هذا التغير بُيئت في الكلام الآتي وربما ظهر وقتئذ شيء من المجد الذي لناسوته الآن في السماء والذي ظهر ليوحنا في الرؤيا رؤ ١٢: ١ - ١٧ وكان ذلك مقدمة لمجد المسيح الذي سوف يظهر يو ١٢: ١٦ و ٢٣ و ١٧: ٥ و ٢٤ و ٢ و ٣: ١٨ . وكان مجد المسيح الاصلي يستر بناسوته اتضاعاً فعند التجلي ارتفع الحجاب وقتاً فظهر مجده الازلي . وحدث التجلي وهو يصلي لو ٩: ٢٩ . وكذلك كانت الشهادة السماوية له حين اعتمد لو ٣: ٢١ وذكر بطرس نبأ التجلي في رسالته الثانية ( انظر ٢ بط ١: ١٦ - ١٨ ) وذكره يوحنا في بشارته ( انظر يو ١: ١٤ ) وكان في ذلك التجلي بعض التشييت لاقرار الرسل بأنه هو المسيح ابن الله الحي لانه ظهر لهم عند ذلك بعض اشعة شمس البر نور العالم عب ١: ٣



قبل زوال النظام العتيق والشروع في النظام الجديد فتم معنى هذه النبوة بمجيء يوحنا المعمدان ويحتل انه تم ايضاً في ظهور ايليا حقيقة . ومما يستحق الملاحظة ان كلاً من الثلاثة المذكورين في هذا العدد صام اربعين يوماً واربعين ليلة ص ١٣:١ وخر ١٨:٢٤ وامل ٨:١٩

فالشريعة والانبياء سجداً للمسيح بشخصي ذينك النائبين عنها وشهدا بصحة دعواه واعتقفا ان وظيفتهما انتهت باتيان المعلم العظيم الذي اشارا اليه وشهدا به قبل اتيانه . وكأنهما وضعا حينئذ عند قدمي المسيح الوكالة التي قد تولياها بناء على انه يعظم بموته الشريعة الاديبة ويكمل به الشريعة الرمزية ويتم كل النبوءات ويبلغ كل ما في النظام القديم غايته

بتكلمان معه وموضوع هذا التكلم «خروجه الذي كان مزماً ان يكمله في اورشليم» لو ١٩:٣١ . واذا كان ذلك الموضوع موته لا معجزاته ولا تعليمه ولا مجده الحاضر ولا مجده المستقبل اتضح ان موته اهم المواضيع التي يتكلم عنها في الارض او في السماء . وكانت ذبائح الشريعة كلها تشير الى ذلك الموت وانبا الانبياء كلهم به «باحثين ابي وقت او ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم اذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والامجاد التي بعدها» ١ بط ١:١١ . فوسى وايليا سلماً بأنه لا بد من آلام المسيح وموته

اضاء وجهه النخ قال مرقس في ذلك «صارت ثيابه تلعب كالثلج» مر ٩:٣ . وقال لوقا «صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضاً لامعاً» لو ٩:٢٩ . بزغ حينئذ مجده الازلي حتى تأثرت ثيابه به

٣ واذا موسى وايليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه  
نت ٥:٣٤ و٦ و١٧ : ١ مل ١٩ : ١٠  
و ١٦ و ٢ مل ١١ : ٢ لو ٩ : ٣١

موسى وايليا لم يظهر من الكلام هنا كيف عرفها التلاميذ والمحتمل ان المسيح خاطب كل واحد منهما باسمه . فوسى مات قبل ذلك بنحو ١٢٠٠ سنة على جبل نبو ودفنه الله هناك تث ٦:٣٤ . وانتقل ايليا بلا موت قبل ذلك بنحو ٩٣٠ سنة ٢ مل ١١:٢

والجسد الذي ظهر موسى فيه يحتمل ان يكون قد لبسه وقتياً او انه صورة جسد كالاجساد التي ظهرت فيها الملائكة في ايام رؤساء الآباء او لعله جسده الحقيقي اقامه الله قبل القيامة العامة ليبقى له الى الابد . واما ايليا فظهر في جسده عينه مغيراً ومجداً لانه لم يميت لو ٩:٣١

وكان من اللياقة ان يظهر هذان الرجلان لا صموئيل ولا داود ولا اليسع ولا اشعيا ولا دانيال لان موسى كان نائباً عن الشريعة الرمزية وايليا كان نائباً عن الانبياء . وتنبأ ملاخي بنحو اربع مئة سنة قبل ذلك بان ايليا يأتي



لتأسيس ملكوته وهو ما عثر به بطرس عينه  
ص ٢٢: ١٦ . وقبولها ذلك تعليم للرسول وجوب  
التسليم به . وكان التلاميذ نياماً بعض مدة  
تكلم موسى وإيليا مع المسيح لو ٣٢: ٩

٤ فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد ان  
نكون هنا . فان شئت نصنع هنا ثلاث مظال . لك  
واحدة ولموسى واحدة وإيليا واحدة

### جعل اي شرع او ابتدأ

بطرس يقول منعت الرهبة يوحنا ويعقوب  
من التكلم ولكنها لم تمنع بطرس من ذلك  
وتكلم كعادته في الاسراع الى التكلم يو ٢٠  
٥: ٦ و ٧: ٢١ وإبان لوقا سبب ذلك بقوله  
« وفيما هما يفارقانه » لو ٣٣: ٩ فكان بطرس  
اراد ان يعقهما عن الذهاب

جيد ان نكون هنا ظهر لبطرس ان  
البقاء على الجبل مع ذينك الرفيقين خير من  
الجولان بين الناس والتعرض للتعيب والاهانة  
والموت الذي أنبأ الرب به وهذا دليل على انه  
كان مسروراً في تلك الحال وانه صعب عليه  
زوالها مع شعورهم بانهم كانوا جميعاً على راس  
جبل لا مأوى لهم فحمله ذلك على ان قال  
ما يأتي :

نصنع ثلاث مظال هذا يدل على انه  
رغب في اكرام سيده بالفعل والمثال ما  
تصنع من اغصان الشجر صنع يعقوب منها  
لماشيه تك ١٧: ٣٣ . وصنع يونان واحدة منها

ليقي نفسه الحر يو ن ٤: ٥ وكذلك صنع بنو  
اسرائيل في عيد المظال لا ٢٣: ٤٢ . والقرض  
من المظال الوقاية والراحة . وزاد مرقس في هذه  
الحادثة قوله في بطرس « لانه لم يكن يعلم ما  
يتكلم به اذ كانوا مرتعبين » مر ٩: ٦ قول  
لوقا في شأنه « وهو لا يعلم ما يقول » لو ٣٣: ٩  
فيظهر من ذلك ان بطرس تكلم بلا تأمل من  
التعجب والخوف . فكان جهلاً منه ظنه ان  
سكان السماء يرضون الاقامة بالارض او انهم  
ان رضوا يحتاجون الى المظال المصنوعة بالايدي  
البشرية

ولا دلالة على ان احداً من التلاميذ خاطب  
موسى وإيليا ولا على ان ذينك الاثنين التفتا  
الى التلاميذ

ظهر لبطرس ان البقاء مع المسيح وبعض  
القديسين المجدين على اكمة ارضية حسن  
فبالاولى ان يظهر حسناً لكل مؤمن ان يقف  
مع المسيح وكل جماعات القديسين والملائكة  
على جبل صهيون السماوية . على انه لا حق  
للانسان ان يختار وقت الفوز بذلك بل عليه ان  
يتوقع دعوة سيده بقوله هلم صاعداً

٥ وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظلاهم  
وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي  
به سررت له اسمعوا

٢ بط ١: ١٧ و ١٨ اش ٦: ١ نث ١٨: ١٥  
الى ١٩ واع ٣: ٢٢ و ٢٣

سحابة نيرة هي علامة الحضور الالهي



بهُ سرور هذا دليل واضح على ان  
الآب رضي خدمة المسيح التي قدمها على الارض  
لخلاص البشر وكان راضياً ايها على الدوام  
وخاصة وهو يدنو الى تقديم نفسه ذبيحة

لهُ اسمعوا اي اقبلوا تعاليمهُ . ارتأى  
بطرس ان يصنع ثلاث مظال ليسوع وموسى  
وايليا فجعل كلاً من ذينك العبدَيْن مساوياً  
للسيد وان بقاءهما للتعليم في الارض نافع كبقاء  
المسيح فقال الله «لهُ اسمعوا» لا لموسى وايليا  
اي لا للشريعة وللانبياء بل لذاك الذي كمل  
كليهما . فبالاولى ان لا تسمعوا لتقاليد الشيوخ  
وتعاليم الكتبة والفريسيين . لانهُ بواسطة  
كلمات ابن الانسان يعلن لنا الآب ذاته ع  
١: ٢ و ٢ و كلماتهُ لا تزول الى الابد مت ٢٤  
٣٥: فلهُ اسمعوا لكي تؤمنوا به ولكي تحبوه  
ولكي تطيعوه . فذلك الصوت السماوي لكل  
الناس في كل زمن لا للرسل فقط . والمسيح لم  
يزل افضل من كل المعلمين لانهُ يفوقهم بطبيعته  
ومقامه ووظيفته . وشفاعته في الخطاة اكثر  
فاعلية على الدوام من شفاعته موسى في الاسرائيليين  
يوم كان معهم في البرية . والاصلاح الذي انشأهُ  
المسيح اعظم وابقى من الاصلاح الذي انشأهُ  
ايليا

٦ ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم  
وخافوا جداً

لما سمع التلاميذ اي صوت الآب .  
فابتدأت الرهبة فيهم عندما ظلمت السحابة

مز ٩٧: ٢ و ١ تي ١٦: ٦ . وسُتيت احياناً  
مركبة الله مز ١٠٤: ٣ واش ١٩: ١ . وسُتيت  
ايضاً المجد او مجد الرب . وظهرت هذه السحابة  
المنيرة لموسى في العليقة الملتته خ ٣: ٢ هي التي  
قاد الله بها الاسرائيليين في البرية خ ١٣: ٢١ و ٢٢  
وهي التي استقرت على جبل سيناء عندما صعد  
موسى ليكلم الله خ ١٩: ٩ و ١٨ و ٢٤: ١٦  
وهي التي ملأت خيمة الاجتماع عند اقامتها خ ٤٠  
٣٤: ٣٥ والهيكل عند قدسيتها ١ مل ٨: ١٠  
وهي التي ظهرت لرعاة بيت لحم عند ولادة  
المسيح لو ٢: ٩ وهي التي استقبلت المسيح عند  
صعوده اع ١: ٩ وهي التي سوف تحيط بالمسيح  
عند مجيئه الثاني مت ٢٤: ٣٠ و ٢٦: ٢٤ ولو ٢١  
٢٧: ورؤ ١: ٧ و ١٤: ١٤

ظلمتهم اي ظلمت المسيح وموسى وايليا  
لو ٩: ٣٤

صوتهُ هو صوت الله الآب . فهذه مرة  
من ثلاث مرّات شهد الله الآب لابن بصوت  
مسموع والمرتان الاخرتان في ص ٣: ١٧ ويو  
٢٨: ١٢

ابني الحبيب هذه شهادة من الآب بأن  
يسوع ابنهُ وانهُ هو المسيح وقدمها الآب عندما  
انكر اليهود دعواه وعزموا على ان يقتلوه  
وآدّى هذه الشهادة عنها عند معمودية يسوع  
مت ٣: ١٧ وابان بقوله «ابني» ان المسيح  
مستحق اكراماً اعظم مما يستحقه موسى وايليا  
فانها خادماه



يسوع وحده في يسوع وحده كل ما  
فحتاج اليه الآن والى الابد فهو يبقى معنا دائماً  
بلا تعير عب ١٣: ٨ فذهب ذاك السامريان  
ولم يبق ممن يحتاج الى مظلة سوى يسوع فلنصنع  
له مظال في قلوبنا وفي قلوب غيرنا بتعليمنا اياهم  
لكي تكون له هياكل حية

وكانت من غايات ذلك التجلي اربع :

الاولى : تثبيت ايمان تلاميذه بأنه المسيح  
بتمجده وشهادة الاب له واعداً اياهم  
لامتحان ايمانهم وقت صلبه . فاراهم بذلك آية  
من السماء أرى ان يريها الكتبة والفريسيين ص  
١٢: ٣٩ . وانبا بطرس بتأثير ذلك المشهد فيه  
في رسالته الثانية ( ١٧: ١ و ١٨ )

الثانية : تعزية يسوع نفسه استعداداً  
لاحتمال آلامه . فانه كان انساناً كما كان الهاً  
واحترج باعتبار الانسانية الى تعزية لو ٢٢: ٤٣

الثالثة : بيان الاتفاق التام بين العهد القديم  
والعهد الجديد اي بين تعليم الشريعة والانبياء .  
وتعليم المسيح

الرابعة : الدهران على ان يسوع هو المسيح  
لكل من يقرأ هذا الخبر وتبين عظمة مجده في  
الحجى الثاني

ونستنتج من ذلك خمس فوائد :

الاولى : ثبوت تعليم الكتاب في شأن  
القيامة العامة لانه ظهر في جسدي موسى وايليا

المسيح ورفيقه لو ٩: ٣٦ وزادت عند ما سمعوا  
صوت الله . وهكذا كان الكهنة في الهيكل  
يرهبون عند ظهور العلامة لحضور الله امل ٨: ١١  
سقطوا على وجوههم من الخوف والهيبة  
دا ٨: ١٨ و ٩: ٢١ و ١٠: ١٠ و ١٨

ظن قدماء اليهود ان لا احد يقدر ان يرى  
الله ويحيا خر ٢٠: ١٠ وقض ١٣: ٢٢ واش ٦: ٥

٧ فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا  
دا ٨: ١٨ و ٩: ٢١

فجاء يسوع ولمسهم اتي ذلك ليؤكد  
خوفهم بتبيينهم لهم انهم في عالم الحسن لا عالم  
الارواح . وذلك مثل ما جاء في اش ٦: ٥-٧  
ودا ١٠: ٩ و ١٠: ١٠ ورؤ ١: ١٧ فلمس المسيح  
وصوته شجاعتهم كما شجعهم صوته وهو ماش  
على البحر ص ١٤: ٢٧

قوموا لانهم كانوا ساقطين على وجوههم

٨ فرفعوا اعينهم ولم يروا احداً الا يسوع وحده

رفعوا اعينهم اي نظروا الى فوق وذلك  
بعد ان اطمانوا بلبس المسيح وصوته

لم يروا احداً اي لم يروا موسى وايليا  
وكانت نهاية ذلك المشهد فجأة مثل بداية  
فلما ارتفعت السحابة توارى موسى وايليا عن  
عيونهم



لا تعملوا احداً كانت غاية ذلك التجلي تثبت ايمان الرسل بان يسوع هو المسيح واعدادهم لان يكونوا شهوداً بذلك المشهد وغيره من اعماله المحمده ووقت اعلان ذلك لسائر الناس لم يأت ولو اظهروه حينئذ لهم لم يصدقوه لانه لم يكن شيء في منظر المسيح المعتاد وفق ذلك النبأ فتكون نتيجة اعلانه زيادة هزء الكتبة والفريسيين ومقاومتهم . وان صدقه البعض زادت اوهامهم ان ملكوت المسيح زمني

من الاموات اي من بين الموتى . اراد المسيح ان يقرن الاعلان بتجليه باعلان قيامته . وزاد مرقس على ذلك انهم لم يفهموا مراده بالقيامة مر ٩: ١٠ مع انه اخبرهم قبل ذلك صريحاً بانه يقوم بعد ثلاثة ايام لموته ص ١٢: ٤٠

١٠ . وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان ياتي اولا  
مل ٤: ٥ و ص ١١: ١٢ و مر ٩: ١١ الخ ويرو  
٢١: ٢٥ و

ذكر ظهور ايليا على جبل التجلي بالوعد الذي جاء في نبوءة ملاخي (٤: ٥) بظهور ذلك النبي قبل مجيء المسيح لان اليهود كانوا يتوقعون ان يتم ذلك حقيقة فسألوه ليروا أحق توقع اليهود ذلك ام لا وهل كان ظهور ايليا لبعض الافراد على جبل التجلي وقتباً هو مجيئه الموعود به فان ايليا كان ينبغي ان يأتي اولا فان صح ان ظهوره في التجلي هو الظهور الذي أثبت به

الروحانيين صحة ما وعد به الكتاب من التغير الذي يحدث في اجساد الأحياء والذين يقومون من الموت في اليوم الاخير ومثال القسم الاول ايليا لانه لم يت ومثال القسم الثاني موسى لانه مات

الثانية : ان المؤمنين الذين غابوا عن هذا العالم لا يزالون في الوجدان والتيقظ لا في حال السبات . فهم احياء في العالم العالوي ولهم كل القوى الروحية

الثالثة : انهم يمتازون بمنظرهم عن غيرهم كما كانوا على الارض وبهذا نتحقق ان الاموات في الرب يعرف بعضهم بعضاً في السماء

الرابعة : ان القديسين في السماء لا يزالون يعتنون بتقديم عمل الفداء على الارض

الخامسة : انه تبين لنا من هيئة المسيح عند التجلي ماذا تكون هيئة اجساد المؤمنين الروحية يوم القيامة لانه «يوجد جسم حيواني وجسم روحاني .. وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس ايضاً صورة السماوي» ١ كو ١٥: ٤٤ و ٤٩ وان المسيح «سيغير شكل جسده تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده» في ٣: ٢١

٩ . وفيما هم نازلون من الجبل اوصاهم يسوع قائلًا لا تعملوا احداً بما رايتم حتى يقوم ابن الانسان من الاموات

ص ١٦: ٢٠ و مر ٨: ٣٠ و ٩: ٩ و لو ٨: ٥٦

نازلون كان ذلك في صباح الغد لو ٩: ٣٧



قال الآب انه قدّم ابنه في غيبة المسيح الى تلاميذه التسعة فجزوا عن ان يشفوه فاتخذ ذلك سبب التجائه الى المسيح . ولا ريب في ان اولئك التلاميذ امروا الروح النجس بالخروج فلم يطعمهم مع ان المسيح كان قد اعطاهم سلطاناً على الارواح النجسة ص ١٠:١١ ولكن حادثة الولد أظهرت لهم انها عسرة الشفاء فضعف ايمانهم فجزوا عن شفاها ( انظر ع ٢٠ ) . فتلفظ الرسل بكلمات لم تقترن بايمان القلب فلم يكن لها شيء من التأثير . ولم يخطر في بالهم ان يستعملوا الوسائط لتقوية ايمانهم وزيادة قوتهم الروحية . ولا ريب ان عجز الرسل كان موضوعاً لهذه الكتابة بهم وبعملهم بالنتيجة

بدليل قول مرقس « لما جاء الى التلاميذ رأى جمعاً كثيراً حولهم وكتبة يحاورونهم » ص ١٥:٩ . واستغفم اولئك الاعداء فرصة غياب المسيح ليعربسهم بمسائل ويحتمل ان تلك المسائل كانت عن ولادته وعائلته واسلوب معيشته وحقارته الى غير ذلك مما يضاد ما توقعوه من امر المسيح . ومقصدهم من ذلك ان من كان على تلك الصفات لا يصح ان يكون المسيح فسأل المسيح الكتبة لعلمه بمكرهم عما يحاورون التلاميذ به فسكتوا خجلاً

جائياً له احتراماً وتضرعاً

١٥ وقائلاً يا سيد ارحم ابني فانه يصرع ويتألم شديداً . ويقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء ص ٢٤:٦

١٧ فاجاب يسوع وقال ايها الجيل غير المومن المتلوي . الى متى اكون معكم . الى متى احتملكم . قدموه اليّ هنا عد ١١:١٢ وار ١٤:٦

ابني قال لوقا انه ابنه الوحيد وكان مصاب ذلك الابن ان الشيطان سكنه وكان يمزقه وانه تألم شديداً وانه كثيراً ما سقط بقتة على الارض كالمصاب بالصرع المعروف عند العامة بداء النقطة وانه كان ابكم لا يُسمع صوتاً سوى صراخه في نوبة دائه وكان عند ذلك يزبد ويصرّ باسنانه ويبيس فسكنى الشيطان فيه مع تلك الاعراض جعلته في شرّ حالٍ وعسرت شفاؤه

١٦ واحضرته الى نلاميذك فلم يقدرُوا ان يشفوه

اع ١٦:٣ و ١٥:١٩ و ١٦

ظن البعض هذه الكلمات وُجّهت الى الرسل فقط وان المسيح قالها حزناً على قلّة ايمانهم وضعفهم بفرقة ايامهم وقتاً قصيراً وظنوا ذلك استناداً على ما قيل في العدد العشرين . وظنها آخرون وُجّهت الى الجمع المحيط بالرسل بناء على قوله « ايها الجيل » كأنه نائب عن كل الامة ومثال لها وان المسيح وُجّهها بالاكثَر الى الوالد لانه مثلهم ومن جملتهم بدليل قول مرقس « فاجاب الخ » مر ١٩:٩ ولكن الاصح انه قصد توبيخ الجميع اي الجمع والوالد والتلاميذ



لان التلاميذ ساروا دسائر الامة لعدم ايمانهم  
فاستحقوا ان يكونوا شركاءها في ذلك التوبيخ

الى متى اكون معكم هذا كلام معلم.  
يشكي بلادة تلاميذه وعدم استفادتهم من  
تعليمه وهو يناسب قول يسوع لفيلبس « انا  
معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلس »  
يو ١٤: ٩ . فهذا السؤال اولي بان يوجه الى  
تلاميذه فكأنه قال لهم به ألم تروا من آيات  
قدرتي ما يقنعكم انه لا يستحيل شيء  
تفعلونه باسمي

الى متى احتملكم وهذا السؤال اولي بان  
يوجه الى الكتبة الذين اظهروا باسئلتهم عدم  
ايمانهم وقساوة قلوبهم

قدموه الي ما قاله يسوع حينئذ لذلك  
الوالد يقوله اليوم لكل الوالدين داعياً اياهم ان  
يقدموا اولادهم اليه لكي يشفي امراض  
نفوسهم

١٨ فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفي  
الغلام من تلك الساعة  
ص ١٥: ٢٨ و ١٤: ٥٢ و ٥٣

ذكر مرقس من امر ذلك الولد حوادث لم  
يذكرها متى للاختصار ( مر ٩: ٢٠ - ٢٣ )

انتهوه اي زجره والمراد انه زجر  
الشيطان الذي فيه بان وجّه لدخوله في الولد  
وتعذيبه اياه وامره بالخروج منه

١٩ ثم تقدم التلاميذ الى يسوع على انفراد  
وقالوا لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه

على انفراد اي في البيت الذي دخلوه  
بعد المعجزة مر ٩: ٢٤ . فحبل التلاميذ التسعة  
واضطربوا لعجزهم عن شفاء الولد وارادوا ان  
يعرفوا علة ذلك مع انهم ما تجاوزوا حدود  
السلطان المعطى لهم ص ١٠: ٨ - وانهم  
استعملوه قبل ذلك ونجحوا

٢٠ فقال لهم يسوع لعدم ايمانكم . فالحق  
اقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل  
لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك  
فيقتل ولا يكن شيء غير ممكن لديكم  
ص ١٤: ٣١ و ٢١: ٢١ و مر ١١: ٢٣ ولو ١٧: ٦  
و اكو ١٢: ٩ و ١٣: ٢ وعب ٣: ١٩

لعدم ايمانكم نتج عدم ايمانهم اما من  
نظرهم شدة مرض الولد واما من حضور الكتبة  
المقاومين واستخفافهم بهم . وكان الايمان  
بالمسيح شرطاً ضرورياً لعمل المعجزات باسمه لا  
لانه كان اسهل على الله ان يجري المعجزة على  
ايدي المؤمنين من ان يجريها على ايدي  
الكافرين بل لانه سر بان يقرب اجراء  
المعجزات بالايمان به

فالايان شرط كل قوة روحية وعدمه علة  
الضعف والعجز

حبة خردل شاع ذلك بينهم استمارة  
لاصغر المقادير



وان اخراجهم من اعظم المعجزات فيحتاج من يخرجهم الى الايمان الاقوى

**بالصلاة والصوم** لم يكن الايمان هبة للرسول الا باستعمال الوسائط لنواله . فإيمانهم الضعيف يمكن ان يقوى بالصلاة والصوم فعند ذلك يستطيعون ان يخرجوا الشياطين . ولعلمهم لم يصلوا كمادتهم او لم يصوموا في غيبة المسيح والجموع تردحهم حولهم والكتبسة تخرجهم بالمسائل فلذلك ضعف ايمانهم كسراج ضعف ضوءه لقلّة زيتيه وعدم التعويض او لعلمهم اعتمدوا قوتهم على فعل المعجزات كأنها تبقى على ما هي عليه بدون استعمال وسائط بقائها كذلك

والصوم المذكور هو الانقطاع عن كل طعام وهو لا تأثير له الا في انه يزيد الصلاة قوة وحرارة لانه اذا كان الجسد شعبان عسر على النفس ان تستعمل قواها ويكنى بالصوم عن انكار الذات والامتناع عن الشهوات الجسدية التي تمنع من اعمال العبادة الروحية وذلك وفق قول الرسول « ان تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس » ١ بط ٢: ١١

فيجب علينا ان نهض ايماننا ونقويه بواسطة الصلاة وانكار الذات لكي نقدر ان نحارب الشيطان وجنوده

٢٢ وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ابن الانسان سوف يسلم الى ايدي الناس

ترك الرب حينئذ نواحي جبل حرمون وتوجه

لهذا الجبل هو جبل حرمون اي جبل الشيخ الذي نزل منه

الى هناك الاشارة الى جهة أخرى في السهل او الى جهة البحر . وكثيراً ما يراد بنقل الجبال الامر العظيم الذي يحتاج الى قوة فوق قوة البشر ذلك ٧: ٤ و ١ كو ١٣: ٢ . فاراد المسيح هنا ان يبين اتلاميذه قوة الايمان بانه اقل ما يكون منه في قلوبهم يتقدروهم على صنع اعظم المعجزات

فالايان يقوي المؤمن لانه بواسطته يتمسك بقوة الاله القادر على كل شيء . وكرر المسيح تلك الاستعارة في غير هذا الوقت ص ٢١: ٢١ ومر ٢٣: ١١

لا يكون شيء غير ممكن لديكم اي مما يؤول الى مجد الله وتقدم ملكوته

انه كان في وسع المسيح ان يمنع عجز تلاميذه عن شفاء ذلك المصاب بقوته الالهية ولكن لا ريب في انه سمح بوقوعه في غيبته تمهيداً لتعليمه اياهم قوة الايمان

٢١ واما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم

هذا الجنس ظن البعض ان ذلك الشيطان كان اقوى من غيره لا يخرج الا بقوة غير معتادة من قوات اخراج الشياطين ولكن الاحسن ان نفهم ان الاشارة الى كل الشياطين



خاطب كرنيليوس ورفقائه ووضع اساس الكنيسة بين الامم اع ١٠ فيكون وعد البناء تم في ذلك الوقت وانتهى

القول بمساواة الرسل في العهد الجديد ( انظر مت ١٩ : ٢٧ و ٢٨ و ٢٠ : ٢٦ و ٢٨ و ٢٣ : ٨ و اف ٢ : ٢٠ )

وذهب آخرون من الانجيليين ممن اعتقدوا هذا الرأي ان الوعد لبطرس حُصر في زمان وضعه في البناء الروحاني بقطع النظر عن الرتبة والمقام . فاخذوا تفسيراً لوعده المسيح له قول ذلك الرسول « الذي ( اي المسيح ) اذ تأتون اليه حجراً حياً مرفوضاً من الناس ولكن مختار من الله كريم كونوا انتم ايضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً » ١ بط ٢ : ٤ و ٥ . وفهموا منه ان بطرس نفسه اول حجير وضع على المسيح من تلك الحجارة الحية واخذوا قول بولس الرسول « مبنيين على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية » تأييداً لذلك فعلى ذلك سبق سائر الرسل في انه كان اول ما بني على المسيح عند وضع كنيسته . ولعل هذا الرأي صحيح

والارجح الرأي الثاني وهو ان المسيح اراد بالصخرة بطرس وسائر الرسل بمعنى ان المسيح هو الاساس الوحيد الالهي الازلي للهيكل الروحاني المبني من حجارة حية عرقاً بعد عرق . واول تلك الاعراق الاثنا عشر رسولاً فهم بالنسبة الى سائر المؤمنين العرق الاساسي الانساني فاعطوا هذا الشرف لاقرارهم ذلك الاقرار العظيم وهو ان يسوع هو المسيح ابن الله الحي

والخامس : انه وقع بين الرسل بعد قول المسيح لسمعان « انت بطرس الخ » حاجة في من هو اعظم ثلاث مرات ولو صح ان المسيح عين بذلك بطرس رئيساً ما وقعت تلك الحاجة . ولو صح انه عينه كذلك ووقعت تلك الحاجة بعدئذ لكان المسيح فصل الخطاب بينهم بقوله : انسيتم اني اقت بطرس رئيساً عليكم ونحن في قيصرية فيلبس

والسادس : لو سلمنا ان المسيح اقام بطرس رئيساً على كنيسته لم يلزم البتة ان الباباوات خلفاؤه في ذلك . ولكل انسان في الارض ان يدعي دعواهم ويأتي بمثل ادلتهم . والرسل شهود عين بقاءة المسيح فوظيفتهم وقتية مقصورة عليهم ، وبالطبع لا يمكن ان يكون الباباوات او غيرهم خليفة لهم . فالدعوى بان بطرس وخلفاءه اساس الكنيسة تخالف اصول كل بناء لانه من شروط الاساس ان يكون ثابتاً ولكن على دعواهم كلما مات بابا لزم ان يوضع اساس جديد تحت كل بناء الكنيسة

وذهب بعض الانجيليين ايضاً الى ان المسيح اراد بالصخرة بطرس بعينه لكنهم اعتقدوا ان ذلك حُصر في تبشيره يوم الحسين عندما آمن بالمسيح ثلاثة آلاف نفس ووضع اساس الكنيسة المسيحية بين اليهود اع ٢ وحينما



كذلك ابن الانسان اي سيفعلون بالمسيح  
كما فعلوا بسابقه . ووقع ذلك تماماً لو ١١:٢٣  
فالعسى الذي منهم عن ادراك كون يوحنا هو  
المراد بايليا في قول ملاخي هو نفسه منهم عن  
معرفة كون يسوع هو المراد بالمسيح في اقوال  
الانبياء وحملهم على ان فعلوا بيسوع ما فعلوا  
بيوحنا

١٣ حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن  
يوحنا المعمدان

المسيح لم يذكر اسم المعمدان لهم وقتئذ  
لكنهم فهموا ذلك من فحوى كلامه فتقدموا  
من تفسير الفريسيين الحرفي الى ادراك المعنى  
الروحي الذي قصده ملاخي

١٤ ولما جاؤوا الى الجمع تقدم اليه رجل  
جائياً له

مر ١٤:٩ ولو ٩:٣٧ الخ

حدث هذا بعد ليلة التجلي لو ٩:٣٧ .  
نزل سيدنا المسيح من مشهد المجد الى مشاركة  
الناس في مصائبهم والى احتمال مقاومة الاعداء  
والحزن من قلة ايمان تلاميذه . فاحتياج  
العاجزين والمصابين اليه يرينا عدم موافقة رأي  
بطرس بمكث يسوع والتلاميذ الثلاثة في مظال  
على الجبل

الجمع كان في ذلك الجمع بعض اصحابه  
غير التلاميذ التسعة الباقية وبعض المقاومين له

زادهم ذلك حيرة ودهشاً لانه بعد مجيء  
المسيح لاقبله

١١ فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا ياتي  
اولاً ويرد كل شيء  
مل ٤:٦ ولو ١٦:١ و ١٧ و ٣:٣ الى ١٤

ايليا ياتي اولاً اي ان قول الكتبة  
والفريسيين صحيح من جهة كما سيأتي

يود كل شيء اي يصلح الامة اليهودية  
بارشادها الى التوبة واصلاح الآراء الفاسدة في  
حقيقة المسيح وملكوته ( ص ٣ )

١٢ ولكني اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم  
يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا . كذلك ابن  
الانسان ايضاً سوف يتألم منهم

ص ١٤ الى ١٠ ص ١٦:٢١

ايليا قد جاء اي ان يوحنا المعمدان قد  
اتى بروح ايليا وقوته فتمت بذلك نبوة ملاخي  
لو ١٧:١

لم يعرفوه اي لم يعرفوا ان يوحنا المعمدان  
هو المراد بايليا في تلك النبوة

كل ما ارادوا اي قتلوه ص ١٤:٦ - ١٢  
ونسب يسوع قتل يوحنا الى الكتبة والفريسيين  
مع علمه ان هيرودس هو القاتل لانهم شاركوه  
في ذلك بانهم سرؤا بموته . فلو اعترفوا به  
علانية لم يتجاسر هيرودس ان يقتله لانه كان  
يخاف من الشعب ص ١٤:٥



« يفتلونهُ » وغافوا عن قوله « يقوم » كأنهُ لم يذكرهُ . ولجُهم المسيح ولعدم ارادتهم ان يتألم ولصعوبة فرقتهِ عليهم ولحُية آمالهم كسائر اليهود لانهم كانوا يتوقعون ان يكون المسيح ملكاً زمنياً . ومع هذا الحزن لم يتجاسروا ان يعترضوا على شيء من انبائه بموته خيفة ان يؤنبهم كما وبسج بطرس ص ٢٣: ١٦ . ونستنتج مما جاء في بشارة مرقس (٣٢: ٩) وبشارة لوقا (٤٥: ٩) انهم لم يفهموا معنى كلام المسيح افا فهموا انه اشار الى نازلة هائلة وعلة انهم لم يدركوا مراده عدم استطاعتهم ان يوفقوا بين انه يموت وانه هو المسيح

٢٤ ولما جاءوا الى كفرناحوم تقدم الذين ياخذون الدرهمين الى بطرس وقالوا أما يوفي معلمكم الدرهمين

مر ٣٣: ٩ خر ١٣: ٣٠ و ٢٦: ٣٨

الى كفرناحوم هي مدينة سكنه  
الذين ياخذون الدرهمين لم يكن هؤلاء  
عشارين بسل وكلاء كهنة الهيكل فطلوبهم لم يكن جنزية سياسية يجب ان تدفع للرومانيين كما هو في ص ١٩: ٢٢ والآن كان الحديث بلا معنى . فاداء دينك الدرهمين عمل ديني لخدمة الهيكل لشراء حيوانات تقدم ذبائح يومية وخطب ودقيق وملح وزيت ونجور وغيره خر ٣٠: ١١-١٦ و ٢ مل ٤: ١٢ و ٥ و ٢ اي ٢٤: ٥ و ٦ ونوح ٣٢: ٣٣ . وكان ذاك الدرهمان نصف شاقل يهودية كل ذكر من اليهود تريد

جنوباً الى الجليل مر ٣٠: ٩ . وفيما كان يحول هنالك كُرّر لتلاميذه نبوءته السابقة بموته ص ٢١: ١٦-٢٣ لان تكرارها كان ضرورياً لصعوبتها عليهم

يسلم اشار بذلك الى تسليم يهوذا اياه الى ايدي رؤساء الكهنة ص ٢٦: ١٤ و ١٦ وتسليم الكهنة اياه الى ايادي الرومانيين ص ٢٦: ٤٧-٥٠

٢٣ فيفتلونهُ وفي اليوم الثالث يقوم . فحزنوا جداً

ص ٢١: ١٦ و ١٧: ٢٠ و ٣١: ٨ و ٣٠: ٩ و ٣١: ١٠ و ٣٣: ١٠ و ٢٢: ٩ و ٤٤ و ١٨: ٣١ و ٢٤: ٦ و ٧ و ١٦: ٦ و ٢٠ الخ

يفتلونهُ اي ان اعداءهُ لا يكتفون الآ بموته فعندما قال بيلاطس « فانا أودبهُ واطلقهُ » صرخوا قائلين « اصلبهُ اصلبهُ » لو ٢٣: ١٦ و ٢١ . فلا شيء يوفي ما على البشر للشريعة الا موت المسيح لقولها « النفس التي تخطىء تموت فالذي يفدي الخطيئة يلتزم ان يموت عنه لانه » بدون سفك دم لا تحصل مغفرة » عب ٩: ٢٢ ولا ١٧: ١١

في اليوم الثالث يقوم قرن المسيح خبر موته بنجر قيامته ليدين انه لا يبقى تحت ساطن الموت الا قليلاً وان رجوعهُ اليه لا بد منه

فحزنوا جداً لانهم انتبهوا لقوله



٢٥ قال بلى . فلما دخل البيت سبقه يسوع قائلاً ماذا نظن يا سمعان . ممن يأخذ ملوك الارض الجباية او الجزية أم من بنيهم أم من الاجانب

بلى حرف جواب للايجاب اي انه يوفي الدرهمين وقال ذلك بناء على علمه ان المسيح يقوم بكل ما توجهه التسمية اليهودية . ويحتمل انه قال ذلك لهدم ايفاء الدرهمين في السنة الماضية . واتى ذلك ولم يخطر في باله ما يلزم منه من المناقضة لاقتراره السابق بان يسوع هو المسيح ابن الله الحي

سبقه يسوع اي اجابه قبل ان يسأله . فمع ان المسيح كان داخل البيت وبطرس والذين يأخذون الدرهمين خارجاً علم ما حدث بعلمه الالهي

من بنيهم أم من الاجانب اراد ببنيهم من هم من العائلة الملكية وبالاجانب من ليسوا كذلك . وغاية المسيح من هذا السؤال ان يستفهم منه عما استند عليه بوعده ان معلمه يوفي الدرهمين

٢٦ قال له بطرس من الاجانب . قال له يسوع فاذا البنون احراراً

١ ص ١٧ : ٢٥

اجاب بطرس سؤال يسوع بالصواب وهو ان الملوك لا يأخذون الجزية من بنيهم بل ممن ليسوا من البيت والعائلة . والظاهر انه اجاب كذلك وهو لم يدرك الغاية من سؤاله

سنه على العشرين سنة وقيمتها سبعة غروش ونصف غرش او بين السبعة والثمانية . ولم يقصر ذلك على يهود فلسطين بل كان على كل اليهود في الوطن والخارج . فكانوا يجمعون ذلك كل سنة ويضعونه في خزانة الهيكل وبعد خراب الهيكل امر الامبراطور فسباسيانوس ان يجمع الدرهمان من كل واحد من اليهود الباقيين اجباراً وان يُنفق المجموع على هيكل زفس اي المشتري

ولما وصل المسيح الى كفرناحوم تبعه وكلاء الكهنة الى بيت بطرس وسألوا بطرس قائلين « أما يوفي معلمكم الدرهمين » فلو كان ذلك للرومانين لم يكن ايفاؤهما اختياراً كما يقتضي السؤال

ويمكن ان يكون سؤالهم ذلك كسؤالهم سائر اليهود او لعلهم ظنوه يأبى ان يوفي الدرهمين لدعواه انه نبي فيجدون علة يشتكون بها عليه الى رؤساء الشعب . ولم يذكر احد من البشدين خبر الدرهمين سوى متى وسبب ذكره اياه موافقته غايته من بشارته وهي ان يثبت لليهود لاهوت المسيح

ولما كان في تأديته الدرهمين سبب لليهود ان يتوهموها تشين دعواه أنبأ متى بكل الاحوال المتعلقة بتلك التأدية اي الامور التي حملته على ذلك والمعجزة المقرنة به



**البنون احرار** كأنه قال انا ابن الله  
وانت اقررت بأني كذلك والهيكل بيت ابي  
يو ١٦: ٢ والدرهمان يؤخذان لخدمة ابي في  
الهيكل فينتج من ذلك صريحاً اني لست مكلفاً  
بتأديتها فايغاثي لها يشير الى اني احد الرعية  
لا ابن

فانضح من ذلك انه لا يمكن ان تكون  
تلك الجزية سياسية والا فيكون يسوع قد  
ادعى انه ابن اوغسطس قيصر وذلك باطل

٢٧ ولكن لئلا نعثرم اذهب الى البحر والى  
صنارة والسكة التي تطلع اولا خذها ومتى فحنت  
فاها نجد استاراً فخذها واعطهم عني وعنك

ص ١٢: ١٥ رو ١٣: ٦ و ٧

لئلا نعثرم اي انلا يقولوا اننا نختقر  
الهيكل او اننا اتينا لننقض الناموس . فان  
أبيت ان أوذي الدرهمين بناء على اني ابن الله ما  
فهموا قصدي لانهم لا يقرّون ببينوتي لله . وان  
صرحت بتلك البنية التي منعتك وسائر الرسل  
من اظهارها يوم اقرارك اتخذوا ذلك سبباً جديداً  
للسكاية عليّ والخاصة لي فلذلك أوذي  
الدرهمين لينفقا على الهيكل مع اني اعظم من  
الهيكل ص ١٢: ٦ لاني انا الهيكل الحقيقي  
يو ٢١: ٢ فافعل ذلك دفعا للخصام لا لانه  
واجب عليّ

فالمسيح مع كونه ابناً « اخلني نفسه آخذاً  
صورة عبد » (في ٢: ٥) « مولوداً تحت الناموس »

(غل ٤: ٤) فلذلك اختتن واعتمد كما أدي  
جزية الهيكل فما اتاه ابن الله هنا وفق قول  
الرسول « امتنعوا من كل شبه شر » ١ تس ٥ :  
٢٢ فتعلم من ذلك انه لا يلزم ان نطلب كل  
حقوقنا ان حصل من ذلك عثرة لغيرنا كما فعل  
بولس الرسول مما بينه في قوله « لكننا لم نستعمل  
هذا السلطان بل نمحتم كل شيء لئلا ننجعل  
عائقاً لانجيل المسيح » ١ كو ٩: ١٢

**البحر** اي بحر الجليل الذي كفروناحوم  
على شاطئه

**القي الصنارة** القاء الصنارة مهنة قديمة  
لبطرس

**والسكة التي تطلع اولاً** هذه الحادثة  
غريبة في شيء واحد وهو ان نتيجة طاعة  
المسيح لم تذكر . لكن لا ريب في ان بطرس  
وجد كما وعده يسوع لانه الله يقول فيكون  
استاراً هو قطعة فضة تزن اربعة دراهم  
وقيمة ذلك نحو خمسة عشر غرشاً

**عني وعنك** خضع المسيح بدفع تلك  
الجزية للشرعية حتى صار بمنزلة انسان مجرد  
كبطرس واوجد الدراهم بقوة الهية . ولم يذكر  
في هذا الخبر ان سائر التلاميذ ادّوا تلك الجزية  
فلعله ادّاها كل منهم في موطنه . وفي هذا  
الامر ابان المسيح اتضاعه ومجده كليهما فظهر  
اتضاعه بتأدية الجزية وخلو يده منها وهي قدر  
لا يمتدّ به واعلن مجده بالمعجزة التي صنعها



هؤلاء المتجادلين سكتوا خجلاً فرفع الآخرون  
المسألة الى المسيح

من هو الاعظم الخ جهل الرسل حقيقة  
ملكوت المسيح فظنوه ارضياً لا سماوياً  
وسياسياً لا روحياً وتوهوا انه عند تألك  
المسيح يفصل كسائر الملوك في تعيين متوظفين  
مختلفين ليدبروا امور المملكة وانه لا بد من  
ان يكونوا هم اولئك المتوظفين . فعلة جداهم  
في الطريق وسؤالهم المسيح هنا ان يتحققوا من  
منهم يأخذ الوظيفة الاولى بعد المسيح ومن  
يأخذ الثانية وهكذا الخ . ولعل قول المسيح  
في ص ٢٨: ١٦ حملهم على ان يتوقعوا اظهار  
ملكوته في الحال . ومناظرتهم في ايهم هو  
الافضل بقيت الى قرب موت المسيح مت ٢٠:  
٢٠ ولو ٢٢: ٢٤

ويرينا ذلك ان افضل الناس لا يحلو من  
نقص اذ جميعنا خطاة ويعوزنا مجد الله .

٢ فدعا يسوع اليه ولداً واقامه في وسطهم

اراد المسيح ان يبين لهم ان شرائع  
ملكوته لا تسمح بما يظهر فيه حب الرئاسة  
والكبرياء ولذلك دعا ولداً من الاولاد اللاعبيين  
حوله واقامه في وسطهم لكي يبين لتلاميذه  
بواسطة صفاته الولدية المنطبقة على روح المسيح  
ماذا يجب ان تكون الصفات الضرورية للمسيحي  
احقيقي

للحصول على ما يؤذيه . وهذه المعجزة تظهر  
معرفة المسيح الخارقة العادة فانه عرف ما في غم  
السكة في قلب البحر وقوة مشيئته التي لا  
تدرك جعلت السكة تتناول ما يفي بالمطوب  
وتأتي الى حيث القى بطرس صنارته عند مجيئه  
وتأخذ الصنارة بفيها . فلا ريب في ان يسوع  
رب الخليفة حتى ان اسماء البحر ايضاً تطيعه .  
وذلك يذكرنا حادثة يونان النبي فان « الرب اعد  
حوتاً عظيماً لابتلع يونان » يون ١: ١٧ . ودلتنا  
حادثة السكة والاستار على السهولة التي تهب  
بها عناية الله للمسيحيين ما يحتاجون اليه في زمن  
الضيق وان ما يحسبه بعض الناس اتفاقاً او حسن  
حظ ليس الا علامة محبة الله وعنايته الخاصة

## الاصحاح الثامن عشر

١ في تلك الساعة تقدم التلاميذ الى يسوع  
قائلين فمن هو اعظم في ملكوت السموات  
مر ٩: ٣٣ الخ ولو ٩: ٤٦ الخ و ٢٢: ٢٤

في تلك الساعة اي قرب زمن المعجزة  
في كفرناحوم

تقدم التلاميذ ... قائلين نستفيد مما قال  
مرقس ان سؤالهم هنا نتيجة سؤاله اياهم عن  
موضوع مشاجرتهم في الطريق مر ٩: ٣٣ ومجتمل  
ان الذين تجادلوا ليسوا الذين سألوه هنا وان



قصد المسيح ان يجعل بطرس رئيس الرسل وخليفته لاغتتم هذه الفرصة لاعلان قصده لا محالة، بل ان الذي قاله ينافي كل المناقاة امكان انه اراد ان يجعل احداً من الرسل رئيساً للآخرين . واجابهم المسيح بغير ما يقتضي سؤلهم تنبيهاً على ان هذا هو الاولى ان يسألوا عنه لانهم سألوهُ عمن هو الاعظم في ملكوت السموات فاجابهم عن شرط الدخول الى ذلك الملكوت لانه هو الاعم . وابان لهم في جوابه ان الصفات التي اظهرها في سؤلهم ان داموا عليها منعتهم من دخول ملكوته السماوي

٤ فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الاعظم في ملكوت السموات

ص ٢٧: ٢٠ و ١١: ٢٣ و يوح ١٠: ٤

فمن وضع نفسه في هذه العبارة جواب المسيح لسؤل الرسل وهو ان الاعظم في ملكوت السماء هو من كان اكثر تواضعاً

هذا الولد اقام المسيح الولد في وسطهم ليكون مثلاً للتواضع، خاصة لان معظم اختلاف الاولاد الصغار عن البالغين هو في التواضع لان الكهرياء لم تكن قد تمت في قلوبهم . ومثال المسيح نفسه افضل شرح لمعنى كلامه هنا لانه « اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلاً لله لكنه اخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس واذا وجد في الهيئة كائناً وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب » في (٦: ٢-٨) ولما اظهره من التواضع

٣ وقال : الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتصبروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات  
مر ١٣: ٢٠ و ص ١٩: ١٤ و مر ١٠: ١٤ و لو ١٦: ١٨ و ١ كو ١٤: ٢٠ و ١ بط ٢: ٢

ترجعوا اي تغبروا حتى لا يبقى فيكم شيء من حب الرئاسة وحب الذات والكهرياء . والكلمة اليونانية المترجمة بلفظ ترجعوا تشير الى الاستمرار على اصلاح السيرة . انه حين على الانسان ان ينتقل من طائفة الى اخرى ولكن التغبر المشار اليه هنا اي العود من الكهرياء الى التواضع ومن الاهتمام بامور هذا العالم الى الاهتمام « بنا فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله » صعب

مثل الاولاد لا في الجاهالة (١ كو ١٤: ٢٠) ولا في الثقب (اف ١٤: ٤) بل اولاً في : التواضع خاصة (ع ٤) وثانياً : الثقة بكلام ابيهم والاتقناع بما قسم لهم والاتكال على عنايته (مت ٦: ٣١) وثالثاً : الطاعة لامر الآب (١ بط ١: ١٤) وفي حب التعليم منه (١ بط ٢: ٢) ورابعاً : الصدق والخلوص (١ كو ١٤: ٢٠)

فلن تدخلوا لم يكن هذا جواباً لسؤلهم عمن هو الاعظم في ملكوت السموات بل بيان الشرط الذي لا يمكن دخول ذلك الملكوت بدون القيام به مطلقاً . فغاية هذا الجواب استئصال كل افكار الافتخار والسلطة ومجبة الذات وكل أمل بذلك من قلوب تلاميذه . فلو



باسمي اي من اجلي بدليل نسبته الي  
وكونه تلميذاً لي فليس المقصود في ذلك من  
يقبل الضيوف ليشتهر بالكرم او لمجرد الشفقة  
عليهم

يقبلني اي كل لطف يوجه الي احد تلاميذ  
المسيح لاجله يُحسب انه وُجه الي المسيح نفسه  
فيجازيه باعتبار ذلك . فأعلن بما ذكر اعتباره  
لتلاميذه وعنايته الخاصة بهم

في غسل ارجل تلاميذه يو ١٣: ٣ و ١٢: ٥ و ١٥-  
الاعظم النح لم ينل هذا المقام الا علم او  
الاغنى او الاقدر بل الاكثر تواضعاً فانه ينال  
المقام الاول في السعادة والمجد . فتواضع المؤمنين  
فضيلة يعتبرها افضل اعتبار . وظهر مما قيل في  
١ كو ١٥: ٣٩-٤١ انه يتنازع بعض القديسين  
عن البعض في المجد واتضح مما قيل هنا سبب  
ذلك الامتياز

٥ ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمي  
فقد قلني

ص ١٠: ٤٢ و يو ١٣: ٢٠ وغل ١٤: ٤

٦ ومن اعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بي  
فخير له ان يلقى في عنق حجر الرعى ويفرق في  
لجة البحر

ص ٩: ٤٢ الخ ولو ١٧: ١ و ٢ ورو ١٤: ١٣ الخ  
و ١٥: ١ الى ١٣ و ١ كو ٨: ٩ الخ و ١: ٣٢ و ٣٣ و  
٢ تي ١: ٦ الخ

غاية ما اورده في هذا العدد وما يليه هو دفع  
ما يمكن ان يدخل اذهان تلاميذه من الظن  
بما ذكر قبلاً انه اذا كانوا كالاولاد الصغار في  
الاتضاع لم يقبلهم احد وكانوا عرضة للاهانة  
والظلم

ولداً واحداً مثل هذا اي احد اولاد  
الله الروحيين . وهذا وفق قوله تعالى « من  
يقبلكم يقبلني » ص ١٠: ٤٠ وقوله « بما  
انكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الاصاغر في  
فعلتم » ص ٢٥: ٤٠ . فهذا الوعد لم يقتصر على  
اناس من امة واحدة في زمن واحد فهو مطلق  
عام . فمن عادة الناس الاختصار بعظمة من  
يزورهم من الاغنياء وارباب المناصب والترجيب  
بهم ولكن من قبل مسيحياً باسم المسيح حسب  
انه قبل ملك الملوك

اعثر اي جعله مخطئ انظر ص ٢٩: ٥  
هؤلاء الصغار اي تلاميذي المتواضعين او  
اولادي الروحيين البسطاء الذين يظهرون انهم  
عرضة لجور الناس واعتدائهم . وفي هذا العدد  
طمأنينة لاولاد الله من ذلك الخطر لان فيه  
تأكيد لهم ان الله يحرسهم ويدفع عنهم  
المؤمنين بي اي الذين يعترفون باني  
المسيح ويتخذوني مخلصاً لهم

وقوله هنا « المؤمنين بي » هو الوصف  
الوحيد للمسيحي الحقيقي من جهة الايمان . نعم  
ان المسيحي يصدق الانبياء والرسل والقديسين  
والملائكة ولكنه يؤمن بالمسيح







يضع عثرةً نجاء غيره فان لم يتب عوقب كما يستحق

ولا ينفك العقاب عن الاثيم الا كما ينفك ظله عنه وهو يسير في ضوء الشمس

٨ و ٩ فان اعثرتك يدك او رجلك فاقطعها وألقها عنك . خيرٌ لك ان تدخل الحياة اعرج او اقطع من ان تلقى في النار الابدية ولك ببدان او رجلا . وان اعثرتك عينك فاقطعها وألقها عنك . خيرٌ لك ان تدخل الحياة اعور من ان تلقى في جهنم النار ولك عينان

ص ٢٩: ٥ و ٣٠ و ٣١: ٩ والخ ولو ٢٦: ١٤ الخ و ٢٢: ١٨ و ٢٣ ص ٢١: ١٩ و ٢٢ ولو ٢٣: ٩ الخ وعب ١١: ٢١ ورو ٢٧: ٢١

بعد ان حذّر المسيح تلاميذه من ان يكونوا عثرة لغيرهم ولو من اضعفهم اخذ يحذّرهم من علة السقوط المتعلقة بهم كشهوة الجسد التي تحارب الروح وتخطئها . واقترض في ذلك ( ما لا يحدث حقيقة ) ان اعزّ أعضاء جسد الانسان لديه هي علة تعديهِ شريعة الله وحكمه انه لو حدث مثل ذلك كان خيراً للانسان ان يحسّر تلك الاعضاء من ان يخطيء بها . وهو قوله ما مفاده : خير للانسان ان يحسّر يداً او عيناً ويذهب الى السماء من ان يحفظ يديه وعينه ويذهب الى جهنم . ومعناه في ذلك ان ترك العوائد او الاعمال المألوفة او الخطايا يصعب على الانسان مثلاً يصعب عليه خسارة احد اعضائه

ان هذا المجاز قوي جداً وبالطبع لا يؤخذ بحرفية الكلام بل بروحه . فقد قصد الرب

ومن ارباب العثرات الذين لحب الرئاسة اوقدوا نيران الحروب في الارض فاتلفوا اموال الناس وحياتهم ونفوسهم ومن الماثر العظمى المسكرات فانها اهلكت اكثر من اهلكتهم الحروب كلها

ومنها الكتب الضارة ومعاشره الاشرار ومنها سوء تربية الوالدين لاولادهم وسوء سيرة المدعين انهم مسيحيون

ومنها الخصومات بين الاخوة والنسيمة فانها تزرع سلام الكنيسة وفائدتها للغير

فلا بد ان تأتي قال ذلك تأكيداً للوقوع لا لبيان ان تلك العثرات تحدث اجباراً او اتفاقاً ولا انه من الجائز حدوثها . وتأكيد حدوثها ناتج عن ان هذا العالم هو عالم التجربة والخطية وان الشيطان يجرب ابدأ وان من جنوده الناس الاشرار وهم كثيرون . وافضل الناس ضعفاء وجهلاء مائلون الى الاثم لشهوات الجسد الباقية فيهم ولهذا الاسباب كلها كان لا بد من اتيان العثرات والهرب منها تماماً محال فيسمح الله بوقوعها لامتحان الصالحين دا ٣٥: ١١ واكو ١٩: ١١

ويل لذلك الانسان الخ هذا يبين ان وضع العثرات امام الغير فعل اختياري فهو اثم ولذلك يحاسب الله كل مجرب وليس للمجرب عذر في قضاء الله لانه لا يترع اختيار الانسان او حريته فلا يجبر أحد على ان يخطيء او ان



هذا العدد تابع العدد السادس ومتعلق به  
فما بينها اعتراض او استطراد وفيه تحذير من  
الكهرياء واحتقار الصغار من المؤمنين بالمسيح  
ص ١٠: ٤٢

**انظروا** نبهم بذلك الى تجربة خفية  
وهي الكهرياء واحتقار اولاده الروحانيين والى  
الخطر من السقوط فيها وذلك مثل قوله في ص  
١٦: ٦ ولو ١٢: ١٥

**لا تحتقروا** اي اياكم ان تستهينوا باحد  
من تلاميذي فكراً او قولاً او فعلاً او ان  
تظنوا اثارتكم اياهم واهلاكهم بذلك امراً يسيراً  
رو ١٤: ١- ٣ و ١٣ و ١٤

**هؤلاء الصغار** اي اولاد المسيح الروحانيين  
وسئوا صفاراً اشارة الى ضعفهم والى رقة قلب  
المسيح عليهم

**اقول لكم** اي عن يقين ان ما يأتي حق  
لا وهم يهودي

**ملائكتهم** اي الارواح الطاهرة الذين  
يجرسونهم وهم ليسوا ارواح القديسين الموتى بل  
ملائكة حقيقيين يرسلهم الله ليقبوا محبيه من  
الشر تك ٣٢: ١ و ٢ مل ١٩: ٣١ ومز ٣٤: ٧  
وا ١١: ١١ و ١٢ و ٢٧: ٢٣ وعب ١٣: ١٤ ولا  
يلزم من ذلك ان يكون لكل مؤمن ملاكاً مختصاً  
به بحسبته من وقت ولادته الجديدة الى ساعة موته  
انما المفهوم ان الله يرسل الملائكة لخدمة  
المؤمنين بوجه العموم

يسوع ان يرينا هول ما قد تقترفه اليد او العين  
او اي الاعضاء الاخرى بسبب عصياننا كلمة الله

**ان اعثرتك يدك ... عينك** استعمل  
المسيح هذا المجاز قبلاً في وعظه على الجبل  
(شرح ص ٢٩: ٥ و ٣٠) و اشار به هناك الى  
تعدي الرصبة السابعة واراد به هنا الخطايا  
عامة . فتخصيص المسيح هنا الرسل بالكلام  
الذي خاطب به العموم سابقاً لا بد من ان جعله  
ذا تأثير عظيم في قلوبهم

**تدخل الحياة اعرج ... اعور** ليس المراد  
بذلك ان الجسد يقوم يوم المعاد بلا شيء من  
اعضائه لان الناس يقومون كاملين الاجساد ١ كو  
١٥: ٤٢- ٤٤ . فاورد ذلك كذلك جرياً على  
النسق الفرضي الذي اتاه اولاً لان القطع والقلع  
المذكورين هنا ليسا حقيقيين انما المراد بهما  
الاشارة الى اعتزال الانسان التعلقات العالمية التي  
تجذبه الى الخطية من الاعمال والصدقة والذات  
التي هي عزيزة لديه كأعز أعضاء جسده . فخير  
لمثل هذا الانسان ان يتركها كلها وينال السماء  
من ان يتمتع بها هنا ويهلك اخيراً

**النار الابدية** اي عقاب كل من يفضل  
التمتع بالخطية على تركها والانحدار بالمسيح .  
وفي ذلك بيان ان عقاب الاشراق لا نهاية له

١٠ انظروا لا تحتقروا احد هؤلاء الصغار .  
لاني اقول لكم ان ملائكتهم في السموات كل حين  
ينظرون وجه ابي الذي في السموات  
مز ٣٤: ٧ وعب ١: ١٤ اس ١٤: ١ ولو ١٩: ١



فأنه علاوة على ان ملائكة السماء يحرسونهم اتى من السماء ابن الانسان الذي هو ابن الله ليخلصهم . فمع انهم كانوا أئمة معرضين للهلاك تألم المسيح ومات من اجلهم فلذلك صاروا اعزاء لديه

**ما قد هلك** اي من كانوا تحت الدينونة خطاياهم لا نجاة لهم من الهلاك بواسطة انفسهم او بواسطة غيرهم من المخلوقات . فلنا من ذلك (١) ان الله يعتبر العالم بأسره في حال الهلاك لا رجاء له بنجاة من نفسه و (٢) ان غاية مجيء المسيح لا لكي يملك ارضياً ولا لمجرد التعليم والتهديب بل ليخلص الائمة من الهلاك

**١٢ و ١٣** ماذا تظنون . ان كان لانسان مائة خروف وضل واحد منها أفلا يترك التسعة والتسعين على الجبال ويذهب يطلب الضال . وان اتفق ان يجده فالحق اقول لكم انه يفرح به اكثر من التسعة والتسعين التي لم تضل  
لو ١٥: ٤ والخ ويو ١٠: ١١ الخ

اورد المسيح في هذين العددين سبباً ثالثاً لتحريم احتقار الصغار من عائلة المسيح الروحية وهو اعتبارهم العظيم في عيني الآب السماوي الذي دل عليه عدم ارادته ان يهلك احد منهم وفرحه بنجاتهم من الهلاك

**ماذا تظنون** اي احكموا بهذا المثل حسب اختباركم واستنتجوا منه ما هو شعور الله من جهة من كان هالِكاً وخلص . ثم ان المسيح ذكر هذا المثل مرة أخرى لو ١٥: ٤-٦

**ينظرون وجه ابى** يوضح معنى هذا قول الملك في لو ١٩: ١ « انا جبرائيل الواقف امام الله » فيكون المراد ان الملائكة الذين يحرسون المؤمنين هم ملائكة الحضرة فهم اعظم الملائكة رتبة . وجرى المسيح في هذا على اصطلاح البلاط الملكي فان اصحاب الرتب الاولى يقفون في المكان الاقرب الى الملك ولهم ان يروا وجهه اس ١٤: ١ و ١ مل ١٠: ٨ وام ١٩: ٢٢ وار ٢٥: ٥٢ و دا ١: ٥ ولو ٣٦: ٢١ . فغاية المسيح في هذا ان يعلمهم (١) انه اذا كان اعظم الملائكة لا يحتقرون هولاء الصغار لا يجوز ان اخوتهم المؤمنين يحتقرونها و (٢) ان مقام ملائكتهم يظهر مقامهم عند الله . فاذن المكرمون عند الله في السماء لا يجوز ان يهينهم انسان على الارض

**فائدة :** انظر ما اعظم عناية الله بالمؤمنين فانه سماهم تعالى بما يدل على حنوه عليهم بقوله « هولاء الصغار » . واوصى المسيح رسله بهم . فاعلم ان يحرسهم الملائكة اولئك الذين يؤذن لهم ان يدخلوا الى حضرة الملك السماوي ليرجعوا من لدنه بالرحمة والبركة لهم

**١١** لان ابن الانسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك  
ص ١٢: ٩ و ١٣ ولو ٩: ٥٦ و ١٩: ١٠ ويو ٣: ١٧ و ١٢: ٤٧ و ١ تي ١: ١٥

اورد المسيح في هذا العدد سبباً ثانياً لتحريم احتقار المسيحيين احد اخوتهم الصغار



قدّر فرح الراعي في ان يجد الحروف بالنسبة الى حزنه واضطرابه عليه وهو ضالّ . فالسبعة والتسعون لم تكن عرضة للخطر ولذلك لم يكن كونها في أمن موضوع فرح خاص . لذلك يفرح الله بالخطاة الراجعين اليه اكثر مما يفرح بالملائكة الذي لم يضلوا

وكثيراً ما يذكر الكتاب المقدس زيادة الفرح في السماء بنجاة الهالكين من البشر اش ٥٣ : ١١ ومي ٧ : ١٨ ولو ١٥ : ٧ و ١٠ وعب ١٢ : ٢ ونتيجة كل ذلك انه لا يجوز لاحد ان يحتقر او يعثر من يفتش عنه المسيح ويعتني به ويفرح هكذا

١٤ هكذا ليست مشيئة امام ابيكم الذي في السموات ان يهلك احد هؤلاء الصغار لو ١٢ : ٣٢ و يو ٦ : ٣٩ و ٤٠ و ١٠ : ٢٧ الخ

في هذا العدد نتيجة المثل السابق الذي اظهر الله فيه عدم ارادته ان يهلك احد من الناس ( يو ١٢ : ٢٨ ) واستعماله الوسائط لانقاذه وهي تحريم اعمار اياه او احتقاره وان من اتى ذلك خالف قصد الله وعمله فيصح لنا ان نستنتج مما ذكر من امر ارادة الآب ان الذين يموتون في الطفولة يخلصون لانهم داخلون في قوله « هؤلاء الصغار » والأما جاز ان يشبه الناجين من البالغين بالصغار . وان نستنتج ايضاً ان الاطفال لم يخلصوا لطهارتهم بل لان المسيح اتى لكي يخلصهم حسب قوله في العدد ١١

وضربه حينئذ توبيخاً للفريسيين ولكنه ضربه هنا تعليماً للتلاميذ

مئة خروف وضل واحد يقرب الى الظن انه في قطع كبير مثل هذا يضل خروف منه ولا ينتبه الراعي له في الحال واقتصر على ذكر واحد منه لبيان فرط اعتناء الراعي به

حذر المسيح تلاميذه في العدد السادس من هذا الاصحاح من ان لا يعثروا احداً من هؤلاء الصغار وحذرهم في العدد العاشر منه من احتقار احدهم منهم ، فبين ان ما اراده في هذين العددين هو ما اراده هنا وانه اذا كان الراعي الصالح يعتني بخروف واحد من قطيعه السماوي فكذلك يجب ان يعتني تلاميذه به

التسعة والتسعين ان كان مراد المسيح بالتسعة والتسعين هم الذين لم يضلوا قط من خليقته فهم الملائكة الذين لم يسقطوا او هم سكان عوالم أخرى ثبتوا في الطهارة التي خلقوا عليها . وان كان المسيح قد جرى في ذلك على اصطلاح الناس كما جرى في قوله « لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى » فراه ان الذين يحسبون انفسهم ابرياء لا يحتاجون الى مخلص والاول ارجح

على الجبال اي حيث يأمن عليهم

ويذهب يطلب في هذا اشارة الى بعض ما يقاسيه الراعي الصالح السماوي ( يو ١٠ : ١٥ ) من التعب والألم بالاعتناء والتفتيش عن الهالكين من الناس ليخلصهم



ابيا لك الى ابراهيم تك ٢٦:٢١ . فربما بان عند العتاب ما حُسِبَ تعدياً او ظلاماً ليس كذلك كما وقع بين الثلاثة الاسباط رأويين وجاد ومنسى وسائر اسباط اسرائيل ابناؤ مذبح عند الاردن يش ٢٤:٢٢

بينك وبينه ذلك لانه اذا عاتبه امام الناس حملته شهادته على اللفظ من التوبيخ علناً او استحي ان يقر امامهم بانه اخطأ فيجتهد في تبرير نفسه فيقسي قلبه بذلك مع انه اذا انفرد به سهل عليه ان يقتنع بالحق . لكن اذا لم يكن العتاب بلطف ومحبة وحكمة « اتسع الحرق على الراقع » و« عمق الجرح بدل ان يُشفى . وصب الزيت على النار بدلاً من ان يُصب على الماء . » ويقرب من ذلك قول الرسول « ايها الاخوة ان انسب انسان فأخذ في زلة ما فاصلحوا انتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة » غل ١:٦

وبحت اخاك اي ابقته صديقاً لك بعد ما كنت في خطر ان تحسره لداعي العداوة بينكما . ورجته ايضاً خادماً للسيح وخلصت نفسه . لانك اذا تركته وهو مذنب اليك بدون عتاب فربما بقي في طريق شره بلا توبة وهلك في خطيته ، ولكن بمعاتبتك اياه بالمحبة يشعر بخطائه ويتوب يع ٢٠:٥ . وهذا الربح نتيجة ذلك العتاب اذ ليس هو تشفي العاتب من المعتوب عليه

١٥ وان اخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما . ان سمع منك فقد ربحت اخاك لا ١٧:١٩ ولو ٣:١٧ يع ٢٠:٥ و١ بط ١:٣

مرّبنا من العدد ٧ الى ١٤ ان المسيح حذر تلاميذه من اعشار غيرهم من المسيحيين واخذ هنا في بيان واجبات المسيحيين حين يعثرهم الغير مجوره عليهم

**اخطأ اليك اخوك اي احد المسيحيين**  
او من تحسبه قريباً اليك وربما كان المعنى اي انسان . على ان القانون الذي وضعه المسيح لسلوك بعض المسيحيين مع بعض واجب ان يحريه المسيحي مع كل الناس بناء على كونهم اخوته وابناء ابر واحد سماوي . والمراد بالاخطاء هنا الضرر الشخصي لا العدول عن سبيل الايمان وانكار المسيح ودينه

**فاذهب وعاتبه** ذلك دليل على انه يجب على الهريء المظالم ان يسعى في اصلاح الامر بذهابه الى الظالم وتبيينه له خطاه بدل ان يشكيه الى الغير او ينتقم منه او يحقد عليه اي يبقي العداوة له في قلبه . وهذا وفق قول موسى النبي « لا تبغض اخاك في قلبك . انذاراً تنذر صاحبك ولا تحمل لاجله خطية » لا ١٩:١٧ وليس في ذلك شيء يحط شرف الهريء لان المسيح اتى من السماء بغية المصالحة قبل ان نطلبها . فلو جرى الناس على هذا القانون لنجوا من خصومات وحروب كثيرة . فقد يحطى بعض الناس الى البعض عن غير قصد كما اخطأ



الكنيسة صغيرة وبعض الاعضاء قريب من بعض  
يمكن ان ترفع الدعوى الى كل اعضائها والا  
فترفع الى نواب الكنيسة او وكلانها وغاية ذلك  
كله الحصول على مساعدة الكنيسة على اصلاح  
المذنب . ولم يذكر شي في هذا العدد من  
امر تأديب الكنيسة اياه انما قصر على ذكر  
الواجبات الشخصية في شأن الخلاف

**كالوثني والعشار** اي لا تحسبه بعد ذلك  
اخاً مسيحياً ولا صديقاً قريباً اليك بل اعتبره  
كغيره من الخارجين عن الكنيسة المسيحية كما  
اعتبر اليهود الخارجين عن مجمعهم . ومن المعلوم  
ان الكتاب لا يجوز ان يعضوا ١ كو ١١: ٥  
و ٢ تس ٣: ١٤ و ١٥ . يمكنك ان تجتنب  
مصاحبه لا ان تعاديه او تضمر له السؤبل  
اتركه جانباً كإنسان غريب .

**١٨** الحق اقول لكم كل ما تربطونه على  
الارض يكون مربوطاً في السماء . وكل ما تحلونه على  
الارض يكون محلولاً في السماء .  
ص ١٩: ١٦ و يو ٢٠: ٢٣ واع ١٥: ٢٣ الى ٣١  
و ١ كو ٦: ٥ و ٥ و ٢ كو ١٠: ٢

هنا اشارة لاجماع الكنيسة على رفض  
احدهم او قبوله ولما الحق ان تفعل ذلك بالسلطة  
المعطاة لها من الرب يسوع المسيح بقي ان  
نتأكد من يمثل الكنيسة هل الاكايروس  
وحدهم او القسوس والشيوخ ام هو مجموع افراد  
المؤمنين الحقيقيين . ونرى ايضاً ان هذا العدد  
والذي يليه مبنيان على ما سبق من جهة الذين

**١٦** وان لم يسمع فخذ معك ايضاً واحداً او  
اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلاثة  
نت ١٧: ٦ و ١٩: ١٥ و يو ٨: ١٧ و ٢ كو ١٣  
١: ١٠ و عب ٢٨:

فاذا لم تكف الوسيلة الاولى اصلاح الحال  
وجب اتخاذ الوسيلة الثانية التي ذكرها المسيح  
في هذا العدد وهو ان يأخذ البري واحد أو  
اثنين من الناس لكي يقنعوا الظالم بخطيته  
وينتهوا ضميره ويجعلوه ينجل من عناده . والغاية  
الاولى من ذلك نفع المخطيء بارشاده الى التوبة .  
ولكن ان ثبت على عناده كان من أخذه معه  
شاهداً عليه عند رفع الدعوى الى الكنيسة  
وشاهداً للمظلوم بأنه فعل كل ما امكنه لازالة  
الحصومة على طريق السلام

**شاهدين او ثلاثة** ذلك حسب شريعة  
موسى في اثبات الدعاوي تث ١٩: ١٥ وقلل  
المسيح عدد من يأخذه البري معه للشهادة  
ستراً للامر على قدر الامكان لئلا يكون  
عاراً على المذنب وعلى الكنيسة

**١٧** وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة . وان  
لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار  
رو ١٦: ١٧ و ١ كو ٥: ٩ و ١١ و ٢ تس ٣: ٦

ذكر المسيح هنا الوسيلة الثالثة لازالة الشر  
اذا لم يزل بالوسيلتين المذكورتين قبلها . وهي  
رفع الامر الى الكنيسة التي الاثنان الواقع  
الخلاف بينهما من اعضائها . فان كانت تلك



اجتمع اثنان منهم وهما متفقان على رأي واحد  
بما هو لخير الكنيسة فطلبوا الى المسيح  
الارشاد وسلطان الحكم أعطيا اع ١٤: ٢٦-  
و ١٥: ١ - ٢٩

فهذا الوعد ليس للمؤمنين بعد الرسل .  
نعم ان في الكتاب المقدس مواعيد اخرى  
تثبت فاعلية صلاة الايمان انفرادية كانت ام  
جمهورية ولكن الوعد هنا خاص بالرسل لاجل  
تنظيم الكنيسة في زمن تأسيسها

٢٠ لانه حينما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي  
فهناك اكون في وسطهم  
ص ٢٨: ٢٠ و يو ١٤: ١٧

هذا كلام عام قاله المسيح ليثبت ما سبق  
من وعده الخاص للرسل  
حينما اي في كل مكان مطلقاً فيصح ان  
يكون في كل زمان

اثنان او ثلاثة لم يلتفت المسيح الى عدد  
المجتمعين بل الى انه باسم من يجتمعون

باسمي اي بثلاثة امور تختص بي (١) ان  
يكون الاجتماع بسلطاني وامري والنيابة غني  
لتكون نسبتكم الي في ذلك كنسبتي الى  
الآب يو ١٠ : ٢٥ و ١٦ : ٢٣ و (٢) ان يكون  
الاجتماع لخدمتي اي للصلاة والتسبيح ودرس  
كتابي لكي اتجدد يو ١٤ : ١٣ و ١٥ : ٧ و (٣)  
ان يكون الاجتماع بالاتكال على استحقاق  
والآمي وشفاعتي

يعاندون الكنيسة . وما قيل هنا وجه الى  
الرسل فقط وخص بهم دون سائر المؤمنين في  
غير عصرهم . وخطاب المسيح هنا لكل الرسل  
عين الخطاب الذي خاطب به بطرس قبلاً نائباً  
عن سائرهم ص ١٦: ١٩

وهذا ينبغي وهم التلاميذ ان كانوا توهموا  
ان المسيح اعطى لبطرس سلطاناً على غيره من  
الرسل في وضع قوانين الكنيسة او اجراء  
التأديب فيها لانه اعطاهم جميعاً سلطاناً واحداً .  
وهذا السلطان الذي اعطوه هنا انما اعطوه  
معجزة اذ المهمم الروح القدس بوضع تلك  
القوانين . والمعنى انه مهما اعتمدتموه بارشاد  
الروح القدس من جهة ابقاء بعض الطقوس  
الموسوة على الكنيسة المسيحية او نسخ بعض  
ذلك منها او مهما اعتمدتم قبول اعضاء في  
الكنيسة او منع بعض عنها كان ذلك مثبتاً في  
السماء اي عند الله

١٩ واقول لكم ايضاً ان اتفق اثنان منكم  
على الارض في اي شيء يطلبانه فانه يكون لهما من  
قبل ابي الذي في السموات

مر ١١ : ٢٤ و يو ١٤ : ١٣ و ١٤ : ١٥ و ١٦ : ١٦  
و ٢٢ : ٣ و ١٤ : ٥

هذا القول كالسابق يشير الى سلطان اعطاه  
المسيح الرسل خاصة لتنظيم كنيسته . فاثبت  
هنا انه لا حاجة لاثني عشر الى ان يجتمعوا  
كلهم لكي ينالوا الارشاد منه في شأن ما  
يجلونه او يربطونه من امور الكنيسة وانه اذا



يجب على المساء اليه ان يغفر له . ولكن اذا لم يطلب الغفران لم يجوز للمخطئ اليه ان يحقد عليه او يقصد الانتقام منه بل يجب ان يشفق عليه ويسعى في خيره لو ٣٠:١٠ - ٣٧

٢٢ قال له يسوع لا اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات  
ص ١٤:٦ ومر ٢٥:١١ واف ٣٢:٤ وكو ٣:١٣

سبعين مرة سبع مرات يُشار بهذا حسب اصطلاحهم قديماً الى عدد غير مقيّد . فاراد المسيح به انه يجب ان يغفر للمخطئ . كلما سأل المغفرة لان « الله يكثر الغفران » اش ٧:٥٥ ومز ٣٨:٧٨ فيجب علينا ان نكون ممثلين به تعالى . فاننا ننال الرحمة من الله بغير حساب فيجب علينا ان نرحم الناس كذلك

٢٣ لذلك يشبه ملكوت السموات انساناً ملكاً اراد ان يجاسب عبيده

ضرب المسيح هذا المثل ليعلم تلاميذه شريعة الملكوت الجديدة في شان الغفران للذنبين الينا وهو يصح ان يحسب شرعاً للطلبة الخامسة من الصلاة الربانية التي هي « اغفر لنا ذنوبنا الخ »

يشبه ملكوت السموات انساناً ملكاً :

المراد بهذا المثل ان الله يعامل اهل كنيسته على الارض كما يعامل المالك بعض رعيته . ولكن المقابلة بين الملك الارضي والملك السماوي قاصرة

فهناك اكون اي اكون مع الاثنين او الثلاثة كما اكون مع الالوف المجتمعة باسمي  
لحضور المسيح مع كنيسته الآن حسب هذا الوعد بمنزلة السحابة في خيمة الاجتماع خر ٢٤:٤٠  
وفي الهيكل ٢ اي ١٤:٥ . وحيث حضر المسيح صاحباً حل كل بركة . وفي هذا العدد برهان على منفعة اتفاق المسيحيين في الصلاة كما فيه برهان على لاهوت المسيح

٢١ حينئذ تقدم اليه بطرس وقال يا رب كم مرة يخطئ اليّ اخي وانا اغفر له . هل الى سبع مرات  
لو ١٧:٤

مرّ كلام المسيح على انه كيف يجب ان يسلك المساء اليه مع الاخ المسيء ليرده عن خطائه ويأتي به الى المصالحة وهو لا يتم الا بان يغفر المساء اليه المسيء . وهذا نبّه بطرس ان يسأل عن عدد المرات التي يجب ان يغفر لاخيه فيها فقله « كم مرة » يلزم منه ظنه ان مرات الصفح عن الاساءة محدودة . جاء في تلمود اليهود انه يجب ان يغفر المساء اليه الى المسيء ثلاثاً لا اكثر استناداً على ما جاء في نبوءة عاموص (١:٣ و ٢:٦) واي (٣٣:٢٩ و ٣٠) . وزاد بطرس على ذلك اربعاً فظن انه اظهر بذلك زيادة الحلم والاناة

اغفر له الغفران ان يشعر المساء اليه نحو المسيء ويسلك معه كأنه لم يسيء اليه . فيجب على المسيء ان يسأل المغفرة لو ١٧:٤ وحينئذ



فقط لكي يرينا عظمة الدين ويبرهن لنا باننا  
لن نستطيع وفاءه وحدنا مهما عملنا

٢٦ فخر العبد وسجد له قائلاً يا سيد تمهل  
عليّ فأوفيك الجميع

فخر العبد وسجد له هذا علامة الوغار  
اللائق بالملك والتضرع الشديد له

تمهل عليّ النخ في هذا اشارة الى غاية  
الخوف والحزن لانه وعد بما يستحيل عليه رغبة  
في النجاة من الخطر المحيط به حينئذ اذ لم يكن  
له ما يوفي الدين ووعد أن يوفي الكل . ولم يقه  
في شيء من كلامه بادنى اعتراف بذنبه . فمثل  
هذا الوعد الباطل تكون احياناً مواعيد الخطاة  
في وقت شعورهم بخطاياهم وخوفهم من الموت  
فينذرون التوبة والطاعة واصلاح السيرة وهم  
عاجزون عن القيام بذلك

٢٧ فتحن سيد ذلك العبد واطلقه وترك  
اه الدين

مز ٣٨: ٧٨ و ٣٨: ٨٦ و ١٥ و ١٥ و ٨: ١٢٥

هذا الملك الحنون الكريم جاد على ذلك  
العبد باكثر مما سأله فانه لم يسأله سوى المهلة  
فترك له كل الدين وفي هذا مثال لعظمة رحمة  
الله الذي يغفر كل خطايانا مجاناً اجابة لطلباتنا  
وشفقة علينا . وغاية الانجيل المناداة بهذه  
الرحمة رو ٢٤: ٧ و ٢٥ و ١ يو ١: ٨ و ٩

لنوفي ديناً علينا لانسان من ان نحصل على ما  
يكفر عن خطية واحدة من خطايانا الله تعالى  
بدون مساعدته وتقديمه لنا مبلغ الفداء . فتبين  
من ذلك اننا عاجزون عن ايفاء ما علينا من  
الدين لله ولكن الحمد له انه أعد لنا الفداء  
باستحقاق المسيح وموته لانقاذنا من ذلك الدين  
العظيم

٢٥ واذ لم يكن له ما يوفي امر سيده ان  
يباع هو وامرأته واولاده وكل ما له ويوفي الدين  
لا ٣٩: ٢٥ الخ و ٢ مل ١: ١٦ ونج ٥: ٥ و ٨  
واش ١: ٥٠

كان بيع الاولاد مع الوالدين جائزاً في  
الشريعة اليهودية لا ٢٥: ٤٩ و ٢ مل ١: ٤ ونج  
٥: ٥ و عا ٢: ٦ و ٦: ٨ وجوزته ايضاً الشريعة  
الرومانية

ويوفي الدين اي يُوفى قسم منه بقدر  
ثمن المبيع . وليس لهذا معنى روحي الا ان  
الحاطيء المتروك لاحتمال نتائج اعماله تحت  
دينونة ابدية فلا يستطيع ان يبرر نفسه او ان  
يحجّر ذاته من عواقب آثامه فكل ما في العالم  
من ذهب وفضة لا يكفر عنها « الاخ لن  
يفدي الانسان فداء ولا يعطي الله كفارة عنه  
وكريمة هي فدية نفوسهم فقلقت الى الدهر »  
مز ٦٤: ٢ و ٧ . فلا تُفدى نفس الحاطيء بكل  
الدبائح والتقدمات ولا بشيء من الاعمال  
الصالحة - اذن فالكلام بهذه المبالغ الطائلة هو



٣٠ فلم يرد بل مضى والقاهُ في السجن حتى يوفي الدين

الذي سُبح لهُ بعشرة آلاف وزنة من الدين لم يُرد ان يتمهل على مديون لهُ بمئة دينار . من نال رحمة من سيده أبي ان ينيل مثلها العبد اخاه . من سأل المهلة ونال الإبراء المطلق رفض ان يتمهل على صاحبه . فلم يذكر المراحل التي مُنحها ولم يشفق على البائس فالقاهُ في السجن حيث لا سبيل لهُ الى تحصيل ما يوفي الدين . فن يحد على اخيه ويضر لهُ العداوة ويكره ان يأتي وسائط المصالحة كان مثل ذلك العبد القاسي

٣١ فلما رأى العبيد رفقاهُ ما كان حزنوا جداً وانوا وقصوا على سيدهم كل ما جرى

الله لا يحتاج الى من يشهد لهُ بحال المظلومين في هذا العالم . فاعل المراد بالرفقاء المذكورين هنا المسيحيون الذين يذكرون في صلواتهم الظلم والتعدي وعدم الشفقة والمحبة وروح المصالحة في العالم فالخزن اجدر بهم من الغضب الذي هو اولى بالملك لانهُ الحاكم الديان . والذي يظلم احداً من اعضاء الكنيسة يُحزن الجميع

٣٢ فدعاهُ حينئذ سيدهُ وقال لهُ . ايا العبد الشرير كل ذلك الدين تركتهُ لك لانك طلبت اليَّ

ايها العبد الشرير تحقّق السيد حينئذ رداءة صفات العبد القاسي وعدم استحقاقه الرحمة

٢٨ ولما خرج ذلك العبد وجد واحداً من العبيد رفقائه كان مديوناً لهُ بمئة دينار . فامسكه واخذ بعنقه قائلاً اوفني ما لي عليك

بمئة دينار ذلك نحو ثلاث ليرات انكليزية فنسبة هذا المبلغ في قلبه الى نسبة ذلك الدين في عظمته كنسبة ١ الى ١٢٥٠٠٠٠ وهذا يبين لنا جلياً صغر اساءة انسان الى آخر من اخوته بالنسبة الى ما عليه الله وذلك كنسبة قطرة ماء الى كل مياه الارض . والمقصود من كل ذلك انه بما ان الله يغفر لنا كل تلك الاثام العظيمة يجب علينا ان نغفر لآخوتنا الاساءة الزهيدة بالنسبة اليها . ولم يقل هنا ان ذلك الدين لم يكن حقاً انما ظهر من المثل انه اخطأ في ان طلب الذي لهُ على اخيه بقساوة كهذه بعد ما نال عظيم الرحمة من الملك وهو اعظم احتياجاً من اخيه

اخذ بعنقه عجباً لهذا العبد كيف طلب ما لهُ على اخيه بمثل هذه القساوة بعد ما شعر بحزن المديون وخوفه عند عجزه عن الايفاء ونال مزيد الرحمة واللفظ من سيده الدائن

٢٩ فخرّ العبد رقيقه على قدميه وطلب اليه قائلاً غفل عليّ فاوفيك الجميع

الكلمات التي استرحم بها هذا العبد رقيقه عين الكلمات التي استرحم بها ذلك الرفيق سيده فكان يجب ان تذكره ضيقه والرحمة التي نالها



٣٤ غضب سيده وسلمه الى المذنبين حتى  
يوفي كل ما كان له عليه

غضب سيده كان هذا السيد في اول  
امره دائئاً طالباً دينه من مديون فصار ديناً  
للمذنب

سلمه الى المذنبين اي سجنه سجناً  
مؤبداً مع مقاساة الآلام وهذا شر من بيعه  
الذي هدد به اولاً (ع ٢٥) وكان من عادة  
القدماء ان يعذبوا المديون اذا ظن الحاكم انه  
اختلف مال غيره واخفاه ليقر به . فالسيد  
اعتقد في اول الامر عبده اميناً فلما رأى ما  
كان منه في معاملة رفيقه تيقن انه شرير وظنه  
مختلفاً فسلمه الى المذنبين ليقرروه ويعاقبوه .  
كذلك حكم الله « لان الحكم هو بلا رحمة  
لمن لم يعمل رحمة » يع ٢: ١٣ . فلذلك « بالكيل  
الذي به تكيلون يكال لكم » ص ٢٠٧  
والمراد بالعذاب في المثل توبيخ الضمير للمذنب  
القاسي واحتقار الاتقياء اياه وغضب الله عليه  
والعقاب بعد الموت

حتى يوفي كل ما كان له عليه لا فرق

بين هذا القول وقولنا الى الابد لانه قيل في ع  
٢٥ « لم يكن له ما يوفي » . فقيد خروج ذلك  
العبد بشرط مستحيل وهو اوضح بياناً لابدية  
عقابه . وهذا يشبه ما كان من الفركيين في  
بلاد اليونان فانهم تركوا مدينتهم والقوا كرة  
حديد في مكان عميق من البحر واقسموا انهم  
لا يرجعون الى ان تعوم كرة الحديد على وجه

التي منحه اياها وخاطبه بكلام الفيظ . فمن كان  
مثل هذا العبد في المساواة لا يمكن ان يكون  
مسيحياً بالحق ومولوداً من الروح القدس  
فيمكن ان يكون احد اعضاء الكنيسة  
مسيحياً في الظاهر وتعلن صفاته الحقيقية عند  
الامتحان كما عرفت صفات ذلك العبد

كل ذلك الدين هذا بيان لعظمته

لانك طلبت اي سألتني بجزن وانكسار  
فتأثرت وشفقت عليك

٣٣ آفا كان يبني انك انت ايضا ترحم العبد  
رفيقك كما رحمتك انا

بين هنا السيد للعبد القاسي انه كان يجب  
عليه ان يتخذ شفقتهم عليه مثلاً له في معاملة  
العبد رفيقه وانه يجب على من رحم ان يرحم .  
فلم يدعه شريراً لانه اقام دعوى كاذبة على  
اخيه بل لانه طلب حقه بعنف وقسوة في حين  
نواله اعظم شفقة . كذلك يجب علينا ان نتخذ  
لطف الله واناته ومغفرته مثلاً لنا في معاملتنا  
غيرنا وان نغفر للمذنبين اليانا كما غفر الله لنا

فلا يليق بالمسيحي الذي ذاق رحمة الله هنا  
ويتوقع ان يرحم امام منبر الله يوم الدين ان  
يكون قاسياً حقوداً . وان كان له اسباب  
كافية للغضب فيجب عليه ان لا يكمن الغضب  
في قلبه وان يغفر للمذنب اليه وفقاً لقوله تعالى  
بلسان رسوله « اغضبوا ولا تحطثوا . ولا تقرب  
الشمس على غيظكم » اف ٢٦: ٤



مقيد بشرط ان يظهر الخاطئ الذي غفر له روح الطاعة لله كالسيح وان يقتفي خطواته ويلبس على الدوام ثوب برّه ويتحد به كعضو من جسده . ودليل ذلك قول الرسول « ولكن ان سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية » ١ يو: ١٠: ٧ فاذا المغفرة لمن يسلكون في نور المحبة والقداسة والشركة مع اخوتهم ولكن قصة العبد القاسي كلها تظهر انه لم يكن قط انساناً متجدد القلب مغفور الخطايا وهو مثال لمن يدعي انه مسيحي لكنه لم يُطهر قط من خطاياهِ السالفة

٣٥ فهكذا ابي السوي يفعل بكم ان لم تتركوا من قلوبكم كل واحدٍ لاجب زلاته  
ام ٢: ٢١ و ص ١٢: ٦ و ١٤ و ١٥ و ١١: ٢٦ و  
وبع ١٣: ٢

معنى هذا العدد كعنى العدد الخامس عشر من الاصحاح السادس وهو قوله « ان لم تتفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم اباكم ايضاً زلاتكم » وكعنى كو ١٣: ٣ واف ٣٢: ٤ . فالله مع كثرة رحمته شديد العقاب والايان الذي لا يعمل بالمحبة ليس هو الايمان الذي يهر الخاطئ

من قلوبكم لا قيمة للغفران من مجرد الشفتين فالله لا يغفر هكذا والذي يقول « انا اغفر ولكن لا انسى » لا يغفر انما يزيد على خطاياهِ رياء ولكن الله اذا غفر يطرح كل الخطايا وراء ظهره اش ١٧: ٣٨ وانه يصفح

الماء . ولا ريب في انهم ارادوا ان لا يرجعوا ابداً . فالواقع ان العدل دان ذلك العبد والرحمة لم تلتفت اليه . كذلك الخاطئ في سجن الله لا ترجى نجاته الى الابد

فلا صحة لما استنتج البعض من هذا العدد من انه يحتمل ان الخاطئ يوفي الدين لله بمقاساته عذاب جهنم الوفاً من السنين لانه لا يوفي دين الخاطئ الا ببغداء يسوع المسيح فلا توفي الاعمال الصالحة ولا ايلام المعذبين عن الخطايا الماضية . فالذين خابوا من رحمة المسيح في الحياة الارضية يخيبون منها الى الابد . فان قيل كيف جاز للملك ان يطالب العبد بما وهبه له قلنا ان الملوك قديماً كانوا ارباب سلطان مطلق وكانت مشيتهم هي الشريعة على ان الهبة في مثل هذا المثل يجوز ان تسترد لانها مقيدة بشرط مقدّر وهو ان يتصرف بها العبد بما يرضي سيده . وانه يصح ان يطالبه سيده بذلك الدين عقاباً له على كفره بنعمته وقساوته على رفيقه حين كان يجب عليه ان يكون شفوفاً متحنناً

قال بعضهم في هذا البحث هل يستفاد من هذا المثل ان الله يعاقب الخاطئ على ما غفر له من الآثام . فالجواب لا . على ان النسبة بين عفو ملك ارضي عن المديون وبين عفو الله عن الخاطئ ليست كاملة والخطية ليست كالدين المالي في كل شيء فان الدين المالي اذا اوفاه أحد عن المديون لم يبق للدائن حق ان يطالب المديون به وغفران الخطية ليس كذلك لانه



لما اكمل يسوع هذا الكلام ترك متى

ذكر امور كثيرة حدثت في تلك المدة اي مدة انتقاله من الجليل ومجيئه الى تخوم اليهودية، وذكر بعضها لوقا ويوحنا ومن ذلك ارسال السبعين تليذاً ورجوعهم اليه لو ١٠: ١٦ - ١٦ . وذهاب المسيح الى السامرة وبراؤهُ عشرة برص هناك لو ٩: ٥١ - ٥٦ و ١٧: ١١ - ١٩ . ومثل الحروف الضال . ومثل الدرهم المفقود . ومثل الابن الضال من ص ١٠ - ص ١٨: ١٤ وذهابه لوقت قصير الى اورشليم في عيد المظال وتعليمه هنالك واقامته اليعازر يو ص ٧ و ٨ و ٩

انتقل من الجليل هذه نهاية خدمة المسيح

الارضية في الجليل فتقضى عليه هنالك اكثر وقت خدمته وذلك نحو ثلاث سنين وهو يبشر الشعب ويعلم الاثني عشر ليكونوا اهلاً للخدمة في المستقبل . ثم ترك تلك الارض ولم يرجع اليها بعدئذٍ لو ٩: ٥١

جاء الى تخوم اليهودية من عبر الاردن :

الطريق التي سار فيها المسيح من الجليل الى اليهودية ليست الطريق المعتادة او المختصرة فانه دار الى عبر الاردن لتكون له فرصة ان يعلم الشعب هناك . وبين انتقال المسيح ومجيئه الى تخوم اليهودية مدة جرت فيها الحوادث التي لم يذكر متى سوى بعضها . والمرجح انه بين انتقال المسيح من الجليل وباوغي تخوم اليهودية نحو ستة اشهر لم يذكر متى من حوادثها سوى ما في هذا الاصحاح ، والاصحاح العشرين من

عن الاثم ولا يذكر الخطية بعد ار ٣١: ٣٤ وانهُ يدوس الآثام ويطرح الخطايا في اعماق البحر مي ١٩: ٧

كل واحدٍ لاخيه قيد ترك الزلات هنا بالاخوة المؤمنين لكنه يجب علينا ان نغفر لكل الناس زلاتهم اذا سألونا المسامحة . فهذه الآية تعلمنا ان ابواب السماء مفلقة دون القساة والمنتقمين ومحبي الحق وانهُ لا غفران في يوم الدين لمن لم يغفروا لغيرهم . وفي هذا المثل فوائد كثيرة اهمها خمس وهي الآتية :

الاولى : خطايانا الى الله عظيمة جداً

الثانية : الله يغفر تلك الخطايا تمام المغفرة مجاناً

الثالثة : زلات اخوتنا الينا زهيدة بل لا تكون شيئاً بالنسبة الى خطايانا الى الله

الرابعة : انه يجب علينا ان نغفر لاختوتنا زلاتهم من قلوبنا

الخامسة : انه ان لم نغفر لاختوتنا يغضب الله عاينا بعدلٍ ويعاقبنا

## الاصحاح التاسع عشر

١ . ولما اكمل يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل وحاء الى تخوم اليهودية من عبر الاردن  
مر ١٠: ١٠ و يو ١٠: ٤٠



هل يحلّ للرجل ان يطلق النخ اجاب  
المسيح على هذه المسألة صريحاً في وعظه على  
الجيل ص ٣٢:٥ . وبين انه لا يجوز الاّ لعة  
واحدة . ولعل الفريسيين لم يسمعوا ذلك الوعظ  
او انهم ارادوا ان يعرفوا هل هو باقٍ على  
تعليمه الاول . وانقسم اليهود يومئذٍ الى فرقتين  
ذهبت احدهما مذهب الربان شمعوني وهو عدم  
جواز الطلاق الاّ لاسباب نادرة وذهبت  
الاخرى مذهب الربان هليل وهو جواز الطلاق  
لايّ علّة كانت ، وبني ذلك على ما قيل في تث  
١: ٢٤ . فاراد الفريسيون ان يوقعوا المسيح  
بمسائلهم المذهبية ويحتمل انهم ارادوا ان  
يوقعوه بما يشكون به عليه الى هيروُدس لانه  
كان قد طلق امرأته بنت الحارث الساماني فيقبض  
عليه ويقتله كما قتل يوحنا المعمدان لتبكيته  
ايّاه على مثل هذا الامر

٤ و ٥ فاجاب وقال لهم اما قرأتم ان الذي  
خلق من البدء خلقها ذكراً وانثى . وقال : من  
اجل هذا يترك الرجل ابيه وامه ويلتصق بامرأته  
ويكون الاثنان جسداً واحداً

تلك ٢٧: ١ و ٢٥: ٢ ومثل ١٥: ٢ تلك ٢٤: ٢  
ومر ١٥: ١٠ الى ٩ واف ٣١: ٥ ١ كو ١٦: ٦ و ٢: ٧

اما قراؤم اي قد قرأتم حاد المسيح  
عن الفخ الذي اخفوه له بتقديمه الجواب من  
موسى لا من نفسه فاستشهد ما في كتبهم في  
شأن عهد الزواج كما هو في سفر التكوين  
( تلك ٢٦: ١ - ٢٧ ) ففيه ان النسبة بين الرجل  
وامرأته دائمة لا تتغير بتغير انفعالات الزوجين

العدد الاول الى العدد الثامن عشر

والمراد بعبر الاردن هنا ما عُرف عند  
اليونان ببيرية (Perca) سكنها قديماً سبط  
رأوبين وجاد واضر سبط منسى . وكانت  
تحت حكم هيروُدس انتيباس وتسمى الان الجولان

٢ ونبتة جموع كثيرة فنظام هناك

ص ١٥: ١٢ ومر ١٥: ٦ و ٥٦

لم يكتفِ المسيح بشفاء مرضى الذين  
تبعوه بل علّمهم ايضاً بدليل قول مرقس :  
« فاجتمع اليه جموع ايضاً وكعادته كان ايضاً  
يعلمهم » مر ١٠: ١ . فالظاهر انه لم يطلبه  
احد عبثاً فانه كان مستعداً لشفاء الناس من  
الامراض الجسدية يومئذٍ فبالاولى ان يكون مستعداً  
الآن لبراء النفوس من امراض الخطية وهذا  
العدد يشير الى حوادث عدة اشهر

٣ وجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين له  
هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لكل سبب

ذكر متى من حوادث بيرية هذه الحادثة  
لما فيها من اهمية التعليم في شأن الطلاق

الفريسيون هؤلاء الاعداء تبعوه الى  
اقصى البلاد لمقاومة تعاليمه

ليجربوه اي ليجدوا علّة للشكوى  
عليه الى رؤساء الدين او ليهيجوا الشعب عليه  
كما فعلوا بعد ذلك في سواهم المسيح عن  
جواز نأدية الجزية لقيصر انظر ص ١٦: ٢٦



القلبية . نعم ان الاقتران بالزواج اختياري ولكن الانفصال ليس كذلك لان النسبة بين الزوجين لا يمكن تزعمها باسهل من تزعم النسبة بين الوالد وولده والاخ واخيه

٦ اذًا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد .  
فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان

فالذي جمعه الله هذا كلام عام يبين ان عهد الزيجة من خطط الله المرسومة ولذلك لا يجوز نقضه

لا يفرقه انسان اي لا يُنقض ذلك العهد بشريعة سياسية ولا بشريعة كنسية ولا يمكن ان ينقضه غير الله وذلك بامانة احد الزوجين

٧ قالوا له فلماذا اوصى موسى ان يعطى كتاب طلاق فتطلق  
نت ٢٤: ١ و ص ٣١: ٥

لماذا اوصى موسى سأله الفريسيون ذلك ليظهروا مخافتهم لموسى لتوقعهم انه يجيبهم بقوله موسى خالف شريعة الله

٨ قال لهم ان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هكذا

قال الفريسيون في سؤلهم « اوصى » فقال المسيح في الجواب « اذن » وبين اللفظتين فرق عظيم في المعنى

ذكروا وانثى اي بعلًا واحدًا وزوجة واحدة لا بعلًا وزوجتين ولا زوجة وبعلين . فظهر الله بان خلق الانسان في اول الامر ذكرًا وانثى ارادته ان لا يكون لبعل واحد سوى زوجة واحدة وانه لا يريد ان يطلق المرء امرأته لانه ما كان يمكنه ان يطلقها ويقترن باخرى اذ ليس غيرها تك ١: ٢٧ و ٢: ٥

وقال نسب المسيح القول هنا الى الله وهو في سفر التكوين منسوب الى آدم تك ٢: ٢٣ وذلك لان آدم نطق به بوحي من الله والدليل على ذلك ان آدم لم يكن يعلم حينئذ النسبة الوالدية

يتروك الرجل اباه وامه ليس المراد ان يبعد عن مكانها بل ان يرتبط بعلاقة اشد من العلاقة التي بينه وبينها

جسدًا واحدًا اي ان يكون اقتران احد الزوجين بالآخر كاقتران احد اعضاء الجسد بالآخر وان يدوم ذلك الاقتران بدوام الزوجين فلا ينفك الا بموت احدهما . واراد الله بذلك ان الاقتران اتحاد شرعي واتحاد في المحبة والمقاصد والاعمال والذات والافراح والاحزان . وخلاصة الامر ان كلاً من الزوجين يطلب سعادة الآخر ويسعى في تحصيلها كما يطلبها ويسعى في تحصيلها لنفسه وان يحزن لحزن الآخر ما دام في الحياة

فتمين مما ذكر انه لا يجوز الارتباط بالزواج الا باتفاق الشخصين اتفاقاً تاماً وبالمحبة



لم يكن هذا اي لم يؤذن للرجال في  
تطبيق نسايمهم

٩ واقول لكم ان من يطلق امرأته الا بسبب  
الزنا وتزوج باخرى يزني . والذي يتزوج بمطلقة  
يزني

ص ٣٢:٥ ومر ١١:١٠ ولو ١٨:١٦ و ١ كو  
١٠:٢ و ١١

ما قاله المسيح هنا قاله في بيت دخل  
اليه مر ١٠:١٠ وهو جواب لمسائل بعض  
تلاميذه

اقول لكم كان قوله في احوال يهود  
عصره فاذن موسى ليهود عصره بالطلاق لا  
يجزى التطبيق لليهود في زمن المسيح فانه على  
قول المسيح زنا

وصرح المسيح في هذا العدد بشريعة  
ملكوته في شأن الطلاق فلم يأذن لاهل  
ملكوته في ما أذن موسى لاهل شريعته بل  
رجع الى شريعة الفردوس في ذلك وهذا وفق  
ما قاله قبلاً ص ٣٢:٥ وتلك الشريعة هي  
الشريعة الوحيدة في الطلاق للمسيحيين الذين  
يعتقدون المسيح رباً والهاً . فالسيد له المجد  
عزز قدسية الرباط الروحي وشرفه فن يزني  
أرجلاً كان ام امرأة فقد حطم هذا الرباط ولم  
يعد موجوداً . لذلك فن يتزوج بمطلق او  
مطلقة على هذه الصورة هو زان ايضاً .

قساوة قلوبكم ظن بعضهم ان المراد بتلك  
القساوة قساوتهم على نسايمهم فلم منعوا من  
التطبيق ضربوهم وظلموهم او قتلوهم فاختار  
موسى اجازة الطلاق لانه اصغر الشرين .  
والارجح ان المراد بها مطلق القساوة التي ينتج  
منها العناد وعدم الشعور بوجوب الطاعة لشريعة  
الله ولذلك لم يطعموا وصية الله الاصلية في شأن  
الزواج لمخالفتها ميول قلوبهم والعادات التي  
اخذوها عن المصريين وعوائد كل الامم حولهم  
فلما رأى موسى انه لا يستطيع منعهم من  
التطبيق وضع كل ما قدر عليه من الصعوبات في  
سبيله . وقال « قلوبكم » مع ان الكلام  
كان على اسلافهم بناء على اعتبار اليهود امة  
واحدة من اول عهدا الى اخره ، واسارة الى ان  
قلوبهم قاسية كقلوب آباءهم

اذن انما أذن وقتياً بمجرد الحكم  
السياسي بلا استناد الى شريعة اصلية لعله ان  
الاسرائيليين اعتادوا الطلاق مدة اقامتهم بمصر  
وانهم عنيدون قساة لا يمكنه ان يردهم دفعة  
واحدة الى الشريعة الاولى

كتاب طلاق هذا كان بالنظر الى احوال  
الاسرائيليين يومئذ افضل واسطة لمنع الطلاق  
عند الغضب لان كتابة مثل ذلك الكتاب كانت  
تقتضي وقتاً طويلاً عند ارباب الشريعة فيكون  
للرجل وقت كاف لحمود غضبه ومراجعة  
افكاره والنظر في عاقبته ومصالحه امرأته

من البدء اي منذ رسم الله عهد الزيجة



١٢ لانه وجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم . ويوجد خصيان خصاهم الناس . ويوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السموات . من استطاع ان يقبل فليقبل  
١ كو ٧: ٣٢ و ٣٦ و ٩: ٥ و ١٥

ذكر المسيح هنا ثلاثة انواع من الناس يمكنهم ان يقبلوا قول الرسل ويمتنعوا عن الزواج الاول الذين ولدوا ولا يستطيعون الزيجة . والثاني الذين لم يستطيعوا الزيجة لما اجراه الناس عليهم قساسة وكثر مثل هولاء قديماً في قصور الملوك والاعيان فامنوهم كثيراً ورفعوا من شأنهم وولّوهم اعظم المناصب . وكثر ذلك حتى صار لفظ الحصي لقباً لارباب المناصب العالية بقطع النظر عن كون الملقب مستطيعاً الزيجة ام لا ومن الملقبين بذلك فوطيفار فانه ستي خصياً وهو متزوج تك ١: ٣٩ . وامل وزير كنداكة مثله اع ٨: ٧ . والثالث اولئك الذين قاوموا الميل الى الزواج وغلبوه حتى صاروا كالحصيان فهم خصيان مجازاً لا حقيقة . وانما امتنع هولاء عن الزواج واماتوا ميولهم اليه ليقفوا كل وقتهم وافكارهم للتبشير بالانجيل كما فعل بولس ١ كو ٧: ٧ . ولذلك نصح لغيره ان يقتدي به ١ كو ٧: ٢٢ - ٣٤ . فليس مراد المسيح هنا ان يؤخذ كلامه على وجه الحقيقة فهو كقطع اليد اليمنى وقلع العين اليمنى في قوله في ع ٢٩ و ٣٠ من ص ٥ وع ٨ و ٩ من ص ١٨ . فلا شيء يجيز ما فعله اوريجانوس من انه خصى نفسه حقيقة ، فانه اخطأ الصواب بالتحاذه كلام المسيح حقيقة مع انه مجاز

١٠ قال له تلاميذه ان كان هكذا امر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج  
ام ١٩: ٢١

هذا يدل على ان افكار التلاميذ صارت مثل افكار سائر اليهود في لزوم تسهيل الطلاق . فظهر لهم انه اذا لم يستطع الانسان ان تطليق امرأته وهو يكره البقاء معها لسوء اخلاقها خير له ان لا يتزوج

١١ فقال لهم ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطي لهم  
١ كو ٧: ٢ و ٧ و ٩ و ١٧

ليس الجميع يقبلون هذا الكلام او ( هذا النصح ) اي قول التلاميذ « فلا يوافق ان يتزوج » . حكم المسيح ان ذلك لا يوافق الا من ندر من الناس لانه ضد الطبع البشري فاذا قولهم باطل

بل الذين اعطي لهم إمكان بقاء الانسان بلا زيجة يتوقف على طبعه وميوله فانه خاق الناس مختلفي الصفات فما يسهل على البعض يصعب على الآخر . والقانون الغالب انه خير للانسان ان يتزوج ، اما من يكره الزواج طبعاً او لا ميل اليه فمستثنى من ذلك على انه يستحسن الانسان ان لا يتزوج في ايام الضيق والاضطهاد كما فعل بعض الرسل ١ كو ٧: ١٥ و ٧ و ٨ و ٢٦ و ٢٧ و ٣٧ وقوله « أعطي » يدل على ان الميل الى البتولية صفة خلقية لمن أعطي لهم لا هبة روحية يمكن الحصول عليها بالصلاة



عن الايمان ( انظر تعاليم الكتاب المقدس في هذا الشأن لا ١٤: ٢١ ومت ١٤: ٨ واع ٨: ٢١ و ٩ و ١ كو ١: ٧ و ٢ و ٥: ٩ و اتي ٢: ٣ و ١٥: ٤ و ٣ و عب ١٣: ١٤ )

١٣ حينئذٍ قدّم اليه اولاد لكي يضع يديه عليهم ويصلي فاتهمهم التلاميذ  
مر ١٠: ١٣ الخ ولو ١٥: ١٨ الخ

في هذا العمل اشارة الى العائلة التي لا تكمل بالزوجين فقط بل بالاولاد ايضاً . ولا شك ان اليهود المؤمنين احترّموا افراد العائلة ورفضوا شأنها . وهنا يثبت السيد المسيح قيمة الولد وعظمة حاضره ومستقبله وهكذا لم يحارِ المنتهين باسكات الاولاد بل بالاحرى بدعوته لهم وهنا منتهى المعنى لمقام التهذيب الروحي الصحيح منذ نعومة الاظفار الذي يعطيه المسيح

والارجح ان الذين قدموا اولادهم الى المسيح هم مؤمنون به التمسوا البركات الروحية لاولادهم ، ولا عجب من ان الذين يحبون اولادهم ويشقون بان المسيح هو الله ومصدر كل بركة يفعلون ذلك . ولا بد من ان هؤلاء كرسوا انفسهم للمسيح فزادوا على ذلك ان كرسوا اولادهم له . وكان اليهود يقدّمون اولادهم لله بالختان لانه كان ختم عهد الله لابراهيم وهو قوله تعالى « اكون الها لك ولنسلك من بعدك » تك ١٧: ١ . وعلى هذا النسق قدم اولئك الوالدون اولادهم الى المسيح إعتقاداً منهم انه الله .

اراد به اماتة الشهوات ولا شيء في ذلك يوجب ان ينذر الانسان بتوليته كما توهم بعضهم . وخلاصة قول المسيح هنا ان اكثر الناس يتزوجون فيجب ان يحتملوا ما ينشأ احياناً عن الزيجة من المصائب بدون طلب النجاة منها بالتطليق ولذلك يجب على الانسان ان لا يرتبط بعهد الزيجة بلا ترورٍ وخص وصلاة والطاعة لامر الرسول بان الزيجة تكون « في الرب فقط » ١ كو ٧: ٣٩

لاجل ملكوت السموات اي لخدمته لا لينالوه

ان يقبل اي يقبل قول الرسول « لا يوافق ان يتزوج » ويمت الميل الطبيعي الى الزواج فليقبل اي فله ان يقبل فهو اذن لا امر والخلاصة ان المسيح لا يمنع عن البتولية من ارادها لخدمة المسيح فلا ريب انه كان خيراً للشارة في اول التبشير بالانجيل في الاماكن الهيرية الوثنية حيث يقاسي المبشرون مشقات كثيرة ان يكون المبشر اعزب ، واكن لا اشارة في كلام المسيح هنا الى ان البتولية اقدس من الزيجة او ان الاولى ترضي الله اكثر من الثانية او انها واجبة على الاكليروس . فان الكهنة واللاويين في العهد القديم كانوا يتزوجون وبطرس نفسه كان بعل امرأة والارجح ان غيره من الرسل كانوا متزوجين ١ كو ٩: ٥ . وفي كل من العهد القديم والعهد الجديد حسبت الزيجة رمزاً الى اتحاد الله بشعبه . وحسب في العهد الجديد المنع عن الزواج من تعاليم المرتدين



بنالها اولاد المسيحيون اليوم . وفيه تنشيط  
للأحداث ان يأتوا الى المسيح بالايان متوقعين  
القبول في اول ادراكهم حقيقة الاتيان اليه

اليّ هذا يؤكد كلّ التأكيد ان المسيح  
اهتم بالاولاد وهو يمارس عمل الفداء وانه جعل  
لهم محلاً في كنيسة على الارض وانه جعل لمن  
يعتون منهم في الطفولية مكاناً في المنازل  
السموية الابدية

لا تمنعهم اي لا تمنعوا الوالدين بانتهاكهم  
اياهم من تقديم اولادهم اليّ فعلاً ويتضمن  
ذلك نهى كل الوالدين عن منع اولادهم من  
المجيء الى المسيح بسوء قدوتهم او بسوء تعليمهم  
او باعمالهم تربيتهم لدينية او بكل ما يشكك  
الاولاد في قدرة المسيح على تخليصهم او في  
ارادته ذلك . فالوالدون الذين يقصرون عنايتهم  
على خير اولادهم الزماني يقودونهم الى العالم  
فيمنعونهم من المجيء الى المسيح

لمثل هؤلاء ملكوت السموات اي  
كنيسة المسيح على الارض وفي السماء . وهذا  
وفق ما قيل في ص ٣: ١٨ والمراد بقوله « مثل  
هؤلاء الذين صفاتهم كصفات الاولاد في التواضع  
والثقة والطاعة والرقة ( ١ كو ١٢ : ٢٠ )  
وخلوصهم من الخطايا التي يصغروهم لم يكونوا  
عرضة لها ولم يستطيعوها . والاولاد مع هذه  
الصفات الحسنة محتاجون الى المسيح الطبيب  
الروحي كالمصابين بالامراض الجسدية ليشفيهم  
من داء الخطية الطبيعي الكامن فيهم

وكذلك يفعل الوالدون المسيحيون اليوم حين  
يقدمون اولادهم الى المعمودية

يضع يديه عليهم ذلك علامة لمنح البركة  
تك ١٤: ٢٩ ومت ١٨: ٩

ويصلي وثقوا بفائدة صلاته كثقة الناس  
بفائدة صلوات الانبياء والاتقياء بينهم عد ٣: ٢٦  
ولو ٢: ٢٨

انتهروهم التلاميذ اي انتهروا الذين اتوا  
بالاولاد مر ١٠: ١٣ . ولعل سبب ذلك انهم  
رأوا الاولاد صغاراً فلا يستفيدون شيئاً من تعليم  
المسيح فلا يكون من مجيئهم اليه سوى تعب  
وتوقيف عن تعليم البالغين

١٤ اما يسوع فقال دعوا الاولاد يأتون اليّ  
ولا تمنعهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات  
ص ١١: ٢٥ و ١٨: ٣

قال مرقس ان المسيح اغتاض من فعل  
التلاميذ فسراً بتقديم الاولاد اليه . وفي ذلك  
دليل على ان المسيح ارحم من تلاميذه  
والوصول اليه اسهل من الوصول اليهم . فلو  
عوف الناس رقة قلبه ما مالوا الى واسطة بشرية  
او ملكية للاقتراب اليه والحصول على مطالبيهم  
فلا قلب في السماء ولا في الارض ارق من قلبه  
دعوا الاولاد يأتون اي دعوا من يقدمونهم  
يأتون بهم . وهذا تنشيط للوالدين اليوم على  
ان يقدموا اولادهم لله في المعمودية متوقعين  
البركة التي التمسها اولئك الوالدون اليهود .  
فالبركة الروحية التي نالها اولئك الاولاد يومئذ



## ١٥ فوضع يديه عليهم ومضى من هناك

وزاد مرقس على ذلك « فاحتضنهم . .  
وباركهم » مر ١٥: ١٠ ففعل كما سُئل في  
ع ١٣ ( انظر قس ٩: ٣٤ واع ٨: ١٧ و ١٩: ٦ )

وليس الغاية الاولى من هذه الحادثة بيان  
الحالة التي يصير اليها الاطفال بعد الموت لكن  
يمكننا ان نستنتج منها ما يقوي رجاءنا في خلاصهم .  
فالمسيح لما كان على الارض اخذ الاولاد على  
يديهِ بلطفٍ ومحبة واحتضنهم فبِالاولى انه  
يُرحب بهم الآن وهو في السماء بعد ان مات  
على الصليب وفداهم بدمه

واذا قابلنا بذلك كل تعاليم الانجيل في هذا  
الشان لم نشك البتة بأن في السماء ربوات لا  
تحصى من الاطفال مفديين مقدسين وممجدين

ومضى من هناك اي من مكان في بيروية  
الى مكان آخر فيها

١٦ واذا واحدٌ تقدم وقال له ايا المعلم  
الصالح اي صلاح اعمل لتكون لي الحياة الابدية  
مر ١٧: ١٠ ولو ٢٥: ١ و ١٨: ١٨ الخ

واذا واحدٌ هو شابٌ ( ع ٢٠ ) غنيٌ  
( ع ٢٢ ) ورئيس احد المجامع ( لو ١٨: ١٨ ) ذو  
تواضع وغيره دينية لانه اتى الى يسوع راكضاً  
وجساً له ( مر ١٧: ١٠ ) وذو أدبٍ وصفات  
محبوبة ( مر ٢١: ١٠ و ٢٢ ) . جاء بغية الحصول  
لى افضل المواهب اي الحياة الابدية من الواهب

الوحيد لهذه الموهبة بدليل قوله « اما انا فقد  
اتيت لتكون لهم حياة » يو ١٠: ١٠ وذلك الشاب  
مع كل تلك الصفات كان محتاجاً الى ما يجعله  
اهلاً لدخول الملكوت السماوي

ايها المعلم الصالح هو لقب اعتبار خاطب  
به اليهود ربانيتهم

اي صلاح اعمل الارجح ان ذلك الشاب  
فريسي غيور في القيام بكل مطالب الشريعة  
على قدر ما فهم منها فسأل المسيح ذلك ليرى  
هل بما فعله سابقاً كافٍ لتأكيد الحياة الابدية  
او باقٍ عليه شيء من الواجبات يقدر المسيح ان  
يُخبره به . فكان يعتقد ان الخلاص بالاعمال  
لانه لم يسمع قط من معلمي اليهود ان الخلاص  
بانعمة او بالايمان . ولعل ضيقه لم يطمئن كل  
الاطمئنان مع انه لم يوجهه على تركه شيئاً من  
الواجبات المعلومة

لتكون لي الحياة اي لاستحقاقها بعملي  
والحياة هنا خلاصة كل السعادة السماوية  
السرمدية

١٧ فقال له لماذا تدعوني صالحاً \* . ليس  
احدٌ صالحاً الا واحدٌ وهو الله . ولكن ان اردت  
ان تدخل الحياة فاحفظ الوصايا  
مت ١٨: ١ و مر ١١: ٢٠ و رو ٥: ١ و غل ٣: ١٢

\* لماذا تدعوني صالحاً لم يرد المسيح نبي  
\* في ترجمة حديثة نقول « لماذا تسألني عن  
الصالح »



منذ الولادة الى نهاية العمر فلو سأل الشاب المسيح قائلاً هل نال احد من البشر الحياة الابدية بطاعته لاجابة بقوله كلاً

١٨ و ١٩ قال له اية الوصايا . فقال يسوع  
لا تقتل . لا تزني . لا تسرق . لا تشهد بالزور .  
اكرم اباك وامك واحب قريبك كنفسك  
خر ١٣: ٢ ولا ١٨: ١٩ ونث ١٧: ٥ وص ١٥: ٤  
و ٣٩: ٢٣ ورو ١٣: ٩ وغل ١٤: ٥ وبعب ٨: ٢

**آية الوصايا** ظن الشاب ان المسيح اشار الى آية غفل هو عنها او امله سمع الجدل الشديد بين فرق اليهود في آية هي الوصية العظمى (ص ٣٦: ٢٢) . وظن ان المسيح اشار الى وصية بعينها هي اعظم الوصايا

**فقال يسوع** لم يذكر المسيح في جوابه الا ما على اللوح الثاني من الوصايا وهي واجبات الانسان لغيره من الناس . وليس لنا ان نستنتج من ذلك ان المسيح يعتبر الواجبات علينا للناس اهم من الواجبات علينا لله . وانما اختار الجزء الثاني من الوصايا لانه اسهل لاقتناع الشاب بعدم قيامه بكل واجبات الشريعة

**احب قريبك كنفسك** هذا خلاصة ما في اللوح الثاني من الوصايا لا ١٨: ١٩ ومت ٢٢: ٣٩ وفي قوله « احب قريبك كنفسك » اربعة امور (١) النهي عن اضرار القريب في ذاته او ماله او صيته و (٢) انه اذا كان للانسان دعوى بينه وبين قريبه وجب ان يعامل كل الآخر بالحق والعدل كما يعامل نفسه و (٣) ان

الصالح او الالهية عن نفسه ويحتمل انه قصد بذلك واحداً من ثلاثة امور : الاول التوبيخ اللطيف للشباب على الاطراء المعتاد لا على المدح القلبي . والثاني انه لم يرد ان يخاطبه كما يخاطب احد الربانيين . الثالث الاشارة الى عدم الاتفاق بين كلام هذا الشاب واعتقاده . وذلك بانه اقبه بما يختص بالله وحده وهو يعتقد انه مجرد انسان . وهذا اهم ما قصده المسيح . وسأله المسيح ذلك ولم ينتظر الجواب بغية ان يتأمل فيه حسناً فيستنتج ان المسيح اله

**فاحفظ الوصايا** امره اولاً بحفظ الشريعة تمهيداً لتعليمه اياه الانجيل وفقاً لقول الرسول « قد كان الناموس مؤدبنا الى المسيح » غل ٣: ٢٤ وبرهاناً له على انه خاطىء لم يحفظ الشريعة كما يطلب الله ولا يستطيع ذلك

ولم يرد المسيح ان يعلمه قدرة الانسان على التهور بالاعمال لانه قال في الوقت نفسه « ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله » وبذلك تشهد بقية تعاليم الكتاب رو ٢: ٢٠ و ٢٨ و ٦: ٩ وغل ١٦: ٢ واف ٩: ٢ و ٢ تي ١: ٩

وقول المسيح للشباب « احفظ الوصايا » هو الجواب الوحيد لسؤاله « اي صلاح اعمل لتكون لي الحياة الابدية » لان خلاصته كيف يخلص الانسان بالاعمال، فلا جواب لذلك الا الطاعة الكاملة لصل وصايا الله من مولود بلا خطية اي حفظ الشريعة كلها فكراً وقولاً وفعلاً



اقوال ذلك الشاب او اعماله لكنه اجبه محبة  
الشفقة والرغبة في خلاص نفسه . وكان هو حسن  
الآداب يجذب اليه محبة الآخرين خلافاً لساثر  
الفريسيين المرائين . وهذه المحبة ذكر امثالها  
كثيراً في العهد الجديد ( انظر يو ١٦: ٣ ) وغل  
٢٠: ٢ واف ٤: ٢ و ١٠: ٤ و ١٩

وزى من ذلك انه يمكن الانسان ان  
يكون اديباً محبوباً بحسن الصفات راعياً في  
الحلاص باحثاً عنه مستعداً لعمل كثير من الواجبات  
لاجله ومع ذلك لا يحصل على النجاة الابدية

٢١ قال له يسوع ان اردت ان تكون كاملاً  
فاذهب وبع املاكك واعط الفقراء فيكون لك  
كنز في السماء وتعال اتبعني  
ص ٢٠: ٦ ولو ١٢: ٣٣ و ٩: ١٦ واع ٢٥: ٢  
و ٣٤: ٤ و ٣٥: ١ و ١٨: ٦ و ١٩

ان تكون كاملاً اي في الطاعة للشرية.  
قال الشاب « هذه كلها حفظتها » فلم يسلم  
المسيح بذلك فأتاه بما يظهر نقصانه والسبيل الى  
نوال الكمال وهو المحبة كما سيأتي ذكرها الآن.  
المحبة كمال الناموس ومطلوب ذلك الناموس ان  
يُحِبَّ الله فوق كل شيء وان يُحِبَّ القريب  
كالنفس فان كان ذلك الشاب قد اطاع الناموس  
كمال الطاعة فهو مستعد ان يسلم ماله اطاعة  
لامر الله ونفعاً لقريبه فأمره المسيح بما امتحنه  
به ليريه اي الامرين احب اليه : أماله وذاته ام  
الله وقريبه ؟

بع املاكك واعط الفقراء امر المسيح

يطلب كل انسان خير القريب الزمني والروحي  
ولا يقتصر على الاعتناء بفائدته الشخصية  
و (٤) ان يستعد دائماً لانكار ذاته اسعاًداً  
لقريبه اذا كان في حاجة اليه كما يريد ان قريبه  
يفعل به كذلك اذا كان في مثل حاله

٢٠ قال له الشاب هذه كلها حفظتها منذ  
حداثي فاذا يعوزني بعد

هذا ليس قول مراد يدعي تقوى يعتقد انها  
ليست له بل قول انسان يجهل مطالب الشريعة  
فانه حفظها حفظاً خارجياً على قدر معرفته بها  
فكان اديباً منذ حداثته . فقله كقول شاول  
الطرسوسي في نفسه قبل ايمانه بالمسيح « من  
جهة اله الذي في الناموس بلا لوم » في ٦: ٣

فاذا يعوزني بعد هذا دليل على انه لم  
يحصل على كمال راحة الضمير اي انه لم يزل  
شاعراً باحتياجه الى شيء لم يعمل به بعد وانه رغب  
في ان يستنهم من هذا الرباني الجديد المشهور  
عن وصية لم يعملها غيره من الربانيين قبله وانه  
ظن نفسه مستعداً لاطاعة تلك الوصية ان  
اخبره بها

وكانت تعوزه اشياء كثيرة لم يخبره المسيح  
بسوى واحد منها . وما اعوزه معرفة نفسه  
والقلب الجديد والايمان بالمسيح وروح انكار  
الذات في سبيل الله ونفع الناس . وزاد مرقس  
على ذلك قوله « فنظر اليه يسوع واجبه »  
مر ١٠: ٢١ . وعلة تلك المحبة ليست شيئاً من



ص ١٨: ١٩ و ٢٢: ٢٠ واصحابه تك ١٠: ٢٧ بل حياته ايضاً ص ١٠: ٣٩ والرابعة ان خطية واحدة قد تمنع الانسان من دخول السماء وهو غافل عنها فان محبة المال وحدها منعت ذلك الشاب من الحياة الابدية . فاذاً يجب على كل انسان ان يحذر « من الخطية المحيطة به بسهولة » (عب ٢: ١١) وان يصلي كما صلى داود النبي قائلاً « اختبرني يا الله واعرف قلبي امتحني واعرف افكاري وانظر ان كان في طريق باطل واهدني طريقاً ابدياً » مز ١٣٩: ٢٣ و ٢٤ « ومن الخطايا المستترة ابرئني » مز ١٩: ١٢

**فيكون لك كنز في السماء في هذا**  
الوعد امتحان لايمان به لانه وعد بكنز غير منظور بدل المال المنظور . وحقق له المسيح بهذا انه لا يصير بعد توزيع امواله على الفقراء بانساً بل انه يملك كنزاً حقيقياً في السماء وهذا نصيب كل مسيحي حقيقي ص ١٢: ٥ و ٢٠: ٦ و يو ٦: ٢٧ و ابط ٤: ١ . ولم يبين المسيح لذلك الشاب انه يشتري السماء بماله بل حقق له انه ان ترك ماله وصار مسيحياً ملك ذلك الكنز . نعم انه ليس من الضرورة ان يوزع الانسان كل امواله في سبيل فعل الخير ، ولكن نعجب من كثيرين يدعون انهم مسيحيين ولا يبذلون شيئاً من اموالهم في سبيل بشرى الخلاص في بلادهم او في البلاد الوثنية ومع ذلك يتوقعون دخول ملكوت السماء ونوال الخلاص

**وتعال اتبعني هذا الشرط الثاني والاهم**

الشاب بشيئين اولهما ما ذكره هنا ، فكأنه قال له اتخذت مالك الهاً لك واحببت الدنيويات واتكلت عليها فاتركها اطاعة لله تعالى

المسيح عرف مصاب ذلك الشاب فسهر كطبيب ماهر جرحه الحثي . فلو كان الهه حب العلم الدنيوي او اللذات او الرئاسة لامره المسيح بتركها . ونبه ضميره بذلك كما نبه ضمير المرأة السامرية بقوله لها « اذهبي وادعي زوجك » يو ٤: ١٦ وذلك لا لكي يخلص نفسه بتوزيع ماله على الفقراء بل لكي يتبين له هل احب الرب من كل قلبه أولاً : وليس ما امره به هو الشيء الذي يعوزه بل الوسيلة التي يتوصل بها الى معرفة نقصان طاعته لوامر الله

وفي ما ذكر اربع فوائد : الاولى انه لا لا دليل على ان اقتناء المال اثم فالاثم المحبة الزائدة للمال « لان محبة المال اصل لكل الشرور » تي ١: ٦ . والثانية ان لا دليل فيه على ان توزيع المال على الفقراء ونذر الفقر الاختياري فضيلة في عيني الله ، وانه ضروري لطايب السماء . لان كثيرين قبعوا المسيح ولم يأمرهم بما امر ذلك الشاب به ومنهم زكاً فانه كان غنياً ولم يؤمر بذلك (لو ١٩: ٨) وابراهيم كان غنياً جداً ولم يؤمر بذلك مع انه كان خليل الله . فان اعطى الانسان الفقراء كل ماله من دون ان يعطي الله قلبه لم ينتفع شيئاً . والثالثة انه يجب على كل مسيحي ان يكون مستعداً دائماً لاطاعة امر الرب بتركه وظيفته ص ٩: ١٩ وماله



في الآخرة لانه « هكذا طرق كل مولع بالكسب يأخذ نفس مقتنيه » و « راحة الجهال تبيدهم » ام ١٩: ١ و ٣٢ ( انظر ايضا لو ١٥: ١٢-٢١ و ١٩: ١٦-٢٥ و متى ١٠: ٦ و ١٧: ١٩ )

وللقراء هذه التفرقة وهي انهم ليسوا عرضة لهلاك النفوس كالاغنياء نعم ان فقرهم لا يخلصهم لكنه يقيهم تجارب الاثم التي تصيب الاغنياء . فيجب ان نصلي من اجل الاغنياء بدلاً من ان نحسد

الى ملكوت السموات اي يعسر ان تكون للفني الصفات التي تؤهله لدخول ملكوت النعمة على الارض وملكوت المجد في السماء

٢٤ واقول لكم ايضاً ان مرور جمل من ثقب ابرة يسر \* من ان يدخل غني الى ملكوت الله

هذا كلام جارٍ مجرى المثل عند اليهود يضرب الامر المستحيل ويضرب للنادر او البعيد الوقوع من الممكنات مبالغة وذكر الجمل لكونه اكبر الحيوانات المألوفة في اليهودية . وثقب الابرة لانه من اصغر الثقوب

وحسب بعضهم ان المسيح اراد بثقب الابرة الحادثة اي ( الباب الصغير ) في الرتاج ( اي الباب الكبير ) الذي فيه تلك الحادثة . وهذه يعسر

\* في ترجمة جديدة « واقول لكم ان مرور جمل من ثقب ابرة الخ ٥٥ . على كل فلكلام وقعه المجازي الجليل فلا يمكن ان يؤخذ بحرفيته

٢٣ قال يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم انه يعسر ان يدخل غني الى ملكوت السموات ص ٢٢: ١٣ ومر ٢٤: ١٠ الخ واكو ٢٦: ١ و متى ١٩: ٦ و ١٠

الحق اقول قال ذلك تقريراً لما كان عازماً ان يقوله على خطر الفنى وتوجيه افكارهم اليه وذلك ملاحظته للحاضرين على ما كان من امر الشاب فاتخذ مثلاً لبيان انه « يعسر ان يدخل غني الى ملكوت السموات »

يعسر ان يدخل غني اي مثل ذلك الشاب لان تجاربه كثيرة لما في الفنى من اسباب الراحة واللذة والكهياء والجاه والقوة ونسيان الله . وفوق ذلك ان المال قوة غريبة على جذب القلوب اليه ، ولذلك كان الفنى شركاً يعسر على الانسان ان يتخلص منه . والاغنياء لا يشعرون باحتياجهم الى الفنى الروحي لاكتفائهم بالفنى الجسدي . وما علم من تاريخ العالم يشهد بصحة مفاد قول المسيح ان قليلين من الاغنياء يتقون الله . نعم ان ابراهيم كان غنياً تقياً وكذلك داود وحزقيا ويوشيا ويوسف الرامي ولكن هؤلاء قليلون جداً بالنسبة الى اغنياء عصورهم . ولنا من قول المسيح ان الفنى خطر على اربابه يجذب قلوبهم الى الاتكال عليه ، ومع ذلك نرى كل انسان يشتهي المال ويبذل الجهد في جمعه مع اعترافه بانه يضر كل من يقتنيه من الناس وينسى ان نفسه من ذلك الكل . وكثيراً ما كان نجاح لانسان في حشد الاموال في الدنيا هلاكاً له



تلك ١٤:٨ واي ٢:٤ وار ١٧:٣٢ وزك ٦:٨  
ولو ١:٣٧ و١٨:٢٧ الخ

فنظر اليهم اتى ذلك ليقوى تأثير كلامه  
فيهم كما فعل غير مرة مر ٣:٣٤ و٨:٣٣ ولو  
١٦:٢٢

هذا عند الناس اي خلاص الغني . لانه  
لا يمكن حكمة البشر او قوتهم ان تتحرق طريقاً  
يتغير بها ميل الانسان الطبيعي الى حب المال  
ولا يستطيع احد علق في شرك حب المال ان  
يفلت منه من تلقاء نفسه

عند الله كل شيء مستطاع المعنى انه  
يمكن الغني بنعمة الله ان يخلص ، وذلك وفق  
قول الرسول « يستطيع كل شيء في المسيح  
الذي يقويني » في ١٣:٤ فلم يُرد المسيح  
ان الله يستطيع ان يخلص الغني الذي يحب المال  
ويعبدُه . انما اراد ان الله قادر بفعل روحه ان  
يغير قلب الغني حتى يستطيع ان يترك ماله ويتبع  
المسيح كما امر الشاب وشهد بذلك الواقع  
فان الله اعطى بعض الاغنياء نعمةً لحسبوا  
اموالهم لله وانفسهم وكلاء المسيح وانفقوا تلك  
الاموال في سبيل البشرى الخلاصية في اوطانهم  
وفي الخارج فصاروا وسائط خير جزيلة في الارض  
وامثلة لقوة تلك النعمة التي جعلت شاوول  
المضطهد ان يغدو بولس المبشر

٢٧ فاجاب بطرس حينئذ وقال له ها نحن قد  
نركب اكل شيء ونبنيك . فماذا يكون لنا  
نت ٢٣:٩ وص ٢٠:٢٠ ومر ٢٨:١٠ ولو ١١:٥

على الجمل الدخول منها بلا حمل . وهذا يستحيل  
ولكن لا دليل على انهم كانوا يستمون الحادة  
بثقب الابرة ولا ان المسيح اراد ذلك

ومعناه انه يستحيل ان يتجدد الغني المتكسر  
على غناه ويخلص بدون النعمة الالهية . ويقوي  
هذا التفسير ما نقله مرقس عن المسيح في ذلك  
وهو قوله « ما اعسر دخول المتكسرين على الاموال  
الى ملكوت الله » مر ١٠:٢٤ . فليس المال  
الذي يهلك النفس بل الاتكال عليه . فان  
كان للانسان قليل منه واجبه كثيراً اهلكه .  
وان لم يكن له شيء منه واشتهاه اكثر من  
كل البركات هلك . وان كان له مال وافر  
واحب الله اكثر منه وانفقته في سبيل الله  
والاحسان لم يلحقه ضرر منه

٢٥ فلا سمع تلاميذه جثوا جداً قائلين :  
اذا من يستطيع ان يخلص

كان سبب تعجبهم مخالفة كلام المسيح  
لكل ما اعتقدوه من قيمة الغني . فلم تزل  
افكارهم في ملكوت المسيح زمنية جسدية  
فكانوا يحسبون الغني من اجداد ذلك الملكوت  
فتحيروا وارتابوا من قول المسيح انه يعسر  
على الاغنياء ان يدخلوا ذلك الملكوت وقد وجدوا  
من انفسهم انهم يحبون المال ويرغبون في الحصول  
عليه . فلماذا وقعوا تحت ذلك الحكم

٢٦ فنظر اليهم يسوع وقال لهم . هذا عند  
الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع



٢٨ فقال لهم يسوع الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيًا تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر  
اش ١٧: ٦٥ و ٢٢: ٢٦ واع ٢١: ٣ و ٢٢: ٣ ط ١٣: ٣ ورو ٥: ٢١ ص ٢١: ٢٠ ولو ٢٨: ٢٢ لج و١ كو ٢: ٦ ورو ٢: ٢٦

اجاب المسيح بطرس بالرفق والرحمة ولم يوبّخه على قلة ايمانه بذلك السؤال واعلن له الميراث المحفوظ للذين تركوا كل شيء لاجله  
انتم الذين تبعموني اي في احتمال العار والتواضع

في التجديد اي عند زوال اتضاع ابن الانسان وعند نواله مجده . وهذا مثل قوله « متى جاء ابن الانسان في مجده » ص ٣١: ٢٥ . ومثل قول بطرس « الذي ينبغي ان السماء تقبله الى ازمنة رد كل شيء الذي تكلم عنها الله بفهم جميع انبيائه القديسين » اع ٢١: ٣ ( انظر اش ١٧: ٦٥ و ٢٢: ٦٦ ) وذلك التجديد يكون يوم قيامة الموتي كقول الجالس على العرش « ها انا اصنع كل شيء جديداً » رؤ ٥: ٢١ . وقول رسوله « ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وارضاً جديدة يسكن فيها اله » ٢ بط ١٣: ٣ ( انظر رو ٨: ١٨-٢٥ ) . وخلاصة قول المسيح في شان اثابة رسله ثلاث قضايا: الاولى ان ليس لهم شيء من الثواب في هذه الدنيا . وذلك خلاف ما توقعوا فما كان امامهم بدل الوظائف والرتب العالية والمجد سوى الاهانة

فاجاب بطرس انصراف الشاب عندما امره المسيح بما يازم منه ان يترك كل شيء ويتبعه ذكر بطرس تركه السفينة والشبكة عند بحر الجليل عندما دعاه المسيح الى اتباعه وذكره ترك اخيه . وترك رفيقيه ابني زبدي مثل ذلك وايهما ايضا وترك متى وظيفته ورفقاءه فقابل بروح الافتخار فعله وفعلهم بفعل الشاب . فكأنه قال لم نفعل مثل ذلك الشاب لاننا تركنا كل شيء وتبعناك ، فاذا يكون لنا بعد تلك الحسارة . فلم يخل كلامه من اظهار اله الذاتي وكان الاولى ان يترك المستقبل لعناية المسيح ومحبه بدون سؤال

تركنا كل شيء ترك الرسل قليلاً لكنه كل ما كان لهم فقد فعلوا مثل ما امر به الشاب الغني من ترك ماله الوافر . ترك كل شيء بلا اتباع . المسيح يأتيه كثيرون من الوثنيين فيخسرون كثيراً ولا يرجون شيئاً . واتباع المسيح بالحق بلا ترك كل شيء مستحيل فكثيرون خدعوا انفسهم لظنهم ان في استطاعتهم ذلك . وترك كل شيء مع اتباع المسيح هو الطريق الوحيد الى نيل السعادة الابدية

فاذا يكون لنا اكّد المسيح لهم انه لا يكون له ملكوت ارضي لانه قرب ان يموت فلم يبق لهم ان يرجوا المناصب في ذلك الملكوت . واخبرهم هنا ان الغنى خطر للنفس وحذرهم منه فاذا بقي لهم وما هو الكثر الذي وعده الشاب بقوله « فيكون لك كثر في السماء » ع ٢١ فهل بقي لهم نصيب في ذلك الكثر ١٩



قول يوحنا الرسول « ورأيت عروشاً جلسوا عليها واعطوا حكماً » رؤ ٢٠: ٤

تدينون لا رب في ان المسيح هو الديان المعين من الله يو ٢٢: ٥ وانه ليس غيره اهلاً لذلك لانه يقتضي معرفة كل شيء حتى خفايا القلوب فنسبة القضاء الى رُسُلِهِ تَحْتَمِلُ ثلاثة معانٍ : الاول انهم يُشْرِفُونَ بتلقيه اياهم بقضاء. وكان القضاء بمنزلة المالك قبل زمان شاول والثاني انهم يُشْرِفُونَ بجلوسهم قرب الديان على كراسي القضاء ، كأَنهم شركاؤه في المجد والثالث انهم يشهدون بعَدَلِ الديان عند تصرُّمِهِ بالقضاء كما شهد الملاك بقوله « عادل انت ايها الكائن والذي كان والذي يكون لانك حكمت هكذا » رؤ ١٦: ٥

اسباط امراة ايل الاثني عشر معنى ذلك في العهد القديم اليهود ، شعب الله الخاص. ومعناه في العهد الجديد غالباً كل المؤمنين لانهم اولاد ابرهيم المؤمن فما وعد المسيح رُسُلَهُ بِهِ هنا من مشاركتهم في المجد والقضاء وعد الله بِهِ جميع المؤمنين دا ٢٢: ٧ ورو ٨: ١٧ واكو ١: ٦ و٢ و٣ تي ٢: ٢ و١٢: ٢ وبه ١٤ و١٥

وفي هذا الكلام ما يدل على درجات المجد والسلطة للمؤمنين في السماء. ويفيد ذلك ما قاله المسيح في احد امثاله من انه أُنَّاب احد وكلايه بان سَلْطَتَهُ على عشر مدن، وأُنَّاب آخر بان سَلْطَتَهُ على خمس. ومثله قول الرسول في المؤمنين على سبيل المجاز « لان نجماً يمتاز عن

والخسارة والآلام والموت. والثانية ان الاثابة كلها تكون في المستقبل عندما يجدد ابن الانسان كل شيء. والثالثة ان التجديد يتضمن تمجيد ابن الانسان ومشاركة شعبه في مجده

متى جلس ابن الانسان يكون محيى المسيح ثانية بمجد عالٍ قدر ما كان محيى الاول باهانة فيجلس على كرسي المجد في المحيى الثاني ملكاً غالباً دياناً بدل مذود البقر الذي ولد فيه في المحيى الاول

تجلسون انتم ايضاً الى اثني عشر كرسياً اراد المسيح بقوله « انتم » الرسل باعتبار انهم جماعة لا كل فرد منهم لان يهوذا الاسخريوطي سقط ، واقيم متياس بدلاً منه . وفي هذا القول وعدٌ للاثني عشر رسولاً بشرف خاص عند تمجيد المسيح . وهذا يشير الى الارتقاء الى رتبة سامية من رتب الشرف والامانة والاثابة العظمى والمكافأة . والارجح اننا لا ندرك كل مضمون هذا الوعد لانه عسر الادراك كسائر النبؤات قبل اتمامها

والمسيح علم ان الرسل لا يمكنهم ادراك الامور السماوية الا بما اعتاده من الامور الارضية ولذلك ابان لهم مرادهم بالتشبيه فشخص لهم بكلامه ملكاً عظيماً جالساً على كرسيه يحيط به اعيان بلاطه من مشيرين وقضاة وغيرهم . ولعله بنى كلامه على ما جاء في ( دا ٧: ٤ و٢٧ ) عند ما تنبأ بملكوت المسيح. وورد مثل ذلك في



باسم المسيح في بعض البلاد الوثنية كاداسط افريقية يقتضي على المرسل ترك الاصحاب والبيوت والاموال وذلك ليس باقل من ترك ما ذكر هنا

من اجل اسمي قيد المسيح الاثابة بهذا الشرط وهو ان يكون ترك تلك الامور محبة له لا رغبة في الثواب

ياخذ مئة ضعف وهنا الكلام مجاز ايضاً يقصد به الكثير ، وفي الوقت ذاته تأكيده السعادة لاتباعه الحقيقيين . اي يثاب يقدر وافر من الخيرات . وأشار المسيح هنا بالاكثر الى ثواب المسيحي في الدنيا . وليس مراد المسيح من هذا الكلام ما دل عليه بحروفه من ان كل من ترك اخاً يعرض عنه بمئة اخ الى آخر ما هنالك بل ان المسيح يجزي المؤمنين عملاً خسروه بما يزيد سعادتهم مئة ضعف ومن ذلك حصولهم على :

(١) الابتهاج الروحي و (٢) راحة الضمير و (٣) التفرغ في الضيق و (٤) تيقنهم محبة الله لهم و (٥) الفرح بالروح القدس و (٦) الثقة بأنه غفرت خطاياهم و (٧) مكث المسيح في قلوبهم و (٨) حصولهم على زيادة الاصدقاء الاغزاء و (٩) ازالة خوفهم من الموت وهذه كلها متضمنة في قول الرسول « فان كل شيء لكم أبولس ام ابلس ام صفا ام العالم ام الحياة ام الموت ام الاشياء الحاضرة ام المستقبلية كل شيء لكم » ١ كو ٣: ٢١ و ٢٢ . وبقي في هذا الوعد سوى تلك البركات الروحية (وهي الاكثر) كثير من البركات الزمنية فلا ريب

نحجم في المجد » ١ كو ١٥: ٤١ . وقول المسيح في هذا العدد في شأن القضاة والمقضي عليهم والمقضي لهم

٢٩ وكل من ترك يوتاً او اخوة او اخوات او اباً او امّاً او امرأة او اولاداً او حقولاً من اجل اسمي ياخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية . مر ١٠: ٢٩ الخ ولو ١٨: ٢٩ الخ

وكل من ترك اخبر المسيح الرسل هنا بان الشرف الذي وعدهم به ليس مختصاً بهم فيكون لغيرهم ممن ماثلوهم بانهم انكروا ذواتهم من اجل اسمه . وفي ذلك توبيخ لطيف للرسل على ما اظهروه من امارات الافتخار بما قالوه وسألوه في العدد السابق

يوتاً . . او حقولاً الامور المذكورة هنا تركها اصعب على الانسان من ترك كل ما سواها ، لانها تشتمل على كل لذات العالم وشرفه ومناصبه ومن فيه من الرفقاء والاصدقاء . وهذه كلها يجب على المسيحي ان يتركها اذا منعه من اتباع المسيح . ولا يقتضي كلام المسيح وجوب ان يترك المؤمن به الامور المذكورة في كل زمن بل يقتضي ذلك ايام الاضطهاد الشديد . واختبر مثل ذلك الوف وربوات من المسيحيين . ووعد المسيح بالاثابة ولم يقتصر وعده على الذين تركوا تلك الامور زمن الاضطهاد بل وعده لغيرهم من المؤمنين الذين يكونون مستعدين في ايام الامن والراحة ان يتركوا كل ما لهم لاجل اسم المسيح اذا اقتضت الحال ذلك والتبشير اليوم



بامور المستقبل بما شاهده من امور الحال . وهذا نتيجة ما كان من امر الشاب الغني . وفي ذلك انذار لجميع التلاميذ ولا سيما من كان منهم في خطر السقوط كيهوذا الاسخريوطي وجميع المرثين وجميع المتكلمين على برهم الذاتي كذلك الشاب اذ قال « هذه كلها حفظتها منذ حدثني »

والاولون الذين يكونون آخريين خمسة اقسام

(١) الذين هم اولون في عيون انفسهم فيكونون آخريين في عيني الله و (٢) الاولون باعتبار الناس فيكونون آخريين باعتبار الله . وامثلة الاثنين الفريسيون بالنسبة الى العشارين والخطاة فانهم كانوا اولين في عيون انفسهم واعتبرهم الناس كذلك لكنهم كانوا آخريين عند الله وسبقهم العشارون والخطاة الى ملكوت السماوات . ويحتمل ان يكون مثل ذلك في الكنيسة المسيحية . و (٣) الاولون باعتبار زمن دعوة لهم فيصيرون آخريين في قبولها . كاليهود فان الله دعاهم قبل كل الامم فسبقتهم الامم الى ملكوت السماوات و (٤) الاولون في وسائط النعم فيصيرون آخريين في نوال فوائدها كالناصرية حيث تربى المسيح . وكفرناحوم حيث صنع اكثر آياته وها تان لم تستفيدا من هذا الاكثر كما استفادت السامرة من الاقل لانها قبلت المسيح بالفرح . وكيهوذا الاسخريوطي فانه نال اكثر الوسائط بالنسبة الى احد الاصين الذين صلبا مع المسيح . و (٥)

في انه لا يدخل الدين المسيحي مكاناً الا بالنفع لاهله، فانه به زاد نجاح الاعمال والامن على المال وعلى الحرية الشخصية وعلى الحياة . وهو يعمل السلام والالفة بين الناس من امم واقليم مختلفة ويديم الصداقة بين الاصحاب ويحمل الانسان بعد الخيرات الزمنية علامة رضى الله وعربون الخيرات السماوية وبذلك تريد لذته به . ونتيجة كل ذلك ان الدين المسيحي وان كلف الانسان بذل كثير من الخيرات الدنيوية يعوضه منه بما يزيد عليه فلا ينفق شيئاً في سبيل المسيح والانجيل الا والله يجزيه ربنا اكثر منه

ويرث الحياة الابدية كل البركات التي ينالها المسيحي من روحية وزمنية عربون السعادة الآتية ورمز اليها و « ظل الخيرات العتيدة »

فالخيرات التي يحصل عليها هنا ناقصة ممزوجة بشيء من البلايا زائلة والتي يحصل عليها هناك تامة خالصة من كل بلية باقية الى الابد . وهذه العبارة الوجيزة وهي قوله « يرث الحياة الابدية » تتضمن كل افراح الآخرة

٣٠ ولكن كثيرون اولون يكونون آخريين وآخرون اولين

ص ١٦: ٢ و ٣١: ٢١ الخ ومر ٣١: ١٠ ولو ٣٠: ١٣

هذا كلام جارٍ مجرى المثل استعمله المسيح مراراً بياناً لتغيرات الاحوال التي تقع كثيراً . ويازم منه انه يجب على الانسان ان لا يحكم



فلذلك لا نتوقع المعنى الروحي من كل كلمة من كلمات هذا المثل

يحاسب عبده اي عبيد الملك في المثل والمراد بعبده هنا خدمه لا الذين تحت الرق لانه هدد واحدا منهم بان يباع (عدد ٢٥) والظاهر انهم كانوا امناء صندوق الدولة ويحتمل انهم كانوا ضامين او ملتزمين دخل المملكة . ومعنى العبيد الروحي اعضاء كنيسة المسيح في كل زمان ومكان وليس المراد بالحساب هنا حساب يوم الدين المشار اليه في ص ١٩: ٢٥ وفي ٢ كو ١٠: ٥ . ولكنه كالحساب المذكور في لو ١٦: ٢ . ويجري الله هذا الحساب عندما يجعلنا نقابل خطايانا بمطالب شريعته المقدسة ونشعر بانه وضع آثامنا امامه وخفيأتنا في ضوء وجهه مز ٨: ٩٠ . وعندما ينبه ضمائرنا الغافلة ويخيفها وعندما يجلب علينا الضيقات حتى نرى أننا قربنا من ابواب الموت ٢ مل ١٥: ٢٠ . فنشعر حينئذ اننا لا نستطيع ان ننجيه « على واحد من الف » من آثامنا اي ٩: ٣ فانها اكثر من شعور رؤوسنا مز ١٢: ٤٠ . وهكذا حاسب الله داود لما ارسل اليه ثاثن النبي ٢ صم ١٢ وحاسب اهل نينوى لما ارسل اليهم يونان وحاسب اليهود لما ارسل اليهم يوحنا المعمدان

٢٤ فلما ابتدا في المحاسبة قدم اليه واحد مديون بشرة آلاف وزنة .

واحد مديون من الضرورة ان يكون مثل هذا امين صندوق الملك او ضامن دخل

قسم كبير من المملكة حتى يدان بمثل هذا المبلغ العظيم

بشرة الاف وزنة فان كان المراد بان تلك الوزنات من الفضة فقيمتها نحو ٢٦٥٠٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية ذهباً وان اريد انها من الذهب فقيمتها ٦٠٤٠٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية ويساعدنا على تصور عظمة هذا المبلغ ان نتذكر ان كل ما استعمل من الذهب في خيمة الاجتماع لم يزد على تسع وعشرين وزنة خر ٢٤: ٣٨ . وان ما اعدّه داود لبناء الهيكل لم يزد على ثلاثة آلاف وزنة وان ما قدمه رؤساء الشعب لم يزد على خمسة آلاف وزنة ١ اي ٢٩: ٤-٧ . وان الهبة الملكية التي قدمتها ملكة سبأ الى سليمان لم ترد على مئة وعشرين وزنة . وان ما وضعه ملك اشور من الغرامة على حزقيا لم يزد على ثلاثين وزنة ٢ مل ١٨: ١٤ . وان الغرامة التي وضعها ملك مصر على اليهودية بعد موت يوشيا في وقت فقر البلاد لم ترد على وزنة واحدة . واراد المسيح ان يشير بوفرة هذا المبلغ الى كثرة الدين الذي على الخاطئ . الله تعالى من عدم الامتثال والتعدي والى عجز الانسان عن ايفائه . فانه عندما يراها كما يراها الله لا بد من ان يقول « فكيف يتجرّ الانسان عند الله وكيف يركو مولود المرأة » اي ٢٥: ٤ » و « ان كنت تراقب الآثام يارب يا سيد فتن يقف » مز ١٣٠: ٣ » و « لا تدخل في المحاكمة مع عبدك فانه لن يتجرّ قدامك حي » مز ١٤٣: ٢ . فاسهل علينا ان نحصل على عشرة آلاف وزنة



في الآخرة لانه « هكذا طرق كل مولع بالكسب يأخذ نفس مقتنيه » و « راحة الجاهل تبيدهم » ام ١٩: ٣٢ ( انظر ايضاً لو ١٢: ١٥ - ٢١ و ١٩: ١٦ - ٢٥ و متى ٦: ١٩ و ١٠ و ١٧ - ١٩ )

والفقراء هذه التفرقة وهي انهم ليسوا عرضة لهلاك النفوس كالاغنياء نعم ان فقرهم لا يخلصهم لكنه يقيمهم تجارب الاثم التي تصيب الاغنياء . فيجب ان نصلي من اجل الاغنياء بدلاً من ان نحسدكم

الى ملكوت السموات اي يعسر ان تكون للفني الصفات التي تؤهله لدخول ملكوت النعمة على الارض وملكوت المجد في السماء

٢٤ واقول لكم ايضاً ان مرور جمل من ثقب ابرة يسر \* من ان يدخل غني الى ملكوت الله

هذا كلام جار مجرى المثل عند اليهود يضرب الامر المستحيل ويضرب للنادر او البعيد الوقوع من الممكنات مباينة وذكر الجمل لكونه اكبر الحيوانات المألوفة في اليهودية . وثقب الابرة لانه من اصغر الثقوب

وحسب بعضهم ان المسيح اراد بثقب الابرة الحادثة اي ( الباب الصغير ) في الرتاج ( اي الباب الكبير ) الذي فيه تلك الحادثة . وهذه يعسر

\* في ترجمة جديدة « واقول لكم ان مرور جمل من ثقب ابرة الخ ٥٥ » على كل فللكلام وقمة المجازي الجليل فلا يمكن ان يؤخذ بحرفيته

٢٣ قال يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم انه يعسر ان يدخل غني الى ملكوت السموات ص ٢٣: ١٣ ومر ١٠: ٢٤ الخ واكو ٢٦: ١ و متى ١٩: ١٠

الحق اقول قال ذلك تقريراً لما كان عازماً ان يقوله على خطر الفنى وتوجيهها لافكارهم اليه وذلك ملاحظته للحاضرين على ما كان من امر الشاب فاتخذته مثلاً لبيان انه « يعسر ان يدخل غني الى ملكوت السموات »

يعسر ان يدخل غني اي مثل ذلك الشاب لان تجاربه كثيرة لما في الفنى من اسباب الراحة واللذة والكهرياء والجاه والقوة ونسيان الله . وفوق ذلك ان المال قوة غريبة على جذب القلوب اليه ، ولذلك كان الفنى شركاً يعسر على الانسان ان يتخلص منه . والاغنياء لا يشعرون باحتياجهم الى الفنى الروحي لاكتفائهم بالفنى الجسدي . وما علم من تاريخ العالم يشهد بصحة مفاد قول المسيح ان قليلين من الاغنياء يتقون الله . نعم ان ابراهيم كان غنياً تقياً وكذلك داود وحزقيا ويوشيا ويوسف الرامي ولكن هؤلاء قليلون جداً بالنسبة الى اغنياء عصورهم . ولنا من قول المسيح ان الفنى خطر على اربابيه يجذب قلوبهم الى الاتكال عليه ، ومع ذلك ترى كل انسان يشتهي المال ويبذل الجهد في جمعه مع اعترافيه بانه يضر كل من يقتنيه من الناس وينسى ان نفسه من ذلك الكل . وكثيراً ما كان نجاح لانسان في حشد الاموال في الدنيا هلاكاً له



المسيح على هذا السؤال بلطف في اول الامر اذ ابان لهم انهم يشاركونه في المجد والكرامة يوم مجيئه الثاني وان يكون لهم في هذا العالم مئة ضعف عوضاً عما تركوه من اجله والحياة الابدية في عالم الآخرة

الاولون في المقام والرتبة والغنى في هذا العالم فيصيرون آخريين في العالم الآتي بالنسبة الى العازر وامثاله . واكثر ما يصير الاولون آخريين في يوم الدين

### الاصحاح العشرون

ثم ضرب هذا المثل ليعلمهم ان كل ما وعدوا به من البركات هبة لا اجرة وان الحياة الابدية توهب لكل المسيحيين على السواء أولين كانوا ام آخريين وفيه يبين ان الله يوزع النفائس السماوية مجاناً (رو ٤: ١٥) وان لا حق لـاحد ان يدعي اهليته للسماء او افضليته فيها بناء على انه اتى الى المسيح قبل غيره او انه ترك من اجله اكثر من الآخريين او انه زاد غيره على سواء

١ الى ٧ فان ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فمئة لكرمه . فانفق مع الفعلة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه . ثم خرج نحو الساعة الثالثة وراى آخريين قياراً في السوق بطالين فقال لهم اذهبوا انتم ايضاً الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم . فاضوا . وخرج ايضاً نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك . ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووحد آخريين قياراً بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين . قالوا له لانه لم يستأجرنا احد . قال لهم اذهبوا انتم ايضاً الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم

تك ١٨: ٢٥ واف ٨: ٦ وعب ١٠: ٦

فلا يصح ان نتخذ كل ما في ذلك المثل ايضاً لما يحدث في السماء عندما يوزع العلي الآلاء على المختارين لانه يستحيل ان يحسد بعض سكان السماء بعضاً ، وان يتذمر احدهم على الله . بل يجب ان نفهم منه تحذير التلاميذ من دعوى البر الذاتي وانتظار نيل السعادة السماوية كأجرة . فاذاً كلام المسيح ليس بنبوءة بما سيحدث في السماء ، بل بيان ما ينتج ضرورة مما اظهروه التلاميذ من البر الذاتي وتوقع السعادة العلوية كأجرة . فالمسيح بين لهم انهم لم يرجعوا عما اظهروا كانوا الآخريين والاصغرين في ملكوت السماوات ، وان الذين يتضعون مع انهم آخرون بالنسبة اليهم يحلهم الله اولين في ملكوته . وان لا حق للذين دُعوا اولاً الى

كان الانسب ان يكون العدد الاخير من الاصحاح السابق العدد الاول من هذا الاصحاح لانه مقدمة المثل المذكور ههنا ، كما يظهر من العدد السادس عشر من هذا الاصحاح . وغاية المسيح من هذا المثل اصلاح غلط تلاميذه الحثني في قولهم « ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فهاذا يكون لنا » وغلطهم في ذلك ظنهم انهم تركوا من اجل المسيح اكثر مما ترك غيرهم من اجله وانهم استحقوا اعظم المدح والثواب فاجابهم



والروح القدس . ودعا الله الناس الى ذلك العمل منذ خلق الانسان في الوقت الذي شاءهُ والطريق التي اختارها . فدعا اليهود اولاً من بين امم الارض . ودعا بعدهم امماً مختلفة من الوثنيين في ازمئة مختلفة الى نور النجيلة وطاعته . ودعا بعضهم في هذا العصر . وبقى عدد كثير من الامم لم يدعها بعد كالكثير قبائل افريقية وكثيرين من سكان الصين والهند وكوريا وياپان . ودعا بعض الناس في سن الصبوة ودعا البعض في سن الشيخوخة . ودعا بعضهم الى خدمة طويلة كيروحنا الرسول وبعضهم الى خدمة قصيرة كيروحنا المعمدان ، وكالصلب على الصليب وقد قرب من الموت . والله يحكم في دعوة كل امة في وقتها وكل شخص في وقته . وتلك الدعوة كلها من نعمه بدليل قوله « ليس انتم اخترتوني بل انا اخترتكم » يو ١٥ : ١٦ . والثواب الذي وعد الله به فعلة الكنيسة هو الحياة الابدية اي الميراث السماوي واكليل الدار وكل ذلك الثواب من النعمة ولو كان المثاب ممن عمل الزمن الاطول وقاسى التعب الاشد لان الدعوة عينها من النعمة ، على ان الثواب اعظم من اطول الاعمال واشقها بما لا يقاس . والمراد بالفعل في هذا المثل خدم الله بالحق سواء دعوا في العصور الاولى من زمن العالم ام العصور الاخيرة ، وسواء دعوا في اول الحياة ام في آخرها فلا اشارة في المثل الى ان احداً من الفعلة زاد اجتهاداً او امانة او غيره على الآخر لانهم كلهم جوزوا في آخر النهار معتمدين انهم امانة .

ملكوت السموات وتعبوا وقتاً طويلاً ان يدعوا ثواباً اعظم من ثواب الذين دعوا اخيراً وتعبوا زمناً قصيراً

ملكوت السموات اي نظام الحياة المسيحية الذي أبتدئ على الارض وسيكمل في السماء

رب بيت اي رئيس عائلة وهو في هذا المثل صاحب كرم يعتني به بواسطة فعلة يستأجرهم يوماً فيوماً في سوق قرب بيته . فخرج مراراً في النهار واستأجر فعلة وارسلهم الى العمل في كرمه . فاستأجر بعضهم في اول النهار واستأجر آخرين قبل الغروب بساعة . فشارط الفريق الاول على دينار اي نحو اربعة غروش ونصف وهذه كانت يومئذ اجرة الفاعل في اليوم . والذين استأجرهم بعد الاولين لم يشارطهم على شيء لكنه وعدهم بما يستحقون فوقوا بقوله . ولا ريب في انهم توقعوا جزءاً من الدينار على قدر الوقت الذي عملوا فيه . ولما ذهب رب الكرم الى السوق ليدعوهم وجدهم بطالين وعاتبهم على ذلك فاعتذروا بأنه لم يطلبهم احد للعمل

ومراد المسيح من ضرب ذلك المثل ان يعلمنا معاملة الله للذين يدعوهم الى العمل في كنيسته كمعاملة رب الكرم المذكور لاولئك الفعلة وكثيراً ما شبه الكتاب المقدس الكنيسة بالكرم ( اش ٥ : ٧ وار ١٢ : ١٠ ومت ٢١ : ٢٨ و ٣٣ ولو ١٣ : ٦ )

ويدعو الله الناس الى العمل في كنيسته بواسطة الانبياء والرسل والمعلمين والكتبة



اضم يأخذون اكثر . فخذوا هم ايضاً ديناراً  
ديناراً

ديناراً ديناراً كانت قيمة الدينار يومئذٍ  
تساوي نحو اربعة غروش ونصف غرش بالعملة  
التركية القديمة فساواة رب الكرم فعلته في الاجرة  
عدل لكل ورحمة للبعض . واذا نظرنا الى معاملته  
الكل جملة رأيناها رحمة لان كل ما اعطاه الفعلة  
هو اكثر مما استحقوه . ولعل علة اعطاء رب الكرم  
من عملوا قليلاً اجرة نهار تامة شفقة عليهم لمعرفته  
ان عيالهم محتاجون لا يكفيهم اقل من دينار ،  
وانهم لم يبطأوا بعض النهار عمداً فلا ذنب عليهم  
والمعنى الروحي للساواة في الاجرة هو ان  
الله يهب الحياة الابدية لكل خدمه الامناء ولا  
يحب لاحد منهم اقل منها مهما كانت خدمته  
قصيرة على الارض . فالحلاص حظ جميع المؤمنين  
وهذا قضاء نعمته فانه فتح باب السماء للص  
الذي آمن ساعة موته كما فتحه لسمعان الشيخ  
الذي انتظر تغزية اسرائيل زماناً وحمل المسيح  
على ذراعيه في الهيكل وابصرت عيناه خلاصه .  
وهو يفتحه للمؤمن الذي يموت اليوم كما فتحه  
لابراهيم خليل الله

١١ و ١٢ وفيما هم يأخذون نذروا على رب  
البيت قائلين : هولاء الآخرون عملوا ساعة واحدة  
وقد سويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر  
رو ٢٤: ٣ و ٢٧

كان لهم الحق ان يتذمروا لو اعطاهم اقل  
من الاجرة المتفق عليها ولا محل للتذمر الا في

٨ لما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيلوه .  
ادعُ الفعلة واعطهم الاجرة مبتدئاً من الآخرين الى  
الاولين

ص ٣٩: ١٣ و ٤٠ و رو ٢٠: ١١ و ١٢

لما كان المساء اي الغروب وهو وقت  
انصراف الفعلة . والمراد به يوم الدينونة لانه  
نهاية العالم ويصح ايضاً ان يراد به نهاية عمر  
كل انسان

واعطهم الاجرة امرهم بالاجرة في نهاية  
يوم العمل وفقاً لشريعة موسى (لا ١٩: ١٣  
وتث ٢٤: ١٥) . وذلك يدل على عدل رب  
الكرم وحنوه

مبتدئاً من الآخرين حق له ان يفعل  
ذلك ولا فرق للفعلة سواء ابتدأ منهم او من  
الاولين . لكنه ذكر هذا الترتيب اتماماً  
للمقصود من المثل ليعرف الفعلة كلهم مساواتهم  
في الاجرة . فلو اعطى الاولين اولاً لانصرفوا  
ولم يعرفوا كم اخذ الآخرون . ولا مقتضى للبحث  
عن معنى الوكيل الروحي ، ولكن ان كان  
المراد به احداً فهو الرب يسوع المسيح الذي  
هو وكيل بيت الله اي الكنيسة وهو الموزع  
الثواب (ص ١١: ٢٧ ويو ٥: ٢٧ وعب ٣: ٦) .  
ولا معنى روحي لابتداء الاعطاء من الآخرين  
فلا قصد منه سوى المطابقة لقوله «الاولون  
آخرون والآخرون اولون»

٩ و ١٠ فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة  
واخذوا ديناراً ديناراً . فلما جاء الاولون ظنوا



انا كرمياً ان تكون انت حسوداً او انك تحسد اخاك لانني كرمي نحوه . لقد اعطيتك حقك الذي لك واما هو فاعطيه اكثر من حقه لانه محتاج لهذا الكرم الذي اود ان اظهره نحوه وكثيراً ما ينسب الكتاب المقدس الحسد الى

العين ( تث ١٥: ٩٠ وام ٢٣: ٦ و ٢٢: ٢٨ ومر ١٠: ٧ )

( ٢ ) . وخلاصة كلام رب البيت انه برر نفسه واثبت انه عادل وان له حقاً ان يساوي الفعلة في الاجرة كما يستحسن . فغاية المسيح من هذا المثل ان يري تلاميذه غلظهم بعدم اقتناعهم بالهبة الالهية اي الحياة الابدية كغيرهم من المؤمنين وتوقعهم ان ينالوا اكثر من غيرهم لاتباعهم المسيح قبل الجميع وتركهم اكثر مما تركه الآخرون لاجله

١٦ مكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخرين . لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون

ص ١٩ : ٣٠ و ٢٢ : ١٤

**الآخرون اولين** هذا تكرار ما قيل

في ص ١٩ : ٣٠ . انما عكس ترتيب الكلمات لمناسبة معاملة رب الكرم للفعلة . ومعناه ان قضاء الله في السماء ليس كقضاء الانسان على الارض فكثيرون يحسبهم الناس في الدنيا آخريين في القداسة يحسبهم الله في الآخرة اولين لانهم ينظرون الى الظاهر والله ينظر الى الباطن . وهذا توبيخ على الكهنة ومثال في التواضع لبطرس وسائر الرسل الذين حسبوا انفسهم مستحقين ان يكونوا اولين في السماء . وهو كذلك للذين تنصروا من اليهود وظنوا انهم

الظلم وهنا عدل تام فما سبب تذرهم الا الحسد للذين شفق عليهم رب الكرم بان اعطاهم اجرة نهار كامل على عمل جزء منه . فاحتمال المتذمرين ثقل النهار وحره هو ما توقعوه عند الاتفاق فأخذوا جزاءه

١٣ الى ١٥ فاجاب وقال لواحد منهم . يا صاحب ما ظلمتك . اما انفتت معي على دينار . فخذ الذي لك واذهب . فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك . او ما يحل لي ان افعل ما اريد بآلي . ام عينك شريرة لاني انا صالح

رو ٩ : ٢١ تث ١٥ : ٩٠ وام ٢٣ : ٦ و ص ٦ : ٢٣

المتذمرين هنا كالاخ الاكبر في مثل الابن الضال ( لو ١٥ : ٣١ ) واجب رب الكرم احدهم كنائب عن الباقيين وبرهن له انه لم يظلم احداً منهم فماله له وله ان يتصرف به كما شاء اذا لم يظلم احداً . فان شاء ان يعطي بعض الناس كل ماله فلا حق لغيره ان يتذمر عليه . واي حق للاجير الذي اخذ كل اجرة ان يتذمر على مستأجره ان تصدق على غيره

يا صاحب غاب استعمال ذلك في الكتاب المقدس عند مخاطبة الاعلى الادنى

ما ظلمتك كذلك يعامل الله كل انسان بالعدل

فخذ الذي لك واذهب الظاهر من ذلك ان المتذمرين ابوا ان ياخذوا الاجرة المتفق عليها ام عينك شريرة الخ اي هل يقتضي كوني



غيرهم ، او ان قليلين هم الذين يقبلون الروح القدس قبولاً وافراً ليشتبهوا بالقداسة وافادة الغير . وغاية ذلك المثل بيان عقيدة واحدة وهي ان الحياة الابدية هبة يتساوى بها جميع المؤمنين . فان اعتبرنا اعراض ذلك المثل كلها مستعارة لامور روحية غلطنا كثيراً . ومن ذلك اربع ضلالات نحن مُعرَّضون للسقوط فيها :

(١) ان نستنتج ان الخلاص بالاعمال من ان الفعلة الذين عملوا النهار كله اخذوا أجرهم بعملهم فهي حق لهم مع انه لم يستحق احد السماء باعماله لان الحياة الابدية هبة من آلاء الله لكل رجل وامرأة وولد لا اجرة . ان الناس يستأجرون فعلة ولكن الله لا يستأجر الناس ليكونوا مسيحيين . قال المسيح « كذلك انتم ايضاً متى فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا اننا عبيد بطلون لو ١٠: ١٧ »

(٢) ان نستنتج انه ليس من تفاوت في درجات المجد في السماء من ان كلاً من الفعلة اخذ ديناراً . مع ان كل مسيحي ينال هذه الحياة الابدية . واما ذلك التفاوت وان لم يُشر اليه هنا فهو بين في اماكن كثيرة في الكتاب ( ومن ذلك ما يأتي : مت ٢٥ : ١٤ - ٣٠ ولو ١٩ : ١٢ - ١٩ واكو ١٥ : ٤١ )

نعم ان هبة الحياة الابدية واحدة لكل المختارين ولكن قيمتها تختلف باختلاف اعتبار كلٍ منهم ولكن ليس كلُّ يقبل من ملئه كالآخر

مستحقون الامتياز على المتصرين من الامم لانهم من شعب الله الخاص اصلاً . وهو كذلك المسيحي كل عصر يظنون انهم اولى بنعمة الله من غيرهم لدخولهم خدمته في اول حياتهم او لرتبة بلغوها في الكنيسة او لزيادة اتعابهم ومشقاتهم في سبيل المسيح . وهو مثل لكل انسان في التواضع الذي يكون بدونهِ الاولون آخرين وبه يجذب الآخرون النعمة فيصيرون اولين

فالفعلة عن القاعدة الالهية التي هي ان الخلاص نعمة والافتخار بالبر الذاتي مما يجعل الاولين في كنيسة المسيح آخرين ، وان بقوا كذلك منعوا كل المنع من ملكوت السموات . فلا يعتبر المسيح طول المدة التي يخدمه عبيده فيها بل يعتبر كيفية الخدمة ، فربما خدمه واحد في يوم اكثر مما يخدمه غيره في سنين

**كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون**  
تدلنا القرينة على ان المدعويين والمنتخبين هنا مسيحيون حقيقيون . وصرح المسيح بذلك ان كثيرين من الناس يُدعون فيؤمنون به ويصيرون اعضاء في كنيسته ، ولكن لقلّة مواهبهم ووسائطهم واجتهادهم لا يشتهرون بين المسيحيين ولكن بعض هؤلاء وهم قليلون يُنتخبون فيكونون بمجرد مشيئة الله رسلاً او معلمين او غير ذلك من موظفي الكنيسة

ويحتمل ان المراد بذلك ان كثيرين يتبعون المسيح ولكن قليلين يخدمونه بالتواضع حباً له لا رغبة في الاجرة ، فيستحقون ان يُرفعوا على



بالمسافرين في مثل ذلك الوقت واعتاد الاصدقاء  
والجيران ان يجتمعوا ويسيروا معاً للامن والتسليّة  
(لو ١٢: ٢) . فاخذ يسوع تلاميذه على انفراد  
من سائر المسافرين لامر مختص بهم

١٨ و ١٩ هما نحن صاعدون الى اورشليم وابن  
الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون  
عليه بالموت . ويسلمونه الى الامم لكي يمزقوا به  
ويجلدوه ويصلبوه . وفي اليوم الثالث يقوم

ص ٢١: ١٦ ص ٢٢: ٢٧ ومر ١٥: ١٥ و ١٦ الخ  
ولو ١٤: ٢٣ و يهو ٢٨: ١٨ الخ واع ١٣: ٣

هذه مرة ثالثة انبا المسيح تلاميذه بموته :

(١) ان اورشليم محل موته

(٢) انه يموت في تلك الزيارة لما

(٣) انه يسلمه الى الموت احد اصدقائه

واقام ذلك في ص ١٥: ٢٦

(٤) ان رؤساء الكهنة والكتبة ( اي

المجلس الاعلى ) يحكمون عليه بالموت واقام

ذلك في ص ٥٧: ٢٦ . ولان السلطان على اجراء

الحكم بالموت للرومانيين اسلموه اليهم بغية ذلك

ص ٢٦: ٢٦ و ٢٧: ٢٢

(٥) ان الامم اي بيلاطس والعساكر

الرومانية يجرون ذلك الحكم ( ص ٢٦: ٢٧ -

٣٥ )

(٦) انهم يهزأون به ( ص ٢٩: ٢٧ )

(٧) انهم يجلدونه ( ص ٢٦: ٢٧ ) وكان

الجلد بسوط ذي ثلاث قد من جلده يضربون

به المحكوم عليه بالصلب ، قبل ان يصلبوه

(٣) ان نستنتج ان القديسين في السماء

يُحسدون بعضهم بعضاً او يتذمرون على الله من

ان فعله الكرم تذكروا على ربّه . لان ذلك

مستحيل في السماء . وهو فرض مستحيل لظهور

رداءة اله الذاتي وحب الرئاسة ولانذار التلاميذ

من تعليم قلوبهم تلك الانفعالات لانها تمنعهم

من دخول ذلك المكان المقدس

(٤) ان نستنتج جواز تأخير التوبة الى

اواخر العمر من ان الفعلة الذين استؤجروا في

الساعة الحادية عشرة نالوا كغيرهم من الاجرة .

فانه كان لهؤلاء عذر كاف وهو انه لم يستأجرهم

احد فلو ابوا ان يعملوا قبلاً لم يقبلهم صاحب

الكرم اخيراً ولا عذر مثل ذلك لمن يؤخرون

التوبة

١٧ وفيما كان يسوع صاعداً الى اورشليم

اخذ الاثني عشر تلميذاً على انفراد في الطريق

وقال لهم

صاعداً الى اورشليم ليحضر عيد الفصح

ويقدم نفسه ذبيحة لفساد العالم . وذكر متى

ابتداء سفره من الجليل الى اورشليم في ص ١٩

: ١ فتتضى عليه نحو ستة اشهر في الطريق وهو

في بلاد يبرية . وما ذكر هنا من المحادثة بينه

وبين تلاميذه كان قرب نهاية تلك المدة

والارجح انهم كانوا حينئذ قرب اريحا

على انفراد في الطريق أمر كل ذكور

اليهود ان يحضروا الاعياد العظيمة في اورشليم

( خر ١٧ : ٣٣ ) فلذلك غصّت الطريق



فقط . ومن مقابلة خيري البشريين نستنتج ان  
علة طلب الوالدة ارادة الولدين وانهما اقتناها  
ان ترافقهما الى المسيح وتسأله ذلك فعظم  
الحق عليهما ويؤكد ذلك ان جواب المسيح  
كان لها لا لها

وسجدت زيادة اكرام له جرياً على  
العادة

وطلبت منه شيئاً اي سألته معروفاً  
واخفت المطلوب الى بعد الوعد به لانها شكّت  
في لياقة ذلك الطلب . ومثل هذا طلبت بشبع  
الى سليمان ( ١ مل ٢ : ٢٠ )

٢١ فقال لها ماذا تريدن . قالت له قل ان  
يجلس ابني هذان واحد عن يمينك والاخر عن اليسار  
في ملكوتك  
ص ٢٨ : ١٩

سأها المسيح عن مرادها قبل ان يعدها  
به لا يعرفه بل ليتبه ضميرها على الخطأ ويبيّن  
عليه التوبيخ

عن يمينك ... عن يسارك الجلوس  
عن يمين الملك وعن يساره من علامات  
الشرف العظيم وسمر السلطان ( ١ صم ٢٠ : ٢٥ )  
١ مل ١٩ : ٢ ومز ١١٠ : ١ ) لم يزل ذاك  
الاخوان يتوقعان ان المسيح يملك على الارض  
مع كثرة تكرير المسيح عليهم ان ملكوته  
ليس من هذا العالم فاراد ان يتنازا على غيرها  
في يوم نصرته . اما طلبهم التقرب من المسيح

( ٨ ) انه يموت صلباً وكان ذلك عقاب  
العبيد وشر الائمة وذكر اتمام ذلك في ص ٢٧ : ٣٥  
( ٩ ) انه يقوم في اليوم الثالث ( ص ٢٨ )  
وزاد مرقس ولوقا على ذلك قوله انهم يبصقون  
عليه وهو من اشد اعمال الاهانة

والآلام المسيح المذكورة تنبأ بها انبياء  
العهد القديم ووضح نبوءاتهم في اش ٥٣ ودا  
٢٦ : ٩ و٢٧ . وغاية المسيح من تكرير هذا  
النبا لتلاميذه بالتفصيل ، الاحتياط من ان يشكوا  
فيه عند وقوع تلك الحوادث الحزنة ، وتأكيّد  
قيامته لهم لانهم متى تحققوا وقوع المحزنات كما  
انباهم بها تحققوا انه لا بد من تلك القيامة المبهجة .  
وزاد لوقا قوله « واما هم فلم يفهموا من ذلك  
شيئاً وكان هذا الامر مخفياً عنهم ولم يعلموا ما  
قيل » ( لو ١٨ : ٣٤ ) فدلّ بذلك على شدة تأثير  
الاراء اليهودية من جهة ملك المسيح الرمني حتى  
أعمت اذهانهم ولعلهم ظنوا كلامه انزواً في غاية  
الابهام او حسبه نتيجة بأس شديد يبقى قليلاً  
ويزول

٢٠ حينئذ تقدمت اليه ام ابني زبدي مع ابنيها  
وسجدت وطلبت منه شيئاً

ص ٢١ : ٩ مر ٣٥ : ١٠

ام ابني زبدي اسمها سالومي ( قابل مت  
٢٧ : ٥٦ مع مر ١٥ : ٤٠ ) تبعت يسوع من الجليل  
( ص ٢٧ : ٥٥ ) فحضرت صلب يسوع ( مر  
١٥ : ٤٠ ) وأتت الى القبر ( مر ١٦ : ١ )

مع ابنيها ذكر مرقس اتيان ابني زبدي



والثبات ما يقدر كما على احتمال كل ما ساحتمله  
ان تشربا الكأس المراد بالكأس هنا  
النصيب الذي يعينه الله للناس من خير او شر .  
واستعيرت الكأس للنصيب ، لان الناس اعتادوا  
ان يشربوا من الكأس اشربة مختلفة بعضها مر  
والبعض حلو . وتستعار غالباً في الكتاب للفرح  
( عز ١١ : ٦ و ١٦ : ٥ و ٢٣ : ٥ و ٦٠ : ٣ و ٧٥ : ٨ )

واش ٥١ : ١٧ وار ٢٥ : ١٥ ومرا ٤ : ٢١ وحر  
٢٣ : ٣١ ومت ٢٦ : ٣٩ و ٤٢ و يو ١٨ : ١١ ) .  
واشار المسيح بالكأس الى ما توقع احتماله من  
الآلام التي وجب ان يقاسيها قبل ان يدخل  
المجد ووجب ان يشاركه فيها المقربون اليه خاصة  
تصطبغا مراد المسيح بالصبغة كمراده  
بالكأس اي الاشارة الى آلامه واستعارها  
لذلك في موضع آخر بقوله « لي صبغة اصطبغها  
وكيف انحصر حتى تكمل » ( لو ١٢ : ٥٠ ) .

وتستعار الصبغة في الكتاب لانسكاب النعمة  
الالهية على النفس ولكن الصبغة هنا صبغة  
الآلام والهوان والدم . ومشاركة المسيح في  
الكأس . والصبغة تشير الى الاتحاد التام به في  
الروح والحياة - اي في القلب والفعل . ومثل ذلك  
اشارة الى السرين في الكنيسة المسيحية

ولا يزال المسيح اليوم يسأل تابعيه هذا السؤال  
فانكار الذات وحمل الصليب واتباع المسيح  
مما في كأس المسيح من المرارة وفي صبغته من  
الآلام واجب كل مسيحي . نعم ان يسوع البار  
شرب الكأس اولاً واصطبغ بالصبغة وهو يعيننا

خسناً واما رغبتهم في الرفعة على الآخرين خطأ .  
ولعل الذي حملهم على طلب ذلك قول المسيح  
انهم يجلسون على اثني عشر كرسيّاً ( ص ١٩ :  
٢٨ ) وانتظارهم قُرب مجيئه في المجد ( لو ١٩ :  
١١ ) . وحب الرئاسة الذي اظهره التلميذان  
هنا اظهره الرسل كلهم قبل ذلك ( مت ١٨ : ١٠  
وبعد لو ٢٢ : ٢٤ )

في ملكوتك لم يرد التلميذان بهذا  
الملكوت ملكوت السماء بل ملكوت المسيح  
على الارض

٢٢ فاجاب يسوع وقال لستما تعلمان ما تطلبان .  
انستطيعان ان تشربا الكأس التي سوف اشربها انا  
وان تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها انا . قالوا له  
نستطيع  
ص ٢٦ : ٣٩ و ٤٢ ومر ١٤ : ٣٦ ولو ١٢ : ٥٠  
٢٢ : ٤٢ و يو ١٨ : ١١

لستما تعلمان ما تطلبان لم يوجبهما  
المسيح على حب الرئاسة بل اجابهما بلطف ،  
واظهر لهما غلظتهما في ماهية ملكوته وطريق  
ارتفاعه عن الارض ، فكأنه قال لهما ظننتما انكما  
التمستما بتلك الطلبة محلي الشرف والمجد والسعادة ،  
والحق انكما طلبتما بذلك محلي اشد الضيق  
والهوان . فانه لم يعلم ذانك التلميذان حقيقة ما  
طلباه ولكنهما علماه يوم رآيا المسيح مصلوباً  
بين لصين . وغلظهما في حب الرئاسة كغلظهما  
في غضبهما في غير هذا المكان ( لو ٩ : ٥٥ )

انستطيعان اي هل لكما من الشجاعة



( رؤ ١: ٩ ) . وهناك كتب الى المسيحيين قوله  
« انا يوحنا اخوكم وشريككم في الضيقة »  
رؤ ١: ٩ فاختبر ما في تلك الكأس من  
المراة زمناً اطول من زمن كل من سائر  
الرسل

فليس لي ان اعطيه لم يرد المسيح بذلك  
نفى الثواب مطلقاً لان ذلك يناقض ما قاله في  
اوقات أخر ( مت ٣١: ٢٥ - ٢٢: ٥ -  
٣٠ ) . لكنه اراد من ذلك انه لا يعطي شيئاً  
بالمحابة او لمجرد احاح السائل او بلا نظر الى قصد  
الآب منذ الازل . وهو لم يظهر سر القضاء  
الازلي في هذا الشأن لكنه اظهر موافقة ارادته  
لارادة الآب

الذين اعد لهم من ابي ابان بهذا ان ذلك  
الامر مقضي به منذ الازل وهو وفق قوله « رثوا  
الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم » ص ٢٥:  
٣٤ . وابان ايضاً انها سوف يثابان حسب غنى  
نعمته بالفوز بمكان في ملكوته السماوي ، وانه  
يجب عليهما ان يقتنعا بذلك لان ادنى مكان في  
السما هو ثواب جزيل على اشد الاتعاب واقسى  
الآلام لاجل المسيح على الارض

٢٤ فلما سمع المشرة اغتاضوا من اجل  
الاخوين

مر ١٠: ٤١ ولو ٢٢: ٢٦ و ٢٥

سمع المراد بما سمعوه طلبه يوحنا ويعقوب  
لا جواب المسيح لها

على الاقتداء به في ذلك . فيجب ان نقبلهما  
اذا انتظرنا ان نجلس في الآخرة على عرش بيت  
الله او ان نقف في عتبته

نستطيع لعلهما فهما من سؤال المسيح  
الاقرار به قدام العالم علانية او لعلهما فهما منه  
انهما هلهما مستعدان ان يحاربا معه . ولا ريب انها  
قالا ذلك باخلاص ولكن كلامهما لم يخل من  
زيادة الاتكال على الذات ولذلك سقطا وقت  
التجربة مع غيرهما من التلاميذ بدليل قوله  
« حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » ص ٢٦: ٥٦

٢٣ فقال لها اما كاسي فقترباها وبالصبغة التي  
اصطبغ انا نصطبغان . واما الجلوس عن يميني وعن  
يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابي  
ص ٢٥: ٣٤ واع ١٢: ٢ ورو ٨: ١٧ و ٢ كو ١:  
٧ ورو ١: ٩

لم يحاورهما المسيح في شأن قدرتهما على  
اتمام وعدهما فقبله على ما فيه ووعدهما بعظيم  
تميزهما على الآخرين واقربتهما منه في أمر واحد  
هو مشاركتهما له في الآلام . وتم هذا الوعد  
لها بطريقتين مختلفتين . فاحدهما يعقوب شرب كأس  
الآلام واصطبغ صبغة الدم قبل كل الرسل بان  
مات شهيداً بأمر هيرودس اغريباس ( اع ١٢: ٢ )  
والآخر يوحنا عاش اكثر من سائر الرسل فاحتمل  
اضطهادات كثيرة من اليهود ( اع ٤: ٣٠ و ٥: ١٨  
و ٤٠ ) واحتمل الاضطهادات الهائلة مع سائر  
المؤمنين التي اجراها القيصران الرومانيان نيرون  
ودومتيانوس ونفاه دومتيانوس الى جزيرة بطمس



ان يرقى من منزلته الى اعلى منها وهذا الجهد  
فتح ابواب الكهرياء والحسد والظلم والاعتصاب  
والخصومات العنيفة امام الناس

٢٦ فلا يكون هكذا فيكم . بل من اراد  
ان يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً  
ص ٢٣: ١١ ومر ٩: ٣٥ و ١٠: ٤٣ و ١ بط ٥: ٣

لا يكون هكذا فيكم اي هذا ليس  
من صفات ملكوتي لاختلافه عن كل ممالك  
الارض نظاماً فان كل اعضائه اخوة اي متساوون  
فالغني والفقير والحر والعبد والعالم والاُمي كلهم  
في رتبة واحدة في كنيسة المسيح . فالخصام على  
المراتب العالية في تلك الكنيسة عبث . والمسيح  
لم ينفِ بذلك وجود الرتب بين الرؤساء السياسيين  
وممارسة سلطانهم لدفع الشر او منعه عن الرعية  
ولجلب النفع لها . ولم ينفِ من الكنيسة ما  
يلزم من السلطان الضروري لحفظ طهارتها  
ونظامها لكنه نفى ان يدعي الانسان رفعة  
المقام على غيره ، او السيطرة على اجساد غيره من  
اعضائها او ضمائرهم ونفى ذلك عن الجماعة كما  
نفاه عن الافراد لان لله وحده السلطان على  
ضمائر الناس

عظيماً العظمة التي سلم المسيح هنا بان  
تكون في الكنيسة هي عظمة نفع كل من  
الاعضاء لغيره لا عظمة المقام واللقب فيحت  
للمسيحي الاجتهاد في ان يفوق غيره بالاقتداء  
بالمسيح الذي لم يأت ليخدم بل ليخدم  
خادماً يحمل الانسان على اختيار خدمة

العشرة اي سائر الرسل

اغتاظوا علة غيظهم ليست خطأ الاخوين  
بل رغبتهما في ما طلباهُ وسبقهما اليه لان ذلك  
مطلوب كل من الرسل . والذي يوضح ان  
علة غيظهم غير مذكورة وانهم كلهم مثل ذينك  
الاخوين في حب الافضية والرئاسة هو ان  
يسوع وجه كلامه الى الكل وذلك يتضح في  
الاعداد الاربعة الآتية

٢٥ فدعاهم يسوع وقال لهم انتم تعلمون ان  
رؤساء الامم يسودونهم والمظاء يتسلطون عليهم

فدعاهم اي الاثني عشر وهذا دليل على  
اشترك الجميع في خطأ الاخوين . والارجح انهم  
كانوا يتخاصمون على ذلك الامر فدعاهم ليعين  
لهم الفرق بين ملكوته والممالك الارضية

رؤساء الامم اي الرؤساء السياسيين في  
الممالك الارضية

يسودونهم اي يتسلط كل منهم على  
رعيته ويستخدم سلطانه لنفع نفسه لا لنفع الرعية  
والعظاء اي العرفاء كالوزراء والمشيرين

يتسلطون اي يرتقون على سائر الشعب  
الى مناصب السلطنة والشرف والمجد . فالتباين  
في المنزلة من خواص الممالك الارضية ، وفيها يميز  
بين العالي والواطي وبين الرئيس والمرؤوس وبين  
الكبير والصغير والغني والفقير وهذه التباينات  
ظاهرة كل الظهور . وكل من الناس يبذل الجهد في



كما ان ابن الانسان كان الرب يسوع المسيح احسن مثلاً لما اسرى به تلاميذه في العديدين السابقين « فانه اذ كان في صورة الله . . اخلى نفسه اخذاً صورة عبد » في ٦: ٢ و ٧ . ولم يأت باحتفال ومجد بل باتضاع وانفق العمر على عمل الخير للآخرين واحتمل المشقات ليعطي الناس ما يحتاجون اليه من الجسديات والروحيات وانكروا نفسه على الدوام من اجلهم . فانه خدّم والديه في الناصرة كل السنين التي تقضت عليه فيها . وخدم الناس في الجليل واليهودية نحو ثلاث سنين ونصف سنة قبل موته . ولم تنتهِ خدمته على الارض حتى وُضع في قبر يوسف الرامي . وهو لا يزال يخدم المؤمنين في السماء بشفاعته الى الابد فيهم ، وبارساله مبشريه الى العالم ينادون بالخلّص للناس . فهو خير مثال للمسيحيين « فان المسيح ايضاً تألم لاجلنا تاركاً لنا مثلاً لكي تتبعوا خطواته » ابط ٢: ٢١

ليخدم كلك هذا العالم وعظماؤه وسائر من لهم خدم وجنود واشباه ذلك وليبذل نفسه اي حياته . وهذا اعظم برهان على انه لم يأت ليخدم بل ليخدم غيره وكانت خاتمة خدمته للناس بذل حياته عنهم

فدية هي في الاصل ما يُعطى عن الاسير لنجاته من الاسر . ثم أُطلقت على كل ما ينقذ الانسان من المصائب او العبودية او العقاب او الموت (خر ٢١: ٣٠ ولا ٥٠: ٢٥ وام ١٣: ٨) ويلزم من قوله « بذل نفسه فدية » امران :

اخوته امران وهما : التواضع والرغبة في فعل الخير . وهذا خلاف قوانين الامم الذين رؤسائهم يسودونهم وعظماؤهم يتسلطون عليهم . وبناءً على ذلك سُمي متوظفو الكنيسة من ذلك الوقت الى الآن خداماً ( ١ كو ٣: ٥ و ٢ كو ٦: ٣ و ٦: ٤ و ١١ و ٢٣ : ١١ و ٢٣ : ٧ و ٢٥ : ٤ و ٢٧ : ٤ و ٢٨ : ٢٠ و ٢٩ : ١ )

٢٧ ومن اراد ان يكون فيكم اولاً فليكن لكم عبداً  
ص ١٨ : ٤

معنى هذا العدد هو كعنى العدد السابق سوى فرق زهيد وهو ان معظم اشارة الالفاظ في السابق كانت الى نفع الغير ومعظمها في الثاني موجّهة الى المقام اولاً اي في الاسم والصيت والوظيفة و « الاول » اعظم من « العظيم » كما ان « العبد » احقر من « الخادم »

عبداً العبد في زمن كتابة الانجيل ادنى مما هو اليوم كثيراً ، فمن اختار ان يكون مثل عبد فاختاره غاية التواضع . لخلاصة العديدين موعظة في التواضع ونفع الآخرين

٢٨ كما ان ابن الانسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين

لو ٢٧: ٢٢ ويو ١٣: ١٦ وفي ٥: ٢ الخ  
اش ٣٠: ٥٣ و ١١ و ١٢ : ٩ و ٢٦ و ٢٨ : ٢٦  
ويو ١١: ٥١ و ٥٢ و ١٥: ٥ و ١٩ و ١٩ : ٢ وفي ١٤: ٢ وعب ٢٨: ٩ و ابط ١: ١٩



للناس والجالوس على عرش المجد بالتعليق على صليب العار والموت وعظ للتلاميذ لكي لا يبتغوا العظمة الدنيوية بل عظمة نفع الآخرين كما ابتغى هو

٢٩ وفيما هم خارجون من اريحا نبعثهم جميعاً كثير

مر ١٠: ٤٦ ولو ١٨: ٣٥

وفيما هم خارجون المعجزة الآتية صنعها المسيح على قول متى وهم خارجون من المدينة وهذا وفق ما قاله مرقس (مر ١٠: ٤٦). ولكن لوقا قال ان المسيح صنعها «لما اقترب من اريحا» لو ١٨: ٣٥.

ظن بعض الناس ان قصد لوقا الانباء بان المسيح صنعها وهو قريب من اريحا بقطع النظر عن كونه اتي ذلك داخلها او خارجها. وظن آخرون انه صرخ الاعمى الى المسيح وهو داخل المدينة وانه تبع يسوع في الطريق والتقي باعمى آخر فلم يشفهما المسيح الا بعد خروجه منها. وظن آخرون ان الحادثة التي ذكرها متى ليست الحادثة التي ذكرها لوقا. ولا عجب ان وجد في اريحا ثلاثة عميان لانها كانت مدينة كبيرة. وامل المسيح ابرأ الاعمى الذي ذكره لوقا وشاع خبره حتى بلغ الاعمين الآخرون فلاقياه وهو خارج من المدينة

والارجح ان لوقا اراد بما ترجم الى العربية بلفظتي «لما اقترب» وهو قريب بقطع النظر عن الوقت كما يحتمله اللفظ اليوناني. والذي يبين

الاول : ان الناس اسرى الخطية وعبيد لها ونحت دينونة الله من اجلها وعرضة الموت (رو ٢: ٩-٦ و ١٠: ٣-٢٠ و ٢٣ واف ٢: ٣ و ١٩: ٥)

والثاني : ان المسيح بذل حياته ليفداهم من تلك العبودية والدينونة والموت . مات عنهم اختياراً وقبل الله موته بدل موتهم . وكان موت المسيح اهم مواضع وعظ الرسل بعد يوم الخمسين . ويتضح لنا من ذلك ان المسيح لم يت لتثبيت صدق تعاليمه وتقديم المثال للصبر على الاضطهاد لاجل البر وعلان محبة الله للناس وان كانت هذه من فوائد مجيئه بل مات كفارة عن الخطاة لكي لا يموتوا الى الابد

عن كثيرين قصد بهذا المقابلة بين الواحد الذي هو الفادي والمتعدد وهم المفديون . ولأن ذلك الفادي ابن الله كان لموته قيمة لا تُحَدّ فيقبلها الله بدل موت البشر ان اتوا اليه بالايمان والثوبة . وقوله «عن كثيرين» لا يمنع انه فدية الجميع ان قبلوه وذلك وفق قول الرسول «الذي بذل نفسه فدية لاجل الجميع» ١ تي ٢: ٦ ومثل قول يو ٣: ١٦ و ١٥: ١٠ و ١٥: ٢٢ . ولكن الفداء وان كان عن الجميع قبله كثيرون لا الجميع . ويظهر كثرتهم قوله «بعد هذا نظرت واذا جمع كثير لم يستطع احد ان يعده» من كل الامم والقبائل والشعوب والاسنة واقفون امام العرش وامام الحروف» رؤ ٧: ٩ .

فجاء المسيح من مجد السماء الى الهوان من اعظم امثلة انكار الذات والخدمة في كل تاريخ العالم . واستبداله سجد الملائكة له لمجدته



المدينة الثانية في يهوذا وبلغ عدد سكانها يومئذ نحو ١٠٠٠٠٠ . واشتهرت بالبلمس المشهور وهو من محصولاتها المعروفة وعظمت تجارتها كثيراً  
**جمع كثير** ذلك الجمع مؤلف من رفقاء المسيح وجماعات من بلاد مختلفة صاعدة الى اورشليم للفصح

٣٠ . واذا اعيان جالسان على الطريق . فلما سما ان يسوع مجتازاً صرخا قائلين ارحمنا يا سيد يا ابن داود

ص ٩: ٢٧

**واذا اعيان** اقتصر مرقس ولوقا على ذكر اعمى واحد . واذا قابلنا اقوال البشيرين الثلاثة تحققتنا ان اقل من شفى يسوع من العيان هنا اثنان احدهما ابن تياوس وهو اشهرهما لآمر نجيهله فاكتمى مرقس ولوقا بذكره دون رفيقه . وحدث مثل ذلك في امر المجنونين في جدره اذ اكتمى مرقس ولوقا بذكر احدهما وذكر متى الاثنين (ص ٩: ٢٨) . وكذلك ذكر متى الاثنان والجحش واقتصر مرقس على ذكر الجحش (ص ٢١: ٢٠ ومر ١١: ٢)

**فلما سمعا** انهما سمعا اولاً ضجيج الجماعات المارة ومخاطباتهم . فسألا عن سبب ذلك فاجابهما البعض ان يسوع مجتازاً (لو ١٨: ٣٧) ولا ريب ان في ذلك الجواب شيئاً من الاحتقار ليسوع لانه اشتهر بانه معلم وصانع معجزات  
**ارحمنا** هذا دليل على شعورهما بشقاتهما

لنا انه لم يُنظر هنا الى الوقت سياق كلامه عن تلك الحادثة فانه قال « ثم دخل واجتاز في اريحا » لو ١٩: ١ . وبعد ما قال ذلك ذكر حوادث جرت وهو في المدينة كنزوله في بيت زكاً . وصعوبة التوفيق بين قول متى وقول لوقا نتيجة قلّة معرفتنا احوال تلك الحادثة ولو عرفنا كل تلك الاحوال ما رأينا شيئاً من هذه الصعوبة (انظر صفحة ٤٥٠ من اتفاق البشيرين)

**اويحا** مدينة اورشليم وعلى بعد نحو خمس ساعات مشياً على الاقدام او عشرين ميلاً منها وغربي نهر الاردن على بعد ثمانية اميال منه وُسِّمَت ايضاً مدينة النخل (تث ٣٤: ٢) ولا يزال اسمها اريحا الى هذا اليوم . بناها قديماً الكنعانيون ثم افتتحها يشوع وهدمها يوم كانت وطن راحاب احدى نساء سلسلة المسيح (يش ٦: ٢٦) . وهي المرأة الاميئة الوحيدة التي ذكرت في قائمة الممتازين بالايمان (عب ١١) وجدّد بناءها حينيل اليتليلي بعد ٢٥٠ سنة من هدمها (امل ١٦: ٣٤) وكان فيها ايام ايليا مدرسة لبني الانبياء (٢ مل ٢: ٥) . وتجاه تلك المدينة شرقي الاردن أصد ايليا الى السماء وفيها ابرأ اليشع المياه المرة (٢ مل ٢) وذكر ثلاث منة وخمسة واربعون من بنينا بين العائدين من سبي بابل (غر ٢: ٣٤) ولرجالها ذكر حسن بين بُناة اسوار اورشليم (نح ٣: ٢) . وزيّنها هيودس الكبير بقصور نفيسة وقنوات مُحَكَّمة الصنع ومات وجدّد ابنه اريخيلوس بعض ما هُدم من قصورها . وكانت في ايام المسيح



بغية شفاء نفوسهم ان يتوقعوا الموانع وانتهاز  
الغير اياهم وان لا يتمتعهم ذلك عن ادراك خلاص  
المسيح ، كما انه لم يمنع ذينك الاعميين من نوال  
البصر . انهما استغنا الفرصة خيفة ان لم تسنح  
لها غيرها ان لم يستغناها . والروح القدس يحث  
الناس على اغتنام الفرصة للحصول على الخلاص  
بقوله « هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم  
خلاص » ٢:٦ كو ٢:٦

٣٢ فوقف يسوع وناداهما وقال ماذا تريدان  
ان افعل بكما

الصراخ لاجل الرحمة بلغ اذني المسيح  
حالا ووقفه عن المسير مع انه صراخ المتسولين  
على الطريق . ولا يزال اليوم يسمح صراخ طاب  
الرحمة ، وهو بين جنود السماء كما سمعته وهو بين  
جموع الزوار في اريحا ، سواء أصد ذلك الصراخ  
من كوخ حقير ام صرح مشيد

فوقف يسوع وناداهما قال مرقس ناداه  
بعض المشاهدين باسم المسيح ( مر ١٠: ٤٩ )  
فاكتفى متى باسناد الفعل الى المسيح لانه أمر  
بذلك فهو اسناد مجازي . وزاد مرقس على ما  
قاله متى ان بارتيموس وهو احد الاثنين طرح  
رداءه رغبة في سرعة الوصول الى المسيح

ماذا تريدان ذلك دليل على استعدادهم  
لإعانتهم كما دلّ على ذلك وقوفهم ومناداتهم  
ايها وجعل ذلك وسيلة لآظهارها ثقتهم بقدرته  
وارادته ان يشفيهم

وعدم استحقاقهما ودليل على ثقتهم بقدره المسيح  
على اعانتهم

يا ابن داود ان كان غيرها لم يعتده سوى  
يسوع الناصري اي ابن بلدة حقيرة فانهما  
اعتبراه عظيمًا . ولا ريب انه بلغهما ما صنعه  
من المعجزات ، ويحتمل انهما أخيرا بحوادث  
معموديته في الاردن القريب من اريحا فآمنا بانه  
المسيح ولذلك نادياه بما غلب عند اليهود ان  
يستوا به المسيح المنتظر

نعم ان ذينك الاعميين لم يبصراه بالاعين  
الجسدية ، لكننا رأيا فيه بأعين الايمان ما لم يره  
اكثر اهل اريحا ، وما لم يره رؤساء الكهنة  
وعلماء الشعب ، انه هو يسوع المسيح الله . فندأوها  
المسيح بذلك الاسم علامة ايمان عظيم لانهما لم  
يشاهدا شيئا من آياته

٣١ فاتهرهما الجميع ليسكتا فكانا بصرخان  
اكثر قائلين ارحمنا يا سيد يا ابن داود

فاتهرهما الجمع لعل سبب ذلك انهم ظنوا  
مناداته مثل ذينك الاعميين المتسولين ترجع المسيح  
وربما كان يخاطب الناس حينئذ فاتهرهما  
ليسمعوا خطابه

فكانا بصرخان اكثر لم يسكتهما انتهاز  
الجمع لشدة رغبتهما في استجابة طلبهما وشعورهما  
بشدة مصابهما وعظمة بركة الشفاء منه . فاستمررا  
بصرخان وزادا إلحاحا واثبتا ايمانهم بتقاومة كل  
الموانع فعلى الخطاة الذين يأتون الى المسيح



٣٣ قال له يا سيد ان تفتح اعيننا

كان طلبهما في اول الامر عاماً واما الآن  
فمختص بنوال البصر

٣٤ فتحن يسوع ولس اعينهما فللوقت ابصرت  
اعينهما فتبعاه

وجّه البشير الافكار هنا الى حنو المسيح  
بقطع النظر عما اظهر في ذلك من عظيم القوة لان  
كل غاية المسيح من اعماله هو اظهار فرط رأفته  
لا عظمة قوته . فان الناس انتهبوا الاعميين  
اصراخهما واما المسيح فتحن عليهما وشفاها

فللوقت اي انها حصلوا على البصر التام في  
الحال دفعة لا تدريجاً كما كان لبعض العميان  
الذين ابرأهم المسيح (مر ٨: ٢٣-٢٥)

فتبعاه استخدموا قوة البصر لاتباع المسيح  
في اول نوالها اياه من دلالة على شكرها له  
وايمانها به ومحبتها اياه وللمسا فتبعاه الى  
اورشليم . ويجب ان يتبع المسيح بالشكر  
والايمان والمحبة كل من ابرأه المسيح من العمى  
الروحي

## الاصحاح الحادي والعشرون

اقتصر متى على ذكر بعض الحوادث في  
اريجنا فلم يذكر زيارة المسيح بيت زكّا ولم  
يذكر مثل عشرة الأعمى . وضرب المسيح هذا  
المثل اما في المدينة واما في الطريق وهو صاعد  
الى اورشليم (لو ١٩: ١-٢٨)

١ ولما قربوا من اورشليم وجاءوا الى بيت فاجي  
عند جبل الزيتون حينئذ ادخل يسوع تلميذين  
ذك ١٤: ٢٥ ومر ١١: ١١ الخ ولو ١٩: ٢٩

ولما قربوا من اورشليم صعد المسيح  
الى اورشليم الذي ذكر في بداية هذا الاصحاح  
حدث يوم الاحد العاشر من نيسان وهو بداية  
الاسبوع الاخير من حياة يسوع على الارض .  
والارجح انه ترك اريجنا نهار الجمعة الثامن من  
نيسان ، ووصل الى بيت عنيا مساء عند بداية  
السبت اليهودي كما يظهر من قول يوحنا « ثم  
قبل الفصح بستة ايام اتى يسوع الى بيت عنيا »  
(يو ١٢: ١)

ولايضاح الحوادث الهامة التي وقعت في  
ذلك الاسبوع ( انظر الجدول في ذيل هذا  
الكتاب معتبراً فيه كون اليوم من الغروب الى  
الغروب كمادة المهرانيين وسائر الشرقيين

بيت فاجي معناه في اليوناني بيت التين



القرية التي امامكما الارجح انها بيت  
فاجي التي لم يكونوا قد وصاوا اليها حينئذ وهي  
المذكورة في العدد الاول

اثناناً . . . وجحشاً اقتصر مرقس ولوقا  
على ذكر الجحش فقط . وزادا علي قول  
متى انه لم يجلس على ذلك الجحش احد قبل  
المسيح . ونذكر كوب الحيل في الاسفار العادية  
يومئذ في اليهودية لقلتها واستخدامها في الحروب  
خاصة . واعتاد ملوك الاسرائيليين واشرافهم  
ركوب الحمار (قض ١٠: ٤ و ١٢ و ١ صم ٢٥: ٢٥)  
فركوب الحمار لا يدل على الفقر ودناءة المقام  
ولا يقبح ان يركبه الملوك وقت السلام

٣ وان قال لكما احد شيئاً فقولوا الرب محتاج  
اليهما . فللوقت يرسلهما

ان قال لكما احد اي اعترضكما . ويظهر  
من ذلك ان اصحاب الاثنان والجحش كانوا من  
معارف يسوع وعارفي معجزاته لانه اشهر كثيراً  
باقامة لعازر في بيت عنيا . فكان قول الرسولين  
ان الرب محتاج اليهما كاف لان يحمل اصحابهما  
على تسليمهما الى ذينك الرسولين . ولا يحلو  
ذلك من علم سابق ونبوءة ، لان المسيح  
عرف الحوادث وانباها قبل ان تحدث

٤ و ٥ فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبى  
الفاصل . قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك ياتيك  
وديعاً راكباً على اتان وجحش ابن اتان

اش ١١: ٦٢ و زك ٩: ٩ و يو ١٢: ١٤ و ١٥

وهي قرية صغيرة شرقي اورشليم على السفح الشرقي  
من جبل الزيتون قرب بيت عنيا وعلى الطريق  
بينها وبين اورشليم وليس من اليسير تعيين  
موقعها تماماً اليوم . واستنتج اكثر المفسرين انها  
كانت بين بيت عنيا واورشليم لان متى ذكر  
وصول المسيح اليها بعدما خرج قاصداً اورشليم .  
وظنها بعضهم شرقي بيت عنيا بناء على تقديم  
مرقس ولوقا اياها بالذكر على بيت عنيا في  
ذهاب يسوع من اريحا الى اورشليم . ففهموا  
من قول متى ان بيت عنيا كانت متاحة عن  
الطريق السلطانية بين اريحا واورشليم وبيت  
فاجي عليها وان المسيح في قدومه من اريحا  
وصل اولاً الى بيت فاجي ثم مال عن الطريق  
الى بيت عنيا ثم عاد اليها في سفره الى اورشليم  
يوم الاحد

جبل الزيتون ويقع شرقي اورشليم ويفصل  
بينهما وادي قدرون (يو ١٨: ١) . علوه فوق  
سطح البحر ٢٥٥٦ قدماً ولا يزيد على علو الهيكل  
سوى ٣٠٠ قدم (لان الهيكل كان على جبل  
المرى ٢ اي ١٣: ١) . وهو على بعد نحو ميل او  
ثلث ساعة من المدينة . وحسبت تلك المسافة  
عند اليهود سفر سبت (ع ١٢: ١) وهو الفسا  
خطوة . ويقع على سفحه الغربي بستان جشيماني  
(قابل لوقا ٣٩: ٣٢) مع مر ١٤: ٣٢ وعلى سفحه  
الشرقي بيت فاجي وبيت عنيا

٢ قائلان . اذهبا الى القرية التي امامكما  
فللوقت تجدان اثناناً مربوطين وجحشاً معها فحلاهما  
وانياي جسا



هو للتفسير فيكون المعنى كقول العامة « حمار ابن حمار » او اهل متى قصد الاثان وابنها وان التلميذين اتيا بهما واعداًهما للركوب . ولا دليل الاً على انه ركب احدهما

٦ فذهب التلميذان وفلا كما امرها يسوع  
مر ١١: ٥

ذكر مرقس ولوقا ان اصحاب الاثان  
والجحش اعترضوا الرسلين في اول الامر  
فاجابهم بالجواب الذي امرهم به المسيح

٧ واتيا بالاثان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما  
فجلس عليهما  
٢ مل ١٣: ٩

وضعا عليهما ثيابهما المراد بالثياب هنا  
الخارجية كالرداء والعباءة ووضعاها بدل عدة  
الركوب واحتراماً للراكب كما صنع اصحاب  
ياهو له ( ٢ مل ١٣: ٩ ) ووضعا الثياب على كل  
من الدابتين لعدم معرفتهما اتي منهما يختار ان  
يركبه

جلس عليهما اي على احدهما وهو الجحش  
كما ذكر مرقس ولوقا . وقال « عليهما » بجذف  
المضاف الذي هو احد لمناسبة تكرارها بضمير  
الاثنتين

٨ والجمع الاكثر فرشوا ثيابهم في الطريق  
وآخرون قطعوا اغصاناً من الشجر وفرشوها في  
الطريق

لا ٢٣: ٥٠ ويو ١٢: ١٣

العدد الرابع كلمة عبارة شاع استعمالها  
عندهم توطئة للاقتباس ، والمراد به ان الحادث  
المذكور هو اتمام النبوة وان المسيح بعمله  
قصد اتمامها ( انظر ص ٢٢: ١ ) . ونطق زكريا  
بالنبوة هنا منذ ٥٥٠ قبل الميلاد ( زك ٩: ٩ )  
ونسبها اليهود في كل عصر الى المسيح المنتظر  
ومقدمتها على ما ذكرها متى من نبوة اشعيا .  
( اش ١١: ٦٢ ) ولم يفهم التلاميذ يومئذ ان  
ركوب المسيح على جحش كان اتماماً لنبوة  
زكريا ( يو ١٢: ١٦ ) . امر المسيح  
تلاميذه قبل هذا الوقت ان لا يظهروا للناس  
عامه انه المسيح ملك اليهود ومن اجل ذلك تجنب  
كل احتفال . ولكنه حان الوقت حينئذ لان يرفع  
الحجاب عن تلك الدعوى وان يدخل اورشليم  
باحتيال ليظهر للناس انه المسيح ملك اليهود الروحي  
لابنة صهيون هذا اسم من اسماء اورشليم  
( اش ١: ٨ ) . لان جبل صهيون هو احد الجبال  
التي بنيت عليها اورشليم وهو جنوبي تلك الجبال  
واعلاها

ملكك يا تيوك وديعاً تنبأ النبي بان  
المسيح يأتي ملكاً مدعياً حق التسلط على هذا  
العالم ، ولكنه لا يأتي بمركبات وخيل كمحارب  
من الملوكة الارضيين بل يأتي بما يليق برئيس  
السلام . ولا يأتي بعظمة وافتخار بل بالدعاة .  
وسيرة المسيح كلها وفق هذه النبوة

اثان وجحش ابن اثان وفي الاصل « على  
حمار وعلى جحش ابن اثان » فالعطف على ذلك



٢٦ ويراد به التمجيد والترحيب . وقصد الجمع بذلك اكرام المسيح وحده لا الزوار الآتين معه الى العيد . ويليق ان يقال ذلك المخلص الذي اتى لكي يخلص شعبه من خطاياهم

باسم الرب اي المتسربل بسلطان الرب والذي وكّل الرب اليه اعلان مشيئته

اوصنا في الاعالي ان كان مرادهم بذلك التمجيد فيكون المعنى لیتمجد المسيح تمجيداً يبلغ السماء ارتفاعاً . وان كان مرادهم الدعاء فيكون المعنى خَلَص من علو السماء . ولا بدّ من ان اصوات الجمع كانت متنوعة فذكر متى بعضها ومرقس ولوقا غيره . فسأل الفريسيون من ذلك الجمع يسوع ان ينتهر الصارخين فأبى (لو ١٩: ٣٩)

ولما قابل المدينة افتكر في الدينونة الآتية عليها وبكى ولم يلتفت الى ما كان له من الاحتفال والتمجيد أسفاً على المصائب المقبلة على تلك المدينة (لو ١٩: ٤١)

١٠ ولا دخل اورشليم ارنجت المدينة كلها قائمة من هذا

اورنجت ارنجت عند دخوله اليها كما اضطربت عند ميلاده (ص ٣: ٢) وذلك شأن كل حادث عظيم لانتشار خبره سريعاً فيها . ولا عجب من ان ترتج من اجتماع تلك الجماعات الكثيرة وهتافهم واحتفالهم بالمسيح

من هذا هذا سؤال من رأوا تلك الجماعات

الجمع الاكثر بعض هذا الجمع اتى مع يسوع من اريحا ، والبعض رافقه من بيت عنيا والبعض اتوا من اورشليم يستقبلوه وسار بعضهم قدامه وبعضهم وراءه . ونعت الجمع بالاكثّر لانه كان فيه بعض الفريسيين لم يفرحوا مع الجمع (لو ١٩: ٣٩)

فوشوا ثيابهم . . . واغصت من الشجر احتراماً واعتباراً له كما اعتادوا ان يصنعوا للعائدين من الحرب منتصرين ، وللملك الراجع الى بلاده بعد غيابه عنها . وزاد يوحنا على ذلك ان الذين استقبلوه من اورشليم اتوا بسعف النخل (يو ١٢: ١٢ و ١٣) وفرشوه في الطريق اظهاراً لزيادة فرحهم بالانتصار والسلام (رو ٧: ٩)

٩ والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين اوصنا لابن داود مبارك الآتي باسم الرب . اوصنا في الاعالي

مز ١١٨: ٢٥ و ٢٦ وص ٢٣: ٢٩

اوصنا كلمة سريانية مركبة معنى اولها (أوص) خَلَص ومعنى آخرها (نا) ارجو وهي منقولة من مز ١١٨: ٢٥ . وكان استعمالها اصلاً للدعاء ثم اصطلاح الشعب على استعمالها في هتاف السرور . واكثر ما كانوا يستعملونها لذلك في عيد المظال وكانوا يتغنون بالزمور كله

لابن داود هذا اقرار الجمع بان يسوع هو المسيح ملك اليهود وقبل المسيح هذا الاحترام بالمعنى الذي هم قصدوه

مبارك الآتي وهذا منقول من مز ١١٨ :



ونظر حوله الى كل شيء» و«اذ كان الوقت

قد امسى خرج الى بيت عنيا» مر ١١: ١١

دخل يسوع هذا من حوادث يوم الاثنين.

واى من بيت عنيا الى اورشليم صباحاً وفي اثناء

مسيره حدث بعض ما كان من امر التينة

(مر ١١: ١٢-١٤)

الى هيكل الله بُني الهيكل على جبل

المُرياً ووسعوا قمة الجبل بان اقاموا جدراناً

عالية في حضيضه في وادي يهوشافاط وملأوا

الفراغ بين القمة والجدران بالتراب والحجارة .

وبنى الهيكل الاول سليمان سنة ١٠٠٥ قبل الميلاد

وشغل ببنائه سبع سنين ثم هدمه نبوخذ نصر

سنة ٥٨٤ قبل الميلاد (٢ اي ٣٦: ٦ و ٧)

وبنى زربابيل الهيكل الثاني مكان الاول

بعد سبعين سنة من هدمه . فكان دون الهيكل

الاول في الزينة والبهاء ولم يكن فيه تابوت العهد

اذ فقد هذا في السبي ولم تظهر فيه سحابة العهد.

ومع ذلك فانه فاق الاول مجدداً لدخول المسيح اليه

(حج ٣٠: ٢ و ٩) . ودُئس هذا الهيكل مراراً

ملوك الامم الذين استولوا على اورشليم وخربوا

جانبا منه . واخذ هيرودس الكبير يرممه ويصلحه

ليستميل اليه قلوب اليهود . وابتدأ ذلك من

الثامنة عشرة من حكمه وذلك قبل الميلاد

بعشرين سنة . وشغل بترميمه نحو عشرة آلاف

من مهرة البنائين، وظل خلفاؤه يصلحونه ويبدلون

وبغيترون حتى صح قول اليهود للمسيح انه «بني

في ست واربعين سنة» . واتخذوا الحجارة

وسمعوها هتافاً من بعيد ولم يروا من تحتفل به .

او سؤال من نظروه ولم يعرفوا من هو لكونهم

غرباء فان المدينة كانت حينئذ غاصّة بالغرباء

لسبب الفصح . وسؤالهم هو بمثابة تعجب واستفهام

ومعناه أي الناس هذا حتى يرحب فيه كل هذا

الجمع العظيم وينادي به بـابن داود ويمجده معتقداً

انه المسيح . وهذا كان تأثير الحادثة في العامة

واما تأثيرها في الفريسيين فذكره لوقا ويوحنا

(لو ١٩: ٣٩ و ٤٠ ويو ١٢: ١٩)

١١ فقالت الجسوع هذا يسوع النبي الذي

من نامرة الجليل

ص ٢٣ ولو ٧: ١٦ ويو ٦: ١٤ و ٢٠: ٤٠

١٧: ٩

هذا جواب الجموع للسائلين . وليس فيه من

الاحترام ما يوازي الاحترام الذي في هتاف اصداق

المسيح لكن فيه تصريحاً باسمه الشائع بين

الناس وهو اسهل على ادراك الغرباء فكأنهم

قالوا «نبي الناصرة المشهور»

١٢ ودخل يسوع الى هيكل الله واخرج

جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل

وقلب موائد الصرافة كراسي باعة الحمام

نت ١٤: ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ ومر ١١: ١١ و ١٥ ولو

١٩: ٤٥ الخ ويو ٢: ١٣ الخ

لم يهتم متى بان يذكر حوادث كل يوم

من الاسبوع الاخير على ترتيب وقوعها ولكن

موقس اهم كثيراً بذلك فني بإشارته ان المسيح

في اول يوم من دخوله اورشليم «دخل الهيكل



الرخام الابيض وكان منظرة من ابهج مناظر  
ابنية الارض لتفشيته بكثير من صفائح الفضة  
والذهب ، علاوة على حسن تلك الاجارة وكانت  
فسحة الهيكل مربعة عرض كل من جدرانها  
اربعة مئة ذراع

وكان في ذلك الهيكل اربع دور الاولى  
دار الامم . وفي الجانب الشرقي من هذه الدار  
باب الهيكل الجميل ( اع ٢: ٣ و ١٠ ) ويحيط بها  
اروقة وعلى جوانبها غرف لسكن اللاويين .  
وفي احد تلك الجوانب مجمع او مدرسة لعلماء  
اليهود . وفي تلك المدرسة جلس يسوع وهو ابن  
اثنتي عشرة سنة في وسط المعلمين يسمعون ويسألهم  
( لو ٢: ٤٦ ) . وفي تلك الاروقة خاطب الشعب .  
وفيهما اجتمع التلاميذ كل يوم بعد صعودهم ( اع  
٢: ٤٦ ) . واشتهر احد هذه الاروقة اكثر من  
سائرهما بنسبته الى سليمان ( اع ٣: ١١ ) . وكان  
علو هذا الرواق سبع مئة قدم . فخرّب الشيطان  
المسيح بان يطرح نفسه من سطحه الى اسفل  
وكان في تلك الدار موائد للصارفة وباعة الحمام  
وامثالهم . وسببت دار الامم لانه لم يكن  
لأناس غير اليهود ان يجاوزوها الى الداخل . ولم  
يكن في هيكل سليمان دار للامم فما كان فيه  
سوى دار للكهنة والدار العظيمة ( ٢ اي ٩: ٩ )  
الثانية دار النساء ونُسبت الى النساء لا  
لانها مختصة بهن بل لانه لم يحز لهن ان يتعدّينها  
الى داخل فكنّ يأتين اليها ليقدمن القرابين .  
وهي أعلى من الدار الاولى فكانوا يصعدون

اليها بتسع درجات وفصلوا بين الدارين بجدار  
من حجر علوه ذراع واقاموا قرب الدرجات  
عمداً من الرخام كتبوا عليها باليونانية واللاتينية  
انذارات للامم خلاصتها : ان من جاوزها منهم  
الى الداخل يُقتل ( اف ٢: ١٣ و ١٤ ) . واتهم  
بولس انه ادخل يونانيين الى الهيكل ودنس  
ذلك الموضع المقدس ( اع ٢١: ٢٨ ) . وكان  
اليهود يارسون العبادة العادية في تلك الدار  
( لو ١٨: ١٠ - ١٤ ) واع ١١: ٢٦ - ٣٠ . وكان  
في جوانبها ثلاثة عشر صندوقاً يضع العابدون  
قربانهم فيها ( مر ١٢: ٤١ )  
الثالثة دار اسرائيل اي دار ذكور  
العبرانيين وكانت الدار العظيمة في هيكل  
سليمان تشتمل على هذه الاقسام الثلاثة ( ٢ اي  
٩: ٤ ) . وهي ارفع من دار النساء وكانوا  
يصعدون اليها من تلك بنجس عشرة درجة  
وفصلوا بينهما بجدار علوه ذراع فيه ثلاثة  
ابواب

الرابعة دار الكهنة شرقي دار اسرائيل وفيها  
مذبح المحرقة والمرحاض . وغربي هذه الدار كان  
الهيكل الحقيقي وهو اعلى منها وكانوا يصعدون  
اليه باثنتي عشرة درجة . وكان قدامه رواق  
متجه الى الشرق عاوّفته ١٩٠ قدماً وفي مدخله  
عمودان اسم احدهما ياكين والثاني بوغر . وقسم  
الى قسمين الاول القدس وطوله ستون قدماً  
وعرضه ثلاثون قدماً وفيه المذابة الذهبية ومائدة  
خبز الوجوه ومذبح البخور ، والثاني قدس  
الاقداص وهو مربع طول كل من جوانبه الاربعة



والصيارفة من الهيكل ولعل ما فعله لا تستطيع  
فرقة من الجنود والذي حل المسيح على ذلك  
العمل كان (١) شدة غيرة لله وليته (٢) ارادة  
اعلانه للشعب انه هو المسيح وانه مصلح ما  
أفسد في الدين اتماماً لنبوته ملاخي (مل ٣: ١ و ٢)  
(٣) رمز الى ما سوف يفعله في مجيئه الثاني والى  
فعله الروحي في تنقيته كنيسته وقلب كل مؤمن  
به لان كلا منهما هيكله . واسباب عدم  
مقاومتهم اياه على ذلك ثلاثة امور: الاول هيئته  
الحارقة الطبيعية فانها اوقعت الرعب في قلوبهم  
فلم يستطيعوا ان يقاوموه . والثاني مرافقته  
جموع كثيرة له استعدادوا ان يساعدوه على كل  
شيء . والثالث تبكيته ضمايرهم لهم على انهم  
مذنبون بتجارثهم والشاهد على ذلك ان يسوع  
اصاب بطردهم

١٣ وقال لهم : مكتوب بيتي بيت الصلاة  
يدعى وانتم جعلتموه مغارة لصوص  
اش ٥٦: ٧ ار ١١: ١٧ ومر ١١: ١٧

هذه النبوة من اقوال اشعيا (اش ٥٦: ٧)  
بيتى سَمَّى الله الهيكل بيته لانه بُني  
لعبادته وكُرِّس له وأُجريت فيه مراسيم الدين  
والعبادة وكان مسكنه الارضي

بيت الصلاة أُضيف البيت الى الصلاة دون  
غيرها من مراسيم الدين لانها الجزء الاعظم من  
مراسيم العبادة ولان الناس اعتادوا ان يعبروا بها  
عن كل ما بقي من تلك الامور كالتسبيح وتقديم

ثلاثون قدماً . وكان الفاصل بينه وبين القدس  
حجاباً نفيساً (ص ٢٧: ٥١)

وهُدم هذا الهيكل في حصار تيطس اورشليم  
بعد الميلاد بسبعين سنة كما تنبأ المسيح  
(ص ٢٤: ٢) . واجتهد الاباطور يوليانوس  
ان يبنيه سنة ٣٦٣ م . فذهب اجتهد  
ومساء عُشاً

واخرج كان الذين اخرجهم في دار الامم  
واى مثل ذلك في اول خدمته (يو ٢: ١٤  
و ١٥) . وكانت مواد الاتجار هناك حيوانات  
للذبيحة وكل ما يحتاج اليه للتقدمات من ملح  
ونجور وزيت وخمر وامثال ذلك تسهلاً لمطالبي  
قاصدي العبادة . ويحتمل انهم كانوا يبيعون ما ليس  
بضروري للقرايين ، والارجح انه كان لرؤساء  
الكهنة ربح عظيم من تلك التجارة

موائد اوجبوا ان تكون النقود التي  
تُدفع في خدمة الهيكل يهودية (خر ١٣: ٣٠)  
وكان الزوار اليهود يأتون الى الهيكل من ممالك  
مختلفة بنقود مضروبة في تلك الممالك فاحتاجوا  
الى الصيارفة ليبدلوها لهم بنقود يهودية . ولا ريب  
ان في ذلك رجاءاً لرؤساء الكهنة يحصلون عليه من  
اولئك الصيارفة فلما قلب يسوع موائدهم  
اضطروا ان ينقلوها الى اماكن اخرى خارج الهيكل

باعة الحمام كان الفقراء الذين لا يستطيعون  
ان يشتروا الغنم والبقر يشترون الحمام للذبيحة  
(لا ٥: ٧ و ١٢ و ٦-٨ و ١٤: ٢٢) . والظاهر  
انه لم يقاوم المسيح احد على طرده الباعة



عمي "وعوج" كان هولاء مجتمعين على جوانب سبل الهيكل ومدخله، لكي يطلبوا صدقة من الداخلين اليه القاصدين العبادة فتركوا طلب الصدقات ودخلوا دار الهيكل فشفاهم يسوع. وندس الكهنة بيت الصلاة بان جعلوه سوق تجارة واما يسوع فقدسهُ بان جعلهُ بيت رحمة. وظهر بطرده الباعة غيرته لقداسة بيت الله وبمعزاته قوته ورحمته وجوده. فكان صنعهُ تلك المعجزات جواباً لسؤال القائلين امس ذلك اليوم « من هذا » ( انظر ع ١٠ ) . وصنع المسيح معجزات في اورشليم قبل ذلك ولكن لم يصنعها في الهيكل

١٥ فلما رأى رؤساء الكهنة والكهنة المجائب التي صنع والاولاد يصرخون في الهيكل ويقولون اوصنا لابن داود غضبوا

اغتاظ رؤساء الكهنة من تأثير اعمال المسيح وتعاليمه في نفوس الشعب وخافوا من حسارة سلطتهم عليهم ورأوا في نجاحه موانع من تنفيذ قصدهم قتله ( يو ١١: ٥٣ و ٥٧ ) وفهموا جيداً ان قصد يسوع من اعماله هو اثبات كونه المسيح المصلح للدين اليهودي الذي انبأ به اشعيا وملاخي ( اش ٤: ٤ ومل ٣: ٣ و ٤: ١ )

العجائب في معجزات الشفاء والقوة التي اظهرها في المرضى وبطرد الباعة من الهيكل فتلك زادتهم مقتاً له بدل ان تقنهم بصحة دعواه

الاولاد يصرخون في الهيكل الذي صرخ

الذبايح والقرابين وقراءة كلام الله وشرحه وتفسيره .  
مفارة لصوص ربخ الله اليهود في زمان اورميا النبي على تدنيسهم بيته بالعبادة الوثنية بهذه العبادة عنها ( ار ١١: ٧ ) . ظهر المسيح ان صراخ الباعة والشرارة واصوات البهايم ورعاتها في الهيكل تليق بمفارة لصوص يقتسمون فيها المسروقات بالحصام لا بيت ابيه ومقدسه الموقر . فكانه قال لهم دنستم بيتي بتجارتكم حتى صار مثل مفارة اللصوص المتدنسة بفظائهم . وجعلوا الهيكل مفارة لصوص لانهم سلبوا الله حقه اذ اتخذوا المعبد الالهي سوقاً للكسب البشري . وسلبوا قاصدي العبادة الروحانيين الفرصة التي اغتنسوها ليوفوا قلوبهم الى الله بالصلاة في مقدسه المعين لها وسلبوا القرباء اموالهم بان خدعهم وغبنهم ببيع مواد التقدمة وصرف النقود

والمرجح ان المسيح بقي كل هذا النهار ( وهو نهار الاثنين ) في الهيكل يمنع الناس من تدنيسه حتى قيل « انه لم يدع احداً يجتاز الهيكل بمنازع » مر ١١: ١٦ وشغل المسيح الوقت بتعليم الناس وفي صنع المعجزات وكان رؤساء الكهنة وحراس الهيكل في كل تلك المدة ينظرون اليه بالغيظ ويتآمرون في قتله غير قادرين ان يضرؤا به عند ذاك ( يو ١٢: ١٩ و مر ١١: ١٨ )

١٤ ونقدم اليه عمي وعرج في الهيكل فشفاهم

اش ٣٥: ٤ و ٦



١٧ ثم تركهم وخرج خارج المدينة الى بيت  
عنيا وبات هناك  
مر ١١: ١١ ويو ١٨: ١١

تركهم اي رؤساء الكهنة فلم يتنازل  
بعد ما كان منهم الى سمع انتقادهم ومجاوبته ايام  
الى بيت عنيا وبات هناك اما في بيت  
لماز ( يو ١١: ١٠ ) او في بيت سمعان الابرس  
( مر ١٤: ٣ )

وكانت تلك القرية على سفح جبل الزيتون  
الشرقي واشتهرت بانها وطن لماز واخته مريم  
ومرثا وهي على بُعد نحو خمس عشرة غلوة اي  
نحو ثلاثة ارباع الساعة من اورشليم ( يو ١١: ١٨ )

١٨ وفي الصبح اذ كان راجعاً الى المدينة جامع  
مر ١١: ١٢ الخ

كثيراً ما ذكر متى الحوادث بدون التفات  
الى ترتيب وقوعها . واما مرقس فرتب الحوادث  
حسب ازميتها وذكرها تفصيلاً . فتعلم من  
بشارة مرقس ما لا نتعلمه من بشارة متى وهو  
ان المسيح لمن التينة في صباح يوم الاثنين عند  
ذهابه الى المدينة لكي يطهر الهيكل ، وان  
التلاميذ شاهدوا انها ليست في صباح الفد اي  
يوم الثلاثاء ومتى ذكر لعنة التينة وييسها معاً  
بقطع النظر عن ان بينهما يوماً فذكرها بين  
حوادث يوم الثلاثاء اي بعد تطهير الهيكل بيوم

به الجموع عند دخول المسيح اورشليم والهيكل  
اخذ الاولاد يكررونه حينئذ وهذا دل على  
عموم اعتبار الشعب اياه . ويحتمل ان الاولاد  
رأوا آيات المسيح وسبحوه لاجلها

١٦ وقالوا له اُنسمع ما يقول هولاء . فقال  
لهم يسوع نعم اما قرأتم قط من افواه الاطفال  
والرضع هيات تسبيحاً  
مز ٨: ٢

اتسمع اشاروا بذلك الى انه لا يليق  
ان تسمع اصوات الاولاد في الهيكل وانه لا  
خدمة لهم في العبادة لصغرهم . وقصدوا بذلك  
توبيخ المسيح على انه سمح بتقديمهم للتسبيح  
له في ذلك المكان واشار بقولهم « هولاء »  
الى انه لا يدعوه ابن داود الا الاولاد الصغار

اما قوأنتم في هذا السؤال شي من التوبيخ  
لرؤساء الكهنة والتعريض بغفلتهم عن كتاب  
الله لانهم لو عرفوا كلام الله حق المعرفة ما عثروا  
في تسبيح الاولاد في الهيكل اكراماً له .  
والكلام الذي اقتبسهُ هنا هو في مز ١٨: ٢ من  
الترجمة السبعينية ومعناه ان الله يسر بتسبيح  
الاولاد له ان كان نتيجة تأملهم في عمله الخليفة  
او ارساله المسيح قادياً ومخلصاً . فدين بهذا  
حسن تقديم ذلك التسبيح ولياقته في هيكله .  
وعليه ادعى ان التسبيح له هو التسبيح لله .  
ولنا من ذلك ان الله يسر الآن بصلاة الاولاد  
وتسبيحهم في البيوت وفي مدارس الاحد وفي  
الكنائس



وفي الصباح اي صباح الاثنين على ما

قال مرقس ١١: ١٢ و ١٥

جاع اظهر يسوع ناسوته بجوعه ولاهوته

باماتته الشجرة بكلامه . وظهر شدة غيوته

في التعليم في الهيكل بانهُ ذهب اليه من بيت

عنيا قبل ان يتناول طعاماً

١٩ فنظر شجرة تين على الطريق وجاء اليها

فلم يجد فيها شيئاً الا ورقاً فقط . فقال لها لا يكن

منك ثمرة بعد الى الابد . فيست التينة في الحال

على الطريق كانت تلك الشجرة مباحة

لابناء السبيل

جاء اليها لا يلزم الفهم من ذلك ان المسيح

لم يعرف انها غير مشمرة . فقصده ان يعلم

التلاميذ مثلاً اديباً بواسطة تلك الشجرة ففعل

كما يفعل غيره من الناس في مثل تلك الاحوال

فوجدوها كثيرة الاوراق فانخذ ذلك دليلاً على

ان عليها شيئاً من باكورة التين . لانه من المعلوم

ان التين في فلسطين يشمر مع الاوراق ، وينضج

احياناً بعض الثمر قبل غيره بايام ليست بقليلة

وهو المعروف عند بعض العامة بالديفور

وجاء في مرقس انه لم يكن وقت التين

اي وقت نضجه العام . وقال ذلك بياناً لقوله

قبل ان المسيح « جاء لعله يجد فيها شيئاً » اي

بعضاً من باكورة التين السابقة . واذا لم يكن

وقت التين كان يقتضي ان لا يكون زمان

الايلاق ، فوجود الورق قبل حينه في تلك التينة

كدعوى انها مشمرة قبل اوان الإثمار

ورقاً فقط اي لم يجد فيها شيئاً من الثمر

الفتح ولا من الثمر الناضج ولا اشارة على انها

ستثمر

وتلك الشجرة الكثيرة الورق الحالية من

الثمر المبكر والمتأخر رمز : (١) الى المراتي

لانه يدعي زيادة التقوى ولا يعمل شيئاً من اعمالها

لمجد الله وخير الناس و (٢) الى الامة اليهودية التي

ادعت انها الامة المنفردة بالقداسة على الارض

لانه كان لها الشريعة والهيكل والرسوم والشعائر

الدينية من الصوم والاعياد والذبائح الصباحية

والمسائية ومع ذلك فهي خلت من الايمان والمحبة

والقداسة والتواضع والاستعداد لقبول المسيح

واطاعة اوامره . فافتخرت بكونها شعب الله

الحاص ورفضت ابنه الذي ارسله و (٣) الى

كل انسان او كنيسة او أمة تدعي القداسة ولم

تأت باثمار تليق بالتوبة والايمان ( انظر ايضاً

مثل شجرة التين في لو ١٣: ٦-٩ )

لا يكن منك ثمرة خاطب الشجرة كأنها ذات

ادراك وكأنها اذنبت لانه قصد بذلك افادة العقلاء

فلامدخل للظن ان المسيح اتى ذلك غضباً فراده

ان يعلمهم بمثال منظور كما علمهم كثيراً قبل

ذلك بامثلة مسموعة . ولا فرق بين الرؤيا

وهذا المشال الا في ان الرؤيا تكون في النوم

وهذا كان في اليقظة . والمسيح لعن الشجرة

لا لانها بلا ثمرة بل لانها لكثرة اوراقها كأنها

ادعت الإثمار كذباً . وكان دعاء المسيح على

تلك الشجرة كنسوة بمستقبل الأمة اليهودية

فشتاتها في كل البلاد مثل اغصان من تلك التينة



٢٠ فلما رأى التلاميذ ذلك نمجبوا قائلين  
كيف يبست التينة في الحال  
مر ٢٠: ١١

لما رأى التلاميذ كان ذلك في يوم الثلاثاء .  
وما سبق في ع ١٨ و ١٩ كان في يوم الاثنين  
فجمع متى حوادث اليومين وقصها جملة

تعجبوا من سرعة تأثير فعل المسيح في  
التينة . كانت امس نضرة فاصبحت يابسة كأنها  
ماتت منذ سنين وعلة ذلك كلمة فقط . والذي  
نطق بكلمات التعجب هو بطرس فكان نائباً  
عن سائر الرسل كعادته ( مر ٢١: ١١ )

٢١ فاجاب يسوع وقال لهم . الحق اقول  
لكم ان كان لكم ايمان ولا تشكّون فلا تفعلون  
امر التينة فقط بل ان قتم ايضاً لهذا الجبل انتقل  
وانطرح في البحر فيكون

ص ٢٠: ١٧ ولو ٦: ١٧ و ١ كو ٢: ١٣ وب ٦: ١

لم يذكر المسيح شيئاً مما قصد تعليمه بلعنه  
الشجرة بل ترك ذلك لتأمل التلاميذ واقتصر على  
ان يبين لهم قوة الايمان بتأثير كلامه في التينة .  
والايمان المراد هنا هو الايمان الضروري لعمل  
المعجزات . والتلاميذ شاهدوا قوة المسيح بتلك  
المعجزة فأكد لهم انهم يستطيعون اعظم منها ان  
آمنوا به وقرنوا ايمانهم بالصلاة

لهذا الجبل انتقل النخ هذا الكلام جار  
مجرى المثل يراد به المستحيل على القوة البشرية .

وهو انذار للناس في كل عصر بوقوع دينونة الله  
عليهم ان لم يأتوا بثمار القداسة لانهم كاعصان  
الكرم التي ينزعها الكرمّام ويحرقها ( يو ١٥ :  
٢ و ٦ ) ومثل « اشجار خريفية بلا ثمر ميتة مضاعفاً  
مقتلة » يه ١٢ . وهو انذار لكل الكنائس  
غير المثمرة ككنيسة افسس ( رؤ ٢: ٥ )

فببست في الحال نفهم من ذلك ان التينة  
اخذت تيس من تلك الساعة . ويحتمل ان  
التلاميذ شاهدوا حينئذ الاوراق تذبل . على ان  
التلاميذ لما رجعوا مساء الى بيت عنيا لم يلاحظوا  
ما اصابها من التغيير ، ولكنهم رأوا ذلك في الغد  
( اي يوم الثلاثاء ) وهم راجعون الى اورشليم  
( مر ٢٠: ١١ ) فسرعة يبس الشجرة اشارة الى  
خراب مدينة اورشليم وعقاب الامة اليهودية

ويتضح لنا من ذلك ثلاثة امور :

الاول . معجزة لاطهار قوة المسيح وهو  
اياس الشجرة بكلمة

الثاني مثل لبيان عقاب المرائين

الثالث النبوءة بخراب اورشليم

ان المسيح صنع آيات كثيرة اظهر بها الرحمة  
وهذه هي الآية الوحيدة التي اظهر بها العقاب فعلم  
بها انه يجري العدل والتضاء كما يجري الرحمة .  
فعلم مشال الدينونة بالطف الطرق وهي انه  
ضرب تلك الشجرة وهي جسم بلا شعور ومبدولة  
لكل ابن سبيل فلم يتلف مالا خاصاً . وتلك  
الشجرة عقيمة لا نفع منها للعامة فلم يتلف مالا  
عاماً



الوعد مقيد بشرط انهم لا يطلبون الى الله شيئاً  
لا يليق به تعالى ان يمنحهم اياه

**كل ما** اي كل ما هو ضروري لاجراء  
اعمالهم الرسولية وموافق لارادة الله

٢٣ ولا جاء الى الهيكل تقدم اليه رؤساء  
الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأي سلطان  
تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان

مر ١١: ٢٧ ولو ٢٠: ١٠ خر ٢: ١٤ واع ٦: ٧  
٧: ٧

اتى يسوع في ذلك اليوم اي يوم الثلاثاء  
الى الهيكل وابتدأ يعلم الشعب كما فعل في يوم  
الاثنين وكان مكان تعليمه موافقاً لاجتماع الشعب  
وذلك اما دار الامم واما دار اسرائيل الداخلية.  
وكان ذلك اليوم آخر يوم من ايام تعليمه الجهاري  
والطني على الارض وهو من اهم ايام حياته

ورؤساء الكهنة وشيوخ الشعب اجتمعوا  
سابقاً وتآمروا في اتخاذ احسن الوسائل لكي  
يصطادوه او يحدوا علة شكاية عليه الى المجلس  
اليهودي الكبير او الى الوالي الروماني (لو ١٩:  
٤٧ و ٤٨). ويظهر من النتيجة انهم اتفقوا في  
تلك المؤامرة على ان يرسلوا اليه اناساً من فرق  
اليهود المختلفة يسألونه مسائل خداع ليقعوه بها  
وكان اول تلك المسائل قولهم :

**باي سلطان** الذين سألوه ذلك رؤساء  
اليهود الدينين وحراس الهيكل وكان لهؤلاء حق  
شرعي في مراقبة الاعمال التي تجري في الهيكل  
فأتى يسوع المدينة راكباً باحتفال الجموع الماتقين

وذلك مثل ما جاء في قول بولس للكورنثيين  
(١ كو ١٣: ٢). راجع الشرح مت ١٧: ٢٠.

واراد بالجليل هنا جبل الزيتون وبالجليل في ص ١٧  
حرمون اي جبل الشيخ. ان نقل الجبال سهل  
على الله كبراء المويض ومع ذلك لم ينقل جبلاً  
قط لانه ليس من مواضع صلاة الايمان. على ان  
استئصال الامة اليهودية وازالة المملكة الرومانية  
وديانها الوثنية من امام الانجيل اعظم برهان  
على قوة الله ونعمته من نقل جبل حرمون وجبل  
الزيتون معاً وطرحهما في البحر وهذا تم فعلاً.

والوعد هنا مقصور على عصر الرسل وفعلهم في  
تأسيس الدين المسيحي فاكد المسيح انهم يتقبلون  
على كل الموانع في سبيل ذلك التأسيس

ومعلوم ان قوة الله غير محدودة وان الرسل  
يستطيعون ان ينالوا منها على قدر ايمانهم فاذا  
كان لهم ايمان ما عجزوا عن صنع شيء من  
العجائب مهما كان عظيماً اذا كان ضرورياً  
لنجاح الانجيل

٢٢ وكل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين نتالونه

ص ٧: ٧ ومر ١١: ٢٤ ولو ١١: ٩ وبع ٥: ١٦  
وايو ٣: ٢٢ و ٥: ١٤

علم المسيح تلاميذه في هذا العدد ما يمكنهم  
ان يحصلوا به على مساعدة تلك القوة غير المتناهية  
وهو الصلاة والايمان معاً لا أحدهما دون الآخر.  
ولم يقصد المسيح بذلك القول غير تلاميذه  
الاثني عشر ولم يعد منهم ما وعد الا في نشرهم  
انجيله ومقاومة اعدائه. فمن الضرورة ان ذلك



كل خدمته اي تعليمه الذي كانت المعمودية  
اشارة اليه وختماً له

من السماء اي من الله . فان اجابوا بالحق  
ان . معمودية يوحنا من السماء اي انه نبي الله  
ففي ذلك جواب لسؤالهم لان يوحنا شهد ان يسوع  
سلطان المسيح التام ( يو : ١ : ٢٧ و ٢٩ و ٣٤ و  
١٣ : ٣ )

ففكروا في انفسهم الارجح انهم فكروا  
متحجين عنه قليلاً . ولم يكن تفكيرهم ليجابوه  
بما اعتقدوه حقاً بل ليعدوا جواباً وفق اهوائهم .  
فرأوا انهم ان قالوا يوحنا نبي حق دانوا انفسهم  
لعدم ايمانهم بتعليمه ولا سيما شهادته يسوع انه  
المسيح وانهم ان قالوا ليس بنبي الله جعلوه كاذباً  
خادعاً فهاج عليهم الشعب ورجهم لانه اعتبر  
يوحنا نبياً عظيماً صادقاً ( لو : ٢٠ : ٦ و يو : ٧ : ٢٧ )

٢٧ فاجابوا يسوع وقالوا لا نعم . فقال لهم  
مو ايضاً ولا انا اقول لكم باي سلطان افعل هذا  
اش : ٢٩ : ١٠ الى ١٢ و مرق : ١٩ : ٢٨

لم يبق لهم سبيل الى التخلص الا ان يدعوا  
الجهل وبذلك اعتفوا انهم لا يستطيعون ان  
يحكموا في امر يوحنا المعداد فثبت انهم غير  
اكفاء لان يحكموا شيئاً في دعوى المسيح

لا نعلم والصحيح انهم لم يريدوا ان يظهروا  
اعتقادهم فانهم اعتقدوا ان معمودية يوحنا من  
الناس . والمسيح علم رياءهم ولم يجيبهم بسوى  
ذلك السؤال الذي افهمهم . ولا ريب في

بقولهم « اوصنا » ودخل الهيكل وادعى ان له  
حقاً ان ينظم ويصلح الامور فيه مع انه لم يكن  
من الكهنة الذين هم بنو لاوي وليس له سلطان  
على ذلك من الجهد الاعظم ولا من الوالي الروماني  
تفعل هذا اي طرد من يبيع ويشترى في  
الهيكل ومنع كل من يربض فيه .  
فاقام لهم برهاناً كافياً على انه نبي مرسل من الله  
بالمعجزات التي صنعها امام عيونهم . فاظهروا انهم  
لم يقتنعوا بذلك البرهان وانهم يريدون غيره .  
ولم يأتوا ذلك باخلاص بل بكمكر ليجدوا عليه  
ما يمكنهم من الشكاية عليه بانه يجدف .  
فحاولوا ان يحصلوا على الجواب الذي حصل عليه  
قيافا بعد ذلك بسؤال صريح وهو قوله انه ابن  
الله ( مت : ٢٦ : ٦٣ و ٦٤ )

٢٤ الى ٢٦ فاجاب يسوع وقال لهم وانا  
ايضاً اسألکم كلمة واحدة فان قلتم لي عنها اقول  
لكم انا ايضاً باي سلطان افعل هذا . معمودية يوحنا  
من اين كانت . من السماء ام من الناس . ففكروا  
في انفسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول لنا فلماذا لم  
نؤمنوا به . وان قلنا من الناس نخاف من الشعب .  
لان يوحنا عند الجميع مثل نبي

ص ١٤ : ٥ و مرق : ٦ : ٢٠ ولو : ٢٠ : ٦

اجابهم يسوع بحكمة فلم يتمكنهم من فرصة  
الشكاية . ولم يرد بسؤاله اياهم التخلص من  
الجواب بحيلة انما سألهم ذلك لان جواب سؤالهم  
ضمن جواب سؤاله

معمودية يوحنا المراد بمعمودية يوحنا



عندما حملوا عليه كعادته فحمل عليهم بما سيأتي  
من الامثال ليبيّن انهم لعدم ايمانهم به

ابنان اراد بالاثنتين قسمي الناس الذين  
بلفظهم تعاليمه . فاحد القسمين هم الاشرا  
الذين لم يدعوا الطاعة لاسر الله وتعدّوا الشريعة  
علانية بلا حياء كالعشارين والزواني . والقسم  
الآخر هم الذين حاولوا التعبير باعمال الناموس  
كالكتبة والفريسيين فامتنعوا عن الشر ظاهراً  
وافتنخوا بتقواهم . والظاهر يحلمانا على الحكم  
بان القسم الثاني افضل من القسم الاول لان البر  
الذي في الناموس خير من عدم البر اذا اقترون  
بالشعور بنقصه وان يقبل صاحبه البر الذي بالايمان  
اذا عرض عليه والأفلا . كما اثبت بولس الرسول  
في رسالته الى اهل رومية ( روم ٧: ١١-١١ ) .  
وهذا المثل مثل رب كرم يعني به هو وعائلته .  
والمراد برب الكرم الله وبالكرم العالم ( مت  
١٣: ٣٨ ) . وبالاثنين ما ذكر آنفاً وبدعوة  
ايبهما الى العمل دعوة الله للناس الى العمل معه  
( ١ كو ٣: ٩ )

### الاول اراد به العشارين والزواني

اعمل في كرمي ذلك ما يحق لصاحب  
الكرم ان يأمر ابنه به وفيه اشارة الى ان الله  
حقاً ان يأمر الانسان بحجده . واعظم ما يأمر  
الله به قبول ابنه ( يو ٦: ٢٩ ) . والذي امر به  
رب الكرم ابنه شفاهاً يأمرنا به الله بكتابه  
وبروحه مخاطباً ضمائرنا

انهم خجلوا كثيراً باضطرارهم الى اعترافهم بالجهل  
بعد ان ارسلوا من اورشليم الى يوحنا لجنة من  
الكهنة واللاويين للنظر في دعواه ( يو ١: ١٩ )

ولا انا اقول لاني سكنت الرياح وامواج  
البحر بامري ومشيت على الماء كما على اليابسة  
واشبهت الوفاً من الناس من بضعة ارغفة وشفيت  
كل انواع الامراض بكلمتي اولس يدي  
واخرجت الشياطين واقت الموتى وهذه براهين  
قاطعة على ان لي سلطاناً الهياً به فعلت كل ما  
فعلت ومع كل هذا لم تؤمنوا فما فائدة الكلام !  
فترى من ذلك ان الحق واحد لا يتجزأ .  
ولا يصح ان يقبل الانسان جزءاً منه ويترك  
سائرهُ . ويلزم من رفض دعوى يوحنا المعمدان  
ان يكون قد رفض دعوى يسوع وامتنع من  
التسليم بدعوى الثاني ونرى من ذلك ايضاً ان  
بعض الناس يوردون المسائل الدينية متظاهرين  
انهم يريدون الافادة وهم يبطنون الكفر

٢٨ ماذا تظنون كان لانسان ابنان فجاء  
الى الاول وقال يا ابني اذهب اليوم اعمل في كرمي

اورد المسيح للكتبة والفريسيين ثلاثة  
امثال بيّن لهم في الاول خطيئتهم . وفي الثاني  
عقابهم . وفي الثالث عاقبة كفرهم وعصيانهم  
لامتهم ومدينهم

ماذا تظنون سأل الكتبة هذا السؤال  
لكي يدينوا انفسهم بجوابهم له كما دان داود  
نفسه بجوابه لنانا . فلم يكتفّر بدفعهم عنه



٢٩ فاجاب وقال ما اريد. ولكنك ندم اخيراً  
ومضى

ما اريد هذا دليل على العصيان والاستخفاف والجسارة لانه لم يكلف نفسه بتقديم عذر . وما قاله هذا الابن هو قول انسان حال العشارين والزواني

ندم اخيراً ومضى اي ذهب الى الكرم وعمل فيه بالرضى والامانة كما امره ابوه وعلى هذه السنن جرى المشارون والزواني بالتوبة والطاعة عند تبشير يوحنا المعمدان كما شهد المسيح لهم في ع ٣٢ فاعتمدوا منه (لو ٢٩: ٧) . واتى كثيرون منهم الى المسيح (لو ١٥: ١) فاتضع الذين كانوا عصاة متجاسرين واطاعوا بنعمة الله والاصغاء الى ضمايرهم

وظهر من هذا العدد قيمة الندامة فاذا ندم او تاب شر الحطاة قبله الله . وظهر منه ايضاً برهان التوبة الحقيقية وهو العمل لا الكلام ولا الدموع

٣٠ وجاء الى الثاني وقال كذلك . فاجاب وقال ها انا يا سيد . ولم يمض  
ص ٢٣: ٣ وتي ١٦: ١

لم يرد بتقديم احد الابنين على الآخر بالذکر سبق دعوة احدها دعوة الآخر اما اراد ان الاثنين دعيا دعوة واحدة

ها انا هذا جواب الابن الثاني وهو جواب رياء لا جواب اخلاص لانه لم يقصد العمل .

واجاب بما ذكر سترأ لما اعتمده من العصيان . ودليل ذلك ان المسيح ذكر انه قال « ها انا ولم يمض » فلم يقل انه ندم على قوله كما قال الاول . وفي ذلك اشارة الى ما فعله الكتبة والفريسيون فانهم ادعوا شديد العبرة لشرعية الله وتظاهروا بالاستعداد التام للطاعة الكاملة لوامره تعالى ولكنهم عصوها كل العصيان بدليل شهادة المسيح عليهم في قوله « يقترب اليّ هذا الشعب بغمه ويكرمني بشفتيه واما قلبه فبتمدد عني بعيداً » وقوله « حسب اعمالهم لا تعملوا لانهم يقولون ولا يفعلون » ص ١٥: ٨ و ٢٣: ٢ . فهم اقتصروا على حفظ طقوس الشريعة واعرضوا عن فضائلها وقاوموا الله في تأسيس ملكوته الانجيلي وعزموا على قتل ابنه

ولم يمض الله لا يقبل الاقرار بالطاعة والتقوى اذا لم يقتن بالعمل . وهذا مثال لما فعله الفريسيون بادعائهم التقوى ادعاء الابن الثاني بقوله « ها انا » . وعدم مضيه مثال لما أتوه يوم دعاهم الله اولاً الى التوبة بلسان يوحنا المعمدان وثانياً بلسان يسوع المسيح

٣١ فاي الاثنين عمل ارادة الاب . قالوا له الاول . قال لهم يسوع الحق اقول لكم ان العشارين والزواني يسبقونكم الى ملكوت الله  
لو ٧: ٢٩ و ٥٠

ارادة الاب هي الطاعة لامره بالذهاب الى كرمه والعمل فيه . واراد بها ارادة الاب السماوي اي حفظ كل شريعته المعلنة في كتابه والاجتهاد في سبيل ملكوته



طريق الحق اي الطريق الحقيقية لنوال  
الهدى وهي التوبة والايان بالمسيح الذي شهد له  
يوحنا « فهو الطريق والحق والحياة » يو ١٤: ٦

فآمنوا به اي بتعليمه وجوب التوبة  
وبشهادته ان يسوع هو المسيح

وانتم اذ رأيتم في هذا تليح الى انه كان  
يجب على الفريسيين ان يرغبوا في التوبة اقتداء  
بالمشارين

لم تندموا اشار المسيح بذلك الى ان برّ  
الفريسيين الذي افتخروا به ليس بشيء امام الله  
تعالى وانهم محتاجون الى التوبة كالمشارين . ولا  
يلزم ان يفهم من هذا العدد ان كل المشارين  
تابوا ولا انه لم يتب احد من الفريسيين انما المراد  
ان الذين آمنوا من الاولين كانوا اكثر من الذين  
آمنوا من الآخرين . فانه كما تبعه متى وزكا من  
المشارين تبعه نيقوديموس ويوسف الرامي ثم  
بولس من الفريسيين

ولم يعلم المسيح بهذا المثل ان رجاء خلاص  
الشرير المناق المشهور برذائله اقوى من رجاء  
خلاص الذي سيؤتاه الظاهرة حسنة . انما اراد  
ان يوضح ان الامل بخلاص اثير اذا تاب وترك  
كل خطاياه هو اقوى من الامل بنجاة الذي  
يتظاهر بالفضيلة وهو لا يترك خطاياه القلبية من  
الكبرياء والاتكال على الهه الذاتي

قالوا له الاول اجابوا بالصواب ولم  
يشعروا بانهم دانوا انفسهم بتلك الاجابة لانهم  
لم يفهموا مراد المسيح بالمثل . ولا عجب من  
انهم لم يشعروا بذلك لان من كانت معظم  
صلواتهم الشكر لله على انهم ليسوا كسائر  
الناس لا يشعرون طبعاً بانهم يشبهون ذلك الابن  
الذي قال « ها انا ياسيد ولم يحض » . فالاول  
هو الذي اطاع دون الثاني . فان الاول كان  
رديء القول جيد العمل . والثاني جيد القول  
رديء العمل

قال لهم يسوع اوضح المسيح للفريسيين  
ما لم يفهموه من ذلك المثل وهو من قصده بكل  
من ذينك الاثنين

يسبقونكم الى دخول الملكوت السماوي .  
اي ان رجاء دخول المشارين والزواني ذلك  
الملكوت اقوى من رجاء دخول الفريسيين اليه  
لان كبرياءهم واتكالهم على الهه الذاتي جعلهم  
ييقنون خارج ذلك الملكوت غير مباينين بالملجأ  
الذي أعدّه الله للنجاة من غضبه الآتي على العالم  
الساقط في هاوية الخطية واما المشارون فشعروا  
بانهم وان لا شيء لهم من الهه الذاتي فبادروا  
الى الهرب من ذلك الغضب الى ملجأ برّ المسيح  
الكامل وفدائه ( ص ٩: ١٠ ولو ٧: ٢٩ و ٣٧-  
٥٠- ١٥: ١ و ٢ و ١٩: ٢ و ١٠: ٩ )

٣٢ لان يوحنا جاءكم في طريق الحق فلم  
تؤمنوا به . واما المشارون والزواني فآمنوا به .  
وانتم اذ رأيتم لم تندموا احبباً لتؤمنوا به

ص ١٠: ٣ الح ٣٠ ط ٤: ٢ و ٢١ لو ١٣: ٣ و ١٣

٣٣ اسمعوا مثلاً آخر . كان انسان رب بيت  
غرس كرمًا واحاطه بسياج وحفر فيه مصرة وبني  
رحلاً وسلمه الى كرايين وسافر



شيئاً مما يقتضيه صلاح الكرم الروحي اي كنيسة اليهودية حتى صح قوله تعالى «ماذا يصنع ايضاً لكرمي وانا لم اصنع له» اش ٤: ٥ . و اشار بولس الى هذه الوسائط بقوله «الذين هم اسرائيليون ولهم التبني والمجد واليهود والاشتراع والعبادة والمواعيد» رو ٩: ٤

سلمه الى كرامين من عادة ارباب الحقول والكروم ان يسلموها الى فعلة بشرط ان يؤدي اولئك الفعلة اربابها جزءاً من الثلة . وعلى هذا سلم الله ملكوته اولاً الى الامة المهرانية . فكانوا بالنسبة اليه تعالى كالفلة الى رب الكرم . وكانوا علاوة على ذلك قد عاهدوا الله على ان يكونوا شعبه (خر ١٩: ٣-٨) . فذلك كان عصيانهم بخيانة ونكثاً بالوعد

وسافر رمز بحضور رب الكرم وسفرو الى اظهار وجود الله واحتجابه . فلما كان بنو اسرائيل في البرية ولا سياً يوم كانوا امام سيناء اظهر الله لهم حضوره بامور كثيرة فكلمهم بصوت مسموع، وسار امامهم اربعين سنة بعمود السحاب والنار، واعطاهم المن من السماء كل ايام تلك المدة وكان يعاقبهم على عصيانهم وتذمراتهم في اوقاتها . فعلى ذلك يصح ان يقال انه تعالى كان حاضراً بينهم في كل تلك المدة . ولكن بعد اقامتهم بارض كنعان ارتفعت عنهم تلك العلامات الظاهرة امتحاناً لهم ليرى أيطيعون هم او امره ام لا . وعلى هذا يسوغ ان يقال انه احتجب عنهم . فكلمنا اهل الله الخاطي في هذه الارض يصح ان يقال انه بعد عنه (٢بط ٣: ٣ و٤)

مز ٨٠: ٨ الى ١١ ونش ٨: ١١ واش ١: ٥ الخ  
وار ٢١: ٢ ومر ١: ١٢ الخ ولو ٩: ٢٠ الخ ص ٢٥  
١٥ و ١٦:

اسمعوا مثلاً آخر في هذا تلميح الى ان الفريسيين ارادوا الانصراف عن المسيح فلم يسمح لهم بذلك قبل ان يسمعون كلام التوبيخ والانذار . وابان لهم في هذا المثل العقاب الذي سيجلبونه على انفسهم بعصيانهم

انسان وب بيت رمز برب البيت الى الله تعالى

غوس كوماً المراد بالكرم ملكوت الله على الارض اي كنيسة التي سلمها اولاً الى شب المهرانيين وسماها كومة (٣٢: ٣٢) ومز ٨: ٨٠ واش ١: ٣ وحز ١٥: ٢) . وقوله غوس كوماً يدل على ان الله مؤسس الكنيسة علاوة على انه ربها . فدعا اولاً ابراهيم من بين النهرين وابتدأ تأسيس الكنيسة في عائلته . ثم أتى بنسله من مصر واسكنه ارض كنعان وفرض لهم رموزاً امتازوا بها عن سائر الامم كما يمتاز الكرم عن غيره من الثرب بسياجه، وحماه بعنانيه (اش ١: ٢٦ و ٣: ٢٧ وزك ٥: ٢) . وفعل ذلك كله ليجهله شعباً مقدساً مشمراً في كل عمل صالح

احاط ٠٠٠ وحفر ٠٠٠ وبني اي فعل كل ما يحث ان ينتظر من اصحاب الكرم . وزاد على ذلك ليكون ذلك الكرم مخصباً محفوظاً . وفي ذلك اشارة الى ان الله لم يترك



٢ اي ٢٠:٢٤ و ٢١ و ١٥٣٦ و ١٦ ونح ٢٦:٢٩  
وص ١٢:٥ و ٢٣:٣٤ الخ واع ٥٢:٧ واتس ١٥:٢  
وعب ٣٦:١١ و ٣٧

اشار بذلك الى معاملة الشعب العبري انبياء  
الله ( اصم ١٥:٢٢ وامل ١٠:٩ و ٢٢:٢٤ و ٢٧  
٢ اي ٢٤:١٩-٢١ و ١٦:٣٦ ونح ٢٦:٩ وار  
١٥:٣٧ و ١٦ و لو ١٣:٢٤ و عب ١١:٣٧ ورؤ  
١٦:٦ و ٢٤:١٨

٣٧ فاخيراً ارسل اليهم ابنه قائلاً جابون ابني

ارسل اليهم ابنه الاسر الجوهري في هذا  
المثل بيان ما بلغه الكرامون من مظنة الشر  
وهو انهم اهانوا ابنه علاوة على اهانتهم عبيده  
المسلمين الاولين . ارسال رب الكرم ابنه كان  
نهاية الوسائط اذ رأى انه لا نفع من ارسال  
عبيد آخرين . كذلك الله اذ لم يجد نفعاً في  
ارسال انبياء آخرين لان اليهود اضطهدوا الانبياء  
الاولين وقتلوه ارسل ابنه الحبيب الذي كان  
عليهم ان يقبلوه باكرام كما يقبلون الآب يو ٣:

١٦ و ١٧ و ٢٣:٥ و رو ٨:٣ و ٣٢ و غل ٤:٤  
وايو ٩:٤ و ١٤ . وارسال الله ابنه ليموت عن  
الناس دليل على انه تعالى « لا يشاء ان يهلك  
اناس بل ان يقبل الجميع الى التوبة » بط ٣:٩  
يابون ابني اي يستحقون ويخافون ان  
يعاملوه كما عاملوا العبيد فيسمعون له ويطيعونه

كما يليق بشرفه ومقامه . فالمسيح اثبت في ذلك  
افضليته على كل الانبياء في كل عصر . لكنه  
اثبتها بطريق لم يستطع بها الفريسيون ان يثبتوا

٣٤ ولا قرب وقت الاثمار ارسل عبيده الى  
الكرامين ليأخذ اثماره

وقت الاثمار لجني اثمار الكرم الحقيقي  
وقت معين في كل سنة ولكن الله حق ان يسأل  
شعبه ثمار الشكر والطاعة والعبادة والمحبة في  
كل حين ( لو ١٣: ٧ ويو ١٥: ٢ و ٥ و ٨ ) .  
ويحتمل ان يراد بوقت الاثمار المدة التي تقضت على  
الاسرائيليين بعد اقامتهم بارض كنعان وانتصارهم  
على اعدائهم . لانه كان لهم حينئذ فرصة للتأمل  
في اتمام الله مواعيده لآبائهم ، واجرائه معجزاته  
لاجلهم منذ اخرجهم من مصر ، ولاظهار ما  
استفادوه من تعليمه وتأديبه .

عبيده اشار بذلك الى الانبياء الذين  
دعوا الناس الى الله وحده ونهوا عن الآلهة  
الباطلة . ولم يُرد باولئك العبيد الانبياء الذين  
ارسلهم في وقت واحد بل الذين ارسلهم في  
ازمنة مختلفة منذ كان اليهود أمة

ليأخذ اثماره لم يسأل الله الناس اكثر مما  
يحق له ان يطلبه فيطلب ثمار اله على قدر ما  
يعطيهم من وسائط النعمة وفرص التوبة والهركات  
الروحية وذلك مثل قوله تعالى « ارسلت اليكم  
كل عبيدي الانبياء مبكراً ومرسلاً قائلاً لا  
تفعلوا امر هذا الرجس الذي ابغضته » ار ٤:٤٤

٣٥ و ٣٦ فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا  
بعضاً وقتلوا بعضاً ودمجوا بعضاً . ثم ارسل ايضاً عبيداً  
آخرين اكثر من الاولين . ففعلوا جم كذلك



ان يسوع هو المسيح لكنهم كان لهم ان يتحققوا ذلك لو نظروا بلا تفرض الى المعجزات التي صنعها امامهم فاغضوا عيونهم عمداً وقسوا قلوبهم لكي لا يقتنعوا بما يصاد احواءهم ويعاكس اغراضهم . لذلك كانوا بلا عذر . اما كون المسيح وارثاً فيبئنه الرسول بقوله في المسيح ان الله « جعله وارثاً لكل شيء » عب ١: ٢

نقتله وناخذ ميراثه رأى الفريسيون ان لا طريق لحفظ سلطانهم على الشعب الا قتل المسيح لان دعوى المسيح تبطل دعواهم ( يو ١١ : ٤٨ و ١٢ : ١٩ )

٣٩ فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه  
ص ٥: ٢٦ الخ ومر ١٤: ٤٦ الخ ولو ٥٤: ٢٢ الخ  
ويو ١٨: ١٢ الخ واع ٢٣: ٢

قصة معاملة الكرامين ابن رب الكرم نبوة بما علم المسيح انهم قصدوا ان يفعلوه واجروه بعد ثلاثة ايام من ذلك . واطهر بتلك القصة للفريسيين انه عالم بمقصدهم السري

خارج الكرم ظن البعض ذلك اشارة الى تسليم يسوع الى الامم ليصلبوه ( يو ١٨ : ٢٨ ) . والى انه يصلب خارج ابواب اورشليم ( لو ٢٣: ٢٣ ويو ١٩: ١٧ وعب ١٣: ١٢ و ١٣ ) . ولم يتحقق ان المسيح قصد بذلك سوى رفض اليهود اياه وقتلهم له

عليه التجديف بدعواه انه ابن الله كما كانت غاية مراقبتهم له . ومما لا يحتاج الى بيان ان مشابهة الجسديات للروحيات ناقصة لان رب الكرم في المثل جهل مقاصد الكرامين الشريرة حين ارسل ابنه اليهم ظناً منه بان يكفوا بذلك عن عصيانهم . واما الله فعلم منذ الازل كيف يعامل الناس ابنه ولكنه ارسله لكي لا يبقى لهم عذر

٣٨ واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث . هلموا نقتله وناخذ ميراثه  
مز ٨: ٢ وعب ١: ٢ مز ٢: ٢٢ وص ٣: ٢٦  
ويو ١: ٢٧ ويو ١١: ٥٣ واع ٢٧: ٤

تآمر الكرامون بالشر على الابن عندما رأوه خلافاً لما توقّعه رب الكرم منهم . وفعلوا ذلك اما لانهم لم يخافوا رجوع رب الكرم واما لانهم اغضوا عيون اذهانهم عن النظر في عاقبة شرهم . كذلك تآمر اليهود علي قتل المسيح ورفضوا انه مسيحهم وملكهم وعرضوا انفسهم لعواقب افعالهم الهائلة . فتشاور اليهود في قتل المسيح كما ذكر في بشارة يوحنا ( يو ١١: ٤٧ - ٥٣ ) وفق هذا المثل ومثله تآمر اخوة يوسف عليه وهو قادم اليهم ( تك ٣٧: ١٩ ) . فظنوا انهم يطلون مقاصد الله في ترثيسه يوسف عليهم خبايا . وكذلك خاب اليهود بظنهم ان يطلوا مقاصد الله المتعلقة بابنه يسوع المسيح ( اع ٣ : ١٨ و ٢٧: ٤ و ٢٨ )

هذا هو الوارث علم الكرامون ان الابن هو الوارث الحقيقي . لكن اليهود لم يعرفوا



كروامين آخرين اشار بذلك الى دعوة الامم (رو ١١: ١١-٢٥)

يعطونه الاثمار لا يلزم من ذلك ان الامم كلهم يكونون طائعين ويقدمون لله اثمار الهة. فالمراد به ان الله يزرع وسائط النعمة ممن لا يستعملونها كما ينبغي ويعطيها غيرهم فان كان هؤلاء امناء بقيت تلك الوسائط لهم

وهذا المثل يشير الى رفض اليهود خاصة. وفيه بيان معاملة الله لكل من يستحقون وسائط النعمة ويعصونه. وجواب الكتبة والفريسيين هنا نبوة بمستقبلهم. والله لا يسكت عن سلب حقوقه من اثمار كرمه الروحي فاذا لم يكن الذين سلم اليهم امناء سلمه الى غيرهم من اصحاب الامانة

٤٢ قال لهم يسوع. اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية. من قيل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا مز ١٨: ٢٢ و ٢٣ واش ١٦: ٢٨ ومر ١٠: ١٢ و ١١ و ١١ و ١٧: ٢٠ واع ١١: ٤ واف ٣٠: ٢ وبط ٦: ٢ و ٧

أتى المسيح هنا بهرمان من كتبهم وهو ان الله انبأ منذ القدم بنفس الامر الذي قصده المسيح في هذا المثل

في الكتب اي اسفار العهد القديم (رو ٢: ١). وما ذكره المسيح في هذا العدد اقتبس من مز ٢٢: ١١٨ وهو الزمور الذي اخذ

٤٠ فتي جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين

ذكر هنا رجوع رب الكرم كأنه امر لا ريب فيه وانه يحاكم الكرامين الاشرار وفي ذلك اشارة الى رجوع المسيح عند خراب اورشليم. وغايته من سؤاله اياهم عما يفعله رب الكرم عند مجيئه ان يدينوا انفسهم بجوابهم ويسألوا بان الدينونة التي ستقع عليهم هي مما يقتضيه العدل

٤١ قالوا له اولئك الاردياء جعلكم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في اوقاتها لو ١٦: ٢٠ و ٢١: ٢١ وعب ٣: ٢ اع ١٣: ٤٦ و ١٥: ٧ و ١٨: ٦ و ٢٨: ٢٨ ورو ٩: ١٠ و ١٥: ٩ و ١٦ و ١٨

قالوا اي الكتبة والفريسيون وربما واقفهم على ذلك غيرهم من الحاضرين. ولعلمهم لم يشعروا حينئذ بان المسيح ضرب هذا المثل عليهم او انهم شعروا وتجاهلوا خجلاً من الجمع

يهلكهم حكموا بمقتضى اختبارهم فصل الناس في مثل تلك الاحوال ويوجب العدل وذلك بعد ما اخذ منهم الكرم وسلمه الى آخرين. والقول الذي نسبته متى هنا الى الفريسيين نسبته مرقس ولوقا الى المسيح. فنتنتج من اقوال الثلاثة ان المسيح سأل الكتبة والفريسيين اولاً فاجابوه بذلك فكرر جوابه تصديقاً لقولهم اشارة الى معنى آخر يستلزمه المعنى الاصلي



منهُ الشعب قولهم « أوصناً » وقادوا به يوم دخوله المدينة باحتفال

الحجر الذي رفضه الكلام هنا عن حجر في المقلع اختاره رئيس البنائين رأساً للزاوية ووضع عليه علامة ذلك لكن البنائين حسبوه غير موافق وتركوه في محله . والمراد بالبناء هنا كنيسة الله . ورئيس البنائين الله تعالى وبالحجر الذي اختاره رئيساً للزاوية الرب يسوع المسيح الذي عينه الله منذ الازل ليكون اساساً لبيته الروحي اي كنيسته ( اش ٢٨: ١٦ ) والبنائون الامة اليهودية ولا سيما يهود ذلك العصر الذين أبوا ان يقبلوا يسوع مسيحاً ( ع ١١: ٤ و ٢بط ٢: ٧ ) وسبب رفضهم يسوع انه كان من عائلة بانسة وكان متواضعاً محترماً من الناس ( اش ٥٣: ٢ ) . وليس له جاهٌ عالميٌ ولم يقصد انشاء مملكة عالمية . ونسبة هذه النبوة الى يسوع خاصة لا تمتنع نسبتها اولاً الى داود ثم الى زربابل ( زك ٣: ٩ و ٤: ٦-١٠ ) . لان كلاً منهما كان رمزاً الى المسيح

وأُس الزاوية تَمَّت مقاصد الله وصار يسوع المسيح اساس الكنيسة على رغم كل مقاومات اليهود ( اف ٢: ١٩-٢٢ )

هذا اي جعل يسوع المسيح اساساً للكنيسة

عجيب اي هذا الامر حير كل من نظر فيه لكونه خلاف ما توقعه اكثر افراد الامة العبرية . فلو لم يكن من حكمة الله التي لم تُدرك

ومقاصده الازلية ما امكن ان يحدث . ولا ريب في ان كل حوادث عمل الفداء هي غاية في العجب . وهل اعجب من ان الله يرسل ابنه الوحيد فادياً ، وان الكلمة الازلي صار جسداً واتضع في كل حياته على الارض ورفض من الامة المختارة وقُتل . وهل اعجب من اقامة الله اياه من الموت ومن انه بنى عليه كنيسته المجموعة من اليهود ومن كل امم الارض وجعلها دائمة الى الابد . فهذه الامور كلها لا تزال عجيبة عند الناس في الارض ، والملائكة والقديسين في السماء

٣٤ لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويبطى لامة تعمل اثاره

ص ٨: ١١ و ١٢

اوضح المسيح في هذا العدد مقصده من ذلك المثل ففسر الكرم بملكوت الله . وعهد متى في بشارته عن الكنيسة بملكوت الله اربع مرات وبملكوت السماء عشرين مرة

ينزع منكم الخطاب لليهود والمراد انه ينزع منهم كل وسائل النعمة والهدايا المختصة بشعب الله الخاص كاستئمانهم على اقوال الله وإرشهم للعوايد

ويعطى لامة اي ان الامم تُعطى وسائل النعمة التي اهلها اليهود ( ع ١٣: ٤٦-٤٨ و ١٥:

١٤ و ٢٨: ٢٨ ورؤ ٩: ٥ و ١٠ ) ونجرت هذه النبوة من جهة الامم بما كان من امر كرنيليوس ( ع ١٠ ) . وبايمان الوف وريوات كثيرة منهم



الحجر للدينونة الا على من سقط على ذلك  
الحجر اولاً

٤٥ و ٤٦ ولا سمع رؤساء الكهنة والفريسيون  
امثاله عرفوا انه تكلم عليهم . واذ كانوا يطلبون ان  
يمسكوه خافوا من الجموع لانه كان عندهم مثل نبي  
ع ١١ ولو ١٦:٧ ويو ٤٠:٧

شعر هولاء اخيراً بان المسيح قصدهم في المثل  
فاو لم يخافوا الشعب لبلغوا مقاصدهم منه علانية  
فاضطروا ان يجاولوا قتله بمكر وخيانة . وفي  
قوله تكلم عليهم ربما يقصد تكلم عنهم بما  
هو الحكم عليهم بالتوبيخ الذي يستحقونه اذ  
عرف مسبقاً انهم يزعمون قتله مكرراً وخبثاً

### الاصحاح الثاني والعشرون

١ وجعل يسوع يكلمهم ايضاً بامثال قائلاً  
لو ١٦:١٤ ورو ١٩:٧ و٩

يتابع السيد تعليمه بامثال فالمثل الذي ضربته  
المسيح في هذا الاصحاح يشبه في بعض اموره  
المثل الذي ذكر في الاصحاح الرابع عشر من  
بشارة لوقا ( لو ١٤: ١٥-٢٤ )

وهذا ليس بذلك لان ذلك ضرب في بيوت  
في بيت فريسي . وهذا في اورشليم في الهيكل .  
وقصد المسيح في ذلك دعوة الناس اليه . وقصده

بالمسيح من ذلك الوقت الى الآن وثبت ايضاً  
من جهة اليهود بخواب مدينتهم وتشتتهم في العالم  
وبان قليلين منهم آمنوا بيسوع المسيح ونالوا  
فوائد خلاصه

٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن  
سقط هو عليه يسحقه

اش ٨: ١٤ و ١٥ و ١٢: ٣ ولو ١٨: ٢٠ ورو  
٣٣: ٩ وابط ٨: ٢ واش ١٢: ٦٠ ود ٢: ٢٤

في هذا العدد اشارة الى قوله تعالى « يكون  
مقدساً وحجر صدمة وصخرة عثرة لبيتي اسرائيل  
وفخاً وشركاً لسكان اورشليم فيعثر بها كثيرون  
ويستقطنون فينكسرون ( اش ٨: ١٤ و ١٥ ) .  
وذلك يظهر عواقب رفض الايمان بيسوع المسيح  
في هذا العالم فادياً وفي العالم الآتي دياناً

من سقط اشار بذلك الى من عثر او بالمسيح  
لاتضاعه ( اش ٨: ١٤ و ٢: ٥٣ ولو ٣٤: ٢ ويو  
١٤: ٤ ) . واكثر الذين سمعوه حينئذ كانوا في  
تلك احوال . وهي حال اثم وخطر لكنهم  
ليست بحال يأس لانه يمكن للذي وقع فيها ان  
ينجو منها بالتوبة

سقط هو عليه اي الحجر وكل ما بُني  
عليه . او المسيح وكل قوة ملكوته معاً . وامل  
ذلك مما قيل في دا ٣٤: ٢ و ٢٥ و ٤٥ ووقت  
سقوطه يوم الدين

يسحقه المراد بالمسحوق هنا من وجب  
عليه الهلاك وينس من الخلاص فلا يسقط هذا



لكنيسته وحبة الكنيسة للمسيح ومسرّة كلٍ منهما بالآخر واتحادهما الدائم . وخلاصة ذلك ان بركات الانجيل تشبه وليمة ، ولزيادة ما فيه من المسرة يشبه وليمة عرس ولما فيه من الشرف والعظمة يشبه وليمة عرس ملك كوليمية احشويرش التي « اظهر فيها غنى مجد ملكه ووقار جلال عظمته » اس ١: ٤ لان العريس هو الرب يسوع المسيح والعروس هي كنيسته . ومدة التبشير في الانجيل زمان الخطبة

ولنا في سفر الرؤيا ان اقتران المسيح بالكنيسة لا يكون الا بعد مجيئه الثاني ( رؤ ١٩ : ٧ ) . فيصح ان نحسب الوليمة المذكورة هنا وليمة خطبة المسيح للكنيسة على الارض ووليمة الاقتران في السماء كما يظهر من اف ٥ : ٢٧ . وان الكتاب عبّر بالعرس عن الوليمتين

ومن المحقق ان الامور الدنيوية تقصّر عن ايضاح الامور الروحية . ولذلك ضاق المثل هنا ببيان المراد لان اعضاء الكنيسة الحقيقيين فيه هم المدعوون الذين قبلوا الدعوة ولبسوا ثياب العرس وهم كلهم يشكّون العروس نفسها

٣ وارسل عيده ليدعوا المدعوين الى العرس فلم يريدوا ان يأتوا

لا تزال العادة في الشرق حتى اليوم ان يحمل بعض ذوي العروس باقة من الزهر ويذهبون الى بيوت الاصدقاء والجيران يدعونهم الى العرس قائلين « ان شاء الله على اقبال الافراح عند الجميع »

في هذا دينوتهم على رفضه . وغاية هذا المثل كفاية مثل الكرم اي اظهار شر اليهود في رفض يسوع المسيح وعقابهم على ذلك . والفرق بين المثليين ان الله في الاول طلب ثمار اله . وفي الثاني عرض على الناس الهكات . وفي الاول خاطب اليهود أمة . وفي الثاني خاطبهم افراداً . وفي الاول رمز الى المسيح بانه ابن رب الكرم . وفي الثاني بملك ابن ملك

٢ يشبه ملكوت السموات انساناً ملكاً صنع عرساً لابنه

ملكوت السموات اي بركات الانجيل التي يشر بها يسوع المسيح

يشبه انساناً اي احوال انسان واعماله . وتقوم تلك المشابهة بالاستعداد والدعوات وقبول كل من المدعوين الدعوة او رفضها وفرح كل من قابليها

عوساً كثيراً ما يشبه الكتاب المقدس بركات العهد الجديد بعرس ( اش ٦١ : ١٥ و ٦١ : ١٠ و ٦٢ : ٥ وهو ١٩ : ٢ ومت ١٥ : ٦ ويو ٣ : ٢٩ واف ٥ : ٢٢ و ٢ كو ١١ : ٢ )

ووجه الشبه بين وليمة العرس والانجيل الابتهاج وجمع الاصدقاء . ويمحى للانجيل ان يشبه بعرس نظراً لما فيه من المسرات لانه بشارة بنفغان وسلام ورجاء ومصالحة الله ورفقته وبكل بركات العهد الجديد ومواعيد السماء وتقزية الروح القدس ولان فيه اظهار محبة المسيح



اياهُ وعصيانهم له . وفي هذا تمام الدلالة على  
انفعالات اكثر اليهود من جهة ملكوت المسيح  
الروحي فكان ما اظهره للمسيح من اعلمهم  
كما لو قالوا « لا نزيد ان هذا يملك علينا » .  
فعدم محبة المسيح ومُلكه سبب عدم قبول  
دعوته للخلاص

٤ فارسل ايضا عبيداً آخرين قائلاً قولوا  
للمدعويين هوذا غذائي اعدته . ثبراني ومسناتي  
قد ذبحت وكل شيء معد . تعالوا الى العرس  
٢:٩٨

عبيداً آخرين الارجح ان هؤلاء هم  
الرسل وغيرهم من المبشرين الذين نادوا بالانجيل  
بعد صلب المسيح وصعوده مبتدئين بذلك منذ  
يوم الحسين ، كاستفانوس وبرنابا وبولس وامثالهم  
من نادوا بيسوع والقيامة . لكن يحتمل انه  
اراد بارسال العبيد الآخرين تكرير الدعوة  
اظهاراً لطول اثنائه ورغبته في خلاصهم  
قولوا للمدعويين اشار بذلك الى ان  
دعوة الانجيل عامة شاملة لكل البشر وذلك  
كقوليه « من يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً »

ثبراني ومسناتي ذلك كناية عن الهزات  
الروحية من السلام والمصرة بالمسيح . فهو مثل  
قوله بغم النبي « يصنع رب الجنود لجميع الشعوب  
في هذا الجيل وليمة سمائن وليمة خمر على دردي  
سمائن ممخة دردي مصفى » اش ٦٥: ٢٥

ويذكر البشير لوقا ٢٢: ٢٤-٢٤ هذا المثل

عبيده ظن البعض هؤلاء العبيد جماعة  
الانبياء كما في ص ٣٦: ٢١ . وهم الذين دعوا  
الامة اليهودية لتقبل مراحم الله وبركاته وظنهم  
آخرون خدم الانجيل في ايام المسيح قبل صلبه  
كيوحنا المعمدان والاثنى عشر رسولاً والتلاميذ  
السبعين فهؤلاء كلهم نادوا قائلين « قد كل  
الزمان واقرب ملكوت الله » وهو المرجح .  
فهي دعوة ثانية وتكرار لدعوة الانبياء الاقدمين  
جرباً على العادة الباقية الى هذا اليوم في الولاثم  
وهي ان المدعو يُدعى ثانية في ساعة الوليمة  
( قابل اس ٨: ٥ مع ١٤: ٦ منه ) . فيتضح

من ذلك ان دعوة المسيح ليست جديدة بل  
تكميلاً للدعوة الاولى فمنذ ابتداء ان يكون  
اليهود امة قام نبي بعد نبي ليخبر الأمة بآتيان  
ملكها ومنقذها ويحشها على الاستعداد لقبوله

وهذا المثل بُني على عادة الماوك الارضيين  
في ولائهم . والامر بين انه لا يليق بشرف  
الملك ان يرسل ابنه ليدعو الناس . ولكن ابن  
الله ملك السموات والارض تنازل ان يدعو العالم  
قائلاً تعالوا لان كل شيء معد

المدعويين هم البشر واولهم الامة اليهودية  
فلم يريدوا من الغريب ان المدعويين في  
المثل يرفضون مثل هذه الدعوة الشريفة المبهجة .  
والعقل لا يلم بذلك الرفض الا بان اولئك  
المدعويين كانوا مبغضين تسلط ذلك الملك وغير  
راضين ان يظهروا الصداقة له او ان يحماوا منته  
بجنودهم وليمته . فرفضهم دعوته اعلان بغضهم



هذا القسم . والثاني الذين يقاومون الانجيل  
فعلًا لانه يقاوم كهنياءهم وبرّهم الذاتي وارباحهم  
وتعصبهم وهم المشار اليهم بالذين رفضوا دعوة  
الملك اولاً ثم اعلنوا عداوتهم بعصيانهم جهاراً  
وقتلهم عبيده . وذُكر من امثال هولاء في سفر  
الاعمال اع ٣:٤ و ١٨:٥ و ٤٠:٧ و ٥٨:٨ و ٣:٨  
و ٣:١٢ و ٥:١٤ و ١٩:١٧ و ٥:٢١ و ٣٠:٢١ وفي  
١ كو ٣:٤ وفي اتس ٢:٢ و ١٤-١٦ . وكان  
استفانوس ويعقوب من اول جيش الشهداء الذين  
سُتِموا وقُتلوا

٧ و ٨ فلما سمع الملك غضب وارسل جنوده  
واهلك اولئك القاتلين واحرق مدينتهم . ثم قال  
لعبيده اما الدرس فستمد واما المدعين فلم يكونوا  
مستحقين

دا ٢٦:٩ ولو ١٨:٢٧ ص ١١:١٠ و ١٣  
واع ٢٦:١٢

اشار هنا الى خراب اورشليم

جنوده المراد بهولاء عساكر الرومانيين  
(تث ٢٩:٢٨)

فكل جيوش الارض جنود الله بمعنى انهم  
يجرون مقاصده عمداً ام اتفاقاً ام على الرغم من  
انفسهم . فانه سُمي الاشوريين قضيبي غضبه (اش  
١٠:٥٦) . وسُمي نبوخذ نصر ملك بابل عبده  
(ار ٢٥:٩) . مع انه تعالى عاقب ذلك الملك  
على ما فعله (ار ٥١:١١) . ولعل المراد بجنود  
الله ملائكته الذين يجرون نغمته غير منظورين  
(١ اي ٢١:١٥ و ١٦ و ٢ اي ٣٢:٢١)

ذاته ويضيف اليه انه لا يزال يوجد مكان . وهذا  
اشارة الى ان المدعين ليسوا يهوداً فقط بل  
تعتم الدعوة الى الامم ويفسح لهم المجال لقبول  
الانجيل

كل شيء معد اي ان الآب مستعد ان  
يقبل الخاطئ والابن ان يشفع فيه والروح القدس  
ان يقدسه وان في الانجيل كل ما تحتاج  
النفس اليه . وابتدأ الاستعداد للوليمة الانجيلية  
زمن الناموس في رسومهِ وذبايحهِ واعياده «ظل  
الخيرات الثعينة» . و اشار المسيح الى ما في  
هذه الوليمة من قوت النفس في بشارة يوحنا  
( يو ٦:٥١-٥٩ ) . وفي خطاب بطرس يوم  
الخمسين تمام الايضاح بقوله « كل شيء معد »  
اع ٢ ( انظر ايضاً اع ٣:١٩-٢٦ و ١٢:٤ )

٥ و ٦ ولكنهم تعاونوا ومضوا واحداً الى  
حقله وآخر الى تجارته . والباقون اسكوا عبيده  
وشتموهم وقتلوه  
رو ٢:٢ وعب ٣:٢

في هذين العددين بيان معاملة الناس للانجيل  
بما اتاه اليهود الى ما يعملهُ اكثر الناس الى هذا  
اليوم . وينقسم اهل العالم الى قسمين : الاول الذين  
لا يبالون بالامور الروحية وينهمكون بالامور  
الدنيوية غير المحرمة ، فانهم بانهم اكتفوا بها ولم  
يلتفتوا الى الروحانيات وهم المراد بالذين « تهاونوا  
ومضوا الخ » . وامثال هولاء الذين دعاهم خرقيا  
الملك الى عيد الفصح في اورشليم ( ٢ اي ٣٠ :  
١٠ ) . ومنهم ديماس الذي ترك بولس « اذ احب  
العالم الحاضر » ٢ تي ٤:١٠ واكثر الناس من



اثينا بان « الله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان ان يتوبوا »

١٠ فخرج اولئك المييد الى الطرق وجمعوا كل الذين وجدوهم اشراراً وصالحين . فامتلاً العرس من المتكئين

ص ٣٨ : ١٣ و ٤٧

في هذا العدد وصف المجموعين بالدعوة التي ذكرت في العدد السابق وجمعوا بدون امتياز بين الشريف والدنيء والغني والفقير والعالم والجاهل

اشراراً وصالحين لعل الاشرار هنا الذين رذائلهم ظاهرة للناس كالمرأة الحاطئة التي غسلت قدمي المسيح بدموعها . والصالحين هم الفاضلون ظاهراً كثنائيل وكورنيليوس . فقبل الاشرار الدعوة ليكونوا صالحين وقبلها الصالحون في عيون الناس ليكونوا صالحين في عيني الله

ولعل المراد بذلك ان الدعوة الانجيلية عامة تشمل كل اصناف الناس بقطع النظر عن احوالهم السابقة . فالشرط الوحيد هو الايمان بان يسوع هو المسيح . او لعله بيان امكان ان يكون مراوون في الكنيسة على الارض مع المؤمنين بالحق كما مر في شرح مثال الشبكة ص ١٣ : ٤٧ و ٤٨ . وهذا لا يمنع ما احتمله الكلام من المعاني السابقة . وقد يكون الشرير في نظر الناس صالحاً لكنه في نظر الله العكس بالعكس فامتلاً العرس رفض اليهود المسيح لم

مدينتهم كانت اورشليم اولاً مدينة الملك العظيم اي الله لكنها صارت بعد ما رفض اليهود ابنه مدينتهم ( لو ١٣ : ٣٤ و ٣٥ ) وما قيل هنا مثل ما قيل في ص ٤١ : ٢١ . وخربت تلك المدينة بعد ٤٠ سنة من هذا الكلام

فلم يكونوا مستحقين هم اثبتوا على انفسهم انهم غير مستحقين لانهم لم يقبلوا الدعوة وصار الباقون مستحقين لانهم قبلوها ( اع ١٣ : ٤٦ ) . فكلما الفريقين غير مستحق بالذات الجلوس الى مائدة الملك لانه من رعيته

انتهى هنا الجزء الاول من هذا المثل وهو المتعلق باليهود . وباقي المثل مختص بتاريخ الكنيسة المسيحية من خراب اورشليم الى اليوم . وقوله العرس مستعد اي انه مهياً ويمكن قبول جميع الداخلين اليه

٩ فاذهبوا الى مفارق الطرق وكل من وجدتموه فادعوه الى العرس

مفارق الطرق ارسلهم الى تلك المفارق لكثرة الناس فيها عادة ، وذلك اشارة الى تبشير الامم بالانجيل بعد ما رفضه اليهود . ومن ذلك الوقت دعي كل امم الارض الى الولاية الانجيلية ( اع ٢١ : ٢١ و ٢٢ ) وامتثالاً لقوله « اذهبوا الى مفارق الطرق » ذهب فيلبس الى السامرة وبشّر هنالك . وبشّر بطرس كورنيليوس الروماني ورفقاه . وعندوهم . ونادى بولس لاهل



يبطل مقاصد الله من اظهار كثرة رحمته وبهاء مجده

١١ فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأى هناك انساناً لم يكن لابساً لباس العرس  
رو ١٣: ٤٢ و ١٣: ١٤ و ٢ كو ٥: ٣٥ واف ٤: ٢٤  
و ١٠: ٣ و ١٢ و رو ٣: ٣ و ١٥: ١٦ و ١٩: ٨

بقية هذا المثل مختصة بالذين قبلوا الدعوة ظاهراً ومقابلتهم مع الذين قبلوها حقيقة

دخل الملك لينظر الملك نفسه لا الخدم . يميز بين المستحق وغيره من المتكئين . وهذا اشارة الى ان الله وحده يعرف قلوب الناس . يميز بين المخلصين والمرائين . ولا ريب في ان الوقت المعين للفحص العظيم هو نهاية العالم كما مر في مثل الزوان ص ١٣: ٣٩ . واما الآن فيفسر المسيح بين المناثر الذهبية ( رو ١٢: ١٢ ) وهو يميز اعمال كل من يدعي انه مسيحي . وهذا هو الفحص المشار اليه في هذا المثل

انساناً هو الوحيد الذي وجد غير اهل لان يكون من جملة اولئك المتكئين الكثيرون . ولكن لا يباين من ذلك تعيين عدد المرائين بالنسبة الى عدد المخلصين في الكنيسة . وان كان لوحده معنى فهي تشبه الى تدقيق فحص الملك حتى لا يفصل عن واحد بين كثيرين . وذكو المرائي بين المخلصين يدل على ان المراد بتلك الولىمة هي الكنيسة على الارض ، لانه لا يمكن لاحد من المرائين ان يحضر ولىمة السماء لانه « يعلم الرب الذين هم له » ٢ تي ١٩: ٢

لباس العرس تتضمن الدعوة الى العرس ان يأتي المدعو لابساً الاثواب الثلاثة بالمرس . وكان عند الملوك الاقدمين والاغنياء جزء كبير في خزانة ثروتهم ملبوسات نفيسة ( ص ٦: ١٩ ويش ٧: ٢١ وقض ١٤: ١٢ و ٢ مل ٥: ٥ واي ٢٧: ١٦ وبع ٢٥: ٢ )

وجاء في التاريخ أنه كان للوكولوس احد اغنياء الرومانيين خمسة آلاف رداء . وان خمسين فارساً انكسرت بهم السفينة فنجوا بالسباحة وأتوا الى غلياس احد سكان جزيرة صقلية اي سبسيليا فالبسهم مما في خزانته من الثياب اللباس الكامل . وكان من عادة الملوك والاعيان ان يهبوا لاصدقائهم الثياب الفاخرة علامة مسرتهم بهم ، وهذه العادة لم تزل الى اليوم يقابلها الخلع الملكية عند الخلفاء والملوك قديماً وحديثاً . وكان من لا يقبل تلك الهبة يُعد من محتقري واهبها ( تك ٤١: ٤٢ و ٤٥: ٢٢ و ٢ مل ١٥: ٥ واس ٦: ٨ ودا ٥: ٧ )

والارجح ان الملك المذكور في المثل وهب لباس العرس لكل المدعويين كما وهب ياهو ملك اسرائيل لعبد البعل ( اصم ١٨: ٤ و ٢ مل ١٠: ٢٢ ) ولولا ذلك لم يسكت الذي ليس عليه لباس العرس عن الاعتذار عند ما سأله الملك بقوله « كيف دخلت الى هنا وليس عليك لباس العرس » . فلذلك كان حضوره في اللباس العادي اهانة تعمد الملوك . ولم يفسر المسيح مراده بلباس العرس لكن كلامه يدل على انه



مدعور. ولذلك لم يكن لذلك الانسان عذر  
فاهماله لباس العرس اهانة الملك فبكتته ضيقه  
حتى لم يستطع ان يفوه بكلمة. وفي هذا العدد  
وما بعده اشارة الى ما يحدث يوم الدين فكل  
خاطيء لا يقبل في حياته بر المسيح يسأله الله  
خاصة في اليوم الاخير قائلاً «كيف دخلت  
وليس عليك لباس العرس» ويكون يومئذ  
محكوماً عليه من ضيقه فيقف بلا عذر امام  
منه الله مع انه ربما جلس مدة حياته الارضية على  
ماثدة الرب بين المخلصين ولم يعرف احد منهم انه  
مراه ولكن حين يأتي المسيح للدينونة يُعرف  
حالاً ويُعاقب

ان يسوع يدعونا لنأتي اليه بما نحن عليه  
بلا انتظار ان نكون اكثر اهلية لقبوله. ولكن  
ان اتينا اليه حقيقة ما امكنتنا ان نبقي على ما  
نحن عليه اي بلا تغيير

١٣ حينئذ قال الملك للخدام اربطوا رجليه  
وبيديه وخذوه واطرحوه في الظلمة الخارجية. هناك  
يكون البكاء وصرير الاسنان  
ص ٨: ١٢

للخدام هم غير العبيد الذين دعوا الناس  
الى الوليمة. فهؤلاء (اي العبيد) هم المبشرون  
بالانجيل، والخدام هم الملائكة (ص ١٣:  
٤١ و ٤٩)

خذوه في هذا اشارة الى ان المرائين  
المخلصين على الارض يُفصّاون في اليوم الاخير

شيء من الاستعداد لا بد منه في حضور وليمة  
عرس الخروف السماوية وانه لا بد من ان يكون  
قبل حضور الوليمة. ومما نعلمه من آيات أخر في  
الكتاب المقدس هو ان برنا الذاتي كخرقة  
نخبسة (اش ٦٤: ٦). وان الله اعد لنا «ثياباً  
بيضاء» رؤ ٣: ٥ و ٦: ١١ و ٧: ٩. وهي «القداسة  
التي بدونها لن يرى احد الرب» عب ١٢: ١٤  
ورؤ ١٩: ٨ و ١٣: ١٤ و ١٥: ٢٢ و اش ٦١:  
١٠ وغل ٣: ٢٧. قداسة من «غسلوا ثيابهم  
وبيضوا ثيابهم في دم الخروف» رؤ ٧: ١٤.  
وهي «بر الله» رو ١: ١٧. وذلك اله بالمسيح  
(رو ٤: ١٠ وغل ٣: ٢٧ و ٢ كوه ٢١: ٢١). ونحصل  
عليه بالايمان به (في ٣: ٩). وهو «هبة او  
عطية مجانية» رو ٣: ٢٤. وهو «بر ينشئ فينا  
براً» (رو ٤: ٨)

ورأى بعضهم ان المراد بلباس العرس  
بر المسيح، وآخر انه تقديس الروح القدس.  
وكلاهما حسن لان الامرين متلازمان لا ينفك  
احدهما عن الآخر. والخلاصة ان المراد بالانسان  
الذي عليه لباس العرس هو الذي يتكلم على برة  
الذاتي للخلاص محتقراً اله الذي اعدّه الله

١٢ فقال له يا صاحب كيف دخلت الى هنا  
وليس عنك لباس العرس. فسكت

يا صاحب هذه الكلمة هنا كلمة اطفئ  
موجهة من شخص اعلى الى ادنى

كيف دخلت النج سؤال الملك وسكوت  
المسؤول يدلان على ان الملك اعد لباساً لكل



عنهم الى الابد وَيُتِمُّونَ مِنَ السَّمَاءِ (ص ١٣ : ٤٨ و ٢٠ تس ١ : ٩)

**الظلمة الخارجية** في داخل قصر الملك نور وشبع وفرح ، وفي الخارج ظلمة وجوع وحزن . والمراد بالظلمة الخارجية شفاء النفس واليأس وهي نتيجة منع الاثيم من حضرة الله

**البكاء وصرير الاسنان** ( انظر ص ٨ : ١٢ ) وهذا دليل على تشديد قصاص الملك لذلك الانسان على اهانتة اياه واهانتة العريس والعروس والمتكئين ايضاً . وفي ذلك بيان لعاقبة المرائين في الظلمة الجهنمية . فاما هم ان نجعل الان دعوتنا واختيارنا ثابتين

١٤ لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون

ص ١٦ : ٢

( انظر ص ١٦ : ٢٠ والشرح ) . كثيرون يدعون يبشرون الانجيل وبعضهم يستخفون بها ويفضلون العالم عليها . وبعضهم يبغضون الحق ويقاومونه . وآخرون يعترفون بالحق ظاهراً ولا يقبلونه في قلوبهم . وهؤلاء الفرق الثلاث كثيرون ، ولكن الذين يقبلون الدعوة لخلاص نفوسهم ويثبتون بذلك صحة اختيارهم قليلون

وامثال القسمين جماعة البالغين المبرانيين الذين خرجوا من مصر والاثنيين الذين دخلوا ارض كنعان ( ١ كو ١٠ : ١-١٠ و ٥ ) . وجيش جدعون فانه دُعي الى الحرب وكان اثنين وثلاثين الفا فانتخب منه ثلاث مئة فقط ليكون

انصاراً لجدعون وشركاء انصاره ( قض ٧ ) . ودُعي كل اليهود وانتخب قليلون منهم للحياة لان اكثرهم فضل خطاياه على الخلاص . ودعي الامم للخلاص ايضاً ( اش ٤٥ : ٢٢ ) . فبشروا بالانجيل أمة بعد أخرى والى الآن لم يقبله الا القليلون منهم فاثبتوا انهم انتخبوا . وهذه الآية خلاصة المثل كله لا خلاصة الجزء الاخير منه فليس المراد بها ان اكثر اعضاء الكنيسة غير منتخبين وانهم مراؤون .

فالمراد بالمדعون هنا كل الناس الذين رفض اكثرهم نعمة الله ( ص ١٣ : ٧ و ١٤ )

١٥ حينئذ ذهب الفريسيون وتشارروا لكي يصطادوه بكلمة

مر ١٣ : ١٢ الح ولو ٢٠ : ٢٠ الخ

قال لوقا « فراقبوه » وارسلوا جواسيس يتظاهرون انهم ابرار لكي يمسكوه بكلمة حتى يسلموه الى حكم الوالي » لو ٢٠ : ٢٠ . وكان الفريسيون قبل ذلك يسألون المسيح كما اتفق لكل منهم . ولكن تشارروا بعد واختاروا مسائل معينة اتفقوا عليها وظنوا انه لا بد من ان يقع ولو في جواب واحدة منها فيجدوا علة يشتكوا عليه الى بيلاطس الوالي كهيج الناس على الحكومة . واختاروا ان يسألوه اياها بواسطة اناس يتظاهرون بانهم يبتغون الاستفادة منه . ولو وجدوا علة لشكاية يسوع الى الوالي في هذا الشأن لكان تقديم اياها من افطع اعمال الرياء لانهم كانوا يكرهون ويبغضون تسلط



غايتهم . وكان بين هؤلاء والفريسيين عداوة شديدة ومع ذلك اتفقوا على اضرار المسيح فادَّعوا انهم اختلفوا في مسألة فرفعوا الامر اليه ليحكم بينهم

تعلم ..... بالحق هذا مدح باللسان يخالف ما في الجنان . وغايتهم من هذا التمليق ان يسرَّ المسيح بهم ويحييهم بلا حذر . وكثيراً ما قاد التمليق الناس الى الهلكة، وهو اشد خطراً من التهديد (مز ٥٥: ٢١) . فليتنا ان نحذر المصلين

ولا تبالي باحد اي انك لا تحشى ان تتكلم بالحق وانك مستقل الافكار فحكمك بلا هو

الى وجوه اي لا تنطق بشيء خلاف اعتقادك ارضاء للسامعين . فقولهم هذا حق وان كان مقصدهم الحداغ فلم يخطر على بالهم ان المسيح يعلم افكارهم مع انه « لم يكن محتاجاً ان يشهد احد عن الانسان لانه علم ما كان في الانسان » يو ٢: ٢٥

١٧ قل لنا ماذا نظن . أيجوز ان تعطى جزية لقيصر ام لا

قيصر اسم لكل امپراطور من الرومانيين كرفعون كان لقباً لكل من ملوك مصر . وكان الامپراطور يومئذ طياربوس الذي اشتهر بالقساوة والدناءة . ملك سنة ١٤ - ٣٧ ب . م . وكان اليهود يؤدون الجزية للرومانيين بالنسبة الى

الرومانيين ورغبوا في مسيح سياسي يقدِّرهم على طرح نير الرومانيين . ومن اول اسباب رفضهم ان يسوع هو المسيح هو عدم موافقته اياهم على ذلك . فطلبوا ان يجدوا عليه ذنباً هم مرتكبوه في قلوبهم . وكانت غايتهم مما اعدوه من المسائل له ان يلجئوه الى جواب يكرهه الشعب به فيقوم عليه او يكرهه الوالي به فيعاقبه

يصطادوه اصطيد الطيور يتم بشرك او فنج ورغب الفريسيون اصطيد المسيح فيعرضوه لغضب الشعب او غضب الوالي . وتوقعوا ذلك بثلاث مسائل الاولى سياسية دينية . والثانية ادبية تتعلق بالطلاق . والثالثة علمية تتعلق بتفسير كتبهم الدينية . فالاولى قدمها الفريسيون والهيرودسيون ، والثانية الصدوقيون ، والثالثة احد الكتبة فطلبهم كلهم فرجعوا خائبين

١٦ فارسلوا اليه تلاميذهم مع الهيرودسيين قائلين يا معلم نعلم انك صادق وتعلم بالحق ولا تبالي باحد لانك لا تنظر الى وجوه الناس

لو ٢٣: ٧

تلاميذهم اي الاحداث الذين هم يعلمونهم وانما ارساوا هؤلاء اخفاء لما اضره له

الهيرودسيين هم فرقة سياسية من اليهود غايتها الانتصار للعائلة الهيرودسية . والمظنون انهم كانوا يبتغون ان احد تلك العائلة يملك في اورشليم بدل الوالي الروماني كما كان في ايام هيرودس الكبير . وانهم تظاهروا بفرط المحبة للرومانيين والرغبة في طاعتهم بغية الحصول على



بدون نظر الى وجوههم وصدق بذلك لانهم كانوا كذلك فانهم تظاهروا بانهم يرغبون في معرفة الحق وغايتهم ان يصطادوه بكلمة

١٩ اروني معاملة الجزية . فقدموا له ديناراً  
ص ٢٠:٢

كشف المسيح رياءهم واجابهم على مسألتهم بطريق لم يعرض نفسه لاحد الفريقين القاسين عليه . وعلمهم علاوة على ذلك تلميهاً مفيداً واطهر في كل ما كان سمو الحكمة السماوية والعلم الالهي

معاملة الجزية اي صنف النقود الذي تؤدونه جزية

قدموا له ديناراً الدينار نقد روماني من الفضة ( والجزية التي كانت تؤدى للهيكل شاقل او نصف شاقل وهو نقد يهودي ) وكان وجود ذلك الدينار في ايديهم جواباً لسؤالهم . فانهم بأخذهم اياه اواستعمالهم له اظهروا خضوعهم لقيصر لان ربانيتهم علم انه « اذا راجت نقود ملك في بلاد اعترف سكانها بان ذلك الملك ملكهم » . فالفريسيون باستعمالهم نقود الرومانيين اقرروا بسلطان قيصر عليهم فبينوا بذلك انهم اجازوا تأدية الجزية له .

٢٠ فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة

كان مرسوماً على الدينار صورة راس قيصر

اموالهم حسب اقرارهم باقذارها ( لو ١٠: ٢ ) . وتأديتهم الجزية دليل على تسليمهم بسلطة الاجانب عليهم وعلامة على عبوديتهم . وكانت تأديتهم الجزية للرومانيين من اكبر الامور عندهم ولا سيما عند الفريسيين ، واعتقدوا ان تأديتها لا تجوز في شريعة موسى . ففيها ما نصه « من وسط اخوتك تجعل عليك ملكاً لا يحل لك ان تجعل عليك رجلاً اجنبياً ليس هو اخاك » تث ١٧: ١٦ . وقامت فتن كثيرة في اليهودية لاجد الرومانيين تلك الجزية من اهلها ( ع ٣٧: ٥ ) فلو سئل الفريسيون هذا السؤال لاجابوا « لا » ولو سئل الهيروديسيون لاجابوا « نعم » ارضاء للرومانيين . فلو قال المسيح « يجوز » لشكا عليه الفريسيون الى الشعب واثبتوا انه خائن لأمتيه فيستحيل ان يكون مسيحيهم المتوقع انه يرفع نير الرومانيين عنهم فامكنهم ان يقضوا عليه بلا معارض من الشعب . ولو قال « لا يجوز » لشكاه الهيروديسيون الى بيلاطس الوالي وقالوا انه عاصي يهتج الفتن على قيصر كما كذب بعضهم بعد ذلك « فابتدأوا يشتكون عليه قائلين اننا وجدنا هذا يفسد الامة وينع ان تعطى الجزية لقيصر » لو ٢٣: ٢

١٨ فلم يسوع خبثهم وقال لماذا تجربوني يا مراؤثون

اظهر المسيح بهذا الجواب قدرته على علمه ما في القلوب وذلك علم مختص بالله وبه صدق ما قالوه قصد بالرياء في ع ١٦ . ودعاهم مراثين



المسيح وهو قوله « اعطوا اذاً ما لقيصر »  
وجه الى الفريسيين الذين رفضوا في قلوبهم سلطان

قيصر عليهم

وما لله الله هذا الجزء الثاني من جواب  
المسيح ووجهه الى اليهوديين الذين كانوا  
برغبتهم في الخضوع لقيصر في خطر ان ينسوا  
واجباتهم لله . لذلك فان المشتكين انفسهم  
كانوا مختلفين في الرأي في ما بينهم وانما اجتمعوا  
مماً مؤقتاً للايقاع به واصطياده بكلمة كما  
سبق الكلام . يصدق قوله ما لله على كل  
الواجبات الدينية . فعلى نفس الانسان صورة  
الله ( تك ١: ٢٧ ) فيجب ان تعطى النفس له  
اي ان نقدم قلوبنا واموالنا وخدمة ايدينا له  
روح الايمان والمحبة والطاعة فليتنا ان نطيع  
حكام الارض لان الله امر بذلك

وخلاصة الجواب انه يجب اعطاء الدينار  
لقيصر واعطاء النفس لله . اي انه يجب على  
كل انسان ان يكون اميناً للحاكم الارضي  
واميناً للحاكم السماوي . ولا يلزم بالضرورة ان  
يتناقض مطالب الحاكمين . فان تناقضا وجب  
التصرف على ما بين في اع ٢٩: ٥

٢٢ فلما سمعوا انجبوا وتركوه ومضوا

تعجبوا لانه استوفى جواب الفريقين ولم  
يمكن احدهما من علة للشكاية عليه فكانوا  
يظنون انه لا يمكنه ان ينجو من الفخ الذي  
اخفوه له فتحيروا من وفرة حكمته . ثم تركوه  
وانصرفوا في هجبل مفعمين

ومكتوباً حوله اسم قيصر وبعض القبايه  
الشريفة

٢١ قالوا له لقيصر . فقال لهم اعطوا اذاً ما  
لقيصر لقيصر وما لله

مر ١٧: ٢٥ ورو ١٣: ٧ وابط ٢: ١٣ و١٧

لم يترك المسيح في جوابه باباً للشكاية الى  
الشعب او الى الحاكم الروماني فانه اوضح لهم  
انهم حكموا قبل ان يسألوه بجواز تأدية تلك  
الجزية بدليل ما في ايديهم من مسكوكات  
قيصر وهو اقرار بانه ملكهم . وبذلك اجاب  
على مسألة اهم من مسألتهم حيوت افكار  
اليهود . وهي انه هل تأدية الجزية لملك اجني  
خيانة لله اولا . فظهر من كلام المسيح انها  
ليست بخيانة . فالقيام بالواجبات السياسية لا  
يأزم منه ضرورة مخالفة القيام بالواجبات لله فكل  
دائرة بعينها

اعطوا اذاً ما لقيصر لقيصر يصدق قوله  
« ما لقيصر » على كل الواجبات السياسية كتأدية  
الجزية بناء على ان نقودها من قيصر وانها ترد  
اليه بامر . وتصدق على الطاعة لاوامره التي  
لا تعلق لها بالدين وعلى تقديم الاكرام اللائق  
له ولما يعيتم من ارباب المناصب . والكتاب  
المقدس يوجب الطاعة للحكومة السياسية  
والشرعية البشرية ضمن حدودها ( رو ١٣: ١-٧  
١٦ كو ٢١: ٢٤ واف ٥: ٨ وكو ٣: ٢٢  
٢٥ وابط ٢: ١٣-١٧ ) . وفضل رعايا الملوك  
هم المسيحيون بالحق . والجزء الاول من جواب



بلا نسل تزوج اخوه ارملة وسمي اول ولد  
منها باسم الميت واعتبر ذلك الولد وارثه وابنه .  
ومثال ذلك في راعوث ص ٤

٢٥ الى ٢٨ فكان عندنا سبعة اخوة وتزوج  
الاول ومات . واذا لم يكن له نسل ترك امرأته  
لاخيه . وكذلك الثاني والثالث الى السبعة . واخر  
الكل ماتت المرأة ايضاً . ففي القيامة لمن من السبعة  
تكون زوجة . فاما كانت للجميع

ذكروا للمسيح حادثة من الممكنات  
البعيدة الوقوع ظنها الصدوقيون اعتراضاً منافياً  
لامكان القيامة . فانهم فرضوا كأمر لا بد  
منه أن الموتى ان قاموا بقوا على ما كانوا عليه  
في هذا العالم . اي ان المتزوجين هنا يكونون  
متزوجين هناك . فما استطاعوا ان يتصوروا  
كيف يمكن ان تكون امرأة واحدة زوجة  
لسبعة في وقت واحد . فانكروا القيامة لانهم  
حسبوا ضرباً من الحال

لم يكن له نسل ذكروا ذلك لثلاثيهم  
المسيح بانها تكون زوجة لمن ولدت له

٢٩ فاجاب يسوع وقال لهم نضلون اذ لا  
نعرفون الكتب ولا قوة الله  
يو ٩: ٢٥

نسب المسيح ضلالهم الى سببين الاول  
جهالتهم لما حوته كتبهم الدينية التي اعترفوا انها  
الهية ، والثاني تحديدهم قوة الله كأنه غير قادر  
ان يجمع اجزاء الاجساد بعد موتها ورجوعها

٢٣ في ذلك اليوم جاء اليهم صدوقيون الذين  
يقولون ليس قيامة فسالوه

مر ١٨: ١٢ الخ ولو ٢٧: ٢٠ الخ واع ٨: ٢٣

صدوقيون ذكروا قبلاً (راجع مت ٧: ٣)  
وكان اكثر رؤساء الكهنة من هذه الفرقة  
(اع ١٧: ٥)

ليس قيامة انكروا قيامة الجسد لانهم انكروا  
خلود النفس (اع ٨: ٢٣) . فان تلاشت النفس  
عند الموت لم يبق باب حياة الجسد فلاشاة النفوس  
منافٍ لقيامه الاجساد . فوجه المسيح جوابه الى  
الضلالة الاصلية في اعتقادهم وبرهن من الكتب  
المقدسة ان موتى هذا العالم لا يزالون احياء في  
عالم آخر خلود النفس ومعاد الجسد وثواب  
الابرار وعقاب الاشراة عقائد مرتبط كل منها  
بالآخر فما اثبت احدها اثبت الكل

ومثل اعتقاد الصدوقيين في ذلك كان  
اعتقاد الفلاسفة الايبكوريين الذين خاطبهم بولس  
في اثينا (اع ١٧: ١٨)

٢٤ قائلين يا معلم قال موسى ان مات احد  
وليس له اولاد يتزوج اخوه بامرأته ويقم نسله  
لاخيه

نت ٥: ٢٥

قال موسى سن موسى هذه الشريعة دفعا  
لانقراض العائلة ولحفظ اسم الانسان ونسبته بين  
امته ان مات بلا نسل (نت ٥: ٢٥ و ٦)

يقم نسله لاخيه كان اذا مات احد



اجساد . وهم يشبهون الملائكة في الخلود وعدم قبول الزيجة وانهم ليسوا عرضة لنوع من الجوع او العطش او الوجع او النوم او الشهوات الجسدية وان اجسادهم الروحية لا تقبل الفساد . كما انه لا يلزم ان نفهم من هذا القول ان الذين لا يتزوجون هم اقدس وافضل من الذين يتزوجون

ونبي المسيح الزواج في السماء لا يلزم منه ان نفهم بان الذين عرف بعضهم بعضاً على الارض لا يعرف بعضهم بعضاً في السماء . ولا ان الاصدقاء هنا لا يكونون اصدقاء هنالك ولا ان المقتنين هنا ينسون هنالك انهم كانوا كذلك . انما حقق انه لا يعتري الجسد الروحاني من الشهوات ما يعتري الجسد الحيواني لانه يُزْرَع جسماً حيوانياً ويُقام جسماً روحانياً ١ كو ١٥: ٤٤ . ويلزم من تشبيه المسيح الصالحين بالملائكة انهم يقومون كاملين في القداسة والسعادة

٣١ و ٣٢ واما من جهة قيامة الاموات افا قرآن ما قيل لكم من قبل الله القائل : انا اله ابرهم واله اسحق واله يعقوب . ليس الله اله اموات بل اله احياء .  
خر ٦: ١٦ و مر ١٢: ٢٦ ولو ٢٠: ٣٧ واع ٣٣: ٢ وعب ١١: ١٦

برهن المسيح في هذين المدينتين بما في كتب موسى ( خر ٦: ٣ و ١٥ ) ان الذين ماتوا في هذا العالم احياء في عالم آخر ولذلك يستطيعون ان يرجعوا الى الاجساد ويقومون . واقتصر على ايراد الدهان من كتب موسى لان الصدوقيين

الى التراب وتفرقوا وكأنه يعجز ان ينظمها ثانية ويحييها . اذ غفلوا عن ان تجديد بنية الموجود ايسر من ايجاد من لا شيء فهم سلموا بالخلق وانكروا القيامة . فعدم المعرفة بالكتاب المقدس وعدم الايمان بقوة الله علّتا ضلالات كثيرة

٣٠ لاعم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء  
١ يو ٣: ٢

لانهم في القيامة اي الناس بعد القيامة

لا يزوجون اي لا يعطون بناتهم زوجات لابناء غيرهم ولا يأخذون بنات غيرهم زوجات لابنائهم

ولا يتزوجون اي لا يأخذون بنات غيرهم زوجات لانفسهم . وقول المسيح في هذا العدد جواب مفهم لاعتراض الصدوقيين . وخلاصة جوابه ان النسبة بين الزوج والزوجة مختصة بهذه الدنيا فلا تكون في السماء . فانه لا موت في السماء ( رؤ ٢١: ٤ ) فلا حاجة الى الولادة ( لو ٣٠: ٣٥ و ٣٦ ) . فلو سُئل الفريسيون سؤال الصدوقيين وهو « لمن تكون المرأة من السبعة » لاجابوا « هي الاولى » ولكن المسيح قال ليست لاحد منهم

كملائكة صرح المسيح بوجود ملائكة وهم من جملة الذي انكروه الصدوقيون بأن المؤمنين يكونون بعد القيامة كالملائكة في بعض الامور . فلا تناقض في ذلك لكونهم ذوي



ليس الله اله اموات اي انه ليس اله مجرد اسماء اوائك الآباء بل اله اشخاصهم وليس اله مجرد تراب ورماد بل اله ارواح حيا

بل اله احياء الذين هم موتى عند اهل الارض احياء عند الله . وهذا يخالف اعتقاد القائلين ان ارواح الموتى في سبات تبقى الى القيامة . اكتفى في رده على الصدوقيين بإيراد ما يُثبت خلود النفس لان انكارهم القيامة نتج لهم من انكارهم ذلك الخلود

٣٣ فلا سمع الجموع جنوا من تعليمه

ص ٢٨:٧

الجموع هم المحيطون به سوى الصدوقيين وكان اكثرهم من الفريسيين . وكان الصدوقيون قليلين بين اليهود بالنسبة الى الفريسيين لكن اكثر الكهنة كان منهم

بهتوا لم تدعهم عقيدة القيامة بل برهنة المسيح صحتها بآية لم يخطر على بالهم انها دليل على القيامة وقدرته على ابطال سفسة الصدوقيين وتعليمه حقائق روحية عظيمة لان الجموع كانوا قد اعتادوا ان يسمعوا في الهيكل الجدل بين الصدوقيين والفريسيين في امور لا طائل تحتها

٣٤ اما الفريسيون فلا سمعوا انه ابكم الصدوقيين اجتمعوا معاً

مر ٢٨:١٢ الخ

ابكم الصدوقيين توقع الصدوقيون ان

اعتبروا ان كتب موسى كلام الله بنوع خاص والاً لاورد من العهد القديم براهين : منها ما في هذه الاماكن ( اي ٢٥: ١٩ و ٢٦ و ١٦ و ١٠ و ١١ و ١٩: ٢٦ و حز ٣٧ و دا ١٢: ٢ )

وقال الله ما اورده المسيح هنا لموسى من العليقة الملتبئة في حوريب بعد موت ابراهيم بثلاث مئة وتسع وعشرين سنة ، وبعد موت اسحق بثماني سنة واربع وعشرين سنة ، وبعد موت يعقوب ثمة وثمان وتسعين سنة . وأكد في ذلك القول انه تعالى لم يزل الها لهم ولو انهم تلاشوا ما صح قوله فان الله ليس اله عدم . فاذا كانت انفس اولئك الآباء احياء عند الله اذ قال ذلك مع ان اجسادهم كانت في القبور طيلة تلك المدة من الزمن

وزاد لوقا على ما قاله متى ما يوافق ذلك وهو قوله « ليس هو اله اموات بل اله احياء لان الجميع عنده احياء » لو ٢٠: ٣٨ . واورد المسيح تلك الآية للصدوقيين لما فيها من البرهان على خلود النفس لانهم انكروه . واما الله فخاطب بها موسى لما فيها من تثبيت انه لا يزال ذاكر العهد الذي قطعه مع ابراهيم واسحق ويعقوب وذلك انه يجمل نسلم شعبه الخاص

انا اله ابراهيم . . . ويعقوب اي اني المهم الآن كما كنت المهم وهم على الارض . فلم يقل كنت المهم بل انا المهم اي انه مديم حياتهم ومصدر سعادتهم وحافظ عهده لهم



كان هذا من اهم المسائل عند الفريسيين وللجواب عليه انقسموا باجوبته اخزاباً . فذهب بعضهم الى ان اعظم الوصايا هي وصية الختان ، وبعضهم الى انها وصية الفسل والتطهيرات وآخرون الى انها الوصية المتعلقة باهداب الثياب (عد ١٥: ٣٨) وغيرهم جعل الوصية الرابعة من الوصايا العشر الاهم

٣٧ فقال له يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك

ث ٦: ١٠ و ١٢: ٣٠ و ٦: ١٠ ولو ٢٧: ٢٧

**الهك** اي الاله الواحد خالقك وحافظك . فنسبته اليك توجب عليك المحبة له تعالى ، وتبين تلك النسبة انه يستحق تلك المحبة . وفي قوله « الهك » اشارة الى ان الله واحد حق لا كآلهة الوثنيين الباطلة . وهو الهك لما بينكما من العهد الذي كان في طور سيناء من انه يكون اله اسرائيل وان يكون اسرائيل شعباً له . والله المسيحي اله مصالح بدم ابنه وذلك زيادة على ما كان لليهودي

ولعل مراد المسيح بذكر القلب والنفس والفكر ان تجمع كل قوى الانسان ، وتقدم محبة الله كذلك بان توقف تلك القوى كلها لخدمته

**قلبك** يراد بالقلب في الكتاب المقدس مصدر عواطف الانسان او انفعالاته . ويلزم من قوله تعالى تحب الرب من كل قلبك انه لا يكفي بمجرد العبادة الظاهرة والطاعة الخارجية لكنه يطلب المحبة الباطنة وان تفوق محبتنا له محبتنا

يكموا يسوع باعتراضاتهم فأروا النتيجة ان يسوع ابكمهم باجوبته المملوءة حكمة وبأدائه القاطعة ولكن مع انهم أبكموا لم يقتنعوا

**اجتمعوا** اي الفريسيون وكانت غاية اجتماعهم ان يُعذّوا له خطأً جديداً فسرتههم بان المسيح غلب الصدوقيين لم تُجمل قلوبهم اليه

٣٥ وسأله واحد منهم وهو ناموسي ليجربه قائلاً

لو ١٠: ٢٥

**ناموسي** كان الناموسيون فرقة من الكتبة وهم فرقة من الفريسيين (مر ١٢: ٢٨) وامتازوا عن سائر الكتبة بما لم تحققه . ولعلمهم جعلوا درسمهم الخاص ناموس موسى ، وسائر الكتبة كانوا يدرسون الكتاب كله أي الناموس والانبياء

**ليجوبه** يبين مما ذكره مرقس من امر هذا الناموسي ان الفريسيين اتخذوه آلة لمقاصدهم الشريرة على المسيح . وانه لم يشاركهم في تلك المقاصد ولا في بغضهم اياه . ويظهر من ذلك ايضاً ان جواب المسيح اثر فيه كثيراً واقنعه بمجودة تعليمه (مر ١٢: ٣٢-٣٤) . والتجربة التي قصدوا الفريسيون هي ان يجابوا المسيح بما يقلل اعتبار السامعين اياه وذلك بان يكون جوابه خلاف اعتقادهم او ان يكون ضعيفاً ويضحك به

٣٦ يا معلم ايه وصية هي العظمى في الناموس



٣٨ هذه هي الوصية الاولى والعظمى

الاولى اي المقدمة على كل ما سواها في اهميتها وشموها ودوامها

العظمى علّة انها العظمى ان من حفظها حفظ سائر الوصايا الالهية بالضرورة . والله هو الاول والاعظم فيستحق ان تكون محبتنا له «الاولى والعظمى» . وقول المسيح هذا جواب مستوفى لسؤال الناموسي

٣٩ والثانية مثلها . تحب قريبك كنفسك

لا ٢٨: ١٩ وص ١٩: ١٩ ومر ٣١: ٢٢ ولو ١٠: ٢٧ ورو ٩: ١٣ وغل ١٤: ٥ ويع ٨: ٢

والثانية لم يسأله الناموسي عن الوصية الثانية لكن يسوع انتهر الفرصة ليعلمه الشريعة كلها

مثلها في ان مصدرها ومصدر الاول واحد هو الله ، وان اساسها واساس الاول واحد هو المحبة . وهي نفسها لا تقوم بدون الاولى لانه لا يمكن ان نحب اخانا حق المحبة الا بان نحب الله اولاً ( ١ يو ٤: ٢٠ و ٢١ ) . وهي مثل الاولى في الاخلاص والمنفعة للعالم

كنفسك هذا مقتبس من سفر اللاويين ( لا ١٩: ١٨ ) . والكتاب المقدس لم يأمرنا بان نحب انفسنا فتركه امراً مسلماً به . ويظهر من هذا العدد ان محبة النفس ليست اثماً لان المسيح جعلها قياس محبتنا للقريب ، ولكنها تكون اثماً اذا قادتنا الى افعال واجباتنا لله وللناس

لغيره ، وان نكون مستعدين ان نترك كل شيء سواه لاجله ( ام ٢٣: ٢٦ وار ١٤: ٣ )

نفسك النفس مصدر حياة الانسان فجبة الله من كل النفس تؤثر في كل طبيعة الانسان حتى ضميره ومشيتيه فتقتضي انه عاش الانسان يعيش للرب وان مات يموت له ( يو ١٤: ١٥ و ٢٣ و ٢٤: ١٤ وفي ٢١: ١ و ٢١: ٢ )

فكوك المراد بالفكر هنا قوى الانسان العقلية فجبة الله من كل الفكر تقتضي ان تدخل في دروسنا ومباحثنا واعمالنا الجسدية ، وان نكون مستعدين لان نتعلم منه تعالى كل شيء وان نفضّل تعاليم كتابه الصريحة على كل احكام عقولنا ( مر ١١: ١٩ و ٩٧ و ١٢: ٥ و ٢٠: ١٠ ) . فيجب بالاعتماد على ما ذكر ان تكون محبتنا لله (١) خالصة (٢) قوية (٣) سامية على كل محبة . واقتبس المسيح هذه الآية من سفر التثنية تث ٤: ٥ . وبذلك علم ان الشريعة كلها تكمل بأمر واحد هو المحبة . وهي تحملنا على تكميل كل واجباتنا لله وللناس طوعاً واختياراً . وهي افضل ما يمكن للانسان ان يقدمه . ويجب تقديمها لأفضل الكائنات . ولنا من هذا التعليم ان الله لا يكتفي باعتقادنا وجوده ووحدته واعترافنا بحق سلطانه وحفظنا رسوم عبادته وتقديمنا القرابين والذبايح . فهو ما يرضيه منا المحبة القلبية وعليها تبني طاعتنا المقبولة له لا على خوف العقاب او الطمع في الثواب



عليه عندما أتى الى المسيح لانه أتى ليجوبه  
(راجع ع ٣٤) فرجع يثني عليه (مر ١٢: ٣٢)  
والمسيح رأى انه فطن وقال انه ليس بعيداً  
عن ملكوت الله . ولا دليل لنا على انه جاوز  
هذا الحد فالذي يكتفي بقربه من الملكوت  
دون دخوله يرضى ان يدركه الهلاك وهو بباب  
السما

ونفهم مما قاله مرقس ايضاً انه « لم يحسر  
احد بعد ذلك على استخدام يهوذا الخائن وشهود  
زور ليبلغوا مراتهم من المسيح . ونتج من شر  
اولئك الفريسيين خير لنا لانه لولا اعتراضاتهم  
ما حصلنا على اجوبة المسيح المفيدة

٤١ وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم  
يسوع  
مر ١٢: ٣٥ الخ ولو ٢٠: ٤١ الخ

هذا الاجتماع هو الذي ذكر في ع ٣٤ عنه  
لا اجتماع جديد . ولعلهم كانوا محيطين به  
يتوقعون ان ينطق بما يشكون به عليه  
سألهم بعد ان سألوه فالحقهم . وانما  
سألهم ليظهر للشعب جهل الفريسيين لكتبهم  
والصفات المميزة للمسيح المنتظر وليعلم تلاميذه  
كيف يفترون النبوءات المتعلقة به وليثبت  
لاهوته وسلطانه

٤٢ قائلاً ماذا تظنون في المسيح . ابن من  
هو . قالوا له ابن داود

وعلى ذلك يجب ان تكون محبتنا للآخرين  
خالصة مقرونة بالحنو دائمة نلاحظ بها خير جسد  
ونفسه مع اكرامه واعتباره اللائق واجتناب  
كل ما يؤذيه او يظلمه فرحين لفرحه باحسين  
لبكائه مستعدين لانكار انفسنا في الجسديات  
لكي نفيده في الروحيات

٤٠ هاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله  
والانبياء  
مر ٧: ١٢ و١ تي ٥: ١

اي ان هاتين الوصيتين تشتملان على كل  
جوهر الناموس والانبياء وهما العهد القديم . ويحق  
ان يزداد على ذلك انهما تشتملان على تعليم  
المسيح والرساى العهد الجديد بالاضافة الى العهد  
القديم لان المحبة لله وللناس هي خلاصة الدين كله

قال المسيح سابقاً انه جاء ليكمل الناموس  
والانبياء بنفسه (مت ١٧: ٩) وبرهن هنا كيفية  
تكميله اياها ايضاً بواسطة تلاميذه الى نهاية  
الزمان وهذا وفق قوله « المحبة هي تكميل  
الناموس » رو ١٣: ١٠ . وقوله « واما غاية  
الوصية فهي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح  
وايمان بلا رياء » تي ١: ٥

بهاتين الوصيتين يتعلق اي تقوم اربع  
من الوسايا العشر بحفظ الاولى وست منها بحفظ  
الثانية

ونفهم مما ذكره مرقس ان الناموسي اقتنع  
من قول المسيح وتميزت افكاره عما كانت



بالروح رباً قائلاً . قال الرب لربي اجلس عن يميني  
حتى اضع اعدائك موطئاً لقدميك  
مز ١١٠: ١ واع ٣٦: ٢ وا كو ١٥: ٢٥ وعب  
١٣: ١ و ١٣: ١٠ و ١٣

يتبين من هذين العددين ثلاثة امور :

**الاول** ان داود كتب المزمور المقتبس  
منه وهو المزمور المئة والعاشر **الثاني** انه كتبه  
بالوحي **الثالث** انه لم ينبي بملك عادي من  
نسله بل بالمسيح المنتظر

**فكيف** اي بأي معنى

**يدعوه داود** اي في زبوره . والمقصود  
هنا خاصة المزمور المئة والعاشر لان اليهود كلهم  
اعتقدوا انه انباة بالمسيح . ويؤيد ذلك آيات  
كثيرة ( انظر اع ٣٤: ٢ وا كو ١٥: ٢٥ وعب  
١٣: ١ و ١٣: ٥ و ١٧: ٢ و ١٣: ١٠ )

**بالروح** اي بوحى الروح القدس ولذلك  
عصم ما كتبه . وهذا قول واحد من اقوال  
كثيرة للمسيح ثبت ان العهد القديم من  
وحي الله

**وبأ** دعوة داود المسيح رباً اعتراف بان  
المسيح اعظم منه لان هذا ما يقال من الادمي  
الى الاعلى . فلو كان المسيح مجرد انسان من  
نسل داود لكان دون داود فكيف يليق  
بداود الملك العظيم المقتدر الذي لم يعرف رباً له  
الا الله ان يدعو واحداً من نسله ربه . فهل يحسن  
بابرهم ان يدعو اسحق ابنه او يعقوب حفيده

**في المسيح** اي في شخصه وحقيقته

**ابن من هو** غايته من هذا السؤال بيان  
كونه ابن الله وابن الانسان اي ان له شخص  
واحد بطبيعتين

**ابن داود** اجابوه بذلك بلا توقف لان  
المسيح اشتهر عندهم بهذا الاسم بدليل انه لما  
رأوا معجزاته قال « المل هذا هو ابن داود »  
ص ٢٣: ١٢ . وان المرأة الفينيقية صرخت اليه  
قائلة « ارحمني يا سيد يا ابن داود » ص ٢٢٠: ١٥  
وان الاعميين في اريحا كانوا يصرخان قائلين  
« ارحمنا يا سيد يا ابن داود » ص ٣٠: ٢٠ .  
وان الذين احتفلوا بدخولهم اورشليم صرخوا  
قائلين « أوصناً لابن داود » وكذا كان صراخ  
الاولاد في الهيكل ( ص ١٥: ٢١ ) . فذلك  
الجواب حق ولكنه بعض الحق ( لو ٣٢: ١ )  
ورو ٣: ١ و ٤ ) . فاكتمى الفريسيون به غير  
ملتفتين الى عدم كفايته لموافقة كل النبوات  
المتعلقة بالمسيح

وجعل اكثر اليهود طبيعة المسيح الالهية  
للحجاب الذي كان يفصل بين قلوبهم وبين نور  
الحق ، وذلك الحجاب جعلهم يتوقعون ان يكون  
المسيح ملكاً زمناً مثل كورش او اسكندر  
الكبير او يوليوس قيصر يجلس على كرسي داود  
ويجدد عظمة المملكة اليهودية . فعلى ذلك لم  
يلزم عندهم ان يكون له سوى الطبيعة البشرية  
والمساعدة الالهية

٤٣ و ٤٤ قال لهم فكيف يدعوه داود



رباً له . فمن المحال ان يكون الابن البشري  
رباً لابيه

الرب اي الآب وهو الاقنوم الاول في  
الثالوث وهو المتكلم

لوني هذا الرب هو المسيح ضرورة لان  
الله لا يخاطب بما خاطب به هذا الرب ملكاً  
ارضياً . والياء ( ي ) في ربي راجعة الى داود

عن يميني يراد باليمين المحل الاعظم للاكرام  
( امل ١٩: ٢ واصم ٢٥: ٢٠ وص ٢١: ٢ ) .  
والجلوس عن يمين الملك دليل على الاشتراك في  
المجد والسلطان الملكي

اعدائك موطناً هذا مجاز مبني على اعادة  
الملوك قديماً وهي انهم كانوا يضعون اقدامهم على  
رقاب اسراهم دلالة على كمال النصر ( يش ١٠  
٢٤: ٢٢ واصم ١١: ٢٢ واكو ٢٥: ١٥ وعب  
١٣: ١٠ ) . وتم هذه النبوة بما يفعله المسيح  
في اليوم الاخير

٤٥ فان كان يسوع يدعو رباً فكيف  
يكون ابنه

لم يرد هنا جواب لهذا السؤال ولكنه ورد  
في رسالة بولس الرسول الى اهل رومية ( ١: ٣ )  
( ١ ) وهو ان المسيح انسان واله فهو ابن داود  
في ناسوته ورب داود في لاهوته

ولأنه اله كان في زمن داود كما كان  
منذ الازل وكان رب داود وملكه . ولأنه

انسان كان ابنه اي من نسله . وان كان  
الفريسيون جهلوا هذا الجواب كما ادعوا بسكوتهم  
فهم اذنبوا لانه ملعن لمن يطالع النبوءات  
ولان المسيح اعلنه سابقاً بتعليمه انه ابن الله  
وابن الانسان ( يو ١٠: ٢٤-٣٨ ) . وهذا ما  
اشتكوا به عليه الى بيلاطس ( يو ١٩: ٧ ) .  
وسؤال قيافا المسيح بقوله « هل انت المسيح  
ابن الله » يدل انه لم يجهل ذلك الجواب  
( ص ٢٦: ٦٣ )

وفي هذا الاصحاح ادلة كثيرة على حكمة  
المسيح السامية لانه اوضح تعاليمه الصادقة ولم  
يقع في شيء من الفخاخ التي اخفاها له اعداؤه  
الكثيرون البارعون في كل انواع المكر  
والاحتيال . وعلاوة على ذلك فانه اجهلهم  
وابكرهم

٤٦ فلم يستطع احد ان يجيبه بكلمة . ومن  
ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله بته  
مر ١٢: ٣٦ ولو ١٤: ٦٠ و ٢٠: ٤٠

فلم يستطع لم يستطيعوا لانهم لم يريدوا  
لئلا يشبوا الضلال على انفسهم بكلامهم

يساله بته قصد ان يوقمه بما يشتكي  
به عليه . واعتزلوا ذلك لاختبارهم سوء  
عاقبتهم لهم



## الاصحاح الثالث والعشرون

في هذا الاصحاح آخر حُطَب المسيح العلنية العامة-ولما فرغ من الخطاب خرج من الهيكل واقتصر بعد ذلك على تعليم تلاميذه . وكل هذا الاصحاح خطاب واحد لا مجموع اقوال مختلفة مع انه كَوَّر فيه بعض ما قاله قبلاً ( انظر لوقا ١١: ٤٣-٤٥ و ١٣: ٢٣-٣٦ ) . وخلاصة هذا الخطاب هي انذار الشعب وتحذيره من معلميه الدينيين . نعم فيه صرامة ولكنها نتجت عن محبة وشفقتهم اذ غايةه هي تحذير الغنم من الذئاب

١ حينئذٍ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه

حينئذٍ اي في الوقت الذي ابكم فيه المعتضين

الجموع وتلاميذه الاربع ان التلاميذ كانوا قريبين منه وان الجموع كانوا محيطين بهم

٢ قائلاً على كرمي موسى جلس الكتبة والفريسيون

نح ٨: ٤ ومل ٧: ٢ ومر ١٢: ٣٨ ولوقا ٢٠: ٤٦

كومي مومي كان موسى شارعاً وقاضياً للاسرائيليين ( خر ١٨: ١٣ ) فالذين خلفوه معلمو الناموس ومفسروه فحسبوا انهم جلوس على كرسیه

جلس كان من عادات المعلمين في ذلك العصر ان يجلسوا وقت التعليم

الكتبة والفريسيون كان اكثر الكتبة من فرقة الفريسيين ولذلك بكتهم المسيح معاً . وكثيراً ما كان المسيح يحدث الكتبة في زمن تبشيره ويجتهد ان يقنعهم بانهم ضالون وأثمة ولم يستفيدوا شيئاً من تعليمه ولا من مشاهدتهم آياته فاخذ يحذر تلاميذه منهم

٣ فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه . ولكن حسب اعمالهم لا تعملوا لانهم يقولون ولا يفعلون

رو ٢: ١٩ الخ

فكل ما قالوا بما هو وفق شريعة موسى فقط . وحذرهم سابقاً من اتباع تقاليدهم ( ص ١٥-١٦ ) . وكان الكتبة والفريسيون اعضاء المجلس الكبير ولذلك كانت لهم سلطة سياسية . وعلى ذلك امر يسوع تلاميذه ان يكرّموا الاكرام اللائق بوظيفتهم ويطيعوهم في الامور السياسية التي لا تخالف شريعة الله . وكانوا رؤساء الدين ايضاً فوجب ان يطاعوا في كل ما أمروا به من الشريعة الالهية وان كانوا اشراراً

حسب اعمالهم لا تعملوا ذكرت مخالفة

اعمالهم لتعليمهم في الرسالة الى الرومانيين ( رو ٢: ١٨-٢٤ ) فاقدس الوسائط لا تقدس اربابها بذاتها . فمن الخطأ الفاحش ان تكرّم سيرة معلمي الدين اذا كانت شريرة . وهذا الخطأ شاع في



وكل اعمالهم اي الاعمال الدينية  
لكي تنظروهم الناس فيمدحهم بالتقوى  
غير مكترئين برضى الله الذي هو المقصد الوحيد  
من كل امور الدين ( ص ٥٦ )

فيرضون عصائبهم قال الله لشعبه بضم  
موسى في شأن الناموس « فيكون علامة على  
يدك وعصابة بين عينيك » خر ١٣: ١٦ . وقال  
في كلماته « اربطها علامة على يدك ولتكن  
عصائب بين عينيك » تث ١٠: ٦ و ١٨: ١١ وام  
١٥: ٣ و ٢١: ٦ و ٣ . فاتخذ اليهود هذا المجاز  
حقيقةً واخذوا اربع حمل من الشريعة الاولى  
من خر ١٠: ١٣ - ١٠: ١٣ والثانية من خر ١٣: ١١ - ١٦  
والثالثة من تث ٤: ٥ - ٩ والرابعة من تث ١١ :  
١٣ - ٢١ . وكتبوها على رقٍ وجعلوها احزاً  
وربط كل منهم حزاً على عضديه اليسرى  
ليكون اقرب الى القلب ، وآخر على الجبهة بين  
العينين بربط من الجلد

وكان كل يهودي مكلفاً بذلك متى بلغ  
سن الثالثة عشرة . وكانوا يأتون ذلك وقت  
العبادة فقط . واما الفريسيون فكانوا يلبسونها  
دائماً في كل مكان حتى في الاسواق ويمرضونها  
اكثر من غيرهم للتظاهر بزيادة التقوى والغيرة  
في الناموس . ولم يأت اليهود ذلك الا بعد  
سبي بابل

اهداب ثياهم اسر الله اليهود ان يجعلوا  
على هذب الذيل عصابة اسماعلجية ( عد ١٥: ٣٧  
- ٤١ وتث ١٢: ٢٢ ) . ليتذكروا وصايا الله

كل زمان ومكان . وتحذير المسيح تلاميذه  
من ذلك الخط لم يقر الكنيسة منه حتى هذا اليوم  
يا له من توبيخ صارم ان نكون قوالين  
غير فعالين ، كأننا ديانتنا هي باللسان فقط لا في  
القلب . واكثر شيء ينطبق هذا على رجال  
الدين فلنحذر نحن لخدائهم قبل ان نحذر الآخرين

٤ فانهم يمزمون احمالاً ثقيلة عسرة الحمل  
ويضعونها على اكتاف الناس وهم لا يريدون ان  
يحرکوها باصبعهم

لو ١١: ٤٦ واع ١٥: ١٠ وغل ٦: ١٣

احمالاً ثقيلة اسر الفريسيون الشعب بحفظ  
الشريعة الموسوية الطقسية بكل اعتناء فكان  
ذلك نبراً ثقيلاً كما شهد بطرس الرسول ( اع  
١٦: ١٠ ) . وكأفوا الشعب بكثير من بذل  
الوقت والتعب والنفقات فكان اليهود بما  
حملهم الفريسيون كدوابٍ حملت انتقالاً فوق  
طاقتها

لا يريدون ان يحرکوها فانهم ابوا ان  
يشارکوا الشعب في شيء من نفقات الهيكل . ولم  
يكلفوا انفسهم بممارسة شيء من الطقوس قصد  
ارضاء الله وعبادته القلبية ولو كان زهيداً جداً  
كحركة الاصبع

٥ وكل اعمالهم يعملونها لكي تنظروهم الناس .  
فيرضون عصائبهم ويعظمون اهداب ثياهم

ص ١٦: ١ و ١٦: ٥ و ١٦: ٥ و ١٦: ٥ و ١٦: ٥  
ونث ٨: ٩ و ١٢: ٣ و ١٢: ٣ و ١٢: ٣



مجالس يجلس عليها شيوخ الجامع تجاه الشعب  
فرغب الفريسيون في الجلوس عليها تكبراً على  
غيرهم وبذلك اخطأوا ، والآن فمجرد الجلوس عليها  
ليس بخطيئة

٧ والتحيات في الاسواق وان يدعوهم الناس  
سيدي سيدي

التحيات في الاسواق لم يكتفِ الفريسيون  
بالتحيات العادية التي يليق استعمالها بالجميع بل  
احبوا ان يحييهم الناس باعظم التحيات بدعوى  
انهم اقدس من غيرهم . فكانوا يذهبون الى  
الاسواق حيث يكثر الناس ، طمعاً في ان ينالوا  
التحيات هناك

سيدي سيدي هذا ترجمة ربي في اليونانية  
ومعناها في الاصل رئيس ، ثم أطلقت على المعلم  
الديني . وكان عند اليهود ثلاثة القاب شرف  
يلقبون بها المعلمين قدر علمهم وقداستهم وهي :  
راب وراي ورايوني . والثاني اعظم من الاول  
والاخير اعظم من كليهما فرغب الفريسيون ان  
يلقبوا ببعض تلك الالقاب

وما اصدق هذا الوصف على رجال الدين الذين  
يهتمون بالمظاهر فقط الذين لسوء الحظ مرات  
كثيرة يهـ فيهم القول « ثم صورة التقوى ولكنهم  
منكرون قوتها » . وما اشد انطباق هذا  
الكلام على الذين يتخذون الوظائف وسيلة  
للعظمة لا غاية للخدمة

٨ واما انتم فلا تدعوا سيدي لان مصلحكم واحد

عندما ينظرون اليها كالزينة اي الحيط الذي  
يعقد على الاصبع لتذكر الحاجة . ونسب اليهود  
الى تلك العصابة قداسة خاصة فذلك لمست المرأة  
المصابة بنزف الدم مثلها من ثوب المسيح (ص ٩ :  
٢٠ ولو ٤٤: ٨ انظر ايضاً ص ٣٦: ١٤) . وأمر  
الكتبة ان تكون الحياوط الاسمانجونية في الهدب  
٦١٣ وفق عدد اوامر الشريعة على ما ظنوا .  
وكبر الفريسيون اهداب ثيابهم اكثر من غيرهم  
دلالة على زيادة اجتهادهم في حفظ دقائق الشريعة

٦ ويحون المتكأ الاول في الولايم والمجالس  
الاولى في المجامع

مر ٣٨: ١٢ ٣٩ ولو ٤٣: ١١ ٤٦: ٢٠ و٣  
يو ٩

المتكأ الاول كانت المائدة من موائد  
الولايم عند اليهود مؤلفة من ثلاث قطع . على  
طرفي واحدة منها الاثنان الاخران على وضع  
عمودي . فتشبه مربّعاً تزعت احدى اضلاعه .  
فيكون بذلك مدخل فيها لموزعي الطعام عليها  
وكانوا يضمون حول ثلاثة الجوانب الخارجة منها  
اسرة يتكأ عليها الأكلة ورؤسهم على اكفهم  
اليسرى متجهة الى المائدة وارجلهم منفردة الى  
الوراء فكان متكأ صاحب الوليمة في الصدر  
مقابل مدخل المائدة والمتكأ الاول اي محل  
الشرف عن يمينه فرغب الفريسيون فيه للكبرياء

المجالس الاولى كان في صدر كل من  
مجامع اليهود صندوق تحفظ فيه رقوق الشريعة  
ومنهم تقرأ عليه التوراة ، وقرب ذلك المنبر



المسيح وانتم جميعاً اخوة

٢ كو ١: ٢٢ وب ١: ٣ وابط ٣: ٥

واما انتم فلا تدعوا سيدي اي لا تقبلوا  
اللقاب التي تشير الى الشرف الديني والافضلية  
في التقوى او السلطان المتعلق بها . ومنع المسيح  
تلاميذه من قبول تلك الالقاب لانها من علامات  
الكهنياء ومهيئاتها . ولانها علامة رئاسة في  
الروحيات لم يسلم المسيح بان تكون بين  
التلاميذ

لان معلمكم واحد المسيح لا ريب في ان  
المسيح وحده هو المستحق ان يكون معلماً في  
الكنيسة بمعنى انه يسن شرائعها اذ هو وحده  
معصوم من الفسلط وكل من يدعي حق سن  
الشرائع من البشر او يغير الذي رسمه المسيح كان  
سالباً حقوق المسيح لان المسيح هو معلم الكنيسة  
( يو ١٣: ١٣ ) وهو الرئيس الوحيد لها ولم يزل  
حيّاً يرشدها بحضوره الروحي القدوس فهو لا  
يحتاج الى خليفة فمن يدعي تلك الخلافة كمن  
يقاومه

اخوة اي انكم قدام الله وفي الكنيسة  
متساوون في الرتبة والشرف . وما قيل في هذا  
العدد لا يمنع ان يكون في كنيسة المسيح  
معلمون بامرهم يعلمون الشعب التعليم الذي وضعه  
هو، وان يستوا باللقاب تشير الى انواع وظائفهم  
كرعاة وشيوخ الخ ( كو ١٢: ٢٨ واف ١١: ٤ )  
ولا يمنع من تلقيننا بعض الناس بما يدل على اعتبارنا  
ايامهم لتقدمهم في السن او في العلم ، وايكنة

يمنع من ادعاء السلطان الشخصي في الكنيسة  
والامور الروحية ويمنع من روح الكهنياء ومحبة  
المدح والحصول على الاكرام العالمي

٩ ولا ندعوا لكم ابا على الارض لان اباكم  
واحد الذي في السموات  
مل ٦: ١

اباً على الارض منع هنا من إعطاء  
الاكرام والطاعة المحتصين بالله وحده لأحد من  
الناس . فاقامة انسان مقام الله عبادة وثنية  
كاقامة صنم مقامه تعالى . والمسيح لم يُجز لأحد  
ان يدعي على الكنيسة رئاسة ككراسة الاب  
لماثلته . ولم يسمح لاحد ان يطيع غيره من  
الناس في الروحيات الطاعة التي تجب على الابن  
لابيه في الامور الدنيوية ( رو ١٤: ٤ و ١٥ و ١٢  
وابط ٣: ٥ ) . وهذا لا يمنع الولد من ان يستبي  
والده ابا ( اف ٤: ٦ ) ولا الشاب من ان يلقب  
بذلك الاكبر منه سنّاً احتراماً له ( قض ١٧: ١٠  
و ١٩: ٤٨ و ٢ مل ٦: ٢١ و ١٣: ١٤ واع ٧: ٢  
و ٢٢: ١ و ١ كو ٤: ١٥ و ١٣: ١٤ و ١٤ ) .  
ولا يمنع من تلك التسمية اشعاراً بالمحبة كما فعل  
بولس ( ١ كو ٤: ١٤ و ١٥ و فل ١٠ ) وكما  
فعل بطرس ( ابط ٥: ١٣ ) اذا كان الله ابانا  
فن نحن بقية البشر هما عظم مركزنا الديني

لان اباكم واحد بمعنى انه رب الضمير  
الوحيد ( اف ٦: ٤ وب ٩: ١٢ ) . فشرائعه  
التي في كتابه هي الشرائع الوحيدة المكلفة



الكنيسة بها . وتعليم المسيح ايانا أبوة الله من افضل التعاليم ولو لم يعلم العالم الا ذلك لكفى ان يأتي من السماء الى الارض . نعم عرف الناس الله خالقاً وملكاً ودياناً قبل مجيء المسيح لكنهم لم يعرفوه أباً

١٠ . ولاندعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح

معلمين معنى هذا العدد كالمعد السابقي . ورغب الفريسيون في ثلاثة القاب وهي « سيدي » و « اب » و « معلم » . فحذر المسيح تلاميذه من طلب تلك الالقاب كهياء او تلقيهم الناس بها اطاعة لهم في الروحيات . ولم يرد المسيح ان نقيم مقامه احداً من البشر ولو افضلهم لانهم ليسوا معصومين من الغلط ليكونوا معلمين مكانه . وليسوا بقادرين ان يكتفوا عن الآثام ككهنة . ولم يعينهم الله وسطاء بينه وبيننا لانهم اناس انفعالاتهم كانفعالاتنا يحتاجون مثلنا الى دم المسيح وارشاد الروح القدس . نعم عيّل الناس ان يستندوا على رئيس ديني منظور لكنه آمن لهم ان يستندوا على المسيح غير المنظور . ورغب الكتبة في ان يكونوا رؤساء احزاب تنسب اليهم كحزب هليل وحزب شعبي . اما المسيح فلم يشأ ان يكون في كنيسته احزاب ولا ان تنسب تلك الاحزاب الى البشر . ووينح بولس الكورنثيين لمخالفتهم هذا ( ١ كو ١٢ . ١ و ١٣ ) . وقال يعقوب « لا تكونوا معلمين كثيرين يا اخوتي طالين اننا نأخذ دينونة اعظم »

يع ١٠: ٣ . فالمسيح هو المعلم الوحيد في الروحيات الذي يجب ان نطيعه . فليس لاحد من الناس حق ان يأمر بشيء في الامور الروحية لا يستطيع ان يثبت بقوله « هكذا قال الرب »

١١ . واكبركم يكون خادماً لكم

ص ٢٧ و ٢٩ : ٢٠ و ٢٧

تكلم المسيح سابقاً بما يوافق هذا معنى وفيه قاعدة ملكوته الضرورية وهي ان عظمة الانسان على قدر نفعه . فالذي يخدم المسيح وكنيسته اكثر من غيره فهو اعظم من ذلك الغير . والمسيح نفسه خير مثال لتلك العظمة لانه « لم يأت ليخدم بل ليعخدم » . وسئى الناس بكهلاء البشر الذين اضرؤا البشر بجروهم كاسكندر الكبير ويوليوس قيصر ونابوليون . واما المسيح فسئى خادمي البشر ونافسيهم بالكهلاء . فاذا رفضنا القاب الرئاسة وتلقبنا بالقاب الخدمة ونحن نخالف ذلك فعلاً كان عملنا عبثاً

١٢ . فمن يرفع نفسه يوضع ومن يوضع يرفع

اي ٢٩ : ٢٧ وام ٣٣ : ١٥ و ٢٣ : ٢٩ ولو ١٤ : ١١ و ١٤ : ١٨ و ١٤ : ١١ و ١٤ : ١١ و ١٤ : ١١

يكبره الله المتكبرين ويخفض الاعين المرتفعة . والكهلاء من اعظم الموانع لتبو الفضائل المسيحية بدليل قول المسيح « كيف



مفاتيح قصر استعملوها للاغلاق دون  
الفتح بدليل قوله له المجد « لانكم اخذتم مفتاح  
المعرفة فما دخلتم انتم والداخلون منعتمهم »  
لو ١١: ٢٥ لانهم رفضوا انذار يوحنا المعمدان  
وتعاليم المسيح وشهادة معجزاته وادلة النبوات  
الواضحة المتعلقة به المنيّة دعواه . وصدّوا الناس  
عن معرفة طريق الخلاص بوضعهم الطقوس مكان  
قداسة القلب والسيرة

**الداخلين** اي عامة الشعب الذين سمعوا  
المسيح بسرور ( مر ١٢: ٣٧ ) ومالوا الى الايمان  
به ولكن الرؤساء اندروهم وأغروهم برفضه  
واغلقوا ملكوت السماء قدام الناس بثلاثة امور:  
**الاول** سوء تعليمهم **والثاني** سوء سيرتهم  
**والثالث** اضطهادهم . ولم تزل ابواب السماء  
مغلقة قدام الناس في اماكن كثيرة بمثل تلك  
الامور الى هذه الساعة

**١٤** ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون  
المرأوثون لانكم تاكلون بيوت الارامل . ولمعة  
تطيلون صلواتكم . لذلك تآخذون دينونة اعظم  
مر ١٢: ٤٠ ولو ٢٠: ٤٧ وفي ٦: ٣ وفي ١١: ١

**الخطيئة الثانية** التي وبنح المسيح الكتبة  
والفريسيين عليها هي الطمع فانه حملهم على  
خطيئتين ظلم الناس واتخاذ الدين وسيلة الى  
حشد الاموال

تاكلون بيوت الارامل كان الكتبة  
والفريسيون فقهاء الشعب فوكل اليهم المحتضرون

تقدرون ان تؤمنوا وانتم تقبلون مجداً بعضكم  
من بعض . يو ٤: ٤٤ . فانه يجب المتواضعين  
ويرفعهم في حينه ( ابط ٥: ٥ ) فالتواضع من  
افضل اليراهين على تجديد القلب وتقترن به  
مواعيد كثيرة

**١٣** لكن ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون  
المرأوثون لانكم تملكون ملكوت السموات قدام  
الناس فلا تَدْخَلُونَ انتم ولا تدعون الداخلين يدخلون  
لو ١١: ٥٢

**ايها الكتبة** وجّه المسيح بقية كلامه من  
وعظه في الهيكل الى الكتبة والفريسيين بعدما  
خاطب تلاميذه بالجزء الاول منه وذلك من  
العدد الاول الى الثامن عشر من هذا الاصحاح .  
وصرّح هنا باثم معلمي الدين غير الامنا . من  
اليهود . فقال لهم ثانياً مرات « ويل لكم »  
وسبع مرات « ايها المرأوثون » ومرتين « ايها  
الجهال والعميان » ومرّة « ايها الحيات اولاد  
الافاعي »

كان وعظ المسيح الاول العام مجموع  
تطويبات لتلاميذه الحقيقيين ( ص ٥ ) وكان  
وعظه الاخير العام مجموع ويلات وتهديدات  
لاعدائه

**تغلقون ملكوت السموات . الخطيئة**  
**الاولى** التي وبنح عليها الكتبة والفريسيين هي  
محاربتهم للملكوت الجديد الذي اتى المسيح  
لينشئه بتعليمه اي مقاومتهم للانجيل . وكان  
هولاء باعتبار كونهم معلمي الشعب كحفظه



اخطيئة الثالثة هي غيرتهم الطائفية وهي التي لم تنتج عن محبة الحق

تطوفون البحر والبر هذا كلام جار مجرى المثل يشير الى اعظم الاجتهاد

دخيلاً الدخيل الوثني يتوحد بقبوله الحثان والمعمودية وسائر طقوس الديانة . فالمسيح لا يوبخ على الاجتهاد في ارشاد الوثنيين الجاهلاء الى الحق والخلاص شفقة على نفوسهم وغيره لله لكنه يوبخ على الاجتهاد الذي غايته نوال المدح من الناس وزيادة عدد الطائفة لزيادة القوة الشخصية

ابناً لجهنم اي مثل الذين في جهنم واهلاً لها وهذا وصف لمن جاوز الحد في الشر . ولا يتوقع ان يكون تبعة المرائين الا مرائين .

فكان دخلاء الفريسيين حينئذ يسوا وثنيين مخلصين ولا يهوداً مخلصين فانهم هدموا حواجز اخطيئة التي وضعها دينهم الاول ولم يأخذوا شيئاً من حواجز الدين الثاني . فلم يزالوا غائضين في شرور الوثنية وزادوا عليها الشرور اليهودية فضوعفت عليهم الدينونة بان وجب عليهم بمقتضى الدين . ومثال اولئك الدخلاء بيت هيرودس فانه لم يذكر شر منه في كل تواريخ العالم . وذم المسيح لدخلاء الفريسيين لا يلزم منه ذم سائر الدخلاء لان بعضهم كان من الاتقياء المخلصين (١٣: ١٣)

كتابة الوصية واتخذوهم اوصياء فاستغنوا بذلك فرصة لاختلاس اموال الناس ولا سيما اموال الارامل اللواتي يعجزن عن مقاومتهم . واقتصر المسيح على اكلهم بيوت الارامل لان ظلمهم اياهن افزع من ظلمهم غيرهن لانهن موضوع شفقة الله والانسان

تطيلون صلواتكم وعة اطالة صلواتهم الطمع فانهم اطالوا الصلاة ليحسبهم الناس اتقياء ويوكلوهم على اموالهم و اموال اولادهم او ان يقدموا لهم التقدّمات باعتبار انهم اولياء الله . قيل ان بعض الفريسيين كان يشغل ثلاث ساعات متوالية بالصلاة . والمسيح لم يوبخهم على مجرد اطالة الصلاة بل على غايتهم الخداعية من تلك الاطالة

تأخذون اي تجلبون على انفسكم باستحقاقكم

دينونة اعظم اي عقاب الله في جهنم . وكانت دينونتهم اعظم من دينونة غيرهم لانهم اتخذوا وظيفتهم التي هي رئاسة الشعب ووكالة الله سبياً الى سلب اموال الناس وجعلوا التقوى تجارة وسترأ للآثم

١٥ وبل لكم اجا الكتب والفريسيون المراءون لانكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً . متى حصل تصنعونه ابناً لجهنم اكثر منكم مضاعفاً

رو ١٨: ٦

١٦ وبل لكم اجا القادة السميان القائلون من حلف بالهيكل فليس بشيء . ولكن من حلف



بذهب الهيكل بلتزم

ص ١٤: ١٥ وع ٢٤ ص ٣٣: ٣٤ و ٣٥

اخطيئة الرابعة التي ارتكبها الكتبة  
والفريسيون وهي تعليمهم الكاذب في امر القسم  
القادة العميان كانوا بمنزلة القادة للشعب  
باعتبار كونهم معلمهم الروحانيين وكانوا كالعَميان  
لانهم جهلوا طريق الحق وجرؤا غيرهم الى طريق  
الباطل فكانوا ضالين ومضلين

للقائلون اي في تعليمهم الشعب

من حلف بالهيكل نهى المسيح عن  
الحلف بالهيكل قبل ذلك وصرح بان ذلك  
كالحلف بالله (ص ٣٤: ٥)

فليس بشيء اي لا يوجب على الحالف  
شيئاً . فمن نذر شيئاً او وعد بشيء وحلف على  
القيام باي فائده بالهيكل فكأنه لم ينذر ولم يعد .  
وكثيراً ما شاع الحلف بالهيكل بين اليهود

بذهب الهيكل الارجح ان المقصود بذلك  
القربان الذهبي في الخزانة المقدسة . فاذا نذر  
او نذر المملون لانهم اجازوا تعليمهم الكذب  
والحنث خداعاً والاستخفاف بالمقسم به الذي  
هو الله تعالى . وفي هذا التعليم تمييز باطل والفاية  
منه تعظيم شأن القرايين وتفضيلها على الهيكل  
ليرغب الشعب في اكثار التقدمة فيعبر اولئك  
المملون

بلتزم اي يجب عليه ان يفي بالوعد  
المقسم عليه

لم يكن مطعون الناموس يريدون القسم على  
الاطلاق ولكنهم جرؤوا للتساهل جرأ مع العامة  
الذين استعملوا القسم على انواعه رغم التحذير  
والانذار . ولكن هؤلاء المصلين اخطأوا كما  
يخطئ رجال الدين والكنيسة مرات كثيرة  
بانهم ينزلون للناس بدلاً من ان يرفعوهم

١٧ اجا الجهال والعميان اي اعظم الذهب ام  
الهيكل الذي يقدس بالذهب

خر ٢٩: ٣٠

الجهال والعميان ذلك لانهم لم يستطيعوا  
ان يدركوا ان ليس للذهب قداسة في ذاته وان  
القداسة المنسوبة اليه كانت من الهيكل وان  
قداسة الهيكل كانت من الله الذي اتخذ بيتاً  
يعبد فيه . فاذا تمييزهم بين الحلف بالهيكل  
والحلف بذهبه باطل اذ كلاهما ليس بشيء لعدم  
استطاعته الشهادة المقصودة بالقسم فلا اعتبار كله  
لاله الهيكل

١٨ ومن حلف بالمذبح فليس بشيء . ولكن  
من حلف بالقربان الذي عليه يلتزم

المذبح المقصود هنا هو مذبح الحرق في  
دار الكهنة صنع من النحاس . وكان طوله  
عشرين ذراعاً وعرضه عشرين ذراعاً وعلوه عشر  
اذرع (٢ اي ١: ٤) وعليه قدموا كل ذبائحهم  
الدموية . واعتادوا ان يخلفوا به كثيراً

بالقربان المراد بالقربان هنا ما يُقدم على



بالساكن فيه. اي بالله الذي كان الهيكل  
بيته حيث اظهر مجده قديماً بين الكارويم  
(١ مل ٨: ١١ و ١٣ و مز ٨: ١). فكانت  
الذبايح التي تُقدّم فيه لله وكذلك كل صلاة  
وتسبيح بناء على انه محلّ تلتقي به روح  
الانسان بالله

٢٢ ومن حلف بالسما فقد حلف بعرش الله  
وبالجالس عليه

مز ١١: ٤ وص ٣٤: ٥ واع ٧: ٢٩

بالسما اي السماء العليا حيث يُظهر الله  
مجده بنوع خاص.

بعرش الله هذا مأخوذ من عادة الملوك  
الارضيين ان يجلسوا على عرش. لظهار مجدهم  
الرعية. ونتيجة كل ما قيل في شأن الاقسام  
انها كلها بالله وان كلها متساوية بالزام المقسم، اذ  
المستشهد بكل منها هو الباري تعالى. فلو  
بقي المسيح على الارض بالجدس لوبخ كثيرين  
من الناس اليوم على غلط الفريسيين المذكور  
بعينه

٢٣ وبلّ لكم اجا الكتبة والفريسيون  
المراثون لانكم تمشرون النفع والثبت والكمون  
وتركتم اثقل الناموس الحق والرحمة والايمان. كان  
ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك

لو ١١: ٤٢ اصم ١٥: ٢٢ وهو ٦: ٦ ومي  
٨: ٦ وص ٩: ١٣ و ٢: ٢٠

الخطيئة الاخامسة التي ارتكبها الكتبة

المذبح فجلموه اقدس من المذبح ليزيدوا اعتباره  
في عيون الناس فيزيد رجحهم به

يلتزم اي يثبت عليه ان يقوم بما حلف  
بالقربان ان يفعله

١٩ اجا الجهال والعميان ايا اعظم القربان  
ام المذبح الذي يقدّس القربان  
خر ٢٩: ٣٧

الجهال العميان هذا مثل ما ذكر في  
ع ١٧. وذلك بانهم ميزوا بين امرين لا فرق  
بينهما فالذي قدّس القربان هو المذبح الذي وُضع  
عليه، والذي قدّس المذبح هو الله الذي ذلك  
المذبح له

٢٠ و ٢١ فان من حلف بالمذبح فقد حلف  
به وبكل ما عليه. ومن حلف بالهيكل فقد حلف  
به وبالسكن فيه

١ مل ٨: ١٣ و اي ٦: ٢ ومز ٢٦: ٨ و ١٣: ١٦

علم المسيح في هذين العددين ان كل قسم  
بالمذبح او القربان او الهيكل او الذهب هو  
بالحقيقة قسم بالله. وان كل ما ميّزه الفريسيون  
بين الاقسام بها سفسطي باطل. وينتج من  
ذلك ان الاقسام او الحلف باحد ما ذُكر على  
امور زهيدة اثم. والاقسام بكل منها في امور  
ذات بال يُلزم المقسم بالقيام بما أقسم به عليه.  
فكان خطأ الفريسيين بانهم غفلوا في تعليمهم  
التمييز بين الاقسام عن الله المستشهد في كل قسم.



والايمان والمحبة ونحوها . فان العهد القديم نفسه صرّح بما هو الاعم فيه ( انظر اش ١٧:١ ومي ٨:٦ وهو ١٢:٦ )

**الحق** المراد بالحق هنا التمييز الروحي بين العرض والجوهر وبين الرمز والرموز اليه ، وظل الحيات والحيرات نفسها ( لو ١٢:٥٧ ويو ٧: ٢٤ ) . ويصح ايضاً ان يراد بالحق هنا العدل والرحمة اي اظهار الرفق والشفقة على الناس ولا سيما المصابون والخطاة ( مت ٧:٥ ) . وكثيراً ما قصر الفريسيون عن هذه الفضيلة ( لو ٧:٣٩ ويو ٨:٣-٥ )

**الايمان** كثيراً ما ورد الايمان في العهد القديم بمعنى الامانة لله والاتكال عليه . وهذه الفضائل الثلاث: اي الحق والرحمة والايمان تشتمل على اعظم واجباتنا للناس والله . اما الفريسيون فغفلوا عنها لانهم كانوا ظالمين منتقمين مجبن الذات خادعين مرائين لكنهم عثروا النعم والشبث والكمون بكل تدقيق

هذه اي الواجبات التي اهتموا بها

تلك اي الواجبات العظمى وانهم اكتفوا بالجزء الاصغر من واجباتهم دون الاعظم واتخذوا بذل كل الجهد في حفظ الطقوس الخارجية بدلاً من الطهارة القلبية . فالتفت بالحق هو الذي يتم بشريعة الله كلها اي جزئياتها وكيانها ويعتبر كل وصية منها الاعتبار الذي عينه الله لها

والفريسيون هي انهم جعلوا عرضيات الدين جوهريات وجوهرياته عرضياته فاهتموا بالقشور دون الباب

**تعشرون** أصر الله اليهود في شريعة موسى ان يزدوا عشر دخلهم نفقة على اللاويين ( لا ٢٧: ٣٠: وعد ٢٠: ٢٤ ) وعشراً آخر منه لخدمة الهيكل ( تث ١٤: ٢٢ و ٢٤ ) . وعشراً آخر ينفقه على الفقراء كل سنة ثلاثة ( تث ١٤: ٢٨ و ٢٩ ) . اي ان كل واحد من اليهود كان عليه ان ينفق مما يقرب ثلث دخله في سبيل الله . هذا علاوة على ما كان يتبرع به

**النعم والشبث والكمون** هذه بقول صغيرة طيبة الرائحة وتستعمل غالباً في الاطعمة لتزيدها لذّة . وقد تستعمل ادوية لكنها قليلة القيمة والنفع . واختلف اليهود في وجوب تأدية عشرها مع عشر حاصلات الحقول من الحنطة والتمر والزيت المبيّنة في الشريعة ( تث ١٢: ١٧ ) فحكم الكتبة والفريسيون بوجوب تلك التأدية ، فلم يلبهم المسيح على ذلك الحكم بل لاهم على انهم لم يأتوا مثل ذلك التدقيق في امور اولى منها والزم

تركهم اي غفلتم واستهتم

**اثقل الناموس** اي اهتم مطالب الشريعة .

نعم ان كل مطالب الله في الشريعة ذو شأن ولكن اعظمها واهمها قداسة القلب والسيرة وسائر الفضائل الروحية . لكن الفريسيين اهتموا في الاعتناء في الامور العرضية كانواع اللباس والطعام وحفظ الطقوس الخارجية ولم يكثرثوا بالتواضع



٢٤ اجا القادة العميان الذين يصفون عن البهوضة ويبلعون الجمل

**القادة العميان** أهم ما يضطر اليه القادة هو النظر الصحيح والأفضل من يقودون وكان عمى الفريسيين جهلهم خطايا قلوبهم وهو شر اصناف العمى، وعلة علم تمييزهم بين الحق والباطل في الروحيات

**يُصفون** كان عادة اليهود تصفية الخمر والماء احياناً قبل الشرب لئلا تكون في احداها بهوضة . وهي بموجب الشريعة نجسة كالجمل فاكل كلٍ منهما محرم ( لا ١١: ٤٤ و ٢٣ و ١١ و ١٢ )

ما ابدع هذه المبالغة وما اوقعها في النفس ! فالقول ببلع الجمل هو لا شك من قبيل المجاز الذي يزيد الكلام روعة وجمالاً

**يبلعون الجمل** من اعظم الخلاف ان يجتهد الانسان في حفظ الناموس الى حد يصغي عنده شرابه عن حوينات صغيرة كالبهوضة وهو لو استطاع بلع الحيوان الكبير المحرم اكله كالجمل . اراد المسيح بما ذكر ان يظهر غلط من يتجنب الصغائر ويرتكب الكبائر مطمئناً . ومثال ذلك ما تراءى في سيرة الفريسيين في بذل الدراهم ليهوذا الاسخريوطي ليسلم انساناً زكياً الى الموت ، ورفضهم ضمه الى ما في خزانة الهيكل عند رده اياها اليهم واستنجاؤهم شهود زور على المسيح ووقوفهم خارج دار بيملاطس « صارخين اصلبه اصلبه » واعتزلهم دخول تلك

الدار خوفاً من ان يتنجسوا . ولومهم التلاميذ على اكلهم الخبز بايد غير مفسولة وابطالهم الوصية الخامسة من وصايا الله العشر بتعليمهم الكاذب في شأن القربان

٢٥ و ٢٦ ويل لكم اجا الكنية والفريسيون المراءون لانكم تنفون خارج الكاس والصفحة وما من داخل مملوءة ان اختطافاً ودعارة . اجا الفريسي الاعمى تق اولاً داخل الكاس والصفحة لكي يكون خارجهما ايضاً نقياً

مر ٧: ٤ ولو ١١: ٣٩

**الخطيئة السادسة** التي وخب المسيح الكنية والفريسيين عليها هي تفضيلهم الطهارة الطقسية على طهارة القلب والسيرة

**خارج الكاس والصفحة** كان اولئك الناس يغسلون آنية الطعام بكل اعتناء احترازاً من التنجيس الطقسي ( مر ٧: ٢-٥ )

**مملوءة ان اختطافاً ودعارة** هذا مجاز قصد به امران : الاول انهم حصلوا طعامهم وشراهم بالظلم والخداع وبين به طمعهم والثاني انهم شربوا ونهخوا في المطعم والمشرب طوعاً لشهواتهم لا لتغذية اجسادهم

**الاعمى** نسب المسيح اليه العمى لانه لم ينظر الامر الواضح الذي للبصير . وهو فوط جهالة المدعي الطهارة بتنقيته خارج الاناء الذي لا يمس الطعام او الشراب بحرص ، وتركه داخله بلا غسل فانه هو الذي يمسهما وينجسهما ان لم يكن نظيفاً . وظهر بهذا التعبير جهل الفريسيين



يكون نجساً سبعة ايام» عد ١٩: ١٦ و ١٨ .  
 وكان يهود اورشليم يبيتضون قبورهم في الخامس  
 عشر من اذار كل سنة لينتبه لها الغرباء الزائرون  
 فلا يمسوها غفلةً لئلا يتنجسوا . وفعلوا ذلك  
 امتثالاً لقوله « فيعبر العابرون في الارض واذا  
 رأى احد عظم انسان يبني بجانبه صوةً حتى  
 يقبره القابرون » حز ٣٩: ١٥ . وكان المسيح  
 يخاطب اليهود بذلك في الزمن الذي كانوا قد  
 اكملوا فيه تكليس القبور فكانت بيضاء جداً

**من خارج جميلة** كان اغنياء اليهود  
 يجتهدون ايضاً في تزيين قبور موتاهم اظهاراً  
 لكرامتهم ومحبتهم لهم ودلالة على غنى عائلته .  
 ولا لوم عليهم في ذلك لان الذين يعتقدون بقيامه  
 الاموات يعتقدون بمدافن الموتى . وصرح المسيح  
 بان الفريسيين مثل تلك القبور فان خارجها ابيض  
 جميل ، وداخلها عظام اموات لانهم يظهرون للناس  
 اتقياء وهم مرتكبون امام الله الخطايا الفظيعة  
 عداءً ، وهذا هو الرياء بعينه وهو مما يكرهه الله  
 كل الكراهية

**مشحونون ورياءً واثماً** كان الرياء ظاهراً  
 كالكلس على القبور ، والاثم داخلهم كنجاسة  
 القبور الداخلة . كالحسد والشهوات والطمع  
 والبغض والانتقام وحب الرئاسة . والحق ان  
 المرانين كالقبور نجسون ومنجسون

باجتهادهم في تطهير اجسادهم وتركهم نفوسهم  
 متنجسة بخطايا يكرهها الله والناس

**نقّ اولاً داخل النخ** الكاس النظيفة ما  
 نظفت خارجاً وداخلاً ، والانسان الظاهر ما  
 طهر طقسياً وادبياً . فالادب الظاهر ليس شيئاً  
 ما لم يكن نتيجة الادب الباطن . فاوّل واجبات  
 الانسان هو ان ينقي قلبه من الشر ( ار ١٤: ٤ ) .  
 وهذا وفق قول الحكيم « فوق كل تحفظ احفظ  
 قلبك لان منه مخارج الحياة » ام ٢٣: ٤ . ان  
 الدين هو اساس الادب لا الادب اساس الدين  
 والله وحده يقدر ان يطهر داخل الانسان ( مر  
 ٧: ٥١ و ١٠ و حز ٣٦: ٢٥ و ٢٦ و يو ٣: ٣٥ )

٢٧ و ٢٨ وبلّ لكم ابا الكتبة والفريسيون  
 المراوون لانكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج  
 جميلة وهي من داخل ملوثة عظام اموات وكل نجاسة .  
 هكذا انتم ايضاً من خارج تظهرون للناس ابراراً  
 ولكنكم من داخل مشحونون رياءً واثماً  
 لو ١١: ٤٤ واع ٢٣: ٣

**الخطيئة السابعة** التي وبّغ المسيح الكتبة  
 والفريسيين عليها هي الرياء . نعم ان الخطايا التي  
 ونجهم عليها سابقاً لم تخلص من الرياء لكن  
 المسيح ونجهم هنا على الرياء المحض الظاهر

**قبوراً مبيضة** ان المؤمنين المخلصين هياكل  
 حية مقدسة واما الفريسيون المراوون فليسوا  
 سوى قبور موتى مبيضة . وكان اليهود يحسبون  
 لمس القبر ينجس بناءً على قوله « كل من مسَّ  
 على وجه الصحراء قتيلًا بالسيف او ميتاً او قهراً

٣٩ و ٣٠ وبلّ لكم ابا الكتبة والفريسيون  
 المراوون لانكم تبنون قبور الانبياء وتزينون مدافن



الصديقين. ونقولون لو كما في ايام ابائنا لا شاكرناهم  
في دم الانبياء.

لو ١١: ٤٧

الخطيئة الثامنة والاخيرة التي ويخ المسيح  
الكتبه والغريسين عليها هي تظاهرهم بزيادة  
الاعتبار للانبياء الموتى وبعلامة قتلهم وهم  
متمثلون بالقتلة لا بالانبياء والشهداء

تبنون قبور الانبياء الخ اتى اليهود  
ذلك ظاهراً اعجاباً بصفات اوتانك الانبياء  
واكراماً لاسماهم ، وقصدهم باطناً ان يحسبهم  
الناس اتقياء كالانبياء غيورين للدين مثلهم .  
وكان الاولى ان يكرمهم بالسيرة في سننهم  
والاقتداء بفضائلهم . لكنهم عملوا عمل هيرودس  
الكبير فانه مع كونه جليلاً في الاثم بنى قبر داود  
وزينه اخر زينة

وقولون اي تظهرون بالفعل والكلام .  
فانهم أبانوا غيظهم على آبائهم وكرههم لاعمالهم  
لكنهم سلكوا سلوك آبائهم باضطهادهم الاتقياء  
وقصدهم قتل المسيح فشاركوا آباءهم في قتل  
رجال الله

٣١ فانتم تشهدون على انفسكم انكم ابناء  
قتلة الانبياء

اع ٧: ٥١ و ٥٢ و ١٥: ٢

تشهدون على انفسكم لانكم تذمون  
الخطايا وترتكبونها وتلومون القتلة وتمثلون  
بهم وتكرمون شهداء الانبياء ولا تمجرون بحسب

تعاليمهم ولا تقتفون خطواتهم فتشهدون على  
انفسكم بانكم تعرفون الحق وانتم تجدون في  
سبيل الشر فلم يرد المسيح ان بناءهم المدافن  
هو بمثابة شهادتهم على انفسهم بل اعتمد على  
اعمالهم لان شهادة ذلك البناء زور لمخافتها سيرة  
حياتهم

ابناء قتلة الانبياء وذلك ليس بالتسلسل  
الطبيعي بل باعمالكم الشريرة لانها تظهر  
تسلسلكم منهم ، وانكم ورثتم خصالهم الخبيثة  
بانكم تسيرون في سبلهم مضطهدين الصديقين  
وقاصدين قتل المسيح وريائكم في كل ذلك  
جعلكم مكروهين جداً في عيني الله

٣٢ فاملاوا انتم مكيال ابائكم

تك ١٥: ١٦ و ١٦: ٢

هذا انشاء ( اي امر ) لفظاً وخبراً معنى .  
فعناه انهم سيبقون على ما هم عليه الى ان يملأوا  
مكيال آبائهم . ويحسن ان نتصور لفهم هذا  
التشبيه مكيالاً امامنا كاد يتلىء وانه  
متى امتلاً يترع من مكانه . فاراد المسيح ان  
الامة اليهودية اخذت منذ ايام الآباء ترتكب  
اثماً فوق اثم وتذخر لنفسها غضب الله . فكانت  
لا تحتاج ان تريد على ما سلف من آثامها سوى  
قتل ابن الله لكي يملأ مكيال شرهم ويأتي  
وقت نزعهم من مكانهم وزمن عقابهم . وذلك  
وفق قوله تعالى لابرهم في شأن الاموريين « في  
الجيل الرابع يرجعون الى هنا . لان ذنب الاموريين  
ليس الآن كاملاً » تك ١٥: ١٦ . فلم يتلىء



بجامعكم ونطردون من مدينة الى مدينة

ص ١٠: ١٧ و ٢١: ٣٥ و ٥٨: ٧ و ٩٠: ٥  
و ٥٩: ٢٢ و ١٩: ٢ و ٢٥: ١١ و ٣٤: ٢٥

مكيال شرهم الا بعد مرور اربع مئة سنة. من  
خطاب الله لابراهيم . ويوافقهُ ايضاً ما قيل في  
الآيات الآتية ( ار ٢٢: ٤٤ ورؤ ١٤: ١٥ و ١٨ )

٣٣ اجا الحيات اولاد الافاعي كيف تحربون  
من دينونة جهنم

ص ٣: ٧ و ١٢: ٣٤

هذا كلام قوي جداً ولا عجب ان ناروا  
حائقين ساخطين . وقابل هذا العدد بانذار  
يوحنا المعمدان ص ٣: ٧

ايها الحيات شبيهم بالحيات لانهم مثلها  
في الخداع والاذى

اولاد الافاعي سأمهم قبلاً ابناء قتلة  
وسأمهم هنا ابناء الافاعي دلالة على المشابهة لشر  
الحيات

كيف تهربون اي ما دتم على تلك  
الصفات لا يمكنكم ان تهربوا من الدينونة

دينونة جهنم اي الحكم عليهم بعذاب  
جهنم . وتكلم المسيح بذلك باعتبار انه ديان  
الهي لمن لا يصفون الى انذاره . وهذا خلاصة  
ما انبأهم به من قوله « الويل لكم » ثماني  
مرات . وللمسيح وحده الحق بان ينطق بمثل  
ذلك الكلام لانه وحده يعلم ما في القلوب وهو  
الذي عيَّنه الله دياناً للعالمين

انبياء وحكماء وكتبه سئى اليهود  
معليهم في الدين بهذه الاسماء فاتخذها المسيح  
اسماء لرسله وسائر المبشرين الذين عزم على ان  
يرسلهم . وارساله اياهم الى الاشرار برهان على  
عظمة شفقتهم عليهم ورغبته في خلاصهم

فمنهم تقتلون مثل استفانوس ( اع ٧: ٥ )  
ويعقوب ( اع ١٢: ١ و ٢ )

وتصلبون لم يكن لليهود يومئذ ان  
يصلبوا احداً لكنهم كانوا يسلّمون من يحكمون  
عليه بالموت صلباً الى الرومانيين ليُجرّوا الحكم فيه  
ولا ريب في انهم فعلوا ذلك بالمسيحيين . وعدم  
انبائه في التواريخ ليس بدليل على عدم حدوثه  
لان توارينخ تلك الازمنة قليلة ومختصرة جداً

ومنهم تجلدون ومن امثال ذلك ما  
ذكر في سفر الاعمال ( اع ١٠: ٤٠ و ٢٢: ١٩ )  
وما ذكر في ٢ كور ١١: ٢٤ و ٢٥ )

في جامعكم ( ص ١٠: ١٧ و اع ٢٢: ١٩ )  
لان المجمع كان محلاً للحكم والقصاص

وتطردون الخ وقع ذلك على اكثر  
الرسل . ولنا مما ذكر ان منح الله وسائل  
النعمة يعظم اثم الذين يرفضونها ويهيجل عقابهم

٣٥ لكي ياتي عليكم كل دم زكي سفك على  
الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا

٣٤ لذلك ها انا ارسل اليكم انبياء وحكماء  
وكتبه فمهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في



الذي قتلوه بين المبكل والمذبح

رو١٨:٢٤ نك ٨:٤ و١ يو ٣:١٢

٢ اي ٢٠:٢٤ و٢١

ياقي عليكم شبه المسيح هنا اثم الامة اليهودية بسفكها الدم الزكي، وشبه ما استحقته من القصاص على ذلك بنهر يعظم بكل قتل ارتكب من ايام هابيل الى آخر قتل ترتكبه تلك الامة، وكله يصب دفعة واحدة عليها في الايام الاخيرة. فان الامة اليهودية صوّرت في كل عصورها شخصاً واحداً. وان الجيل الذي كان في عصر المسيح اشترك بسفكه دم المسيح ورسله في اثم الامة كلها بل في اثم كل قاتل منذ خلق الانسان ولذلك اشتركت في عقاب اولئك الائمة (ص ٢٥:٢٧ واع ٢٨:٥) ومن ذلك خراب هيكلهم ومدينتهم وقتل بعضهم وسي الباقين

كل دم زكي اي كل عقاب يستحقه سفاك الدم الزكي (٢مل ١٦:٢١ و٤:٢٤ وار ١٥:٢٦ ومرا ١٣:٤). ومثل ذلك قوله على بابل « وفيها وجد دم انبياء وقديسين وجميع من قُتل على الارض » رؤ ١٦:١. فانه عاقب المهرانيين على آثامهم في وقت ارتكابهم ايها بعض العقاب (اش ١٢:٩-١٧). وابقى ايقاع بعضه على اولادهم التابعين لخطواتهم الاثيمة وفقاً لقوله تعالى « افتقد ذنوب الآباء في الابناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي » خر ٢٠:٥. نعم ان الله لا يحسب اثم الآباء على الابناء اذا كانوا ابرياء « الابن لا يحمل من اثم الاب ...

برّ البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون » حز ١٨:٢. وذلك بشرط ان لا يرتكب الابن خطية ابيه ولا يعتذر عنه بها والا كان شريكاً له فيها وفي عقابها. وكثيراً ما نرى ان نتائج خطايا الانسان تقع على اولاده كفقير اولاد السكارى والمسرّفين والذين يخالفون شرائع الصحة والعفة

دم هابيل كان هابيل اول قاتل وقاتله قايين. واليهود اشبهوا ذلك القاتل روحاً وفعلًا فلذلك شاركوه في العقاب. ويظهر من هذا ان الله يراقب كل المظالم التي تقع على عبيده وانه لا بدّ من ان يطالب بدمهم

زكريا بن برخيا لم يتحقق من هو زكريا هذا. لكن ظن اكثر المفسرين انه النبي الذي ذكر في سفر الايام الثاني (٢ اي ٢٠:٢٤ - ٢) فان اليهود قتلوه في دار بيت الرب وقال عند موته « الرب ينظر ويطالب » ولكن ذاك كان ابن يهوياح. ويحتمل انه كان له اسمان كما كان لكثيرين من اليهود. ومن ذلك متى فانه سمي ايضاً لاوي وكذلك لبانوس فانه سمي ايضاً تدانوس. ويحتمل ان يكون المراد بالابن الحفيد وذلك وارد بكثرة في الكتاب المقدس ويرافق ذلك ان يهوياح مات في سن المئة والثلاثين ولم يقتل زكريا الا بعد موته بمدة. وظن البعض ان المسيح لم يقل « ابن برخيا » لان لوقا نقل كلام المسيح بدونيه ولم يوجد ذلك في قول متى في اقدم النسخ. فله وقوعه هنا هي ان احد النسخ في القرون الاولى ادخله تفسيراً غلطاً بان



حسب زكريا بن يهوياذا زكريا بن برخيا كاتب النبوة المعروفة (زك ١: ١) ولعل هذا هو الأرجح

الذي قتلتموه اي قتلتم اممكم ولكنكم شاركنم القتل في ذلك لانكم جريتم مجرائم ونسجتم على منوالهم

بين الهيكل والمذبح المراد بالهيكل هنا قدس الاقداس وبالمذبح مذبج المحرقة نجاه في دار الكهنة (٢٦: ٦١ ويو ٢: ١٩)

٣٦ الحق اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل

هذا نتيجة ملتهم مكيال آبائهم . فالذي وضع في المكيال آخر جزه من ملته شريك الذي وضع فيه اول جزه من ذلك الملء في مجموعه . ولا ظلم في ذلك لانهم عملوا اعمال آبائهم واطمروا ان روحهم كروح اولئك الآباء . ولانهم قادرين ان يتخلصوا من وراثة الائم والقصاص بالتوبة وطلب الرحمة

على هذا الجيل أخربت اورشليم بعد ذلك باربعين سنة فلا بد من ان كثيرين من الخطابين وغيرهم من اليهود المعاصرين شاهدوا خرابها . وبهذا تم قول المسيح حقيقة . وظن كثيرون ان المسيح اراد بقوله « هذا الجيل » امة اليهود بلا التفات الى الزمان كما ورد في ص ١٢: ٤٥ واع ٢: ١٠ وفي ١٥: ٢ وهو المرجح

٣٧ يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجة المرسلين اليها كم مرة أردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا

لو ١٣: ٣٤ نث ١١: ١٢ ومز ١٧: ٨ ٤: ٩١

يا اورشليم رثي المسيح تلك المدينة بهذا الكلام سابقاً (لو ١٣: ٣٤ و ٣٥) اظهاراً لشقيقته عليها بعد اضطوارو الى انذارها . اما شقيقته فكانت على عوام الآمة المضلين . وخص المسيح اورشليم بالذكر لانها المدينة المقدسة عند اليهود ومركز سياستهم ودينهم ولأنها زادت على غيرها من المدن شراً كما زادت عليها عظمة . ولما رثي اورشليم لم يرث الساكنين فيها حينئذ فقط ، بل رثي كل من سكنها في القصور الماضية وكل من يسكنها في السنين المستقبلية فتمثلهم جميعاً امامه كأنه يخاطبهم وهم يرضون اليه

قاتلة الانبياء اي المعتادة ان تسفك دم الانبياء والمستعدة ان تسفكه (امل ١٨: ٤ ونح ٩: ٢٦ وار ٢: ٣٠ و ٢٦: ٢٣ وعب ١١: ٣٧) واراد بالانبياء رسل الله في كل عصر . واراد بقوله « قاتلة » كل المظالم والتعديت التي اوقعها اليهود على اولئك الرسل

راجة المرسلين اليها (ص ٢١: ٣٥ ويو ١٠: ٣١ و ٣٩ واع ٧: ٥٨ و ٢١: ٣١ و ٢٢: ٢٢ و ٢٣)

كم مرة . . . ان اجمع اظهر المسيح



يخلصوا . وعلّة عدم نجاتهم الوحيدة هي انهم لم يريدوا . ومَن رفض المسيح هلك لا محالة لانه ليس بغيره الخلاص

٣٨ هوذا يبتكم يترك لكم خراباً

يبتكم اي هيكلكم الذي كان سابقاً بيت الله (٢ اي ٢: ٦ ومز ٨: ٢٦) لكن الله هجره فصار بيتهم لا بيته

خواباً كان حينئذ خراباً من الناحية الروحية ولكنه مزمع ان يصير خراباً حقيقياً فان المسيح بعد تلفظه بهذا الكلام بقليل ترك الهيكل الى الابد (ص ١٤: ١) وذلك دليل على ابتداء خرابه .

والذي قاله المسيح عن الهيكل وقع على اورشليم نفسها وعلى سائر بلاد اليهود . وبعد هذا الترك بقليل جاء الرومانيون آله انتقام الله واكسوا الخراب

٣٩ لاني اقول لكم لا تروني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب  
مز ١٨: ٢٦ وص ٢١: ٩

هذا وداع المسيح للهيكل وللأمة اليهودية وختم كلامه لها ، وما قاله بعد انما خاطب به رسله المختارين

انكم لا ترونني لم يظهر المسيح بعد قيامته الا لقليلين انتخبهم الله شهوداً بقيامته (اع ١٠: ٤٠ و ٤١)

بهذا فرط محبته ورقة قلبه على اهل اورشليم واشتياقه الشديد الى ان يحميمهم ويعتني بهم . و اشار بذلك الى وعظه وارساله رسله امام وجههم اليهم

اولادك اي سكانك وسائر امتك  
واراد بقوله « اجمع » انه يقيمهم المهلاك الزمني والملاك الابدي . ورثى المسيح اليهود للصائب التي ستأتي عليهم لصلبهم اياه لكنه لم يرث نفسه للآلام التي ستقع عليه منهم

كما تجمع الدجاجة كثر هذا التشبيه في الكتاب المقدس دلالة على غناية الله وحمايته (تث ٣٢: ١١ ومز ٨: ١٧ و ٣٦: ٧ و ٥٧: ١ و ٦١: ٤ واش ٣١: ٥ ومل ٢: ٤ ومت ٢٤: ٢٨)

ولم تريدوا (اش ١٢: ٢٨ و ١٥: ٣٠ و يو ٤: ٤٠) . نعم ان افراداً من اليهود قبلوا المسيح وآمنوا به ونجوا ، ولكن اليهود باعتبار انهم امة رفضوه واظهروا عنادهم وشرهم برفضهم ما اظهره من المحبة لهم . وفي هذا العدد وما يليه بيان حرية الانسان التامة والمسؤولية التي عليه لمقاومته وعناده وشره برفضه محبة المسيح . وفيه ايضاً بيان سلطان الله المطلق الذي يظهر بقضائه على تلك الامة والتصريح بانّه لا بد من وقوع ذلك القضاء

والمسيح لم يزل يشفق على الخطاة الساقطين الى هاوية الهلاك كما شفق يومئذ على ائمة الامة اليهودية ولا يزال يرغب في انقاذهم ويتضرع اليهم بكتابه وكلام مبشيره ان يأتوا اليه لكي



المهيكل خاصة . وقال يوسفوس المؤرخ انه كان طول بعض تلك الحجارة خمساً واربعين ذراعاً ، وعرضه ستاً ، وصحكه خمساً ، وانه كان اكبر الحجارة في الجانب الشرقي من الهيكل حيث بُني الجدار من بطن الوادي الى قمة جبل المورياً

٢ فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه . الحق اقول لكم انه لا يترك هنا حجر على حجر لا ينقض

١ مل ٧: ٩ وار ١٨: ٢٦ ومي ١٢: ٣ ولو ٤٤: ١٩

حجرٌ على حجرٍ لا ينقض كان كلامه

يظهر وتشدّد من ابعد المكتبات لان اليهود كانوا يوشدّد في حال السلم والراحة . وكان الرومانيون في قوة لا يظن معها ان يعصيا أمة صغيرة كاليهود ، وكان الهيكل واسعاً غنياً في غاية السمو واقتضار الامة به ، ولكن بعد اربعين سنة اخبره الرومانيون في سنة سبعين لليلاد . وذلك لان اليهود عصوا الرومانيين فارسلوا الجنود الى اذلالهم ، واراد تيطس القائد الروماني ان يحتفظ بالهيكل لكن احد جنوده التي النار الى الهيكل خلافاً لامره . ولما ابتدأت تتقد فيه بذل جهده في اطلاقها فلم يستطع فتم خرابه لست مئة وتسع وثلاثين سنة من بنائه

وبعد ان استولى تيطس على المدينة والهيكل امر بهدم المدينة والاسوار الى اسسها سوى ثلاثة

حتى تقولوا هذه نبوءة برجوع اليهود في المستقبل الى الرب ( تث ٣٠: ٤ و ٣١ وهو ٤: ٣ وه وزك ١٠: ١٢ و ١٤: ٨-١١ ورو ١١: ٢٥-٣٢ ) . وهذه النبوءة لم تتم بعد ولكن لا بدّ من اتمامها

مبارك الآتي النج هذا مقتبس من عز ٢٦: ١١٨ فما نادى به بعض التلاميذ عند الاحتفال بدخوله اورشليم ( ص ٩: ٢١ ) عن التأثير بفتنة والذي اشترك فيه بعض الناس ، كذلك سيكون نداء كل الامة اليهودية عن يقين ان يسوع هو المسيح والترحيب به بسرور وقبوله بفرح

## الاصحاح الرابع والعشرون

١ ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل . فتقدم تلاميذه لكي يروه ابنية الهيكل

مر ١٣: ١٣ ولو ٢١: ٥ الخ

خرج يسوع هذا خروجه الأخير من الهيكل وقد ذهب بعده الى جبل الزيتون ( ع ٣ ) وتكلم معه تلاميذه في الطريق عن غرابة بناء الهيكل ( مر ١٣: ١ )

ابنية الهيكل ( راجع ص ١٢: ٢١ ) اي كل ما بُني في ارضه من غرف ودور وأورقة واعمد وايواب جميلة مفضاة بالفضة والذهب وكان أحدهما من النحاس الكورنثي . قال مرقس ان التلاميذ وجّها افكار المسيح الى حجارة



ويعقوب ويوحنا واندراوس (مر ١: ٣٠) . وهذا لا يستلزم ان يكون بقية التلاميذ لم يسمعوا الخطاب غا السؤال كان من الاربعة

هذا اي خراب اورشليم بناء على ما قال وهو في الهيكل (ص ٣٨: ٢٢) وما قال وهو على الطريق (ع ٢)

مجيئك اشار المسيح الى مجيئه الثاني في ص ٢٣: ٣٩ . وتوقع التلاميذ رجوعه يقيناً وحقيقة لكي يعاقب اعداءه ويملك ملكاً ارضياً حتى انهم بعد موته وقيامته لم يزالوا يتوقعون قرب مجيئه (١ تس ٢: ١٩ و ٣: ١٣ و روم ٥: ٧ و ١ يو ٢: ٢٨)

انقضاء الدهر لم يتحقق ماذا قصدوا بانقضاء الدهر فهل ارادوا بها نهاية النظام الحاضر وبداءة ملك المسيح على الارض كانتظارهم مع سائر اليهود ، او ارادوا نهاية العالم كله كما انبأ المسيح في ص ٣٩: ١٣ و ٤٠ وكما في ص ٣٨: ٢٩ . فجمعوا في هذا السؤال ثلاثة اشياء : (١) خواب الهيكل (٢) مجيء المسيح الثاني (٣) انقضاء العالم

٤ فاجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلکم احد  
أف ٥: ٦ وكو ١: ٨ و ١٨ و ٢ تس ٢: ٣ و ١ يو ١: ٤

فاجاب يسوع اشتمل جوابه على ص ٢٤ و ص ٢٥ كليهما وهما ما تفوه به على الجبل .

ابراج بناها هيرودس الكبير في ناحية الشمال الغربي من المدينة ابقاها قائمة . وأتى المسافر ذلك رغبة في ارضائه وفي كشف ما دفن هنالك من الكنوز . فحُث كيرنتيوس روفس احد قواد تيطس الارض التي كانت فيها اسس الهيكل . قيل ان الحراب بلغ مبلغاً غريباً حتى تعذر على من قصد ذلك المكان التصديق انه كان مأهولاً . ولا يناقض نبوءة المسيح ما يصادف اليوم من بقايا جدران المدينة التي اقيمت لتوسيع دائرة الهيكل فان بقاءها هنالك نتج عن مواراتها بالحجارة التي طُرحت عليها وقت الهدم ولم يمكن من قصد الجنود ان يبقوا حجراً على حجر فوق ذلك رغماً عن ارادتهم . ولم تظهر بقايا تلك الجدران الا بعد مرور سنين كثيرة

٣ وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على افراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر

١ تس ١: ٥ الخ

لقد تنبأ لهم ارميا بمثل هذا الحراب في ايام نبوخذ نصر ويمكن مطالعة الكثير من اصحاحات هذه النبوءة لناسبتها وزيادة التشابه بين السيد له المجد وهذا النبي العظيم ارميا الذي تكلم الحق ولم يشأ ان يسار الباطل

جبل الزيتون هو شرقي اورشليم ويرى منه المدينة والهيكل بوضوح

التلاميذ اي اربعة منهم وهم بطرس



كثيرين سيأتون أنبأهم بقيام كثيرين .  
يخدعون الشعب فان انتظار كل الامة اليهودية  
مجيء المسيح المنتظر وقتنر حمل كثيرين على  
الادعاء انهم مسحاء وحمل الامة على تصديقهم

باسمي اي بدعوى انهم مسحاء وان  
نبوءات العهد القديم تثبت بهم ، وبذلك يخشى من  
انهم يخدعون الرسل انفسهم . قال يوسفوس  
المؤرخ اليهودي ان مزورين وسحرة جذبوا اليهم  
كثيرين الى الهرية يعدونهم بالمعجزات . فمنهم من  
جن ومنهم من عاقبه فيلكس الوالي . وكان  
من المزورين ذلك المصري الذي ذكر في سفر  
الاعمال ( ا١٤ : ٢١ : ٣٨ ) انه جذب اليه كثيرين  
من الناس الى جبل الزيتون واعدأ ايامه انه  
يخرب اسوار اورشليم بكلمته . وقال ايضاً انه  
امتلات البلاد مسحاء كذبة وانه كل يوم  
كان يمسك اناس منهم ويقتلون

٦ وسوف تسمعون مجروب واخبار حروب .  
انظروا لا تترنوا . لانه لا بد ان تكون هذه كلها  
ولكن ليس المنتهى بعد

مجروب كان وقت نطق المسيح بهذه  
النبوءة سلام عام ، ولكن صار بعده اضطرابات  
وفتن كثيرة وحروب هائلة في اماكن مختلفة  
ومنهما الحرب التي اشتعلت في اسكندرية سنة  
٣٨ بين المصريين واليهود المقيمين بها ، ومنها  
حرب اتقدت فارها في سلوكية اي السويدية  
قتل فيها خمسون الفا من اليهود وكثرت الحروب  
في المملكة الرومانية بين احزابها فقتل فيها  
اربعة اباطرة في ١٨ شهراً

وفي هذا الجواب ثلاثة امور تستحق الالتفات  
اليها .

الاول ان المسيح لم يبين فيه زمان  
حدوث ما انبأ به

والثاني انه انبأ بامرين هما : خراب اورشليم  
ونهاية العالم . واولهما رمز الى الثاني ، فيعسر  
علينا كثيراً ان نميز اي الامرين كان كلام  
المسيح وقتنر يشير اليه واين ينتهي كلامه على  
الاول ، واين يتبدى الثاني . وليس لنا من فاصل  
واضح لكننا نعلم ان اول كلامه كان يشير  
بالاكث الى خراب اورشليم الذي هو رمز ، وآخوه  
الى نهاية العالم الذي هو المرموز اليه . والذي  
يقرب ان يكون فاصلاً بينهما هو في ص ٢٤ :  
٢٨ . وكثير منه يشتمل على كلا الموضوعين

والثالث ان تلك النبوءة كسائر النبوءات  
لم يقصد الله ان نفهمها حتى الفهم الا بعد ان تم  
وغايتها منها ان تقوى ثقتنا بصدقها عند تمامها لا  
مجرد انبائنا بالمستقبل ( يو ١٤ : ٢٩ )

انظروا حذرهم يسوع قبل ان يجيب  
سؤالهم من ان يخدعوا فانبأهم بامور تظهر للناس  
انها من علامات مجيئه وهي ليست كذلك

٥ فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو  
المسيح وبضلون كثيرين

ار ١٦ : ١٦ و ٢٣ : ٢ و ٢٥ : ١١ و ٢٦ : ١١  
ويو ٥ : ٤٣



فويحيية حدثت سنة ٦٠ م وزلزلة في اورشليم  
حدثت سنة ٦٧ م . وذكر انه في ايام نيرون  
حدثت زلازل في كولوسي وسميرنا ( اي ازوير )  
ومليتوس وساموس وخيوس وغيرها

٨ ولكن هذه كلها مبتدأ الاوجاع

اي ان الاوجاع التي تكون وقت خراب  
اورشليم اشد من الاوجاع المذكورة ، وان تلك  
الحروب والزلازل والمجاعات وغيرها ليست بأدلة  
على مجيء المسيح ونهاية العالم

٩ حينئذ يسلمونكم الى ضيق ويقتلونكم  
وتكونون مبغضين من جميع الامم لاجل اسمي

ص ١٠: ١٧ و ٣٢ و يو ١٥: ٢٠ و ١٦: ٢٠ واع  
٢: ٤ و ٣ و ٥٩: ٧ و ١٠: ١٢ الخ وابط ١٦: ٤ ورو  
١٠: ٢ و ١٣

يسلمونكم تنبأ المسيح ان لتلاميذه نصيباً  
من تلك المصائب وهي الاضطهادات من الخارج .  
وهذا كان اول شرور اربعة تنبأ بانها تقع على  
كنيسة الصنيرة

يقتلونكم اي يقتلونكم انتم ومن يؤمن  
ايمانكم ( اع ٧: ٥٩ و ٦٠ و ٨: ٣ و ١٢: ٢٠

مبغضين اي من الوثنيين واليهود ( اع  
١٦: ٢٢ و ٢٨: ١٩ و ٢٨: ٢٨ و ابط ٢: ١٢  
و ١٦: ٣ و ١٤: ٤ ) . قال تاسيتوس المؤرخ الروماني  
ان المسيحيين فرقة مكروهة من الناس .  
وحسب الرومانيون التنصراً ثمناً يستحق مرتكبه  
الموت

وفي هذه العبارات يستعمل الرب يسوع  
وظيفة النبوة على اكمل وجه فيحذر تلاميذه  
واتباعه للخطر الدائم لكي يجذروا الآخرين  
فينجوا هم وينجّون من يسمعون ويتحذرون  
ولكنهم لم يتحذروا لسوء الحظ

لا ترتاعوا اي لا تخافوا من خراب اورشليم  
حينئذ بل توقعوا علامات آخر قبله

٧ لانه نقوم امة على امة ومملكة على مملكة  
ونكون مجاعات واوبئة وزلازل في اماكن  
٢ اي ١٥: ٦ و اش ١٩: ٢ و حج ٢: ٢٢

امة على امة تم ذلك بان هاج خصام  
وقتل شديد بين اليهود والسامريين وبين اليهود  
ومن سكن معهم المدن من اليونانيين ، قتل  
يونانيو قيصرية عشرين الفا من اليهود . ثم انتقم  
اليهود من اليونانيين الساكنين في القرى . وقام  
في الرومانيين قيصران اوثر و فيتليوس فالتحمت  
الحرب بين احزابهما

مجاعات منها المجاعة التي تنبأ بها اغابوس  
( اع ١١: ٢٨ ) وحدثت سنة ٤٩ م . وكتب  
نبأ تلك المجاعات المؤرخون الوثنيون منهم تاسيتوس  
وسنيكا

واوبئة ومن ذلك وباء تفشى في رومية  
سنة ٦٥ م مات به ثلاثون الفا

وزلازل منها زلزلة في كريت حدثت  
سنة ٤٦ م وزلزلة في رومية حدثت سنة ٥١ م  
وزلزلة في افاميا حدثت سنة ٦٣ وزلزلة في لادقية



عصورها كانوا من اعضائها المرتدين وقدروا على ان يضرّوها اضراراً لم يستطعوا غيروهم . وزاد لوقا على ما ذكره متى هنا قول المسيح « سوف تسلمون من الوالدين والاخوة والاقرباء والاصدقاء » لو ١٦: ٢١ . وذكر متى من اقوال المسيح مثل هذا قبلاً ( ص ١٠: ٢١ )

لأجل اسمي اي لاعترافكم بي ونسبتكم اليّ ولسيركم سريتي . وكان المسيحيون يهتجون بغض الرومانيين لهم لتوبيخهم اياهم على عبادة الاوثان وعلى ما كانوا يأتونه من الرذائل ويرتكبون من الكبائر

١٠ . وحشد يكثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبغضون بعضهم بعضاً

ص ١١: ٦ و ١٣: ٥٧ و ٢٠ في ١٥: ١ و ١٥: ٤

١١ . ويقوم انبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين  
ص ١٥: ٧ واع ٢٠: ٢٩ واتي ١: ٤ الخ  
و ٢: ١٢

هذا شرٌّ ثالث تنبأ المسيح بأنه يقع على الكنيسة وهو نشوء بدع وتعاليم فاسدة فيها

انبياء كذبة المراد بالانبياء هنا معلمو الديانة . ومما يدل على تمام هذه النبوة ما يأتي ( اع ٣: ٢٠ ورو ١٦: ١٧ و ١٨ و ٢ كو ١١: ١٣ وغل ١: ٧-٩ و ٢ كو ١٢: ١٧ واتي ١: ٦ و ٢٠ و ١: ٤ و ٢ تي ٢: ١٨ و ١٩ و ٣: ٦-٨ و ٢ بط ٢: ١ و ٢ و ١ يو ٢: ١٨ و ١: ٤ و ٢ يو ٧ و ٤ . )  
فغفر عن هؤلاء الانبياء الكذبة في الآيات المذكورة برسل كذبة ومعلمين كذبة ، واضداد المسيح وادواح مضلة

وذكر يوسفوس عن قيام انبياء كذبة بين اليهود قبل خراب اورشليم بل في زمن الحصار نفسه ، وانهم وعدوا الناس بنجاة من السماء فنعمهم عن الحرب من المدينة ومن التسليم الى الرومانيين حين عرضت عليهم شروط الصلح وثبتوهم على عنادهم

تنبأ المسيح في هذا العدد بضيق ثانٍ يأتي على كنيسته وهي ارتداد بعض اعضائها وخيانتة لاختوته

يعتق ارتد كثيرون عن المسيح للضيقات التي وقعوا فيها ، وللاضطهاد والخسارة المال والاصحاب والحياة ، ولبطء نجاح الكنيسة وعدم مجيء المسيح في الحال . وكثيراً ما نرى في رسائل الرسل التحذير من الارتداد وذلك يدلنا على كثرة وقوعه

ويسلمون بعضهم بعضاً اي ان المرتد منهم يسلم الثابت . قال تاسيتوس انه في مدة اضطهاد نيرون الذي سمّاه تأديباً حكم على كثيرين من المسيحيين بالقتل بناء على شهادة بعضهم على بعض . وكان ذلك التسليم الى المجالس والقضاة الوثنيين

ويبغضون بعضهم بعضاً لم يرد المسيح ان المؤمنين الحقيقيين يفعلون ذلك بل المدّعين انهم مسيحيون ، واشد اعداء الكنيسة في كل



## ١٢ ولكثرة الاثم نرد عجة الكثيرين

تنبأ المسيح هنا بالشر الرابع الذي يقع على  
كنيسته وهو انها تتأثر من الشرور التي تكثر  
في العالم فتشبه اهله . وهذا ما يشير اليه قوله  
« نهد عجة الكثيرين » وقام ذلك بين في عدة  
اسفار من العهد الجديد ( غل ١: ٣ واقي ١: ٦  
١٠ و٢ اتي ١٥: ١ و١٠: ٤ وبع ٢: ٢ و٦ وعب  
١٥: ١٠ ورو ٢: ٤ و١٥: ٣ )

## ١٣ ولكن الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص

ص ١٠: ٢٢ وعب ٦: ٣ و١٤ ورو ١٠: ٢

يحتمل هذا الكلام معنيين: الاول ان  
الذي يبقى ثابتاً في ايمان المسيح مع احتمال  
الاهانة والاضطهاد والفقر بدون فتور بحجة وغيره  
الى وقت خراب اورشليم لا يهلك فيها . جاء في  
التواريخ انه لم يقتل احد من المسيحيين في وقت  
حصار اورشليم ولا في وقت خرابها . وزاد لوقا  
بنقله ما يوافق هذا المعنى وهو قول المسيح  
« ولكن شعرة من رؤوسكم لا تهلك »  
والثاني ان الذي يثبت الى يوم موته شهيداً او  
حتف انفه ، وبعبارة اخرى الذي يقتل قتلاً من  
اجل اسمي او الذي يموت موتاً طبيعياً وهو مؤمن  
بي وبمجيئي الثاني في موكب الغلبة والانتصار  
ينال خلاصاً ابدياً . وفي كلا المعنيين يعلمنا ان  
الذي يثبت في ايمانه الى نهاية ما عينه الله من  
امتحانه ينال ثوابه ( اف ١٣: ٦ ورو ٢: ٧-١١  
و١٢ ) . وفيه وعظ بالصدر والثبات في ازمته

الضيق . ولنا مما سبق امران : اولها فوط شر العالم  
قبل خراب اورشليم وثانيهما مثله قبل نهاية العالم

١٤ ويكرز ببشارة المكوث هذه في كل  
المسكونة شهادة لجميع الامم . ثم ياتي المنتهى  
رو ١٠: ١٨ وكو ١: ٦ و٢٣

تمت نبوة هذا العدد جزئياً قبل خراب  
اورشليم وستتم كلياً قبل انقضاء الدهر

ببشارة اي الانبياء بالخلاص الذي بيسوع  
المسيح

في كل المسكونة غلب استعمال المسكونة  
في العهد الجديد المملكة الرومانية كما يظهر من  
قول لوقا « في تلك الايام صدر امر من اوغسطس  
قيصر بان يكتب كل المسكونة » لو ١: ٢ .  
ومثله ما جاء في اع ٢٨: ١١ ثم أطلقت على كل  
ما علم من الارض المسكونة في تلك الايام

ووفقاً لهذه النبوة بشر الرسل والمسيحيون  
الاولون بالانجيل في كل اقطار الارض المعروفة  
يومئذ في نحو ثلاثين سنة بعد موت المسيح اي  
قبل خراب اورشليم بنحو عشر سنين وبما سهل  
توزيع تلك البشارة نشوء كنيسة مسيحية في  
رومية لان انباء تلك المدينة كانت تباع كل  
صقع، لانها قاعدة المملكة وبما سهل ذلك  
التوزيع زيارة اليهود المنتشدين في الارض مدينة  
اورشليم في عيد الفصح فانهم استطاعوا بذلك  
ان يحملوا اخبار ما سمعوه من امر الدين المسيحي  
الى كل البلاد التي اقاموا بها . ويثبت ذلك قول



علامتان من علاماته وضوحاً، احداها زيادة شرور العالم مع ارتداد بعض المحسوبين مسيحين .  
والأخرى زيادة غيرة الكنيسة في المناداة بالانجيل ونجاة الخطاة من الهلاك

١٥ فتى نظرم رجسة الخراب التي قال عنها  
دانيال النبي قائمةً في المكان المقدس . ليفهم القارئ  
دا ٩: ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ و ١١: ١٢ و مر ١٣: ١٤  
ولو ٢١: ٢٠ الخ

ما في هذا العدد الى العدد السابع والعشرين  
يختص بالحوادث المتعلقة بخراب اورشليم  
فتى نظروم الخطاطبون هم مسيحيو اليهودية

ورجسة الخراب اي الرجسة التي هي  
علة الخراب. ولا ريب في ان الرسل عرفوا ما اراد  
المسيح برجسة الخراب لكن يتعذر علينا الآن  
ان نعرفه . فظن بعضهم انه اراد بها الجيش  
الروماني الذي كانت مقدمته تحمل قنايل القياصرة  
الرومانيين والوية على رؤوس عصيها قنايل  
النسور . وكانوا يعبدون تلك القنايل كآلهة .  
فيكون المراد بقوله « قائمة في المكان المقدس »  
قيام الجيش امام اورشليم في حصارها الاول  
بقيادة سستوس غالوس سنة ٦٦ للميلاد ، وفي  
حصارها الثاني بقيادة فسباسيانوس سنة ٦٨  
وبقيادة تيطس سنة ٧٠ . وما يوافق هذا قول  
لوقا « متى رأيتم اورشليم محاطة بجيوش » فانه  
قال ذلك مكان قول متى « رجسة الخراب » الخ  
لو ٢١: ٢٠ . وظن آخرون انها اشارة الى تدنيس  
المسكوك عنبه سنة ٦٦ بمجاعة من اليهود سنوا

يواس الرسول « العلم لم يسمعوا ؟ بلى . الى  
جميع الارض خرج صوتهم الى اقاصي المسكونة  
اقوالهم » رو ١٠: ١٨ . وقوله « الانجيل الذي  
قد حضر اليكم كما في كل العالم ايضاً » . وقوله  
« الانجيل الذي سمعتموه المكروز به في كل  
الخليقة التي تحت السماء » كو ١: ٦ و ٢٣ انظر  
ايضاً تي ٢: ١٧

شهادة بحجة الله ومقاصده الرحمة للجنس  
البشري الساقط

جميع الامم لا لشعب الله المختار فقط .  
وذلك لكي يقبلوا الانجيل او يرفضوه فان قبلوا  
كانت تلك الشهادة لهم وان رفضوه كانت  
عليهم

ثم يأتي المنتهى اي نهاية مدينة اورشليم  
وصيرورة اليهود امة مستقلة . وحدث ذلك منذ  
اربعين سنة بعد النطق بهذا الكلام اي نحو  
سبعين سنة للميلاد . واعلم المسيح انه سيشر  
بالانجيل في كل المسكونة قبل تلك النازلة .  
وما ذكرناه هو وفق قول المسيح لكنه بعض ما  
دل عليه لا كله . لان فيه بيان انتشار الانجيل  
بين كل قبائل الارض قبل مجيء المسيح الثاني  
في يوم الدين . فلما سبق انه في الايام الاخيرة  
تكثرت وسائل معرفة الانجيل الى حد لم يمهده  
العالم قبل كثرة كتاب الله الى كل لغات  
الارض ، وارسال المبشرين الى كل اقطار الدنيا  
منادين بمخلص ابن الله

ولنا من ذلك انه لما قرب المنتهى زاد



المسيحيون ان المنتهى قريب وانهُ أتى الوقت الذي يجب فيه ان يبادروا الى الهرب

في اليهودية هذا يدل على ان الخطر لم يكن على الذين في اورشليم فقط بل كان على الذين في سائر اليهودية ايضاً

الى الجبال يحتمل ان المسيح لم يقصد بهذه الجبال جبالاً معينة . والارجح انه قصد اقرب الجبال الى اليهودية وهي جبال جلعاد شرقي الاردن فكثيراً ما صارت الجبال ملجأ من العساكر لمواقفتها للاختباء ولتوفر كهوف السكن فيها

قال أوسابيوس المؤرخ المسيحي ان كثيرين من المسيحيين هربوا الى بسلّا (Pella) شرقي الاردن في شمالي ارض بيرية ، ولم يُقتل احدٌ منهم في الحصار

انه بعد ما ابتدأ سمثوس غالوس في الحصار واخذ جزءاً من المدينة واحرقه لاسباب مجهولة رفع الحصار وتنجّى بجيشه عن المدينة فاغتم المسيحيون فرصة الهرب وكان ذلك في سنة ٦٨

١٧ والذي على السطح فلا ينزل لياخذ من يتوشئاً

اوجب بذلك الهرب سريعاً عند معاينة العلامة . ونفهم منه ان درج البيوت كانت خارجها ، فيمكن الانسان ان يتزل من على السطح بدون ان يدخل البيت . ولعل سطوح البيوت كانت عند ذاك متصلة حتى يمكن الانسان ان يجتازها

التيورين دخلوا الهيكل للمحاربة عنه فاربوا فيه وقتلوا وارتكبوا فظائع أخر فيه . والارجح الاول على انه يصح ان يراد بها الامران على ان الاول رجسة خارجية والثاني رجسة داخلية

قال عنها دانيال ( دا ٢٦: ١٩ و ٢٧ و ١١ : ٣١ و ١٢ : ١١ ) . اشار دانيال الى اجتهاد انتيوخس ابيفانس في ابطال المحرقة اليومية لله والاستعاضة عنها بعبادة جوبتر اولمبيوس الذي اقام تمثاله في الهيكل المقدس . وقال المسيح انه سيحدث مثل هذا التنجيس والتدنيس قبل خراب اورشليم وانهُ يكون علامة للمسيحيين

قائمة في المكان المقدس كانت اورشليم عند اليهود مدينة مقدسة ولا سيما الهيكل ( مت ٥ : ٤ ) وكذلك كانت الارض حول تلك المدينة . وعلى هذا يصح ان يكون المراد من قول المسيح « رجسة الخراب » الجيش الروماني حول المدينة او افعال التيورين الفظيعة داخل الهيكل

ليفهم القارئُ ظناً اكثر المفسرين ان هذه العبارة زادها متى لتنبية القراء الى ذلك التحذير ، بناء على انه لو كان المسيح ذكرها في خطابه لقال « ليفهم السامع » . لكن لا مانع من انه هو نفسه ذكر تلك العبارة لذلك التنبية عينه بناء لعلمه بان كلامه سيكتب

١٦ فحينئذٍ لهرب الذين في اليهودية الى الجبال

فحينئذٍ اي حين يحدث ما ذكر يعلم



يخرجوا بامتعتهم من ابواب المدن فيه . واما لان رجال الشرطة من اليهود يمنعونهم عن السفر فيه لمدتهم اياه في ذلك اليوم من محظورات الناموس وهنا دليل قاطع ان المسيح احترم شريعة السبت ولا يريد كسرها كما اتهمه اعداؤه

ويظهر من قول المسيح صلوا لكي لا يكون . . . . فلا مناقضة بين قضاء الله واجابته الصلاة لانه قضى بخراب اورشليم مع قدرته ان يجعل احوال ذلك الخراب غير ملحنة للمسيحيين على السفر في شتاء او سبت . وقول متى « في سبت » من جملة الادلة على انه كتب المجيله لاجل اليهود

٢١ لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الآن ولن يكون

١٠:١٢ و ٢٦:٩ ا د

ذكر المسيح ضيق تلك الازمنة العظيم لينتبه تلاميذه لامره بالهرب . وذلك الضيق اوضحه لوقا اكثر مما اوضحه متى ( لو ٢٤: ٢١ و ٢٥ ) . وانبا به موسى ( تث ٤٩: ٢٨ - ٥٧ ) . وانبا به دانيال ( دا ١٠: ١٢ ) . وقال يوسفوس انه قتل من اليهود عند افتتاح المدينة ١١٠٠٠٠٠ ( احد عشر الف الف ) وأسر منهم ٩٧٠٠٠ ( سبعة وتسعون ألفاً ) وعذب كثيرون ثم قتلوا . وقُتل في ضواحيها ٢٥٠٠٠٠ ألفاً ( مئتان وخمسون ألفاً ) . فبلغ كل القتلى ١٦٣٥٠٠٠ ألفاً وثلاثمائة وخمسين ألفاً . وقال ان الرومانيين صلبوا ممن أسروا من اليهود مدة الحصار خلقاً

من سطح الى آخر، ويسرع بالخروج من المدينة . وسبب هذا التنبيه ان نجاة حياتهم هي اهم من انقاذ امتعتهم . هذا علاوة على انها تثقلهم فتصيقهم عن الهرب

١٨ والذي في الحقل فلا يرجع الى ورائه ليأخذ ثيابه

ان الذي يخرج الى الحقل يترك طبعاً رداءه اي ما يلبسه فوق ثيابه في البيت . فنهاه هنا عن ان يرجع لياخذه مع شدة حاجته اليه في الجبال المأمور بالهرب اليها . فكان عليه ان يهرب من الحقل الى الجبل رأساً

١٩ ويل للجال والمريضات في تلك الايام

لو ٢٩: ٢٣

اظهر المسيح بهذا الكلام حزنه على اللواتي عسرت عليهن لمتقضيات الاحوال بسرعة الهرب واحتمال تقلبات الجو والتعرض لمشقات العيش في الجبال

٢٠ وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت

في شتاء لانه يصعب السفر في ذلك الفصل لتوحد الطرق وقصر النهار ولشدة البرد وغزارة المطر في الجبال

ولا في سبت لانه يصعب السفر في ذلك اليوم اما لتوبيخ الضيد لانهم حسبوا السفر فيه محرماً بموجب الشريعة، واما لانهم لا يقدررون ان



اسباب تقصير مدة الحصار سنة (١) امر  
كلوديوس قيصر لهيودس اغريباس بالكف عن  
تحصين المدينة بعدما شرع فيه سنة ٤٢ و ٤٣  
ب. م

(٢) انقسام اليهود حزبين وتوانيسهم عن  
الاستعداد اللازم للحصار قبل بداءته وعن  
الدفاع الواجب في وقته

(٣) احراق يوحنا وسيمان رئيسي الحزبين  
اهراء الحنطة وبقية الاطعمة ، وكان فيها ما  
يكفي كل سكان اورشليم عدة سنين وكان  
احراقها قبل مجيء تيطس بقليل

(٤) مجيء تيطس بغتة . فلم يكن  
اليهود متوقعين آياه وكانوا مهتمين بفرائض الفصح  
فاستولى تيطس على بعض حصون المدينة بلا  
حرب لعدم انتباه اليهود له

(٥) العناية الالهية . لانه لم تكن اسباب  
بشرية كافية لتقصير مدة الحصار . قال يوسفوس  
العبري وتاسيتوس الوثني « ان هذه المصائب جاءت  
على اليهود من نعمة الله على قوم امتلات كأس  
ذنوبهم » . وتيطس بعد ان اجال نظره في  
المدينة وعلو ابراجها واسوارها وعظم حجارتها  
وقوة الرباط التي ارتبطت بها هتف قائلاً  
« بموازة الله قد ظفرنا في هذه الغزوة وهو سبحانه  
الذي اخرج اليهود من هذه الحصون لانه اذا  
تستطيع ايادي البشر او آلاتهم الحربية ان  
تصنع في مثل هذه الابراج » . ولم يرتض  
تيطس ان يكلل بعد هذه العلة نفسه بالمجد كما

كثيراً حتى لم يبق مكان لنصب الصليان ، ولم  
يجدوا صليباً كافياً لصلب كل اولئك الاسرى .  
وقال انه مات كثيرون في المدينة من شدة  
الجوع وان بعض النساء قتلت اولادها واكلتهم .  
وقال « لو قابلنا مصائب جميع الناس منذ الخليفة  
بما قاساه اليهود لوجدناه اعظم من جميعها » .  
وزاد هول الحصار بان بداءته كانت في عيد  
الفصح وكان حينئذ على قول البعض ثلاثة آلاف  
الف في تلك المدينة

٢٢ ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد .  
ولكن لاجل المختارين تقصر تلك الايام  
اش ٨ : ٦٥ و ٩ و ذلك ١٢ : ٢ و ٣

تقصير اي تجعل اقصر مما اعتادوه من  
اوقات محاصرة المدن او انها تقصر عما يتوقعونه  
بالنظر الى قوة المدينة . فالاشوريون لم يستطيعوا  
ان يفتحوا صور الا بعد حصار خمس سنين .  
والبابليون حاصروها ثلاث عشرة سنة . فلو  
اتحد اهل اورشليم ودافعوا عنها بغيرة وحمية ما  
امكن الرومانيين نظراً لثباتها ان يفتحوها الا  
بعد محاصرة سنين عديدة ، ومع ذلك فانهم فتحوها  
بعد حصار خمسة اشهر . على انه حدثت الوقائع  
بين اهل اليهودية والرومانيين مدة نحو سنتين  
قبل ذلك

لم يخلص جسد لان اليهود كان يقتل  
بعضهم بعضاً داخلياً وكان الرومانيون يقتلونهم  
من خارج فلو طال ذلك الوقت كاقوات الحصار  
المتتادة ففئت الامة اليهودية بأسرها . وصكان



كثيرون ، ولا بد من انهم سألوا المسيحيين ان يصدقوهم ايضاً

فلا تصدقوا قال ذلك لانه قد اتى ولم يبق لهم ان ينتظروا غيره

٢٤ لانه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين ايضاً

مت ١: ١٣ وع ١١: ٥ و٢٨: ٢ و٩: ١٠ و١١: ١ ورو ١٣: ١٣ ويو ٦: ٣٧ و١٠: ٢٨ و٢٩: ٨ و٢٨ الى ٣٠ و٢: ١٩: ٢

مسحاء كذبة انظر شرح ع ٥

وانبياء كذبة انظر شرح ع ١١  
وص ١٤: ٧ و٢٨: ٢ و٩: ١٢

آيات . . . . . وعجائب كاذبة كافعال السحرة . وتنبأ موسى بمثل ذلك في مت ١: ٣ - ١٣ . وكانت تظهر انها صحيحة حتى انها لولا نعمة الله لخدعت المسيحيين ايضاً . ولعل المسيح اراد تحذير تلاميذه من توقع مجيئه الثاني على اثر خراب اورشليم . ولا ريب في انه قصد تحذير شعبه في العصور الآتية من ان يُخدعوا باقوال المعلمين الكذبة كما حذرهم ايضاً باقواه برسله ( ٢ ) مت ٨: ٢ - ١٢ و١٢: ٤ - ٣ و٢: ١٣ - ٥ ورو ١٣: ١٤ و١٩: ٢١

٢٥ ما انذا قد سبقت واخبرنكم

انبأهم بذلك لئلا يسقطوا في التجربة

جرت عادة الرومانيين قائلًا انه لم يكن هو صاحب هذا الامر والعمل ، ولكن غضب الله على اليهود هو الذي اعطاه العلبة

(٦) تغير فكر تيطس في كيفية الحصار فانه عزم في اول الامر ان يبني سوراً حول اورشليم ويتركها الى ان تسلم جوعاً . فلو بقي على ذلك لمز عليه سنون قبل ان يفتح اورشليم ولكنه بعد ما بنى جانباً من السور بدا له ان يهجم عليها ويفتحها عنوة

المختارين اي المسيحيين الحقيقيين الذين آمنوا من بين اليهود . فلجلهم قصر الله ايام الحرب لا لاجل غيرهم من اليهود . لانه لو طالت الحرب في اليهودية لهلك المسيحيون في الجبال التي هربوا اليها جوعاً وبرداً . ولا يبعد عن الظن ان تلك الضيقات هي رمز الى الضيقات التي تأتي على العالم قبل مجيء المسيح الثاني ( دا ١٢: ١ ) . وان الله كما انه قصر مدة الضيقات الاولى لاجل مختاريه سيقصر الضيقات الاخيرة لاجلهم

٢٣ حينئذ ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا او هناك فلا تصدقوا

مر ٢١: ١٣ ولو ١٧: ٢٣ و٢١: ٨

حينئذ اي في وقت تلك الضيقات

هوذا المسيح انتظر اليهود ان الله يرسل النجاة في اشد الضيقات ، وعلى ذلك ادعى كثيرون من الخداعين انهم مسحاء وتبعهم



في هذا على ان الجيش الروماني يأتي من المشرق  
لحروب اورشليم او ان المسيح يظهر في يوم الدين  
من الشرق اولاً، لانه لم يقصد ان يبتئنا عن الجهة  
التي يأتي منها بل غايته اخبارنا بكيفية مجيئه

٢٨ لانه حينما تكون الجنة فهناك تجتمع  
النسور

اي ٣٩: ٣٠ ولو ١٧: ٣٨

كثيراً ما يستعير الكتاب المقدس النسور  
للجيوش الاجنبية التي يرسلها العقاب الامم المذنبة  
( مرا ٩: ١ وهو ٨: ١ وحب ٨: ١ ) والذي  
يوضح المشابهة بينهما قوله « او بامرك يجأت النسر  
ويطي وكرهه » يسكن الصخر ويبيت على سن  
الصخر والمقل ومن هناك يتجسس قوته .  
تبصره عيناه من بعيد فراخه تحسو الدم وحيث  
تكون القتل فهناك هو » اي ٣٩: ٢٩ و ٣٠ .  
وقصد المسيح بما قاله هنا ثلاثة امور :

الاول تشبيه الامة اليهودية بالجنة لان  
آدابها فسدت فلم تبقى صالحة الا ان تكون  
فريسة لجيوش الامم كما تكون الجنة فريسة  
لطيور السماء ووحوش البرية . وتشبيه الجيوش  
الرومانية بالنسور لانها رسل الله لانتقامه من اليهود  
كما انبأ موسى بقوله « يجلب الرب عليك امة  
من بعيد ومن اقصى الارض كما يطير النسر الخ »  
تش ٢٨: ٤٩ . ومن غريب الاتفاق انه كانت  
على الوية الرومانيين صور النسور

والثاني انه متى فقدت امة او كنيسة

ويضلوا ولكي يتحققوا صدق كلامه عند تمام  
هذه النبوة

٢٦ فان قالوا لكم ها هو في البرية فلا  
تخرجوا . ها هو في المخادع فلا تصدقوا

انبأ يوسفوس بان بعض الخادعين جذبوا  
الناس وراءهم الى البرية فنهزم من جذب الى هناك  
اربعة آلاف نفس ( انظر ايضاً اع ٣٨: ٢١ )  
وبعضهم اختبأوا في الهيكل وغيره من مخايل  
المدينة ليزيدوا ايام تابعيهم ودعواهم ايضاً  
لخاطبتهم سرّاً . وكان اليهود ينتظرون ان يظهر  
المسيح في مكان غير الذي يتوقعونه

٢٧ لانه كما ان البرق يخرج من المشرق  
ويظهر الى المغرب هكذا يكون ايضاً مجيء ابن  
الانسان

لو ١٧: ٣٤

حقق المسيح لتلاميذه في هذا العدد والذي  
يليه انه لا يأتي في الخفاء بل في العلن كالبرق  
وكطيران النسور

كما ان البرق يكون مجيء المسيح كالبرق  
في امرين : الاول انه واضح والثاني انه  
جأة ومباغتة ( زك ٩: ١٤ ولو ١٠: ١٨ ) . ويصح  
ما قيل هنا على كل من مجيئه اي مجيئه لحروب  
اورشليم ومجيئه لدينونة العالم . على انه ينطبق  
بالاكثر على مجيئه يوم الدين كقوله « هوذا  
يأتي مع السحاب وستنظروه كل عين » رؤ ١: ٧  
من المشرق ... الى المغرب لا دلالة



رأى بعض المفسرين ان لا اشارة في ما قيل هنا الى خراب اورشليم . وظن آخرون ان كلام المسيح هنا مجازاً أشار به الى امرين : الاول النوازل التي تحمل باليهود بعد خراب مدينتهم كطردهم من الارض المقدسة وبيدهم عبيداً للامم . والثاني سقوط الممالك الوثنية والانقلابات السياسية المشار اليها باظلام الشمس الخ .

والحق انه لا يستطيع احد ان يجزم بتعيين الوقت الذي اشار اليه المسيح ، ولكن اكثر المفسرين اعتقدوا ان المسيح تكلم بهذا العدد وما بعده الى نهاية الاصحاح عن مجيئه العظيم للدينونة . وجرى بهذا مجرى الانبياء في نبوءاتهم في انهم نظروا الى عظام الامور واعتبروها قريبة ولم يلتفتوا الى ما يسبقها من صفاتها فهم كن ينظر الى الجبال على امد بعيد فيرى قنتها قريباً بعضها من بعض ولا يرى الاودية الواسعة بينها

وللوقت بعد ضيق قال الذين اعتقدوا ان هذا يشير الى مجيء المسيح في يوم الدين « هذا انباء من عنده الف سنة كيوم واحد » بط ١٨: ٣ . فالمدّة بيننا وبين ذلك المجيء ان لم تكن « للوقت » او في الحال لنا فهي كذلك له . وذبح بعض هؤلاء الى مراد المسيح بقوله « للوقت بعد ضيق الخ » انه لا تكون علامات آخر لذلك المجيء . ومن تلك العلامات ارتداد كثيرين وشيوع الشر وانتشار بشرى الخلاص في كل الارض وخجاء ظهوره واتيان ملائكة النعمة كالانسور . فليس بعد ما ذكره من العلامات الا نهاية العالم . ورأى قليل من المفسرين ان

حياتها الادبية والروحية واشبهت جثة في الفساد اتت رسل الله للانتقام . كما وقع على الناس زمن الطوفان اذ ارسل الله مياهه فاغرقتهم . وكما حدث لسدوم وعمورة اذ ارسل الله نوره من السماء واحرقهما . وكما جرى للكنعانيين اذ ارسل الله عليهم الاسرائيليين فابادوهم . وكما لقي العشرة الاسباط اولاً ثم سبط يهوذا يوم فسدوا بعبادة الاوثان . فارسل الله عليهم البابليين فسبواهم . وكما اصاب المملكة الرومانية ايضاً يوم ارسل الله عليها جنود شمالي اوربا فاستولوا عليها ( اش ١١: ٦٦ و حز ١٤: ٣٩ ) . ولا ريب في انه يقع مثل ذلك على كل خادم خائن لله . وولد عاص له تعالى ، وكل من يتعدى شريعته

والثالث ان الله يرسل في اليوم الاخير ملائكته ليعاقب العالم الاثيم وهذا مبلغ الاقام الاعظم لهذا الانذار بعد ان وقع جزئياً مراراً كثيرة في تاريخ العالم . فظهر لنا من هذا العدد ضرورة العقاب على الخطيئة وتحقيق وقوعه ولزوم شموله

٢٩ وللوقت بعد ضيق تلك الايام نظلم الشمس والفسر لا يعطي ضوءاً والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تنزع

دا ١١: ٢١ و ١٢ اش ١٣: ١٠ و حز ٣٢: ٧ ويو ١٠: ٢٣ و ٣١ و ١٥: ٣ و ٢٠: ٥ و ٩: ٨ و مر ١٣: ٢٦ الخ ولو ٢١: ٢٥ الخ و ٢٠: ٢ و رو ١٢: ٦

علم المسيح في هذا العدد وما يليه انه يقتن بمجيئه الثاني تقلبات مخيفة في نظام الكون وجمع مختاريه



الانسان حتى لا يشك في مجيئه أحد . والمسيح لم يجهزنا بماهية تلك العلامة فالبحت عنها عبث . انما نعلم ان دانيال أنبأ بمجيء المسيح ثانية (دا ١٣: ٧) والمسيح نفسه أنبأ بذلك المجيء (ص ٢٦: ٢٧ و ٢٨) . وأنبياء بانه يأتي في مجد ابنيه مع الملائكة في سحاب السماء (٢٦: ٦٤) ولو (٢٧: ٢٦) واع ١١: ١ واتس ٤: ١٧ ورؤ ١٩: ١٠-١٤) . ونعلم ايضاً ان الله كلما ظهر لاحد من الناس ظهر بنور لامع

تنوح جميع قبائل الارض . يتحمل هذا الكلام ثلاثة معان الثالث منها هو المرجح :

**الاول** نوح اهل اليهودية . وسؤوا قبائل لانهم قُسموا في الاصل الى اثنتي عشرة قبيلة . وسينوحون على ما يتزل بهم من المصائب كما انبأ الله بلسان نبيه زكريا بقوله « وافيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون اليّ الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له . ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره . في ذلك اليوم يعظم النوح في اورشليم كنوح هددرمون في بقعة مجدود وتنوح الارض عشائر عشائر » زك ١٢: ١٠-١٤ . وتمت نبوءة المسيح بهذا المعنى لانه قُتل من اليهود غير ما ذكرنا سابقاً خمسون الفاً في الاسكندرية وعشرة آلاف في دمشق وثلاثة عشر الفاً في سبولس ومثل ذلك كثير لا محل لذكره هنا . فبلغت مناحة اليهود كل الارضين التي تشدتوا فيها . وكانت مناحة الخوف اعظم من مناحة التوبة

ذلك انباء بمصائب اليهود بعد خراب مدينتهم وهي لا تزال نازلة بهم الى هذه الساعة كتشتتهم في الارض واهانتهم ودوس مدينتهم

**تعظم الشمس النخ** لعل هذا الانباء يتم حقيقةً ومجازاً ، فالحقيقي لا يحتاج الى تفسير ، وهذا هو المعنى الوارد في ٢ بط ١٠: ١٢ ورؤ ٢٠: ٢١ . واما المجازي فيراد به الانقلاب السياسي والاضطراب والخطر كما ورد كذلك مراراً كثيرة في الكتاب (مز ١٨: ٧-١٤ و ٦٨: ١ واش ٣: ٩ و ٣٠: ٢٤ و ٢٣: ٣٤ و ٤ وار ٤: ٢٨ وحز ٢: ٣٢ و ٧ و ٨ ويؤ ٢: ٣١ و ١٥: ٣ وعز ٨: ٩ و ١٠ ومي ٣: ٦ ورؤ ٨: ١٢) ومال الناس في كل عصر الى ان توقعوا المصائب كالمجاعات والابوثة والحروب من حوادث السماء القريبة كالخسوف والكسوف وظهور النجوم ذوات الاذنان والشهب والرجوم والنيازك

**وقوات السموات** يتحمل ان المراد بالقوات العناصر التي ذكرها بطرس الرسول في قوله « وتنحل العناصر محترقة »

٣٠ . وحينئذ ينظر علامة ابن الانسان في السماء . وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير

دا ٧: ١٣ زك ١٢: ١٢ ص ١٧: ١٦ ومز ٢٦: ١٣ ورؤ ١: ٧

**علامة ابن الانسان** تظهر تلك العلامة في غاية الوضوح وتدل اوضح دلالة على مجيء ابن



ومجد كثير يظهر مجده عند اتيانه (١)  
بتأسيس مملكته على الارض و (٢) بمجيئه  
بعد ذلك ليدين الارض . ويأتي حينئذٍ منتصراً  
مسرّبلاً بالمجد مقابلة لتواضعه في مجيئه الاول .  
ويكون بعض ذلك المجد من صفاته الذاتية ( مت  
٢٦: ٦٤ ) وبعضه من تجنّد الملائكة له وحضورهم  
معه ( ص ٢٥: ٣١ )

٣١ فبرسل ملائكته يوقظ عظيم الصوت  
فيجمعون مختاريه من الارباع الرياح من اقاص  
السوات الى اقصافها

ص ١٣: ٤١ واكو ١٥: ٥٢ واتس ٤: ١٦

القول هنا كالقول في ص ١٣: ٤١ و٩  
ولعل ذلك أنجز جزئياً بنجاة المسيحيين عند خراب  
اورشليم وفقاً لوعده العالم في مز ٩١: ١١ . ولا  
ريب في انه ينجز تماماً عند نهاية العالم حين يجمع  
كل مختاري الله الى محل الامن والراحة كما قيل  
في اتس ٤: ١٦

يبوق عظيم الصوت هذا كما كان عند  
اعطاء الشريعة من طور سيناء ( خر ١٩: ١٨ و ٢٠ )  
وكما كان يجري عند اليهود تنبيهاً للاجتماع الى  
الاعياد او الحروب ( لا ٢٥: ٩ وعد ١٠: ١٠-١٠ )  
وقض ٣: ٢٧ ومز ٨١: ٣ وار ٤: ٥ )

مختاريه ( ص ١٣: ٣٩ و ٤١-٤٣ ) واكو  
١٦: ٥١ و ٥٢ ورؤ ٢: ٧-٤ )

من الارباع الرياح اي من كل جهات  
الارض حسب الاصطلاح المبراني ( تث ٤: ٣٢  
و ٣٠: ٤ ومز ١٩: ٦ ) والمعنى ان الملائكة تجمع

والثاني نوح وثني العالم على سقوط اولئهم  
وتلاشي عبادتهم الوثنية قبل مجيء المسيح عند  
امتداد ملكوته ( مز ٢: ٥ واش ٢: ١٨-٢٠  
واكو ١٥: ٢٥ )

والثالث ( وهو الاله ) وكل ما سواه رمز  
اليه ( نوح غير الثابتن وغير المؤمنن عند نهاية  
العالم المشار اليها بقوله هـ هوذا يأتي مع السحاب  
وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه  
جميع قبائل الارض ( رؤ ١: ٧ ) . وذلك لاتيان  
الدينونة عليهم ولرفضهم مخلصاً لهم . فلا ينوح  
الذين طعنوه حقيقة يوم صليبه ( يو ١٩: ٣٧ )  
وحدهم بل ينوح معهم الذين طعنوه في كل عصر  
بآثامهم ورفضهم اياه ( عب ٦: ٦ )

ويصرون ابن الانسان اي ينظرون  
المسيح آتياً ليدين العالم . فالذين يعتقدون ان  
هذا الكلام يتعلق بخراب اورشليم يفهمون من  
هذا ان اليهود يرون من خراب اورشليم برهاناً  
واضحاً على صحة دعوى المسيح لانه أتمّ بذلك  
نبوءته

على سحب السماء المسيح صعد الى السماء  
في سحابة وقيل انه يأتي كما صعد ( اع ١: ٩  
وا ١١ ودا ٧: ١٣ ومث ٢٦: ٦٤ ورؤ ١: ٧ )

بقوة تظهر قوة يسوع (١) بايقاع النعمة  
على اورشليم والامة اليهودية و (٢) بامتداد  
ملكوته في العالم و (٣) باقامته الموقى يوم الدين  
( يو ٥: ٢٩ و ٣٠ واكو ١٥: ٥٢ ) وحلّ العالم  
الماضي ( ٢ بط ٣: ٧ و ١٠ و ١٢ )



وهذا جوابه الاول على سؤاها اي ان الحراب  
يلي ظهور العلامات سريعاً

٣٤ الحق اقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى  
يكون هذا كله

ص ١٦: ٢٨ و ٢٣: ٣٦ و ص ١٣: ٣٠ الخ ولو ٢١  
٣٢ الخ

لا يمضي هذا الجيل هذا جوابه الثاني على  
السؤال المذكور اي ان اورشليم تحرب وبعض  
ذلك الجيل في الحياة . ومعدل حياة الجيل ما  
بين ثلاثين واربعين سنة ، وخراب اورشليم كان  
بعد اربعين سنة من وقت هذا الجواب .  
ولا ريب في ان كثيرين ممن كانوا احياء على  
الارض حينئذ شاهدوا خراب اورشليم ، وان  
واحداً من الاربعة الذين سألو المسيح عن ذلك  
كان حياً وقت ذلك الحراب وهو يوحنا

حتى يكون هذا كله اي كل ما ذكره  
في شأن خراب اورشليم ومصائب الامة اليهودية .  
وقال بعضهم معنى قوله « هذا كله » ما ذكرناه  
في شأن اورشليم في شرح العدد الثالث والثلاثين  
وزاد على ذلك ما قيل في ع ٢٩-٣١ . وان  
كل هذه النبوءات تمت في عصر ذلك الجيل  
اي في مدة نحو اربعين سنة وان بعضها تم حقيقة  
وبعضها تم مجازاً . ولا مناقضة بين قولهم وقول  
من اعتقدوا ان تلك النبوءات تمت ايضاً في يوم  
الدين فيكون التام الاول رمزاً الى الثاني وذلك  
من المسكنات القرية . واعتقد هؤلاء ان مراد  
المسيح بقوله « هذا الجيل » الامة اليهودية وقد

شعب الله من كل مكان يكون فيه (مر  
١٣: ١٢)

كان كل ما ذكر في هذا الاصحاح جواباً  
لسؤال الرسل الثاني وهو قولهم « ما هي علامة  
مجيئك وانقضاء الدهر » ع ٣ . فابتدأ به يبين  
علامات خراب اورشليم وانتهى بتبيين علامات  
نهاية العالم . ثم اجههم على السؤال الاول وهو  
قولهم « متى يكون هذا » جازياً فيه مجواه  
الاول ، بان ابتداء بالاجابة عن وقت خراب اورشليم  
وانتهى بالاجابة عن وقت نهاية العالم

٣٢ فمن شجرة التين تعلموا المثل . متى صار  
فصلها رخصاً واخرجت اوراقها تعلمون ان الصيف  
قريب  
لو ٢٩: ٢١ الخ

فمن شجرة التين ضرب المسيح لرسله  
مثل التينة قبل ان يجههم على سؤاها ليعين لهم  
ان العلامات التي ذكرها تحقق الحوادث التي  
تليها كما ان اوراق شجرة التين تحقق قرب الصيف .  
ولعله اشار في خطابه الى شجرة كانت على  
القرب منه

٣٣ هكذا انتم ايضاً متى رأيتم هذا كله فاعلموا  
انه قريب على الابواب  
ج ٩: ٥

هذا كله اي ما ذكره من العلامات  
التي تتقدم خراب اورشليم في ع ٥-١٥ و ٢٤



الكلام على وقت هراب اورشليم بعد ان ابان لهم علامتين لذلك (ع ٣٢-٣٤)

فلا يعلم بهما احد قال هذا لقطع رجاء الرسل ان يعرفوا وقت يوم الدين فالامر مؤكد والزمان مجهول

ولا ملائكة الله لم يخبرهم . فيتضح انه لم يرد ان يخبر تلاميذه بذلك الوقت . ويؤكد بذلك قوله لهم « ليس لكم ان تعرفوا الازمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه » (ع ١٤: ٧).

وزاد مرقس على ما قيل هنا قوله « ولا الابن » (ع ١٣: ٣٢) . وهذا وفق قوله « واما يسوع فكان يتقدم في الحكمة الخ » (لو ٢: ٥٢) . وما

نسب اليه من الجوع والاعياء والنوم والوجع والحزن والبكاء يبين انه كان انساناً تاماً كما

ظهر من معجزاته انه كان الهاً تاماً . وانه كان يمكنه اذا شاء ان يحل فاسوته لا يستفيد

من لاهوته لانه « اذ كان في صورة الله .... أدخل نفسه أخذاً صورة عبد صاعراً في شبه الناس »

في ٦: ٢ و ٧ . ولا نستطيع ان ندرك كيف ان يسوع باعتبار كونه انساناً لا يعرف الزمان

الذي عينه باعتبار كونه الهاً ولكن هذا ليس بابتعد عن ادراكنا من سر التثليث او سر التجسد

٣٧ وكما كانت ايام نوح كذلك يكون ايضاً مجيء ابن الانسان

بقية كلام المسيح في هذا الاصطاح تمخيرات من الغفلة عن يوم الدين والحث على الاستعداد

جاء الجليل بهذا المعنى في عدة اماكن من الكتاب (مت ١٢: ٤٥ و ١٧: ١٧ ولو ١٦: ٨ و ١٧: ٢٥)

واع ٢: ٤٠ وفي ١٥: ٢) واستنتجوا من ذلك ان اليهود ييقنون امة منفردة الى مجيئه الثاني . ولا

ريب في انه جرى على الامة اليهودية ما لم يجبر على امة أخرى من امم الارض فانها تفرقت بين كل

الامم ولم تخرج بهم منذ العصور البعيدة الى الآن

٣٥ السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول

مز ١٠٢: ٢٦ واش ٥١: ٦ وار ٣١: ٣٥ الخ وص ٥: ١٨ وعب ١١: ١ وابط ١: ٢٥

قال المسيح ذلك تأكيداً لصحة انبائه بخراب اورشليم ونهاية العالم فان أثبت شيء يعلمه الانسان

من المخلوقات هو نظام العالم ، ومع ذلك كلام المسيح اثبت منه لان العالم مع طول مدته ومتانته

يزول ، ولكن كلام ابن الله حق لا يزول (مز ١٠٢: ٢٦ واش ٥١: ٦) . وفيه اشارة الى طول

الزمان الذي يمضي قبل ان تتم كل نبوءته التامة الانتهايي والى حاجة ايمان الناس بتلك النبوءات

الى تقوية وتثبيت كما صار بهذا التوكيد

٣٦ واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها احد ولا ملائكة السموات الا ابي وحده

ذلك ١٤: ٧ ومر ٣: ٣٢ واع ١: ٧ وانس ٥: ٢ وابط ٣: ١٠

ذلك اليوم اي يوم الدين . فرغ من



٥:٢ و ٦:٣) . فهم لم يخطئوا بالاكل والشرب بل بالانهماك فيهما غير ملتفتين الى الانذارات الالهية

٣٩ ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واخذ الجميع . كذلك يكون ايضا مجيء ابن الانسان

أندروا ولم يؤمنوا (٢بط ٥: ٢) . فبقوا غير مكترئين وغير خائفين يولون الولايم ويحتفلون في الاعراس وهم على شفيع الهلاك . والارجح انهم لم يصدقوا نوحاً حتى دخل الفلك . وابتدأ المطريق الى ان جرفتهم مياه الطوفان الى الموت ولم ينج سوى نوح وعائلته . فابان المسيح انه كذا تكون حال الناس عند نهاية العالم غير مؤمنين وغير مستعدين

٤٠ و ٤١ حينئذ يكون اثنان في الحقل . يوخذ الواحد ويترك الآخر . اثنان تطحنان على الرحى . نوخذ الواحدة وتترك الاخرى  
لو ١٧: ٣٤ الخ

هذان المددان متعلقان بالعدد الحادي والثلاثين وخلاصهما ان الله يرسل ملائكته ليجمع مختاريه فيأخذ بعض الناس لملاقاة المسيح ويترك الآخرين للهلاك (دا ١٢: ٢) . والذين ذكروا فيهما عبيد واماء يارسون اعمالهم العادية بعضهم في الحقل والبعض في البيت . وذكروا دون غيرهم بياناً لانه تعالى يهتم بمختاريه ولو كانوا من ادنى الناس ، ويرسل ملائكته لتأخذهم اليه ولا تترك احداً منهم . ويظهر من ذلك ان

له لانه علم ان عدم تمييزه وقت مجيئه للناس يحلهم على عدم توقعه . وضرب لهم لاجل تلك الغاية مثل الناس قبل الطوفان

ايام نوح هو العاشر من آدم كان واعظاً بالهـ وكان الناس في ايامه اشراراً جداً . وكان حكم الله قريب الوقوع عليهم وهم غافلون فارسله الله نذيراً لهم ينبئهم بالدينونة الآتية فبقوا في غفلتهم . لقد نبههم فلم يسمروا وهكذا كما قال حزقيال ( راجع حز ٦: ٣٣ وما بعده ) لقد اخرجهم من رقبته ووضع التبعة كلها في رقابهم

مجيء ابن الانسان اي مجيئه للدينونة ويسمى ايضا ايام ابن الانسان ( لو ١٧: ٢٦ ) « وظهر مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح » تي ٢: ١٣ . أنبأ المسيح انه يكون الناس في مجيئه الثاني كما كان الناس في ايام نوح . وذكر المسيح للطوفان في هذا المقام يثبت نبأه في العهد القديم

٣٨ لانه كما كانوا في الايام اى قبل الطوفان ياكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك  
تك ٢: ٦ الخ و ٥: ١١ الخ ولو ١٧: ٢٦ الخ  
١بط ٣: ٢٠

ياكلون ويشربون اي يعيشون كمادتهم غير متوقعين حدوث الطوفان مع ان نوحاً حذرهم ١٢٠ سنة ( دون تمييز زمن حدوثه ) وصنع الفلك امام عيونهم ( ١بط ٣: ١٩ و ٢٠ و ٢١ بط



كلاً منهما يكون بمتة غير متوقع والناس في غفلة عنه . فان اللص يأتي حين يظن الناس نياماً والمسيح يأتي والعالم غافل عنه . ويختلف مجيء المسيح عن مجيء السارق في انه لا يخيف الا من جعلوا كنزهم في هذا العالم فقط وفي هذا اشارة الى انه سيكون الناس كلهم في خطر عظيم من الغفلة ، وانه يجب على عبيد الله ان يسهروا على الدوام اي كل الوقت لا وقتاً دون آخر

في اي هزيع قسم اليهود الليل قبل استيلاء الرومانيين عليهم الى ثلاثة هزُوع ، وقسموه بعد الاستيلاء الى اربعة وجعلوا كل هزيع ثلاث ساعات وذكر الهزيع الثاني والهزيع الثالث في لو ١٢: ٣٨ والرابع في مت ١٤: ٢٥

٤٤ لذلك كونوا انتم ايضاً مستعدين لانه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان  
انس ٥: ٢٦ و ٢٧

غاية المسيح من كل تلك التنبيهات حث تلاميذه على الاستعداد والانتباه والامانة والصلاة ( لو ٢١: ٣٦ ) ويبين لهم حقيقة ذلك الاستعداد بقوله « اكنزوا لكم كنوزاً في السماء » ص ٦ : ٢ . ووضحه يولس الرسول ايضاً ( ١ تس ٥ : ٤ - ١١ )

٤٥ فمن هو العبد الامين الحكيم الذي اقامه سيده على جميع خدمه ليعطيهم الطعام في حينه  
لو ١٢: ٤٢ واع ٢٠: ٢٨ و ١ كو ٤: ٢ وعب ٣: ٥

الاشرار والابرار يبقون مخلصين الى النهاية ( لو ١٧: ٣٤ ) . وهذا موافق لما ذكره الرسول بقوله « ثم نحن الاحياء الباقين سنُخطف جميعاً معهم في السحب للملاقاة الرب في الهواء » ١ تس ٤: ١٧ . ويتضح ان الكلام هنا على اليوم الاخير لا على خراب اورشليم من ان هذا لا تسبقه علامات بخلاف ذلك . وكان على المسيحيين في خراب اورشليم ان يهربوا . واما هنا فيؤخذون

٤٢ اسهروا اذا لانكم لا تعلمون في اي ساعة يأتي ربكم

ص ٢٥: ١٣ ومر ١٣: ٣٣ الخ ولو ٢١: ٣٦

كرر هنا الامر بالانتباه والاستعداد بناء على احتمال كون كل ساعة هي الساعة الاخيرة

٤٣ واعلموا هذا انه لو عرف رب البيت في اي هزيع يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب  
ص ١٤: ٢٥ ولو ١٢: ٣٨ و ٣٩ بط ٣: ١٠ ورو ٣: ٣

وب البيت لم يورد المسيح هذا الانسان غرضاً لتلاميذه لانه لم يعزم على السهر الا عندما بلغه النبأ بمجيء السارق ، والمسيح امرهم ان يتوقعوا مجيئه دائماً ، ولهذا الغاية عينها كتم عنهم وقت اتيانه

وضربوا المثل قديماً بمجيء السارق لیسلاً لكل امرء مفاجئ . لم يتوقع ( ١ تس ٥: ٢٧ و بط ٣: ١٠ و رو ٣: ١٦ و ٥ : ٤ ) . ووجه الشبه بين مجيء المسيح للدينونة ومجيء السارق لیسلاً ان



واكو ٢:٣ و ١٤:١ و ٢٢:١٤ و ٢٢:٢ تي ١٥:٢  
وابط ٢:٥ و ٣

في حينه اي وقت الحاجة . والحال  
افضل اوقات فعل الخير ابدأ . وهذا وفق قول  
الرسول « حسب ما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع  
ولا سيما لاهل الايمان ( غل ١٠:٦ ) . والحلاصة  
ان ذلك العبد يأتي كل اعماله متوقفاً بحبي سيدة  
في كل ساعة فيفحص فيها اعماله »

٤٦ طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيدة  
يبدؤه يفعل هكذا  
رو ١٦: ١٥

طوبى . . اذا جاء سيدة هذا التطويب  
للأمين عند موته كالتطويب للأمين يوم مجيء  
الرب

يفعل هكذا اي يكون اميناً لسيدة  
مهتمّاً براحة اخوته الخدم ونفعهم

٤٧ الحق اقول لكم انه يقيمه على جميع  
امواله  
ص ٢٥: ٢١ و ٣٣ ولو ٢٢: ٢٩

يقيمه النخ يبين من هذا ان عمله لا ينتهي  
بانتهاء حياته الارضية خدمته على الارض استعداد  
لخدمته العظمى في السماء . ولا اشارة بذلك  
الى افضلية بعض القديسين في السماء على الارض  
في الرئاسة ، انما يستنتج منه عظمة الاثابة واظهار  
رضى الله عليه . وعبر عن تلك الاثابة بما اعتاده  
المالك باظهار رضاهم على عبيدهم بتدبيرهم ورفع

العبد الامين هو من يقوم بكل ما يجب  
عليه لسيدة

الحكيم هو المتوقع بحبي سيدة ( ام ٢٢ :  
٣ و ٢٧ : ١٢ ) . فالامانة والحكمة صفتان وصف  
المسيح بهما المسيحي

سيدة المراد بالسيد هنا الرب يسوع  
بدليل قوله « انتم تدعونني معلماً وسيداً ، وحسناً  
تقولون لاني انا كذلك » يو ١٣ : ١٣

اقامه . . على خدمه يظهر من هنا  
ان العبد الذي اقامه كذلك رسول او معلم  
روحي ، ولكن المسيح لم يقصر كلامه على  
هذا فقط بل عني كل انسان منحه المعرفة والمال  
والوظيفة التي يستطيع بها التأثير في افكار  
الناس واعمالهم . والله اوجب على مثل هذا ان  
يحاسب حساباً مدققاً على كل ما وُهب له .  
والسيد اقام ذاك العبد لا لاظهار شرفه او رفعة  
مقامه بل ليفيد غيره بتعليمه ( اكو ٣ : ٥ و ٤ :  
١ و ٢ و ١٢ : ٢٨ واتس ١٢ : ٥ و ١٣ ) . واراد  
بخدمه كنيسة التي هي عشيرة المسيح ( اف  
١٥ : ٣ )

ليعطيه الطعام اي القوت الروحي او  
الارشاد والتعليم ( عب ١٢ : ٥ و ابط ٢ : ٢ ) .  
ولذلك سُمي رؤساء الشعب الروحيون رعاة  
( يو ٢١ : ١٥ و ١٧ واع ٢٨ : ٢٠ ) . ويعطي الله  
الناس الفنى والسلطان ووسائل أخر يستطيع  
الخدام بها ان يساعد المحتاجين ( لو ٢٢ : ٢٦ )



اولئك العبيد . فاتخذ ذلك العبد رقبته وسيلة الى الظلم والتوغل في اودية الشهوات والشدات المحظورة . وبحسب المسيح مثل هذا العبد كل مسيحي . ولا سيما المعلم الديني غير الامين في وظيفته اذ انه يتخذ وظيفته فرصة لكي « يسود على الانصب » ابط ٣: ٥ ويرافق الدنيويين ويتهافت على مشتبهات هذا العالم

٥٠ ياتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يرفها

ياقي رب العبد لا يمنع ولا يعيق قدوم السيد فلا بد من ان يأتي الى كل العالم يوم الدين والى كل انسان يوم موته

في يوم لا ينتظره كور هنا ما ذكره سابقاً من انه يأتي بغتة حين لا يتوقع احد اتيانه . ويصدق كلام المسيح هنا على الكنيسة كلها عند نهاية العالم وعلى كل الناس عند موتهم . ويغلب ان يأتي الموت في وقت يقل انتظاره فيه وفي ساعة لا يعرفها هذا دليل على غرابة البغته والمفاجأة في مجيئه فلا يسبقه النبأ به ولو بساعة واحدة

٥١ فيقطعه ويجعل نصيبه مع المرائين . هناك يكون البكاء وصرير الاسنان

ص ١٢: ٨ و ٣٠: ٣٥

فيقطعه اعتاد القدماء ان يقتلوا المذنبين تقطيعاً ( اصم ١٥: ٣٣ و ٢ صم ١٢: ٣١ و دا ٢: ٣٥ و ٢٩: ٣ و عب ١١: ٣٧ )

مقامهم كما فعل فرعون بيوسف ( تك ٤٣: ٣٩ ) . وذلك وفق قول المسيح ( ان كان احد يجتدني يصكروم الاب « يو ١٢: ٢٦ » وقوله « كنت اميناً في القليل فاقمك على الكثير » ص ٢١: ٢٥ . انظر ايضاً رو ٨: ١٧ ورؤ ٢: ٢٦ و ٣: ٢١ )

٤٨ ولكن ان قال ذلك العبد الردي في قلبه سيدي ببطيء قدومه

ذلك العبد فرض هنا ذلك العبد عينه خائناً بدل ان يكون اميناً

في قلبه اي ظن في قلبه واطهر ظنه بعمله سيدي لم يزل يقر بأنه عبده

يبطيء قدومه ذلك يشير الى مضي زمان طويل قبل مجيء الرب وطول هذا الزمان حمله على الظن ان سيده لا يرجع ابداً . وقول هذا العبد كقول القوم الذين ذكرهم بطرس الرسول بقوله « سيأتي قوم . قائلين اين هو موعد مجيئه لانه من حين رقد الاباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة » ابط ٣: ٣ و ٤ . ( انظر ايضاً جا ٨: ١١ و خر ١٢: ٢٧ و رو ٢: ٤ ) وابطاء المسيح قدومه امتحان لايمان الكنيسة وعلّة ارتداد كثيرين

٤٩ فيتدى يضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى

يضرب العبيد رفقاءه اي الامناء من



## الاصحاح الخامس والعشرون

١ حيثُذِرُ يشبه ملكوت السموات عشر عذارى  
اخذنَ معابيحهنَّ وخرجنَ للقاء العريس  
اف ٢٩: ٥ و ٣٠ و رؤ ١٩: ٧ و ٢١: ٢ و ٩

هذا المثل كمثل الوكيل في الاصحاح السابق  
يُعلم وجوب السهر والاستعداد لملاقاة الرب يسوع  
المسيح عند مجيئه الثاني بفتة

ملكوت السموات اي الملكوت الذي اتي  
المسيح ليقمه على الارض، وهو هنا يعني كنيسته  
المنظورة . ومشاهاة الكنيسة للعريس سبق  
الكلام عنها في شرح ص ٢٢: ٢ (انظر ايضاً اف  
٣٥: ٢٥-٣٢ ورؤ ١٩: ٧ و ٢١: ٢٩) . والمراد  
بالعريس المسيح كما اتضح من المزمور ٤٥ وسفر  
نشيد الانشاد . والعروس هي الكنيسة بجملتها

عشر عذارى المراد بهنَّ اعضاء الكنيسة  
افراداً بتمتضي الظاهر ولا يتبين المؤمن بالحق منهم  
الاً في النهاية . والعلاقة ان حال الكنيسة عند  
مجيء المسيح ثانية تشبه حال العذارى هنا .  
واستعار للكنيسة الاناث دون الذكور للناسبة  
فان الكنيسة مؤنثة وعادة الاعراس يومئذ ان  
تكون رفيقات العروس اثناً . فليس للعذارى  
معنى خاص غير الاناث ، ولا يصح ان فحسب  
كونهنَّ عذارى دليلاً على زيادة طهارتهنَّ لان  
خساً منهنَّ جاهلات . لكن ذلك ضروري

نصيبه مع الموائين لانهم حسبوا شرَّ  
الناس لاجتهادهم في ان يخدموا سيدين : الاول  
بالقول والثاني بالفعل ( رؤ ٢١: ٢٧ و ٢٢: ١٥ )

البكاء وصرير الاسنان هذا كناية عن  
الأس والالم كما في ص ٨: ١٢ وهما عقاب غير  
الامين من المسيحيين وهو عقاب مخيف وابدئي

ولنا بما قيل في مثل العبد من ع ٤٢ - ٥١  
ان صفات العبد الامين خمس (١) انه امين  
لسيده وامين في وظيفته (٢) انه حكيم في  
توقع مجيئ سيده فهو يقول على الدوام « هوذا  
الديان واقف على الباب » يع ٥: ٩ (٣) انه  
صبور على بطء سيده (٤) انه يستعمل سلطانه  
لنفع غيره (٥) انه يشاب بملح سيده اياه  
ورفع مقامه . وصفات العبد الرديء خمس وهي:

(١) انه يشك في مجيئ سيده فهو يقول  
على الدوام « سيدي يبطئ قدمه » (٢) انه  
يستعمل سلطانه لظلم غيره (٣) انه يلهو  
بالذات الجسدية (٤) انه يعاشر الدنيويين  
(٥) انه يعاقب عقاباً فجائياً مخيفاً لا نهاية له



لامور المستقبل وما تقتضي من الاستعداد .  
والفرق بين الحكيمات والجاهلات كالفرق بين  
الذي بنى بيته على الصخر والذي بنى بيته على  
الرمل ( ص ٢٤: ٢٧ )

ولنا من هذا المثل ان الكنيسة لا تزال الى  
آحر الزمان تشتمل على اعضاء مخلصين واطفاء  
مرايين كما ظهر ايضاً في مثل الحنطة والزوان  
( ص ١٣ ) . ومساواة عدد الحكيمات للجاهلات  
ليس من جوهريات المثل فلا يلزم منه مساواة  
المرايين للمخلصين

لناسبة المثل لان عادة الاعراس في تلك الايام  
ان تكون رفيقات العروس عذارى . ويوافق  
معنى المثل ما ورد في ٢ كور ١١: ٢٠ ورؤ ١٤: ١٠ .  
وليس من معنى مقصود كون عددهن عشراً  
سوى انه وفق العادة . ويشبه ذلك ما ذكر في  
سفوراعوث ( را ٢: ١١ ) . والمثيرة عدد حسبة  
اليهود اقل ما يلزم لاجتماع قانوني في الصلاة او  
لاجتماع فرقة لاكل الفصح او لشهادة عرس .

مصاييحن كانت عادة اليهود ان يحتفلوا  
بالعرس ليلاً فاقتضى ان يحملوا المصاييح الاضاءة  
والزينة . والمراد بها هنا الاقرار بالدين ( لو ١٢: ٣٥ ) .  
وعلم التفريق بين المصاييح يدل على انه  
لم يظهر فرق بين المؤمنين الحقيقيين والمؤمنين في  
الظاهر

خرجن لقاء العريس اي خرجن من  
بيوتهن الى بيت العروس ليرافقنها في ملاقة  
العريس عند محيئ ليأخذها من بيت ابيها الى  
بيته حيث الوليمة ويذهبن معها الى هناك . وسرد  
المثل على هذه الصورة يعطينا فكرة واضحة عن  
تلك العادات الشرقية القديمة التي لم تزل معمولاً  
بها حتى اليوم

٢ وكان خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات  
ص ١٣: ٤٧ و ١٠: ٢٢

حكيمات اظهرن حكمتهم بأنهن اهتممن  
بامور المستقبل واستعددن لها

جاهلات كانت جهالتهم بأنهن لم ينتبهن

٣ اما الجاهلات فاخذن مصاييحن ولم ياخذن  
معن زينة

اراد بذلك الاقرار ظاهراً بالدين دون النعمة  
الباطنة فمن بمنزلة المزروع في الارض المحجرة في  
مثل الزارع ( ص ١٣: ٢٠ و ٢١ )

٤ واما الحكيمات فاخذن زينة في آتبهن مع  
مصاييحن

اي اعترفن بالدين ظاهراً ولكن كان لهن  
نعمة في الباطن . والمراد بالزينة هنا النعمة التي  
هي موهبة الروح القدس ( زك ٤: ٢ و ١٢ واع  
١٠: ٣٨ ) . ويحصل على تلك النعمة بواسطة  
الصلاة وغيرها من الوسائط الروحية ( ٢ كور ١: ٢١  
وايو ٢: ٢٠ و ٢٧ ) . ويمكن المسيحيين  
بتلك النعمة ان « يضيئوا كائنات في العالم » في ٢:  
١٥ و ٢ بط ١: ١٠



٥ وفيما ابطاء العريس نسن جميعن ونن

انس ٦:٥

ابطاء العريس في هذا اشارة الى طول  
المدة بين مجيء المسيح الاول ومجيئه الثاني . ولا  
ريب انها اطول مما انتظرت الكنيسة فقد  
مر عليها اكثر من **ثمانية عشر** قرناً ولم يجيء  
العريس بعد

نسن جميعن ونن لا لوم عليهم بذلك  
في المثل ولا على الكنيسة في المعنى لان هذا النوم  
طبيعي لمن يطيلون السهر . والحكايات نمن  
كلجاهلات فلا بأس من النوم بعد تكميل  
الاستعداد . ولم يُمنعن الجاهلات من دخول  
الوليمة لسبب نومهن

٦ ففي نصف الليل صار صراخ هوذا العريس  
مقبل فاخرجن للقائه

ص ٣١:٢٤ وانس ١٦:٤

نصف الليل هو الوقت الذي تشتد فيه  
الحاجة الى المصابيح المعدة للاضاءة ويعسر فيه  
الحصول على لوازم المصابيح اذا لم تكن مهياًة .  
ولنا من هذا ان المسيح يأتي ثانية والناس في  
غفلة عن مجيئه

صار صراخ الصوت الذي يوقظ الناس  
من نومهم في نصف الليل يكون غالباً مفاجئاً وخيفاً  
كذلك نبأ مجيء المسيح يكون فجأة لكل العالم  
فتسعه كل اذن ويكون خيفاً اذا لم يستعدوا له  
استنتج البعض من هذا الكلام ان المسيح

يأتي في نصف الليل حقيقةً فلذلك جعلوا السهر  
جزءاً من العبادة الواجبة على المسيحي ولكن  
الارض كروية يأتي المسيح اليها في وقت واحد  
فالوقت الذي يكون نصف الليل عند قوم يكون  
نصف النهار عند آخرين وهذا دليل على فساد  
ذلك الاستنتاج . وذلك الصوت الذي ينادى به  
العالم كله في ذلك اليوم ينادى به كل انسان في  
نهاية حياته . والصارخ حينئذ هو الموت .  
والاستعداد اللازم لملاقاة العريس هو عينه لازم  
لملاقاة الموت

٧ فقامت جميع اولئك العذارى واصلحن  
مصايبحن

لو ١٢: ٣٥

فقامت جميع اولئك العذارى هذا غير  
مقصود على النيام الاحياء على الارض حين مجيء  
المسيح الثاني فهو يصدق على جميع المدعوين  
مسيحيين الذين رقدوا في القبور منذ تأسيس  
الكنيسة الى نهايتها ولكن يعسر ايضاح ذلك  
في المثل

اصلحن مصايبحن الزمتهن المناداة  
باقبال العريس ان ينظرون في احوال مصايبحهن  
ايمن أفيها زيت أم لا . كذلك يلزم كل  
واحد يوم الموت ويوم مجيء الرب ثانية ان يتحن  
نفسه كما ان الرب يتحنه ايضاً . وكثيرون ما  
حدث ان المؤمنين عند موتهم اظهروا فضائلهم  
الروحية اعظم اظهاراً ، كأن مصايبحهم أصلحت  
جديداً بزيت النعمة . وقد يتفق ان يفاجيء



٩ فاجابت الحكيمات قائلات لعله لا يكفي لنا ولكن بل اذهبن الى الباعة وابتنى لكن

لهله لا يكفي الخ أبت الحكيمات اجابة طلب الجاهلات لاسباب كافية فآظهن بذلك حكمتن . والغاية من ذكر الحديث بين الحكيمات والجاهلات تعليمنا عدة حقائق :

(١) ان كل انسان يعطي الله حساباً عن نفسه لا عن غيره (مز ٤٩: ٧ ورو ١٤: ١٢ وابط ٤: ١٨)

(٢) ان وقت الموت او وقت مجي الرب ليس بوقت الحصول على النعمة بل هو قبلهما . نعم ربما يوجد الزيت للبيع عند نصف الليل ولكن لا امل ان توجد النعمة بعد الموت او في يوم الدين (٣) انه ليس لاحد من الناس اكثر مما يحتاج لنفسه من النعمة . فلا يقدر احد من المسيحيين ان يعطي غيره شيئاً من نعمته لتحسب المعطى له ، انما كل ما يستطيعه هو ان يدل المحتاجين الى المصدر الذي اخذ هو منه ان بقي وقت لذلك . فعلى الذين يعتقدون بوجود الفضائل النافلة ان يفكروا في قول الحكيمات « لهله لا يكفي لنا ولكن »

ابتنى لكن الابتاع هنا كناية عن الرغبة في تحصيل المطلوب وترك كل شيء لاجله كما ورد في سفر اشعيا (اش ١٠: ٥٥ ومت ٤٦: ٣ ورؤ ١٨: ٣) فالنعمة لا تبتاع لانها هبة الله

١٠ وفيما من ذاهبات ليتبنى جاء العريس

الموت المسيحي بالحق وهو متوقع ان يحيا زماناً اطول في خدمة الرب فيضطرب في اول الامر حتى يضعف رجاؤه فيكون كصباح يكاد ينطفئ . ثم يرجع الى نفسه ويرى اساس ايمانه ورجائه فيجدد ثقته ، كأن مصباحه أصلح من مصدر المني

٨ فالت الجاهلات للحكميات اعطيننا من زيتكن فان مصابيحنا تنطفئ .

نلاحظ هنا ان الفرق ليس في المصباح من جهة شكله او حجمه بل الفرق الاساسي هل فيه زيت ام لا ؟ كذلك في دياتنا يجب ان نعرف هل نحن حسب الظاهر فقط لنا لسوء الحظ صورة التقوى فقط ...

اعطيننا من زيتكن علة ذلك نظرهن في حال مصابيحهن اذ وجدنها كادت تنطفئ في الحاجة الى الزيت ، فظهرت جهالتهم بعدم استعدادهن الضروري . وفي هذا اشارة الى انه يأتي كل انسان وقت يمتحن فيه دينه فيعلم أن مجرد اقرار خارجي دينه ام دين قلبي . ويحتمل ان مصباح المرائي يكفيه مدة الحياة . ولكنه متى اضطر ان يسير في وادي ظل الموت بين ضعف نوره وفراغه من الزيت فيقع في الحيرة والاضطراب . وهنا طلبت الجاهلات الى الحكيمات ان يعالجن نقصهن ، كذلك سيطلب المسيحيون الدنيويون الى المسيحيين الروحيين ان يشاركوهم في فضائلهم فيكونون كبلعام الذي لم يرد ان يحيا حياة الابرار مع انه احب ان يموت موتهم وان تكون آخرته كأخوتهم (عد ٢٣: ١٠)



والمستعدات دخلن معه الى العرس وأغلق الباب  
لو ١٣ : ٢٥

جاء العريس لا بد من ان يأتي المسيح  
وان ابطأ قدومه

والمستعدات دخلن معه الى العرس  
الآن في غيبة العريس تنوح الكنيسة وتصوم  
(ص ١٥:٩) ولكنه سيأتي ويأخذ عروسه  
لتكون معه (يو ١٧: ٢٤). فيفرح بها وتفرح  
به (اش ٦٢: ٥) فهما حزنت بطول الانتظار  
فانها ستعوض عنه بفرح الدخول الى العرس .  
ويكون ذلك الفرح بمشاهدة المسيح والاقتراب  
منه ونوال القداسة والراحة وكل الخيرات السماوية  
بواسطته (رو ١٩: ٧-٩ و ٢١: ٢)

فسرنا زيت المستعدات بنعمة الله في القلب  
كأنها الاستعداد الوحيد الضروري فهي تشتمل  
على التوبة والايمان والمصرة الطاهرة . فلا بد  
من ان المستعدات لملاقاة العريس السماوي تكون  
ثيابهن قد غسلت بدم الحروف واكتسبن بثوب  
برو وتجددن بروحه القدس (مر ١٦: ١٦ و يو  
٢٤: ٥ واع ١٩: ٣ واتي ١٧: ١٩-١٦ و ٢ بط  
١١: ٣ و ١٢ ورو ١١: ٢٢)

اغلق الباب ذكر اغلاق الباب في سفر  
التكوين ايضاً (تك ٢٩: ٩) وفي سفر الرؤيا  
(رؤ ١٢: ٣) وغاية ذلك الاغلاق هو ابعاد الداخلين  
واراحتهم وامنهم ومنع دخول غيرهم . واغلاق  
باب السماء يمنع ان يدخل اليه شيء من الوجع او  
العالم الشرير المضطهد وابليس المجرب وكل

الشكوك والاهوال والخطايا والموت . ومعنى  
الباب هنا مدخل الرحمة بربنا يسوع (يو ١٠: ٧  
و ٩) . وهو الذي يدخل به الانسان من الخطيئة  
الى القداسة ومن الموت الى الحياة ومن الشقاء  
الى السعادة ومن العداوة لله الى المصالحة معه .  
ويظل هذا الباب مفتوحاً للعالم باجمعه الى مجي  
المسيح ثانية ولعله يبقى مفتوحاً لكل انسان  
الى ساعة موته . ويستثنى من ذلك من جُدْف  
على الروح القدس فانه يوصد امامه وهو في  
الحياة . وفضل اوقات الدخول في ذلك الباب  
الساعة الحاضرة بدليل قوله تعالى بلسان رسوله  
« هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم  
خلاص » ٢ كو ٦: ٢ . ويستثنى ايضاً باب الرحمة  
وباب الرجاء وباب الخلاص . وللمسيح سلطان  
عليه بدايل قوله « الذي يفتح ولا احد يغلُق »  
ويُغلق ولا احد يفتح » رؤ ٣: ٧ . ويغلق دون  
كل انسان عند موته ودون العالم يوم الدين (جا  
١٠: ١١ و ٣: ١١ ومث ٢٥: ٤٦ ورو ٢٢: ١١)

١١ اخبراً جاءت بقية المذارى ايضاً قائلات  
يا سيد افتح لنا  
ص ٧: ٢١ الى ٢٣

عمل الجاهلات يشير الى عمل من يطلب  
الرحمة بعد فوات وقتها وابتداء يوم الدين . وما  
قيل في اتيانهن الى بيت العريس وطلبهن الدخول  
عبثاً اشارة الى ما يحدث لو امكن المسيحيين  
المرائين ان يصلوا الى باب السماء ويلحوا بسؤال  
الدخول



١٢ فاجاب وقال الحق اقول لكن اني ما اعرفكن

مز ٥٥: ١ وح ١٣: ١ ويو ٣١: ٩

قد يكون في هذه العبارة اشارة الى ان لا شيء ينفع الانسان ليدخله السماء بعد الموت فهو سينال القرار حالاً ان كان سيبقى مع الله ام يبقى بدونهِ الى الابد . فلنتبه اذن قبل فوات الاوان

ما اعرفكن اي لا اعرفكن رفيقات للعروس لاني لم اشاهدكن معها لما دخلت . والمعنى الروحي ان المسيح لا يعرف المراثين تلاميذه له . فمعنى المعرفة هنا الاقرار والقبول كعناها في قوله « اعرف خاصتي وخاصتي تعرفني » يو ١٠: ١٤ . فيجب ان تبدى معرفة المسيح لنا في هذه الحياة لكي نعرفنا عند الموت وبعده الى الابد . وقول المسيح لاحد من الناس « ما اعرفك » كافٍ لان يكون شديد عقاب ابدى له ( ص ٢٣: ٧ و ٢٣: ٢ ) ونتيجة الامر كما ورد في قوله تعالى بلسان نبيه « هوذا عبيدي ياكلون وانتم تجوعون . هوذا عبيدي يشربون وانتم تعطشون . هوذا عبيدي يفرحون وانتم تحزنون . هوذا عبيدي يتزفون من طيبة القلب وانتم تصرخون من كآبة القلب ومن انكسار الروح تولولون » اش ٦٥: ١٣ و ١٤ ولنا من ذلك انه اذا غفل احد عن الاستعداد ليوم الدين في هذه الحياة فاضطرب في ساعة موته او في يوم مجيء الرب واجتهد في جبر النقص بنفسه او بطلب المساعدة الى غيره من الناس كان اجتهد

عبثاً لان استعداد النفس للدينونة عمل حياة الانسان كلها فلا يمكن ان يتم في المدة القصيرة بين النزاع وهو مضطرب جداً ومفارقة النفس للجسد ولا يمكن ان يتم في احوال يوم الدين وانقلاب العالم

١٣ فاسهروا اذ لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي ياتي فيها ابن الانسان

ص ٢٤: ٢٢ و ٢٤: ٤٤ ومر ١٣: ٣٣ و ٣٥: ١ ولو ٢١: ٣٦ و ١٦: ١٣ واتس ٦: ٥ و ابط ٨: ٥ و رو ١٥: ١٦

هذا تكرار معنى ع ٤٢ من ص ٢٤ . وخلاصة كل الامثال التي ذكرها في هذا الخطاب من تأكيد مجيئه وعدم تعيين وقته وجوب السهر والاستعداد بالنعمة الالهية لذلك ، وانتهاز كل فرصة للقيام بالواجبات . والطريق الوحيدة للاستعداد ليوم مجيء المسيح هي ان نستعد كل يوم

١٤ وكاذا انسان مسافر دعا عبيده وسلمهم امواله

ص ١٨: ٢٤ و ٢١: ٣٣ ولو ١٩: ١٢ الخ

مثل الوزنات مثل مثل العذارى العشر فانه يعلم وجوب الاستعداد الدائم لمجيء المسيح والحساب . والعبيد هنا كالعذارى هنالك ، فالمراد بكل من الفريقين المسيحيون المعترفون بالمسيح علناً . والفرق بين المثليين في امرين :

الاول انه في مثل العذارى يحاسب الحكيمات عموماً والجاهلات كذلك ، وفي مثل



فوكّل اليهم الاعمال ذات الشأن وأذن لهم ان يتعاملوا ما ارادوا من الاعمال التجارية والصناعية واعطاهم راس مال لذلك على شرط ان يعطوه قدرًا معينًا من الربح . والظاهر ان العبيد المذكورين هنا ممن رُفع مقامهم كما ذكرنا وبقوا على تلك الحال مدة سفر سيدهم . والمراد هؤلاء العبيد كل رسله والمبشرين والمُعترفين باسمه اي كنيسة على الارض

سالمهم امواله ليستعملوها في خدمته ودعا هذه الاموال وزنات والمراد بها الهركات الروحية التي اعطاها كنيسة مجملتها وكلاً من اعضائها بمفرده . وهذه الهركات وان كانت روحية تشتمل على مواهب جسدية يمكن ان تستعمل لغايات روحية ومنها المناصب والقوى العقلية والفرص لعمل الخير والفنى والعلم والفصاحة وتأثير السيرة وكنوز النعمة كالكتب الالهية وغيرها من الكتب المفيدة وايام الراحة والتبشير وخدمة بيت الله ( اف ٤: ٨-١٢ )

وهذه الاموال سلمها الله لكل المسيحيين فصاروا جميعهم وكلاءه

١٥ فاعطى واحداً خمس وزنات وآخر وزتين وآخر وزنة . كل واحد على قدر طاقته . وسافر الوقت

رو ٦: ١٢ و١ كو ١٢: ٧ و ١١ و ٢٩ و اف ١١: ٢

خمس وزنات ( انظر شرح ص ٢٤: ١٨ )  
ان كانت الورنة من الفضة فقيمة تلك الوزنات

الوزنات يحاسب كل شخص بمفرده . والثاني انه في مثل العذارى لم يعين العمل لهنّ وهنّ ينتظرن العريس . وفي مثل الوزنات عين العمل للعبيد وامرهم بالاجتهاد فيه . خلاصة تعليم الاول وجوب الاستعداد ، وخلاصة تعليم الثاني وجوب الاجتهاد

وضرب المسيح مثل الوزنات ليعلم تلاميذه وجوب اعمال كل قوامهم وانتهاز كل فرصة لهم في خدمة سيدهم واثابة الذين يفعلون كذلك ، وعقاب المتهاونين . وكذلك كقول الحكيم « كل ما تجده يدك لتفعله فافعله بقوتك لانه ليس من عمل ولا اختراع ولا معرفة ولا حكمة في الهاوية التي انت ذاهب اليها » جا ١٠: ٩ . وقول الرسول « كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب في كل حين عالمين ان تمسككم ليس باطلاً في الرب » ١ كو ١٥: ٥٨

كأننا انسان اي ان المسيح يعامل الناس في ملكوته معاملة هذا الشخص لعبيده

مسافر هذا اشارة الى ذهاب الرب يسوع الى السماء وقت صعوده وبقائه هناك لا ينظره تلاميذه على الارض الى يوم مجيئه الثاني بلا دليل ظاهر على حضوره لاثابة الامناء وعقاب الخائنين . وقوله « مسافر » هنا كقوله « سافر » في

ص ٢١: ٣٣

عبيده اي ارقاءه لا اجراءه . فهم كاليغاز الدمشقي في بيت ابراهيم ويوسف في بيت فوطيفار . فبعض السادة رفع مقام بعض العبيد



بلا وزنة ولا مسؤولية . واقل ما وكله الى كل انسان ان يرى نفسه مستعدة للسماء

وسافر للوقت اشار بهذا الى ان المسيح يراقب الكنيسة وهو غير منظور وانه لا يحاسب عبده في الحال ، وان وقت غيبته هي كل المدة بين صعوده ومجيئه الثاني

١٦ و ١٧ فضى الذي اخذ الخمس وزنات وتاجر بها فربح خمس وزنات آخر . وهكذا الذي اخذ الوزنتين ربح ايضاً وزنتين اخريين

فضى اي اخذ يتاجر حال سفر سيده وتاجر الخ اي بذل الاجتهاد بالحكمة فربح خمس وزنات كانت نتيجة اجتهاده تضاعف ماله

وكذا كان امر صاحب الوزنتين . والمراد بذلك ان المسيحي كلما استعمل مواهبه الروحية في عمل الخير زادت قوة ونفعاً ، وكلما استغنى الفرص لذلك العمل كثرت له . ان المسيحي الحقيقي يستعمل كل قواه لمجد المسيح وبنيان كنيسته وذلك مما فرض عليه (رو ١٤: ٢) و ١ كو ١٢: ١٤) ويجتهد في ان يتقدم وينمو في معرفة الله والنعمة والتقوى ، ولا ينفك يقول مع داود النبي « ماذا ارد للرب من اجل كل حسناته لي » مز ١١٦: ١٢ . ومع بولس الرسول « يارب ماذا تريد ان افعل » اع ٦: ٩ . فيحسب حريته وشرفه وفرحه ان يخدم المسيح وكنيسته على الدوام

١٢٥٠٠ ليرة انكليزية وان كانت ذهباً فقيمتها ٣٠.٤٠٠ ليرة

وزنتين اي نحو ١٢٠٠ ليرة انكليزية  
وزنة ٢٥٠ ليرة او ٦٠٠٠ ( ستة آلاف )  
ليرة انكليزية . والمراد بتلك الوزنات القوى العقلية والجسدية والمواهب الروحية والفرص لعمل الخير التي يهبها الله بسخاء لشعبه . ووفرة النقود التي اعطاها العبيد اشارة الى عظم قيمة اقل المواهب الروحية . وبما يستحق ذكره في هذا المثل ان السيد اعطى ذلك المال كله دفعة واحدة ، ولم يكرر العطاء لكن السيد الالهي يعطي عبده مواهبه ووسائل فعل الخير بلا انقطاع

على قدر طاقته عرف السيد صفات كل من اوائك العبيد فاعطاه من النقود ما يستطيع ان يتصرف به بما له من الحكمة والتدبير

واعطاهم تلك الوزنات ديناً لا هبة . كذلك اعطى الله البعض مواهب مختلفة لم يعطها غيرهم . فامتازوا على غيرهم بوسائل عمل الخير (رو ١٢: ٦ و ١ كو ٧: ٤ و ١٢: ٣١ و اف ٤: ٧-١٢) . وكل عطاياه دين لا هبة فكل من زاد قدرة زاد مسؤولية . وذلك كقوله تعالى « من اعطى كثيراً يطلب منه كثير » لو ١٢: ٤٨ . والله لا يضع على احد مسؤولية فوق طاقته ولا ينتظر من احد اكثر مما اعطاه ولا يترك احداً من شعبه



١٨ واما الذي اخذ الوزن فضي وحفر في الارض واخفى فضة سيده

فضة سيده فهي ليست بفضته ليتصرف بها كيف شاء . وبما زاد خطاهُ انه كسل ورفيقاهُ اجتهدا ، فكان يجب ان يحرك نشاطهما غيرته . الذي كسل في المثل واحد لكن واأسفاهُ الذين يكسلون في الكنيسة كثيرون ، منهم من يهمل تلاوة الكتاب المقدس والصلاة الانفرادية ، او يدنس يوم الرب او يحب العالم او المال فيصدق عليهم قول دانيال ليلشاصر « اما الله الذي بيده نسمتك وله كل طرقك فلم تمجده » دا ٥ : ٢٣

١٩ وبعد زمان طويل اتى سيد اولئك العبيد وحاسبهم

بعد زمان طويل كان يمكن الرسل ان يستنتجوا من ذلك ان مجيئه الثاني بعيد . وبعد ذلك المجيء كاف لامتحان امانة الكنيسة كلها . وطول حياة كل انسان كاف لامتحان امانته واجتهاده . ويوم الدين نهاية غيبة ذلك السيد عن الكنيسة كلها ويوم وفاة كل انسان نهاية غياب المسيح عنه

اتى ٥٠ وحاسبهم مها طالت مدة غياب السيد فلا بد من ان يأتي ، ويوم مجيئه يوم حساب ( رو ١٤ : ١٠ و ٢ كو ٥ : ١١ ) . وذلك اليوم يكون يوم فرح للامناء ويوم خوف وخزي للخائنين . ويظهر من هذا المثل ان الحساب لا ريب في وقوعه وخصوصه وعمومه وتدقيقه . وان الله لم يعط الانسان شيئاً الا ان لمجرد تمتعه به من الصحة او القوة الجسدية او المال فكل شيء

اخفى اعتاد الناس قديماً ان يدفنوا اموالهم في الارض لحفظها واذخارها (ص ١٣ : ٤٤-٤٦) . ويحتمل ان العبد فعل ذلك غيظاً من سيده لانه اعطى كلاً من رفيقيه اكثر مما اعطاه او لفتوره وكسله في خدمة سيده او لانه لم يتوقع رجوع سيده للحساب . ورجا انه ان رجع يكتفي بان يأخذ ما سلمه اياه من المال . وعلى كل حال لم يتصرف بوزنته لفائدة . والمراد بعمل هذا العبد الاشارة الى الانسان الذي يهمل استعمال قواه وانتهاز فرصه في الطريق التي يريد بها الله . وكثيرون من الناس هم مثل هذا العبد ويعتذرون باعتذاره . ومن وجوه ذلك الاعتذار :

(١) انهم ليسوا في مقام عال ليؤثروا في غيرهم و (٢) انهم ضغفاء قليلو الفرص فيتخذون عجزهم عن الاعمال العظيمة عذراً لتركهم كل عمل و (٣) ان الذين يقدررون على العمل المطلوب كثيرون فيهم الغنى عنهم .

ثم ان الذي دفن مال سيده في المثل هو صاحب الوزن الواحدة . ولكن كثيراً ما نرى ان اصحاب المواهب الكثيرة العظمى في الكنيسة يدفنونها بانهم يستعملونها لانفسهم لا لله . ولعله ذكر امر صاحب الوزن الواحدة دلالة على التدقيق في الحساب . فاذا كان السيد يسأل عن وزنة واحدة دُفنت فكهم بالحري يسأل عن اعظم منها من المواهب المدفونة



ص ٢٤: ٢٦ و ع ٢٣ و ٣٦ و ٤٦ و لو ١٢: ١٤  
و ٢٩: ٣٠ و اش ١١: ٥٣ و عب ٣: ٤ الى ١١  
و ١٢: ٢ و ٢٢: ١٢ و ابط ٨: ١ و رو ٢١: ٣

نعمًا وهي اختصار نعم ما فعلت . وهي  
كلمة المدح ويراد بها هنا « حسنًا فعلت » وهذا  
المدح من ثم الله افضل من اعظم مديح الناس  
واشرف منه . وهذا مثل قوله في مدح مريم  
« عملت ما عندها » اي على قدر استطاعتها  
( مر ١٤: ٨ )

الصالح والامين لم يقل الصالح والمجتهد  
ولا الصالح والمفلح بل الصالح والامين . فالامانة  
كانت اكثر اعتباراً من سائر الصفات عند ذلك  
السيد وكذلك هي عند الله

اقمك على الكثير لم يكن ثوابه الراحة  
بل اتسع دائرة عمله ، وكذلك يثيب الله عبده  
الامناء ( رو ٦: ٢ و ٧ ) . فمعاودة السماء لا  
تقوم بمجرد الراحة بل بسمو الخدمة

فرح سيدك اي الى وليمة الفرح . واجلس  
مع سيدك فيها . والعبد الذي يجلس مع سيده  
يكون قد تحرر . كذلك يثيب المسيح عبده  
الامناء وهذا حسب قوله « لا اعود اسميكم  
عبداً . . . لكني قد سميتكم ابناءً » يو ١٥:  
١٥ وقوله « طوبى لاولئك العبيد . . . الحق  
اقول لكم انه يتمنطق ويتركهم ويتقدم  
ومجدهم » لو ١٢: ٣٧ ( انظر ايضاً ١ كو ١٥:  
٥٨ و ٢ تي ٤: ٨ و رو ١٠: ٢ و ٢٠: ٣ و ٢١ ) .  
فالذين يدخلون في فرح السيد السماوي يكونون

ذين يحاسب عليهم بكل تدقيق ( ١ كو ١٤: ١٢ )  
وعليه ان يستعد لذلك الحساب كل ساعة لجهله  
وقت مجيء سيده

٢٠ فجاء الذي اخذ الخمس وزنات وقدم  
خمس وزنات أخر قائلاً يا سيد خمس وزنات سلمتني  
هكذا خمس وزنات أخر رجيتها فوقها

لنا من ذلك ان كل انسان يعطي الله حساباً  
عن نفسه لا عن غيره

سلمتني اعترف بان كل ما كان له كان  
من مال سيده . فلي المسيحيين ان يذكروا على  
الدوام ما اخذوه من الله ليستعدوا لاعطائه  
الحساب عنه

ورجيتها فوقها اي رجحها لسيده لا لنفسه .  
وهذا مثل ما جاء في لو ١٩: ١٨ . فيجب على  
المسيحي ان يحسب كل نتائج اتعابه لله لانه هو  
يعطينا النعمة للحصول عليها ( يو ١٥: ٥ و ١ كو  
١٠: ١٥ ) . فالنتائج الحورية لا تنفك عن العمل  
بالاجتهاد والامانة ( يع ٣: ١٣ و رو ١٤: ١٣ ) .  
وهي موضوع حقيقي للفرح ( في ١٦: ٢ ) .  
وهبات الله الروحية لنا لا تعطينا من الاجتهاد  
بدليل قول الرسول « قموا خلاصكم بخوف  
ورعدة لان الله هو العامل فيكم ان تريدوا وان  
تعملوا من اجل المسرة » ( في ١٢: ٢ و ١٣ )

٢١ فقال له سيده نعماً ابا العبد الصالح  
والامين . كنت اميناً في القليل فاقمك على الكثير .  
ادخل الى فرح سيدك



عوفت يظن كثيرون من الناس انهم يعرفون الله ، والحق انه لا يعرفه احد ما لم يشعر بانه محبة ابي اب رحيم جواد . ويخطئ بعضهم بان يحسبه قاسياً كما اخطأ اليهود في ايام حزقيال فقالوا « الآباء ياكلون الحصرم واسنان الابناء .

ضرست » وقالوا « ليست طريق الرب مستوية » حز ٢٥: ١٨ . وكذلك يخطئ من يحسبه رب رحمة بلا عدل كمن قال عليه الله بلسان نبيه « ظننت اني مثلك » مز ٢١: ٥٠

قاس اي طامعٌ بجيلٍ تطلب اكثر مما لك وظالمٌ لا شفقة في قلبك على العاجزين . وبمثل ذلك يتهم الناس الله بدعوى انه يكلفهم ما لا يستطيعونه كتكليف فرعون بني اسرائيل ان يصنعوا اللين المفروض عليهم بدون ان يؤثروا بالثمن ( خر ٥: ٧ و ٨ ) فطلبوا عذراً لانفسهم عن كسلهم فادعوا ان الله قاسٍ ظالم . فخطأهم في تصورهم صفات الله اعظم ما يمنهم عن خدمته بفرح واجتهاد ومحبة

تخصد حيث لم تزوع وتجمع الخ هاتان الجملتان بمعنى واحد اتى بهما تأكيداً لمعنى قوله السابق ان السيد يكلفه العمل ويأكل الربح وهو كذب ستر به كسله . وكثيراً ما يأتي الناس مثل هذا فيلومون الله على آثامهم . فان صدقناهم حكمنا بان علة خطاياهم الله . فيشبهون بذلك اباهم آدم في قوله لله « المرأة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فاكلت » تك ٣: ١٢ . والله خلاف ما قال ذلك العبد الكسلان

شركاء له في الفرح الذي ناله لامانته في عمل الفداء ويكونون رفقاءه في المجد وذلك الفرح غير محدود في العظمة والبقاء . ولا ريب في ان هذا الثواب اعظم مما يستحقه احد من الناس او يرجوه او يتصوره

٢٢ و ٢٣ ثم جاء الذي اخذ الوزتين وقال يا سيد وزنتين سلتني . هوذا وزتان اخريان رجعتما فوقهما . قال له سيده نهما اجا العبد الصالح والامين . كنت اميناً في القليل فاقبلك على الكثير ادخل الى فرح سيده

ع ٢١

قول السيد لهذا العبد كقوله الذي قبله . والثواب على امانته لا على قدر رجوه . فالاثابة واحدة بقطع النظر عن مقدار الربح

٢٤ و ٢٥ ثم جاء ايضاً الذي اخذ الوزنة الواحدة وقال . يا سيد عرفت انك انسان قاسٍ تمصد حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبذر . فخفضت ومضيت واخفيت وزنتك في الارض . هوذا الذي لك

دُعي صاحب الوزنة الواحدة الى الحساب كصاحب الوزنات الخمس . وابان في جوابه ضعف حجة من يتخذ قلة مواهبه وفروصه عذراً لعدم العمل . وان الله يطلب ان يخدمه الانسان سواء أكان قليل المواهب والفرص ام كثيرها . وهذا وفق قول الرسول « ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الانسان اميناً » ١ كو ٢: ٤ وقوله « ان كان النشاط موجوداً فهو مقبول على حسب ما للانسان لا على حسب ما ليس له » ٢ كو ٨: ١٢



عرف السيد ان عبد البطل باطل وانه كسلان  
لا يحب سيده ولا يجتهد في خدمته

يخطئ من يظن ان السيد يتساهل مع الفقراء  
وكأنما يقبلهم في السماء لانهم فقراء ، وهذا غير  
صحيح البتة . اذ ان الفقير الكسلان هو كالغني  
البغيل كلاهما خاطئان . علينا ان نزيح انفسنا  
للكوت الله بالجهد والتعب وجلب الثمار التي تليق  
بالحياة الابدية وفي هذا المثل كفاية للبيان والتوضيح

الشرير كان شره كسله وسوء ظنه في  
سيده وكذلك الكسل في عيني الله انه اعطانا  
قوى عقولنا واجسادنا لتستعملها لمجده وخير الناس  
فعدم استئماننا اياها لذلك تبيد واقلاب .  
فالوزنات التي ننقها على انفسنا تحسب انها مدفونة  
فاهمال القيام بالواجبات شرعاً كالتحدي على  
الشريعة

والكسلان ابان كسله بان اخفى مال  
سيده فلم يربح له شيئاً

عوفت وقع هذا الكلام من السيد موقع  
الشرط في جوابه في العدد الثاني اي ان كنت قد  
عرفت ما قلت كان يجب عليك ان تفعل حسبما  
عرفت وتضع مالي عند الصيارفة . وهذا يظهر  
من قول السيد « من فك ادينك اياها عبد الشرير  
عرفت اني ... الخ » لو ١٩: ٢٢ . وهو مثل قول  
اليفاز « ان فك يستدنبك لا انا وشفتيك تشهدان  
عليك » اي ١٥: ٦ . على ان السيد لم يسلم  
بصدق قول العبد انه قاسر وظالم لكنه  
عن نفسه التهمة لكي يثبت جهل العبد

فانه بدل ان يحصد حيث لا يزرع - يزرع  
بركات كثيرة ويحصد قليلاً من الشكر والخدمة.  
نعم انه ينتظر الحصاد حيث يزرع ( اش ٥: ٢٠ )  
لا حيث لا يزرع

فغفت ادعى انه خاف ان تضيع الوزنة  
بالاتجار بها فيعرض نفسه للوم سيده القاسي وعقابه  
خفاها حفظاً لها . وما يدل على كذب دعواه  
قبحته في الجواب فانها تدل على انه لم يبال بغيظ  
سيده ولم يعتقد انه قاس . فلو خاف حقاً لنهض  
من كسله واجتهد في التجارة لكي لا يلام

هوذا الذي لك اي هذه الوزنة التي اعطيتني  
اياها . فكأنه قال هذا كل ما لك حق ان  
تسألني اياه . ولم يلتفت الى عطل المال كل تلك  
المدة الطويلة وخيبة رجاء سيده وعدم قيامه هو  
بالخدمة التي على عبد مثله . ويدلنا كلامه على  
انه ظن عذره مقبولاً وان لا لوم عليه فصح عليه  
قول الحكيم « الكسلان اوفر حكمة في عيني  
نفسه من السبعة المجيين بعقل » ام ٢٦: ١٦ .  
نعم امكن ذلك العبد ان يرد الوزنة الى سيده  
كما هي ولكنه يستحيل ان يرد الانسان الى  
الله المواهب الروحية التي لم يستعملها بالحكمة  
لانه يكون بذلك قد اتلفها . فالمسيحي  
الكسلان شر من العبد الكسلان لانه رد  
مال سيده واما هذا فبذره

٢٦ فاجاب سيده وقال له اياها عبد الشرير  
والكسلان . عرفت اني احصد حيث لم ازرع واجمع  
من حيث لم ابذر



قربينا ومنفعة انفسنا وتلك الحكمة والتدبير الذين يستعملهما الناس في الدنيويات . وهذا ابطل السيد عذر العبد ويبيّن فساد حجته . كذلك يبطل ما يأتيه الحطاة من الاعذار والحجج يوم الدين لاهالمهم الواجبات الدينية لانهم لم يبذلوا القدرة او يستعملوا ما وهب الله من الوسائل ولم يطلبوا زيادة ذلك .

هل اخذ الربا مخالف لشريعة موسى ؟ اليس ان الربا المعقول للاشخاص المحتاجين هو سبب حافز لهم للعمل وليس لابتزاز اتعابهم . وعلى هذا الاساس تقوم التجارة والعمارة

بعدم تصرفه بمقتضى معرفته واعتقاده فلا خوف حقاً لاجتهد في دفع غيظ سيده بما يحصله من ربح ذلك المال . ومثل عذر هذا الكسلان عذر كل خاطيء فانه يظهر بطلانه يوم الدين وتزيد به دينوته . ان ارملة صرفة لم تعتذر بفقرها دفعاً ان تقدم شيئاً لابيليا النبي ( ١مل ١٧ : ١٢-١٥ ) . ويوحنا وبطرس لم يمتنعا عن الوعظ لانهما عديما العلم وعاميان اع ١٣ : ٤ . ولا يجوز لاحد ان يهمل عمل الخير لقلة وسائله او مواهبه

٢٧ فكان ينبغي ان تضع فضتي عند الصيارفة . فعند مجيئي كنت آخذ الذي لي مع رباً

ص ١٢ : ٢١ ولو ١٩ : ٢٣

٢٨ فخذوا منه الوزنة واعطوها للذي له الشر وزنتا

**الصيارفة** هم الذين يأخذون المال ربواً قليل ويدّينونه الغير بربح اكثر منه ، وشاع ذلك كثيراً في ايام الرومانيين . كان قصد السيد عندما اعطاه الوزنة ان يزيد بها بالانتجار بها ولكن رأى من اقل الواجبات على ذلك العبد انه ان كسل عن الانتجار يضع فضته عند الصيارفة . وذلك عمل لا يقتضي نشاطاً او تعباً فربح شيئاً . والربح القليل خير من لا شيء فمنعه الربح عن سيده كمنع راس المال عنه . وما قيل هنا ليس بدليل على جواز الربا او منعه لانه اشارة الى ما اعتاده اصحاب المال يومئذ . حرم على اليهودي ان يأخذ الربا من ابن ملته لكن سُمح له ان يأخذه من غيره ( خر ٢٢ : ٢٥ وث ٢٣ : ١٩ و ٢٠ ) . ولم نجد من معنى روحي لذلك سوى انه ينبغي ان نستعمل الروحانيات لمنفعة

اراد بذلك ان الكسلان يحسر كل الوسائل التي له ويُعاقب شر عقاب . والذي يظهر زيادة خسارته مقابلته بزيادة ربح الامين . ولم يرد المسيح باعطاء ما للواحد الآخر نقل المواهب من الاول الى الثاني بل ما نراه كثيراً في العالم وهو ان الله بعد ما يعطي القرض بعض الناس لفعل الخير ولم يستعملها لذلك يأخذها منه ويهبها لغيره فيكون الاول الحجل والندامة لخسارته ما كان يمكنه ان يحصل عليه من الثواب . وفي هذا السن جرى صموئيل بقوله لشاول الملك « يترق الرب بملكه اسرائيل عنك اليوم ويعطيها لصاحبك الذي هو خير منك » ١ ص ٢٨ : ١٥ . ويصح ان يقال بهذا المعنى ان الخيرات التي كانت



الذي لا يُستعمل يضر ويضعف ، ولكن الذي يُستعمل يعظم ويقوى . وكذلك القوى العقلية فانها تقوى بالاستعمال وتضعف بدونه

٣٠ . والعبد البطل اطرحوه الى الظلمة الخارجية . هناك يكون البكاء وصرير الاسنان  
ص ١٢:٨ و ٥١:٢٤

انظر شرح ص ١٢:٨ . وهنا قابل بين حال العبد البطل فانه قال للاول « ادخل » وقال عن الثاني « اطرحوه » فكان الاول في نور وفرح في بيت سيد . وكان الثاني في الظلمة الخارجية والحزن واليأس . فكان هذا العبد كالتيئة التي بلا ثمر ( لو ١٣: ٦-٩ ) . وعقابه كعقاب الضيف الذي لم يكن عليه لباس العرس ( ص ١٣: ٢٢ ) وكعقاب المرائين ( ص ٢٤ : ٥١ ) فاذن خطيئته كخطيئتهم . وخلاصة معنى هذا المثل الروحي تظهر ثمانية قضايا :

(١) ان المسيحيين كلهم عبيد سيد غاب

عنهم

(٢) ان الله يهب لبيده مواهب مختلفة وفرصاً متنوعة للخدمة

(٣) انه ينتظر من كل مسيحي ان يستعمل مواهبه وما له من الوسائل على قدر طاقته لمجده تعالى لانه اعطياها ليستعملها لا ليتزين بها

(٤) ان من تصرف بالمواهب بالحكمة والاجتهاد كما قصد الله زادها له كثيراً وقال الثواب والرضى

للغني في الدنيا كانت لاليغازر المسكين في الآخرة . والغاية من هذا المثل كله ايقاظ ضمائر الغافلين من المعترفين بالمسيح وتأكيد اجراء الحساب المدقق يوم الدين على كل ما اهملوه من واجباتهم ، وعلى كل تعدياتهم ، بدليل ان العبد الذي لم يقتل ولم يلعن ولم يكذب ولم يسرق ولم يبذر مال سيده حكم عليه وعُوقب لمجرد كسله واهماله

٢٩ لان كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه

ص ١٢: ١٣ ومر ٢٥: ٤ ولو ١٨: ٨ و ٢٦: ١٩ و ٢: ١٥

هذا كلام جار مجرى المثل مر تفسيره في ص ١٢: ١٣ . ومثله قول الحكيم « يد المجتهدين تسود . اما الرخوة فتكون تحت الجزية » ام ١٢: ٢٤ . والمعنى ان الامين يجازى بان يوكل اليه اعظم مما اؤتمن عليه اولاً . واما الخائن فتؤخذ منه الوسائل التي اعطياها ويعاقب عليها

ومن ليس له اي من لا شيء له يدل على اجتهاده وامانتة في تصرفه بوكالته فمن كان له وزنة ودفنها فلم ينتفع بها ولم ينفع غيره فهو كمن ليس له شيء . ولا يصح ان يقال ان لاحد شيئاً الا بان يستعمله

فالذي عنده اي ما اعطيه من المواهب والوسائل او الوكالة . وكثيراً ما نرى امثالاً لمفاد هذا العدد . فالمال ينقل من ايدي اهل الكسل الى ايدي اهل الاجتهاد . وعضو الجسد



المسيح هنا مثلاً مع انه شبه في ع ٣٢ و ٢٣ عمله بعمل الراعي الذي يفصل الخراف عن الجداء، بل هو تصوير امور مستقبلية لتظهر كأنها حدثت امامنا

جاء المجيء الثاني للدينونة في نهاية العالم (ص ١٣: ٤٠ و ٢٤: ٣٠ و اع ١٦: ٣١ و رو ٢: ١٦ و ١ كو ٥: ٤) وهذا ما اشار اليه بمجيء العريس (ص ٢٥: ٦) ورجوع صاحب الوزنات من السفر (ع ١٩)

ابن الانسان سُمي ابن الله نفسه بذلك بياناً لاتحاد لاهوته بالنسوت، واستعمله نحو خمسين مرة على ما هو في الانجيل. والمراد بذكره هنا ان المسيح حين يأتي ليدين العالم لا يأتي بمجود لاهوته بل بطبيعته (يو ٥: ٢٢)

في مجده اي في بهائه باعتبار انه ابن الله (يو ١٧: ٥). وفي شرفه الذي اعطاه الاب اياه جزاء لاتضاعه بتجسده وموته فادياً (مر ٨: ٣٨ وفي ٢: ٩ و ١٠ و مز ٩: ٧). وهذا قام ما قيل في دا ١٣: ٧ و ١٤

الملائكة القديسين نمت الملائكة بالقديسين اطهارتهم (مر ٨: ٣٨ و ٢ تس ١: ٧ و رؤ ١٩: ١٤) ولتمييزهم عن الملائكة الساقطين. والملائكة القديسون خدموا المسيح في عمل الفداء واهتموا بذلك العمل (ص ١٣: ٤٠ و ٢٤: ٣١ و لو ٩: ٢ و ١٤ و عب ١: ١٤)

يجلس دياناً وملكاً (يو ٥: ٢٢) وظافراً بعد محاربته

(٥) انه يأتي يوم يحاسب فيه المسيحي على كل مواهبه ووسائعه وان ذلك الحاسب يكون خاصاً مدققاً بلا محابة

(٦) ان الخطاة يظنون ان الله قاس ظالم بما يكلفهم به وان سوء ظنهم في الله مانع من اتيانهم اليه تعالى وخدمتهم له (٧) ان الله يحاسب اهمال الواجبات تعديراً على شريعته ويعاقب المهمل كما يعاقب المتدي (عب ٢: ٣ و ٦ و ٧ و ٨)

(٨) انه يظهر يوم الدين بطلان كل ما يأتيه الخونة من الاعذار على عدم امانتهم

٣١ متى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده

ذلك ٥: ١٤ و ص ١٦: ٢٧ و ١٩: ٢٨ و مر ٨: ٣٨ و اع ١١: ١ و ١ تس ٤: ١٦ و ٢ تس ١: ٧ و يه ١٤ و رو ١: ٧

من هذا العدد الى آخر الاصحاح بقية جواب المسيح على سؤال الرسل وهو قولهم «ما هي علامة مجيئك وانتضاء الدهر» ص ٢٤: ٣. وفيه بيان ما سوف يحدث يوم الدين مع ايضاح الاعمال التي تتوجب على تلاميذ المسيح ليظهروا محبتهم له مدة غيته. انه علّمهم بمثل العذارى العشر وجوب السهر وبمثل الوزنات وجوب الاجتهاد وعلّمهم هنا العمل الذي يرضاه كل الرضى وهو اظهار الرحمة للساكنين والمصابين من شعبه لانه يحسب الاحسان اليهم احساناً اليه وليس كلام



على كرمي مجده اي كرسيه المجيد  
( اش ١:٦ ودا ٩:٧ ورؤ ١٣:١٢ و ١١:٢٠ )  
فما اعظم الفرق بين حاله حينئذ وحاله عندما كان  
طفلاً في مذود بيت لحم وعندما كان يحول وليس  
له محل يسند فيه رأسه وحين تركه تلاميذه  
واحاط به اعداؤه يستمزنون به وحين وقف  
كفذب امام بيلاطس وحين جرح جلداً ولبس  
الشوك وحين صلب بين اصيلين

٣٢ ويجمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم  
من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء  
رو ١٠:١٦ و ٢ كو ١٠:٥ ورؤ ١٣:٢٠  
حز ٣٨:٢٠ و ٣٩:١٣ و ٢٠ و ١٧ و ١٣

جميع الشعوب اليهود والامم (ص ٢٨ :  
١٩ ولو ٢٤:٤٧) وهم جميع الاحياء والمبعوثين  
من ماتوا من اول خلق الانسان الى يوم النشور  
( يو ٢٨:٥ و ٢٩ و ٢ كو ١٠:٥ ورؤ ١٣:٢٠ )  
فما اعظم ذلك الجمع المشتمل على كل البشر  
والملائكة . وما اهم ذلك الاجتماع لنا لأننا  
نكون هنالك اما بين اهل الفوز والمسرة كأحد  
منهم ، واما بين اهل الخزي والعار والحزن

فيمتيز بواسطة ملائكته ( ص ١٣ : ٤١  
ومر ٨ : ٣ ) الاخيار والاشرار يجتمعون في هذا  
العالم ولكنهم يفصلون يوم الدين الى الابد .  
وعنة امتياز بعض الناس على بعض في الدنيا  
الغنى والشرف والعلم والتسدين ، ولكن كل  
ذاك لا يعتبر يومئذ انما الذي يُعتبر صفاتهم  
الظاهرة باعمالهم . ومن المعلوم ان تلك الصفات

تختلف بمقتضى ايمانهم بالمسيح او عدم ايمانهم به  
كما يميز الراعي الخ في السهولة  
والإصابة . وهذا دليل على معرفة المسيح غير  
المحدودة لأنه مَيَّزَ بها بين افراد عدد لا يحصى  
من البشر بالسهولة والاصابة اللتين يميز بهما كل  
يوم بين افراد قطيعه الصغير من الغنم والمغزى .  
وهذا مثل قول حزقيال النبي « وانتم يا غنمي  
فكذا قال السيد الرب . هانذا احكم بين  
شاة وشاة . بين كباش وتيوس » حز ٣٤:١٧ .  
وهو دليل واضح على ان العالم ينقسم في اليوم  
الاخير الى قسمين فقط كما اشار ربنا الى ذلك  
في مثل الحنطة والثوان ( ص ١٣ : ٣٠ ) ومثل  
السك الجيد والسك الردي . ( ص ١٣ : ٤٨ ) .  
وبين المؤمنين وغير المؤمنين ( مر ١٦ : ١٦ ) ولا  
قسم ثالث بين الذين قاوموا الانجيل والذين  
اهتموا به

٣٣ فبغير الخراف عن يمينه ولجداء عن اليسار

الخراف اراد بالخراف الصالحين لانها  
وديمة لا تؤذي ولانها تحب راعيها وتخضع له  
وتشعر باحتياجها اليه ( ص ١٨ : ١٢ و يو ١٠ : ٧ )  
و ١٤ الى ١٧ و مز ١٠٠ : ٣ . فكل الذين آمنوا  
بيسوع واطهروا ايمانهم باعمالهم يُحسبون صالحين  
او خراف رعيته

عن يمينه اي في محل الشرف . والدعوة  
اليه علامة رضى الملك ، فالذين في ذلك المحل  
في رضى الملك وحايته . وتقدم شرح مثل هذا



تعالوا اليوم يقول للناس « تعالوا اليّ »  
للخلاص فالذين يسمعونهُ ويأتون اليه يقول لهم  
في ذلك اليوم « تعالوا » للمجد ( يو ١٤: ٣ و ١٧: ٢٤ ) .  
فهذا اعتراف المسيح بهم امام وجه ابيه  
والملائكة الصالحين

يا مباركي ابي كان مولد محتقري العالم  
( ص ١: ٢٢ ) فعلم الله انهم له ( تي ٢: ١٩ )  
فكانوا مباركيه وهم احياء على الارض لكنهم  
لم يعملوا عظمة بركاتهم حتى بلغوا السماء ،  
وعلامات كونهم مباركي الاب اربع وهي  
( ١ ) انهم منتخبون للخلاص ( ٢ تس ٢: ١٣ )  
وابط ٢: ٢١ )

( ٢ ) انهم عطية الاب للمسيح ( يو ١٧: ٦ )  
( ٣ ) ان الله قدّرهم على صالح الاعمال  
بواسطة روحه القدس  
( ٤ ) ان الله احبهم ومجّدهم في السماء  
وثوا علّة ميراثهم كونهم ابناء الله بالولادة  
الجديدة وكون المسيح اشترى لهم ذلك الميراث  
( رو ٨: ١٤-١٧ وغل ٣: ٢٩ و٤: ٦ و٧: ٣ )  
٧ وعب ١: ١٤ وبيع ٥: ٢ )

الملوكوت اي كل الحقوق والبركات  
المتحصنة بالملوكوت الذي المسيح رأسه وعلى هذا  
قال الرسول « ليس ملكوت الله اكلاً وشرباً  
بل هو برّ وسلام وفرح في الروح القدس »  
رو ١٤: ١٧

في ص ٣٢: ٤٤ ( انظر ايضاً ص ٢٠: ٢٥ )  
وامل ٢: ١٩ واع ٢: ٢٥ و ٣٣ واف ١: ٢٠  
وعب ١: ٣

الجداء المراد بها الاشرار لانها اقل من  
الحرف قيمة ونفعاً واثرة وطاعة

عن اليسار هو محل الاهانة هنا فالذين  
في هذا المحل يحكم عليهم الملك ويرفضهم

٣٤ ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا  
يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس  
العالم  
رو ٩: ١٤ ورو ١٩: ١٦ رو ٨: ١٧ و١ بط  
١: ٤ و٩: ٣ ورو ٢١: ٧ ص ٢٠: ٢٣ ومر  
١٠: ٤٠ واكو ٢: ٩ وعب ١١: ١٦

الملك سُتِي المسيح في هذا الفصل ابن  
الانسان والراعي والديان وسُتي هنا ايضاً الملك .  
وسُتي نفسه بالملك قبل غاية اتضاعه باقل من  
ثلاثة ايام . وكثيراً ما تكلم المسيح قبل ذلك  
في شأن ملكوته ، لكن هذه اول مرة سُمي  
نفسه ملكاً ودعاه كذلك غيره ( لو ١٩: ٣٨ ) .  
ولما سأله بيلاطس قائلاً « أفانت اذن ملك »  
يو ١٨: ٣٧ اجاب بالالجاب وهو معروف في السماء  
ملكاً ( رو ١٧: ١٤ و ١٩: ١٦ ) . فالمسيح  
يجلس في يوم الدين ملكاً ودياناً ليبتحن ويحكم  
بالتواب والعقاب ويجري قضاءه . فالذي اتى  
اولاً بصورة عبد ( في ٢: ٧ ) يأتي ثانياً ملكاً  
مجيداً . ولا يكون ملك اليهود فقط كما كُتب  
على الصليب وملك المختارين وخدمهم بل ملك  
العالمين ملك الملوك ورب الارباب



حسب اعمالهم . ولا مناقضة بين هذا وكون الخلاص بالايمان لانه لا سبيل الى اظهار صحة الايمان الا بالاعمال . وغاية الدينونة العلنية اظهار عدل الله في مجازاة الاخيار والاشرار وهو لا يبين للمخاوف الا بابانة اعمالهم التي بني الحكم عليها

جعت . . . عطشت . . . كنت غريباً الخ ذكر المسيح هنا ستة اعمال فعلها الارار واظهروا بها شفقتهم ورقمهم وعدم الاعتناء بذواتهم واستعدادهم لانفاق اوقاتهم واموالهم وقواهم وراحتهم على نفع اخوة المسيح لاجل المسيح

ومن امثلة اطعام الجياع ما جاء في ١ مل ١٧: ١٠-١٥ و ١٤: ٢١-١٧ ومن امثلة سقى العطاش ما جاء في مت ١٠: ٤٠-٤٢ ومن امثلة اضافتهم القرباء ما جاء في تك ١٨: ٢-٥ و ١٩: ١-٣ ومن امثلة كسوة العريان ما جاء في اع ٩: ٣٦-٣٩ ( والمراد بالعريان هنا من ليس له ملابس كافية ) ومن امثلة عيادة المرضى ما جاء في لو ٨: ٢ و ٣ و ٦ و ١٠: ٣٠-٣٧ ومن امثلة عيادة المسجونين ما جاء في ار ٣٨: ٧-١٣ و ١٦: ١ و ١٧ . وبما يستحق الاعتبار في هذا الكلام ستة امور :

(١) ان الاعمال التي يُثاب عليها المرء ليست باعمال عظيمة كاطلاق المسجونين او شفاء المرضى بل مجرد زيارتهم . فاعتذار من ينهمل الواجبات الصغرى بدعوى انه لم يتيسر له ان يأتي الكهوى باطل ، لانه قد ظهر من هذا المثل انه في طاقة كل شخص ان يخدم الرب يسوع نفسه

المعد الذي يزيد عظمة ذلك الميراث طول المدة التي شملت باعدادهم ووفرة كنوز حكمة الله وغناه التي أنفقت عليه

الحكم اي اعد لكل فرد منكم على قدر حاجته فلم يعد للبشر عموماً ولا للكنيسة بحملتها بل لكل نفس من المؤمنين

منذ تاسيس العالم اي منذ الازل لا من بدء الخليقة . وذلك في قصد الثالوث الاقدس وقضائه . ومع ان الاعداد كان قبل انشاء العالمين لم يتم الا بعد موت المسيح لان موته كان الجزء الاعظم من ذلك الاعداد . والمسيح صعد الى السماء ليكمل به دليل قوله « انا امضي لاعدكم مكاناً » يو ١٤: ٢ . واعداد ذلك الملكوت للمؤمنين منذ الازل يؤكد ثبوته لهم وكمالهم في ذاته ( اف ١: ٣-٥ ) . وانه هبة من آلائه تعالى لا اجرة لانه اعد قبل ان يخلق المؤمنون ( روم ٨: ٢٣ و ٢٩: ٣٠ و اف ١: ١١ و ٢س ٢: ١٣ و ابط ١: ٢ )

٣٥ و ٣٦ لاني جعت فاطعمتوني . عطشت فسقيتوني . كنت غريباً فأوتيتوني . عرياناً فكسوتوني . مريضاً فزرقتوني . محبوساً فأتيتني الى  
اش ٥٨: ٧ وحز ١٨: ٧ وعب ١: ٢٧ عب ١٣: ٣ ورو ٥ . يع ٢: ١٥ و ١٦ و ٢: ١٦

لا في ذلك يدل على وجوب ان يظهر المؤمنون باعمالهم استعدادهم لذلك الملكوت المعد لهم اي بكونهم معدين له كما هو معد لهم . ويظهر مما يأتي ان كل الناس يدانون في يوم القضاء



(٦) انه كما يتنكر الملوك احياناً ويجولون بين الرعية ليلاحظوا اعمالهم ، كذلك المسيح يجول بين شعبه وهو غير منظور او متنكر في فقراء شعبه . فالذين يؤاؤون الثراء من اتباع المسيح يمكنهم ان يضيفوا ملائكة كما قال الرسول (عب ١٣: ٢) ويضيفون الرب يسوع نفسه لا محالة كما قال المسيح هنا

٣٧ الى ٣٩ فيجيبه الابراہ حينئذ قائلين يا رب متى رأيناك جائئاً فاطعمناك . او عطشاً فشفيناك ومتى رأيناك غريباً فأوتيناك . او عرياناً فكسوناك . ومتى رأيناك مريضاً او محبوساً فانينا اليك

جواب الابراہ هنا اظهر تواضعهم لانهم شعروا بانهم لم يستحقوا المدح والثواب . فالذين يتواضعون على الارض يبقون متواضعين في السماء . واظهر ايضاً تعجبهم فهم جهلوا انهم عندما فعلوا الخير باخوتهم فعلوه بالمسيح لانهم لم يخدموه شخصياً فتبين من اقوالهم انهم لم يحسبوا نوال ذلك الثواب اجرة استحقوها باعمالهم الصالحة وقد اصابوا بذلك . ولا ضرورة للحكم بان الابراہ لفظوا تلك الاجوبة بعينها لكنها هي خلاصة افكار قلوبهم وقد عملها فاحص القلوب والكلى وصرح بها

٤٠ فيجيب الملك ويقول لهم الحق اقول لكم بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر في فلتكم

ام ١٦: ٣١ و ١٧: ١٩ و ص ١٠: ٤٢ و مر ٩: ٤١ و عب ١٠: ٦

(٢) المراحم التي ذكرت هنا جسمية لا روحية كتعليم الجهال ودعوة الخطاة الى التوبة والايمان والطاعة مع انها اعظم من الاولى . ولهذا سبيان : الاول ان تلك الاعمال حسبت كأنها فعلت بالمسيح فاستطاع ان يقول « جعت وعطشت » الخ ، وليكن لم يصح ان يقول انا جهلت ففعلت متوني . اخطأت فدعوتوني الى التوبة ضللت فاهدت متوني - الى غير ذلك من المراحم الروحية . والثاني بيان انه اذا أثيب على تلك المراحم الصغرى فبالاخرى ان يُثاب على المراحم الكبرى وان عدم الاعتناء بالصغرى دليل على اهمال الكبرى « لان من لا يحب اخاه الذي ابصره كيف يقدر ان يحب الله الذي لم يبصره » يو ١٤: ٢٠

(٣) ان كل الاعمال التي ذكرت هي من الخدمة الشخصية وانكار الذات بانفاق المال والعناية وتدل على رقة القلب والمحبة الاخوية لاجل المسيح . وهذه كلها تدرهن ان لفعلتها روح السماء فهم مستعدون لها

(٤) ان المسيح كان اعظم قدوة للعالم بممارسته مثل تلك الاعمال ، فمن عمل مثلها يظهر انه شبه المسيح (٢ كو ٨: ٩)

(٥) انه لا داعي للمسيحي الحقيقي ان يخاف الحساب في يوم الدين لان المبدأ الذي يجري المسيح حسابه عليه هو ان افعال الرحمة التي يفعلها بالبشر تُحسب انها فعلت بالمسيح وهذا خير اطمئنان له



لهم هي عين المساعدة له واضطهادهم هو عين اضطهادهم  
ويظهر ذلك الاتحاد ايضاً آيات كثيرة في الكتاب  
(يو ١٥: ٤-٦ و ١ كو ١٥: ٦ و اف ٥: ٢٣-٣٢)  
اخوتي اي تلاميذي (يو ١٧: ٢٠) وشركائي  
في ضيقتي (عب ٢: ١٠ و ١١) والمسيح وهو ملك  
على عرش المجد لا يزال يحسب المؤمنين به من  
البشر اخوة

هولاء الاصاغر اي الذين هم اقل اعتباراً  
واشتهاراً عند المؤمنين من غيرهم والمحترقون  
عند سائر اهل العالم . ومدح المسيح على صنع  
المعروف لاخوته لا يازم منه ان نعتزل فعل الخير  
لغيرهم (مت ٥: ٤٤)

٤١ ثم يقول ايضاً للذين عن اليسار اذهبوا عني  
يا ملاعين الى النار الابدية المدعة لابليس وملائكته  
مز ٦: ٨ وص ٧: ٢٣ و ١٣: ٤٠ و ٤٢ ولو ١٣:  
٢٧ و ٢٨ بط ٢: ١٢ و ١٤

اذهبوا عني المسيح نفسه الذي قال لهم  
اولاً « تعالوا اليّ » قال لهم اخيراً « اذهبوا عني »  
فالذين قالوا لله في حياتهم الدنيا « ابعد عنا » (اي  
١٧: ٢٢) سيسمعونه يقول لهم ابعدوا عني .  
وهذا اللفظ بداءة عذاب جهنم لان « امام الله  
شبع وسرور » مر ١٦: ١١ والبعد عنه الموت  
الثاني

يا ملاعين هذا عكس ما قيل للابرار  
فانه قال لهم « يا مباركي ابي » ومعنى كونهم  
ملاعين هو انهم محرومون كل خير ومسرّة

لنا من جواب المسيح اربعة اشياء :

(١) ان المسيح عندما يجازي الابرار لا  
يقتصر على اعتبار اعمالهم بل يلاحظ غاياتهم من  
تلك الاعمال

(٢) ان الفضيلة المسيحية التي جُمِلت هنا  
علامة الايمان الصحيح بالمسيح هي المحبة لانها  
اعظم الفضائل بدليل قول الرسول الالهى « اما  
الآن فيثبت الايمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة  
ولكن اعظمهن المحبة » ١ كو ١٣: ١٣ ولانها  
اكمل صفات الله فانه تعالى محبة (١ يو ٤: ٨) .  
فاذا وُجدت المحبة في الانسان وُجدت فيه سائر  
الفضائل وان فقدتها فقد الكل . نعم ان المسيح  
جعل علامة الايمان به في غير هذا الموضع التواضع  
(ص ١٨: ٣) وذلك لانه اساس يُبنى عليه سائر  
الفضائل في اول الامر لكن المحبة راس ذلك  
البناء عند كماله « فالمحبة هي تكميل الناموس »  
رو ١٣: ١٠ وهي رباط الكمال (كو ٣: ١٤)

(٣) ان المسيح يحسب ما صنع من المعروف  
لتلاميذه اكراماً له انه صنع له . وهو وفق  
قوله سابقاً « من يقبلكم يقبلني » ومن سقى  
احد هولاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم  
تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره »  
مت ١٠: ٤٠ و ٤٢ . وقوله لشاول وهو يضطهد  
الكنيسة « لماذا تضطهدينى » اع ٩: ٤ . وهذا  
دليل على شدة الاتحاد والشركة في الشعور بين  
المسيح وشعبه حتى انه يحضر معهم حيث كانوا  
ويشاركهم في فقرهم وضيقتهم ويحسب المساعدة



مما يستحق الاعتبار في هذه الاعداد سبعة امور :

(١) ان الاشرار دينوا هنا لا لارتكاب سرقة او قتل او غيرها من التعديات بل لمجرد اهلهم الواجبات بانهم لم يظهروا المعروف لتلاميذ المسيح ولا لمسيحهم بواسطتهم . فظهروا عدم مشابهم للمسيح وعدم استعدادهم للكونته بعدم اعتنائهم بالفقراء والمحتاجين والغرباء . والمسجونين وغني عن البيان انه اذا دين هؤلاء فبالاولى ان يدان مرتكبوا الفظائع ، واذا عوقب مهملو النعمة فبالاولى ان يعاقب المجدفون والمضطهدون

(٢) ان الاعمال التي دينوا على اهلها مما يستطيع ان يعملها كل انسان مع توفر وسائل العمل

(٣) ان خلاصة اثمهم انهم عاشوا لانفسهم فانفقوا عليها القوات والمواهب التي وهبها الله لهم لنفع غيرهم من البشر في تخفيف احزانهم وتكثير افراحهم ولا يلزم من ذلك ان الاشرار يدانوا يوم القضاء على مجرد ما اخطأوا به الى اخوتهم بقطع النظر عما ارتكبوه على الله اذ الغاية هنا بيان عدل الله في عقاب الاشرار بامثلة تدركها اذهان البشر

(٤) ان الاشرار جهلوا عظمة خطيئتهم فظنوا انه ينحصر حكم الله عليهم باهلهم ما يجب عليهم لغيرهم من الناس ولم يفتنوا انهم اهلوا بذلك ما يجب عليهم للمسيح . وخطايا

ومعاقبون بالالام والاحزان . ولم يقل لهم يا ملاعين ابي كما قال للابرار « يا مباركي ابي » لان من الله الخلاص ، واما الهلاك فياتي على الناس من اعمالهم فهم لعنة على انفسهم ( اش ١: ٥٠ )

الى النار الابدية هذه النار لبست للتطهير بل للعذاب ، وهي علامة غضب الله على الخطاة لانه تعالى بالنسبة اليهم « نار آكلة » عب ١٢ : ٢٩ فعلى ذلك يكون عقابهم مؤكداً شديداً دائماً

المعدة لابليس وملائكته سبق ان الممكوت اي السماء معدة للابرار ، ولكنه لم يقل ان جهنم معدة للاشرار من الناس بل للشياطين ( رؤ ١٩ : ٢٠ و ١٨ : ٢٠ ) والشياطين هم الملائكة الساقطون ( يه ٦ و رؤ ١٢ : ٨ و ٩ ) . أعد لهم محل العذاب الذي استحقوه فاشرار الناس اقتدوا بهم وشاركوهم في الاثم فاعدوا انفسهم لمراقبتهم فذهبوا الى اماكنهم كما ذهب يهوذا الاسخريوطي الى مكانه ( اع ١ : ٢٥ ) فاذا دينوتهم عادلة

٤٢ الى ٤٥ لاني جئت فلم تظموني . عطشت فلم تسقوني . كنت غريباً فلم تأووني . عرياناً فلم تكسوني . مريضاً ومحبوساً فلم تروروني . حيثذر يجيئونه هم ايضاً قائلين يا رب متى رايناك جائعاً او عطشاناً او غريباً او عرياناً او مريضاً او محبوساً ولم نخدمك . فيجيئهم قائلاً الحق اقول لكم بما انكم لم تفعلوه باحد هؤلاء الاصاغر في لم تفعلوا

ام ١٢ : ٣١ و ١٧ : ٥ وذلك ٨ : ٢ واع ٩ : ٥



وكلٌ منهما نُعتَ هنا بما نُعتَ به الآخرُ فإذا  
يدوم شقاء الاشرار ما دامت سعادة الابرار .  
وورد هذا النعت ستاً وستين مرة في الانجيل .  
وجاء احدى وخمسين منها بياناً لدوام سعادة  
الابرار ، ومرتين بياناً لسرمدية الله ، وست  
مرات بياناً لدوام ملكوت المسيح ، وسبع  
مرات بياناً لدوام عقاب الاشرار . فالمدعي انه  
في هذه السبع المرات لا يقتضي الدوام المطلق  
يلزمه ان يسلم انه كذلك في ما بقي من سعادة  
الابرار ووجود الله وملكوت المسيح . وان  
كان ذلك النعت لا يدل على الدوام المطلق فليس  
في الفاظ اللغة ما يدل عليه . ومن الشواهد على  
ابدية العقاب بعد الموت ما يأتي من الآيات ( مز  
١٧: ٩ واش ١٤: ٣٣ ومر ١٦: ١٦ ولو ٢٦: ٢٦  
ويو ٣: ٣٦ و٢ تس ١: ٧-٩ )

لقد اوضح السيد لهُ المجد قيمة الديانة العملية  
المثمرة باطعام الجائع وكسوة العريان ونفقة الخير  
والرحمة للفقير والمسكين . اي ان الايمان يجب  
ان يعمل بالحبة لاجل خدمة الآخرين . وهكذا  
فنحن نتصل بالله مترجين نعمته ورحمته ثم نتصل  
بالحينا الانسان لكي نفرج كربته ونخفف ضيقه

وتتضمن الحياة الابدية علاوةً على خلود  
النفس ان قواها تكون في احسن حال للعمل  
وانها تنال اسمى السعادة والبهكات والثواب بدون  
خطر الحسran بالسقوط في الخطيئة وانها تعان  
الله وتكون مثله في القداسة والمسيح هو  
الذي اشترى لها كل ذلك ( ٢ تي ١: ١٠ ) . وكما  
ان الحياة الابدية كناية عن كمال السعادة

الناس افطع مما يظنون ونتائجها تمتد دائماً الى  
ما لم يخطر لهم على بال

(٥) انهم ادعوا انهم لو آتى المسيح بنفسه  
لكانوا خدموه وانهم لو عرفوا انه يمكنهم  
خدمته بالاحسان الى تلاميذه لاحسنوا اليهم .  
وكذلك الناس اليوم يمدعون انفسهم بتركهم  
الواجبات الصغرى الحاضرة مدعين انهم لو فتحت  
لهم الابواب الى كبار الواجبات لدخلوها أمناء

(٦) انه ليس في جوابهم شيء يدل على  
التواضع او التوبة بل خلاصته تهيؤ انفسهم  
فصفااتهم في الآخرة تبقى كصفااتهم في الدنيا .  
ويمكن الناس ان يأتوا اعمالاً تذيب صلتهم  
واعبارهم بين اهل الارض كما فعل الفلاسفة  
والابطال والمكتشفون والمحترعون ولكن ليس  
لمثل هؤلاء اعتبار في يوم الدين ان قال لهم المسيح  
« في لم تفعلوا »

(٧) ان قوله « بي » اساس يبنى عليه ما  
يستحق الثواب من الاعمال

٤٦ فيضي هؤلاء الى عذاب ابدي والابرار  
الى حياة ابدية

دا ١٢: ٢ ويو ٢٨: ٥ ورو ٧: ٢ الح  
رو ١: ٢١ الى ٨

عذاب ابدي . . . حياة ابدية هما  
حالان اولاهما في ابعد البعد عن الله . والثانية  
في اقرب القرب اليه والاول اجرة الخطيئة  
والثاني هبة الله وليس سواهما للبشر اخيراً .



## الاصحاح السادس والعشرون

ذكر متى في هذا الاصحاح اربعة امور استعدادية لصلب المسيح وهي اخبار المسيح عن موته (ع ١ و ٢) ومؤامرة الرؤساء عليه (ع ٣ - ٥) ودعن مريم اياه لتكفينه (ع ٦ - ١٣) وتعهده يهوذا بتسليمه (ع ١٤ - ١٦) ولم يبين متى انه قصد ذكر هذه الامور على ترتيب وقوعها

١ ولا اكمل يسوع هذه الاقوال كلها قال لتلاميذه

هذه الاقوال كلها اي ما تكلم به لتلاميذه على جبل الزيتون في ص ٢٤ و ٢٥ وكان ذلك جواباً لسؤال اربعة منهم (مر ١٣: ٣). والذي نستنتج من لفظ هذا العدد ومن اسلوب التعليم انه موجه الى الكل لا الى الاربعة الذين سألوه. والاقوال التي اكلمها كانت من متعلقات ممارسته الوظيفة النبوية. وما بقي من هذه البشارة يتعلق بممارسته الوظيفة الكهنوتية بواسطة آلامه وموته

٢ تعلمون انه بعد يومين يكون الفصح واين الانسان يسلم ايصلب

مر ١٠: ١٤ الخ ولو ١٠: ٢٢ الخ ويو ١٠: ١٣

تعلمون لم يتضح ان المسيح اراد مجرد علمهم وقوع الفصح بعد يومين لكنه قصد ان

والقداسة ، كذلك العذاب الابدي كناية عن تمام الشقاء والام

ومما يحقق لنا دوام العذاب في جهنم هو انه لا يمكن ان يغفر للخطيء بلا توبة ولا يمكنه ان يدخل السماء بدون تجديد قلبه . فكيف يستطيع ذلك في جهنم حيث لا تأثير للروح ولا لوسائط النعمة ، وليس سوى كل ما يُثبت في الائمة وكل ذلك ينجبنا الله به محبة لنا لكي نهرب من الموت الابدي وننال الحياة الابدية . فان صعب علينا الكلام على عذاب الاشرار او الكتابة فيه او قراءة انبيائه واخباره فكم يهول ويولم احتماله

ولا بد من ان جميع الناس يقفون يوم الدين عن يمين الديان او عن يساره . فلنا الآن ان نختار الموقف الذي نجبه اذ لا اختيار لنا في ذلك اليوم . ولا بد من ان جميعهم يسمعون أمّا قوله « تعالوا الي » واما قوله « اذهبوا عني » ولنا الآن ان نختار سماع الصوت الذي نجبه . ولا بد من ان جميعهم ينالون اما الحياة الابدية واما العذاب الابدي فحياتنا الزمنية ووسائط النعمة وهبت لنا من الله لكي نتمسك بالحياة الابدية فاهلنا الحياة هو تعريض انفسنا للموت والهلاك



في ايديهم اشارة الى خروجهم من مصر والظاهر ان ذلك أهمل قبل مجيء المسيح . وكانوا يعدون الحروف في عاشر الشهر ( خر ١٢ : ١ - ٦ ) وهذا أهمل كذلك . واكتفوا في ايام المسيح برش الكهنة الدم في الهيكل في وقت ذبح الحروف عوضاً عن رشهم اياه في البيت كما امرهم موسى واستعملوا في ايام المسيح الخمر مع الحروف وهو مما لم تأمرهم الشريعة به . وكيفية اكل الفصح في ايام المسيح كانت كما يأتي :

ابتدأوا يشربون كأس خمر ممزوجة بماء بعد تقديم الشكر لله وستيت هذه الكأس بالكأس الاولى . وغسلوا على اثر ذلك ايديهم وقدموا شكراً مختصراً لله . ثم وضعوا على مائدة الفصح هذه الاطعمة - الاعشاب المرة والخبز الفطير والحروف وخليط التمر والزبيب والتين واللوز في الحبل فاكلوا اولاً شيئاً زهيداً من الاعشاب المرة مع شكر آخر ، ثم رفعوا كل الاطعمة عن المائدة وقدموا لكل كأساً كالاولى قيل ان علة رفع تلك الاطعمة جعل الاولاد يسألون عن غاية ذلك العيد ( انظر خر ١٢ : ٢٦ و ٢٧ )

وكان رئيس المتكلم يتبدى حينئذ يقص عليهم نبأ عبودية اليهود في مصر واخبار نجاتهم وسبب فرض عيد الفصح . ثم ردوا الاطعمة الى المائدة وقال رئيس المتكلم « هذا هو الفصح فلناكله لان الرب فصح عن بيوت آبائنا في مصر » ثم رفع بيده بعض الاعشاب المرة وقال « هذا اشارة الى مرارة العبودية المصرية » . ثم

يخبرهم بتسليمه الى الموت حينئذ حسب انبأهم به في ص ١٨ : ٢٠

بعد يومين كان الوقت الذي تكلم فيه مساء الثلاثاء اي ليلة الاربعاء . فيكون هذان اليومان الاربعاء والخميس الى مسائه الذي هو اول يوم الجمعة ووقت اكل الفصح

**الفصح** اي عيد اليهود الاعظم أمروا به في ص ١٣ من سفر الخروج . والفصح لفظة عبرانية معناها العبور وقد اشير بها الى عبور الملاك المهلك عن اسرائيل حين قتل ابكار المصريين وكانت مدة العيد ٧ ايام من ١٥ نيسان الى ٢١ منه ( لا ٢٣ : ٥ ) ولم يجز اليهود ان ياكلوا في تلك المدة كلها من الخبز سوى الفطير ولذلك سمي ايضاً عيد الفطير . واقتضت ممارسة الفصح خمسة امور : الاول ذبح الحروف والثاني رش الدم على قوائم الباب واعتبه من بيت المعبد والثالث شئ الحروف صحيحاً من دون ان يكسر عظم منه . وفي شئ رمز الى آلام المسيح من اجلنا ( يوحنا ١٩ : ٣٦ و ١ كو ٥ : ٧ ) والرابع اكله مع الخبز الفطير والاعشاب المرة والخامس عدم ابقاء شيء منه الى الصباح

وكان من عادات اليهود ان لا ينقص أكلة خروف الفصح في بيت واحد عن عشرة ، وان لا يزيدوا عن العشرين . فان لم يبلغ سكان البيت الواحد عشرة اشترك بيتان في خروف واحد . وكانوا ياكلون الفصح في اول فرضه بسرعة واحقاؤهم بمنطقة واحديثهم في ارجلهم وعصيم



يُسَلِّمُ انبأهم قبلاً بأنه يسلم وعين لهم  
هنا وقت التسليم بأنه يكون بعد يومين اي في  
العيد

لِيُصَلِّب انظر شرح ص ٢٧: ٣٥

٣ حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة  
وشيوخ الشعب الى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا

حينئذ اجتمع اي اعضاء مجلس السبعين .  
والارجح ان هذا الاجتماع كان على اثر خروج  
المسيح من الهيكل وهو الذي ذكر في ص ٢٤ :  
١ . وربما تأمروا عليه وهو يتكلم مع تلاميذه  
بما ذكر في ص ٢٤ و ٢٥

رؤساء الكهنة اي رؤساء الفرق الاربع  
والعشرين التي قسم الكهنة اليها ( ١ اي ٢٤ :  
١ - ١١

الكتبة حفظة الكتب المقدسة ومفسروها  
شيوخ الشعب اي نوابه في المجلس  
الكبير . وكان الحبر الاعظم رئيسه

دار رئيس الكهنة اي الحبر الاعظم .  
كان من عادة اعضاء ذلك المجلس ان يجتمعوا في  
احدى ديار الهيكل لكن كان يجوز لهم  
الاجتماع في دار رئيس الكهنة . ولعل غاية  
اجتماعهم في تلك الدار في ذلك الوقت اخفاء  
مشورتهم عن الشعب لان ديار الهيكل كانت  
تغص بالناس في ايام الفصح

واما وظيفة رئيس الكهنة فاول من تولاها

رفع شيئاً من الفطير وقال « هذا اشارة الى سرعة  
نجاتهم » ثم لفظ الزمور ١١٣ و ١١٤ وصلّى  
صلاة مختصرة وشرب كل واحد الكاس التي  
وُضعت قدامه وتسبّى هذه الكاس بالكاس  
الثانية . ثم غسلوا ايديهم ثانية واكلوا الفصح  
ثم غسلوا ايديهم وشربوا كاس خمر سموها « كاس  
البركة » لان رئيس المتكلم كان يقدم شكراً  
مخصوصاً مع شربها لله على جودته وهذه هي  
الكأس التي يظن ان المسيح اخذها لما رسم العشاء  
الرباني وسمّاها بولس كاس البركة ( ١ كو ١٠ : ١٦ )  
ثم شربوا كاساً اخرى عند الانصراف سبّحت  
الهلل اي التهليل لانهم كانوا يهللون لله عند  
شربها بالزمور ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ ووفقاً  
لهذه العادة ترنم المسيح وتلاميذه قبل انصرافهم  
الى جبل الزيتون . وكانوا يتغنون في بعض الاوقات  
بالهلل الاكبر الذي هو مز ١٢٠ - ١٣٨ . وكانوا  
يجمعون ما بقي من الحروف ويجرقونه

وجاءت لفظة الفصح في الانجيل بثلاثة معانٍ :  
الاول خروف الفصح عينه ( مر ١٤ : ١٢ ولو ٢٢ :  
٧ ) . والثاني الحروف والعشاء ( ص ٢٦ : ١٧  
ومر ١٤ : ١٤ ولو ٢٢ : ١١ ) . والثالث كل عيد  
الفطير وهو المراد هنا وفي لو ٢٢ : ١٥ ويو ١٣ :  
٦ و ١١ و ٥٥ و ١٢ : ١ و ١٣ : ١

والفصح المذكور في الآية التي نفسرها هو  
الرابع في ايام خدمة المسيح . ذكر الاول في  
يو ٢ : ٢٣ والثاني في يو ٥ : ١ والثالث في يو ٦ : ٤  
والرابع في آيتنا وفي يو ١٣ : ١



خوفهم من الشعب لان كثيرين منهم حسبه نبياً  
(لو ١٦:٧) وتأثروا كثيراً بتعاليمه (لو ٣٨:٢١)

٥ ولكنهم قالوا ليس في العيد ثلاً يكون  
شغب في الشعب

خر ١٦:١٢

ليس في العيد الخ كذا قصدوا اولاً  
بناء على معرفتهم كثرة المجتمعين في العيد لانهم  
لم ينقصوا في بعض السنين عن ٣٦٠٠٠٠٠٠  
(ثلاثة ملايين) وعلمهم وفرة الجليليين بينهم الذين  
اخذ المسيح تلاميذ واصدقاء كثيرين منهم. ولعلمهم  
ذكروا الاحتفال الذي كان للمسيح عند دخوله  
المدينة منذ يومين فخشوا ان يقوم عليهم اولئك  
الاصدقاء اذا قبضوا عليه علانية وقتلوه. ولكن  
خيانة يهوذا عدلت بهم عن ذلك القصد لانه  
اراهم طريقاً يسكونه بها خفية فلا يكون شغب.  
وفي هذا بيان لتسميم الله مقاصده غصباً عن  
الاشرار فانه شاء ان يكون موت المسيح في  
وقت العيد لينتشر نبأ ذلك عن طريق كثرة  
المشاهدين وليقترن موت المسيح بذبح خروف الفصح

٦ وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت  
سمعان الابرص

ص ١٧:٢١

بيت عنيا هي قرية تسمى العازارية اليوم  
تبعد نحو ثلاثة ارباع الساعة شيئاً عن اورشليم وهي  
في سفح جبل الزيتون الشرقي. وكانت وطن مريم  
ومرثا ولعازر المكان الذي اعتاد المسيح ان يتردد

هو هرون (خر ٢٨). وكان يرثها الاكبر من  
سلالة في القرون الاولى من تاريخ الاسرائيليين  
(عد ١٠:٣). ولما استولى عليهم الملوك اليونانيون  
في نحو ١٦٠ سنة قبل الميلاد اخذوا يبيعون تلك  
الوظيفة لمن يدفع الثمن الاوفر. وبعدها استولى  
الرومانيون عليهم اخذوا يعزلون الرئيس وقيمين  
غيره كما يشاؤون بقطع النظر عن الاهلية والكفاءة  
وجرت هذه العادة منذ عصر هيودس الكبير  
الى زمان خراب اورشليم وبلغ عدد الذين  
تداولوها في ١٠٧ سنين ثمانية وعشرين ذكر  
في الانجيل ثلاثة منهم وهم حنان وقيافا وحنانيا.  
وكان يلقب كل من اخذ تلك الوظيفة برئيس  
الكنة ويجلس في المجلس الكبير طول حياته  
ولو عزل

قيافا واسمه يوسف ايضاً كما قال يوسفوس  
المؤرخ وهو صدوقي المذهب وكان صهر حنان الذي  
تولى تلك الوظيفة قبله ولم يزل يلقب برئيس الكنة  
بعد انتقال الوظيفة الى صهره (لو ٢٣:٤ واع ٤:  
٥ و٦) وكان قيافا رئيساً للكنة في سنة ٢٦  
الى سنة ٣٦ ميلادية. ثم عزله قيتاليوس القائد  
الروماني بعد ست سنين من صلب المسيح

٧ وتشاؤروا لكي يسكوه بمكر ويقتلوه

مز ٢:٢ ويو ١١:٤٧ واع ٤:٢٥ الخ

بمكر لانهم لم يحسروا ان يفعلوا ذلك  
علانية فانهم قصدوا قتل يسوع من وقت اقامته  
لعازر (يو ١١:٥٣). والذي منعهم عنه قبلاً



يُخْشَ يَوْحَنَّا ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَتَبَ الْفُجَيْلَةَ بَعْدَ خَرَابِ  
أُورُشَلِيمَ حِينَ لَمْ يَكُنْ خَطَرٌ عَلَيْهِمْ

٧ نَقَدْتُمُ الْيَهُودَ امْرَأَةً مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ كَثِيرٍ  
الَّذِينَ فَسَكَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مَتَكِيٌّ  
مر ١٤: ٣ الخ ويو ١١: ٢ و ١٢: ٣ الخ

امْرَأَةٌ قَدْ تَكُونُ مَرْيَمُ اخْتُ مَرْثَا وَلَعَاذِرُ.  
وَيَجِبُ هُنَا أَنْ يُمَيَّزَ بَيْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةِ الَّتِي  
ذَكَرَهَا لُوقَا فِي ص ٣٦: ٧-٣٨ لِأَنَّ تِلْكَ كَانَتْ  
فِي الْجَلِيلِ وَهَذِهِ فِي بَيْتِ عَنِيَا، وَتِلْكَ كَانَتْ  
خَاطِنَةً مَشْهُورَةً وَهَذِهِ شَهِدَ لَهَا الْمَسِيحُ بِأَنَّهَا اخْتَارَتْ  
النَّصِيبَ الصَّالِحَ، وَتِلْكَ كَانَتْ فِي بَيْتِ سَمْعَانَ  
الْفَرِيسِيِّ وَهَذِهِ كَانَتْ فِي بَيْتِ سَمْعَانَ الْإِبْرَصِ، وَتِلْكَ  
دَهْنَتُهُ فِي أَوَّلِ تَبَشِيرِهِ وَهَذِهِ دَهْنَتُهُ فِي نَهَايَةِ ذَلِكَ  
التَّبَشِيرِ

قَارُورَةٌ هِيَ فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي وَعَاءٌ مِنْ  
رَخَامٍ لَيْنٍ أَبْيَضٍ شَبِيهِ الشَّفَافِ اسْتَعْمَلَهُ الْقَدَمَاءُ  
كَثِيرًا لِلطِّيبِ الثَّمِينَةِ ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى كُلِّ قَنِينَةٍ  
سِوَاهُ أَكَانَتْ مِنْ رَخَامٍ أَمْ مِنْ مَعْدَنٍ أَمْ زَجَاجٍ.  
وَكَانَتْ الْقَوَارِيرُ غَالِبًا ذَوَاتُ اعْنَاقٍ طَوِيلَةٍ يَسْدُونُ  
أَفْوَاهَهَا بِالطُّفَالِ فَإِذَا ارْتَادُوا سَكَبَ الطِّيبُ مِنْهَا  
كَسَرُوا الْعُنُقَ أَوْ الطُّفَالِ (مر ١٤: ٣)

طِيبٌ قَالَ مَرْقُسُ وَبُيُوحَنَّا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ  
طِيبُ نَارْدِينَ (مر ١٤: ٣ ويو ١٢: ٣) وَهُوَ أَثْنُ  
مَا عُرِفَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَطْيَابِ. كَانُوا يَأْتُونَ بِهِ  
مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَيَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ نَبَاتٍ هُنَاكَ.  
وَهُوَ سَائِلٌ كَالزَّيْتِ ذُو رَائِحَةٍ ذَكِيَّةٍ (نش ١: ١٢)

(لو ١٠: ٣٨-٤١ ومر ١١: ١١ و ١٢). وَكَانَ  
فِي الْإِسْبُوعِ الْآخِرِ مِنْ حَيَاتِهِ الْإَرْضِيَّةِ يَعْلَمُ فِي  
الْهَيْكَلِ فِي النَّهَارِ وَيَخْرُجُ فِي اللَّيْلِ وَيَبِيتُ فِي جَبَلِ  
الزَّيْتُونِ (لو ٢٢: ٣٥) وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَامٍ مَتَى  
فِي آيَةِ الشَّرْحِ وَكَلَامِ الْبَشِيرِينَ الْآخَرِينَ أَنَّ الْمَوْضِعَ  
الَّذِي كَانَ يَبِيتُ فِيهِ هُنَاكَ هُوَ بَيْتُ عَنِيَا. وَمِنْ  
تِلْكَ الْقَرْيَةِ عِنَهَا صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ (لو ٢٤: ٥٠)

بَيْتُ سَمْعَانَ الْإِبْرَصِ أَنَّ كَانَ سَمْعَانُ إِبْرَصَ  
بِالْفِعْلِ وَكَانَ حَيًّا لَمْ يَكُنْ أَنَّهُ حَضَرَ مَعَهُمْ بِنَاءً  
عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى أَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَاهُ الْمَسِيحُ  
وَبَقِيَ مُلَقَّبًا بِمَا كَانَ عَلَيْهِ. وَيَكُنْ أَنَّهُ مَاتَ  
وَبَقِيَ بَيْتُهُ يَنْسَبُ إِلَيْهِ. وَظَنُّهُ بَعْضُهُمْ أَبَا مَرْيَمَ  
وَمَرْثَا وَلَعَاذِرَ، وَظَنُّهُ آخَرُونَ نَسِيبًا لِتِلْكَ الْعَائِلَةِ  
وَأَنَّ الْعَائِلَتَيْنِ كَانَتَا فِي بَيْتِهِ بِنَاءً عَلَى قَوْلِ يَوْحَنَّا  
«صَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عِشَاءً وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدُمُ وَأَمَّا  
لَعَاذِرُ فَكَانَ أَحَدُ الْمُتَكَلِّمِينَ مَعَهُ» يُو ١٢: ٢

وَاسْتَغْرَبَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا مِنَ  
الْبَشِيرِينَ سِوَا يَوْحَنَّا أَسْمَاءَ تِلْكَ الْعَائِلَةِ الْمَحْبُوبَةِ  
مَعَ مَكَانٍ سَكَنَاهُمْ. فَذَكَرَ مَتَى وَمَرْقُسُ اسْمَ  
الْقَرْيَةِ وَلَمْ يَذْكُرَا اسْمَ مَرْيَمَ بَلْ عَمِلَا عَنْهَا بِقَوْلِهَا  
«امْرَأَةٌ» مَت ٢٦: ٦ و ٢٧ ومر ١٤: ٣. وَذَكَرَ  
لُوقَا اسْمَ مَرْيَمَ وَمَرْثَا وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَ مَسْكَنْهُمَا  
بَلْ قَالَ «فِيهَا هُمُ سَائِرُونَ دَخَلُوا قَرْيَةً» لُو ١٠: ٣٨.  
وَكَذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ سِوَاهُ إِقَامَةِ لَعَاذِرِ الَّتِي  
هِيَ مِنْ أَعْظَمِ عَجَائِبِهِ وَلَمْ يَرْسُبْ لِذَلِكَ إِلَّا  
أَنَّ أَوَائِكَ الْبَشِيرِينَ الثَّلَاثَةَ لَمْ يَذْكُرُوا تِلْكَ  
الْأَسْمَاءَ خَشْيَةً عَلَى الْعَائِلَةِ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْيَهُودِ عَزَمُوا  
عَلَى قَتْلِ لَعَاذِرِ (يُو ١٠: ١٢ و ١١) وَلَكِنْ لَمْ



فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا يظهر

ان اصل هذا التذمر هو يهوذا (يو ١٢: ٥٠) وهو اول ما ذكر من كلامه في الانجيل « وقال ذلك لانه كان سارقاً وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه » يو ١٢: ٦ . فلو وصلت يده الى ذلك المبلغ لسرق بعضه لا محالة . وتذمره حمل غيره من التلاميذ على تكرير ما قاله هو . وكثيراً ما نشاهد ان تذمر جماعات كثيرة ينشأ من انسان واحد وينتشر الى غير كنيار في الحصيد . فعلى المسيحيين ان يعلموا ان اعمالهم الخيرية يمكن ان يتذمر عليهم بها لعدم معرفة المتذمرين غايتها

**هذا الاتلاف** لم ير التلاميذ فائدة او منفعة

من بذل ذلك الطيب في تلك الطريق لان مثل هذا حسبه اتلافاً وتبذيراً . كذلك كثيراً ما يحسب اهل العالم ما يبذله المسيحيون من الاموال في سبيل بشري الخلاص بين الوثنيين اتلافاً وتبذيراً . والحق ان لا شيء مما نقدمه للمسيح هو اتلاف مهما كان ثميناً كصرف الحياة في خدمته في البلاد المتوحشة او بذلها من اجله كما بذلها الشهداء . ولا حق لاهل العالم ان يتذمروا على المسيحيين بذلك لانه لا يحق لكل مسيحي ان ينفق ماله كيف شاء كما يحق للعالمي ان يتصرف بماله كما يريد

**يُعطى للفقراء** اصل هذا الاعتراض من

يهوذا لانه لم يكن يبالي بالفقراء انما اتخذ ذلك حجة للتذمر (يو ١٢: ٦٠) وعلى هذا الاسلوب كثيراً ما يستر الاشرار مقاصدهم السيئة بحجاب التقوى

و ١٣: ٤٠ ) . وكان اغنياء الاقدمين يتطيون به . وقال يوحنا ان مريم اتت بمنأ من ذلك الطيب (يو ١٢: ٣) . وهو في اليوناني « ليترا » وهو وزن يوناني وروماني يعادل ١٠٠ درهم . وقال ايضاً « امتلاً البيت من رائحة الطيب »

**كثير الثمن** قال يهوذا ان قيمته تساوي

ثلاث مئة دينار (يو ١٢: ٥٠) وذلك نحو ١٠ ليرات انكليزية لان قيمة الدينار كانت نحو ٤ غروش ونصف غرش وهو اجرة الفاعل في النهار قديماً (ص ٢٠: ٩) . فيكون ثمن طيب تلك القارورة يعادل اجرة الفاعل سنة كاملة بترك الايام التي لا يجوز العمل فيها . وهذا دليل على ان عائلة مريم كانت غنية حتى استطاعت تحمّل مثل تلك النفقة

**سكبته على رأسه** ويظهر من نبا

يوحنا انها دهنت رجله ايضاً ومسحتهما بشعرها . وكان دهن الراس مألوفاً ، واما دهن القدمين فلم يكن كذلك فهو دليل على تواضعها

**وهو متكبر** اعتاد الناس في ايام المسيح

ان يتكثروا على الاسرة عند الاكل كما اوضحنا في شرح ص ٢٠: ٦ . وهذا الاتكاء سهل لمريم الوصول الى رأسه والى قدميه . وقصدت مريم بذلك اكرام يسوع لاعتقادها انه المسيح واطهار شكرها اياه لاقامته اياها لعاذر من الموت . ومثل هذا الاكرام يليق تقدية لاعظم الملوك

٨ و ٩ فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا قائلين

اساذ هذا الاتلاف . لانه كان يمكن ان يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء

يو ١٢: ٦ الخ



ث ١١:١٥ و يو ٨:١٢ ص ٢٠:١٨ و ٢٠:٢٨ و  
و يو ٣٣:١٣ و ١٩:١٦ و ٥:١٦ و ٢٨ و ١١:١٧

١٠ فلما يسوع وقال لهم لماذا ترعجون المرأة  
فاذا قد عملت بي عملاً حسناً

لان الفقراء معكم في كل حين دفع  
المسيح اعتراضهم كأنهم اتوا به عن اخلاص .  
ولم يوبخ مُنشئ ذلك الاعتراض على ريائه .  
فذكر الاعتناء بالفقراء كأنه واجب يومياً على  
كنيستهِ الى نهاية الزمان . وذلك موافق لما قيل  
في كتابهِ تعالى ( مر ١: ٤١ وام ٢١: ١٤ و ٢٩:  
٧ وغل ١٠: ٢ )

فعلم يسوع اي علم كل ما يتعلق بذلك  
التذمر كالذي ابتدأه والدواعي التي دعتهُ اليه  
وقال لهم كلم يسوع الجميع لكن كلامهُ  
كان توبيخاً ليهودا الاسخريوطي على الخصوص .  
ويهودا نفسه شعر بذلك وزاد غزموهُ على ما  
اضمرهُ من الحيانة كما تدل عليه القرينة في العدد  
١٤ ومما قيل في مر ١٠: ١٤

واما انا فلست النخ اي ان فرص اكرام  
جسدي مختصة بالزمن الحاضر لاني على وشك  
الموت والصعود الى السماء وعدم اقامتي بالجسد  
في ارضكم بعد

لماذا ترعجون المرأة كان ذلك التذمر  
بالحقيقة على المسيح كأنهُ لم يستحق ما اتته تلك  
المرأة من اكرامهِ . وكان له الحق ان يوبخهم على  
ذلك لكنه لم يهتم الاً باتزعاج افكار مريم  
ولا ريب في انها اترعجت من كلامهم « لانهم  
كانوا يلومونها » مر ١٤: ٥

١٢ فاذا اذ سكبت هذا الطيب على جسدي  
انما فلت ذلك لاجل تكفيني  
نك ٢: ٥٠ و يو ١٩: ٤٠

عملاً حسناً حكم المسيح بحسن عملها  
لعله يحسن نيتها لانها ما اتت ذلك الا احتراماً  
له ولان ما اتته كان موافقاً لمقتضى الحال اي  
انه كان كجزء من تكفينهِ . هذا ما رآهُ  
المسيح، واما الرسل فنظروا الى عدم النفع الظاهر  
من عملها فحكموا بخلاف ما هو حكم . على ان  
اتفاقها ذلك على المسيح خير من اتفاقها اياه على  
ما تتحلى به او ترين به بيتها ، بل خير من  
انتفاع الفقراء الوقتي به

اخذ يسوع هنا يبين علّة حكمه بحسن عمل  
مريم وخطاءهم بالتذمر عليها . وكان من عادة  
اليهود ان ينفقوا اموالاً كثيرة على تخنيط الموتى  
( يو ٣٩: ١٩ ) وحسبوا ذلك من الفضائل  
الواجبة فصرح لهم ان تلك النفقة كانت على  
سبيل تكفينهِ فلم يبق وجهٌ لمعارض . ولا بد  
من ان هذا البيان كان علة تعجب عظيم للتلاميذ  
وحزن شديد وخجل وافر لانهم لم يذكروا ان  
المسيح سيموت مع انه انبأهم بذلك مراراً  
( ص ١٩: ٢٠ ولو ١٨: ٣١ و ٣٢ )

١١ لان الفقراء معكم في كل حين . واما  
انا فلست معكم في كل حين



ولا ملك في العالم مهما كان مقتدرًا يستطيع ان يحقق دوام ذكر عمل يتعلق به . ولا ريب ان مريم سرّت بمدح المسيح عملها والوعد بدوام ذكرها وان لامها التلاميذ عليه . وحصلت على ذلك الثواب لانها لم تأت ما اتته بغيّة ان تثاب ولا ان تشتهر بالكرم ، بل لمجرد اكرام ربها . وهي مثال وقدوة حسنة لنا

١٤ حينئذ ذهب واحد من الانبياء عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطي الى رؤساء الكهنة

ص ١٠:٤٠ ومر ١٠:١٤ ولو ٣:٢٢ ويو ٣٠:١٣

حينئذ اي على اثر ما سبق . وقال الانجيلي ذلك ليبيّن ان ما يأتي نتيجة ما سبق بقطع النظر على قرب الزمان او بعده والحاصل ان توبيخ المسيح حرّك يهوذا ليتّهم ما كان يفكر فيه

يهوذا الاسخريوطي انظر شرح ص ١٠  
٤: لم يهتم مقي ببيان الحامل يهوذا على تسليمه المسيح . لكن يوحنا اظهر انه الطمع بالمال ( يو ١٢: ٦ ) . فان يهوذا ربّي الطمع في قلبه حتى جعله طمعه آلة مناسبة للشيطان ( لو ٢٢: ٣ ) ولما خاب رجاءه ان يملك المسيح على الارض جسدياً وكل آماله بما يتعلق بذلك من الشرف والغنى لانباء المسيح بموته ( ع ٢ ) ولعله مقاصد رؤساء الكهنة من جهته ( يو ١١: ٤٧ ) ولقيظه من اتلاف الطيب وتوبيخ المسيح اياه اجاب داعي التجربة الشيطانية وذهب ليسلم المسيح

ظن بعضهم ان مريم قصدت حقيقة بما عملت ان يكون جزءاً من تكفين المسيح لانها سمعت ان السيد سيموت صلباً ، وحسبت انه لا يكون لها فرصة لذلك بعد موته وسبقت اليه قبل ان يموت . فان صحّ هذا الظن نتج انها ادركت ما لم يدركه احد من الرسل . وظن آخرون وهو الارجح انها لم تقصد بذلك سوى الاكرام للمسيح ، وان المسيح نسب الى عملها معنى لم تقصده . نعم انها عملت حسناً ولكن عملها كان احسن مما حسبته . ومهما كان الظن فقد قصد الله ان يكون دهن المسيح استعداداً لدفنه وجعل بصائيته مريم واسطة ذلك

١٣ الحق اقول لكم حينئذ يكرز هذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضاً بما فعلته هذه تذكّراً لها

الحق لفظ هذه الكلمة تنبيهاً لهم على ما سيقول

هذا الانجيل هو بشارة خلاص للعالم بموت المسيح . وحقق المسيح للتلاميذ انه حيث امتدّ خبر ما فعله هو لاجل خلاص البشر يبلغ عمل مريم له وهذا اعظم ثواب

في كل العالم هذا تنبؤ . بانتشار الانجيل في كل الارض

يخبر ايضاً بما فعلته هذه نبوءة غريبة تبين صدقها منذ نحو النسيئة . فلو لم يكن المسيح ابن الله استحال ان يعلم سابقاً انه يُذكر عمل امرأة في بيت عنيا الوفاً من السنين ويُترجم خبره في كل لغات العالم اثابة على ما عملته له .



العبودية الدائمة للخطيئة والموت . ويحتمل ان قول زكريا « فقلت لهم ان حسن في اعينكم فاعطوني اجرتي والاً فامتنعوا . فوزنوا اجرتي ثلاثين من الفضة » ص ١٢: ١١ و ١٣ نبوءة بذلك . فاعظم الفرق بين قيمة المسيح عند مريم وقيمته عند يهوذا فانها انفقت على اكرامه عند العشاء ثلاث مئة دينار وباعه يهوذا الموت بأقل من ثلث هذه القيمة

١٦ ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه

ومن ذلك الوقت اي من وقت مشاورته للرؤساء من مساء يوم الثلاثاء اي قبل الفصح بيومين ( ع ٢ و ٣ )

يظن البعض ان يهوذا هذا كان من سكان اورشليم ، ولذلك عرف رؤساء الكهنة اكثر من غيره من الرسل وانه حسب زعمه قد خاب امله بيسوع فلم يكن المسيح المنتظر لكي يملك ملكاً ارضياً على اليهود

فرصة اي وقتاً وموضاً مناسبين لتسليمه ( لو ٢٢: ٦ ) حتى لا يشاهد الشعب القبض عليه ويخلصوه

ليسلمه ما كان الشرط ان يدهم فقط على الموضع المناسب والوقت المناسب ليمسكوا المسيح فيها بل ان يشترك معهم فعلاً في القبض عليه ايضاً . وخيائته هذه حملت الرؤساء على تغيير مقصدهم الاول ( ع ٥ )

طعماً بالاجرة . نعم ان الشيطان هيج يهوذا على تلك الخيانة ، لكن يهوذا خان ربّه باختياره . وهذا من الادلة القاطعة على كون محبة المال من شر خفاخ ابليس وانها مما يقود الى افظع الخطايا

الى رؤساء الكهنة لعله ذهب اليهم وقت التمام بجمع السبعين المؤامرة على المسيح كما ذكر في ( ع ٣ ) وكان ذلك مساء الثلاثاء اي بعد يومين من العشاء فبقي يهوذا عاجزاً على الخيانة فعلاً مدة يومين

١٥ وقال ماذا تريدون ان تعطوني وانا اسلمه اليكم . فجعلوا له ثلاثين من الفضة خر ٣٢: ٢١ و ذلك ١٢: ١١ وص ٣: ٢٧

ماذا تريدون ان تعطوني هذا برهان على تمام غزمه على تسليم المسيح اليهم وهو وفق قول مرقس « ثم ان يهوذا ... مضى الى رؤساء الكهنة ليسلمه اليهم » مر ١٤: ١٠

فجعلوا له هذا لا يدل على انهم اعطوه في الحال بل انهم وعدوه بتسليمهم المبالغ اليه عند تسليمه المسيح اليهم

ثلاثين من الفضة اي ثلاثين شاقلاً من الفضة لانه هو المعهود عندهم في المعاملات . والشاقل يساوي حول ١٢ غراماً من الفضة ، فيكون مبلغ ما اخذه يقارب ٣٦٠ غراماً وهذا كان ثمن العبد ( خر ٣٢: ٢١ ) . فبيع المسيح للموت كعبد لكي يحرقنا من



المال حمل دليلاً على تسليم شمشون الى الفلسطينيين وحمل جيجزي على خداع نعمان والكذب على اليسع ، وحمل حنانيا وسفيرة على ان يكذبا على الروح القدس ، وحمل رسولاً من رسل المسيح على ان يرتكب افعالاً ماثمة وهو تسليم ابن الله الى قاتليه . فعلينا ان ننتبه لقول الرسول « محبة المال اصل لكل الشرور الذي اذ ابتغاء قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا انفسهم باوجاع كثيرة » ١ تي ١٠: ٦

الرابعة انه لا عجب من خيبة الامل في الاصحاب . لان المسيح نفسه ذاق مرارة هذه الكأس كاس خيبة الاصدقاء وصار بذلك قادراً على ان يشعر معنا ويرثي لنا في مثل تلك الحال ( عب ٤: ١٥ )

الخامسة ان شر اعداء المسيح كان من اقرب اصحابه . كما أنبيء بذلك في المزامير ( مز ٤١: ٩-١٢ ) وهذا اضر الكنيسة التي هي جسد المسيح في كل عصر اكثر من كل الاعداء لانه لا يقدر احد ان يضرها مثل ضرر من ترتبي في حضنها

السادسة انه قد يتنج من الشر خير . فان عاقبة خيانة يهوذا كانت افضل برهان على صحة دعوى المسيح . لانه بعدما سلمه كان له ان يسكت ضميره وتوبيخ الآخرين بذكر شيء من عيوب المسيح و كان فيه عيب ، ولكننا رأيناه يطرح في الحرائة ما اخذه اجرة على انمه قائلاً « اخطأت اذ سلمت دماً بريئاً » وهذا

ولا ريب انه في قصة يهوذا الاسخريوطي فوائد للكنيسة كما في قصة امرأة لوط التي امر المسيح بذكرها ( لو ١٧: ٣٢ ) ونكتني بأن نذكر سبعا من تلك الفوائد

الاولى ان الحصول على افضل الوسائط لا يتكفل بالخلاص . فان يهوذا كان رسولاً مختاراً ، ومن الاثني عشر ، ورفيقاً للمسيح شاهد معجزاته . وسمع تعاليمه وشريكاً بطرس ويعقوب ويوحنا ، وقال من وسائط النعمة ما لم ينله ابراهيم وموسى ودانيال واسماعيل ، ومع كل ذلك هلك . وهذا يحقق صحة قول المسيح « من ليس له فالذي عنده يؤخذ منه » مت ٢٥: ٢٩

الثانية انه يمكن ان ينال الانسان صيتاً حسناً بين الناس وهو بلا تقوى امام الله . فان المسيح ارسل يهوذا كسائر الرسل ليعلم ويصنع الآيات . وظهر انه ترك كل شيء لاجل المسيح كغيره من الرسل ولم يظن احد منهم فيه سوءاً لانهم عيّنوه اميناً لصندوقهم ، وحين قال المسيح للرسول « واحد منكم يسلمني » لم يقتصر احد في يهوذا بل نظر الى نفسه اولاً بدليل قول كل واحد منهم « هل انا يا رب »

الثالثة ان محبة المال خطر عظيم وشر جسيم ويهوذا كان من اول محبي المال ، ويدل على ذلك قوله لرؤساء الكهنة « ماذا تريدون ان تعطوني وانا اسلمه اليكم » . نعم ان يهوذا ترك كثيراً عندما تبع المسيح لكنه لم يترك طمعه فاهلكه ككتف واحد في السفينة يغرقها في الماء . فحب



من يوم الخميس وهو في بيت عنيا . ولم يذكر الانجيليون شيئاً من اعماله في هذه المدة . واكل المسيح الفصح مع تلاميذه في الوقت الذي اعتاد الاسرائيليون اكله فيه . وهذا يظهر من قول لوقا « وجاء يوم الفطير الذي ينبغي ان يذبح فيه الفصح » لو ٢٢: ٧ . ومن غيرة المسيح في القيام بكل الشريعة . ومن استحالة ان يذبح الكهنة خروف الفصح ويرشوا دمه حول المذبح ويسلموه الى بطرس ويوحنا في غير وقته . ويؤيد ذلك ما جاء في مر ١٤: ١٢ و ١٦ و ١٧

تقدم التلاميذ الخ اارجح ان ذلك كان صباح يوم الخميس وكانوا حينئذ في بيت عنيا ، والواجب ان ياكلوا الفصح في اورشليم فاقترض الحال ان يستعدوا هناك قبل الوقت لانهم غرباء

١٨ فقال اذهبوا الى المدينة الى فلان وقولوا له . السلام يقول ان وقي قريب . عندك اصنع الفصح مع تلاميذي يو ١٣: ١٠

فقال اذهبوا لم يذكر متى عدد المرسلين ولكن لوقا ذكر انه ارسل اثنين وهما بطرس ويوحنا ( لو ٢٢: ٨ )

الى المدينة اي اورشليم

الى فلان ذكر مرقس ولوقا انه اعطاها علامة يعرفان بها الانسان الذي ارسلهما اليه وهي انه عند وصولهما الى المدينة يلاقيهما انسان حامل جرة ماء وامرهما ان يتبعاه ويخاطبا رب البيت الذي يدخله بالكلام الذي امرهما به . فاقام

يفهم من يقول ليس لنا شهادة بهر المسيح سوى شهادة اصحابه

السابعة ان الندامة على الاثم لا تصلح ما افسده ولا تسكت الضمير فان يهوذا ندم ورد الدراهم واعترف باثمه لكنه لم يقدر ان ينقذ المسيح بذلك لانهم لم يجيئوه الا بقولهم « ماذا علينا انت ابصر » ولم يستطع ان يسكت ضميره بدليل انه « مضى وخنق نفسه » . واما الذي لا تنفع الندامة فينفع دم المسيح اذا لجأ اليه . ولكن يهوذا لم يفعل كذلك

١٧ وفي اول ايام الفطير تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين له ابن تريد ان نعد لك لتاكل الفصح

خر ١٢: ٦ و ١٨ و مر ١٤: ١٢ و لو ٢٢: ٧

في اول ايام الفطير اي في يوم الخميس الرابع عشر من نيسان حين يغزل كل خير من بيوتهم ( خر ١٢: ١٥-١٧ ) . وكانوا يأتون في هذا اليوم بخروف الفصح الى الهيكل ويدبحونه هناك بين الساعة الثالثة والخامسة بعد الظهر ( خر ١٢: ٦ ولا ٢٣: ٥ و لو ٢٢: ٧ ) . وحسب ذلك اليوم اول ايام الفطير لانه كان فيه ذلك الاستعداد . فايام العيد الاصلية سبعة ولكن اذا حسبنا ذلك اليوم من العيد كانت ثمانية . وبعد الغروب من نهار ذلك اليوم كان بدء يوم الجمعة وهو هنا الخامس عشر من نيسان الذي فيه كانوا ياكلون الفصح حسب الوصية ( خر ١٢: ٦-٨ و ٢٣: ٥

تقضى على المسيح يوم الاربعاء كله وجزء



١٩ ففعل التلاميذ كما امرهم يسوع واعدوا الفصح

قال لوقا « فانطلقا ووجدا كما قال لهما »  
لو ١٣: ٢٢ . وبذلك كان لهم برهان جديد على معرفته الغيب

وأعدوا الفصح اي اشترؤا خروفاً. فاشترؤه  
واخذوه الى الهيكل بين الساعة الثالثة والخامسة  
بعد الظهر من ذلك النهار فذبحه الكهنة ورشوا  
دمه حول المذبح واعطوه الرسل فاخذوه وطبخوه  
حسب الوصية واحضروا اعشاباً مرة وخبزاً  
فطبخوا وصحافاً وكؤوساً . ويتبين من تمام  
الحديث انهم اخذوا خروفاً ايضاً

٢٠ ولما كان المساء انكأ مع الاثني عشر

مر ١٤: ١٧ الخ ولو ١٤: ٢٢ ويو ١٣: ٢١

لما كان المساء اي مساء الخميس عند  
القروب وهو بداية يوم الجمعة الخامس عشر من  
نيسان ( تث ١٦: ٦ )

وما يأتي هي حوادث حياة المسيح الارضية  
في هذا اليوم الذي هو آخر يوم له على الارض وهي  
(١) المشاجرة بين التلاميذ في انه من منهم  
يكون اكبر . والارجح في ان ذلك وقت  
اتكائهم على المائدة وغسل المسيح ارجلهم  
توبيخاً لهم على ذلك . وتعليماً لهم عن التواضع  
( لو ٢٢: ٢٤ ويو ١٣: ٣-٥ )

(٢) اكل الفصح

لتلاميذه تلك العلامة برهاناً جديداً على معرفته  
الغيب . ولعله اتى ذلك لكي لا يدع سبيلاً  
ليهوذا الى معرفة المكان فيخبر الرؤساء فيمسكوه  
في وقت الفصح ، ولعله لم يذكر اسم رب البيت  
خشية عليه من الاعداء لانه من اصحاب المسيح  
الذين لم يعترفوا به علانية خوفاً من اليهود  
( يو ١٢: ٤٢ )

المعلم الظاهر ان المسيح عرف بهذا اللقب  
بين تلاميذه فكان كافياً لان يعرفه صاحب  
البيت به وانه مستحق اتخاذ مكان عنده .  
وكان اليهود معتادين اضافة من يحضرون العيد  
فكانوا يستعدون لها كل سنة

وقتي قريب لا ريب في ان المسيح اشار  
بذلك الى وقت آلامه وموته كما جاء في يو ١٢:  
٢٣ و ١٣: ٣٢ و ١٧: ١٠ . ولكن لم يعلم أفهم  
صاحب البيت او التلميذان ذلك المعنى ام لا .  
ولعلم ظنوه وقت ظهوره ملكاً

مع تلاميذه ذلك يقتضي ان المحل كان  
واسعاً ليسع جماعة مثل هذه . قال متى ولوقا  
ان ذلك المكان كان « عليه كبة مفروشة  
معدة » وأعد يهود اورشليم كثيراً من الاماكن  
الكبيرة كتلك العلية لكثرة الغرباء الذين يأتون  
اورشليم لاكل الفصح . ومعدات المحل مفروشات  
كالحرير وما شاكلها ومائدة واسرة للاتكاء  
وماء ومغسل ومنشفة كما ظهر مما جاء في يو ١٣:  
٤ و ٥



الاول . فصل يسوع ارجل التلاميذ توبيخاً لهم  
على ذلك ( يو ١٣: ١-٢٠ )

٢١ وفيما هم يأكلون قال الحق اقول لكم  
ان واحداً منكم يسلمني

فيما هم يأكلون انظر شرح ع ٢

واحداً منكم يسلمني انبأ المسيح قبل  
ذلك بأنه يُسَلَّم الى ايدي اعدائه ( ص ١٧: ٢٢  
و ٢٠: ١٨ ولو ٩: ٤٤ ) . وانبأ هنا أنه يسلم  
بالخيانة وان الحائن واحد من الاثني عشر . وقال  
يوحنا ان المسيح قبل ما انبأ بذلك « اضطرب  
بالروح » كأنه حمل فوق ما تحتمل طاقته . وهو  
ان يسلمه واحد من تلاميذه الذين اختارهم  
وأحبهم واكرمهم الى اعدائه . وذلك الاضطراب  
حملة على ان يشهد بما علم ( يو ١٣: ٢١ ) . ويحتمل  
ان المسيح اراد بهذا الاعلان ان يعلن ليهودا  
الاسخريوطي ان مقاصده الشريرة كانت معلومة  
ليحتمل على انتهاز فرصة التوبة ان شاء . واعلن  
ذلك لبقية التلاميذ ليتوقعوا حدوثه ولا يتعجبوا  
منه ، وليدفع ما يعتريهم من ضعف الايمان عند  
حدوثه لو لم ينحرفهم به لانهم يذكرون حينئذ  
انه عرفه قبل وقوعه وانبأ به

٢٢ فحزنوا جداً وابتدأ كل واحد منهم  
يقول له هل انا هو يارب

فحزنوا جداً نتج من هذا الانباء حزن  
مستقي تقارب كل التلاميذ سوى يهوذا . اما  
هر فنظاها بالحزن ولم يكن به من حزن

(٣) تعين المسيح للخائن وخروج ذلك  
الحائن

(٤) رسم العشاء الرباني

(٥) يسوع ينهب بانكار بطرس اياه وترك  
بقية الرسل له

(٦) خطاب المسيح الوداعي المذكور في  
يوس ١٤ او ١٥ او ١٦ وصلاته المذكورة في يوس ١٧

(٧) التزم والخروج من المدينة

(٨) تألم يسوع في جنسباني

(٩) قبض الصكر عليه

اتكأ كان بنو اسرائيل يأكلون الفصح  
في اول امرهم وهم وقوف على ما يستتج من  
خر ١٢: ١١ ثم تركوا تلك العادة وبدلوها  
بالاتكاء على الاسرة مستدين ايديهم اليسرى  
آكلين بالايادي اليمنى ، واتخذوا عذرهم في  
ذلك ان الوقوف كان اشارة الى ايام العبودية  
والهرب والخطر ، وان اتكأهم بعده اشارة الى  
وصولهم الى ارض الميعاد واطمئنانهم وراحتهم .

وكان يوحنا في متكأ الرسل قدام المسيح حتى  
اذا مال الى الراء يلامس رأسه صدر المسيح  
كما ظهر من يو ١٣: ٢٥ . والارجح ان يهوذا  
الاسخريوطي كان وراءه او قريباً منه جداً  
حتى يمكنه ان يكلمه ولا يسمع غيره وان يناوله  
اللحمة يدأ بيد ( يو ١٣: ٢٦ ) . ولعل مشاجرة  
الرسل المذكورة في لو ٢٢: ٢٤ ابتدأت وقت  
الاتكاء ، وكانت علتها المسابقة الى المتكأ



عنه . ولكن ويلٌ لذلك الرجل الذي يدّ يسلّم ابن الانسان . كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد

مز ٢٢ واش ٥٣ ودأ ٢٦:٩ ومر ١٢:٩ ولو ٢٥:٢٦ و٢٦:٢٦ واع ٢:١٧ و٣ و٢٢:٢٦ و٣ واكو ٣:١٥ يو ١٢:١٧

هذا العدد تابع ما قاله يسوع في ع ٢١ وموجه الى الكل

ابن الانسان اي انا الكلمة المتجسدة

ماضي اي مائت كما ورد في تك ٢:١٥

ومز ١٣:٣٩

كما هو مكتوب اي في نبوءات العهد القديم . (قابل مز ٩:٤١ مع يو ١٨:١٣ وانظر

اش ٤٠:٥٣-٩ ودأ ٢٦:٩ و٢٧) . وتلك النبوءات بُنيت على قضاء الله وعلمه السابق وأعلنت للتلاميذ لتكون غراء لهم زمن الاحزان بان ما حدث لم يكن الا بقصد الله وتعيينه بالحكمة والجودة . ومثل هذا الغراء هو لكل مؤمن في كل ضيق وحزن

ولكن ويلٌ قال هذا شفقة على يهوذا لما سيجلبه على نفسه من العذاب الشديد . وتحذيراً له من المواقب

كان خيراً الخ هذا كلام جارٍ مجرى التل يراد به عقاب هائل لا ترجى له نهاية . وهو يدل على ثلاثة امور :

الاول ان الاثم الذي عزم يهوذا على ارتكابه فظيع جداً يوجب عليه القصاص الشديد . والثاني ان ذلك القصاص لا بد

وابتداءً كل واحد منهم يقول دل قولهم على ان كلاً منهم (الايوذا) خالٍ من ذلك القصد الشرير وانه شاعرٌ بضغفه وقابليته للوقوع في تلك التجربة الفظيعة وخائف ان يقع فيها . واما قول يهوذا كقولهم فنتيجة رياه غريب وستر شره . ولم يسأل المسيح الا بعد الجميع (ع ٢٥) . والظاهر انه لم يرتب احد من التلاميذ من يهوذا ، لكن كل واحد غيره ارتاب من نفسه قبل ان يرتاب منه

٢٣ فاجاب وقال . الذي يغمس يدهُ معي في الصفحة هو يسلمني

مز ٩:٤١ ولو ٢١:٢٢ ويو ١٨:١٣

الذي يغمس يدهُ معي الخ اذا قابلنا

هذا العدد بالعدد ٢٦ من ص ١٣ من يوحنا علمنا ان يسوع وضع يدهُ في الصفحة مع يد يهوذا وان المسيح غس اللقمة وقاله اياها . وهذه العلامة الاخيرة كانت سرّاً بين المسيح وبين يهوذا ويحتمل ان بطرس اطلع عليها (يو ١٣:٢٣-٢٦) لانه سأل يوحنا بالاشارة ان يسأل المسيح من اراده بقوله «ان واحداً منكم يسلمني» فانكأ يوحنا على صدر يسوع وسأله سرّاً عن علامة يُعرف بها الشخص المراد . فكانت تلك العلامة لقمة غُمست في الصفحة وأعطيت الخائن . وبهذه الخيانة تثبت النبوة القائلة «رجل سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع عليّ عقبه» (مز ٩:٤١)

٢٤ ان ابن الانسان ماضي كما هو مكتوب



منه . والثالث انه ابدى . لانه لو كانت له نهاية ينال بعدها يهوذا الافراح السماوية ما صح ان يقال عليه خير له لو لم يولد ، لانه على فرض صحة ذلك يكون وجوده خيراً له . فان قيل كيف يصح الحكم على يهوذا بانه اثم وهو قد انفذ قضاء الله الازلي قلنا اولاً ان كل ما فعله اثم فعله باختياره ، ولذلك كان مسؤولاً بما فعل لان قضاء الله لم يسلبه اختياره ( اي حرية ارادته ) اعني لم يجبره على الفعل ولم يفره به . ثانياً انه فعل كل ما فعله بقصد شرير . لانه خالف ضميره وشريعة الله ورفض نصائح المسيح وربى في فؤاده الرذائل ، كالطمع والحيانة والجحود اي كفر النعمة او عدم الشكر على افضل وسائل النعمة ، وارتكب شر الآثم على اعظم الكائنات واقدسها لأزهد غاية وهي الحصول على ثلاثين من الفضة . ثالثاً انه لو رفع قضاء الله وسبق علمه المسؤولية عن يهوذا ومنع جواز عقابه لمنع جواز اثابة البار لان بره من قضائه لان ذلك القضاء يعم كل افعال الناس ( اع ١ : ١٦ - ١٨ و ٢٣ : ٢ و ٢٧ : ٤ و ٢٨ )

٢٦ وفيما هم ياكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا . هذا هو جسدي

مر ١٤ : ١٢ الخ ولو ١٨ : ٢٢ الخ و ١ كو ١١ : ٢٣ الخ اع ٢ : ٢٦ ١ كو ١٠ : ١٦

وفيما هم ياكلون اي الفصح وكانوا حينئذ على وشك النهاية ( لو ١٥ : ٢٢ - ٢٠ و ١ كو ١١ : ٢٥ ) فلم يكونوا قد قاموا عن المائدة ولم يزل خبز العشاء قدامهم اخذ يسوع خبزاً اي رغيفاً من الخبز الفطير الذي امامه

وبارك اي طلب بركة الله عليه او شكر الله لاجله كما قال لوقا ( لو ١٩ : ٢٢ ) وبولس ١ كو ١١ : ٢٤ ) . ولا يلزم من قوله بارك انه نشأ تعبير سري في الخبر كما انه ما لزم منه ذلك في وقت اشباع الآلاف الخمسة في الهيبة . ( قابل مر ١٤ : ٢٢ بر ١٦ : ٤١ وبلو ٩ : ١٦ وبيو ٦ : ١١ ) وكسر اشار بذلك الى ما كان عازماً

٢٥ فاجاب يهوذا سلمه وقال هل انا هو يا سيدي . قال له انت قلت

انت قلت اي نعم . الارجح ان المسيح اجاب يهوذا بذلك مناجاة اي سرّاً فلم يسمعه احد من التلاميذ وسؤاله المسيح بقوله « هل انا هو » من اول ضروب الرياء . وزاد المسيح على قوله « انت قلت » قوله « ما انت تعمله »



واحدة مقترنين برأس واحد (١ كو ١٠: ١٦) فالعشاء الرباني وليمة محبة للمسيح وتلاميذه . ويتفرع على ما ذكر وجوب العشاء الرباني ومنفعته ومعناه

### هذا اي الحُبر

هو جسدي في ذلك امران : الاول ان ذلك الحُبر رمزٌ الى جسده . والثاني انه تذكُّر له . ولنا على انه رمزٌ الى جسد المسيح لا جسده حقيقةً اننا عشر برهاناً :

الاول ان العشاء الرباني سرٌّ وفي كلِّ سرٍّ رمزٌ ومرموز اليه . والحُبر هذا هو الرمز وجسد المسيح المرموز اليه ، فلو استحال الحُبر وصار جسده لم يبقَ رمزٌ انما يبقى المرموز اليه فلا يكون العشاء حينئذٍ سرّاً

الثاني . ان جسد المسيح الحقيقي كان امامهم حياً فلا يمكنهم ان يعتقدوا انهم ياكلون جسده ويشربون دمه وهو لم يمِت بل كان يخاطبهم . وذلك ينافي احكام عقولنا ان نعتقد اننا اكلنا جسد المسيح بعينه في العشاء الرباني وذلك الجسد بكماله في السماء . والا لكان للمادة خواص الروح ، والمحدود خواص غير المحدود

الثالث ان اخذ ذلك الحُبر رمزاً يفيدنا تعاليم جوهرية ويوافق قول المسيح « انا هو الحُبر الحي الذي نزل من السماء . ان اكل احد من هذا الحُبر يحيا الى الابد » والحُبر الذي انا اعطيه هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم »

ان يمتلئ من الآلام والى جسده المكسور على الصليب لاجل آثامنا ( ١ كو ١١: ٢٤ ) اي الى ان جسده يُجرح ويُطعن ويُقتل . فالكسر اشارة الى كون المسيح كفارة وذبيحة عنا . وزاد لوقا على ذلك قوله « الذي يُبذل عنكم » لو ١٩: ٢٢ . والمراد بذلك ان كل فوائد موت المسيح على الصليب لاجلهم فكأنه قال كما اني اعطيكم هذا الحُبر المكسور لكي تاكلوه هكذا ابذل لكم جسدي ليقْتل لاجل خطايكم ومما فعله المسيح هنا ستي العشاء الرباني احياناً بكسر الحُبر ( ا ع ٢: ٢٢ و ١ كو ١٠: ١٦ ) . وكما ان القمح لا يقيت الانسان الا بان يُكسر ، كذلك المسيح لم يخلصنا الا بان مات عنا ( يو ١٢: ٢٤ )

### خذوا كلوا لنا من ذلك ثلاثة امور :

الاول انه كما ناكل الحُبر فنجعله جزءاً من اجسادنا ، كذلك يجب ان نقبل المسيح في قلوبنا ونقتات به بالايمان . والفعل الاول ضروري لحياة الجسد ، والفعل الثاني ضروري لحياة النفس

والثاني انه كما ان الحُبر الماكول يقوت اجسادنا ، كذلك المسيح اذا قُبِل بالايمان يقيت نفوسنا . فالمسيح ليس مجرد الذبيحة لتهدونا بل هو ايضاً قوت لنموتنا في النعمة والقداسة . وجسد المسيح حياة العالم الروحية

والثالث ان اكلنا مع المسيح وبعضنا مع بعض اشارة الى اتحادنا وشركتنا كاعضاء عائلة



ذلك كثيراً من امثاله كما في تك ١: ١٥ ومن  
٣: ٣١ و ١١: ٨٤ وحز ١١: ٣٧ ويو ١٠: ٧ و ١١  
وعب ١٢: ٢٩

السادس انه اذا اخذنا قوله على الحُبْر  
حقيقةً وجب ان نأخذ قوله على الكأس كذلك  
وكلاهما محال حتى عند القائلين بالاستحالة لانه  
ان كان قوله على الحُبْر انه جسده حقيقةً وجب  
ان يكون له كل اعراض جسد المسيح والافه  
مجاز لا حقيقة. والذين يعتقدون الاستحالة يقولون  
ان الحُبْر استحالة الى جسد المسيح دون اعراض  
هذا الجسد فينفون ما يثبتون. ويلتزم اولئك  
المعتقدون التسليم بان الكأس (لا الخمر التي  
فيها) صارت العهد الجديد بدم المسيح بدليل  
قوله «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي»  
١ كو ١١: ٢٥ وما من احد قال بذلك وهو  
محال بنفسه. وان سألنا بالحال وقلنا ان ذلك  
الحُبْر صار جسد المسيح فالرغيف الذي كان في  
يده دون غيره فليس الرغيف في الماضي ولا في  
المستقبل هو جسده

السابع انه يدلنا على كون كلام المسيح  
هنا رمزياً أنه بُني على كلام الكتاب في الفصح  
الذي هو رمزيّ بالإجماع بدليل قوله على خروف  
الفصح «تاكلونه بمجلة هو فصح للرب» اي  
الحروف رمز الى الفصح اي عبور الملاك عن ابوت  
الاسرائيليين، ويستحيل ان يكون الحروف كذلك  
الثامن انه يجب اخذ كلام المسيح مجازاً  
لان الحقيقة تنافي شهادة الخواس. وان قلنا لا

يو ٦: ٢٢ وقال ذلك قبل ما رسم العشاء الرباني  
بزمان طويل

الرابع ان المسيح اعتاد المجاز في اغلب  
تعاليمه وكثيراً ما حذر تلاميذه من ان يتخذوا  
المجاز حقيقة (يو ٦: ٦٣). فلا شيء من الغرابة  
بان يكون كلامه هنا مجازاً. ومن ذلك قوله  
«انا هو الباب» يو ١٠: ٧ و «انا الكرمة  
الحقيقية» يو ١٥: ١ و قوله «الزارع الزرع  
الجيد هو ابن الانسان والزرع الجيد هو بنو  
الملوكوت، والزوان هو بنو الشرير» مت ١٣:  
٣٧ و ٣٨. وقوله «احتزوا لانفسكم من  
خير الفريسيين الذي هو الرياء» لو ١١: ١٢

الخامس ان اخذ ذلك الحُبْر رمزاً يوافق  
كل تعاليم الكتاب المقدس كقوله «الثلاثة  
القضبان هي ثلاثة ايام والثلاثة سلال هي ثلاثة  
ايام (تك ٤٠: ١٣ و ١٩). وقوله «البقرات  
السبع الحسنة هي سبع سنين والسنابل السبع  
الحسنة هي سبع سنين» تك ٤١: ٢٦. وقوله  
«لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم  
والصخرة كانت المسيح» ١ كو ١٠: ٤. وقوله  
«لان هاجر جبل سيناء في العربية» غل ٤: ٢٥  
وقوله «السبع الكواكب هي ملائكة السبع  
الكنائس والمناثر السبع هي السبع الكنائس»  
رؤ ١: ٢٠. وقوله «فاننا نحن الكثيرون خبزٌ  
واحد» ١ كو ١٠: ١٧. فلو صحَّ ان الحُبْر  
صار جسد المسيح بقوله «هذا هو جسدي»  
لصح ان اجساد المسيحيين صارت خبزاً بقوله  
«اننا نحن الكثيرون خبز واحد» وقس على



**الاول** ما نقله لوقا عن المسيح وهو قوله  
« اصنعوا هذا لذكوري » لو ٢٢: ١٩

**الثاني** قول بولس في ما تسلمه من الرب  
« اصنعوا هذا لذكوري .. فانكم كل ما اكلتم  
من هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تحبون بموت  
الرب الى ان يجيء » ١ كو ١١: ٢٥

**الثالث** ان هذا السر بدل الفصح واكل  
الفصح تذكرا للفصح الكبير الحقيقي ( خر ١٢  
: ١١ )

**٢٧** واخذ الكأس وشكر واعطاهم قائلاً  
لشربوا منها كلكم

**واخذ الكأس** اعتاد اليهود ان يشربوا في  
الفصح اربع كؤوس من الخمر . والارجح ان  
الكأس المذكورة هنا هي الثالثة من الاربعة  
وهي تشرب بعد اكل الخروف والاعشاب  
المرة والنظير ( وتسمى كأس الهبة ) ودليل  
ذلك « تناولها بعد العشاء » لو ٢٢: ٢٠ و ١ كو  
١١: ٢٥

**وشكر** يجب علينا ان نشكر المسيح  
في كل عشاء رباني ونحن نذكر الفوائد التي  
كانت لنا من ذبيحته اقتداء بالمقديين في السماء  
القائلين « مستحق انت ان تأخذ السفر وتفتح  
ختمه لانك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل  
قبيلة ولسان وشعب وامة ، وجعلتنا لاهنا ملوكاً  
وكهنة » رؤ ٥: ٩ . وسَي العشاء الرباني لما  
فيه من تقديم الشكر « اغارستيا » اي مقدمة  
الشكر

اعتبار لشهادة الحواس لم يبق لنا شهادة صحيحة  
بمعجزات المسيح ورساله ولا ثقة بقوله هذا هو  
جسدي لان تلاميذه ادركوه بالسمع وهو من  
الحواس فلا تُعتبر شهادته ولا تثق بعيوننا حين نقرأه

**التاسع** انه يجب اتخاذ كلام المسيح على  
الخبز مجازاً لان الحقيقة تخالف جوهر تلاميذ الانجيل  
لأنها تجعل الحياة الروحية متوقفة على تناول اللحم  
والدم بدلاً من ان تجعلها متوقفة على المؤثرات  
الروحية كالإيمان بالمسيح وفعل الروح القدس  
وفقاً لقوله « ان كان احد ليس له روح المسيح  
فذلك ليس له » رو ٨: ٩

**العاشر** ان اتخاذ ذلك القول حقيقة يناقض  
قول بولس في خبز العشاء الرباني لانه سماه خبزاً  
ثلاث مرات بعد ان باركه المسيح وكسره  
١ كو ١١: ٢٦-٢٨

**الحادي عشر** ان اتخاذ ذلك القول حقيقة  
يلزم منه تكرار المعجزة في كل عشاء رباني  
والمعجزات بطلت بعد القرن الاول من تاريخ  
الكنيسة ، ويلزم منه ايضاً ان كل شخص يقطع  
النظر عن صفاته الادبية يستطيع عمل اعظم  
المعجزات

**الثاني عشر** ان القول بالاستحالة يجعل  
العشاء الرباني ذبيحة وهذا يناقض تعليم العهد الجديد  
لتصريحه بان المسيح ذُبح مرة واحدة لاجل  
خطايا العالم ( عب ٩: ٢٨ و ١٠: ١٢-١٨ )

واما كون الخبز تذكاراً لجسد المسيح  
فعله ثلاثة براهين :



واعطاهم اي الكأس كما اعطاهم الخبز  
فلا شيء في عمله يدل على ان الكأس تختص  
بالرسل والخبز لهم ولغيرهم

اشربوا منها كلكم امره بذلك اعم  
من امره بالخبز فكأنه اراد ان يحذر كنيسة  
من ضلالة عرف انها تحدث بعدئذ عند بعض  
الناس وهي منع الكأس عن العامة

٢٨ لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي  
يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا  
خر ٨: ٢٤ ولا ١١: ١٧ وار ٣١: ٣١ وص ٢٠:  
٢٨ ورو ١٥: ٥ وعب ٩: ٢٢

هذا هو دمي اي رمز دمي وتذكاره كما  
جاء في اسر الجسد في شرح العدد ٢٦ . وكان  
دم الحيوانات في القرون الماضية يشرب الى دم  
المسيح . ومنذ ذلك الوقت صارت كأس العشاء  
الرباني اي خمرها تشير اليه ( عب ٩: ١٣ و ١٤ ) .  
ومعنى الدم هنا الحياة وهو كذلك في تك ٤: ٩  
ولا ١٧: ١٤ . وكان دم المسيح دم حياته لانه  
مات بسفكه وهو دم غني ودم ملكي ودم  
زكي ودم كفارة ودم تقدمه اختيارية ودم  
مقبول عند الله فداء عن العالم

الذي للعهد الجديد كانت اليهود كلها  
تثبت قديماً بسفك الدم ( عب ٩: ١٩ و ٢٠ ولا  
اختلاف بين الهمدين في سوى الوسطة . فالتيق  
كان بدم الحملان على يد موسى ( خر ٢٤: ٨ )  
والجديد كان بدم حمل الله على يد المسيح  
يو ١: ٢٩ ( انظر للمقابلة بينهما ما ورد في

غل ٤: ٢١-٣١ وعب ٨: ٩-١٣ و ١٠: ١٦-١٨  
وقابل تث ١: ٢٨ و ١٦: ٣٠ مع رو ٧: ٢٥  
و ١: ٨ ) . وفي العهد القديم تلميحات واشارات  
الى العهد الجديد ( ار ٣١: ٣١-٣٤ ) . اما دم  
خروف الفصح فرش على قوائم الباب وعقبته  
واما دم المسيح فرش على قلوبنا . والملاك  
المهلك جاوز الاسرائيليين ولم يهلك ابركارهم  
لنظرة ذلك الدم . والله يتجاوز عنا في يوم الدين  
عند اهلاكه اصحاب القلوب التي لم ترش بدم  
المسيح بنظره الى هذا الدم

الذي يسفك من اجل كثيرين اي بدلا  
من ان يسفك دمهم ، والمراد بالكثيرين خاصة  
كل الذين يقبلون دم المسيح شرطاً لحلاصهم  
بموجب العهد الجديد . والمراد بهم عامة كل  
البشر لانه يمكن كلاً منهم ان ينال فوائد ذلك  
الدم اذا شاء ( ص ٢٠: ٢٨ ورو ١٥: ٥ و ١٩  
وا تي ٦: ٢ وعب ٩: ٢٨ ورو ١١: ٥ و ١٧: ٢٢ )

لمغفرة الخطايا اي لتحصيل الصفح على  
الخطيء . كان دم ذبائح العهد القديم يشير الى  
ذلك الصفح ولم يحصله ، لكن دم ابن الله  
الوحيد الكثير الثمن حصله ( اع ٣١: ٥ وعب  
٩: ٢٢ ) . وذلك لثلاثة اسباب : الاول ان  
ذلك الدم جعل المغفرة ممكنة دون منافاة عدله  
وحقه لان المسيح مات بدل الخطيء فاوفى العدل  
حقه واثبت صدق الله والثاني انه جعل تلك  
المغفرة لاثقة لانه يطهر قلب الخطيء . ويزيل  
ميله الى ارتكاب الاثم ( يو ١: ٧ و تي ٢: ١٤ )



نتاج الكرمه اي الخمر سَمَّاهَا كذلك بعد  
الهزّة وهذا دليل على انها لم تستجِلْ الى دمه .  
ومن المحال ان تستجِلْ الى ذلك لانه لم تزل  
حينئذ كل قطرة من دمه جارية في عروقه

اليوم اي الوقت

اشربه معكم جديداً الخ لم يُقصر العشاء  
الرباني على ان يكون بدلاً من فصح اليهود  
وتذكراً لموت المسيح، بل كان ايضاً ايماء وتلميحا  
الى وليمة عرس الخروف في ملكوته السماوي وعربونا  
لها . واراد المسيح ان يتوقع المؤمنون به مجيئه  
الثاني بالجسد كلما تناولوا ذلك السر . فهو وليمة  
ارضية اشار بها المسيح الى الولاية السماوية .  
وافراحنا الروحية هنا على مائدة الرب ظل  
الافراح العلوية الدائمة . وقوله « اشربه » لا يلزم  
منه ان في السماء خمر او ما شاكلها من المشتبهات  
الجسدية ولا ولائم حقيقية هنالك . ولكن لان  
الولائم تحل محل الافراح والراحة بعد التعب والجهاد  
ومجتمع الاصحاب ولان الخمر كانت تشرب في  
عيد الفصح فرحاً بالنجاة من عبودية مصر واعتقاد  
شربها في كل الولائم في ذلك الوقت استعارها  
المسيح كناية عن المسرات السماوية والفرح بالنجاة  
من رق الخطيئة . وابان بقوله « معكم » ان  
كل تلاميذه يجتمعون به في السماء . و اشار بقوله  
« اشربه جديداً » الى معناه الروحي . واراد  
بقوله « ملكوت اي » السماء حيث يملك بلا  
معارض

٣٠ ثم سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون

مر ٢٦: ١٤ الخ

والثالث انه يحقق للخطيئة ان له مغفرة عند  
الله ( مر ٣٠: ٤ )

والتعليم المشار اليه بالخمر والكأس واحد  
الا ان الكأس توضح بعض اموره اكثر ايضاح .  
ومن ذلك ان المسيح مات على الصليب ذبيحة  
من اجل خطايانا ( ص ٢٠: ٢٨ ويو ١: ٢٩ و ١٢:  
٢٤ و ٣٢ و ٣٣ و ١٥: ١٣ و رو ٣: ٢٥ و ٦: ٥ و ٨:  
١٠ و ١٠: ١٥ و ١٠: ٢٢ و ١٠: ٢٢ و ١٠: ٢٢ و ١٠:  
١٢ و ١٦ و ٢٦ و ٢٨ و ١٠: ١٠ و ١٩ و ١٩ و ٢:  
٢٤ و ١٩: ٧ و رو ١: ٥ و ٥: ٩ ) ومنه انه  
صار عهد بين الله ويسوع وهو ان الله يقبل موت  
المسيح بدلاً من الخطيئة ، وبين المسيح والمؤمن  
به وهو انه يقبله اذا آمن به وتاب . والكأس  
هي ختم هذا العهد . وفي اكل الخبز زيادة  
ايضاح لأمر ذي شأن وهو ان المسيح بقيت  
حياة الانسان الروحية اذا قبله بالايمان

٣٩ واقول لكم اني من الآن لا اشرب من  
نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حيث اشربه معكم  
جديداً في ملكوت اي

رو ١٩: ٧ و ٩

اني من الآن لا اشرب اي اني لا احضر  
معكم في هذا العشاء ثالثة على الارض بالجسد  
لاني اعزم على ان اموت وتتم بوتي كل الرموز  
والاشارات . فهذا الفصح هو الفصح الاخير  
الذي آكله معكم لاني ليس لي شيء بعد في  
الرموز والاشارات . فعندما نجتمع في بيت اي  
نشترك حينئذ في ما كان يشير اليه كل ما ذكر



فصحنا (رو ٨: ٢٠ و ١ كو ٧: ٥) . وهذا السر هو العلاقة بين النظام اليهودي والنظام المسيحي

الرابعة ان هذا السر كما رسمه المسيح موافق جداً لشيخنا امامنا موت المسيح على الصليب وليجعله مؤثراً فينا لان العناصر المحسوسة تعين النفس على ادراك الحقائق الروحية

الخامسة ان المسيح يحضر مع شعبه روحياً كرئيس المتكلم كلما مارسوا العشاء الرباني بالطاعة والايمان والتوبة والشكر ويتحدون به اتحاداً محيياً . ويجدد لهم كل فوائد موته المشار اليه بذلك السر وفوائد حياته في السماء . ولهذا يتضمن لنا اكثر مما تضمنه الفصح اليهودي التي لان الفصح كان له مجرد تذكار ورمز ، واما العشاء الرباني فيزيد على ذلك كونه اتحاداً روحياً حقيقياً . فهو علاوة على كونه اشارة الى ما عمله المسيح لاجلنا دلالة على كون المسيح حالاً فينا وفقاً لقول الرسول « مع المسيح صُلبت فاحيا لا انا بل المسيح يحيا فينا فاحياه الآن في الجسد فانما احياء في الايمان ايمان ابن الله الذي احبني واسلم نفسه لاجلي » غل ٢: ٢٠ . وقوله « الذين اراد الله ان يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الامم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد » ١ كو ٢٧:

سبحوا اعتاد اليهود ان يترغوا في آخر الفصح بالزمور ١١٥ والزمور ١١٦ فالارجح ان المسيح وتلاميذه سبّحوا الله بالترنم بهما . ويظن ان المسيح في نحو ذلك الوقت بعد الترنم او قبله أتى ما ذكره يوحنا في ص ١٤ و ١٥ و ١٦ من بشارته وصلاته المذكورة في ص ١٧ منها . ويجسن ان يسبح الله شعبه بترنيمات وتسابيح كلما اجتمعوا للعبادة ولا سيما متى اجتمعوا للعشاء الرباني وذكر الفوائد العظمى المتعلقة به

خرجوا الى جبل الزيتون اي الى بستان جثسياني هناك كما يدل عليه ما جاء في ع ٣٦ وخلاصة ما ذكر من امر العشاء الرباني في عشر قضايا :

الاولى ان المسيح رسم العشاء الرباني طقساً دائماً في كنيسته الى ان يأتي ثانية ، كما يتبين من امره هنا . ومن قول بولس انه تسلم من الرب . فاذن يجب على كل المسيحيين ممارسة هذا السر ( ١ كو ١١: ٢٦ )

الثانية انه لكل مسيحي بالذات نصيب في فوائد موت المسيح وهذا علّة لذكره ذلك الموت بدليل قوله « جسدي الذي ابذله لاجلكم » و « جسدي المكسور لاجلكم » و « دمي المسفوك لاجلكم »

الثالثة ان ذلك السر بُني على الفصح وحل محله فذاك كان يذكر اليهود تجاه ابكارهم من الهلاك الزمني وهذا يذكر المسيحيين النجاة من الهلاك الابدي لكل المفتدين بموت المسيح

السادسة ان منفعة تناول ذلك السر لا تتوقف على كيفية ممارسته ولا على ماهية الآنية التي يُتناول منها ولا على كون الحُجْر فطيراً او خبزاً ، ولا على رتبة خادم الدين ولا على الكلمات



٣١ حينئذ قال لهم كلكم تشكون في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتبدد خراف الرعية

ص ١١: ٦ و يو ١٦: ٢٢ ذك ١٣: ٧

الاربع ان الذي قاله المسيح هنا قاله وهو سائر الى جثسياني

كلكم تنبأ قبل ذلك بان واحداً من رسله يسلمه وهذا خرج منهم ( وهو يهوذا ) وتنبأ هنا بأمر يشترك فيه كل الباقيين

تشكون في اي تقعون في احوال يضعف بها ايمانكم بأنني المسيح حتى انكم تستحون بي وتتركونني. وعلة شككم هو تسليمي الى اعدائي على يد يهوذا وقبضهم علي وما يلم بي من الاهانات ويصيبني من الآلام خلاف ما كنتم تتوقعون ان يبلغه المسيح ابن الله

في هذه الليلة اي الليلة التي تناولوا فيها العشاء الرباني وسمخوا مواظب المسيح الاخيرة . في هذه الليلة جربوا لانكار المسيح فسقطوا . كذلك يأتي اليوم على المسيحيين اشد التجارب بعد ان يحصلوا على احسن وسائل النعمة . ولا عجب من ان صار الصليب عثرة للعالم ، لان رسل المسيح عثروا بظلمة قبل ان رفع المسيح عليه

لانه مكتوب في ذك ١٣: ٧ . علم الرب بسابق العلم ترك تلاميذه اياه وتمام تلك النبوة به . وفي الاصحاح الذي اقتبست تلك الآية منه اشارات كثيرة الى المسيح وعمل

التي يلغظ بها لتخصيص الخبز والخمر بخدمة العشاء الرباني بل انما يتوقف على ايمان الذي يتناوله . لانه كما ان الجسد يقتات بالخبز والخمر فيصيران جزءاً آمنه بالاكل والشرب ، هكذا عندما نقبل بالايمان خبز العشاء الرباني وخره نصير شركاء جسد المسيح ودمه ونقتات به ( ١ كو ١٠: ١٦ )

السابعة انه لا بد للقمح من ان يطحن قبل ان يؤكل خبزاً ، وللغنب من ان يُداس ويُعصر قبل ان يُشرب خمرأ . كذلك جسد المسيح لا يمكن ان يكون حياتنا ما لم يُسحق ويموت لاجلنا . وهذا ما يشير اليه استعمال الخبز والخمر في العشاء الرباني

الثامنة ان ذلك العشاء الرباني علاوة على ما ذكر انبأ بولية عرس الحروف في السماء وظل لها ( ع ٢٩ ومو ١٤: ٢٥ )

التاسعة ان المسيح رسم ذلك السر لكي نذكر به موته لا حادثة أخرى من حوادث حياته الارضية كيلا ده او تجليه او صعوده . واطهر بهذا ان موته هو الامر الجوهرى في دينه الذي يجب ان يؤمن به كل مسيحي ويستند عليه للخلاص

العاشرة ان المسيحيين كلما مارسوا ذلك السر شهدوا علناً بموت المسيح وخضوعهم لذلك المصوب وباتكالهم عليه وهكذا « يجنون بموته » كما أمر ١ كو ٢٦: ١١ وشهدوا باكلهم وشربهم مع غيرهم من المؤمنين انهم اخوة في عائلة واحدة واعضاء جسد واحد رأسه المسيح



الثالثة ولكن ليس هناك اشارة على انهم ادركوا معنى هذا النبأ ولا انهم تأثروا منه اكثر من ذي قبل

اسبقكم في هذا اشارة الى عمل الراعي الخرافه فانه « متى أخرج خرافه الخاصة يذهب امامها والخراف تتبعه » يو ١٠: ٤ . وفيه إنباء بان الخراف وان ضرب الراعي وتبددت تجتمع ايضاً ، وانه سيجمع تلاميذه وان تركوه .

وقال ذلك ليكون تعزية لهم في وقت الحزن وتشجيعاً لهم عند الخوف واعلاماً لهم ان يجدونه

الى الجليل تقضى على المسيح اكثر وقت

تعليمه في الجليل وآمن به هناك اكثر تابعيه وهو وطن اكثر رسله فبالطبع يرجع اليه بعد قيامه . وما اجل ان يعود تلاميذه الى المكان الذي اخذهم منه لان في ذلك قوة لهم هم بامس الحاجة اليها ولكن عليهم ان يقيموا في مدينة

اورشليم الى ان يلبسوا قوة من الاعالي وبعد ذلك يتم الوعد لهم . ولعله عين حينئذ جبلاً قرب طبرية الاجتماع بهم (قابل ص ٢٨ :

١٦ مع يو ٢١: ١) ولا يقتضي هذا ان المسيح خصص ذلك الاجتماع بالرسل وحدهم ولعله جمعه لكل المؤمنين به (لو ٢٤: ١٣-٣١ و ٤١)

لان متى قال في انبائه بهذا الاجتماع ان بعض الحاضرين شكوا . فلا يقرب من التصديق ان الذين شكوا هم من الرسل بعد ان شاهدوه مراراً في اورشليم حياً بعد موته . والمرجح ان اجتماع « من ينفون على خمس مئة اخ » الذي ذكره

الفداء منها ذكر فتح ينبوع للتطهير من الخطيئة وذكر رجل في يده جروح جرح في بيت احبائه وذكر راع هو رجل رفقة رب الجنود

اضرب الراعي يحتمل ان يكون معنى هذا انه تعالى ضربه او انه سلمه الى الضاربين (قابل خر ٢١: ٤ مع خر ١٥: ٨) وهو المراد هنا . واجرى الله ذلك بسماحه لليهود والرومان ان يضربوه لاجل خطايا العالم (رو ٨: ٣٢)

الراعي في هذه الآية هو المسيح كما يبين من زك ١١: ٧-١٤ . واصل ما اقتبسهُ الشير في المهراني خطاب الله للسيف وأمره إياه بالضرب . ولا فرق بين الاصل والاقتباس في المعنى فلاقتباس مجازٌ عقليٌ اسند به الفعل الى الأمر . ومثله ما جاء في اش ٥٣: ٤-١٠ . فالذين ضربوه اغما فعلوا باختيارهم ما قصد الله حدوثه فلم يكنهم ضربه لو لم يقض الله به

خواف الرعية المراد بالخراف هنا الرسل الذين هربوا عندما قبض على المسيح كقطع غنم أخيف وتطلق الخراف احياناً على كل شعب الله (يو ١٠: ١٦) ولعل المسيح اشار ايضاً بهذا القول الى الأمة اليهودية التي كانت في الاصل رعية الله وتبددت منذ رفضت الراعي المضروب

٣٢ ولكن بعد قيامي اسبقكم الى الجليل

ص ٢٨: ٧ و ١٠ و ١٦ و مر ١٦: ٧ و ٢٨: ١٦ و ٢٩: ١٦

بعد قيامي قد انبأ بقيامته مرتين قبل ذلك (ص ١٦: ٢٠ و ٢١ و ٢٩: ٢٠) وهذه هي المرة



ولنا ما ذكر اربع فوائد : الاولى ان العزم الشديد على تجنب الخطيئة لا يمكن ان يمنع الانسان من ارتكابها ، وكذلك النذر والوعد وان ختمه بدمه

الثانية انه لا احد يعرف ضعفه وما سيرتكبه قبل ان يجرب

الثالثة ان الله قد يترك المسيحين الحقيقيين يقعون في الخطايا الفظيعة ليمآلمهم ضعفهم

الرابعة انه يجب علينا ان نسأل الله ان يعيننا على الدوام (٢ كو ١٢: ٩ و ١٠ وفي ١٢: ٢ و ١٣ و ١٣: ٤)

٣٤ قال له يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليلة قبل ان يصبح ديك تنكرني ثلاث مرات مر ٤: ٣٠ ولو ٢٢: ٣٦ ويو ١٣: ٣٨

يصبح ديك يحتمل صياح الديك ثلاثة معان :

الاول الهزيع الاول من الليل المعروف عادة عند اليهود كما يظهر من قول المسيح « لانكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساء ام نصف الليل ام صياح الديك » مر ١٣: ٣٥

الثاني وقت من الوقتين اللذين اعتاد الديك ان يصيح فيهما . اولهما نحو نصف الليل والثاني قرب الفجر

الثالث صياح ديك معين كما جاء في قوله « الليلة قبل ان يصيح الديك مرتين » مر ١٤:

بولس كان وقتئذ ١ كو ١٥: ٦ . وتعيينه الاجتماع العام في الجليل لا ينبغي ان المسيح اجتمع احياناً مع بعض تلاميذه في اورشليم قبل ذلك

٣٣ فاجاب بطرس وقال له وان شك فيك الجميع فانا لا اشك ابداً

وان شك فيك الجميع يستتج مما ورد في بشارة متى ومرقس ان بطرس تكلم بهذا بعد ما خرجوا جميعاً من متكأ الفصح . لكن يتبين مما قال لوقا ويوحنا انه تكلم بذلك قبل خروجهم فلعله قاله مرتين . ولا عجب اذا كان المسيح كرّر التنبيه لبطرس مرتين فكرر بطرس انكار شكبه فيه كذلك . وما يقوي ذلك ان التنبيه الذي ذكره متى ليس هو التنبيه الذي ذكره لوقا ( قابل هذا العدد مع لو ٢٢: ٣١ و ٣٢ )

لم يلتفت بطرس الى ما في كلام المسيح من التعزية والوعد بل الى ما هو مخزن فيه لجاء جوابه كما يأتي

فانا لا اشك اظهر بطرس في هذا محبته للمسيح كما اظهر مبادرته المتعاضدة الى المجاورة والجمسارة واظهار اتكاله على نفسه وجهله ضعفه وكهريائه التي جعلته يظن انه اثبت من سائر التلاميذ فكان سقوطه سبيلاً له الى ان يعلم به انه قابل السقوط . وكان على بطرس ان يتيقن ذلك في انباء المسيح ويسأل الله المعونة . وذكر لوقا هنا اكثر مما ذكره متى في شأن هذا الحديث ( لو ٢٢: ٣١-٣٢ )



على النفس مقدّمة السقوط (ام ١٦: ١٨ واكو ١٢: ١٠)

جميع التلاميذ حَمَلْ تأكيد بطرس امانته للمسيح سائر الرسل على الاقتداء به في ذلك لكنهم تركوا جميعاً معلمهم وصاحبهم وهربوا عند اقتراب الخطر اليهم (ع ٥٦) . ولم يحجم المسيح شيئاً على قولهم بل ترك الاسر الى العاقبة لتظهر صدق قوله وقدّر امانتهم

٣٦ حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جثسياني فقال للتلاميذ اجلسوا هنا حتى اضي واصلي هناك

مر ١٤: ٣٢ الخ ولو ٢٢: ٣٩ الخ ويو ١٨: ١

ضيعة اي ارض مغلة والمراد بها هنا قسم من الارض يحيط بها سياج كان فيها اشجار من الزيتون وغيره لانها سُيِّت ايضاً بستاناً (يو ١٨: ١٠ و ٢٦) . وكانت في جبل الزيتون . واسمها في العبراني جثسياني . وكانت صالحة للتعزّه والانفراد . ويحتمل ان صاحبها كان صديقاً ليسوع لانه اعتاد ان يذهب اليها مع تلاميذه (لو ٢٢: ٣٩ و ٤٠)

جثسياني كلمة عبرانية معناها معصرة زيت وهي شرقي اورشليم على السفح الغربي من جبل الزيتون (لو ٢٢: ٣٩) . بينها وبين اورشليم وادي قدرون (يو ١٨: ١) . « وكان يهوذا مسله يعرف الموضع لان يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه » يو ١٨: ٢

٣٠ . فوجه الاختلاف بين البشيرين في هذا النبأ تدفع بان احدهم اراد بصياح الديك احد تلك المعاني والاخر غيره . والظاهر ان متى ويوحنا ارادا بصياح الديك قسماً من الليل ومرقس ولوقا ارادا به صياح الديك حقيقة لانهما ذكرا ان الديك صاح مرتين . وذكر هذه النبوة الانجيليون الاربعة . ولما تَمَّتْ كانت دليلاً قاطعاً على ان المسيح يعلم الغيب بذاته فهو اله

تسكون في ثلاث موات ظن بطرس ان انكاره اياه ولو مرة واحدة محال فصرّح له المسيح انه ينكوه ثلاث مرات . اي ينكرو معرفته اياه كما جاء ذلك في انباء المسيح (لو ٢٢: ٣٤) وفي انكار بطرس (مت ٢٦: ٧٤) .

وهو يتضمن انكار انه من تلاميذه (لو ٢٢: ٥٨) . وهذا الانكار ليس الاً انكار ايمانه بان المسيح ابن الله وهو منافٍ لاقراءه السابق (ص ١٦: ١٦) . واثم عظيم لولا توبته اهلكه (لو ١٢: ٩) . على ان كثيرين تمثّلوا ببطرس في انكار المسيح وقت الضيق ونسيان نذورهم

٣٥ قال له بطرس ولو اضطرت ان اموت ملك لا انكرك . هكذا قال ايضاً جميع التلاميذ

كان على بطرس تصديق ان المسيح يعرفه اكثر مما يعرف هو ذاته لكنه ثبت على كلامه وزاد عليه . انه يسهل على الانسان ذكر الموت بشجاعة والموت بعيد عنه لكنه متى لاقى الموت وجهاً لوجه جبن وخاف اشد الخوف . فالانكسار



وابتدأ يحزن ويكتئب لانقدر ان ندرك  
علة اكتاب المسيح في البستان كل الادراك فهو  
من اسرار الفداء . ولا بد من انه احتمل هناك  
جزءاً من الآلام التي كان عليه ان يتحملها في  
فداء الخطاة واوفى حينئذ بعض الدين الذي على  
الخطاة لشريعة الله ، واوفى ما بقي منه وهو  
معلق على الصليب ( اش ٥٣: ٤-٦ ) . وحل  
وقتنح خطايا العالم وحزن واكتئب من عظمة  
ثقل ذلك الحمل

والارجح ان الشيطان رجع اليه في ذلك  
الوقت يحاربه جديداً بأشد التجارب لان جزءاً  
من غلبة المسيح لاجلنا هو محاربتة الشيطان عنا .  
ولان ابليس الذي هو الحية العتيقة علم ان وقته  
قصير فجمع كل قواه للهجوم الاخير على نسل  
المرأة ليمنعه من اتمام عمله العظيم لان ما بقي من  
حياته الارضية كان « ساعة اعدائه وسلطان  
الظلمة » لو ٢٢: ٥٣ . وهذا مفاد قوله « لان  
رئيس هذا العالم يأتي وايس له في شيء . . . .  
قوموا ننطلق من ههنا » ( اي الى جسيماني )  
يو ١٤: ٣٠ و ٣١

ولعل طبيعته الانسانية حُرمت حينئذ تغزية  
الآب اذ حجب عنه وجهه كما حصل له وهو على  
الصليب . وذلك كان اشد عذاب له ولكنه  
كان ضرورياً لاحتمال القصاص عن الخطاة . هذا  
مع معرفته كل حوادث الصلب قبل حدوثها من  
آلام الجسد والنفس كخيانة احد تلاميذه  
وانكار غيره له وترك الجميع اياه وكل ما

و غاية المسيح في ذهابه الى ذلك البستان هي  
ان يقوي نفسه بالصلاة لاجل آلامه المستقبلية .  
وان يحتمل هناك بعض تلك الآلام المعينة له  
احتمالها . وان يعطي فرصة لاعدائه ان يسكوه  
بلا هياج وبلا ضرر لتابعيه . وعمل المسيح  
مثالاً لنا لكي نلجأ الى الله وقت التجربة  
بالصلاة

للتلاميذ اي لثمانية منهم

اجلسوا ههنا الارجح ان المكان الذي  
امرهم بالجلوس فيه كان قرب مدخل البستان  
وحضورهم هناك كان مانعاً من ان يباغت المسيح  
احدٌ وهو يصلي . وانه اشار بقوله « ههنا »  
الى محل منفرد تحت اشجار البستان

هناك اي داخل البستان

٣٧ ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ  
يحزن ويكتئب

ص ٢١: ١٦ و ١٧: ١٠ ولو ٨: ٥١

واخذ معه اي انفرد بالتلاميذ الثلاثة  
المذكورين هنا دون سائر الرسل

بطرس وابني زبدي اي يعقوب ويوحنا  
( ص ١٠: ٢ ) . وكان قد اختار هؤلاء الثلاثة  
شهود مجده الالهي على جبل التجلي . واختارهم  
هنا شهود آلام نفسه واتضاعه ومعينيه لانه  
قرَّبهم منه تغزية لهم . واحتياجه الى مثل هذه  
التغزية دليل واضح على شدة حزنه واضطرابه



فتعزى قليلاً بقرب اولئك الاصحاب الاغزاء من البشر . فذلك سألهم ان يمشوا بالقرب منه . وأمرهم بالسهر لان ذلك ممّا يظهر مشاركتهم له في الحزن لان النوم دليل على عدم الاكتراث بصابه ولان سهرهم وقاية من مباغته الاعداء له

٣٩ ثم نندم قليلاً وخرّ على وجهه وكان يصلي قائلاً يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني هذه الكاس ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت  
عب ٧:٥ ص ٢٢:٢٠ ويو ٢٧: ١٢  
يو ٣: ١٥ و ٣٨: ٦ وفي ٨: ٢

تقدم قليلاً اي « انفصل عنهم نحو رمية حجر » لو ٢٢: ٤١ وذلك ليجاهد في الصلاة باكثر حرية . ولم يكن البعد بينه وبين التلاميذ الثلاثة كافياً لمنعهم في يقظاتهم بين نوماتهم المتوالية ان ينظروه تارةً جاثياً على الارض وطوراً مطروحاً عليها وان يسمعوا اجزاء من صلواته الله . وعلى ذلك قيل في الرسالة الى العبرانيين « الذين في ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت » عب ٧:

نفيّر لكل مسيحي ان ينفرد عن الناس للصلاة الشخصية لانه يستطيع عند ذلك ان يعبّر عن افكاره بالحرية والاستيفاء باظهار تضرعاته واعترافه وهوميه وخاوفه وآماله وطلباته لاجل غيره

خوّر على وجهه قال لوقا انه جثا على ركبتيه . فلا بد من انه خوّر على وجهه بعد ان جثا من شدة تضرعه الى الله

جلبه عليه حسد الرؤساء وبغضهم من الاهانة وقسوة الرومانيين عليه وهزئهم به وضربهم اياه واضطراب نفسه وآلام جسده على الصليب

٣٨ فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معي

مز ٦: ٥٥ و ٥٥ ويو ٢٧: ١٢

تألم المسيح لاجل الخطاة كل مدة حياته الارضية لكن آلامه زادت في تلك الساعة كثيراً

حتى الموت المراد بذلك انه اشتد حزنه كثيراً حتى كادت قواه الانسانية لا تحتمله . ولربما لم يستطع احتماله او لم يأت به ملاك من السماء يقويه ( لو ٢٢: ٤٣ ) او ان آلامه كانت حينئذٍ مثل آلام الموت . ومما يعرف ان الناس قد يموتون من مجرد الحزن الشديد . فاذا كانت احزان الانسان الخاصة كافية لاماتيه احياناً فكم بالاحرى تكون احزان عالم الخطاة في قلب شخص واحد . قال لوقا « صار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض » لو ٢٢: ٤٤

امكثوا ههنا عني المسيح لهم مكاناً يلبثون فيه وهو يبعد عنهم قليلاً . وذلك ليدفع عنهم ما يلحقهم من الألم بمشاهدتهم آلامه او انه فضل ان يحتمل تلك الآلام بدون ان تراه عين بشرية

اسهروا معي شعر باحتياجه الى ان يشاركه غيره من البشر في شدة احزانه باعتبار انه انسان



من الموت الجسدي ويدل على ذلك ايضاً انه حين جلد وُصلب وألّم لم يزرع البتة . ويستحيل ان ابن الله البار يخاف من تسليم روحه عند الموت الى يدي ابيه .

ان كأس آلام المسيح هي كأس خلاصنا شرب كل ما فيها من المرّ وملأها لنا ابتهاجاً . فان كانت كأس الاخران لم تعبر عن ابن الله وهو يسأل ذلك أفصح لنا ان نتذمر اذا سألنا رفع كأس الحزن عنا ولم تُرفع . على ان صلاة المسيح لم تكن عبثاً لان الله اجابه بمد يد المساعدة ليقويه على احتمال آلامه ( عب ٥: ٧ ولو ٢٢: ٤٣ ) . وعلة انه لم يجز عنه تلك الكأس هي انه ليس من طريق للخلاص بغير شربه اياها لان محبة الله لابنه تمنع تعذيبه بلا لزوم . فانه لعظمة شفقتة تعالى على البشر الساقطين لم يشفق على ابنه ( رو ٨: ٣٢ )

ليس كما اريد انا ان المسيح كان انساناً تاماً كما انه كان الهاً تاماً . . . فذلك كان له مشيئة انسانية كسائر الناس كما كانت له مشيئة الهية . وكان قابل الوجع والحزن والضعف والحوف الذي يختص بالطبيعة البشرية ( عب ٤: ١٥ و ٥: ١ ) . وقوله « ليس كما اريد انا » من جملة اقواله باعتبار انه انسان عليه حمل اكثر ما تستطيع طبيعته البشرية حمله . ولا ريب في ان الطبع البشري يطلب في مثل احوال المسيح تخفيف ذاك ان امكن لان مثل آلام المسيح بما يستحيل ان تختاره طبيعة بشرية . وحاشا

يا ابتاه حُجب عن نفسه النور السماوي ومع كل ذلك لم يشك في بنوته لله ومحبة الآب له . كذلك يعزينا نحن احسن التعزية في اوقات الاحزان ان نعتبر الله اباً لنا ونخاطبه باعتبار انه كذلك ذاكرين انه كما يتأرف الآب على البنين يتأرف الرب على خائفيه « مر ١٠: ١٣ »

ان امكن زاد مرقس على هذا قول يسوع « يا ابا الآب كل شيء مستطاع لك » مر ١٤: ٣٦ . وبدله لوقا بقوله « ان شئت » لو ٢١: ٤٢ . ان المسيح لشدة مرارة الكأس التي كان يشربها اراد ازالتها ان امكن ارادة الآب ان تتم بدونها لان ارادة المسيح كانت خاضعة لارادة ابيه . نعم ان الله على كل شيء قدير ، لكنه لا يخالف قضاءه الازلي وعدم مخالفته لذلك لا ينافي قدرته . فراد المسيح بقوله « ان امكن » انه ان صح بموجب عدل الله وصدقته وقداسته تخلص الخطاة بلا الآلام التي ابتدأ حينئذ يحتملها يرغب في ذلك

لتعبر عني لو عبرت الكأس عن المسيح لشربها الخطاة كلهم الى الابد لانه لا بد من ان يشربها اما هو واما الذين تاب عنهم

هذه الكاس اي كأس الكفارة والموت ( قابل هذا مع ص ٢٠: ٢٢ ) وهي تشتمل على الآلام التي يجب ان يحتملها ليكفر عن آثام البشر . وينبغي ان نعلم انه اشار بذلك الى آلام نفسه لا الى آلام جسده لان كل ما قاله لتلاميذه سابقاً في شأن موته ينبغي ظن خوفه



فوجدكم نياماً قال لوقا ان علّة نومهم كان الحزن (لو ٢٢: ٤٥). وقد اثبت الاطباء ان الحزن الشديد وتوقّع الموت من علل السبات او اسباب النوم الثقيل . ولكن يختلف تأثير ذلك باختلاف الطباع فانه يؤرّق البعض اي يحرمه النوم وينيم البعض كما ذكر . والتلاميذ تحلّصوا من شدّة الحزن بالنوم ولكن المسيح غلب الحزن بالصلاة . وكان فعلهم في تلك الساعة كفعلهم في جبل التجلي لانهم ناموا حينئذ والمسيح يصلي . ولا عجب من ان التلاميذ ناموا لانه كان نحو نصف الليل

فقال لبطرس انا وجه كلامه الى بطرس لان مواعيده السابقة بالحبة المسيح والثبوت فيها زادت على مواعيد كل الرسل

اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي كانه قال ان لم تستطيعوا مقاومة النوم فكيف تستطيعون مقاومة التجارب العظمى . قاتم انكم مستعدون ان تموتوا معي أفلا تقدرون ان تسهروا قليلاً معي في ضيقي

ساعة واحدة لا دليل لنا على ان المسيح اراد بالساعة معناها الحقيقي وانها عين الوقت الذي تقضى عليهم وهم نائمون او انه اراد بها وقتاً قصيراً . وكان مضمون كل ذلك السؤال اظهار حزنه لنومهم وتعجبهم منه وتبكيته اياهم عليه لانهم لم يشعروا بالخطر المحيط بسيدهم وبهم ايضاً . ولانهم نسوا مواعيدهم منذ عهد قصير ، ولانهم لم يظهروا المشاركة التامة له في الحزن . ولا

للمسيح باعتبار كونه الها وانساناً معاً ان يكون تحول شيئاً في تلك الساعة عن قصده بالموت عن خطايا العالم او الندم على ذلك

بل كما تريد انت بقيت طبيعته البشرية في كل ما اختارته او أبتة ثابتة في الخضوع لارادة الآب (مز ٤٠: ٦ و٧ ويو ٤: ٣٤) . وهو لم يرد شيئاً منافياً لانجازه عهد الفداء . وظهر من قول المسيح هنا انتصار الروح على الجسد اي غلبة الروح النشط الصبور الخاضع لارادة الآب على الجسد الذي قوته على احتمال الآلام محدودة . ونحن نظهر مشابھتنا للمسيح بالخضاع مشيئتنا لارادة الله وشربنا بالصبر كل كأس من كأس الحزن يضعها الآب بيدنا ، والأفليس لنا روح المسيح ونحن ليس له

بين اقوال المسيح التي ذكرها متى ومرقس ولوقا من صلواته فرق زهيد ، ولعلّ علّة ذلك ان كلّاً منهم قصد ايراد المعنى لا الالفاظ بعينها . ولا يبعد عن الظن ان المسيح في صلواته الطويلة المكررة لفظ كل الكلمات التي ذكرها الانجيليون وغيرها ايضاً . فذكر كل انجيلي ما عرف منها او استحسنته بحسب غايته

٥ . ثم جاء الى التلاميذ فوجدكم نياماً . فقال لبطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة

التلاميذ اي الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا وأتى اليهم للتغزية وليحذرهم من خطر التجربة



انهم مستعدون ان يمضوا معه الى السجن والى الموت (لو ٢٢: ٣٣ ومت ٢٦: ٣٥). ولكن مجرد الميل الحسن الى الصلاح لا يتكفل بصيانة الانسان رسولا او غيره من الوقوع في الخطيئة عند التجربة

واما الجسد فضيف المراد بالجسد هنا الانفعالات البشرية التي تجعل الانسان ينفر من الألم والعار والخطيئة وتعرض الروح للتجربة. وذكر المسيح رسله بضع اجسادهم لا يعذرهم على نومهم بل ليحثهم على السهر والصلاة. ومن اقتان الروح النشيط بالجسد الضيف في المسيحي تحدث فيه المحاربة بين الطبيعتين الروحية والجسدية كقول الرسول في رو ٧: ٢١-٢٥. وقوله «لان الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم احدهما الآخر» غل ٥: ١٧. ولكن روح المسيح النشيط غلب الجسد الضيف وقت التجربة. واما الرسل فجسداهم الضيف غلب روحهم النشيط حينئذ.

٤٢ فضى ايضا ثانية وصلى قائلاً يا ابناء ان لم يمكن ان تمير غني هذه الكاس الا ان اشربها فلتكن مشيتك

فضى ايضا ثانية وصلى قال لوقا «انه كان يصلي وقتئذ باشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض» لو ٢٢: ٤٤

اظهر متى ان الفرق بين صلاة المسيح الاولى وصلاته الثانية هي زيادة تسليم ارادته الى ارادة الاب لانه لم يسأل في الثانية ان تمير الكأس عنه بل

شك في انه ازداد حزناً لما رآهم ثائمين بعد ما سألهم ان يسهروا معه

٤١ اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. اما الروح فنشيط واما الجسد فضيف

مر ١٣: ٣٣ و ١٤: ٣٨ ولو ٢٢: ٤٠ و ٤٦ واف ١٨: ٦

اسهروا وصلوا ذكر المسيح هنا واجبين ينبغي ان يقتنفا معاً فكان عليهم ان يسهروا لانهم كانوا حينئذ عرضة لتجارب عظيمة ولكي يكونوا مستعدين لدفعها في اول هجومها وهم صعاة متنبهون كل القوى. وعليهم ان يصلوا اي ان يطلبوا معونة الله لانه فرط حماقة ان يحارب الانسان الشيطان بلا طلب المعونة الالهية فيجب عليه ان يلجأ الى الله في اول قدوم التجربة

لئلا تدخلوا في تجوبة ومعنى ذلك كفى الطلبة السادسة في الصلاة الربانية. فاراد ان يسهروا ويصلوا لئلا تقلبهم التجربة. والتجربة التي كانوا معرضين لها حينئذ هي فقدان ثقتهم بالمسيح وتركهم اياه عند زوال امانهم وآمالهم الارضية ولا يليق باحد ان يدخل في التجربة اختياراً لان المسيح نفسه لم يدخل في التجربة الا بأن أصدده الروح (مت ١: ٤)

اما الروح فنشيط اي ميلكم الى السهر معي والى كل خدمة لي أمر حسن. قال ذلك وهو عالم ان بطرس سينكره والكل يتركه لانه تحقق محبتهم اياه وعزمهم على ان يكونوا امناء له وثابتين في الايمان به. وانهم قالوا باخلاص



ودموع طلباتٍ وتضرعاتٍ للقادر ان يخلصه من الموت وُسُمع له من اجل تقواه» عب ٧:٥ .  
صرخنا الى الله في بليّةٍ فبهِتةٍ لنا هي القوّة على احتمالها بالصبر والنعمة، لكي نستفيد منها جواباً لصواتنا التي ندعوه فيها لرفع تلك البليّة عنا

٤٥ و ٤٦ ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا الآن واستريحوا . هوذا الساعة قد اقتربت وابن الانسان يسلم الى ايدي الخطاة . قوموا تطلق . هوذا الذي يسلمني قد اقترب

الى تلاميذه ليس الى الثلاثة فقط بل الى الثانية الآخرين ايضاً . ولم يتبين جلياً من كلامه هنا المعنى الذي قصده المسيح في خطابه لهم لكن مقتضيات الحال توضحه بعض الايضاح . فان المسيح كان يتوقع مجيئ يهوذا الخائن بفرقة من العسكر ليقبض عليه . فوضع بعض تلاميذه قرب مدخل البستان كحراس يحفظونه من هجوم الاعداء عليه بقتة . واخذ معه البعض وامرهم بالسهر والصلاة ثم انفصل عنهم قليلاً وصلى سائلاً الآب دفع تلك التجربة عنه ان امكن والا فنجّه اياه قوّة على احتمالها . فكانت نتيجة صلواته تحقّقه ان عبور تلك الكأس عنه غير ممكن ونواله قدرة على شربها . ولذلك امتنع عن طلب عبورها عنه واستعدّ لاحتمال كل ما كان عليه ان يقوم به تمام الاستعداد . فانبأ تلاميذه بانه لا حاجة الى ان يسهروا ويصلّوا معه بعد ، وان الفرصة التي كانت لمساعدتهم اياه في ما ذُكر وانزلهم القوّة على مقاومة التجربة قد مضت

ان تكون له القدرة على اتمام ارادته تعالى . واجاب الله صلاته كما اجاب صلاة يولس بان اعانه على التجربة ( ٢ كور ١٢: ٨ - ١٠ )  
ومجيئ الملاك لمساعدته كما قال لوقا دليل على ان طبيعة المسيح الالهية لم تُعن طبيعته البشرية في وقت الآلام . لان المسيح تألم كاحد البشر واحتاج الى تعزية بشرية كسائر الناس والى الضروريات الجسدية من مستلزمات القوت والكسوة وما اشبهها وقوّت الملائكة طبيعته البشرية كغيره من الاتقياء ( عب ١: ٧ )

٤٣ ثم جاء فوجدهم ايضاً نياماً . اذ كانت اعينهم ثقيلة

لم يكف توبيخ المسيح للرسل وامره اياهم بالسهر ان يمنهم من النوم الذي تسلط عليهم ساعدت ولم يذكر متى ان المسيح ايقظهم ولا انه تركهم نائمين . لكن نستنتج من مرقس انه ايقظهم ولم يستطيعوا ان يحيوه بشيء لفرط ما عراهم من الحُجَل ( مر ١٤: ٤٠ )

٤٤ فتركهم ومضى ايضاً وصلى قائلاً ذلك الكلام بعينه

تكرار الصلاة لفرط الاشتياقات القلبية ليس كالتكرار الباطل الذي نهى المسيح عنه ( مت ٦: ٧ ) . ولا ريب في ان الله اجاب صلوات المسيح بمنحه اياه القوّة على احتمال كل ما كان عليه من الآلام وهو وفق قول الكتاب الذي في ايام جسده اذ قدّم بصراخ شديد



ان لم يمنعكم الاعداء لكنهم لا بد ان يمنعوك  
لان الحائن قريب منا . وذهب البعض الى انه  
مضت مدة بين قوله « ناموا واستريحوا » وبين  
قوله « قوموا لنطلق » وقد تركهم يسوع نائمين فيها  
الى حين شاهد الجمع مقبلاً فايقظهم بقوله الثاني .  
وكل هذه التفاسير مقبولة والارجح عندنا ما  
ذكرناه أولاً

ننطلق لمقابلة الاعداء المقبلين ولمواجهة  
الخطر الذي لم يرد ان يهرب منه او يمنع وقوعه  
هوذا الذي يسلمني هو الذي اخبرهم به  
في ع ٢١ . وكان مستيقظاً مجتهداً في تسليم  
المسيح فيما كان اصحابه الاحد عشر نياماً

٤٧ وفيما هو يتكلم اذا جوذا احد الاثني عشر  
قد جاء ومعه جمع كثير بسيف وعصي من عند  
روساء الكهنة وشيوخ الشعب  
مر ١٤: ٤٣ الخ ولو ٢٢: ٤٧ الخ ويو ١٨: ٣  
واع ١: ١٦

ذكر الانجيليون كلهم القبض على المسيح  
فكان متى ويوحنا شاهدا عين بذلك . والمظنون  
ان مرقس نقل الخبر عن بطرس الذي هو شاهد  
عين . والذي اورده لوقا الحصر مما ذكره  
غيره . ويوحنا وحده ذكر سقوط الجنود الذين  
قبضوا عليه الى الارض

وفيما هو يتكلم اي ما ايقظهم من نومهم  
الا والاعداء كانوا قد وصلوا  
يهوذا اي الاسخريوطي فانه كان يعرف

فالمراد بقول المسيح على تسليم ما ذكرناه  
« ناموا الآن واستريحوا » هو اعفاؤهم مما امرهم به  
في ع ٣٦ و ٣٨ و ٤٠ و ٤١ . وابعاح لهم الراحة  
والنوم بدون تقييد بوقت معين فكأنه قال : لم  
يبتح محمل لسهركم وصالاتكم معي وان اقيم  
ذلك لا ينفعني شيئاً ولا يفيدني بعد ان سهرتم او  
لم تسهروا فاذا ناموا واستريحوا متى تريدون وبقدر  
ما تشتهون

الساعة قد اقتربت . مضت ساعة السهر  
والصلاة التي ذكرت في ع ٤٠ وأنت ساعة  
الآلام

قوموا المرجح ان المسيح قال ذلك عند  
ابتداء ظهور « الجمع الكثير بالسيف والعصي  
والمصابيح » . والخلاف بين قوله هنا وقوله  
قبلاً « ناموا واستريحوا » لفظي لا معنوي . لان  
المراد بأمرهم بالنوم والاستراحة اباحة عدم  
السهر والصلاة لمنع الاعداء عنه وتناول القوة  
له ولهم

وذهب بعضهم الى ان مراد المسيح بقوله  
« ناموا واستريحوا » هو التعجب والاستغراب .  
فكأنه قال لهم : أهذا وقت النوم والراحة  
ومعكم يسلم الى الاعداء . . . وهذا وفق قوله  
« لماذا انتم نيام » لو ٢٢: ٤٦ . اي هذا وقت  
الانتباه والعمل لا وقت النوم والراحة - قوموا  
ننطلق . وذهب آخرون الى انه أذن لهم في النوم  
والاستراحة بذلك القول على تقدير قوله « ان  
قدرتم » فيكون المراد انا لا امنعكم من النوم



واهل الشعب والسجس الذين يخشون الناس  
اضرارهم . واخذ ذلك الجمع مصاييح ومشال  
مع ان القمر كان يومئذٍ بداراً بغية ان يفتشوا  
عن المسيح في مخايء ذلك البستان سواء في كهف  
او دغل او ظل شجرة لظنهم انه محتبى فيه .  
وكان قدام هذا الجمع كله الحائن يهوذا

من عند رؤساء الكهنة النخ اي من عند  
مجلس السبعين على ما يرجح

٤٨ و ٤٩ والذي اسلمه اعطاه علامة قائلاً  
الذي اقبله هو هو اسكوه . فلوقت تقدم الى  
يسوع وقال السلام يا سيدي وقبله  
٢ ص ٩٠:٢٠

اعطاه علامة اي عين لهم قبل الوقت  
ما يمنهم من القبض على غير المسيح . وهذا ما  
كان يحتاج اليه القابضون، ولا سيما الجند الروماني  
ليميزوا بينه وبين كل من تلاميذه

اقبله القبله علامة المحبة والصدقة والامانة  
( خر ٢٧: ١٨ و ٧: ١٨ و ١ ص ١٠: ٢ و ٢ ص ١٥: ٥ .  
ولنا من عادات اليهود والمسيحيين الاولين انه كان  
التلاميذ يقبلون معلمهم مثلاً كان المؤمنون يقبل بعضهم  
بعضاً اكراماً ( رو ١٦: ١٦ و ١ تس ٥: ٢٦ )

امسكوه . . . . . بموجب هذا دليل على ان  
يهوذا خاف ان يأتي اصحاب المسيح ويخلصوه .  
او ان المسيح يستعمل قوته في الحماية عن نفسه .  
او ان يتوارى عنهم كما كان يفعل سابقاً حين

ذلك الموضع والمعروف ايضاً ان المسيح كان قد  
اعتاد ان يجتمع فيه بتلاميذه ( يو ١٨: ١ )

احد الاثني عشر ذكر هذا ليبين فظاعة  
خيانته فانه مع كونه من رسل المسيح اقنع  
الرؤساء ان يسكوه في وقت العيد على غير قصدهم  
الاول

جمع كثير كان هذا الجمع مؤلفاً (١) من  
الجند المعين لخدمة الهيكل ( يو ١٨: ٣ و ٢٢: ٢٢ )  
( ٥٢ ) . وكان هؤلاء يهوداً . وذكرنا ايضاً في  
٢ ص ١١: ٩ و يو ٧: ٣٢ و ٤: ١٠-٣ وأتوا  
حاملين عصياً و (٢) من فرقة عساكر الرومانيين  
( يو ١٨: ٣ و ١٢ ) عينها بيلاطس للقبض على  
المسيح، خاصة بطلب من مجلس السبعين او لخدمة  
ذلك المجلس خدمة عامة في مدة العيد وهذا يوافق  
قول بيلاطس لاهل ذلك المجلس «عندكم حرأس»  
ص ٢٧: ٦٥ . وكان رجال ذلك الجمع متسلحين  
بشامل اي سيف قصيرة و (٣) من خدم رئيس  
الكهنة الذين اتوا للمشاورة او للمساعدة او  
للسامنة بمصاب خصم سيدهم كما اظهروا بعد ذلك  
( ع ٦٧ و مر ١٤: ٦٥ و (٤) من بعض اعضاء  
المجلس من الكهنة والشيوخ الذين اتوا بانفسهم  
ليشاهدوا القبض عليه ( لو ٢٢: ٥٢ ) . ويحتمل  
انه كان مع هؤلاء افيث ممن اعتادوا ان يجتمعوا  
في المدينة اذ علموا ان فرقة من العسكر تذهب  
للقبض على احد منهم . والظاهر ان رجال الجمع كانوا  
كثيرين كأنهم كانوا يتوقعون مقاومة عنيفة .  
وربما قصد الرؤساء بجمع اولئك الكثيرين أن  
يقوموا الشبهة على المسيح بانه من كبار الائمة



اسمهُ في اسر يتعرض به لانتقام ارباب الحكومة  
استل سيفه لم يكن مع الرسل سوى  
سيفين (لو ٢٢: ٣٣) . فكان احدهما مع بطرس  
وفق ما يُنتظر لما كان يُعهد من صفاته

عبد رئيس الكهنة ذكر يوحنا ان اسم  
هذا العبد كان ملخس . ولعل ذلك العبد كان  
المتقدم الى القبض على يسوع

فقطع اذنه اي الاذن اليمنى كما ابان  
يوحنا . كان التلاميذ قد سألوا المسيح قبلاً  
أيضربون ام لا (لو ٢٢: ٤٩) . فلم يصبر بطرس  
الى ان يسمع الجواب فسبق الى الضرب بسرعة .  
والدليل على ذلك ان سيفه اخطأ المقتل ولم يبلغ  
سوى أذن العبد

٥٢ فقال له يسوع رد سيفك الى مكانه .  
لان كل الذين ياخذون السيف بالسيف يهلكون  
تك ٩: ٦ ورو ١٣: ١٠

ود سيفك وجه هذا الكلام الى بطرس  
لان السيف كان مسلولاً بيده . وأمر المسيح  
بذلك دليل واضح على انه لم يرد ان يحارب  
تلاميذه عنه

الى مكانه اي الى غمده  
كل الذين ياخذون السيف النخ هذا كلام  
جار مجرى المثل وجهه المسيح اولاً الى بطرس  
واراد به ان مقاومته للجمع المقبل عليه من الجهالة  
وما لا ينفع المسيح ولا يرضيه وما يجلب الخطر  
على التلاميذ . ودفع الخطر عن بطرس بآرائه

احاطة الاعداء به وقصد هم ايقاع الضرر به (لو  
٣٠: ٨ و٩: ١٠ و٣٩)

فللوقت تقدم اي يهوذا قبل كل الجمع  
السلام يا سيدي مما زاد فظاعة اثم يهوذا  
رياءه باقتاذ علامة الصداقة وتحية المسرة وسيلة  
الى خيانتة القاسية بلا خوف ولا حياء . وهذا  
يذكرنا بقبلة يوأب الخداعية لعماسا (صم ٢: ٢٠  
٩ و ١٠)

٥٥ فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت .  
حينئذ ندموا والقوا الايادي على يسوع واسكوه  
مز ٩١: ٩ و٥٥: ١٣

صاحب اي رفيق لا حبيب، وذلك كما ورد  
في ص ٢٠: ١٣ و٢٢: ١٢

لماذا جئت لم يجهل المسيح غاية مجيئه  
فسأله لينته ضيقه ويجعله يتأمل في الاثم الذي  
ارتكبه . وزاد لوقا على ذلك قوله « يا يهوذا  
أقبله تسلّم ابن الانسان » لو ٢٢: ٤٨ . وفي ذلك  
الوقت حدثت المخاطبة المذكورة في يو ١٨: ٤-٨  
بين المسيح وقواد العسكر

٥٩ واذا واحد من الذين مع يسوع مدّ يده  
واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه  
يو ١٨: ١٠

واحد اي بطرس (يو ١٨: ١٠ و ١١) .  
كتب يوحنا انجيله بعد خراب اورشليم حين لم يكن  
من خطر على احد من اتباع المسيح اذا ذكر



وأكد بما قاله لبطرس وسائر الرسل ان تسليمه  
تم باختياره لا على الرعم منه

استطيع اي اقدر ان اردت مقاومة  
الاعداء

الآن اي في حال قبض الاعداء علي  
وخلاصة كل هذا الحديث انه لو اراد  
المقاومة وسأل المدد لارسل الآب السماوي له  
في الحال المعونة الكافية

اثني عشر جيشاً لعله ذكر هذا العدد من  
جيوش الملائكة وفقاً لعدد تلاميذه في الاصل  
فكأنه قال لي عند الآب بدلاً من الاثني عشر  
شخصاً الضعفاء الذين احدهم خائف ، اثنا عشر  
جيشاً من الملائكة المقتردين قوة . والجيش هنا  
في الاصل اليوناني لجئون او فيلق وهو القسم الاكبر  
من اقسام الجنود الرومانيين . وعدد رجاله عندهم  
سنة آلاف . وذكر هذا العدد العظيم ليبيّن  
قوته بالنسبة الى تلك الفرقة الصغيرة التي اتت لتقبض  
عليه . ويحتمل انه لم يقصد بذلك سوى عدد لا  
يحصى من الملائكة . فاذا كان ملاك واحد  
ضرب في ليلة واحدة مئة وخمسة وثمانين الفا من  
جنود الاشوريين ( ٢مل ١٩ : ٣٥ ) فما قواك باثني  
عشر جيشاً ينقضون على تلك الفرقة الصغيرة

يعزّي المسيحيين معرفتهم ان تحت امر  
المسيح دائماً جيشاً من الملائكة هذا عدده ان  
الذي له هذا السلطان مع الآب هو شفيعهم

اذن ملخص فلو بقيت مقطوعة لاقاموا الدعوى  
عليه . ولكن ابراء المسيح اياها منهم من  
اقامة الدعوى خوفاً من اذاعة نبأ المعجزة . وكان  
على المشاهدين كلهم ان يتخذوا تلك المعجزة  
برهاناً على ان يسوع شخص الهى . وقصد  
المسيح من قوله لبطرس ما ذكر ، تنبيه تلاميذه  
على ان مقاومتهم للجنود تعرضهم للقتل . ومعناه  
عموماً ان الفاضلين يُغصبون والمعتدين يُعتدى  
عليهم ( تك ٦ : ٩ ورؤ ١٠ : ٣ ) . والذي  
يصدق على الشخص يصدق على الأمة . فاذا  
سلت امة سيوف الحرب للهجوم سلّتها الأمة  
الاخرى للدفاع . وسيف العصيان يجلب على من  
يستلّه سيف الانتقام . وللكنيسة من ذلك ان  
ربّها لا يريد ان تحمي نفسها او تنصر على غيرها  
بالاسلحة الجسدية ( ٢كو ١٠ : ٣ و ٤ ) لان  
اسلحتها روحية وهي كلام الله والصلاة والصبر .  
والانتقام لله لا لها ( رو ١٢ : ١٩ ) . ولكن  
ذلك لا يمنع على الاطلاق استعمال السيف لان  
الانجيل يجيز ذلك في بعض الاوقات ( رو ١٣ : ٤ )

٥٣ أنظن اني لا استطيع الآن ان اطلب الى  
اي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة  
٢مل ١٧ : ٦ ود ١٠ : ٧١

أنظن قال ذلك تنبيهاً لايمان بطرس  
ليذكر ما رآه من قوة المسيح لان عمله دلّ  
على انه نبي قدرة المسيح على المعجزات ، وانه  
شك في عناية الله بابنه وظنّه انه تعالى قد تركه .



للسلام . وطريق القبض عليه كما ذكر زاد عار  
تسليمه الى الموت . وما ذكره مقي ليس كل  
العار الذي وقع عليه حينئذ لان العسكر والخدم  
اوتقوه ايضاً ( يو ١٨ : ١٢ )

كل يوم اي عدة ايام متوالية في ذلك  
الزمان ومراراً في اثناء ممارسته وظيفته  
اجلس هادئاً لا أؤدي احداً ولا اظهر شيئاً  
من القسوة التي تقتضيها اعمالكم واستعدادكم  
الى ان تمسكوني

اعلم في الهيكل اي جهاراً حتى لا يكون  
لكم ان تهمني بدسائس سرية تحتاجون بها  
الى ان تقبضوا عليّ سرّاً ولأن علة دعواكم عليّ هي  
كلماتي . فلماذا لم تمسكوني وانا أعلم امامكم ١٩  
ولم تمسكوني هذا دليل على انكم لم  
تجسروا على ذلك علانية وانه لا حجة لكم  
تبرزكم قدام الناس بقبضكم عليّ ( ص ٢١ : ٤٦ )

٥٦ واما هذا كله فقد كان لكي نكمل  
كتب الانبياء . حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا  
مرا ٢٠ : ٤٠ ع ٥٤ مر ١٤ : ٥٠ ويو ١٨ : ٥٠

كتب الانبياء اي الكتب التي انبأت  
بآلامي وموتي . وخيانة يهوذا وجوركم لم يكونا  
الأ بقتضى قضاء الله الازلي . فكرر لهم هنا  
ما قاله قبلاً لتلاميذه ( ع ٥٤ ) واظهر به لهم  
ان الذي قدرهم عليه لا ايديهم ولا عصيهم ولا  
سيوفهم ولا ربطهم ووثقهم بل مجرد ارادته وكان  
ذلك اتقائاً لمقاصد الله المكتوبة في كتب الانبياء

٥٤ فكيف نكمل الكتب انه هكذا ينبغي  
ان يكون

اش ٥٣ : ٧ الخ و ع ٢٤ ولو ٢٤ : ٢٥ و ٤٤ و ٤٦

فكيف تكمل اي كيف تكمل اذا  
سألت الآب المساعدة ونجوت من الخطر المحيط بي  
الكتب هي التي تنبئ بآلامي وموته  
( مر ٢٢ واش ص ٥٣ ودا ٢٦ : ٩ و زك ١٣ : ٧ ) .  
فالمسيح سلم نفسه الى الاعداء بلا مقاومة  
لكي تكمل هذه النبوءات وغيرها ويعدّ الخلاص  
للعالم . وتلك النبوءات تظهر مشيئة الله وقصده .  
وليس من العدل ان يضع الله خطايا العالم على  
يسوع البار الأ وهو راض بذلك . وقال ذلك  
تغزية للتلاميذ وتقوية لايمانهم لانه حق لهم ان  
كل تلك الحوادث المحزنة قضى بها في سابق علمه  
فهو لم تقع على المسيح بغتة ويجب ان لا  
يعثر تلاميذه

٥٥ في تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه  
على لصٍ خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني . كل يوم  
كنت اجلس معكم أعلم في الهيكل ولم تمسكوني

للجموع اي لرؤساء الكهنة وقواد جند  
الهيكل والشيوخ المقبلين عليه « لو ٢٢ : ٥٢ »

كانه على لصٍ لم يعترض المسيح على  
قبضهم عليه بل على طريقته ووقته لانهم قبضوا  
عليه كما يقبض على شرّ الاشقياء وكما قبضوا  
على باراباس ( يو ١٨ : ٤٠ ) كأنهم توقعوا ان  
يتاومهم مقاومة عنيفة لا كلمهم هادىء محب



كانت قبل ذلك لتقدمه وفروط ذكائه ولم يطلب فيها شهود ولم يذكرها سوى يوحنا (يو ١٨: ١٣ - ٢٣) . والمرة الثانية قدام قيافا وذكرها متى في هذا العدد ومرقس ١٤: ٥٣-٦٤ . والثالثة قدام المجلس صباح يوم الجمعة ولم يذكر وقوف المسيح فيه وما جرى حينئذ الا لوقا (لو ٢٢: ٦٦ - ٧١) ولكن متى اقتصر على ذكر اجتماع المجلس والحكم وقتئذ (ص ١٠: ٢٧) . وكانت المحاكمة الاولى لحصاً استعدادياً . وكانت الثانية لابراز الشهادات عليه من فمه ومن غيره وحكموا عليه فيها ليلاً وذلك لم يكن شرعياً . وكانت الثالثة للحكم بالموت عليه شرعاً . وفي اثناء تلك المحاكمات انكروه بطرس . ولا فرق بين ذكر انكاره قبل ذكر المحاكمة وذكره بعدها . فاستحسن لوقا ذكره قبلها واستحسنه متى ومرقس بعدها واستحسن يوحنا ذكره في اثناء كلامه على المحاكمة

الى قيافا . اي الى قصر قيافا . والظاهر ان ذلك القصر كان واسعاً ومعداً للرئيس الكهنة يشتمل على ساحة واسعة تحيط بها المخادع والقرف . والارجح انه كان لكل من حنان وقيافا موطناً خاصاً في ذلك القصر . وكان هناك ايوان او بيت كبير ترتفع ارضه عن ارض الساحة كما يظهر من مر ١٤: ٦٦ . وكان يجلس فيه اعضاء مجلس السبعين احياناً . وأوقف المسيح قدام قيافا ليرسم الدعوى عليه ثانية لانه وقف قدام حمية حنان كما ذكر في يو ١٨: ١٩-٢٣ . وكان ذلك في اثناء مجيء الاعضاء الى المجلس

حينئذ تركه التلاميذ علة ذلك خوفهم من هجوم الجند عليهم ليلاً ، وخيبة آمالهم بالقبض على المسيح ، لانه لم يظهر شيئاً من قوته لاتقاذ نفسه . ولان كلامه ابان انه عزم ان يسلم نفسه الى ايدي اعدائه ليحروا عليه ما قضى الله به . فخوفهم وخيبة آمالهم انسيانهم وعدهم انهم لا يتركونه (ع ٣٥) فهربوا . ولا ريب في ان هربهم زاد كأس المسيح مرارة « لانه داس المصرة وحده » ومن الشعوب لم يكن معه احد ، ونظر ولم يكن له معين وتخيّر اذ لم يكن له عاضد « اش ٦٣: ٣ وه . والمسيح حين سلّم نفسه الى الاعداء سألهم ان يتكلموا تلاميذه (يو ١٨: ٨) . وذكر متى هنا ان كل التلاميذ هربوا ، والظاهر ان اثنين منهم (وهما يوحنا وبطرس) عند ما رأيا ان لا احد لحق التلاميذ قصد القبض عليهم رجعا وتبعوا المسيح من بعيد

٥٧ والذين امسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكتبة والشيوخ

مر ١٤: ٥٣ الخ ولو ٢٢: ٥٤ الخ ويو ١٨: ١٢ و١٣ و١٤

حُوكِمَ المسيح امام القضاة والحكام ست مرات : ثلاثاً قدام قضاة من اليهود واثنين امام بيلاطس وواحدة امام هيرودس واستهزى به اربع مرات . وبرّر ثلاث مرات . وحكم عليه مرتين . واول محاكمة جرت عليه كانت قدام حنان رئيس الكهنة سابقاً وبقي يستنبرك رئيس الكهنة بعد عزله ، وبقيت سلطته الجهرية كما



عجبتُ الشخصية المسيح، والثاني رغبته في مشاهدة ما يحدث

الى دار رئيس الكهنة اي الى ساحة الدار حيث اضرم الخدم نارا للاصطلاه ( لو ٢٢ : ٥٥ ) وسبق بطرس قليذ آخو وهو يوحنا وادخل بطرس ( يو ١٨ : ١٥ و ١٦ )

وجلس بين الخدام جلس بعض الوقت كما هنا ووقف وقتاً آخر يصطلي كما ذكر يوحنا ( يو ١٨ : ١٨ ) . والظاهر انه ظن ان لا احد يعرفه ولا يلتفت اليه

لينظر النهاية يدل هذا على ان رغبة بطرس في مشاهدة ما يجري هناك كانت معظم علّة مجيئه والسبب الاكبر في ذلك المجي.

٥٩ وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه

والمجمع كله اي كل من حضر المجلس من الاعضاء . والارجح ان يوسف الرامي ونيقوديموس ( وهما من اعضاء ذلك المجلس ) كانا غائبين ( لو ٢٣ : ٥١ و يو ٧ : ٥٠ و ٥١ و ٣٩ : ١٩ )

٦٠ فلم يجدوا . ومع انه جاء شهود زور كثيرين لم يجدوا . ولكن اخيراً تقدم شاهدا زور

مز ٢٧ : ١٢ و ٣٥ : ١١ ومر ١٤ : ٥٥ و ٥٦ و ١٣ : ٦ نث ١٩ : ١٥

فلم يجدوا اي لم يجدوا شهادة يستطيعون

في نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل على ما يُظن ان هذه المحاكمة في الليل تدل على ضرورة خاصة قبل ان يعرف الجمع الذين يريدون يسوع ويحاولوا تخليصه من ايديهم وهم - اي الرؤساء - يريدون هلاكه لا خلاصه .

وسأله عن تلاميذه وعن تعاليمه ثم ارسله موثقاً الى قيافا وهو صدوقي كحنان ( انظر شرح ع ٣ ) تولّى رئاسة الكهنة عشر سنين اي من سنة ٢٧ لليلاد الى سنة ٣٧ . وهو الذي ارتأى قبل ذلك انه خير ان يموت المسيح ( يو ١١ : ٥٠ )

الكتبة والشيوخ كان اجتماعهم اي اجتماع المجلس الكبير ( وهو الذي يستأى مجلس السبعين ) بقتة . وكان لا يحسب الاجتماع عندهم شرعياً في ذلك المجلس ما لم يكن عدد المجتمعين ثلاثة وعشرين فما فوق . وكان من قوانينهم انهم مما حكموا في ذلك المجلس ليلاً فانه لا يُعدّ شرعياً ما لم يكرّر نهاراً . ويحتمل انهم اجتمعوا سابقاً وكانوا يتوقعون رجوع الفرقة التي ذهبت للقبض على المسيح . والمرجح ان قيافا دعاهم بعدما عرف انه قبض على المسيح

٥٨ واما بطرس فتبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فدخل الى داخل وجلس بين الخدام لينظر النهاية

يو ١٨ : ١٥

اما بطرس فتبعه وذلك لامرين : الاول



٦٢ فقام رئيس الكهنة وقال له اما نجيب  
بشيء . ماذا يشهد به هذان عليك  
مر ٦: ١٤ الخ

سؤال رئيس الكهنة هنا نتيجة عجزه عن  
ان يجد علة للشكاية عليه . فحاول ان يحمل  
المسيح ان يشتكي على نفسه وهذا ( اي حنل  
الانسان ان يشتكي على نفسه اذا لم تثبت الدعوى  
عليه ) منافي لقوانين العدل . ومعنى سؤاله  
أصادقة شهادة هذين الشاهدين عليك من جهة  
نقض الهيكل ام كاذبة . وقيام رئيس المجلس  
في مثل تلك الحال ليخاطب المدعى عليه دايمل  
على انه محتمل لعجزه ان يجد علة على المسيح

٦٣ واما يسوع فكان ساكناً . فاجاب  
رئيس الكهنة وقال له استحلفك الله الحي ان تقول  
لنا هل انت المسيح ابن الله  
اش ٧: ٥٣ وص ١٢: ٢٧ و ١٤ لا ١: ٥١ وام  
٢٦: ٢٦ و ٢٦

فكان ساكناً وامل المجلس ايضاً بقي  
ساكناً يتوقع الجواب من يسوع . وكان سكوت  
المسيح اتماماً لنبوء اشعيا ( اش ٥٣: ٧ ) ووقفاً  
لشهادة بطرس ( ١ بط ٢: ٢٣ ) . وسكت لعله  
ان المجلس اعتمد قتله وان كلامه لا يعطفهم على  
عدل ولا على رحمة . ولو فسر مراده في كلامه  
على الهيكل ما استفادوا من تفسيره ولا من  
تعليمه شيئاً آخر

استحلفك بالله الحي هذا القسم العادي في

ان يبنوا عليها الحكم بقتله لان كثيرون شهدوا  
عليه زوراً ولم تتفق شهادتهم « مر ١٤: ٥٦ و ٥٩  
ولكن اخيراً اي بعد المحاورات عبثاً

شاهداً زوراً هذا اقل عدد تقوم به  
الشهادة شرعاً ( عدد ٣٥: ٣٠ وتث ١٧: ٦  
١٩: ١٥ )

٦١ وقالوا . هذا قال اني اقدر ان انقض  
هيكل الله وفي ثلاثة ايام ابنيه  
ص ٢٧: ٢٠ ويو ٢: ١٩

قال المسيح لليهود منذ ما ينيف على ستين  
قبل ذلك « انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام  
اقيمهُ ... واما هو فكان يقول عن هيكل  
جسده » يو ٢: ١٩ و ٢١ . وشهدوا عليه هنا  
بانه قال ذلك عن الهيكل الحقيقي . وبين  
شهادتهم وقول المسيح فرق عظيم لانه قال انه  
يقيمهُ في ثلاثة ايام اذا نقضوه هم . وهم شهدوا  
انه هو قال انا اقدر ان انقضهُ . وما قاله على  
جسده مجازاً قالوه على هيكل اورشليم حقيقة .  
وهذه الشهادة الكاذبة لم تنفعهم شيئاً لان  
الشهود اختلفوا فيها . ولو اثبتوا عليه انه تهدم  
بانه يخرب الهيكل لحكموا عليه بالتجديف  
( اع ٦: ١٣ ) . على ان اعضاء المجلس كلهم  
كانوا يعلمون ما اراد المسيح بالهيكل كل  
المعرفة ، ودليل ذلك قول المجلس لبيلاطس « تذكرنا  
ان ذلك المضل قال وهو حي اني بعد ثلاثة ايام  
اقوم » ص ٢٧: ٦٣



القوة وآتياً على سحب السماء

يو ١٣: ٣١ مز ١١٠: ١ واع ٧: ٥٥ دا ٧: ١٣  
وص ١٦: ٢٧ و ٢٤: ٣٠ ولو ٢١: ٢٧ ويو ١: ٥١  
ورو ١٤: ١٠ وانس ٤: ١٦ ورو ١: ٧

انت قلت هذا كقولك نعم . فصرح  
يسوع هنا بأنه هو المسيح وانه الله . وكذا فهم  
المجلس ، ولم يقل لهم المسيح ما يدل على انهم  
اخطأوا الفهم . ولنا من ذلك انه يجب علينا  
ان نتكلم اذا فهم من سكوتنا نكران الحق .  
وان جواب المسيح على طلب الحلف يثبت ان  
القسم في المحاكمة يجوز اذا كانت الدعوى حقة  
وذات شأن

من الآن تبصرون اي الذي ادعيه الآن  
بالكلام ستقفون على صحته بالبيان . فالذي  
قدمه المسيح هنا هو علامة على صحة دعواه  
وانذار لهم وانباء بالدينونة

جالساً عن يمين القوة اي عن يمين الله  
وذلك مكان الشرف والوقار والقضاء والراحة  
( مز ١١٠: ١ ودان ٧: ١٣ و ١٤ )

وبهذا نسب يسوع الى نفسه النبوءات التي  
انبا بها داود ودانيل بالمسيح . وربما اشار  
بقوله انه ابن الانسان الى الفرق العظيم بين حال  
اتضاعه وهو واقف يحاكم موثقاً كدنب قريباً  
ان يموت مهاناً ، وحال ارتقاعه حين يصير المحكوم  
عليه حاكماً والحاكون محكوماً عليهم

وآتياً على سحب السماء هذا كما في  
ص ٢٤: ٣٠ . كان الروساء قد طلبوا ان يُريهم

الشريعة اليهودية ( عد ١٩: ٥ و ٢١ ويش ١٩: ٧ )  
ومعناه اسأل ك ان تحلف بالله على ان تشهد  
بالحق كله كأنك واقف . في حضرة الاله الحي

هل انت المسيح لا تعلّق لهذا السؤال  
بشهادة الشاهدين فظهرت منه علّة بعضهم  
الحقيقية للمسيح فهي ليست كلامه على الهيكل  
ولا انه يهيج الفتنة بين الناس كما شهدوا عليه  
امام بيلاطس ( لو ٢٣: ٢ ) بل كونه انساناً فقيراً  
وديعاً ادعى انه المسيح المنتظر مجيء

ابن الله يظهر من بشارة لوقا ان السؤال  
الواحد هنا هو مجموع سؤالين اي « هل انت  
المسيح » و « هل انت ابن الله » ولم يفرق  
انبياء العهد بين مضموني هذين السؤالين لانهم  
اعتقدوا ان المسيح هو ابن الله ( مز ٢: ٧ و ٤٥  
٦ و ٧ واش ٧: ١٤ و ٦٠: ١ و ٢٠: ٢ ) واما اليهود  
في ايام المسيح فالمرجح انهم لم يعتقدوا ان المسيح  
لم يكن سوى نبي وملك وفاتح منتصر .  
وسبب ذلك السؤال كله هو ان يجدوا ما يشتكون  
به على المسيح من تجديف . ولم يكن يسوع  
مضطراً الى الاجابة فتكلم لا للتخلص منهم بل  
لئلا يستنتجوا من سكوتهم انه رجع عن دعواه  
أنه المسيح ابن الله وكان في وسع يسوع ان ينجو  
من دعواهم انه جدف اماً بان ينكر قوله انه المسيح  
ابن الله وهذا محال ، واما انه يقرب به ويبرهن  
صحته . لكنهم لم يسمحوا له باقامة البرهان

٦٤ قال له يسوع انت قلت . وايضاً اقول  
لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين



قد جدّف لانه ادّعى لنفسه بعد ان حلّفه الصفات المختصة بالله وحده ولا ريب في ان المسيح بجوابه ساوى نفسه بالآب فلو كان مجرد انسان لكان جوابه تجديفاً لا محالة والقضاء عليه عدلاً (يو ١٠: ٣١-٣٣) ولكنه لم يكن مجرد انسان ولم يتكلم بغير الحق فهو لم يحدّف

فكان على اعضاء المجلس ان ينظروا في دعواه ليعلموا أحقّ هي ام لا ، لكنهم صرفوا اذهانهم عما يثبت دعواه من البراهين القاطعة وفرضوا انه خادع بدون ادنى دليل

٦٦ ماذا ترون . فاجابوا وقالوا انه مستوجب الموت

لا ١٦: ٢٩ ويو ١٩: ٧

ماذا ترون طلب بهذا حكم المجلس باعتبار كونه رئيساً

انه مستوجب الموت «الجميع حكموا عليه» بذلك (مر ١٤: ٦٤) وقولهم «انه مستوجب الموت» صورة الحكم التي اعتادها اليهود في حكمهم على المدعى عليه بالقتل مدّة كان لهم السلطان على اجراء ذلك . ولكن الرومانيين منعوهم عنه (يو ١٨: ٣١) فلم يبق لهم الا صورة الحكم

وحكموا على المسيح بما ذكر بناء على ما قيل في شريعة موسى فانها أمرت برجم المجدّف (لا ١٠: ١٤-١٦ وتث ١٨: ٢٠) وكان يمكن اعضاء المجلس ان يأمرؤا الناس برجم

آية من السماء فأبى (مر ٨: ٤١) ولكنه الآن وعدمهم بتلك الآية وهي مجيئه الثاني ليدين العالم . ولعله أشار ايضاً الى مجيئه الروحي ليهدم مدينتهم وهو رمز الى مجيئه يوم الدين العظيم . وسؤال رئيس الكهنة عن امرين : كون يسوع هو المسيح وكونه ابن الله . فاجابه يسوع بالايجاب وزاد على المطلوب انه ديان العالم

٦٥ فزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً قد جدّف . ما حاجتنا بعد الى شهود . ها قد سمعتم تجديفه

مل ٢: ١٨ و٣٧ و١٩

فمزق . . . ثيابه هذه هي العلامة المألوفة للعزن عند اليهود (مل ٢: ١٨ و٣٧) . وقصد رئيس الكهنة ان يظهر بها اسفه واقشعراده من فظاعة التجديف في حضرته شهادة على يسوع بأنه جدّف ، واغراء للمجلس بالحكم على يسوع كما حكم هو عليه . وكان كل ما اظهره من الانفعالات رياء لانه فرح بسماع اقرار يسوع لانه تذرّع به الى الحكم عليه . على انه بموجب شريعة موسى لا يجوز لرئيس الكهنة ان يمزق ثيابه (لا ١٠: ٦ و٢١: ١٠) . ولعله نُهي عن تمزيق ما يلبسه في الهيكل لا بدلته العادية التي كان لابساً اياها في المجلس . او عن تمزيق ثيابه في حزن خاص بعائلته لا في الحزن العام

نتعجب من سرعة هذا الحكم مما يدل على تواطؤ بين المجتمعين ، اذ انهم انتظروا مجرد كلمة يتقوّ المتهم بها امامهم لكي يحكموا عليه كالنوعاء التي لا تعرف العدالة ولا الانصاف



وآخرون لطموه

اش ٦:٥٥ و ٣:٥٣ و ص ٣٠:٢٧ ولو ٦٣:٢  
ويو ١٩:٣

**حينئذٍ بصقوا** كان البصق، ولا يزال، غاية الاهانة وعلامة الكره الشديد (عد ١٢: ١٤ واي ١٠:٣٠ واش ٦:٥٥). وكان الذين بصقوا هم غير اعضاء المجلس بل الشرط القساة وحراس الهيكل وخدم رئيس للكهنة (مر ١٤: ٦٥ ولو ٢٢: ٦٣). والارجح ان اولئك الشرط ورفقاءهم اخذوا يسوع من المحكمة الى الدار ولعلهُ عند ذلك تمكّن من مشاهدة بطرس وسمع كلامه باللغات والاقسام (لو ٢٢: ٦١) والاتفات اليه ونظروته اياه تلك النظرة التي ابكته بكاء مرّاً. وكان من عوائدهم يومئذٍ ان يسلموا المحكوم عليه بالموت الى الشرط ليهينوه ويهزأوا به كما شاءوا فالظاهر ان اعضاء المجلس سلموا يسوع الى اولئك الفئات من الناس وذهبوا الى بيوتهم وبقوا هنالك الى الصباح. والارجح ان وقت انصرافهم كان نحو الساعة الثالثة بعد نصف الليل فيكون المسيح قد احتمل اهانة اولئك القساة وتعذيبهم نحو ثلاث ساعات

**لكموه** اي ضربه بجمع الكف ليظهروا بغضهم واهانتهم وغيظهم بما نسبوه اليه من التجديف

**لطموه** اي ضربه براحة اليد وهذه طريقة أخرى لتعذيبه واظهار ما سبق. وقد انبأ اشعيا

يسوع على الرغم من الحكام الرومانيين كما فعلوا بعد ذلك باستفانوس او ان يستأذنوا بيلاطس في ذلك. ولكنهم لم يفعلوا هذا خوفاً من ان كثيرون من الشعب يدافعون عن يسوع ويعملون على انتقامه فاستحسنوا ان يسألوا بيلاطس ان يجري بموجب حكمهم اي ان يقتله. وكان القتل عند الرومانيين في مثل هذه الحادثة بالصلب، وهذا علّة صلب يسوع دون رحمة. وكان اعضاء ذلك المجلس يعتبرون حكمهم نهائياً لكنهم اضطروا ان يجتمعوا ايضاً ليجعلوا هذا الحكم شرعياً. لانه منع بموجب قوانين مجلسهم ان يحروا ما حكم به ليلاً. فاجتمعوا ثانية بعد طلوع الفجر وكرروا طلب الحكم عليه (ص ١:٢٧ ولو ٢٢: ٧)

وهذه نهاية استماع الدعوى على يسوع ثانية امام قضاة اليهود

وما حكموا به عليه لم يكن شرعياً بموجب كتاب التلمود (وهو من اقدس كتب اليهود) لانه بموجب ذلك الكتاب لم يجز للمجلس ان يفحص ليلاً عن دعوى جنائية يمكن ان يُحكم على من تثبت عليه بالموت. وان يُحكم على المدعى عليه بالموت في اليوم الذي يحاكم فيه عينه. وان يُحكم عليه بذلك بمجرد شهادته على نفسه. فاذا كان ذلك البار واهب الحياة حكم عليه الناس بانه مستوجب الموت، أفرّيب اذا حكموا على احد عبيده ظلماً، او يحق لذلك العبد ان يتذمّر

٦٧ حينئذٍ بصقوا في وجهه ولكموه.



بكل هذه الالهات منذ سبع مئة سنة قبل  
وقوعها ( اش ٦٥: ٥٠ و ٣: ٥٣ و ٧ )

٦٨ قائلين تنبأ لنا ابا المسيح من ضربك

مر ٦٥: ١٤ ولو ٦٤: ٢٢

اما بطرس فكان جالساً ذكر دخول  
بطرس دار رئيس الكهنة في ع ٥٨ وان خدَم  
البيت اضرعوا ناراً في ساحة الدار ليصلوا .  
والاصطلاء كان حينئذ مقبولاً لانه كان ليل  
واورشليم عالية وكان الشهر نيسان العبراني فدخل  
بطرس بينهم ليصطي . ولنا من عاقبة هذا  
الدخول انه من الخطر على تلاميذ المسيح ان  
يخالطوا اعداءه ولو لاسباب جائرة بنفسها

جارية اي احدى اماء قصر رئيس  
الكهنة وهي البوابة ( مر ١٤: ٦٦ و يو ١٨: ١٧ )  
وانت اي انا اعرف ان يوحنا تلميذ يسوع  
( يو ١٨: ١٦ ) ولا بد انك انت كذلك .  
وهذه الجارية سألت بطرس قبل هذا او بعده  
قائلة « ألسنت انت ايضاً من تلاميذ هذا الانسان »  
يو ١٨: ١٧

٧٠ فانكر قدالم الجبيع قائلاً لست ادري ما  
نقولين

فانكرو هذا انكاره الاول وكانت علته  
حياؤه وخوفه ، لانه زال ايمانه بالمسيح مُدْ ظهر  
ضعيفاً كل الضعف عند القبض عليه . ولعله قال في  
نفسه : اقراري بالمسيح يضرني ولا يفيدُه

لست ادري ما تقولين هذا تجاهل اظهر  
به اعظم الاستغراب من اتهامها اياه انه من

اوضح مرقس هذا بانهم غطوا وجهه ولكمونه  
وقالوا له تنبأ الخ ( مر ١٤: ٦٥ ) . وانوا ذلك  
هزءاً بادعائه انه نبي لان من كان نبياً يقدر ان  
يعرف ضاربهُ وان كان وجهه مغطى . ولان  
المسيح صبر على ذلك ولم يجبه بشيء اتخذوا  
ذلك دليلاً على انه لا يستطيع ان يعلم من ضربه  
وانه خادع . فوا اسفاه ! كيف ان الديقن اللتين  
كانتا تشفيان الموضي وتقيان الموتى اصبحتا  
موتوقتين ! وان الشفتين اللتين ابكمتا الارواح  
وسكنتا البحار والرياح وتكلمتا بكلمة الحياة  
صارتا عرضة لقساوة اولئك الاشقياء نحو ثلاث  
ساعات !

فما اعظم المبينة بين ما صار اليه المسيح  
وما يليق ان يكون فيه . فان المنقذ هنا صار  
موتقاً ، والديان مشكوكاً عليه ، ورئيس المجد  
مهاناً والقدوس البار محكوماً عليه بالذنب ، وابن  
الله محسوباً مجذفاً ، والذي هو القيامة والحياة  
مسلاً الى الموت ، ورئيس الكهنة الازلي مدينياً  
من رئيس الكهنة اليهودي الوقتي

٦٩ اما بطرس فكان جالساً خارجاً في الدار .  
فجاءت اليه جارية قائلة وانت كنت مع يسوع  
الجليلي



بقسمٍ اتى ذلك اثباتاً لصدق ما قال ودفعاً  
للريبة والشبهة عنه . فترى من ذلك ان سقوط  
بطرس كان متسارعاً منذ بدائه وقديسي ما  
ابانه المسيح من اثم الحلف ( ص ٣٤:٥ ) وزاد  
ذلك الاثم على كذبه

اني لست اعرف الرجل هذا قوله للجارية  
واما ما خاطب به الآخرين الذين صدقوها بسؤالهم  
فقوله « لست انا » يو ١٨: ٢٥

٧٣ وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقاً  
انت منهم فان لتك نظرك  
قض ١٢: ٦ ولو ٢٢: ٥٩

وبعد قليل اي بعد نحو ساعة ( لو ٢٢: ٥٩ )  
وفي تلك المدة كان بطرس قد رجع من  
الدھليز الى النار ( يو ١٨: ٢٥ )

القيام وقالوا كان بين اولئك القيام  
نسب ملخص الذي قطع بطرس اذنه ( يو  
٢٦: ١٨ )

اقتك تظهرك ارادوا بذلك ان لهجته تدل  
على انه جليلي . ومن جملة ما يميز اهل الجليل عن  
اهل اليهودية ان الجليليين ما كانوا يفرقون في  
التكلم بين السين والشاء . والمسيح قضى  
اكثر الوقت في الجليل فلذلك سمي جليلياً . وكان  
اكثر تلاميذه الاولين من هناك فنسبوا كل  
تلاميذه الى الجليل ( مر ١٤: ٧٠ ولو ٢٢: ٥٩  
واع ٢: ٧ )

تلاميذ يسوع وان اتخاذ قولها على ظاهر معناه  
محال والا فكلامها مفهوم . وزاد على هذا قوله  
« لست انا » يو ١٨: ١٧ . وقوله « لست اعرفه  
يا امرأة » لو ٢٣: ٥٧

٧١ ثم اذ خرج الى الدھليز رآه أخرى  
فقال للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصري

وخرج الى الدھليز اعتزل بطرس ضوء  
النار وذهب الى ظلمة الدھليز ليتجنب التفاتهم  
اليه وسؤالهم اياه فانه خاف على حياته . ولا ريب  
في ان ضميره كان يؤنبه ويزيده خوفاً

قال مرقس انه في اثناء ذلك صاح الديك  
اول مرة ( مر ١٤: ٦٨ ) . ولم يكن ذلك  
الهزيع المعروف عندهم « بصياح الديك » لان ذلك  
كان قرب الفجر ، وانكار بطرس الاول كان  
في بداية محاكمة يسوع نحو نصف الليل او  
بعده بقليل

واته اخرى فقالت النخ يظهر من قول  
مرقس ان الجارية الاولى اخبرت الجارية الثانية  
بظنها ان بطرس من تلاميذ المسيح بقولها « ان  
هذا منهم » مر ١٤: ٦٩ وان الجارية الثانية  
قالت ذلك امام آخرين . ويظهر مما قال لوقا  
ويوحنا ان آخرين صدقوها بالخبير والاستفهام ( لو  
٢٢: ٥٨ و يو ١٨: ٢٥ )

٧٢ فانكر ايضاً بقم اني لست اعرف الرجل

فانكر ايضاً هذا انكاره الثاني



٧٤ فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف اني لا اعرف الرجل . ولوقت صاح الديك

مر ١٤: ٧١

يلعن ويحلف اي يسأل الله معاقبته ان كان هو كاذباً . ولعل القسم هنا كان اشد ما سبقها من اقسام

اني لا اعرف الرجل هذا انكاره الثالث . ولم يتبين في هذه الحادثة انه اتهم بطرس ثلاثة اشخاص فقط وانه دفع التهم بثلاثة اجوبة فقط بل الارجح ان الذين اشتركوا فيها كثيرون وانه كرر الانكار باقوال مختلفة متوالية في وقت قصير بدليل تنوع ابناء الانجيليين الاربعة . والامر الجوهري ان بطرس اتهم ثلاث مرات متميزة وانه انكر المسيح ثلاث مرات كذلك . والارجح انه في كل مرة من هذه الثلاث كانت الاتهامات من الحاضرين كثيرة ومتنوعة وكانت انكاراته كذلك . فذكر بعض البشيعين بعضها وذكر البعض بعضاً آخر . وبما يقوي ذلك انه يبعد عن الظن ان لا يكون في مدة الساعات الثلاث التي جرت فيها المحاكمة وبطرس بين اعداء المسيح سوى ثلاث مسائل وثلاثة اجوبة . والخلاصة ان عدد مرات السؤال والجواب كانت ثلاثة كما ذكر ولكن المسائل والاجوبة في كل منها كانت متعددة ومتنوعة

صاح الديك اشار متى بذلك الى صياح الديك المعتاد في مثل ذلك الوقت ولذلك سمي المزيج الثالث بصياح الديك وأوله الساعة الثالثة

بعد نصف الليل ( مر ١٣: ٣٥ ) . ولم يلتفت متى الى عدد مرات ذلك الصياح ولكن مرقس ذكر ان هذا الصياح هو الصياح الثاني ( مر ١٤: ٧٢ ) . فالظاهر ان بطرس لم ينتبه الى الصياح الاول ولم يتأثر به

٧٥ فذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له انك قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات . فخرج الى خارج وبكى بكاء مرّاً

ع ٣٤ و مر ١٤: ٣٠ ولو ٢٢: ٦١ و يو ١٣: ٣٨

فتذكر بطرس صياح الديك امر زهيد في نفسه ولكن الروح جعله واسطة لتنبيه ضمير بطرس . وقال لوقا « انه عندما صاح الديك التفت المسيح ونظر الى بطرس ( لو ٢٢: ٦١ ) . والارجح ان ذلك كان عند نهاية المحاكمة وتسليم يسوع الى الشرطة ليزأروا به قبل ان غطوا وجهه . وقصد المسيح بنظره الى بطرس حينئذ اربعة اموراً :

الاول ان يذكره الانبياء والوعد ( اي انباء يسوع بطرس بانه ينكره ووعده بطرس له بالثبات )

والثاني اظهار حزنه على انكار احد احبائه اياه

والثالث تبكيته اياه لتنبيه ضميره

والرابع اظهار شفقتة على بطرس ومحبة له . ولم يكن في تلك النظرة شيء من الغضب .



وفي هذه الحادثة خمس فوائد :

الاولى ضف الانسان في عمل الصلاح .  
فبطرس الرسول رفيق المسيح سقط ، والذي  
كان اول معترف ان المسيح ابن الله صار اول  
منكر انه يعرف الرجل . والذي سُمي بالصخرة  
ظهر في وقت التجربة انه قصبة مرضوضة .  
فمن من الناس يستطيع ان يتكل على نفسه .  
ان اشد الغرم وفروط النذور لا يكفلان الانسان  
من السقوط ساعة التجربة

والثانية انه اذا دخل المسيحي بين اعداء  
المسيح ولم يعلن انه من اصحابه يخشى ان يعامل  
مسيحه بعد قليل من دخوله كأنه من اعدائه

والثالثة ان خطوة واحدة في سبيل الالم  
تقود الى ثانية ، والثانية الى ثالثة وهلم جرا ،  
كما كان من امر بطرس . فخطوته الاولى كانت  
الاتكال على ذاته كما ظهر من قوله « ان شك  
فيك الجميع فانا لا اشك ابداً » . والثانية الكسل  
الروحي فان المسيح امره ان يسهر ويصلي فنام .  
والثالثة تركه المسيح وهربه بخوفاً . والرابعة  
معاشرته الاشرار لتبع اضطواره . وهذه الخطوة  
قادتة الى الخامسة اي انكار المسيح ثلاث  
مرات باللن والحلف

والرابعة ان التوبة الحقيقية عميقة مرة تُظهر  
خلوصها السيرة بعدها . وهي الشرط الضروري  
لنوال المغفرة لان العلة دم يسوع وشفاعته  
والخامسة ان المسيحي الحقيقي عرضة

وتأثير صياح الديك مع نظر يسوع ذكرو  
بطرس المحاطبة السابقة بينهما ( ع ٣٣ : ٣٥ )  
واقنعه بفضاعة اثم وقاده الى التوبة

خروج الى خارج النخ لم يكن خروجه  
هرباً من الخطر بل لفوط حزنه الذي حبب اليه  
الانفراد . وبكى لحبله واسفه على ما كان  
من ضعفه وخوفه وكفوره بالنعمة واثمه بانه  
انكر المسيح باقسام بعد افتخاره بشجاعته  
وثباته . والحق ان اثم كان عظيماً جداً لانه  
ارتكبه بعد ان كان تلميذاً للمسيح ثلاث سنين  
وكان قد سمع تعاليمه وشاهد معجزاته وكان واحداً  
من الرسل الثلاثة الممتازين على غيرهم وتعتنى معه  
منذ بضع ساعات وسمع تحذيره له من هذا الالم  
ووعده قائلاً « ولو مت معك لا انكرك » .  
وكانت دواعي هذا الانكار قليلة اذ لم يتلده  
احد او يتعدى عليه فعلاً . وشاهد يوحنا هناك  
مع علمه انه كان معروفاً هنالك من تلاميذ  
المسيح ولم يصبه شيء . ولم يكن اسفه كأسف  
يهوذا لان اسف ذاك كان أسف اليأس وأسفه  
هو اسف التوبة الحقيقية . والدليل على ذلك  
انفراده وشدة ندمه ودوام تأثيره . فكانت  
توبته كتوبة داود ( مر ٥١ ) . فالفرق بين  
المرائي والمسيحي ان الاول يسقط ولا يقوم  
والآخر يسقط ويقوم ثانياً متواضعاً متجدداً الحياة  
الروحية . وما قيل على بطرس هنا آخر ما لنا  
من خبره الى صباح يوم الاحد حين ذهب مع  
يوحنا الى القبر



حتى يقتلوه لم يذكر متى وقوف المسيح امام هذا المجمع وما جرى في المحاكمة ولكن لوقا ذكر ذلك بالتفصيل (لو ٢٢: ٦٦-٧١) وهذه وقفة ثالثة وقفها المسيح امام رؤساء اليهود فالاولى كانت امام حنان . والثانية امام قيافا . والثالثة التي ذكرت هنا . وكانت لهم في هذا الاجتماع غايتان :

الاولى جل ما حكموا به لئلا شرعياً لانه بمقتضى كتاب التلمذ ان الحكم بقتل المذنب لا يكون شرعياً ما لم يكن نهائياً . وانه لا يجوز امتحان ذلك المذنب والحكم عليه في جلسة واحدة

والثانية الاتفاق على اي طريق يرفعون فيها الدعوى الى بيلاطس ليحمله على ان يحكم عليه بالموت

ويستنتج مما جرى بعد ذلك انهم اتفقوا على ثلاثة امور :

الاول ان يسألوا بيلاطس ان يجري حكمهم بقتل يسوع بلا سؤال (يو ١٨: ٣٠)

والثاني انه اذا لم يسلم بيلاطس بذلك اشكروا على يسوع بانه ادعى كونه ملك اليهود فصلى قيصر وقاد غيره الى العصيان بدليل قول الوالي له « أنت ملك اليهود » ع ١١ وقولهم لبيلاطس « اننا وجدنا هذا يفسد الامة ويمنع ان تعطى الجزية لقيصر قائلًا انه مسيح ملك » لو ٢٣: ٢

والثالث انه ان لم ينجحوا بالامرين

للسقوط في الخطية كنفيهم من الناس لكنه لا يخطئ عمداً بارتكاب ما يعلم انه خطيئة ومتى سقط في شيء من ذلك تاب وعاد الى مقاومة الاثم

## الاصحاح السابع والعشرون

١ ولما كان الصباح تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه

مز ٢: ٢ ومر ١٥: ١٥ ولو ٢٢: ٦٦ و ١٠: ٧٣ وبس ١٨: ٢٨

ولما كان الصباح اي صباح يوم الجمعة .

قال لوقا في ذلك « ولما كان النهار » لو ٢٢: ٦٦ والارجح انهما ارادا وقت شروق الشمس

جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب نفهم مما قاله مرقس ولوقا ان هذا الاجتماع كان اجتماع مجلس السبعين وهو غير الاجتماع الذي كان ليلاً (مر ١٥: ١٥ ولو ٢٢: ٦٦) . ونفهم من قوله « جميع » اكثر اعضاء المجلس لاننا نعلم ان بعض الاعضاء لم يوافقوا الآخرين على مقاصدهم في امر المسيح (لو ٢٣: ٥٠-٥١) والارجح ان هذا الاجتماع كان في احد اروقة الهيكل لان هناك محل الاجتماع القانوني . وقال لوقا انهم اصعدوه (اي من دار رئيس الكهنة) الى مجمعهم



المؤرخ اليهودي) وتسليمهم بذلك شهادة على صحة مجيء المسيح حقيقة بدليل قول رئيس الابرار يعقوب « لا يزول قضيب من يهوذا ومشتق من بين رجليه حتى يأتي شيلون » تك ١٠: ٤٩ . فكان يجب عليهم ان ينتهبوا لذلك . وحصلوا بدفع يسوع الى بيلاطس على شيء من مراهم وهو انه نُقل من ايديهم الى ايدي الرومانيين قبل ان بلغ اصحابه وقوع القبض عليه ولم يبق لاولئك الاصحاب سبيل للنظر في امر انقاذه .

**بيلاطس** كان ارخيلاوس بن هيرودس الكبير آخر ملك على اليهودية . نُني من حكمه سنة ست لليلاد ، ومن ذلك الوقت اخذ قيصر يقيم الولاية على اليهودية . وكان بيلاطس سادس والٍ على اليهودية عِنة طيار يوس قيصر . فتولّى اليهودية عشر سنين منذ سنة ٢٧ م الى سنة ٣٦ م . وتولّى سناً قبل صلب المسيح واربعاً بعده . وكان قاسياً ( لو ١٣: ١ ) ظالماً سريع التقلب عصية اليهود مراراً وسفك دماء كثيرين اخذاً لفتنهم فابغضوه اشدّ البغض وشكوه مراراً لقيصر . على انه كان بصيراً في بيان الحق والعدل لكنه لم تكن له قوة ادبية ليحامي عن الحق عند المقاومة . فكان يكره اليهود وينفضهم لكنه خشي شكواهم اياه للامبراطور . وغزل من ولايته في نحو الوقت الذي غزل فيه قيافا من كهنوته . وكان مقام الوالي غالباً في قيصرية على شاطئ بحر الروم ( اع ٢٣: ٣٣ و ١٥: ٢٥ و ١٦: ١٣ ) . ولكنه كان يذهب الى اورشليم في ايام الاعياد العظيمة لينع الشعب والتشويش

المذكورين اشتكوا عليه بأنه ادعى كونه ابن الله ( يو ١٩: ٧ ) وان ذلك تجديف يستحق مرتكبه القتل بموجب ناموسهم . ولكن النتيجة كانت ان بيلاطس لم يسلمهم بالامر الاول وبرأه بعد الفحص من الامر الثاني ( لو ٢٣: ٤ و ١٤ و ١٥ و ٢٢ ) . ورأى ان الامر الثالث ليس مجنونة عند الرومانيين فما بقي لهم الا ان يرجعوا الى الامر الثاني وهو دعواهم خيانتهم لقيصر والزموا بيلاطس على غير ارادته ان يحكم عليه بالموت ( يو ١٩: ١٢ و ١٥ ) . فاذاً المسيح قُتل بدعوى لم يحكم بها مجمع السبعين

٢ فاثقفوه ومضوا به ودفعوه الى بيلاطس  
البنطي الوالي

ص ١٩: ٢٠ و يو ١٨: ٣١ واع ١٣: ٣

**اوثقفوه** الظاهر انهم حلّوا وثاقه لما اتوا به الى الهيكل لانهم اتوا به موتقاً من البستان ( يو ١٨: ١٢ ) . وذهبوا به كذلك من عند حنان الى قيافا ( يو ١٨: ٢٤ )

**ومضوا به** وهم جمهور وافر ليلقوا الرعب في قلوب اصحاب المسيح لئلا يخلصوه منهم وليؤمروا بيلاطس ان الذي جاءوا به اليه مرتكب ذنباً فظيمة هائلة

**ودفعوه** لكي يحكم عليه بالقتل كجنان مستوجب الموت . فارادوا ان يجلّوا الوالي آلة لاجراء مقاصدهم لانهم سلبوا سلطان اجراء القتل ( يو ١٨: ٣١ ) . ( وكما يتّين في تاريخ يوسفوس



ويجري الاحكام. وكان منزل الوالي في اورشليم  
في القصر الذي يُسمى قصر هيرودس الكبير على  
جبل صهيون

٣ حينئذ لما رأى يهوذا الذي امله انه قد  
دين ندم ورد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة  
والشيوخ

ص ١٦: ٢٦ و ١٥

واى يهوذا . . . انه قد دين لا يظهر  
من قول متى في اي وقت حدث ما اتاه يهوذا  
هنا ، ولعل الوقت كان بعد ان عرف انه حكم  
على يسوع في بيت قيافا وأُتي به الى الهيكل  
لأثبت الحكم عليه شرعاً فتبعهم يهوذا الى  
هنالك ودخل الهيكل وتكلم مع الكهنة قبلما  
ذهبوا بالمسيح الى بيلاطس وبقي بعضهم هنالك  
ورجع البعض الى الهيكل

ندم لا بد من ان يهوذا عرف قبل ان  
سأله سيده ان دينوته ستكون نتيجة ذلك  
التسليم الى اعدائه ولكنه لم يندم الا بعد وقوع  
النتيجة . ومعنى ندمه هنا تغير انفعالاته . فلم  
يفرح بعد ذلك بما كسبه من الفضة بتسليم ربه  
فبقي طمعه الى ذلك الوقت حجاباً على عينيه  
حتى لم ير فظاعة خيائنه لكنه لما حصل على  
بقيته لم تستطع مسرته بها ان تعشى عينيه .  
ولم يكن ندمه عندذاك توبة حقيقية والأجله  
على طلب المغفرة فناما . والتوبة الصحيحة تقود  
المذنب الى المسيح ولكن ندمه ابعده عنه .  
وهي تقود الى حياة الطهر والتقوى وذلك قاده الى

زيادة الاثم لانه زاد على خيائنه قتل نفسه.  
وكان ندمه كندم قايين وشاول الملك، منتجاً  
لليأس والعذاب . ذلك عندما وبَّخه ضميره وشعر  
بالنتائج الهائلة التي جلبها على نفسه اتخذه ابليس  
آلة اختيارية له لآتمام مقاصده ثم تركه بلا تفرقة  
وبلا رجاء . وهكذا تنفتح عين كل من كان  
خاطئاً عاجلاً او آجلاً فعوى فظاعة خطيئته ومرارة  
نتائجها بعد مرور فرص التوبة ( ام ٢٦: ١-٢٨  
و ٣١ ) . وما ذكر من امر يهوذا نعرف شيئاً  
من عذاب الضمير الذي يقع على ائمة الجحيم حيث  
دودهم لا يموت ( مر ٩: ٤٤ )

رد الثلاثين من الفضة الارجح انه اخذ  
تلك الفضة حتى أتى بالمسيح الى دار رئيس  
الكهنة ليلاً ، واثبانه بالبلغ الذي كان الشرط  
عليه عينه ( ص ٢٦: ١٤ ) يدل على انه هو كل  
الاجرة ( وهي نحو ثلاث ليرات انكليزية ) لا  
عربونها كما ظن بعضهم . وردّه تلك الاجرة يدل  
على انه قصد الرجوع عن كل ما ارتكب من  
امور خيائنه ويثبت كون علّة تلك الخيانة  
الطمع

ان ما اختاره يهوذا في ما ذكره اختاره  
كثيرون من الناس بعده وهو ان بعض ما يتوقع  
الانسان الحصول عليه يظهر ثمناً لذيذاً جميلاً الى  
الغاية ولكنه يراه بعد الحصول عليه بلا قيمة  
لان كل ربح العالم لا يشتري راحة الضمير

ع قائلًا قد اخطأت اذ سلمت دماً برياً .  
فقالوا ماذا علينا . انت ابصر

اصم ٢٥: ١٧ و ع ٢٦ و ام ١٥: ١٨



اخطأت اعترف بخطائِهِ خيفةً من نتيجة  
لا شعوراً بفظاعتهِ في ذاته

سلمت دماً بريئاً اي دم انسان بريء .  
ضيمه هو الذي الجأه الى هذا الاعتراف وبه دان  
نفسه ووقع عليها اللعنة لانه مكتوب « ملعون  
من يأخذ رشوة لكي يقتل نفس دم بريء ويقول  
جميع الشعب آمين » تث ٢٧: ٢٥ . وظن يهوذا  
بشهادته ليسوع بالهراة انه ينقض ما حكموا به  
عليه . ان ذلك الدم الهري لو التجأ اليه يهوذا  
بالتوبة الحقيقية والايان لكفر عن اثمه وانقذ  
نفسه من الهلاك الابدي . وكان له زميل هو  
الاص المصابوب الذي استنجد بالسيد حيناً قال  
له اذكروني يا رب متى اتيت في ملكوتك

وسيرة يهوذا توضح قول الكتاب « غضب  
الانسان يحمذك » مز ١٠: ٧٦ . فلا ريب في انه  
تعالى سمح بدخول يهوذا الاسخريوطي بين الرسل  
ليؤدي هذه الشهادة ببراءة المسيح لانه عاشره  
معاشره متواصلة نحو ثلاث سنين . فلو رأى فيه  
شيئاً من العيب او سمع منه ادنى كلمة شريرة  
لكان اول المخبرين بهما لكي يهر نفسه امام  
الآخرين ويسكت ضيمه . فلو ذكر الكتاب ان احد  
تلاميذ المسيح سلمه الى الموت ولم يذكر شيئاً  
مما يتعلق بتبرئه لالتخذ اعداء الدين المسيح ذلك  
دليلاً على كونه غادعاً . ولو كانت الشهادة  
بطهارة المسيح وبره من اصدقائه فقط لالتخذ  
الاعداء ذلك حجة لرفض دينه . فباعتراف يهوذا  
سدت افواه المعترضين

ماذا علينا اي حصلنا على مطلوبنا فلا  
يهننا شيء آخر . وفي هذا اربعة امور :

الاول ان رؤساء الكهنة لم يبالوا بندم  
يهوذا شيئاً ، ولو اهتموا به ما استطاعوا ازالته  
واراحة ضميره

الثاني ان قساوة قلوب اولئك الرؤساء  
كانت في غاية الغرابة اذ لم يبالوا سوى بالقبض  
على المسيح وقتله ولم يلتفتوا الى ذلك الهرهان  
الجديد على براءة المسيح فانهم كانوا يقصدون  
قتله - بريئاً كان ام مذنباً

الثالث ان الذين يتخذهم الاشرار آلة  
لاجراء مقاصدهم الشريرة لا يجدون ممن اتخذوهم  
شفقة او تغرية او نجاة في وقت البلية وسوء  
العواقب . وصداقة الاشرار لا فائدة منها

الرابع ان الاثم يكون في قبضة الانسان قبل ان  
يرتكبه ولكنه متى ارتكبه خرج من سلطانه  
ولو ندم واعترف به ورد ما كسب بواسطته  
فلا يمكنه ان يرد الامر الى ما كان عليه . فبعد  
ندم يهوذا وكل ما نتج عنه لم يزل المسيح موقفاً  
ويهوذا خائناً

ان المسيحي الحقيقي عرضة للسقوط في  
الخطيئة كغيره من الناس لكنه لا يخطئ عمداً  
بارتكاب ما يعلم انه خطيئة ، ومتى سقط  
فرمما تاب وعاد الى مقاومة الاثم . وحديث  
سقوط بطرس مما يزيد ثقتنا بصدق الانجيل .  
فلو كان الانجيل من تصورات البشر وتأليفهم لم



وامثلة ذلك عخان وجيخزى وحنايا وسفيرة ويهوذا . ولنا من هذا انه مها ربح الانسان من الخطيئة اختلاصاً من الناس بالخداع ام اختلاصاً من الله بتدنيسه يومه ففرحه بذلك الربح لا يساوي حزنه من توبيخات ضميره وذلك وفق قول الحكيم « كنوز الشر لا تنفع » ام ١٠: ٢٠

في الهيكل اي مكان في الهيكل وهو اما محفلهم هناك قبل انصرفهم واما مكان آخر من اما كن الهيكل بعد انصرفهم وذهاب بعضهم الى بيلاطس مع يسوع وبقاء البعض في الهيكل لاجل الخدمة . والارجح هو الاخير

وانصرف من الهيكل ومن المدينة

وخنى نفسه لانه شعر بان حياته حمل لا يطاق فانه أمل ان يراح بطرح الفضة فلم يجد راحة . فرأى بعد ذلك ان يطرح حياته بغية الراحة وغاب ايضاً لانه لا ملجأ من اليأس الا جنب المسيح المطعون . والقهر ليس ملجأ من ذلك . وقصة يهوذا تذكرنا بقصة شاول الملك خاصة في ندامته بعد اوانها وفي قتله نفسه (ص ١٥: ٣٠)

ذكر متى هنا ان يهوذا خنى نفسه ولم يذكر شيئاً من احوال ذلك . واما بطرس فقال في مخاطبته التلاميذ بعد نحو اربعين يوماً « فان هذا (اي يهوذا) اقتنى حقلاً من اجرة الظلم واذا سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه كلها » اع ١٨: ١ . ونستنتج من كل ما ذكر ان يهوذا علق نفسه فوق مكان شاهق فانقطع

يذكر مثل ذلك لمن كانوا اول انصار الدين والمبشرين به . والواقع اننا نقرأ هذا الحديث في البشائر الاربع مع ان الذي اوضح ذلك الحبر اكثر من سائر الانجيليين هو مرقس الذي كتب انجيله بارشاد بطرس نفسه

انت ابصر اي نحن اعطيناك اجرتك وانتهى امرنا معك فان كنت قد سلمت دماً بريئاً فانت المطالب فلا زفع عنك المسؤولية ولا نشاركك فيها . ولو قبل رؤساء الكهنة قوله اعترافاً له باثمه وحلوه منه لبقى عليه كما كان . وهذا هو المثال الوحيد في الكتاب المقدس لاعتراف بشر لبشر وهو بلا فائدة كما هو ظاهر . ومثله سائر اعترافات الانسان لغيره من الناس سواء قالوا « ماذا علينا انت ابصر » أم قالوا « نحن نحكك » . ولكنه لو اعترف للمسيح بدلاً من ان يعترف لاولئك الرؤساء لغفر له

٥ فطرح الفضة في الهيكل وانصرف . ثم مضى وخنى نفسه

ص ١٧: ٢٣ واع ١٨: ١

فطرح الفضة اتى ذلك لان ما رغب فيه في اول الامر كرهه في نهايته

فلو امكنه ان يطرح ذنب الحيانة عن نفسه بطرحه الفضة من يديه لاصاب بما عمل . فالخاطيء الذي لا يغفر للمسيح له لا بد من ان يأخذ اجرة خطيئته وهي الحزن واليأس والموت لان الذي يذرع للجسد فمن الجسد يحصد فساداً .



يهوداً، ولعلمهم اتوا ذلك بعد صلب يسوع بقليل  
 حفل الفخاري هو ارض تُعرف بهذا  
 الاسم . والارجح انها سُميت كذا لان الخُرافين  
 قديماً كانوا يأخذون منها التراب لعمل الفخار  
 واذا اخذ من الارض ترابها لا تبقى صالحة للفلاحة  
 فتباع رخيصة

مقبرة للغرباء الارجح ان هولاء الغرباء  
 ليسوا من الامم لانه لم يكن على رؤساء  
 الكهنة ان يُعدوا مقبرة لهم فهي لغرباء اليهود  
 من دخیل او اصیل اذا مات في اورشليم فقيراً او  
 مخذولاً . ويحتمل ان يهوذا اول من دُفن هنالك  
 ولذلك قيل انه « اقتنى حقلاً » اع ١٨:١

٨ لهذا سمي ذلك الحقل حفل دم الى هذا  
 اليوم  
 اع ١٩:١

حفل الدم اي الذي اشترى بشفن الدم  
 هذا اليوم اي الوقت الذي كتب فيه متى  
 انجيله وهو نحو السنة الثلاثين من الصلب على  
 الارجح

٩ حينئذ تم ما قيل باميا النبي الغائل واخذوا  
 الثلاثين من الفضة عن المثلث الذي ثمنوه من بني  
 اسرائيل

حينئذ تم ما قيل الذي اتله رؤساء  
 الكهنة بدون قصد اتمام نبوءة رآه متى لاتما بهض  
 نبوءات العهد القديم

الحبل فهو على الخفيض فكان ما كان .  
 والمظنون انه الجبل الذي هو عبر وادي هنوم  
 جنوبي اورشليم تجاه جبل صهيون

٦ فاخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل  
 ان نلقيها في الخزانة لانه ثمن دم

لا يحل هذا مبني على ما جاء في شريعة  
 موسى ( تث ١٨: ٢٣ ) ولذلك كانوا لا يلقون  
 في خزانة الهيكل شيئاً من المسكوكات الاجنبية  
 وفي الوقت ذاته كان ذلك ثمن دم اشتروه ولما  
 جاء الشاري يريد ان يبيعهم هم ابوا فكانوا قساة  
 من كلتا الناحيتين وهكذا علقت بهم جريمة  
 الصلب للابد

في الخزانة اي الصناديق الموضوعة في دار  
 النساء ( ص ١٥: ٥ ) وكانوا يحسبون ما يلقي  
 فيها مقدساً وشفوه « قرباناً » اي تقدمه لله .  
 فرؤساء الكهنة قتلوا المسيح بلا شعور بالخطيئة  
 ودنسوا انفسهم بدمه وهم يظهرون التورع من  
 ذنب زهيد كوضع فضة يهوذا في الخزانة

ثمن دم اي اجرة قاتل انسان وهي هنا  
 الفضة التي أعطيا يهوذا ليسلم المسيح الى الموت

٧ فتشاوروا واشتروا بها حفل الفخاري مقبرة  
 للغرباء

فتشاوروا اي اعضاء المجلس وكان  
 موضوع مؤامرتهم ماذا يفعلون بالفضة التي ردها



لان زكريا النبي ذكر انه كان بمنزلة راعٍ والراعي رمزٌ الى المسيح الذي هو الراعي الصالح لشعب الله . والثمن الزهيد الذي أعطيه زكريا ( وهو ثمن ارض ) كالثمن الزهيد الذي اعطاه الرؤساء من دم المسيح . والفضة التي ردّها النبي اشارة الى تلك التي القاها يهوذا في الهيكل وأبى الرؤساء ان توضع في الخزانة . والقاء النبي تلك الفضة في هيكل الرب الى الفخاري يشبه شراء الرؤساء حقل الفخاري بالفضة التي القاها يهوذا في الهيكل

١٠ . واعطوها عن حقل الفخاري كما امرني الرب  
 ذلك ١١ : ١٢ و ١٣

عن حقل الفخاري وفي كلام النبي انها أُلقيت الى الفخاري ثمن حقله

كما امرني الرب اشار بذلك الى قوله في الاصل « فقال لي الرب القها الخ »

١١ . فوقف يسوع امام الوالي فسأله الوالي قائلاً أ أنت ملك اليهود . فقال له يسوع انت تقول  
 مر ١٥ : ٢ ولو ٢٣ : ٣ ويو ١٨ : ٣٣ يو ١٨ : ٣٧  
 و١ تي ٦ : ١٣

فوقف يسوع امام الوالي هذا وقوف المسيح الرابع للحاكم، وكان اول وقوف له امام والٍ ووقف بعده مرتين امامه . وحكم ييلاطس ثلاثاً بأنه بري . واجتهد ثلاثاً في ان يطلقه . ورفض اليهود اطلاقه ثلاثاً وطلبوا موته . والمحل الذي وقف فيه كان قصر هيرودس الذي

بارميا النبي ما ذكره متى اقتبسهُ معنى لا لفظاً وهو من زكريا لا من ارميا ( ذلك ١١ : ١٣ ) . ظن بعضهم ان متى اقتصر على ذكر « النبي » دون اسمه كما هو في الترجمة السريانية وبعض النسخ اليونانية . والذي يؤيد هذا ان متى اقتبس من زكريا ثلاث مرات غير هذه ولم يذكر اسمه ( ص ٢١ : ٥ و ٢٦ : ٣١ و ٢٧ : ٩ و ١٠ ) . وان بعض الكتبة ادخل اسم ارميا بناء على ما قيل في ص ١٨ : ٢-٦ منه

وظن آخرون ان متى نفسه كتب اسم زكريا مختصراً اي اشار اليه بالحرفين الاولين من اسمه في التهجئة اليونانية، والفرق بينهما وبين الحرفين الاولين من ارميا في تلك اللغة زهيد فغلط الكاتب بالنسخ . وكان الاختصار المذكور شائعاً يومئذٍ كما هو شائع الآن

وظن غيرهم ان سفر ارميا كان اسماً لمجموع النبوءات في كتاب واحد لانه كان اول ذلك المجموع في كتبهم القديمة . والترتيب المعروف هو ترتيب السبعين الذين ترجموا العهد القديم الى اليوناني . والظاهر ان الاول هو الاربع

واخذوا الثلاثين النخ الثلاثون من الفضة في كلام النبي زكريا هي اجرة من الشعب لممارسة وظيفته بينهم . وهذا المبلغ كان ثمن عبدٍ فذلك كان تأدية هذه الاجرة له وهو نبي الله اهانة له تعالى . وأسر النبي ان يلقيها للفخاري علامة للرفض قائلاً « الثمن الكريم الذي ثمنوني به » . ولا ريب في ان الكلام المذكور ينحج بما جرى على المسيح



(يو ١٨: ٣٣) ومن قول لوقا « ابتدأوا يشتكون عليه قائلين اننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع ان تعطى جزية لقيصر قائلًا انه مسيح ملك » لو ٢٣: ٢. وظن الرؤساء ان بيلاطس ربما يخاف من التساهل بهذه القضية لانها دعوى سياسية ودينية معاً ولانه علم ان اليهود كانوا ينتظرون ملكاً يحورهم من عبودية الرومانيين ويعيدهم الى مجدهم القديم . فظنوا بيلاطس يتوهم ان يسوع يقصد ذلك ويحكم عليه خيفة من الرومانيين وغيظاً منه . وفي هاتين الشكايتين لم يذكر شيء من امر التجديف الذي حكموا عليه به في مجلسهم

وسأله بيلاطس بقوله « أأنت ملك » ليرى هل من شيء في ادعائه الملك ينافي حق الرومانيين او يعرضه للخطر . فسأل يسوع بيلاطس قبل ان يجابته على سؤاله نفيًا او ايجاباً ما يلزم منه ان يبين بيلاطس له أي معنى قصد بالملك أم معنى رومانيًا سياسيًا ام معنى يهوديًا روحيًا . وهو قوله « أمن ذاك تقول هذا ام آخرون قالوا لك عني » يو ١٨: ٣٤-٣٧

انت تقول آخر يسوع انه ملك (١ تي ١: ١٣) ولكنه فسّر لبيلاطس ان ملكه روحي لا دنيوي بقوله « ملكوتي ليس من هذا العالم » وعلى ذلك لم يكن فيه شيء من مناف لحقوق قيصر (يو ١٨: ٣٣-٣٨) . فيسوع لم يصرح بأنه ملك الابد ان وقع في ايدي اعدائه لانه ازمع ان يملك بواسطة الصليب . واما صفات ملكوت المسيح فهي ما يأتي (١) ان له سلطاناً على قلوب

كان يقيم فيه الوالي في اورشليم ، وكان على جبل صهيون يوصل بينه وبين الهيكل قنطرة . وكان وقت اتيانهم الى الوالي نحو ساعة بعد شروق الشمس . ويوحنا ذكر بالتفصيل ما تركه متى واختصره . فنعلم مما قال يوحنا ان رؤساء الكهنة خاطبوا الوالي خارجاً ولم يدخلوا القصر خيفة ان يتنجسوا به لان الوالي من الامم فلا بد من ان يكون في قصره شيء من الخمر فلو دخلوا تنجسوا ولم يمكنهم ان ياكلوا من الالام المقدسة المختصة بالفصح التي ابتدأت الليلة البارحة باكل خروف الفصح وبقيت سبعة ايام . وخرج بيلاطس واستقبلهم خارجاً (يو ١٨: ٢٩) وسألهم اي شكاية لهم على يسوع . فجابوه باول الامور الثلاثة التي اتفقوا عليها فسألوه ان يحكم على يسوع دون ان يذكروا له ذنباً وقالوا « لو لم يكن فاعل شر لما كنا قد سلمناه اليك » يو ١٨: ٣٠ . لكن بيلاطس أبى ان يحكم عليه على هذه الطريقة وقال لهم « خذوه انتم واحكموا عليه حسب ناموسكم » فكأنه قال انا لا احكم على احد ما لم اعلم ذنبه . فأجروا انتم ما تستطيعونه من الاحكام فأبوا ان يفعلوا كما قال لانهم قصدوا قتل يسوع وهم لا يستطيعون ذلك بموجب الشريعة الرومانية مخاف امهم من هذا الامر

أأنت ملك اليهود هذا السؤال يدل على ماهية الشكوى الثانية على يسوع وهي التهمة الثانية من امور اتقاقهم وهو ادعائه انه المسيح ملك اليهود كما يتبين من سؤال بيلاطس ليسوع هنا



لدفنها ومعرفته انه لو دفعها لاتوا بغيرها كثيراً  
وانه اذا اقتنع بيلاطس باجوبته لم تكن له  
شجاعة ادبية على ان يطلقه

١٣ و ١٤ فقال له يلاطس اما تسمع كم  
يشهدون عليك . فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة حتى  
تعجب الوالي جداً

ص ٢٦: ٦٢ و يو ١٩: ١٠

فقال له يلاطس ظن بيلاطس ان المسيح  
يجيبه اذا لم يرد اجابة اليهود . ولكن كانت  
النتيجة واحدة اي ان المسيح بقي ساكناً . ولعل  
غاية بيلاطس من سؤاله هي الوقوف على علة جديدة  
يبنى عليها الحكم بعقابه او باطلاقه

كم يشهدون عليك سئى بيلاطس  
شكايات اليهود شهادات مع انها كانت بلا  
اثبات . ولعل هذا كان من الاسباب التي حملت  
يسوع على السكوت ليظهر لبيلاطس انه كان  
يجب عليه ان يسأل المشتكين اثبات دعاويهم  
ولا يسأل المشكو عليه ابرميه من لسانه .  
وكانت الشكوى عليه كما مر اي انه يهيج  
الشعب للعصيان . والبراهين على بطلان تلك  
الشكوى واضحة لا تحتاج الى كلام . وهي  
سيرته المشهورة للناس ومضادته للذين ارادوا  
ان يصيروه ملكاً . وانه ليس له اسلحة ولا  
جيش ولم يتفوه بكلمة تقري الناس بالعصيان

تعجب الوالي لانه رأى يسوع جرى على  
خلاف عادة المشكو عليهم ، ولا سيما المتهمون

الناس و (٢) ان له سلطاناً على من يطيعونه رضى  
واختياراً و (٣) انه أأس على موت المسيح  
و (٤) ان الروح القدس يصونه ويؤممه و (٥)  
ان شريعته مشيئة الله و (٦) ان سياسته كلها  
روحية و (٧) ان غايته مجد الله والحروف و (٨)  
ان نجاحه يتضمن تمجيد كل المفدين

وكانت نتيجة امتحان بيلاطس للمسيح انه  
صرح بتهرته الاولى بقوله انا لست اجد فيه  
علة واحدة « يو ١٨: ٣٨ . فكان يجب عليه ان  
يطلقه حينئذ

١٢ وبينما كان روماء الكهنة والشيوخ  
يشكون عليه لم يجب بشيء

ص ٢٦: ٦٣ و يو ١٩: ٦

يشكون عليه هيجت تهرة بيلاطس  
ليسوع غضب الرؤساء عليه فرفروا اصواتهم  
بشكايات مختلفة لم يذكرها متى . لكن فهمنا  
بعضها من قول لوقا فكانوا يشددون قائلين  
انه يهيج الشعب وهو يعلم في كل اليهودية  
مبتدئاً من الجليل الى هنا « لو ٢٣: ٥

لم يجب بشيء هذا كان وفق نبوءة اشعيا  
(اش ٥٣: ٧) وقد ذكرها بطرس ايضاً (١ بط  
٢٣: ٢) . وكانت علة سكوته معرفته ان  
اليهود اعتمدوا قتله وانه لا ينفعه شيء من كل  
ما يمكنه قوله . وانه شهد سابقاً للحق فلم تبق  
حاجة الى ذلك حينئذ . وكانت شكايتهم كلها  
بلا اثبات براهين ولا شهود ، فلم يكن محلي



قدأمكم ولم اجد في هذا الانسان علة مما تشتكون به عليه ، ولا هيودس ايضاً لاني ارسلتكم اليه وها لا شيء يستحق الموت صنع منه » . وهذه تهرئة الثالثة العلنية من انه يسبح فتنة على قيصر ( ١٣: ٣٤ ) . وهذا يذكرنا بقصة بلعام الذي بارك اسرائيل ثلاث مرات بعد ما استأجره بالاق للعنة ( عد ٢٤: ١٠ ) . فكان يجب على بيلاطس ان يطلقه حينئذ

١٥ وكان الراي متعاداً في العيد ان يطلق للجمع اسيراً واحداً من ارادوه  
مر ١٥: ٦ والخ ولو ٢٣: ١٧ ويو ١٨: ٣٩

في العيد اي اسبوع العيد كله لان العيد اسم لذلك الاسبوع

يطلق ... اسيراً لم يعلم زمن ابتداء هذه العادة ولا علتها ، ولا بد من ان غايته كانت كرشوة لليهود لكي يحملوا نير الرومانيين بالصبر . وظن بعضهم ان الرومانيين اطلقوا لهم في ذلك العيد الاسير الذي يريدونه تذكاراً لخروج الاسرائيليين من مصر

١٦ وكان لهم حينئذ اسير مشهور يسمى باراباس

كان هذا الانسان احد جماعة اثاروا فتنة على الرومانيين وقتلوا بعضهم ( مر ١٥: ٧ ) ولو ( ١٩: ٢٣ ) . فكان هذا الانسان مرتكباً فعلاً ما اتهموا به يسوع كذباً وكان فوق ذلك لصاً قاتلاً

باثارة العصيان على الدولة بتركه الدفع وهو عرضة الموت . والمتهمون بمثل ذلك يتوقع ان يكونوا قساة لا يخشون التكلم

واذ كان بيلاطس محتاراً فيما يعمل وسمع اثناء شكواويهم اسم الجليل يتردد ( لو ٢٣: ٦ ) خطر على ناله انه يمكنه التخلص من هذه الدعوى بارسال يسوع الى هيودس انتيباس ملك الجليل الذي اتى اورشليم حينئذ لعيد الفصح فارسله اليه ليحاكمه وتبعه رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه . وفي هذا بينة على ضعف بيلاطس ، فهو يتهرب من الحق ويحاول ان يخفف عن ضميره باحاليته هذا الامر الى هيودس زاعماً انه يهودي ويمكنه ان يفصل في الامر اكثر منه لاسيما وان يسوع كان تابعاً لسلطنة هيودس

فسأل هيودس مسائل كثيرة وهزأ به هو وعساكره فبقي يسوع ساكناً ولم يجبه بشيء . وهذا وقوف يسوع الخامس للمحاكمة . فبرأه هيودس برده اياه الى بيلاطس بدون ان يحكم عليه بشيء ( لو ٢٣: ٦-١٢ و ١٥ ) . وهذه تهرئة ثانية ليسوع شهد بيلاطس بها بقوله « ولا هيودس ايضاً » لو ٢٣: ١٥ . وبعد رجوع يسوع من عند هيودس دعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعطاء الى دار الاجتماع خارج الولاية ( لو ٢٢: ١٣ ) وجلس على كرسي الولاية وهو كرسي يمكن نقله كان يجلس عليه الولاة الرومانيون وقت القضاء الشرعي . وخطب الشعب بقوله « قدمتم الي » هذا الانسان كمن يفسد الشعب وها انا قد خفصته



اورسلت اليه امواته انه لامر غريب ان تكون الوحيدة التي تكلمت كلمة حسنة في المسيح وابنت اطلاقاً من بيلاطس هي امرأة وثنية مع ان تلاميذه تركوه وجمهور أمته صرخ قائلاً « اصله ». ولعلها سمعت اخبار المسيح من خدام بيتها او من زائراتها

اياك وذلك لاريب في انه بلغها اخبار معجزات المسيح وقوته الغريبة وتحققت انه بار بما سمعته من انبائه خافت على زوجها وسائر العائلة من نقمة الهية ان حكم عليه

البار هذه الشهادة من اغرب الامور وقد قدمتها امرأة بيلاطس تبرعاً

تأملت اليوم .. في حلم حلمت في الليلة البارحة حلماً اخافها كثيراً ثم وجدت صور ذلك الحلم الهائل تتعلق بأمر الشخص الواقف امام زوجها للحكمة . ومرادها باليوم الليلة الماضية لانها كانت عندهم جزءاً من اليوم

اعتبر القدماء ان الاحلام اعلانات الهية اكثر مما نعتبرها الآن . ومن غرائب الاتفاق ان تحلم بشخص لم نعرف من امره شيئاً ولم يكن قد قبض عليه عند حلمها . ولا نقطع بأن ذلك الحلم كان امراً فوق الطبيعة الا اننا نقول لا عجب ان الله الذي ارى فرعون وساقية وخبازه ويختصر وغيرهم من الوثنيين احلاماً غير عادية يري تلك المرأة حلماً يحذر زوجها به من ارتكاب تلك الخطيئة الطبيعية

١٧ و ١٨ فقيا هم مجتمعون قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم . باراباس ام يسوع الذي يدمى المسيح لانه علم انهم اسلموه حسداً

لهم اي للمجتمعين في القصر من عامة الناس ليطلبوا اطلاق اسير حسب العادة ( مر ١٥: ١٥ )

باراباس ام يسوع علم بيلاطس ان رؤساء اليهود سلموا يسوع حسداً وان العامة اعتبرته فتحول عن الرؤساء وسأل العامة آملاً انهم يطلبون اطلاق يسوع فيتخلص من الحاح الرؤساء في طلب قتله . لانه كان يريد ان يطلق يسوع ( لو ٢٣: ٢٠ ) . فارتكب بيلاطس بهذا السؤال ذنباً عظيماً على يسوع اذ جعله مساوياً لقاتل مشهور بالشرور والمعاصي وجعل الهريء موجب شهادته اثباً محكوماً عليه بالموت . واخطأ في ظنه ان الشعب يختار اطلاق محسن كيسوع على اطلاق مسيء كباراباس

١٩ واذ كان جالساً على كرسي الولاية ارسلت اليه امرأته قائلة اياك وذلك البار . فاني تأملت اليوم كثيراً في حلم من اجله

جالساً اهل ما يأتي حدث وهو منتظر جواب الشعب على سؤاله

على كرسي الولاية كان هذا الكرسي في الموضع الذي يقال له البلاط وبالعبرانية جباًثا « يو ١٩: ١٣ » . وهذا كان قدأماً القصر ليحضره اليهود ولا يتدنسوا



هذا بطرس في خطابه فقال « ولكن انتم انكروتم القدوس البار وطلبتم ان يوهب لكم رجل قاتل ورئيس الحياة قتلتموه . . . والآن ايها الاخوة انا اعلم انكم بجهالة علمتم كما رؤساؤكم ايضاً » اع ٣: ١٤ و ١٥ و ١٧

٢٢ فقال لهم ييلاطس فاذا افعل يسوع الذي يدعى المسيح : قال له الجميع لصلب

فماذا افعل يسوع سؤال خطير للغاية ماذا افعل يسوع ؟ هو سؤال الاجيال كلها لا سؤال ذلك الجيل وحده . اذ على الجواب يتوقف علاقتنا بالديانة الحققة وعلى الجواب يتوقف اخلاصنا للبعد السامي الذي اعتنقناه وزيد ان نمحيها وغوت من اجله

في هذا السؤال تعجب وشي من سؤال الشعب ان يعيدوا نظر الاختيار بين يسوع وباراباس . ولعله نتج عن امله ان يطلبوا اطلاق الاثنين فيكون له حجة لمقاومة الرؤساء واطلاق يسوع بلا خوف من ان يشكوه الى الامبراطور . او انهم اذا لم يطلبوا اطلاقه طلبوا قصاصاً خفيفاً له يجزبه عليه ويطلقه

الذي يدعى المسيح قال ذلك ترغيباً للشعب في اطلاقه . وكان عليه ان يسأل ضيقه لا الشعب ماذا يفعل يسوع ويطرد اليهود كما طردهم الوالي غاليلون عندما اتوا ببولس الى كرسي الولاية ( اع ١٨: ١٢-١٦ ) . ولا بد ان يمرض هذا السؤال عينه على كل واحد مناس في وقت

٢٠ ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرّضوا الجموع على ان يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع  
مر ١١: ٥ ولو ٢٣: ١٨ ويو ١٨: ٤٠ واع ٣: ١٤

كان اختيار اطلاق الاسير للشعب لا للرؤساء . خاف الرؤساء ان يذهب كل جهدهم باطلاً ويخيب رجاؤهم ان يختار الشعب يسوع . فأسرعوا الى خطاب الشعب واجتهدوا في ان يقنعوهم بان يطلبوا اطلاق باراباس . ولعلمهم قالوا للشعب ان باراباس محب للوطن وان الرومانيين قبضوا عليه لانه سعى في تحرير اليهود وحارب لاجل حقوقهم وان يسوع جبلي ( والجيليون مبغضون من اكثر اليهود ) وان مجلس السبعين حكم عليه بالموت . ومهما كان كلامهم خلاصته مدح باراباس وذم يسوع . فلم يتركوا شيئاً من الوسائل التي حثهم عليها مكرهم وحسدهم وبغضهم وخبثهم

٢١ فاجاب الوالي وقال لهم من من الاثنين تريدون ان اطلق لكم . فقالوا باراباس

فاجاب الوالي كان ذلك بعد ان اعطاهم فرصة كافية للنظر في من يختارونه . وتلك الساعة كانت من اهم الساعات في تاريخ الامة اليهودية لانه كان لهم ان ينظروا فيها اكل نظر هل يختارون يسوع مسيحاً وملكاً او يرفضونه

من من الاثنين اي يسوع ام باراباس فقالوا باراباس اختاروا اللص القاتل ورفضوا القادي الذي هو بلا عيب . وكان ذلك عمل كلا الفريقين الشعب والرؤساء . وقد ذكر



كانوا يرجعون به ليصرخ قائلاً يُطْلَقْ

٢٣ فقال الوالي واي شر عمل . فكانوا

يزدادون صراخاً قائلين ليصلب

فقال الوالي واي شر عمل هذا استفهام

انكارى معناه ان يسوع لم يعمل شراً . قال

لوقا انه سألهم ذلك ثلاث مرات . وذكر متى

ان الشعب سألوه صُلب يسوع ثلاث مرات

( ع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ) . وذكر لوقا ان بيلاطس

قال انه لم يجد فيه علة تستحق الموت ، وان هيرودس

لم يجد ذلك ايضاً . ثم عرض عليهم ان يجلدوه

املاً انهم يكتبون بمشاهدة تعذيبه ثم يطلبوه

اطلاقه فيكون قد خلاصه من عقاب اعظم . وكان

ذلك من بيلاطس كاعتراف بجبنه وضعفه لان

سمح بجلد انسان حكم علناً بانه بار . وقد ظلم

بيلاطس المسيح ظالمين : الاول مساواته اياه

بباراباس ، والثاني التسليم بجلده ككذاب

ليُصلب . وكان قصد سؤال بيلاطس ان يجبروه

ببيان ذنب يسوع ولكنهم اجابوه بتكرار

قولهم « ليُصلب » . وهذا نتيجة عجزهم عن تبين

ذنبه واقترار بان لا ذنب عليه ، والا فلور عرفوا

له ذنباً لذكروه . وهذا تعبير آخر عند المحاكمة

فوق ما سقاه من يهوذا ومن بيلاطس ومن

امراته . فهو لم يتألم لا ثم عليه بل لا ثم العالم

٢٤ فلما رأى بيلاطس انه لا ينفع شيئاً بل بالحري

يحدث شغب اخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلاً

اني بري من دم هذا البار . ابصروا انتم

نث ٢١: ٦ الى ٩

من اوقات حياته ويضطر ان يختار ماذا يفعل  
بيسوع أيقبله مخلصاً وحيداً وشفيعاً فريداً أم  
يرفضه

ليُصلب اذا قيل لماذا طلب اليهود صلب

يسوع وهذا العقاب ليس من وسائل معاقبات اليهود

ولم يطلبوا رجمه او قتله بطريق أخرى من طرق القتل

المعتادة عندهم . قلنا هذا نتيجة جعل بيلاطس يسوع

بنزلة واحدة مع باراباس لان الرومانيين حكموا

على باراباس بالموت فلو أُجري عليه الحكم لقتلوه

صلباً . فلو طلبوا اطلاق يسوع لُصلب باراباس

ولكنهم طلبوا اطلاق باراباس فوقع الصلب على

المسيح . واهل الدين ابتدأوا يصرخون قائلين

ليُصلب هم الرؤساء ، وتبعهم الشعب حالاً في ذلك

وكرد هؤلاء العبارة . وان كان ذلك او لا فهو نتيجة

حث الرؤساء كما ذكر في ع ٢٠ . وغاية الرؤساء

من صلب يسوع الذي هو اقبح طرق العقاب

امر ان : الاول التشني من البغض . والثاني ان

يحملوا اسم المسيح مكروهاً الى هذا الحد حتى

لا يلتفت احد الى دعواه بعد . ولا بد انه كان

له مقاصد في ذلك نفذوها هم بدون قصد اتماماً

لانباء المسيح ( ص ٢٠: ١٩ و ٢٦: ٢٠ ويو ٣: ١٤

و ٨: ٢٨ ) . ولما جاء في اشعياء من انه يكون

محتقراً ومخذولاً من الناس ( اش ٥٣ ) . والارجح

ان الذين صرخوا قائلين « ليُصلب » ليسوا هم

الذين هتفوا منذ خمسة ايام قائلين « اوصناً »

ص ٢١: ٨ ولو ١٢: ١٢ و ١٣ . على انه يحتمل ان

يكون منهم من اشتبك في الامرين . ولكنه من

العجب انه لم يكن احد بين اولئك الالوف ممن



يقول الرسول « ان المسيح تألم . . . البار من اجل الأثمة » ابط ١٨: ٣

ابصروا انتم اي ان مسؤولية الحكم على هذا البار بالموت لا بد من انها تكون على احد فاننا لا احملها فتكون عليكم بمعرفتكم واختياركم

٢٥ فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا

نث ١٩: ١٠ ويش ١٩: ٢٢ وصم ١٦: ١ وامس ٣٢: ٢ واع ٢٨: ٥

دمه علينا اي اذا كان باراً يُعاقب احدٌ بموته فذلك علينا . فخاب قصد بيلاطس بانقاذ المسيح الواسطة لان الشعب لم يخف ان يحمل كل مسؤولية موته طوعاً واختياراً . وهذا القول لم يخفف جرم بيلاطس من حكمه على المسيح لكنه جعلهم شركاءه في ظلمه بذلك الحكم . وقولهم « دمه علينا » مبني على الشريعة القديمة . وهي انه اذا شكك احدٌ غيره كذباً وظهر كذبه عرقب بما كان يُعاقب به المشكوك لو لم يظهر الكذب . وعلى هذه الشريعة حكم على شكاة دانيال بطرحهم في جب الاسود، ووقع على ادوني بازق (قض ١: ٧) . وحكم على اجاج ملك عماليق (اصم ١٥: ٣٣)

وعلى اولادنا اي العقاب الذي يترتب على قتل يسوع ان كان برياً نأخذهُ ميواتاً لا اولادنا كما اخذناه نصيباً لنا . على انه لا حق لهم ان يدعوا على اولادهم بتلك النعمة الالهية لكنها

يحدث شعب حدث الشعب في اليهودية مرأت قبل ذلك ووقع بها على بيلاطس لوم شديد من طياريوس قيصر خاف ان ازدياد هذا الشعب يحلب عليه لوماً شديداً ربما كان سبباً لفرله . ومن العجب ان الرؤساء كانوا يخافون الشعب من القبض على المسيح ، وان اجتهد بيلاطس في اطلاق المسيح كاد يكون علة الشعب وكانت العلة لذلك لو لم يرجع عنه

اخذ ماء وغسل يديه اتى هذا العمل كناية عن انه بري من كل ما يجرونه بعد ذلك على يسوع . وكان اليهود يفهمون المراد بذلك الفعل حسناً ( تث ٦: ٢١ ومز ٧٣: ١٣ ) . ولا يظن ان بيلاطس اخذ تلك الاشارة عن اليهود لانها بما يدل الطبع عليه . ولكن طلب بيلاطس القاء المسؤولية عنه بذلك الفعل لا يجديه نفعاً . نعم انه غسل يديه بالماء ولكن ذلك لا يفصل قلبه من الذنب . وقد دان نفسه لانه سلم الى الموت من حكم بهاءته وبانه حاكم ضعيف يقضي بمقتضى صراخ الشعب بما هو خلاف اعتقاده . ففي علمه شهادة المسيح وعلى نفسه وعلى اليهود . والمرجح انه ظن ان الشعب يأبى ان يأخذ المسؤولية كلها على نفسه ويرجع عن طلبه

اني بري هذا القول لم يبرئه لانه لم يطلق المسيح

هذا البار دعاه باراً ( كما دعت امرأته ع ١٩ ) وهو زمع ان يسلمه الى الموت ويُطلق بدلاً منه المذنب الشهير باراباس . وهذا شهادة



وتريدوا ان تجلبوا علينا دم هذا الانسان» اع

٢٨:٥

٢٦ حينئذ اطلق لهم باراباس . واما يسوع  
فجلده واسلمه ليصلب

اش ٥:٥٣ ومر ١٥:١٥ ولو ١٦:٢٣ و٢٤ و٢٥  
ويو ١٩:١ و١٩

اطلق لهم باراباس اطلق مرتكب الذنب  
الذي اتهموا المسيح به كذباً وهو العصيان على  
الرومانين . فنجى ذلك المحكوم عليه بالموت من  
العقاب الذي وقع على يسوع . وكذلك كل  
خطاة العالم المحكوم عليهم بالموت يستطيعون ان  
ينجوا من عقابهم لانه وُضع على ذلك البار عينه  
ثم الجميع

فجلده هذا بعد ما قضى عليه بالصلب  
جرباً على عادة الرومانين في من حكم عليهم  
بالصلب . وكان ايلام ذلك شديداً لانهم كانوا  
يعرون الذي يريدون جلده ويربطونه الى عمود  
منحنياً ويضربونه على ظهورهم بالسوط وكان ذلك  
السوط سيوراً من الجلد مربوطاً باطرافها قطع  
حادة من معدن او عظم فكانت تمزق الجلد  
واللحم ايضاً . وكثيراً ما يشفى على المجلودين  
او يقضى عليهم من الألم . وكان الجالدون من  
عساكر الرومانين الذين لا يشفقون على احد  
من اليهود لانهم كانوا يهينون الامة اليهودية كلها  
ويغضونها، ولم يكونوا مقيدين بالشريعة اليهودية  
التي تمنع ما يزيد على اربعين جلدة فضربوه بقدر  
ما شاءوا

قد اتت عليهم بعنايته تعالى . لانه بعد مدة  
اربعين سنة هُدمت مدينتهم ونقض هيكلهم  
ومات اكثر من الف الف من اولادهم بالجوع  
والسيف وُصلب الوف منهم

قال يوسفوس المؤرخ اليهودي « انه لم يبق  
محل للصلبان ولا صلبان للناس » . وظل اولادهم  
منذ ثمانية عشر قرناً الى الآن منشقين في العالم  
عرضة للاهانة والاضطهاد حتى لم تحتل أمة  
تحت السماء ما احتملوه . ولم يخطر على بالهم  
عاقبة اللعنة التي دعوا بها على انفسهم يومئذ .  
على ان تلك اللعنة تتحول الى بركة للذين يتوبون  
منهم ، ويؤمنون بأن يسوع هو المسيح . وان ذلك  
الذي كان عليهم انتقاماً يصير لهم تطهيراً . فان  
قيل كيف يعاقب الله الاولاد بذنوب آبائهم وهو  
قد قال بضم حزقيال « النفس التي تخطىء هي  
تموت . الابن لا يحمل من اثم الاب والاب لا  
يحمل من اثم الابن . بر البار عليه يكون وشر  
الشرير عليه يكون » عز ١٨: ٢٠ . قلنا لا يلحق  
عقاب الوالدين الاولاد الا اذا مدحوا اعمال آبائهم  
وتبعوا خطواتهم وشعروا شعورهم . ولنا في  
الكتاب ان الامة اليهودية سوف ترفض اعمال  
اسلافها وتؤمن بان يسوع هو المسيح وتنجو  
حينئذ من تلك اللعنة ( زك ١٢: ١٠-١٤ )

ومن العجب ان اليهود بعد ان قالوا دمه  
علينا وعلى اولادنا انكروا ذلك بعد قليل  
بقولهم الرسل « اما اوصيناكم وصية ان لا تعلموا  
بهذا الاسم . وها انتم قد ملأتم اورشليم بتعليمكم



الى دار الولاية الظاهر انهم جلدوا  
المسيح خارج دار الولاية وانهم ارجعوه اليها بعد  
ان جلدوه

الكتيبة اي فرقة من المسكر الروماني  
الذي كان تحت امر بيلاطس . كان في سورية  
اربعة جيوش رومانية يسمّى كل منها ليجيونا  
( Legion ) كان ثلاثة منها تقيم بقصرية  
والرابع يقيم باورشليم . وعدد اللجيون ستة  
آلاف جندي والكتيبة عشر اللجيون فهي  
ست مئة جندي اذا كانت كاملة ، ولم يطلقوها  
على اقل من اربع مئة وست مئة

ولعل سبب تسليم بيلاطس المسيح الى مثل  
هذا العدد الوافر هو ان رؤساء الكهنة حذّروا  
بيلاطس من ان اصحاب يسوع قد يخلصونه عنوة

٢٨ فروعهم والبسوه رداء قرمزيًا

لو ١١: ٢٣

فعرّوه لا ريب في انهم عرّوه قبل  
الجلد . فالظاهر هنا انهم البسوه بعد ان جلدوه  
ثم عرّوه ايضاً . فلم يشققوا عليه بما شاهدوه  
من جراحه الزرقاء الدامية المحاطة بالورم من شدة  
الجلد

وداء قرمزيًا وسّي ارجوانًا ايضاً . والارجح  
ان هذا الرداء كان من الاردية العتيقة الذي تركه  
احد الولاة في القصر وكان الارجوان من ملابس  
الحكام والاغنياء ( لو ١٦: ١٩ ورؤ ٤: ٤ ) .  
وكان قيصر رومية نفسه يلبس ثوباً من الارجوان

ومنع في التشريعة الرومانية ان يُجلد احدٌ  
من الرومانيين وخصوا الجلد بالعبد وباهل البلاد  
التي استولوا عليها لانهم كانوا عندهم بمنزلة العبد  
( اع ٢٢: ٢٥ )

وقد فسّر اشعيا غاية المسيح في احتمال  
آلام الجلد بقوله « هو مجروح لاجل معاصينا ...  
ونجّدهم شفينا » اش ٥٣: ٥

واسلمه ليصلب لم يستطع بيلاطس ان  
يسلمه لو لم يكن « مسلماً بشيرة الله المحترمة  
وعليه السابق » اع ٢: ٢٣ . واسلمه الى المسكر  
الروماني ليجري عليه الحكم . وكان بذلك  
كأنه اسلمه الى اليهود لانه صُلب بموجب حكم  
مجلس السبعين كما يظهر من قول لوقا « واسلم  
يسوع لمشيئتهم » لو ٢٣: ٢٥ . وقصد متى بقوله  
ليُصلب القضاء بالصلب ولكن الصلب نفسه  
ذكره بعد ذلك ( ع ٣٥ ) . وخالف بيلاطس  
بما قضى به على المسيح ضميره وتحذير زوجته .  
فدم المسيح عليه كما كان على اليهود لانه حكم  
باعتبار انه قاضٍ جالس على كرسي القضاء  
الروماني والصلب كان عقاباً رومانياً ، والذين  
صلبوا المسيح جنود رومانية كانت تحت امره  
وهو الذي انشأ عنوان علة صليبه وامر بوضعه فوق  
الصليب

٢٧ فاخذ عسكر الوالي يسوع الى دار  
الولاية وجعوا عليه كل الكتيبة

مر ١٦: ١٥ ويو ٢: ١٩ واع ١٠: ١



٣٠. وبصقوا عليه واخذوا القصة وضربوه  
على راسه

لش ٦:٥٠ وص ٢٦:٦٧

بصقوا بعد ان اظهروا له الاكرام الملكي  
تهكماً اخذوا يمينونه حقيقةً. والبصق على انسان  
من اقبح ضروب الاهانة

واخذوا القصة وضربوه على راسه  
كانت القصة هنا بمنزلة الصولجان وهو دليل القوة  
لصاحبه فضربوه بها بياناً لقوتهم على الهزء به .  
ولا ريب في انه بضربهم اياه على راسه دخل  
شوك اكليسه في الجبهة والرأس . وهذه اهانة  
ثالثة ليسوع . فالاولى اهانة خدام الهيكل  
والرئيس له (ص ٢٦:٦٧) . والثانية اهانة  
هيرودس وعسكره (لو ١١:٢٣) . والثالثة  
اهانة جنود بيلاطس كما ذكر هنا . وكان كل  
ذلك اتماماً لنبوذة نطق بها منذ سبع مئة سنة  
قبل اتمامها وهي قوله « بذلت ظهري للضاربين  
وخذتي للناثقين ووجهي لم استر من العار والبصق »  
اش ٦:٥٠ . وقصد العسكر بما فعلوه ثلاثة  
امور : الاول تلذذهم بالقساوة . والثاني التشفي  
من غيظهم على يهودي لانه متى أمة يتكونها .  
والثالث اظهار الاعتبار لقيصر لظنهم ان يسوع  
اعتدى على حقوقه بدعوى انه ملك . ويسوع  
باعتبار انه انسان كان يشعر بألم الضرب كغيره  
من الناس وكذلك بألم التهكم والاهانة وفي كل  
تلك الاهانة لم يفه بكلمة مع انه كان يسهل  
عليه ان يظهر سلطانه وقوته ويميتهم جميعاً بلحظة .

فالبس العسكر يسوع ذلك الثوب هزءاً بدعواه  
انه ملك اليهود كما هزأ اليهود قبلاً بدعواه انه  
نبي (ص ٢٦:٦٨)

٢٩. وضفروا اكليلاً من شوك ووضعوه على  
راسه وقصة في يمينه . وكانوا يحثون قدامه ويستهنئون  
به قائلين السلام يا ملك اليهود  
مز ١٩:٦٩ واش ٥٣:٣

اكليلاً من شوك اي من نبت شائك  
وهو يشبه البلان على ما رآه الاكثرون  
وصنعوا له ذلك بدلاً من اكليل الذهب المرصع  
بالجواهر التي اعتاد الملوك ان يلبسوه وأتوا ذلك  
هزءاً منه بانه ملك

وقصة في يمينه كان من عادة الملك ان  
يحمل صولجاناً بيده عند امتثال بعض الرعية  
امامه اشارة الى سلطانه (اس ٤:١١ و ٤:٨)  
والصولجان عصاً معكوفة الراس وكان  
يصنعها من الذهب او العاج او غيره من  
المواد النفيسة . ومن المجاز التعبير عن الملك  
الصارم بذوي عصاً (اي صولجان) من حديد  
(مز ١٠:٢ و ١٢٥:٣) . فوضع الجند القصة في  
يد المسيح بدلاً من الصولجان لزيادة الهزء به

وكانوا يحثون امامه كأنه هيرودس  
الملك او طياريوس قيصر

السلام يا ملك اتوا ذلك تمثيلاً لما كان  
يفعله الناس عند مواجهة الملوك



فاحتماله كل ذلك بالصبر والسكوت اختياراً  
 دليل على عظمته الملكية . وغايته من احتمال  
 تلك الاهانة على الارض في دار بيلاطس هو ضمان  
 الاكرام لنا في السماء في دار الله . « لذلك رفعه  
 الله ايضاً واعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجشروا  
 باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على  
 الارض ومن تحت السماء ويعترف كل لسان ان  
 يسوع المسيح هو ربُّنا لمجد الله الآب » في ٢ :  
 ١١ - ٩

بوجوب الشريعة اليهودية . فلما سمع بيلاطس  
 كلامهم أخذ يسوع ايضاً الى دار الولاية وخص  
 دعواه ايضاً ( يو ١٩ : ٩ - ١١ ) وهذا الخص  
 سادس للمسيح . وبعد ان اكمل بيلاطس  
 الفحص خرج وجلس على كورسي الولاية ثالثة  
 واجتهد ان يخلص يسوع . وكان آخر التماس من  
 اليهود قوله « هوذا ملككم أأصلب ملككم »  
 يو ١٩ : ١٢ - ٢٥ .

لا ندرى مقدار الاخلاص في هذا الكلام  
 وهل عني بيلاطس ما يقوله ؟ ام ان ذلك محاولة  
 اليائس الاخيرة لتخليص من حسبه بريئاً لا يستحق  
 الموت وعند ذلك ترك رؤساء الكهنة شكواهم  
 على يسوع بالتجديف ورجعوا الى الشكوى  
 الاولى وهي انه عصى قيصر بدعواه انه ملك  
 بدليل قولهم « ان اطلقت هذا فلست محباً لقيصر  
 كل من يجمل نفسه ملكاً يقاوم قيصر . ليس  
 لنا ملك الا قيصر » يو ١٩ : ١٢ و ١٥ . وبهذا  
 سلم بطولوبهم خوفاً من ان يشتبكوا عليه بانه  
 ليس محباً لقيصر . وترى بان يسوع بري .

والظاهر ان بيلاطس كان حين اخذ الجنود  
 يهزئون بيسوع قد دخل قصره بدليل قول البشير  
 « فخرج بيلاطس ايضاً خارجاً » يو ١٩ : ٤ . ثم  
 اتى يسوع الى رؤساء اليهود والشعب وعليه  
 علامات الاهانة والألم . امل بيلاطس ان  
 ذاك المنظر يحرك شفقتهم وان ما احتمله يشفي  
 غيظهم وحسدهم واتاهم به قائللاً « هوذا  
 الانسان » وكرر عند ذلك قوله السابق « لست  
 اجتد فيه علة واحدة » يو ١٩ : ٤ و ٥ . فكانت  
 النتيجة ان صرخ رؤساء الكهنة والخدام مكررين  
 قولهم « اصلب اصلب » فكان مشاهدتهم يسوع  
 في حال اتضاعه اوقدت فيهم نار البغض والحسد  
 جديداً . فبيلاطس الذي تربى في المسكر واعتاد  
 سفك الدم حتى صار عنده بمنزلة الماء كان ارق  
 قلباً من اليهود ، واشتأز ان يفعل ما طلبوه وقال  
 لهم « خذوه انتم واصلبوه » . فكان انه قال لهم  
 هذا مع انه على خلاف مقتضى الشريعة ابيجة  
 لكم وأغض النظر عنه ( يو ١٩ : ٦ ) . لكن  
 أبي رؤساء الكهنة ما عرضه بيلاطس عليهم



والوقت الذي شغل بمحاكمة يسوع كان نحو ثلاث ساعات وذلك من الصبح الى الساعة الثالثة قبل الظهر  
 وإذا راجعنا الحوادث التي كانت مدة محاكمة المسيح رأينا بطرس قد انكر يسوع ثلاث مرات وأنه حوكم قدام رؤساء اليهود ثلاث مرات واحدة امام حنان وواحدة امام قيافا والثالثة قدام المجلس صباحاً . وحوكم ثلاث مرات امام غير اليهود اثنتين امام بيلاطس وواحدة امام هيرودس . واختار اليهود ثلاث مرات اطلاق باراباس ورفضوا اطلاق يسوع ثلاثاً واجتهد بيلاطس ثلاث مرات ان يقنع الشعب باختيار اطلاق يسوع وصرح ثلاث مرات ببراءته ( لو ٢٢: ١٤ و ١٥ و ٢٢ ) . وحذر اليهود ثلاثاً حذرهم المسيح بمجيئه ثانية للدينونة ( ص ٢٦ : ٢٤ ) . ويهوذا باعترافه ( ع ١ ) . وبيلاطس بشهادته ببراءة يسوع ( ع ٢٤ )

٣٣ وفيما هم خارجون وجدوا انساناً قيرانياً اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه  
 عد ٣٥: ١٥ وامل ١٣: ٢١ واع ٥٨: ٧ وعب ١٢: ٢٦ مر ٢١: ١٥ ولو ٢٦: ٢٣ واع ١٠: ٢ ٩: ٦

خارجون الى محل الصلب خارج المدينة . ولهذا قال الكتاب « فان الحيوانات التي يدخل بدنها عن الخطية الى الاقداس بيد رئيس الكهنة تحرق اجسامها خارج المحلة لذلك يسوع ايضاً لكي يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب » عب ١٢: ١٣ . وهذا وفق شريعة موسى في امر المحكوم عليهم بالموت ( عد ٣٥: ١٥ ) انظر ايضاً

٣١ وبعدها استهزأوا به ترعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه ومضوا به للصلب  
 اش ٧: ٥٣

نزعوا عنه الرداء اي الرداء القرمزي ولم يذكر شيئاً من امر اكليل الشوك  
 ثيابه الخارجية والداخلية ( يو ١٩: ٢٣ و ٢٤ )  
 ومضوا به الى الصلب « كشاة تساق الى الذبح » اش ٥٣: ٧ . فتم ما انبأ به هو نفسه من جهة صليبه ( ص ٢٠: ١٩ و ٢٦: ٤٥ ) .



الشفقة على يسوع ولذلك سَخَّرُوهُ ، ولعل هذا هو الواقع . وان كان سحمان مات مؤمناً بالمسيح فلا ريب في انه يحسب الآن ذلك العار اعظم مجداً له

٣٣ ولا اتوا الى موضع يقال له جلجثة وهو المسمى موضع الجسجمة

مر ١٥: ٢٢ ولو ٢٣: ٢٣ ويو ١٩: ١٧

الموضع الذي صُلب يسوع فيه مجهول الآن وقد كثرت الآراء فيه . وقلما التفت كتابة الاسفار الالهية الى تعيين محال الحوادث التي ذكروها

جلجثة كلمة عبرانية معناها جمجمة . والارجح ان اطلاق هذا الاسم على المحل الذي صُلب فيه يسوع هو لانه اكمة مدورة خالية من الصخور والاشجار تشبه جمجمة الانسان شكلاً وهيئة . فلا صحة لقول بعضهم انه سمي بذلك لكثرة ما طُرح فيه من حجاجم القتلى . وما يبطل هذا القول ان اليهود كانوا يدفنون كل عظم من عظام البشر في الارض بكل احتراس واعتناء . وكل ما نعرفه من امر الموضع الذي صُلب فيه المخلص خمسة امور :

الاول انه خارج المدينة ( ع ٣١ ) والثاني انه قريب من المدينة ( يو ١٩: ٢٠ ) والثالث انه على جانب الطريق والشارع ( مر ١٥: ١٩ ) والرابع انه كان على القرب من احد البساتين الكثيرة التي كانت محيطة باورشليم وكان في ذلك البستان قهر ليوسف الرامي ( يو ١٩: ٤١ )

امل ٢١: ١٣ واع ٧: ٥٨ ) وبذلك تم يسوع الرموز بكونه ذبيحة عن الخطية ( لا ١٢: ٤ و ٢٧: ١٦ وعد ١٩: ٣ )

انساناً قيروانياً اي من القيروان وهي

مدينة في ولاية ليبيا في شمال افريقية تسمى «سارنيكا» وكانت وقتئذ من املاك الرومانيين . وسكنها كثيرون من اليهود ( اع ١٠: ٢ ) لان بطليموس لاجي ارسل منهم الى هنالك مئة الف منذ ثلاث مئة سنة قبل ذلك الوقت فازدادوا كثيراً حتى صار لهم مجمع خاص في اورشليم ( اع ٩: ٦ ) . وكان بعضهم من اول المبشرين المسيحيين ( اع ١١: ٢٠ و ١٣: ١٠ ) . والمرجح ان سحمان القيرواني اتى الى اورشليم حينئذ للاحتفال بعيد الفصح .

وذكر مرقس انه كان ابا اسكندر وروفس كأنهما معروفان عند المسيحيين ( مر ١٥: ٢١ )

فسخَّروه الخ الذين سَخَّرُوهُم الجنود .

وكانت العادة ان الذي يحمل الصليب هو المحكوم عليه بالصلب . ولذلك كني بحمل الصليب عن شدة العار والهوان والمصيبة . وكان يسوع قد حمله في اول الطريق ( يو ١٩: ١٧ ) . والظاهر انه اعياء عن حمله لشدة ضعف جسمه من الجلد والمزء والأرق ، ولذلك سَخَّرَ المسكوك سحمان بحمله . ولم يكن احد من اليهود او الرومانيين يحمل اختياراً صليب المحكوم عليه لما في ذلك من العار . ولعل علة تسخيرهم سحمان انه اول من صادفوه في الطريق بعد تحققهم عجز يسوع عن حمل صليبه . اولانهم رأوه اجنبياً فاستخفوا به . او لعله ظهر على وجهه شيء من امارات



لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيالي بينهم وعلى لباي  
القوا قرعة

مر ٢٤: ١٥ ولو ٢٣: ٣٤ ويو ١٩: ٢٤ مز  
١٨: ٢٢

**صلبوه** كان الصلب شر الميتات المعروفة  
قديمًا لما فيه من التشهير ومن العار المختص به  
ومن الآلام الشديدة ومن طول مدة العذاب .  
فقد بقي المصلوب حيًا ثلاثة أيام ويعتريه عطش  
وجوع وأرق وحسبى من التهاب الجراح ولا  
يستطيع الحركة بلا زيادة تألم.

والصلب لم يكن من أنواع العقاب عند  
اليهود فمن المحال ان يهوديًا يصلب يهوديًا . والمراد  
بالتعليق على خشبة في التوراة هو ما يعرف عند  
العامة بالشنق ( تث ٢١: ٢٢ و ٢٣ ) . واصل  
الصلب جاء من بلاد الفرس واستعمله المصريون  
واليونانيون والرومانيون فان اسكندر الكبير  
صلب عند افتتاحه صور الفين من اهلها .  
والرومانيون لم يصلبوا رومانيًا ( كما مر معنا  
من قبل ) بل خصوا ذلك الموت بالعبيد وشر  
الائمة واهل الولايات التي استولوا عليها لانهم  
حسبهم كالعبيد . وكراسوس القائد الروماني  
سيح الطريق من مدينة كيبوا الى مدينة رومية  
بصلبان العبيد الذين عصوا الدولة الرومانية .  
وصلب اوغسطس قيصر ستة آلاف عبد في  
جزيرة صقلية اي سيسيليا لانهم عصوه . وكان  
الصلب قطعتين متعارضتين من الحشب فيهما  
عمود يدخل بين رجلي المصلوب ليحمل بعض ثقله  
لئلا يتمزق لحم مدخل المسامير فيسقط المصلوب .

والخامس ان الحبل كان يُعرف عند العامة  
بالججعة ( لو ٢٣: ٣٣ )

٣٤ اعطوه خلًا ممزوجًا بمرارة ليشرب . ولما  
ذاق لم يرد ان يشرب

مر ٢١: ٦٩ وع ٤٨

**اعطوه** المرجح ان الذين اعطوه يهود  
لانه لم يكن ذلك من عادات الرومانيين ولأن  
اليهود كانوا يتهمون به لكل محكوم عليه  
بالموت عند قتله . ولان الربانيين اعلنوا انه من  
اعمال التقوى بناء على قول الحكيم « اعطوا  
مسكرًا للهلك وخمرًا لمرتي النفس يشرب وينسى  
فقده ولا يذكر تبعه ايضا » ام ٦: ٣١ و٧

**خلًا ممزوجًا بمرارة** وقال مرقس « اعطوه  
خمرًا ممزوجة بمرارة » فان السكر الروماني كان  
يشرب نوعًا من الخمر رخيصًا حامضًا يختلف عن  
الحل قليلًا فيصح ان يعبر عن كل منهما بالثاني .  
والمرارة والمر كثيرًا ما يردان بمعنى واحد  
وهو شراب من الاعشاب المرة كالافستين  
وامثاله ممزوج بماء بزر الحشخاش وغايتهم من  
مزج الخمر به واعطائه المصلوب تسكين آلامه  
باسكاره وتخديره . والظاهر ان المسيح ذاته  
اكرامًا لمن اظهر له المعروف باعطائه اياه ابى  
ان يشربه لانه فضل ان يكون له الحس التام  
بآلامه لانه هو الكأس التي اعطاه اياها الآب  
ليشربها واراد ان يشربها كلها ( مر ٢١: ٦٩ )

٣٥ ولا صلبوه اقتسموا ثيابه مقترنين عليها .



نصيب الصالين وكان الذين صلبوا المسيح اربعة  
تزعوا ثيابه قبل صلبه

مفترعين عليها اي على قيصره لانه كان  
« بنير خياطة منسوجاً كله من فوق » وتقامرهم  
تحت الصليب حينئذ دايمل على عدم شفقتهم  
ورقتهم لذلك المصلوب

٥٨ قيل بالنبي القول المشار اليه وارد في مز  
١٨: ٢٢ وهو نبوة خاصة بيسوع لانه لم يجز  
مثله على داود . وكانت تمرية المسيح من ثيابه  
امراً لا يعتد به بالنسبة الى ما احتمله باختياره  
لماً « اخلى نفسه » من كل الامجاد السماوية لاجلنا  
( في ٦: ٢ )

٣٦ ثم جلسوا يجرسونه هناك

ع ٥٨

حرسوه خيفة من ان يأتي اصحابه وينزلوه  
عن الصليب حياً . وكان الحراس بعدئذ شهداء  
بصحة دعوى المسيح ( ع ٥٩ )

٣٧ وجعلوا فوق راسه علة مكتوبة هذا هو  
يسوع ملك اليهود

مر ٢٦: ١٥ ولو ٢٣: ٣٨ ويو ١٩: ١٩

فوق راسه علة اي علة صلبه . وكانت  
العادة ان يحمل المحكوم عليه بالصلب اعلان علة  
صلبه الى حيث يُصلب وهناك يوضع فوق رأسه  
هذا هو يسوع ملك اليهود علة صلبه

وكانوا ينصبون الصليب احياناً رأسياً ويرفعون  
الانسان عليه ويسمونه ولكنهم كانوا يضعونه  
غالباً على الارض افقياً ، ويمدّون المصلوب بعد ان  
يمرّوه عليه ويسمونه بمسامير في رجليه ويديه  
على خشبة الصليب ، وكانوا احياناً يسترون  
اليدين فقط ويربطون الرجلين بجبال على الصليب  
( والظاهر انهم سترّوا يدي يسوع ورجليه معاً )  
بدليل ما جاء في بشارة لوقا لو ٢٤: ٣٩ و ٤٠ ثم  
يرفعون الصليب بالمصوب وينصبونه رأسياً في  
حفرة معدة له . وكانوا اوقاتاً ينزلون الصليب في  
حفرة بسرعة وعنف لتخليع مفاصل المصوب  
وتشديد عذابه . وكان ارتفاع رجلي المصوب  
فوق الارض نصف ذراع فاكثر الى ذراع . ولما  
سترّ المسكر يسوع على صليبه صلى قائلاً  
« يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون »  
لو ٢٣: ٣٤

واوضحت النبوءات والرسائل غاية صلب  
يسوع وهي ان يكون ذبيحة الكفارة عن  
خطايا الناس ، وان يحتمل اللعنة التي وجبت على  
الخطاة فتم بصلبه قوله « الملعون ملعون من الله »  
تث ٢٣: ٢١ وليوفي الدين الذي على الانسان  
ويصاله مع الله . فصار اسم الصليب بعد ان  
مات عليه المسيح لتلك الغاية اشارة الى الشرف  
والهبة والفداء بعد ان كان كناية عن العار  
واللعنة والعذاب

اقتسموا ثيابه اي القميص وما فرقة  
( يو ١٩: ٢٣ و ٢٤ ) . وكانت ثياب المصوب



وهذا لما زاد عار صلب المسيح وما احتمله من  
اجلنا لكي لا نخصى نحن مع الائمة . فالحلآن  
الذين اخذها اللسان عن يمينه وعن يساره هما ما  
طلبهما سابقاً ابني زبدي على غير علم (ص  
٢٠ : ٢١)

٣٩ وكان المجتازون يمدفون عليه ومجزون  
وؤوسهم

مز ٧: ٢٢ و ١٠٩: ٢٥ ومز ١٥: ٢٩ ولو ٢٣: ٣٥

المجتازون اي المارئون اتفاقاً او للمجرد  
مشاهدة المصلوب او قصد التشفي منه

يمدفون اي يشتمون باقوال مختلفة وهذا  
خلاف ما يتوقع من الطبيعة البشرية لان آلام  
ذلك المصلوب كانت مما تحرك شفقتهم عليه .  
وكان المجدفون عليه ثلاث فئات المجتازون (ع  
٣٩) ورؤساء الكهنة (ع ٤١) والعسكر  
(لو ٢٣: ٣٦)

يهزؤون وؤوسهم هزءاً وشماتة كما تدل  
العادة (اي ١٦: ٤ واش ٣٧: ٢٢ وار ١٨: ١٦) .  
وكل ذلك ليتم ما أنبيء به (مز ٢٢: ٧  
و ١٠٩: ٢٥)

٤٠ قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة  
ايام خلص نفسك . ان كنت ابن الله فانزل عن  
الصليب

ص ٢٦: ٦١ و ٦٣ ويو ٢: ١٩

يا ناقض الهيكل اي يا مدعي نقض

عند بيلاطس دعواه انه ملك . وكتب هذا  
العنوان بثلاث لغات كانت شائعة في سورية  
وتتند وهي العبرانية واليونانية واللاتينية . وذكر  
مرقس ان العنوان كان « ملك اليهود » مر ١٥ :  
٢٦ . وقال لوقا ان كان « هذا هو ملك اليهود »  
لوقا ٢٣: ٣٨ وقال يوحنا انه كان « يسوع  
الناصري ملك اليهود » يو ١٩: ١٩ . والمعنى واحد .  
ولعل اختلاف الالفاظ لاختلافها في لغات العنوان  
الثلاث هو بان نقل بعضهم عن احدى اللغات وبعضهم  
عن لغات أخرى . وقصد بيلاطس بذلك العنوان تعبير  
اليهود بصلب ملكهم . واعترضه الرؤساء على  
ما كتب فلم يبال بهم (يو ١٩: ٢٠) فلما لقب  
المجوس به يسوع عند ميلاده تمجيداً له لقبه به  
بيلاطس عند موته هزءاً به . والعنوان كله  
حق لان معنى يسوع مخلص ، وتوَلَّى المُلْكُ بآلامه  
وموته

٣٨ حيثُذِ صلب معه لسان واحد عن اليسين  
واحد عن اليمين

اش ٥٣: ١٢ ومز ١٥: ٢٧ ولو ٢٣: ٣٢ و ٣٣  
ويو ١٩: ١٨

الاربع ان هذين اللصين هما من رفقاء باراباس  
وشركائيه في الفتنه والقتل (مر ١٥: ٧) وكانا قد  
حكم عليهما قبلاً بالموت . فلو قضي على باراباس  
بالقتل لصلب على الاربع بين ذينك اللصين فأخذ  
يسوع محله . وكان ذلك اتماماً للنبوءة في قوله  
« وأحصي مع ائمة » اش ٥٣: ١٢ . على ان  
بيلاطس لم يقصد بذلك سوى الاهانة تهكماً بانه  
ملك وانه لا بد له من وزيرين لاكماله وخدمته



المسيح لم يفعل لهم هذه المعجزة التي طلبوها ولكنه اتاهم باعظم منها وهي قيامته من القبر لان الانتصار على الموت بعد استيلائه عليه هو اعظم من الهرب منه بنزوله عن الصليب . واكثر الناس كهولاء المجذفين يرغبون في مخلص لا صليب له ولا لاحد من اقباعه

٤١ وكذلك رؤساء الكهنة ايضا وهم يستهزئون مع الكهنة والشيوخ قالوا

رؤساء الكهنة .. مع الكهنة .. والشيوخ هم اعضاء مجلس السبعين وقد اتوا ليسرؤا بعشادة آلام عدوهم . فعجباً من شدة بغض هؤلاء للمسيح فانهم لم يكتفوا بتسليمه الى الموت بل رغوا في مشاهدة آلامه . ولم يزل غضبهم عليه بعد موته بل بقوا يبخضونه ويعبرونه وهو في القبر (ص ٢٧ : ٦٣) . وكان على رؤساء الكهنة ان يجتمعوا حينئذ في الهيكل ليحتفلوا بالعيد المقدس بدلاً من ان يذهبوا ويقفوا تجاه الصليب ليشاهدوا آلام المسيح (لا ٢٣ : ٧)

٤٢ خلص آخرين واما نفسه فاقدر ان يخلصها . ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنومن به

خلص آخرين لا يسلم عاقل بانهم قالوا هذا عن اخلاص بل كان مرادهم ان يسوع ادعى انه يخلص اجساد الناس من المرض ، الموت بقوته مع ظنهم انه فعل ذلك بمساعدة بطريرك وانهم ادعى تخليص نفوس لكونه المسيح . او اعلمهم

الهيكل . وتهكموا عليه بذلك بناء على الشهادة التي أدبت عليه زوراً في اثناء محاكمته في مجلس اليهود (ص ٢٦ : ٦١) . وعلى ما قاله مجازاً في بدء تبشيره (يو ٢ : ١٩) . ولعل الرؤساء كروا هذه الشكاية على مسامع الجمع عندما عرض عليهم بيلاطس ان يختاروا بين يسوع وباراباس ليقتلوه ان يختاروا باراباس دون يسوع لان اليهود كانوا يفتخرون بالهيكل كل الاقتحار ويفتazon من اقل شيء يشين . وهذه الشكاية وهي قولهم « يا ناقض الهيكل الخ » هي كل ما استطاع اعداء المسيح ان يعيروه به بعد ان نظروا في كل سيرته ثلاثاً وثلاثين سنة . على انهم لم يستطيعوا اثباتها عليه مع انهم استأجروا شهود زور لذلك

خلص نفسك العلاقة بين هذا وما قبله القدرة . فكأنهم قالوا ان من استطاع نقض الهيكل وبنائه في ثلاثة ايام اهون عليه ان يخلص نفسه لان من قدر على الاعظم يهون عليه الاحقر

ان كنت ابن الله هذا كقول الشيطان للمسيح وقت التجربة (ص ٤ : ٣) . وتهكموا عليه بهذا بناء على دعواه انه ابن الله عند المحاكمة (ص ٢٦ : ٦٣ و ٦٤)

فانزل عن الصليب علّقوا تصديقهم ان المسيح ابن الله على نزوله عن الصليب . ولكن اذا كانت كل المعجزات التي اتاها في ما ينبغي على ثلاث سنين لم تبهرهم لهم صحة تلك القضية فكيف تثبتها هذه المعجزة الوحيدة . نعم ان



٤٣ قد اتكل على الله فلينفذه الآن ان اراده .  
لانه قال انا ابن الله  
مز ٨: ٢٢

انبا داود بما اتوا به في هذا العدد من  
التعابير بلفظها منذ الف سنة قبل ذلك ( مز  
٨: ٢٢ ) ومرادهم بقولهم « انه اتكل على الله »  
اما انه خدع نفسه بظنه انه اتكل عليه واما  
انه ادعى الاتكال كذباً

عبروه اولاً بأنه ما قدر ان يخلص نفسه  
وزادوا عليه هنا ان الله لم يرد ان يخلصه . واتخذوا  
ذلك حجة قاطعة على انه ليس بابن الله لانه  
ليس من أب يقدر ان يخلص ابنه ويخذه وهو  
متكل عليه . ونسوا ما جاء في كتبهم بأن المسيح  
يكون « مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً . وهو  
محجور لاجل معاصينا مسحق لاجل آثامنا ٠٠٠  
والرب وضع عليه اثم جميعنا » اش ٥٣: ٤-٦ .  
ونسوا ما قاله داود في المزمور الثاني والعشرين  
كما توهم هؤلاء ان المسيح ليس ابن الله لان الله  
تركه مدة من الوقت ويتوهم كثيرون ان الذين  
يتركمهم الله في المصاب على الارض ليسوا ابناء  
الله بالتبني كأن المصائب علامات غيظه تعالى

٤٤ وبذلك ايضاً كان اللسان اللذان صلبا  
معه يعبرانه  
مر ١٥: ٣٢ ولو ٢٣: ٣٩

اللسان يعبرانه ابتداءً كلاهما يعبرانه معاً

لفظوا ذلك استهزاء باسمه يسوع ( اي مخلص )  
الذي كُتب فوق رأسه على الصليب . وما  
قالوه تهكمًا هو الحق عينه لان المسيح جاء الى  
الارض ليخلص آخرين وخلصهم بموته

واما نفسه فما يقدر ان يخلصها ظنوا عدم  
تخليصه نفسه هو نتيجة عجزه واستنجوا من هذا  
العجز ان كل ما اظهره من المعجزات قبلاً هو خداع  
وسحر لم ينتفع بهما في اشد الحاجة اليهما . فما  
ابعد ظنهم عن الحقيقة لان علّة عدم تخليصه نفسه  
هو ارادته ان يخلص آخرين ، وانه لا يستطيع ان  
يخلص نفسه والاخرين معاً . ولو خلاص نفسه  
لهلك الجنس البشري بأسره ( ص ٢٦: ٥٣ و ٥٤ )

ان كان هو ملك اسرائيل قالوا ذلك  
بناء على دعواه انه ملك وبناء على ما كُتب في  
العنوان من انه ملك اليهود . على ان يسوع  
اثبت بهرايين كثيرة انه ملك اسرائيل . فوته  
من اجل خطايا العالم اعظم البهرايين على ذلك  
لانه به تمّت النبوءات بملكه ( اش ٥٣ ودا  
٢٤: ٢٧-٢٨ )

فنؤمن به كذا ادعوا ولكن لو نزل  
عن الصليب لبقوا منكوبين دعواه وتركوا هذا  
الدهان كما تركوا غيره بدليل انهم لم يقتنعوا  
بقيامته وهي اعظم المعجزات ( ص ٢٨: ١٤  
و ١٥ ) . هم قالوا لينزل عن الصليب فنؤمن به  
واما نحن فنقول آمناً به لانه لم ينزل عنه . ولو  
نزل ما استطاع احد من الناس ان يؤمن به  
خلاص نفسه



توبيخاً للمجدفين عليه وتسكيناً موقوتاً لهم عن تعبيراتهم مع انها لم تؤثر فيهم اكثر مما أثرت الظلمة المصرية في فرعون (خر ١٠: ٢٢ و ٢٧) و (٣) اشارة الى احتجاب وجه الآب عنه وحرمانه من التعزية السماوية . وامل تلك الظلمة كانت كلاشيء بالنسبة الى الظلمة التي تكاثفت على قلب المسيح وهو حامل ثقل خطايا الناس فجعلته يصرخ قائلاً « الهي الهي لماذا تركتني » و (٤) اظهاراً لاشتراك عالم الطبيعة مع المسيح في آلامه واقشعارهم من فظاعة اثم قاتليه

**على كل الارض أريد بذلك احياناً**  
اليهودية فقط . وأريد به احياناً اليهودية وما جاورها من البلاد . وهل أريد به كل العالم او لا ؟ ذلك لم يُعلم . وذكر بعض المؤرخين المسيحيين المصريين حدوث تلك الظلمة ، ومنهم ترتليانوس واوريغانوس من آباء الكنيسة . وذكر ذلك ايضاً بعض المؤرخين الوثنيين ومنهم فليغون الروماني ، فقد قال هذا ان تلك الظلمة حدثت في السنة الرابعة عشرة من ملك طياريوس وكانت مما لم يسبق لها نظير في الكثافة وان النجوم ظهرت حينئذٍ

**الساعة التاسعة** نفهم من ذلك ان الظلمة زالت بعد هذه الساعة وعاد ضوء الشمس

٤٦ ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ايلي ايلي لا شبعني اي الهي الهي لماذا تركتني

عب ٧:٥ مز ١٠: ٢٢ .

ولم يذكر متى الفاظ تلك التعبيرات و لكن ذكرها لوقا . وقال ايضاً ان واحداً منهما تاب بعد ذلك وهو على الصليب ، وصلى للمسيح وقال منه مغفرة اثمهم والوعد بالدخول الى الفردوس ( لو ٢٣ : ٣٩-٤٣ ) . ومن العجب ان اللصين عيَّراه مع ان المتوقع من شركاء المصاب ان يشفق كل منهم على الآخر ويحتج في تعزيتِهِ . ولكن المصائب بالذات لا تلين القلب ولا تغير الطبيعة الخاطئة ، فان ذلك ليس الا فعل النعمة الالهية وما اظهره المسيح من الحلم والصبر على تلك التعبيرات خير مثال لنا اذا عيَّرتنا الناس بنبر حق

وفي تلك الاثناء وكل يسوع العناية بأمره الى يوحنا ( يو ١٩ : ٢٦ و ٢٧ )

٤٥ ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة

ع ٨ : ٩ ومر ١٥ : ٣٣ ولو ٢٣ : ٤٤

**ومن الساعة السادسة . . . الى الساعة التاسعة** اي من الظهر الى العصر

**كانت ظلمة** كانت هذه الظلمة معجزة لانه لا يمكن ان تُكسف الشمس الا والقمر هلال ، وكان يومئذٍ عيد الفصح وهو يقع والقمر بدر . وكان لاثقاً بالعالم الطبيعي ان يلبس اثواب الحداد اظهاراً للحزن والرعب والتعجب من اثم الناس الذين صلبوا ذاك الذي هو نور العالم وشمس البر . وكانت تلك الظلمة (١) اشارة الى مصارعة يسوع قوات الظلمة الروحية و (٢)



الى الابد كما كان عدله يُقتضي لو لم يمت المسيح .  
وكان احتجاب وجه الاب عن ابنه جزءاً من دين  
عدله على الخطي الذي اوفاه نائبنا مؤدياً  
ثمن فداننا . لانه ذاق الموت عن كل انسان  
( عب ٢ : ٩ ) ولانه جعل وهو « لم يعرف خطية  
خطية لاجلنا انصير نحن بر الله فيه » ٢ كو ٥ :  
٢١ وهذا اقام لقول اشعيا « اما الرب فسر بان  
يسحقه بالخزن ان جعل نفسه ذبيحة اثم » اش  
٥٣ : ١٠

ولا ريب ان في ذلك تكرر آلامه في  
جسدي . والارجح ان الشيطان في ذلك الوقت  
شدّ تجاربه بدليل قول المسيح « هذه ساعتكم  
وسلطان الظلمة » لو ٢٢ : ٥٣ . ولم يصرخ يسوع  
من آلامه الجسدية بل صرخ من احتجاب وجهه بيه  
عنه . واذا كانت نتيجة احتجاب وجه الله عن  
المسيح ذلك الصراخ الذي لم ينتج عن كل آلامه  
الجسدية فكم تكون شدة عذاب الهالكين  
باحتماب وجه الله عنهم الى الابد . ومع ان  
يسوع رأى الآب قد تركه فانه لم يزل واثقاً به  
بدليل قوله « الهى الهى لا الله الله »

والحق ان الله لم يترك يسوع حقيقة لانه في  
ذلك الوقت عينه كان يقوم بالعمل الذي سر الله  
بأن يضعه عليه واجبه باعتبار كونه ابنه ساعتئذ  
اكثر من كل محبته له فيا مضى لكنه صرف  
وجهه عنه باعتبار انه كفيل الخطاة

( ذهب كثيرون الى ان تفسير قوله « إيلي  
إيلي الخ » ليس في الاصل بل كتبه احد الناسخين

ونحو الساعة التاسعة صرخ يتبين ان  
المسيح بقي ساكناً في ساعات الظلمة الثلاث  
بصوت عظيم هذا دليل على شدة الألم

إيلي إيلي لفظة عبرانية مكررة اقتبسها  
يسوع من الزامير ( مز ٢٢ : ١ ) . وقال مرقس  
ان المسيح قال « الوي الوي » وهذا مثل إيلي  
إيلي إلا ان مرقس نقله بلفظه السرياني كما نطق  
به المسيح . وكتب داود المزمور الذي اقتبس  
يسوع منه تلك اللفظة على آلام نفسه ، ولكن  
داود كان رمزاً الى المسيح فكانت ضيقاته  
وانتصاراته رمزاً الى ضيقات المسيح وانتصاراته  
وما قاله الرؤساء في العدد الثالث والاربعين  
هزأ بيسوع مقتبس من العدد الثامن من هذا  
المزمور . والقاء القرعة المذكور في ع ٣٥ مأخوذ  
من ع ١٨ من ذلك المزمور

وقول يسوع « إيلي إيلي » هو القول الرابع  
الذي نطق به على الصليب ولم يذكره الأمتي  
ومرقس وهما لم يذكره غيرهما قاله على الصليب  
لماذا تركتني لم يقل لماذا سمحت ان يجلبني  
العسكر ويستبرني على الصليب وان يعبرني  
الناس لكن قال لماذا تركتني انت لان  
هذا امر من كل ما كان في كأس آلامه

شعر المسيح في شدة آلامه التي احتملها  
لاجل خطايا العالم بانه متروك من الله لانه تعالى  
حجب وجهه عنه باعتبار انه نائب الخطيء .  
وعامله كذنب ليظهر غضبه على الخطيئة وحجب  
وجهه عن ابنه وقتاً قصيراً لكي لا يجبهه عناً



كأس ماء بارد لاحد تلاميذ المسيح الصغار لا يذهب بلا اجر فبالاولى ان يثاب من اعطى المعلم نفسه مثل ذلك

اسفنجة اتى باسفنجة لان الحال لم تسمح باستعمال الكأس . ولعل تلك الاسفنجة كانت سداة لآنية من الحبل كان يشربه العسكر خلا اي خراً حامضة كان يشربها العسكر اطفاء للعطش . وكان هذا الحبل كالحبل الذي قدم له اولاً سوى انه ليس فيه شيء من المر والمخدرات وهو مثل ما قدم له العسكر هزءاً به (لو ٢٣: ٣٦)

على قصبة لا حاجة الى ان يكون طول تلك القصبة اكثر من ذراع لكي يبلغ بها الواقف على الارض شفقي المسيح . وستى يوحنا تلك القصبة زوفاً لانها كانت قصبة من نبات الزوفا.

وسقاه فشرب (يو ١٠: ٣٠) انجازاً للنبوة القائلة « في عطشي يسقونني خلاً » مز ٢١: ٦٩

٤٩ واما الباقون فقالوا اترك . لنرى هل يأتي ايليا بخاصه

الباقون فقالوا اترك هذا لا ينافي قول مرقس ان ساقية قال ذلك ايضاً (مر ١٥: ٣٦) ومعناهم انه لا حاجة الى ان يعطوه شيئاً لانه يتوقع اتيان ايليا ليغزيه وينشطه ويقويه . فقال

لان متى كتب المجهله للمبرانيين وهم لا يحتاجون الى تفسير الكلمات المبرانية )

٤٧ فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي ايليا

كان هؤلاء القوم من اليهود لان العسكر الروماني لا يعرف شيئاً من امر ايليا . وبين قوله « لوي » وايليا مشابهة كافية لان يتوهم بعض السامعين احداها الاخرى . والارجح انهم فهموا قوله ولكنهم حرقوه للهزه بدعواه انه المسيح لان اليهود توقعوا ان ايليا يأتي قبلما يأتي المسيح وتظاهروا الآن انهم يتوقعون مجيء ايليا اليه

٤٨ وللوقت ركض واحد منهم واخذ اسفنجة وملاًها خلا وجعلها على قصبة وسقاه مز ٢١: ٦٩ ومر ١٥: ٣٦ ولو ٢٣: ٣٦ ويو ٢٩: ١٩

وللوقت في نحو هذا الوقت قال يسوع ايضاً « انا اعطشان » يو ١٩: ٢٢ . فإتيان الانسان بالاسفنجة اجابة لقوله المذكور . ولعله اتى ذلك لشيء من الشفقة على يسوع لان من علامات شدة الآلام على الصليب العطش كما ذكر في شرح الآية ٣٥ . وفعله هذا وان كان نتيجة بعض الشفقة لم يخل من الهزه ايضاً اذ قال هو نفسه « اتركوه لى هل يأتي ايليا ليتزله » مر ١٥: ٣٦ . وكيف كان قصد ذلك الانسان بما فعله كان عمله اشرف له من ان يضع التاج على رأس اعظم ملوك الارض لانه اذا كان اعطاء



واطمئنان (لو ٢٣: ٤٧)

اسلم الروح اي مات . وعهد الانجيليون كلهم عن موته بهذه العبارة وهي تشير الى انه مات طوعاً واختياراً . وهذا وفق قوله « اني اضع نفسي لآخذها ايضاً . ليس احد يأخذها مني بل اضعها انا من ذاتي لي سلطان ان اضعها الخ » يو ١٠: ١٧ و ١٨ . وقول النبي « انه سكب للعوت نفسه » اش ٥٣: ١٢ . ومات في الساعة التاسعة اي وقت تقديم الذبيحة المسائية وذلك بعد ست ساعات من صلبه ونحو ثمانى عشرة ساعة من القبض عليه في البستان

ويندر ان يموت المصلوب بعد وقت قصير كهذا اي في ست ساعات ، والغالب ان يموت المصلوب بلا واسطة غير الصلب بعد ست وثلاثين ساعة . وقد بقي بعض المصلوبين ثلاثة ايام او اربعة ولذلك ظن اكثر المفسرين انه كان لموته سبب لم يعهد في المصلوبين . وقال الاطباء ان علة موته سريعاً هو تفرق صمامات القلب بضغط الدم عليها من الصلب وشدة الاكثاب وبما جرى عليه سابقاً من شدة حزنه في البستان والسهر والجلد وهزه العسكر به . وذلك يوافق قول يوحنا ( يو ١٩: ٣٤ ) ان عسكرياً طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء . وهذا ( اي وجود دم وماء في القلب ) ينتج طبعاً من تفرق صمامات الدم عن سائر اجزاء القلب لانه ينفصل بذلك مصل

واحتمل المسيح كل ما احتمله نيابة عنا فجلد لكي نشفى بمجده . ودين وهو بار لكي

الساقى « ان الذي سقيته يكتفيه الى ان ياتي حسب توقعه » .. ويظهر من هذا المنزل انهم لم يهبوا شيئاً من ظلمة الساعات الثلاث الماضية . والارجح انهم نسبوها الى علة طبيعية

٥٠ صرخ يسوع ايضاً بصوت عظيم واسلم الروح

مر ١٥: ٣٧ ولو ٢٣: ٤٦

صرخ لم يذكر متى ما لفظ به في صراخه وذكره يوحنا وهو قوله « قد اكمل » يو ١٩: ٣٠ . ولم يذكر متى قوله الآخر وذكره لوقا ( لو ٢٣: ٤٦ ) . ولعل ذلك الصراخ كان هتاف الفرح لانه اكمل عمل الفداء . وصراخه بصوت عظيم عند موته دليل على انه لم يمت ضعفاً وعياء بل انه كان في تمام قوته

وكانت اقوال المسيح على الصليب سبعة ، ثلاثة قبل الظلمة واربعة بعدها :

الاول صلاته من اجل اعدائه (لو ٢٣: ٣٤)  
الثاني وعده اللص الثائب بالفردوس (٢٣: ٤٣)

الثالث وكله امة الى يوحنا (يو ١٩: ٢٧)  
الرابع صراخه الى الله عند شدة آلامه ( مت ٢٧: ٤٦ ومر ١٥: ٣٤ )

الخامس قوله « انا عطشان » يو ١٩: ٢٨

السادس قوله « قد اكمل » يو ١٩: ٣٠

السابع تسليمه روحه الى الله بكل ثقة



وقت تقديم الذبيحة المسائية ووقت تبخير الكاهن في القدس امام الحجاب  
وذهب بعضهم الى ان انشقاق ذلك الحجاب كان اشارة الى ثلاثة امور :

( الاول ) موت المسيح في ذلك الوقت عينه ، ويوضحه قول كاتب الرسالة الى العبرانيين « طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً بالحجاب اي جسده » عب ١٠ : ٢٠ . فقد انشق في ذلك الوقت حجابان حجاب جسد يسوع وحجاب الهيكل

( والثاني ) نسخ النظام الموسوي وابطال كل الطقوس التي كانت تشير الى الكفارة . لان الكفارة الحقيقية تمت بموت المسيح لانه ذبح حمل الله الحقيقي وذهب رئيس الكهنة الاعظم الى قدس الاقداس السماوية بدم نفسه لكي يشفع فينا ( عب ٦ : ١٩ و ٩ : ١٢ و ٢٤ ) . وأقيمت عبادة روحية بدل العبادة الطقسية فلا حاجة بعد الى رئيس كهنة ارضي ، ولا الى رش دم في قدس الاقداس ولا الى التبخير في الهيكل . قد أنجزت كل النبوءات بالمسيح وأكمل عمل الفداء

( والثالث ) ازالة كل حاجز بين الله والانسان . لان الحجاب كان رمزاً الى ان طريق الانسان الى الله لم يفتح وكان شقاً اشارة الى فتح طريق حديث حي يصل فيه الانسان الى الله . وصرح بذلك ان قدس الاقداس في اورشليم بطل ان يكون محلاً خاصاً لحضور الله بين الناس وانه يسوغ لكل انسان ان يقترب من الله ويقف

نتهز ونحن أئمة . ولبس اكليل الشوك لكي نلبس اكليل المجد : وعُوتي من ثوبه ليكسونا ثوب برة . ورُدُّل وأهين لنكرم . وأُحصي مع الائمة لنحصى مع الابرار . وقبل ان يتهم بالعجز عن تخليص نفسه ليقدر ان يخلص نفوس الغير الى التمام . ومات شر الميتات لكي نحميها الى الابد في خير المجد والسعادة . فلا موت ذا اهمية كوته لانه اوفى به الدين العظيم الذي لله تعالى على الخطاة . وفتح ابواب الحياة لكل المؤمنين . وقام بكل مطالب الشريعة ليكون الله باراً وبهر الائمة . وقدم كفارة تامة عن خطايا الناس . وانتصر على الشيطان انتصاراً كاملاً . وصرح بفضاعة الخطيئة . وعظمة محبة الله ورأفته

٥١ واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل . والارض تزلزلت والصخور تشقت

خر ٢٦ : ٣١ و ٢ اي ٣ : ١٦ و مر ١٥ : ٣٨ ولو ٢٣ : ٤٥

حجاب الهيكل هو الحجاب الفاصل بين القدس وقدس الاقداس . وكان من اسمائهم في موسى بذهب طوله نحو ٢٨ ذراعاً وعرضه نحو ١٤ ذراعاً . وما كان يجوز لاحد سوى الجهر الاعظم ان يدخل الى ما وراءه وهو لم يدخل الى ذلك المكان سوى مرة واحدة في السنة « وليس بلا دم » خر ٢٦ : ٣١ و ٣٠ : ١٠ ولا ١٦ : ٢ - ١٩ و عب ٩ : ٧

انشق كان انشقاقه في التاسعة التي هي



في محلّ الحضرة الاسنى لان قدس الاقداس  
السموية فتُفتح له

والذين شاهدوا انشقاق الحجاب هم الكهنة  
دون غيرهم . وهم اخبروا الآخرين لان كثيرين منهم  
آمنوا بالمسيح (اع ٦: ٧) . ولا ريب من ان  
مشاهدتهم ذلك أثّرت فيهم كثيراً

والارض تزلزلت لم يذكر هذه الحادثة  
وما في العددين الآتين احدث من البشرين سوى  
متى وهي ليست زلزلة طبيعية بل خارقة الطبيعة .  
وهي شهادة الهية بامور محسوسة تشير الى اهمية موت  
المسيح . واعتبرت الزلازل في الكتاب المقدس  
في الغالب انها علامة لحضور الله وقوّته ( قض ٥  
٤: ٢٢ ص ٨: ٢٢ ومز ١٨: ٧٧ و١٧: ٤٤ و١٠٤ :  
٣٢ وعز ٩: ٨ وح ١٠: ٣ ) . ولم تكن تلك  
الزلزلة هائلة او ضارة ليكون لها ذكر في تواريخ  
العالم بل كانت اشارة الى اشتراك الخليقة الجمادية  
مع الخلائق الروحية في الانفعالات . وكما ان  
الشمس في السماء حجبت نورها لكي لا تشاهد  
آلام المسيح كذلك الارض ارتجفت من فظاعة  
إثم سكانها بصلبهم ربّ المجد . وكأنّ ذلك  
كان جواباً لقول الهازيين بالمسيح « ان كنت  
انت ابن الله فانزل عن الصليب »

والصخور تشققت تشقّق الصخور مما  
يحدث كثيراً وقت الزلزلة . وحدوثه عند موت  
المسيح كان علامة لقيظ الله ، ووعظاً وانذاراً  
للناس الذين اظهروا باعمالهم ان قلوبهم كانت

اقسى من الصخور لان الصخور تشققت وقلوبهم  
لم تزل على حالها

٥٢ و ٥٣ والقبور تفتحت وقام كثير من  
اجساد القديسين الراقدين . وخرجوا من القبور بعد  
قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين

والقبور تفتحت كانت القبور يومئذٍ  
حفرأ في صخور يُسدّ كل منها بحجر كبير فالزلزلة  
دحرجت تلك الحجارة عن تلك القبور . وفي ذلك  
اشارة الى ان موت المسيح سيكون علّة تفتح  
كل القبور وابطال سلطة الموت وكسر قيوده

القديسين سنّى الكتاب المقدس بذلك  
المؤمنين من الاحياء والاموات . والقرينة تبين  
المعنى هنا . ولم يذكر البشير من هم اولئك  
القديسون وكَم هم ، ولا المدة التي عاشوا بها بعد  
اقامتهم ولا كيف انتقلوا من الارض ، فالبحث  
عن ذلك عبث وليس من ورائه فائدة

الراقدين اي الموتي ( ١ كو ١٥: ١٨ و ٢٠  
واتس ١٥: ٤ ) . ووجه الشبه بين موت الابرار  
والرقاد هو مثل النوم والراحة بعد التعب والعود الى  
الوجدان في الاجساد . فكما يستيقظ الراقدون  
هنا في الصباح الزمني يستيقظ الراقدون في المسيح  
في صباح القيامة الابدي . والارجح ان الذين  
قاموا يومئذٍ كانوا بمن مأتوا من عهد قريب  
والأما عرف الذين شاهدوهم انهم كانوا موتى  
وأحيوا . والواقع انهم عرفوهم كذلك

خرجوا من القبور بعد قيامته يظهر



من هذا انهم لم يقوموا الا بعد ان قام المسيح .  
وظهورهم حينئذ برهان على ان المسيح غلب الموت  
وصار باكورة الراقين (١ كو ١٥: ٢٠ و ٢٣  
و ١ كو ١٨: ١) . ومتى ذكر قيامتهم قبل وقتها  
ليجمع في مكان واحد كل المعجزات المقترنة  
بموت المسيح كمعادته في جمع الحوادث المتأصلة  
بقطع النظر عن اوقاتها . فانه حدثت زلزلة عند  
قيامته (ص ٢٨: ٢) وقصّ خبر نتيجهها مع  
خبر التي حدثت عند موته

المدينة المقدسة اي اورشليم ودعت  
مقدسة لانه كان فيها هيكل الله المقدس وكانت  
مركز العبادة اليهودية

وظهروا الكثيرون انما ظهروا لكثيرين  
لانهم لو ظهروا لاثنيين او ثلاثة فقط لظن الناس  
انهم توهموا ذلك . والارجح ان الذين شاهدوهم  
كانوا من تلاميذ المسيح . وظن بعضهم انهم  
بقوا احياء على الارض مدة الاربعين يوماً التي بقي  
فيها المسيح على الارض بعد قيامته ، وانهم صعدوا  
معه كما قاموا معه ولكن لا دلائل على ذلك

٥٤ واما قائد المئة والذين معه يجرسون يسوع  
فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا حقاً  
كان هذا ابن الله

ع ٣٦ و مر ١٥: ٣٩ و لو ٢٣: ٤٧

واما قائد المئة هو قائد العسكر الذين  
صلبوا المسيح وحرسوه  
والذين معه هم اربعة من الجند سخفوا

اولاً بالمسيح وهو على الصليب (لو ٢٣: ٣٦)  
ما كان اي كل ما اقترن بموت المسيح من  
الحوادث وهي الظلمة وصهر المسيح وصلاته من  
اجل قاتليه ووعدته بالفردوس لاحد المصلوبين  
معه ، وصراخه عند موته مع الزلزلة عندما  
اسلم الروح

خافوا جداً لانهم حسبوا الظلمة والزلزلة  
من ادلة غضب الله

وقالوا الارجح ان القائد قال ذلك اولاً  
وتبعه الآخرون

هذا ابن الله أنهم المسيح بامرين : التجديف  
بدعواه انه ابن الله ، وتهيج الفتنة على الدولة  
الرومانية . وبرره بيلاطس مراراً من الامر  
الثاني . واشتكى الرؤساء عليه الى بيلاطس  
بالامر الاول ولعل القائد كان حاضراً وقتئذ وسامعاً  
ما قيل . ولا ريب في انه سمع ايضاً والاربعة  
الذين معه قول اليهود الواقفين يستهزئون به « ان  
كنت ابن الله فاتزل عن الصليب » وظنوا في  
اول الامر ان دعوى المسيح باطلة وانه كان  
انساناً فقط ومذنّباً ايضاً . ولكن بعدما  
شاهدوا حوادث الساعة السادسة ومعجزاتها  
تحققوا انه لم يكن مهيجاً فتنة ولا مجدفاً ولا  
انساناً عادياً ، بل انه احد الالهة وانه يستحق  
اللقب الذي ادعى به . وذكر لوقا ان هذا  
القائد قال ايضاً « ان هذا الانسان كان باراً »  
اي غير خادع (لو ٢٣: ٤٧) . فتكون شهادة



لوقا كشادة متى لانه اذا كان غير خادع فهو صادق بدعوهُ انه ابن الله

اثرت معجزات الصلب في اولئك الوثنيين الذين جهلوا اعمال المسيح السابقة وتعاليمه اكثر مما اثرت في رؤساء اليهود الذين حصلوا على وسائل معرفة الحقيقة من جهة المسيح لانهم لم يخافوا ولم يقتنعوا . فلا اقصى من قلوب الذين يعلمون الحق ويقاومونه

وكانت التأثيرات العظمى بعد موت المسيح اربعة :

(الاول) التأثير في الهيكل بان شق حجابهُ

(والثاني) التأثير في الارض بان ترلزت وصخورها تشققت

(والثالث) التأثير في عالم الموت بان قام الموتى

(والرابع) التأثير الذي يقود للايمان في قلوب المشاهدين من قائد المئة (لو ٢٣: ٤٧) ومن معه من الجند (ع ٥٤) ومن الجوع هناك (لو ٢٣: ٤٨)

٥٥ وكانت هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل يخدمه  
لو ٢: ٣ و ٣

نساء كثيرات وكان معهن بعض معارفه  
(لو ٢٣: ٤٩) ومن جملتهم يوحنا الرسول (يو

١٩: ٣٥) . وكانت ام المسيح هناك في اول الصلب . والارجح انها لم تستطع ان تحتل مشاهدة ابنها يتألم فسمحت ليوحنا ان يأخذها الى بيته بعدما وكله المسيح عليها (يو ١٩: ٢٧) لانها لم تذكر حينئذ مع تلك النساء

ينظرون من بعيد كان وقوفهن بعيداً اما من شدة الحزن واما من الخوف واما من دفع المسكر اياهن . وكن في اول الامر عند الصليب (يو ١٩: ٢٥ و ٢٦)

تبعن يسوع من الجليل شغل سفريسوع من الجليل نحو ستة اشهر وهو يجول في بركة شرقي الاردن

يخدمه اي ينفقن عليه من اموالهن  
(لو ٨: ٢)

٥٦ وبينهن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب ويوسي وام ابني وبدي  
ص ١٣: ٥٥ ومر ١٥: ٤٠

مريم المجدلية ذكرت هذه المرأة في ص ٢٨: ٢ ومر ١٦: ١٩ ولو ٨: ٢ و يو ٢٠: ١١-١٨ . وكانت من المجدل وهي قرية على الشاطئ الغربي من بحر الجليل على قرب من مدينة طبرية . وكان الرب قد اخرج منها سبعة شياطين

ومريم ام يعقوب ويوسي هي امرأة كلوبا (يو ١٩: ٢٥) وكلوبا هو حلفى (مت ١٩: ٣)



يوسف كان هذا الرجل « مشيراً شريفاً »  
اي احد اعضاء مجلس السبعين (مر ١٦: ٢٣) .  
وكان « صالحاً باراً » لو ٢٣: ٥٠ . ومن ينتظرون  
ملكوت الله حسب قول الانبياء (مر ١٦: ٤٣)  
ولو ٢٥: ٢ و ٣٨ و ٢٣: ٥١ ) وكان مخالفاً لرفقائه  
في المجلس بدليل قوله « هذا لم يكن موافقاً  
لأريهم وعلمهم » لو ٢٣: ٥١

تلميذاً ليسوع قال يوحنا « انه كان  
تلميذاً ليسوع خفية لسبب الخوف من اليهود  
يو ١٩: ٣٨

٥٨ فهذا نقدّم الى ييلاطس وطلب جسد يسوع .  
فامر ييلاطس حينئذ ان يعطى الجسد

ام ابني زبدي هي سالومة (مر ١٥: ٤٠)  
وابناها يعقوب ويوحنا (ص ١٠: ٢) ولعلها  
ذكرت هناك ما سألت المسيح عنه لولديها  
(ص ٢٠: ٢٠) . وانه لو اجابها لذلك حقيقة  
لكان ابناها مصلوبين بدل اللصين

وفي نحو ذلك الوقت اتى اليهود الى ييلاطس  
وسألوه ان يستعمل الوسائط لتعجيل موت المصلوبين  
لكي لا تبقى اجسادهم معلقة على الصليب الى  
التد . فأمر الجنود بكسر سيقتان المصلوبين  
فكسروا ساقى اللص الاول وساقى اللص الآخر  
وطمن احدهم جنب يسوع لكي لا يبقى ريب  
في موته

٥٧ ولا كان المساء جاء رجل غني من الرامة  
اسمه يوسف . وكان هو ايضاً تلميذاً ليسوع

المساء اي المساء الاول وذلك نحو العصر  
(انظر شرح ص ١٤: ١٥) لان المسيح مات في  
الساعة التاسعة من النهار

جاء الى قصر ييلاطس

وجل غني كان اكثر تلاميذ المسيح فقراء  
خلافًا لهذا التلميذ . ولا ريب في ان الغني بركة  
اذا اراد اربابه ان ينفقوه في سبيل المسيح

من الرامة لم يتحقق اي الرامات هي لان  
الرامات كانت كثيرة في عهد اسرائيل ، ولعلها  
الرامة التي وُلد فيها صموئيل النبي (١ صم ١: ١٠)  
و ١٩) شمالي اورشليم وعلى مسافة نحو ست  
ساعات عنها

وطلب جسد يسوع ذلك يقتضي جسارة  
عظيمة لانه عرض نفسه به الى العار بكونه من  
تابعي المصابوب . وعرضها خطر الحكومة لانه  
كثيراً ما كان مثل عمله علّة قتل عامليه لحسابه  
شريك المقتول في ذنبه . ولولا الخوف  
من ذلك الخطر لربما كان قد طلبه غيره كيوجنا  
وبطرس وبعض النساء اللواتي خدمته وهو حي .  
ولا يبعد انه عُزل من المجلس بسبب ذلك . واقل  
ما لحقه من ذلك انه حرم نفسه بلمسه جثة المسيح  
من كل احتفالات العيد . وما كان يمكنه ان  
ينزل جسد المسيح ويدفنه الا باذن الوالي .  
واقام طلب يوسف ذلك وفقاً لشريعة موسى لانها  
الموت بدفن المعلق على الحشبة في نهار قتله  
وحسبت ابقاءه ايلاً بلا دفن تنجيساً للارض  
(ث ٢١: ٢٢ و ٢٣) . وكان سبب آخر للرغبة



مجلس السبعين . وهذا اتى بثمة منّا من مزيج مرّ وعود . ولا ريب في انه كان مثل يوسف لم يوافق رفاقه في حكمهم على يسوع لانه خالفهم قبلًا في غزيمهم على مقاومة يسوع ( يو ٧ : ٥٠ - ٥٢ )

ولفّه بكتان نقي وهذا لا يفعلونه الا للاغنياء والشرفاء . وكان ذلك الكتان شقة طويلة تحيط بالجسم مراراً . ولا ريب في ان الاطباء وضعت على الجسم تحت اللقافة الاولى

٦٠ ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى

اش ٥٣ : ٩

في قبره اي القبر الذي قد اعدّه يوسف لنفسه . لانه لم يكن المسيح قبر كما لم يكن له سريره يوم ميلاده ، ولا مسكن في حياته الارضية . وتم بوضعه في ذلك القبر قول النبي « جعل مع الاشرار قبره ومع غني عند موته » اش ٥٣ : ٩ . ولعل معنى قوله « جعل مع الاشرار قبره » هو ما قصده رؤساء اليهود لانهم راموا ان يُطرح جسده في وادي هنوم كاجساد سائر المصلوبين . ومعنى قوله « ومع غني عند موته » ما قصد الله ابطالاً لمقصد اليهود . واجرى ذلك فعلاً بدفنه في قبر يوسف النقي . وكان ذلك القبر في بستان قرب الجلجثة اي مكان الصلب

( يو ١٩ : ٤١ )

الجديد كان دفن يسوع في قبر جديد

في دفنه نهراً لانه كان وقت العيد واليوم الذي صُلب فيه كان استعداداً لل السبت ( يو ١٩ : ٣١ ) . واعتاد الرومانيون ان يتركوا جثث المصلوبين على صلبانهم حتى تغنى او تاكلها الجوارح واما اليهود فاعتادوا ان يطرحوا جثث القتلى بالشرع في حفرة في وادي هنوم ، ولذلك سُمي ذلك الوادي وادي الجثث وكانوا يطرحون كل اقذار المدينة هنالك . والارجح ان جثتي اللصين طُرحتا هنالك . ولولا طلب يوسف لطرح جسد المسيح معهما كما كان قصد رؤساء اليهود

امر بيلاطس حينئذ قال مرقس ان بيلاطس تعجب لما سمع ان يسوع مات سريعاً هكذا فدعا قائد المئة واستخبره عن ذلك ( مر ١٥ : ٤٤ ) . فلما تحقق انه مات اذن ليوسف في اخذه ليدفنه مع انه عرف ان ذلك يغيظ رؤساء اليهود . وسمح ليوسف بذلك لانه كان غنياً شريف النفس والوظيفة . واهله سمح بذلك طوعاً لضيقه ايضاً

والله تعالى لمعرفته بسابق العلم بانه يقوم اناس ينكرون المسيح حقيقة كثر بعنايته براهين موته كذلك . فنها طعن جنبه بالحربة ( يو ١٩ : ٣٤ و ٣٥ ) . واقرار قائد المئة بذلك لبيلاطس ( مر ١٥ : ٤٥ ) . وشهادة رؤساء اليهود انفسهم في العرض الذي قدموه الى بيلاطس ( ع ٣٦ )

٥٩ فاخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي

واخذ يوسف الجسد وساعده على ذلك نيقوديموس الذي هو مثله في كونه من اعضاء



رؤساء الكهنة والفريسيون الى يلاطس

**الاستعداد** شاع هذا الاسم عند اليهود لليوم السادس من كل اسبوع لانه كان استعداداً لليوم الذي يليه وهو السبت . فكانوا يعدون فيه ما يلزم من الماكل والمشرب والوقود وغيرها من لوازم السبت . وكان اول السبت مغرب الجمعة . وقوله « الغد » في هذه الآية يحتمل معنيين . الاول مساء الجمعة بعد الغروب ، والثاني صباح السبت لان هذا الغد كان يوم السبت وهو من مغرب الجمعة الى مغرب السبت ولا ريب في ان المعنى هنا مساء الجمعة لان الرؤساء لم يمكنهم ان يتركوا القبر بلا حراس ليلة واحدة لشدة خوفهم من ان تلاميذه يسرقون جسده

**اجتمع رؤساء الكهنة** الخ اي اعضاء المجلس الكبير وهؤلاء مع انهم نالوا مأربهم من قتل المسيح لم يزالوا مهتمين في امره لان اجتماعهم في غير وقته اي في يوم السبت دليل على اضطراب افكارهم

**٦٣** قائلين . يا سيد قد نذكرك ان ذلك المضل قال وهو حي اني بعد ثلاثة ايام اقوم

ص ٢١: ١٦ و ٢٣: ٢٠ و ١٩: ٢٦ و ٦١: ١٠ و ٣١: ١٠ و ٣٤: ٩ و ٢٢: ١٨ و ٣٣: ٢٦ و ٦: ٢ و ١٩: ٢

**تذكرونا** كان هؤلاء الرؤساء يرسلون جواسيس ليراقبوا يسوع وينقلوا اليهم كل كلمة يسمعونها منه ( لو ٢٠: ٢٩ )

لائقاً به نظراً لمقامه الحقيقي ، وضرورياً لرفع كل ريب في قيامته لئلا يقال بعدها ان غيره قام . فكل ما تعلق بدفن المسيح لم يخل من اكرامه الاكرام الواجب له

**نحته في الصخرة** كون ذلك القبر منحوتاً في صخرة يدفع اعتراضهم بعد ذلك ان اصحابه سرقوه والمسكر يحرسون باب القبر برفع الحجارة من جهة أخرى كما يمكن لو كان مبنياً بحجارة البناء

**دحرج حجراً الخ** كانت هيئة ذلك الحجر كهيئة حجر الرمي نحتوا لها قدام القبر طريقاً يرتفع جانبها الابعد من القبر قليلاً دفعاً للحجر من السقوط عن القبر ودحرجوه عن محيطه الى الطريق المنحوتة قدام القبر لسدّ بابه تماماً

**٦١** وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الاخرى جالستين تجاه القبر

**مريم الاخرى** هي ام يعقوب ويوسي التي ذكرت في العدد ٥٦ مر ٤٦: ١٥ . وكانت هذه مع رفيقتها المجدلية جالستين هناك لتشاهدا كل ما يحدث ولم تذهبا الا بعد ذهاب كل من سواهما . اقتصر متى على ذكر هاتين المرأتين . واما لوقا فذكر النساء ولم يعين عددهن ولا اسماءهن وقال انهن « رجعن واعددن حنوطاً واطياباً » بغية اكتمال تحنيطه بعد مضي السبت ( لو ٢٣: ٥٥ و ٥٦ )

**٦٢** وفي الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع



ارادوا بالعبارتين معنى واحداً اي انهم لم يقصدوا بقولهم « بعد ثلاثة ايام » اثنتين وسبعين ساعة بل يوماً كاملاً بين جزئين من يومين . وما عنوه بذلك هو عين ما عناه المسيح

يسرقوه اي يأخذوا جسده خفية .  
ويظهر من قولهم هذا عمى قلوبهم من البغض والحسد والكبرياء حتى انهم لم يظنوا امكان قيامته والا ما ظنوا ان ختم الوالي وحراسة العسكر يمنعانها

**الضلالة الاخيرة** اتهموا المسيح انه مضلّ وارادوا بالضلالة الاولى قوله « بعد ثلاثة ايام اقوم » ع ٦٣ . وبالضلالة الاخيرة قول تلاميذه بعد ان يسرقوه « انه قام من الاموات » وقولهم « الضلالة الاخيرة شر من الاولى » دليل على أن شهادة الرسل بقيامه المسيح تثبت صحة كل ما ادعاه اكثر من كل تعليله ومعجزاته

٦٥ فقال لهم بيلاطس عندكم حراس فاذهبوا واضبطوه كما تعلمون

يظهر لنا من قول بيلاطس انه كانت فرقة من العسكر تحت امر رؤساء الكهنة في وقت العيد فأذن لهم في استخدامها لحراسة القبر . او انه كتب امرأ بتمين جماعة من الجند لتلك الحراسة واعطاهم اياه عند قوله « عندكم حراس » اي امرت لكم بذلك . ولا يبعد ان يكون من عيّنوا لحراسة القبر هم الذين عيّنوا لحراسة يسوع على الصليب . وما يثبت ان الذين عيّنوا

المضلّ كانوا يتهمونه بانه يضلّ الشعب (يو ١٧: ١٢) . ومن الغريب انهم لم يستحوا من قدحهم في يسوع بهذه النسيئة امام بيلاطس مع انهم سمعوا تصرّحه مراراً بهاءته . واتخذوا امانة عدم انقاذ الله ليسوع من الموت دليلاً على كذب دعواه

**بعد ثلاثة ايام اقوم** الظاهر انهم فهموا هذا من قول يسوع « انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمه » يو ١٦: ٢ . مع انهم ادعوا في محكمتهم ان معناه غير ذلك . ولعلمهم استنجدوه ايضاً من قول يسوع للكتبة « كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليالٍ » ص ١٢: ٤٠ . والاعجب انهم فهموا هذا المعنى من كلام المسيح مع ان الرسل لم يفهموه يوم قاله وانهم ذكروه حين كان يوحنا وبطرس قد نسياه . فالحسد والبغض ينهان افكار الناس احياناً اكثر من الصداقة والمحبة . على ان عرض رؤساء اليهود لبيلاطس ما ذكر شهادة بان المسيح انبأ قبل موته بقيامته بعد ثلاثة ايام

٦٤ فر بضبط القبر الى اليوم الثالث لثلاث ياتي تلاميذه ويقولوا للشعب انه قام من الاموات . فتكون الضلالة الاخيرة اشر من الاولى

**مر بضبط القبر** اي اختتمه وحرسه بالعسكر .

الى اليوم الثالث استعمالهم هذه العبارة بدل العبارة التي استعمالوها في الآية السابقة وهي قولهم « بعد ثلاثة ايام » دليل على انهم



دخل يسوع القبر كما يدخله كل الناس على الرغم منهم . ولكن دخول المسيح اياه جعل ما كان مظالمًا لتابعيه منيرًا لهم . ومكث مدة تحت سلطان الموت جزءًا من اتضاعه لكي يفدي البشر (رو ١٤: ٩) و « يشبه اخوته في كل شيء » عب ٢: ١٧

كانوا من الجند الروماني انهم عندما قام المسيح ذهبوا الى رؤساء الكهنة واخبروهم بما كان (ص ٢٨: ١١) وانهم مسؤولون لبيلاطس (ص ٢٨: ١٤) . واجابة بيلاطس طلب الرؤساء حالاً تدل على رغبته في ارضائهم ، وانه لم يؤنبه ضيقه البتة على تسليمه البري الى الموت

٦٦ فضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر

١٧:٦ ١٥

## الاصحاح الثامن والعشرون

١ وبعد السبت عند فجر اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى لتنظرا القبر .  
مر ١٦: ١ ولو ٢٤: ١ ويو ٢٠: ١ ص ٢٧: ٥٦

نأتي الآن الى صفحة مشرقة بالنور اذ بعد اشتداد الظلمة يأتي الفجر ، وبعد الصليب تبرغ انوار القيامة المجيدة . هذا هو موضوع كرازتنا ، ليس المصلوب فقط بل القائم من الاموات الذي صار باكورة الراقين

وبعد السبت اي يوم الراحة اليهودي وهو اليوم السابع من الاسبوع

عند فجر اول الاسبوع عثر مرقس عن ذلك بقوله « باكراً جداً ... اذ طلعت الشمس » مر ١٦: ٢ . وعثر عنه لوقا بقوله « اول الفجر » لو ٢٤: ١ . وعثر عنه يوحنا بقوله « باكراً والظلام باق » يو ٢٩: ١ . وكل هذه المبارات

ضبطوا القبر كل ما اتاه الرؤساء ، من الوسائل لمنع انتشار الخبر الكاذب بالقيامة صار اثبت برهان على صحة وقوعها لانه بذلك لم يبق محل للخداع ولا امكان لظن وقوعه

بالخواس الارجح انهم كانوا ستة عشر يسهر في كل مخفر اربعة منهم كما كان في سجن بطرس (اع ١٢: ٤)

ختموا الحجر الارجح انهم اصقوا طرف خيط بالشمع الاحمر على صخرة القبر وطرفه الآخر بجحر الباب وختموا شمع الطرفين ، وان الخاتم الذي ختموا به كان خاتم بيلاطس اعطاء لقائد العسكر . فكان تزع الحتم به خيانة توجب القتل على مرتكبها . واتى مثل ذلك يوم وضع دانيال في جب الاسود (١٧: ٦) . فالاحتياطات التي اتخذت لمنع الخداع وسرقة الجسد ثلاثة : اي كون الحجر ثقيلًا ووجود الحتم والحراس



الحراس الذين أرسلوا الى هناك يوم الجمعة بعد غيابها ولا من امر ختم القبر فما اهتمتا الا بدرجة الحجر عن باب القبر لعلهما انهما لا تقدرا على درجته (مر ١٦: ٣)

٢ واذا زلزلة عظيمة حدثت . لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه

مر ١٦: ٥ يو ٢٤: ٢٠ ويو ١٣: ٢٠

زلزلة عظيمة هذا تكرار ما حدث عند موت المسيح، وكان عندما دحرج الملاك الحجر وزادت القيامة وقاراً وهيبة وكان ذلك مما يليق بها وبما نبه الحراس ليشاهدوا الملاك عند نزوله . ملاك الرب نزل ... ودحرج لم تشاهد المرأة هذا لانه حدث قبل وصولها (مر ١٦: ٢-٤) ولو ٢٤: ٢٠ ويو ١٣: ٢٠ . ودحرجة الملاك للحجر لم تكن لاجل المسيح لانه لم يكن مانعاً من خروجه من القبر بجسده الذي اتخذ عند القيامة (يو ٢٠: ١٩ و ٢٦) بل لاجل النساء والتلاميذ ليدخلوا القبر ويتحققوا قيامته

لم يشاهد احد من البشر قيامة المسيح وهو قام . وهرب الحراس قبل وصول المراتين (لو ٢٤: ٢٠ ويو ١٣: ٢٠) . وقال الملاك لها « ليس هو هنا لانه قام » ع ٦

انساب الملائكة مريم بولادة المسيح ونادوا بها للرعاة واعانوا المسيح وقت التجربة وشددوه عند آلامه في جثسياني ودحرجوا الحجر عن القبر وبشروا النساء بقيامته

بمعنى واحد وهو الصباح . وربما نتج ما يظهر من الفرق بينها ان بعض البشريين ذكر وقت خروج النساء من بيوتهن ليزرن القبر . وذكر البعض وقت وصولهن اليه .

وذلك اليوم اي اول الاسبوع وهو الاحد صار من ذلك الوقت السبت المسيحي تذكراً لقيامه المسيح فيه

مريم المجدلية ومريم الاخرى كانتا تان المراتان آخر من ترك الصليب والقبر مساء الجمعة (ص ٥٦: ٢٧ و ٦١) وكانتا اول من زار القبر صباح الاحد . واقتصر يوحنا على ذكر مريم المجدلية لانها اشهر ولأن المسيح ظهر لها عند قيامته . وذكر مرقس امرأة ثالثة وهي سالومة (مر ١٦: ١) . واتى بعد هؤلاء الثلاث فرقة اخرى من النساء حاملات حنوطاً وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل (لو ٢٣: ٥٥ و ٥٦ و ٢٤: ١-١٠) . ولم يتحقق ان تكون يونا (وهي امرأة خوزي وكيل هيرودس - لو ٨: ٣) مع الفرقة الاولى او الفرقة الثانية (لو ٢٤: ١٠)

لتنظروا القبر فعلتا ذلك للتغرية في حزنهما ولاظهار اكرامهما لذلك الميت وليراهن بقي القبر كما تركناه . وبقي سبب آخر لم يذكره متى وذكره مرقس ولوقا وهو اتيانهما باطياب لتكميل تخنيط جسد المسيح لانه لم يكمل يوم الجمعة للسرعة في دفنه . ولربما كان من جملة ما حملها على ذلك بعض الرجا ان يحدث شيء غريب في اليوم الثالث من دفنه بناء على ما انبأ به سابقاً . ويظهر انهما لم يعرفا شيئاً من امر



ذكر البشيريون الآخرون، ومن ان يكون بعض الملائكة خارج القبر وبعضهم داخله وان يكون بعضهم وقوفاً والبعض جلوساً (مر ١٥: ٥ ولو ٢٤: ٤: ويو ١٢: ٢٠)

**للمرأتين** الارجح ان مريم المجدالية عندما رأت القبر مفتوحاً جرت الى المدينة واخبرت بطرس ويوحنا ، وانها لم تسمع ما قاله الملاك، لانها لو سمعت اخباره بقيامة المسيح ما قالت لهما. « اخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم اين وضعوه » يو ٢٠: ٢ وما قالت لمن ظنته البستاني « ان كنت انت قد حملته فقل لي اين وضعته وانا آخذه » يو ٢٠: ١٥

لا تخافا كانت مشاهدة الملاك والقبر مفتوحاً كافية لان ترهيبهما فساد الملاك الى مخاطبتهما حاملاً معه كلمات الاطمئنان  
اني اعلم علم من هينة مجيئهما وحديثهما وما في ايديهما من الاطياب

**يسوع المصلوب** عُرف بين الملائكة بهذا اللقب ( رؤ ١٦: ٥ و ١٩: ٧ )

٦ لبس هو هنا لانه قام كما قال . هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعاً فيه  
ص ١٢: ٤٠ و ١٦: ٢١ و ١٧: ٢٣ و ٢٠: ١٩

شهد ملاكان بهذه الشهادة لنساء آخر داخل القبر ( لو ٢٤: ٦ و ٧ )

برهنت قيامة المسيح صحّة دعواه وان دينه حق الهي ( اع ٢: ٢٢-٢٤ ) . وبرهنت ايضاً حياة المسيح بعد موته وقوّته ( رو ١١: ٥ ) .

وجلس عليه هذا شاهده الحراس قبلما هربوا

٣ وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج  
دا ١٠: ٦

**منظره كالبرق** اي لامع لمعاناً باهراً ( خر ٢٩: ٣٤ و ٣٠: ١٧ ومت ٢: ١٧ ورؤ ١: ١٤ )

ولباسه ابيض كالثلج يشار ببياض الثلج الى الطهارة والى صفات الملائكة ( دا ٧: ٩ ورؤ ٣: ٤ و ٥ و ١٨ و ٤: ٤ و ٦ و ١١ و ٧ و ٩-١٣ )

٤ فن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كلاموات

ارتعد الحواس نسب متى ارتعاهم الى مشاهدتهم الملاك . ولكن لا ريب في انه اُثر فيهم ايضاً ارتجاف الارض من الزلزلة ولمعان النور الباهر ودرجة الحجر عن الباب

وصاروا كلاموات هذا دليل على شدة هولهم حتى فقدوا القوة وأغمي عليهم . وكان ذلك قبل وصول المرأتين . وبُديل الحراس من المسكر بجواس من الملائكة

٥ فاجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا اتما . فاني اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب

**فاجاب الملاك** كان جوابه على سؤال غير ملفوظ وهو خوف المرأتين . والبشير متى لم يذكر هنا سوى ملاك واحد وهو المتكلم ، وهذا لا يمنع من ان يكون هنالك غيره من الملائكة كما



٨ فخرجنا مريماً من القبر بخوف وفرح عظيم  
راكضتين لتخبيرا لتلاميذه

فخرجنا ... من القبر هذا دليل واضح  
على انهما كانتا داخل القبر

بخوف وفرح قلما يجتمع الخوف والفرح  
معاً ، فاجتماع الاثنين الآن هو دليل آخر على  
عظمة المشهد وروعته اما خوفهما فن مشاهدة  
الملاك وسمع صوته ، واما فرحهما فن تبشيره  
اياها بقيامة المسيح

واكضتين رغبتهما في تبشير التلاميذ  
بقيامة المسيح حملتهما على الاسراع والحرب .  
والارجح ان هاتين المرأتين مريم ام يعقوب  
وسالومة ( مر ١٦ : ١ ) وهما من خوفهما لم تتكلمتا  
مع احد في الطريق ( مر ١٦ : ٨ )

واما مريم المجدلية التي كانت معها في اول  
الامر فانها رأت القبر مفتوحاً وظنت ان جسد المسيح  
قد سُرق فرجعت الى المدينة لتخبر بطرس ويوحنا  
ولذلك لم تشاهد الملاك . ثم عادت الى القبر  
ولكن بطرس ويوحنا سبقاها اليه وشاهداهُ  
فارغاً ورجعا الى المدينة ثم وصلت مريم وبقيت  
هناك وظهر المسيح لها قبل الجميع ( مر ١٦ : ٩ )

٩ وفيما هما منطلقتان لتخبيرا لتلاميذه اذا يسوع  
لاقاهما وقال سلاماً لكما . فقدمتا وامسكنا بقدميه  
وسجدنا له

مر ١٦ : ٩ ويو ٢٠ : ١٦

وهي عربون الحياة المستقبلية لكل مؤمن ( ١ كو  
١٥ : ٢٠ - ٣٢ )

كما قال ( ص ١٢ : ٤ و ١٦ : ٢١ و ١٧ : ٢٣  
ويو ٢ : ١٨ - ٢٢ )

انظروا الموضع النخ لتتحققا من عدم وجود  
جسده فيه وهذا يثبت قلتي انه قام

الرب لم يقل ربكما بل « الرب » اثباتاً  
انه الله . فالذي دعاه « المصلوب » قبلاً دعاه  
هنا « الرب »

٧ واذها مريماً قولاً لتلاميذه انه قد قام من  
الاموات . ها هو يسبقكم الى الجليل . هناك ترونه .  
وها انا قد قلت لكما

ص ٢٦ : ٣٢ و مر ١٦ : ٧

لتلاميذه اي كل التلاميذ ولا سيما لبطرس  
( مر ١٦ : ٧ )

يسبقكم الى الجليل الجليل هو القسم  
الشمالى من الارض المقدسة حيث قضى المسيح  
اكثر وقت خدمته فيه ووعد تلاميذه قبل موته ان  
يجتمع معهم في الجليل بعد قيامته . وليس معنى قوله  
« يسبقكم » انه يسير قدامهم في الحال بل انه  
عازم على انجاز وعده باجتماعه معهم هناك . وعلة  
اجتماعه معهم في الجليل لا في اورشليم الاحتراز  
من شيوع امره وهياج الاضطهاد على تلاميذه  
وكون مساكن اكثر تلاميذه هناك

انا قد قلت النخ قال الملاك هذا تأكيداً  
وتحقيقاً لقوله قبله



وأكد لهم بذلك محبته لهم وأمنهم كما آمن يوسف اخوته الذين باعوه الى مصر بقوله « انا يوسف الخوكم » خر ٤:٢٥ . فيسوع مع انه هو غالب الموت والجحيم لم يزل يحسب تلاميذه اخوة له

الى الجليل هذا تكرار لوعده ايامهم (ص ٣٢:٢٦) ووعد الملك للرأتين (ع ٧) . وقصد المسيح ان يكون الاجتماع هنالك عاماً

١١ وفيما هما ذاهبتان اذا قوم من الحراس جاءوا الى المدينة واخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان

فيما هما ذاهبتان اي في اثناء ما سبق قوم من الحراس هذا دليل على ان الحراس تشتتوا من شدة الخوف فذهب بعضهم الى جهة والبعض الى جهة أخرى . ولكن تركهم القبر بلا اذن عرضهم للقصاص الشديد ، على ان هربهم هو شهادة بصفة انباء البشير بمجداث القيامة لانه لا يمكن ان يهربوا ويعرضوا انفسهم لذلك القصاص الالهول عظيم

واخبروا رؤساء الكهنة في هذه فرقتان من الخبثين : الاولى المرأتان وكان خبرهما بشاره التلاميذ . والثانية الحراس وكان خبرهم انذاراً وعلة حزن وخجل للرؤساء

واخبر الحراس رؤساء الكهنة لان بيلاطس جعل الحراس يومئذ تحت امر اولئك الرؤساء . ولا بد من ان ذلك الخبر ازعجهم كثيراً لانهم

لاقاهما هذا ظهور المسيح الثاني بعد قيامته والاول ظهوره للمجدلية (مر ١٦: ٩) . فرقس قصد بقوله « أولاً » الظهور الاول من الثلاثة التي اقتصر عليها كما اراد بقوله « أخيراً » آخر هذه الثلاثة كما سيأتي البيان فيحتمل انه ظهر قبلها

سلام لكما هذا السلام تغزية لها في حزنهما على موته ، وتهنئة لها بقيامته

امسكتا بقدميه وسجدتا له امساكهما بقدميه حقق لها قيامته وقبوله سجودهما اثبات للاخوته لانهما احترامته وسجدتا له باعتبار انه شخص الهي . ولذلك لم يرفض شيئاً مما اتتا به من علامات الاكرام . ورفض ما ارتأتة مريم المجدلية (يو ١٧: ٢٠) . ولا شك ان علة ذلك هو اكرامها له باعتبار انه صديق بشري

١٠ فقال لهما يسوع لا تخافا . اذمبا قولاً لاختوتي ان يذهبوا الى الجليل وهناك يروني يو ١٧: ٢٠ ورو ٢٩: ٨ وعب ١١: ٢

لا تخافا لانهما خافتا طبعاً لمشاهدتهما بقتة يسوع حياً بعد تيقنهما انه مات

لاخوتي اي تلاميذي وسمّاهم اخوة بالمعنى الروحي وهذه اول مرة دعا تلاميذه اخوة له على انه قال قبلها على وجه العموم « من يصنع مشيئة ابي . هو اخي » ص ١٢: ٥٠ . وتخصيص تلاميذه وتشنز بذلك الاسم اشارة الى انه غفر لهم تركهم اياه وشكهم فيه وانكارهم اياه



والشهود الزور قبل الصاب، واضطروا بعد الصلب  
ان يرشوا العسكر باكثر من ذلك

١٣ قائلين . قولوا ان تلاميذه انوا ليلًا  
وسرقوه ونحن نيام

ظهر عجزهم وحيرتهم من انهم لم يستطيعوا  
الوصول الى حجة يقبلها العقل اعظم مما ذكروا .  
واي عاقل يصدق أن تلاميذه الذين هم صيادون  
من الجليل يجسرون على فتح قبر محرسه الجنود  
الرومانيون او انهم ان جسروا على ذلك يكون  
لهم ادنى رجاء للنجاح لانه لا يتوقع ان يكون  
اولئك الحراس كلهم نياماً في وقت واحد مع  
علمهم ان قصاص من ينام وقت الحراسة هو الموت  
(اع ١٢: ١٩) . وبما يظهر سقوط حجبتهم انه  
ان صح ان الحراس كانوا نياماً كلهم فن ابن  
عرفوا ان تلاميذه سرقوه . فليس لهم حينئذ سوى  
ان يقولوا نمنا واستيقظنا فوجدنا القبر مفتوحاً خالياً  
من الميت . وانه لو كان بعضهم نياماً والبعض  
ساهرين لنبأ الساهرون النائمون ومنعوا التلاميذ  
من السرقة . وانه لو صح ان الحراس ناموا  
وتركوا التلاميذ يسرقون الجسد ويشعرون الحُبر  
الكاذب بقيامته ما صدق احد ان الرؤساء لا  
يفضون على الحراس ويسرعون الى بيلاطس  
ويشتكون عليهم ويطلبون قصاصهم ويسألونه  
القبض على التلاميذ وعقابهم على خيانتهم الحكومة  
بذرع الحُتم . وان لم يقيم المسيح فاي منفعة  
للتلاميذ من سرقة جسده وادعاء قيامته اذ  
ليس لهم من ذلك سوى العار والعذاب والموت

مبغضو المسيح وقتلوه . وازعج الصدوقين  
منهم اكثر مما ازعج سائرهم لانهم انكروا  
امكانية القيامة (اع ٤: ٢٢) وقيامه المسيح  
ابطال لمبدلهم الاصلي وكان الرؤساء قد وعدوا  
ان يؤمنوا بالمسيح اذا نزل عن الصليب (ص  
٢٧: ٢٢) فوجب ان يؤمنوا به لما هو اعظم من  
من النزول عن الصليب بشهادة حراسهم . وهم  
كانوا قد طلبوا آية من المسيح ووعدهم بأية يونان  
النبي فانجز وعده (ص ١٢: ٣٩ و ٤٠) فكان  
عليهم ان يتوبوا ويؤمنوا به

بكل ما كان اي الزلزلة وايمان الملاك  
وانفتاح القبر

١٢ فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا  
العسكر فضة كثيرة

فاجتمعوا مع الشيوخ الضمير في قوله  
« اجتمعوا » راجع الى رؤساء الكهنة . وكان  
ذلك اجتماع مجلس السبعين ، لكن لا بكل  
اعضائه بل المتفقون على قتل المسيح . ولا شك  
في ان يوسف الرامي ونيقوديموس لم يجتمعا معهم  
تشاوروا اي رأوا آراء مختلفة حتى اتفقوا  
على واحد منها . والظاهر انه لم يخطر على بالهم  
ان ينجبروا الشعب بحقيقة الواقع لانه لو عرف  
الشعب بظهور الملائكة وكل ما صار لاستنجوا  
بالضرورة ان دعوى المسيح حقة ولكانوا آمنوا به  
اعطوا العسكر فضة كثيرة اي رشوهم  
رشوة وافرة . وكانوا قد رشوا الاسخريوطي



١٤ واذا سمع ذلك عند الوالي فنحن نستطفه ونجعلكم مطمئنين

ذلك اي انكم كنتم نياماً وقت الحراسة  
الوالي اي بيلاطس

نستعطفه الارجح انهم اعتمدوا ان يرشوه  
لانه كان مشهوراً بحب الرشوة . فوعدهم بعد  
ان رشوهم بان يرضوا ببيلاطس حتى يعفو عن  
الحراس ويصفح عما ارتكبوه من مخالفتهم الشريعة  
العسكرية اذا ما بلغه خبر نومهم وواقفوا للمحاكمة .  
ولكن ليس من دليل على ان بيلاطس سأل عن  
هذا الامر

ونجعلكم مطمئنين كان الرؤساء مستعدين  
ان يعدوا الحراس بكل شيء بغية ان يغيروا  
شهادتهم بالواقع

١٥ فاخذوا الفضة وفعلاوا كما علموم .  
فشاع هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم

الى هذا اليوم اي اليوم الذي كتب فيه  
متى بشارته ، وكان ذلك بعد نحو ثلاثين سنة  
للقِيامة . لان اليهود كانوا وقتئذ يعتقدون صدق  
ذلك الخبر الكاذب وما زالوا يصدقونه الى  
الآن مع انه قد مر عليه اكثر من ١٨٠٠ سنة

١٦ واما الاحد عشر تلميذاً فانطلقوا الى الجليل  
الى الجليل حيث امرهم يسوع  
ص ٣٢: ٢٦ و ع ٧

الاحد عشر تلميذاً اقتصر على ذكر  
هؤلاء لانهم اشهر ممن سواهم من المؤمنين

انطلقوا لم ينطلقوا الا بعد نهاية عيد الفصح فاقبل  
ما مكثوه في اورشليم كان ثمانية ايام بعد قيامة  
المسيح لان يوحنا ذكر حضورهم هنالك في يوم  
الاحد الذي قام المسيح فيه والاحد الذي بعده  
( يو ٢٠: ١٩ و ٢٦ )

الى الجبل لا شيء يعين لنا هذا الجبل  
والمرجح انه قرب بحر الجليل  
حيث امروهم يسوع ( ص ٢٦: ٣٢ )

١٧ ولا رأوه سجدوا ولكن بعضهم شكوا

ولا رأوه يدلنا ما ذكر في هذه الآية  
على انه كان للمسيح تلاميذ غير الاحد عشر  
رسولاً المذكورين آنفاً لان الاحد عشر شاهدهوه  
قبلاً في اورشليم ونفوا شكوكهم ( يو ٢٠: ٢٠ )  
و ٢٧ و ٢٨ . والارجح ان الذين اجتمعوا بالمسيح في  
الجليل غير الاحد عشر وهؤلاء هم الذين ذكرهم يولس  
بقوله « بعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من  
خمس مئة اخ » ١ كو ١٥: ١٦ . وهذا الاجتماع  
عينه المسيح قبل موته ( ش ٢٦: ٣٢ ) . واخبر به  
الملاك بعد القيامة ( ع ٧ ) . واخبر به المسيح  
ايضاً ( ع ١٠ )

سجدوا له كان هذا السجود عبادة  
روحية . وعبدوه باعتبار كونه ملكاً ومسيحاً  
وابن الله المنتصر على الموت



١٢ ولو ٢٤: ١٣) وكان ذلك نحو المساء  
 (٥) لعشرة تلاميذ في اورشليم مساء يوم  
 قيامته (لو ٢٤: ٣٦-٤٢)  
 (وكانت هذه الخمسة كلها يوم قيامته في اورشليم  
 او في القرب منها)  
 (٦) للاحد عشر في الاحد الثاني بعد قيامته  
 (لو ٢٠: ٢٦)  
 (وكان ذلك ايضاً في اورشليم)  
 (٧) لسبعة من الرسل على شاطئ بحر  
 الجليل (يو ٢١: ١-٢٤)  
 (٨) لأكثر من خمس مئة اخ مع الاحد  
 عشر رسولاً على جبل في الجليل (ص ٢٨: ١٦  
 واكو ١٥: ٦)  
 (٩) ليعقوب (١ كو ١٥: ٧)  
 (١٠) لكل رسله يوم صعوده وظهر لهم  
 اولاً في اورشليم ثم في بيت عنيا حيث صعد  
 (لو ٢٤: ٥٠)  
 والادلة على صحة قيامة المسيح كثيرة  
 نقتصر على عشرة منها:  
 الاول ظهوره مراراً بعد قيامته . فلو  
 ظهر مرة واحدة لاممكن ان يقال ان الذين  
 شاهدوه توهموا ولانه لم يظهر اقل من عشر  
 مرات لم يبق في ذلك شك  
 الثاني كثرة الشهود بقيامته . فلو شهد  
 واحد انه رآه عشر مرات لبقى باب الشك ،  
 ولكن الشهود كانوا واحداً فصاعداً حتى وصل  
 عددهم الى اكثر من خمس مئة

بعضهم شكوا ولا نعجب من هذا  
 الشك فان الخبر بالقيامة كان غريباً جداً وغير  
 منظر . والارجح انهم نسوا قول السيد بانه بعد  
 ثلاثة ايام يقوم اي بعض غير الاحد عشر . وكان  
 ذلك وقتياً ، علته عدم تحققهم في اول الامر انه  
 هو الذي عهدوه قبل الموت لانه كان قد حدث  
 بعض التغيير في منظره بعد القيامة عاق اقرب  
 . معارفه عن تحققه حالاً . كما كان من امر مريم  
 المجدلية لانها ظنته في اول الامر البستاني ( يو  
 ٢٠: ١٥) . وكما كان من امر التلميذين اللذين  
 ذهبا معه الى عمواس (لو ٢٤: ١٦ و ٣١) . وكما  
 كان من امر بطرس ويوحنا وغيرهما عند بحر الجليل  
 (يو ٢١: ١-١٤) . وساقته تلك الشكوك  
 الى التحقيق فلم يتركوا لنا شكاً في صحة قيامته  
 كما كان لو سلموا بدون فحص بكل شيء  
 يريدون صحته

ولا بد من ان يكون المسيح قد ظهر  
 لتلاميذه مراراً كثيرة في الاربعةين يوماً التي بقي  
 فيها على الارض بعد قيامته لم يذكر سوى بعضها  
 (يو ٢٠: ٣٠ واع ٣١) والذي ذكر منها عشرة  
 (١) ظهوره لمريم المجدلية (يو ٢٠: ١٢ -  
 ١٨ ومر ١٦: ٩-٢٠)

(٢) لبعض النساء الراجعات من القبر  
 (ص ٢٨: ٩ و ١٠)

(٣) لبطرس (لو ٢٤: ٣٤ و ١ كو ١٥: ٥)  
 ولعله ظهر له بعد الظهور بقليل  
 (٤) لتلميذين منطلقين الى عمواس (مر ١٦: ١٢)



**السابع** التغيير العظيم الذي حدث في الرسل حينئذ . فانهم انتقلوا من حالة اليأس الى الرجاء ومن الجان الى الشجاعة ، وما علة ذلك الا صحة قيامته

**الثامن** ان الرسل ختموا شهادتهم بصحة القيامة بدمائهم

**التاسع** اعتقاد كل المسيحيين من ذلك اليوم الى هذه الساعة بصحة تلك القيامة

**العاشر** اتخذوا الاحد يوم راحة بدلاً من السبت . فان حفظ اليوم السابع كان فرضاً دينياً نحو اربعة آلاف سنة فيستحيل ان تتفق الكنيسة بأسرها على بدله بالاحد لاسر لم يحدث ولنا في قيامة المسيح ثلاث فوائد كهري :

**الاولى** - البرهان القاطع على صحة دعوى المسيح . فالقيامة شهادة سارية الهية ، واعتقدها الرسل وشهدوا بها كذلك واستندوا عليها في تبشيرهم . ولولا صحة القيامة لكان الدين المسيحي باطلاً ( ١ كو ١٥ : ١٤ )

**الثانية** - تحققت انتصار المسيح على عدو الانسان الاخير اي الموت . فانه كل من قام من الموت قبله خضع له ثانية . اما المسيح فقام ولا يتسلط عليه الموت بعد

**الثالثة** - قيامة المسيح انباء بالقيامة العامة وعربون لها . لان المسيح قد قام من الاموات وصار باكورة الراقيين ( ١ كو ١٥ : ٢٠ )

**الثالث** طول المدة التي ظهر فيها . وهي اربعون يوماً . ومرات ظهوره المذكورة كانت ستاً مختلفة . وكانت قيامة المسيح موضوع حديث الرسل وتأملاتهم وصلواتهم في كل تلك المدة فكان لهم وقت لفحص الامر بالتأني والتدقيق

**الرابع** وضوح ظهوره في كل مرة فان منها ما كان في الصباح ومنها ما كان في المساء . ومنها ما كان بينهما . وظهر داخل البيت وعلى الطريق وعلى شاطئ البحر وعلى قمة الجبل وفي اوقات معينة واوقات غير معينة وهذه الاحوال تمنع من الخداع

**الخامس** ان المشاهدين تحققوا قيامته بشهادة حواسهم . فانهم رأوه مراراً في ايام مختلفة حتى لم يبق في نفوسهم شك في انه هو . وسموه فان مريم المجدلية عرفت من سمعها صوته ، وسمع التلاميذ مخاطبته الطويلة التي لا يزال بعضها في الكتاب الالهى . ولمسوه ( ص ٢٨ : ٩ ولو ٢٤ : ٣٩ ) واكلوا معه فانه تعمس مع اثنين في هموس ( لو ٢٤ : ٣٩ و ٤٣ ) وتعدى مع سبعة من التلاميذ عند بحر الجليل ( يو ٢١ )

**السادس** ان قيامته لم تكن منتظرة ولو انتظرها الذين شاهدوا المسيح بعد قيامته لظنوا ان آمالهم خدعتهم وتصوراتهم زينت لهم ذلك . وتدل الاخبار على انهم لم يصدقوها الا بالصعوبة . فليس توما وحده الذي شك فيها الى ان التزم بقوة البيان ان يتيقنها



انه هو هو ، كما زال شكُّ توما كذلك في غير  
هذا الوقت ( يو ٢٠: ٢٧ و ٢٨ )

دفع اي من الآب الى الابن باعتبار انه  
انسان وإله . والسلطان الذي دُفع اليه حينئذٍ  
كان له منذ الازل باعتبار كونه الهاً ولكنه  
اخلى نفسه منه عند تجسده تنازلاً ليكفر عن  
خطايا الناس وأعيد اليه عند قيامته . فسياسة  
الكون الآن في يد المسيح لاجراء عمل الفداء.

اليّ الضمير راجع الى يسوع المسيح الاله  
المتجسد . وهذا مما يثبت لاهوت المسيح لانه  
من المحال ان يتقاد المخلوق صفات الخالق ،  
والمحدود صفات غير المحدود . وان يستعمل  
البشر قوة الله غير المتناهية

كل سلطان دُفع اليه ذلك اثابةً على  
اتضاعه وليمارسه لاجراء عمل الفداء. ( دا ١٤: ٧ )  
ورو ١٤: ٩ واف ٢٠: ٢٣ وفي ٩: ٢-١١  
وكو ٢: ١٠ وعب ١: ٣ و ٦ و ١٢: ٢ و بط ٣:  
٢٢ ورؤ ١٧: ١٤ )

في السماء (١) ليرسل الروح القدس (يو  
١٥: ٢٦ واع ١: ٥ و ٨ و ٢: ٤ و ٣٣ و ٣١)

و (٢) ليرسل الملائكة (اع ١٩: ٥ و ١٢  
٧: ٢٧ و ٢٣: ٢٧ واف ١: ٢٠-٢٣ )

و (٣) ليشفع عند الآب (رو ٨: ٣٤  
وعب ٧: ٢٥)

و (٤) ليسمع صلوات شعبه ويستجيبها  
( يو ١٤: ٥ و ١٥ )

## قيامه المسيح معجزة المعجزات

مما يدل على ان قيامه المسيح معجزة المعجزات  
هو انها تشتمل على كل ما هو خارق الطبيعة في  
سائر المعجزات ولنا على ذلك اربعة براهين :  
( الاول ) تغيير نظام الخليقة بتلك الزلزلة  
غير العادية

( الثاني ) تغيير شرائع المادة بان الجسد  
الذي قام المسيح به كان غير خاضع لنواميس  
المادة . لانه دخل المخدع والابواب مغلقة وتوارى  
عن ابصار مشاهديه وهو بينهم

( الثالث ) انتصار المسيح على سلطان  
الموت بقيامته واقامته غيره من موتى القديسين  
( الرابع ) ظهور الملائكة حراساً للقبر  
ورسلًا الى الناس

١٨ فتقدم يسوع وكلهم قائلاً . دفع اليّ  
كل سلطان في السماء وعلى الارض

دا ٧: ١٣ و ١٤ و ص ١١: ٢٧ ولو ١: ٣٣ و ١٠:  
٢٢ ويو ٣: ٣٥ و ٥: ٢٢ و ١٣: ٣ و ١٧: ٢ واع ٢:  
٣٦ ورو ١٤: ٩ و ١ كو ١٥: ٢٧ واف ١: ١٠ و ٢١:  
وفي ٩: ٢ و ١٠ وعب ١: ٢ و ٢: ٨ و بط ٣: ٢٢  
ورؤ ١٧: ١٤

فتقدم يسوع هذا يدل على ان المسيح  
كان بعيداً عنهم في اول الامر فقرب من الكل  
او بمن شكوا ازال شكهم بدنوه منهم لتحققهم



يتلمذون جميع الامم ويعمدونهم . وذلك ما فهمته الكنيسة من امره واتخذته دستوراً لها (اع ٨: ٤)

**وتعلموا** اي ارسلوا الناس الى معرفة الانجيل ليصيروا مسيحيين لا بالاجبار بل بالتعليم لتقتنع عقولهم وضائرهم فيقبلوا المسيح وخلاصه . وهذه هي الوظيفة العظيمة الوحيدة التي سلمها المسيح كنيسة فيهي لم توكل على اخضاع الامم بل تعليمهم . وسيف الروح اي كلمته هو السلاح الوحيد الذي يجب ان يستعمل لمذ ملكوته

**جميع الامم** كان ارسال المبشرين بالانجيل في اول الامر الى اليهود فقط (ص ١٠) ولكن المسيح اطلقه هنا ، فامر بتبشير كل الناس يهوداً وانما . وهذا مناقض لاراء اليهود كل المناقضة لانهم اعتقدوا ان معرفة الدين الحق مقصورة عليهم حتى ان تلاميذ المسيح توقفوا عن اطاعة هذا الامر لتعصّبهم اليهودي (اع ١١: ٣ و ١٥: ٥) وعل (١٢: ٢) . فتقاضى عليهم سنون وهم يتأخرون عن اجرائه حتى الزمهم الاضطهاد في اورشليم ان يذهبوا منها ويشيروا الامم . ولم يقدم بطرس على اجراء ذلك الا برؤيا من السماء . ولم تقدم الكنيسة عليه الا بشهادة بطرس لهم بتلك الرؤيا (اع ١٠)

وتبين مما ذكر (١) ان الدين المسيحي سيكون دين كل اهل الارض لا احد اديانها (٢) ان هذا الدين موافق لاحتياجات

على الارض ليجعل العناصر طوع امره وشمسة مقاصده ، وليجعل غضب الانسان بمجده وينطق ببقية ليفدي شعبه ويحفظهم ويؤسس كنيسة ويعتني بها ويحميها ويمد ملكوته في العالم

١٩ فذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوا باسم الاب والابن والروح القدس  
مر ١٥: ١٦ اش ١٠: ٥٢ ولو ٢٤: ٢٧ واع ٢: ٣٨ و ٣٩ ورو ١٨: ١٠ وكو ١: ٢٣

انتهت إشارة متى باسمه ووعد كل منهما ذو شأن عظيم

بعد ان تحققت القيامة صار على التلاميذ واجبات خطيرة عليهم ان يقوموا بها بكل امانة واخلاص . عليهم ان يتلمذوا الناس بالتعليم الصحيح قبل ان يعمدوهم بهذا الايمان الذي يغير العالم

**فذهبوا الفاء** هنا سببية فان المسيح لاخذ كل السلطان اوجب عليهم ان يذهبوا غير ملتفتين الى ضعفهم ، متكئين على حضورهم معهم وتقويته اياهم . ولم يقصر امره بالذهاب على رسله ولا على من حضر وقتئذ من المؤمنين بل وجهه الى كل مسيحي منذ ذلك الوقت الى نهاية الزمان وهذا ظاهر من وعده في ع ٢٠ من هذا الاصحاح وهو قوله « ها انا معكم كل الايام الى انتضاء الدهر » . ومن الواضح انه لا يصح قصر ذلك الوعد على من لا يعيش الى انتضاء الدهر كاولئك المخاطبين . وينتج من ذلك عدم قصر الامر المقترن بالوعد عليهم . ويزيد ذلك ايضاحاً انه يستحيل ان احد عشر تلميذاً



جميع الناس (رو ١٦: ١ و ١٢: ١٠)

(٣) وجوب ان تكون الكنيسة باسمها  
لجنة عظيمة لنشر الانجيل الى ان يؤمن الناس  
كلهم بالمسيح

وعدهم هذا الجزء الثاني من وكالة  
المؤمنين باين الله وهم يعتمدون الناس اذا قبلوا  
تعليمهم وآمنوا بالمسيح

والتعميد هو استعمال الماء في الروحيات  
اشارة الى تطهير القلب وفعل الروح القدس وختم  
عهد الله للعؤمنين . واعطى الله هذا العهد اولاً  
ابراهيم ونسله وجدده المسيح بعد قيامته . فهو  
في العهد الجديد بدل الحتان في العهد القديم ،  
ولذلك يسمح بالمعمودية لاطفال المؤمنين كما  
للبالغين (ع ١٦: ١٥ و ٣٣) والفرق ان الاطفال  
يُعلمون بعد المعمودية والبالغين قبلها ولا بد من  
اقتران التعميد بالتعليم عند الامكان

باسم تتضمن المعمودية باسم الثالوث الاقدس  
خمسة امور

الاول ان الله جوهر واحد في ثلاثة اقانيم  
والثاني ان المعمودية باسمه تعالى وسلطانه  
والثالث تهجد المعتقد بخدمة الله ووقفه  
نفسه لتلك الخدمة

والرابع الاعتراف بدين المسيح علانية  
والخامس الفوز بالفوائد المقترنة بالتعهد لله  
الآب والابن والروح القدس الاعتماد  
باسم الآب اقرار بكونه خالقاً معتقياً متسلطاً

دياناً محسناً تمجيداً غاية الانسان العظمى والاعتماد  
باسم الابن اقرار بكونه الهاً ونبياً وكاهناً وملكاً  
ووسيطاً بطاعته وموته . والاعتماد باسم الروح  
القدس اقرار بانّه إلهٌ وانه يقّـدّس ويُـنـبـئ ويُـرشد  
ويغزّي . وكان الامم محتاجين الى ان يعتمدوا باسم  
الثلاثة الاقانيم الالهية لانهم لم يعترفوا بواحد منها  
في اديانهم الوثنية ولكن اليهود الذين تنصروا  
في عهد المسيح لم يحتاجوا الا ان يعتمدوا باسم  
المسيح لانهم باختنائهم اقرؤوا بالآب والروح  
القدس (ع ٢: ٣٨ و ٩: ٤٨ و ١٩: ٥ و رو ٦: ٣  
وغل ٣: ٢٧)

وهذه الآية من البراهين المثبتة عقيدة الثالوث  
اي ان الله واحد في ثلاثة اقانيم متساويين في  
الجوهر والمجد والكرامة والقدرة . ويدل على  
وحدانيته وقول المسيح « باسم » لا باسماء الخ  
وان الآب الله والابن الله والروح القدس الله  
والا كان المعتمد معتمداً باسم الله وباسم مجرد  
انسان وباسم صفة من الصفات الالهية وهذا محال  
وخلاصة ما قيل في المعمودية اربعة امور :

الاول انها اشارة . وهي تقوم باستعمال  
الماء اما بالرش او بالسكب او بالتغطيس مرة  
واحدة او ثلاث مرات . وكيفية استعمال الماء  
ليس من الامور الجوهرية . والارجح ان الاستعمال  
الغالب الرش ولا اهمية لعدد المرات . والمشار  
اليه بذلك فعل الروح القدس في تطهير القلب

الثاني الاقرار بالايمان . فان المعتمد يقر  
بايمانه ان الله واحد مثلاً الاقانيم وبوظائف كل



بهذا المخلص الدائم بعطفه علينا وصحبته ايانا .  
فاذا كنا تلاميذه بالحق فعلينا ان نحقق هذا  
الايمان بحياتنا وسلوكنا ونقلب العالم معه

هذا هو الوعد الثمين المقترن بالامر العظيم .  
وعد به تابعيه تشجيعاً لهم على المناذاة بالانجيل .  
نعم انه عند صعوده ظهر لهم انه فارقههم لكنه  
اكدهم هنا انه وان لم ينظروه يكون  
حاضراً معهم يرشدهم ويحييهم ويلهمهم ويؤمّنهم  
ويؤدّبهم . لان تأسيس ملكوته في العالم يحتاج  
الى وسائط كثيرة قوية والتلاميذ قليلون ضعفاء  
فوعده بانّه يكون معهم اكدهم وجود كل ما  
يحتاجون اليه للنجاح . ويتم قوله لتلاميذه « ها  
انا معكم » باربع طرق :

الاولى ارسال روحه القدوس الذي يجهرهم  
بكل ماله

والثانية كلامه في الانجيل

والثالثة اتحادهم بالمؤمن في العشاء الرباني  
اذ يهب له مظاهر محبته ونعمته بنوع خاص

والرابعة مكثه في قلوب المؤمنين

وفي هذا الوعد ثلاث فوائد :

الاولى : البرهان على لاهوت المسيح لانه وعد  
بان يكون مع كل تلميذ من تلاميذه الى نهاية الزمان

والثانية : البرهان على ان المسيح هو  
الرأس الوحيد للكنيسة المنظورة وغير المنظورة  
على الارض وفي السماء . وبهذا اظهر سر اسمه  
عمانويل اي الله معنا

من هذه الاقانيم كما هي معلنة في كتابه تعالى

الثالث علامة عهد وختم له . وذلك بين

الله والانسان . اما الله فيشهد بانّه يكون المسأ  
المتعمد المؤمن ونسله . واما الانسان فيشهد  
بالخضوع لله الى الابد

الرابع رسم للدخول في كنيسة المسيح  
المنظورة

٢٠ . وعلوهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم  
به . وما انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر . امين

اع ٢: ٢٢

علوهم من التعليم ما يسبق الايمان ومنه  
١٠ يليه . فالسابق التلمذة كما فهم من قوله تعالى  
« تلمذوا » . وهنا امر بالتعليم الذي يلي الايمان  
وهو كل ما يحتاج اليه المؤمن لبنائه في طاعة  
المسيح الكاملة ، والمعمودية التي لا تلبها تلك  
الطاعة لا تنفع شيئاً . فاذا وجب على المعبّد ان  
يتلمذ ووجب على المعبّد ان يتعلّم ويعمل

جميع ما اوصيتكم به وصايا المسيح  
بلا زيادة ولا نقصان هي قانون ايمان المسيحيين  
واعمالهم ( اع ٢٧: ٢٠ و ١ كو ١٧: ١ و ٤: ٢ و رؤ  
١٨: ٢٢ و ١٩ ) . وتلك الوصايا تتضمن تعاليم  
العهد القديم كما يبين من عدة مواضع للمسيح  
ومن تعليم روحه للرسل المعلن لنا في رسائلهم .  
والظاهر ان لا اشارة في هذا القول الى التقليد بل  
فيه منافاة له

ها انا معكم هو وعد التشجيع الدائم



والثالثة تأكيد حضور الله مع الذين له في كل زمان ومكان لان قوله هنا لم يقصر على الرسل لانهم لم يبقوا الى انقضاء الدهر بل يعم كل المؤمنين به في كل عصر . وعلى هذا يمكن ان يكون المسيح قريباً منا كما كان قريباً من الذين سكنوا معه في الناصرة ، وكانوا معه في السفينة على مياه بحر الجليل . ويمكن ان نقرب منه كما اقترب يوحنا يوم كان متكئاً على صدره في العشاء ، وكما اقتربت مريم منه يوم كانت جالسة عند قدميه تسمع صوته وسر قوة الكنيسة ونجاحها . ثمورها بحضور المسيح معها الى انقضاء الدهر اي ان المسيح يكون

مع تلاميذه على الارض في الروح غير منظور الى ذلك الوقت . لكن حضوره مع شعبه لا ينتهي بانقضاء الدهر . بل يبقى بحضوره معهم في السماء روحاً وجسداً فينظرونه كما هو (١يو ٢: ٣) ويمجدونه ويتمتعون به الى الابد

وهذه نهاية بشارة متى اعلن بها لليهود ان يسوع هو المسيح بن داود حسب نبوءات العهد القديم باقتباسه خمساً وسبعين شهادة منها . ولم يذكر صعود المسيح كما ذكره (مر ١٦: ١٩ و ٢٠ ولو ٢٤: ٥٠ - ٥٣ واع ١: ٩ - ١٢) لكن متى اشار الى ذلك الصعود في اماكن (منها ص ٢٢: ٤٤ و ٢٤: ٣٠ و ٢٥: ١٤ و ٣١ و ٢٦: ٦٤)

## ملحق

بلغت مقتبسات متى من العهد القديم نحو خمسة وسبعين جمعت في الجدول الآتي

مت ١: ٢٣	اش ٧: ١٤
٢: ٦	مي ٥: ٢
٢: ١٥	هو ١١: ١
٢: ١٨	ار ٣١: ١٥
٣: ٣	اش ٤٠: ٣
٤: ٤	تث ٨: ٣
٤: ٦	مز ٩١: ١١
٤: ٧	تث ٦: ١٦

٤: ١٠	تث ٦: ١٣
٤: ١٥	اش ٨: ٢٣ و ٩: ١
٥: ٥	مز ٣٧: ١١
٥: ٢١	خر ٢٠: ١٣
٥: ٣٧	خر ٢٠: ١٤
٥: ٣١	تث ٢٤: ١
٥: ٣٣	لا ١٩: ١٢ و تث ٢٣: ٢٣
٥: ٣٨	خر ٢١: ٢٤
٥: ٤٣	لا ١٩: ١٨
٨: ٤	لا ١٤: ٢
٨: ١٧	اش ٥٣: ٤



مت ٩: ١٣	هو ٦: ٦	مت ٩: ٢١	مز ١١٨: ٢٥
٣٥: ١٠	مسي ٦: ٧	١٣: ٢١	اش ٥٦: ٧ وار ١١: ٧
٥: ١١	اش ٣٥: ٥ و ١٨: ٢٩	١٦: ٢١	مز ٨: ٢
١٠: ١١	مل ١: ٣	٤٢: ٢١	مز ١١٨: ٢٢
١٤: ١١	مل ٥: ٤	٤٤: ٢١	اش ٨: ١٤
٣: ١٢	اصم ٦: ٢١	٢٤: ٢٢	قت ٢٥: ٥
٥: ١٢	عد ٩: ٢٨	٣٢: ٢٢	خر ٣: ٦
٧: ١٢	هو ٦: ٦	٣٧: ٢٢	قت ٦: ٥
١٨: ١٢	اش ٤٣: ١	٣٩: ٢٢	لا ١٩: ١٨
٤٠: ١٢	يون ١٧: ١	٤٤: ٢٢	مز ١١٠: ١
٤٢: ١٢	امل ١٠: ١	٣٥: ٢٣	تك ٤: ٨ و ٢٤: ٢١ اي
١٤: ١٣	اش ٦: ٩	٣٨: ٢٣	مز ٦٩: ٢٥ وار ١٢: ٧ و ٢٢: ٥
٣٥: ١٣	مز ٧٨: ٢	٣٩: ٢٣	مز ١١٨: ٢٦
٤: ١٥	خر ١٢: ٢٠ و ١٧: ٢١	١٥: ٢٤	دا ٩: ٢٧
٨: ١٥	اش ٢٩: ١٣	٢٩: ٢٤	اش ١٣: ١٠
٢: ١٧	خر ٢٩: ٣٤	٣٧: ٢٤	تك ٦: ١١
١١: ١٧	مل ١: ٣ و ٥: ٥	٣١: ٢٦	زك ١٣: ٧
١٥: ١٨	لا ١٧: ١٩	٥٢: ٢٦	تك ٩: ٦
٤: ١٩	خر ٢٧: ١	٦٤: ٢٦	دا ٧: ١٣
٥: ١٩	خر ٢٤: ٢	٩: ٢٧	زك ١١: ١٣
٧: ١٩	قت ١: ٢٤	٣٥: ٢٧	مز ٢٢: ١٨
١٨: ١٩	خر ١٢: ٢٠ و لا ١٨: ١٩	٤٣: ٢٧	مز ٢٢: ٨
٥: ٢١	زك ٩: ٩	٤٦: ٢٧	مز ٢٢: ١